Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No.

بسم الاب والابن والروح القدس الاه واحد

نبتدي بعون الله تعالى وارشاده وحسن توفيقه
بفاتحة كتاب الحاوي الكبير الشريف الامجد
المنسوب الى بعض الرهبان القاطنين بالجبل الاسود

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No. 870

الحمد لله الحاوي بقبضته كافة المخلوقات . المكون بكلمته سائر المصنوعات . الذي شرف
الانسان بالعقل والنطق والحياة . وارشده الى منهج الحق والفوز والنجاة . بكتبه المنزلة
الالهية . وشريعته الشريفة الربانية . له الشكر على الدوام . الى يوم البعث والقيام .
اما بعد فان كتب الله الجليلة تنير العقل والذهن والحواس . وتكشف عن بصاير القلوب
ظلمة الكفر والجهل والالتباس . ولاسيما الكتب الحاوية الاقوال الصحيحة الصادقة الخالية
من خرافات اهل البدع والاراطقة . المدونة من الاباء والمتالهين الالباب . المرشدين بتعاليمهم
الى طريق الحق والصواب . لانهم وضعوا في البيعة كتب تشتمل على تفاسير اقوال الله الشريفة
وبرهنوا ما يقتاص فهمه بكلمات مختصرة لطيفة . حسبما الهمهم الروح القدس مانح المواهب
وخلفوا مصنفاتهم لكل طالب وراغب . فلم تزل اقوالهم محققة مصدقة . وتعاليمهم منيرة ومشرقة
الى حين ما تعدينا الاوامر الربانية . وخالفنا الشريعة الالهية . فاستولت قبايل الامم علينا
واوصلوا الاداء والاضرار الينا . وطرقوا الدياره والكنايس والبيع . الكاينة في المدن والقرى
والضيع . وتبلبلت احوال المسيحيين بسبب تنقلهم من مكان الى مكان . وعدمت كتبهم
ومصاحفهم على مدا الدهر والزمان . سيما وقد كانت تكاثرت كثيرا من السنين السالفة .
وصارت تفاسيرها مجهولة غير متعارفة . وخفيت كانها قد طمرت في زاوية او في عمق ما . ومات
بعد ذلك اكثر المدرسين والعلماء . فظهر في مملكة قسطنطين الملقب بالدوكيس الملك الامجد
بعض الرهبان القاطنين بالجبل الاسود . فلما وجد طروق الترك الى هذه الديار . وامور
المسيحيين آلت الى الدثار والبوار . وتفرق اكثرهم الى البلاد الشاسعة . وتشتت باقيهم
في الارض الواسعة . وصار حينيذ نقل الكتب من صقع الى صقع صعب متعسر . وجمع تفاسيرها
المتفرقة غير متيسر . وكان باهل هذا العصر امس حاجة الى الكتب المذكورة . والى قراة تفاسيرها
الذايعة المشهورة . حتى يهتدوا بها الى منهج الحق والاعتدال . ولا يميلوا بجهلهم الى طريق
الكفر والضلال . كما صار لبعض الناس العديمي العلم والادب . عند ما لم يفهموا كتب الله المنزلة
كما يجب . فتهوروا الى عدة مقالات . وانحرفوا الى بدع كثيرة وانشقاقات . فلذلك جمع الراهب
السالف ذكره هذا المصحف . وصنف بالهام الروح القدس هذا المصنف . واخرجه من
الكتب المشهود لها بالصحة والتقويم . وقصد بذلك له ولمن يقراه بعده المنفعة والثواب
العظيم . وسماه كتاب الحاوي الكبير الشريف الامجد . المنسوب الى بعض الرهبان القاطنين
بالجبل الاسود . لان قد يوجد حاوي اخر صغير منسوب لبعض الاباء . يسمى انتيوخس من دير القديس
مارسابا . وذاك عدة مقالاته مايه وثلاثين . وهذا فجملة مقالاته عدة ثلاثة وستين

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No. 870

فهرسة الكتاب والله المهدي الى الصواب

المقالة الاولى وهي مقدمة الكتاب. تشتمل على جميع فحواه وقصده. وان هذا المصحف يوضح ويبرهن جميع المذهب المسيحي بجملته لاقليدا المستقيم ايمانهم. وان من يقرأه قراءة بتفهم يحصل له المنفعة العظيمة. ومن يقرأه قراءة ساذجة بغير فهم لا يستفيد منه شيئا. وفي ان الذين يفترون الكتب من اجوافهم ويفهموها حسب مشيات قلوبهم. يحتسبوهم الآباء القديسين من جملة الاراسيين واصحاب البدع. ويسمونهم فرقة محرفي الكتب. وفي ان الروح القدس الهم الرسل الامينين. وصنفوا كتبهم بتنبه واضحة لمن يقراها. لكي ينتفع بها اصحاب الصناعة والعبد والامرأة الارملة. واعدم الناس علما. وان مصنف هذا المصحف قسمه الى ثلاثة وستين مقالة جميع ما يحتوي الفضايل الكاملة. والرذايل المهلكة. وبينها بيانا شافيا. وزهرات قصاص الذين يخالفون الوصايا الالهية يفترق الى ثلاثة اقسام. اعني تاديب حقيقي من الله ومن الكنيسة المحقين. وتاديب كاذبي من الكتب المقدسة والمعلمين. وتاديب اخر شرعي بالجلد المديد والضرب والعقاب الشديد.

المقالة الثانية في ان المومنين يجب عليهم ان يجتهدوا اجتهادا شافيا في الكتب الالهية بواجب وملازمة شديدة. وانه لا يصح لاحد الخلاص دون ان ينال معرفة روحانية. وان من جملتنا بعاني لكتب الالهية تقع في افخاخ الشيطانية. ويدفع بنا الى الهلاك. وان الطايعين الخاضعين لقوتها. والسامعين في امور ممنوعة بحجة الطاعة وقطع المشيات. ويكون منهم ذلك خارج عن ارادة الكتب الالهية. يشبهون جميعهم للشيطان خزاه الله. والشرط الذين في المدن. وما يفعلون من دينونة الله تعالى وعقوبته. لا الامرون ولا المامورون ولا القايلون ولا السامعون. بل كل واحد عتيد ان يعطي طايله عن اعماله.

المقالة الثالثة في ترجمة وصايا الرب وتفاسير الكتب الالهية بايجاز واختصار من اقاويل الذهبي الفم وغيره من الآباء المتالهين لنا وعقلا. رؤس تلاميذ هذه التفاسير وان من ينالها بوس من البشر لاجل الفضيلة هو سعيد مطوب. فاما من ينالها بوس لبيع فعله فهو كامل الشقاوة. وانه غير ممكن لمن عاش في الفضيلة ان يتنعم عليه كافة الناس ثناء جميلا. وان طالبي المدح من الناس قصدهم رضى جميع الورى. فان وبهذا يعرف النبي الكاذب. والمعلم المحال الافك. من انهما ما يعلمان من الكتب الالهية. بل من قلوبهم حسب شهوات كل واحد ممن يجمعهم ويتلمذهم.

المقالة الرابعة في الابتعاد من العالم وهجره. وفي ان الاتفاق فيما يفترقا بمردة يتبع وان الاجود هو ان يفرق بين من هم متفقين على هذه الصفة. وفي انه امر اخطر ان يدخل الى عطب رهبنة نساء بلا افراز وتمييز ورديه ومن اولاد. او على اي جهة اخرى كانت رهبنة قوما ما. وكيف يليق قبول هولاء اجمعين في الاديرة. وان على المعطي والاخذ والمطاوع على اخذ قنايا وادخالهم وقبولهم بخلاف ما في الكتب المقدسة خطر اكبر.

وانه منفصل من البيعة الجامعة . وغريب من محبة الرب الذي يتخصص بشيء من الاشيا في الاديره
اي في الكنوبيا وهي العيشة المشتركه . وكيف يجب عليهم تدبير امورهم . ومن بعد ذلك يدخلون
في مصاف الرهبان . وفي ان الاباء لا يروا قبول السيرة الفردية الوحدانية علي وجه اخر مهما
كان من الوجوه . ان لم تكن علي ما سنه القديس باسيليوس الكبير في اقاويله النسكية ه

المقالة الخامسة في معني رهبنة العبيد القادمين اليها . وان في قابليهم بلا افراز وتمييز بخلاف
ما في الكتب الالهيه . او بخلاف راي مواليهم يرهبونهم . وما يعظوهم اولاً ان يخدموا اصحابهم
بحسن موافاه . متي لم يكن في ذلك ضرر نفس . اما القابلون يمنعون القربان . وتلعنهم القوانين
الالهيه . واما العبيد فالنواميس البرانيه تعيدهم الي العبوديه . ان لم يكونوا قد خاضوا
ودخلوا في السيرة النسكية المحرره الحقيقية ه

المقالة السادسة في المنفصلين من جملة الاخوه . وفي ان المنفصل منهم بسبب نياح جسماني .
او لينح في شي من امور العالم . فهو مردول عند الله جدًا . وقد جحد لما وعد به . وان القوانين
الالهيه تمنع هولاي والذين يقبلونهم من القربان . وفي ان المنفردين هاهنا وهنا علي صفة
غير ما ذكرنا لوجه الله هم ممدوحون . وما ينفصلون من جملة الاخوه اذ كانوا يتمموا سياسة ما .

المقالة السابعة في اختلاف الاسجاس والفرق فيما بينها . وفي ان العامل بوصية الله . والفاعل
بحسب تقليدات الاباء القديسين . وان تسجس من هذا قوما ما . ما يجب ان يتخلا ذاك عن عمله
بسبب المتسجسين . او ان يحفل بهم علي وجه آخر . وانه متي ما اعتمد شيًا خارجًا عن تقليدات
الاباء . حينيذ يجب ان يفرز المتسجس وينفر عليه ولا يهمل امره . وان السلام والصلاه متي لم
يجدان مستحقا لها يعودان ايضًا الي مرسلهما . وكذلك اللعنه تعود علي اللاعن بلا واجب
والمتسجس مما لا يجب ان يتسجس منه ه

المقالة الثامنة في معني الفرق بين المعلمين . وان ديونة المعلم لمفرعه متي علم شيًا خارج
عن وصايا الرب . وان كان هذا الامر يظن به عندنا انه وصية حقيره . وفي انه يجب علينا
طاعة المعلمين متي علمونا شيًا من الكتب الالهيه . واما متي ما علمونا من اجوافهم فطاعتهم في ذلك
غير واجبه ه

المقالة التاسعة في الفرق بين الواجب وغير الواجب من الحرد والغضب . وفي انه ما يوافقنا
ابدا الا نحرد ونغضب . لكن نحرد اذا ما اقتضي الوقت . لئلا بحجة الوداعه نقع في فخاخ الشيطان
وينتعد من الله منفصلين . وفي انه ايضًا ما يليق بنا بحجة غضبنا بواجب ان نزلق في الغضب
الغير واجب . لان حيل المضاد ومكره في مثل هذه الاشيا كثيره . والحاجه بنا ماسة كثيرًا
الي فهم روحاني . وتفتيش الكتب الالهيه . وقلب منسحق متذلل . وفي ان الغضب لاجل الاشيا
الجسديه غريب هو من العبادة الالهيه . وحتي لا ننقص من الروحانيات يليق بنا حينيذ ان نحرد ه

المقالة العاشرة في السب والشتيمه . وساير انواع الزنا . والكلام الفارغ الباطل وان
ما نزج في جهنم لاجل القتل والزنا والفسق وما شاكل هذه فقط . بل ولاجل الهزو والشتيمه
والوقيعه وما شاكلها مما يبين لنا انها شتايم خفيفه حقيرة . لكن علي حال ما العقاب عن تلك
وهذه بالسواء . وفي انه ما يجب للانسان ان يشتم ويسب انسانًا منتقمًا لنفسه . او في امر

غير

Bibliothèque des Manuscrits
PAUL SEATH
PRÊTRES SYRIEN D'ALEP
1924
No. 170

غير واجب. بل وبين هذه وتلك فروق كما بين الغضب الواجب وغير الواجب. وبالقول المطلق
من هذا بانان وطرنيه. وشتمهما في الاطلاق وغيره بشيء يمنع من القربان ❊

المقالة الحادية عشر في مصالحة الغريب. وان المصالحة لا تكون بفنون كثيرة مما البنا فعله. ولا
يجعل التوبة الساجد سبيا وعله. وفي ان من احزن انسانا احزنا لاجل الله. فاغاذا اكى سبب خلاصا.
والحزن ما عليه لوم ولا عتب. فاما المحزون فيجب عليه ان يعتذر ويصلح طريقه ويتقيها ❊

المقالة الثانية عشر في معنى المنازلة في الزنا. وخواصه. وان الامر عليكنا ويجبنا من تقرشنا
في وجوه النساء بحجة. واجتماعنا بهن. ومن اسباب اخر كثيرة. وان النواميس تمنع الاسقف
والريس والكاهن والراهب الذي في ديره او اسقفيته امرأة. ويتصرف معها ويخالطها بحجة
خدمتها. او على اي صفة كانت. وتمنع الرهبان القربان ان هم دخلوا اليه قبل. الهمزة
ان يكون لضرورة ما في طريق فيدخلون الفندق. وكذلك تمنع جميع المذكورين من حضور مجالس
اللعب. وجري الخيل والبدرمات. وكذلك تحضر على الرهبان النوم في ديارة النساء. والرهبانات
في ديارة الرجال. وتفصل العلمانيين من طقس النصارى وحسن نظامهم متى حضروا في ذكرانات
القديسين. او في غيرها من المواضع. ونظروا النساء رقصات. وغيرهن من الذين يمارسون اللعب والحركة
المقالة الثالثة عشر في الزنا والفجور. وفي انه ما يخلو من خطر وعقب افضال الامرأة من
زوجها ما خلا بسبب الزنا فقط. وفي ان اما الرجل فيطلق زانيه. وان لم يطلقها فالذنب
لازم له. واما المرأة فما يجب تطلق رجلا زانيا لكن يحسن بها احتمال الاحزان الجسمانية الجاريه
عليها منه حسبما في القانون التاسع. والحادي والعشرون مما وضعه باسيليوس الكبير.
وفي الفرق بين زنا وفسق وفجور اختياري وغير اختياري فنون كثيرة. وفي ان في اي امر وجرم
وفي ان ثالا يدخل في جملة الاكليرس. ولا في شيء من درجات البيعة. وفي انه ايضا
ان وجد ان من الاكليرس قد تدنس بشيء مما ذكرنا يلعن. وما يجوز له التكهن بعد ذلك
ولا ينهض. ولو اجمد ان يقيم موتا. لان خدام اسرار يجب ان يكونوا اطهار. وفي ان من الحرم
عن سبب موجب ما كان يجب له ان يبارك اخرين. وفي ان الافادات الذي يحكم الضرورة
لا جناح عليها. وفي انه ما ينبغي للمسيحيين مصاهرة الهراطقة اصحاب المقالات والانشقاقات.
وفي ان الذين يختطفون النساء ومساعديهم على ذلك ان كانوا كهنة يحرمون. وان كانوا علمانيين يحرمون
المقالة الرابعة عشر في معنى الايمان. والفرق بين الكذب. وفي ان الايمان والمعصية والكذب
يصير بحسب القول الواجب اذا ما نحن وقفنا الايمان او الحق ينفصل من الله. وفي انه بنا هاهنا
حاجة الى صناعة ومنه روحانية ليلا تخرج من الحق بحجة غير لائقة بهيئته. وفي ان بتطبيل
ايمان يجري بغير واجب. او تعطيل في امر ما سمناه نحن يجب ان يحل ذلك ويبطل بصلاة
الكهنة. وان الذين يجمعون الجموع ويحزبون احزابا ويوليون. ان كانوا كهنة يلعنون.
وان كانوا رهبان وعلمانيين فيمنعون القربان ❊

المقالة الخامسة عشر في معنى اطراح الحقد. وترك الميل والانتصاب والمراءاة. وفي ان
خاصة المسيحيين ان لا يكافئوا شر البشر. وان يحسنوا الى مؤذيهم. وفي ان الذين يحدثون
مؤذيهم الى مجالس الاحكام عليهم يتبعون تعاليم المسيح. ويحكم عليهم كمجاوزي وصاياه. ويمنعون

تناول الاسرار الالهية، لانهم لمحبتهم الاشياء الوقتيات جحدوا محبة الدهريات، ونسيوا
المستقبل من مجلس القضاء والقصاص والدينونة الدهرية، ولازموا مجالس الاحكام الوقتية
العابرة، وانهم صاروا يدينون الذين هم عتيدون ان يسببوا لهم ملك الله، ليس عن نية صالحة،
بل لاجل اختطاف قماشهم، او باي طريقة اخرى كانت من طرق الردي وافتعال السوء، وفي ان
النواميس تلعن الكهنة الذين يضربون مومنين او غير مومنين، وكذلك تمنع الرهبان القربان
متى ضربوا اي انسان كان، وفي ان النواميس تمنع من لا يمارس الحرب ولا هي صناعته ان يبتاع
سلاحا ولا شي من آلات القتال الا سكاكين صغار لا تصلح للقتال، وفي الفرق بين القتل الذي
باختيار، والذي بغير اختيار، وفي ان المنع من القربان الذي يجب على بسيط الزنا هو نفسه
يجب على من قتل بغير اختيار منه ۵

المقالة الثامنة عشر في معنى السذاجة والتعرية من الشر والرذيلة، وان ترك الشر هو الا
يفكر انسان في انسان بسوء، بل يكون عاقلا خصيفا في الخير، وفي انه مكر صالح جيد هو اذا ما
كان انسان يقصد به فعل الخير، وان هذا المكر يدعا عقلا وسياسة حسنة، ومتى لم يملكه
يقع في شرور كثيرة ۵

المقالة السابعة عشر في معنى الطاعة، وفي انه ما يجب ان يوخذ اسم الطاعة بلا تمييز نطقي
فنطيع ابليس خزاه الله، لكن يجب ان نصغا اصغاء محررا للكتب الالهية، لنعرف ولنعلم منها
ايما هي طاعة الله، وايما هي طاعة ضده اعني الشيطان، وانهما على ما قيل طاعتان، ومتى لم
نتامل ونصغي، فسنقع في مصايد ابليس المحال ۵

المقالة الثامنة عشر في المشيات الخاصية والاجنبية، وايما هي المشية الصالحة، وايما
هي ضدها، وان المشيات المودية الى راحة الجسد هي مشياتنا، واللواتي ليس كذلك،
لكنها على حسب ارادة الكتب الالهية هي مشيات الله، وان سكان الديارة والعلمانيين متى
ما زلوا في طاعتهم ورضوخهم وقطع مشياتهم، فانهم طايعون وخاضعون للشيطان واعماله،
وان الفضلاء يسقطون بوساطة الفشلين المتوانيين دوي الهمم الساقطة الخسيسة ۵

المقالة التاسعة عشر في معنى المشية الصالحة، وفي ان العامل بها ما يحوزه حزن، وفي انه
متى عملها بنشاط ما يحس بالحزن، ومتى ما برد نشاطه حينيذ يشعر بالحزن، وفي التغاير الكثيرة
التابعة للفكر المعتبرة بالصلاة، وفي معرفة المشية الالهية ۵

المقالة العشرون في الرحمة وكيف يجب ان تعمل العطايا والتقسيمات، وفي انه ما يجب لمن لم
يمتلك شيا يتصدق به ان يهتم لذلك، ويفكر لا في مال ولا في طعام، بل يجود بما عنده، وفي
التقا بعضنا ببعض، وفي انه ما يليق بالرهبان ان يعطوا اهلهم بالجسد شيا بحجة الرحمة،
بل يعطوا الغربا المساكين وذوي العاهات، وفي انه ما يحسن بالرهبان الذين ما يمتلكون
شيا ان يعطوا من اتعابهم، او من غير اتعابهم لمن له حاجته، بل يعطوا من اتعابهم ومن غير اتعابهم
للعرج، للعميان، للمحتاجين المعوزين، وفي انه ما يليق بانسان ان يوقف على دير ملكا بحجة
الرحمة، ويسبب لاوليك المنصلبين للعالم العديمين القنيان، الذين قد سميوا بهذه التسمية
ان يقعوا ايضا تحت هذه الاهتمامات، والا فعلى المعطي خطرا وتبعة، وان الكاهن الذي يرابي

ولا يواسي

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No. 870

ولا يواسي المحتاج يلعن قطعاً ٥

المقالة الحادية والعشرون في انه افضل وانفع ان تقسم الاموال على ذوي الحاجة والبائسين من ان تحمل الى الكنائس فتزخرف بها البيع • وفي انه ما يجب ان نحمل الى البيع الا ما كان ضروريا فقط • والفاضل يتصرف به للمساكين • وكم مقدار ما يجب ان نعطي من مالنا • وفي انه على الرهبان فريضة ان يعملون رحمة متى ما كانوا هم يعملون بايديهم • ومن غيرهم ياخذون حاجاتهم • فيجب عليهم معاونة غيرهم متى اعينوا هم من غيرهم • بل ما عليهم فرض ان يساعدوا غيرهم في الزمن والحال التي هم فيها يطلبون من غيرهم معونة • وفي انه وقت الرحمة والمعونة الضرورية • ما يجب ان نبحث بحثا زايدا عن المومن وغير المومن • لكن تجب رحمة الكل ومعونتهم بالسوا ٥

المقالة الثانية والعشرون في معنى من يعمل رحمة من ظلم • وليس من حلال • وانهم ليس متى قوموا هذه التقويمات ما يستعطفون بها الله تعالى • لكن يجدونه اكثر • وفي ان وان بنوا دياره وكنايس من ظلم فهم تحت دينونة وجناح • وفي ان من يبني ديرا يجب ان يفوض السلطة عليه الى اساقفة الموضع جميعها • ومن لم يفعل كذلك فعليه القوانين البيعية والتبعات الكنايسية ٥

المقالة الثالثة والعشرون في انه ان يدرق مبدرق مال الاغنيا قصدا منه ليعطي المساكين فما يخطي حتى ولو افتقروا الاغنياء • وفي انه قد يجد طريق اخرى للرحومين الكاملين • وهو متى راوا بايسا فما يمكنهم صرفه فارغا صغرا • واذ لم يكون لهم شي فيواسوه من وجوه اخرى • اما باخذهم ما ليس هو لهم • ظاهرا او سرا او خفية • او ولو اخذوا مما هو مندور لله تعالى • وفي انه وهذه الاشيا المندورة لله والمفردة برسمه • متى ما زادت عن الحاجة الضرورية وفضلت • وكانت اما ذهبا • او فضة • او ستورا • وما جرى مجراها • يمكن ان يصرف ثمنها في فكاك الاسارى وفي المساكين • لان ما هو برسم الله اذا ما صرف في عبيد الله وحزبه ما به باس • ولا هو امر منكر • ويبين من جميع الكتب ان هذا الامر لله مرضي مقبولا عنده • بل يجب ان تكون السياسة فيها باقرار روحاني • ليلا ينتهي الجيد الى ردي • ويصير الخير شرا

المقالة الرابعة والعشرون في معنى المحبة ومودة البشر • وكيف يجب ان نحب القريب وان محبة القريب ما يليق ان تكون في الاشيا البشرية • بل يكون القصد فيها مرضاة الله كما يوافق كل واحد • وفي اننا بحجة المحبة نقع بوساطة المحبة الجسدية ونسقط من المحبة الروحانية • وفي انه ولو كان من كان محبوبا منا في غاية المحبة • وننضر منه مضرة نفسانية • او من جهات اخر مهما كانت • فيجب في الحال ان ننقطع من محبته • وانه ما يحل الاكل في الكنيسة بحجة اغابي التي هي محبة • او ان ننام في الكنايس • اللهم الا ان يكون ذلك لضرورة شديدة ٥

المقالة الخامسة والعشرون في انه ما يجب فعل الشر • ولا بغضة اي انسان كان من الناس كافر كان او ارايتقوس • او حنيفي او خاطي بالجملة • متى لم يوجب ذلك الوقت • ولا يتبين لنا منهم مضرة نفسانية • لاننا بهذا نتشبه بالله • فاذا ما صار لنا منهم مضرة نفسانية اما من ضعفنا نحن • او من وجه آخر • حينيذ الضرورة تدعونا ان نفر منهم هربا • لا

كاننا ماقتين البشريه . بل منهزمين من الضرر . ومشفقين على نفوسنا من الاديه . كي لا تصير
صداقتهم لنا سببا نتجاوز به الناموس كما جرت حال اسرايل في القديم . وفي ان المريدين
الانتصار لله بحجة حسن العباده فيتمون الامهم واغراضهم . وفي ان الاحسان والتنهد من اجل
الاراتيكي وفعل الجميل بهم هو اصلاحهم بالحقيقه ٥

المقالة السادسة والعشرون في انه يجب ان نصلي عن الكفره والهراطقه والحنفا . ومن اجل كافة الخطاه
ولا نلعنهم ولا نتكبر عليهم ولا نتعجرف . ومتى ما فعلنا هكذا فالاحسان واصل الينا . ونكون
متشبهين بالله . وفي انه متى ماتوا المخالفين من الاراتيكي ما يجب الصلاه عليهم . بل وهم احيا
تجب ان يصلي عليهم . حتى يهب لهم الله التوبه ويرجعوا من ظلالتهم . وفي ان يعيشوا عيشة لله
مرضيه . فهذه هي ارادة الله . وينطق بها كل كتاب . وفي انه في وقت الشده ما يجب ان نتفضول
ونفرتس في معنى الرحمه . ولا في معنى آخر من اصناف الرآفه . فلا يقال هذا مومن وهذا
غير مومن . وفي ان نقاوة القلب هذه هي رحمة الكل من المومنين والكافرين وكافة الناس
اجمعين . نعم وجنس الطير والحيوان والدواب حتى ورحمة الشياطين . وعلى ساير ما
خلقه الله تعالى تشبها بالله لاسمه السبح والسجود ٥

المقالة السابعة والعشرون في انه كيف يليق ان تفعل الرحمه ظاهرا ولا يبوق بها مثل المرايين .
وفي انه اجود للانسان الذي ما كمل بعد . بل هو مسترق من حب السبح البطال ان يعمل
الخير دون ان يهمل امر خلاصه . سيما متى ما كانت المنفعه نافعه للغير وتصلح له . وفي ان
الذي قد اميت من حب السبح البطال ما يحسن به التحفظ ليلا يفعل خيرا . اللهم ان يكون
يتوقع انه ينتج منه ضررا آخر ٥

المقالة الثامنة والعشرون في معنى الصلاه وكيف يجب ان تكون . وفي انه ممكن في كل موضع .
وفي كل عمل دايم للمستيقظ ان يصلي . ويكون جميع ما يعمله لوجه الله . وفي ان من قبح فعله
ودعا في صلاته بالله ابا . فالذي تحت الثرى صانع الاشيا الرديه هو يستمع منه . وان
ذاك السمايي خالق الاشيا الجيده الصالح هو يستمع من الصالحين ٥

المقالة التاسعة والعشرون في مثال الصلاه وشكلها وتصرف المتوحدين . وان المقروات
في البيع غير لايقه بالمتوحدين . لا الالحان . ولا الاطروباريات . ولا الابروكيمانا . وفي ان
من مارس شيا من هذه وهو غير مشرطن فعليه تبعة وجناح ٥

المقالة الثلثون في رسم الصلاه بالتلاوة للذين يجتمعون في البيع . وفي انه ما يليق
بهم ما يليق بالرهبان المتوحدين . كما ان ولا يليق بهولاي ما يليق باوليك . وفي انه يجب ان
نستعمل في الصلاة والقراآه الطريقة المتوسطه اللايقه . ولا نضطر الطبيعة الى ضجيج
زايد . بل تكون الصلاه وتلاوة الاقوال الالهيه بصرف وتقى وورع . وفي ان القوانين
الالهيه تلعن الذين يقرون ما لا رسم في البيع تلعن الكهنه . وتفرز الباقيين . وفي انه ما يجب ان
نقدم الضحيه السريه في كل موضع . وفي انه ما يجب ان نتخلف عن الاجتماعات المقدسه خلوا من عذر واجب

المقالة الحاديه والثلثون في معنى السالكين الطرق بصلاة او في اي تجربة وامتحان
كان غير ذلك . وانه ما يجب ان نعول على الصلاه فقط . ونتهاون ببقية الاشيا . ولو ان

المصلي

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No. 870

المصلي علينا قديس • بل يجب على الانسان ان يبدل جميع وسعه • وان يهرب من البلوى و
الامتحان اذا ما حدث منه عطبا نفسانيا • ومن لم يصنع كذا فعليه تبعه وجناح • وان
رجاه باطل هو متى لم يجد ويحرص في عمل الله • ولا يقول في وقت الامتحان انا اتوكل على الله
وفي معنى فروق وفنون الشهادات والاعترافات • ومن هم المعترفون والشهداء • وفي
انه ان جاهد انسان ما يتوج ان لم يجاهد ناموسيا على ما يراه الرسول • يعني على ما تحكيه
النواميس الالهية • وفي ان الذين حفظوا ما اعترفوا به • اما عند عمادهم او عند رهبنتهم
معترفون يدعون • كما ان الذين لم يحفظوا ذلك يسمون جاحدين ♣

المقالة الثانية والثلثون في ان الملتمس من قوم صلاة وهو مهمل متوانى ما ينتفع من
ذلك البتة • ولو ان المصلي عليه قديس • وفي ان ولا من المعمودية المقدسة ينتفعون
الذين ما يستيرون بعدها بسيرة حميدة • وعلى هذه الصفة ولا الرهبان ينتفعون
متى لم يتصرفوا تصرفا بزيهم لايقا • وهكذا ولا ينتفع من يتخصص ببعض القديسين ان لم يحيوا
كحياتهم ويعملوا عملهم • وان جميع المذكورين ان لم يحيوا كما يجب ليس انهم ما ينتفعون • بل
ويدانون ويخصمون ويعاقبون اكثر من الاخرين • اما المومنين فاكثر من الغير مومنين • و
الرهبان اكثر من العلمانيين • والذين يتخصصون بقوم من العلماء القديسين يدانون
اكثر من اوليك الذين ما عرفوا شيا صالحا • لان جميع المذكورين كان لهم اسباب الخلاص
فاسلموا نفوسهم باختيارهم للعقاب من قبل هممهم وعدم تاميلهم واختيارهم الردي الخبيث •
وفي ان عدد الذين يخلصون قليل جدا حسبما جزم به الرب قايلا • ان الطريق المودية الى
الهلاك رحبة واسعة عريضة وكثيرون يجدونها • والمودية الى الحياة الدهرية ضيقة
محزنة ضاغطة وقليلون هم سالكيها • وقال ايضا ان الذين يخلصون قليلون •
وفي انه من قال ان الله محب البشر ما يعاقب احدا سيما نصرانيا مسيحيا • وهذا بخلاف اللايق
والواجب • وقصدهم بذلك الا تبتر الخطية وتحلل • بل يتفاسح فيها ويمرح • ويجعلون
الرب كاذبا • وان هذا من حيل الشيطان الحيلة الكبيرة المكيدة ان يلقي في نفوس الناس ان
الله محب البشر اكثر مما يجب • ليتكاسلوا وينشطوا في افتعال الخطية • وبهذا الوجه يجتذب
الكل الى هلاكه ♣

المقالة الثالثة والثلثون في معنى من قصد مرضاة الناس والمراياة • وانه ما يجب ان
نحرص في مرضاة الناس • بل نجد فيما يرضي الله • وان الله يطلب قصد الفاعل هل لوجهه فعل
ما فعل • او لمراياة البشر • وان الله ينظر الى الفكر الاول فيجازي بحسبه • وفي ان النواميس
الالهية تنبذ وترفض التحامق والتصالص الذي اعتمده سمعان الكبير واندراوس • وبالجملة
فممنوع هو الان ان يصير شي مما شاكل ذلك ♣

المقالة الرابعة والثلثون في معنى عدم القنية • وفي ان الانحنا والانهماك في اوامر الرب ليس هو
عجرفة • ولا تبرح عديم القياس • بل جد وحرص بالرب • وفي ان السيرة الرهبانية هي موعد لعدم
القنية كليا راسا • وانه الافضل للراهب ان يكون في عدم القنية لوجه الله • من ان يجلس مربوطا
بسبب الهيولانيات • وان الله يطالب الرهبان بهذا الامر • وهو ان يميتوا ذواتهم موتا كليا

من العالم . وان يقتنوا عدم القنية الكلية حسبما وعدوا الماترهبوا . ولذلك لمضادد
يقتنون كثيره يجلب للرهبان القنايا والحطام اكثر من العلمانيين ليتكتوا بعهودهم ه
المقالة الخامسة والثلثون في انه ما يليق بالمعلم ان يكون للقنيات محبا . لكنه كما اخذ نعمة
الروح القدس مجانا . ان يعطيها لمريديها ومستحقيها مجانا . وفي انه يجب على تلاميذه
ان يقتنوا له بضروريات . ولا يرغب في زيادة من الضروري . وفي ان المعلم المتفسح في
ماكوله ومشروبه ويترفه ويكون متوانيا . فلا يجب ان يعطا الهور الضروريه . ولا
يكرم كرامة معلم . وفي ان الذين يبدلون شيئا ما من شرطوبيا تهم والذين ياخذون
منهم رشوه مستحقون لملامة زايدة ودينونة كبيرة . وهم غرباء واجنبيون من المسيحيين .
وكذلك الذين يعطون على دخول الاديرة شيا ما . والذين ياخذون ايضا منهم بخلاف
ما في الكتب الالهيه . وان هذا الفعل الردي ردي من بدعة محاربي الروح هو . وان
ليس المجاسرين على فعل هذه المذكورات تحت تبعات وانكار فقط . بل ومطابقيهم و
مواظبيهم عليها . فان كانوا من الاكليرس فالقوانين تلعنهم . وان كانوا رهبان او علمانيه
فيحرمون ويعزلون ويمنعون من القربان . وان الذين يعطون رشي من ذلك ويعيرون
المختارين من الروح القدس لقضايلهم هم تحت تبعة وجناح ه
المقالة السادسة والثلثون في معنى ان محادثة الرهبان للعلمانيين امر مودي . وفي
ان ليس جميع ما نطقاه من فم يسبب الاغابي عن المحبة هو من الله . بل من ضد الله اعني ابليس
المحال يخدعنا به ويظلنا . لان الحق نفسه الذي هو السيد المسيح قال ليس للرهبان
فقط . بل ولكافة المسيحيين ان الطريق المودية الى المتعة المستانفة جرحه وضيقه .
ومن هنا ما فضل عن ضروريات او انفق لنا وتيسر من ضد الحق هو . وفي ان وقتا ناخذه
من اقواتنا الضروريه الاخذون شيا بحجة الصدقة والمحبة يقيموا عنه بالاحتجاج . و
عليهم فرض الصلاه على اولايك بما انهم اعطوهم . وفي انه ما ينفع للرهبان والاكليرس
العلمانيين ان يشتغلوا بشي من امور العالم . او يتصنعوا ضيافات . او مما كان مما يشغلهم عن
عبادة الله . وان القوانين الالهيه تمنعهم من هذه الاهتمامات الغير واجبة ولا يقيم بهم
وتطرح عليهم المنع . ومتى ما ابتنوا على الخلاف واصروا على ما هم فيه يلعنوا ه
المقالة السابعة والثلثون في انه ما يجب ان يتلبوا قوتهم من اجل حاجاتهم الضروريه . وفي ان
القايلين ان وهولاء المعلمين يتجاوزوا اوصايا الله . لانهم قد احتشدوا حاجات
اجسادهم بكفايه . وفي اي لباس يليق بالنصارى المسيحيين وما كولهم ولباسهم . وما لاق
بروسا الديارة وبالكهنه . وبروسا الكهنه . وفي ان ما يليق بواحد من هولاء وتغيير لباسه
الا ما يلبسه هو في قلايته هو لبسه وفي الملا . ويكون ملبوسا دنيا لا تصنع فيه ولا زايدا
عن الحاجة الضروريه . ولا شي له ثمن كثير ما خلا بدلة الكهنوت . وفي ان لباس وما كول
النصراني يكون لباس وما كول ضعفاء الموضع الذي هو فيه . ياكل الكل ويلبس لبسهم حسب
ما قد علمنا اياه الذي تانس من اجلنا بنا يسوع المسيح من حقارة الماكول والملبوس ه
المقالة الثامنة والثلثون في معنى الفقر والغنى وكيف يعرف الفقر والغنى ويعرف

بينما

بينها هل هي من الله • او من فعل المضادد • وفي ان العمى الذي من الظلم ليس هو من الله • وهذا
فاهل العالم يعرفه • فاما الرهبان فهذا الذي ما يتعلق بهم اذ قد وعدوا بفقر كلي ومسكنة
كامله • وعدم القنية جمله • وبهذا جاءت الكتب جميعها ه

المقالة التاسعة والثلثون في معنى ان لا يدين احد لاحد بلا تمييز ولا يدين قريبه حسب
فعل الكتبة والفريسيين المرائين • لانا اولئك كانوا ممتنعين من الشرور وكانوا يتعبوا وينقروا
على الباقين اشد تنقير • ويجب على الانسان اذا انتظف من الآثام جديد يدين لمن تحت
طاعته • لا الخارج منهم • واذا شعر من نفسه بما نقص وذنوب فما يحسن به يدين احدا •
والا فلنفسه يكون يدين • وبالقول المطلق • وقت للدينونه • ووقت لترك الدينونه •
وفي ان بين ما قوم قول السيد • لان لرغبتهم في القنيان الذي ياخذونه بوساطة
التوبات المخصوصة الفاقدة للفهم • يقولون ما يجب ان يدان احد • ومن هذا الباب يحصلون
في عدة الارايتكي الذين حرفوا تفسير وصايا السيد • ولما زعموا انهم حكماء حمقوا ه

المقالة الاربعون في انه ما يجب دينونة الكهنة واجبة كانت او غير واجبة ولا يكشف
عنهم • بل وان اخطا منهم احد وهما ليسلم الى الله ليحكم هو تعالى عليه ويكشف عن حاله في
هذه الدنيا وفي تلك • او يسلم الى عظيم الكهنة • وفي ان من لا يتصرف التصرف الواجب ما
هو بكاهن • وفي انه ما يجب لاحد ان يتجسر لحقارة الكاهن ودنائته • وان هذا هو القربان
المقبول • ولو ان سيرة من يقدمه دنسة بحته • وفي انه يجب الرضوخ للكهنة والمعلمين
متى علموا من الكتب الالهية احيى باعادة مرضاة الله • ولا يكون تعليمهم حسب شهواتهم على
ما كتب • ولا يدانوا وان فحشت سيرتهم • بل ان هم زاغوا عن قويم الايمان حينيذ ما يجب
ان يسمع قولهم بل يهرب منهم ويدانوا • وفي ان الله ما يسير كل كاهن • بل انه يفعل في الكل
لخلاص الناس • وفي انه من ترخيصنا فنحتقر الكهنة يجري لنا بذلك عداوة ونقمة من
الله • وكما يجري حال اصحاب العالم من لم يتقلد جنديه او رتبة ملكيه • فيعمل بما يليق
تلك الجنديه وتلك الرتبه • فيلزمه العطب • وان ظن بنفسه انه كان اشجع من هو متقلد
تلك الجنديه والرتبه • هكذا حال من يتعرض لامور الكهنة وان ظن بنفسه انه احكم منهم ه

المقالة الحادية والاربعون في معنى تقليدات السلاطين • وفي ان الله ما يقلد كل
سلطان • بل يفعل في الكل • وانه مرارا كثيرة يقلدون السلطنة الغير مستحقين لها والمستحقين
لها ايضا • فالمستحقين يقلدون السلطنة كمستحقين ليصنعوا العدل • وغير المستحقين ايضا
يقلدون السلطنة تاديبا للخطاة ورحمهم • وانه على هذه الصفة بعينها ما نسلم الى الامم بحكم
الله العادل • وان المسلطين علينا تاديبا لنا اذا انقرفنا فينا تقرفا ربما ما يفعلون من
دينونة الله • وفي فرق الانحدارات والعلياء • وانه في اوقات العلياء ما يشفق
الله ولا على بيوت عبادته ه

المقالة الثانية والاربعون في معنى الاحكام الالهية • وان ليس احد يفلت منها حسب ما جرى
به الرب قايلا انك تدان بما دنت • ويكال لك بما كلت • وان الله ناظر الى جميع الامور وان
ظن بعض في وقت ما انه ما يكافي ولا ينتقم • لكنه متى اقتضى الوقت يكافي ويجازي • وفي

معنى العناية الالهية ۞

المقالة الثالثة والاربعون في من يعمل الآيات • والذين ينذرون بالمستانفات او ينظروا
منامات تسامحا من الله • وفي انه لا يجب ان يلتفت الى شي من ذلك البتة • ولا نعتقد في مجترحيها
انهم قديسون • بل ننظر الى قويم ايمانهم وعملهم بوصايا الرب • لان كثيرين من المومنين قد
اجترحوا آيات وعملوا معجزات • وهم الى اليوم يعملونها • وسيرتهم اقبح سيرة • وتنبوا • وظهر لهم
اعلانات وجليانات ظالين ومظلين • وهذا هو غرض الشياطين لكي يخدعوا ويظلوا كثيرين
لاجل اجتراحهم الآيات • وافتعالهم المعجزات • ليقتفوا سيرتهم ويعملوا عملهم كان طريقتهم
طريق الحياة • ولذلك اجترحوا المعجزات ويجترحونها • والا بالسه فاعلون في هولاء لتثبيت
قصدهم • وفي انه ما يجب ان نظل ونتطفى بمثل هولاء • بل ولو رأينا مومنا او غير مومن في
تقشف جسدي زايد • في البراري ساكن • قاري الصحف • او مصنف تصانيف من تلقاء ذاته
وهو لا يحدق كتابه • ولا ان رأينا جسم انسان ما قد تحلل في طول الزمان • ولا ان ابصرنا
شي من هذا الفن وما جرى مجراه نعتقد فيهم انهم قديسين • ان لم نسبق فنرى فيهم كمال وصايا
الرب وعملها • ونشاهد عليهم منح الروح التي عددها الرسول • وهم ماقتون راسا باغضون
بالكلية لمجد العالم البطال ومقرين الاقرار الحميد والاعتراف بالايمان الصحيح • لان كما
سبقنا فذكرنا ان تلك من اعمال الشياطين هي • او بتسامح من الله لاحكام يعرفها ۞

المقالة الرابعة والاربعون في انه جيدا مقبول لذي الله العمل على صفة مستحسنة • وفي انه
من عدم العمل والبطالة • وحلوا قوم في اكثر الاوقات بالاثام ويوحلون • نعم ويزلون
في الكثرة اراسس وبدع كثيرة • وفي انه يجب ان ننقر على عمل الشي الجيد • ونحرر ليلا
ان يصير لنا سبب للخطية • لاننا نخوض فيه بخلاف قصد الكتب الالهية • وفي انه من
قدر ولا يعمل يدان لذي الله كثرة • وفي ان المعلمين والمقدمين ورؤساء الكهنة
انفسهم يجب ان يتناولون مع علمهم الروحاني وعملا محسوسا اذ كان الانسان مركبا مضاعفا
روحا وجسدا محسوسا ومعقولا • وكذا يجب ان يكون عمله بحسبه مضاعفا ۞

المقالة الخامسة والاربعون في اي صنايع تليق بالرهبان • وان هذه هي اللايقة بالرهبان
ان يعملوها اعني جميع ما لا يعيقهم عن صلوات الساعات في اوقاتها او في التلاوات • وبالجملة
في عبادة الله • ولا يحطوا من منزلتهم في منقصة نفسانية مخالفة لما وعدوا به عند رهبنتهم •

المقالة السادسة والاربعون في كيف ينبغي للانسان ان يبيع ويشتري ولا يرجز الله • وفي
انه هذا من علامة المسيحي ان يخسر في تصرفاته باكثر من ان يخسر • وفي ان القوانين
الالهية تفرز من يتاجر ويبيع ويشتري في البيع والكنايس علمانيين كانوا او رهبان
متى ما صروا على ذلك • وكذلك من يجمع البنجورات ويتجر فيها في اعياد الشهدا القديسين •
لان قد يمنعوا الآباء ذلك • لان النصارى يجتمعون في هذه الاجتماعات للصلاة
والخشوع وقراة جهادات القديسين وذكراناتهم • ومماراة شهاداتهم ما القصد فيها البيع والشرى

المقالة السابعة والاربعون في ايما هي الصنايع التي تليق باصحاب العالم • وان صناعة الطب
ما هي مردوله لا في العلمانيين ولا في الرهبان • وكيف يجب ان تستعمل • وفي ان قوما

بحجتها

بحجتها يستعملون اسحارا ورقا وتعاويذ وما شاكل ذلك • وفي ان بعض الناس صناعتهم
ان يرقصوا الدباب وغيرها من الحيوانات الكثيرة ليلعبون بها • وان القوانين الالهية تقبل
لجميع هولاي ان تابوا • من حيث تمنعهم القربان برهة من الزمان • ومتى اقاموا عليها واصروا
تقرزهم من ديانة النصرانية ٥

المقالة الثامنة والاربعون في الفرق بين الخصيان • ومن اين ابتدي بهذا الامر • وايضا
في من هم خصيان طبعا • ومتى يصيروا اكليريكي • وكيف ومن اين وافي ذلك • وانهم ما
يفلتوا من مرض الزنا بخصيهم • بل يحاربون بالزنا اكثر من باقي الآلام • وفي ان الاكليريكي
اذا ما خصوا قوما يلعنون • والعلمانيون يمنعون من القربان • وفي ان من اخصا احدا
لمرض ما فما عليه جناح ٥

المقالة التاسعة والاربعون في معنى التمسكن • وفي ان الرب ما يطوب الصايرين مساكين
لعوز ما • بل الذين فعلوا ذلك اختيارا وهم يرعدون من اقاويل الله • وانما تمسكن
اللب يعلمنا المقال • وفي ان ما دام الانسان متوانيا ما يرتقي الى درجة التواضع • لانه
ما يعلم ما يطلب منه الله ويعقل عقلا عظيما كانه كامل • وايضا في معنى النوح والوداعة
والعدالة وفروقها • ومن يقال عنه انه نقي القلب وان تواسط الصلح بين الناس من
عمل الكاملين هو الذين ما ينظرون • فاما الضعفا فيكفيهم ان يسلموا قلوبهم وقلوب
احبايهم بالله • ويفعلوا ذلك ما دام ما فيه خسارة نفس • وايضا تشتمل هذه المقالة
على وصايا اخر واقاويل الرب • وجميعها كانت غير لايقة ان تورد في المقالات السالفة •

المقالة الخمسون في انه يجب ان نقدم وصايا الرب على غيرها • وبعدها نضع تقليدات
البشر • وفي ان من لم يستفرغ وسعه في وصايا الرب بل يتشاغل بتقليدات الناس
بعمله هذا يقصد مرضاة الناس • وتشتمل ايضا على افرازات وتمييزات مقتضية من
كتب كثيرة في معاني واسما • واشيا كثيرة لفظ اسمها لفظ واحد • ولها فروق اثنين وثلثة •
كقولنا الطاعة والمشية البساطة • العقل عدم الشر • الافراز الفرح • الوداعة التحنن
الظلالة • وما جانس هذه وقارنها • فان الفروق فيها مضاعفة في كافتها تجمل جسديا •
وتفهم روحانيا • وايضا تتضمن هذه المقالة في معنى البر والعدالة والقداسة وعدم
المذمة • وكيف يعرف من قد امتلك هذه ٥

المقالة الحادية والخمسون في معنى الاعتراف والتوبة وشهادات عليها من الكتب المقدسة •
وكيف يحسن بنا ان نتوب ونقلع عن اعمالنا الردية • وكيف يجب الاعتراف بالخطايا ٥

المقالة الثانية والخمسون في رسوم وانموذجات ومثالات في معنى التوبة • وفي انه ما
يجب ان يستشهد دايما بالاعتراف الصاير في وقت ما بلازم الضرورة • او على سبيل سياسة
وقتية وصفح خطايا • بل متى ما جا وقت يشاكل الوقت الذي جرت فيه • وفي انه لا يقبل
توبة بالكلية • ولا يتسامح ايضا في غير وقت واجب • وخلوا من وصية وثمار توبة • او
ما سلم الينا من القوانين الالهية في الصفح عن الخطايا جميع ذلك يخرج الى بدع وانشقاقات •
بعضه يفضي بنا الى مقالة النواطيلية العديمة الانسانية • وبعضه يودينا الى مقالة

المصاليانى المستكبرين المتعجرفين الضالين ❖

المقالة الثالثة والخمسون في معنى كيف يجب ان نتناول الاسرار الالهية • وفي ان تناولها بغير استحقاق امر مفزع رهيب جدا وخطر في الغاية • وايضا في انه يجب ان نجتهد في تنضيف نفوسنا وان نجعلها اهلا لتناولها • ولا نهمل ذاك بل نحرص فيه حسب طاقتنا • وفي ان من يتناول هذه الاسرار بلا استحقاق يظفر عليه ابليس بداله • وكذلك اذا ما بعد عهدنا وابطينا عن تناولها واهملنا ذلك يظفر ايضا ابليس علينا ❖

المقالة الرابعة والخمسون في انه امر اهايل مفزع قبول الضعفا في نفوسهم اعترافات ما • نعم وفي ان الاعترافات تهبط بالاقويا الروحانيين وتجذبهم الى الوقوع والسقوط • وفي فروق قبولات هذه وكيف يجب ان تستعمل ويخاض بها ❖

المقالة الخامسة والخمسون في انه ما يليق قبول اعتراف من غير حضور كاهن • وان هذا الخطر يلزم الكهنة • اعني الا يقبلوا الراجعون • وان يشهروا خطايا اجنبية • وفي ان من لا يعلم ويودب الشعب الذي تحت يده يفرز • ومتى توانا الكاهن في ذلك وثبت عليه يلعن • وفي انه ما يجب ان يويسوا المتلمذين • ويجب عليه ان يبدل ما عنده ويفعل ما اليه فعله • وينتظر صلاحهم • ومداوات هذه الشوون من شان الاقويا هي الذين يمكن الانتفاع منهم • فاما من كان الاجتماع به اذية فيجب ان يفر منه ويبعد عنه ❖

المقالة السادسة والخمسون في معنى المنع والفرز اعني القوانين المعطاة من الكهنة • وان ما اعطي منها بواجب ما يحلها غير الكاهن الذي اعطاها • وما كان منها غير واجب ما يقبلها الله • حسبما قال ديونيسيوس الكبير • وغيره قوم كثير • وايما هي • وكم هي القوانين الواجبة والغير واجبة • اعني ما كان منها حسب القوانين وما كان منها حسب شهوة الكهنة • وفي انه ما يقبل الله منها ما كان غير واجب لكن ما يحسن بمن قد طرحت عليه التهاون بها • وينتصر هو لنفسه بنفسه • وبهذه الحجة يحتقر بالكهنة ويتعجرف على القوانين • بل يليق به ان ينفصل بتدلل كثير • وفي انه ان كان ما يمكنهم عمل شي بهذا الوجه • فيجب عليهم التقدم الى الكبراء من الكهنة وهم ينصفونهم وينتصرون لهم حسبما ينطق به القانون الرابع عشر مما وضعه سينودس سرديكي • وانه يجب على الذي افرزه او طرح عليه قانون خارج عما امر الله به ولا موافق مشيته اعني بخلاف القوانين • يلزمه ان يفتش نفسه لئلا يكون الفرز بخلاف ما يجب • فانه هو يخصم بعطب هذه القوانين من النواميس الالهية ❖

المقالة السابعة والخمسون في معنى الاعياد والاصوام والسجود • الممنوع منه والمطلق • مما تقلدناه من الروح القدسي بوساطة الاباء الالهيين • وان الاحتقار بذلك امر فيه عطب • لان المتهاونين بشي من ذلك يحرمون ويفرزون • مثل الهراطقة تفرزهم القوانين الالهية • ان لم يكن ثم سبب واجب • وما هو سبب الاعياد والاصوام والسجود • ولم نصلي الى الشرق • وفي معرفة الاعياد التي يوكل فيها مرتين اذا اتفق العيد يوم اربعا او يوم جمعة • والاعياد الكبار التي يوكل فيها سمك ويبطل فيها العمل ❖

المقالة الثامنة والخمسون في معنى الاعياد • تفسير القناة من الكتب الالهية انها ما جعلت

للنصارى

للنصاري لاجل متعة ولذة • ولا للعطلة من الاعمال الصالحة ولا لتسبب ضررا للنفس كما كانت
اعياد الصابه • بل لمنفعة النفس وصلاح الشان والعطلة من الاعمال الرديه • والتوفير على
الاعمال الجيده ووصايا الرب • ونورد على ذلك شهادات من الكتب انها لذلك رسمت • وفي
معنى الادناس الخارجه من الجسد مثل الجنابه • وسيل المني • وما اشبه ذلك ❖

المقالة التاسعة والخمسون في معاني وتفاسير من الكتب المقدسه وفيها روس من الاباء وشهادات
على اي صفة نحل الاصوام التي قلدناها عموما بحجة مجي اباء او اخوه ليلا نخرج الى بدع كثيرة
من جهلنا بذلك • وايما هي الاصوام التي نحلها بخاصي ارادتنا • وفي ان الذين يحلون الاصوام
التي تقلدناها من الروح القدس بوساطة الاباء القديسين من غير سبب موجب او امر ضروري
يشاركون المصالياني والارياني ومن شاكلهما في اعتقاداتهم • ويلعنون معهم من السينودسات
المقدسه والقوانين الالهيه ❖

المقالة الستون في الماكل والمشرب اللايق بالرهبان المتوحدين والذين في الوسط •
وفي ان الخبز والملح والماء هي الطريق الملكيه في الغدا • والابازير فضله لا يحتاج اليها
خارجا عن الحاجة مردوله من حسن العباده • وفي ان الغدا الطبيعي رسم رسما واحدا من الخالق
للناس ولبقية الحيوان • وهو خضرة الارض وبقولها اعني بذلك القطاني • وانه يتسامح للراهب
في وقت ما يتفق ان يتناول من كل شي متى ما شا لمجد الله وتسبحته من حيث لا يضر بنسكه ❖

المقالة الحادية والستون في باب الاطعمه والاشربة التي تستعمل في الكنوبيا والذي يستعملها
المتوحدون • وانه ما يجب ان يغتنج لاجل طعام ولا لاجل ماكول يصير ضرر للجسم • وفي شرب الماء
لمن صح جسمه • وكيف يجب لنا ان نتامل المضرورين من مضرة الاطعمه • او من لو اني اخر نفساني •
وانه متى اتفق وقت لايق • يتناول المريد ذلك اعني ياكل بيضا وجبنا وسمكا وما شاكل ذلك
من الاطعمة للرهبان بمقدار ما لا يفسد النسك وضبط الهوى ❖

المقالة الثانية والستون في معنى طعام العلمانيين وكيف يليق ان ياكلوا النصاري • وان
الله سن من اول الامر قطاني وبزورا وبقلا واطلق للناس ان ياكلون هذه • وان اكل اللحوم
وشرب العقار دخل الى العالم من بعد الطوفان • وفي الوقت الضروري ليس ذلك مردود
لاهل العالم ❖

المقالة الثالثة والستون وهي خاتمة الكتاب • في معنى شرطونيات الكهنه • وقطع ولعنة
الاقليريكي • وفي ان من شرطن من الاقليريكي دون السنين المحدوده للقس والشماس يلعن •
وفي ان الاقليريقوس الذي يلعب بالنرد والفص وما شاكله وينصب على السكر يلعن • والعلماني
يفرز • ومن ترك الكهنوت وترهب ما يعود يكهن • وفي بابات اخر كثيرة قوانين مما وضعت
السنودسات المقدسه ما كان يليق ان توصف فيما سلف من المقالات • وفي ان روحا واحد
قدسيا نطق على السنة السينودسات العاميه والجزيه • ويجب علينا حفظ جميع ما قالوه على
ممر الدهر • ولا نحتج بحجج في الخطايا • وفي ان من نقض شيا او غير شي من القوانين ورام ذلك
• فعليه تبعه وجناح حسب القانون الامر بذلك وبمقتضى •
• ذلك المنع من القربان •

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No. 870

بسم الاب والابن والروح القدس اله واحد

كتاب الحاوي الكبير الشريف الامجد
المنسوب الى بعض الرهبان القاطنين بالجبل الاسود
مجموع من كتب الله وتفاسير القديسين
جملة مقالاته عدة ثلاثة وستين

المقالة الاولى

وهي مقدمة الكتاب. تشتمل على جميع فحواه وقصده. وان هذا المصحف يوضح ويبرهن جميع المذهب المسيحي بجملته الا قليلاً للمستقيم ايمانهم. وان من يقراه قراه بتفهم يحصل له المنفعة العظيمة. ومن يقراه قراه سادجه بغير فهم لا يستفيد منه شيئاً. وفي ان الذين يفسرون الكتب من اجوافهم ويفهموها حسب مشيات قلوبهم. يحتسبوهم الآباء القديسين من جملة الاراسيس واصحاب البدع. ويسموهم فرقة محرفي الكتب. وفي ان الروح القدس الهم الرسل الاميين. وصنفوا كتبهم بينة واضحة لمن يقراها. لكي ينتفع بها صاحب الصناعة والعبد والامراة الارملة. واعدم الناس علماً. وان مصنف هذا المصحف قسمه الى ثلاثة وستين مقالة جمع فيها ما يخص الفضايل الكاملة والرذايل المهلكة وبينها بياناً شافياً. وزعم ان قصاص الذين يخالفون الوصايا الالهية يفترق الى ثلاثة انحاء. اعني تاديب حقيقي من الله. ومن الكهنة المحقين. وتاديب كنايسي من القوانين المقدسة والمعلمين. وتاديب اخر شرعي بالجلد المديد والضرب والعقاب الشديد.

فاتحة المقالة

هذا الكتاب يحتوي على ذكر وصايا الرب وتفاسيرها. وعلى نسق تبعاً لها من تعاليم الآباء. وكل مقالة منه تاخذ السبب من سبب قد تقدمها منظوماً كعقد ذهبي مرصع بجواهر ثمينة. ولو الى كريمة على نمط. يوضح الا قليلاً عن جملة المذهب المسيحي. ان كانت الامانة مستقيمة. لان الاعمال تساعد الامانة. والامانة فتوازر الاعمال. اذ الاعمال خلواً من الامانة لا تنفع. كما ان والامانة اذا عدمت الاعمال فانما هي ميتة. حسب ما قد جا في الصحف. الا انه اما انت فلك امانة واما انا فلي اعمال. فبين لي امانتك من اعمالك. فحينيذ ابين انا امانتي من اعمالي. انت تومن بان الاله واحد ونعم ما تصنع. والشياطين ايضاً تومن وترتعد فزعاً. هذا ما نطق به الرسول العظيم يعقوب في رسالته. وكل كتاب الاهي يشهد بمثل ذلك. وليلا نتشاغل في مثل هذه الاقوال. نحن نبعث الذي يختار ان يتعب فكره في مثل هذه المعاني الى المقالة الثانية والثلثون من هذا الكتاب الذي فاتحتها في ان الملتمس من قوم صلاة. وهو مهمل متواني ما ينتفع بذلك البتة. ونشرع نحن في شرح بقية ما يتعلق بما قصدناه. فنقول ان هذا الكتاب يوضح من فاتحة الامر ومن اول وهلة عن ساير ما تشتمل عليه معانيه باختصار وايجاز. واكثره يطنب ويسهب ويكثر فيما يتعلق بالطاعة. والمشيات الواجبة منها وغير الواجبة. ويبين ان جنس البشريين في اكثر الامور قد حادوا عن الطريق المستقيمة. واولهم انا بحجة الطاعة. فهزت بنا الشياطين من هذا المعنى. وجعلوا وصايا الرب احتجاجاً باطلاً في غير وجهه. وهو قوله عز من قايل من سخرك ميلاً واحداً فامضي معه اثنين. وايضاً قوله ما جيت لاخدم. بل لاخدم. وقوله ايضاً ما قدمت

لاعمل

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No. 170

لاجل مرضاتي بل مرضات الاب الذي ارسلني
وما شابه ذلك وشاكله. من حيث لم يبين وا
ما هي طاعة من يحركها وغصباً. وما هي طاعة
المحبة. وايا هي الطاعة الاختيارية الارادية
وايا هي طاعة الابالسة خزاهم الله. واي ما
هي طاعة الله سبحانه. وما شابه قولنا هذا
قد حرفوا تفسير بقية وصايا الرب. وفهموها
على ما شاءت قلوبهم وحسب مشيات نفس الحية
ومن هذا الوجه بلبلوا جميع المذهب المسيحي
وهذا المرض فقد عدوه واحتسبوه الاباء
الالهيون من جملة الاراسي والبدع والمقالات
ودعوا اجلة فرقة محرفي التفسير. لانهم
اسموهم من سقطتهم وتهورهم. وهذا المقال
اذ قد جمع الشهادات جميعها من الكتب
الالهية نوردها وننتهي. ومن بعد ذلك
فنضيع لكم بنعمة الرب المحتفل بهذه المايدة
الروحانية. والمقدم ما عليها من ترفه ولذة
والاولى ان يقال اغذية الطعامات العقلية
ونتضد الالوان ليستمتع بذلك المندمل
وجميع ذلك فساد جاذبياً. لا احتفالياً
مصنعاً منقاً. ليتملأوا الكلام منه. لان هذا
الفعل من خاصي المحبة الخالصة. وهو لا يطلب
الانسان ما ينفعه وحده. بل ما عاد بنفع قريبه
في ساير الاشياء. حتى وفي عطية الكلام
وفي التصنيف ايضاً. ليكون المصنف سهلاً
بيناً موجزاً سريع الماخذ قريب التناول و
القبول. على ما يحكي فم الذهب العظيم محله
في مثل الغني والعازر في باب الكتب الالهية
والمصاحف قايلاً هكذا. انه لذلك دبرت
نعمة الروح القدس ان يصنف هذه الفصحف
عشارون واميون ورعاة غديون العلم
كي لا يلجي احداً العامة الى هذه الجحد اعني عدم
فهم الكتب. بل ليكون ماخذها سهلاً متيناً
وللكل مفهوماً. كيما يربح منها ربحاً. وينتفع
بها صاحب الصناعة. وما دون الاعمال بيديه
والعبد والامرأة الارملة. واشد الناس
كافة امية واعدمهم المعلم راساً. ويجد منفعة
من قراءتها وسماعها. لان مصنفوها من اول
وهلة بنعمة الروح القدس صنفوها. ولمنفعة
الناس وخلاصهم قصدوا بها. لا كالبرانيين
الذين قصدوا ايما كتبوه والغوه الافتخار
الباطل. واجتلاب المدح من مستحسنيه و
سامعيه. لان جماعة الفلاسفة الذين
خارج جليلتنا والخطباء والمصنفين ما قصدوا
في مصنفاتهم ما عاد بصلاح الجمهور ولا
منفعة العموم. لكن جميع قصدهم كان ان
يعجبوا قائلوا والغوه. وان قالوا شيئاً نافعاً
في غضون ذلك فقد اخفوه ووضعوه
وضعاً خفياً. بعدم الايضاح مستتراً
كانهم طرحوه في ظلام ما وكتموه. فاما الرسل
والانبياء فاعتمدوا ضد هذا الاعتقاد
كله. وصنفوا ساير ما صنفوه بيناً ظاهراً
واضحاً. بما انهم معلمو المسكونة كلها
حتى يكون كل احد من الناس اجمعين قديراً
ان يفهم كتبهم من قراءتها على نفسه وبغير
مرشد ولا معلم. ولقد سبق النبي وتنبأ
بذلك قايلاً. سيصيروا الكل ذوي علم
الاهي متعلمين من الله تعالى. وما يعود احد
قايلاً لاخيه اعرف الرب. لان جميعهم
من صغيرهم الى كبيرهم سيعرفوني ويفهموني.
وبولس الرسول الالهي فقد قال. وانا يا
اخوتي فقد جيت اليكم منذركم بسر الله
لا بابهة الفلسفة. وتنميق المقال وترصيع
الكلام. وقال ايضاً قولي واندارتي ليس هي
باقناع اقوال فلسفية. لكن ببرهان الروح
وقوته. وايضاً الانسان غير متكلم بحكمة

لاحكمة هذا الدهر، ولا فلسفة اركنة هذا
الدهر المخوضين العاطلين، لان لمن من
الناس ما هي لا تاجيل وامتحريتيه، من يسمع
طوبا للودعا، طوبا للوجومين، طوبا للنقية قلوبهم
وما يتبع ذلك ويتلوه، فيحتاج في فهمه الى
معلم يفهمه ما قيل، لا بل اوما اليسير والسلخ
من الايات والمعجزات والدلالات والاخبار
معروفة هي وواضحة، هذه الاشيا منكم
تقولا واحتجاج تريدون به ستر الفشل و
الكسل منكم، هذا ما قاله لهم الذهب في المقالة
التي نبتنا عليها انفا، فاما نحن فلنا اخذ على
نسق الكلام ايضا ونخوض فيما ينبغي ويليق
وهذا النسق فسيوضح لنا بوساطة الكتب
الالهية عن الذين انذروا بالكلمة وكرزوا بها
هل هم كذبة او هو صدق، ومن بعد ذلك
نصغي سامعين لقول الانذار والكرازة،
كرازة الحق، المثمر ثمر العدل، وكيف يجب
قبضها والابتعاد منه، والاقلاع من الاشيا
المنحية سفلا، والفرار من حزبه واصحابه
اعني الذين ذكرهم في العالم، وفي امور العالم
وايضا يعرفنا من بعد بعدنا عن العالم وتخلية
ما فيه ومساكنة الرهبان ومخالطة المنفردين
المتوحدين افتراق آخر وابتعاد غير الاول،
ثم يعطينا معرفة المتدمرين والمتبجحين
من اجل هذه الامور وما شاكلها وضاهاها،
ويعرفنا كيف نعتبرهم بالقرآن وتبيين، ومن
بعد هذه يعرض بذكر الكارزين والمنذرين
القاطعين بقول الحق، الرعاة المحقين،
حزب رئيس الرعاة الصالح الموجودين تايهين
ضالين هاربين من ظلام هذا العالم الظلام
الداجي الشديد الظلمة، الردي المردي،
المدوحين في هربهم منه، المهتمين بمن
يرعون بهم رعاية حادقة، حتى لا تفترس

الاسد والليوث شيئا من مرعياتهم، ويمرون
في اراضي قلوبهم اثمار التسليم للاكار الحقيقي و
الفلاح الحق حسبما ينطق به الكتاب في كل
واحدة من مقالاته، فنأتي بتفسير وترجمة
العشرة آيات، في عشرة وصايا الآل لخلصنا
ونضيفها جميعها ومعها غيرها من اوامر الرب
خارجة عن هذه الوصايا العشرة، وفي غضون
هذه الاشيا، وفي اثنايها نزور ونجمل ونلقي
بتفاصيل فضايل ما ورد ايل، ونضيف عليها
الشهادات من الكتب الالهية، ونلوح بخواص
الفضايل الكاملة، وغيرها من النقايص و
الرذايل اللاتي تتبعها وتبينها بيانا شافيا
لنعرفها، واذا كان جنس البشر سريع الزلق
في الرذيلة، فيزلق ايضا، ومن بعد العمل
بهذه الوصايا ومن بعد وصوله الى آخر درجة
من الفضايل يقع في وهدة الاثام وحفرة
الخطايا، لذلك نضعها وزر الوصايا الالهية
اعني ما يتعلق بالتوبة والندامة والاعتراف
والمنع من تناول الاسرار الالهية، ومن
القايلين مثل هذه الاشيا، ثم نتكلم فيما
يتعلق بالمعاصين والعقادات والمنع واللعنات
وما جرى مجراها، ومن بعد ذلك في الاعياد
والصوم والركوع والسجود وما شاكل ذلك،
والمصحف كله ينقسم الى ثلاثة وستون مقالة،
وما يجب علمه ان تاليف هذا الكتاب ما جرى
بمقتضى فكر بشري، الا اننا اتعبنا نفوسنا
فقط، واثرنا التعب على الراحة، وجمعنا ما
اقتبسناه من الكتب الالهية معاني الحقايق
والقضايا الصادقة والاحكام العادلة، وما
تسلمناه من الآبا المتالهين الالباب، الفناه
متخذا ما تقدم وكملناه لمنفعتكم، فالذين
يباشرون قراآته اذن من غير اعتراف وتفضيل
ان كان فيهم فهم ردي او غيره من الاشيا،

الذي

التي تضادد. حسبما قال احد العظما الكبرا.
لانه دعا الذين يعقلون امور اللحم والجسد
خبثا لا عقلا لهم جاهلين. وان كانوا ما يقبلون
ما يتعلق بالروح. فليقبلوا التحقيق من
العنوانات والروس والمقالات المكتتبه. لان
وهذا جميعه ليس بخبث. بل محبة للتعب ممدوحه
ولاجل تعاليم الناس المتعقلين بيس التعقل
جعل الاباء الالهيون في كل كتاب فصول
ووضعوا في كل مصحف رووس وابواب ومقالات
وسلموا الينا الرووس والمقالات مكتتبه. كي
نجد المقاله والراس والباب الذي نطلبه
من جملة المصحف بسهوله. فان كان صحيحا
ندخله الي خزاين قلوبنا ونستوثق منه ونعلق
عليه. وان كان محالا وكذبا نبعده عنا
ابعد بعد. لان تاليف الانسان مقاله من
نفسه. او يورد تفسيرا وترجمه من عنده ليس
ذلك ببعيد من العطب. بل سبيل الانسان
ان يقتصر علي ما قالت وفسرت الاباء المتالهون
لبا وكتبوه ودونوه لمنفعتنا. علي ما جاء
في القانون التاسع عشر مما وضعه السينودس
المقدسه السادسه. واطلب هذا القانون
في المقالة الثامنه من هذا الكتاب. وهو
يتعلق بالمعلمين. ومما يجب ايضا علمه ان
هذا المصحف احتاج حسب القصد المتسق
من قوانين الاباء الالهيين ما يتعلق بالمنع
من الاسرار الالهيه. وفيها الانفصال من
البيعة الجامعه. حتي متي لم نقبل وصايا
الرب ولا نعمل بها. وبما سلموه الينا الاباء
الالهيون تعجرفا منا وتيها. ولا نتصرف كاولاد
وورثه. وليس ذلك منا ضعفا وخورا بل
ابهه وكبرا نعرف ذلك بلازم الضروره من
القوانين. وعلي ما قد جا في الاقوال
الالهيه الطاهره نقبل الادب ولو كارهون.

لانه يقول ان خالف الجماعه فليكن عندك
بمنزلة الاممي والعشار. وهذا الادب
ايضا ان شينا فانما هو يدعونا الي
مراجعة التوبه. وقد وضعنا ايضا
تبعا للقوانين الالهيه ومضافا اليها
جزا يسيرا من النواميس المدنيه ملايما
لهذه الشوون. حتي متي ما حدنا عن
الامور البيعيه وتسيرنا بالامور الخارجه
عنها ادخلنا نحن نفوسنا تحت التبعات
التي توجبها النواميس المدنيه. وقضت
علينا ضروره. علي ان المقصود من
الجهتين واحد. اعني من القوانين البيعيه
والنواميس المدنيه القصد كله منها
انهاض الجنس البشري. وحثه علي عمل
الفضيله علي ما تحكيه هذه النواميس المدنيه
لان قد جا فيها مكتوبا. ان النواميس تتبع
القوانين. وفي موضع اخر ما ضادد القوانين
من نواميس المعاملات فليس بصحيح. ففي
هذا المصنف اهتمام كثير يداوي ويعالج
المختارين العافيه والرجوع الي الصحه
من امراضهم ويمنحهم صحه كامله. وعافيه
تامه. وان مستهم في المداواه مضض والم
وقتي عابر زايل. كمباشرة البط وقطع
بعض الاعضا الفاسدة وكيها بحسب مقتضي
الاوصاب والامراض. وشرب الادويه
الشديدة المراره الكريهه. علي ما يجي في
طب الاجساد وعلاج الاجسام. فاذا ما
خلصنا من نتن امراضنا واثامنا بهذه
المداواه. وبلينا بهذه المعالجه. حينيذ
نقف علي غرض وصايا الرب معطينا اياها.
والذي لا يقف علي غرض وصايا الرب
في هذا الطب الروحاني. بل يقرا قراة ساذجه
مرسله فما ينتفع منه بشي البته. وعلي

ما اظنه ولا يقرا قراءة ساذجة مطلقة اذ
كان الانسان اللحمي الجسداني لا يقبل شي
من امور الروح اللطيف . وانت يا متعب
نفسه في هذا المصحف ستجد فيه ثلاثة
فروق وثلاثة انحاء . فالاول يخاطبنا ويشير
علينا كاولاد الاب الحقيقي اعني الرب والاباء
الالهيون ويسالنا في اصلاحنا . فان
نحن اصطلحنا فنعم الراي . واذ لم نشا ذلك
فيوذينا كعبيد من القوانين الالهية الطاهرة
والنواميس المدنية . اما القوانين فتوذينا
بالعقاد والابعاد والمنع . واما النواميس
فبالضرب والجلد وغير ذلك من العقوبات
المولمة . فان لم ينجع فينا ولا هذا التاديب
ولا نقلع عن غينا . بل نسلم نفوسنا للهلاك
بايثارنا . فحينيذ نحد ونبث ونقطع حسب
ما تنطق به الاقوال الالهية الطاهرة
ويلقي بنا خارج الديار الالهية . اما
القوانين البيعية فتفعل بنا ذلك روحانيا
نفسانيا . واما النواميس المدنية فتصنع
بنا ذلك حسيا جسمانيا . فلذلك انا اسل
من قرا هذا المصنف او كتبه او استكتبه
فليعلم على سمات وعنوانات المقالات
ويحرر مواضعها في فهرسة الكتاب حتى يجد
القاري من ذلك الصحيح السالم من الذي
فيه خطر وزلل . وايضا فيتامل في وسط
المقالات ويجد علامات واشارات فاصلة مميزة
وانا ارغب الى من ينسخ هذا الكتاب ان يضعها
في نسخه اياه على ما يجدها وما يعتر التابع ذلك
ولا الماسك له . وللناسخ في ذلك جزيل الثواب
ومعه وللقاري ايضا وافر الجزاء من المعطي و
المانح لكليهما واجب استحقاقه حسب تعبه ونصبه
بايسوع المسيح ربنا الذي له يليق المجد والعز
والكرامة والسجود الى دهر الداهرين امين

المقالة الثانية

في ان المومنين يجب عليهم ان يبحثوا بحثا
شافيا في الكتب الالهية بمواظبة وملازمة
شديدة . وانه لا يصح لاحد الخلاص دون
ان ينال معرفة روحانية . وان من جهلنا
بمعاني الكتب الالهية نقع في الفخاخ الشيطانية
ويدفع بنا الى الهلاك . وان الطايعين
الخاضعين لقوم ما . والسامعين في امور ممنوعة
بحجة الطاعة وقطع المشيات . ويكون منهم
ذلك خارج عن ارادة الكتب الالهية يشبهون
جميعهم للشيطان خزاه الله . وللشرط الذين في
المدن . وما يفلتون من دينونة الله تعالى
وعقوبته . لا الامرون ولا المامورون
ولا القايلون ولا السامعون . بل كل واحد
عتيد ان يعطي طايله عن اعماله

فاتحة المقالة

من تفسير الذهبي الفم لانجيل متى البشير
قد كان الاليق بنا زعم فم الذهب الالهي الا
نحتاج معونة من الكتب . لكن بندي سيره
هكذا نقيه حتى تصير نعمة الروح لانفسنا
عوضا من الكتب . وكما تكتب الصحف بالمداد
هكذا تنكتب قلوبنا بالروح . فاذ كنا قد ابعدنا
عنا هذه النعمة . هات نمارس سيرا بحريا ثانيا
واما ان القسم الاول كان افضل . فقد دل على
ذلك الله بما قاله وبما صنعه . لانه خاطب نوح
وابراهيم واولادهما . ولايوب وموسى لا بوساطة
صحف مدونة . ومصاحف مكتتبة . بل هو
نفسه فاوضهم مشافهة . وذلك لما وجد نيتهم
نقية وضميرهم طاهرا . فلما سقط شعب العبرانيين
الى قعر الرذيلة ووقع في عمقها . حينيذ احتيج
الى صحف والواح والى الذكرى بوساطتها .
وهذا الامر فليس جرا في باب القديسين الذين

كانوا

كانوا في العهد العتيق فقط. لكن وللناظر
ان ينظره وقد مر في اهل العهد الجديد.
والله تعالى فلم يعطي الرسل ناموسا مكتوبا. لكنه
وعدهم باعطائهم الروح عوضا من الكتب
والدفاتر. لانه يعرف ان ذلك يذكرهم بجميع الاشياء
وحتى تعلم ان هذا افضل كثيرا من ذاك. اسمع
ما يقوله بلسان النبي قايلا. ها انا اعهد لكم
عهدا جديدا. واضع نواميسي في اذهانكم
واكتبها على قلوبكم. وستصيرون كافة معلمين
من الله. ولقد اظهر بولس عظم هذا الشان
فقال. انه اخذنا ناموسا لا بالواح حجرية
لكن بالواح لحمية قلبية. فلما اغوا على مر
الزمان الطويل بعض زلل في الاعتقادات
وبعض اخر في اعمال السيرة الجميلة. والسيد الكريم
احتيج عودا ايضا الى تذكرة الكتب. فاخطر
لي بيانك كم مقدار هذا الردي. وهو ان
الذين كان يجب عليهم الا يحتاجوا من الكتب
معونة لنظافة سيرتهم ونقي طريقتهم. لكن
تكون قلوبهم للروح عوضا من الكتب هم
حادوا وتكتوا. فاذ قد اضعنا بتلك الكرامة
وافتقرنا الى معونة الكتب. فبقي لنستعمل
ولا هذا الدوا الثاني على ما يجب وفيما يجب
لانه ان كان يعددنا الافتقار الى الموازرة
الكتابية. والانسقد النعمة الروحانية
بديلا منها. تامل اي مثلب هي الانوثة ان
نرخ شيا. ومن بعد هذه المعونة لكنا نطرح
المكتوبات ونترك المسطورات باطلة عطلة
فنجتذب من هنا عقابا امر من كل عقاب
ولكي لا يلحقنا هذا. فلنصغ الى المدونات
الكتابية اصغا بليغا وافرا. وايضا هو نفسه
يقول اما تسمع الرسول قايلا. كونوا مستعدين
لجواب كل من القى منكم كلاما عن الرجا الذي
ترجوه. وايضا فليعظنا هو بذاته بما شاكل

هذه قايلا. قول المسيح ليسكن فيكم بغزارة
الا ترى ما يخاطبونا به عن هذه المعاني نحن
الذين هم اشد بهيمية من الزنافط. واكثر
عطلة من الكيفنى في النحل الذكر. النحل الذي
ما يعملوا شيا. بل ياكلوا ما يتعب فيه النحل من
العسل. وهم الذين لا يعملون شيا مما تعمله
النحل بل هم عطل فيما بين النحل جالسين بطالين
يزهون هولاء قايلين ان كل نعمة ساذجة
مباركة. والمستنير بساذجة يضي واتقا.
هذا هو سبب جميع الشرور. ان الاكثرين ما
يردون شهادات الكتب على ما يجب. لانه
هاهنا ما يعني الجاهل زهم. ولا يفحص من
لم يعرف شيا. لكن انما يعتقد بقوله المرء
العديم الخبث الذي ليس هو مكرا. ولا فيه
دهاء. والا لو كان قصده الجاهل لقد كان
قوله كونوا حكماء كالحيات. وصيروا سذج
مثل الحمام فضله لا يحتاج اليه. وهكذا الفم
الذهبي يعظنا بوساطة الروح القدس
يامرنا ان نبحث اشد بحث ونفتش ابلغ
التفتيش في الكتب الالهية. وهو نفسه قد
استعمل في موضع اخر هذه اللفظة باشد
ترهيب. فقال ما يكن ولا يصح لاحد الخلاص
دون ان ينال معرفة وحاية بواظبة و
ملازمة شديدة. فلنطيع هذا المعلم الكبير
لنفلت ونخلص من المعرفة الردية الكاذبة
الاسم. والحكمة الباطلة. ولنتخصص بالحكمة
الصادقة النافعة. ولنستقي منها ماء حيا.
يمكنه بتوفيقه الهنا ويرشدنا الى الحق بكماله
وهكذا ايضا فيما اخذناه من صادق الاقوال
من ابايانا. ان عدونا ابليس فالخذ الشرور من
جملة القوى الملايكية السمايية كان.
ولما انكر سقط سفلا. وصار على الارض مشبها
صانعا طرقا معوجة غير قويمة. مثل ما هي

طرايق الافعا المعوجه • وما يكف معاند المشية
الله • واما الملايكه الحافظون حسن الموافاه
لله تعالى فهم دايما يخدمون بحسن وفا
للمشية الالهيه على ما يزعم الرسول قايلا
انه قد توجد ارواح خادمه مرسله في خدم
فاما الشيطان فقد يخدم الله ولكن ليس
بنية صالحه • لكنه مثل شرطي مستصحب معه
شياطين غيره كانهم سيور وعصي وبقية الات
التاديب • اذ كانت ليست هي وعايات تصلح
للاستعمال ولخدمة السيد الخاصي اطلقت
لردع وتاديب الانسان الذي هفا واخطا •
وما يفلتون من العقاب المعد لهم ولا كانهم
لله خادمون • اذ كانت خدمتهم اياه بنية
غير صالحة على ما سبقنا فقلنا • والذين
سيصيرون ورثه باستحقاق لشرهم ولخبثهم
للعقوبه المعده لهم مع جماعة مشاركيهم في
رذيلتهم • ويقيمون في العقاب دهريا سرمديا •
هكذا لما سقط اسرايل الابن البكر • دعت
الحاجه الى مثل هذا الخادم الكلي شره • فاما
الاله المحب البشر لما وجد انا مختارا معدا
متاهبا للشيطان وهو باختياره لا يصلح
لخدمة نافعه لسيده الخاص الا متهيا الى
الهلاك • على ما يقول الرسول الالهي اعني
بذلك فرعون ملك مصر استعمله في ردع وتاديب
واصلاح شعبه • ولا هذا ايضا افلت
من الانتقام الالهي • لانه خدم الله على ما
قلنا بنية ليست صالحه • فانتقم منه فيما
بعد وهو عتيد ان ينتقم منه بموجب نيته
الرديه • وسينتقم منه ومن جميع من اطاعه •
فاما الخادم الامين موسى ودويه • فانهم
خدموا الله بنية صالحة لما كانوا اوعيه
جيدة الاستعمال عند سيدهم في خلاص
اسرايل ورثوا الخيرات الدهريه التي لا توصف

مع جملة من اطاعهم بمقتضى نيتهم الصالحه
والحاجه داعيه في خدمة الولاه والملوك
الى شرط وغيرهم من اناس سوء لردع وتاديب
الذين لا يلينون ولا ينتنون • لكن ولا هولاء
ايضا يفلتون من الرجز الحال بهم كانهم قد عملوا
خدمة ما • لكنهم يعطون الطايلة الواجبه
والانتقام اللايق بما ارتكبوه من الشرور
والاسواء • ولذلك تدعوا الحاجه في خدمة
السلاطين والملوك ايضا الى اناس اخيار لنظام
واتساق الامور الجيده الحسنه • لان كل
واحد ينهض كما اختار فيما انتدب له من الخدم
هكذا يجري حالنا نحن الرهبان الموثرين
العيشة العديمه القنيه من قبل ان نهفوا
في شي من العالم • فنرجع على ما يقال في الاقوال
الطاهره الالهيه كالكلب الى قيه يمكنا
بمعونة الله ايانا ان ننضبط بالعهود التي عاهدنا
عليها الله امام شهود ثقات كثيرين • لما عاهدنا
بان نحن حدنا عما وافقنا عليه فنحتاج في
اصلاحنا الى مثل هولاء الناس الاشرار
الارديا للانتصاف منا واستصلاح ما اعتمدناه
وفعلناه بزيغنا عن الناموس • وعلى هذه الصفه
فينا امس واشد حاجه ايضا الى اناس فضلاء
واخيار لتاكيد وتوطيد ما اعتمدناه بحكم
الناموس من الامور الضروريه • فاذا اكل احد
على ما اوضح القول من خاصي نيته • ومن
خاصي شهوته • كما يقال يجدب ويساق ويخدع
ويصنع حسب ما يجب ويحرص في ان يخدم هل
في خير ام في شر • لاننا عتيدون ان يعطي كل
واحد منا الطايله بموجب اعمالنا ومقتضى
افعالنا • ان لم تسبق يد الله الينا ممدوده •
وتنشلنا سرعه عن تظليل الشيطان وتمرده •
واما على ما سبقنا فقلنا عن الشيطان المعاند
انه يخدم الله لا بنية صالحه • فلا يشكن

احد

احد في ذلك او يظن بنا اننا قلناه جزافا
بمطلق القول. لاننا ها نحن نورد شهادات
كثيرة من الصحف الالهية في هذا المعنى لنعلم
ونعرف اذا ما خدمنا رديا. وفعلنا قبيحا لسياسة
ما لمن نشابه في هذه الخدم من كلام القديس
انطاسيوس اسقف طورسينا ۞ مسئلة ۞ كيف
صورة الشيطان امام الله مع الملايكة على ما
في كتاب ايوب. ۞ الجواب ۞ ما هو في
السماوات. لانه ليس باهل لذلك. لكن لما
كان الله تعالى يملا الكل. ولا يخلو منه موضع
فالشيطان على الارض منزلته. وفيها خدمته
التي رتب فيها ليخدم الله واوليايه في امور
ما تتعلق بالتاديب والاصلاح. ولا سيما
ليجلب علينا تواضعا وخضوعا. وهذه فمن
عند الله تجي عند غضبه علينا ورجزه. فرتب
الشيطان ليخدم امر الله مع ملايكته الاشرار
الخبثا على ما تدل عليه الكتب الالهية. فقد
قيل فيها ارسل اليهم رجز غضبه سخطا ورجزا
وحزنا مرسلة على يدي رسل خبثا وملايكة
اشرار. وقيل ايضا روح الرب نا آت بعيدا
عن شاوول وغته روح خبيث من عند الرب
والرسول فيقول الذين اسلمتهم للشيطان
ليتادبوا ان لا يكفروا. فيجب ان نظن بوقوف
الشيطان امام الرب خدمته التي رتب لها ليخدم
الله حسبما قد زعم عن نفسه النبي ايليا قايلا
حي هو الرب الذي قد وقفت قدامه اليوم
دعا خدمته التي كان يخدمه بها وقفة امامه
وقد يدعون الناس الذين يتمردون علينا ايضا
لاجل خطايانا خدام الله. فاسمع ما يقول
حزقيال النبي عن بختنصر ملك بابل بسبب
ارض مصر سياخذ شعبها. ويسلب سلبها وينهب
نهبها. ويكون له اجرة عن قوته. وعوض خدمته
التي خدم على صور. اني اعطيه ارض القبط عن

جميع ما صنع معي. والاقوال التي قيلت ايضا
من الرب للشيطان ما تفهم اقوالا خالصة نطق
بها الرب وتكلم بها مع المعاند او قال
هو لله تعالى لكن الامور نفسها التي بتسامح
من الله للشيطان ان يفعلها مع الناس تفهم
الامور انفسها اقوال واصوات من كلام القديس
تاودوسيوس كما ان المدن التي تربي الشرط
لكي بوساطتهم تعاقب قتلة الرجال ونقابي
الحيطان ومن شاكلهم وماثلهم ما تمدح
المدن لهولاء لكنها تبغضهم وتمقت قبيح سيرتهم
واختيارهم. لكنها تحتملهم لخدمتهم في مثل
هذه الاشيا. هكذا خالق العالم بتسامح
منه تكون المردة والمغتصبين كانهم شرط له.
كي يقتص بوساطتهم من الكفرة الزايغين عن
الناموس. واخيرا فيسلمهم الى العقاب الكلي.
اذ لم يخدموا الله فيما خدموه من هذه الخدم
لله تعالى. لكنهم خدموا خبثهم الخاصي ففعلوا
تلك المنكرات. هكذا لما اخطا اسرايل اسلمه
الى قساوة العراقيين. فلما لم يفهموا هولا غرضه
في الانتقام منهم حينيذ ازال قدرتهم واضطرهم
الى ان يخدموا غيرهم على ما قالت الانبيا الذين
اخذ عنهم افلاطون الاسباب والعلل وسرقها.
زعم ان الذين حالهم لا شفا لها تودبهم المردة.
وذلك ردعا لغيرهم من كلام القديس مكسيمس
فيما استصعب من غويص الكلام وغامض ما في الصحف
سوال ان كان بختنصر ملك بابل يتاول انه الشيطان
لانه يدعوه عبدا قايلا انا اعطيت جميع الارض
لبختنصر ملك بابل عبدي واعطيته وحوش
الحقل لتخدمه فما هي اذا خدمة الشيطان ومن
هي الوحوش الجواب ان الشيطان خزاه الله
هو عدو لله ومنتقم له. اما عدوه فانه متى ما
ظن به انه يبغضه على وجه ما. فيجب ان نحن البشر
محبة مهلكة. ويقنع افكارنا بضروب الالام الاختيارية

رايا كاذبا كانه حقيقي اذ ايما وصله بين
الظلام والضياء كذلك يعلم وباسيليوس
الكبير في اقاويله النسكيه في معنا المتقدم
علي قوله ان هكذا يجب ان يفكر خاشيا لئلا يقول
او يرسم شيا خارج عن مرضاة الله مما قد
اعترف به وقرر في الكتب الالهيه فيوجد
شاهد زور سالبا الامور الالهيه بادخاله
اليها من يبا منها وبعيدا عنها اجنبيا من
تعاليم الرب او بتحريفه شيا مما يرضي الله عز
وجل وهذا كاف مقنع في هذا المعني وهو
ايضا في معني المتلمذين انك متي وجدت
معلما ومن بعد تعديد لجميع فضايل جنيد
يامرنا ان نسلم مشيتنا اليه وهذا الكلام
فقوته مساويه لما في البايبل يكون من كلام
شيوخنا وهو انه كان لانسان امانه بانسان
وتسلمه له والهاه فما بذلك الانسان حاجه
ان يصغي الي وصايا الرب لكن يعوض جميع امور
وساير مشيلته لابيه الذي قد امنه وما
لزمني ما عمل في ذلك ذنب عند الله لان ابانا
ما يلقونا في هوته بل ينقلونا من الهوته و
يصعدونا الي حيث نتوه ونعمل بمشيته الله كما نتعلم
منهم ان نرضي الله ومتي لم يعمل المعلم بوصايا
الله ولا يعلم بمشيته الله وحفظ وصاياه
من يتوا ويركن الي اقواله وانا فاظن اننا
لحيوت وفكرنا الحي ولذلك في امانتنا ومحبتنا
لحيه جسديه وقد يعطينا ليس السايح الالهي
بولص بل والرسول الاخر التلميذ حبيب الرب
يوحنا قول الالهيات قايلا ان كثيرين مضلين
جاوا الي العالم وظهروا فيه وكل من
يتعدي تعاليم المسيح ولا يثبت مقيم فيها
فما له الاه وقد بعد من الله تعالي والثابت
في تعاليم المسيح هذا قد فاز بنعمة الاب
والابن من حاكم بغير هذه التعاليم لا تدخلوه

منزلكم ولا تقروه سلاما ومن اقراه سلاما
فقد شاركه في اعماله الرديه وقد طابق
هذه الاقاويل ووافق عليها وقال مثلها بقيه
الاباء وانتم تستبصرون بما اذا ما صادفتكم
في المقالات التي قدامنا واما منا موضوعه
كل واحد منها في موضعه مرصوفه بعنايه
سديده وتعب كثير من كلام القديس مار يعقوب
السحق وقد بالغ في احتراسنا من مثل ذلك
بعض القديسين الاخر قايلا في هذه المعاني
ان المسيح ما يغصبنا بعمل الوصايا بل يطلب
منا اصلاح نفوسنا وتقويمها ونعم ما قال
وبحق وصناعه قال ما قال هذا القديس
لان دفعات كثيره يصير بسبب واحتياج الوجيه
ضبط النفس ووقوفها مثل الطاهر والخضوع
الذين في غير موضعها من غير مقتضي واجب
وقطع المشيه يعني الي خارج الواجب وما
شاكل هذا وما شابهه من الامور التي ما
تودي الي منفعة النفس لا بل تودي الي
اضرارها ومتي لم نميز الوقت والسبب واختلاف
الامور لكنا ناخذ ونفهم ما قيل علي سبيل السياسه
او ما جري بسياسه ما وقتيه نتاولنا ولا
شاملا عاما للكل فضرر ذلك يعود علي
روسنا وتتبلبل الاشيا كلها ويصير ما يجب
ان يكون اسفلا فوق وبعكسه حسب ما جري
لنا بن كثيرين عندما لم يبحثوا بحثا جيدا ولا
فهموا فهما صحيحا قوه وقصد المعاني التي في
الكتب الالهيه فتهوروا من هذه الوجه تهورات
كثيره وتم فيهم قول رجل قديس اذ قال
لانهم لحيون ما امكنهم فهم الروحانيات المتعلقه
بالروح القدسي بل توقفوا علي فهم الجسديات
الجسدانيات فما فهموا ما قلده وهم اياه الاباء
الالهيون حسب مشيه وارادة الروح لكن
فهموا فهما لحيا جسديا وانا اذكر لمحبتكم في

ذلك

يعقان في وحدة . لان الله قد قال على لسان
النبي حزقيال ان جاءت الحربة ولا يندر بها
الديدبان ويعلن بالبوق فجاء الضربة وتاخذ
نفسا . اما النفس فتوخذ بخطيتها . وانا اطلب
دمها من يد الديدبان . ارايت ايها الحبيب قضية
الله . وان في مثل هذه الامور اخر لا يخلص اخر .
لا بل يكون خطية البادي والمرشد متضاعفة .
فاما دمه فانا اطلبه من يد الديدبان . وانا
اعني بذلك ان تلك النفس بنا لها حسبا حالها
ومن هذا الوجه ما تخلص متربيه . لكنها تسلم
الى اعدايها . والديدبان فيطالب بهلاكها .
وقد قالت الاباء الروحانيون في موضع اخر
ايضا ان احتجاج آدم وحوي ما نفعهما في قول
آدم ان الامراة التي اعطيتني هي قالت لي . و
ايضا في قول حوي ان الحية خدعتني . فيشبه
بذلك الخادمون في عقاب القديسين ما لهم
احتجاج عند الله بقولهم انا نحن انما كنا مستعبدين
فلنا ما اومرنا به فخزاة ابريا من قول
القديس باسيليوس الكبير واما الوالي بيلاطس
فقد غسل يديه قدام الشعب غير انه ما برا
لانه ما كشف عما طولع به وبحث عن الامر كيف
صار . بل سمع سماع للناموس مباينا . واليهود
متجاوزوا الناموس هكذا قالوا ليهودي المسلم
نحن ابريا مستبصرات . هولاء كافرة واخرون
كثيرون في العهدين العتيق والحديث سمعوا
واطاعوا سماعا وطاعة في غير موضعها ليست
بواجبة . بل زايغة عن الناموس وما انتفعوا
شيا على ما قيل . لكن كل واحد منهم يقتص منه
حسب خطيته . والرب فقد اشهر هذه الطاعة
والخدمة غير الواجبة . وابان ظلالتها و
اوضحه ايضا حا بينا بقوله انه من لازم الضرورة
مجي الفتن . لكن الويل لذلك الانسان الذي
يجري الفتن على يديه . فلا يفهمن اذا احدا
الطاعة المكتوبة في الكتب الالهية جزافا
وعلى الاطلاق فيقع في خطية مفزعة هايلة
ومدهلة . لاننا ما اومرنا ان ناخذ اسم
الطاعة في هلاكنا بحسب ما يرجون ابادنا
لنا معلمون المسكونة كاطيا حداق بمره . لانهم
قد رسموا كيف يجب ان يكون اولا صورة الامر
بالطاعة . وان وجد في كتاب الالهي طاعة
وقطع مشية بلا افراز ولا تمييز . فما قيل هذا
من الاباء المسعد لحبيق ولا دهم جزافا وكيف
اتفق . وان كانوا قوم قبلوا هذا . لكن قصدوا
بذلك لاسباب سياسة وقتية فقالوا وعملوا
بحسب الامر الذي كان بين يديه في الوقت
الحاضر . مثل ذاك الذي امره رييسه ان
يزج ابنه في النهر . واخر امره متقدمات
يلقي ولده في الفرن وما شاكل ذلك . واما
الطاعة الشاملة الكلية . وقطع الارادة
والمشية كما قيل متقدما فقد حد الامر والفرق
بينما تامر به الكتب الالهية على ما قيل في
الباتاريكون واخبار الشيوخ . ان الملازم
طاعة ابيه الروحاني نوابه اكثر من ساكن
البرية الذي قد انفرد لطاعة ربه . لانه
ما قال اب على الاطلاق لكن روحاني . فاما
الرسول لاجل ضلالة الشياطين والمتراسيين
انهم روحانيون . وما هم كذلك بالحقيقة .
لذلك عدد اثمار الروح قايلا المحبة الفرح .
يعني الروحاني لا الجسداني . والسلامة .
وما تلا ذلك . والسيد نفسه دينا قد اشهر
الروحانيين من الذين ليسوا بالحقيقة روحانيون
بل مرايون . فقال من ثمارهم تعرفوهم .
اترى يقطف من شوك عنبا . او يجتني تينا
من زرد ال . والقديس اثناسيوس يقول
ان كل انسان قد اتخذ الافراز من الله
فسيعاقب لم تبع راعيا غنيا غير خبير . وقبل

ويقهرنا ويقيننا بحب اللذه حتي نأثر الوقتيات
الزايلات ونختارها علي الدهريات الراهنات ،
واما انه منتقم فمتي اظهر بغضته لنا كاننا قد
صرنا من حزبه وتحت يده لاجل الخطيه فيطلب
عقوبتنا ، ليس مريدًا بذلك تكميل الامر الالهي ،
لكن لشوقه لشفا مرض بغضه ايانا ، اذ كان
الشيطان لا يحب شيًا اكثر مما يري الانسان
معاقبًا ، فالشيطان يدعي عبد الله متي عاقب
الانسان بتسامح من الله ، فهو خزاه الله مارق
شاق عاصي ولص خبيث ، موافق المبتعدين من
الله بحلاوة اللذه موافقته في الغايه ، فبواجب
وباستحقاق تقع عقوبة الانسان منه ، فاما
الوحوش التي يعطيها الله لملك بابل فهم الشياطين
كل واحد حسب ما فيه من التهيو والقبول
لهذه الخدمه او لتلك يخدم ، لان ولا هولاء
الابالسه انفسهم يمكنهم خدمة الشيطان
ومواظبته من غير تسامح يقع في ذلك من الله ،
فهو عز وجل بالعناية ذات المحبه للبشر الخيره
الصالحه اللايقه يسامح الشيطان بوساطة
خدامه الابالسة ان يتفنن في عقوباتنا عما
نخطيه ، والدليل الواضح علي ذلك من خبر ايوب
من كلام القديس مقاريوس فاذًا اركون هذا
العالم انما هو عصي تاديب وسوط عذاب ، وجميع
القديسين قضوا نحبهم وبالموت مضوا الي
ربهم بامتحانات كثيره واحزان غزيرة ، وجنوا
منها مجدًا عظيمًا ، ونالوا كرامة جزيله ، فابليس
متهيي بنيته الرديه كانها عصي قد قطعت
من شجرة حيه ، والسوط فانما هو من جلد
حيوان ميت يستعمل في تاديب الاطفال والصبيان
علي هذه الصفه والخبيث قطع وبتر من كورة
الاحيا واسلم نفسه للتعقل الحسي يدب علي
الارض كانه خلقة دنيه يتمم بوساطته سياسة
عظماء بلا اختياره ، علي ما قيل في بعض المواضع

ساعد في اكثر الخير بنية فاسده ، لذلك
علي ما سبقنا فقلنا اطلقت هذه العصي فخرج
الخبيث كاتون نار حتي يحيي بوساطته الانا آت
الممتحنه المبلوه فتوجد حسنة الابلاء ، وعلي
الحما آت تزداد حسنًا وصلابه ، وتظهر من الانا آت
غير المبلوه الممتحنه سهله التفتت التي ما تثبت
علي الحمي ولا تثبت للامتحان ، اذ لا تستطيع مباشرة
النار المحرقه ، فاطلق الخبيث اذًا مثل العصي
تاديبًا في الارض في وسط العالم ، وبما انه عبد
وبعض خلق السيد ما يمتحن الناس حسب ما يشا ،
ولا يجلب عليهم الاحزان كما يريد ، لكن بمقدار
ما يقع التسامح به من الامر الالهي في امتحان
ذلك الانسان ، هذا ما قالته الاباء الروحانيون
في هذه المعاني ، وخرج كلامنا الي هذا ، لان
المقلقين من الامر كثيره المندفعين عن الله ضالين
بتمرد محتجين لنفوسهم احتجاجات في خطايا
ومسلمون ذواتهم للطاعه الخارجه عن مرضاة
الله واصحابه ، ويدخلون مشية اخري لحمية
عالميه ، وطاعة غير واجبة حسب ما قلنا فيما
سلف ، وليس هذا فقط لكنهم قد افسدوا اعما
قليل الكتب والوصايا الالهيه الربانيه كما تشا
مشياتهم الحميه ، فبعضهم ضالون وبعضهم مايلون
الي جزو النفس الموتر اللدة ، فنفسد كل شي بقولنا
لمطيعينا الفشلين ولطالبي الاحتجاجات بالخطايا
انني انا احتج عند الله عن الخطيه الذي امرك
بها ، وانت فبري من اثمها ، وايضًا اوليك
الطايعون الفشلون السامعون منا من غير واجب
فيقولون اما انا فبري من هذا ، لان الديونه
فيه علي من امرني ، ونحرف في تفسير اشيا كثيره
تشابه ما قلناه ، ونعمل كذلك في جميع عيشة
البشر بتاويل نتاوله من قلوبنا لا من الكتب
الالهيه ، وما اعظم هذا الخسران ، وتتم فينا
القضية الالهيه القايله اعما يرشد اعما فكلاهما

يقعان

ذلك ابوابا مختصرة قليلة لتعلموها وتفهموها
قديما في العهد العتيق يعني التوراة. هو اعني
الله تعالى اطلق الضحايا وسنها لبني اسرايل
وفسح لهم في استعمال الرباب والقيثارة والعود
والطبل والزمر. وبالضرب بالبوقات والدبادب
وغير ذلك كثير من هذه الفنون والآلات الموسيقى
وما كانت مشيته ان تثبت هذه الاشيا على
ما هي عليه ابدا. لكن كان المقصود بها سياسة
ما وقتية حسب ما علمناه من الكتب الالهية.
والقديس انسطاسيوس يقول في سوالاته هكذا.
مسئلة كيف امر الله سبحانه لاسرايل بوساطة
الناموس ان يقدم ضحايا. والان فيقول بلسان
ارميا النبي ما كلمت اباكم في معنى ضحايا
ولا امرتهم بمحرقات الجواب هذا يوضحه
قايلا في نبوة اشعيا ما اختاره دم الثيران
والتيوس. لان من القس هذه من ايديكم. و
لذلك يقول داوود النبي ضحية وقربان لم
تشا. ومحرقات من اجل الخطية لم تطلب.
فمن هنا بين ان ما سبق فامر به في الناموس من
المحرقات والضحايا ما كان من قصد واضع
الناموس الالهي. لكنه تنازلا منه مع ضعفهم
لانهم لما عملوا العجل وراموا ان يضحوا للذين
هم ليس الهة. حينيذ بعد اشتراع الناموس
وضعت هذه الاوامر بالضحايا لينقل فكرهم
الذي رام التضحية بها لالهة لا وجود لهم البتة.
ولا هم شي جملة ينقلهم من ذلك الى التضحية
للاله الحقيقي باري الوجود ومبديه الذي
هو الوجود ذاته ونفسه حقا ويقينا.
فلما عبر الزمان بعلامات كثيرة وجاز بايات
غزيرة وعرفهم بعض المعرفة حينيذ منع من
الضحايا بالحيوان الغير ناطق بوساطة
الانبياء واقاويلهم. وزعم قايلا ما اقبل من
بيتك عجولا ولا من رعيتك جدا. اتراني

اكل لحم الثيران او اشرب دم التيوس.
وهل يا بني اسرايل ضحية قدمتم لي مدة
مقامكم في البرية اربعين سنة. لاني رحمة
اريد وما اشا ضحية. فها الطاعة محمودة
اكثر من الضحية. لانه قال ان ذبيحة
التسبيح تمجدني. ولذلك ترنم داوود قايلا.
سا سبح اسم الاهي مع تمجيده واعظمه بالتسبيح
فيرضا الله بذلك افضل من عجل فطيم.
لان الذبيحة لله روح منسحق. فهكذي
فحوى وقصد قوله. انني ما كلمت مخاطبا
اباكم في معنى ضحايا اي ما ارتضيتها لكني
تنازلت بها مع ضعفهم. ولذلك قال عود
بلسان النبي حزقيال سلمت اليهم اوامر
ليست جيدة ووصايا ما لهم بها حياة وادنسهم
بعطاياهم. يعني بذلك انها ليست اهلا
لتسامحي. ولا تليق بالنير الصالح الذي شيت
ان اضعه عليهم هي اوامر قاسية غير لايقة
بمحبة البشر من واضع الناموس. لكنها ضرورية
وواجبة ولايقة بمعرفة المشترع عليهم.
لانه كيف ما هو اشتراع قاس ان نفر من
الميت ومصيرنا كلنا الى الموت. او ان تبقا
الامراة النفسا اياما كثيرة في جملة النجسات.
وهي فقد تكونت آلة لخلقة الله الخلاق
المبدع. او ان تنقض الدار التي قد حدث
في حيطانها عاهة وشامة. او في خشبها ايضا
هل ترى تخطي الحيطان او الجسور والاخشاب.
لكنه اراد بهذه السنن والفرايض ان يكسر
ويرض بلجام قاسي صعب المراس ويدق به
عنق شعب اليهود العنق القاسي الغليظ الجاسي.
لانهم لما طالت مدتهم بمصر سنين كثيرة. والفوا
من المصريين عادات رديه وتعلموا منهم ان
يضحوا للاوثان والشيطان واخذوا عنهم اللعب
والزفن بالات الاغاني استلذوها. وصارت

لهم خلقاً وملكاً. فلما اعتقهم الله من عبادة
المصريين اطلق لهم الضحايا. لكن لا لكل من
شاؤوا، ولا لآلهة المصريين الكاذبة في اسم
الثالث. لكن تكون الضحايا مرفوعة اليه
وحده سبحانه. اذ كانوا المصريين قد اتخذوا
في بعض الاوقات البقر والغنم والمعز او
الحمام واليمام وغيرها من الحيوانات البقية
وكانوا يأكلون الخنزير وغيره من الحيوانات
التي لا تؤكل لانها قد اعتبت غير نقية. فليلا
يتعثروا من تلك العادات دامًا بواحدة فيكرهون
ذلك ويستصعبونه شرع ان يضحي له وحده
المسجود لها منهم. اولاً من قليلة الامور ولا
يضحي للذين يظن بهم بكاذب الظن بانهم آلهة
فاطلق لهم من الحيوانات الارضية بالبقر
والغنم والمعز ومن الطير بالحمام واليمام
ولضعف المضحيين تسامح بالضحية وامرهم
ان يضحوا بتلك الحيوانات التي كانوا يعبدونها
بصره وقروها واكرموها ليعلم لهم من ضحيتها
انها ما هي آلهة. وكذلك منعهم من اكل
لحم الخنزير لما كانوا المصريون ياكلون من
اللحوم لحم الخنزير فقط ويمتنعوا من تلك
ويعبدونها كآلهة. فشرع انها نجسة غير
طاهرة واطلق اكل ما كانوا يأكلونه لهوانه
عندهم باكلهم اياها. فالله تعالى غير محتاج
الى ضحايا ولا مفتقر الى الآت الاغاني فيرسم
ان يضحى بها ويستعمل الآلات الموسيقية لكنه
تنازل مع ضعفهم وداوى امراضهم القديمة
فشرع بها واطلقها. هذا ما فسره هولاء الرجال
الافاضل الذين ذكرناهم وغيرهم قوم كثيرون
ممن فتح العتيقة بنعمة الروح القدس وقوته
من كلام الانبياء الكذبة ومعلمي الباطل
فاما في العهد الجديد يزعم يوحنا معلم
البيعة الكبير الذهبي الفم قايلاً. لما

اقتضى الوقت لخروج خروجاً قوياً على انبياء
الافك ومعلمي الكذب. ودوي المقالات
والبدع والاراسين يقول هكذا اية اقاويله
الذهبية. لذلك دفعات كثيرة اذكركم
في باب الاراتيكي الذين لا يعبدون الله
والان فاتضرع اليكم ايضاً لا تتنازلوا معهم
في امر ما البتة. لا في ما كول ولا مشروب
ولا في صداقة وصلة او ضحية او سلام.
لان المخدوع بشيء ما قلت ويتنازل معهم فانه
يجعل نفسه اجنبياً من البيعة الجامعة
الرسولية. فاما تلميذ الرب الذي هو فيني
التلمذة بلا غش. فانه يجعل صارخاً قايلاً
من يشتركم باكثر مما تعلمتم فليبعد من الوسط
محروماً. وداود يترنم قايلاً اليس لمبغضيك
يا رب ابغضت وعلى اعداك كنت ادوب حنقاً
بغضاً تاماً ابغضتهم. هذا ما نقوله نحن في
هذا الفن وحسبنا. والذهبي الفم يقول
في تفسيره لرسالة السليح بولس الاولى الى
اهل قرنتيا. زعم المعترض قايلاً. آفان
كانوا اعداء وحنقاً اليجب بغضهم. نعم يجب
ان نبغض اعتقادهم ومقالتهم لا اشخاصهم
حسب ما قال داود النبي يا رب اليس لمبغضيك
ابغضت وعلى اعداك كنت ادوب حنقاً
بغضاً تاماً ابغضتهم. وعلى جهة اخرى يطلب
منا نحن تفلسفاً ازيد واكثر. ولذلك
لما سال التلاميذ للسيد في ان يحدر ناراً
كما فعل ايليا. اجابهم قايلاً ما تفهمون لاي
روح انتم. فقديماً امرونا ان لا نبغض المنافق
فقط. بل ومقت ذوي المنافق واصحابه
ليلا تصير الصداقة منا لهم سبباً لتجاوز المناهي
وتحفظه. لذلك قطع الوصلة بيننا وبينهم
ومنعنا من الاختلاط بهم. وجعلنا ان نحترز
منهم بكل وجه. والان فهولاء المسمى المسيحيين

الى تفلسف اعظم ويرقيا عن ضرهم مستعلم
وان نذوا منهم ونعزيهم ونسلمهم وآرايت
هذا المعلم الكبير كيف اخر هذا الفصل
القايل اليس لمبغضك يا رب ابغضت كيف
استعمله استعمالا فعليا في كل زمان بحسب
حسبما يليق بالتعليم ويورده الرسول الى الوسط
محققا قوله وشاهدا به . وكذلك المسيحي
الشاسه تقولية تقدمة الارمن . لما وصل
الينا وبلغنا ان في بلد الارمن يقدمون على
المايدة الطاهرة خمرا صرفا غير ممزوج بماء
الذين يقدمون الضحية الخالية من الدم
يصدرون بعلم البيعة الذهبي فمه قايلا
في تفسيره لانجيل متى البشير ما هذا فحواه و
معناه . لما قام السيد من الاموات حيا ما
شرب ماء بل نبيذا لقد اقتلع بدعة اخرى
خبيثة من اصلها . وذلك انه لما كان قوم
ما يستعملون في الاسرار ماء فقط . ارى
بذلك انه لما قدم الاسرار نبيذا اعطاهم
ولما قام من بين الاموات وضع لهم مايده
سادجة وخمرا استعمل زعم عصيرا لكرم و
عصير الكرم ليس هو غير النبيذ فقط . ما هو ماء
من هذا الموضع يظنون الارانقة المخالفون
للحق بالمعلم الكبير انه يمنع منها . يقدم على
المايدة الطاهرة . فاما نحن فنوضح لهم راي
هذا الاب الرأي المستقيم ليلا يغلب عليهم
الجهل ايضا . لانه لما كانت هذه الاراس
اعني مقالة وبدعة الذين يقدمون الماء
ومستعملين في ضحيتهم ماء لا يخلطونه خمرا
البتة . لما كانت هذه الاراس قديمة عتيقة
نقض هذا التقليد الردي ذي المفاق
الرجل المتألهة السالف ذكره . وبين ان
فعلهم هذا مضاد لما تقلدوه عن الرسل
الحواريين . فالف هذا المقال . اذ كان وفي
البيعة التي تقلد رعايتها سلم الميمرات
يرجو اخرا بما في التقدمة الالهية الخالية
من الدم مبقى ما قدموها واورد الشهادة على
ذلك من الامزاج المنبعث من جنب سيدنا
يسوع المسيح الجنب الكريم جنب الاله المخلص
وانه كان ممزوج دما وماء . اسكب لك حيا
العالم الجميع ومحيص الخطايا . وفي سايد
البيع التي اشرق فيها هولاء الاباء الانوار
الروحانية فهذا الترتيب تبقوا عليه يعمل
ونحن فاوردنا يسيرا من كثير شهادات من
الكتب الالهية ليلا يطول المقال ونسهب
فيه . وقد انتهج وبان ان اوامرا كثيرة اطلق
اطلاقا وقتيا . وما يشا الله تعالى ان تثبت
ابدا هكذا احسبما قلناه متقدما . فلم
نبا وهات لنضيف اشيا اخر نشهد بها
في الكتاب الالهي في معنى الطاعة شهادة جيدة
وذلك ان تاودورس المقدس جسما وروحا
لما خاض في جهادات الطاعة وانقاها وكان
شابا بعد في سنه باختياره تصرف تصرفا
خالصا في اقاويل الله وتايد بالروح . وكان
جميع قصده ان يقتني من يرشده ويكون
مرشدا لاعيب فيه . وكان طايعا لذلك عبدا
لربه . وان كان يعرض في بعض الاوقات
لمرشده ان يغير ما يامره به ويخالف قوله
ويقول له لم فعلت هذا الشي ما كان
يستعرض ذلك الشاب تاودورس ولا يراد
معلمه . ويطلب تحقيق ما يقوله هو نفسه
لكن كان يصمت ويتق بقول معلمه ويعود
بالملامة على نفسه قايلا هذا رجل الله ما
يغير كلامه لعل اني اما انا مستقيم فامرني
بحسب مشيتي . وكان بابه هو مرشده مع الروح
القدس . ولولا ان الامر كذلك فكيف
كان يلومني على ما امرني به . وقد يجد

على نحو من التحقيق لقد بفعل المقدس

شبيه بذلك من هذا القول في نبوة ارميا
النبي لما لام الله الشعب لتقديمهم الضحايا
وان الشعب ما يفعل ذلك بصحة وحقيقة
قال الله تعالى ما امرت ابايكم بها على انه
هو في ناموس موسى قد امر بها واطلقها
وقال له ايضا الاب الكبير نحو ميوس سمعت
ان والدتك جاآت لتنظرك ومعها رسايل
من الاساقفة فلاجل الرسايل امضي والقاها
فاجابه ثاودورس المقدس قايلا قل لي
ايها الاب ان انا مضيت فرايتها من بعد
معرفتي التي قد حصلت لي وهي كثيرة افما
يلومني الرب في يوم الدينونة فاجابه
الاب فان كنت انت تحب الرب اكثر من امك
فانا لا امنعك من ذلك بل الاولى بي ان
امرك به لان الرب قد سبق فقال من
احب ابا او اما اكثر مني فما هو لي اهلا
ولا مستحق هذا هو الكمال فانظر يا حبيبي
الى هذا التلميذ الذي اجتهد في الطاعة
وبالغ فيها الى الموت ما طاع امر معلمه لما
فسح له في شي خارج عن الوصية ولا ايضا
المعلم قصره والزمه ان يفعل شيا بمعزل
عما يجب على ما اطلقه له ما كان فيه قوة
كثيرة تجره الى خطية بل كان تنازلا ما
لمشية لحمية ومن من الذين يتلون اقوال
الاباء يجهل حال مرقص ذاك تلميذ سيلوانس
والى اي درجة بلغ من الطاعة لانه كان
ناسخا فاستدعاه معلمه وكان قد بدي
يكتب او كبيرة بدي بنصفها وبادر الى معلمه
وخلا تمامها فما اطلق ليده ان تتم صورة
هذا الحرف ولقد كان هذا مرقص من اولاد
الكبراء فجاآت والدته لتنظره ولما
اطلق له معلمه ذلك خرج مرقص طاعة لمعلمه
وغمض عينيه ليلا يراها وتلك لما رات

عليه اثار المطبخ وقتاره لم تعرفه فعادت
سالت المعلم ايضا ان يطلق له ان يجيها
فتنظره فاما الشيخ المعلم لما امره بالخروج
اليها ثانية قال له مرقص ايها الاب لا تراجعني
في هذا الباب والا فالضرورة تحملني على
مخالفتك وعلى هذه الصفة انصرفت الوالدة
بتحيل كثير وما راها مرقص ولكنه اطاع وما
اطاع اطاع معلمه الروحاني ووالدته اللحمية
بتصنع روحاني ذي حكمة وما تسكع لمراده
اللحمي ولا اطاع هواه الطبيعي ولا انقهر
للذة فقبل حجة غير واجبة ونال سببا غير
لايق ونعرف اخر لا يطلب هذه الحجج الغير
لايقة ولا يجعلها سببا لنقض وصايا الله
سببا بذلك عدم هلاكه حتى مرات كثيرة
كان يامره معلمه بدخول الحمام من غير مقتضى
مرض فكان هو لا يختار حزن معلمه فيدخل
معه الحمام ويغسله وفي تغسيله لمعلمه
كان يلطخ اصابعه من الغسل بالماء كانه
شيا مقدس ويرسم رسم الصليب بالماء على
جبهته وقلبه ومواضع اخر من جسده كانه
يستحم ويغتسل ولا يكذب لمعلمه في قوله وشبيها
بذلك كان يعمل في شرب النبيذ واكل السمك
وغير ذلك من اطعمة كثيرة لما كان معلمه يامره
ان يتناول منها فكان يمس منها بمقدار ما
يخادع معلمه ويوهمه انه يتناول منها شيا
ولا يحزنه بالخلاف وكذلك كان يفعل في
ساير اموره يباشرها ويمارسها بتوجع وحزن
لا بتمتع ولذة هكذا حفظه الله وثبته
على هذه الطاعة حتى انه خدم ونيح اباه
حسب مكنته وما هدم شيا من سيرة الاباء
السيرة الواجبة الخالصة الحرة وهكذا
جرت حال هولاء المذكورين ومثاله قد
كتب في معنى الاب اكاكيوس المنسوب الى السلم

فقد

فقد حكي لنا معلمه ليس مشقة فقط بل واهانة
وبالغ في امتهانه. وكان كل يوم يضربه
ويجلده. واما هو فكان صبره يزيد على ذلك
صبرا واجبا لا يقاس في موضعه. ولقد كان
في درج هذا السلم الالهية اباكيرس. وفي
موضع آخر تلميذا آخر يسمى ثراسيمو ودوسيثاوس
تلميذ القديس دورثاوس. وقد كتب عن
يوحنا القصير ان معلم امره ان يستقي في كل
يوم عودا يابسا بينه وبين الماء من قلايته
ستة اميال. وثمرة هذا العود اليابس
دعيت ثمرة الطاعة. هؤلاء كانوا اطاعوا
وسمعوا طاعة واجبة ذات تعب وحزن
جسماني لا يخالطها شيء من العزاء العالمي هذه
هي الطاعة لوجه الله بخضوع واتضاع. فلا
تنظر الى اختلاف طرق الطاعة وقطع الشهوات
قد يحدث في المجاهدين قطع المشيئة متى ما
كان انسان في طاعة ابيه الروحاني او سيده
بعمل شيء من نفسه خلوا من ان يطيع. فما
لروحانيين من الآباء لاجل تفنن حيل
الابالسة يقطعوا مراد هم بافراز وتمييز الى
ان يحكموا الانقطاع وتستقيم قلوبهم وترجع
الرجعة بسهولة الى سماع مشيئة الله. وقد
تكون ايضا اوامر واجبة وطاعة غير واجبة
وهي متى ما امر الامر ما يجب واطاع السامع
المامور بالقول فقط دون الفعل لانه ما
اقبل ما امر به ولا عمل عملا موديا الى رضى
الله. لكنه عمل كما شاء هواه حتى يتنيح
ويشفي مراده وشهوته الخبيثة حسبما قد جا
في كتاب اقليمكس اي السلم ان السيف
ينسب الى معطي السلاح لكن الى قابله لانه
تناول سلاحا لحرب العدو فاذاه هو الى
قلب نفسه. والقديس افرايم يقول
ان معلمك ومقدمك يمسك دواء الشفاء

مرضك. وانت تجعله دواء قاتلا. الذين
ارسلوا ليجسوا ارض الميعاد ما دام انتفعوا
من طاعتهم ما اجدت عليهم شيئا نافعا.
لا بل بعد ذلك ارجزوا الله واسخطوه وقد
يجد ايضا اوامر غير واجبة وطاعة بخيسة
وذلك متى كان الامر بامر لا يليق والسامع
فيطيع قولا لا فعلا ويعمل حسب مقتضى الامر
ويسوسه ويخرجه الى مرضاة الله من حيث
لا يتهاون بامره ولا يتجاوز ايضا ما امر الله
به لكنه يظفر التاج لنفسه من كلي الامرين
مثل حاذق حكيم حسبما يقال في اقاويل
الشيوخ عن الشيخ وتلميذه من انه امر بان
يخرج الشيخ الغريب من قلايته. وان
التلميذ مضى فعه وتنتين وحيث لم يشا
ان يحزن الشيخ لم يقول للغريب قولا محزنا
موجعا. لا. بل ابلغه السلام وقبله عن
معلمه ولم يزل يفعل هكذا الى ان اصلح بين
الشيخين. اصلح بين معلمه والشيخ الغريب
حتى ان ذاك قال له يا ولدي بفعلك الجميل
قد خلصت نفوسنا فانت من الان المعلم وانا
التلميذ. اشاهدت كيف كل واحد منا
حسب ما قلنا دفعات كثيرة ياخذ حجة وسببا
لفعل الخير وكذلك لفعل الشر. وقد بقي من
اقسام الاوامر والطاعات قسمان خطران غير
واجبان ذا اخطاء. وهما متى ما كان الامر
لحيا ويكون الطايع اشد لحية منه. ونظن
انه يتم قطع الشهوة. فحينئذ يكمل ويصنع
مشيئته لانه امر بما يوافق شهوته اللحية.
فهؤلاء يدعوهم الرسول الاحمق ظالمين ومظلمين.
وهذا الرسول نفسه في موضع آخر يقول
انه سيجيء زمان لا يحتملون فيه التعليم الحق
الصحيح. لكن حسب شهواتهم يجمعون لهم معلمين
يميلون سمعهم الى ما يتاوون ويحكون اذانهم

لكنا نخرج من حيث لا نحقق فكر مستقيم ليلا
ونهارا عن مشيئة الله تعالى ونكشف عنا من
الكتب الالهية ولا نحيد عن الطريق المستقيم الى
المشيئة العالمية الالهية فنبعد بذلك من الله بعدا
كليا. وما هو الفزع والرهبة اشد من ذلك
ولا يصيبنا ذلك يا رب فنوجد غريبا بالكلية
راسا عن ما يقول الرسول. لانه هو نفسه يزعم
ان نحن ذواتنا او ملاك سماوي يبشركم بخلاف
ما بشرناكم به او يزيد عليه فليكون مبعودا
لعينا. وهذا الابعاد حسب تفسير القديسين
فيبعده بالكلية من الله ويدنيه ويقربه من
الشياطين. ولذلك وضعنا تفاسير الوصايا
الالهية بايجاز بعد قوانين وقرانين الاباء
والسنودسات المقدسة اي المجامع وتليتا
بيقية ما قلدناه من الاباء الالهيين في هذا
الموضع لنفصل ونبين المشيئة الصادقة. و
الطاعة المحققة من ظلالة العدو والخداع
ومن سائر بدوره الجنيئة الزيوانية لتضعف
جميع اعمالنا ناسها. فانظر لي اذا ولا يجوزك
هذا القصد من الطاعة لانه صعب القتيل
والافعال والتعليمة ويحتاج الى عقل غزير
ونمر جزيل وما يتوب على كل احد. لانه ربما
صار لنيا سيئة ما ضروريه حسبما قلنا فيما
سلفا مثل ما جرت الحال في الذي امره متقدم
ان يلقي بولده في النهر وآخره هو وزوجه انه
في الغرب وقسل الطبيعة وقهرها لاجل الطاعة
التي هي لوجه الله. ولما القاه في الغرب
طفي النار ولم ينال الصبي الما لاجل ما
ابيه وقوم طريقة والده. وقد قلنا لنا
انه يجب علينا قطع شهواتنا الطبيعية وشاء
الجسد. وواجبه علينا طاعة الله الى حد
الموت نفسه. واخرا مرون ياكل يوم الجمعة
بكره. فسل الذي امره بذلك عما امره به.

فاجاب قد جرت عادة الاباء ان يامروا اولادهم
باوامر معوجة مستحقين بذلك نا قصي التمييز.
فاذا اراد وا قصدهم مستقيما في جميع الاشيا
حينيذ يامروهم بالاوامر الصحيحة المستقيمة.
ونورد في آخر من فنون الطاعة عبر التمييز
والافراز. فهات يا وهلم بنا لنورد في ذلك
خبرا من اخبار الاباء المتالهين الالب. لان
الذهبي الفرية في مقالته الثانية الذي طعن
بملك اليهود العذرة بنا قص راي الذين
يصومون معهم ويشاركوهم في اشيا اخر.
فيقول لانه ما ينبغي ان نتامل بما يصنعون
فقط. بل ويلتزمنا ان نتطلب سبب الصايرات.
لان ما يصير والقصد فيه موافق لمشيئة الله.
وان ظن به ظنا كاذبا هو افضل واجود من
كثير من الاشيا. لا بل من كلها وما حدث وصار
خارجا عن مشيئة الله وكان غير مطابق لارادته
عزة قدرته وظن به انه جيد حسن. فهو
ارذا الاشيا بكلها واخسها. ان قتل انسان
انسانا برايه الله ومشيئته كان ذلك القتل
اروف وابر واجود من كل الحنين ومحبة بشريه.
وان شفق الانسان وحنن على البشر خارجا
عن قصد الله ومشيئته فذلك الشفقة ذاك
الحنين يؤولان الى انهما اردا وارذل من كل
شي يخص اذ كان الاعتبار في ذلك لا من طبيعة
الامور لكن من قضايا الله واحكامه التي لا
تدرك ولا تستقصا. هي اعني القضايا الالهية
والاحكام الربانية. بجعل الاشيا اما جيدة
واما ردية. وليصح لك ذلك وصلح صدرك
به وتقبله. اصغ الى ما يقال ان اخاب استولى
على بعض ملوك السريان واستبقاه لم يميته.
وبجله واكرمه واصرفه من عنده بكرامة جزيلة
بخلاف مراد الله ومشيئته فيه. ثم ان بعض
الانبياء اتفق مجتازا فقال لغريبه تجحني

واضربني

واضربني بكلمة الله وامره ولم يشا ذلك الانسان
شجه ولا ضربه • فقال له عوض انك ما سمعت
امر الرب هاني حين انفصالك عني يلقاك اسد
فيفترسك • ومضى عنه فلقيه السبع وافترسه
كما قال النبي • ثم ان النبي لقي انسان اخر •
فقال له كما قال الاول فشجه ذلك وهشمه
فعصب النبي شجته وضربته وغطاها بحميلة
السيف فما يكون اعجب من هذا • وفي المعجز
اعظم الذي ضرب النبي ما اقتص منه ولا
اعطا طايله • والذي استبقاه وشفق عليه
عوقب • لتعلم انت وتتيقن انه اذا ما اراد
الله شيا ما يجب ان تبحث عنه فضوله عن
طبايع المقولات • بل تسلم وتطيع وترضخ لامره
سبحانه وتمتثله فقط • فالاول حيث لم يحتشم
من النبي ويشفق عليه لما قال له بكلمة الرب
شجني • وما قال له شجني على الاطلاق • بل
بكلمة الرب • كانه يخاطبه فيقول قد امر
الله بان تضربني فلا تطلبن ما تعدي هذا
الامر • الله هو الامر فوقر رتبته وطيع امره
بنشاط كثير • لكن ذاك ما وسع ولا احتمل فعل
ما قيل له • لذلك اعطا الطايله اللايقه
الاخيره • واعطا لمن يجي بعده في الاجيال
بما ناله ان يطيعوا ويرضخوا خاضعين لاوامر
الله ومراسمه • ثم من بعد ان شجه ذاك
الثاني وهشمه شد راسه بحميلة السيف
حسب ما قلنا وعصب عينيه وغير سحنته •
ولم عمل ذلك • لانه كان عتيد ان يوبخ الملك
ويجاهره بذنبه ويحكم عليه لانه سلم و
استبقا ملك السريان وذاك لما انه ظن به
منافقا وللانبيا باغضا على دايم الوقت
فليلا يبعده عن وجهه من اول ما يراه • واذا
ما ابعده ما يفيد ما قصده النبي من اصلاحه
وشفقته ستر وجهه واخفى شرح خبره •

حتى يتمكن من خطابه بما يريده ويطابقه
الملك على ذلك ويوافقه • وفيما كان الملك
مجتازا صرخ اليه هاتفا قايلا عبدك خرج
للغزو مع العسكر • وفي الحال ادخل الي انسان
رجلا وقال لي احفظه وان افلت منك وهرب
كانت نفسك عوض نفسه او تزن عنه بدرة •
وفيما كنت انا عبدك ابصر الي ههنا وهاهنا
فقد وغاب وضل عني • فقال له ملك اسرايل
ها انت عندي بمنزلة حاكم وقاض وقد
قتلت • فالقى سريعا النبي تلك الحميله عن
ضربته ونحاها عن عينيه فعرفه ملك اسرايل
انه بعض اولاد الانبياء • فقال له هذه يقولها
لك الرب انك اطلقت رجلا مهلكا من
يديك فستكون نفسك عوض نفسه وشعبك
بديلا من شعبه • انظرت كيف ليس الله وحده
لكن والبشر لهم مثل هذه القضايا والاحكام
من حيث لا يتاملون طبايع الامور لكن ينظرون
الى غاياتها واسبابها • لان ها الملك يقول
انت حاكم عندي انت قاتول قتلت لانك
اطلقت المحارب المقاتل • ولهذا السبب
عصب ضربته النبي بالحميله واورد الحكومه
كانها في شخص اخر غريب اجنبي حتى يخرج
الملك القضيه براي صحيح لا يمازجه هوا • و
كذا صار • لانه لما خصمه نحا عن وجهه
الحميله واورد الحكومه وهتف قايلا اطلقت
رجلا مفسدا مهلكا من يدك فنفسك عوض
من نفسه وشعبك بديلا من شعبه • ارايت
لي هذه المحبه للبشر اي طايله اعطت وعوضا
من شفقته اي عقوبة احتملها • فهذا لما
خلص وشفق عوقب • واخر لما قتل فاز • لان
فنحاس قتل اثنين في طرفة عين • واهلك امراه
مع رجل فكرم برتبة الكهنوت • هذا لم يدنس
يده بالدم فقط • لا بل وجعلها اشد نضافه

ونقاوه وطهاره. فاذا ما شاهدت ضاربت
البني متخلصا. والذي لم يضربها لكا وفانت
المشفق معاقبا والذي لم يشفق منخما مدوجا
في جميع الامور لجث كاشفا عن قضايا الله و
احكامه. ومتى ما وجدت شيئا قد جرى عن
امره ويقصده ذلك الامر وحده اقبل لا غير.
والذهبي الغر الالهي الراي يعلمنا هذه
الاشياء. ويفهمنا بها واياها يامر فانرانا
نحن المظلمون فكرا. نقول في ذلك مع ملاذنا
حياة الخطية وترضنا فيها ما ينبغي عقولنا
شي آخر ولا يوقفنا على المعاني اللطيفة الا
البحث الشديد الخالي من الجحد والمعرفة
الفارغة. وتفتيش الكتب الالهية مع معونة
الله ومواظبة بقلب منسحق حسب ما علمنا
فيما سلف المقال وسيعلمنا ايضا فيما يتلوا
من الكلام هاهنا. فلنكن اذا ولنكثر من قراة
الكتب الالهية كلها ومعها من قراة هذا الكتاب
ونتلو هذا المصحف ليلا ونهارا. وان
كان يمكننا فليكن على لساننا ولسنا دايما
لنفلت من تعليم الناس الميتين الاعتقاد
التعليم المضل. ولنسلك بطريقة الاباء
المتالهين الذين الطريق المودية الى الحياة
الدايمة. على ما امرنا المعلم الكبير باسيليوس
في اقاويله النسكية. وكيف يجب ان يعلم
المبتدي التعليم الطري المقدم الى اطراح
العالم. لانه هكذا يقول. لان ما يحتاج كل
انسان ان يتعلم من المصنف من الروح القدس
ما كان سايغا وضروريا لتحقيق حسن العبادة
والازدياد في التقليدات البشرية. اما
باسيليوس الكبير فهكذا قال ومع جماعة
الاباء المتالهين لبا وعقلا. وانطاليوس
السينا آبي هكذا يقول ان السيد المسيح
يعلمنا قايلا ابحثوا الكتب تفتيشا وفيها

تجدون الحياة الدهرية. وحقا قال لان
كل كتاب نافع من تلقين الروح القدس هو
ولذلك يجب علينا ان نبرهن ما نقوله
وما نعلمه من الكتب المقدسة حتى لا تنخدع
افكارنا بالامور البشرية. ونحيد خارجين
عن الطريق المستقيمة. ونهبط في بير الهلاك
ان وصية الرب نيرة تنير الاعين. وان
المحادثات الردية تفسد الاخلاق الحميدة.
فالليق بنا على الدايم ان نهذا الكتب الالهية
ونتبع بعضنا بعض بذكرها وتذكار ما فيها
من وصايا الرب وجماعة الاباء. فايا مرونا
ان نطلع فيها اطلاعا مطلقا. لا بل يرسمون
لنا ان نتشاغل بها تشاغلا بغاية محبة
الانتقاب. فمتى ما اهملنا نحن ذلك باي عفو
نرتجي. سيما متى ما اصغينا الى تعاليم
الناس ردي الاعتقاد وهي التعاليم المظلمة
ونتبع شهواتنا الجسدية. فلنكن مواظبين
على قراة الكتب الالهية. ومتى صعب علينا
فهم شيا منها لنحضر من بعد قصدنا الله تعالى
في انارة عقولنا الى معلم حاذق قدير على
افهامنا ما استصعبناه على ما يقول الذهبي
فمه في مثل لعازر والغني ان هذه كلها
تعليلات هي واحتجاجات نتحتج بها كسلنا
وفشلنا. اما تفهم ما كتب كيف تفهم وانت مقيم
على حالتك ما قنا فيها ولا تطلع في كتاب
اطلاع ساد جا حقيقيا على الاطلاق. خذ
المصحف بيدك وافهم النص من اوله الى
آخره. واذا فهمت وثبت بما تتهل هاود
مرارا كثيرة واقرا ما استصعبته. ومتى لم تفهم
ذلك من بعد القراة الكثيرة والمعاودة الطويلة
امض الى المعلم واوضح له ما صعب عليك وجول
في ذلك. ومتى ما راك الله باذلا من النشاط
هذا المقدار ما يسلم عنك ولا يغفل عن

حرصك • وان لم تجد من يحل لك ما صعب
عليك ويفهمك اياه هو تعالى بلا شك يوضحه
لك كشفا ويلقنك اياه علما • وهذا كافي
فيما اردناه • وفي تفسير بشارة يوحنا يقول
من فيكم قل لي اذا ما جلس في بيته اخذ كتاب
شرع مسيحي بيده وتلا ما فيه وبحث عن معانيه
ما يمكن احدكم ان يقول لي هذا • الا اننا نجد
عندكم النرد والصطرنج والطبل في بيوت الاكثرين
واما كتب شرعية فلا البتة اللهم عند يسير
من الناس • ولا فرق فيما بينهم وبين من ليس
هي عندهم ما يفتحوها • بل ويخبوها في الخرستانات
او في الصناديق دايما • وجميع حرصهم في تجويد
خطوطها وحسن تجليدها لا في قراتها وفهم
ما فيها • لانهم ما يقتنوها لجدوى ومنفعة
بل للتباهي والمماراة والافتخار بقنيتها الى
هذا المقدار قد بلغوا من محبة السبح الباطل
والمجد الفارغ • لانني ما اسمع احدا متبجحا
مفتخرا بفهم شيا منها • لكن بانها مكتتبة بالذهب
بخط حسن منسوب هذا ما قاله الذهبي فمه
واما نحن فبمسكنتنا واميتنا وعدمنا العقل
اي كتاب صادفناه نتلوه غير ناظرين الى حسن
خطه • بل قصدنا كله ان نقطف منه فايدة
ما • ولا نهلك بجوع الجهل معتقدين هذا
الاعتقاد ان منزلة هذا المصحف منزلة اب
روحاني متاله اللب لسانه غير لساننا • وما
قد نتوق في تصنيفه • ومتى ما قدرنا على فهم
اليسير منه نقبل تلك الالفاظ التي نفهمها
براي بسيط صالح لا يشوبه شيا من الخبث •
وعلى هذه الصفة يمكننا ان نفهم قصد ذلك
الاب المتاله لبه جميعه • وان نحن شينا كتابة
شي مما في الصحف او ما يقوله لنا بلسانه الاب
المتاله اللب • وكنا نحسن الكتابة يكون
اعتقادنا في ذلك هذا الاعتقاد انه رجلا

اميا من العامة عارف ان يملي على كاتب ماهر
فنحن متى صادفنا كتابة عامية امية او وقع
لنا صحف دنية وكتب حقيرة هذا الغرض هو
غرضنا وقصدنا ان لا نهلك على ما سبقنا
فقلنا بجوع الجهل وعدم المعرفة متى ما لم
نجد ابدا مصاحف حسنة الخطوط جيدة
الرصف • وليكون قصدنا ان نجد معاني صحيحة
حقيقية نافعة غير منفسدة لتعليم الابا المتالهين
لبا • ومتى ما وجدنا كتب بهذه الصفة فنقبلها
بهشاشة وبشاشة • ومتى صادفنا مصاحف
جيدة الخطوط ردية المعاني ذات فساد
نطرحها جدا ونزور عنها راسا • ويجب ان
نعلم ان في هذا المصنف على اكثر الامر يظهر
من اقاويل القديسين ما يضاده بعضه بعضا
مثل الكلام في الطاعة دفعة يمدحوها
ويامروا بها وتارة لا • وكذلك في المشيات
والارادات • ومثاله في الغضب • تارة يامرون
في الغضب لعمري الواجب منه • ودفعة يقولون
قطعا ما يجب تحريك غضب • واجبا كان او
غير واجب • وباجمال القول في ساير الاشيا
هكذا توجد اقاويلهم تارة كذا • وتارة بخلاف
كذا • فلا نفهم نحن ان القديسين قالوا
اقاويل متضادة مناقضة بعضها بعضا •
لكن من نقص تمييزنا ربما ظهرت لنا كذلك
لانا متى اخذنا فصلا فصلا ونظرنا الى الوقت
الذي قيل فيه حسب ما قلنا انفا وسالفا
من حيث لا نبصر الوقت الذي قيل فيه ما
تظهر لنا حينيذ اقاويلهم انها تناقض بعضها
بعضا او تضاده • لا بل تبين انها على غاية
المطابقة والموافقة على ما يقول الذهبي
فمه انه يليق اذا الفحص الكافي والبحث الشافي
عن جميع الامور • لان الذي ناخذه من الكتب
انما هو سلاحات روحانية • وان كنا نحن

ما عندكم تاليف السلاح ولا نجد تسليح التلاميذ
فهي بافية بحال قوتها وجودتها. بل ما يمكننا
منفعة مستعملها واخذها. فمثل ذلك
مثال بين. فنقول ونعرض ان بين يدينا موضع
جوشن بحكم الصناعة فضع هذا الجوشن على
ارجلنا. ونضع الخوذة على الوجه. ونلاعلى
الراس ولا نحمل الترس على الكتف لندفع به
عن الصدر. بل نخزن ونحمله في ارجلنا فهل
ترى كان يكون من هذا التسليح المشوش
المضطرب منفعة او فايدة. ليته ولا يتح مضرة
وادية. هذا امر بين واضح لكل احد. وسببه
ليس ضعف السلاح بل قلة خبرة مستعمليه
بلباسه. وانهم ما احسنوا لبسه ولا احسنوا
في نزله في مواضعه. هذا امر بعينه انه
في الكتب والصحف ان نحن عكسنا الظاهر
وبلبلنا معانيها هي تتقاضوبه قوية على طبعها
بل نحن ما ننتفع بحرف منها. هكذا قال
الذهبي الغربي في هذه المعاني. فاما يوحنا
صاحب السلم المعروف بالكليمكس يقول
يجب ان نحمل قصدنا او قانونا مع معرفة الله
اعتقادنا في سايل الاشياء. لنعلم من اين تهب
الرياح فنميل القلوع الى ناحيتها. لانه قد
يخدع في بعض الاوقات ما هو واثق لبعض
الناس قاتلا لغيره. نعم وقد يجد الامرين
تعرض في شخص واحد اعني الشيء الواحد بعينه
الذي يعطاه بعض الناس دواء هو بذاته
يكون قاتلا لذلك الشخص نفسه متى ما
استعمله في غير وقته. فلا تتجرف نشاطا
ولا تطلب ما يليق بالوقت قبل حضور الوقت
ولا تلتمس ما يحسن ويليق بفصل الصيف في
فصل الشتاء. وهذا كاف فيما نحن بسبيله
ويقال في موضع آخر انه يجد من يبعد وصيه
من اجل وصيته. وما احسن ما قال الاباء
ان الجيد اذا اخذ في غير وقته يفضي الى
شيء ردي. وليس ذلك من طباعه. بل من
عدم افرازنا وليه. فلنصنع بتحرز وبالغة
شديدة كيف نستعمل نحن كل كتاب في وقته
لا خارجا عن وقته. لاننا متى لم نعلم كيف
ناخذ الشهادات ونتزيها من الكتب الالهية
بما يليق بخاصيتي كل وقت بوقته يعرض من
ذلك لغلط فكرنا وفساد تصورنا وكثافة
عقولنا وتربتنا العادات الردية والفتا
التقليدات المعوجة المحرفة التي تقلدناها
من الرديين الاعتقاد ما يعرض من سوء التوجه
على ما يقوله باسيليوس الكبير. فهكذا يقول
اترى خدعتكم العادة الردية. اهل يسبب
لكم ما هو سبب الشرور العظيمة. وهو تقليدنا
الناول التقليدات الفاسدة الشبيهة
باهلها. وقد قال ايضا هذا القديس في
قوانينه وقوانينه. اننا متى ما وجدنا في
النواميس شيئا ملذا. حينيذ نضع نفوسنا
تحت نير عبودية الناموس. ومتى ظهر لنا شيئا
منها مستثقلا حينيذ نحضر هدوءنا الى العتق
والحرية التي بالمسيح. ومن نسكياتنا ايضا
يدحض ويبطل احتجاجا بغير واجب الذي ما
يدعنا نخص ونعرف مشيئة الله وارادته
من الكتب الالهية. الا اننا نلجا الى الجهل ونحتج
بعدم المعرفة. لاننا ناخذ في شهادة القول
القايل الالهي ان العبد العارف مشيئة سيده
ولا يعمل بها يضرب كثيرا. والذي لا يعرف
ويعمل عملا يقتضي ضربا يضرب قليلا. هذا
يفسره الكبير باسيليوس هكذا. ان هذا
العبد يظهر من امره انه يتصنع لعدم المعرفة
وما يغلب من دينونة الخطية. لان الرب
يقول لو لم آتي واخاطبهم ما كان لهم خطية
والان فلا حجة لهم في خطيتهم اذ كان الكتاب

الالهي

الالهي في كل موضع منه ينذر بمشيئة الله لا
لكي يدان هذا مع الجاهلين العديمي المعرفة
دينونة خفيفة * لا بل ليخصم مع اولئك اخصاما
بالغا * وهم الذين قيل فيهم انهم كالحية الصما
التي تسد اذنيها لئلا تسمع صوت الحاوي
وترقايبر قاء من حكيم * لان من قد اتمن على
السياسة بالكلام ان يتاون بالتعليم والانذار
كما قال يوحنا الدمشقي على ما كتب هذا ما يقول
باسيليوس الكبير في اقاويله النسكية * فاما
يوحنا المعروف بالكليمكس فهكذا يقول
في هذا المعنى * لا تحتج بالجهل وعدم المعرفة
لان الذي لا يتعلم ولا يعمل سيضرب لانه
ما تعلم * هذه الاقاويل قالها هاهنا ان
القديسان الكبيران في هذه المعاني * ونحن
نجري على وتيرتنا ونبتدي بالمقال ونختم
رووس الاراسي وهي البدع والمقالات والاتفاقات
الذين يقعون في ما سبقنا فقلناه من ذلك
من كلام يوحنا الدمشقي واماليه تحقيقا
وتاكيدا لما قلناه * لا بل الاولى ان يقال
اننا نرجئ في خبر ليلا نعاود نفعل مثل ذلك
ومن جملتنا نصير مساهمين هذه الاراسي اذ
كان مقلنا من فاحتة على ما يليق به بامرنا
بالبحث وتفتيش الكتب الالهية بتعب غزير
وتعب كثير * فيكون لنا من ذلك مدخ وخلا
في جميع امورنا * فاما الذين لا يوثرون تفتيش
الكتب الالهية ولا علم لي لا يتحال يفعلون
ذلك * اللهم ان يكون ذلك عن فكر ظالم
ثابت عندما لا يشاوون التعبد للمشيئة القدسية
والخضوع لناموس الله المنذر به في الكتب
الالهية * ومنها يعلمون ايضا خبث المضاد
وفكره ويوثرون اتباع سياستهم والتقليد
الردية التي قلدوهم اياها القوم المفسدون
ويتبعونها * ومن هذا الوجه ما يختارون

الطاعة لناموس الله على ما يقول السليح
لا بل ويعتقون الذين يوثرون التعب فيها
لذلك وضعنا في الاول * بل هذه البدعة
اي الاراسي والمقالة لنعرفها من مقالات
الاب يوحنا الدمشقي في ارباب البدع ولا
نتفاقات بدعة ومقالة مجاري المعرفة
وهو الراس الثامن والثمانون
هولاء هم المقاومون كل معرفة مسيحية يقولهم
ان المتطلبي معارف ملة الكتب الالهية يعلمون
فضله لا يحتاج اليها * لان الله ما يطلب من
المسيحيين شيئا غير الاعمال الصالحة فالاصلح
ان يستير الانسان بسيرة على غاية السذاجة
ولا يفضول عن اقتفاء المعارف وما صنف
في هذه المعاني * فلنبعد هنا هذه الضلالة
بنعمة المسيح * ولنبحث عن معاني الكتب الالهية
بقلب متمكن وليتسلطن منتبه لنعرف
منها مشيئة الله وارادته * ولنفصل الحق من
الباطل اذ كنا قد نجد على ما قالت الآباء كشف
غير ممدوح * وهو المقصود به اكتساب
المدح من الناس * وحتى نستعبد غيرنا ونديهم
ونفتخر عليهم * لكن الآباء الالهيون ما يامرونا
بمثل ذلك الكشف والبحث * لكن بضد ذلك
وهو الذي يرضي الله واياه يطلب * وايضا
خطابنا في معنى الطاعة والمشيات مع الذين
يحرفون المقاييس وترجمة الكتب ويفهمونها
حسب مشيئاتهم الخبيثة * ويعتبرون لا في اماناتهم
بل في عاداتهم وافاعيلهم * فكلامنا لهم
ولذلك وضعنا هذه الاراسي والمقالة
والبدعة ليعلموها الذين يعتبرون بالعادة
العملية ويتلبون منها اشياء ممدوحة ويقبلون
اشياء فيها مذمومة * مثل صالح وجيده *
الذين يحرفون فضولا من الكتب الالهية
العتيقة والجديدة * ويتقلون معانيها الى

ما يوافق اغراضهم ويخاصمون على ذلك ويلحقون
فيه ويكبون خارجا عن كثير من التفاسير
الالهية المقبولة الحق ويجدون ذلك من
اسيتهم وعدم سر الامراز ولا يحسنون ان
يبنوا من هاهنا شيا من رآء الا ما يشكي
المنشقين هولاء في جميع الاشيا اراهم
مستقيمة يفصلون نفوسهم من شركة البيعة
الجامعة بغير خوف لاجل امور دنية حقيرة يطلبون
كاينة قوانين وفرايض وهم لا اساقفة ولا مقدموا
الشعب لكنهم من افنا الناس ورعاعهم لكن على
حال قد يعترون بما يدعون لانهم يسالكوا نسا
ظاهرا جهرا ويدخلون عليهم نسا دخيلات
مدلسات يتقلبون في مجارات ويتصرفون في
معاملات بشرية وغير ذلك من امور العالم
ويسيرون سيرة البهايم وقطعان الحيوان
يبدون تلك الامور بعينها بالفعل ما يشدوا
انهم يثبتوها بالقول وهم متعدون حسب
القضية الرسولية يكرمون الله قولا ويهينونه
فعلا ويتبعهم مشاكلوهم ومن قد يتبع
سداجته وبساطته فاما اولاد البيعة
فيكرمون القوانين البيعية الالهية الظاهرة
ويفتخرون للاساقفة ما عاد بنعمهم يسالفون
في حفظ تظاهم وطعتهم باكرام راس الكنيسة
وهم الطالبون مجدهم الخاص ولا يطيعون
ولا يرضخون طايعين عدل الله ولا لكهنتهم
وهم عارفون بمقالة العارفين برايهم يبطلون
قوانين رضية وهم لا اساقفة ولا مقدموا
شعب لكنهم من لفيف الناس ورعاعهم
منفصلين من الكنيسة الجامعة وقد ماروا
المصالحين المدعين اوشيشا ويقولون
للناس لا يقيمون في المجامع البيعية
الاجتماعات الكنايسية بل تكفيهم صلاتهم في
موضع نسكهم وهم خليط بعضهم ببعض
لان الكذب عندهم كثير وشغب فقد انفصلوا
من البيعة الجامعة وترايوا بالتقريرات التغير
يريد كل واحد منهم يفوق صاحبه اراسي
اي مقالة لابوتيلية منسوبين الى اسم
اسمه ابوتيان يقال لهم لابوتيانية وهولاء
يامرون الذين يريدون ان يحيوا معا ويتصرفوا
في الكينونيا اي العيشة المشتركة ان يسلكوا
اي طريقة شاوا واختاروا ويلبسوا اي
زي اراده زحنوا ما يليق بالمسيحي ان يكره
على شي لانه قد كتب انني ادخل لك طايعا
واعترف لاسمك يا رب بارادتي وعلى ما يحكون
قوما عنهم انهم يتحيون بفعل بعض الامراض
الطبيعية ولا يامرون بمحاربتها اذ كانت الطبيعة
تطالب به ويرون اشيا اخر قريبا من مقالة
المسماين ايناريون فلنبعد عنا جميع تلك
البدع وما جرى مجراها وشاكلها بنعمة السيد
المسيح هولاي المدعون لابوتيانيين على ما
جاي في راس كلامنا يجدون في الكنوبيا
اي العيشة المشتركة التي امرت بها الاباء
الالهيون في المطعم والمشرب والملبس وفي
بقية السيرة اعني في الخدم اللايقة بالديارة
الروحانية لا المحبة الجسدية والطاعات
والمشيات اعني الروحانيات لا الجسديات يوجدون
في جميع ذلك حسبما رسمه باسيليوس الكبير
في اقاويله النسكية فالمريدين ان يحيوا
فيما شاكل ما قلناه يعلموهم الابوتيانيين ان
يتصرفون حسب مشياتهم وهم يحرفون الكتب
ويفهمونها بحسب رايهم وفسادهم وجملة رايهم
الفاسد ليس هو شيا اخر الا ان يبعدوا من
السيرة الروحانية ويمرحون ويتبعون نفوسهم
شهواتهم فلذلك هذا المصحف يعلمنا عن
الطاعات والمشيات والانطباع وما شاكل
ذلك وما يامرنا ان نرجح نفوسنا شهواتنا

يعلى

على ما سبق به القول الا نستسير بحسب مشية
الله وارادته المسلمة الينا من ابائنا الالهيين
ونتجنب فخاخ العدو الخفية المميتة بحجة
الطاعة واسباب الانطياع فنخرج بذلك
من قسم الروحانيات ونقع هابطين في اللحميات
الجسديات ونتطبع بها ونبعد عن الله تعالى
بعدا كثيرا بطاعتنا ابليس خزاه الله هذه
الاشيا جميعها واكثر منها كثيرا ايتضح لنا
من تعليم الكتب الالهية التي وضعوها
ولخصوها لنا وعرفونا بوصايا الله تعالى
وهم الاباء المختارون من الروح القدسي
وباسيليوس فنجده في كل موضع قد سلم الينا
شكل الكتابيون في اقاويله النسكية و
كذلك جميع السيرة الفردية لان الاباء
ما يقبلون ترتيب ولا شرح في معنى الكتابيا
والسيرة الفردية الوحدية على صفة من
الصفات الا على ما قاله باسيليوس الكبير
وافترضه واورده مبينا في اقاويله النسكية
وعلى ما سلموه الينا الاباء المتالهون اللب
حسبما قاله المجمع السابع في القانون
العشريني من اجل الديارة المزوجة المشحنة
برجال ونساء ان تثبت على قانون القديس
باسيليوس وترتب على ترتيبه ورسومه
هذا جملة ما يقوله في ذلك فماذا الذي
يقوله في معنى المصاليانية المدعيين او شيئا
وفي معنى غيرهم كثيرين ممن يشاكلهم الذين قد
ندرنا من اعتقاداتهم المباينة البيعة الجامعة
بعضا ما يسيرا في كثير من اقاويلنا ليعرفوها
لان هولاء ما حسبوا في جملة المقالات
المنشقة والاراسس من اجل سيي اعتقادهم
لكن من جهة بيس افعالهم لانهم شقوا البيعة
مثل اوليك الذين اخطوا وزلوا في معنى
الاعتقاد والامانة وعملوا اشيا من تلقا

نفوسهم ومقصودهم غير ما تسلمناه من
الكتب الالهية فهلم بنا نورد غرضا اخر
من اغراض الكتاب ونختم مقالنا وما هو
الغرض الذي نورده هو الكلام في باب
الانبيا الكذبة والمعلمين المحالين ونتكلم
ايضا في معنى من ضاددهم من المعلمين المحقين
ونورد اخبارا قديمة مما يكون فيه حراسة
لكم وصيانة وذلك عند تكامل خطايانا
وايثارنا الا نقلع عن شرورنا ولا نتخلا
عن اعمالنا السيية ولا نشا الانفصال
من معلمينا الكذبة ونفعل بذلك ما لا
يشاه الله تعالى وننسى التعليم المحق و
نتبع شهواتنا اللحمية الجسدية ونلتحف
بها ولا نتبع من يعلمنا التعليم الصحيح الجيد
من الكتب الالهية حينيذ يتبعد الله منا
بالكلية وتهب في معلمينا الاشيا الردية
تنطق على افواههم روح الضلالة فتلقى
المعلمين والتلاميذ في هوة الهلاك
وينتهي امر الفريقين الى الوبال والاضمحلال
لان التلاميذ يقبلوا من معلمي الكذب من
الضلالة كانه عن وجه الله عز وجل تعالى
عن ذلك علوا كبيرا قد سطر في الكتاب
الثالث من اخبار ملوك بني اسرايل
انه في السنة الثالثة انحدر يوشافاط ملك
يهودا الى اخاب ملك اسرايل فقال الملك
لغلمانه ان علمتم ان راموت وغالاط لنا
فنحن نسكت عن انتزاعها من يد ملك العراق
فقال ملك اسرايل ليوشافاط ان طلعت معي
الى حرب راموت وغالاط فقال يوشافاط
كما انت هكذا وانا وكما عسكرك هكذي
عسكري وكما خيلك كذا خيلي فاجاب
يوشافاط ملك يهودا لاخاب ملك اسرايل
قايلا فلنسل اليوم الرب ونطلب منه

فجمع ملك اسرايل كافة الانبيا نحو اربعماية
رجلا • وقال لهم ملك اسرايل ان كان لي
خيره في المضي الى حرب راموت وغالاظ • او
لا امضي • فاكف عن ذلك وامسك • فاجابوه
اصعد لان الرب المعطي سيعطي ذلك في
يدي الملك • فقال يوشافاط لملك اسرايل
اما هاهنا نبي للرب • فنسل الله بوساطته •
فقال ملك اسرايل ليوشافاط • هاهنا رجل
يمكن ان يسل الرب بسفارته ووساطته الا
اني انا قد مقته • لانه ما يتكلم في معناي
بخير الا باشيا ردية • وهذا الرجل فهو
ميشا اس ابن نامالي • فقال يوشافاط
ملك يهودا • لا يقل الملك هكذا • فاستدعا
ملك اسرايل احد الخدم وقال له اسرع
باحضار ميشا اس ابن نامالي • وكان يوشافاط
ملك يهودا واخاب ملك اسرايل جالسين
كل واحد منهما على كرسيه متسلحين في
طريق باب صاماريا وجماعة الانبيا وكانوا
يتنبوا قدامهما • وجعل له ساداكياس ابن
حنا ان قرونا من حديد • هكذا يقول
الرب بهذه ينطح سوريا الى ان يبيدها • وكل
الانبيا بينوا هكذا قايلين اصعد الى راموت
وغالاظ • والرب يوفق ويسلم ملك سوريا
في يديك • والرسول الذي مضى لاستدعا
ميشا اس قال له ها قد اتفقت كافة الانبيا
بفم واحد قايله في باب الملك خيرا واشيا
صالحه • فكن انت في اقاويلك مثل واحد
منهم وانطق بخير وقل جيدا • فاجاب ميشا اس
حي هو الرب انني سا قول ما قال الرب •
وجا ميشا اس الى الملك • فقال الملك
لميشا اس ان كان لي خيره اصعد لحرب راموت
وغالاظ او اقف عن ذلك • فقال له اصعد
والرب يوفق يدي الملك وعلى يديه التوفيق •

فقال له الملك كم من مره استحلفتك ان
تقول لي الحق باسم الرب • فقال ميشا اس
اليس هكذا انا رايت جماعة ال اسرايل
متبدرقة في الجبال كغنم بلا راعي • وقال
الرب ان كان لهولا رب عند الله فليرجع
كل واحد منا الى منزله بسلام • فقال
ملك اسرايل ليوشافاط ملك يهودا • الم
اقول لك ان هذا الرجل ما يتنبا علي بخير
ولا يقول في معناي قولا صالحا لا بل
رديا يقول في بابي • فقال ميشا اس
ليس هكذا وما اسمع انا قول الرب • اوليس
هكذا رايت الرب الاه اسرايل جالس
على عرشه • وجماعة جنود السما حوله
يمينا وشمالا • وقال من يخدع اخاب ملك
اسرايل • وسيصعد الى راموت وغالاظ
وسيقع ساقطا هناك • وقال هذا هكذا
وقال هذا كذا • وقال الرب ما تقدر وكنت
نطقت فيك وانطق بك • وخرج روح وقام
قدام الرب • وقال انا انا اخدعه • فقال
له الرب باي شي تخدعه • فقال سابرز
وساصير روحا كاذبا في فم جميع انبيايه
وساخدعه • فقال له يمكنك هكذا ابرز
واعمل كذلك • والان ها الرب قد اعطى
روحا كاذبا في فم جميع انبيايك هولا •
وقد نطق الرب في معناك رديا • فتقدم
ساداكياس ابن حنان ولطم ميشا اس
على خده قايلا ايت روح للرب ابتعدت
مني لتنطق على لسانك • فاجاب ميشا اس
ها انت ستبصر في ذلك اليوم وستدخل
من بيت الى بيت • ومن مخدع الى مخدع وتختفي
وتستتر • فقال ملك اسرايل شدوه
ضبطا لميشا اس وعيدوه الى عند امير
والي البلد • وتقدم الى ايواش ابن الملك

ليطرحه

ليطرحه في الحبس ليأكل خبز الحزن ويشرب
ماء الحزن الى حين رجوعي بسلام. فقال
ميخا ان ان انت عدت راجعا بسلام
فما تكلم الرب. وصعد ملك اسرايل
ويوشافاط ملك يهوذا معه الى راموت
وغلاعاد. وقال ملك اسرايل ليوشافاط
ملك يهوذا اخفيني وسادخل الحرب.
والبس انت ثيابي وكمن ملك اسرايل
ودخل الى القتال. وملك سوريا رسم
لروساء القاروخات الاثنين والثلثين قايلا
لا تحاربوا احدا لا مع كبير ولا مع صغير الا مع
ملك اسرايل وحده فقط. وصار لما
راوا روساء القاروخات يوشافاط ملك
يهوذا قالوا بينهم ان هذا ملك اسرايل. و
احدقوا به ليقاتلوه وصرخ يوشافاط وارب
تخلصه. وصار لما راوا روسا القاروخات
انه ليس هو ملك اسرايل انثنوا عنه.
واوتر واحد قوسه ورشق ملك اسرايل
فيما بين ريته وخرق الدرع وعبر السهم
فيه. فقال الملك لصاحب عدته اعطف
يدك واخرجني من القتال لاني قد جرحت.
وصارت هزيمة في ذلك اليوم واخلت الحرب
والملك كان واقفا على قاروخته مقابل
سوريا من بكرة الى العشاء وانسكب الجرح
في جوف القاروخة ومات الملك عشية
ووقف منادي الحرب عند غروب الشمس ونادا
قايلا. ليمضي كل احد الى مدينته. وكل واحد
الى ميراثه. لان الملك قد مات من نبوة حزقيال
هذه الاقوال يقولها الرب. من تغرب مني
وجاء الى عند بني الكذب ليسلني. لاني
انا اجاوبه بملء ضميره. واثبت وجهي على
ذلك الانسان وساضعه علامة واعادة
واقطعه من وسط الشعب. وستعرفون اني
انني انا الرب. والنبي الكاذب ان انخدع
وتكلم فانا الرب خدعته. وامد يدي
عليه وابيده من وسط شعبي. وسياخذون
ظلمهم حسب ظلم المسال. وويل للمتنبئين
من قلوبهم من حيث لا ينظرون المكلم ٥
من كلام الرسول يولس بالعوز غنا وحكمة
الله ان احكامه لا تكاد ان تستقصى وطرقه
لا تدرك اثرها. لان من عرف قلب الرب.
او من صار له مشيرا من نبوة هرميا ٥
وصارت كلمة الرب على هرميا. فقال هكذا
يقول الرب هكذا قل لملك يهوذا المرسل
اليك ليطلبني هاقوة فرعون الخارجة
لمعونتكم سيرجعون الى ارض مصر ويرجعون
الكلدانيين عليهم. ويقاتلون على هذه
المدينة وسياخذوها ويحرقونها بالنار.
لان هكذا قال الرب لا تخادعوا نفوسكم
قايلين ان الكلدانيين يمضون عنا فانهم
ما يبرحوا. وان اوقعتم بكل قوة الكلدانيين
مقاتليكم وتبقا منهم قوم مطعونين
كل واحد في موضعه. هولاء سيثورون
ويحرقون هذه المدينة بالنار. وحدث
انه لما صعدت قوة الكلدانيين من اورشليم
من وجه قوة فرعون خرج ارميا من اورشليم
ليمضي الى ارض بنيامين ليشتري هناك
في وسط الشعب. وصار هو في باب بنيامين
وكان قد سبق وحط هناك انسان اسمه
ساروبا بن بن سلاميا بن انانيا. وقبض
على هرميا قايلا. انت هارب الى عند الكلدانيين
فقال كذب ليس انا هارب الى عند الكلدانيين.
وما سمعوا منه. وقبض على هرميا ساروبا
وادخله الى الروساء وترمروا واحتدوا
الروسا على هرميا وضربوه وانفذوه الى
دار بونا بن الكاتب لانهما كانا حبسهم

وجا هرميا الى منزل الجب والى راحات وجلس
هناك ايام كثيره • وارسل ساد كياس الملك
واستدعاه وساله سرا ان كان قول من الرب
فقال نعم نجد قول من الرب • ستسلم الى يدي
ملك بابل • فقال هرميا للملك باي شي ظلمتك
ولغلمانك ولشعبك هذا فاسلمتني الى حبسك
واين هم انبياوكم المتنبيون عليكم قايلين
ان ملك بابل لا يطرق هذه الارض • والان يا
سيدي الملك لتقع رحمتي في وجهك ولا تعيدني
الى منزل الكاتب يوناثن فاموت هناك • ورسم
الملك وادخلوه الى الحبس الخاص وكانوا يعطوه
كل يوم خبزه يلقونها اليه من برا الى ان
عدم الخبز من المدينه • وجلس هرميا في فنا
الحبس وسمع صفوان ابن مطثان وعود وليا
ابن بسخار وايواخل ابن سلاميوا الاقوال
التي قالها هرميا على الشعب قايلا هكذا
يقول الرب الجالس في هذه المدينه يموت
بالسيف والجوع • والذي يمضي الى الكلدانيين
سيحيى وسيجد نفسه ويعيش • لانه هكذا
قال الرب تسليما تسلم هذه البلده الى
يدي ملك بابل وياخذها • وقالوا للملك
ليقتل ذلك الانسان • لانه هو يرخي قوة يدي
الناس المحاربين الباقيين في المدينه •
ويرخي ايدي كل الشعب بقوله لهم هذه الاقوال
اذ كان هذا الانسان ما يوحي بخير لهذا
الشعب بل يتنبا عليه الشرور • فقال الملك
ها الرجل في يديكم • لان ما امكن الملك
مقاومتهم • فرجعوا هرميا في جب خليكوا ابن
الملك الجب الذي كان في ساحة الدار و
حطوه الى اسفل البير • ولم يكن فيه ما • بل
حماه • وكان ارميا في الحماه • فسمع به عند
الملك الحبشي وكان في بلاط الملك • وان
هرميا قد طرح في البير • وكان الملك في

باب بنيامين وخرج اليه وخاطبه وقال له
الملك بلغت في الخبث لتقتل هذا الانسان
بالجوع • لان ما بقي في المدينه خبز • ووصى
الملك لعبد الملك وقال لقد اقنعت بما
قلت استصحب معك من هاهنا ثلثين رجلا •
واصعده من الجب ليلا يموت • فاخذ عبد
الملك القوم وجا الى المنزل الذي للملك
الى المطموره • واخذ من هناك خلقانا عتيقه
والقوها الى ارميا في البير وقالوا له ضع
هذه تحت الحبال • وعمل ارميا كذلك و
جذبوه بالحبال واصعدوه من الجب • وجلس
ارميا في ساحة الحبس واستدعاه الملك
اليه في دار صالاصاييل التي في بيت الرب •
فقال له الملك اسالك قولا فلا تكتمني
لفظة مني • فقال هرميا للملك ان انا
اخبرتك ايموت فتميتني • وان شرت عليك
ما تقبل مني • فحلف له الملك قايلا حيا
هو الرب الخالق فينا هذه النفس اني ما
اقتلك ولا اسلمك الى يدي هولاء الناس
فقال له هرميا هكذا قال الرب ان انت
خرجت خروجا الى ولاة ملك بابل ستحيى نفسك
وهذه البلده ما تحرق بنار وستعيش انت
ومنزلك • وان انت لم تخرج ستسلم هذه
المدينه الى يدي الكلدانيين وسيحرقوها
بالنار • وانت فما تسلم • فقال الملك لهرميا
انا معي عهد اليهود الهاربين الى الكلدانيين
انهم لا يسلموني الى ايديهم فيهزوا بي ويطنزوا •
فقال هرميا ما يسلموك • اسمع قول الرب
الذي اقوله انا لك فهو اجود لك وستحيا
نفسك • وان لم تشا انت الخروج • هذا
القول الذي كشف لي من الرب • وها جماعة
النسا الباقيات في منزل ملك يهودا قد
اخرجوا الى سلاطين ملك بابل • وهولاء فقلن

انهن

انهن خدعوك وقووا عليك الرجال مسالموك
وقالوا تقووا بزلقة رجلك ورجعوا عنك
واخرجوا نسوانك وبنيك الى الكلدانيين
وانت فما تخلص لانك ستقع في يدي ملك
بابل وهذه المدينة ستحرق فقال له الملك
لا يفهم انسان حرفا من هذا الكلام وانت
فما تموت وان سمعوا الروساء اني كلمتك
وجاوا اليك وقالوا لك قل لنا ايش خاطبك
الملك لا تكتم منا شيا ونحن فما نقتلك وايش
قال لك الملك فتقول لهم انا القي واطرح
رحمتي قدام عيني الملك ليلا يعدني الى
منزل يوناثن فاموت هناك وجاوا جماعة
الروساء الى هرميا وسالوه واخبرهم حسب
هذه الاقوال التي وصاه بها الملك فسكتوا
عنه لان قول الرب ما سمع وجلس ارميا في
فنا الحبس الى مدة الزمان الذي قبض فيه
اسرايل ونحن نقف في كلامنا عند هذا
الحد ونورد لتمام المقال نيلس القديس
الحقيقي العظيم مجري الذهب ونجعله خاتمة
لجميع ما اوردناه لانه هكذا يقول هذا
القديس نيلس ان معطي المطر يمكنه يمطر
نار وليس يمكن احد منكم عبادة ربين
ما يمكنكم التمسك بامور الله والتعلق بامور
العالم وما يمكنكم خدمة الله وما مونا
اما ان تعطوا ما لله لله واما ما للعالم للعالم
ان كنتم جبنا فلا تخرجوا الى القتال لان ما
يمكنكم القتال مع جبنكم اذ قد كتب الجبان
لا يمضي الى الحرب ما يجتمع لكم الضعف والشجاعة
اما ان تاثروا صداقة الله او تختاروا
محبة البشر من يحب صداقة الناس يبتعد من
صداقة الله لانه قد كتب جاهد عن الحق
الى حد الموت لان المهتم بالحق بلا شك
يطيع ناموس الله والطايع لناموس الله فيضاد

المتهاونين بناموس الله ليس بجيد رضي الناس
اجمعين لانه قد كتب الويل لكم متى قالوا فيكم
حسنا كل الناس الانبيا من اجل الحق
ماتوا والانبيا الكذبة كانوا يقولون للناس
ما يريدونه فكانوا يحبونهم فاختار ما شيت
اما ان تهتم بالحق وتموت لاجل الحق او تقول
للناس ما يريدونه ويستلذونه فيحبوك
فانا حسب ما بلغ عقلي كتبت وانتم فاعملوا ما
ترونه لنفوسكم اما انا فهكذا اظن بكم ان
انتم عملتم ما يستلذونه الناس فهم يرجعون
عليكم باللايمة لعدمكم التقي وان انتم غرتم
للحق ان هم خالفوكم قليلا لكنهم فيما بعد
سيعجبون من غيرتكم الالهية ويمدحونها
لان من فيه غيرة الالهية يشبه قبيل لاوي
الطايعة لموسى لما قال اعبروا من الباب الى
الباب واطعنوا كل واحد لقريبه ولما
قبلوا امره وعملوا بحسبه سمعوا انكم قدستم
يديكم للرب ها قد اريتكم القوم الممدوحين
والقوم المذمومين تشبهوا بمن شيتم من
الفريقين فاما انا ومنزل ابي فمستعدين
للرب الاهنا هذا ما نطق به الكبير نيلس
المجاهد عن حسن العبادة متايدا بالروح
القدسي فاما نحن المثقلون بالفشل الكثير
الموقرون بالكسل ليس بيسير الحاملون
وقر الاثام والخطايا الكثيرة فلنصغا
اصغاء بليغا يا احبايي لمواعظ هولاء الاباء
كيما نجد رحمة بشفاعاتهم ودالتهم عند
المسيح الاهنا الحقيقي الذي به يليق
المجد والكرامة والسجود مع الاب والروح
القدس الى دهر
الداهرين
امين

المقالة الثالثة

في ترجمة وصايا الرب وتفاسير الكتب
الالهية بايجاز واختصار • من اقاويل
الذهبي الفم • وغيره من الاباء المتالهين
لبا وعقلا • رووس تلاميذ هذه التفاسير •
وان من يناله بوس من البشر لاجل الفضيلة
هو سعيد مطوب • فاما من يناله بوس
لبيس فعله هو كامل الشقاوه • وانه غير
ممكن لمن عاش في الفضيلة ان يثنوا عليه
كافة الناس ثنا جميلا • وان طالبي المديح
من الناس قصدهم رضى جميع الورى • فان
وبهذا يعرف النبي الكاذب والمعلم المحال
الافك • من انهما ما يعلمان من الكتب الالهية
بل من قلوبهم حسب شهوات كل واحد ممن
يجيهم ويتتلمذ لهم فاتحة المقالة
من بشارة متى الانجيلي • وفتح يسوع فاه • و
علمهم قايلا • طوبا للمساكين بالروح فان
لهم ملكوت السماوات • طوبا للحزانا فانهم
يعزون • طوبا للودعا فانهم يرثون
الارض • طوبا للجياع والعطاش من اجل
البر فانهم يشبعون • طوبا للرحما فانهم
يرحمون • طوبا للنقية قلوبهم فانهم
يعاينون الله • طوبا للفاعلي السلامة فانهم
بنو الله يدعون • طوبا للمطرودين من اجل
البر فان لهم ملكوت السماوات • طوباكم
اذا طردوكم وعيروكم وقالوا فيكم كل كلمة شر
كذبة من اجلي • افرحوا وتهللوا فان اجركم
عظيم في السموات • لان هكذا طردوا
الانبياء الذين قبلكم التفسير ه
من كلام الذهبي فمه مثاله ان دعوكم
سحره ورقايين وظالين ومعزمين • و

مفسدين فطوبون انتم • زعم لكن ليلا يظن
ان سماع الشي الردي والقبيح جزافا وعلى
الاطلاق يجعلكم ذوي طوبا • حد لذلك
حدين وهما متى ما كان يقال الشي القبيح
وهو كذب • وثانيا يكون من اجله ومن
جرايه • ومتى لم تكن على هذه الصفة المقولة
فليس ان من يقال ذلك فيه مطوب • بل
شقيا لقيا • فاما لوقا البشير فيزعم ان
ليس ينبغي اعطا الطوبا لمن قيل عنه القبيح من
اجل الله • بل ويعطي الويل لمن قالوا فيهم كافة
الناس مقالا جيدا • هذا على انهم قد قالوا
عن الحواريون مقالا جيدا لكن ليس كل الناس
ولذلك ما قال اذا ما قالوا فيكم الناس جيدا •
لكن قال كل الناس • لان الذي عيشه
في الفضيلة ما يقولوا فيه كل الناس مقالا
حسنا • لانه ان كان اذا اتفق كافة
البشر على ثلب وسب فاعلين القبيح بالكاد
ينتبه المخطي المجرم للخشوع والتوبه • فاذا
هم لم تسب افعالهم القبيحة لكن يمدحوهم
بعض الناس • فمتى يستطيعون ان يفتحوا
عيونهم ويفيقون حتى ان سالك طريق
الفضيلة ما هو ممكن ان يقال فيه مقالا
جيدا من جميع الناس • لان الثنا الحسن
من الكل دليل واضح هو كبير • ان اهتمامه
بالفضيلة ليس بكامل • لان كيف يمدح الكل
الفاعل الفضيلة التامة الخالصة متى
اراد خلاص المظلومين من ظالميهم • وايضا
اذا اراد تثقيف واصلاح الخطاه وامتداح
ذوي السيرة الحسنة ليس من لازم الضرورة
وبمقتضى الواجب يريد ان يمدح اهل المديح
ويذم اهل المذمة • حتى انه غير ممكن ان يمدح
من كافة الناس ويثني عليه بجميل من كان
لطريق الفضيلة سالكا سلوكا بليغا •

وقصده

وقصده كلمة الثواب من اجل ذلك لا غير.
توقوا الانبياء الكذبة واحترزوا منهم لانهم
يجيئكم بملابس الغنم وهم من داخل ذياب خاطفة
على انه ما يعني هاهنا بالانبياء الكذبة سحاب
المقالات والاساس الهراطقة. بل يخبر بقوله
بخ الذين سيرتهم سيرة فاسدة. وقد تصنعوا
للفضيلة ولبسوا لها وجهاً. الذين يسمونهم
الاكثرون بلقب الابا نايف الناقتون اي قد
نعتوا نفوسهم ببعض النعوت الجميلة من
حيث لم يلبسوها. فلذلك ردف قوله وقال
من ثمارهم ستعرفونهم. لانه ربما وجد عند
الارانقة اي ذوي البدع والمقالات والانشقاقات
على اكثر الامور سيرة ما. فاما عند هولاء
فلا البتة. زعم فانهم تزايوا بالفضيلة
لكنهم يفتضحون سريعاً ويستولي عليهم و
ينكشفون. لان طبيعة هذه الطريق هذا
طباعها. وطبيعة الفضيلة فشافة ومتعبة
وهي التي امرنا بسلوكها. فاما المرايي فلن
يوثر التعب لكن قصده المرايا من حيث
لا يتعب. فلذلك يفتضح بسهولة ويتوبخ.
وقد رمز بولس بهذا قايلاً. انهم يخدعون
ويخابثون قلوب البشر السذج بحسن الكلام
وصالح المقال. وانظر الى موانته لانه
ما قال امانهم لكن احترزوا من ان يتسلموا
بلقوهم غير محتفظين. ثم ليلا تقول ان معرفتهم
غير ممكنة وضع ذلك مثلاً وضرب قياساً
من الامثلة التي تجري بين الناس. فقال
هل تري يجمعون من الشوك عنباً او تينا
من دراب وحسك. هكذا كل شجرة صالحة
تعمل ثماراً جيدة. والشجرة الفاسدة تعمل
ثماراً خبيثة. ما يمكن الشجرة الصالحات
تعمل ثماراً خبيثة. ولا الشجرة الفاسدة ان
تعمل ثمراً جيداً. وهذا معنى كلامه ونحواه

اي ما يهمهم موانته ولا دمانته خلق. ولا ثمرة
حلوة. الغنمة الى هذا الجلد فقط. قوله
الغنمة الى هذا الجلد فقط. اي ما يشبه
المرايي الغنمة ودواعيها الا بالجلد فقط.
الظاهر في المرايا لا في شيء آخر البتة. اي
ليس فيهم شيء من الخير. ولا ما يخدع الا جلد
الغنمة قد اتسع به برا. فلذلك معرفتهم
من كان بهذه الصفة سهلة متيسرة. ولا
تقع الشبهة والالتباس باجياب واشراد
ويتهرجون. فاستاصل هذا الاحتجاج با
لكلية واعدمهم اياه راساً بقوله من اعمالهم
وثمارهم تعرفونهم. لانه ما لك فيه ولا
ترك لك سبيلاً تقول انني اخدعت و
غلطت. قد كشفت لك امتحانهم من اعمالهم.

من مقالته في الروح القدس

لانه المسيح يقول كافة الذين جاؤا قبلي
سراقاً كانوا ولصوص. لكن الغنم ما سمعتهم
غير انا تسمع صوتي وتعرف نغمتي وتتبعني.
جاؤا او اولئك سحاً كذبة. وما علموا من
الناموس ولا البنوات. لكن من اجل انهم تكلموا
ورايهم ابدوا واظهروا. المخلص لما جاء ما
فارق الناموس ولا خرج عن البنوات
لكن قال ليهود حسناً قال شعيا. وقال
ايضاً قد كذبت في ناموسكم وتوراتكم. ولما
دنا منه ابليس قال له قد كتب انك ستسجد
للرب الهك. فلما جاء يسوع متانساً. و
الجسد لا يتاً ما نطق من عنده. لكن ما قالته
الانبياء. فاذا كانوا الذين جاؤا قبله ما
نطقوا باسم المسيح ولا قالوا من الناموس
ولا تكلموا من اقاويل الانبياء. بل من تلقا
نفوسهم ومن اجل انهم. ومن خاصيل رايهم
تكلموا بكلام الظلالة. قال هو اعني كيف
المسيح لذكره السجود انا من ذاتي ما اتكلم

مثلما تكلموا اوليك من نفوسهم لان
كلام الانسان من نفسه ومن تلقاء ذاته
انما هو كلام يعزل عن الناموس وكذي
ينبغي لنا نحن ان نتكلم اذا ما رايت هرطيقي
صاحب مقالة وبدعة يتكلم بكلمات
ارسطاطاليسية او افلاطونية قول له
نحن من اجوافنا ما نتكلم بل ننطق بجميع ما
سمعناه واخذناه عن السيد المسيح من
اين هذا لان المتكلم من نفسه نبي كاذب
هو وهذا من علامات نبي الكذب ان يتكلم
من وجوده ومن تلقاء نفسه قال النبي حزقيال
يقول الرب اني انا ما ارسلت الانبياء
الذين يخدعون شعبي ولا بعثتهم من
اجوافهم تكلموا بما نطقوا فاذا كانوا انبيا
الكذب من تلقاء نفوسهم قالوا ما قالوا
ابعد عنه المخلص هذا الظن فقال انا
من ذاتي ما اتكلم وكيف كان هذا
لان المخلص قد رجم واتهم انه مضل
خادع وثبت قولنا هذا ما جرى في عيد
المظال لما طلبت الخلايق ليسوع قايلة
اين هو واختلفت فيه الاقاويل فرقة
قالت انه صالح وفرقة اخرى قالت لا
بل هو يضل الشعب افصح لك انه اتهم
بانه ظال ومضل وايضا من بعد موت
المخلص الموت القدسي قالت روسا الكهنة
لبيلاطس قد عرفنا يا سيد ان ذاك المظل
قال وهو بعد في قيد الحيا انني من بعد
ثلثة ايام سأقوم واما قلت ما قلته
لاوكد عندكم انه في ظال ومظل فلما
ظن به هذا الظن قال هو انا من ذاتي ما
اتكلم لكن من الناموس انطق ومن الانبيا
اتغرد ابدي جميع ما سمعته من الاب
لا ما سمعته منه بحسب الجسدي بل ما
سمعته ينطق به في الناموس ما تكلم به في
الانبيا عن وجه الجسد كلامه لا بادة
الظلالة وحل الخديعة قال انا من ذاتي ما
اقول شيا بل اقول جميع ما سمعته من الاب
وانتم فقولوا جميع ما سمعتموه من ابيكم
الشيطان ولكي نظهر ان الشيطان اذا
نطق على السنة قوم انما ينطق كذبا قال
اذا ما نطق كذبا فمن ما يخصه يتكلم انا
من ذاتي ما اتكلم لكن من الناموس اقول
من النبوات انطق هذا هو كلام الحق وكما ان
المخلص ازال الظنة واطرح التهمة الردية
فقال انا من ذاتي ما اتكلم مثل الظالين
هكذا والمعنى هو ان الروح انما بما ينطق
بجهة المخلص فيظهر كيف يكون مسحا كذبه
والانبيا محاليون وقال واحد منهم ولا
انا هو وقال اخر انا انا كما كتب انه
كثيرون سيجيون باسمي قايلين انا هو المسيح
ويطغون كثيرين فلا تتبعوا ولا تظلوا
وكما ان باسم المسيح في قوام ضالين هكذا
كانوا كثيرون عتيدين ان يتشكلوا بان فيهم
شي من الروح القدس وما كان فيهم روح
قدس ولا نطقوا بروح قدس لكن لما كان
السيد المسيح قد تانس وصار ابن بشر قال
انا هو المسيح فاما في معنى الروح ما جسد احد
يقول انا هو الروح القدس لان الروح القدس
ما تجسد ولا تانست لكنها ظهرت غير مرئية
حلت في بطرس نزلت على بولس واعترف
انها اطلعت على سيمون فقال في روح في الظاهر
ما يعلم احد فيه روح او ليس فيه روح او
من فيه روح نجس او من سكنه روح قدس
لانها لو كانت مرئية ما كان يخادع بها لان
كان امتحانها من المعرفة بها جاء مبطلون
قايلا في روح قدس جاء ماية مدعيا ان

فيه

فيه روح قدس • وما كان هذا ظاهرا قليلا
يخدعوا ضالين بالتسمية اذ كانت موهبة
الروح القدس تاتي غير مرئية • قال السيد
المسيح اذا ما جا البارقليط المعزي الذي
هو روح الحق المنبثق من الاب هو يذكركم
بكلماتي • ويرشدكم الى كمال الحق • اذ كان
ما يتكلم من ذاته • فمن رايتم انسانا قايلا
ان فيه روح قدس • ولا يتكلم بكلام الانجيل
الا ينطق بما خاصه • فمن جوفه يتكلم ذلك
الانسان وليس فيه روح قدس • لان السيد
ما تكلم من نفسه • كذا قال انا من نفسي ما
اتكلم حتى يبعد عنه ظنة الضلالة • لا بل
ليفرق ويميز الضلالة من الحق • ويظهر من
فيهم روح قدس • ومن ليس فيهم روح القدس
لكنهم يتصنعون ويتبهرجون بان فيهم روح
قدس • لانه قال ما ينطق من نفسه • قد
سمعتم مني ايش سلمت اليكم • اذا ما جا
الروح الذي لا يرى بكلامي يتكلم • متى
ما رايتم انسانا بالالفاظ الانجيلية ناطقا
ولها بعينها معيدا ومكررا فالروح القدس
حال فيه • لانه انما ياتي ليذكركم بجميع
ما علمتكم • فان تكلم احد المدعيين ان قد
حل عليه الروح القدس ان نطق من جوفه
بغير كلام الانجيل فلا تصدقوه • لازموا تعليمي
وبه تمسكوا • من ذاته ما يتكلم الروح • لكن
عوض ذلك يظهر حلوله ونزوله • ومن فاز باخذ
روح ومن لا ياخذ • ومن كرر كلام الانجيل تعاليم
المسيح فالروح قد حلت عليه • لانه يقول
ما يمكن احد ان يسمي باسم الرب يسوع المسيح الا
ان يكون ذاك بالروح القدس الروح ما تجسدت
فتكلمت • وانما تحل في مستحقيها حلولا فمن
نطق بالالفاظ الانجيلية ففيه هي الروح
القدس • قدم ماني الذي اشتقاق اسمه •

من فعله الدال على جنونه وغوايته •
فقال انا هو البارقليط الذي وعد به
المخلص للرسل • انا انا ابن الله • اين
سمعت في بشارة وانجيل يسوع المسيح بان
الشمس والقمر خالقين • اين قال المسيح
هذه الاراء • يزلعون النفوس ويصعدونها
اين قرات هذا وعرفته • انا اقول لك من
انك ما تقول المكتوبات بل تتكلم من جوفك
ومن خاصك • فقام الدليل ان ما سكن فيه
شي من الروح القدس • لان الروح القدس
ما يتكلم مما له • بل يخبركم بما سمعه ومعنى
هذا الكلام اي انه يحقق ويوكد ما
نطقت انا به وتكلمته • وانظر الى هذا
العجب العجاب • لانه كما ان بمجي السيد المسيح
ثم الناموس وكملت الانبياء • هكذا كان
حلول الروح القدس ونزوله تمام الانجيل •
السيد المسيح لما جا اكد ما قاله الاب في
الناموس والانبياء • ولذلك هتف بولس
قايلا تمام الناموس هو المسيح • ولما
انحدر الروح القدس كمل ما قيل في الانجيل •
ساير ما اشتمل عليه الناموس تممه المسيح •
جميع ما تضمنته تعاليم المسيح كملته روح
القدس • وليس ذلك لان الاب كان غير
كامل • لكن اكد ذاك المسيح بظهوره متانسا •
وحقق ما قال الاب ظاهرا على هذه الصفة
ظهرت الروح القدس محققة ما قاله الابن •
ومصداق ذلك ودليله من ان المخلص قال
لتلاميذه اشيا كثيرة لي ان اتكلم
بها معكم • لكنكم الان ما تحتملونها • فاذا
ما جا الروح القدس سيرشدكم الى كل حق •
لانه ما يتكلم من ذاته • لانه متمم تعاليمي
فالابن يتمم ما نطق به الاب في الناموس
والانبياء • وما يتكلم من ذاته بشي و

وكذلك الروح يكمل تعاليم الابن وما يورد من
عنده شيئا. كلام يوحنا قوال الالهيات
مطغيون كثيرون ومظلون جاؤوا الى العالم
كل عاصي مخالف ولا يثبت في تعليم المسيح
فما له الاه. المتمسك بتعاليم المسيح فيه قد
سكن الاب والابن من جاكم بخلاف هذا التعليم
لا تدخلوه منزلا من منازلكم ولا تقروه سلاما
لان من سلم عليه فقد شاركه في افعاله الخبيثة
الردية. وقال هذا القديس ايضا من ادعى
معرفة الله ولا يكون لوصاياه حافظا كاذبا
هو من كلام الذهبي الفم في شاوول
ليس فاعل الرذيلة والمنافس عليها مذموم
مرتكب ردي. بل ومادح فاعل الرذيلة
تحت عقاب شديد اشد من فاعليها الذين
قضوا حياتهم فيها. مداح الخطية اشد
في العقاب من مرتكبيها وفاعليها وذلك
بواجب. لان مديح الخطية ما يبدوا الا عن
راي فاسد. ومن نفس مريضة مرضا لا
دوا له. لان مادح الرذيلة ومستحسن
القبيح قد اعدم فاعلها الشفا وابعده من
الاقلاع عنها. حتى يصح لك ان هذا المادح
انجس من الفاعل وذلك بواجب. وهذا راي
بولس الرسول. لانه قد قال ان ليس فعلة
الاشياء القبيحة فقط. بل وما دحيهم
اهل لعقوبتهم بالسواء. نعم واشد من عقوبة
فاعليها من كلام فم الذهب له رسالة الى اهل
كولوصايس ليكون كلامكم بالملح مبتلا ابدا
عارفين كيف يجب ان تجاوبوا كل احد. ولا يكن
جوابكم وكلامكم مملوا مراياه. ومفعما مداجاة
لان ما كان هكذا من الكلام والجواب ما عليه
طلاوة. ولا هو مبتل بملح. مثاله ان
اقتضت الحال اشفاه بغير خطر فلا تستعفي
من ذلك ولا تنكب عنه. ان اوجب الوقت

مخاطبته بليونة وموانسة. لا تظن بهذا الامر انه
ملق يعتمد كل شي يودي الى اكرامه من
حيث لا يلحق حسن العبادة ضرر. اما تعاين
دانيال كيف دارا رجلا منافق. اما شاهدت
الفتية كيف خطابهم مملوا فلسفة وشجاعة
وجهارة ودالة لا يخامره شيا من التجريش
ولا مستثقل. لان ما كان من الخطاب بهذه
الصفة فليس هو كلام دالة وجهارة. بل
مملوا من السبح الباطل والمجد الفارغ. لان
الرسول يقول يليق بكم معرفة كيف تجاوبون
كل احد. جواب الرئيس غير جواب المسكين
وسبب ذلك ان نفوس الاغنيا والسلاطين
هي اضعف واشد رخاوة وتفتحا فيجب
التنازل معهم. نفوس المساكين والمرووسين
اشد صلابة واشد عقلا. فيليق اجهار
الخطاب معهم والدالة اكثر عليهم ويكون
الغرض المقصود من الفنين عمارة الجميع
وصلاح شانهم. ولا تنظر الى اكرام الرئيس
لرياسته. وتهين المسكين لمسكنته. ولتحتمل
ضعف الجميع. ومتى لم يقتضي الامر فلا تدعي
الحنيفي نجسا. ولا تكون شتاما ثلابا. بل
ان سيلت عن دينه فقول دين نجس ذو كفر.
ومتى لم يسلك انسان عن ذلك ولا يكون
ثم سبب موجب ولا ضرورة تقتضي الكلام
ما يليق ان تبدي عداوة جزافا وبمطلق
القول. لان اي ضرورة توجب ان ترتكب
عداوات باطلة لا يحتاج اليها. وايضا متى
ما وعظت انسان ليكون خطابك من حاضر
الحال. والا فاسكت ان تبلت خطابك
بملح ولو دخل في نفس متفتحة مسترخية تشددت
ولو بلغ الى نفس غليظة خشنة يحل صلابتها
ويرخي قساوتها. كون متوسط الخلق بين
الغلظ والدماثة. واللين والصلابة. نعم

وامزج

وامزج الممض من الخطاب بشيء ملذ طيب
لانك ان بالغت في المضاضة والغلاظة
واسرفت فيما تقربه بذلك اكثر مما تنفع وان
تساهلت وتسامحت خارجا ما يجب فالادوية
بهذا اكثر من المنفعة حتى ينبغي في كل
الاشياء الاعتدال والاقتصاد لا تكون
قطوبا عبوسا فذاك غير محمود ولا تنبسط راسا
وتسترسل بالجملة فتزدرا ويطمع فيك لكن
خذ من الامرين احسن ما فيهما وابعد عنك
الرذيلة والنقيصة متشبها بالخالق في ذلك
تاخذ من بعض الازهار ما طابت رائحته ومن
بعضها ما جادت منفعته لانه ان كان للطبيب
ما يداوي كل انسان بدوا واحد فاليق
بالمعلم ذلك كثيرا الادوية تلايم الاجسام
والنفوس يوثر فيها الكلام متالم تقدم
اليك حسني وصداقتك لا تفاخرني بشيء من
مذهبه الى ان تتاكد معك صداقته وفي
صحة صداقته خاطبه بليونة ودماثة
خلق انظر الى بواعث لما صار الى بلدانينا
ما استفتح خطابهم فقال يا الجاس رجاس
لكن ماذا اذاك قلت ايها الرجال اهل اثينا
اراكم في كل شيء قد بالغتم في التدهب
وايضا لملاق تلبهم ما تاخر عن ذاك ولا
اعتني به لكنه بجرا متجر ليله قلت لا ايها
ايها الملو من كل غش يا مغمرا من المكر
يا ابن ابليس يا عدو كل عدالة لانه كما ان
ثلبا وليك الى الجهل كان منسوبا هكذي
هنا لو لم يشتم هذا كان رخاوة منه وعجز
وايضا متى ما ادخل بك الى السلاطين لحالة
او فهم الكرامات الواجبة لهم ملوهم متى ما
شا انسان ربحي انسانا ما لا يامر من الامور
الواجبات بل يكون غرضه تصيد شيئا من
الامور البشريات وتواضع القلب هو متى
ما قصد القاصد به مرضاة الله تعالى
حتى يكمل امرا عظيما فيتخافض ويتنازل
عن موضعه ويحط من طبقته من كلام
القديس باسيليوس لتقيره بنوة شعبه
قال النبي مخاطبا لاورشليم باهتك يرنجون
الحزبا الماء الحزبي تفرح قلب الانسان يعني
عقله ومحبته والحزب الرئيس من النفس اعني
العقل تعاليم الرسل القديسين والانبياء
المكرمين نبيذ وخمر حي ومسقينا اياها
هو الروح القدس هذه التعاليم التي
منزلتها منزلة الخمر الروحاني يمزجون بها
الكثيرون بماء عقولهم مضرين بذلك سامعيهم
لانهم اذا ما سلكوا معهم بحسن كلامهم طريقة
من يريد ما تريده لذاتهم وشهواتهم زادوا
في الاثم واوردوهم مورد الهلاك من حيث
يرجون ما شددته الكتب عليهم من الوصايا
المضات منفعة لهم ومحبة عادمة للغش
ويناصحوهم مناصحة خالية من الميين و
يستعملون مع الاكثرين اشياء كثيرة مما
يوافقهم ويجدونهم بحرافات تفضي بسامعيها
الى الهلاك ويختنون بها ويرخون النفس
محبي اللذة روساء وكي عصاة مساهمون
للصوص ما يخوا بهذا القول بطاطين
الحيانات ولا مشلجي الثياب لكن يقصدون
الى سلاطين المدن وروساء الامم فبعضهم
يعدون الناس رجالا يتمرسون وبعضهم
يفعلون ذلك جهرا فياخذ من هولاء برسم
الكنيسة ما اعاد بتعته او شيئا برسم
سياسة المساكين فذاك قد شاركهم في
اللصوصية وعوض ما كان يليق بهم
ان يوبخوه ويعظوه ويبعدوه من الظلم يمد
يده فياخذ ما ياخذه من هولاء المتصعبة
ويطوبهم من كلام ايسيدورس سوال

كيف نفهم قول النبي داوود ان الخاطي
يمتدح بشهوات نفسه والظالم يبارك
الجواب اشتقاق اسم البركه في اللغة
اليونانيه من ان المقاله عنه جيده ولا
حدوثه عنه حسنه يعني بذلك ان
المدكلزين يمدحون الظالم ويباركونه و
بقولهم فيه ذلك يزيدون في رديلته ولا
يدعوه يحس بالمه بالسكوت عنه ولذلك
ما يوجد لهذا شفا لان من لم يحس بمرضه
ما يتطلب شفاه ولا يقبل دوا وهذا
فاردا الاشيا كلها متى ما مدحت الرديله
ولا يظن بها انها رديله ونقيصه ولذلك
لا يوجد ان كان ممكنا تثقيف ومداواة
هذا المرض الصعب العطال ومتى ما لم
تداويه فلا تستحسنه وتملق لصاحبه
فتزيد بذلك في دايه ومرضه لكن
تصامم وتساكت عنه ليحس من فعلك ذلك
بالمه فيرتمنه عاريا ليلا تشاركه في
عقوباته لانه كما ان الذي يرقي بانسان
الى درجة الفضيله يتوج وان كان ما
تمم شيا لانه فعل ما يصل اليه هكذا
والمحرض على الرديله الباعث عليها يعاقب
وان كان ما قدر على شي مما اعتمده بل
فعل ما وصلت يده اليه من كلام افرام
السريانية يا حبيبي ويا صديقي لا تغضب من
قول الحق لانك ان غنجرت على من يقدم
لك الدوا فبين انك ما تريد الشفا
ولا الخلاص من المرض لكنك تريد ان تقيم
في الامك واوساخك ان نحن اخفينا
الحق واشرنا بما يحبه ويستلذه كل انسان
فلا فرق بيننا وبين انبيا الافك الذين
كانوا يضلون الشعب ويقولون لكل واحد
ما وافق شهوته فاما انبيا الله فانذروا

بالحق فلذلك مقتوا وقتلوا طلب رضى جميع
الناس ليس هو جيد لانه مكتوب ويلكم
اذا ما قالوا فيكم جميع الناس مقالا جيدا
الانبيا عن الحق ماتوا انبيا الكذب
قالوا للناس ما استلذوه فحبوهم فاختار
لنفسك احد الحالين ما شيت منهما اما
ان تقصد نصرة الحق فتموت عنه او تقول
للناس ما يستلذونه فيحبونك من كتاب
اكليمكس قد يوجد مجد من عند الرب
لانه يقول سامجد مجدي وهنا كمجدا
شيطاني ومن فعل ابليس ويلكم اذا ما اثنوا
عنكم بالجميل كافة الناس وانت تعرف
المجد الاول الذي من عند الرب اذا ما
اعتقدت في هذا الثاني انه ظل وازورت
عنه ملتفتا بكل حيلتك وجميع طاقتك
وحيث اتجهت تكتم سيرتك هذا هو المجد
الاول فاما الثاني متى ما فعلت منه
اليسير لينظروه الناس فانه يجعلنا ان
نتصنع لفضيلة ليست فينا وما انجس هذا
المجد واطفسه لانه يقول هكذا ليلمع
ضوكم امام الناس وما يتبع ذلك من
القول ولا لهنا المجد و
الاكرام الى ابد الا
بدين ودهر
الداهرين
آمين
تم

المقالة الرابعة

في الابتعاد من العالم وهجره • وفي
ان الاتفاق فيما يضر لامر ردي • وان
الاجود هو ان يفرق بين من هم متفقين
على هذه الصفة • وفي انه امرا خطرا يودي
الى عطب رهبنة نسا بلا افراز وتمييز
ورويه ولهن اولاد • او على اي جهة اخرى
كانت رهبنة قوما ما • وكيف يليق قبول
هولاي اجمعين في الاديره • وان على
المعطي والاخذ والمطابق على اخذ قنايا
وادخالهم وقبولهم بخلاف ما في الكتب
المقدسه خطرا كبيرا • وانه منفصل
من البيعة الجامعه • وغريب من محبة الرب
الذي يتخصص بشي من الاشيا في الاديره
اي في الكنوبيا وهي المعيشة المشتركه
وكيف يجب عليهم تدبير امورهم • ومن
بعد ذلك يدخلون في مصاف الرهبان •
وفي ان الاباء لا يروا قبول السيرة الفردية
الوحدانيه على وجه آخر مهما كان من
الوجوه • ان لم تكن على ما سنه القديس
باسيليوس الكبير في اقاويله النسكية •

فاتحة المقاله

من تفسير الذهبي الفم لبشارة متى •
قال السيد المسيح في انجيله المقدس •
لا تظنوا اني جيت لالقي سلامه في الارض •
ما جيت لالقي سلامه بل سيفا • كيف
امرهم اذا ما دخلوا منزلا يبدون بالسلام •
وكيف قالت الملايكه المجد لله في العلا
وعلى الارض السلام • كيف كافة الانبياء
بالسلامه بشروا • لان هذا هو السلام
والسلامه اذا ما قطع العضو المريض •
اذا ما افصل الشي المشوش • اذ كان
حينيذ يمكن اتصال السما بالارض •
وعلى هذه الصفه يصلح الطبيب جملة
الجسم ويخلصه من المرض • متى ما قطع
العضو الفاسد الذي ما بقي له طمع
في مداواته • وكذلك يصنع قايد الجيش
اذا ما فرق بين الملتامين التيامًا
رديًا • لان ليس في كل امر ولا في ساير
المواضع الاتفاق جيد • اذ كانت و
اللصوص تتفق وتطابق • من احب ابًا
او اما اكثر مني فما يستحقني • ومن لا
ياخذ صليبه ويتبعني فليس هو لي
باهل ولا مستحق • يامرنا بان نطرح كل
شي سفلا ونقدم محبته عليها • زعم ولما
اقول اصدقا ونسبا • ساير الاشيا
حتى لو نفسك ذاتها ان قدمتها زعم
على محبتي واترتها علي وعني فانت بعيد
بعيدا من تلاميذي • هكذا يقول
لوقا البشير • من جا الي وتبعني ولم
يمقت اباه وامه وامراته وبنيه واخوته
ومع هولاي ونفسه بعينها ما يمكنه
ان يكون لي تلميذا • ما امر امرا مطلقا
بان نبغض اذ كان هذا حدا للناموس
منافيا • بل قال من قدم محبة هولاي
علي ابغضه لهذه الحال بعينها • لان
تقدمة محبة هولاي على محبتي تهلك
الحبيب والمحبوب • من وجد نفسه
سيهلكها • والمهلك نفسه من اجلي سيجدها •
افرايت كم من الضرر المتولد من الذين
يحبون محبة غير لايقه ولا واجبه • وكم
مقدار الربح الصاير من الباغضين
بغضا واجبا وفي موضعه • زعم كل
من خلا اخوة او خوات او ابا او اما •

او امراة او اولادا او ضياعا او حقولا
او منزلا من اجل اسمي سياخذ العوض
ماية ضعف في هذا الدهر وسيرث الحيا
الدهريه فاذا ما قال انه خلا امراه
ما يعني هذا ان يفرق من المقترنين ويفسخ
للازدواج لكن كما ان كلامه في معنى
النفس وقوله المهلك نفسه من اجلي
سيجدها ليس قصد بهذا ان نقتل
نفوسنا ولا ان نفصل بين اجسامنا
وارواحنا لكن نقدم ونا ثر حسن العبادة
على جميع الاشيا وهكذا هو قوله في
معنى الامراة والاخوة واظن انه يريد
بذلك هاهنا الاضطهادات لانه لما
كان والدين كثيرين يجذبون اولادهم
الى الكفر والنفاق ونسوان لرجالهن
زعم متى ما امروكم بذلك فلا الابا يكونوا
عندكم بصورة ابا ولا النسوان بمنزلة
حرمكم فقد قال بولس شبيه ذلك ان
افصلك الغير مومن فليفصل هو ويبعد
ومن تفسيره لرسالة اهل افسس
ان الموافقة لامر صعب ردي متى ما لم
يكونوا مشدودين بمحبة الاغتصاب
لان الفزع ما يفعل تثقيف ويصلح هذا
بلا شك لانه يقول اخضعوا بعضكم
لبعض بمخافة الله زعم ان كان الواحد
ما يخضع فاطع انت لنا موس الله من
بشارة يوحنا تفسير للذهبي الفم
من احب نفسه سيهلكها وما قت نفسه
في هذا الدهر وفي هذا العالم سيحفظها
لحياة دهرية خادمي فليتبع اثري كل
محب نفسه سيهلكها من هو محب نفسه
الصانع شهواتها الذي يمرحها شهواتها
ويعطيها ما لا يليق ومن هو الماقت

نفسه الذي لا يطيعها متى ما امرته بالاشيا
الضاره وما قال من لا يطيعها بل قال
من يبغضها لاننا كما اننا ما نحتمل اصوات
المبغضين ولا نلتذ بالنظر اليهم هكذا
والنفس متى ما امرتنا بما يخالف مرضاة
الله يجب علينا ان نطرحها ونزور عنها
بصرامة وحدة لانه لما كان لاوليك واعظا
ولخوفهم مزيلا اسمع ما يتلوا هذا الكلام
قال خادمي يتبعني اشار بذلك الى
موته ويطالبنا باتباعه من نفس الاعمال
لانه بلا شك يليق بالخادم ان يتبع المخدوم
زعم وليحمل صليبه ويتبعني يقول كن
ابدا على الدايم مستعدا متهيئا متاهبا
للمعاطب للموت للرحيل من هذه الدنيا
لانه يقول حيث اكون انا هناك يكون
ومن يخدمني اين هو المسيح هو في السما
وما احسن بنا ان نكون هناك بنفوسنا
وعقولنا ومن قبل انتقالنا بالموت
من نسكيات باسيليوس الكبير سوال
ان كان لايقا ان يهجر الانسان جميع الاشيا
وحينيذ يتقدم الى السيرة الذي يرتضيها
الله تعالى الجواب اذ كان سيدنا
يسوع المسيح بعد البرهان القوي الواضح
بوساطة امور كثيرة يقول للكل هكذي
كل واحد فيكم كل من لم يهجر ويتخلا عن
جميع ماله ما يمكنه ان يكون لي تلميذ فظن
بهذا الانذار ممتد الى اشيا كثيرة
ضرورة الابتعاد منها لاننا قبل كل شي
يجب ان نهجر الشيطان والام الجسد نحن
المتابيون من خفايا الخزي الهاجرون
المناسبات الجسدانيه المعتفون من
صداقات الناس القاطعون العادات
العالميه المحاربه والمواربه لتحرير بشارة

الخلاص

الخلاص وما هو اشد يلازم الامر في الضرورة
ان يحجر الانسان نفسه. ويخلع الانسان
العتيق مع اعماله المنفسده حسب
شهوات الخداع. ويجرم مع ذلك جميع مشاغل
العالم ومراعاته القادره على اعاقة
غرض حسن العباده. ويعتقد هذا الانسان
الفاعل هذه الاشيا ان نسباه ووالديه
الحقيقيين هم الذين هم الذين ولدوه بشارة
يسوع المسيح. ونظر اخوته هم مشاركيه بالروح
في البنوه الوضعيه. ويعتقد في سايرقنايا
انها اجنبيه غريبه. وبالقول الواحد البتة
يعتقد ان العالم باسره لاجل المسيح قد انصلب
له. وانصلب هو ايضا للعالم. لتزهده صورته
كيف يمكنه ايضا ان يكون نعبد الاجزا العالم
وقد رقاه به واصعده ربنا يسوع المسيح الى
ذروة وغاية الفضيله وطرقها الاعلا.
ورسم له ابغاض نفسه وجحودها بقوله من
شا ان يتبعني فليجحد نفسه وليحمل صليبه
وليتبع قوله وليتبعني. وقال ايضا من
جا الي ولا يبغض اباه وامه وامراته واولاده
واخوته واخواته ونفسه ايضا فما يمكنه
ان يكون لي تلميذ. حتى انه اما الابتغا الكامل
هو في تثقيف واصلاح السيرة حتى لا يكون
فيها مراعاه ولا ميل في شي مما يتعلق بالحياه
وان تكون قضية الموت نفسه بين عينيه
حتى لا يثق بنفسه. والابتدا من ان يعري
نفسه ويجعلها غريبه من الاشيا البرانيه
اعني من القنيان. من السبح البطال من عادات
العالم. من مراعات ما لا ينفعه. حسب ما
اظهروه لنا القديسون تلاميذ الرب
يعقوب ويوحنا لما تركا اباهما زبدا والمركب
نفسه وجميع علقتهما بالعالم. ومتى طفر
وقفز من موضع العشر وتبع الرب لم يدع
الارباح الصايره اليه من التعشير فقط
واطرحها. بل واحتقر مزدريا بالمعاطب
التي تجري عليه من جهة السلطان لانه
خلا امكان غشره من حيث لم يحاسب عليها.
فاما بولس فالعالم باسره انصلب له. وهو
ايضا فانصلب للعالم. واستولت عليه
شهوة شديده ليتبع المسيح. حتى لا يمكن
شيا من الاشيا ان يعيده الى هذه الحيا.
لا محبة اهله ولا صداقة والديه متى
ضادوه شيا من اوامر الرب. لان في ذلك
الوقت يليق لك القول القايل من جا
الي ولم يبغض اباه وامه وبقية
ما يتبع هذا الكلام. من حيث لا يفزع من
شي بشري بعينه من شي من الموافقات
النافعات التي انقنوها جميع القديسين.
لانه الليق الهاه لله اكثر من الناس. ولا
ننظر الى هزو البرانيين بنا وضحكهم علينا.
متى عملنا الحسنات وننتهر وننغلب من ذلك
من كلام القديس برصنوفيوس سال بعض
محبي المسيح ان كان يلايمه الابتعاد من
زوجته والرهبنه والتفرد الجواب
يا ولدي لا يكون الابتعاد منك. والا فقد
جحدت وصيه الرسول القايله قد ربطت
بزيجه امراه. فلا تطلب ان تفك من الرباط
بما انه لم يكون باتفاق منكما عن غلطه. لكن
رد الامر الى الله تعالى فيفعل ما يشا.
من نسكيات باسيليوس ه مسله
كيف يجب قبول المقترنين بامراه الجواب
يجب تمييز وافراز القادمين الى سيرة الرهبانيه
وهم بعد متشبثين بالزيجه وغيرها.
ان كان الامراه والرجل اتفقا على ذلك.
حسب وصيه الرسول لانه يقول ان لا
سلطه له على جسده. وعلى هذه الصفه يجب

من شهود كثيرين يقبل من شاء الرهبنة لان
ما يجب ان تقدم شي من الاشياء عن طاعة
الله • فان كان احد الفريقين لا يختار ولا
يوافق • واهتمامه برضا الله قليلا فليذكر
كلام الرسول قايلا ان الله دعانا بسلامه
ولنتمم امر الرب القايل من جا الي ولا يبغض
اباه وامه واولاده وحرمته • وبقية ما
يتبع هذا الكلام فما يمكنه ان يصير لي
تلميذا • لانه ما يجب ان نختار شيا عن طاعة
الله • ونحن فقد عرفنا كثيرين دفعات
كثيره بالصلاة الدايمه والصوم المتصل
قد اصابوا قصد الحيا بالطهاره • والرب
يقود ويجذب الذين يخالفونه الي اخر
حياتهم بضرورة جسديه جسميه مطابقة
الحكم الصحيح سوال ان حضر انسان
استياق وخاطب جماعة الاخوه • ولاجل
ميله ومراعاته اهله بالجسد او لاجل
مطالبات عليه ينعاق بالجمله عن ان يدخل
الي هذه السيره • هل يليق ان يفسح له
الدخول في جملة الاخوه الجواب عن ذلك
اما قطع الشهوة الجيده فما تخلوا من خطر
نعم ولا ان يعطي القادم الي سيرة الرهبانيه
وقتا ان يهتم بالامور الاجنبيه الخارجه
عن السيرة التي ترضي الله • ما هذا الامر
وثيق ولا محكم • فان دخل انسان في هذه
السيره ويسلم ذاته للجوانيين من حيث
لا تصحبه علقة من العلق البرانيه • فرجا
وامل هذا الانسان اصلح واخير سوال
ان كان يلايم الطريين القدوم في الحال
تعليم الكتب الالهيه الجواب وهذه
المسله قد اتقنوها الذين تقدمونا •
لانه ضروري علي السياق مطردا ان يعلم
كل انسان ما يحتاجه من الكتب المتفوه

بها من الروح لتحقيق حسن عبادته • وكيلا
يسبق فيعتاد العادات البشريه سوال
ان ترك انسان خراجات عليه او مطالبات
وتقدم الي اخوة الرهبانيه وانضروا
اهله من اجله • هل يعود ضرر ذلك عليه
لقلة افرازه او علي قابليه الجواب
سيدنا يسوع المسيح اجاب سايليه ان كان
يجب حمل الجزيه لقيصر او لا • فقال اوروني
الدينار اي صورة وكتابه عليه • اجابوه
قيصر • فقال لهم اوفوا الان مال قيصر
لقيصر • وما لله لله • فيتبين من هذه المحاوره
انهم هم قد كانوا عملوا اوامر قيصر وطاعته •
لان عندهم مال قيصر • فان كان الاتي الي
السيرة الوحديه الفرديه مستصحبا معه
شيا مما لقيصر وهو تحت خراجه • وان كان
تخلا عن جميع الاشيا وطرحها عند اهله
ما صحبه منها شي • فلا جناح عليه ولا علي
قابليه سوال ان كان يفسح للمنضوين
الي الرب ان يفرجون لاهلهم الجسدانيين عما
هو لهم الجواب الرب قال بيع مالك
واعطي المساكين وسيكون لك كنزا في السما •
وهلم اتبعني • وايضا زعم بيعوا قناياكم
واعطوا رحمه • فاظن ان الخارج من ماله
بمثل هذا الغرض ما يليق به اهمال قناياه
مطرحا لها • الا يدبرها نعم التدبير ويعتقد
انه قد قدمها لله نذورا يسوس الامر فيها
باجمل سياسه وابلغها ويحررها اما علي يده
هو نفسه • او علي يد من يقع اختياره عليه
ممن له بذلك حنكه وتجربه ليدبر الامور
بامانه وعقل • لانه امر مذموم تخليه القنايا
لاهله ودفعها الي من يتفق من الناس •
ليدبرها كاين من كان • لانه ان كان متقلد
الامور الملكيه • وان لم يختزل منها

شيا

شيا على اكثر الامر • ويتلف منها شي
او ينقص من توانيه وتضجيعه لا يفلت
من ان يلام ويذنب على ذلك • اترى اي
دينونة يجب ان يتوقعوا وينتظروها القوم
المضجعون في الامور التي قد افردت واندرت
لله • ولحقهم فيها توانى واهمال وسو تدبير
فيما قد عول عليهم فيه • اتراهم ما هم تحت
تبعة ودينونة • المضجعين المتوانيين حسبما
قد كتب • انه ملعون كل من يعمل عمل الرب
بتوانى • في كل شي يليق ان يتحفظ ويحترس
ليلا بحجة وصية واحدة نفسد غيرها
ونحلها • ما يحسن بنا لا محاربة ولا مشابكة
الخونة الغدرة • اذ كان عبد الرب ما يليق
به المحاربة • لكن يليق بذلك الانسان
الذي ما وفوا له اهله الجسدانيون
ان يتذكر قول الرب القايل • انه ما من خلا
اخوة او اخوات • او ابا او اما او امراة او
اولادا او ضياعا وقرايا • ليس يتخلا عن
هذه تخليه على الاطلاق • لكن من اجلي
ومن اجل بشارتي ولا يستعوض عن ذلك بماية
ضعف في هذه الدنيا • ويحظى في الدهر
الاتي بالحياة الدهرية • ويليق ان يندروا
الغدري الخونة بخطية سراق ما لله • و
هياكله • على ما قد جا في وصية الرب
قايلا • ان اخطا اخوك امضي وبخه وما
يتبع هذا الكلام • فاما ان يحاكمه في
مجالس احكام البرانيين فاقوال حسن العبادة
ما تطلق له ذلك • لانه قد جا فيها من اراد
محاكمتك واخذ ثوبك فزيده رداك • و
ايضا اترى ايحسن باحدكم ممن بينكم وبين
رفيقه شيا • ما ان يحاكمه في مجالس الظلمة
ولا يناظره عند القديسين • ونحن اذا
استدعينا هولا الى المناظرة وكان

اهتمامنا بهم اذ كانوا اخوتنا وارادتنا
خلاصهم اكثر من الرغبة في القنيات
والقماش • لان والرب قد قال ان سمع
منك فقد ربحت اخاك لاقتنايه • وربما
مرارا كثيرة لايضاح الحق وظهوره اذا
ما استدعانا هو الذي بدا بالغدر والنكث
لنتامل قصته لنتنازل في التوبيخ اذا كنا
ما نحن البادين • بل التابعين مستدعيا •
لا محتفلين بما يعمله بنا الم الغضب والخصومة •
بل قصدنا ايضاح الحق وتبيينه • لاننا
على هذه الصفة ننقل وذاك الاخ كارها
وننشله من الاشيا الردية من حيث ما
خرجنا عن الوصايا ولا تعدينا ها • كمثل
خدام الله غير محبين الفضة معتضدين
بركاته بظهور الحق • وما نكون قد تعدينا
المقدار الذي قد اعطينا من الحرص و
الاجتهاد سوال ان كان يجوز ويليق
اخذ شي من نسبانيا الجسدانيين الجواب
من لازم الضرورة على نسبانيا ان يعطوا
ويدفعوا ما لهم وما يصيبهم من قناياهم
للذين قد تقدموا لخدمة الرب • ولا
يختزلوا منها شيا حتى لا يلزمهم دينونة
سلاب مال الهياكل وسالبي ما فيها •
فاما تفريقها قدام اعينهم وبين ايديهم
ربما حدث من ذلك على اكثر الامر سبب
كبريا وعجرفة • ويصير سبب حزن ايضا
للذين دخلوا في السيرة الرهبانية وهم
فقرا مساكين • حتى انه يعرض من ذلك
ذاك العارض الذي شكى من سكان قرنتيا •
وقد ابانه الرسول بقوله انكم تخجلون
وتحزنون الذين ما يملكون شيا • ولذلك
يلزم كل من تولا تدبير كنيسة في ساير
المواضع ان كان تقا امينا بتدبير الامور

بعقل وسداد يقدم له الاشيا شبه ما
ذكر في كتاب الرسل من حال اولئك
الذين كانوا يحملون قنايا هيرودس يضعونها
عند رجلي الرسل • اذ كان تدبير مثل هذه
الاشيا ليس هو لكل احد الا لاولئك فقط
المرتبين على هذه الخدم • الحادقين في سياستها
وفي اخراج ما يعطونه بحدق على ما جرت
به الرسوم الجيدة • سؤال • ان لاق قبول
شي من اجل المسلمين لجماعة الاخوة من
اقربايهم متى ما ارادوا ان يعطوا شيا •
الجواب • الاهتمام بذلك وامتحانه يليق بالمتقدم
المقدم بل بحسب راي انه الاولى بالاكثرين
ومن لا يحسن فيه • وانفع في تشييد وعمارة
الامانة اخراج هذه المنن والايادي
اما اولا انه يعرض من قبول شي دفعات
كثيرة معيرة على الجماعة والهموم • شروبة
هذا سبب تجربة وكبر بالخاصة وقرابة
المقدمين • ومع هذا انه حسب ما يقول
الرسول عن اولئك الذين ياكلون و
يشربون ما خاصهم في الملا • يصير منه
خزي وخجل لمن ليس هم • واشيا اخر
كثيرة مثل هذه • فاذا كان يتولد من هذه
الاشيا ويعرض منها اسباب كثيرة تؤول
الى خطية • فالاجود هو ان لا نقبل مثل
هذه الاشيا • ويفسح ويفرج للمتقدم
ان يختر ويعتبر من يليق ان يوخذ وكيف
يليق ان يدبر • سؤال • ان كان ينبغي
ان يوخذ من البرانيين على سبيل الصدقة
او لاجل قرابة قديمة • الجواب • هذه
المسلة قويتا ومعناها قوة ومعنا المسلة
القايلة ان كان يجب اخذ شيا من الاهل
والخواص • قانون تاسع عشر من السينودس
السابع • لما هذا المقدار جرى ودب

دنس بجبة الغفلة في قادة البيع وروسايها
حتى ان كثيرين من اهل التقا من الرجال و
النسا نسيوا وصايا الرب واخدعوا و
ضلوا ويقبلون القادمين الى الكهنوت
والى الرهبنة بعطايا ذهب ودنانير • وال
امر هم لما ما قاله باسيليوس الكبير • ان ما
كان فاختته فاسده غير مستحسنة كان جميعه
مردود ومطرحا • لانه ما يكن عبادة الله با
لذهب • فمن الان من وجد هذا الدنس فاعلا
ان كان اسقفا او رييسا او غيرهما من ذوي
الكهنوت اما يكف عن ذلك او يلعن حسبما
يامر به القانون الثاني من السينودس المقدس
وان كانت امراة رييسة دير فلتخرج من
الدير وتسلم الى دير اخر تدليلا لها • وكذلك
يجري الحال في رييس دير متى ما لم يكون
قيما • فاما ما يعطوه الاباء لاولادهم • و
يسوهم اياه • وما كان للاولاد خاصة من
كسبهم واقروا انهم قد افردوه لله • فقد
رسمنا ان تكون هذه مستدوره ان ثبت
المقدم في الدير او ان خرج منه تثبت تلك
للدير على ما وعد بها وقدمها • ان لم يكون
سبب خروجه لامنه نفسه • بل من رييسه
ومتقدمه من قوانين السينودس الملتيمه
في القسطنطينية في هيكل الرسل القديس
الرهبان ما سبيل ان يكون لهم شي • بل
جميع ما لهم تقدموه للدير • وقد زعم
لوقا الطوباني عن المومنين بالمسيح الراسمة
سيرة الرهبان ان ما كان واحد منهم يقول
ان له شي يخصه • لكن كانت جميع الاشيا مشاعة
مشتركة بينهم • ولذلك فحق للذين يريدون
الرهبانية ان يوصوا اولا باموالهم ويعطوها
لمن اختاروا من الناس الذين لا يمنعهم الناموس
من عطيتهم • لان من بعد رهبنتهم ملك جميع

ما يوجد لهم للدير هو الذين يترهبون فيه
وما يفسح لهم بعد ذلك ان يهتموا بالقنايا
لا ولا يوصوا بها • وان وجد المترهب قد
تخصص بشي وما اعطاه للدير • وظهر انه
متعبد لمرض حب القنيان فللاسقف او
الرئيس سلطه ان ياخذ هذه القنية ويبيعها
بحضور كثيرين ويفرقها على المساكين • فاما
ذلك الراهب الذي يتجاسر على التخصص بهذه
القنية مثل ما فعله ذاك انانياس في القديم
فرسم السنودس المقدس ان يودب بالقانون
الذي رسمه في معنى الرجال من الرهبان
والنساء • ويثبت الرسم والامر فيه على ما
اوجبته السينودس ان كان ذاك انانياس
لما اختزل وتخصص بجزء من خاصه وماله •
وما وضع الكل عند رجلي الرسل مات •
فاي شفقة يجب ان نشفق بها على الذين
ما يقدمون ذواتهم كلها لله • لكن يخدمون
الله خدمة جزئية • ويخدمون شهواتهم
خدمة جزئية • الذين سيحل بهم اعظم العقاب
اذ كان الله قدير ان يهلك الجسم مع النفس
في نار جهنم من كلام الشيوخ في الباتاريكون
الرهبان المتزيون بالزي المقدس القاطنون
في الاديرة • ما يليق بهم ان يقولوا لي ولك
او لذا وذاك • لانه ان كان خمسة الف من
العلمانيين كان جميع ما لهم مشاعا مشترك •
فالاولى بذلك الجماعة الساكنة في كينوبيون
ما سبيلهم ان يسموا شي خاص لواحد فيهم • ولا
يدور فيما بينهم لي لك • لذا لذاك • وموضع
هي شكاير ابليس زارع الزوان الذي في الكنوبيون
اي العيشة المشتركة ما يليق بها هذا الاسم •
اي اسم الكنوبيون الدال على العيشة المشتركة
لكنها مجامع اللصوص محل ومقر مملوا من كل
رذيلة وسلب الاشياء الطاهرة والردي

والخبث • لانها لذلك دعيت كنوبيا • ليكون
جميع ما فيها مشاعا مباحا في الوسط • ولا
يكون لكل واحد صنايع شيطانية واهتمامات
خاصية غير نافعة • ولا مجدية نفعا على ما
يحكيه القديس باسيليوس الكبير • لانه
يقول من له في الدير امرا خاص في قلايته
مهما كان صغيرا او كبيرا فقد جعل نفسه
غريبا اجنبيا من البيعة الالهية • وبعد من
محبة الرب مثل ذلك • والاوفق السكنا
مع قليل عقلا ولا كثيرين مطرحين وصايا
الرب من نسكيات القديس باسيليوس
مسله ان كان يليق ملك شي دون جماعة
الاخوة الجواب هذا امر يضاد ما
كتب في اعمال الرسل عن المومنين • لان ما
كان احد منهم يقول عن شي مما ملكه انه
خاص له • فالقايل ان له شي خاص قد جعل
نفسه غريبا من بيعة الله اجنبيا من محبة
الرب الذي علم وسن ان يضع الانسان
نفسه ذاتها عن اصدقايه فضلا عن بذل
ما له عنهم مسله فان قال قايل انني
ما اخذ شي من جماعة الاخوة ولا اعطيهم
لكنني قانع بما لي فايش يخطيني في ذلك
الجواب ان لم تمتثل تعليم الرب القايل
حبوا بعضكم بعضا كما احببتكم انا • فلنعمل
في معناه وناخذ بقول الرسول القايل
اقتلعوا الخبيث من بينكم حتى لا يتم المثل
القايل ان خميرا يسيرا يخمر ساير العجنة
في انه ما يليق بمن قد ادخل نفسه في جملة
النساك ان يتخصص بشي من الهيولانيات
يليق بالناسك المختار الشركة الموضوعة
ان يكون معتوق من جميع القنايا الهيولانية
ومتى لم يفعل هذا فقد افسد اولا خالص
الشركة بما تخصص به من القنية • ثم وقد

اظهر بما فعله برهانا عظيما انه ما يومن
ولا يثق بالله انه يغدو المجتمعين على اسمه
ولا سمع النبي قايلا كنت شابا وقد شخت
ولم ارى صديقا مرفوضا ولا ذريته تلتمس
خبزا • او الخبز العقلي للتعقل • والخبز
الحسي لغذا الجسم • لانه ان كان حيث كان
اثنان او ثلثة مجتمعين على اسم المسيح فهو
في وسطهم فالاولى كثيرا حيث كثرة اناس
كثيرة مجتمعة • فاذا اذا كان ما يعوزنا
شي مع حضور المسيح حسبما ولا عاز بني
اسرايل شي من المنافعات في تيك البرية •
وان عازنا في بعض الاوقات شي لنمتحن ونجرب
فالاولى والاجود ان تكون الضروريات
عندنا معوزة مع حضور المسيح من ان تكون
موسعا علينا مكتفين موسرين بامور العالم
خلوا من مشاركة المسيح • والتخصص بالقنية
ما يقف ضرره عند هذا الحد • لكنه يسري
ويدب الى قدام كثيرا • لان الحريص في ان
يتخصص بشي وينفرد بقنيته فما همه في
شي اخر الا في الانفصال والخلاف • لان
من لا قصده هذا القصد • فما له والقنيان •
اذا تحقق ان عبيد الله وخدامه بنعمة المسيح
فالضروريات عليهم كثيرة • فمن البين ان
هذا ما يروى في شي الا في قطع واماتة
نفسه وقد ضيع خلاصه بنجس الثمن • و
افسحوا الى التجاسر يسيرا • وقد صار هذا يودس
ثاني ليودس الاول • وبدا بالسرقة • لان
التفرد والتخصص بقنية ما تلصص هو • و
يودي الى التسليم كما سلم يودس للسيد يسلم
هذا قول الحق • لانه متى ما كان القانون
الذي في السيرة هو الا ننفصل من الجماعة
التي التمينا معها • ولا نهتم بقنية خاصية •
ولا نفعل بالجملة شي خفية وفي سترة •

او نعتمد اعتمادا يودي الى مضرة الاخوة •
فيصير مثالا رديا للمتخلصين • ثم يتهاون
الانسان بمخافة الله ويزدري بسنن الروح
القدس • فاولا يختزل • لانه اختزال هو
القنية الخاصية • من حيث كانت وكم كان
مقدارها • ثم يتبع ذلك الانفصال • و
الخلاف والشقاق • فاعل ذلك كيف ما يكون
قد اسلم قول الحق وصار يودس ثانيا •
باسلامه الحق حسب ما وصلت يده • فاذا
يليق بكل وجه الهرب من القنية الخاصية
او التفرد بشي ما • بل يتيسر مثل العموم •
ويستدر مثلهم سوا القوت • وليس ينقي
نيته بهذا الفعل وحده • بل وينظف
الانسان الجواني من ساير الادناس • تارة
من الافكار الخبيثة النجسة المكدرة لمسكن
الروح المسكن الجواني • وتارة ينقيه وينظفه
من الحسد والمماراة والغش والمماحكة
التي تستاصل المحبة من اصلها • لانه ان
كان الله محبة هو فمن ليس فيه محبة قد عدم
النعمة الالهية • فما اليق بكل احد حفظ
نفسه بالتواضع تواضع القلب والقداسة
والاسراع الى اعمال الخير وحجز افكاره من
الحاضرات مترصدا لئلا يخطي ويخيب في هذا
الزمان بشي من مشيات الله • ويزيف حسن
العبادة والسيرة • لان تهيوا النفس على هذه
الصفة يعفينا من كل تفسخ وكبريا • ويجعلنا
نتبع التقا وركانة العقل وساير الاشيا
الجيدة سوال كيف يجب ان يكون
حالنا مع نسباينا الجسدانيين الجواب
يليق بالذين قد قبلوا دفعة واحدة من جماعة
الاخوة وصاروا منها ان يومروا من الرييس ان
لا يتفسحوا ولا يتمرحوا في شي من شهواتهم •
والا ينفصلوا من الاخوة بحجة افتقاد اهلهم •

ويحيون

ويحيون حياة لا يقع عليها شهادة. ولا يفسح
لهم بالاهتمام بما يتعلق باهل الجسدانيين.
والقول على الاطلاق. ويرفض ويطرح ان
يقال فيما بين الاخوة لي ولك. لانه يقول
كان قلب ونفس سائر المومنين قلبا واحدا
ونفسا واحدة. وما كان احد منهم يقول
ان شيء يخصه. ولا ينفرد بملكه. فالاقربا
الجسدانيون لبعض الناس من الوالدين والاخوة
ان استاروا السيرة التي ترضي الله فليخدموا
وينتفعوا من الكل كانهم اهلا للكل. لان
السيد المسيح يقول من يعمل مرضاة ابي الذي
في السماوات فهو اخي واختي وامي. ونحن
نزداد اهتمامنا بذلك في المتقدم والمتقدد
على الاخوة يعتبر ذلك ويحتفظ كما يرى. وان
كان السالف ذكرهم من الوالدين والاخوة
وبقية الاهل مختلطين بالعالم وبامور الدنيا.
فابينا وبينهم كلام نحن الحريصون في حسن
النظام ومواظبة الرب وملازمة خدمته.
لا ننامعا انا ما ننفع اوليك. فهلا حيلنا
خباطا وتخليطا. وخبر لنعوسنا اسباب
الخطايا. نعم ومن كانت هذه حالهم مزدرين
هم نوصايا الرب ومفسلين عمل حسن العبادة.
اذا ما جاوا الافتقاد اهاليهم ما يجب قبولهم
اذ كانوا ما قد احبوا الرب القايل من لا يحبني
فما يحفظ اقوالي. لان اي شركة بين العدل
وتجاوز الناموس. واي حظ للكافر مع المومن
ويجب بكل وجه ان نحرص في ان نقطع اسبا
وحجج الذين هم بعد في رياضة الفضايل
اسباب الخطايا. لئلا يصيبهم ما قيل انهم
عادوا انقلوبهم الى مصر. وهذا يصيبهم متى
ما اكثروا من مخالطة ومحادثة اقربايهم
يحدث لهم ذلك على اكثر الامر. وبالجملة ما
يليق بنا ان نفسح لهم محادثة او مخالطة
اقربايهم او غيرهم من الغربا. ان لم نتق اولا
ان خطايهم معهم ومفاوضاتهم لتشييدهم
وبنيانهم. وان اتفقت حاجة الى خطاب
فليكون مع المتمن على ذلك الذي فيه كفايه
ودرايه ان يقول ويسمع ويخاطب ويجيب
بحدق وضناعه لتشييد الايمان على ما
قد علم الرسول بينا موضحا بقوله ان
مخة الكلام ما اعطيت للكل. لكن هذه الموهبة
وهبت لقليلين من الناس. قال الرسول
واحد بواسطة الروح قد اعطي قول الحكمة
آخر قول المعرفة. وفي موضع اخر قد ذكر
لتكون قادرا على العزا بالتعليم الصحيح.
ويفند موبخا المضادين بالخطاب. من لقا
غريبا جاء او قريبا من غير ان يكون ربيه
قد امره بذلك فليبعد من البركة. من كان
قد اقتنى شيئا في ديريات خارج الدير
فلا يقرب من البا تاريكون سالك بعض
الاخوة للاب بيمين قايلا. اريد ان ادخل
الى كنابيون واسكن فيه. فقال له الشيخ
ان شيت سكنا الكنابيون اذا لم تعتق
نفسك من هم كل محادثة وتبتعد من ساير
الاشيا. ما يمكنك سكنا الكنابيون. لان
مالك سلطان الا على شبوقتك قال بعض
الابا. ان شا انسان السكون او السكنا
في برية او في سيق في وسط اخوة كثيرين.
وان سكن في موضع اترب ووجد انزعاجا
كثيرا على انفراده. لان قد يلزمه اذا جا
انسان الى الموضع ان نلقاه ونضيفه اذ
كان ما له موضعا اخر يستريح فيه. وان
كنت في موضع جمع ان لم تضيفه انت
ما يحزن فكرك. لان الطارق يجد من
يضيفه في غير موضعك انت ويكون
لك ستره بكثرة الاخوة ويمكنك انت الراحة

سال اخ شيخا قايلا اريد اجلس مع اخر
في كنابيون حتى استريح في قلايتي ويكون
يعطيني عملا اعمله بيدي وبهتم بي. فقال
الشيخ ابهاتنا ارادوا هذا الشي والا ما
كنت تعطي احد خبزا. لان الشيطان
ما يدعك قال بعض الابهات ان شيت
تجد راحه في هذه الدنيا وفي تيك. قل
في كل امر تعمله انا من انا ولا تدين احدا.
قال اخر ان استحقرت نفسك ستجد راحه
في اي موضع جلست قال اخر في اي موضع
سكنت ليكون فكرك فكر فلاح وساكن حتى
لا تطلب ان يلقي قولك قدامك وتستريح.
قال اخر حيث جلست قول غريبا انا غريبا
انا قال اخر جاور من يقول اي شي اريد
انا وستجد راحه اخر قال لا تسكن موضع
له اسم. ولا تجالس انسان عظيم الاسم اخر
قال المتمسك عدم الحساب بمعرفه يكمل كل كتاب
قانون ثاني للسينودس المجتمعة في هيكل الرسل
القديسين بالقسطنطينيه لما كان قوم
يتزيون بالسيرة الفردية الوحدانيه لا
لكي يخدموا الله خدمة نقية. بل ليكتسبوا
بحسن الزي مجد التقا ويستمتعون من هذا
الوجه باللذات استمتاعا كثيرا من حيث
لا عندهم شي من الرهبنه الا حلق الشعر.
ويلازموا بيوتهم غير متممين شيا من لوازم
الرهبانيه ونظامها. رسمت السنودس
المقدسه الا يرهب احدا ولا يوهل لزي الرهبا
من جميع الناس كافه دون حضور من
يقبل هجره للعالم ودخوله في طاعته ويوعده
بانه راضي بتسلطه عليه. وقد اتمنه على
مراعاة اسبابه والاهتمام به وخلاصه.
يعني بهذا اي رجل محب لله رييس دير فيه
كفايه ان يخلص نفس طرية القدوم الى

المسيح. فان جسر احد على رهبنة انسان من
غير حضور رييس دير يقبله ويدخله في طاعته
فنحن نلعنه اي نحرم لمن فعل هذا المتعدي
القوانين ومبطل الزي الرهباني. فاما
ذاك المترهب منه على صفة غير واجبه ولا
بحسن شكل. نرسم ان يسلم في دير ويدخل
تحت طاعة راي اسقف الموضع. لان
الرهبنات الصايره بغير تمييز ولا افراز هي
خطره. وقد اهانت زي الرهبانيه وجعلت
ان يجدف على اسم المسيح من قولهم في القانون
الخامس بخد الرهبنات الصايرات بغير امتحان
قد افسدت كثيرا الزي الرهباني. لان قوما
يتهجمون فيلقون نفوسهم في الرهبنه ولا
يحتملوا صعوبة السيره وخشونتها فيطرحون
النسك ويعودون الى المعيشة المحبه للجسد
واللذه. يرجعون اليها رجوعا شقيا.
فلذلك رسمت السنودس المقدسه الا يوهل
احدا لزي الرهبانيه من قبل ان يتم عليه
الاجل الذي رسم وهو ثلث سنين. وتشهد
سيرته له بعد ذلك بانه قد امتحن وجرب
واستحق لمثل هذه السيره. وتشددت
السنودس بضبط هذا الامر هكذا اللهم
ان يعرض في غضون الثلث سنين مرض صعب
فيضطر الامر الى ان تنقص هذه المهله او
ان يكون موثر الرهبنه قد سلك طريقها
وهو بعد في العالم. لان من حسنت سيرته
في علمانيته يكتفا في امتحانه بستة اشهر.
فمن تجاوز ما رسمناه اما الرييس فيسقط من
رياسته. ويعاد الى جملة التباع الداخلين
تحت الطاعة تاديبا له لافساده النظام.
فاما المترهب فيسلم الى دير اخر حافظ
لتحرير سيرة الرهبنه من نسكيات باسيليوس
الكبير. مسله هل يليق قبول كل من يجي او

بعضهم

بعضهم. وهل يقبلوا في الوقت. او بعد امتحان
واعتبار. واي امتحان هو هذا الامتحان و
الاعتبار الجواب لما كان الاهنا يسوع المسيح
محب البشر ومخلصنا يندر ويكرز قايلاً تعالوا
الي يا كافة التعبين المثقلين الاحمال وانا
اريحكم. فابعاد الذين يريدون التقرب من
الله بوساطتنا نحن ويختارون الدخول تحت
نيره الصالح الموثرين حمل الوصايا الذي
يصيرونا خفيفين الي طلوع السماء نعم وما
يطلق لنا ان نمس نظافة التعاليم وظرفها
بايادي غير مغسوله. لكن لما فعل ربنا يسوع
المسيح بالشاب الذي تقدم اليه وسواله
اياه عن عيشته الاولي. وعرف منه ما قد
اتقنه. رسم له ان يتمم ما ينقصه بعد.
وثم اطلق له ان يتبعه. هكذا يليق بنا نحن
ان نعمل. نتعرف ما سلف من سيرة القادمين
الينا. واذا ما عرفنا منهم ما قد سبقوا
فاتقنوه وتقفوه حينيذ نرشدهم الي اتمام
ما نقص ونهديهم الي الكمال. فاما المنتقلين
من سيرة قبيحه او من عدم التمييز والافراز
الي السيرة المحرره من معرفة الله فيجب علينا
ان نختبرهم وكيف هي عاداتهم. ليلا يكونوا
لاثبات لهم مسارعين الي الجواب. لان انتقال
هولاء مما يشك فيه ويتهم. ومع ما انهم ما
ينفعون نفوسهم يضروا وغيرهم من حيث يطلقون
علي عملنا تعييرات كاذبه وتجديفات رديه.
اذ كانت جميع الاشيا تتقن بالاهتمام وخوف
الله يستولي علي جميع مناقص الناس. الا انه
ما يجب ان يوئس من نجاحهم للوقت. بل يليق
ان يمتحنوا الامتحان اللايق بالاحزان وبالزمان
وبالجهادات المتعبه. ومن هذا يصح لنا وناخذ
اعتبارهم. فمتي وجدنا فيهم شيا رصينا حقيقيا
فنقبلهم قبولا خاليا من خطر وعطب. والا

فما داموا خارج صيرتنا ندفعهم ونبعدهم
حتي يصير امتحانهم وتجربتهم لا خسارة فيها
علي جماعة الاخوه. ويليق ان يمتحن ان كان
انسان قد سبق فاخطا. فاعترف بخفايا الخزي
اعترافا بلا حشمه ويصير هو لنفسه ثالبا
منكرا عليها مخزيا معا ومبعدا مساعديه علي
عمل القبيح وفعل المنكر. آخذا بقول القايل
ابعدوا عني يا جميع صانعي الاثم. ونثق منه
ثقة وكيده بما يستقبله من حسن التصرف حتي
لا يعاود شي من تلك الالام السالفه ولا ما
يشاكلها ايضا. والمعيار الكلي والامتحان
المشترك للكل هو ان هم تسكوا وتذللوا تذللا
باللب كليا من غير احتشام. حتي انهم يمارسوا
الصنايع التي لا يكون ادنا ولا احقر منها ان
كان عملها نافعا وامروا بها. وبعد الفحص الكلي
الذي يظهره كل احد ممن يمكنهم الفحص عن ذلك
بحذق وصناعة. او ظهر ذلك الانسان مثل
انا جيد الاستعمال عند السيد مستعد لعمل
كل شي صالح. فليحصا ويعد من هذه صفته
بالذين انضووا الي الرب وصاروا من حزبه.
سيما من كان انتقاله من عيشة نبيهه جليله
وحرصه التشبه بتمسكن وتنازل ربنا يسوع
المسيح. لان يجب ان يرسم له شي مما يظنوه
البرانيون فيه معيره. ويترصد ان كان قد
اقام نفسه للرب فاعلا بتحقيق كلي مسله
كيف سبيلنا ان ننظر الي من كانوا مساكين لنا
ونسبا. الجواب حسبما اظهر وعلم الرب
لما خبروه بان امه واخوته برا يطلبونه
يريدون ان ينظروه فزجرهم قايلا من هي امي
ومن هم اخوتي. من صنع مشية ابي الذي في
السماوات هو اخي واختي وامي مسله ان
هم سالوا ان ياخذوه الي ما خاصهم هل يجابوا
الي ذلك الجواب ان كان مضيه معهم لتشيد

وعارة الامانة فليطلق له ذلك بامتحان
واختبار . واما ان كان لغرض بشري
فليسمع ما قاله السيد لسايله امرني او لا
ان امضي ودع من في منزلي . قال له ليس
احد يضع يده على سكة الفدان ويعود الى
ما وراه فيوهل لملكوت السماء . فان كان
هذا الحكم حكم به على من اراد وداع اهله فمحبة
واحده ماذا يجيبان يقال في من سال هذا
السوال سوال ان كان يليق بحمة قربانا
بالجسد متى ما اراد واخلاص نفوسهم جواب
المولود من الروح حسب مقال السيد والذي
قد اخذ سلطان ان يصير ابنا الله فانه يخرج
ويخلي من النسب الجسداني . واوليك هم
خاصة المشهود لهم من الرب انهم خاصته في
الامانة . وقوله اي واخوتي هم الذين
قوله الله والفاعلون بحسبه . ويلزم هكذا
كل المبتعدين من الرب وجميع اقرباه
الجسدانيين كمثل جماعة الناس . وان مالك
اضان اليهم اكثر من هذا ونظن بالرسول
انه ساعد الذي على المبه الخاصي وهو قوله
اني تمنيت ان اكون انا بعيدا من المسيح
من اجل اخوتي وانسباي بالجسد . فليعلم
هذا ما يتلو هذا الكلام انه ما اراد بالنسب
الجسداني الا النسب الذي من اسرايل . لان
الرسول يكرم ما قد خصهم به الله ويميزهم من
غيرهم . ليس لان بني اسرايل انسباه . لكن
لانهم اسرايليون هم نسباه بالجسد . ولما
كانوا قد استحقوا من الله مثل هذه المنح
والمواهب الكثيرة لان لهم كانت البنوة بالوضع
والمجد لهم كان باشتراع الناموس والعباده
والعهود والمواعيد والاباء اباوهم كانوا
الذين منهم يجسد المسيح بهذا المقدار يكرم
خلاصهم وليس ناظرا الى النسب منهم . بل الى

تاتي الرب من اجلهم . الرب القايل ما ارسلت
الا الى الغنم الضاله من بيت اسرايل .
القانون الاربعون للسنودس السادس
واذا كان الانقطاع بالله بالانفصال من
خباثات العالم هو امر مخلص جدا . يليق
بنا ان لا نقبل هذا الامر بلا فحص ولا نقبل
المريدين الدخول في السيره سيرة الرهبانيه
في غير وقت ملايم لذلك . لكن لا يليق بنا
ان نحفظ الحد الذي حدوه لنهاية ذلك الاباء
وسلموه الينا . حتى انه في ذلك الوقت يجب
قبول اعتراف المعترف بطريقة انه كان بنا
صحيحة صابره عن نية صالحه وراي خاص
واقرار بعد كمال القول . فليكن اذا العتيد
ان يدخل في دير الرهبانيه ولا تنقص سنيه
عن عشرة سنين يحقق ذلك الرجل المتصدد
في الجلوس ان كان يظن ان زيادة الزمان
انفع لنيته في دخول الدير والثبات فيه . لانه
ان كان باسيليوس الكبير في قوانينه الظاهره
يفرض ان يكون سن البكر التي اختارت بتولها
ان تفرد نفسها للرب وتهبها له وهي تحت
البوليه تكون قد تجاوزت سبعة عشر سنه
ومن بعد هذا السن تعد في مصاف العذارى .
لكن نحن تبعنا المقال في الارامل والشماسات
فاوقفنا المختارين الرهبنه في الزمان الذي
ذكرنا . لانه قد كتب في الرسول الالهي ان تكون
الارمله بنت ستين سنه . واما القوانين الظاهره
فتسيم الشماسه بنت تحت اربعين سنه . فلما
قويت بيعة الجامعه بالنعمة الالهيه ونظرناها
قد اخذت الى قدام وشاهدنا ثبات المومنين
ورصانتهم في حفظ الوصايا باحتراز واحتراس
وانتباه . انه افضل ما رسمناه الان قبوله
للتوبة العتيد ان يستغفر بالجهادات الالهيه
نعلمهم ونسيمهم سرعة كفايتهم ما تنظم من

حاضنا

هاهنا ليلا يتطاول كله ويتعقد ويتأخر
والاولى ان يقال تنهضه لاختيار الشيء الاصلح
بحسن الثبات عليه من سكيات باب تيقن
سلة من اي سن يليق الانذار اعني انذارهم
به . ومتى يظن بالشوليه والاعتراف بها انه
امر حقيقي صحيح الجواب لما كان الرب
يتف قايلا دعوا الصبيان يجيئون اليّ . وكان
الرسول ايضا يمدح المتعلم العلوم الكتابية
الرهبية من صباه . وكان ايضا يامرنا هذا
الرسول نفسه بتربية اولادنا بادب الرب
وموعظته . فنحن نحتاج كل وقت وزمان .
السن الاولى انها متهيئة تصلح لقبول القاذورات
الينا . اما الايتام الذين قد فقدوا والديهم
فنحن نتخذهم من تلقاء نفوسنا حتى نصير ماريين
لايوب ابا الايتام . فاما من كان له والدين
فنأخذهم منهم اذا جاءوهم الينا بشهود من
شهود كثيرين حتى لا نعطي سبيل لمن يريد
حجة . لكن نخرس ونتذكل فيجابي المتكلمين
علينا ويخزا ويجب قبولهم على هذه الصفة .
وما يجب ان يحصوا ويعدوا في جملة الاخوة
حتى لا نسبب تغييرات لاجلهم لمن حسنت
عيشته في حسن العبادة . لكن نربيهم بالمحبة
التامة كابنهم اولادا لجميعنا . ونغرز لهم مساكن
ومطاعم حتى لا يصير لهم دالة ويتجبر على الشيوخ
ومن هو اكبر منهم سنا . ونحفظ الحشمة التي
للشيوخ بقلة حديثهم معهم . حتى لا يتولد
فيهم من القوانين والمنع الذي تورد على الكاهن
السن اذا ما زلوا عما يجب حتى ما مرض لهم
التبرح والتفسح استسهالا لما آتوه . او على
اكثر الامر يعرض لهم كبرياء خفية في السر
اذا ما عرفوا انفسهم فضلة ما . ورأوا امرا كثيرة
الشيوخ يزلون ويخطيون . لان من كان عقله
طفلا وصبيا فلا فرق بينه وبين من كان
طفلا صبيا في السن حتى انه ليس يجب ان
يخدم الآلام بعينها في الفريقين ممن ذكرنا .
نعم ولا هو منكر من اتقن من سن صباه ما
كان بالشيوخ لا يقاس في سنهم فيادر الشباب
اليه قبل الوقت من حيث لا يليق بهم ذلك .
فلهذه الساسة ولبقية الحال الحسنة
الطريقة يليق ان نفصل بين مساكن الصبيان
والكل ونميز بعض من بعض . ويجب ان يكون
موضع تعليم الشباب للكتب الالهية هاديا
لاجله فيه . بل تكون الصلوات بين الصبيان
والشيوخ نهارا مشتركة . ليقع في نفوسهم
خشوع الشيوخ فيما رأوا سيرتهم . وتكون
المعونة للشيوخ من الصبيان في الصلوات
ليس بقليلة . وتكون قراآت الصبيان ونغماتهم
ونومهم ويقظتهم معروفة ناحية . وليفرز
لهم وقتا للغدا بمقدار ما يأكلوا . وكيف
يربوا الصبيان نرسم لهم ذلك حسبما يليق
بالصبيان . وليرتب مقدم عليهم راسم من له
تجربة وحنكة اكثر من الكل . ويشهد له بطول
الروح . حتى يصلح ما يخطيون فيه باحشاء
ابوية وحدق وتجربة بالغة . وبيد اوكل
مرض بما يليق به . حتى انه يصير الدواء الواحد
قانون للخطية التي قد اخطاها بعضهم وربما
لنفسه بعدم الآلام . مثاله حرد على الصبي
الذي يقارنه فليضطر الى شفايه ودوايه .
ليس بمقدار ما جسر عليه . لان تقويمه المسكنة
والتواضع كانه يقطع الجزء الغضبي من نفسه
ويستاصله . اذ كانت الكبرياء على اكبر الامور
تعلق فينا الغضب . ويجعلنا سريعين في الحرد .
ان هو مثلا اكل في غير وقته فليمكث اكثر
النهار صايما . اقرأ في الكل واستكثر من
الطعام ووحق في الاكل يلام على ذلك ويمنع
من الطعام اذا جاء وقت الطعام . ويدع ان

يبصر الباقين يأكلون اكلاً مستحسناً
بادب، حتى انك تعاقبه بنعمة من الطعام
وتعلمه الظرف وحسن الادب عوضاً من
سوء الادب الذي استعمله فيما فعله، برز
من فيه كله بطاله او كذب او ظهر منه شيئاً
من الصنوعات، فليعنف وليؤدب بضبط
اللسان من الكلام، ومنع الجوف من الطعام،
ويجب ان تكون قراآتهم المعالم خاصة بالعربي
حتى يعلموا الاسماء الذي في الكتب، وهي
الامثال والخرافات تشرح لهم الاخبار المتضمنة
السير المجزية، ويؤدبوا بالآراء الذي في
امثال سليمان ويتلا عليهم من ذكر جمادات
الشهدا واسمائهم وافعالهم حتى تنبتي وتعطف
بهم مربية وسكون وراحة من غير جزع
ولا تعنيف، ويتعودوا الاصغا بفكرهم
والتيقظ، ولا يتبرحوا ويمرحوا، وسيسهل
على هولاء بالسيرة المستقيمة مواصلة عرفاهم
اياهم واستحسانهم ايهي افكارهم، وماذا
يديرونه في بالهم، لان سذاجة السر وعدم
الغش وعدم التمويه للكذب يتركهم ان يقروا
ويعترفوا باسرار نفوسهم، وحتى لا يملك
دايماً من الاشيا المصنوعة من كان منهم بهذه
الصفة فليعزهذا اهارباً من الافكار في قبلاً
ولينعش ويستفيد نفسه من الفضايح خاشياً
من خزي التوبيخات، لانه من اليق الاشيا
واحسنها بنا ان نعود النفس من اول وهلة
اتقان سايرالخيرات وهي بعد لينة مثل الشمع
حسنة الانطباع قابلة لرسوم ما يرسم فيها
من الصور بسهولة في الحال حتى اذا ما صار
المتعلم وجا آت ملكة الاقران تصير طريقاً من
الاصول الاولى ومن الرسوم المقلد حسن
العباده، اما التعليم والكلام فيلقى فيهم الشايع
واما العاده فتسهل اتقان الامر الفاضل
حينيذ ينبغي قبول الاعتراف بالبتولية كانها
قد صارت مذ ذاك وكيده، ومن الاقران
الخاصي والتيقن اللازم بعد تمام القول
وكمال الكلام، ثم بعد ذلك كرامات المتقيين
وعقوبات المخطيين، تفاض من القاضي المستقيم
العادل على الصالحين والطالحين حسب استحقاق
كل واحد من الفريقين، وان يتخذ شهوداً على
الرأي مقدمي الكنايس والبيع حتى يوسطهم
بيندر الله ويعزز برسمه تقديس الاجسام مثل
بعض الآلات التي تحل الى الهيكل وتضع جماله
له، ويحقق ما يصير بالشهاده، لانه يقوم
على فم شاهدين او ثلثة تثبت كلمة، لان
على هذه الصفة سيمتلك حرص الاخوة الا يكون
فيه شي مما يجدف بسببه، وما يبقا للذين
اندروا نفوسهم لله ثم يرمون الجوى والتكلم
حجة الحق، واما من لا يقبل السيرة في الشوق
فما يمكنه ان يهتم بما للرب فليشرح سبيله عند
من هولاء الشهود، فاما المعترف بعد التامل
الشافي والتيقن الكافي الذي يجب له ان
يفعله في ايام كثيرة ويفحص له فعله في نفسه
حتى لا يقول بنا انا فعلنا شيئاً على سبيل
الاختطاف والتسرع، هكذا يجب قبوله واحصا
في جملة الاخوة، ويشارك الكاملين في المسكن
والمطعم، وما كاد ان يخفا عنا الافتضاح به
فاضافتنا اياه الى ما قيل، والان فليس هو خارجاً
عن الوقت، وهو انه يجب ان يعلموا صنايعاً
ما من صغرهم وصبايهم اذا ما ظهر من بعض الصبيان
انهم حسني التهيو لقبول العلم، وما يمنع ان
يقتنوا بارهم اجمع عنده معلمي الصنعة، مثل
في الليل بلازم الضرورة يجب ان ينقلوا اليه
عند ابايهم وقرنايهم ويكلفوا معهم مسئله
ان كان يلتقي في جماعة الاخوة للصبيان كون
معلم عملية الجواب لما كان الرسول

يقول

يقول ايها الاباء لا تغضبوا اولادكم. لكن
ربوهم بتعليم وادب الرب. ان كان الذين
يقدمون هذا القصد يقدمونه. وقابليهم
يتحققوا انهم قادرون على تربيتهم بادب
ومواعظ الرب. فليحفظ ما قاله الرب القايل
دعوا للصبيان يجيئون الي ولا تمنعوهم. لان
ملكوت السماوات لمثل هولاء هي. فلما خلوا من
هذا الغرض وناحيه من هذا الامل ما هذا
شي يرضي الله. ولا يليق بنا ولا الحنه موافق
لنا من كلام اوام السرياني خطر عظيم هو
صبي في كنوبيون اي العيشة المشتركة سيما
ان كان في الوسط عدم ترتيب. فاما المغدي
حسب مرضات الله فسعيد هو ومطوب.
سابا القديس لما راه افتيميوس الكبير جايا
الي الكنيسة سال بدموع ان يعده في جملة
من هو تحت طاعته. فاما افتيميوس الكبير فانه
وعظه قايلا يا ولدي ما استحيين كونك في
سن رهبان وانت بعد شاب حدث السن
ولا اظن ذلك صوابا ولا ذلك نافع للسيق
ولا يليق بشاب السكنا في وسط الرهبان المتوحدين
امضي يا ابني الي الديار السفلا في الي الاب
تاوكتيسطس فتنتفع منه كثيرا. فاجابه سابا
المغبوط قد علمت ايها الاب المكرم ان الله يعتني
بالكل لما شا. خلاصي ارشدني وقادني
الي يديك وانا امتثل امرك. فحينيذ ارسل
افتيميوس الكبير به الي تاوكتيسطس السعيد
وتاكد عليه بالاهتمام به. فانه عتيد بنعمة المسيح
ان يترقى متلالياً في سيرة الرهبانية. وعلي
حسب ظني ما فعل هذا افتيميوس الكبير بغير
تمييز وخلوا من الفراز. لكن لما راي بعين تمييزه
وسابق معرفته ان هذا سابا يروس علي جماعة
رهبان فلسطين. وانه لعتيد ان يعتبر
السيق الذي انشاه وهو يفوق غيره من الاسيقة

الذي في بلد فلسطين ويروس علي ساير
قاطنيه من الرهبان. ويفرض لهم فرايض و
يصيرهم انموذجا ومثالا من اعماله وافعاله.
فرغب له ان لا يقبل من لا فتجا آت لجنته. و
سر هذا البقية الديار وعرفه ترتيبها
وجعله ناموسا يعمل به. اذ كان قديما وعتيقا
قد عمل وعلا به الاباء المقدماء. ومن البين
ان كل ما عتق زمانه وجب توقيره واكرامه.
من البانا ريكون قال القديس بيمين ان اي
انسان كان معه صبيا ساكنا وهو منفعل
منه باي الم كان من الام الانسان العتيق ويرجع
يعود يفتك به معه يشبه ذلك الانسان لانه
له حقل مفسوده بالدود. وكان في الاسقيط
راهب نيما اباقاريون وكان له ولدين تركهما
عند حرمته ومضي. وبعد زمان حدثت
مجاعة في مصر وبلد القبط وضاق الامر
بالامراة فاستصحبت الولدين وجاات
الي الاسقيط. وكان احدهما ذكرا ينما زخريا
والاخر بنت. فجلست الامراة مع ولديها
في قاب معراق بعيدا من الشيخ. لان كان
بقرب الاسقيط قاب فيه كنيسة وعيون ما.
وكانت هذه عادة قديمة في الاسقيط وهي
ان جاات امراة تحدث اخ لها او قرابة لها
غير الاخ. فيجلسان احدهما بعيدا من الاخر
ويتحدثان. فقالت الامراة للاب قاريون
ها قد رجعت وقد حدثت مجاعة شديدة
من يقيم باولادك. فاجابها انفذيهما الي
هاهنا. فقالت الامراة للصبيان امضيا
الي ابيكما. فلما اخذا الصبيان في المجي الي
والدهما حادت البنت الي امها والذكر
الي ابيه. فقال لها نعم ما قد جري خذي
انتي البنت وعودي. واخذ انا الذكر وانا
في الاسقيط بعلم الكل. فلما نشا صار في

الاسقيط لاجله سجس ودمكره بين الاخوه •
فلما سمع الاب قاريون قال لزخريا قم بنا
نمضي من هاهنا • لان الاباء قد تسجسوا ودمكروا
فاجابه زخريا يا ابي هاهنا الكل قد عرفوا
اني ابنك • فان مضينا الى موضع آخر ما يقولون
اني ابنك • فقال الشيخ قم بنا نمضي • فمضوا
الى بلد الحبشه • وبعد جلوسهما في قلاية
ايام قليله صار ذلك السجس بعينه لاجل الصبي
فقال الاب لزخريا قم بنا نمضي الى الاسقيط •
فعادوا الى الاسقيط • فبعد ايام قلايل عاد
السجس في معنى الصبي • حينيذ الصبي زخريا
مضى الى غدير البورق وتعرا وانغط فيه الى
انفه • واقام فيه عدة ساعات حسبما
امكنه • وغير سحنة جسمه وصار كله مشوه
مالوم • وعاد لبس ثيابه وجاء الى والده و
بالكاد عرفه • ولما مضى يتناول الاسرار
الالهيه كشف للاب ايسيدرس القس ما صنعه
ولما راه وتعجب من فعله فقال زخريا الصبي
في الاحد الماضي جاء وتقرب مثل انسان
والان قد صار شبه ملاك من تعاليم اكليمكس
وهو سلم الفضايل ما يجب ان نزول
ولا ندين الابتعادات من العالم وهجر ما فيه
لمصايب تحدث • او احزان تجري • لاني قد
رايت قوم قد هربوا وتقدموا الى الملك
بغير شهوتهم ولقيوه في مجيه فصاروا
له حجابا كما لا يريدوا ودخلوا معه البلاد
وتغدوا على مايدته • وقد شاهدت بدارا
وقع في الارض من غير قصد بادره فاخصب
وغل كثيرا • ونظرت ضد ذلك وعاينت
في البيمارستان انسانا جا لحاجة ما فاخذه
الطبيب وازال الغشاوه الذي كانت على
ناظره بحدقه وادويته الممضه الحريفيه
فصارت الاشياء التي تصيب قوما بغير

قصد منهم ولا اختيارهم اكد واجود من
الذي قصدوها واختاروها تعليق الابتعاد
من العالم المحزنه المصيبيه هي الصايره عند
حدوث عارضا ما او مصيبة من المصايب •
والهراب هم المنفيين وكذا يدعوهم • فيتفق
في حال كونهم في بعض المواضع لحاجة ما يتفق
عبور الملك هناك فيعرف بحالهم وانهم ممن كان
سبق نفيهم لاجل انهم عملوا عليه فيامر باحضارهم
كما لا يريدوا بالشده ويكشف عن الحال وتصح
معه براتهم مما اتهموا به • فيسترجع من المنفي
ومن النفي ويخلع عليه انواع الخلع ويشركه
في ماكوله • وهذا المثال يصح ويتضح لك مما
جرى لبولص الرسول وغيره كثيرين جاوا الى
المسيح بغير اختيارهم وشاركوه في ملكه من
كلام افرام السرياني من دخل في نير الرهبنه باي
علة وحجة كانت ان لم يستيقظ في الحال فالشيطان
يبتلعه • لان الخبيث يبتدي قايلا له ايش
حاجتك الساعه الى الاتعاب في الفضايل
وتتعب وتنصب وتشقى وما ثم عن هذا جزا •
لانه اترى باختيارك وشهوتك صرت راهبا •
ما صرت الا بحكم الضروره لما جرا لك ذلك
الامر المحزن • فلا تشا الان ان تتعب باطلا •
لان الله ما يعتد لك بذلك منه • بمثل هذه
الافكار يعربس العدو الاخ قصدا منه ان
يوقعه في قعر الياس • فحينيذ ياخذ ذلك
الاخ في ان يعيش متهاونا بغير فزع ويقاوم
الكبار والصغار ويستعمل من النوم كثيرا
لا يشبع منه • ومتى عمل في وقت ما عملا صالحا
اعتده مثل خسران ويذكر على الدايم ما كان
فيه وينوح • وبالجمله يدفع نفسه الى الهلاك •
وعوض ما كان سبيله ان يتوفر على الاتعاب في
عمل الفضيله يفعل ضد ذلك من حيث لا يعزز
ولا يميز في ذاته احسانات الرب • وعوض

ما يقول

ما يقول في نفسه يا نفس كيف استحقوا اناس
كثير لهذه السيرة النضيفة الظريفة الساكنة
باصوام كثيرة وصدقات غزيرة • اهلهم لها
ربنا يسوع المسيح • فالان يا نفس سبيلنا ونحن
ان نحرص في ان نعمل عملا بالتوبة لا يقاوم بالندا
سايغا حتى لا يتضاعف علينا العقاب مثل
جاحدين نعمة الرب • وغير ذاكرين احساناته
الينا • واسمع مثلا في ذلك مطابقا •
كان في بعض الكور والاماكن انسان غنيا فابتاع
لنفسه ملكا قاطع النهر • واستدعا عبيده
وقسم عليهم الملك وسافر في الحال • اعطاهم
ملكه مقسوما عليهم حسب اختياره قايلا لهم
ليمضي كل واحد منكم الى سهم من الملك ويعمله
الى حين اجي فابصر عمله • وكان في العبيد قوم
حسني الموافاة محبي ساداتهم فما خالفوا امر
صاحبهم • وكان فيهم جفاة غلاظ الرقاب
فقاوموا صاحبهم قايلين • ما نسمع امرك
ولا نعبر النهر ولا نتعب في ملكك • وفي جميع
هذه الاشيا ما غضب عليهم سيدهم • ثم ان
ذلك الغني عمل مشروبا لغلمانه واسكر
اوليك العبيد العصاة • وامر غيرهم من رفقتهم
ان يعبروا بهم النهر ويطرحوا كل واحد في
القسم والسهم الذي افرده له صاحبه وبعد
ذلك فاق واحد منهم فوجد نفسه قاطع النهر
ملقا في السهم الذي اعزله له سيده • فحار
ذلك العبد لذلك وقال في نفسه ان كان
صاحبي الى هذا الحد قد احبني وقد عصيته
وما حرد علي بل طول روحه واحتملني وعبرني
هذا النهر العظيم الصعب وانا نايم لا احس •
فما احسن بي انا ان اتعب في ملكه متذكرا
احساناته الي وانا نايم لا احس • واخذ في
العمل بهمة جيدة حتى لحق بالذي سبقوه بالعمل
ومن بعده انتبه العبد الاخر فوجد نفسه
قاطع النهر في حصته الذي افردها له
صاحبه • وكان ذلك العبد كسلانا وخبيثا
فقال في نفسه ها قد اجازني هذا النهر
الكبير الصعب كاني في منام • فانا ادع
حقله بورا وانظر ما يصنع بي • وعاد القا
نفسه ونام • وفي حال نومه صعد الشوك
والحشايش البرية وغطت الحقل • وبعد زمان
طويل جاء رب اوليك العبيد لينظر عمل كل
واحد منهم • ولما نظر الى عمل الذين بدوا
بالعمل اولا باركهم • ثم جاء ايضا الى ذلك العبد
الذي كان عبره النهر مثل منام ونظر الى
جيد عمله ففرح به وباركه • ومن بعدهم
جاء الى ذاك العبد الخبيث الكسلان فوجده
نايما مغطى بالشوك والحشايش البرية فصوت
به وتهدده قايلا ايها العبد الخبيث الكسلان
لم تركت حقلي بورا • اترى ما عرفت كيف
عبرتك هذا النهر الكبير الهايل • وحصلتك
في القسم الذي افردته لك • وما حقدت
عليك لعصيانك لي اولا • اما كان يجب عليك
ان تشبهت برفقتك الذي عبرتهم هذا
النهر كما عبرتك • حينيذ لم يكون لهذا العبد
حجة ولا عذر في ذلك اليوم المفزع • ثم ان
المولى عمل مع العبيد كاعمالهم • وترجمة هذا
المثل الغني هو السيد المسيح • والملك
الذي له هو الامانة • والسكر هو المصيبة •
والنهر الهايل هو خدعة عنا هذا الدهر •
والعبيد النشيطون الاولون هم الصديقون •
وذاك الذي فاق من سكره وعمل عملا جيدا
هو الخاطي الذي بالاحسان اليه عرف ربه
فاستيقظ من كثرة خطاياه • وطلب العدل
وعمل بمشية الله • وذاك العبد الكسلان
الخبيث هو الذي جحد نعمة الرب وتوانا
في خلاص نفسه • وفي غضون ما نقوله •

اخطر بيالك حالك بولهي لانه هو اخذ
رسايل من روسا الكهنه ومضى قاصداً دمشق
ليفلفل بالحديد المومنين بالرب . فيالك من
عجب مدهل الذي خرج ليهدم الايمان
هو نفسه صار مندرجاً مكرزاً بالايمان . لان
رافات الرب كثيره . ورحمته غزيره على الذي
يدعوه بيقين صادق من تعاليم كتاب
كليمكس في معنى الابتعاد من العالم وهجره
ان الرب قد اخفا عن اصحاب العالم صعوبة
المسافه . لانه لو عرفوها
ما كان كل ذي دم ولحم يبتعد من العالم ولا
يخرج منه ويهجره . اذ كان على راي الرسول
الانسان الحي ما يقبل امور الروح . لانها
عنده حمقاً وجهالة . فاما الارتفاع الى
الله . فمن شان الرجال الروحانيين . واما
المستنيرين حسب العالم كيف يمكنهم ان
يهجروا خاصيات الخزي . لولا ان الله يحتال
لهم في ذلك . لان اللحم والدم ما يمكنه ان
يرث ملكوت الله من بشارة متى . ماذا
تروون في انسان كان له ابنان فتقدم الى
الاول منهما قايلاً . يا ولدي امضي اليوم اعمل
في كرمي فاجابه ما اريد . ثم ندم ومضى
وتقدم الى الثاني فقال له مثل الاول
فاجابه نعم يا ربي ولم يمضي . فمن من الاثنين
عمل مشية ابيه . اجابوه الاول . فقال لهم
يسوع حقاً اقول لكم ان العشارين والزناه
يتقدمونكم في ملكوت الله . لان جاء اليكم
يوحنا بطريق العدل فما صدقتموه . و
العشارين والزواني فصدقوه . وانتم بعد
ان رايتم ما تندمتم لتصدقوه وتومنوا بما
جاء به من كتاب اكليمكس ان سيرة
الرهبان محصوره في ثلاث منازل . في تفرد
وحدي جهادي . او يسلك مع واحد او اثنين
مدة من الزمان . او يجلس في كنابيون وهي
العيشة المشتركه باحتمال وصبر . قال
صاحب الكتاب الجامع وهو سليمان ابن
داود . لا تميل يميناً ولا شمالاً . بل تسلك في
طريق وسطا ملكيه . والطريق الوسطا من
الثلث التي ذكرنا هي اللايقه الموافقه جداً
لان الوحيد قد اعطي الويل متى ما وقع في
الملل والضجر مالذ من الناس من نفسه . و
حيث يجتمع اثنان او ثلثه على اسمي فهناك
بينهم اكون انا قال الرب . اصلح الانسان من
الواحد اعني في المجاهده . فيما يتبوبه الظن
مع ابه صالح . وابن يفعل بوازرة الروح
القدس من وصيتنا ودورن بيس لا
سطوديون ما نعطي اسكيم صغيراً كما يقولون
كبيراً . لان اسكيم واحد هو . كما انها
ومعموديه واحده على ما استقبله الاباء
القديسون . انا مطابق ومعترف ان الزي
الرهباني رفيع هو وشريف وملايكي . منقي من
كل خطيه بعيشه كامله . لغرض على ما قد جاء
في اقاويل باسيليوس المسكين . وليس كل احد
قوماً انصفين نصفين اعني يختارون بعضاً
وبعضاً يتركونه . حتى ان ما ثم حياة ملايه
للناموس على وجه آخر غير الثلث المذكورة
المثبته في كتاب اكليمكس الرب الثلث المختاره
لاغيرها . وقد قالت السنودس السابعه في
القانون العشرين من قوانينها في معنى الديارة
المضاعفه المزوجه المسكونه من الرجال و
النساء انما يجب ان تسلك قانون باسيليوس الكبير
وترتيبه . وتستن بسنته على ما رسم القانون
الثالث والاربعون للسنودس السادسه ممكن هو
لكل نصراني اختيار السيرة المسكيه . ويلقي عنه
خباط الامور الدنيويه . ويدخل الى دير ويتخذ
راهباً حسب الزي الرهباني . ولو كان اخطا

اي خطية كانت. لان مخلصنا قال اني من
جاء الي ما اطرحه خارجا. فنحن نطابق
الذي ينضاف الي الطريقة الفردية الموحدة
المشرة الحيا التي بالتوبة اعني التوبة الخالصة
النقية. وما يعيق معيق عن ان يتمم قصده
وغرضه من مقالة المصاليين اي المصلين
يدعون هولاي في مقالتهم ابداعات كثيرة
حتى انهم يحللون زيجات الناموسية بلا تمييز
ولا فرق. ويقبلون المطلقين كنساك ويطوبهم
ويقنعوهم ان يطرحوا ابنائهم وانباتهم وزرع
اولادهم ويرقوهم حتى يحبوا جميع ما لهم
اليهم. ويسارعون بقبول العبيد الهاربين
من مواليهم. ويعدون الجايين اليهم من
خطايا اهم المتلونة من حيث لم يظهروا بعد ثمرة
توبة ما من غير اطلاق بسلطة كهنة من غير
تدرج في درج القوانين البيعية. يوعدون
هولاي المصاليين هولاي اجمعين بتطهيرهم
وتنظيفهم سريعة من كل خطية كايا ما كانت.
من كلام ابيفانيوس على مقالات المذهبين
ه رسل ومبتعدين عن العالم ه
ترى الكنيسة الابتعاد عن العالم بل ما تردله
الزيجة. وتامر بعدم القنية واطراحها. لكن
ما تجرف على اصحاب القنية العادلة ولا على
من صار له قنية من والديه الخصيصين به
حتى يكفوا ذواتهم وغيرهم قانون اول من يشتري
فضة من اصحاب الزيجة وحقوق المنافع مع
زوجها وهي مؤمنة نقية اولادها واعابها
لكن لا تقدر ان تدخل الملكوت فليفرز حرما
ويبعد قانون رابع للسينودس ايضا المذكور
من افرز تناول القربان من قسيس له حرمه.
وقال ان ذلك غير لايق فليبعد حرما.
قانون تاسع من احب البتولية او مسك الهوى
والتقشف وتفرد معتقدا في الزيجة انها مردولة
ولا يكون قصده ان البتولية نفسها امرا
جيدا مقدسا لذاته نفسه فليبعد حرما.
القانون العاشر من تبتل للبتولية لاجل الرب
وترفع على اصحاب النساء والمزوجين فليبعد
حرما قانون خامس عشر من ترك اولاده
ولا يعولهم ويفعل حسب مكنته حسن العبادة.
بل يتاون بها بحجة النسك فليبعد حرما.
قانون سادس عشر من من الاولاد ترك والديه
بحجة حسن العبادة ماثوره ايضا عند الوالدين
فليبعد حرما قانون عشرين وانا كتبنا
هذه ليس قاطعي نشاط المختارين ممن في بيعة
الله عن النسك والتقشف. بل قصدنا بما
كتبنا دعونا لخواليك الاخذين سبب النسك
مجرفه وتشاح على اخوتهم العايشين عيشة
بلا تصنع يتكبرون عليهم ويوردون قوانين
غير قوانين البيعة ولا هي في الكنيسة الجامعة
ويسنون سننا غريبة. فاما نحن فنراد بتجنبنا
من البتولية المقرونة بتواضع القلب. ونقبل
ضبط الهوى بصرف وعبادة الله. وناش
الانفصال عن العالم وامواره بتواضع وتخافة
ونكرم المقارنة الفضيلة في الزيجة. وما
نرذل الغنى بعدل وفعل خير. ونمدح ساذج
اللباس واذا ما استعرى الجسد منه بلا
تصنع. ولا نستحسن التفنن والاسراف في
الكسوة واللباس من النواميس المدنية
ما يجوز للوالدين ان يمنعوا اولادهم الرهبنة
او الدخول في خدمة الكنيسة. ولا يبعدوهم
من ارثهم لهذا السبب وحده. من ترهبت
ولا له ولد فيكون جميع ماله للدير. فاما
من كان له اولاد وترهب فيجب عليه ان يوصي
بماله قبل رهبنته. وكذلك له ان يفعل
بعد رهبنته. ان اختار الخطيب والخطيبة
الرهبنة فيلحقا بالجناية الواجبة في المس

عن الثلث اي الغدر بالزيجه من حيث ياخذ
احد الفريقين الزي الرهباني وعيشة
الرهبان فالزواج يتفسخ بلا جنايه تلزم
المترهب منهما • وبعد ذلك تلزمه الجنايه الواجبه
عليه من الموت • فاما اذا اتفقا الفريقان
على الرهبنه • فكل واحد منهما ياخذ ما يخصه
• الى هاهنا انتهى كلامنا •
• في الابتعاد من العالم •
• وهجره • ولالهنا •
• المجد الى •
• الابد •
• آمين •

المقالة الخامسة

في معنى رهبنة العبيد القادمين اليها •
وفي ان قابليهم بلا افراز ولا تمييز بخلاف
ما في الكتب الالهيه • او بخلاف راي مواليهم
ويرهبونهم • وما يعظوهم اولا ان يخدموا
اصحابهم بحسن موافاه متى لم يكن في ذلك ضرر
نفس • اما القابلون يمنعون القربان •
وتلعنهم القوانين الالهيه • واما العبيد
فالنواميس البرانيه تعيدهم الى العبوديه •
ان لم يكونوا قد خاضوا ودخلوا في السيرة
النسكيه المحرره الحقيقيه • فاتحة المقاله
من تفسير الذهبي الفم لرسالة الرسول بولص
الى فيليمون ٥ هذا الرجل العجيب كان له غلام
يدعا اونيسيموس • فسرق هذا اونيسيموس
شيا من رجل صاحبه وهرب • لانه اما سرق
فاسمع ما يقول ان كان ظلمك بشي او عليه دين
انا اقضيه واوفيه • فلما جا الى بولص الى روميه
ووجده في الحبس فتمتع بتعليمه حظي هناك
وبالمعموديه • ومن كلامه ايضا في انه ما
يجب ان ينتزعوا العبيد من مواليهم • لانه ان
كان بولص الواثق بفيليمون ما شا ان يتمسك
باونيسيموس هذا • وقد كان نفعه وصلح له
في خدمته من غير راي صاحبه • فالاولى بنا
نحن ان نفعل كذلك كثيرا • لان الغلام ان
كان نافعا لهذا السبب نفسه يجب ان يثبت
في خدمة مولاه • ويعرف له حق الخدمه
حتى يصير سبب منفعه لكل من في المنزل •
لما لك تاخذ المصباح من على المناره وتضعه
تحت المكيال • فيا ليتنا كنا نقدر على ادخال
الخارجين من المدينه الى داخل • زعم فان كان
العبد رديا فانا اسل لم • فاعلم وانه خارجا
يصير اشد ردا • ذاك الذي كان جوا رديا •

لانه

لانه وان كان وهو داخل وعنده من يهتم به
ما يمكنه اتقان الفضيله • فالاولى بذلك
كثيرا الا يفعلها وهو برا • لانه هاهنا قد انعتق
من الاهتمام الضروري اذ كان صاحبه المهتم
به • فاما هناك فاحتجاجه بالضروريات الجسدانيات
ربما ابعده من الضروريات الروحانيات • لذلك
وبولص الطوبان اشار عليهم مشوره فاضله فقال
ان دعيت عبدا فلا تبالي • لكنه وان امكنك
ان تصير حرا فيحسن بك ان تثبت في الخدمه •
وما هو في الضروره اشد الزاما ليلا يجدف
على كلمة الله • حسبما قال هو لما كتب يا معشر
الذين هم تحت نير العبوديه • فليظنوا باصحابهم
انهم مستحقين لكل كرامة حتى لا يجدف
على كلمة الله والتعليم • لان الحنفا قد
قالت ان العبد قد يمكنه رضى الله والا فالضروره
تدعوه الى التجديف والتفوه ان شريعة
المسيحيين ما جاءت الى العالم الا لنقض ساير
الاشياء متى ما انتزعوا العبيد من اصحابهم
وصار الامر جبرا وقسرا ٥ مقال صحيح لا لوم
فيه من رسالته الى تيطس اشاهدت ما
سبق فقال زعم ليخزي من كان في مضادة
ما • لا يقول فينا قولا قبيحا • فهل ترى على من
يفصل النسا من الرجال لوم بحجة ضبط الهوى
ومن يعدم الاصحاب ايضا عبيدهم بهذا
الاحتجاج نفسه • هذا المقال ما هو لا عيب
فيه ولا عنت ولا لايمه عليه • وهو يعطي المومنين
وغير المومنين حجة ويفتح علينا افهام الكل
لانه يقول يجب على العبيد الخضوع لاربابهم
ويرضوهم كل الرضا • لا يضاددونهم في الكلام
لا يخبوا عنهم شيا بل ينصحوهم غاية النصح ليجملوا
تعليم الاهنا المخلص بجميع الاشيا • وبواجب
قال في موضع اخر كانكم خادمون لله لا للبشر
من رسالة اغناتيوس المتوشح بالله الى

الاب بوليقربس اسقف اسمرني
لا تتكبر لا على عبيدك ولا على عبد الك • بل
ولا هم يستكبروا عليك • بل ليخدموا اكثر خدمتهم
لمجد الله ليحضوا بالعتق الافضل من عند الله •
لا يختاروا الانعتاق من الغموم والمشترك
من الامور ليلا يجدوا عبيد للشهوات •
من نسكيات باسيليوس معشر الذين هم تحت نير
العبودية ويدخلون الى جماعة اخوة الرهبان
فيليق بالرهبان عظتهم وان يجعلوهم اجود
مما كانوا ويعيدوهم لاصحابهم • متشبهين في
ذلك الطوباني بولص الذي اولد اونيسيموس
بوساطة بشراء الانجيل فانفذه الى فيليمون •
اما لاونيسيموس فاقنع وحقق معه ان نير
العبودية متى ما خدم بحسب مرضاة الله •
فانه يسبب ملكوت السماوات • فاما لصاحبه
فساله ليس فقط ان يعفيه من الوعيد الذي
توعده به متذكرا قول الرب الحقاني قايلا •
ان انتم صفحتم للناس عن زلاتهم سيصفح والرب
السماوي زلاتكم • بل وتكون حاله معه حال
اصلح • فكتب عساه لذلك فارقك زمانا
ما لتملكه دهريا • ليس من الان كعبد بل كاخ
حبيب قد ارتفعت طبقته عن العبد ان اتفق
الصاحب ردي يامر بامور خارجه عن الناموس
وتلايم معصيه الله الاهنا الحقيقي يسوع المسيح
والعمل بغير وصاياه • ويلزمه بذلك فيجب ان
يجاهد ويحرص الا يعمل ذلك العبد شيا يجدف
لاجله على اسم السيد المسيح لعمله ما لا يرضي الله
وبقا المجاهده • اما بان تقنع للعبد وتصلح
لاحتمال ما يجي عليه من هذه الاغراض • واما
ان يقنعوا القابلين للعبيد قبول ما يجيهم
من الامتحانات والتجارب التي تجلب عليهم لاجل
قبولهم لذلك العبد من حيث يختار الله ويرضى به
القانون الثاني والثمانون من قوانين

الرسل القديس ما نطلق للعبيد بغير رأي
اصحابهم ان يشرطوا او يصيروا في شيء من
رتب الكنيسة ، الا كان هذا الامر يجز منه ازالهم
وبليل منا نهم ، فان ظهر من بعض العبيد انه
مستحق لرتبة من رتب الكنيسة مثل ما ظهر من
صاحبنا او نيسيس وتا لحوا اصحابه بعتقه
واطلقوه واخرجوه من منازلهم فليصير ♣
والسينودس المقدس الذي في خلقيدونية يقول
في القانون الرابع عشر لا يقبل عبد في دير
من الاديرة التي يقصد ان يترهب فيها بغير امر
صاحبه ، ومن بعد قانوننا هذا قد منعناه
القربان ليلا يجدف على اسم الله تعالى ومرتها
الاديرة مردوده الى اسقف المدينة القانون
الثالث لسينودس غنكرة من حلم عبد ان
يتمدين بصاحبه بحجة حسن العبادة ويخرجه
من خدمته له ، ولا يمنعه ان يخدم صاحبه
بكرامة ووقار فليبعد جرما من الموامنين امد
الذي قد اعتق ليترهب ان بقي علمانيا او تصرف
في المدن والقرى يعاد الى العبودية ايضا
اي عبد ترهب ان رام الخروج من الدير وخلاه
وعاد غير في الرهبانية بغير اطلاق
لصاحبه اذ لما حقق انه عبده يسترجعه و
يعيده الى جملة عبيده ايضا العبيد اذا
ترهب برأي صاحبه يعتق ومتى ما شاء
استعاده صاحبه الى ملكته ايضا من
قصد الرهبنة عبيدا كانوا او معتوقين فليكونوا
اولا ثلث سنين تعقر شعورهم وعليهم ثياب
العلمانيين ويعلمون الكتب ويكشف عن سبب
رهبنتهم لا يكون سبب منكر ردي ، ومتى ما
ثبتوا ثلث سنين على ذلك وظهر منهم انهم
يستحقون الرهبنة حينيذ تسمر رهبنتهم
يعتقون من نير العبودية ، فان جاء من يدعي
انه عبده في مدة الثلث سنين وانه اخذ
له شيئا والتجا الى الدير فلا يمكن من اخراجه
من الدير سرعة بل ليظهر اولا انه عبده وانه
سرق له شيئا ، او فعل منكرا فهرب لاجيا اليه
يعني الى الدير ، وحينيذ ياخذه بجميع ما دخل
معه الى الدير ، وليعطه امانا انه لا ياسى
اليه لاجل التجاة الى الدير ، ومتى ما لم يظهر
ذلك ، وظهر من العبد في مدة الثلث سنين
انه اهل للرهبنة ومستحقها ، وان لم يكون
قد تمت الثلث سنون فليثبت في الدير ، وبعد
تمام الثلث سنين ولا امر الشك هل كان
عبدا او معتوقا ، ولا يغرس عليه بعد ذلك
من احد وان كان قد سبق منه خطا ، فاما
ما العلة يكون قد سرق حيث كان فليعاد
الى صاحبه الاول ايضا من شا الرهبنة
وعرف منه انه ما هو عبد متى ما شا الرئيس
برهبنته وان كان امره خفيا ، ان لم يكشف
حاله وينتقم منه في مدة الثلث سنين معا
يكون قد سرقه ، او يكون قد صنع واطلق
حينيذ بعد الثلث سنين ما دام في الدير
يعتق من نير العبودية اي عبودية كانت ،
فاما الرجالات حينيذ تستعاد ، وان هو
عاد صار علمانيا ، او اخذ بيوه فليعاد الى
عبوديته ♣ هذا ما دناه ،
في معنى رهبنة العبيد ،
ولرتبا المجد ،
الى الابد ،
امين ،

المقالة السادسة

في المنفصلين من جملة الاخوه • وفي ان
المنفصل منهم بسبب نياح جسماني او لينجح
في شي من امور العالم فهو مردول عند
الله جدا • وقد جحد لما وعد به • وان
القوانين الالهية تمنع هولاي والذين يقبلونهم
من القربان • وفي ان المنفردين هاهنا وهنا
على صفة غير ما ذكرنا لوجه الله هم ممدوحون
وما ينفصلون من جملة الاخوه اذ كانوا
يتمموا سياسة ما • فاتحة المقاله
من نسكيات باسيليوس الكبير ٥ اما الذين
قد اقروا انهم يعيشوا معا مع بعضهم بعض •
واعترفوا بذلك مرة واحده ما يمكنهم ان
يفترقوا منهم افتراقا بغير افراز • لان اذا لم يثبت
الانسان على ما راه ووافق عليه له سببان •
اما لضرر يلحقه من المساكنة مع الكل • او لسرعة
تنقل راي المتنقل عما قرره وعدم ثباته عليه •
فاما المنفصل والمتجعد من جملة الاخوه •
لمضرة ما فلا يخفيها • بل ليشهر المضره ويبكتها
على الصفه التي قالها الرب وسنها • لما قال
ان اخطا اليك اخوك امضي وبخه بينك وبينه
لا غير وبقية ما يتلوا هذا الكلام • فان
اصلح ما تشكوه منه حينيذ تكون قد ربحت الاخ
وما تهاونت بالشركه مع الكل • فان اصر ذاك
على سوء عمله ولا يقلع عنه ويصلحه فليظهر
امره ويشهره لمن فيه كفايه ان يصلحه • وبعد
شهادة كثيرين حينيذ ينفصل لا من اخوة بل من
غربا • وقد احصى الرب لذلك الثابت على
الشر المصر على الردي في جملة الاممي والعشار •
لانه يقول ليكن عندك كالاممي والعشار • وان
هو ذاك المنفصل انفصل من الجماعه لخفة ما
فليشفي مرضه • او متى لم يرى ذاك فلا تقبله

جماعة الاخوه • وان كانوا المنفصلين على
صفة غير ما ذكرنا وينفرد كل واحد منهم هاهنا
وهاهنا لاجل وصية الله فهولاي لا يقال
لهم منفصلين بل متممون سياسة ما • وسبب
آخر لانفصال الاخوه ما يعرف • اما اولا فانه
يستهين باسم السيد المسيح ربنا الاسم الجامع
ثم ان اعتقاد كل واحد ما يصفو لصاحبه
بل تكون بينهم الظنون • وهذا فامر يضاد
مضاده ظاهره لامر الرب القايل • ان انت
قدمت ضحيتك قدام المذبح وذكرت ان
اخاك حاقدا عليك خلي هناك قربانك و
ضحيتك قدام المذبح ثم امضي صالح اخاك •
وحينيذ تعال وقدم قربانك من كلام افرام
السرياني كيف نتبع اثار السيد المسيح متى
لم نحتمل طاعة كبرانا وشيوخنا ونسمع منهم •
بل ننتقل من موضع الى موضع • او لا يجب
على الانسان ان يعرف من افكاره لا يش ولاي
سبب يريد تخلية الموضع الذي هو ساكن فيه •
لا يكون يهرب من التعب فيظن انه اذا اوغل
داخلا الى البرية الجوانيه يجد هناك تعبا
اخف • لا يكون ايضا قد حسده مبغض الخيرات
ابليس • وراى غيره من الاخوه قد راس وافلح
فحسده لذلك ويريد ان لا يراه فيهرب من
موضعه • لا يكون يريد يهرب من الاتعاب التي
تلحق الرهبان في عمل الفضايل • او لا يرى الخضوع •
وان يكون تحت امر او طاعه لله مرضيه فيريد
يتفرد بنفسه • لا يكون يطلب ميراثا ارضيا فيريد
يخلي موضعه لان افكاره تدل على ذلك • فان
نحن سبقنا وفتشنا • واذا ما عرفنا المرض الذي
فينا ولم نتبعه حينيذ ما نقع في يدي الشياطين
الخبثا • ونمضي الى مواضع قفار خراب لا ماء
فيها • فتقدم وفتش نفسك تفتيشا قويا •
ان كان ما قد عرض لك حقيقيا صحيحا وما

هو بقصد فاسد، وغرضنا ليس بصحيح من
البابا ربكون ان طردونا الناس لاجل غيرة
مرة او اضطهدونا الى ان نشارك اعمال
غريبة وهربنا الى موضع آخر فلنا دالة
عند الله، اذ كان ربنا يسوع المسيح يقول
ان طردوكم من هذه المدينة فاهربوا الى
الاخرى، فاما في ان لا نكون بطالين مردولين
قال المخلص لا تنتقلوا من بيت الى بيت،
ولا من منزل الى منزل، ولا من مدينة الى مدينة
والى اي مدينة دخلتم فامكثوا فيها، فان
علمنا بشيا تنا اي فضيلة لنا، وان اقربونا
متقدمونا فلنفتح لهم ونعظمهم موضعا،
والا وفي بنا ان نقاوم الشيطان، لان
هكذا عمله اوده وهو يحاربنا الغربا من
قبيلته انصرفه من وجه شاوول من
البابا ربكون قال شعيا الباه، انه جيت الى
عند اخوة، وقال لك احدهم اني ما استريح
هاهنا اريد اجي اسكن معك لا تفتح له يحيى
لا يصير سبب عثرة لكثيرين، فان هو قال لك
اني قد عولت على هلاك نفسي لاجل افكار
خفية فافتح له ان يهرب الى موضع آخر،
ولا تمكنه من السكنا معك، ان كان ما
يمكنك السكون في فراجي بلدك اقرب وتخلص
من المجادلات التي في وطنك، ويمكنك في
الغربة تتمتع بالسكون النافع اخ سال الاب
بيمن قايلا اني قد اخرتني بجنب معلمي
افاجلس زاده عنده، وعرف الشيخ انه قد
ينفتر وعجبانه بالجلد اوذا يسله انكان
يجلس زاده، فقال له الشيخ ان شيت فاجلس
نفسي وجلس، فعاد اليه قايلا اوذا اخر
نفسي، فما قال له الاب بيمن اخرج حينيذ
جا قايلا ما اجلس زاده، فقال له ها
الساعة تخلص فلا تجلس زاده، وقال الشيخ
يكون انسان يبصر خسارة نفسه ويبرحاجه
ان يسل انسانا ما ويتخلص الشيوخ، فاما في
خطية ظاهرة، فابرحاجه ان يسل الاخ في
الحال يليق به قطعها قال بعض الاباء
القدما ما كانوا ينتقلوا من مواضعهم سرعة الا
يكون من هذه الثلثة اسباب، متى اخرنا انسان
وعمل جميع ما يريده ولا يمكنه ان ينقله عن
احزانه، او ان عرض له ان يجدوه كثيرين
او يقع خطية الزنا من كلام فم الذهب
قد يوجد اتفاق ردي، وانفصال جيد، لان
اوليك الذين كانوا يبنون البرج اتفقوا على
هلاكهم، وهم انفسهم انفصلوا متشقين كما لا
يريدوا، لكن كان الانشقاق اوفق لهم، وحزين
فرح اتفقوا اتفاقا رديا ولذلك انشقوا
انشقاقا جيدا، ويوجد من موافق اليهود موافقة
ردية، فقد يجد اتفاق ردي، وقد يجد
انشقاق جيد، ولذلك يقول ان افتنتك
عينك اقلعها، وان كانت رجلك فاقطعها،
فان كان يامر بقطع العضو الملتصق التصاقا
طبيعيا، يجد ويقطع اذا كان رديا، فالاولى
كثيرا ان نفعل مثل ذلك بالاصدقا الملتصقين
بنا التصاقا رديا حتى يصح ذلك ان الاتفاق
في كل امر وفي كل موضع ليس بجيد، كما ان
ولا الانفصال في كل موضع وفي كل امر جيد،
وانما اقول هذا لنهرب من الاشرار ونطرد
خلف الاخيار ونطلبهم، لاننا ان كنا نقطع
النافع من اعضائنا متى ما فسد وتلف خوفا
منا ايلا يعدي فساده بقية الاعضا، ونعمل
هذا لانهاونا بذلك العضو، بل قصدا منا
لتحفظ وحراسة باقي الاعضا، فكم اولى بنا
نعمل مثل ذلك وبالذين يطيعون بنا وهم اشرار
اردية، ولو كان يمكننا اصلاح الباقيين ونحن
لا ننضر، قد كان يجب ان نعمل كل شي، فاما ان

كانوا

كانوا اوليك لا يصلحوا ونحن فنتضرر بهم. فمن
لازم الضرورة اطراحهم ورميهم بعيدا عنا.
لانهم على هذه الصفة مرارا كثيرة ينتفعون.
ولذلك يعظ بولس قايلا. اعزلوا الخبيث
من بينكم. حتى بالعزل ينعزل من بينكم ويخرج
من وسطكم الفاعل مثل هذا الفعل الخبيث.
ما اردي. ما اشر اجتماع الاشرار الخبثا و
اتفاقهم. ما يفعل الوبا هكذا سريعا. ولا
الجرب يدب الى دوي العافية من المبتلايين
برضه. مثل شر الاردياء وخبث الخبثاء. لانه
يقول ان المحادثات الردية تفسد الاخلاق
الصالحة. وايضا فالنبي يقول اخرجوا من
بينهم وانفردوا. فلا يكون لاحدكم صديق
ردي. لانه ان كان اذا اصار لنا او لاد اردياء
نبعدهم عنا ونخرجهم من ميراثنا غير محتشمين
من الطبيعة نفسها ولا موقرين نواميسها.
ولا الضرورة اللازمة لنا منها. فالاولى
بنا ان نفعل هذا مع صاحبينا واصدقايينا
ومعارفنا يجب الهرب منهم وابعادهم مهما
كانوا اشرارا اخبثا اردياء. لاننا وان كنا
ما نستضر بهم فما يمكننا ان نفلت من سوء ظن
الناس بنا. لان البرايين ما ينفرون عن سيرتنا
بل ينظرهم كلهم الى مرافقينا. فانا اوصي الرجال
والنساء بذلك. فواجب علينا جميع الامسك
بالاشيا الجيده ونرغب في المحاسن ونفعل
الفضايل قدام الله والناس. ونعمل كل شي
حتى لا نفتن ونجعل قريبنا واخانا. لان
السيره وان قومت تقويما بالغا ونجعلت الغير
فقد اتلفت الكل. وكيف تجعل الاخ السيرة
المستقيمة الجيده تجعله اذا ما صحبه المجرمين
السيره الردين الطريقه. وتلصق به من مقامهم
ظنا قبيحا. لاننا متى ما وثقنا من نفوسنا
وصاحبنا الاشرار وان كنا نحن لا نتضرر فقد
نجعلنا غيرنا. وانا اوصي بهذه الوصايا
الرجال والنساء والبتولات واردهم الى
افكارهم ليتاملوا نعم التامل كم من الاشيا
الردية تتولد من هذا الفعل. اما انا فما
اظن باحد ظنا رديا. ولا غير عي عساه من
الكاملين. فاما الناقصون من الاخوة في
تمييزهم فيتضررون من مصاحبتك انت الاشرار
ضررا زايدا. فيجب علينا ان نهتم ونراعي
نفس تمييز اوليك وان كان الناقص التمييز
ما يتضرر فالخبيث يتضرر ويفتتن. وبولس
فيامرنا ان لا نجعل عثرة لا للضعفا ولا لليهود
ولا لبيعة الله. ونسوس اجوالنا هكذا احتى
لا يوجد لاحد من غير المومنين سببا ولا حجة
علينا. لانه كما ان اصحاب السيرة الجيده
بسببهم يجدون اسم الله هكذا يفعلوا بالضد
الذين سيرتهم ليست جيده يسببون التجديف
على اسم الله. لكن لا يحل هذا بواحد منا. ولا
تكون بهذه الصفة جماعتنا. لكن لنشرق اعمالنا
حتى يتمجد بها الاب السماوي ويتمجد
ومن كلام الذهبي الفم في تفسير بشارة متى
يقول طوبا لفاعلي السلام فسيدعون ابناء الله.
ثم لنعلم. ولا تظن ان السلام في كل
موضع جيد. اردف مطوبون المطرودون
من اجل العدل. يعني بالعدل الفضيلة من اجل
العنايه بالغير. من اجل حسن العباده. لان
قد جرت عادته ان يدعوا عدلا بر فلسفة
النفس من كلام اقرام السرياني فلذلك يجب ان
نفر من مصاحبة الردين الخبيثين والمرويين في
الشر. ليس بنفعهم بما انهم اناس بل نكتفي
ضررهم. وان كنت قد تقدمت فصحبت قوما
اردياء. فاصغا الى ذاتك لترجع اوليك بسيرتك
المستقيمه. ولا تهلك نفسك معهم. فاما مع
الذين عقولهم في الاشيا اللحمية لا تشاورهم

ولا يكون بينك وبينه مصاحبة لان محبتي
اللذة يعبون احمال الخطايا يوما فيوما
قايلين هذا القول هذه وحدها تكفي لي
خطية اذ كان البنو يعني الويل قايلا ويحا
للذين يطولون خطاياهم بحبل طويل من كلام
غريغوريوس المتفوه بالهيات هذا احد كل تقدم
روحاني انه يتاون المتقدم عليه بحالة منفعة
للباقين واجود هو قتال المحبة من سلامة
تفصل من الله ولذلك الروح يسلح المقاتل
الوديع لجكمة القتال جيدا فالان يوجد
قوم يقال كون من امر الصغير وما يتفعون
منفعة في شيء ما يجد هذا امر اقوى فيما
يتعلق بالمحبة مثل الاعتقاد الذي يتعادله
اي ان تحب كما تحب ما اجود الانقلاب
جيدا من ان تعتبر قرارا رديا اخطر اخارجا
عن الناموس والسنة اجود الافتراق من
اجل الديانة وحسن العبادة من الاتفاق لحالة
مذمومة ذات انفعال من كتاب اطيمكس
ان كنت قد حفظت وحصلت في الالتيامات
ورايت عين نفسك غير مجحة فلا تستعفي من
الانفصال وعلى حال ذا والحنكة والجرب في
سائر الاشياء ذو حنكة هو مسئلة ان كان
يجب الفتك بالخارج من جملة الاخوة باي
حجة كانت وان يسلم في ان لا يخرج اولا
وفي اي الاشياء يجب ذلك الجواب
لما كان الرب يهتف قايلا ما اخرج خارجا
الاقي اي ويقول ايضا ما بالاصحا حاجة
الى طبيب بل بالمرضا وينهر في موضع اخر
من منكر لرعايته غنمه فقتل منها واحدة و
يخلي التسعة وتسعين ويمضي فيطلب الطالبة
حتى يجدها فيجب بكل وجه مداواة المريض
ويحرص في رد العضو القافر عن موضعه
ويجذب في رجوعه الى موضعه الذي خلق
فيه فان اضر ذاك الاخ وثبت على شره
فيجب تخليته كشي غريب لانه قد كتب كل
نصبة ما نصبها ابي السماوي ستنقلع من
اصلها دعوهم هم عميان مسئلة ما هي دية
المنتصر من الخطاء الجواب على ما الظن
اصعب من ذلك الذي قال عنه الرب ان
الاوفق له لو علق في عنقه حجر رحا ويلقى في
البحر من ان يعثر احد هولاء الاصاغر لان
المخفي ما ياخذ قانون الصلاح بل ما ياخذ
الانتصار لتثبيت وتاكيد الخطية ويحض
الباقين الى مثل فعله ويبعثهم عليه من كلام
افرام السرياني ان سالت ربيا من اجل اخ قد
اخرجه من الدير كانه قد فعل شيئا ردي
جملة الاخوة فلا تكره الاب في ذلك لكن
كانك تكون تذكره به وترة الامر فيه الى الله
لئلا يكون ذاك الاخ ما شعر بعد ولا حس
بما فعله من الخطاية في الاخوة بسوء فعله ويعود
الضرر عليه من بعود ذلك اليهم لان والشرارة
الواحدة الواقعة في البيدر تحرق كل سنبلة
كاملة من كتابات باسيليوس الجود اخراجه
من الدير او يخلوا الذين هم تحت الطاعة ان
يفعلوا ما شاؤا وان مشيانهم لان الذي يطرد
اخا من الدير دفعات كثيرة يجعل المطرود اشد
تمسكا فيقطع مشيته ويتخلا عن ارادته
فاما المتنازل مع مثل هولاء ظنا بذلك انه
محبة للبشر يجعله عند موته يلعن عليه لعنا
يجب ان يرثا منه ومن كتاب اكليمكس
تفقد حقلك لا يكون فيه شجر يعطل الارض
وعساها في ارض اخر او يمكن ان تاتي بثمر
فهذه لا تستعفي من قلعها ونبيها في موضع
اخر باقوال ذات مشورة ومحبة قانون مالك
ما وضعته السنودس المقدس في مدينة
القسطنطينية في هيكل الرسل وهذا الشي المعول

بيس

بيس العمل لما تهوون به واغفل الامر فيه
رسم اصلاحه. وهو ان يكون رييس الدير متى
ما فروا من ديره الرهبان الذي تحت يده يطلبهم
طلبة شديدة. واذا ما وجدهم يتخذهم ويجتهد
في مداواة المرض العارض لهم ويشفيه. ومن
لم يعمل هكذا فالسينودس المقدسة تغرزه.
لانه ان كان راعي الحيوانات الغير ناطقة اذا
ما اهمل امرها ما يفلت من العقاب. فالذي
قد ائتمن على رعاية غنم المسيح واضاع واباع
خلاصهم بفشله وكسله. كيف لا يقتص منه
ويعطي طايله عن مثل تجاسره هذا قانون
رابع للسينودس السالف ذكره لقد اجتهد الخبيث
بوجوه كثيرة ان يلصق العار بالزي المكرم
الرهباني. ووجد مساعدا له على ذلك زمان
الارسس اي المقالة والبدعة الذي
سبقت فضبطت. لان الرهبان لما تركوا ديارهم
الخاصة بهم لضرورة الارسس اي المقالة
والبدعة الصايرة. بعضهم انتقل الى ديارة
اخرى. وبعضهم استبدلوا بالديارة مساكن
عالمية. لكن ما عملوه في ذلك الوقت لاجل
حسن العبادة واظهرهم انهم سعدا مطوبين.
انتقل الى عادة بهيمية فجعلهم ضحكة. لانه
لما انتشرت حسن العبادة في كل مكان واستراحت
البيعة من الفتن والاسجاس. قوم ما بعد
ذلك انتقلوا من اديرتهم. وكانهم سيلا ما صعب
المسك سالوا وتنقلوا هنا وهنا. فملوا الديارة
من عدم الزينة وجروا لنفوسهم عدما للنظام
كبيرا. لكن السينودس المقدسة لما قطعت
ما كان صورتهم عادما للخضوع فاقدا للانطباع
امرت قايله. اي راهب ترك ديره الخاص به
وانتقل الى دير غيره او سكن في محل علماني
يكون هو والذي قبله مفروزين الى ان يعود
الهارب والخارج من الدير الذي خرج منه

بيس الخروج يعود اليه. فان كان اسقف
الموضع يريد ان ينقل قوم من الرهبان
المشهود لهم بنضافة السيرة وظرافتها والمعروفين
بالتقي الى دير اخر او الى منزل علماني لخلاص
ساكنيه. او يرى في ذلك رايا اخر نافعا.
فاذا جرا الامر على هذه الصفة. فما على
الرهبان ولا على قابليهم جناح من النواميس
المدنية ما يليق لا براهب ولا براهبة ان يخلي
ديره او ديرها ويمضوا الى موضع اخر. فان
دعت ضرورة الى خروجهما فما يليق ان يكون
بغير امر الرييس قانون ثمانون للسينودس الملتيمة
في قرطاجنة وكذلك وقع برضا الجماعة
اي احد قبل قوما من دير غريب وشا ان
يجعله في جملة اصحابه او يرتبه رييسا على
ديره. الاسقف الذي يفعل هذا. اذا ما
انفصل من شركة الباقيين ليكتفي بمشاركة
شعبه الخاصي به فقط. وذاك المقبول
لا يبقا رييسا ولا كليريقوس. الاسقف
الاباس او الارشيمندريتي الذي لكل دير
لا يوليه بحسب بتمونه ودرجته. لكن لمن
يشا او كل الاخوة. او يختاروه القوم الذي
يقع عليهم قيمه. وتكون الاناجيل المقدسة
موضوعة ويحلفون بها انهم لم يختاروه
لصداقة تقدمت او لحال اخرى من المراعاة.
لكن لمعرفتهم به ان ايمانه مستقيم وانه
عفيف اهل للتدبير قيم به يمكنه حفظ رياسة
الرهبان وحسن نظام الدير. وهذه الاشيا
بعينها يعمل بها في ديارة النسا ومواضع نسكهم.
وهذه الحدود ذاتها يامر بها الراس الثالث
عشر وزيادة. انه يجب ان يقع الاختيار على
اول مستحق. وكذلك على الولي في من بعده
وبعده. والاساقفة تنظر على الروسا. و
الروسا على الرهبان. وانه ما يصير رييس

على ديرين القانون الثالث والاربعون من
السنودس الثاني الذين يريدون التفرد في
المدن او في الضياع ويحبسون فيها ويتوفرون
على ذواتهم وعبادة الله • يليق بهم اولا
الدخول الى دير او يندعكون في السيرة الوحدية
ويخضعون مدة ثلث سنين لرئيس الدير
بمخافة الله • ويتممون الطاعة في جميع
الاشياء كما يجب • ويعترفون هكذا باختيارهم
هذه العيشة • وانهم يحبوها اختياريا
بكل قلوبهم • واسقف الموضع يعتبرهم في
ذلك • ثم بعد عبور سنة اخرى يمكثون
لا يدخلون الحبس ليتبين غرضهم وقصدهم
اكثر واكثر • ثم يحققون ان ما قصدهم
تصييد مجدا باطل • لكن غرضهم كله لاجل
هذا الامر الجيد حقا يطلبون الهدو و
النسك وبعد عبور الزمان المذكور ان
ثبتوا على الراي حينيذ يحبسون • ولا يفسح
لهم بعد ذلك الخروج من موضعهم متى ما
شاؤا اللهم ان يكون ذلك لمنفعة عامة
ونفع شامل او ضرورة غير ذلك تضطرهم
الى الخروج مثل الموت • ويكون خروجهم
ببركة ياخذوها من الاسقف صاحب الموضع •
فاما الذين يرومون الخروج من غير هذه
الاسباب المعددة ويخلوا محابسهم • او لا
نلزمهم ان يحبسوا فيها كما لا يريدون • وبعد
ذلك يستعطفون الله بالاصوام وخشونة
السيرة عارفين حسب ما كتب • ان ليس احدا
يضع يده على سكة الفدان ويعود الى ورا •
ذلك متهيئ لملك السموات من كلام القديس
دوروثاوس قالت الاباء ان جلوس القلاية
نصف هو • وملاقاة الشيوخ نصف هو •
وهذا الكلام يدل على ان في جلوس القلاية
وفي الخروج منها يحتاج الى تيقظ • والى ان

يعرف الانسان كيف ينفرد للسكوت • وكيف
يجب عليه ملاقات الشيوخ من الاباء والاخوة •
لانه ان استيقظ انسان لهذا القصد و
يحرص ان يعمل كما قالت الاباء • فمتى ما جلس في
القلاية يصلي يقرا يعمل قليلا • يهتم بصلاح
افكاره • واذا ما اجتمع ولقي الاباء في وقت
ما يتامل وينظر حسن ثباته • ان كان
انتفع من لقاهم اعني الاخوة وان كان يمكنه
العودة الى قلايته من غير ضرر يلحقه • وان
شاهد نفسه متاديا بشي فيعرف ضعفه •
يعلم انه ما انتفع شيا من النسك ويعود
الى قلايته متمسكا خاضعا نادما باكيا سايلا
الله في باب ضعفه • ويجلس بعد ذلك صاغيا
الى ذاته متاملا نفسه • ثم يجي بعد ذلك
الى الناس • وينظر ذاته ان كان يثبت منقهرا
في الاول او في الباقي • وهكذا يعود ايضا
الى قلايته • وكذلك يفعل نادما باكيا
راغبا الى الله في حسن ثباته • لان القلاية
تشحذه • والناس يعتبرونه • حتى انه نعم
ما قالت الاباء ان جلوس القلاية نصف هو •
ولقا الشيوخ نصف هو • وانتم متى ما لقي
بعضكم بعض سبيلكم ان تعرفوا لم خرجتم
من القلاية ولا يكون خروجكم بالعجلة ولا
لغرض وقصد اما • لان الذي يسافر بغير
روية ولا قصد يتعب باطلا كما قالت الاباء •
وكل من عمل عملا سبيله ان يقصد قصدا ما
بلا شك • ويعرف لم عمله • واي ما هو الغرض
الذي سبيلنا ان نقصده اذا ما مضينا
بعضنا الى بعض • اولا لاجل المحبة ثانيا لسماع
كلام الله • لانه بلا شك في الكثيرين يحول
الكلام اكثر • لان ما لا يعلمه الانسان يسله
لصاحبه • وبعد ذلك ليعلم حسن ثباته كما
سبقت فقلت • مثاله اقول اذا ما مضى

انسان ليواكل من يجده • يفهم ذاته وينظر
ان كان قدم له شيا جيدا يرضيه • ان كان
يمكنه ضبط هواه ولم يذوقه • ان حرص لا
يشره اكثر من اخيه ويأكل اكثر منه • او
ان ترك بين يديهم سهما متجزيا • لا ياخذ هو
الاكبر ويدع لصاحبه الاصغر • وربما لا
يستحي ان يمد يده ويدفع النصيب الاصغر الى
قدام اخيه وياخذ السهم الاوفر قدامه •
ترى ايش في الميزه بين النصيبين الاكبر
والاصغر • كم يكون الفاضل بينهما • فانه لهذه
الاسباب يجد الانسان انه شره اكثر من اخيه
ويخطي اليه ويتامل نفسه ايضا ان كان
يمكنه ضبط نفسه من تناول اطعمة كثيره
ومتى ما وجد اطعمة كثيره يتملا منها ان كان
يحفظ نفسه من الداله اذا ما راى اخيه
متقدما عليه • او مخدوما منيحا اكثر منه
ولا يتالم من ذلك • او ينظر اخر له داله مع
اخر او يتكلم كثيرا • او يغلط ولا يتامل
كلامه ولا يدينه • لكنه يتامل ما هو اتقى و
يحرص ان يعمل كما قيل عن الاب انطونيوس انه
متى ما كان يمضي الى قوم مهما كان يراه جيدا
في كل واحد منهم كان ياخذ ذلك الجيد ويضبطه
ياخذ من واحد الوداعة • من اخر التواضع
من اخر السكون • وكان قد حوى فضايل
كثيرين وحازها في نفسه • ها هكذا يجب
علينا ان نعمل • ولهذه الاسباب نلتقي ونجتمع
بعضنا ببعض • واذا ما عدنا الى قلالينا
نفتش نفوسنا ونتعرف باي شي انتفعنا •
وباي شي انضرينا • ونشكر الله على الاشيا
التي سرناها وعبرناها بلا اذيه • ونتندم
على ما غلطنا • نبكي نندب كل واحد من حسن
ثباته ينضر وينتفع • والا ما يودي احدا
احدا • بل وان انضرينا فمن عندنا • ومن

ثباتنا وعدم ثباتنا ننضر وننتفع ان شينا
المنفعة او المضره • وانا اورد لكم مثلا
على ذلك لتعلموا ان الامر كما اقول • يعرض
لانسان ان يقوم في بعض المواضع في الليل
ولا اقول ان ذاك الانسان راهب بل من كان
من سكان المدينه • ويعبر به ثلثة اناسي
فاحدهم يفكر فيه انه ينتظر انسانا ليمضي و
يزني • واخر يظن به انه لص • واخر يعتقد
فيه انه قد استدعا صديقا من القرب وهو
ينتظره ينزل ويمضوا جميعا الى صلاه • ها
الثلثة راوا لهذا الانسان الواحد في مكان
واحد • وما اتفقت ظنون الثلثة فيه على
شي واحد • بل كل واحد يظن به غير ظن
صاحبه • كل واحد ظن به كما ظن بنفسه •
ضع لي الان وعا فيه عسل ويلقى فيه انسان
افسنتين قليلا • اما يفسد ذاك القليل من
الافسنتين لجميع العسل الذي في الاناء •
ويحيل حلاوته الى مرارة • هكذا نعمل ونحن
نغير ما هو جيد في قريبنا وننظره الى ما نحن
عليه من جيد الهيه ورديها ونغيره ونحيله
الى ردي عادتنا الذي قد ملكنا • فاما
الذين هيتهم جيده ونظامهم حسن فيمكنهم
الانتفاع من الغير • وان كان ما عنده منفعه
وما احسن ما جا به سليمان في امثاله •
وهو قوله الناظر نظرا الينا سيرحم • ويقول
في موضع اخر الرجل العاقل جميع الاشيا تضاده
سمعت عن اخ ما انه متى ما كان يجتمع باحد
من الاخوه وكان ينظر قلايته غير مرتبه ولا
مكنوسه كان يقول في نفسه • طوبا لهذا الاخ
انه قد القى عنه ساير المهمات الارضيه وجعل
باله كله ونقل عقله الى فوق • وما يتفرغ
يهندم قلايته • وكان ايضا متى ما مضى الى
اخر وراى قلايته مكنوسه نضيفه • كان

يقول في نفسه. كما ان نفس هذا الاخ تضيعه
كذا وقلايته تضيعه. ومثل هذه نفسه
هذه مته قلايته. وما يقول في احد قط قولا
منكرا. ولا هذا متعرفا. وهذا متكبرا. لكنه
كان ينتفع من كل واحد من حسن نياته و
هذه مته لنفسه. واما الصالح يعطينا حسن
نيات وهذه مته ليمكننا الانتفاع من كل احد
ولا نعرف رذيلة اخينا وقريبنا. وان عرفنا
وظننا ظنا امر رذيلتنا. فللوقت نعطف
فكرنا الى حسن الظن. لان من جملتنا برذيلة
اخينا وقريبنا يتولد الصلاح بعونه الله سبحانه
من نكتيات باسيليوس الكبير ينبغي لانكثر
من الغيبات بحجة افتقاد الاخوة ومحادثتهم
لان هذا من رويات الشياطين عندما يروم
العدو بهذه الحيلة ان يرمي حسن نيات و
نظام حياتنا ويلقينا في محبة الذات.
ويحرك افكارا كثيرة. ومتى ما خاطبنا نفوسنا
يكون ينبغي ان نصلح خطايا نفوسنا. لان
الذي قد ترك هذا العالم بنيته قد ملك
المدخ من انضوايه الى الاشيا الجيدة. اذ انه
ما قد امتلك بعد كل الفضايل. وعلى اكثر
الامر ولا فهم طريقة اتقان الفضايل. لكن
يحتاجه ان يتامل نفسه في سكونه. وان
يتبصر مشورات نفسه وصورتها وحركاتها
الخارجة عن النظام. ويقاومها مجاهدا لها
بشجاعة. وان يتقنها ويصلح عدم نظامها
بالافكار الجيدة. لان الفضيلة هي نظام النفس
وحسن زينتها. فالذي يواصل دايما التنقل
من موضع الى موضع ويكثر من الغيبات ويتعلق
ويروح بنيات عقل النفس المتكاثرة ويعودها
النظر قليلا قليلا الى ملاد الجسد كيف يمكنه
النظر الى ذاته. او يقدر ان يعرف من الاشيا
ما ليس بجيد. او يولف نفسه فيما يجب وهو
بعد بعيد من الحالات المبينة. فبحسب ذات
نفسه يكون على اكثر الامر. ويصير كل واحد
فينا ملازما موضعه. ليكون هذا شاهدا على
حسن رصانة طريقته وتحبيته. وان لا يقبل
بالكلية الا يخرج في الامور الضرورية بجهاد
حسنه التي ما يدبره فيها فكره. ويعتقد
الافاضل من الاخوة الذين ينتفع بهم ويحسن
سيرتهم. ويعتقدها لات واعتزوجات للفضايل
من مجادلاتهم النافعة. ويكون خروجنا من
مواضعنا بقصد نرى مذهبنا فيما لا يجاب كما
قلنا. لان الخروج رباخر الفجر الذي في
النفس ويعات كثيرة وكانه يصحبها ايضا ويجها
قليلا ويضعها نشاطا للدخول في الجهادات
عن حسن العبادة. وان افتخر معتقر بان جالس
في بويته فقط ولا يخرج منه فافتخاره باطلا
في امر فارغ. لان الجلوس والخروج وحدهما
بمفردهما ما يفعلان قبحا ولا جميلا. لكن يفعل
ذلك النيات الخالص الحقيقي ويميز الجيد.
ويفعل الرديء حينئذ ذلك سرعة الانتقال.
فيجعل فاعلها اما فاضلا واما رديا. فان كان
انسان قد ثبت في جودة النفس بالطينة وتوطد
في ذلك. وملك بالتمسك الزمني على تدبير
الامام واخذ خبرة وتجربة في ذلك. ورايض
الاسرافات الجسدية. واخر التشويشات
النفسانية. ووثق بلجام الفكر. فشا ان يكثر
من الخروج لمنفعة وبنيان اخوة وافتقادهم
وتحريك فكره الى ذلك كثيرا ليضع السراج على
المنارة. ليمضي قدما لارشاد الى جميع الاعمال
الجيدة. او وثق فقط بنفسه انه يعلم بالقول
والفعل لمن يصادفه ويحفظ نفسه ويحترس
لها ليلا نيا لما قال الرسول لا اكون قد كرزت
لاخرين واصير انا لا اصلح لشي من الخوامس
المدينة المدعوين ايضا اي سكان البرية

لابسي السواد والموفرون شعور رووسهم
ويطوفون المدن مترددين فيما بين العلمانيين
من النساء والرجال ويهجنون ويزدرون
بميعادهم نرسم فيهم ان هم شاوا حلق شعورهم
ويتزيون ببقية زي الرهبان فيدخلون
الى دير ويحصون في جملة الاخوة وان لم
يشاوا هذا فليخرجوا من المدن بالكلية قولا
واحدا ويلزموا بسكنا البرية التي قد
اكتسبوا الاسم منها بعناية الاسقف لا
يطوفوا لا رهبان ولا رهبانيات في المدن
لكن يقضوا حاجاتهم ومخاطباتهم برسل وهم
جالسون في اديرتهم للرسل فقط وحدهم
الخروج من الاديرة ودخول المدن وان
ظهر من امرهم انهم يقلقون السذج من
الناس بارايهم وبمشوراتهم فليودبوا كما
يامر به الناموس ولربنا
المجد والاكرام والسجود
من الان والى
الدهر
امين

المقالة السابعة

في اختلاف الاسجاس والفرق فيما بينها
وفي ان العامل بوصية الله والفاعل
بحسب تقليدات الاباء القديسين وان
تسجس من هذا قوما ما يجب ان يتخلا ذاك
عن عمله بسبب المتسجسين او ان يحفل بهم
على وجه اخر وان متى ما اعتمد شيا خارجا
عن تقليدات الاباء حينيذ يجب ان يفرض
المتسجس وينقر عليه ولا يهمل امره وان السلام
والصلاة متى لم يجدان مستحقا لهما يعودان
ايضا الى مرسلهما وكذلك اللعنة تعود على
اللاعن بلا واجب والمتسجس مما لا يجب ان
يتسجس منه

فاتحة المقالة

للذهبي الفم من تفسير بشارة متى ٥ ويل
للعالم من الشكوك لانه من لازم الضرورة
مجي الشكوك لكن الويل لذلك الانسان الذي
بسببه وبوساطته يجي الشكوك زعم وكيف
هذا لانه ان كان مجي الشكوك من لازم الضرورة
فكيف هو ممكن الانفلات منها اما مجي الشكوك
فبلازم الضرورة فاما الهلاك فليس هو ضرورة
وما هو الشك هو اعاقة عن الطريق المستقيمة
زعم ولم لا يستاصل لم كان يجب ان يستاصل
لاجل المستضرين بها لكن ما هلاك المستضرين
بها منها بل من فشلهم ومن قبل كسلهم والدليل
على ذلك الفضلا لانهم ليس ما استضروا منها
لكنهم وربحوا ربحا وافرا لانه بعد اعطي الويل
يقول ان فتنتك يدك او رجلك اقطعها و
القها عنك لانه الاجود لك الدخول الى الحياة
اشلا او اعرجا او يكون لك يدين ورجلين
وتزج في النار ما اجود لك دخول الحياة
بفرد عين او تزج في اتون النار بعينتين
ليس قوله هذا في معنى الاعضا من اليدين

والرجلين والعينين ابعد هذا الظن لكن
من اجل الاصدقا الذين هم عندنا بمنزلة
الاعضا الضروريه. هذا ما قاله من فوق
وقبل والان فيقول. لانه ما تمر امر اودي
مثل الاجتماع الردي. لانه ما لا تقدر عليه
الضروره في مواضيع كثيره. تفعله الصداقه
في امور كثيره من منفعه ومضره. ولذلك
يامرنا ان نقطع المودين بضرر كثير. الى
هذا يخابقوله الشكوك يعني الخبثا من الناس
زعموا لو كانوا اصدقا لك في الغايه اقطع
صداقتهم. واورد قياسا لا ينفك زعم
انهم ثبتوا اصدقا فما تنتفع بهم وتضر نفسك
وتملكهما معهم. وان قطعتهم تحفظا بخلاص
نفسك. حتى من كانت صداقته مضره اقطعه
عنك. وحتى لا تقول ان كان نسيبا. ان كان
يقرب الي من جهة اخرى لذلك امر بهذا
الامر. ولم يضع اليمين واضاف اليد.
لتعلم ان ما لا مر في الاعضا. لكن في معنى
المختصين بنا الذين منزلتهم منزلة هذه
الاعضا الضروريه. زعم ان كنت تحب
انسانا ولو الى هذا الحد وهو بمنزلة عينك
اليمين. او كان نافع لك كيدك ويصير منهما
مضره لنفسك فاقطع عضوهما. لانه لا وفق
لك ان يملك احد اعضايك ولا يلقا جسمك
كله في جهنم. لانه اذا ما لا تقدر على خلاص
نفسه ويملكك معه اي صداقة تجمع بينكما
فالاجود الانفصال وسلامة الواحد من
كلام القديس اثناسيوس. اذا ما سلكنا الطريق
المحبيه التي لا ضلال فيها نقطع العين
الفاتنة التي تجسنا. لا العين الحسيه لكن
العقليه. مثال ذلك ان كان الاسقف او
القسيس الذي هو عيني الكنيسه يفتن
الشعب ويبعثه يجب اخراجه. لان
الاوفق بلاهما الاجتماع في موضع الصلاه
او نرج معهما مثل حنان وقيافا في تاريخهم
مثالهم. واليه هو الشماس ان عمل عملا لا يجب
ليبعد من المذبح. والرجل هو الخادم ان هو
جرا جرا ردياء الكذب ليا خذ حطام الدنيا
مثل جيازي يجب ان يبعد من الخدمه التي هو
فيها. بما انه انسان ردي غير عاقل فتحفظ
الكنيسه مجتمعه بلا يحس من كلام افرام
السرياني. ان كان لك صداقه مع بعض الاخوه
وفكرك يلومك ان لك منه مضره فخالطك
اياه اقطع نفسك منه. لانه قد قال بعض
القديسين ليكون لك محبه مع الكل وابعد
من الكل. وانما اقول هذا ايها الحبيب لا
لكي تبغض الناس. بل لتبغض الخطيه والرديه
لانه قد كتب ان كان قلبنا لا يلومنا ولا يتهمنا
فلنا دالة عند الله. وبما طلبنا منه نا خذه
لانا نحفظ وصاياه ونعمل قدامه ما يرضيه.
فان كان القلب منا يلومنا. فالله تعالى
اعظم هو من قلوبنا ويعلم جميع الاشيا.
من كلام انطاسيوس السينائي.
قال. ان فتنتك عينك او يدك فاقطعها
عنك. ما قال السيد المسيح هذه الاقوال
عن اعضا الجسد ابعد هذا الظن عنك. بل
قاله عن الاصدقا والنسبا. لانا اعضا
نحن بعضنا بعض. زعم ان كان لك صديق
او قريب وهو ضروري لك بمنزلة عينك
اليمين او يدك حسب ما قيل في ايوب اني
كنت عين للعميان. ورجل للعرجان. ورايت
نفسك متاديا به في نفسك فاقطعه عنك.
لانه اي شركه بين الضيا والظلام. سيما
ان كان فيهم مراياه وغش يجب ان يهربهم
ونفر كرجيه من سكان بابيلون الكبير
انظروا لا تفتنوا واحدا من هولا الاصاغر

يفتن

يفتن الواحد بقول مجاوز الناموس او عملاً
يخالف الشريعة . ويسوق غيره الى تجاوز
الناموس وتعديه كما فعلت الحية بحوا . او
كما صنعت حوا بادم . او تعيقه عن العمل برضا
الله كما فعل بطرس لما قال حاشاك يا رب ما
يصيبك هذا فسمع امضي وراي يا شيطان
لانك تحسس وما تعقل امور الله لكن امور البشر
او يبتني عقل الضعيف في شيء من الممنوعات .
كما يقول الرسول ان راك وانت صاحب العلم
والمعرفة باصرا وناظرا ما مستلقي في بيت
الاصنام اليس اعتقاده الضعيف على ضعفه
هو ينتني ويفتي في تخصية الاصنام . وفي
هذا بان يقول لذلك ان كان الطعام يسخط
اخي فلا اكلت لحما ابدا . كي لا افتن اخي ولا
اجسه . والسخط فيكون من اسباب كثيرة .
اما ان يكون السخط من المتسخطين . وفي
هولاء يختلف ايضا دفعة يكون من سبب
ردي . ودفعة يكون من قلة تخبر به . او من
داء ودا . وربما كان بتحقيق صحيح . والقطع
بقول الحق فيصير رديله للمتسخطين اشهر
واظهر . وفي نفس الامور كذلك . اما يفعل
انسان بحسب وصية الله . او يستدل وصيا
قدره في ظلم انسان . فالمتسخطين يتسخطوا
في الاشياء الظاهرة او المعقولة بحسب
الوصية يعثرون الناس ويتسخطون مثل
الفريسيين في قول الرب . حينيذ يجب
تذكر الرب مجاوبا عن مثل هولاء لما دنا منه
التلاميذ قايلين له . قد عرفت ان الفريسيين
لما سمعوا هذا القول تسخطوا واقتنوا
فاجابهم كل غرسة ما غرسها ابي السماوي
تقلع من الاصل . فتى ما عثر انسان او
تسخط وافتتن بشيء مما اتيناه نحن ولنا عليه
قدرة . فيجب علينا ان نتذكر كلام الرب
ليطرس اذ قال له . فالان اذا احرار هم
ولكن لئلا نسخطهم امضي الى البحر والقي
الشبكة وما يتلو ذلك من الكلام . ونتذكر
ايضا قول الرسول القايل جيد هو الا ياكل
لحما ولا يشرب خمرا ولا غير هم مما يفتن اخاك
ويعثره او يسخطه او يمرضه ويضعفه .

من كلام فم الذهب من تفسير بشارة متى

قليلا نفتهم ونسخطهم امضي الى الشبكة في
البحر . والحوت الاول الذي يصعد لك خذه
وبخذ فيه اسطاتيران اي درهمين ذاك
خذوا عني عني وعنك . راي كيف ما يستعفي
من الخراج ولا يعطي الاطلاق يامر بان يعطي
لكن اوري اولا انه ما هو تحت خراج وبعد
ذلك اعطاه . اولا فعل ما فعل ليلا يسخطهم
وثانيا فعل ما فعل واظهر انه ما يجب عليه اذا
الخراج الا انه اصلح ضعف اوليك . وفي
موضع اخر يطرح السخط ويستهين به . لما كان
خطابه في باب الطعام معلما لنا ان نعرف
الازمنة الذي يجب فيها ان نمتنع ولا نطرح
ونستهين المتسخطين والازمنة التي يجب
فيها ان نستهين بهم

في بعض رسايل القديس مقاريوس الى جبيس ما

مسئلة ان على انسان
خيرا عن خلاص نفسه وتسخطوا لذلك قوما
عندما لم يعلموا سياسة الروح فيه هل يجب
على هذا ان يشق ويبتعد من السياسة لاجل
سخط الاخوة او يتمسك بالسياسة ايضا . وان
تسخطوا منه بعض الناظرين الجواب ان يعمل
هذا حسب الناموس الذي تسلمه من الاباء
المتقدمين . وقصده فيه طهارة وتنظيف عقله
غير مايل الى غرض اخر الا الى تنظيف ذاته
وتسخطوا منه الغير جاهلين على ما الرب بسيا
فما عليه حكم ولا دينونة بل على اوليك لانه
ما فعل ما فعله من التقي والصوم ليسخط اوليك

ولا حبس نفسه في حبس مدة ما من الزمان
ليتجنبهم. ولا عمل شيئاً آخر مما قصده وكان
غرضه تجنبهم. بل قصده كله كان تنظيف
فكره وتنقية نيته. فلما لم يعرف قصده
ونيته. فهم بالحقيقة ملامون عند ما لم
يعلموا قصده الى ما يخلي من ونيتهم وعدم
اصغايهم. وذاك قصده كان نظافة نفسه
ولذلك يستغنوا لمجيب قايلاً. اما القول
في معنى الصليب فهو حق عند الهالكين.
فاذا اذا نظر به عندك هل كان يجب على
الرسول شيء. لان القول في باب الصليب
حق هو الهالكين عند ما لم يعرفوا قوة الله
فابتعدوا من الكرازة والانذار. لكونها
والى اليوم القول في معنى الصليب بحق هو
وحده لليهود والحنفا. ولكن ولا نسكت نحن
ونخفي الحق حتى لا يتجنبوا اوليك. بل ونبين
ليس انه ما سكت فقط. لكنه صرح صراحاً جهيراً
وقال. لا كان لي ان افتخر الا بصليب الرب
وما افتخر بولس لجسل اخرين لكن ليكن بقوة
الرب يوسا لهذا الصليب. وهكذا انت ايها
الغايق قدسه سهم سياستك حسب الغرض
الموضوع لديك قدام الله عند ما لا يوبخك
ضميرك. ولا يدينك اعتقادك جمله. لان
من اعتقادك ومن الكتب الالهية يجب ان يحكم
على نفسك. الكتب التي تسلمتها من الاباء القديسين
التي فيها وحدها تكون خلاصك. وان انت ملت
من اخرين لا يتجنبوا منها فلا يمكنك ولا تحمل
بالكلية بالملامة. لان ما يمكن الانسان
رضي الله والناس اجمعين. مغبوناً هو كثيراً
ذاك الراهب السابق والحريص بكل قوته ان
يسلك في طريق ناموس الرب. وطريق وصايا
الالهية. الطريق التي سلكوها الاباء وتصعد
في المصاعد التي صعدوها اوليك قليلاً
قليلاً بحدق وصناعه وخبره وتجربة واحتمال
المصاعب. ولاي قاصاهذا في مطالع جنوبية
قيل كذا او كذا استصنعه. من كلام مكسيمس
انه اوقف حزن الحاسد بتعب. لانه يعتقد
ان الشيء الذي يحسدك عليه مصيبة تمضه.
وما هو يمكن ايقافه على وجه اخر ان لم تكفه.
فان كان الشيء ينفع كثيرين ويحزنه ذاك
اي الامرين يحتقر. لانه من لازم المعروف
ان تصير من جرب منفعة الكثيرين. ولا
تفرح ذاك بحسب مكنتك ولا تتعجب مع
خبث الاثام. ولا تكلف المتالم. الا تظن انه
يفوق ذاته بتمسكن اللب وتقدمه وتاثره
على نفسك. في كل امر موضوع وعلى كل حال
ويمكنك ان توقف حسدك عند ما تشارك
المحسود منك في فرحه. وكذلك تساهم في
حزنه. فتحزن لحزنه وتفرح لفرحه. متمم
بذلك قول الرسول الامر بان نفرح مع الفرحين
ونحزن مع المحزونين. ونبكي مع الباكين.
من كلام القديس برصنوفيوس مسئلة
قوله نفرح مع الفرحين ونبكي مع الباكين
كيف يفهم الجواب هذا قوله افرحوا مع
الفرحين ان تشارك مقتنى الفضيلة لوجه
الله في فرحهم. ونسر بما له الخيرات العتيدة
فاما قوله نبكي مع الباكين فهو لحزن مع
الخطاة في تندمهم على الخطية بالرب يسوع
المسيح الاهنا من كلام مرقس الباد متى
تادت ادبة الواحد الى كثيرين حينئذ ما يليق
طول الروح. ولا يطلب الانسان ما يوافقه لكن
تكون طلبته خلاص الكثيرين. لان الفضيلة
الكثيرة الفنون هي انفع من الفضيلة ذات
الفن الواحد من كلام القديس باسيليوس
كثيرون هم الغايلون المستحسنون الافعال
القبيحة. ويدعون المتفوه بالخير والقبيح

ما نخاطب النفس. وهم يمضون الحديد الصعب
والمن المراس انه ما يتهاون بشيء. والشحيح
الذي لا يعاشر يمدحوه كانه صاحب سياسة
ويدعون الفاسق المفرط معتوق خليع الزمن
وبالقول المجمل كل رديلة يستصغرونها من
الفضيلة التي تجاورها. هولاء الذين بهذه
الصفة اما بالغم فيباركون. واما بالقلب
فيلعنون. قد جعلوا نفوسهم تحت الدنوية
الدهرية. مرة. انتم تسيئون السيناوي مسئلة
اذ كان الرب يقول ان انتم خليتم خطايا
قوم فقد خليت لهم. فان اخطا انسان على
انسان وتاب بعد ذلك وطلب منه غفرانا
فغفر له. هل ترى الله قد سامحه الجواب عن
هذه المسئلة. قول السيد ان انتم خليتم لقوم
سيخلي لهم. الرب قال للقديسين وما قال
لجميع الناس فيضوفي. ولذلك ما قال المثل
هولاء ان خليتم خلي لهم. لكنه قال ان خليتم
للناس سقطاتهم فسيخلي ولكم ابوكم السماوي
سقطاتكم. فبين من هذا القول اما الغافر
فقد تخر بحا عظيما. واما المغفور له فهو
تحت التبعة وعليه ان يتوب الى الله ويستغفره
عند ما يشركه في الصلاة لذلك المحجن منه
والغافر له. لانه يقول ان اخطا رجلا على رجل
ويصلي عنه الى الرب لكنه ولو كان الغافر
قديسا. ان لم يتوب المخطي الى الله فما يخلا له
لان ومريم لما شتمت موسى اراك الجحيم بحيا
الله وابرصها. اما موسى فسامحها وغفرلها
وطلب لاجلها. فاما الله فاسامحها من قبل
ان تخرج خارج المعسكر وتبقى سبعة ايام.
وحينئذ برئت وسمحت لما تابت التوبة
الصادقة الى الله بلا كسل. وشارك في الصلاة
وفي الطلبة اخوها موسى وكافة الشعب
لذلك قال الكتاب ما دخل الشعب خارجا
ولا انقلع حتى تنقت مريم. فاما الشعب لما
اخطا اليه فغفر له. وطلب من اجله وعندما
لم يتوبوا الى الله توبة نقية خالصة هلكوا.
فاذا ان لم يتوب الانسان توبة لله فما
يغفر له. ولا يترك سقطاته على ما قد بين.
افرض ان انسانا ما. زنا بامراة جاره وغفر له.
افترى سوف يرحمه الله عز وجل متى ما لم
يتوب الى الله. لا تظن هذا لا تظنه. وقد شاهدت
انا رجلا روحانيا فعا كثيرين بقوله وعمله
فحسدوه قوم من فعل شيطاني وشتموه وقطعوا
منه كثيرين واعدموهم الفايدة الصايرة
اليهم منه. وتركوا بعد ذلك الغواية الشيطانية
وتابوا اليه وخضعوا بالغفران منه. وفيما
بعد بعضهم جنوا. وبعضهم وقعوا في تجارب
كثيرة ومصايب غير قليلة. من اجل ذلك الخطا
والدينونة التي يحتملونها كثيرين. فيوجب
قال الرسول من خبطكم فالدينونة عليه واجبة
كايا من كان. ولذلك يقول الرب في معنى المحجن
من يحجن احد هولاء الاصاغر المومنين بي فا
لاوفق له ان يعلق في رقبته حجر رحا. ويغرق
في البحر في لجته. ووجع لذلك الانسان الذي
يجي الحجر على يديه. فاما المشتومون
المحجنون فقد قال مطوبون انتم اذا ما بغضوكم
الناس وافرزوكم وعيروكم واخرجوا اسمكم كاسم
خبيث من اجل ابن البشر. افرحوا في ذلك اليوم
وارتكضوا لان اجركم عظيم في السماوات. لان
هكذا اصنعوا اباوهم بالانبياء. ويلكم اذا ما
قالوا واثنوا عليكم جيد اكل الناس. لان اباوهم
هكذا عملوا بالانبياء الكذبة. واما مباركي
الصديق سيرثون الارض ولا عنوه سيبادون
وكذلك يقول لابراهيم الصديق مباركك
مباركه هو. ولاعنك قد لعن. وقال الرسل
اذا ما دخلتم منزلا فقولوا السلام لهذا البيت

فان كان ثم ابن سلامه فسلامكم يحل عليه
وان لم يكن ثم اهلا لها. فالسلام عايد على
البادين به. لانه ما وجد من يستحقه. ثم
واذ كان الامر هكذا. فالاولى من هذا كثيرا
عودة اللعنه على مرسلها ظلما وعتوا.
اذ كان المرسل اليه اللعنه لا يستحقها لان
كل من يشتم شتما باطلا فلذاته يلعن. وعلى
ما قال سليمان كما تطير الطيور والعصافير
هكذا اللعنة الباطله فما تجي الى احد.
واذا تسامح الله على ما قد قيل يتبون الجهال
على العقلا. والكفره على ذوي حسن العباده
والظلمه على المعدلين فيرذلوهم ويظلموهم.

من كلام فم الذهب لتفسيره لبشارة متى

لا تعطوا القدس للكلاب ولا تطرحوا جواهركم
قدام الخنازير. هذا على انه فيما بعد من
الكلام امر بان قال ما سمعتموه في الاذن
تكرزوا به على السطوح. لكن ليس هذا بمضاد
للاول. لان ولا هناك رسم ان يقال للكل
على الاطلاق. واشار هاهنا بالكلاب الى
العايشين بالكفر عيشة لا شفا لها. وما لهم
رجا للانتقال الى الامر الفاضل. واراد با
لخنازير المتصرفين في عيشة الفسق دايما.
هولا اجمعون زعم انهم غير مستحقين لهذا
السماع. وقد دل على ذلك بولص فقال الانسان
الجسداني ما يقبل كلام الروح. لانه عنده
حمق وجهل. وفي موضع اخر كثير يزعم ان
الفروق في السيره هي سبب الا يقبل القايل
الاراء التامة الكامله ولذلك يامر الا تفتح
لهم الابواب. لان تهجمهم يزيد بعد علمهم
اما عند الموفقين موافاة حسنه من الناس
ذوي العقول فتظهر لهم شريعه لطيفه اذا
ما كشفت. واما عند من لا حس له يظهر لهم
منك ذلك متى ما جهلت ولم تعرف. فاذ كان

لا سبيل الى علمها من الطبيعه لعلهم يحتشموها
ولو من جهلهم بها. لان ولا الخنزير يعرف
ما هي طبيعة اللولوه قط. فاذا اذا كان لا يعرف
فلا تظهر له ولا يبصرها ليلا يدوس ما لا يعرفه.
لان من كانت هذه حالهم وهم بهذه الصوره
ما يصير لهم اكثر من المضره متى ما سمعوها.
ومضره كبرا. لان القدس يمتهن منهم لعدم
معرفة ما هي هذه الاشيا. ويشمخون اكثر
ويتسلحون علينا. لان الى هذا ينحوا بقوله
ليلا يعودوا فيشقوكم. وما احسن ما قال
عندما يعودون فيشقوكم. لانهم يرايوا با
لوداعه حتى يعلموا. ثم بعد ما يعلموا يصيروا
اخرين عوض اخرين. وبديلا من الاولين
يجمزون يطنزون يضحكون علينا كمخدوعين.
ولذلك قال بولص لتيموثاوس وانت فتحفظ
منه. لانه جدا قد عاند اقاويلنا. و
ايضا في موضع اخر يقول لمثل هولاي ابعد.

من كلام سليمان ابن داود

قال يا ولدي
لا يضلوك رجال كفره. لان ارجلهم تسعى في
الرذيله. وهم مسرعون الى اعراق دم. ولا
تقتني وتكتسب تعييرات الرجال الاشرار.
لانهم ما ينامون دون ان يفعلوا الشر. والقلب
المعوج يفعل الاشيا الرديه في كل وقت
يصنع هذا خباطات. ولذلك بغته يجيهم
الهلاك قطع وسحق لا دوا له. لانه يفرح
بجميع ما يبغض الرب. وينسحق بحاسة الناس.
والذي يغمز بعينيه بغش يجمع للرجال
احزانا. والرجل المتجاوز الشريعه يجرب
اصدقاه ويوديهم الى طرق غير صالحه. ويقيم
عينيه ويثبتهم ويفكر افكار معوجه. ويجد
بشفتيه ساير الاشيا الرديه. وهو بمنزلة
اتون رذيله. وفم متجاوز الشريعه جب
عميق المبغوض من الله يقع فيه. وان توسل

اليك

اليك عدوك بصوت جهير لا تطيعه • لان
في نفسه سبع طبقات من الخبث • وجراحات
الصديق اصدق قبولا من قبلات العدو
الاختياريه • والروح القدس يفر من الغش
ويبتعد من الفكر الغير سديد من كلام ابن
شيراخ احترس وتحفظ من الخبيث واحذر
جدا واحرس نفسك منه • لانك تمشي مع
سقطتك • واعلم انك عابر في وسط فخاخ
وتمشي على شرافات المدينه • وان اقتنيت
صديقا اقتنيه في زمان الامتحان • ولا
تثق به سرعه لانه صديق وقته وما يثبت
في زمان الاحزان • ومتى ذللت صار عليك
ويختفي عن وجهك • لا تفرش نفسك للرجل
الاحمق • ولا تتب من وجه الشتايم ليلا يجلس
كمين على فمك • وابعد من اعدايك واحذر
اصدقاك هرميا النبي يقول كل واحد
منكم ليحذر قريبه ولا يثق باخوته • لان كل
اخ بعقبه يهمز وكل صديق بغش يستسير
كل احد يلعب على اخيه • وحق ما يتكلمون به
قد اعتاد لسانهم قول الكذب من كلام اشعيا
النبي يقرب مني هذا الشعب ويكرمني
بشفتيه • وقلوبهم فبعيده عني بعيدا • و
يكرموني باطلا • والجاهل بجهل ينطق وقلبه
باطلا يفكر ليتم الاشيا الخارجه عن
الشريعه • ويتكلم مع الرب ظلاله • فاخرج
من بينهم وانفرد يقول الرب • لا تمسوا دنسا
وانا اقتبلكم واكون لكم ابا • وانتم لي اولادا
وبنات من كلام القديس اغاثون قال ان
كان احدا حبيبا الي بزيادة كثيره • واعلم
انه يحطني الى منقصة ما • فاني اقطعه مني
• وانقطع منه • ولربنا المجد
• الى الابد •
• امين •

المقالة الثامنة

في معنى الفرق بين المعلمين • وان دينونة
المعلم لمفزعه متى علم شيا خارج عن وصايا
الرب • وان كان هذا الامر يظن به عندنا
انه وصيه حقيره • وفي انه يجب علينا
طاعة المعلمين متى علمونا شيا من الكتب
الالهيه • فاما متى ما علمونا من اجوافهم
فطاعتهم في ذلك غير واجبه فاتحة
المقال قال الانجيل المقدس انتم هم
ملح الارض • فان فسد الملح بماذا يملح ما
يصلح لشي ايضا الا ان يلقا خارجا ويداس
من الناس ٥ من تفسير الذهبي الفم لبشارة
متى • فاما الباقيون فلو سقطوا الاف
دفعات فيمكنهم ان يحضوا بالغفران • فاما
المعلم ان صابه هذا المصاب فقد عدم كل
عفو واحتجاج ويعاقب غاية العقوبه • لانه
ما يجب علينا ان نفزع من سماع القبيح السمج
الا من ان نظهر مشاركين في المراياه • لان في
ذلك الوقت تستجهلون وتداسون • وان
انتم اقمتم مقبضين لهم • ثم يقال فيكم مقالا
قبيحا فافرحوا • لان هذا هو عمل الملح ان
يمض ويشد الاسترخا ويقبضه • فان انتم
خشيتم وضيعتم الصرامه اللايقه بكم
فسيحل بكم من الردا ارداه • وتسمعون
المكروه محتقرون من الكل • لان هذا هو
التدويس وان تطوا من الناس • انتم هم
نور العالم • ما يمكن ان تخفا مدينه موضوعه
على علو جبل • ولا يقدون المصباح ويضعونه
تحت المكيال • لكن على المناره ويضي لكل من في
المنزل • هكذا فليشرق نوركم قدام الناس
ليروا اعمالكم الحسنه ويمجدون اباكم الذي
في السموات وله ايضا فماذا اذا ايامرنا

ان يحيا للرياء والمباهاة ابعد هذا عنك
فما اياه عنيت ، لانني ما قلت احرصوا انتم
ان تجلبوا فضيلتكم الى الوسط ولا قلت
اسهروها ، لكنني قلت ليشرق نوركم امامي
بذلك لتكاثر فضيلتكم وليكون ايضا واقرا
والنار غزيرة ، واذا كانت الفضيلة بهذا
المقدار فغير ممكن ان تستتر او تخفا ولو
سترها فاعلها الا في دفعات ، لان سيرته
لا تعاب ولا يجدون عليه ولا مثلبة واحدة
ولو ان تلذبه الوف ، ما يمكن احد ان يستر
فضيلتكم ، حقا حقا اقول لكم الى ان تعبر
السماء والارض ياء واحدة او حرف واحد
ما يعبر من الشريعة الى ان تتم كلها ، ياء
واحدة او حرف واحد ما يعبر اراد بذلك
الصليب المكرم وهو الخط المستقيم يوطه
اذا قرنا المشكلة الى يوطه صار منها شكل
صليب وهذا قصد ان الشريعة الصليبية
باقية دائمة الى الدهر من كلام القديس
نكاريوس ان الذين يظنون بغير الرهبانية
انه صغير على ما انتم ولا يحصنون طرف
الطرف من فرضة الروحاني وما هي مشية
الله الصالحة ورضاه الكامل ولا يطلبون
الميعاد المخزن ميعاد الوصايا المتناهية
لكنهم يتاملون اقاويل الربي بهتاون ولا
فرق بينهما بل كيف ما اتحد واتفق محققهم
بخاصي افكارهم ظنون كاذبة لتفرح البشر
يظنون ان الوصايا الالهية الانجيلية وضعت
جزافا وعلى الاطلاق ، وما يحققون قول
الربي لاجل الحق نفسه وهو ان السماء والارض
يعبران واقوالي فلن تعبر ، هكذا اظهر
اقوالنا وطيده مكينة حقيقية لا تتغير ،
القانعون بهذا العقل والغلبة ايضا هولاء
بثلثة اشياء وبثلثة فنون يسببون
لنفوسهم المضرة الكبرى والغرامة العظماء
اما اولا انهم يشكوا في الكتب الروحانية
القدسية فيجعلون الله تعالى كاذبا غير صادق
وثانيا انهم ما امتدكوا اغرض المضرانية الكامل
العظيم الذي يظنوا بنفوسهم انهم واصلوا
اليه فما يكتهم التعب المتعب والجهاد و
التسهير وجوع وعطش الى العدل ، وثالثا
يظنون بنفوسهم انهم قيام قياما جيدا فعلم
فضايل ما قليلة ، ولا ينظرون الى المقدار
الكامل لديانة المضرانية الذي اليه نظروا
من بعيد ولذا اسلموا نفوسهم ، ولا بلغوا بعد
الى المسكنة والتواضع الروحاني وانسحاق
القلب ما اقتنوا ولا استطاعوا معرفة ذلك
لاجل انهم حققوا عند نفوسهم بالاسكاب
البرانية والعادات او بافتعال فضايل ما
قليلة ، وهكذا يثبتون بعيدين من الرجاء
الصالح ومن دعوة المسيح الكاملة ، ومن
النظافة الطيبة من الالام ، ويتركون نفوسهم
من اجل فضايل ما يسيرة كانهم قد ادركوها
وظنوا بنفوسهم شيئا فايزة او ناجحا ولا
تقدما ونوار روحانيا في كل يوم تبع شيئا
لشيء ، لان ما يوثرون التعب ولا يريدون
المجاهدة والحزن لاجل الملكوت ، ولا يريدون
الجوع والعطش الى العدالة ، واذ لم يملكوا
ذلك ما يصلوا بعد الى الكمال ، او ولو نموا
وزيادة ما ونجاحا وفلاحا ما يقبلوا من
سيرة القديس يخوميس في بعض ايام تكلم
تادرس مع ارشيلاوس احد الاخوة فيما قيل
في الانجيل ان من جاء الي ولا يبغض اباه وامه
وما يتبع ذلك ، وقال له كيف نفهم هذا
قال له ذاك ، ان الكتاب قد رفع الكلام حتى
لعلنا نصل الى حين صغير منه ، والا فكيف
يصح لنا بغض والدينا ، وانما قال هذا لما كان

مرارا كثيرة قد افتقد اهله ولم يمكنه الا
بتعاد من التعقل اللحمي من بعد هذا التعليم
فاجابه تادرس بمكر منه وتصنع قايلا حقيقيا
هذه امانتكم يا طبناسيين • الانجيل يقول
شي اخر وانت تقول شي غيره • امضي حيث
لا اقيم • جيد كنت حيث كنت في وقت ما • لان
الابا الذي هناك ما جحدوا قط الانجيل •
ولما قال هذه الاقاويل مضى وتصنع انه
يختفي قليلا • ومضى ارشيلاوس واخبر القديس
بخوميوس بما كان • فقال له الاب اما علمت
بانه نصبة طرية • اسرع في طلبه لانه ان
مضى من عندنا ما يصير لنا خبر اصلح • ولما
طلبه واقنعه وجره اليه ما سمع منه • ولما
امعن في اقناعه • قال له ان اردت ان اثبت
فاعترف ان ما تقوله صحيح اعترف قدام
الرب والاخوة وانا احتملك • اعترف ان
تصير ثابتا على ما في الانجيل • فاجابه وطابقه
وعمل هذا الامر • وهو ان لا يمضي زاده الى
اهله من مجادلة ومقاولة غريغوريوس وبطرس
سال بطرس قايلا ماذا يكون ان قال قايل
انه لهذا السبب تهدد الخطاه بالعقاب
الدهري حتى يثنيهم عن ارتكاب الخطية •
فاجابه غريغوريوس • ان كان ما تهدد به
كذب وردعا للخطاه كي ينصلحوا • فاذا كذب
هو ما وعده ان يسوقهم الى العداله • ومن
يتجاسر ان يتفوه بهذا ولو كان من العديمي
العقل • لانه ان لم يتمم ما تهدد به وتوعد
بمقدار ما نسميه نحن ونريده ان يكون
رحوما • فيطابق انه انذر بمحال وهو كاذب •
والتفوه بهذا معطب مهلك جدا من
تفسير الذهبي الفم لبشارة متى من حل احد
هذه الوصايا الحقيرة وعلم الناس غيرها
سيدعا حقيرا في ملك السماء • فمتى ما

سمعت حقيرا في ملك السماء لا تظن شيا اخر
الا عقابا وجهنما • لكن الله بسابق علمه
قد عرف كسل الكثيرين • وان قوم عتيدون
ان يظنون بالمقولات ان الزيادة فيها لترهيب
السامعين ويقيسون الافتراضات ويقولون
ان قال احد لاخيه يا جاهلا سيعاقب عن
ذلك • وان نظر ناظرا نظرا مطلقا يصير
فاسقا • فلذلك لما سبق فاستاصل هذه
الاحتجاجات والتهاونات • تهدد بتهديدا
شديدا للاثنين المتجاوزين اوامره والذين
يبعثوهم على ذلك ويحسنوه لهم • فاذا ما
عرفنا التهديد فلا نتجاوز نحن شيا من
الاوامر والفرايض ولا نحل ونرخي عزيمة
المؤثرين حفظها • والا فكيف يسوغ ان يزج
في جهنم من يدعوا اخاه جاهلا ويتجاوز
وصية واحدة • وذلك الذي يحل جميع
الوصايا ويبعث غيره على مثل فعله ان
يكون في الملكوت • زعم ومن عمل وعلم
سيدعا كبيرا في ملك السموات • لانه كما
ان التعلم خلوا من العمل يدين المعلم •
لانه يقول يا من يعلم غيره اما تعلم نفسك •
هكذا من يعمل ولا يترك غيره ان يعمل ايضا
ينقص اجره • فيجب اذا ان يكون غاية قدره
في الامرين • اعني العلم والعمل • واولا يصلح
نفسه وبعد ذلك يسرع في الاصلاح والاهتمام
بالغير • لاني اقول لكم ان لم يفضل عدلكم عن
الكتبة والفريسيين ما تدخلون الى ملك
السموات • وانما عني ههنا بالكتبة والفريسيين
ليس من كان منهم على الاطلاق للشريعة متعديا •
بل ومن كان فيهم قد اتقن فضيلة ما • لانه
يقول كل كاتب يتتلمذ الى ملكوت السماء •
يشبه انسانا رب بيت الذي يخرج من كنزه
عتيقه وجديده • انما اعني بالكاتب الذي

قد كنت لنفسه كنز العلم . وكثرة تعبه وقراءته
الكتب الالهية . واجتهاده في سماعها اعني الشريعة
العتيقة والجديدة . ويخرج منها في وقت
المجادلة . حتى ان الذين هم خبيرين بالكتب
الالهية . فانهم ارباب بيوت لانهم هم ما يتملكوا
من نفوسهم شيئا . ولا اخذوا من غيرهم شيئا .
لكنهم اهملوا نفوسهم وفسدوا وتلفوا من جوع
الجهل . لانه كما ان الارض التي لا تمطر ما يمكنها
ان تخرج سنبلا . ولو القي فيها الملق الاف
بدارات . هكذا والنفس التي لا تخرج وتسقا
من امياه الكتب ما تظهر ثمرا . ولو سكب عليها
السكب الالف من الاقوال . فما اردي الجهل
بالكتب . وان يكون عيشنا فيها عيش الحيوانات
العادمة النطق . لان من الجهل ينبع وفرع نزوا
شرور من جهلنا بما في الكتب . من هاهنا
طلعت المضرة والفساد الكثير من المقالات
والانشقاقات . من هاهنا ظهرت السيرة الجهلية
والاتعاب الغير نافعة . وعيون النفس وظلاة
الشيطان . لانه انكان العدو يحب هذا الضوء
ما يكون مقوما . هكذا القاعدين علم ملية
الكتب الالهية . ولا ينظرون الشعاعات البارزة
من نورها ما اكثر من انهم . وندعوهم
الضرورة الى مواصلة الاخطايا انهم يشون
في ظلام مظلم . ولذلك الرسول لما وعظ
تيموثاوس قال اصغ الى القراءة . تامل العزاء
التعليم . لا تتوانا بالموهبة التي فيك . ما
اعطيتك بالنبوة بوضع يدي القسوس في هذه
الاشياء ادرس واجبها ليصير تجاحك
ظاهر عند الكل . اتعب نفسك للتعليم . و
اعلم ان الناس الاشرار السحرة يتحيون في اشي
الردي ضالين مضلين . حينيذ لهم يسوغ
للشعوب وللاسيده قايلا . على كرسي موسى
جلس الكتاب فجميع ما يقولون لكم ان تعملون

اعملوا . بل مثل اعمالهم لا تعملوا . اذا كان عليهم
الفاسد وسيرتهم الرديه هو كان اقوا الانبيا
في عدم الايمان ومحبتهم وشغفهم بالجد الباطل
فلما اراد اصلاح السامعين تاول شي يعود
بالخلاص جيدا . وهو ان لا يستهينوا بالمعلم
ولا يتشغبوا على الكهنه . هذا الامر يامر به بغاية
السلطه . ويحمله هو بنفسه . لانه ما احد هم
من كرامتهم على ان سيرتهم مفسوده كانت وردية
لانه حتى لا يقول قايل انه لما كان المعلم رديا
لذلك زاد كسلي انا هو يستاصل ويبطل هذا
الاحتجاج . لانه هكذا انا له سلطتهم على انهم
اشرار . لانه بعد ان تلبهم تلب كثيرا قال
جميع ما يقولون لكم اعملوا . لانهم
ما يقولون ما ختمهم . بل ما سلمه موسى عن الله
تعالى . وانت فاذا ما سمعت كلا وجميعا لا
تتبع ما شرع كله . اعني ما شرع في معنى
الاطعمه . ما شرع في باب الضحايا وما شاكل
ذلك . بل ما كان مشروعا عايدا باصلاح العادات
وتنقيف السيرة . وتهذيب العيشه . لذلك
سبق فقاله . فاما مثل اعمالهم فلا تعملوا . لانه
حتى لا يظنون ان بالسماع منهم يجب وما انهم
في سيرتهم . استعمل هذا الاصلاح فقال لهم
يقولون وما يفعلون من كلام الذهبي الفم
من مصنفه المسمى مفارتيوس اعني الثواني
ما كان وارد من الجراحات والخبايث لم يحتمل
من يد انسان ولا ان يعبر عليه يد خشنه .
وكذلك الحذاق من الاطبا . يسون هذا السلع
باسفنجة لينه . فاذا كانت الخطية جرح وارد
هي في النفس يجب علينا ان ناخذ ما اطبيا
مشروبا ونشربه اسفنجه . وهكذا انظمها
بعد ذلك بجميع ما قيل بزوم ان نقتبض بحك
وبخدر بكي باهر وتنقيتهم من الجرف كلها .
ان شتموا . ان يصفعوا . ان رفضوا وركلوا .

وهلوا

وعملوا مهما عملوا • ايها الحبيب لا تدع مداواتهم
لان من رام مداواة المجانين والموسوسين من
الناس فيلزمه ان يصبر على اشيا كثيرة تشبه
ما ذكرنا • لكن على كل حال ما يجب اهمال وترك
مداواتهم لما يبدوا وينالنا من سوء اعمالهم
وقبيح فعالهم • وانا انحوا بكلامي هذا الى
الشديدي القوة الذين هم غير مضرورين
من شي • ويمكنهم الا ينظروا البتة من ممارسة
اوليك • فاما ان كان انسان ضعيف خاوي
القوة فليهرب من الاجتماع بهم وليقفز فارا
من مجامعهم حتى لا يصير سبب تفلسفه سبب
لكفره • وهكذا فعل بولص انضوى هو الى
المرضا وامتزج معهم • قال صرت لليهود
كيهودي • لمتجاوزي الشريعة كمتجاوز الشريعة
فاما التلاميذ ومن حالهم حال ضعف فيبعدهم
منهم واعظا بقوله ومعلما هكذا قايلا •
ان المحادثات الردية تفسد العادات الصالحة
وايضا قال الرب اخرجوا من بينهم وانفرزوا
منهم • طيعوا روساكم واخضعوا لهم • لانهم
يسهرون عن نفوسكم مثل عتيدين ان يدوا
جوابا من ذلك • وان كنت قلت اولا لكن ولا
الان اسكت • لان فزع هذا التهديد دايما
يقلق نفسي • لانه ان كان من يفتن واحدا
وحقيرا الاوفق ان يشد في رقبته حجر رحا
ويغرق في البحر • وكل من يضرب ويتحزن اعتقاد
الاخوة فخطاوهم بالمسيح متصل • فالذي ما
يفتن واحدا ولا اثنين ولا ثلثة لكن كثرة
كثيرة مثل هذه ماذا تراه يصيبهم • واي طايلة
يعطوا • لان ما يجوز لهم ان يحتجوا لعدم التجربة
والخبرة ولا يلجوا الى الجهل • ولا يتلوموا با
لضرورة والضعف الا انه قد يمكن احد المرؤسين
ان كان استعمل في خطاياه واثامه هذا الالتجا •
فاما الروسا فما يمكنهم هذا الاحتجاج في

خطايا غيرهم • ولم دا • لان الرئيس قد رتب
ان يصلح مناقص الغير • وان يسبق ويندرهم
بالقتال الشيطاني قبل ان يجي فما يمكنه الالتجا
الى الجهل • وانه ما علم ولا يقول ما سمعت
بوق الانذار ولا عرفت القتال • لان حزقيال
يزعم انه لذلك رتب وجلس ليبوق للباقين •
ويسبق فيندرهم بالمصاعب العتيدة ان تجي
والشدايد • ولذلك لا مفاص له من العقوبة
ولا مهرب • ولو اتفق ان يكون هو احد الهالكين •
لانه يقول ان كان الديدبان ما يبوق
للشعب • ويندرهم بالسيف الجاي اليهم وجا
السيف واخذ نفسا • فانا اطلب دم هذه النفس
من يد الديدبان • والنفس تكون قد ضبطت
بخطيتها ومن تفسير الذهبي الفم للرسالة المنفذة
الى تيموثاوس ٥ انذر بهذه وعلم بها لا يتهاون
احد بحداثتك ولا يزدري بها • لكنك صير
انموذجا ومثالا للمومنين من الاعمال والافعال •
لان منها ما يحتاج تعليما • ومنها ما يحتاج
امرا • فان امرت بما لا يليق بالتعليم تصير ضحكة •
وايضا ان علمت بما يليق بالامرة فيصيبك ايضا
مثل ما قلنا • مثاله ما يليق ان تعلم الا يكون
الانسان خبيثا وشريرا • لكن ينبغي ان تامر وتمنع
بسلطة كبيرة الا يصير يهوديا • هذا الامر يحتاج
الى امر صارم • فان انت قلت انه يليق ما هو
الان وهو انه يحب البتولية • ان يكلم في معنى
الامانة • فهذا وقت الحاجة الى التعليم • و
لذلك تقرب الامرين وتضع الحالين • بولص
انذر وعلم • زعم مثاله ان كان انسان علق
عليه حرزا او غيره مما يشابهه • لاننا متى ما
علمنا ان هذه الاشيا ردية وهم يعملوها
ما يحتاج في ذلك الا الى انذار فقط • ومتى
ما فعلوها بغير علم فنحتاج في ذلك الى التعليم
ولا يزدري مزدري بحداثتك • ارايت كيف

يجب للكاهن ان يامر ويخاطب بسلطة مولاية
لكن ما يعلم الكل. لان الحداثة امرا يسهل
التهاون به. وهذا من ظن الجماعة فيه. و
لذلك يقول لا يزدرين احد بحداثتك. لان
المعلم ما يليق ان يستطرح ويستهان. زعم
فاين الوداعة. واين دماثة الخلق. ان
ازدري به فليزدري بالامور اللازمة له.
وليحتمل ذلك. لان التعليم هكذا يتقف
بطول الروح. فاما ما يتعلق بغيره فلا.
لان هذا التهاون ليس هو وداعة بل برد
مزاج. لانه ان انتصر لذاته اذا اشتم
واهين واغتيل عليه فشكايته واجبة.
فان هذا امر امرا يتعلق بخلاص الاخرين واهتم
اهتمام الموالي فما الحاجة الى وداعة. بل
الحاجة الى سلطة مولاية ليلا يفسد
حال العموم. وهذا معنى قوله لا يزدرين
احد بحداثتك. وان لم يكن هذا فيقال
ذاك ان المعلم يجب ان يحترز احترازا بليغا
حتى لا يهينوه تلاميذه لاجل قبح سيرته.
فاذا اظهر سيرة مستقيمة حسنة فما يزدريه
احد لاجل صغر سنه. لكن يزداد عجبهم به.
ولذلك اردف قوله بان قال. لكنك كن
وصر مثالا وانموذجا للمومنين. بالقول
والتصرف والمحبة بالامانة والطهارة. لا
تهتدد من هو اكبر منك. اترى هاهنا يشير
الى القس ما اظنه. بل ما اراد الا كل شيخ في
السن طاعنا. زعم فان احتاج ذلك الى
اصلاح زعم لا تهدده. بل تدنوا منه كمثل
دنوك من اب لك قد اخطا. هكذا خاطبه
وفاوضه. نعم ما قال لا تهدده. لانه قد
عرف ان طبيعة التهدد ثقيلة اعني التوبيخ
والتفنيد سيما متى كانت بالغة الى شيخ.
وان كانت من شاب فتيلت التهجم والقحة.

من كلام فم الذهب من تفسيره لرسالة اهل
تسالونيكيا النحرص ان نثقف النفوس التي
قد اتمنا عليها الله. لان في تثقيفنا اياها
ننفع ونفوسنا منفعة كبرا. لان الذي يعلم
غيره وان كان ما ينتفع بشي آخر لكن في
نفس التعليم يتخشع هو اذا ما علم من نفسه انه
تحت ذاك الجناح بعينه وتحت تلك القوانين
التي يزجر بها الغير. من كلام الذهبي الفم
ايضا من تفسير رسالة اهل فيلبيسوس
اسالكم انا المقيد بالرب ان تسيروا سيرة
اهلا للدعوة التي دعيتموها بكل تواضع القلب
فضيلة المعلمين هي ان لا يلتمسوا من المرويين
مجدا ولا كرامة. لكن خلاصهم فقط. وان
يعملوا سائر الاشيا من اجلهم. لان الطالب مجدا
وكرامة ليس معلما بل مغتصبا. لان الله ما
اتمنك عليهم حتى تستمتع بنياح كثير من قبلهم
لكن حتى تؤثر صلاح اوليك على صلاحك وتعمر
جميع ما يخصهم. الذي يفعل هكذا هو المعلم.
هكذا كان وبولس الطوباني الذي كان قد
تعرا من الكبريا والعجرفة كلها. وكانت حاله
كحال واحد من الجماعة. لا بل كان احقر الكل.
ولذلك يدعوا نفسه عبدا. هذا هو التعليم
الافضل هكذا يمكنك ان تسوق التلميذ. فاما
ان كان المعلم يتفلسف باقاويله ويعمل ضد
ما يتلوه فليس هو بمعلم. لان هذا الامر يبعث
التلميذ ان يتفلسف بالقول تفلسفا خفيفا
حقيرا. لكن يحتاج بالمعلم ان يعلم بالاعمال
نفسها ويعظ بسيرته. لان هذه تجعل المعلم
ذا وقار وتترك التلميذ ان يطيعه. لانه متى
ما راه متفلسفا بالاقاويل يقول انه قد يامر
بما لا يمكن. وها هو يشهد بذلك اذ كان لا يعمل.
ومتى ما شاهد الفضيلة متممة مكملة بالاعمال
نفسها فما له ان يقول شيا من هذه.

تفسير

تفسير مفزع من كلام فم الذهب من تفسير كتاب
اعمال الرسل ما اظن ان كثيرون في جملة
الكهنة متخلصين • لكن اكثرهم هالكين •
والسبب في ذلك ان الكهنوت يحتاج الى
نفس عظيمة الثبات • ولهذا ضروريات كثيرة
تخرج الكاهن من خاصي عادته ويحتاج من
كل جهة الاف عيون • فلا تقل لي قسيس اخطا
او شماس لان علل هولاء واسبابهم عايدة على
راس مشرطهم ومن تفسيره لرسالة تيطس
من اورد الغير مستحق الى اسقفه • واطلق له
الترآس على مدينة هو يقوم بالطايلة عن
جميع ما يعمله ذاك ومن تفسيره لبشارة يوحنا
من كان في عاميته عديم التقا • فالاولى به
كثيرا ان يعدم التقي اذا ما راس لانه ما ثور
ان يبقا التقي على تقاه • اذ كان المجد الفارغ
وعشق القنيات والعجرفة ينضاف الى الترآس •
من تفسيره لرسالة اهل تسالونيكيا
الكاهن متى ما ساس عيشه سياسة حسنة
واهمل سياسة الذين تحت يده والمبالغة
في تحريرها مصيره مع الخبثا ومقره جهنم •
فاذ قد عرفتم عظم الخطر فاعتنوا بالذين تحت
يديكم عناية بالغة • اذ كان الواجب عليكم
ان تسهروا في خلاص نفوسهم • سبيل الكاهن
ان يروس على المختارين ذلك طوعا المعتدين
له بالمنة عن الترآس عليهم • وهذا ما يعرض بسهولة •
لان الموبخ المزجور من كان من الناس بلا شك •
متى ترك عنه الاعتداد بالمنة عادا الكاهن •
وكذلك يعمل الموعوض • لاني ان قلت له انفق
المال على الفقرآء • اطفي نار الغضب • كف عن
الشهوة القبيحة • اقلل من الاسراف في الترفه
والمتعة يبين له جميع ذلك مستثقلا باهضا •
من كلامه في المقالة التي في الكهنوت
لذلك مرارا كثيرة الحاجة ماسة الى الحيلة

ليقنعوا المرضا ذوي الاسقام ان يحتملوا الاشفية
المبعوثة اليهم من الكهنة من تفسيره لرسالة
القرنتيين وكما ان المسيح لما كان عتيد ان
ينفذ تلاميذه الى المسكونة لاظهار قوته •
انفذهم اولا الى من بفلسطين قايلا • لما
ارسلتكم بلا كيس ومخلاة واحذية ترى
اعوزتكم شيا • حينيذ بعد ذلك امرهم ان
يكون لهم هميان ومزود • هكذا فعل وها هنا
لما رد المسكونة بالادنيا عديمي العلم من بعد
ذلك ما شا اخراج وابعاد ذوي التفلسف
من البرانيين • بل اختار اتخاذهم من سيرة ابينا
بخوميوس وان هذه الفضيلة كبرا وهو
متى ما رايت انسان متهاون بخلاصه ان
تعظه على حدة وتبعته على خلاصه • وان
هو تكره ذاك دفعة واستصعبه مرة • دعه
الى ان يفتح الله قلبه ويلقي فيه خشوعه •
لانه كما ان متى شا انسان يخرج شوكة من
رجل انسانا ما • واخذ يعمل في اخراجها
ان سال منها دم ومضته يدعها ويضع عليها
مرهما او ضمادا ملينا وما شا كل ذلك • فبعد
ايام تخرج الشوكة منها وبها وتقع • هكذي
يجب ان يعمل وفي مداوات الامراض • لان متى
ما لم يجرد الانسان يربح نفسا ومن لم يضادد
بالكلام يعجب من طول روحه • والذي يعلم
تلميذه هكذا الناموس الالهي فهو اكثر منفعة
واعظم توقيرا • فان كان الذنب عظيما طالعنا
به فيفعل فيه مشية الله الرحيم • وكذلك
اهتم بالضعفا كاهتمامك بنفسك • وكون
لهواك ماسكا • واحمل الصليب اكثر منهم بما
انك في منزلة اب لهم • والقوانين الذي تفرضها
على الاخوة احفظها انت اولا حتى يحفظوها
اوليك ايضا • كما ان الميت ما يقول لبقية
الموتى انا راسكم • هكذا يجب على المتقدم لقوم •

لانني وانا هكذا احاني حتى في قط ما ظننت
اني ابا الاخوة. لكن الله وحده فقط هو ابي
والاه وسيد الكل ومولا لكلنا القديس
ارسانيوس اللبن الذي يطرح في اساسات
بقرب النهر ما يثبت ولا يوما واحد. فان هو
طرح بالنار يثبت مثل الحجر. هكذا والانسان متى
ما كان بالنية الجسمانية. ولا يكون قد الهب
عقله مثل يوسف بقول الله وكلامه يغسل
متى ما انتقل الى الرياسة. لان تجاريب هولا
كثيرة في وسط الناس. وما اجود الانسان ان
يعرف مقداره ويلقي عنه اثقال الرياسة لئلا
يهلك ويعطب. واما الوطيدون الراسخون
في الايمان والمشتهون العمل بوصايا الله.
فهم لا يتقلقلون ولا يتزعجون من كلام القديس
مار افرام لا تشتهي الرياسة على نفوس
قوم ليلا ما تكون بعد قد ارتقيت الى مقدار
عدم الالم فتودي نفسك وتهلكك. فان
جذبت الى الرياسة مكرها بجبر فدع
اهتمامك لا لكي تقل مشيانك. بل اجعل
دأبك الاهتمام بالغنم الناطقة الذي اقمت
عليها. لانه يقول بلسان النبي حزقيال
يا رعاة اسرائيل ارعي الرعاة يرعون نفوسهم
ها انتم تاكلون الجيد وتلبسون الصوف
وتذبحوا ما سمن منها وما ترعون غنمي. ولا
تقووا الضعيف منها. ولا تعتنوا بشفا ما
انكسر. والمنحني ما رددتموه. والضايع ما
طلبتموه. والقوي اوهكتموه بالتعب. و
تشتت غنمي لعدم الراعي. وصارت ماكلة
لكل وحوش الجبل وتشتت غنمي لاجل ان
ما وجدت رعاة. فظللت على الجبال وعلى
كل تل شامخ. وتبددت غنمي على وجه كل
الارض كلها. وما بقي طالب ولا راد ولا
مسترجع. لذلك ايتها الرعاة اسمعوا قول

الرب. يقول الرب حي انا حقا. عوض ما صارت
غنمي ماكلة لجميع وحوش البقعة لعدم الراعي
وما طلبوا الرعاة غنمي. ورعوا الرعاة نفوسهم
وما رعوا غنمي. لذلك اسمعوا يا رعاة قول
الرب. هذه الاقوال يقولها الرب. ها انا
اطلب غنمي من الرعاة. وما ترعاها ايضا الرعاة
واخلص غنمي من افواهها. وما تكون ايضا
ماكلة لها. يليق ان نفهم اذا اي عطب
يتبع المتهاونين بالمرؤوسين عليهم. وقلة
الاهتمام بمن هم تحت طاعة رؤوسا. يليق
بالرئيس اذا ان يكون احكم صنعه واحذق و
مستيقظ لخلاص المرؤوسين عليهم. ويترصد
مشية كل واحد منهم وحركته ولباسه فينزع
منها ما قبح. وينبه على ما حسن ويرشد اليه
لان المعلمين ليس انهم يظهروا ويروا المتلاميذ
صور الحروف فقط. لكنهم يتوهم على ساير
الاشكال حتى والمقط. ويضعوا كل شكل
في موضعها. وكل حرف مكانه. هكذا يليق
وبالرئيس ان ينبه الاخوة على جميع الاشيا
العايدة بخلاصهم. ويجب عليه ان يعدد
على ذوي الكسل والفشل منهم العقوبات
المتهددة بها للتصبر صورا وجهارا. دافعا
للسبب من من قد عدم السبب. هكذا الدنيا
اذا ما آلت اهتمام الراعي بترب من قطيع
الغنم من كلام القديس افرام. ان كان معك
تلميذ ومن اهمالك الاصغا الى ذاته يزيد
يرجس لعباده. فلا تستطرف ذلك ولا
تستغربه. ولا تحزن وتحزن فكرك كثيرا ليلا
ذاك ما ينفع ولنفسك تضر. لكن جل بفكرك
حال خادم البنين المسيح. وان كان قد نزل الى
غاية الرذيلة. اخطر بفكرك الذي صار سلما
من جملة الرسل. ومن هو هكذا شديد الكره
للاحسان وسبي الاقتناء. فيذب سقطة ذاك

الى المعلم وما يعود بها النية التلميذ النية
الردية. لان الله صنع الانسان حرا مستطيعا
ولذلك يجب عليه العقاب ويستوجب الثواب
اما المجاهدون المجاهدة لجيده فالكرامات
والتاجات معدة لهم. واما العصاة ومتجاوزي
الشريعه والمزدرون باوامرها فالعقوبات
والعذاب مدخور لهم. لانه قد توجد خطية الى
الموت الثابت على الرديله والمصر عليها
يسبب لنفسه موتا. وويح من لا يتقدم عن
سيي اعماله ويفعل ما يحسن ولا يق وللقديس
افرام ايضا ايها الاخ ان كان اخوك يتصرف
بين التصرف عظة قايلا. كف ايها الاخ. لان
هذا التصرف ما ينفعك. واورد له مثالا
من احد الناس الساقطين لا لتعيره اك
بذنبه. لكن لينفع الحاضر بشرحه. حتى
اذا ابصر العطب الذي يتبع من ذاك يهرب
من السقطه. واورد عليه ايضا ذكر من
ارضا الله وبين له المجازاه الواجبه لكل
واحد من الاثنين. فان سمع منك فقد
ربحت اخاك. وان صر على رايه وخالف
دع اخر غيرك يعظه. ويتمم اعمال الاهمال
واحرس نفسك منه. وصلي عنه الى الرب
اخذا بقول القايل من لم يسمع من فق لكم
بالرساله سموه ولا تعتدوه عدوا. لكنا
نعظه كاخ لنا ولا نخالطه حتى يحتشم
ويستحي من ذلك. من يشاهد في وقت ما
انسانا سالكا في طريق اورد ته الموت
وما يهرب من تيك الطريق لئلا يقع في تيك
الحفره ويصيبه ما اصاب الذي قبله.
من كتاب اقليمكس يقول القديس يوحنا
في كتابه المتاسلم الفضايل في مقالته
في الطاعه عن ذلك الراعي العظيم قايلا.
وكما ان ذاك الفاضل مخلص الناطقين بتاييد
الله عدلا بالحقيقه. ارسل له الرب اخر
مثله مدبرا الاغنمة الذين عتيقا ووديعا.
ان كان بالكاد يوجد نظيره بما ان محكي
ذلك قليلون جدا. هذا المفضل لاجل
منفعة باقي الرهبان انتهره الشيخ الكبير
في مجمع الكنيسه باطلا. واوعز بطرده خوفا
من سبب يوجب ذلك. فاذ عرفت انا انه
بريا من عيب في الزلل الذي نسبه اليه الراعي
اوردت لذي ذلك الكبير اعتذارا على
انفراده عن الاقوم. فقال لي الحكيم. وانا
ايها الاب علمت ذلك. ولكن كما ان اختلاط
الخبز من فم طفل قد اشتد جوعه ليس
واجبا. بل امر ابرئه لنحزنا. كذلك المتقدم
على النفوس يظلم ذاته. والعمال الذي
تحت يده اذا لم يتب له اكلله في كل
ساعة بما عرف انه يصطبر عليه. اما
بشتايم اما باهانات وبصنوف الاستهزاء
او بالاحتقارات. لانه يظلم ويخسر ثلثة
فوايد جليله. اولها ان يفقد هو الثواب
الحاصل له عن الانتهار. وثانيها انه عند
اقتداره ان ينفع انا من اخرين من فضيلة
غيرهم ولم يفعل ذلك. والثالث الذي هو
اخطرها واثقلها ان القوم الذين يظنون
انهم صبورين ومحتملين التعب في اكثر
اوقاتهم اذا اهملوا زمانا كانهم اصيلين في
الفضيله لا يجتهدون بتهم ولا يعتبرهم
عدوا ما كان حاضرا عندهم من وداعتهم و
صبرهم. وبيان ذلك ان الارض وان كانت
جيده سمينه ومخصبه. الا ان نقص ماء
الهوان من عادته ان يجعلها مثيره عشبا.
وان ينبت فيها شوك الصلف وعدم الخوف.
وهذا المعنى اذ عرفه ذاك الرسول الجليل
راسل تيموثاوس قايلا راعيهم انتهر هم

بكتم بواجب وبغير واجب . فتضرعت انا
خاطري لذي ذاك المرشد بالحقيقة .
واصدرت ضعف جيلنا قايلاً يا ابتاه
ان كثيرين لعل من التوبيخ باطلاً ولعلهم
من غير ان يكون باطلاً ينفصلون من الرهبنة .
فقال لي ايضاً لخزن الحكمة . ان نفساً قد
ارتبطت من اجل المسيح بحب راعيها وبالايمان
به فلها الدم ما تتخرج عنه . ولاسيما
ان كان في بعض الاوقات قد احسن اليهما
في مداوات جراحاتها متذكره دايماً القائل
ان لا ملايكة . ولا قوات ولا رياسات يمكنهم
ان يفصلونا عن محبة المسيح . واما النفس
التي لم ترتبط هكذا وتتجنس في حب راعيها
وتلاصقه فاعجب ان كانت ما تعبر مقامها
في الموضع باطلاً . اذ هي مقترنة بطاعة مصنعه
متخدعه . وبالحقيقة لم يكذب ذاته ذاك
الكبير . بل ضبط وارشد وسهم وقرب المسيح
ضحايا الاتعاب فيها . ونسمع ايضاً حكمة من
الله موجوده في اواني خزفية ونستعجب
كثيراً . وذلك انني استعجبت اذ كنت حاضراً
هناك امانة اقوام من الجديد اغتراسهم
وصبرهم وثباتهم الفاقد الاستر خاطي
فنون انهارات الربيع وشتايه اياهم
ربما وطرده لهم . وليس كان ذلك يلحقهم
من المتقدم عليهم فقط . بل ومن الشيوخ
المعنيين جداً في عمرهم . فسالت بسبب
المنفعة وعمارة المغنى احد اولئك الاخوة .
وكان اسمه اباكير من له معتبر في الدير
المذكور خمسة عشر سنة . هذا الذي كنت
اراه خاصة مظلوماً من الجماعة الا اقلها .
وربما كانت الخدام يطردونه من المايدة
اكثر الايام . لان الاخ كان من طبيعته
وعديماً قليلاً جداً ان يكون ضابطاً
للسانه . وقلت له يا اخي اباكير لماذا الا
كل يوم من المايدة مطروداً . وفي اكثر اوقاتك
خلواً من عشاء اقداً . فاجابني قايلاً .
صدقني يا ابتاه ان ابايي انما يحتقرني
ان كنت اصلي راهباً وليس فاعلين في
هذا على حقيقة . واذا علمت انا اذا غرض
مدبرنا الجليل وقصدهم اصطبرت على
كل هذه المصاعب خلواً من تمقل . وهابي
خمسة عشر سنة مفكراً هذا الافتكار على ما
قلوا لي هم في حال دخولي دير هم انهم الى كمال
ثلثون سنة يختبرون الزاهدين في الدنيا
وواجباً يفعلون يا ابي يوحنا . لان الذهب
ليس يتم نقاوه خلواً من امتحان وتبريز .
قلت هذا الراهب الشهم اباكير في الدير
بعد قدومي اليه سنتين . ثم سافر الى
الرب وقال للاباء هذا القول حين جفت
قوته . اشكر الله واياكم شكراً جزيلاً . فانني
لاجل التجريب منكم لخلاصي ها قد لبثت
مذ هذه السبعة عشر سنة غير مستخدماً من
الشياطين . حينيذ اوعز الراعي العدل
في حكمه اذ اجلة محل معترف ان يوضع بلا واجب
استحقاق مع القديسين الموضوعين هناك .
وبلا محاله انني ما ظلم مغايري الحسنات .
ان انا دفنت في قبر الصمت فضيلة مكاد وفي
اول الشماسة الذين هنالك وجهاد هذا
المستوجب من الرب الاهتمام لما حان في وقت
من الزمان عيد الظهور الالهي المقدس سال
الراعي قبل العيد بيومين في الدخول الى مدينة
الاسكندرية بسبب حاجة ما ضرورية
تخصه واعدا انه يخرج من المدينة سريعاً
لاجل دسم العيد المتتابع وخدمته . وان
المحال الماقت الخيرات انشا الربيع الشماسة
تعويقاً . وجعله بعدان اطلق من دير ابي

لاجل

لا يلحق العيد المقدس في الدير على حد والحد
الذي رسم له منه. فلما جاء بعد العيد
بيوم واحد عزله الراعي من خدمته ورتبه
في موضع ادنى المبتدئين. فاقتبل شماس الصبر
الصالح ورئيس شمامسة الثبات امر ابيه
وقوله خلوا من اغتمام. حتى كان غيره الذي
قد ادب وليس هو. ولما مكث في هذه الرتبة
اربعون يوما اصعده الحكم ايضا الى درجة
خدمته. وبعد يوم واحد حضر رئيس الشما
متوسلا ان يوقف ايضا في حد الزجر
والاهانة الاهانة الاولى قايلا لرئيسه.
انني قد اجترمت في المدينة ذنبا عظيما لا غفران
له. فعلم البار ان ليس ما يقوله حقا. بل
انما طلب ذلك لالتذاذ نعمة التواضع فجنح
الى شهوة الفاعل الصالح الحسنة. وكان
من شان الناظر ان يرى صبرا مذهلا شيبة
وقره في رتبة المبتدئين مقيمه ضارعه
لكل مجتازا باخلص نيه في ان يصلي من اجله.
اذ قد كنت زعم سقطت في معصية الزنا.
ولقد وثق بي انا الدليل هذا الكبير
مكادونيوس واوضح لي لاي قصد بادر طوعا
الى تلك الطبقة المتذللة قايلا. اني ما
ابصرت في ذاتي في وقت من الاوقات تخفيفا
هذه صفته من كل قتال. وشدة حلاوة
نور الاهي مثل ما عاينت الان ان الملايكة
فقط لا يسقطون. ولعلهم لذلك مستطيعون
على ما قال قايلين. واما الناس فان
يسقطوا ايضا وينهضوا ايضا سريعا كلما
اتفق ان يعرض لهم ذلك. وللشياطين وحدهم
الذين سقطوا ان لا يقوموا من البار يكون
يطالب كل احد من الذين له عليهم سلطان
ليندوهم. وان لم يمكنه قطعهم من الشر فهم
يموتون بخطاياهم وهو فيخلص نفسه. لاجل

انه يواصل زجرهم وايقاضهم دايما وتوصيتهم.
فان كان يمكنه ان يقطعهم من الردى بانذاره
اياهم وما يفعل ذلك ما ينجوا. لكنه يهلك
في جملتهم كمتهاون ومطرح من كلام مرقص
البار يجب على الرئيس المتقدم ان يلقي الى
من تحت طاعته ما يليق ويجب. واذا ما
خولف وعصوا ان يسبق فيندره بورود الاشيا
الردية. ومتى ما لم يكن لمن هو تحت يدك
ذنبا لا تواجهه بغلطه. لان هذا من شيم
السلطة هو وما هو من شيم المشورة. اذا ما
بلغ اليك ان تامر الاخوة فاحفظ منزلتك
وطقسك. ولا تعطي المضادين رخصة فتسكت
عن ما لا يجب. لانهم في جميع ما يسمعونه و
يطيعوك فيه فثوابه لك عن فضيلة اوليك.
وفيما يعصونك بلا شك تخلي لهم. وستاخذ
بالسوا من ذلك القايل خلوا فيخلا لكم. في
وقت الشرح لا تخفي ما يليق بالحاضرين اما
ما كان لايقا فاوضحه بينا واضحا. وما كان
صعبا خشنا فارمز به ولا تفضح. اذا ما
بلغت درجة التعليم بمعونة الله ورحمته
وخولفت احزن عقليا ولا تقلق ظاهرا.
لانك متى ما حزنت ما تدان مع المخالف. فاذا
ما قلقت وانزعجت للامر ستمتحن وتجرب
الموعوظ بمخافة الله. او المودب للمخطي يسبب
لنفسه الفضيلة المضاده للخطا. فاما
الحاقد والمعير باختياره سيقع في الالم
بعينه حسب الناموس الروحاني. عند ذلك
الذي ما لك عنده اعتراف بالخضوع. لا
تماحك مقاوما للحق حتى لا تثير بغضه حسبما
يقول الكتاب الالهي. من لا يسمع من اول كلمة
لا تكرهه ولا تجبره بخصومة ومماحكة.
لكن الربح الذي اضاعه ذاك اجلبه انت
لنفسك. لان عدمك الحقد ينفعك.

اكثر من اصلاح ذاك من كلام فم الذهب
لبشارة متى كان الواجب عليك ان تلقي
فضتي على موايد الصيارفة • حتى بذلك
اي الواجب عليك ان تقول • تعظ • تشير
زعم الامايرضخوا ويطيعوا • لكن ماهذا اليك
ماذا يكون ادمت خلقا من هذا الان الناس
ما يعملوا كذلك • لكن لذاك الذين يدين له
يجعلون تحت التبعة • اي يردون استرجاع
ما دينه • وهذا اقليس يفعل هكذا بل قال
انكان لايوبك ان تلقي فضتي وتسرد
الاستخراج الي انا • وكنت استخرجته بزيادة
ربح السماع دعاه اظهار الافعال • انكان
لك فعل الاسهل وتركت الاصعب علي • فلما
لم تفعل هذا انعم خذوا منه البدره وادفعوا
لمن معه العشره • لان الذي له سيعطى
ويزاد عليه • واما من ليس له وما هو بيده
يوخذ منه من مقالة فم الذهب الخامسة رد
على اليهود فان انت رايت انسانا محتاجا
الى مداواة نفسيه او جسميه • لا تقل في
نفسك لم لم يشفيه فلان وفلان • او تفكر
في انك علمانيا انت ولك امراه وبنين وما
هذا من عملك • هذا من عمل الكهنه • هذا من
افعال الرهبان • فقل لي لو اتفق ان تجد
ذهبا مرميا هل كنت تقول في نفسك لاي
شي ما اخذه فلان وفلان ما كنت تقول
هذا • بل كنت تسابق غيرك في اخذه • هذا
الفعل فليكن فعلك في الساقطين من الحق
وافكر وظن انك قد وجدت كنزا وهو
الاهتمام بهم ومراعاتهم من اوامر الرسول
بولس المعلم وان كان علمانيا وعلمه وسيرته
يشهدان له بالحذق في العلم والظلف في
السيره فليعلم • لانه يقول وستكونون
اجمعون معلمون من الله من تعليم الحواريون
انظر هذا كيف يامر ويفسح للعلمانيين ان
يعلم • والسنودس السادس في القانون
الرابع والستون تمنع من ذلك • ويجعل بحبي
المترا تحت القوانين والمنع • ولا تفرج فمر
في التوب بتحية الى التعليم على روس الجلاة
من كلام القديس كيرس عن كثيرون القاء يكون
فاما الفاعلون العاملون فقليلون • لكن
كلام الله ما يجب على احد ان يجرفه ويجعله
غريبا لفشله هو في نفسه واهماله • لكن
يجب عليه ان يعترف بضعفه • ولا يخفي حق الله
حتى لا يصير مع هذا الفي الوصايا • ويشكا منه
انه محترف لشرح كلام الله من نكيات
باسيليوس ه مسئلة ما هي البدره وكيف
تفاوتها الجواب في ظني ان هذا المثل
قيل في كل منحة من منح الله • لكي كل واحد
يضاعف تلك النعمه التي منها من الله • و
يعتقد فيها انه اوتيها للاحسان والمنفعه
لكثيرين • لان ليس احد فاقدا لصلاح الله
وخيريته • وانه يجب بعد استكمالنا من
كل ضرب من الاهتمام اذا اقاموا على المخالفه
ان يفر منهم • او رشليم او رشليم قاتلة
الانبياء ورجمة المرسلين اليها بالحجاره • كم
من مرة شيت ان اجمع بنيك كما تجمع الدجاجة
فراريجها تحت اجنحتها وما اردتم • ها بيتكم
يخلد لكم خرابا نبابا • من لازم الضروره
عليكم ان تنطقوا بقول الله • فاذ كنتم قد
اقتضيتموه وما تجعلون نفوسكم مستحقين الحياة
الخالده • ها نحن نرجع الى الامم • لان هكذا امر
ورسم الرب قايلا قد وضعتك لضياء الامم
من كلام القديس برصنوفيوس اخ من الكبوسيين
سال برصنوفيوس قايلا • ان كان يليق بالراهب
ان يتكلم ما يظنه جيدا ام لا الجواب
ان كان بقلب نقي لمنفعة خلوا من الم وسخط الحل

تقول

تقول فقل لكن على حال جهاداً هو • ومع
موازرة صلوات القديسين الى ان تصل
بلا ضرر وتتم الامر جميعه • او تقول لان
التوسط بلا الم جيد هو • وما يعطي للكل الخطاب
مع الراهب ولا ذلك بموافق • فان كان كلامك
لوجه الله فمن ذاتك ما تتكلم ولا تعمل الخير
لكن الله هو في الكل والخير فمن عنده • وما
يتولد من هذا مما راه وغيره • بل وان ظهر
وقتاً ما فسريع يطفي مسئله ان انا ظننت
انه موافق هل يجب ان اتكلم وان لم اسال •
وان كان حاضراً كاهناً او من هو اكبر مني اقول
او اسكت • وان انا سيلت فماذا اقول •
وان كان الكلام مني وكان موافقاً كيف اقول
حتى لا اتكلم بتصنع كانني احفظ مقالي و
اذلله • ولا اتكلم بسلطة مولاييه كانني
معلم • اغفر لي من اجل الرب الجواب
قالت الآباء ان المتكلم من اجل الرب فجيد •
والساكت لاجل الله جيد هو • هذا قول
الآباء المتكلم كما قلت لك بلا الم وانفعال
جيد هو • لانه تكلم من اجل الله • والناظر
انه عتيد ان ينطق بالم ويصمت ولا يتكلم
فجيد هو لانه من اجل الله صمت • فان كان
كلامك لاجل الله فلا تهتم بما تتكلم • والا
فتبطل الوصيه • لكن القي الامر الى الله وهو
ينطق على فمك بما يوافق من كلامه مع انسان
متوحد لازم السكون والتفرد من الرهبان
اما تعليم الاخوه فموافق لكن في الامر حسداً
ومنافسه • بل يمكنه ان يفعل ذاك غباً
غباً ووقت بعد وقت وينتشر الامر لاجل
اعتقاد الاخوه لاخ اخر مع هذا الشيخ الكبير
نفسه كلام ان سالني اخ عن كلام او امر اي الامور
كان • وكنت اعلمه او سمعت به او لي به خبره •
افجاوبه ام لا • وان انا لم اسل عن شي وانظر

امراً صايراً بخلاف ما يجب ترى جيد هو ان
اذكر به لفاعله دفعة واحده ام لا الجواب
جميع كلام هذه المسله قوة كلامها واحده •
تحفظ ان لا تتكلم بمحبة السبح البطال • لكن
بتذلل وتواضع وخشية الله وخوفه • وعن
جميع ما سيلت قل واذكر متى دعت
الحاجه • ويكون ذلك في الكنوبيون الذي لك •
لا في موضع اخر • لان اصحاب الكنوبيون
مثل جسم واحد هم • حتى لا يظهر منك كانك معلم •
وان وجدت في موضع اخر فمن نفسك لا تقول
شيا • بل ان سالت تكلم ايضاً بتواضع والله
يفقهك ايها الاخ مسئله فاذ كنتم قد
عرفتموني ان انا سالت عن امر ما او رايت
امر ما اتكلم بتواضع • فان وجدت من قلبي
لذة بسبح باطل في حين كلامي او لا اجد لذه
بسبح باطل في وقت الخطاب • بل يسبق في
فكري ان ذاك عتيد ان يعرض لي • ترى
السكوت اجود ام لا الجواب عن ذلك
الكلام بتواضع في اي شي كان كانه خطاب
متكلم غير معلم • بل كانه سامع من ابيه وراهبه
او من اباء كثيرين • فان كان الامر نافعاً للاخ
ويعرض في فكرك قتال السبح البطال وانك
تلتذ بذلك • فتامل ذاتك ان ابليس يريد
تعويق منفعة الاخ • وان هو سمع الخطاب
فهو عتيد ان لا ينتفع به • لكنك ازجر مرض
السبح البطال واستهون به وبعد خطابك
توب الى الله قايلاً اغفر لي لاني تكلمت بسبح
باطل • وفي الذي بعد ذلك شبيه بهذا •
مسئله ايها الاب رسمت لي ان انا رايت امراً
ما ومن قبل ان اسال اتكلم فيه • اذ كانت
الآباء تقول من قبل ان تسال لا تتكلم • والاب
نشتار واستعجب منه لذلك لانه كان في
كنوبيون قال انا والحمار واحد نحن الجواب

ايها الاخ • الشيوخ تتكلم على مقدار الانسان
وبحسب منزلته • ويجد وقت ان يكون الانسان
مقداره يخدم هو لغيره • وفي ذلك الوقت يجب
ان يظهر اعمال الخدمة • ويجد وقت يجي فيه
الانسان ويقدم الى ان يخدم وهو من خيره •
واعمال هذا الوقت غير اعمال الوقت الاول •
لان الكلام للكاملين قيلت • والبقية بحث
عنها الذين هم تحت الناموس من قبل معلم •
فمتى مت انت من العالم مثل الان تشتاق جيد
يمكنك ان تقول انا اجتهد • لا تتجرف و
تتاخ اذا كان ذلك موذيا ضارا • فان سالك
شيخ ما اليك ان تقول له شيا • بل قل اعفني
لانني ما اعرف ولا اعلم من كلام مع اخ اخر
في انه ما يليق باحد ان يسيل يشير بما هاد نفعه
بمنفعته • متى ما لم يكن قد وصل الى منزلة
الاباء • اذا كان قال السايل اليه عايدا • فان
سبقت وملكت وتكلمت بشي من هذا • لم
تنفك والله غفار • لان المالك عدم المحاسبة
بمعرفة يتمر كل كتاب مسلة ما هو عدم
المحاسبة بمعرفة الجواب ايها الاخ عدم
المحاسبة بالمعرفة هو الا يساوي الانسان
نفسه باحد • والا يقول في شي جيد انا عملت
هذا من كلام اشعيا الشار ما دام قيك فزع
الا تقع فيما تعلم • وان تقع في ذلك الامر الذي
تتوبه ما يمكنك التعليم ان تعلم قريبك
في باب وصيتنا الله • من اين قد زكيت وعملت
انا ان الله قد قبلني حتى اقول وارسم لاخر
افعل كذا وافعل كذا • انا محتاج بعدا في
توبة لاجل خطاياي • لان الانسان ما دام
الخطية فاعلا تحت توبة هو • والتوبة فما
يتق منها ما دام ما قد عرفت ان كان خطيت
بغفران الخطية • والخطية فصحيح كانت وصارت
فالرحمة هذا الان الى الله هي • وما يمكنك ان
تطرح الغم من قلبك الى ان تحضر في مجلس حكم
الله • وان شيت معرفة ان كان قد صار
غفران لخطاياك • هذه هي العلامة ان لم
يتحرك في قلبك شي مما الخطات او ايضا متى
ما تكلمت فيه لا تعلم ما كان منه • فتامل
ان كان صار لك رحمة • فاما ان كانت تلك
التذكارات باقية فيك حية • فامسكها وابكي
لاجلها • لانه فزع وجزع • وما يمكنك اطراح
الاهتمام به الى ان تحضر امام منبر الله • فاما
ان طلب منك انسان ان تعلمه واسلمت
نفسك الى الموت قل له الحرية • وايضا يعود
اليك قايلا ما قال الذي في الاول وما يكون قيد
الخي في شي مما قلت له ولا عمل شيا منه • فا
عنه اذ كان يحيت نفسك • لان هذا امر عظيم
للانسان ان يخلي واجبه الخاص ما يفتنه
انه له من الله • ويحفظ كلام معلمه شيا
لاجل الله • لان رجل الله الا يب نسطر كات
معه مساكينه او اولاده • فارسم لها شيا
ولا امرها بشي • لكن تركها واحد منهم و
ارادته جيدة كانت امر ردية • وقال عن
هابيل وقاين ما كان في الوقت ناموس ولا
كتاب من علم كل واحد منهما ما فعله • او قال له
افعل هذا او ذاك ان لم يعلم الله الانسان
فباطلا يتعب • تعليمك لقريبك سقطه هو
للنفس • وارادة الانسان ان يصلح طبيعة قريبه
جيدة • انحاقا عظيم هو للنفس ما دمت تعلم
قريبك وتقول له افعل هذا وذاك • او مهما
فهمت من امره • فظن ان معك معول تهدم به
بيتك • لانك بارادتك ان تطرح لذلك اساسا
تهدم بذلك اساس منزلك للاب بيمين
تعليم القريب من شان الرجل المعاية
الصحيح العربي من الامر هو • والا فاي حاجة
بالانسان ان يبني منزل غيره ويخرب منزله •

من

من تعليق حواشي اكليمكس بعض الناس
يتمردون ويغتصبون متى ظن بنفسه ظنا
وان امكنه ان يفيد او يعلم فليعلم قولا
ساذجا بسيطا بل ما يليق بهم ان يبتدوا
هم بالتعليم والتاديب لانهم عسى يحتشموا
من اقاويلهم فيبتدوا بطريقة العمل ويتم
فيهم ويصيبهم ما راينه قد صار في قوم
متمرغين في حماه لانهم كانوا قد تورطوا
فيها وهم غرقا بها فاخذوا يعلموا المجتازين
عن خلاصهم شارحين لهم هذا الشرح لئلا
يسلكوا هم ايضا في هذه الطريق فيقعوا
فيما وقعوا فيه اوليك والقادر على سائر
الاشيا لاجل خلاص الاخرين خلصهم من
تلك الحماه فاذ كانوا المنفعلون الملقيون
نفوسهم طوعا في الملاذ يظهرون التعليم
بالسكوت والصمت لانه قال بدا يسوع
يعمل ويعلم فمحاربة الظنون ما هي من شان
الناس المنفعلين المتالمين لكنها من شان
القوم الواقفين بعيدا من الدنس المستنشقين
النتن وكريه الرايحه وهم الذين منعهم
ان يروسوا حتى لا يلقي انسان عنه الاهتمام
فيغرق ويسبح ايضا في اعمال المطابقه
والتنازل فاما المنصب الى قبيح الافعال فما
يطلق له التعليم من كلام مرقص البار
اذا ما تحرك الجزو الغضبي من النفس على
الالام يجب ان يعلم انه وقت الصمت لانه
وقت المصارعه فمتى ما راى الناظر ذاك
الخباط وعدم النظام قد عاد الى هدو و
سكون بصلاة او صدقه فليتحرك بعشق
الاقاويل برباط تواضع القلب ويحرس
اجنحة العقل لانه متى لم يواضع الانسان
نفسه جدا بان يزدري ذاته فما يمكنه ان
يتكلم شيا في عظايم الله وقدرته الكلام

الروحاني يحفظ النفس دايما غير منحفظة
بالسبح الباطل لانه يحسن الى ساير اعضايها
بملابس النور وما يجعلها محتاجة الى كرامه
من الناس ولذلك يحرس فكر النفس غير متخيل
كانه يغيرها ابدا ويحيلها الى محبة الله
فاما كلام فلسفة العالم فيدعوا الانسان
ابدا الى محبة المجد اذ كان ما يقدر على
الاحسان بامتحان الحاسه فيجود على
خواصه بمدايح الصداقه بما انه اختلاف
اناس محبي السبح البطال فلنعرف ونعلم
اعتقاد الكلمة الالهية بلا ظلاله ان
كنا نقضي ساعات السكوت بصمت عديم
الاهتمام ونذكر الله ذكرا حارا متقدا ٥
مسله للقديس باسيليوس ان راى انسان
في المجادله المنصبين الى المقولات فرحين
والسامعين لها ايضا كيف يعرف من
نفسه ان فرحه هو باعتقاد صالح او بالم
ما خاصي به الجواب ان اوقف فرحه
بالمدايح فقط فمن البين انه قد تحرك
عن الم خاصي به وان عرف سداد فهم المادحين
للوقت عند سماع الاقوال فيفرح بامل
حسن الفعل وزراعته للقول وفيما بعد
يفرس عن المنفعه فان وجد فيهم فضايل
تابعه للمدايح فيفرح لذلك او متى لم
ينتفعوا المادحين وراى منهم ذاك يحزن
ويشكر الله انه اهلا ومستحقا لله محب
الاخوه ان يحرك الكلام طالبا بذلك مجد
الله وعمران الاخوه مسله ان رسم لاخ
حدث تعليم شيا ما كيف يقبل ذلك منه
من الذين هم اشيخ منه واسن الجواب
كانه متمم خدمة الله السيد خاشيا لا
يقع تحت دينونة القايل ملعون كل من يعمل
عمل الرب بتواني ويحرس نفسه ويحفظها

ليلا تلحقه الابهة والكبريا فيقع في دينونة
الشيطان مسئلة اي تعقل يجب ان
يكون للرئيس فيما يرسمه ويامر به الجواب
اما فيما يتعلق بينه وبين الله فيجب ان
يكون كخادم للمسيح ومدبر سراير الله خاشيا
ليلا يقول او يرسم شيا خارجا عن ارادة
الله مما هو مقرور به او مكتوب في الكتب
الالهية فيجد هو شاهد زور سالب
الاشيا الطاهرة اما بادخاله شيا غريبا
من تعاليم الرب او بتركه شيا مما يرضي الله
فاما حاله مع اخوته فيجب ان يكون كمغذيه
ومربيه لاولادها مشيته ان يعطي كل واحد
منهم ما يرضاه الله وما يلايم جميعهم عموما
ليس يعلمهم انجيل الله وبشارته فقط لكن
ويضع نفسه عوضهم حسب وصية ربنا و
الاهنا يسوع المسيح القايل وصية جديدة
اعطيكم لتحبوا بعضكم بعضا كما احببتكم
انا لان ما تم اعظم من هذه المحبة وهي ان
يبذل الانسان نفسه عن اصدقايه من
كتاب كليمكس ولقد ابصرت اناسا ذوي
اوجاع لكنهم فرادى قليلا عددهم قد راسوا
على قوم غير ما لومين الا انهم لما ان خجلوا
من حسن سيرة المرووسين عن قليل قليل
قطعوا الامهم وعلى حسب ظني ان اجر
المتخلصين بهم فعل فيهم هذا الاقبال فصارت
لهم الرياسة بالغرض الالهي سببا للنجاة من
الاوجاع ما هو بمستقيم رعاية الاسد غنما
ولا هو وثيق رياسة من هو متالم ذو انفعال
بعد وتقدمه على ذوي انفعال متالم للقديس
دوروثاوس ان رست على اخوه فاهتم بهم
بصرامة ولدغ قلب واحشا مترافه ادبهم
بالقول وعلمهم ما يجب ان يعمل اذ كانت
الامثلة والانموذجات هي اقوى في الاقناع

للفعل والعمل ان امكنك فصر لهم انموذجا و
مثالا ورسما في الجسمانيات الجسديات وان
كنت ضعيفا في جسمك فكن لهم انموذجا ورسما
ومثالا بحسن نظام نفسك وبالاثمار الذي
عددها الرسول ثمار الروح وهي المحبة الفرح
السلامة طول الروح الخيرية الصلاح
الامانة الوداعة وضبطك هواك واستيلايك
على ساير الالام فاما ما يبدو امنهم من الفرطات
والغلطات فلا تتصعب عليهم جدا بل بين
لهم المضرة المتولدة من الغلطة الصايرة
بسكون ولا بقلق وتخبيط وان اقتضت الغلطة
قانون لذلك الغالط فارصد له وقتا لذلك
ملايما موافقا ولا تنقر وتحرر في الغلطات
الصغيرة كانك انت في غاية التنقير والتحرير
ولا تتكلم بها دايما لان هذا امر مستثقل
وباعتيادك التوبيخ واكثارك به عليه تحرجه
الى ان لا يحفل به ولا يحس بشي منه ويطرحه
لا تامره كاوامر السلاطين بغلظ وجفا وخشونة
لكن شير عليه مشورة الاخ بتواضع وخضوع
لان هذا الفن من الكلام امر هو ويقنع جدا
وينيح فكر السامع اكثر وفي حال وقت خباط
اخيك وانزعاجه وقلقه ومقاومته احفظ
انت لسانك ولا تتكلم بلفظة البتة في وقت
غضبك ولا تمكن قلبك ان يشمخ عليه لكن
تذكر انه اخ وعضو منك بمحبة المسيح وانه
صورة الله مضطهد من العدو الكلي وتحنن
على هذه الصورة ليلا ياسرها الشيطان
من الم الغضب ويميتها بالحقد وتهلك نفس
من عدمك التامل لها والاهتمام بها التي من
اجلها مات المسيح تذكر وانك انت تحت هذا
المرض اعني مرض الغضب ولما تحسه من ضعفك
سامح اخاك واشكر انك وجدت حجة للغفران
ليسمح لك انت من الله بالاكثر لانه يقول

ظلوا

خلوا الخطايا لكم. لكنك تظن ان المراح ينظر من
طول روحك. لكن الرسول يوصي ان نغلب
الشر بالخير لا نكافي الشر بالشر. لكن والآبا
يقولون انك متى ما القيت على غيرك قانون
وتحركت الى الغضب فانما تكون قد اتممت
الملك الخاص بك. وليس بما قل من يبدر بيته
ومنزله ليعرب بيت قريبه ومنزله. وما دام
القلق والخباط افتر قلبك. وصلي وبعد
الصلاة يطيب قلبك ويمكنك اذا بعقل وفهم
وبتواضع حسب الوصية الرسولية ان توبخ
تزجر تبكي وتعزي وتشفي بسماحة وباهلة
تصلح العضو الفاسد. حينئذ يقبل منك
مراح الاصلاح والتثقيف متحققا ويلوم
نفسه لاجل قساوته وفي اجابته. ويطيب
قلبه ويكون بود اخيك انت. فلا يفرق
بينك وبين ما تقلدته من المسيح شي جعله تقليد
القديس الذي قلدناه قايلا تعلموا مني فاني
وديع ومتواضع القلب. الا ليتنا اذا لا
نهتم بالسلام حتى لا يتكدر منا القلب
بحجة واجبة او بوصية مختلفة. عندما
نقنع نفوسنا باننا نضع الوصايا كلها لاجل
المحبة ونقاوة القلب. وهكذا يمكنك تشفي
امور نفوس الاخوة لتستحق سماع الصوت
القايل ان انت اخرجت مستحقا مكرما من
غير مستحق مكرم فتصير كفمي من كلام القديس
افرام. ان انت على مبتدي فلا تظهر من المسامحة
باكثر ما يقتضي من الحاذق. ان هو لا يواضب
ولا يتشاغل بنير المسيح النير الصالح فلا تتعجب
منه لانه اذا ما وقع المخلوق ما يجب مال
المركب والمراحة من قانون باسيليوس الكبير
وقد قال يوحنا الفم الذهبي ان صعب انتزاع من
عادات التي الفوها ولا يشق ان يقتلوا الحياة
بحسب ما رسمه الانجيل فما بيننا وبينهم كلام
لانا نحن قد تعلمنا في الشعب العاصي الجاحد
المضاد ان نسمع خلص نفسك تخليصنا. فلا
نرجي ان نهلك نفوسنا بخطايا غير نا لكننا
نفزع ونرهب من الدينونة العظمى. ونتصور
اليوم المفزع بين اعيننا ولا نشا الهلاك
في جملتهم. لكن نتذكرهم ليلا ونهارا وعلى
روس الملاوي في الخلوة هذا يجب لهم علينا فاما
نهلك معهم فلا. ولا نستحق بخبثهم وشرورهم
لا بل سبيلنا ان نكثر من الصلاة لهم لان بجهم
ونستنقذهم من فخاخ الخبيث. فان لم يشاؤا
ذلك ولا يختاروه فلنحذرهم صلة في خلاص
نفوسنا من الدينونة الدهرية قانون ثاني
للسنودس الحلتيه في نيقيه في الدفعة الثانية
اذ كنا في صلاتنا نواصل الله ونتلو آيات
سادرين في عدلك ولا اضا اقوالك. حفظ
هذا الكلام واجب لازم لكل نصراني مسيحي و
بالافضل يلزم الكهنة. ولذلك نحدد ونرسم
كل من كان عتيدا ان يقدم الى رتبة الاسقفية
ان يتعلم الابصلتين وباقي الكتب حتى من نفسه
يعظ ويعلم كل من تحت يده من الكهنة. واما
من يختلف انه ينظر في حاله باحتراس ان كان
نشيطا للقراءة. ويبحث كاشفا عما يقراه ولا
يعبره عبورا في قراءته القوانين الالهية و
يكون تصرفه حسب الوصايا الالهية. ويعلم
الشعب الذي تحت يده. لان الاقاويل المعطاة
لنا من الله انما هي جوهرا وقوام رياسته كهنوتنا
فصناعة قراءة الكتب الالهية الصحيحة على
ما قاله ديونيسيوس الكبير وقطع به هي صناعة
الحق. وان هو تشكك ولا يجب ان يعمل هكذا
ولا يعلم فلا يتزلف. لان الله قد قال على لسان
بعض انبيائه. انت ابعدت المعرفة وانا
ابعدك من ان تكهن لي قانون تاسع عشر
للسنودس السادس يليق بقدمي البيع في كل

والانجيل المقدس كتاب الالهية
وبعض رسالة بولس الكتاب الالهية

يوم سيما في الاحاد ان يعلموا جميع الاكليرس
وكل الشعب اقاويل حسن العباده من الكتب
الالهيه يقتبسون معانيها واحكامها ولا
يتجاوزوا الحدود ولا يغيروا الرسوم المسنونه
بها ولا يخرجوا عن تقليدات الابا المتاخرين
الثبت بل وان حوى كلام في شي ما في الكتب
فلا يفسروه على وجه اخر الا على المعنى الذي
فسروه به مصابيح البيعه ومعلموها وخلدوه
في مصنفاتهم وقرطسوا فيما فسروا واصابوا
القصد فاما ان اوردوا امر شيا من عندهم
وجازوا فيه فقد حادوا عن الصواب لان
بتعاليم الابا والمعلمين المذكورين عرفت
الشعوب ما وجد معرفته ونظروا الى سير
الفضلا البلاء وتقفوا سيرهم بنظرهم الى
اوليك وكذلك تكبحوا عن سير الرذلا الجهلا
وتخلصوا من داء الجهل بتعاليم اوليك ومتى
تاملوا واصغوا الى اقاويل تعاليمهم نشطوا بعض
لبعض وما يصيبهم يرثون ويفزع العقاب
المقترن بكلامهم يسببوا لنفوسهم خلاصا
القانون الثامن والخمسون من قوانين الرسل
اي اسقف او قسيس تهاون بكنيسته وشعبه ولا
يعلمهم حسن العباده فليفرز ومتى اصر على
طريقته يلعن القانون السابع والعشرون
من قوانينهم ايضا اي اسقف او قسيس او شماس يضرب
مومنين متى ما اخطوا او غير مومنين اذا ظلموا
ويريد بذلك ان يفزع غيرهم فامر بلعنته
لان الرب ساطنا هذا البتة راسا بل علمنا
ضده لانه لما ضرب ما ضرب مكافاه لضاربه
ولما شتم ما شتم ولما الم ما تهدد وتوعد
من السنودس المجتمع بالقسطنطينية هيكل
الرسل القانون الثاني لما كان القانون الالهي
الرسولي يامر بلعنة الكهنه الذين يامرون
بضرب المومنين وغير المومنين الظالمين
الذين يحتالون في شفا مرض غضبهم ويحرفون
المراسم الاسطوليه فمن هذا اوتاولوه على
الضاربون بيديهم والقانون الناطق بهما
يدل على شي من ذلك ولا الراي الصايب ياخذ
على من ذلك لانه بالحقيقه لم يملك وجدا
خطرا الضرب باليد ثلاث دفعات او اربع دفعات
اذ كان قد فسح الضرب غير امر الجالب العقوبه
الى الموت بقساوه وان يعمل غير معاقب ولذلك
لما كان القانون يعاقب الضرب على الاطلاق و
نحن هكذا نشارك في القضيه لانه ينبغي كما من
الله التاديب بمزجاه عن نظامه بالتعاليم و
المواعظ وربما يودب بالقوانين الكنايسيه ولا
يودب بالمقارع والضرب ويطفى بالعقوبه
لاجسام الناس فان اقاموا تاثر على اضرابه
نظامهم بالكليه ولا يرفعوا ما يعين باصلاح المعوج
وتثقيفها كما يمنع احد من التاديب فهو كاي
بالاستعداد الى سلاطين الموضع لان السنودس
الملتيمه بانطاكيه قلت في قانونها الخامس
ان يودبوا ذوي الشغب والتخبيط وتسوين الجو
الكنايس باليد السلطانيه البرانيه القانون
السابع والعشرون من قوانين الرسل اي كاهن
هزي باصبع او اهرج او اصبوا او زمن ليفرز
كذلك واي علماني كان من النواميس المدنيه
تمنع من ان تضربه الا ساقفه بيديها وما حدث
على هذا جنايه وانتقاما بل الناموس المدني
يرسم رسما شاملا جنسيا عن كل ضارب او شاتم

ولربنا المجد الى ابد
الابدين ودهر
الداهرين
امين

المقالة التاسعة

في الفرق بين الواجب وغير الواجب من الحرد
والغضب • وفي انه ما يوافقنا ابدا الا نحرد
ونغضب • لكن نحرد اذا ما اقتضى الوقت ليلا
بحجة الوداعة نقع في فخاخ الشيطان ونبتعد من
الله منفصلين • وفي انه ايضا ما يليق بنا بحجة
غضبنا بواجب ان نزلق في الغضب لغير واجب •
لان حيل المضادة ومكره في مثل هذه الاشياء
كثيرة • والحاجة بنا ماسة كثيرا الى فهم روحاني
وتفتيش الكتب الالهية بقلب منسحق متذلل • وفي
ان الغضب لاجل الاشياء الجسدية غريب هو من
العبادة الالهية • وحتى لا ننقص من الروحانيات
يليق بنا حينئذ ان نحرد **فاتحة المقالة** •
من الانجيل قد سمعتم انه قيل للقدما لا تقتل
وكل من قتل فهو تحت الدينونة • فاما انا
فاقول لكم من غضب على اخيه باطلا فهو تحت
الدينونة • من تفسير الذهبي الفم لبشارة متى •
لانه ما استاصل الامر بالكلية • اولا لانه ما يجد
انسانا متخلصا من الالام بل يمكنه ضبط الالام •
فاما ان يكون بريا منها وخارجا عنها فهذا غير ممكن •
ثم وان هذا الالم اعني الجزء الغضبي فنافع
جدا ان نحن استعملناه في الوقت اللايق •
وايما هو الوقت اللايق بالغضب • هو اذا كنا
ما ننتقم لنفوسنا • لكننا نحتمل غيرنا اذا ما
غضبوا علينا • ومتى ما رددنا الكسالى • وايما
هو الوقت الذي لا يليق • هو اذا ما كنا منتقمين
لانفسنا فنغضب • وهذا فقد منع منه بولص
قايلا • لا ننتقم لنفوسنا يا احبائي • لكن اعطوا
وقتا للغضب متى ما كنا نحارب ونماحك عن فتيان
لانه ولهذا استاصل بقوله • لم لا تظلموا فضلا
عن ان تظلموا • لم لا تعدموا باولى ان تعدموا غيركم •
لكن الاكثرون يعملون ضد ذلك • يصيرون وحوشا

متى ما ظلموا • ويسترخون ويتفتحون متى ما
راوا غيرهم مضرورين موداين وكلا الامرين
مضادان الفرايض الانجيلية • فليس الغضب
متجاوزا للناموس • لكن استعماله في غير وقته
هو تجاوزا للناموس • ولذلك قال النبي اغضبوا
ولا تخطوا **من كلام فم الذهب تفسير الزبور**
ذاك هو الوديع المحتمل ما يصير اليه من الادايا •
ويصير منتقما ضارما للمظلومين • لان ترك
الانفة والغضب في نصرة المظلومين ليس هو وداعة
بل فشلا ورذيلة • متى ما تجاوزت وصفحت
عن غيرك اذا ما اخطى ولا تحرج عليه • وتجعل له
تجعل ذاتك اشد كسلا وفشلا وتودي ذاك
بالمنة التي في غير وقتها • وتجعل عقابه في الدهر
العتيد احدوا وكدوا زيد في الصرامة ان
كنت عتيد الا تعاقب فاعلى السوء فليس هذا الامر
منه • لكنه تحريض الى ادية وفساد **من البا ثاريكون**
سال اخ للاب بيمين قايلا ما معنى قوله
الذي يغضب على اخيه باطلا • فقال كل ما شره
عليك اخوك فاخذه منك وتغضب عليه لاجله
فغضبك باطل • ولو قلع عينك اليمين او قطع
يدك اليمين وتغضب عليه كذلك فغضبك
باطل هو • فاما ان ابعدك من الله وفصلك منه
حينئذ اغضب جدا **من نسكيات باسيليوس**
الكبير يليق بالزاهد المتقشف ان يكون مملوا
جدا من الوداعة • اذ كان اما قد نال او يشتاق
الى نوال روح الوداعة • ويليق به ان يتشبه با
لضيف الغريب • وان احتاج الى انكار وسخط
على المرتب علينا اذا ما تكاسل ليكن سخطه ممزوجا
بقياس • لان القتلة يستعملون من الحديد
سيوفا • وفتيان الاطباء يستعملون الحديد في
البط عن الجرح • لكن لما كان القتلة يستعملون
ما يستعملونه بغضب وجساوة يحملهم السيوف
ويعملون اقبح الاشياء بقتلهم ابناء جنسهم •

والاطباء يتعودون بحديدهم منفعة الكل
باستعمالهم الرويه والفكر فيما يعلونه
فمنفعته مظاهرة عامه لانهم يسلمون الهلكا
ويغنون المرضى هكذا يجري حال الساخط
بفكر ورويه وقياس ينفع من سخط عليه سخطا
عظيما ويصلح منه امارديلته وخبثه واما
فله وكسله واما المستولا عليه من عارض
الغضب ما يعمل شيئا صحيحا لان وفي حال الهجوم
بالدواعي يلتوي به الشكر الذي يشبه في الوقت
اذكان وموجي يشهد له انه كان وديعا اكثر
من سايرالناس فلما دعاه الوقت واقتضاه
تنكر وسخط واي هذا الحد نفت سورته
حتى ان سخطه اقترن بقتل ابنا جنسه وقبيلته
فدفعة فعلها اصنعوا امر مجلا ودفعة لما
تخلصوا بعبادة بعل فاغوى حتى وانه قد
يجد والانسان البال الوديع يلتهب غيره وتيز
ورويه ولا يفسد المستقص من وداعته فاما
ان يقيم انسان غير متحرك متى ما لاق ان ينكر
شيئا فهذا من شيم الطبيعة البطاله وما
هو منسوب الى الوداعه ومن شان عدم
الاعتقاد ان يتبع الوداعه على صفة ما لان
الوداعه ام عدم الحقد لان العادة الصالحه
اذا مزجت بصرامة ما قد مدحت جدا عند
ابينا المحقين لان الاصلاح مادة الوداعة
فهذه متى ما اقترنت بعضها ببعض وتمازجت
تكمل اشرف الفضايل وهي المحبة من هو
الوديع الذي لا ينتقل في القضايا قضايا
تلك الاشيا الحروص عليها في ارضا الله
مسئله كيف يعرف الانسان اذا كانت حركته على
اخيه الخاطي وغضبه عليه غيرة لله الجواب
اذ هو عرف المكتوب وعلمه في كل خطيته وهو
قوله اذا اسخى غيرتك لان اعدائي قد
تناسوا اقوالك فهذه غيرة لله ظاهره بينه
ويحتاج هاهنا الى سياسة صناعيه لغرايز
الهمانه وتشيدها ومتى ما لم تتقدم هذه
النيه في النفس وتحركها فالحركة تكون غير
مستقيمة وما يسلم من حسن العباده ولا
شي مسئله يقولون قوم ان غير ممكن لانسان
لا يغضب بين يدي الملك فما قيل مسلم هكذا
لانه اذا كان منظر انسان سويك في الكرامه
والطبيعه لاجل شرف منزلته قد منعك من الم
الغضب فبكم اولى ان يكون ذلك اذا ما
تحققت ان الله ناظر الجميع حركاتك لان الاولى
ان تخاف الله ونوقره اكثر واكثر اذ كان للقلوب
واحصاء وللكلا مفتشا ينظر حركات النفس
باكثر ما يبصر الانسان وجه الانسان الاخر
مسئله ما معنى قوله اعطوا موضعا للغضب
الجواب معناه ان تقاوم الخبيث على ما ذكره
لكن ندير الخد الايمن للاطم الخد الايسر و
ما يتبع ذلك من الكلام او يشبه قوله اذا ما
طردوكم من هذه المدينه اهربوا الى الاخرى
مسئله ما ذا يريد القايل اغضبوا ولا تخطئوا
والرسول يقول لا تغرب الشمس على غضبكم
على انه قد قال في موضع اخر كل تمر وغضب
وحرد وصراخ وجلبه لترتفع ما بينكم الجواب
اظن ان قول الرسول هاهنا شبيه بقول الرب
لانه كما انه الرب سبق فقال في الانجيل قد
قيل للقدما هذا الشي هكذا وهاهنا الرسول
اولا ذكر القول القديم المقال للذين كانوا في
ذلك الوقت وهو اغضبوا ولا تخطئوا وهما
قليل اورد ما قاله هو وهو بنا الايتو فقال كل
تمر وغضب وتخبث ليرتفع ما بينكم مع كل ديلة
وللذهبي الفم لكن نفيا من الغضب لان الروح
القدس ما تسكن حيث يكون الغضب ولذلك
المغضوب ملعون ما يبرز شي صحيح مستقيم حيث

يخرج

يخرج الغضب. وليس الاحتداد والغضب
ردي. لكن الغضب في غير موضعه ومن غير موجب
ولا في امر لا يقتضي ذلك. لانه يقول
الغضب الغير واجب ما يستحسن. ليس الغضب
على الاطلاق لكن اذا ما اوجبه الوقت. ومتى
ما لم يوجبه الوقت فالغضب غير طالق ويصير
تجنيا ومن كلامه ايضا قد حدثنا الغضب
الى حد ان يبيد الانام ويسكنها. لانه يقول
اغضبوا ولا تخطئوا. نعم ويجب ان يعتقد من
التقيد والتحرز الزايد. اذ كان سليمان ابن
داود يشير قايلا. لا تكن في الغاية صديقا.
يعني بقوله هذا لا تكن صديقا متعزا مبالغا
في تحريك. لانه وان ظن انسان ان غضبه
بقياس ومقتضى. لكنه بما انه من الانام مهتوك
وقد انفعل لانه الغضب فهو جاهل مجنون.
لانه كان الايليق به اذ كان حكيما ان يقف
عند الانفعال ولا يتعداه. الا ان يقبل
المنايا في اعتقاده. لان طبيعة الغضب نافعة
في محاربة ابليس خزاه الله فقط. لا في غير
ذلك. بل في الجهاد من احدى الفضايل. نعم
حقا ولا يقبل مسك الهوى باخراج وصرف
الوداعة. لانه من امتنع من المآكل والمشارب
وغضب باطلا. فهو يشبه سفينة قاطعة اللجج
ومدبرها ونوتيها شيطان ماره ومن كلام فم
الذهب من تفسير الاحبار المرسلين انه ترشح اردي
من الغضب والحرد في غير موضعه. لان السم
الغضب حاد ودفعات كثيرة قد ابدى الانسان
من حدة غضبه كله يحتاج في تلافيها ان
ينفق جميع عمره ويعمل في غضبه عملا يقلب
سائر حياته ومن كلامه في مقالته في الكمنوت
ان الصوم وان يرقد الانسان على الارض وان
يلبس البوس. ويلقي الشقا على سائر الجهات
الاخر سهل هو متيسر للكثيرين. واما احتمال
المسبات والصبر على الاذايا وسماع القول
المستثقل والهجو والهزو والاذيه والتعييرات
فربما لا يسهل الا على افراد من الناس واحاد
من الانام. لانه متى لم يمارس الرئيس بوسا
ولا يكابد شقاء فما يودي ذلك لجهد البيعة
فاما حدة الغضب ووحشيته قد سببت
مصايب كثيرة لصاحبه. ولمن قرب منه ولاوليك
الذين لم يكابدوا شيئا من الشقا ولا مارسوا
البلاء. ما تهدد الله بني. ولا توعدهم.
فاما الذين يغضبون على الاطلاق فنار جهنم
معدة لهم والهما مصيرهم من تسكيات
باسيليوس يجب على متقدم القوم تاديبه بود واحة
وردع لمقاومته بلين. لان توبيخ الاخ بغضب
وحرد ليس انه ما يعتق الاخ من الاخطاء
بل ويلقي الانسان نفسه في بلايا. من كلام
غريغوريوس في بعض رسايله الغضب والحزن
اعدا آن. سيما متى انضاف اليها انه يتخطى
ويحرد واجبا. فلا يخدعنك الفكر الباطل
ان والحدة الواجبة عرية من البغض والجناح
والدنيونة والاذيه. من الباتاريكون
قال الاب اغاثون ان المغضوب ولو اقام
امواتا فما هو بالحق عند الله. سمع الاب بيمين
من انسان كان يواصل صوم الستة الايام يوما
بيوم بغضب. فقال الشيخ هذا تعلم ان يرفع
الجمعة. وما تعلم ان يبعد عنه الغضب.
قال الاب مكاريوس ان كنت في حال ردعك
غيرك تحرد انت وتغضب. فاما تكون قد شبهت
الملك. لانه ما يليق ان تملك نفسك لتخلص
غيرك. اجتمع عند الاب رما نس تلاميذ قايلين
كيف يجب ان نتدبر. فاجابهم الشيخ ما اعرف
من نفسي انني قلت في وقت من الاوقات لانسان
ان يعمل شيئا. ان لم اكن قبل ذلك قد اجلت
في خاطري الا اغضب حتى ما خطا لفني ولم يعمل

ما قلت له • وهكذا عشنا عمرنا كله بسكون
وسلامه اخ سال شيخ قايلاً ان سكنت مع
اخوه ورأيت ما لا يليق اتشا ان اتكلم بشي
قال الشيخ ان كانوا اكبر منك او في سنك
فسكوتك اجمل لك • لان بسكوتك تظهر ذلك
ادون وتتخلص من الهم • فقال له الاخ ايها
الاب اي شي اعمل لان الامور تزعجني • فقال
له الشيخ ان كان فكرك يقلقك فاذكر دفعه
واحده بخضوع اب • ومتى لم يسمعوا منك
دع تعبك قدام الله وهو يريحك • لان هذا
معنى القي نفسك قدام الله ان يدع الانسان
خاصي شهوته • واحذر لا يظهر شيا حتى يكون
اهتمامك لله مرضيا وعلى ما ارى فالسكوت
اجود هو لانه دليل على تواضع القلب •
صار بعض الاساقفه متوحدا هذا الانسان
لتقاه ولمحبته للسكون ما تنكر على احد ولا
زجره • بل محتملا غلطات كل واحد منهم بطول
روح • فاما اقنومه فما دبر امور الكنيسه كما
يجب • فقالوا قوم للاسقف لم لا تبكت وتزجر
الاقنوم لتهاونه بامور الكنيسه الى هذا الحد •
فاخر الاسقف الزجر والقانون الى غد •
وصعد اليه الذين حدوه على الاقنوم • فلما
علم بهم الاسقف اختفى في بعض المواضع • فلما
صعدوا اوليك لم يجدوا الاسقف • فبعد
طلبتهم الحثيثه وجدوه وقالوا له لم استترت
عنا فاجابهم قايلاً لاني ما اتقنته في مدة
ستين سنه واحكمته من عمل الفضايل
بطلبة كثيره الى الله ومعونه منه تريدون
انتم تسلبوني اياه في يوم واحد من كلام القديس
برصنوفيوس سال بعض الاخوه لبرصنوفيوس
الكبير قايلاً • اخي يضاددني مضاددة خشنه
وما يسامحني بشي جمله ما تامرني ان اعمل •
فقال له الشيخ يا اخي اندريا انني لا عجب

من سذاجتك وبساطتك • افهكذا تظن بابليس
انه يسكت عن امتحان وتجربة احد من الناس •
اترى تقدر على لوم الذين يسقطون من الشيطان
ويزيدون • وهكذا ما يمكننا ان نلوم المنفعلين
من الشياطين فيقاومون بالكلام وما يتنازلون
في شي لكن نلوم الالم العارض • اصغا اصغا
شديدا للمقولات وانت فتفعل من ابليس وما
تفهم امورك • بل تنقر وتفرس امور اخيك
فرسه شديده • ها قد قلت ما يتعلق باخيك
وما قلت ما يتعلق بك • لان لك ايام قلايل
قد سالت عن المسكنه • وقد سمعت عن نفسك
انك ارض ورماد فلا تحكم • فالارض والرماد
لا تقضي اتريد مسامحه من انسان سيما من انسان
منفعل من العدو باغض المحاسن • وهذا وانت
ازيد كمالا في سنك وزيك ورتبتك • والذي
هو ازيد كمالا يريد ان يحمل الادنا قايلاً انني
انا غير مستحق • فان قلت له ولم يحتمل فكلامك
في غير وقته • لانك انت من انت الذي لك
عيون تنظر الامراض الغريبه • لانك انسان
قد بشرت بامور تفوق المقدار فيجب ان تصرف
اهتمامك اليها ويجب ان تتناسى كلك خبزك •
لكنك بعد ما دقت هذه • ولذلك ما صارت
عندك محبوبه كما وجب تذكركم من الزمان
اقام العازر شاكرا مسله اخ اخر كان
مفوض اليه بعض خدم الكنوبيون فضبط معه
اخوه • سال شيخهم قايلاً ان غلطوا الاخوه
الذين معي كيف اصلحهم بلا قلق ولا انزعاج •
الجواب ان انت سبقت فرسمت في قلبك
مشية الله ما تنزعج • لكنك تصنع ملكة
جيدة • ومتى لم تستيقظ وان سبحت كانسان
قل لله تايبا اليه اغفر لي ايها السيد وارحمني •
وقل للذي معك ابصر وايا اخوتي اننا من
هذا ندان ونهلك نفوسنا • ولا تصرخ كثيرا

بل

بل بقصد ومقدار لسماع الاذان، وان اذهلت
في هذه الاشيا، تخيل النظام المفضي الى مرضاة
الله مسئله وكيف يجب ان تكون طريقة الاصلاح
والتثقيف، ومتى يليق ان يتصنع بالحق ويجعل
نفسه احمقا الجواب اصنع مع الناس رايا
فان كان السامع سديدا والوعظ قابلا، قل
له ايها الاخ ان نحن توانينا في اعمال الله فهذا
هلاك النفوس، الساعة جيدة صار هذا فا
حرص من الان، وان كان سامعك غير عاقل قول
له صدقني ايها الاخ ان بك حاجة ان تؤدب
ان انت توانيت هكذا ان قلت للاب جيدا
تؤدب، فاما في الفاتق فافعل حسب الذنب
ان كان الذنب صغيرا فحاموا لا تقول شيئا
يجلبه وخباط، لان الردي ما يولد جيدا، لكن
طول روحك الى حين يسكن الفكر وحينيذ
تتكلم بسلامة، فان اقتنع واطاع ما الجيد
وان لم فقول له انا ان اقول للمعلم ما تصنع
وتتريح، فان غضب ومن هذا القول، فقل
للمعلم ويطرح عليه قانون ولا تطرح له انت
بجده، والا توهمه انك قد اخطات بالحقيقة
اليه ويحارب اكثر، وان انت اخطات الى
انسان وكان الذنب عظيما، فاطرح له بجده
وقول له بفمك ان كان الذنب صغيرا اغفر لي
ايها الاخ من كلام القديس برصنوفيوس لبعض
اهل العالم المحبين للمسيح سال هذا برصنوفيوس
قايلا ان غلامي يخطي واريد تاديبه فباي
قصد افعل هذا، فاجابه الشيخ بغرض المحبة
الالهية حتى يتي تصلي بالادب يكف عن الاخطا
وتخلص نفسه، وما يليق ان يكون هذا بغضب
لان من الشر ما يتولد خيرا، فان اقلق فكرك
فاصبر الى ان يسكن، وهكذا بحنو وبمخافة
الله وديه من كلام الطيمكس ان كان الروح
القدس هو سلامة النفس ويعرف بذلك
والغضب هو خباط القلب ويتبين كذلك،
فاذا ما يصدر ما نعا من حضوره عندنا مثل
الغضب شي اخر، نعرف ما يتولد من الغضب
اشيا كثيرة ردية، واحدا منها فقط هو عن
غير اختيار ولد الولد، وان كان ولد زنا
الا على حال قد حرفنا منفعته، رايت قوما
قد شبهوا بنار الغضب جنونيا، وقد قدفوا
وتقيوا الحقد الزمني الذي كمنوه في نفوسهم
وبوساطة الم خلصوا من الم، واخذوا من
محزنهم واكتسبوا منه ندامة وتوبة وتحقيقا
عن المزمن من حزنهم، ورايت قوما بظنهم انهم
قد طولوا ارواحهم تطويلا غير لايق، وفي
دواخلهم حقد من الغضب، فاعطيت لنفوسهم
الويل اكثر من المجانين الذي كلهم قد بادوا
حامة بوساطة حداه، فنا حاجة الى
اهتمام كثير في محاربة هذه الخيبة، لان وهو
بالطبع كطبيعة العريين من الاجسام قد اقتنا ما
له مساعدة من كلام قاسيانوس الروحي
من يشا الكمال واشتاق الى الجهاد الروحاني
ان يجاهده فليجعل نفسه اجنبيا من كل
منقصة وغضب وحرد، وليسمع ما يوصيه
به اناء الاصطفا بولس الرسول، زعزع كل من
تمرمر وغضب وحرد وجلبه وتجديف فليرفع
ما بينكم مع كل رديلة، ومتى ما قال كلاما فا
بقي حجة للغضب ولا بقي لنا سببا نتسبب به
لاضرورة ان لا واجبا، فمن شا اصلاح اخيه
اذا اخطا او يطرح عليه قانون فليحرص
ان يحفظ نفسه غير منزعج لئلا يصيبه هذا
المصاب ان يكون اختياره مداواه اخر
فيجذب المرض اليه، ويقال له ذلك القول
الانجيلي ايها الطبيب اشفي نفسك، وايضا له
لماذا تبصر القذا الذي في عين اخيك والسا
التي في عينك ما تشاملها، او باي طريقة تشاهد

بينا بجلاء اسود طرفاه

اخراج القذا الذي في عين اخيك وانت
على عينك غشاوة الغضب وهي بمنزلة السارية
لان حركة الغضب من اي سبب تحركت، وغلي
بها دم القلب فتعمي العينين عيني النفس،
وما تمكنها من نظر شمس العدل، لانه كما ان
الذي يضع على عينيه اوراقا ذهبية او
رصاصية بالسوا يكون قد منع القوة الباصرة
ولا فرق بين فضيلة الورق الذهبي والورق
الرصاصي في غشا البصر وتعميته، هكذا
اذا ما استعملت نار الغضب من اي سبب كان
واجب او غير واجب تظلم القوة الباصرة
في النفس، في ذلك الوقت فقط يستعمل الغضب
استعمالا طبيعيا متى ما حركنا الى محاربة
الافكار المحبة للذة المنفعلة المتالمة،
وهكذا يعلمنا النبي اوود قايلا اغضبوا
ولا تخطوا، والسيد نفسه يعلمنا قايلا
سبيلكم ان تطرحوا عنكم الغضب اجمع، زعم
في انجيله المقدس من غضب على اخيه فعليه
جناية الحكم، هكذا هو مكتوب في النسخ
المحررة الصحيحة، لان زيادة باطلا اخيرا
وضعت هذه اللفظة اعني لفظة باطلا،
زادوها الذين لم يختاروا قطع الغضب راسا،
والدليل على ان هذه زيادة وضعت اخيرا
يبين من غرض الكتاب الموضوع لدينا وقصده،
لان قصد الرب وغرضه ان نقتلع اصل و
شرارة الغضب بكل فن، والا نخبا في نفوسنا
ولا سببا واحدا يسبب الغضب، كي لا يصير
هذا فاتحة، اي كانه سبب واجب فنقع من
ذلك ونتدرج الى الجنون بالغضب الغير واجب
ونقع فيه، وشفا هذا المرض ومداواته
الكاملة انما هي ان نثق الا نحرك غضبنا
لا في واجب ولا في غير واجب، لان روح الغضب
اذا ما اظلم القوة الباصرة ما يبقى تمييز

بين الواجب وغير الواجب ولا يبقا ضيا، ولا
راي صايب، ولا نجد فينا تدبير العدالة و
لا تمكن نفسنا ان تصير هيكلا لحلول الروح
القدسي، اذ كان روح الغضب قد سبق فملك
النفس منا، واخر جميع الاشيا يجب علينا ان
يكون نصب اعينا في كل يوم مفاجاة ساعة الموت
المجهولة فنتحفظ من استيلا الغضب والحرد
علينا، ونتحقق ان لا بالعفة، ولا بهجر جميع
الهيولانيات واطراحها نفلت من العقاب
ما دمنا بمرض البغضة مستولي
علينا وجناية الحكم
واجبة علينا ولا لهنا
المجد الى الابد
امين
تم

المقالة
١٠

المقالة العاشرة

في السب والشتيمة وساير انواع الزنا
والكلام الفارغ الباطل • وان ما نزح في
جهنم لاجل القتل والزنا والفسق وما
شاكل هذه فقط • بل ولاجل الهزو والشتيمة
والوقيعة وما شاكلها مما يبين لنا انها
شتايم خفيفة حقيرة • لكن على حال ما العقاب
عن تيك وهذه بالسوا • وفي انه ما يجب للانسان
ان يشتم ويسب انسانا منتقما لنفسه او في امر
غير واجب • بل وبين هذه وتلك فروق كما
بين الغضب الواجب وغير الواجب • وبالقول
المطلق من هزا بانسان وطنز به وشتمه
جزافا على الاطلاق وعيره بشي يمنع من القربان •
فاتحة المقالة من الانجيل المقدس من قال
لاخيه رقا اي يا هذا فقد وجب عليه حكم
المجمع من تفسير الذهبي الفم لبشارة متى
اشار بالمجمع هاهنا الى مجلس حكم اليهود • فاما
راقا هذه اللفظة ما تدل على شتيمة كثيرة •
لكنها تدل على امتهان واحتقار وسب انسانا
ما كما نقول نحن لعبيدنا ونخاطب الدون منا
ونامرهم كما يامرون السلاطين قايلين امضي
انت قل انت لفلان • لان هكذا يستعملون
السريان هذه اللفظة راقا عوضا من قولنا نحن
انت • فاما الله المحب البشر • ولهذه الاشيا الحقيرة
يقتلع اصلها واجبا • ويامرنا ان نخاطب بعضنا
بعض بكرامة لايقة واذب حتى يستاصل بوساطة
اقتلاع الصغاير اقتلاع الكباير • فاما من قد
قال لاخيه يا احمق فهو تحت عقوبة نار جهنم •
قد ظن بهذا الامر عند ليثرين انه مستثقل
وباهض • ان كنا يجب علينا ان نعاقب هذه
العقوبة عن لفظة ما بسيطة • وقوم قد قالوا
انما اراد بذلك المغالاة والمبالغة • لكنني انا
حاش لي ان اقول هذا لا نكون نخدع نفوسنا
بالاقوال في هذه الدنيا • فتحل بنا العقوبة
في تيك الدنيا بنفس الافعال ونعاقب غاية
العقاب • ولم هذا الامر يظن به انه مستثقل
وباهض • اما علمت ان من العقوبات والاثام
اكثرها انما فاتحتها لفظة ما • ما تم شي يمس
نفس الانسان مثل الشتيمة • ولا يكون اصعب
من احتمالها • فاذا كانت اللفظة من الشتيمة
ازيد في الالم وانكى في السب • فتضاعف النار •
فلا تظن بقوله لك يا جاهلا يا احمقا انه امر
صغير حقير • ولذلك يولص ما اخرج من ملكوت
الله الزناة • والذين يولعون باعضايهم التي
للتناسل • لكن واقصا من الملكوت الشاتمين •
وبواجب هذا الفعل منه • لان الشاتم يفسد
المحبة الممدوحة الحسنة الجيدة • من تفسير
رسالته الى فيليبوسيوس زعم من قبل صبيا باسمي
فقد قبلني انا نفسي • لانه زعم ما يليق ان انتم
صرتم بهذه الصورة فستثابون ثوابا عظيما •
بل وان انتم اكرمتم غيركم لاجلي • فمجازاتكم عن
اكرامكم اياهم انما هو الملك السماوي • والاولى
ان يقال انه يصنع ما هو اعظم من ذلك كثيرا
زعم يقبلني انا ذاتي • هكذا التواضع والسداجة
عندي امران محبوبان ماثوران • وانما عنى
بالصبي هاهنا الناس السذج الذين سذاجتهم
كسذاجة الصبيان المتمسكين المزدري بهم
عند الاكثرين المستطرحين • ثم جعل المقال
اوكد قبولا بكثير • ليس من الكرامة فقط • بل ومن
المبالغة في العقاب بقوله من افتن احدا من
هولاء الصغار وسجسهم كان الاوفق له ان
يعلق في عنقه حجر رحا ويزج في لجة البحر •
لانه كما ان مكرميهم زعم لاجلي لهم السما مستقرا
لا بل الملكوت زيادة في اكرامهم • هكذا والمستهينون
بهم لان الى هذا ينحو بقوله من فتن او سجس

احد يقتص منهم غاية الاقتصاص ويعطوا
الطايلة الكبرا، وقد نزج في جهنم لاجل الشيمة
فقط، لان القايل لاخيه يا احمق قد وجب
عليه بان يلقا في نار جهنم ولو اتقن الانسان
كل فضيلة وكان شتاما ما يدخل الى الملكوت
زعم وان كان اذا فعل جميع الشرور او احد
الشرور يخيب من الملكوت، قال فلم لا افعل
كل الشرور اذ كان من فعل شرا واحدا وشرور
كثيرة يخيب من الملكوت بالسوا، وفي جهنم يلقا
ما يقتص منا كلنا اقتصاصا واحدا، بل الواحد
يقتص منه اعظم والاخر دون وارفق من تفسيره
لرسالة تيطس ان انت عيرت الباقين الاخرين
فسرعة تقع انت فيما عيرت به، فلذلك يعظ
بولص الطوبان قايلا، الظان انه واقفا لينظر
ليلا يقع، زعم يجب ان نكون غير مماحكين ودعا
نظهر كل لطافة ودعة ودماثة خلق مع كل
الناس مع الحنفا مع اليهود مع الخبثا،
مع الصلحا، اما هناك فمن المستانفات كما
عمل وهو قايلا في رسالته الى اهل غلاطيا،
حتى يظن انه واقف يتامل ليلا يقع، واما
هاهنا فليس من المستانفات بل من الماضيات
يخجل بهم زعم لا تعير احدا، لانك انت مثله،
زعم قد كنا نحن في وقت من الاوقات جهلة
عصاة ضالين مضلين خادمين الشهوات
وفنون اللذات، متصرفين بالحسد والرذيلة
ممقوتين باغضين بعضنا لبعض حتى انه يجب
ان نكون حالنا مع الكل اعني ودودين متين
الخلق، لان من كان على حال اولا وانتقل
عنها ما يجب ان يعير بها، بل يصلي الى الذي
نقله عنها ويعتد له بالمنة الذي اعطاه
ولغيره الانتقال عن الرذيلة الى الفضيلة وعن
شروره الاولى، ولا يفتخر مفتخر فكلنا اخطانا
فان شيت ان تعير اخاك، وقد تقفت انت

سيرتك، انظر الى ما كنت فيه قبل ذلك وافتكر
فيما يحدث في المستقبل، واذا علمت انه امرا
مجهول حينيذ سكن سورتك وكف عن التعيير
لانك ولو كنت من اول امرك قد عشت فاضلا
لكن لا بد مما يكون لك اثام كثيرة، وعلى حال
وان ما ظننت ان ما لك اثام، فافكر ان
ذاك ما هو من قبل فضايل بل من قبل نعمة الله
ورحمته من كلام القديس نيلس تقول انني
شتمت ما جنا فاحتمل العقاب اذا ما جنا
واصبر على العقاب الدهري قال بعض
الابا، ان ما يكون اجود من هذه الوصية الا
تزدري باحد من الاخوة، لانه قد كتب توبيخا
توبخ قريبك وما تاخذ من اجله خطية،
فان علمت ان اخاك مخطيا ولا تقول له،
حتى ولو يعلم غلطه وخطاه فدمه يطلب من
يديك، فان هو بعد التوبيخ اصر على الخطية
وثبت عليها فيموت بخطيته، ما اجود التوبيخ
لكن بمحبة ولا بمعيرة وازدرا كانه عدو،
وقال القديس دوروثاوس ما يعني بقوله انه
يفرح متى ما شتم الا ليصير له بذلك ثواب
واخر يسر اذا ما شتم، ويعتقد انه يجب عليه
ان يشتم كانه هو اعطى السبب في شتمه، ومن
هذه صورته فهو يقتلع الالم من اصله بعرقه،
لانه اذا ما شتم انسان واحتمل ونسب السبب
اليه ويقبل ما يجيه كانه يخصه ويلزمه من
معرفة الانسان وعلم هو، لان كل واحد اذا ما
صلا الى الله قايلا يا رب امنحني تواضع، يجب عليه
ان يعلم ان هذا هو الذي قد يطلبه، اي ان
ينفذ انسانا يشتمه، فمتى ما شتمه شاتم
سبيله هو ان يشتم نفسه في فكره ويزدري ذاته
حتى يكون الشاتم يذلله من خارج، ويذلل
هو نفسه من داخل قال شيخ ان كل كلمة لا
يقدر انسان ينطق بها قدام اخيه فانما هي نميمة

وسعاية

وسعايد من كتاب الكليمكس سمعت نماميين
وزجرتهم • وهذا ما جاوبوا به فعلة الشر
انهم يفعلون ذلك من محبة وشفقة على الذي
يكلمون لاجله • فقلت لهم انا اقصر ولمن هذه
المحبة • ان كان حبك اياه حقاً فصلي عليه خفية
ولا تجي وتسب الرجل للقديس دوروثاوس
ليس شيئاً من الاشياء يعري الانسان ويسوقه
الى ان يخذله الله مثل الفيمة والدينونة و
احتقار رفيقه • والفيمة هي غير الدينونة •
وكذلك الازدراء والاحتقار • الفيمة هي ان
يقول القايل على بعض الناس انه كذب او حرد •
او زنا • او ما شاكل ذلك • لانه هاهنا القول
قد تم به وذكر خطيته ذكراً بانفعال • واما الدينونة
فكقوله • فلان كاذب حريد زاني • فهنا بقوله
شيئاً من هذه قد دانه ودان معتقد نفسه •
وقضى على جميع حياته قايلاً انه بهذه الصورة
وانه كن هذه طريقته ومحبته • وهذا
فامر مستثقل من كلام القديس برصنوفيوس
مسله سال الاخ برصنوفيوس الكبير قايلاً
ان هل انسان علاقة واجب في الوسط او هي
اقوله للمعلم او اسكت عنه الجواب اما
لاجل الاخر فقل • واما من اجلك فاجبر نفسك
الا تقول • فان ظننت ان الاخ يقلق فلا تمنع
من ان يقال • ويكون القول لوجه الله ولا يكون
نميمة • ولا يعتنوا اصلاح اخيك لان والمرضى
يذمكرون ويتضجرون على الاطبا اذا اما
اخذوا في مداواتهم • وما يتم الاطبا ذلك لعلمهم
انهم فيما بعد سيشكرونهم • وان حسست من فكرك
انك تريد تقول شيئاً لاجل منفعة اخيك
بل قصداً منك ان تزيفه • زجر فكرك لتقول
قولاً لوجه الله لا لتزييف الاخ • وان انقهرت
للنميمة فقل للمعلم هكذا واعترف بنميمتك
لتشفا انينك • يشفي ذاك من غلطته وخطيته •
وانت من داء النميمة • وان انت لم يمكنك
الاعتراف بنميمتك ولا تقول غلط اخيك •
فابك حاجة ان تقول بادية نفس • والرب
يصلح الاخ كيف ما شا من كلام القديس
دوروثاوس • ان اتفق لانسان ان يبصر اخاه مخطياً
فلا يصبر عليه ولا يسكت ويدعه ان يهلك
باتمام الفعل • ولا يسبه ويعيره وينميه ايضاً
الا يقول بشفقة ومحبة ويخاطب عنه لمن
يمكنه اصلاحه • او يخاطبه هو بنفسه بمحبة و
تسكن • قايلاً اغفر لي يا اخي كانني ما ابصر
بصراً صحيحاً وانه عسى ما عملنا هذا الامر
جيداً • وان لم يسمع قوله لاخر من ابصرت
انه فيه تحقيق اي فاضل • او قول لرئيسه ومقدمه
او للمعلم بحسب قوة الذنب والمرح انت اخر
في ذلك • ولكن بحسب ما سبقنا فقلنا يكون
قصدك صلاح اخيك • ولا تفتش وتبدي
بكلامك • وتنمر وتزدري • ولا تنا ان تنمره
وتفضحه وتدينه ولا تقنع لاصلاحه وغيرك
ضمير ردي • لانه بالحقيقة ان قال انسان
للمعلم او لم يقل بسبب صلاح قريبه نميمة
يدعا هذا الشي وخطية هو • لكن يجب عليه
ان يتامل حركة قلبه ان كان منفعلاً للاله
ويقوله • وان احتوى من ضميره انه يريد يقول
لاجل المنفعة ويقول ما يقوله بيقين وتحقيق
قصداً منه لمنفعة الاخ ويقلعه فكره من داخل
فكر اسالم • فيعرف المعلم بخبره بتدليل ويقول
ما يتعلق به ويتربيه • اما انا اعتقادي
فيشهد لي بصحة انني اريد اقول ما اقوله قصداً
مني للمنفعة به • لكنني قد احس من اجلي بشي
قد خالط فكري هل لان كان في بالي من اخي
شي في بعض الاوقات ما اعلم • او انغنت
شاء مني الا اقول • والا يصير اصلاح و تقف
لا اعلم • ومن ذلك الوقت فالمعلم يقول له

هل يجب له ان يبوح بما في نفسه او لا يقول
ويكون ما يقوله القايل لا قصدا منه به
منفعة اخيه ولا اذية نفسه ولا يقوله
على ضرب من ضروب الحقد لكنه يشرح ما
يشرحه هكذا بسيطا كانه من كلام بالهزل وما
الحاجة في هذا ومن اراد كثيرا يبلغ الاخ انه
قد تكلم فيه ويتزج ويصير من هذا حزن
وتزداد الاذية لان متى قال القايل لاجل
الله والمنفعة نفسها فقط ما يشاء الله
بان يصير خباط ولا يدع ان يتبع حزنا واذية
واحرصوا كما قلنا في حفظ السنتكم حتى
لا يقول احد في اخيه قبيحا ولا يجرحه قولا
او فعلا او بغيرهما او بشيء اخر اي شيء
كان لا تكونوا سريعي الانفعال فتحكموا با
لجهل حتى ما سمع احدكم من اخيه كلمة في
الحال يوخز ويحك او يجاوبه جوابا قبيحا
او يقاحز بما منه حاقدا عليه ما هذه من
شيء من يريد الخلاص ما هذه من افعال
المجاهدين وقال ايضا هذا القديس اني
افنيت تسع سنين في دير الاب سارابيدا وما
علمت اني كلمت احدا كلمة ردية على اني
كنت اخدم في بعض الخدم حتى لا يقول احد
ان ما كان اي شيء من الخدم وصدقوني اني
علمت ان بعض الاخوة يتعبني من البيارستان
الى الكنيسة يسيء خلقي ويشقيني وانا من
بين يديه لا اتكلم بكلمة بل ولما سمع الاب
فاد ري من بلغه واراد ان يطرح عليه
قانون فسكت انا رجليه وسالته قايلا لا
تفعل هذا من اجل الرب انا غلطت وظننت
ان الاخ معه شيئا ما وايضا اخر شاهدت
الغرايب شاهدت السداجة الله اعلم من اين ما
اعلم بقي سندريحي ماء عند ابي حتى انه
غرق فراشي وكذلك وقوم اخرين من الاخوة
كانوا يجيئون نهارا قدام قلايتي وكانوا
يرتون ويرون فانى كثيرة اخله اني قلايتي
حتى ما كان احد يقدر يقتلها من كثرتها
لانها كانت كثيرة كثيرة ومعا كنت اجي من تعبي
وعملي كانت تجي فوقي وكنت انا من كثرة
تعبي انام واذا انتبهت كنت اجد كلها
جسمي وما قلت لاحد الاخوة لم تفعل ذلك
فلا تفعل ايضا او لاي شيء تفعل هكذا ولا
قلت كلمة واحدة قط محزنة لهم ولا تجرت
ولا تقمعت قط على احد منهم ولا نطقت بلفظة
مضادة فتعلموا انتم احتمال ثقل بعضكم
بعض تعلموا وقار بعضكم بعضا وان
سمع احدكم من صاحبه كلمة لا تجبه لا تسقط
عليه غضبا او يحتد ويجد في وقت المجاهدة
قد امتلك قلبا مغلقا لا يدرس كلام الله ضعيفا
عن ان يحتمل اي صدمة تجيه كما يجري الامر
في معنى البطيخ اي شيء دنا منه يتلفه بل
دع يكون القلب منكرتا ثابتا صبورا طولوا
ارواحكم حتى تغلبوا جميع ما يعرض لكم ودع
تكون محبتكم للكل بعضكم مع بعض بلا مراياة
ولنتامل يا اخوتي وهذا الامر كيف والرب
ارانا دفعه بالهمل يوصينا لانه كان يشتم
ويقال ان فيه شيطان فما كان يكافي بشتيمته
ودفعه كان يوبخ الفريسيين والكتبة توبيخا
ايضا بالقول كما يقول مرات كثيرة ويلكم
ايها الكتبة والفريسيون ويسميهم عميا وقبور
مشيدة وما شاكل ذلك كما ان انسان اذا ما
راى جنبا يقول للعمي ويجدهم ليلا يقعوا
فيه ويهلكون ويموتون اذا كان عميقا هكذا
والرب كشف عن قبح فعلهم حراسة للمومنين
حتى لا نتشبه بهم فنموت معهم وفي صبره لما
شتم لم يشتم ثانية علمنا ان لا نكافي
فاعل الشر معنا بشر لكن نعتني لفضيلة بصبر

ولماذا دعا بطرس شيطانا، ما دعاه لبطرس
نفسه، الا دعا الشيطان الموسوس لنا ان
نروي ونقول ما يتعلق بامور العالم مسله
ما هي المشتمه الجواب كل كلمة خارجة
من ضمير الانسان مقوله في اهانة السامع مشتمه
هي وتضيمه، ولو لم تلفظ باللفظة نفسها انها
لفظة شتم، وهذا يتضح من الانجيل لما قال في
معنى الاخاف اليهود انهم شتموه وقالوا انت
تلميذ ذاك مسله ما هي النميمه الجواب
انا اقول ان وقتين هما يمكن الانسان ان يقول
شيئا رديا في معنى غيره، متى ما دعت الحاجة
الى المشورة مع قوم اخرين المحتاجين لامر في
كيف يصلح الخاطي الايتم، وايضا متى دعت
الحاجة بحفظ قوم يمكنهم من جهل مخالطة الشي
الردي كجيد، اذ كان الرسول يوصي ان يخالطوا
فما هو كلا، ليلا يأخذ انسان حبل يختنق به
نفسه، ويجد الرسول نفسه قد فعل مثل
ذلك بما قاله لتيموثاوس ان الاسكندر الحداد
عاملني بشر كثير وشرايس بليه، فتحفظ انت
منه، لان جدا ايقاوم اقاويلنا، وخارج عن
هذه الضرورة من قال في اخيه شيئا حتى
يزيفه ويخرق به فهو نمام، وقوله نميمه
قد يدعا ولو كان ما يقوله حقا من كلام
القديس مكسيمس المعترفية الخ بلا انفعال
فانما يقول على جهتين، اما حتى يصلحه او
حتى ينفع غيره، وما سوى ذلك كيف قاله
انما هو يعيره او يزيفه، وما ينفلت من
الاخذ الالهي لكنه يقع اما في هذا الذنب
واما في ذلك، ويوبخ ويعير ويخزي ويخجل
من الباطل يكون الخ سال بعض الشيوخ حتى
يقيس له قولا في الارتياض زعم انا اري
انسانا عاملا عملا، واشرحه لانسان ما وانا
فا ادينه، لكن اقول قولا فقط، اما هذا نميمه
هو في الفكر اجابه الشيخ ان كان فيه حركه
منفعله فهو نميمه، وان كان خاليا معتوقا
منه فما هو نميمه، لكن حتى لا يزداد الشر
فالسكوت اجود من كلام الذهبي الفم من تفسير رسالة
اهل قرنتيا تبعا هو متى ما غضب انسان
وشتم في امر لا يقتضي ذلك، اما انتقاما للنفس
او قد بدر بالتجرظلما، والذاله والسجا
هي متى تجاسر على المعاطب والموت واستهان
بالصداقه والعداوه من اجل ما يتعلق بالله،
ومن كلامه في تفسير رسالة اهل غلاطيه
يا اهل غلاطيه يا جهله من جسدكم، وان دعاهم
جهله فلا تعجب لانه ما تعدى ناموس المسيح،
القايل لا تدعي اخاك احمقا، لكنه حفظ غاية
الحفظ في قوله هذا لانه ما قيل هذا قولا مطلقا
من دعى اخيه احمقا، لكنه قال من دعاه احمقا
باطلا بلا مقتضي، لذلك وطايفه فيهم نوا
خطيت بهذه التسميه الذي ولم يصر حتى
فتمسك بالاقاويل وان كنت تدعوا بطرس لذلك
شتاما، فانك تدعوا بطرس قاتل لا بسبب
حنانيا وصفيرا، وان ذاك الى الجنون منسوبا،
فاخبري بهذا واولي كثيرا في كلامه في تفسير
بشارة متى ويلكم ايها الكتبه والفريسيون
المرايون انكم تاكلون بيوت الارامل وبحجة
تطويل صلواتكم، لذلك تاخذون الدينونه
مضعفه، ويحكم ايها الكتبه والفريسيون
المرايون لانكم تغلقون ملكوت السماوات
قدام الناس، انتم ما تدخلون ولا تدعوا الداخلين
يدخلون، الويل لكم ايها الكتبه والفريسيون
المرايون، انكم تطوفون البحر والبر لتجدوا
واحدا مستاميا اليكم، واذا ما صار تجعلونه
ابن جهنم، فالويل مضعفا عليكم تفسير ذلك
للذهبي الفم يعني ولا انكم بالكاد صدقتموه
وباتعاب كثيره فيبعثكم ذلك حتى ان تشفقوا

عليه. هذا علينا ما نتنا. فرادي وبالكاد
نصل اليه تضاعف شفقتنا عليه كثيرا.
وهذا الامر جعلكم انتم اشد وداعة. ههنا
يشكوا منهم امرين. احدهما انهم غيرنا فعين
في خلاص الكثيرين. ويجتلبون الى العراق
كثيرة حتى يجدوا واحدا. والاخر انهم
يكاسلوا في حفظ ما يقتنوه. والاولى ان
يقال ما يتكاسلوا ويتغاسلوا فقط. لكن
يظهرون مسلمية لحيث العالم عندما
يفسدونهم ويجعلونهم اذنوب. لان التلميذ
متى ما رأى المعلمين بهذه الصورة يصيرون
ما كان. لانه ما يقف عند رديلة المعلم لكن
متى ما كان المعلم فاضلا يتشبه به. ومتى
ما كان بضد ذلك يزيد عليه. وذلك لسهولة
الامر وميله الى الانقص والارديء ابن
جهنم يعني هو جهنم نفسها اذ كان مضعفا
حتى يفزع اوليك. ولو لا يمس بليغا.
لانهم معلمو الشر والجنث. وليس هذا فقط
لكنهم يحرصون ان يصنعوا في التلاميذ رديلة
كثيرة عندما يحركونهم دفعة الى رديلة اعظم
منها. وهذا من جهة النفس الفاسدة.
ويلكم يا قادة عميان. القايلون من حلف
بالهيكل فليس عليه باس. ومن حلف بذهب
الهيكل يجب عليه الديونة. يا عميان حقا
ايما اعظم الذهب او الهيكل المقدس للذهب.
ومن حلف بالمذبح فليس يجب عليه شيا. و
من حلف بالقربان الذي على المذبح فيجب عليه
الديونة. يا جهلة عميا ايما اعظم القربان
او المذبح الذي يقدس القربان. فالذي
يحلف بالمذبح يحلف به وبجميع ما عليه.
والذي يحلف بالهيكل يحلف به وبالساكن
فيه. والذي يحلف بالسما يحلف بعرش
الله وبالجالس فوقه. ويلكم ايها الكتبة
والفريسيون المرايون. لانكم تعشرون النعنع
والسبت والكمون وتركتم اثقال الناموس
اعني الحكم والرحمة والامانة. هذه يجب ان
تعمل. وتلك لا تترك. ايها الهديون العميان
تصفون البعوضة وتبتلعون الجمل. ويلكم
ايها الكتبة والفريسيون المرايون لانكم
تنضفوا ما خارج الكاس والطاس وداخلهما
امتلا اختطافا وظلم. ايها الفريسي الاعما نظف اولا
داخل القدح والجام حتى يصير وما خارجهما
نظيفا. ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون
المرايون. لانكم تشبهون القبور المشيدة الظاهر
للناس حسنة وداخلها مملوة من عظام الموتى
وكل نجاسة. هكذا وانتم ظاهرا تظهرون
للناس صديقين وداخلا منكم ملان مراياة
وتجاوز الناموس. ويحكم ايها الكتبة و
الفريسيون المرايون. لانكم تبنون مقابر
الانبيا وتزينوا قبور الصديقين. وتقولون
لو كنا في ايام ايامنا ما كنا اشركنا معهم
في دم الانبيا. حتى انكم تشهدون انكم اولاد
قتلة الانبيا. تفسير الذهبي الفم ليس لانهم
يبنون ولا انهم يشكون اوليك يعظمهم الويل
لكن وبهذه الاشيا التي يقولون انهم يلومون
الاباء بها ويتبرأوا بذلك ويتصنعون ويعملون
اعمالا اردى واردى. هاهنا ابن ذا يسمع
الذي به بنوا المقابر. وان ذلك ليس اكراما
للمقتولين لكنهم يشهرون القتل خاشيين ليلا
تبيد المقابر على طول الزمان وتذبل هذه
الجسارة ويقفا ذكرها والتوبيخ عليها. التفسير
من بشارة لوقا الويل لكم ايها الفريسيون
لانكم تحبون التصدر والتقدم في المجالس و
المجامع والتحيات في الاسواق. ويلكم ايها
الكتبة والفريسيون المرايون لانكم كالقبور
الخفية والناس يمشون فوق ما لا يعلمون.

والجواب

فاجاب واحدا من مدرسي الناموس وقال له
ايها المعلم بقولك هذا تسبنا نحن • فاما هو
فقال • ولكم انتم مدرسي الناموس الويل •
لانكم تحملوا الناس احمالا صعبة المحمل • وانتم
باحدي اصابعكم ما تلمسون الاحمال من تفسيره
لبشارة متى الانسان الصالح زعم من
الكنز الصالح يخرج الصالحات • والانسان الخبيث
من الكنز الخبيث الذي في قلبه يبرز الخبايث •
وانا فاقول لكم ان كل كلمة بطالة يقولونها
الناس سيدوا عنها جوابا في يوم الدينونه •
والكلمة البطالة هي التي ما تحتها امر
ولا معنى الكاذبة الشابة بالاعنات • وقد
يقولون قوم انها الاشبه كمثل المزاح الذي
يحرك الضحك او قول القبيح الوقح الندل •
ما كان ولا يكون شي اشد قحة من الماجن
المنادر حتى ان فمه ليس مملوا نعمه وطيبوثا بل
وجعا والما • فلنبعد هذا العارض عن موايدنا
جمله • وقد يوجد قوم يعلمون الضعفا
هذا العارض الصعب والالم • يا لها من قباحة
يبعثون ذوي الاحزان على استعمال النوادر •
فاذا اي موضع يخلوا من هذا المرض والالم •
قد دب ودخل الى الكنيسه من الان وقد مس
الكتب • انا اقول شيا مظهرا به زيادة الردي
وانني لاستحي واخزى لكن على حال اقول •
لانني اريد اظهاره والى اي حد قد تفاقم
الردي • ليلا تظنون بي اني اتكلم في الصغار
وكلامي مستحقرا • لكنني اقول عسى وعلى هذا
الوجه يمكنني ابعادكم من الضلاله • ولا يظنن
بي ظان انني اختلق شيا • بل اورد ما سمعته •
وذلك انه اتفق انسان عند بعض المتحجين
المفتخرين بالمعرفه والعلم وبحضرته منادرا
ملاهيا مضحكا • ولما وضع الصحن الذي فيه
الطعام قال الزموا الادب ليلا يغضب البطن •

وايضا قال اخرون ويحك مامونا الذي
هو المال وويح من لا يملكك • والمنادره
وطلب الضحك في الكلام يجلب اشيا كثيره
قبيحه فضيعه تشبه ما ذكرنا • مثل ما انني
اذا قلت ان الان ما تم ايلاد ولا كون • زعم
انما اقول هذا وانحوا به الى امر شنع ونوع سمج
لان هذه الالفاظ صادره عن نفس جربه عادة
التقا والعفاف • اترى هذه الكلمات ما هي
مستحقه لصواعق • ويجد الانسان من هذا
الكلام اسبابا واقوال كثيره تقال • ولذلك
انا اسل واضرع في ان نبعد عنا وننفي عن
ساحتنا هذه العادات الرديه بكل وجه من
كل جهة • ولا نتكلم الا بما يليق بنا • ولا ننطق
الافام المقدسه بكلام الرفث والهجو والقبايح
والسخف • لانه قد قال اي شركة بين العداله
وتجاوز الناموس • واي مواصله للضياء
مع الظلام من نسكيات باسيليوس يليق الابتعاد
من المنادرين والمسامرين والمضحكين • لانه
يتفق كثيرا للمتفرغين لهذه الامور والمشغلين
نفوسهم بها ان يخرجوا عن الصايب من
الاقوال عندما تنبسط النفس طالبة الضحك
وترخي الرصين من العقل والسوود • وكثيرا
يدب الامر الردي ويهلك • وكانه يسلك
في طريق فينتهي الى غاية الشناعه ونهاية
القباحه • حتى انه ما يجتمع معا في دفعة
واحده استيقاظ النفس والتفسخ في المجون
والمزاح • وان وجب في وقت ما حتى ينزل
الانسان يسيرا من التعبس والتقطيب ويتناها
بالالفاظ مسرورا بها • فليكن قولكم مملوا من
النعمة الروحانيه • مبتلا بملح الانجيل •
لكي تبدوا طيب رايحتكم بالسياسة الحكيمه
التي داخلكم • ويتضاعف سرور السامع
بسدادكم وبما يبرز منكم • وبالنعمه وبالطيبوث

الظاهر من كلامكم من كتاب كليمكس لقد
رأيت قوما منتفخين بالكذب والمنادرة، و
الكلام الفارغ البطال، يحركون الضحك
والقهقهة متلفين بما يقولونه نوح وندب
السامعين من نسكيا بايسيوس الكبير ه مسئلة
في اي الفاظ يختصر الكلام الفارغ وفي اي
حد يقف الجواب بالجملة كل لفظة ما تكل
الحاجة التي بالرب بطاله هي، ومقدار العطب
فيها اعني في الكلمة البطالة، حتى وان كان
المقال جيدا ولا يقصد به الانسان انشاء
الامانة وعمارتها، فالمتكلم بما ليس قد امتلك
عدم الخطر بجيد الكلام، لكن لانه ما قصد
به انشاء وعمارة فهو المقال، فانه من هذا الذي
يحزن الروح القدس روح الله تعالى، وقد
اوضح ذلك ايضا حاثينا الرسول بقوله
كل كلام ردي فاسد لا يبرز منكم، بل ما كان
في الاصلاح مقام اي عمارة الامانة حتى يفيد
السامعين نعمة، واردف قوله، لا تحزنوا
الروح القدس الذي به ارتسمتم وتختمتم
فاما احزان الروح القدس ما اراه من
شر فاي حاجة الى ان يذكر من كلام المقدس
برصنوفيوس ه مسئلة بعض محبي المسيح
من العلمانيين سال الاب ابا يوحنا قايلا،
ان اناجا لست علمانيين وجرى في كلامهم قولا
بالحل اقيم عندهم او امضي من بينهم، وان
كان ثم ضرورة تعيقني الا ابرح فماذا اعمل
الجواب ان لم يكن ثم ضرورة فامضي من
بينهم، وان كان ثم ضرورة لا يمكنك من ان
تمضي فانقل ذهنك الى ان تقيل ولا تديهم
بل اعرف منعفك مسئلة فان كانوا اجناسا
اتامرني ان انقل هذه المحاورة الى محاورة
اخرى انفع منها الجواب ان علمت منهم
انهم يلتذون بكلامك خاطبهم من سير الاباء

وانقل المحاورة الى خلاص النفس سيل بعض
الشيوخ ما معنى قوله انك تعطي جوابا عن
كل كلمة بطالة، فاجاب اي كلام كان في
اي امر جسماني فكلام باطل هو، والكلام
في امر نفساني وما يتعلق بخلاص الروح هذا
وحده ما هو كلام بطال، بل ان يحفظ
الانسان من سائر الاشياء وان يسكت فهو
الاجود، بل فيما ياخذ به من الكلام الجيد
يتفرع في وسطه الكلام الردي قال القديس
بيمين قد يجد انسانا ينطق بصلاتنا وفكره
بين اخرين فمن كانت هذه صورته فهو
ابدا متكلم، ويجد انسانا اخر ينطق من
بكرة الى عشية، ويلزم الصمت اعني ما يتكلم
كله بلا منفعة من بشارة متى احملوا
نيري عليكم وتعلموا مني فاني وديع ومتواضع
القلب، وستجدون راحة لانفسكم، لان
نيري صالح هو وحملي خفيف تفسير الذهبي
الفم اذا ما سمعتم نيري فلا تفزعوا لانه صالح
ولا تفزعوا اذا قيل لكم حمل فانه خفيف
وكيف قال من قبل ان الطريق ضيقة حرجة
اعني متى ما كنت كسلانا، متى ما كنت مستلقيا
كان كذلك، وان انت اتقنت ما امرت
بالقناعة فالحمل خفيف، ولذلك دعاه
ههنا واسماه كذا، وكيف تتقن ما امرت به
زهم ان صرت مسكينا ودنيا بالاتضاع لان
هذه الاشياء هي والدة لجميع الفلسفة
لانه ما تصير نافعا لغيرك فقط، لكن قبل
كل الاشياء ترتح نفسك، زهم وستجدوا راحة
لانفسكم، ومن قبل المستقبلات المستانفات
يعطيك الجزاء هاهنا، ويمنحك التاج تاج
الظفر من كلام مركيانوس الذي من بيت لحم
القريه وكما ان الظاهر من الامم الجسمانية
المتكلف يقبل الادوية بسهولة وينال

الشفا

الشفا وما يتعب مشفيه لظهوره له. فاما
ما كان من الاعلال والامراض دخيلا خفيا
يشتد وجعه ويصعب برؤه. هكذا يجري
الامر وفي الالام الاثامية ما كان منتهرا
منها. اي ناكيا وممرضا في الجسد وهو
ظاهر السقم يداوي بسرعة ويقطع ويحل
ويسهل استغفاره. ويجد موضعا للتوبة
واما ما خفي وكان داخلا لا يظهر حاله
فالخلاص منه عسر وهي ثقيلة باهضة.
وتصير كانها اختيارية وما تقبل طريقه
ولا صناعة الاعتراف. لان من الذي يخصم
نفسه ويثلب ذاته معتقدا فيها انه خبيث
ردي. او انه حسود او غاش. او محب
المجد الفارغ. او انه متكبر متشامخ. و
لذلك اما الظاهرات قد منعها الكتاب
قايلا لا تقتل وما يتبع ذلك. والباقيات
فقد منع منها بتوسط الروح. وقوله اغتسلوا
صيروا نظافا اقلعوا الخبايث من
نفوسكم. لان ثلثة معاني تجد الخطية في
امور العالم خطاه هم العشارون في
الجسمانيات. الزناة في العقليات الفريسيون
والمتخابثون واصحاب المشالح. فكذلك
الاثام العقلية اردي واصعب. لان ما
يتعلق بالمعاملات والاخذ والعطا. و
الجسمانيات اللحميات تصير الانسان من
خارج ويمكن قطعها وازالتها وتقبل التوبة
والتندم. واما العقليات فمقهرها
القلب ومنه تخرج. ولذلك يعسر
برؤها. او لا يجد لها دواء البتة. لانها
مفسدة للعقل كانها قد طلعت وانبعت
من اصل وعرق ما من قوانين الرسل القانون
السابع والخمسون اي كاهن او علماني
هزا وتلاها باعرج واعمى وزمن فليفرز

من قوانين الرسل القانون السابع والخمسون
اي كاهن شتم اسقف فليلعن. لانه
يقول لا تقول قولا رديا في رييس شعبك
القانون الثامن والخمسون اي اقلير يقوس
شتم قس او شماس فليفرز. القانون الرابع
والثمانون من شتم ملكا او سلطانا بلا واجب
وخارجا عما يجب فليعاقب ويقتص منه
ماله. وان كان كاهن فليلعن. وان
كان علمانيا فليفرز.
ولربنا المجد.
الى الابد.
امين.
تم

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No.

المقالة الحادية عشر

في مصالحة القريب وان المصالحة لم تكون بفنون كثيرة مما الينا فعله ولا نجعل للتوبة السادجة سبيلا وحله • وفي ان من احزن انسانا حزنا لاجل الله فانما ذاك مسبب خلاصنا • والمحزن ما عليه لوم ولا عتب • واما المحزون فيجب عليه ان يعتذر ويصلح طريقته ويتقوما •

فاتحة المقالة من تفسير الذهبي الفم لبشارة متى ٥ ان انت قدمت قربانك على المذبح وذكرت هناك ان اخاك واجد عليك • فدع قربانك امام المذبح وامض صالح اخاك وحينئذ تعال وقدم قربانك

من تفسير الذهبي الفم لذلك زعم لتنقطع عبادتي انا لست محبتك انت • اذ كان و مصالحتك اخيك محبة هي لي • حتى ولو انك ترفع الى صلاة بهذه النية فالافضل ترك الصلاة والمضي الى مصالحة الاخ ومن بعد ذلك ارفع الصلاة • لانه من اجل الاخ وصلحه واصلاحه صارت جميع الاشياء • ومن جرايه صار الاله انسانا • وما قال اذا ما كنت مظلوما ظلما عظيما حينئذ صالح • بل ولو تذكرت ان في نفسه عليك ادنا سبب • ولم يضف الى قوله هذا هل بواجب او بغير واجب • بل قال قولا مطلقا ان كان في نفسه عليك شيا • لانه ان كان وجده واجبا • ولا هكذا يجب ان تطيل العداوة اذ كان والسيد المسيح بواجب كان واجدا علينا • لكن على حال دفع نفسه من اجلنا الى الموت • كن حسن الموافاة لخصمك سريعا ما دمت معه في الطريق لئلا يسلمك الى القاضي والقاضي يدفعك الى المستخرج ويلقيك في الحبس • حقا اقول لك انك ما تخرج من هناك حتى توفي الفلس الاخير • لانه حتى يقول فاذا ان انا اظلمت • ماذا ان انا خطفت وشرهت وجرت الى مجلس القضاء • وهذا الاحتجاج نفسه استاصله واراحه لانه يامر ولا على هذه الصفة يجب ان يعاديه • ما معنى قوله كن حسن الموافاة الا هذا اقبل زعم هذا • وهو ان تكون مظلوما • وبجميع هذه الاشياء استاصل اسباب القتال لان من اذا اشتم وظلم ماله مباح ان يطيل العداوة فكيف يقتل هذا الانسان في وقت ما حتى انه من هنا يبين ان ما يوافقنا معروف بما يوافق القريب • لان من حسنت موافاته لقريبه لنفسه ينفع • ويخلص نفسه من مجلس الحكم والسجن وجميع الشقاوة المهددة بها هناك • ان اخطا اخوك اليك امض وخذه بينك وبينه فان سمع منك فقد ربحت اخاك • وان لم يسمع وبقية الكلام • لما كان قد اطنب واسهب في الكلام عن المفتتنين المشككين واخافهم وفرقهم من كل جهة حتى لا يستلقوا على ظهورهم المشككين ويطانوا ويظنوا ان الكل من الرديه • فتطرح على ظهرهم وينتفخون ويختارون الشاخ في جميع الاشياء • ويخرج بهم الامر الى الاباء والمراح المظنون • انظر كيف يقبض هولاء ايضا • وياامر بان يكون التوبيخ بين الاثنين فقط • حتى لا يكون باشهار الامر الى الاكثرين يجعل المشكلة اعظم ويزداد الموخ لخصمه وقساوة ويعسر تلافيه • ولذلك يقول بينك وبينه وحده • فان سمع فقد ربحت اخاك • ما معنى قوله ان سمع • اي ان لام نفسه وحبذا انه ان اقتنع بانه قد اخطا فقد ربحته • مظهرا بذلك ان الخسران

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No.

العام الشامل من العداوه يكون • لانه ما
قال وبخ ذاك ذاته فقط • لكنك وانت قد
ربحته • وبذلك اظهر انه هو وذلك كانا
خاسرين • اما انت فقد خسرت اخاك وذاك
يكون قد خسر خلاصه • هذا وعظ به لما قعد
على الجبل • دفعه يقود المحزن الى من احزنه •
بقوله ان كنت واقفا امام المذبح وذكرت
هناك ان اخاك واجد عليك • ودفعه يامر
المظلوم ان يخلي لقريبه ما جناه اليه • لانه
يقول خلي لنا فرطاتنا كما نخلي نحن لغرمائنا
بهذا علمنا • وهاهنا فيروي في طريقة اخرى
وفن اخر • لانه ما يسوق المحزن بل المحزون
يقوده اليه • لانه اذ كان ذاك المحزن ما
يتسهل عليه المجي خجلا من الاعتذار • مستحيا
ان يعطي عما فعله جوابا يجذب المحزون
الى الحازن • وليس كيف اتفق وعلى الاطلاق
بل ليصلح ما فسد • وما يقول له اثلبه ولا
ازجره ولا اقتص منه وخذ طايلة ما جناه •
لكن وبخ يقول • لانه هو يكون قد استولى
عليه من الغضب والاستحيا • وكانه سكران
ملان • فالا ليق بك انت المعافي الصحيح ان
تمضي الى ذاك المريض السقيم • لان بقوله
وبخ ما يريد به شي اخر الا اذكره بخطيته و
ما جناه • قول له ما نالك منه زعم فماذا
يكون ان هو لم يطع وعصى وجسا وغلظ علي •
زعم خذ معك فيما بعد اثنين او واحد •
ودفعه اولا امضي انت وحدك والثانيه
استصحب معك واحدا او اثنين • دفعة
ثالثة خذ معك كثيرين • ولذلك فيما يتعلق
بالبرانيين ما قال شيا مما شاكل هذا • بل
قال ان لطمك لاطم على خدك الايمن مكنه
من الايسر • وههنا فلم يقل كذا • بل ما قاله
بولص لما لي ولدينونة البرانيين • فاما

الاخوه فانه يامر بتوبيخهم • والا يلتفت
اليهم وان يقطع بيننا وبينهم كل ذلك ليستحيوا
ويخجلوا • لان ما يحتمل انسان التوبيخ اذا
كان من الغير من اجل المشتوم واذا كان
من المشتوم بالسوا سيما متى ما كان وحده
فوبخه • لان اذا كان ذاك الانسان الذي
يجب ان يقتص منه يظهر انه مهتم بخلاصه
يمكنه ان يحتشم منه اكثر من الكل • افرايت
كيف الحادث والصاير ليس هو من اجل اقامة
حكومه • بل من جرا الصلاح والتثقيف • و
لذلك ما امره من اول وهله ياخذ واحد
او اثنين معه • الا امره ان يمضي هو بمفرده •
واذا لم ينجع مضيه وحده ولا ينفع فيه •
حينيذ يستصحب معه اثنين او واحد فقط •
فاذا اطرح ذاك مجي الاثنين حينيذ يخرج
امره الى الجماعه وان يشهره عندهم • هكذا
حرصه شديد حتى الا نظهر اثام اخوتنا •
على انه كان قادرا ان يامر بذلك من الاول
لكن حتى لا يكون هذا ما امره به • لكن بعد
معاتبته مره واثنتين اطلق ذلك • ما معنى
قوله على فم شاهدين او ثلثه تثبت كل كلمة
زعم لك شهاده كافيه انك قد عملت جميع
ما كان اليك ان تعمله • وانت ما بقيت شيا
مما يجب ان تفعله • فان خالف الاثنين قول
الجماعه يعني المقدمين • فان خالف الجماعه
لتكون صورته عندك صورة الاممي والعشار •
ومذ ذلك فمرضه عضال لا ينجع فيه دوا •
فان اعترض المعترض قايلا • الا ان ذاك
ظلم واحزن • وعمل ذاك الغريب مني الاف
فنون من الشرور • زعم ولا ان فعل هذا كما
تقول لا تخرج انت عليه ولا تشتاط ولمه
ليلا تحد سيده وخالقه وتغيضه • رد الامر
الى الله وافرج له فيه • وهو يجود فيما يفعله

في هذا الباب انت شا. امرك انت ان تصلي
على مخزنك فقط. فاما كيف يعمل هو مع ذاك
قد امرك ان تفوض بهذا الامر اليه. ما
تنتصف انت منه كما ينتصف هو. ان انت
رددت الامر اليه ولا تدعوا على مخزنك
ومؤديك. بل ترد القضا والحكومة اليه
هو وحده. لاننا ان نحن خلينا لهم الذين
ظلمونا به اعني وان نحن صالحناهم. وان
نحن صلينا من اجلهم فهو تعالى ما يضيع حقنا
ولا يهمله ولا يسامحهم ان لم ينتقلوا عما كانوا
عليه من الرديله ويصيروا اجود مما كانوا.
ما يخلي قصدا منه منفعة ذاك. لكنه يمدحك
انت من اجل احتمالك وتفلسفك ويحرج
على ذاك ويقتص منه حتى لا تصير اشر
وادون باحتمالك وتفلسفك. لا تقل لي
قد سالته كثيرا رغبت اليه. تضرعت توسلت
لكنه ما صالح. بل لا تفارقه الى ان تصالحه
لانه ما قال خل قربانك وامضي توسل
الى اخيك. لكنه قال امض صالحه. حتى ان
سالته كثيرا لا تفارقه ولا تبعد منه الى ان
تصالحه وتسالمه. لان والله يتوسل في
كل يوم ونحن ما نسمع. ولكن على حال ما
يكف سايلا. فكيف تانف انت من سوال
سويك في العبوديه ويمكنك خلاصه وقتا
ما. لكنك سالته كثيرا وتضرعت اليه مرارا
كثيره وكذا يتوافر ثوابك ويتضاعف
جزاك كثيرا كثيرا. لان بمقدار ما يماحك
ذاك ويقاوم بذلك المقدار يزيد ثوابك
وينمو. وبمقدار الصعوبه في المصالحه
والتعسر والتعب الكثير الذي تكابده
في مصالحة اخيك. بذلك المقدار تتضاعف
الدينونه عليه. وتصير تاجاتك انت ابها
من اجل طول اناتك وكثرة صبرك. لانني

اسمع كثيرين قايلين. انا ما اعادي ولا احزن
ولا بيني وبينه شركة ما. لكن الله ما امر
بهذا وهو لا يكون بينك وبينه مشاركة
ما ولا مخالطه. بل ضد ذلك ان يكون بينك
وبينه اشيا كثيره مشاعه مختلطه. لذلك
هو اخوك. ولذلك ما قال خلي لاخيك ما في
نفسك عليه. لكن ماذا قال امضي ترضاه.
وان كان في نفس ذاك شي عليك ولا تفارقه
من قبل تتحد بعضوك. وتصير انت واخوك
عضوا واحدا اتفاقا وملايمه من نسكيات
باسيليوس. مسله ان احزن اخ اخا
كيف يجب تثقيف ذاك وتقويمه. الجواب
ان كان هكذا احزن حسبما يقول الرسول
لانكم قد حزنتم لاجل الله. حتى لا تخسروا
ولا في شي واحد. الحازن ما يحتاج الى
استصلاح بل المحزون سبيله ان يطهر خواص
الحزن الذي لوجه الله. لانه ان كان قد
احزن فيما لا فرق فيه فليذكر الحازن الرسول
القايل ان حزن اخوك لاجل الطعام فما
تمشي بعد بمحبه. واذا ما عرفت هذه الخطيه
ليتم ما قاله الرب ان انت قدمت قربانك
على المذبح وذكرت هناك ان اخاك واجد
عليك دع هناك قربانك قدام المذبح وامضي
صالح اخاك. وحينيذ تعال وقدم قربانك
مسله فان لم يحتمل الحازن ان يعتذر
الجواب يجب علينا ان نكمل عليه ما قاله الرب
من الخاطي الغير تايب مسله فان خالف
الجماعه الجواب فليكن عندك مثل الاممي
والعشار مسله فان اعتذر الحازن
الجاني ولا يوثر مصالحته المحزون المجني عليه
الجواب دينونة الرب على هذا ظاهره
من ذاك المثل الذي في معنى العبد مع شريكه
في العبوديه الذي لما لم يحتمل طول الاناه

بعد

بعد ان سيل فيها • لانه يقول لما عرفوه
مشاركوه في العبودية حاله طالعوا بها سيدهم
فلما غضب السيد استرجع منته اليه واخذ
ما كان وهبه له ودفعه الى المعاقبين ورسم
لهم استخراج اخر درهم منه مسله ما هو
الحزن لوجه الله وما هو الحزن العالمي الجواب
اما الحزن لوجه الله هو متى ما اهمل الانسان
وصيته من وصايا الله حسبما كتب الكاتبه
ملكتني من اجل الخطاه الذين اهملوا ناموسك
فاما حزن العالم هو اذا كان شي يشري ويكون
الحزن عليه اهل العالم ومتعلق بالعالم من
البابا ريكون سال الاب بتنيوس الاب بيمين قايلا
ان حزن انسان من قبلي واتوب اليه ولا يقنع
ويسمع ماذا اصنع قال له الشيخ خذ معك
اخين اخرين وتوب اليه • وان لم يقنع ويسمع
خذ خمسة نفر • وان خالفهم خذ الاسن
الاشيخ في الجماعه • وان عصاه وخالفه صلي
الى الله من اجله حتى يقنعه الله كيف شا •
ويزول همك انت ويهدا فكرك مسله
ان سجسني اخ يريد ان اخذ نوبته الجواب
خذ السجده وانقطع منه • لان لنا اب
يقال له ارساني اوصانا قايلا لنا حب
الكل وابعد من الكل اخ سال شيخ له قايلا
لم اسجد للواجد علي واراه ما هو نقي الفكر
والضمير معي • فقال له الشيخ • قل لي الحق
ما لك في قلبك مرار حين تسجد له انه هو
المخطي عليك ولاجل الوصيه تتوب اليه وتسجد
له • فقال الاخ نعم هكذا صورة الحال • فقال
له الشيخ لذلك ما يقنعه الله ان ينقي
ضميره معك • لانك انت ما تسجد له بتحقيق
انك مخطي عليه • بل في ضميرك انه هو المخطي
ضع في نفسك انك انت هو المخطي عليه •
وزكي اخاك وابريه من الخطا • وحينيذ يحقق

الله في فكره وينصفه عليك • وضرب له
الشيخ مثلا مثل هذا • قال كانوا قوم علما
ودعا اتقيا واتفقوا وخرجوا وترهبوا
وغاروا غيره بحسب الصوت الانجيلي وبجهلهم
اخصوا نفوسهم لاجل ملك السما • ولما وقف
الاسقف على خبرهم حرمهم واوليك لما
ظنوا ان ما فعلوه جيد هو تدمروا على الاسقف
ودمكروا قايلين • نحن خصينا نفوسنا لاجل
ملك السما • وهذا فاحرمنا • امضوا بنا نلقي
في بابه رييس اساقفة اورشليم • ولما مضوا
اليه اخبروه بحالهم • فقال لهم رييس الاساقفه
وانا ايضا احرمكم • ولما حزنوا لذلك جاوا
الى رييس الاساقفه بانطاكيه • وقصوا عليه
قصتهم فاحرمهم هو ايضا • فقال بعضهم لبعض
لنمضي الى روميه الى البابا • وذاك سينصفنا
من جميع هولاء • فلما مضوا الى البابا عرفوه
بخبرهم من اوله الى اخره وجميع ما عملوه وما
جري عليهم • فقال لهم البابا وانا احرمكم
ايضا وانتم محرومون • فلما حاروا وخابوا
من جهة قال بعضهم لبعض • هولا يحابي
بعضهم بعضا لاجل اجتماعهم في السنودسات •
بل امضوا بنا الى القديس ابيفانيوس اسقف
قبرص فهو نبي وما ياخذ بالوجوه • فلما
مضوا وقربوا من مدينته • اطلع على امرهم
وانفذ من يلقاهم قايلا لهم ولا الى هذه
المدينه تدخلوا • حينيذ رجعوا الى عقولهم
وقالوا بالحقيقه نحن اخطانا فلماذا نزكي
نفوسنا هكذا اوليك فصلوا بيننا واحرمونا
ظلما وتعديا • هذا القديس النبي ترى ما
نقول فيه • ها الله قد كشف له امرنا ولاموا
نفوسهم غاية الملامه فيما فعلوه • فلما
عرف العارف ما في القلوب الله علام الغيوب
انهم بالحقيقه قد لاموا نفوسهم • حقق عند

الاب ابيفانيوس وانفذ من تلقا نفسه واستدعاهم
واستحضرهم عنده وقبلهم وقربهم وكتب الي
اسقف اسكندريه قايلا اقبل اولادك فقد
تابوا توبه صادقه قال الشيخ هذا هو نياح
الله وهذا يشا ويختار ان يرد الانسان غلطه
على نفسه وينسبه الى ذاته قال القديس دورو
تاوس خلينا الطريق المستقيمه التي ذكروها
الاباء وهي ان نلوم انفسنا • وعدنا باللايمه
على القريب منا واخوتنا وسلكنا الطريق
المعوجه • وكل واحد منا يحرص ويجتهد ان
يعتد بالسبب على اخيه في كل امر ويطرح
ثقله على قريبه • وكل واحد يتهاون وما
يحفظ شيا ونطالب اخانا وقريبنا بحفظ
الوصايا • في بعض الاوقات جا قريبنا اخوان
حزينان بعض من بعض • فقال الاكبر عن
الاصغر انه يامره بشي ويحزن منه واحزن
انا لحزنه متذكرا انه لو كان له معي محبه
او يثق بي كان يقبل ما اقوله له بتحقيق • و
قال الاصغر يا سيدي اغفر لي انه عساه
ما يكلمني بمخافة الله • لكنه يامرني حسب
مشيته • واظن ان لذلك ما يتحقق قلبي
حسب ما قالت الاباء • اصغوا بافكاركم كيف
الاثنان لايمان كل واحد لصاحبه • وما
لامهما احدا • بل الاثنين ايضا حزنا ويسجد
كل واحد لصاحبه اقاما غير محققين واحدهما
قال انه ما يسجد لي من كل قلبه • ولذلك ما
تحققت شيا • لان هكذا قالت الاباء والاخر
فقال اذ لم يكون كاملا في محبتي من قبل ما
اتوب انا اليه واسجد له • لذلك ولا انا
تحققت شيا يا سيدي • اترى طنزا • اترى
لهوا وجمزا • اترى اعوجاج الفكر • قد علم الله
انني احار • اننا نستعمل ما قالت الاباء في
مشياتنا الخبيثه • وفي هلاك نفوسنا •

قد كان الاليق بكل واحد من هذين الاثنين
ان يعود باللايمه على نفسه • ويقول الواحد
انني ما سجدت لاخي من كل قلبي • ولذلك ما
حقق الله في نفسه امري • وكان ينبغي للاخر
ان يقول انني ما انقيت واصفيت محبتي
لاخي من قبل ان يتوب الي • وكان سبيلهما
كليهما ان يفعلا كذا • اما الاول كان يجب
عليه ان يقول انني انا بسلطة مولايه اتكلم
ولذلك ما يحقق الله عند اخي امري • والاخر
كان يجب عليه ان يفكر ويقول ان اخي بمحبته
ومسكنه يامرني • ولكن انا هو المخالف لامره
العادم مخافة الله • ولكن ما وجد احدهما
الطريق ولا لام نفسه لكن كل واحد منهم ثقل
على اخيه • فانظر لذلك ما نجد نجاحا ولا
فلاحا • لذلك ما ننتفع بشي البته • بل نقيم
طول سنينا صامتين ساكتين من افكار
بعضنا على بعض قال برصنوفيوس الكبير لبعض
الاخوه ان لفظ انسان بلفظة تنخزه ولا يحس
لا تتوب اليه ولا تعطيه مطانيه اي سجده
والا يقلق الاخ وقال ايضا ان عملت عملا
في الوسط وعرفت انه يتسجس منه فاستره
ولا توسع له في الفكر قال الام سارا ان طلبت
من الله كيما يتحققون الناس كلهم في مودتي
اياهم فاوجد انا تايبه على باب كل واحد
منهم • لا بل اصلي • واطلب من الله ان يكون قلبي
نقيا نضيفا مع كل الناس من كتاب كليمكس
لا تريد ان تحقق عند كل احد محبتك له بالقول
بل الاولى بك ان تطلب من الله ان يظهرها
له سرا • ويحقق عند الكل محبتك لهم • والان
ما يكفيك الزمان كله لاظهار المحبات والخشوع

• ولربنا المجد الى •
• الابد •
• امين •
• ٤ •

المقالة الثانية عشر

في معنى التنازل في الزنا وخواصه • وان الالام يملكنا ويجينا من تفرسنا في وجوه النسا بقحة واجتماعنا بهن • ومن اسباب اخر كثيرة • وان النواميس تلعن الاسقف والرييس والكاهن والراهب الذي في ديره او اسقفته امراه • ويتصرف معها ويخالطها بحجة خدمة ما • او على اي صفة اخرى كانت • وتمنع الرهبان القربان ان هم دخلوا الى قبيل • اللهم الا ان يكون لضرورة ما في طريق فيدخلون الفندق • وكذلك تمنع جميع المذكورين من حضور مجالس اللعب وجري الخيل والبدرمات • وكذلك تحضر على جميع الرهبان النوم في ديارة النساء • والرهبانيات في ديارة الرجال • وتفصل العلمانيين من طقس النصارى وحسن نظامهم متى حضروا في ذكرانات القديسين او في غيرها من المواضع • ونظروا النساء راقصات وغيرهن من الذين يمارسون اللعب والحنكره ۞

فاتحة المقالة من الانجيل ۞ قد سمعتم انه قيل للقدماء لا تزني • وانا فاقول لكم ان كل من نظر امراه نظر شهوة فقد فسق بها في قلبه •

من تفسير الذهبي الفم لبشارة متى

استفتح من الالام والاعراض الصايرة فينا الجنسية الحاوية اعني الشهوة والغضب • لان هذه الاعراض المتمردة علينا وهي اشد في الطبيعة واوكد من غيرها • فهو يعتني باصلاحها بسلطة كثيرة وقدرة مولاييه ليست بيسيرة كما يليق بواضع شريعة وناموس وحظرها ما نعا منها بتنقير كثير وتحرير غزير • لانه لم يقل ان الزاني يعاقب فقط • لكن ما عمله في معنى القاتول هو بعينه عمله هاهنا معاقبا للنظر الفاسق • لكي تعلم انه يقصد بهذا كثيرا الى الكتاب • كذلك يقول من نظر امراه نظر شهوة فقد زنا بها في قلبه • عنى الذي قد جعل وكده التفرس في الاجسام البهية الحسنة • وان يتصيد الصور الحسان ويغذي نفسه بالنظر والتفرس والطموح • وان يرنوا منصبا الى الوجوه الجميلة • لانه ما جا ليخلص الجسم من الاعمال الخبيثة فقط • لكن والنفس قبل الجسم • لاننا اذ كنا نقبل نعمة الروح في قلوبنا • فهو ينقي القلب منا اولا • زعم الزاعم وكيف يمكن الخلاص من الشهوة • يمكن جدا ان نحن شينا نستطيع ان نميت اعظانا ونبطل حركاتها • وعلى جهة اخرى ليس يستاصل هاهنا الشهوة استيصالا مطلقا • لكن يستاصل الشهوة الصايرة من النظر • لان الحريص على التفرس في الصور الحسان والنظر اليها هو يضرم ويوقد اتون الشهوة كثيرا • ويجعل نفسه ماسورة وسريعا يقدم الى الفعل • ولذلك لم يقل من اشتهى ليزني لكن من نظر ليشتهي • لانه ما قال من اشتها مطلقا اذ كان ويمكن الساكن في الجبل ان يشتهي • زعم لكن من نظر نظر شهوة • معناه الذي يجلب لنفسه الشهوة ويضمها اليه كانه يضطر ويدخل الوحش الى فكره • وهو ساكن قار رهادي • وهذا الفعل ليس هو طبيعيا • الا من التفخ والفشل متولد • وقد اعتنت الشريعة القديمة باصلاح هذا المرض من قديم الزمان قايلة لا تمعن في معرفة الحسن الاجنبي • ثم ليلا يقول قايل ان انا تعرفت ولا املك من الشهوة واقتنص بحبالها • قال وتعاقب النظر حتى لا يثق بهذا التفسح

فيقع في وقت ما في فعل الخطية. زعم فاذا
يكون ان انا نظرت واشتهي فقط ولا اعمل
عملا منكرا. واذا كانت هذه الحال
حالك فمع الزناه مقامك. لان واضع
الناموس قد بث قايلا. وما يجب ان تفضل
وتعرض كثيرا باكثر مما امر. لانك اذا واصلت
النظر دفعة واثنتين وثلث ربما امكنك
الضبط والمسك. وان انت كررت ذلك كثيرا
وواصلت النظر والهيت اتون الشهوة.
فبلا شك تغتسق وتضطاد. لانك ما انت
عاري من الطبيعة البشرية. لان موقد
اللهيب دفعة واحده وبعد غيبة الامراه
التي ظهرت له فرآها يتصور في فكره دايما
خيالات امور قبيحة. ومن التخيل والتفكر
يعني مسرعا الى الفعل. ولذلك يستاصل
السيد المسيح المشاكله والتخيل الذي في
القلب. ولذلك يقول لا تفسق بعينيك
فما تفسق بقلبك ونفسك. لانه قد يكون
على جهة اخرى نظر مفسد كما ينظر ون
الاعفا. ولذلك لم يستاصل النظر على
الاطلاق بل منع من نظر الشهوة. ولو لم يكن
هذا قصده لقد كان قال من نظر الى امراه
فقط بالقول المطلق. والان فما قال هكذا.
بل الناظر نظر شهوة من نظر ملذذا النظرة.
وكما انه يكون غضب باطلا هكذا ويكون
نظر باطلا وهو متى ما قصدت به الشهوة.
من كلام القديس تلاسيوس كيف يجب ان نفهم
قوله من نظر امراه نظر شهوة ذاك المطابق
على الفعل فهو الزاني في قلبه بالامراه. وقد
منعه من المشاركه المتجاوزه للناموس
والمجامعة الغير مطلقه. اما لاجل الموضع
او الزمان. او فرع النواميس الرومية.
القانون الرابع من قوانين تلاسيوس الملتيمه

في قيسارية الجديدة. ان اشتهى انسان امراه
وان يضاجعها ولا يخرج شهوته الى الفعل
ينبغي من امره ان نفعه الله خلصته. وان
اشتهى ولم يقدر فهو تحت تبعة التوبة.
من باب يكون كنيسي سالت اخ لبعض الاباء
ان كان انسان يتدنس متى ما تفكر بافكار
دنسه. وفحص عن هذا السوال واعتبره
فبعض الساميين قال انه يتدنس وبعض
قال لا. اذ كنا نحن العوام ما يمكننا الخلاص
الا هذا لعوانتا ما نفعله جسمانيا. فمضى
الاخ الى شيخ آخر ابلغ حنكه وتجربه فسال
هذا السوال بعينه. فاجابه الشيخ كل
واحد يطلب مني حسب قدره. فسال الاخ
للشيخ قايلا من اجل الرب تحل هذا القول
فاجابه الشيخ هاهنا موضوع انا اشتهي
ودخل الى هاهنا اخوان احدهما معه
مقادير كبار. والاخر كانت مقاديره ادون.
فان قال فكر الكامل قد كنت اريد ان
يكون لي هذا الانا. وما يثبت الا يقطع
سريعا ما تدنس هذا. والذي ما وصل
الى مقادير كبار ان هو شا او ادمن في فكره
ولا يبرح هذا الامر من فكره اما قد تدنس
قال بعض الشيوخ من الافكار الصايرة في
القلب في باب الشهوة ولا تتر تشبه هذا
كما ان نظر انسان كريم ما ويشتهي بكل قلبه
ان ياكل من عينيه. ويخشى ان يدخله ويرق
منه لا يضبط ويقتل. فان وجد خارجا
من السياج ما يموت. لانه ما دخل ولا اكل
بل اشتهى فقط. فما يموت اذا بل يضرب فقط
على انه اشتهى قال بعض الاباء ان اعرف
الامر الزنا لكثيره. لان الرسول يقول ان
الزنا والنجاسه والشره فما يسما شيانهما
عندكم. كما يليق بقوم قديسين. لان الزنا

انما هو ان يوقع الانسان الفعل المسمج
بجسمه • والنجاسه هي تفتيش الاجسام
فاما الضحك والداله مرار كثيره اما من
سبب صالح كانك تفعله من واجب او تنازع
وتخاصم فتتمم النجاسه • ويزداد الالام و
يخرج الى محاربه • ويبدا من واجب لاجل تقي
قايلا الاخ حسن يلزم السكوت والصمت
له داله الاكل والشرب • ويقدم لما هو اغلظ
واكثف من ذلك • ودفعات كثيره يفعل هذا
اجتماعهم معا • والمماراه والغيره فان كان
يسكن مع اخ ورأى انسان يخاطبه يحزن
قايلا ما لك تحادث الغير • فان كان ساكنا
وحده وجاه اخ اخر ورأى ان له معه
داله يقلق في الحال قايلا • ايش له معه
ايش يريد باجتماعه به • وتشتغل نفسه
بهذه الافكار • ويظلم فكره عن الصلاة
والسكون ويبتعد من خوف الله وقال
ايضا ان مرارا كثيره من مخاطبته في معنى
عبادة الله والتثقيف والصلاح يتمم
شهوته • ودفعات كثيره من رايحة الثياب
يتمم شهوته • فسبيل الراهب ان يستيقظ
في كل ساعه ليلا من رخاوته يزداد لاجل
خسارته تعبه في هذه الالام والاعراض •
خرج بعض الشيوخ الى الاخوه وهو بثول
اعذر وما كان له علم البته ان قد خلق
في الناس مرض الزنا • وفي حال جلوسه
في قلايته بدت الشياطين تحركه نحو مرض
الزنا • ورفع عينيه ونظر الشياطين حوله
تحركه الى الم مرض الزنا • وقال ان هذا عضو
هو من اعضاء الانسان يستفرغ به الانسان
الما من بدنه • ومثل المزراب الذي ينصب
فيه الما من السطح • وفي حال تفكره بهذا
وقع حجر من السقف • وسمع له وجبه لذيذه

ولما راى فكره قد تبع وانسحب قليلا قام
وجا الى بعض الشيوخ وشرح له حاله •
فاجابه ذاك • انا ما افهم ايش هو هذا •
وانفذه الى الاب بيمين وشرح له الحال •
فقال له الشيخ اشاهدت الشياطين
والحجر الواقع هو ابليس • والصوت الذي
سمعت فهو الشهوه • فتامل نفسك واطلب
من الرب ليعينك لتنجو من القتال • وكشف
له كيف يجاهد الشياطين • وكيف ينبغي حربهم •
وصلى عليه وسرح سبيله • وعاد الى
قلايته • وجاهد طالبا من الله المعونه •
واعطاه الله النجاح هكذا الى هذا الحد •
وهو متى ما كان احد الاخوه قد شارف الموت •
كان هو يعلم بتحقيق ان كانت نفسه صالحه
او طالحه ه بعض المتوحدين كان بثولا
اعذر لا يعرف عن قليل ما هي الامراه • فا
قلقه شيطان الزنا على هذه الصفه حم •
ومن قلة خبرته جهل شهوة الامر • حتى
ان عبد الله الصالح عشق ولا علم عنده
لمن قد عشق • فاوراه الشيطان انسانا
راكبا امراه مفحشا معها • فلما راى الله تعالى
خديعة الشيطان وزيادة مكره ستر الاخ
وسكن الحرب من نسكيات باسيليوس الكبير
ما هي النجاسه وما هو الشبق والفسق • اما
النجاسه فقد ابانها الناموس • واستعمل
هذا الاسم على الاشياء العارضه من الطبيعه
بضروره • فاما الشبق والفسق فاظن ان
سليمان الحكيم قد اوضحها فقال انها حال
نفسانيه ملذه غير حساسه بوجع • كما ان
الاسراف هو حال لا قوة لها ولا قدره على
الملاذ المقلقه المزعجه من تفسير الذهبي فمه
لبشارة يوحنا العفه هي ضبط الهوى والاستيلا
على حرب اللذات التي متى ما انصب اليها

من الطبيعة شيء كثير ما تدعوا اوليك الناس
المنفعلين هذا الانفعال ودعاء البتة
من كلام القديس قاسيانوس الدليل على
اقتنا فضيلة العفة الا يعرض لنا في
الحلم شيء من التخيلات النفسانية ولا
تخيل النفس بعض التخيلات القبيحة لان
وان كان هذا النازل اعني التخيل الردي
ما يدعا خطية ولا يظن به انه اثم لكن
على كل حال فهو علامة لمرض النفس وانها
ما انعتقت بعد من الاثم ويقولون الابا
اذ ما يكنا على صفة اخرى ان نقتني
فضيلة النضافة والطهارة بالكلية ان
لم نتخذ في قلوبنا الا تواضع القلب
الحقيقي ولا نستحق معرفة حقيقية ما دام
الم الزنا جالسا في خفايا نفوسنا لان
الرسول يقول اطلبوا السلام مع الكل
والقداسة الذي خلو منها ما يبصر الله
احدا تعليق في الحاشية انظر لي اذا في هذا
الامر ومكر الابا المسنة لانهم لما استاصلوا
حركات الجسم اثبتوا بدعة اعني خديعة
الافشيتا اي المصاليانية من كتاب
اقليمكس العفة هي تسمية ولقب كلي لجميع
الفضايل عفيف يدعا والذي في النوم
والرقاد لا يحس ولا يحركه واحد من نظامه
وثباته قد تحرك عفيف هو الذي قد
امتلك عدم احساس كليا على اختلاف
الاجسام عليه ايضا فهذا قانون وحد
الطهارة التامة الطيبة النضافة ان يكون
حاله مع الاجسام المتنفسة وغير المتنفسة
الناطقة وغير الناطقة حال واحدة لا فرق
عنده فيها ان كان هذا دليل على النضافة
الحقيقية وهو عدم الحركة في التخيلات
الكاينة في النوم فبلا شك هذا يكون

حد الشبق والفسق ان يسيل المني من الشيخ
في حال تذكاره ما اشقا الواقع وما ازيد
شقا المسبب هذا العارض المغير لانه هذا
يجذب ويجر ثقل السقطتين ولدة احدهما
تعليق في الحواشي المسبب هاهنا اثنين
الفساد القواد احدهما يدفع الى الوهدة
بالقول والاخر يطرح فيها بالفعل وقد
يكون يفهم المسبب على وجه اخر اعني يريد
بالمسبب الامر بالخدمة بلا اقرار ولا تمييز ولا
اعتبار لان المعتبر يعتبر لاي خدمة يصلح
كل واحد من الناس حتى لا يصير الخادم
سقطة من الخدمة عاد الى نص الكتاب
قد اعتادت الشياطين سيما مع المجاهدين
الداخلين في سيرة الرهبانية على الاكثر
ان يحاربوهم ويستعملون معهم المكر والحيل
والخبث كله ويقاتلوهم بخلاف مجرى
الامور الطبيعية باكثر مما يقاتلوهم بالطبيعية
ولذلك مرارا كثيرة تنصرف معنا امراة ولا
تحرك منا شهوة اليها ولا فكر يعرض لنا ولا
نحارب بها البتة ونعطي الطوبا عن ذلك
لانفسنا جاهلين ونحن لا شعيا انحيث
الهلاك اعظم هناك ليس حاجة الى الاصغر
والمن لبيين من شان القتالات محاربنا
نحن لا شعيا بالامور الخارجة عن الطبيعة
ذاك الذي قد عرف المقال عند تنحنا
بادة السقطة في كل موضع وكان عقابنا
اعظم قد عرف هذا ذاك الذي كان يامر
جميع الوحش فتطيعه صار فيما بعد مامورا
عليه ويهزوا به من جميع الوحش الوحشية و
جمزوا به جمز ابرثالة وكان اولا معتدبا بخبز
سماني فاعده فيما بعد لحظ الجيد من بعا
واعجب ما جرى في مصابه ان بعد توبته
قال عنه معلمنا الكبير انطونيوس متوجعا

توجعا

توجعاً من لقد سقط عمود اعظيماً ثم ستر
الاب الحكيم حال سقطته لانه علم انها زنا
بذات الجسم خلواً من جسم اخر اذ قد يوجد
فينا موت وهلاك سقوطاً متردداً فينا واجلاً
معتاداً دايماً تعليق في الحواشي الامور الخارجة
من الطبيعة هي مفاسدة الذكور ومجامعة
الحيوان الغير ناطق وقد شبك مع هاتين
الاصلاح وهو ان يولع الانسان بعضو تناسله
ودعي زنا الالم الذي خارج عن جسم اخر
وانهم لي انت زنا مطابقتك عليه وتنازلك
اليه وان لم يجتمع الجسدان بل بقيا مفترقين
لان كل صنف من الجاسه بالفكر والروية
يتم ومن الافكار يسيل ماء المني والانقلاع
من هذا بالشدة يتم اذ كان ما تم من نظر
ولا من يوخ ولا احد حاضر غير اعتقاد
الانسان وضميره فقط وهذا قد سمي موتاً
لان فينا موت ومعنا هبطة هلاك لانفارقنا
دايماً عاد الى نص الكتاب وعلى حسب ظني
ان احدنا لن يدعا على معنى التلقيب قديساً
بجملة وصفه ان لم ينقل اولاً ارض جسمه
هذه الى القداسه ان كان يمكننا ان يحيل
صورتها واذا انتجعنا في فراشنا ينبغي لنا
عند ذلك ان نستيقظ لان عقلنا حينيذ
خلواً من جسمنا يحارب الشياطين ويصارعهم
وان صوف محبنا للذة يصير دافعاً جسمه
بالتداوه ليرقد معك دايماً ذكر الموت وصلاة
يسوع الفريد لفظها فانك ما تجد في نومك
شل هاتين المعونتين عوناً تعليق في الحاشية
الانفراد بالامر هو الذي قد نظر الى شيء واحد
وقد اخطر في بالي انه هو فقط الخلاص
وكذا يعتقد فيه عند صلاته ايها الرب
يسوع المسيح الاهنا الرحمنا ويقول ابونا
الذي في السماوات وما يتبعها عاد الى نص الكتاب

حدثني بعض الناس عن جد للطهارة بديعاً
مستحباً والى اقصا غايتها واصلاً لانه
زعم ان احد الناس رمق وجهاً جميلاً فجد
من جهة تذاكر الحسن خالقه تجيداً عظيماً
وعند تداوم معاينته اياه تحدر الى عمق
حب الله فاصل عين من الدموع وكان
الناظر يبصر منظراً مدهشاً ان هوية اخر
صايره لغيره اكليلاً فايقاً على الطبع فان
كان من هذه السجية بجيته مقتنياً كل وقت
في المناظر التي هذه صفتها حسناً وعملاً
هذا الحال حالة فقد قام ناجياً من البلى
قبل القيامة التي نشترك فيها اقاطبة و
لنستعمل هذا الحد المقوم في الالحان
والاغاني الخارجة من محلتنا ومن
التسابيح الروحانية الى محبة وحب الالهي
ودموع والجنين اللذة من شانهم ان
يخرجوا من سماها الى خلاف ذلك تعليق في
الحاشية من كانت هذه صورته وهو محارب
مع الالام المقترنة بالاسماء والافعال قد
انتج بجملة عدم الالام لان المادة لما حضرت
ما وقع الانفعال لانه قد استراح منه وقد
جعل باله وتخيله الجملات العلوية بلا
شك واظنه يشير بهذا الى نوع الناسك
عاد الى نص الكتاب وسبيلنا ان نسمع مكر
غير هذا الاعدايا كما ان الاغذية الضارة
جسمنا من شانها ان تولد المرض لنا بعد
وقت او بعد يوم فكذلك العلل التي تدنس
نفسنا يخفيها انتدنسها في اكثر الاوقات
بعد حين او بعد يوم رايت اقواماً قد
تنعموا بالاكل والشرب ولم يقاتلوا في ذلك
الوقت وابصرت ايضاً معاشرين نساء
ومتصرفين معهن ولا يفتكرون في ذلك
ولا افتكاراً واحداً اخبيثاً فاذ وقعوا

وبالاغاني وذلك ان الوارد في الانجيل
عاد لم ان يكونوا بالسماع وهم

هولاء المخدوعين وزال اهتمامهم لما توهموا
انهم قد نالوا في قلايتهم سلامه وصيانه
داهمهم هلاكا فاجيا بغته وان سالت
وما هو هذا الهلاك اجبتك انه الهلاك
الذي يدهمنا اذ نكون على انفراد وحدنا
في ذات جسمنا ونفسنا فمن بلي به فذاك
يعرفه ومن لم يخبره فليس به حاجة ان
يعرفه تعليق في الحواشي هذا مكر عظيم من
الشياطين الذين ما يكتفوا ابدا عن قتالنا
يخلونا وقت ما كاننا ما انفعلنا ويجعلونا
نتهاون بالامر واقول ان وفي كل وقت
وفي وقت تحررنا يلقونا في الجرف والهوية
ويجب علينا ان نحترس ونحتفظ من ذلك
حتى لا نوجد رذلين خلوا من اجسام بل
مقتنعين باعضائنا والاولا ان اقول
ينبغي لنا ان نستيقظ ونتنبه لئلا نقع
في جباب وهوات باستخدامنا اعضاءنا
نص الكتاب هذه الهبطة مرارا كثيرة وعلى
الاكثر قد اقتنت ماية ضعف زايدة عن
الدينونة ومكافاة افضل من الاخرى من
الفن والشجية من المكان من النجاح والفلاح
والتقدمة على الغير من اسباب اخر كثيرة
تعليق يريد بالفن والشجية التصرف
المكان لا يكون قريب من الفلاح والنجاح
الهبطات بعد تجربة بالزي الرهباني لان
الذي قد ربي وشوهد بعادات جيدة
والقاطن في موضع بعيد من الهبطات
وعلى اكثر الامر قد تجرب بطريقة النسك
اذا ما سقط في الم الزنا تكون دينونته
اثقل من الذي قد زلق وزل وكانت سيرته
سيرة قبيحة وعاش متوانيا فشلا فاما
قوله من اسباب اخر كثيرة يريد به ان
يكون المكان مكان طهر وقدس او يكون

قد اكره وجبر نفسا نقية او مارس راهبا
او راهبة او امراة لها رجل ومن انه يصير
معلم لامر ردي خبيث يتشبه غيره به
او يكون قد افسد مع نسيب يناسبه مناسبة
نفسانية او جسمانية نص الكتاب والهاجس
فهو غير المقارنة والمقارنة غير الجنوح
الى الهوى والتحدر مع الهوى غير السبي
والسبي غير الصراع والصراع غير الداء
الذي يحد عند المفرزين من الاباء انه لم
يستقر في النفس فالهاجس تحده اباونا
السعدا انه كلمة سادجة وصورة من اتفق
ظهوره جديدا ممتلية في قلبنا والمقارنة
يحدون انها مناجاة الشبح الظاهر اما
بانسقام هوى او خلوا من انسقام هوى
والتنازل مع الهوى يحدون انه اشارة
لنفسنا ذات لذة تومي الى الشبح الظاهر في
فكرنا والسبي يحدون انه انقياد لقلبنا
غاصب كرهي او حضور ثابت مع الشبح الذي
قد اتفق ظهوره مبيد لتربيتنا الفاضل
والصراع يحدون انه قوة مقابل من
يحاربنا تساوي قوته اما تقهره بايثارها
واما يصيبها الانهزام طوعا باختيارها
والداء فيقولون انه على الحقيقة الم
يعشش في نفسنا بانسقام عزم في زمان
طويل وحاله حال من يسوقها فيما بعد الى
ملكته بالعادة فتبادر مذ ذلك اليه با
ختيارها على جهة المناسبة له وهذه
الانواع كلها اما الاول فليس هو خطية واما
الثاني فهو بين الشك واليقين واما
الثالث فهو على نحو طبقة المجاهد واما
الصراع فهو علة اما لتاجات واما لعقوبات
والسبي فقد يحكم عليه في وقت الصلاة
بحكم اخر وفي غير وقت الصلاة بحكم اخر

ويقضي

ويقضي عليه اذا كان فيما بين الوقتين
قضاء غير ذلك • ويحكم عليه في الافكار
الخبيثة بخلاف تلك الاحكام • واما الدا
الذي يستقر في نفسنا • فانه لعمري خلوا
من تشكيك على كل حال • اما يعادل بتوبة
تعادله • واما يحصل صاحبه تحت العقوبة
المنتظر كونها • فمن يفتكر اذا في الهاجس الاول
افتكارا خاليا من انسقام عزم فقد قطع
الاصناف الاخيرة في دفعة واحدة • ويوجد
عند الاباء العلماء المتعمقين في استقصا
المعاني فكر اخر ادق من هذه التي وصفناها •
يقولون انه يسمى تزويج العقل • من عادته
ان يوسم الداء عند المالوم باحد سرعته
خلوا من وقت وقول وصورة • ومن شانه
ان يكون احد اسراعا على الاجسام واشد
هلاكا في الارواح • ولا يوجد شي اسرع
منه • يجعل حضوره في نفسنا بذكر سادج
خالي من زمان • قد عدم ان يقارن ولا
يلحق • ولا يعرف عند اقوام من الناس • فمن
استطاع اذن ان يدرك بنوحه لطافته
التي هذه صفتها • فذاك يقدر ان يعلمنا
كيف يتهيا بنظر سادج لعيننا وحدها •
ويلمس يدنا • وبسماع لحن ان تزني نفسنا
خلوا من كل همة وفكر بانسقام هواها •
من كلام القديس نيكس لانه ليس فقط في النوم
يتشكل هذا العارض السمج عارض الزنا
والفحش • الا وعلى اكثر الامر والانسان
مستيقظ مرات كثيرة يبعث العقل ويريه
انه قد خالط ومازج مخالطة وممازجة خطية •
وايضا يشكل له هذا الشكل وهو قايم
مصليا في الكنيسة يحرضه ويلهبه بالتجربة
ويحمي الات التناسل وينخس القلب ويزله
بافكار قبيحة • ونجد ايضا ان المني يسيل

من الانسان من لذة الانفعال • وينفعل
ذلك الانسان الممتحن • ودفعات كثيرة
ينبعث منيا غزيرا خليطا ببول الانسان
يضعه في كليتيه وظهره ويبرزه من فضلات
البول • حتى ان قوما ما يفزعوا من ذلك
ويستغربوه ويقعوا في الاياس • وقد
تمتحن بعض الناس بهذا المرض الردي سيما
في الاعياد الشريفة ويجربهم فيها تجربة اشد
واصعب من كلام القديس مركيانوس
لم نفاوض النسوان هذه المفاوضات
الخطرة ان كان لمنفعتهم ونعلمهم شيا جيدا
فلنعلمهم بالتفاتنا عنهم الا يزعجوا الاخوة
بل يسكتوا عنهم • وعوض خروجهم اليهم يلازموا
الصلاة ويهتموا باشغالهم • لان البطالة
قد عملت في كثيرات من النساء رذيلة كثيرة •
وان كنا نحادثهن لعوزنا من الضروريات
فالاولى بنا ان نموت جوعا من ان يطعمونا
ويقيموا بنا نساء • لاننا ان كنا عتيدين
ان نقال من نساء فنحن عتيدون ان نموت
لله • اذ كان كثيرون من الاخوة الذي لا تمييز
لهم قتلوا بهذه الحيلة من المضادة وخلفوا
اما للاقويا خوفا • واما للضعفا فسجسا •
وان كانت النسوة تشاخذ متنا لاجل الله •
ولا لحال اخرى فما نحسدهم وعن مشتهيات
فعل العدل • فليخدمن بل لا بنفوسهن بل
بوساطة وجوه اخر الذي لا يكون منهم مضرة
لا لنفوسهن ولا لمن يخدمونه • ولا يحدث فيما
بين ذلك تجديف لاسم الله • ومن المتوكلين
على الله خزي حتى نخاف نحن هذا الامر
ونروم الهلاك • حتى انه الاجود محادثة
الشيطان باولا من محادثة النساء الوقحات
الفاسدات • والافضل مكاثرة الشيطان
ولا مثابرة النساء المزينات اللابسات •

لان طبيعة النار ميالة والشيء الجيد اذا
ما اهمل فيمل جيلولته الى الردي لانه
قد كتب الحامل نارا في حجره لما يحترق ،
والماشي على جمر النار اما يحترق رجلاه ،
لكن ربما قال بعض جهلة الامم المتفننين
النجمة الذين الاهم النساء ورجاهم
وتكلاتهم عليهم من هلاكهم ، ولو تجسن منهم
جماعة الاعوبا فانا اما التجسن من لان
الامم الاشراف ما يطلب الكامل الفضيلة يقول
هذا القول لا يتحال لحال تذكر محبوبته
فيفرح ، وايضا يقتنع السامعين ليلا ينظرون
به ظنا قبيحا اذا على حسب ما زعم هو كانه
وحده كامل ما يتجسن حينئذ ياخذ بجرمه
لعقاب اعظم من ساير المتجسين لان
المتجسين يعاقبون عقوبة اقل اذ كانوا
قد اظهروا ان الكتاب الالهي حقيقي حملوا
في احضانهم نارا فاحترقوا واحرقوا ثيابهم
وهو القايل ذاك القول كانه غير متجسن
فالاولى ان يزاد عقوبة تجسنه لانه
اقام الحق الذي لا يلم به كذب مثل الكذب
ومشى على جمر النار ولم يحترق رجليه ، ويا
ليت كنا نتواضع اذا ما تعدينا الشريعة و
نعرف نفوسنا ولا نتجرف فنطيف خطيئة الى
خطيئة ، ولا يليق بالنساء دخول مواضع
المناسكين عابدين الله كما لا يليق دخول
رجال شاب الى حذر جاريته مخدرة ، لانه متى
لم يتوقى من الاخطار والمعاطب حينئذ
يتبع ذلك سوء الاخبار ويقال الخبر الردي
الضار السامعين ، ليس بدون اضرار من
يضبط في زنا ظاهر لان الاكثرين عند سماع
بحقايق الامور يصدقون الضمايم والسعايات
بسهولة ، ويملكون الضعفاء الغير راسخين
بسوء فعال هذا الانسان وفساد عقله ، ومن

هو لا يمات المسيح ، ويجد هذا الانسان لمن
يلام ويشكا من وجه اتلافه نفسا واحدة ،
لكن يطلب منه احتجاجا من نفوس كثيرة ،
يطالب بها حسب ما ابانه الرب بلسان الالهي
شهاده من هو لا بي قايلا ، اهو قول ذاك
الانسان لو علق في عنقه حجر رحا ، وما يتبع
هذا الكلام ، وما اقتنع بالتعليم فقط ، لكن
ما قال قول الاقبل افعاله فعلا ، لان في حال
تعليمه التلاميذ لما سمع ان امك واخوتك
براوا فقين طالبين كلامك امتنع من مخاطبتهم
واجاب من هم اي ومن هم اخوتي الا هولا
السامعين قول الله والعاملون به ، ولو لم
يكن يتصرف بين النسوة كما نقول ، لكن حتى لا
يظن به انه ياخذ بالوجوه ويعمل بها امتنع
من نظر والدته واخوته ، فاذا كان يتصرف
مع نساء فمن البين انه عمل هذا وقال عظة
لنا ، حتى متى ما نسكنا وسمعنا ان امهاتنا
وخواتنا قايمات برا يطلبننا امتنع من محادثاتهن
ونقول من هن امهاتنا ومن هن خواتنا ، المسيح
هو لنا هو هو لا كلهم من كلام الذهبي الفم في
مقالته في العفة ما يليق بالذي خرجوا من
العالم دفعة واحدة خطاب النساء ولا يجادثهن
او الاشتياق الى مفاوضاتهن ، لان قوة نجمة
المسيح وهم حسنوا العباده قد خالطوا نساء
وفعلوا هذا وجوه هم وطرحوا الخطر فصاروا
بهذا السبب علل واسبابا بجاوز كثيرة ، وحمل
على الاقسام تلبهم ، واخذتهم الالسن الشنيعة
وقبحوا تقبيحا ظاهرا بما تكلموا من هذا الشكل
ولم يجتنبوا مما يفعلونه في الاشيا الردية
الخفية ، كما ان الشرار اذا ما ازمنت في
المتاين توقع فيها ، هكذا ذكر النساء اذا ثبت
في النفس اضرم نار الشهوة واوقدها ، وكما
ان العذاحات الجارة الذكر والانثى المتكونة

في الجبل الشرقي ماذا ماهذا ان الجران بتاعدن
بعدها عن الاخر ما تقدنا ربته منهما • وان
دنا الذكر من الانثى اضرمت فيما بينهما نارا • و
احرقت جميع ما تجاوره • هكذا المخصان
الناطقان الانثى والذكر • نعرو مكاثرت
النساء المصليات ما توافقنا • اذ كنا نضطر
بحادثة الرهبانيات المصليات • لانخيال
مناظر النساء يبتدي يحرك قلوبنا ويجذب
عقولنا من السكون • ويشغل العقل عن
تمجيد الله ويفرغه لذكرهن والاهتمام لامورهن
وبالجملة غير لايق ولا نافع ولا ملايم للانسان
الناسك مواكلة ومشاربة النساء او يتم
بشي من امورهن • او يكون بينه وبينهن
معرفة • مساكنة الناسك مع امراة زنا
يحسب • وزنا كبير • اترى ايت جمر • بشراتب
من مزاج الطبيعة المشتركة منفعل للسقطا
اتحمل في حضنك نار وما تحترق وكيف
يتسع هذا الكلام او يجوز • مثله صنعي
سراجا في حشيش يابس وقل لي بعد ذلك
ان الحشيش ما يحترق • لا يكون خطابك معي
بل مع ملاك الخفايا • الذي سياتي فاحصا
للقلوب ومحاسبا عن الاعمال • وباحثا عن
الافكار • لانه قاضي الافكار وهو الخطر بالبال
ملاك بواطن القلوب وحركاتها • تحادث
النسوان وتضاحكهن ضحك الخارجا عن
النظام • وبعد ما رستك هذه الاشيا المشتغة
كلها تريد ان تدعا بتولا • ما اراك بعد ذلك
بتولا ولا اعذر • لذلك يجب على البتول
الصوم وضبط الهوى وصفرة الوجه وشحوب
اللون ولبس الملابس المزري جميع ذلك لهولة
زلق الطبيعة في الرديل من تسكنا ياسيا بيس
ينبغي ليس فقط ان نوقف على افكارنا مشرفا
وعريفا بل ونقيم منفصلين من محادثة
النساء بجهدنا وطاقتنا اسيما من القريبات
منهن منا المسببات لنا تذكار الاثم واضطراب
الافكار • ويثيرون في نفوسنا حروبا
وقتالات • اما قولنا الحرب الواقعة علينا
بغير شهوتنا فهي لازم الضرورة • فاما ان
نفتعله نحن باختيارنا ونقبل القتال المشتهون
فما ابعد هذا من طبيعة النطق واشد
بهيميته ووحشيته • لان في الحرب الاولى
التي بغير اختيار متى انهزم وغلب ربما بلغ
الانسان الى عفو واستغفار • ولبعيد
هذا من مجاهدي المسيح • واما في الحرب الثانية
الذي يوردها الانسان على نفسه باختياره
اذا ما انهزم فيها وغلب مع انه يصير ضحكة
وهزوا فيخيب من كل استغفار وعفو يحن
بنا ويجعل نصيرتنا الهرب ثم الهرب من محادثة
النساء متى لم تدعي الى محادثتهن ضرورة لازمة
شديدة لا مفاص منها • ومتى ما الزمتنا
الضرورة ودفعتنا الى ذلك يجب ان نتحفظ
ونحترس من محادثتهن • ونفر منها هربا
كما نهرب من حرارة النار • ونسرع ونجد
في البعد منهن والخلاص من مفاوضاتهن •
تامل ما تقوله الحكمة في ذلك من يحمل في
حضنه نارا اما يحترق • او ترى الماشي على
جمر نار اما تحترق رجليه • فان قال القايل
انه ما ينظر ضررا كثيرا من مصاحبة النساء
ومحادثتهن • ها القايل اما انه طبيعة الذكور
من الحيوانات • وهو خلقة مفرده معجزة في غاية
العجب • وهو واقف في حكم كل طبيعة كما يقولون
عن الخصيان المولودين كذا لان قد اعطيوا
اوليك عدم شهوة النساء • والا ينفعلوا منها •
اذ الحكيم يقول ان شهوة الخصي تنقاض
البكر • او ان كان قد شاركه الذكران في طبيعتهم
فهو غريق الالام وما يحس • شبيه بالسكارى

والمانوين العقل المبرهنين المسرحين
الذي قد صاب اصحب الحساب ويظنون
انهم خارجا عن الحساب والتقنين . وليتسامح
للقول بما هو زايد عن القول . ونزعم انه
يجد انسان غير منفعل من انفعالات الذكور .
وان كان هو لا ينفعل ولا يالم فما يمكنه اقناع
الباقين بهولة انه ما يالم . ومتى لم يكون
فضيلة موضوعة في الوسط قد امنا الظن ان
هذا الامر يجعل كثيرين وهو خطر لصاحبه .
معطب لفاعله . شريري وشي اخر . وان كان
الرجل لا ينفعل ولا يتاذا بافكاره . ما ندري
كيف يكون حال المراة لانها ما هي خارجة
عن الجنس وانفعالاته . وفي الامر شبهة
وشك . بل ربما على اكثر المراة كانت تلك
ضعيفة الطبيعة والافكار والالم فيها حاد
تنفعل افعالا من محادثتها بلا احتراس . وهو
فما يكون قد يحق بالالم . ومن الكثيرة يكون
قد يحق وما علم . وتتصنع المراة للمجي الى
الناسك محبا متصلا بجهة محبة روحانية
تمثلا من الخطيبة بوساطة تعينها . وترتمي با
لحالة فاسقة في الصورة القريبة منها .
الدانية اليها . وتفسد البتول الجوانية الذي
يهواها الحق ويعشقها عشقا مبرحا وتسلمها
بالافكار الخبيثة الدنسة . وحتى لا يصير
ولا واحد من الاقسام الذي عددناها يجب
علينا التحفظ والاحتراس ان كان يمكنا فبالجملة
وان لم يكن ذلك فلا اقل من قطع مواصلة
محادثة النساء والاستكثار منهن وطول
حديثهن . لا يعضر منا الجنس من ابعد هذا
عنك ولا جاحدين مناصبتهن . لكن نقتني بهن
ونحسن اليهن حسب مكنتنا الى مجاهتهن .
كثيرا كاسية في الطبيعة . لا سيما نعتمد ذلك
مع المختارات الجهاد عن الجهاد كساهاتنا

في الجهاد . بل نتحفظ من محادثتهن حتى لا
نصير المحادثة لهن ذكر للذالم الذي استعفينا
منه وابيناه . فصل من وصية تاودورس بن
الاسطوبي تاميذ لرئيس يكون بينك وبين امراة
قانتة نيكي صداقة . ولا تدخل الى ديرنا
ولا الحادث راهبة خلوة . ولا امراة علمانية
ايضا . اذا لم تدعوا ضرورة شديدة الى
ذلك . وحينيذ بحضر اثنين من الجنسين . لان
الواحد زعم سهل الاضرار . الذي قد يجبر
بالجملة جنس الاناث ما يستعمل في الحاجة
التي تدعوا اليها الخدمة حيث انا من جنس
الاناث . لا في الدير ولا في القرى جميعا
لاق ولا يستعمله احد الاباء القديسين
ولا الطبيعة نفسها تطلق ذلك . لا تركب
الخيل والبغال لخلو امن ضرورة تدعوا
لكنك تمشي متشبها بالمسيح . ولا تفترك
جمالا . لا تقل لك مقرا ومتى لا . ولا ولاد
الروحانيين حيث يكثر مجي النساء اليه .
لكن اختار ان تقضوا حوايجك في موضع
الرجال الانقياء . من كلام القديس برصنوفيوس
مسئلة سال بعض الاخوة لبرصنوفيوس الكبير
قايلا ترى يجب لانسان ما اذا ما دعي من
محبيه ان يواكل النساء . الجواب لا يجب
مواكلتهن البتة . فقال الاخ ومن يا علم
اذا ما دعاني داعي ان امراة تجي تاكل معنا
حتى لا امضي معه اذا دعاني . فقال له
القديس برصنوفيوس سال داعيك ان كانت
ثم امراة . فان قال نعم فلا تمضي . بل قول له
اغفر لي على وصية ان لا اكل مع امراة . وقال
الاخ فان عرض لي ان امضي واحصل هناك
من قبل ان اسلة واتفق مجي امراة الى المايدة
ما اصنع . فقال برصنوفيوس الكبير بسيطك
تاخذ من دعاك على حدة وتقول له اغفر لي

قال

غاب عني ان اقول لك ان علي وصية لا اكل
مع امراة سرح سبيلي فامضي • فان اصرف
الامراة فاقعد والا فانصرف • ولا تتلم
الوصية حتى لا يصير لك موت من المعصية ولا
تخشا لان هذا ما يسبب لك سجسا بل عمرانا
وتشيدا القانون الثاني والعشرين من السنودس
الملتيمة في قيسارية الجديدة يجب ان نفوض الامور
كلها الى الله ولا نتعبد لمشياتنا لانه امر
كبير هو قول الرسول الالهي ان انتم اكلتم
او شربتم اعملوا ذلك لمجد الله • لان الاهنا
المسيح في اناجيله المقدسة قطع اسباب
ومبادي الاثام وامر باستيصالها • لانه ما
يعاقب عن الزنا فقط • لكنه يدين وحركة
الفكر الى تنازل الزنا • لانه قال من نظر
امراة نظر شهوة فقد زنا بها في قلبه • فاذ
كنا اذا قد تتلمذنا له فيجب ان ننظف افكارنا
لانه ان كانت الاشيا كلها ممكنة • الا ما
هي كلها موافقة حسب ما علمنا الرسول
الالهي • ومن لازم الضرورة لكل انسان الاكل
ليحيا • واصحاب النسا والاولاد في العالم
يواكلون النسا مع الرجال خلطة • وهذا
ما هو امر مزيف ولا منكر • بل يجب على الكل
شكر معطيهم الغذا • ولا يكون اكلهم بملاهي
واغاني والحان شيطانية وطرب وقصف
وعسف التي فيها تحل اللعنة النبوية فقد
قال ويل للشاربين النبيذ بالعيدان
والرباب وما يتاملون صنايع الله • فان
كان في جملة المسيحيين من هذه صورتهم
فليصلحوا سيرتهم • ومتى اصروا على ذلك
فليحكم عليهم بالقوانين التي قننوها القوم
الذين تقدمونا في الزمان • ومن كانت
عيشته ساكنة منفردة • وقد واصل الرب
ودخل تحت نيره الرهباني يجلس بمفرده ويصمت

وحده • نعم والكهنة ما لهم مطلق البتة
مواكلة النسا بمعزل وعلى انفراد • اللهم
ان يكون مع قوم يخافون الله رجال
اتقيا او نسا حتى تكون هذه المواكلة
مفضية الى صلاح روحاني • ومع الاهل
كذا يجب ان يعمل • وان اتفق لراهب السفر
ولا يكون معه زاد • ودعته الضرورة الى
المبيت في الفندق او في غيره من المنازل
فله فسحة في ذلك • اذ كانت الضرورة
قد قادته اليه هذه السنودس تقول في قانونها
العشرين الرهبان والرهبانيات في دير واحد
لا يجتمعون على اكل ولا شرب • لان الزنا
يتوسط اجتماعهم • لا يكون بين راهب وراهبة
دالة ولا يتحادثان على حدة منفردين •
لا ينام راهب في دير رهبانيات ولا ياكل
مع راهبة في عزلة على انفراد • سيما متى
ما جابوا حوايج الدنيا الرهبان الى الرهبانيات
من حقوقهن القانونية • تاخذ ذلك
الرئيسة وهي قايمة خارج باب دير النسا
الرهبانيات على يد راهبة عجوز كبيرة • وان
اتفق للراهب ان يشا محادثة نسيبة له
فليحادثها بمشهد من الرئيسة حديثا
مختصرا مقتصرا وليمضي بسرعة من النواميس
المدنية بالقول المطلق لا تدخل امراة الى دير
رجال ولا رجل الى دير نسا بحجة صلاة
على ميت دفن هناك او بسبب اخر • سيما
ان كان له قرابة او نسيبة في الدير • فان
الرهبان ما بقي لهم في الارض نسبة ولا قرابة
اذ قد اختاروا العيشة السمايية • فما
بالهم يتعمدون هذه الدخولات الى دير
النسا لولا انهم يختارون فعل شي من
المنكرات الممنوعات • ومن الممكنات ان
تفعل في اديرة النسا ما يليق بالنسا • وفي

ديارة الرجال ما يليق بالرجال من غير
تخليط ولا بلبله • من حيث لا يدخل امراه
دير رجال • ولا رجل دير نسا البته بالكلية
ولا يختلط بعض ببعض • ولا ان احتج المحتج
بان له اخت او نسيبه او قريبه • ولا با
حتجاجه بشي من هذه الحجج ولا بغيرها من
هذه الحجج يطلق له الدخول الى ديارة النسا •
لاننا ان قطعنا المبادي ولا نطلق المحبة
الصايره من النظر في النفوس • ونمنع الزلق
من هذا الوجه فتسهل حينيذ نياتنا في
العيشة الفاضله • فلتطيع الكافه لهذا
الناموس ولا يدفنوا الرجال موتاهم في ديرة
النسا • ولا النسا ايضا يدفنوا موتاهم
في ديارة الرجال • فيصير بذلك اسبابا وحجج
لكلي الفريقين الى الدخول لديارة بعضهم
بعض والاختلاط بهم وتفعل الطبيعة ما
لا يليق وتتنعم • وتلعب وتعمل اعمال الخزي
بلا احتشام • وترتكب اسباب الفسق محجة
وعظ حسن العباده • وهذا الامر فلا مباشرته
ولا الفكر فيه ينفع ذوي السيرة النسكية •
ولا يليق بالطريقة الرهبانيه • ونحن نامر
ان اتفق شي شبيه بما ذكرنا وان يدفن
في دير نسا • ما يطلق دخول رجل اليه •
الا حاملي النعش • ويتولا امر الدفن
النسا الرهبانيات النقيات • وهن في
ديرهن لا يخرجن منه • وتحضر ذلك الرييسه
والبوابه ويعملوا التجنيز والدفن •
ويواري الميت • وفي الحال ينصرفوا حاملوا
النعش والحفار من حيث لا ينظروا احدا
من الرهبانات • ولا هولايك ينظرن هولا •
ولا يجدوا الرجال حجة اخري للدخول
الى اديرة النسا • ولا النسا الى اديرة
الرجال • ولا يدخلوا الا في ثالث ولا تاسع •

ولا الاربعين او تمام السنه • الا النسا يتولوا
جميع ذلك في اديرتهن • والرجال ساير
ذلك في اديرتهن • ولا يسببوا هوانا و
امتهانا للاديره بسبب هذه العلل والحجج
القانون السابع والاربعون للسنودس السادس
لا ينام رجل في دير نسا • ولا امراه في دير
رجال • لانه بلا شك يجب ان يكون حال
المومنين حال بمعزل عن السجن والعثرة •
ان يصلحوا عيشتهم حسنة الشكل اعلا
محلا لخدمة الرب • ومن تعدا ما ذكرنا
ان كان كاهن او علماني فليفرز القانون
الثامن عشر من قوانين السنودس السابع كونوا بمعزل
عن ان يعثر بكم الناس • وكذا اظهروا
للبرانيين يقول الرسول الالهي • فاما دخول
نسا الى مواضع الاساقفه او الديره فهذا
يسبب كل عثرة • فمن ظهر ان له عبده او حره
في موضع الاسقفه او في دير تخدم بعض
الخدم يكون تحت القانون والمنع • وان
هو اصر على ما هو فيه فليلعن • وان اتفق
امراه في ضياع واختار الاسقف او الرييس
سلوكها ما دام الاسقف او الرييس حاضرين
فلا تظهر امراه في خدمة • بل تنعزل ناحيه
الى حين انصراف الاسقف والرييس ليلا يقع
ظنه وتهمه القانون الثالث من قوانين السنودس
الاولى الملتيمه في نيقيه بالجمله تمنع السنودس
الكبيره • الا يتخذ اسقف ولا قسيس ولا شماس
ولا غيرهم من الاقليرس معه امراه تخدمه
ان لم تكن امه او اخته او خالته او عمته
التي لا يستمر عليها ظنة ولا شبهه القانون
الخامس للسنودس السادس لا يتجاسر احد من
عدد الاكليرس ان يستصحب امراه غير الوجوه
المطلقه في القانون التي لا يستمر عليها
تهمة ولا ظنه • ولا يستخدم عبدات حافظا

لنفسه

لنفسه الا يستمر عليه ظنة وتهمة • ومن
تعدا ذلك فليحرم • وهذا الامر بعينه
سبيل الخدم يحفظونه ويحترسون منه
مسببين لنفوسهم عدم العيب والعار •
ومن خالف ان كان كاهن فليلعن • وان
كان علماني فليفرز • والنواميس المدنية
هذا الرسم بعينه رسمت في معنى هولاء
اجمعين تابعين في ذلك القوانين المقدسة •
القانون الثالث عشر من سينودس اللاذقية
ما يليق بالنصارى اذا مضوا الى الاعراس
ان يغنوا ولا يرقصوا • لكن ياكلون بضرافة
ويغتذون بادب كما يليق بالمسيحيين •
القانون الرابع والخمسون من السينودس المذكور
ما يليق بالكهنة وبقية الاكليروس ان
يحضروا مجالس اللعب في العرس وقت
الغدا او العشاء • لكن قبل دخول اللعب
والاغاني والزفن ينصرفوا القانون الثاني
والستون للسينودس السادس اعياد القلنداس
اي ثامن الميلاد والفوطا اي الغطاس
والاقزوماليا • واول يوم في ادار الموسم
الملتيم فيه • يريد ان تزال من سيرة
المومنين تنغم ورقص النساء في الملا •
اذ كان ذلك مستطيعا ان يودي اذية
بينه ويضر ضررا كثيرا تعليق في الحاشية
هذه السنودس هولاء كلهم ولمن شابههم
وشاكلهم من اصحاب اللعب والشعبذة
والخيالات تمنع الكهنة من النظر اليها •
ومتى خالفوا تحرمهم وتفرز العلمانيين •
وكذلك تفعل بالذين يدفقون النبيذ
في الخوابي ويتكلمون عليه كلمات مضحكة
على صفة جهل وبطالة • متوخيين بفعلهم
افعال الشياطين المطلين القانون الستين
من قوانين خلقيدونية وذاك الامر يجب ان

يطلب من الملوك المومنين اذ كان خارج
الوصايا الالهية • وبخلافها تجتمع مشارب
في مواضع كثيرة ومجالس قد خليت من
ضلالة الامم حتى يختلط فيها المسيحيون
بالحنفاء سرا بوساطة هذه المواسم و
المحافل • وامرت الملوك بمنع هذه وتبطيلها
في المدن والقرى • ولا سيما في اعيا الشهدا
وتذكاراتهم في بعض المدن وفي الهيا كل
الطاهرة • لا يبصر شيا من هذه الاحتفالات
والمواسم الفضيعات • وينظر فيها رقصا
وزفن واشيا قبيحة في الضياع والحقول
مما يسمج ذكره ويقبح اثره • وتعتمد هذه
الاعتمادات في الايام التي يجب فيها اكرام
الشهدا من الذكور والاناث • ويمضي
فيها نسا ورجال انقيا اعفا فيعودون
وقد استضروا وضروا باكثر مما انتفعوا •
وينتهي الامر الى ان هذه المحافل يهرب
من الممر اليها باكثر مما يسعا اليها • وتبطل
سنن الامانة المقدسة عن قليل •
في القانون الخامس عشر من قوانين قرطاجنة يقول
ان اولاد الكهنة لا يحضرون ولا يقيمون
في مواسم العالم ومشاهدتهم العالمية •
وهذا الفرض يلزم كل المسيحيين الا يدنوا
من مواضع الفتن والاسجاس والتجديف •
ولا يحضر احد الكهنة والاكليريكي والرهبان
موضع جري الخيل ولا يسمع الات الموسيقى
والزفن واللعب • وان دعي اقليريقوس
الى عرس متى ما حضر شي من هذه الملاعب
والخيالات لوقته ينهض وينصرف • بدا
امرت تعاليم ابهاتنا • ومن ارى في هذه
المحافل اما يقصر ويكف والا يحرم قانون
ماية للمجمع السادس عيناك لتنظر نظرا قويما
واحفظ قلبك بكل حفظ • بدا تامرك

الحكمة لا تضر هذه الاعضا سريعا
يصل الى النفس . ولذلك نحن نامر من
اليوم الا يصور في حايط ولا في ذ
ولا في غيرها صورا خلابة للعقل . و
مطغية خادعة للنظر . ومحركة القلب
الى الافعال السخيفة ومهيجة للشهوة .
ومن فعل من الان شيا من ذلك فليغرم
قال تاسيوس الكبير لا تدخل جملة الى
دكان خمار ولا القبيل وان دعتك
حاجة الى ذلك في سفرك لتمتار طعاما
وشرابا انفذ اتباع وكل في موضع منفرد
في فنا الكنيسة التي تكون في ذاك الصقع
واشرب هناك . وان لم يكون هناك
كنيسة . ولا منزل ارتودكسي ودعتك
الضرورة الى دخول الفندق فادخل
لا حانوت خمار ولا حيث امراة . ويكون
دخولك بحزن وكابة القانون الرابع و
الخمسون من قوانين الرسل اي كاهن اري في
قبيل اكلا فليغرم . ما خلا ان اتفق
في سفر ودخل فندق للضرورة القانون
الرابع والعشرون من سنودس اللاذقية
انه ما يليق بطغمة الكهنة من شمامسة
وقسوس ومن يتبعهما من خدام الهيكل
وهم الابصلتا والاغنستا . وحفظة
الابواب . والمستخلفين المقتسمين
او من قبيلة النساك دخول القبايل
اي الخمارات . ولا حوانيت بيع البنيد
والطعام القانون الاربعون من سنودس
قرطاجنة الكهنة لا يدخلوا القبيل بحجة
الاكل والشرب ان لم تلزمهم الى ذلك
ضرورة في السفر القانون التاسع للسنودس
السادس ما يصح للكاهن ملك قبيل لانه
ان كان قد منع من دخول القبيل فكم
اولى هو ممنوع من عمارته وخدمته و
ملكه . او يخدم غيره فيه ويتكلف
لامور لا تليق به . فمن خالف ما امرنا
اما يكف اما يقترن اي يلعن من قوانين
المدينة الراهب الذي يتصرف في قبيل
ليودب اما في الابروشيات فيودبوه
الاكريتي اي القضاة المتصرفون .
واما في القسطنطينية فيودبه ارخن
الابروطون . ويخرجوا من الديارة بامر
رئيسها . وهذا الناموس يعمل به في
كل المواضع . والابرشي والسلاطين
يعتنون بحفظه والعمل به .
ولرتبا المجد والعز .
والاكرام الى .
ابد الا .
بدين .
امين .

المقالة الثالثة عشر

في الزنا والفجور • وفي انه ما يخلوا من
خطر وعطب افضال الامراه من زوجها
ما خلا بسبب الزناء فقط • وفي ان اما
الرجل فيطلق زانيه • وان لم يطلقها
فالذنب لازم له • واما الامراه فما يجب
تطلق رجلا زانيا • لكن يحسن بها احتمال
الاحزان الجسمانيه المجلوبه عليها منه •
حسبما في القانون التاسع والحادي
والعشرون مما وضعه باسيليوس الكبير •
وفي الفرق بين زنا وفسق وفجور اختياري
وغير اختياري فنون كثيره • وفي ان
في اي الم وجرم وقع انسانا ما لا يدخل
في جملة الاكليرس ولا في شي من درجات
البيعه • وفي انه ايضا ان وجد انسان
من الاكليرس وقد تدنس بشي مما ذكرنا
يلعن وما يجوز له التكهين بعد ذلك
ولا ينهض • ولو اجتهد ان يقيم موتى •
لان خدام الله يجب ان يكونوا اطهار • وفي
ان من اجرم عن سبب موجب ما كان يجب له
ان يبارك اخرين • وفي ان الافسادات
الذي بحكم الضروره لا جناح عليها • وفي
انه ما يفسح للمسيحيين مصاهرة الا راطقه
اصحاب المقالات والانشقاقات • وفي
ان الذين يختطفون النساء ومساعديهم
على ذلك ان كانوا كهنه يحرموا وان كانوا
علمانيين يفرزوا **فاتحة المقاله**
من الانجيل ❁ قد قيل من طلق امراته
فليعطيها كتاب طلاقها • وانا اقول لكم ان
من طلق امراته خلوا من سبب زنا يجعلها
ان تزني • ومن تزوج مطلقه يفجر اي يفسق •
من كلام الذهبي الفم في تفسيره لبشارة متى

ما نجي الى ما كان قدامًا دون ان ننظف
ما كان اولا متقدما تنظيفا بليغا •
لانه هو هاهنا يرينا نوعا اخر من
الفجور • وما هو الذي اراناه زعم كان
ناموس قديم موضوعا يامر من بغض امراته
لاية حال كانت لا يمتنع من اخراجها و
يتخذ غيرها • ولم يفعل هذا ذاك الناموس
الاول جزافا ولا على الاطلاق بل يعطيها
كتاب طلاقها حتى لا يكون لها سبيل الى
مراجعته • حتى يبقا من التزويج ولو
صورته • لانه لو لم يفعل ذلك ويامر به •
بل كان امر يخرجها وياخذ غيرها • ثم يعود
يسترجع الاولى كان صار من هذا بلبلة
كبيره ياخذ الكل نساء الكل هرج مرج •
وكان يكون هذا الامر زناء ظاهر •
ولذلك روي في تسليه قريبه وهو ان
يعطيها كتاب طلاقها • وصار هذا الشر
اخر ازيد واعظم لانه لو الزمه بها
وهي بغيظة له ممقوته منه كان الباغض
يقتل المبغوض لان هذه شيمة اليهود •
لان الذين ما شفقوا على اولادهم وقتلوا
الانبياء منهم وهرقوا دماهم مثل الماء •
الاولى كثيرا الا كانوا شفقوا على نساهم •
ولذلك تنازل وتسامح بما هو اقل في
الردا • وبثر به شرا اعظم • وانت تفهم
ان هذا الناموس ما كان قبل موسى من
قوله • واسمع ما يقوله ان موسى كتب
هذا لجساوة قلوبهم وقساوتها حتى
لا يقتلها داخلا • بل يسرح سبيلها
خارجا • فلما استاصل هو اسباب الغضب
كلها ليس القتل فقط • لكنه منع من ان
نغضب جمله على الاطلاق • وشرع هذا
الناموس بتملق • ولذلك يذكر بالاقاويل

الاولى ليري انه ما يقول ما ضاد تلك
القديمة المقولة اولا. لكنه يشترع
بما لايمها ويزيدها تاكيدا. ليس يقلبها
قلبا. ولا يغيرها متفقا اياها. ومصلح
ليس حالا ومغيرا. وانظره في كل موضع
مخاطبا للرجل. لانه يقول من يطلق امراته
يجعلها ان تزني. والمزوج مطلقة يزني
لان الواحد وان لم يتخذ امراة ثانية
فقد جعل نفسه تحت ذنب وجناح وجعل
تلك زانية. والاخر ياخذ امراة غيره
قد صار ايضا زانيا. لانك لا تقول في
هذا الشي ان ذاك اخرج. لانه في حال
اخراجها تبقى امراة لخارجها. ثم حتى
لا تلقي الكل على المخرج. فيجعل الامراة اشد
تهجما وعجرفة اغلق بعد ذلك ابواب
قابلها عليها. فبقوله كل من تزوج مطلقة
فقد زنا. قد عفف الامراة ان كانت كارهة
وقد حجز بينها وبين دخولها برجل اخر.
وما يامرها ويعطيها حججا لصغر نفسها.
لان التي قد تحققت انه من كل بد.
فضرورة يجب ان تثبت عند رجلها الاول.
او متى ما خرجت من ذاك المنزل الاول
ما لها ملجا غيره يلزمها احتمال قرينها
على كره منها. وان لم يخاطبها هي في ذلك
شيا فلا تعجب. لان الامراة عضوا اضعف
من الرجل. ولذلك نكب عن خطابها.
وتقف فشلها وضعفها بوعيده وتهديد
الرجل. كما ان من كان له ولد زاني ينكب
عنه ويزجر من اخرجه وافسده وجعله
بصورة زاني. وذاك فيجحد وبوصيته لا
يدنوا منه ولا يقربه. وان كان هذا
مستثقلا فتذكر لي ما قيل متقدما من
المقولات التي بها طوب السامعين. و

انظر ان هذا الامر سهل كثيرا وممكن لان
الوديع ملقي السلام المتواضع بالروح و
الرحوم كيف يخرج امراته. من يصلح بين
الغربا كيف يختلف مع صاحبته. وليس
بهذا القول فقط. بل وبصنف اخر
جعل هذه السنة خفيفة غير باهضة.
لانه تخلا عن هذا وقال فنا واحدا في
الطلاق وهو قوله خلوا من سبب زنا.
اذ كان ايضا الى هذا يرجع. لانه لو امر
ان تتصل بكثيرين وتتمسك بهم في بيتها
داخلا. كان عاد الامر من الراس الى زنا.
اشاهدت كيف هذه السنة الجديدة
ملايمة لما قيل متقدما. لانه الذي لا
ينظر امراة اخرى بعينين فاسقة ما
يزني. ومتى لم يزني ما يسبب للرجل طلاق
امراته واخراجها. ولذلك اذ قد اكد
هذا الامر وزاده تشديدا. وبالتفريع
قد حجزه. وتهدد الرجل بعطب كثير ان
اخرجها. لانه يجعل نفسه تحت تبعة
زناها. لانه حتى لا متى سمعت اخرج الغير
تظن ان قصده بهذا ما يتعلق بالامراة
في وقته. اورد هذا التثقيف والاصلاح
وتسامح بالطلاق على صفة واحدة. و
ليس غيرها من ثانية. وتقدم اليه الفريسيون
مجربين وممتحنين اياه قايلين له. ان
كان طلق الانسان طلاق حرمته عن كل
سبب. فاما هو فاجابهم قايلا. اما قراتم
ان الذي صنع من الاول صنع ذكرا وانثى
جعلهما. وقال لذلك يدع الانسان اباه
وامه ويلتصق بامراته ويكونا كلاهما
جسدا واحدا. حتى مد ذلك ما هما اثنان
الا جسدا واحدا. فما قرنه الله والفه
لا يفصله انسان. قالوا له فلم سن موسى

بان

بان نعطا كتاب الطلاق ويسرح سبيلها
فقال لهم موسى بسبب ذلك واطلقه نحو
قساوة قلوبكم وفسح لكم بطلاق نسايكم
ومن اول وهله ما كان الامر هكذا ولا صار
على هذه الصفه • وانا اقول لكم ان كل
من خلا امراته من غير علة زنا وتزوج
اخرى يزني • فقال له تلاميذه ان كان
الامر هكذا وكانت هذه حال الانسان
مع امراته فالزيجة غير موافقه • لان
هذا الامر جدا يظن به انه باعض
مستثقل ان يكون الانسان مالكا امراه
مملوه من كل رديله وشر • ويحتمل مساكنة
وحش لا يانس ابدا محبوسا معه رد اخلاقه
ولكي تعلم ان هذا اقلقهم جدا • من قص
يذلك عليه بقوله انهم قالوا له على حده
بمعزل ماذا هو • ان كان هذا سبب
الانسان مع حرمته يعني اولذاك اتصل
كي يكونا واحدا • او لذاك • او يتخذ الانسان
سببا في ذلك • وفي كل موضع يخرجهم
من تجاوز الشريعة يحاربوا الطبيعة
حربا اخف • ولا يكون حربهم مع الانسان
نفسه او مع امراه شريره • فاذا قال
المسيح • ما قال نعم اخف وافعل هذا كي
لا يظنوا بالامراته ناموس هو • لكنه رد
قوله ما يسعون الكل لكن لاوليك الذين
اعطيوا مفهما الامر ومظهرا انه امر عظيم
ومنه ابجذب وامر • ولنعم الذهب من مقال الشاري
امراه يجب ان يستصحب الانسان الذين يريدون
استصحاب امراه ليقرؤا النواميس الموضوعة
عند بولس • ومنها يتعلموا ماذا يجب ان
يفعل متى ما كانت الامراه شريره شتامه
مملوه جهلا • واية عاهه كانت بما غير ما
ذكر ومما يشبه ما ذكر • فان رايت انك قد
اعطيت سلطانا متى ما وجدت احدي
هذه المناقص ان تخرج تلك الامراه و
تستعرض بما غيرها • كانك عري لا محاله
من الخطر والعطب فتق • وان كان لا يامرك
ولا يطلق لك بل يرسم شيا واحدا وهو ما
خلا الزنا • ولو كان بها جميع المناقص
الاخر يجب احتمالها والصبر عليها • هكذا
احرص نفسك ووثق لذاتك انك عتيد لذلك
تحتمل جميع شرورها • فان كان هذا الامر
باهضا مستثقلا فاعمل كل شي وتصرف
وتاخر حتى تملك امراه صالحه ودوده
طايعه مطيعه • وللذهبي الفم من تفسيره لرسالة
الرسول الى اهل قرنتيه يقال عن فيلسوف من
فلاسفة البرابيين كان له امراه خبيثه
هزايه شتامه انه اجاب من ساله لم تحتمل
مساكنة من هذه صفاتها • اجاب قايلا
حتى يكون لي في منزلي رياضه ومصارعه •
لكون زعم لبقية الناس اشد وداعه متى
ما تاذيت بهذه الامراه في كل يوم • اما
الفيلسوف يقال عنه انه لهذه العله
امتلك امراه شريره وما اخرجها وطلقها •
وقوم اخر قالوا • لا بل هو كان بهذه الصفات
فلم تخرجه هي ولا طلقته لترتاض باخلاقه
فاذا كانوا الحقا ابلغ تفلسفا منا • فاي
عذر لنا نحن اذا نحن امتهناها واطرحناها
الذي ومن اجلها قد امر الله تعالى ان
نتخلا عن والدينا ونارثها عليهم • ومن كلامه
من مقالته في ان الامراه مربوطه بناموس ما دام
رجلها حيا • قال فيها متى ما عول الرجل
على اخراج الامراه او رامت الامراه تخلية
الرجل ليذكر هذه اللفظه • ونظر بولس
انه حاضر عنده طالبا لها هاتفا صارخا
قايلا • الامراه مربوطه بناموس ما دام رجلها

يحيا. ولم يضف الى قوله بيانا انه ان
مات رجلها. بل قال ان رقد وجمع مسليا
دفعة واحدة ومعزيا عن الترمل ومقتنعا
بالاول. ولا يدخل عليها عريانا نيا.
زعم ما فات رجلك ولا مات. لكن نائم هو
راقد. فمن لا ينتظر انتباه النائم
الراقد. وعندما قال انها قد صارت
معتوقة بعد موت رجلها ابان واوضح
انها قبل ذلك عنده كانت وذاك يحيا.
فلما كانت عنده تحت مراسم الناموس
فلو اخذت الف دفعة كتاب الطلاق على
ما تحكم به النواميس البرانية فانها تقتل
وتستحق بجريرة الزنا. لان الله ما هو شيد
في الدهر المستقبل وفي يوم الدينونة ان
تحكم بهذه النواميس. لكنه يحكم بما وضعه
هو وسنه من اول وهلة ومن مبادي
الامور. والنواميس البرانية ما وضعت
هذا جزافا. بل تعاقب وتنتقم هذا الامر.
ومن كلامه في مقالته في ان الزوج والرجل
للامراة لا يكون الا واحدا. اما الايمة
والخصاء من اجل هذا الاقتران ولا تزوج
فلا انا الجاسر عليه ولا اطلقه لغيري
اذ ولا راي ذلك بولس الطوباني. ولا اولى
ان يقال ولا الروح القدس. لانه لما
قال المراة مربوطة بناموس ما دام يحيي
رجلها. فان رقد زوجها هي معتوقة
تتزوج من شاءت للرب فقط. وتسامح
الارملات شاءت تتزوج ايضا وقال
والاجود لها والاسعد ان هي بقيت هكذا.
فليلا يظن ان هذه اوامر هي او امر بشرية
اردف قوله بان قال ولا يظن انا انني
امتلك روح الله. يعني انني بروح القدس
كتبت هذا. فلا يظن ظان انني
مستعديا على المراة. اذ لا يتم لها ما قال هذه
التي انا عتيد ان اقولها. لان هذا الامر كان
يكون من غاية الجهل والجنون اللواتي
ولاذاك الطوباني قال. بل شفوق عليهن
فنكون نحن لحقهن من بلا شفق بضد ما
شفق عليهن ذاك. وفعل هذا ونحن مفعول
من المشهود. زعم فكيف منع بولس من الترمل
وحذرة لك على الارامل الشابات الموثرات
الزيجة كتب في معناهن هكذا. فاما الارامل
الحدثات في السن الشابات بعد امتنع
منهن. ليس بولس منع موثرات الترمل. لكن
اولئك الارامل الزموا بولس كارها مجبرا
ان يضع هذا الناموس. لاجل ان شيت ان
تعرف مشيئة بولس ومراده فاسمع ماذا يقوله
قال اشا ان تكون جميع الناس مثلي في
ضبط الهوى والبتولية. حتى انه ما كان
يحارب ذاته ولا وقع ذاك الطوباني في
مخالفة قوله ومضادة كلام هذا المقدار
مقدارها. ولا كانه ذاك المريد ان تكون
الناس قاطبة مثله في مسك الهوى والبتولية
ان يمنع الارامل الموثرات الترمل. زعم فكيف
قال امتنع من الارامل الحدثات في السن
الشابات. لكن قيل لم ذاك. وعلى اي شي
لانه ما قالها كذا مطلقا وجزافا. لكنه
واضاف الى قوله السبب قايلا. لانهن اذا
ما هن تجاسرن على المسيح فهن يوثرن الزيجة
اشاهدت انه ذاك ما منع موثرات الترمل
بل منع مريدات الزواج بعد الترمل ويريهن
في ذلك الموضع المقدس. وجدا هذا
بسداد. زعم لانك ان كنتي جديدة مباشرة
زيجة ثانية. فلا تذكري ترمل ولا تعتدي
به جملة وتنكحي بميعادك. فالنكاح بالميعاد
اردي واشنع. وكانه اطلق الاجتماعات

المتصله ليس مشترعا ومفرضا • بل متنازلا
متسامحا لهم بها • لانه يقول هذا اقوله
على سبيل التسامح لا على سبيل الامر القاطع •
وذاك لاجل اسرافكم • هكذا فعل وها هنا
لاجل شرور اخر كبار اطلق الزيجة الثانيه
مظهرا بذلك ان واطلاقه تسامحا وتنازل
هو متنازلا مع ضعف الاكثرين • وقولي ضعف
هو ضعف اراده ومشيه لا ضعف صيغه وطبيعه •
ومن كلامه في تفسير بشارة متى • ولين قوي
الشيطان زعم حتى انه اطفا وخدع هذا
ووصل اليه • اسمع وتحفظ من افتكاراته •
رسم الله على لسان بولص الا تفصل الامراه
من الرجل والا تفرق بينهما الا عن موافقه •
لكن بعض النسا كانهن لعشق ضبط الهوى
انفصلن عن رجالهن كانهن يعملن بذلك
عملا صالحا • فدفعوا نفوسهن بصنيعهن
هذا الى الزنا • فتامل هذا الشر وكم قد
احتملن تعبا جزيلا مقداره • فيشكا منهن
انهن ظالمات متعديات في الغايه • وقد
دهورن مساكنهن الى وهدة الهلاك واستوجبن
غاية العقوبات والانتقامات • وطايفه
اخرى ايضا امتنعت من الاغذيه بناموس
الصوم • فتقدموا قليلا قليلا الى ان قزوها
ورذلوها • وهذا الاعتماد يجلب عليهم
عقابا عظيما • ويصيبهم هذا المصاب متى
ما ظنوا بما يهجس في افكارهم انها اقوى واوثق
مما في الكتب • فقد ظنوا الذين في قرنتيه ان
هذا هو كمال الاشيا كلها وهو الاكل من
جميع الممنوعات منها بلا افراز ولا تمييز • لكن
على حال ما كان هذا الفعل منهم ضرب من
ضروب الكمال لكنه كان غاية تجاوز الشريعه •
ولذلك بالغ بولص في زجرهم وقال انهم محجوجون
مخصومون لقضية قضيا • وطايفة

اخرى ترى ان تربية شعر الراس وتوفيره
من النقا هو • وهذا ايضا امر محظور ممنوع
وفيه خزي كبير • وفرقه اخرى يبالغون
في السعي ورا الجري الى الخطايا ويسرفون
في ذلك كانه امر مفيد • لكن وهذا من حيل
الشيطان هو ودل عليه يهودا • لانه من هذا
الفكر مضى فخنق نفسه • ولذلك خشي بولص
على ذلك الزاني لا يصيبه مثل هذا المصاب •
ووعظ القرنتانيين ان يختطفوه بسرعه
ليلا يبتلع هذا من الحزن الزايد • ثم اظهر
ان هذا المرام من حيل ذلك هو وكميناته •
فزعم ليلا يشره الشيطان علينا لاننا ما نجهل
افتكاراته • لانه يصادمنا بغش كثير • لانه
لو حاربنا جهرا كانت حربه سهله وقتاله
متيسرا وغلبته مستسهله • من كتاب اكليمكس
في باب الطهاره والنقاوه • على اكثر الامر
المايلون الى محبة اللذه يكونوا متسامحين
رحومين باكيين ملاقين • فاما المهتمون
بالطهاره فما قد امتلكوا ولا حال واحده من
هذه الحالات • رجل عالم سال سوالا مفزعا •
زعم اية خطيه ما خلا القتل والجحود هي
اثقل من باقي الخطايا • فاجبته انا • ان
وقع الانسان في بدعة من بدع المقالات و
الارسس والانشقاقات • فاجابني فكيف
الكنيسة الجامعة تقبل الاراتيكي مع ما
يبتعدون من مقالاتهم ويلعنوا بدعتهم توهلهم
لتناول الاسرار المقدسه • فاما الزاني
المعترف بخطيته والمنتقل عنها اذا ما قبلته
البيعه تمنعه من الاسرار المقدسه برهة
من الزمان بذا امرت القوانين الرسوليه •
تعليق في الحاشيه غرض المعلمين بما
انهم يودبونا ادبا طبيا • وقصدهم استيصال
الشر والردي واقتلاعه باصله • حتى لا

يعود فينبت . ولذلك لم يكتفوا في اقتلاع
الشر بالكنيسه فقط كما قنعوا بها فيما امرت
في اصحاب الاراء والمقالات . لكنهم حدوا
لها سنينا حتى باعتياد تحرير الوصايا
ينسوا اللذه السالفه الذي وجدوها
في ذلك الدنس . وعلى وجه اخر المخطي في
الاعتقاد قد انعوج جهلا منه وظنا منه
انه قد عقل امرا صحيحا . فاما الزاني فمع
علمه بان الزنا امر اردي قد انسحب مع اللذه
بنقص عقله سلب وما سلبه مرض الجهل
والغباوه وردي الاختيار فمقره في النفس
فقط . فاما مرض الزنا فهو من النفس المختاره
تتحرك الى الجسم وتتم الخطيه بوساطة الفساد .
وانه اذ لم يكن قتال طبيعي للراجع من
الاختيار بالجمله قد يظهر برجوعه . فاما
الراجع من الزنا فيه حاجه الى زمان والى
تعب والى دموع واصوام حتى يطرح عنه
ما لصق به ويفركه عنه اذ قد تورط فيه
ويغسل عنه جرح الخطيه التي دخلت
داخل جسمه وحفرته . وبه حاجه الى جميع
ذلك ليجعل العقل غير مسلوب . ولا مايل
ميل اللذه بالنسيان الزمني الطويل . فان
اصرا الاثنان اعني الزاني والمبدع بدعه
ولا ينتقلان عما هما فيه من الطغيان اعني
لا ينتقل هذا عن خطيته . ولا ذاك عن بدعته
ومقالته . فالدينونه حاله بذاك
لخطيته وبهذا الكليه كفره ويتساويان
في الدينونه ويتساهمان العقوبه القانون
التاسع من قوانين باسيليوس اما قضيه الرب
الى هذا الحد حدها حسب انتساق المعنى .
يليق بالنسا والرجال حتى لا يصير طلاق
الا من سبب زنا . اما العاده فليست جاريه
هذا المجرى . لكننا اما فيما يتعلق بالنسا .

نجد الشقير كثيرا . اما الرسول فيقول ان
الملاصق الزانيه جسما واحدا هما . واما
النبي ارميا فيقول انه ان مضت امراة انسان
الى انسان اخر ما ترجع الى رجلها الا متدنسه .
وايضا الذي يتخذ زانيه فهو جاهل كافر .
فاما العاده فتامر والرجال الزناه وهم
مقيمون في الزنا يتمسك بهم النسا حتى
المساكنه لرجل مطلق ما اعلم ان كان يمكنها
ان تكون زانيه . لان ذنب المطلقه هاهنا
شرع الرجل على اي صفه ابتعد من الزواج .
لان ان كانت مضروبه ولم تحتمل الضربات
كان الاولى بها الاحتمال دون مفارقه
مساكنها . وان كانت الخساره في مالها ما
احتملتها ولا هذه الحجه مقبوله وواجبه .
وان كان لاجل انه يقضي عمره في الزنا فما
وجدنا هذا في العاده البيعيه ولا تلتفت
اليه . نعم ولا اطلق للامراه مفارقه وطلاق
الرجل الكافر . بل تثبت معه لاجل ان الكاين
فيما بعد مجهول غير معلوم . لانه ما تعلمي
ايتها الامراه ان كنتي تخلصي بعلك . حتى ان
الزانيه التاركه ان مضت الى رجل اخر
والمتروك مسموح له . ومساكنه من هذه صورته
ما تدان . وان فصل الرجل من الامراه ومضى
الى غيرها فهو زاني . لانه يجعلها ان تزني .
ومساكنه زانيه لانها اتت اليها رجلا
غريبا ومن قوانينه ايضا القانون الحادي
والعشرون ان كان رجلا مساكنا امراه
ولم يكتفي بعروسه فيقع في الزنا . فنحن نحكم
عليه كزاني وتثقل عليه القانون كثيرا .
وما لنا قانون ندخله في ذنب الزنا . ان
كانت الخطيه صارت مع امراه حره معتوقه
من الزيجه . لانه اما الزانيه اذا ما دنست
تدنس وما ترجع الى رجلها . والمتمسك بزانيه

فجاهل

فجاهل كافر يعد • فاما الزاني فما يمنع من
مساكنة امرأته • حتى ان الامرأة اذا عاد
زوجها من الزنا تقبله • واما الرجل فالمدنسة
بالزنا يبعدها من منزله • والقياس في ذلك
ليس بسهل بل العادة به كذا جرت واستمرت •
قانون ثامن مما وضعته سنودس قيسارية
الجديدة ان زنت امرأة انسان علماني وقام
بذلك دليل بين • ووجهت وقوبلت عليه
بالزنا ما يصير زوجها كاهنا • وان هي زنت
بعد ان يكون هو قد شرطن كاهنا يجب عليه
طلاقها • وان هو اقام معها فقد بطل من
الكهنوت والنواميس المدنية تعاقب
كافة من لا يطلق امرأته اذا زنت والامر
الثاني من النواميس المدنية يقول ان من
شعر من امرأته زنا ولا يسرح سبيلها طلاقا
قوادا هو • ليس من يظن بها ظنا سادجا
من قوانين الرسل السابع والستون من
اغتصب بكرا غير خطيبته ليفرز ولا يطلق
له اخذ غيرها • بل تطلق له تلك التي اختارها
وفاسدها وان كانت حقيرة فقيرة القانون
الخامس والعشرون مما وضعه باسيليوس الكبير
الذي يتخذ من افسدها امرأة له يكون عليه
جناية فسادها ويسامح بزيجتها واخذها
امرأة له وايضا قانون السادس والعشرون
الزنا ليس هو زيجة ولا ابتداء زيجة حتى انه
متى امكن افصال وفرقة الملتيمين بزنا
فهذا هو الاجود • وان هم احبوا الزواج بكل
وجه وبلا بد • فليعرفوا بجناية الزنا وليعفوا
منها لئلا يحدث ما هو اشر وله قانون تاسع
واربعون المفاسدات الصايرة بحكم الضرورة
لا جناية عليها ولا جناح • حتى والعبدة اذا
اكرهت على ذلك من مواليها فلا باس عليها •
وللقديس غريغوريوس العجايبي قانون ثاني

النساء الماسورات اللواتي يفاسدهن
البربر ويضاجعهن ان كان معلوما من قديم
سيرتهن انهن متبهرجات شبقات ماضيات
بلواحظهن خلف عيون الزناة حسب ما
كتب • فيبين من سيرتهن ان الزنا ملكة لهن •
وانهن يتسارعن اليه في زمان اسرهن • وما
يجب ان نشاركهن في الصلوات سرعة وبديها •
وان كانت امرأة عايشة في غاية العفة و
سيرتها نظيفة نقية لا يطرد عليها تهمة ولا
شبهة في سالف سيرتها • وقد دفعت الى
ان تمتهن وتعاب كرها وعنوة بحكم لازم الضرورة
فلنا مثال عليها مكتتبا في سفر تثنية
الناموس من حال الشابة المذكورة فيه •
الذي وجدها انسان ما في البقعة واكرهها
وضاجعها • زعم ما يجب على الشابة شيئا ما •
ما للشابة خطية توجب الموت • لان حالها
جرت كما تجري حال انسان وجد فرصة من
صاحبه • فقام وثب عليه فقتل نفسه •
زعم صرخت الشابة وصاحت ولم تجد لها في
المكان مساعدا ولا معين • وكذا امور هولاء
الماسورات اللواتي هن بهذه الصفات
المذكورات جاريات على هذه الحالات •
القانون الثاني والسبعون من قوانين
السنودس الشاسه ما هو حلال ولا مطلق
لرجل ارثوذكسي مستقيم المذهب اخذ امرأة
مخالفة له في مذهبه • وكذلك ولا امرأة
مخالفة ان تتزوج برجل ارثوذكسي • ومتى
ظهر شيئا من ذلك قد عمله من كان من
الناس اجمعين • فيكون زواجهما غير ممضي
باطلا • ويحل عقد نكاحهما هذا الشنيع
القبيح • لان ما يليق مخالطة ما لا يجب
اختلاطه • ولا يجمع بين الذيب والغنمة •
ولا بين الحزب المسيحي والفريق الاثيم •

ومن تجاوز ما رسمناه ليغرز وان كان قوم
غير مومنين بعد ومن دخلوا في جملة المومنين
قد تالفوا بعضهم ببعض بحكم الزيجة ثم
اختار احدهما لنفسه الامر الجيد وسارع
نحو نور الحق والاخر بقي مقتنصا بقيد
الضلالة ولا يثنيا النظر الى الشعاعات
الالهية واختارت الكافرة مساكنة المومن
فلا يفصل بينهما وعكس ذلك ان اختار الكافر
مساكنة المومنة لا يفصل بينهما على ما راه
الرسول الالهي لان الرجل الكافر قد تقدس
بالمراة المومنة وكذلك تقدست المراة
الكافرة بالرجل المومن القانون الحادي
والثلثون ما وضعه سنودس اللاذقية
في انه ما يحسن بنا نحن النصارى جميعا منعا
لمخالفين وتعظيم بنينا وبناتنا بل ناخذ
اولادهم فقط ان هم وعدونا بالنقلة الى
المذهب المسيحي والناموس البلدي يقول
ان كان احد القرينين مستقيم المذهب
والاخر مخالفا هراطيقيا يجب ان يكونوا
اولادهم اثنوذكسيين مستقيمين الايمان
والمذهب وان كرهت الخطيبة الزيجة
لاجل المخالفة بين دينهما ودين خطيبها
ان كانت سبقت فعرفت هي واهلها مذهبه
فعليها جناح وجناية واذا لم تعرف لا هي
ولا اهلها او بعد اخذها لم يظهر ذلك فما
عليها الا اعادة ما اخذوه مغفرة اكما كان
لا مضعفا هكذا يجري حال الخطيبة والخطيب
ايضا اي نصراني مسيحي اخذ امراة يهودية
او يهودي نصرانية مسيحية بحجة ما تحصوما
كرانى القانون الثاني والتسعين من
السنودس السادس المخاطفون نساء باسم
الزيجة والمطابقون لمخاطفين ومساعدوهم
على ذلك رسمت السنودس المقدسة ان
كانوا كهنة من اصحاب الكنيسة يسقطوا من
رتبتهم وان كانوا من العلمانيين فليحرموا
القانون الثامن والتسعون من قوانين
السنودس السادس الصبايا المخطوبات
ثم يخطفن من غير من خطبهن وان اصابهن
خاطفهن امرا شنع عنوه وكرها فقد ظن
عندنا حسنا اعادتهن الى من كان لهن
خطيبا هذا القانون الرابع عشر من سنودس
انكرة الذي ياخذ على سبيل الزيجة امراة
كانت خطيبة لغيره وخطبها بعد يحيا
فعليه جناية الزاني والناموس المدني
يقول ان الاختطاف هو شر من الزنا والخاطف
مزدوجه او غير مزدوجه عليه غاية العقاب
لتيمولاوس صاحب اسكندرية قانون خامس
مسئله ان كانت امراة روحانية جذاء ثم
تلبس جديدا ويقول الرجل ما يكفي ضبط
هواي ويريد ياخذ امراة اخرى هل سبيله
ياخذ ام لا الجواب الزنا متوسط في هذا
الامر وما اجدجوابا فيه للقديس باسيليوس
قانون ثالث شماس ميتي ما اخطا بعد شماسيته
مردول هو من خدمة شماسيته ويحط الى
موضع علماني بل ما يمنع القربان لانه
قانون قديم عتيق في معنى الساقطين من
درجتهم بما قبلوا بهذا الفن من العقاب
وحده والمشرع هذا تبع فيه ذاك
الناموس الاول الفارض انما لك ان تنتقم
في امر واحد باشقاين ولاجل سبب اخر
ان العلمانيين اذا ما خرجوا او اعتزلوا
وانزلوا من موضع المومنين يجوز لهم العوده
اليه واما الشماس فدفعة واحدة كافية
وهي طايلة اللعنة فكانما نفيذه الى اخذة
الشماسية وقفل الى عند هذا الحد من
الانتقام والتقوا به فقط هذا ما جرت به

الرسوم

الرسوم • وبالجمله اشد تحقيقاً وابلغ في
المداواه والشفا • البعد من الخطيه ومفارقتها
حتى الذي قد جحد بجسده طيب اللذه با
نسحاق جسمه ودعكه وبقية خشونة السيره
ومسك الهوى وابتعد من الملاد • فقد
افادنا برهاناً كاملاً لشفايه وبروه • ويجب
علينا معرفة الشيين ما يتعلق بالتحرير
وما يتعلق بالعاده • وقد وقع على الذين ما
يقبلون ظرف ما سلم اليهم ٥ الاسقف
والقسيس والشماس لا يخرج امراته لحجة تقا •
وان اخرجها فليفرز • وان اصر مقيماً على
ذلك فليلعن القانون الخامس والعشرون
من قوانين الرسل القديسون الحواريون
الاسقف والقسيس والشماس اذا اخذ في
زنا • او حنث • او سرقه • يلعن وما يفرز •
لان الكتاب يقول ما ينتصف دفعتين معاً
في شي واحد • وكذلك يحل بجميع من كان
في درجة الاكليرس القانون السابع عشر
من قوانينهم من تزوج بعد معموديته دفعتين
او اقتنا قعيده وساكنها ما يصير اسقفاً
ولا قسيساً ولا شماساً • وبالجمله ما يترتب في
درجة من درجات الاكليرس القانون
الثامن عشر لهم من اخذ امراه ارمله او منفيه
قد اخرجت وابعدت او عبده • او من
اصحاب الخيالات واللعب ما يصير اسقفاً
او قسيساً او شماساً ولا في شي من درجات
الكهنوت القانون الثالث من السنودس السادس
يقول حتى يكونوا المرتبون في عدد الاكليرس
وغيرهم من معبري الاشيا الالهيه نقيين
طاهرين نظيفين • عادمين العيب والذم •
مستحقين لضحيه عقليه صحيحه ضحية الاله
العظيم ورييس الكهنه • ويعزل عنهم الاوساخ
الذي من الزيجات الشنيعه القبيحة •

وينضفون من ادناس الزواج الغير مستحسن •
من النواميس المدنيه يامر بان يكون
المشرطن اسقفاً كان او قسيساً او شماساً •
او ابو دياقن • يجب ان يكون بتولاً اعذر •
او زوج امراه واحده بتول بنت بيت
لا عرفت غيره من نومو قانون الصوام •
اي ذكر فاسد صبي بين فخذيه • الفاعل
ما يوهل لشي من رتب الكهنوت • فان
كان مرتب فيها قبل هذا الفعل الشنع القبيح •
وسومح بذلك دفعة واحده لاجل امتلايه
من الخمر • او لاجل حال اخرى من احوال ابليس
الرديه • وفعل ذلك جهراً كشفاً فليفحص عن
قضيته اربعين يوماً • او ستة اشهر •
ولا يعود الى رتبته • فاما المفعول به
وليس هو فاعلاً يوهل للكهنوت ان كان
ما اولج عليه وما وجد في الفساد الا دفعة
واحده • والا ولا هذا يوهل ايضاً للكهنوت
لسبب انه قد تدنس تدنساً كثيراً • الكهنه
ورؤسا الكهنه والشمامسه الذين تحت
القوانين والمنع ما يليق ان ياخذوا افكار
نساهم الى ان يحققون هولا عند من هم
عتيدون ان يعترفوا اليهم • بان ان وجدوا
لهم ذنباً يمنعهم من الكهنوت فلا يكهنوا بعد
الاعتراف اليهم به • لان لهاولا ومن شابههم
ما يعطي قانون يمنع من ماكول او مشروب •
او يحجز بينهم وبين تناول الاسرار الالهيه •
بل هذا قانون واحد عليهم كفهم عن خدمة
الكهنوت • هذا يوقف الكاهن عن خدمة
الكهنوت • وهو مزاناة امراة اخر جهراً
خارجاً عن امراته الناموسيه • لانه على
ما قلت ان وقع مع امراه واحدة خارجاً
عن امراته الناموسيه فما ينهض ايضاً ولا
يقوم • اعني بقولي هذا • اي ماله سلطه

البته ان يكهن ولو جهد واقام الاموات
تدنيسات اخري هي التي ان وقع فيها الكاهن
سيما والراهب او ما خلا من المشرطنين
من سوا النسا يوخذ عنها تعطيلا وقتيا
ووقفه زمانيه عن التكهين ويكهن
بعد ذلك على ما قننه الكبير باسيليوس
الرسول الحواري الثالث عشر قانون سبعون
من قوانينه لانه يقول هكذا في معني
القسان والشمامسه ان الشماس المتدنس
بشفتيه واعترف انه ما اخطا الي غير هذا
المقدار فيمنع من خدمة القداس ويتقرب
مع جملة الشمامسه وهكذا حال القسيس
وان تعدا انسان ما ذكر وتجاوز ما اعترف
به من الذنب المحدود وهو انه ما تدنس الا
بشفتيه ان زاد عن ذلك وتجاوزه يسقط
من درجته اي درجة كانت فاما نسا
الكهنه في ذاك الوقت يجب ان يقبل
اعترافهم متي ما سالوا رجالهن وامرن بذلك
فاما الكهنه من القسوس والشمامسه ان
سقطوا ولو دفعة واحده فلا يكهنوا البته
راسا بل يتقربون بلا منع متي شاوا وتكون
منزلتهم منزلة الانغنسط ويعملون عمل
الانغنسط بلا حيا والانغنسط ان زنت
حرمته فلا يصعد عن درجته بل يقف
عندها لا يتجاوزها فان هو انفصل وفارق
تلك الزانيه الساقطه فيقف كلا منهما في
موضعه ونظامه وللانغنسط فسحه في
النجاح والفلاح فان كان انسان صبيا
علمانيا او راهبا او انغنسط وافسد بعض
الرجال فان كان ولع به بين فخذيه فقط
فعليه قانون ولا يمنع من الكهنوت سيما
ان كان ما جري عليه ذلك غير دفعة لا دفعتين
وان كان انما اولجه عليه في المقعده فلا

يوهل لشي من الكهنوت جمله لا شماسيه
ولا قسوسيه لانه وان كان هو ما اخطا
الا ان الاناء انشق وقد تدنس هو وما يليق
به الكهنوت فان كان اصلح وولع باعضاء
نسله من قبل تكهنه غير عالم بما يمنعه من قبول
الكهنوت او فعل ذلك جهلا منه وغباوه
او علمه انسانا اخر مفسد للنفوس ويكون
هو في نفسه حكيما او تقيا او كلاهما فليطرح
عليه اولا قانون وبعد ذلك يوهل للكهنوت
وان اخذ بعد كهنوته في هذا الامر الشنع
على القصد والغرض الذي قلنا متقدما
على جهلا منه او اقنعه الغير انه ما
يفعل قبيحا بفعله هذا فليكون عليه قانون
مدة سنه لا يخدم فيها وبعدها فليخدم
ويقف عند حد الانغنسط ومنزلته فقط
فان كان سرق سرقات راسيه اي بينه
فلا يكهن وكذلك من بعد تكهنه لا يخدم
وكذلك يجري حال السارقين وما هم كهنه
لا يصيروا كهنه البته قط لكن تلزمهم قوانين
وجنايات الزناه في سائر امورهم القانون
التاسع من قوانين سنودس ينقيه الملتيه
فيها دفعة اولا الذين صيروا كهنه وقسوسا
من غير فحص وروجعوا في ذلك فاعترفوا
بخطاياهم ولما اعترفوا شرطنوهم الناس لما
تحركوا الي شرطنتهم حركه خارجه عن القانون
فالقانون ما يقبل هولاء لان البيعه الجامعه
تنتصر للشي الذي لا يتعلق عليه القانون
العاشر من قوانينها ايضا كل من قلد
وشرطن من الواقعين على سبيل الجهل والغباوه
او يكونون مقلدوهم قد سبقوا وعرفوا حالهم
هذا ما يفسد قانون الكنيسه ولا يضره
لانهم يلعنوا متي ما اشتهرت حالهم القانون
التاسع من سنودس قيسارية الحديثه

القسيس

القسيس المخطي بجسمه • فان اعترف بذنبه
الذي فعله قبل الشرطونيه لا يقبل • بل
يقيم مع الباقيين لبقية حرصه وفضله •
لان الكثيرين قالوا ان الشرطونيه ووضع
اليد عليه تغفر بقية الاثام • وان لم يعترف
هو ولا يواجه بهذا ولا يوبخ عليه ظاهر •
فليرد الامر فيه الي سلطته القانون
العاشر من قوانينها وكذلك الشماس • ان
وقع في مثل هذه الخطية • تنزل منزلته
الي منزلة الخادم القانون السادس و
العشرين من السنودس الثامنه القسيس
المزوج بزيجة غير لايقه ولا جايزه علي
سبيل الجهل والغباوه تحفظ عليه رتبة
جلوسه علي ما شرعنا له وفرضنا في قانوننا
ويبتعد من بقية الافعال • لانه يكفيه
الغفران • ولا يحسن به ان يبارك غيره من
من هو مهتم بجراحاته • اذ كانت البركه انما هي
عطية قدس • فالذي ما فيه شي من هذا
لاجل سقطته بجهله كيف يعطيها الي غيره
فلا يبارك لا جهرا ولا خفيه • ولا يقسم
جسد المسيح علي اخرين • ولا يخدم خدمة
اخري • بل يقتنع بتصدر جلوسه ويبكي
تايب الي الرب ليسامحه باثمه اللاصق
به من جهله • فانه لواضح ان هذا الزواج
غير حلال ولا مستحسن ولا جايز سيخل
ويبطل • ولا سبيل للرجل الي الوصول
والاجتماع بتيك التي كانت سببا في عدمه
الكهنوت القانون الثالث من قوانين هذه
السنودس موافق لهذا ومثله نقول في معني
القسوس والشمامسه والابوديا قونيه وان لا
يجوز لهم تبريك غيرهم ممن سبيله الاهتمام بجراحاته •
وان هذه الزيجة الشنعه تبطل وتنحل • ويفصل بين
الفريقين • والقانون السابع والعشرون من قوانين
باسيليوس الكبير بهذا ينطق واياه يقول

• ولربنا المجد والاكرام •
• والسجود الي دهر •
• الداهرين •
• امين •
• تم •

المقالة الرابعة عشر

في معني الايمان • والفرق بين الكذب •
وفي ان الايمان والمعصيه والكذب يصير
بحسب القول الواجب اذا ما نحن اوقفنا
الايمان او الحق ننفصل من الله • وفي انه
بنا هاهنا حاجه الي صناعة ومهنه روحانيه
ليلا نخرج عن الحق بحجة غير لايقة بهيميه •
وفي ان تبطيل ايمان يجري بغير واجب •
او تعطيل شي اخر مما رسمناه نحن يجب ان
يحل ذلك ويبطل بصلاة الكهنه • وان
الذين يجمعون الجموع ويتحزبون احزابا
ويوليون • ان كانوا كهنه يلعنون • او ان
كانوا رهبان وعلمانيين فيمنعون القربان •

فاتحة المقاله

قد سمعتم انه قيل للقدما • لا تحنث
في يمينك • واوفي الرب قسمك • وانا فاقول
لكم لا تحلفوا البته وما يتلوا هذا الكلام •
من تفسير الذهبي الفم لبشارة متي
لم لم ياتي من اول وهله الي الكلام في السرقه
بل الي الكذب في الحلف وتجاوز عن تلك
الوصيه لان السارق ربما حلف • فاما
العارف بانه لا يحلف ولا يكذب افيحنث •
الاولي كثيرا ما يجد متلصصا حتي انه بهذه
الوصيه قد ابطل تلك الخطيه • لان الكذب
من السرقه والتلصص يتولد ويكون • وما

معنى قوله توفي الرب قسمك • معناه ان
تصدق في يمينك وتقول حقا اذا ما حلفت
بالله • فاما انا فاقول لكم لا تحلفوا قول
واحد البتة بالجملة راسا • زعم المعترض
ماذا ان دعت الى ذلك حاجة ما واقتضاه
الامر • زعم ليكون خوف الله اقوى من ذلك •
فاذا ان ابتدات تعتذر وتتعلل بمثل
هذه العلل والحجج فما تحفظ ولا شيا واحد
مما اومرت به • لانك وفي معنى الامراة تحتج
قايلا • ماذا ان كانت مخاصمة ومبذرة •
وفي معنى العين اليمين ماذا ان انا قلعتها
اتزكى • وفي العين الفاسقة الزانية •
ماذا يمكنني الا ابصر • وكذلك في باب
الغضب على اخيك ماذا ان كان متهجما
مقداما وما يمكنني ضبط لساني • وهكذا
بالقول المطلق تستطرح وتطا وتدوس
هكذا جميع المعترضات على انك في النواميس
البشرية ما تتجاسر تقدم بشي من هذه
الحجج • ولا تقول ان كان كيت وكيت • لكن
طايعا وكارها تمثل المكتتبات • ليكون
قولكم نعم نعم ولا لا • وما تجاوزهما وفضل
عنهما فانما هو من الخبيث • وما هو الفاضل
عن نعم ولا • هو القسم والحلف والايمان
لا الحنث • لان ذلك امر مقرور به هو •
وما باحد حاجة الى ان يعلم ان كان من
الخبيث • زعم ماذا من الخبيث كان • وان
كان من الخبيث فكيف هو ناموس • وانت
فتقول هذا القول بعينه وفي معنى الامراة •
كيف قد ظن بهذا الامر الان من اناه وقد
اجازه وامر به فيما سلف • فما تقول
جوابا عن هذه المعارضات • تقول انما
شرع بما شرع به قديما نحو ضعف المشروع
لهم المعترض عليهم • اذ وقبول القتار

واستنشاق الله له ورضاه بذلك جدا
هو مما لا يليق بالله • كما ولا المناغاة تحسن
بالفيلسوف • فقد ظن بذلك الامر القديم
الان انه من اناه • والقسم فمن فعل الخبيث •
لان امور الفضيلة وشعاعاتها قد اخذت
في الزيادة والنمو • فلا تطلب فضيلتهم و
تلتمس حسنهم فقد عبر وجاز وقتهم • وما
بقيت اليهم حاجة • بل انظر الى جودتهم
وحسنهم والنفع المتوجه منهم في ذلك الوقت
لما دعاهم الوقت اليه واقتضاه • اعترض
المعترض قايلا • وكيف يصير الامر لواحد
بعينه دفعة جيدا • ودفعة غير جيد • واما
انا فاقول ضد ذلك • وان يحمل الانسان في
سن التربية جيدا هو • ومن بعدها مهلك •
ان ياكل الحسو ويمضغ له في اول سنه و
باكورة حياته جيدا نافع • ومن بعد ذلك
فمملوا من الرداله • وما اريد بقولي هذا •
لان والقتل المقرور به عند الكل انه من
فعل الخبيث وهو اوجده • هذا القتل
نفسه لما اتخذ وقتا ملايما له جعل مستعمله
ذاك فنحاس ان يكرم برتبة الكهنة • فاما
ابراهيم فما يدعى قاتل الانسان • بل وقاتل
ولده وبخله وسليله • وهذا فردي كثيرا
وما اشد رداوته • الا انه لما فعله ذاك
ابراهيم انجح وفاز فوزا عظيما • ايضا وبطرس
قد قتل قتلا مضاعفا لكن الصاير منه
روحاني كان • فلا تبحث عن الامور بحثا
مطلقا • بل لنبحث ونكشف عن الوقت
الذي صارت فيه • وعن السبب والعلم و
المعرفة • والفروق بين الوجوه • وما يعرض
معها من غيرها من كلام الذهبي الفم من مصنفه
المعروف بالاندرنيطس اي المثل والصور
والاشباح قال فيه ما يقتل السيف

هكذا

هكذا كما يقتل فم المقسم اي الذي يحلف
وان ظن به انه يحيا فقد مات . ومات
منذ انف . المقدم اخاه الى قدام المايده
الطاهره ليستحلفه متابته متابة من
قدم ولدا ليخره قدام والديه . لانه اتري
لهذا نصب الله مايده طاهره ليحلف بها
وامامها . لذلك نصبها لنستغفر بوساطتها
اثامنا ونحلل رباط خطايانا لا لنزيدها
وثاقا وشده . وانت يا هذا ان لم توقر
شيا اخر ولا تحتشمه . فوقر هذا المصحف
الذي تصدره لتحلف به . وخذ الانجيل
بيديك وافتحه واسمع ما سنه المسيح في
باب الحلف والقسم . واذا ما سمعت
ما يقوله فاقشعر وابعد عن مرامك . زعم
وماذا يقول هناك . يقول في معنى الحلف
والقسم . فاما انا فاقول لكم لا تحلفوا
جمله البته راسا . وانت فتجعل الناموس
المانع من الحلف حلفا وقسما وايمانا .
ما نكف في كل مجمع منذرين وبمعزل في
مفاوضتنا قايلين في هذه المعاني بعينها .
حتى لا يوجب الجباه في المعاملات
العاميه والديموسيه على احد يمينا .
وقد بقا علينا ان ننذر من في المنازل
وبالمكاتبات قدام الله والناس منذرين
ومحذرين انه يليق ان نسكن ونوقف
موت نفوس الناس . ويبصرون الحيا
طرقا اخرى نقنعهم في استخراجاتهم
وجباياتهم غير الحلف والقسم . ويسامحون
الناس بالا تجرح نفوسهم . لان ولا لهم من
الحلف واليمين منفعه في الاستخراجات
لكن يحدث من ذلك شرور مقرونه بها .
لان الناس اذا خاضوا في الحنث ما يحثون

نفوسهم في الوفا . لكن يظنون انهم قد
وجدوا بالحلف واليمين سلاحا وسببا
للمدافعه . وطريقا للمخادعه . للقديس
باسيليوس في المقالة الامره بانه لا يجب
القسم . وفي تفسيره للمزمور الرابع عشر
الذي يحلف لقريبه وما ينكث به فاذا
هاهنا قد تسومح بصدق القسم في الفتكات
اللايقه بالكاملين . فاما في الانجيل
فالجمله قد منع منها وحضرت . من يسكن
ومن يحل ويقطن . المقسم لقريبه والغير
جحود هذا هناك . فاما انا فاقول لكم لا
تحلفوا راسا . فماذا نقوله نحن ان الرب
في كل الكتب قصده قصدا واحدا هو سبق
غايات الخطايا . ومن الفاتحة الاولى
يبتر الشر . لانه كما ان الناموس العتيق
قال لا تزني . فاما الرب فقال لا تشتهي .
ذاك الناموس قال لا تقتل . واما هو فسن
ما هو اثم واكمل . ففرض عليك ان لا تغضب
هكذا افعل وهاهنا . ذاك قنع بصدق
القسم . وهذا قطع سبب الحنث لان الصادق
في يمينه ربما زل في وقت ما . والذي لا يحلف
البته . فقد افلت من خطر الحنث . ويسمي القسم
تحقيق كل امر والثبات على صحته في موضع .
كقوله حلفت واقمت على حفظ احكام عدلك
وحلف الرب ولا يندم . لا انه اورد الله شهادة
محققا بها المقولات ومبعدا عنها الشبه
والتشكيكات . لكنه حقق واكد لداود نعمة
الميعاد بارا لا تضطرب ولا تتغير . وهكذا
يمكن المقال هاهنا ان يفهم . يعني يحقق عند
قريبه ويوكد معه باقواله وكلامه انه
لا يجحده ولا يغدر به . ليكن هذا ملايما
لما قاله الرب . وهو ليكن قولكم نعم نعم

ولانه متى ما حققت معنى في هذه الامور
واخذت في معنى ما ليس بموجود ، ولو سالوك
الناس قاطبة لا يقنعوك في وقت ما عن
التحقيق الخارج عن حقيقة الطبيعة ما صار
الامر ليتبع ذلك الحق ، صار الامر ليتبع فلك
وتحققه الاجابة اليه خلوا من تشبك
بهذا القول غيره او تنظمه به او تزيده
فيه ، امتحن الحق نفسه بحسبه ، وان تثبته
وتحققه مستعملا فيه تحقيقات وايقانات
بسيطة ساذجة خالية من الحلف والايمان ،
الكافر الغير مؤمن لم تكن له مضرة عدم ايمانه ،
لانه قبح بالكلية وجعل مراح ان يثلب
الانسان نفسه ويوكسها كانه غير مستحق
ان يقبل كلامه من غير تاكيد بايمان ، وبين
ان يكتب نفسه الثقة من قسمه وحلفه
وبينه من كلام انطاشيوس المديناني
مسئلة ان سن انسان لنفسه في نفسه
عمل امر يظن به انه جيد مثالا ان يجتنب
شرب النبيذ واكل اللحم والابتعاد عن امراته
الخاصة وقت ما ، او شيا آخر ما يشاكل
ذلك ويضاهيه ، ثم لا يقدر ان يفي بنذره
لكن يطرحه وينبذه ماذا يجب ان يفعل الجواب
يجب ان يفعل اولا يعود بالذي على ضعفه
وفشله وشقايه وانه رام ولم يتم ، ثم انه
يجد في الاخر لوجوب صلاة تحل من عقد
نفسه بوساطة الكاهن ، لان الكهنة قد
اعطوا من الله عطية الحل والعقد في السماء
وفي الارض وكذلك ايضا ان حلف انسان
ما انه يفعل شيا بخلاف وصايا الله فيحل
هذه اليمين بتوبته وتندمه ، وبصلاة
الكاهن ، لان وبطرس بالخ في يمينه حسب
ظنه الا يغسل المسيح رجليه ، الا انه بعد
ذلك عرف انه ما اجاد فيما قاله واراد
تحقيق ما حلف به فيرود يا فال امره الى
هلاكه ، ولذلك جيد هو الا يربط الانسان
نفسه برباط ولا يعقدها بعقاد لا في خير
ولا في شر لان حيث عقاد ورباط هناك
ومعصية وتجاوز كما جرت حال ابينا آدم
للقديس باسيليوس قانون ثامن عشر لقد
ظن ذاك الذي ضحكه نذور قوما الا ياكلوا
لحوما اختزيتيه ، حتى اعلم ان نشعر ما ابتعا
من النذور العديمة الادب واسخفهم باستعمال
اذ لا فرق بينها وبين غيرها ، اذ ما في خليقة
الله شيا مردول مبنود متى ما تناول بشكر
حتى ان هذا النذر ضحكه وهزوا والامتناع
من الاكل فليس بضروري وله قانون تاسع
عشر جدا يليق بنا وعلم السلاطين المقتسمين
على اضرار عبيدهم ومن تحت سلطته وبنا
مضاعف احدهما تعليمهم الايمان عوا
ويبادروا الى الايمان ، ولا يصرون على الحكام
الخبيثة ، حتى متى ما فرط من الانسان قسم
ليضر رفيقه يظهر توبته وندامه على ما فرط
منه اولا وبدا ، ولا يحقق شره وخبثه بتمم
تعا وتشكل هذا ، لان ولا يضر ودون نفع موافاة
اليمين والثبات على وعده ذاك الذي
كانه فرحان بامن الخبث والغدر فصار
للنبي قايلا ، وقد منع من القسم دفعة واحدة ،
وما احسن ما يليق بنا كثيرا ان نحتم وندين
وندحض القسم الصادر لضرر كثير في اوفي
امر ردي ، حتى ان المقسم هذا القسم يليق
به مراجعة نفسه لاجل المبادرة والمسارعة
الى اتمام امر منكر ردي مردي ، الخمر فحصا
واسعا يليقا عن الشناعة ، ان اقسم انسان
ان يقلع عيني اخيه ان كان هذا الا يعود

عليه

عليه بنفع او على القتله • او اخطر ببالك
ان حلف انسان ان يتجاوز احد الوصايا
والفرايض ان كان هذا جيدًا بالقول المطلق
لانه قد قال • حلفت واقمت لا للخطيه •
بل لحفظ وصاياك واحكام عدلك • وكما
انه يجب تحقيق الوصيه من حيث لا يغيرها
بالاحكام • هكذا يجب دحض الخطيه بكل وجه
وتعفيه اثارها واستيصالها • وقد نجد
اقاويل كثيره صورتها صورة قسم وحلف
وما هي اقسام ولا ايمان بل تملق للسامعين •
كما قال يوسف تخصصا بالقبطي المصري
وحق صحة فرعون • والرسول لما حقق
محبته عند القرنتانيين قال • وحق فخركم
الذي امتلك بيسوع المسيح ربنا • لان
المؤمن على كرازة البشاره ما خالف تعليم
البشاره ولا حاد عنها في الانجيل من الوصايا •
لكنه نطق بقول مطلق اخرجه مخرج قسم
وايمان • وهو افتخاره بهم مظهرًا بهذا الفن
ان افتخارهم اهل ومستحق لكل شي •
مسله ان فرط من انسان تحديد فعل شي
لا يرضاه الله وحلف عليه • ما اذا الاليق
والاشبه • ابطال ودحض ما قرره واقسم
عليه • او لخوفه من الكذب يتمم الاثم •
الجواب لما كان الرسول يقول اذ كنا
ليس نحن اكفا ان نفكر بشي كانه منا • والرب
يقول معترفًا انني انا ما يمكنني ان اعمل
شيا واحدًا من تلقا نفسي • ويقول
ايضًا الكلمات اللاتي اقولها انا ما اقولها
من ذاتي • ويزعم في فصل اخر انني ما نزلت
من السما الا لكي لا اصنع مشيتي • لكن اعمل بمشيته
من ارسلني • فسبيل المنوي شيا ومقرره
ان يتوب اولا لتجاسره ان يجد شيا من
تلقا نفسه • لان ولا الامور الجيده تليق ان

يفعلها بسلطة مولاييه • ثم انه ما خاف
ان يقرر ويرسم شيا لمرضاة الله مباينًا •
وما اشد رداة هذا الرسم • فاما دحض
وابطال ما خالف وصية الله • وبرز من
قايله مبادره من غير رويه ورسمه • وان
ذاك سايغ لايق • فاما ظاهر بين مما قال
ورسمه بطرس الرسول • وزعم انك ما
تغسل رجلي ابدًا • وذاك لما سمع من الرب
قايلا له قولا جازمًا ان لم اغسلك فما
لك معي حظ • في الحال انتقل عن فكرته
تلك وقال يا رب لا للرجلين فقط • لكن
واليدين والراس مسله الذي يتصنع
ويتعمل للكذب يدان فقط او والمتنعم
بشي خارج عن الحق ويتفوه به مرسلا •
الجواب دينونة الرب للذين يخطيون
بجهل ظاهره هي من قوله ان الذي لم يعرف
وعمل شيا يستحق عنه الضرب يضرب
قليلا • وفي كل موضع التوبة الخالصه
اليقينيه تملك رجا الصفح والغفران •
ومن كلام باسيليوس في اصلاح الاخلاق
من مقالته في تفسير المزمور المايه وخمسة عشر
مسله انا قلت في تحيري ان كل انسان
كاذب ما هو التحير الجواب يشبه بالذي
قد تامل ناظرًا الى الطبيعة البشريه وفتش
وفحص ان كان في البشر حقًا • ولا يمكنه
يجد ملتمسه البته خلوا من معونة الاهيه
يقشعر فزعًا لمعجز الامر • ولما اقشعر صرخ وهتف
ان كل انسان كاذب التي رايت به يزعم داوود
النبي • وتظاهرت من الجنون والوسواس
في تحيري • ذاك الذي اظهرته في معنى
الجوس متصنعًا به لما تاملت ذاتي ونظرتها
وقد دفعت الى اشد ضروره • لا اكذب على
نفسي بما ليس في • واختلق محالا لا حقيقه

له لا قلت بهذا التصنع من اهوال واخطار
ومعاطب الحروب والقتالات. في ذلك
الوقت قلت ان كل انسان كاذب. وان
كان كذبه ليس باختياره ولا اضرار قريبه
وجاره. لكنه لا محاله لاسباب ما تدهمه
من مصايب ومخاوف وشدايد. فيلجا الى
المحال ويفر الى الكذب مما قد ناقض نفسه
النبي حسب ما يرومون قوم من السفسطيكي
اي المموهين بالحكمه ان يوبخوه وينفذوا
قوله قايلين هكذا ان النبي قد وقع
وزل في قوله. لانه ان كان كل انسان
كاذب وكان داوود انسانا فمن البين انه
وهو نفسه كاذب. واذا كان كاذبا فما
يجب تصديقه بما قضاه وقطع به. واذا
كان هذا القول غير صادق وكان لا محاله
ليس كل انسان كاذب فقد ارحنا داوود من
هذه الملامه. واذ لم يكذب فنحن نصدقه
فيما قضاه وقطع به. واذا ما صدقناه
ايضا فنحن ننسحب مجرورين الى ضرورة
توجب ان لا نصدقه. حتى ان صدق
داوود فقد ابطل قوله بما هو انسان وما
كذب. وان كذب فمن نفس كلامه قد
اوجب الا يصدق. لان من يصغ الى قول
الكذب حتى انه اذا كان دفعه واحده
قد قطع بقوله كل انسان كاذب. فليكذب
داوود ليصدق قوله. ان صدق ايضا
اذا ما حل القضيه وابطلها. الا ان
هذا الكلام كلام اللاعبين هو الموعدين
لعديمي الخبرة بتعاريج الاقوال. والحق
اليقين فليس هو هكذا. لان قد يدعون
ناسا القايلين بعد الالام البشريه. فاما
من قد علا على الالام اللحميه وانتقل لكمال
عقله الى نظام الملايكه. من كانت هذه

صورته فقد اخرج وافرد نفسه من الباقين
الكثيرين متى ما تكلم بشي من امور البشريين.
ومن البين ان القايل انا قلت انكم الهه
انتم. اذ كان لا محاله هذه التسميه بداوود
اشبه من غيره. لان وابن العلي المتخصص
بالله بوساطة الفضيله وما يموت موت
الانسان. لكنه قد امتلك في ذاته الله حيا.
زعم انا قلت في تحيري ان كل انسان كاذب.
من كلامه ايضا اما الخلق الاغتيالي المحالي
الفاش فهو بغيض لله وممقوت عنده. و
معادي للناس. متى الف مولف اغتيالا
او محال لا معتضد به منفعته ولا الاحسان
الى خلانه واصدقاه او على طريقة اخرى
سياسيه بالجمله. لكنه يقصد بذلك الاضرار
وخسران الاخرين كصنيع الشيطان مع الانسان.
او كفعل قايين مع اخيه. وعمل يزبل بنابوثا
وشهادة الزور الذي لفقوها اليهود على
المسيح. فاما الكلام في معنى الغش النجس
والكذب الرجس. والمقالات على ذلك كثيره
من الكتب ومن ما يجري دايما. فاما من الحيله
والصناعه العادله الذي تستر الحق وتخفيه
ليس خفيه رديه بل واجبه ذات حكمه وتصدر
شكلا مساعيا. وتفعل ما يضاد هذه
للمغتالين الفاشين الكاذبين من الناس.
ويستر فيها وبها منفعته هو نفسه وغيره.
ويقصد ذلك ويتصنع فيه. فليكن المقال
الاول عليه موسى الذي صدر في قوله شكلا
عن امر الله عند الملك انه يمضي بالشعب
لعبادة الله مسافة طريق ثلثة ايام. قال هذا
وكان في باله موضوعا عتق الشعب راسا.
ونقله آل اسرايل من مصر الى بلد اليهوديه.
وكذلك شبيه به امر صاموييل في مسحه
داوود ملكا لما انفذه الله وامره ان

يتشكل

يتشكل ويتصنع كانه لاجل ضحيته ارسل
حتى لا يعرف شاوول انه قد صار عوضه
ملكا ليلا يعطب صموييل • وايونا ثان
لما اراد خلاص داود من اغتيال شاوول
زعم لاجل ذلك ما جاء الى مايدة الملك
جريا على العاده • وانه مضى الى وطنه بيت
لحم • ولما هرب من شاوول قال لابيمالخ
الملك انه منفذ من شاوول في امر مهم واحتال
لنفسه بغشه خلاصا لا ضرر لغيره • ولما
جاء الى انجوس الملك تشكل وتصنع بجنون
ووسواس لا حقيقة له ليخلص من الموت
من قبل الغرباء عن قبيلته • نعم ومرارا كثيره
من جرا الانتقام الواجب من الاعداء قد انجح
الغش والدغل والمكر • كما جرت الحال
في قتل اوت لاغلون وبا اييل لسيسارا وايوديت
لاولوفرنس لخلاص اسراييل • وهكذا بغش و
تماكر تقدم بولص الى اليهود ليربح اليهود •
ولذلك قال لما كنت مكرا عاقلا كلمتكم
بغش ومكر • وفي مثل هذه الغشوش والمحالات
واصناف الكذب ما يجب ان نسمي القديسين
غاشين • لكن ندعوهم حكما في اعتماد
الخير والصلاح • وانهم ودعا في افتعال
الشي الردي وسذج • ويجب ان نتحفظ ان
دعت الحاجه وقتا ما الى هذا الكذب
ملايم لنا في تشاور الناس ورذيلتهم لا نضيف
الى القول وحلفا وقسما • لانه يقول لا
تتخذ اسم الله ربك في باطل • ولا تحب
الحلف الكاذب ولا تبتذل الاسم الالهي في
تصرفات العالم واحواله • حتى لاجل حرب
الاشرار • او لاجل المعاطب المجلوبه علينا
وعلى اصدقائنا او بالجمله لاجل ما تدفعنا
اليه المصايب من الضرورات • نستعمل الكذب
في خطابنا لكن نزه الاسم المكرم • وافصله

تعليله من جميع هذه • ولا تعده الا فيما
كان محقا محضا خالصا صريحا فقط لا
غيره • وفي الضرورة الشديده وعظايم
الامور وجليلها من تعاليق العتيقه لا تاخذ
اسم الرب الاهك في باطل • لانه لا يزكي
وينقي الرب متخذ اسمه باطلا • تفسير ذلك
خلوا من ضروره اما في حاجة وتعليم • او
صلاه لا ينوه ويذكر الاسم الالهي • لان قد
جرت عادة قوم ما يعرضون بالاسم المكرم
ويديرونه في افامهم في حال طنزهم و
لعبهم وجزمهم على الاطلاق كيف اتفق •
من كلام القديس برصنوفيوس وسيرته
سال اخ لبرصنوفيوس الكبير قايلا • ان
استسر في انسان امرا واستكتمني اياه • و
اوصاني الا اقوله لاحد واستحلفني غيره
ان ابوح به اليه • ماذا اصنع ان بحت به
فقد خنت مستودعي اياه • وخنته واحزنته •
والم ابوح به احزن من سالني عنه • وايضا
اخشا من اليمين والحلف والقسم الجواب
عن ذلك مستحلفك يحمل الخطيه • وما يليق
اظهار السر وافشايه بحجة اليمين وتعلن
سر اخيك • لكن قل له لو كنت انت ائتمنتني
على سر ما كان يلذ لك ان اكشفه لغيرك •
فان كان لا يلذ لك • فلا تسالني عن سر
اخي ولا تطلب مني اعلانه • لانه قد ذكر
وقيل ما تبغض ان يصيبك فلا تفعله انت
بقريبك • وايضا مهما شيتوا ان يعملونه
الناس بكم اعتمدوه وانتم معهم وافعلوه
بهم اخ آخر من محبي المسيح سال قايلا ان
غلطت على بعض الناس وسمعت انه قد
حزن هل جيد هو كتمان الحق حتى يزول حزنه
او اعترف بخطاي واطلب منه غفرانا الجواب
عن ذلك ان كان قد تحقق اعني ان علمت

ان الامر يريد يجي الى كشف ويظهر قوله
الحق واطلب منه غفرانا لان الكذب
يجده زايدا . وان كان ما يعرف ولا هو الامر
عيتدان يكشف فا السكوت عنه قبيح .
ولا يفضح لحزنه وتوسعه موضعا لان
صاموئيل النبي لما انفذ ليمسح داوود
ملكا كان عيتدان يخفي لله وخشي من
شاول لا يعرف ذلك . فقال له الله خذ
معك عجله وان قال لك الملك ما جيت
تريد . قل له جيت اذبح للرب . وهكذا اذا
ما كتمت الامر الواحد الذي يسبب غضب
الملك . قل الامر الاخر وحده . وانت
اذا اسكت عن الامر المحزن . والامر يجوز ويجب
لتاودوريطس من تفسيره لنبوة اوسيا
يجب ان نعلم ان الجيد والردي يحكم عليهما
من القصد والغرض . لانه بهذا تفصل
وتميز الزواج من السفاح والزنا . على ان
الجامعة لا فرق بينهما . وانما ظهر بالقصد
والغرض من فاعليهما . وبالناموس . وذلك
ان احدهما ناموسي حلال مطلق . والاخر
منوع محضور . وكما يجري الحال في القتل .
لان القاتل يقتل . والحاكم يقتل . لكن
الواحد بخلاف الناموس والاخر بمقتضى
الناموس . اما عملهما فواحد . لكن قصدهما
ليس بواحد . ولكي تعرف هذا معرفة شافية
من الكتاب لتتامل هذا . قتل قايين لكنه
حسدا وخبثا ومكرا . قتل فنحاس لكن
غيرة الاهية ومحاماة عن حسن العبادة .
اما فعلهما فواحد . واما غرضهما فمخالف
تخالف الضدية . سرق يعقوب البركة سرق
واخر في اسرايل لكنهما احدهما منح وقرض
والاخر رجم بالحجارة . صام ايليا وصاموا
الذين رجموا اناباوثا . لكن ذاك لاجل حسن

العبادة . وهو لا للاهانات والقتل . رحم
صاول لاخاج بحمد بخلاف الناموس وغيره
من ملكه . ذبح صاموئيل لاخاج وتم فريضة
الاهية من البابا ارسيوس سالت في بعض
الاوقات الاب اغاثون للاب الونيوس
قايلا . كيف اريد ضبط لساني ليلا ينطق
بالكذب . فاجابه الاب الونيوس ان لم تكذب
فسوف تعمل خطايا كثيرة . فقال له وكيف .
فاجابه الشيخ هاموذا انسانان ملاقيين
بين يديك قتلا . فهرب احدهما الى قلايتك
وهما السلطان يبحث في طلبه . وتيلك قايلا
قد امك جرى القتل . فان لم تكذب تسلم
الرجل الى الموت . لكن دعه قدام الله لانه
عارف بالاشيا كلها . يتقوى تصير ضرورة
في امر . وان لم يكتم انسان منه يسير ايتفاقم
الامر فيه . ويؤول الى خباط وحزن . فاذا
ما طرقت مصيبة مثل هذه واضطر الانسان
ان يغير لذلك كلمة حتى لا يصير كما قلنا
الخباط ازيد . والحزن اكثر . او يجري يعطب
حسب ما قال الاب الونيوس للاب اغاثون .
صارين بين يديك قتل . والواحد هرب الى
قلايتك وطلبه السلطان وما لك عنه .
ان لم تعش القصة اسلمت الانسان الى الموت .
فتي ما اخذت شدة شديدة وضرورة كبيرة
يزيد الانسان ولا يطرح الخمر عنه هكذا .
لكن يتوب ويبكي قدام الرب . ويكون هذا
دايما في زمن امتحانه ولا يكون ذاك
دايما . لكن دفعة واحدة في اشيا كثيرة .
وفي زمن طويل كما يجري امر ثاني استعمال
الترياق والاشيا المنقية انما تستعملها
دفعة في السنة او في الشهر . اذ كانت
هذه الادوية متى تكثر استعمالها تضر
باكثر ما تنفع . ومتى استعملها الانسان

غبا في السنه والزمن الطويل دفعة
لضرورة داعيه نفعت ولم تضر • وكذلك
يجب ان نتعمل في هذا الامر حتى ان دعته
ضروره فاقتضت الحال تحريف لفظه • او
تغيير كلمه لا يكون ذلك دوما • بل
غبا في الزمن الطويل بمخافة الله ومراقبته
مكشفا لله نيته • والضرورة الداعية
له الى ذلك • ويستره الله ويخبيه • والا
فيعود ذلك ضررا • لانه ولا رذيلة واحده
ولا اعتقادا واحدا ولا الشيطان نفسه
يمكنه ان يخدعه انسانا ما • على ما يقول
الرسول • وان هذا الشيطان يتشكل
بشكل ملاك نور • فاذا ما تشكلوا خدامه
كخدام عدل ما هو امر عظيم • هكذي و
الكذاب اذ لم يتوقى الخزي حتى لا يدل
حسب ما سبقت فقلت يريد المخادعه
والمخالبه لانسان ما يتكلم في الفضايل
ويمدحها ويعجب منها كانه متخصص بها •
هذا هو الكاذب على سيرته • هذا ما هو
انسان ساذج بل انسان مضاعف ممزوج
موارب شيا هو من برا • وشيا اخر من جوا •
وعيشته فمضاعفه متصنعه من كتاب
اكليمكس المقتني خوف الله قد تغرب من
الكذب • وقد امتلك اعتقاده حاكما لا يخاف •
وكما اننا نعرف فروقا في ساير الاغراض و
الالام هكذا وفي الكذب • لان دينونة
الكاذب لخوف العقاب اخرى • واخرى
هي دينونة الكاذب • وما قد دعاه الى ذلك
خطر ولا عطب اخر قد كذب بسبب لذة وترفه •
واخر بسبب محبة لذة • اخر كذب ليضحك
الحضار • اخر كذب ليغتال اخاه ويسي في
فعله اليه • من فزع السلاطين يتلاشا
الكذب • ومن كثرة الدموع يستاصل

راسا • ملقي الكذب يتحجج بسياسة ويظن
فعله مرارا كثيره انه واجب عدل • وهو
هلاك النفوس يحدس على نفسه انه شبيه
راحاب الرجل المختلق الكذب وبهلاكه
يربح خلاص اخرين • فاذا ما تنطقنا بالجمله
من الكذب حينيذ ندخل فيه اذا ما دعا
الوقت اليه بمخافة الله من قوانين الرسل
القانون العشريني الكاهن الذي يظمن
يلعن • والنواميس المدنيه ترسم هكذا
ان الكهنه اذا ما حاكموا لا يعطوا ظمنا •
لكن يقروا بذلك اقرارا برهن بلا ايمان
ولا خلف القانون الثامن عشر للسينودس
المقدسه ذنب الذين يجمعون جموعا
ويتحزبون حزبا • ويثالبون على امر • و
النواميس البرانيه تمنعه • فاولى ببيعة
الله تمنعه كثيرا كثيرا وتحضر ان يصير • فاي
اقليريكي اي كاهن او رهبان يوجدون
متخالفين او متحزبين • او يثالبون على اساقفه
واقليريكي ينزلوا من درجتهم القانون
الرابع والثلثون من السينودس الشاسه
والقانون الالهي ينطق بهذا ببيان • وهو
ان الذنب في التحزب والتجمع بايمان والثالب
ليس هو ممنوعا من النواميس البرانيه فقط •
بل ومن القوانين البيعيه • ونحن نحافظون
هذا بحرص وجد • حتى ان وجدوا كهنه او
رهبان يجتمعون ويحلفون او يتحزبون
ويثالبون • او يعملون على اساقفه وكهنه
يحذروا من ربتهم • والناموس المدني
يعاقب التحازب والمثالب والتجمع والتعصب
بايمان • لانه يقول هكذا • ان الذين
يطرحون الرقاع المتضمنه الهذيانات
عقابهم ضرب العنق • وكذلك على قاريها •
وقايلين ما فيها لقوم ما • وقد منع الاقليريقوس

اي الكاهن ان لا يحلف اصلاً فضلاً الا
يحنث في يمينه • والنواميس والقوانين
متفقة في ذلك • من دام حرده على عبده
اذا حلف ما عليه جناح • او متى كشف
عن الحرد اصحاب لغب الخيالات • وان
حلفوا لا ينتقلوا عن الزنا فيعضوا من حيث
لا يلزمهم جناية الحنث • ونضيف اضافة
قانونية ان في الامور القبيحة ما يجب
• حفظ اليمين والقسم والحلف •
• ولربنا المجد الى ابد •
• الابدين ودهر •
• الداهرين •
• امين •
تم

المقالة الخامسة عشر

في معنى اطراح الحقد • وترك الميل
والانصباب والمراعاه • وفي ان خاصة
المسيحيين ان لا يكافوا شراً بشر • وان
يحسنوا الى موديهم • وفي ان الذين يجذبون
موديهم الى مجالس الاحكام عليهم بتبعة
نواميس المسيح • ويحكم عليهم كمتجاوزي وصاياه •
ويمنعون تناول الاسرار الالهية • لانهم بمحبتهم
الاشياء الوقتيات جحدوا محبة الدهريات •
ونسيوا المستقبل من مجلس القضا والقصاص
والديونة الدهرية • ولازموا مجالس
الاحكام الوقتية العابرة • وانهم صاروا
يدينون الذين هم عتيدون ان يسبتوا لهم
ملك الله • ليس عن نية صالحة • بل لاجل
اختطاف قماشهم او باي طريقة اخرى
كانت من طرق الردي وافتعال السوء • وفي
ان النواميس تلعن الكهنة الذين يضربون
مومنين او غير مومنين • وكذلك تمنع
الرهبان القربان متى ضربوا اي انسان
كان • وفي ان النواميس تمنع من لا يمارس
الحرب ولا هي صناعته ان يبتاع سلاحاً
ولا شي من آلات القتال الا سكاكين صغار
لا تصلح للقتال • وفي الفرق بين القتل
الذي باختيار والذي بغير اختيار • وفي
ان المنع من القربان الذي يجب على بسيط
الزنا هو نفسه يجب على من قتل بغير اختيار
منه • فاتحة المقالة • قال الانجيل
المقدس • قد سمعتم انه قيل للقدما عين
عوض عين • وسن عوض سن • فاما انا اقول
لكم لا تقاوموا الشر • لكن من لطمك على خدك
الايمن اردد له والآخر • ومن اراد محاكمتك
واخذ ملبوسك تخلا له وعن ثوبك •

ومن

ومن سخرك ميل امضي معه ميلين • لما ذكر
الناموس الاول العتيق وتلا جميع ما فيه
اظهر ايضا ان قالع العين وكاسر السن
ليس هو باخ • لكن فاعل ذلك هو الخبيث •
ولذلك اردف كلامه بان قال • فاما انا
اقول لكم لا تقاوموا الخبيث • ما قال لا تقاوم
اخاك • لكن الخبيث • مظهرا ان ما يجوز
عليه من فعل الخبيث هو • ليس من فعل الاخ
لكن من فعل الخبيث • وهو بعثه عليه وحركه
اليه • فماذا اذا • اما يجب معاندة الخبيث
يجب معاندته لكن ليس على هذه الصفة •
لكن حسب ما رسم هو • وهو ان تمكنه من ذاتك
بالاساءة اليك • لانك على هذه الطريقة
تغلبه مستوليا عليه • اذ كانت النار ما
تطفي بالنار • بل بالماء تطفي النار • لما افتتح
كلامه زعم الذي يغضب على اخيه باطلا
والذي يدعوه جاهلا مستحق هو لنار
جهنم • وهاهنا يطالبه بفلسفة اكثر
ليس امرا بالسكوت عن من يفعل به سوا فقط •
بل وان يبالغ في الاحسان اليه ويدير له
خده الاخر • وقوله هذا ليس هو مشترعا
عن هذا الفن من فعل السوء • واللطمة
للوجنة فقط • لكنه يعلمنا ترك الحقد في
بقية الاشياء وفي ساير الامور • والا ناسي
الى من اسا الينا ونقابله بمثل قبح فعله
وصنيعه • لانه كما انه قال من دعى اخاه
جاهلا فقد استوجب نار جهنم • ما قصده
هذه اللفظة فقط • لكن قصده كل شتيمة
وقرية • وهكذا غرضه في هذا الموضع •
ليس متى لطمنا نحتمل بشجاعة فرض هذا
الفرض • لكن وحتى مهما نابنا لا نضطرب
فيه ولا نقلق • ونقابل الشر بالشر • ولذلك
هناك اختار من الشتايم اقلها وانقصها

وهو قوله يا جاهلا • وهاهنا من الضرب •
الضربة المظنون بها ذات معيرة وهي
لطمة الخد المشهورة في الامتهان والزايدة
في الحقرية • قال من شاء محاكمتك واخذ
ثوبك تخلا له وعن رداك • لان ما قصده
في الضرب فقط • بل وفي القنيان والقماش •
يريد منا الا نحقد الى هذا الحد • ولذلك
ايضا فيضع في المضادة هذه الزيادة •
لانه كما امر هناك الغلبة بان نالم • هكذا
هاهنا وضع بان ينتزع منا ويسلب اكثر مما
ظن الذي شره على ان ياخذ منا الثوب
فنزيده عليه والرداء • لكن ما وضع هذا
وضعا مطلقا بل بزيادة • لانه ما قال اعطي
الطالب الثوب • لكن لمن اراد محاكمتك • يعني
وان هو جرك الى مجلس القضاء • وان هو
جرحك والمك • وكما انه قال لا تدعيه
جاهلا ولا تغضب عليه باطلا • تقدم بطلب
ما هو اعظم لما امر ان يمكنه من خده الايمن •
هكذا وهاهنا قال كن حسن الموافاة
لخصمك • ومد في الامر وزاده • لانه ما امر
ان يعطيه ما طلبه • بل يفضل عليه كثيرا •
زعم المعترض فماذا اترى ابقا انا عريانا
اطوف • ما كنا بنقا عراة لو فعلنا هذه
المراسم بمبالغة • لكن كنا نكون مكتسيين
باكثر مما نحتاج اليه • لان اولا ما كان
احدا وهذه حالنا يعترض لنا • ولا يضع
يده علينا • وثانيا ولو كان يجد انسان
الى هذا الحد بريا وحشيا غير انيس حتى يهجم
علينا الى هذا الحد • لكن كان يظهر كثيرون
الذين اذا ما راوا انسانا قد بلغ متفلسفا
الى هذا الحد ان يعطوه لا بثياب فقط يلونون
لباسها بل وبجسدهم نفسه • ويفعلون
ذلك بشهوة منهم كثيرة كثيرة • ولو كان يليق

ان يشو من تفلسف هذا التفلسف عريانا
ما كان يكون ذلك منه مستقبحا ممتعنا .
لان التعري على هذه الصفة ليس هو ردياً
لكن ان يتلبس انسان على هذه الصفة هو
الردي . وان انت تمنت به بهذا انه يعلم
اصبر واتعرى بايضاح وبيان . انت ما وصلت
بعد الى الكمال . لان ما يقف بك الى
هذا الحد نامون عدم الحقد . لكنه يتقدم
لي قدام كثيرا قايلا هكذا . ان تحرك متحرك
ميلا واحدا امضي معه اثنين اشاهدت
مغالاة في التفلسف . لانه بعد عطية
الثوب والرداء لو اراد عدوك استعمال
جسمك في تعب ونصب وعقاب ما يحسن
بك ان تمنعه ذلك . زعم لانه مريد
ان نكون نحن واجسادنا وقاشنا مشتركة
بيننا جميعا بندها للمحتاجين والمتمنين .
لان احد هذين الامرين من شان مجتهد البشر .
والاخر من شان الشجاعة والشهامة . و
لذلك ما امره في الضرب ما رضه في القاش
هو بعينه امر ان نعمله هاهنا . زعم لانه
لما يقول لك امتهان وخسارة قينات
لو شاء استعمال جسمك نفسه في تعب ونصب
ويكون ذلك منه ظلما وتعديا . اغلبه
واقهره ايضا . وجوز جحد ودشهوته
الجارية . لان السخرة هذه هي ان تجذب
انسانا ما وتاخذه ظلما من غير سبب موجب
وتؤديه . زعم وكن متهيا لذلك ومتاهبا
حتى تالم وتادي باكثر مما يشا ذاك
ويختار من الرياء وخس الذي قد حضي
وفاز بمعرفة مقدمته وذاق الحلاوة
الالهية ما يجب له ان يحاكم قط ولا يحرك
حكومة ويجذب الى مجلس حكم بالجملة . ولو
سلبه سالب لباسه . لان عدة التسلاطم

هذا الدهر ما هي شي البتة بقياسها الى
هذا الذي الله . بل وقد انقلبت وانقرضت
من عدل الله . والا فاي فروق بين اولاد
الله واولاد هذا الدهر . لو ظهر نقص
عدل هولاء ودناءته بمقايسته الى ذلك
العدل الالهي . حتى ان هذا يدعا عدلا شريرا
وذلك ينعا عدلا الاهيا . وهكذا اتى
سيدنا يسوع المسيح وربنا لما شتم لم يشتم .
ولما الم لم يتهدد . وانزع ثيابه فثبت
ساكتا وتوجع لاجل خلاصنا . وما هو اعظم
وسال الاب في معنى فاعلي المكروه . فاما
اصحاب العالم فما يكفون من المحاكمات والمقاضات
بل ويزيدون فيها ويضيفونها . وربما اخذوا
قماش من يدعون عليه سيما اذا ما استوجبوا
الرباوات قبل راس المال . حتى ان عدهم
يصير مرارا كثيرة فايتا لتجاوز الناموس
تعدي الشريعة بكثير . ومن كلامه زعم
سمعت اقواما قايلين ما يليق ان نختطف
من تقوم بالقنات به او نصرفه في مصلحة
المساكين لكي لا نصير مسببين خطية لخالقنا
بما لا نحتقد فيه عليه شر . وهذا فليس هو شي
اخر الا انه يريد انه من اجله يجب تغيير
واجبه . لانه اذا كان ترك الصلاة والتوقر
على ما في قلبه ينطق بحكومات للذين يريدون
ادبه . فانا ابدا قليلا قليلا انا برد هاهنا
مجالس الاحكام . وتكون الاشياء التي خلصها
عندي افضل من خلاصي . كي لا اقول انها
تكون انزع من الوصية الخلاصية . لانني كيف
اتبع بالجملة الامر الانجيلي الذي يامرني في ايلة
والذي ياخذ مالك فلا تطلبه به . ان
لم اصبر على ذلك يفرح حسب ما يقول الرسول
وهو اختطاف ملبي اذا ما خطف . ولا اذا
حاكم انسان واخذ جميع ما قدره وغلب عليه

يعتق

يعتق الشره من الخطيه • اذا كانت مجالس القضا
الفاسده ما ترسم وتحد مجلس قضا الله
وحكمه الغير فاسد • لان هذه النواميس
بلا شك يحققها المسبب الذي عندهم
ومن اجل اي سبب يعرض الاحتجاج حتى انه
جيد هو احتمال من يريد ظلمنا • وان
نصلي من اجلهم حتى يخلصوا من مرض الشره •
بوساطة التوبه لا بمكافاتهم عما اخذوا
منا واختطفوه من اموالنا • لان عدل الله هذا
المراد مراده • حتى نسترجع الذي شره على
مالنا • لا نسترجع ما سلبنا اياه ونجعله
في وقت ما معتوقا من الخطيه بوساطة
التوبه من قول القديس برصنوفيوس
احد العلمانيين محبين المسيح سال
لابا يوحنا تلميذ برصنوفيوس الكبير •
اذا ما جاء الي داري لصوص لاجل خطاياي
وما اخذوا الي شيا اتحرك نحوهم او اعمل
عمل الجهله الجواب ان كنا نيقن ان
لاجل خطايانا جاووا اللصوص والله من
اجل محبته للبشر ما تسامح بان صار لنا شي
ردي • فعلى اي صفة يجب ان ننتصر لنفوسنا
ولا نردد ذلك الي الله المشفق على الكل
لانه قد قال لي الانتقام وانا اكافي يقول
الرب • لو كنا نخاف الله كنا متى ما راينا
نفوسنا متالمه بالم ما كان سبيلنا ان
نساعدهم حسب مقدرتنا • واذ كنا لم نصل
الي هذا • لا نكون نقع في مرض محبة المسيح
البطال اذا ما نحن سرقنا الا نعمل بهم لا جيدا
ولا رديا • لكن يجب علينا شكر الذي ما عمل
معنا بمقتضى اثامنا مسله فان كانوا
سرقوا شي من قماشنا ماذا كان يجب ان
نعمل الجواب اما اطراح الاشيا جميعها
فمن شان الكاملين هو • واما الثانيين في

الطبقه ان ياخذوا ما اضاعوا او يخسروا
خساره يسيره من حيث ينظرون سو حال •
وضيقة امور المطلوب منهم • ومع هولا ربما
يجيب المجيب الي استعمال النواميس اذا ما غدروا
اوليك وجحدوا الاحسان • كي نعلم ان وهذا
الامر من توليد محبة الفضه هو • وتولد لنا
ادية النفس ونتجاوز الوصيه القايله ان
شا انسان محاكمتك واخذ ثوبك تخلي له
وعن الرداء مسله فاذا ايها الاب
ان شا انسان اخذ ثيابي اعطيه للوقت
الجواب ما نقول هذا حتى تعطي لكل
من طلب ان ياخذ منك ثوبك مطلقا • لكن
الذي يريد محاكمتك • وهذا دليل على
الاختصام وتحريك مجالس احكام تسبب
لنفسك المضره هاهنا يجب اطراح الامر
الجسداني لاجل خلاص النفس • لانه يقول
ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم باسره
وخسر نفسه سال بعض الاباء للاب
سيصوي قايلا ان جلست في البريه وجا
بربري يقتلني ان قدرت عليه اقتله •
فقال له لا • لكن سلم نفسك لله • واي
بحرب جا الانسان فيقول هذا جا الي
لاجل خطاياي • وان جا جيد فيكون
سياسه الاهيه من كلام القديس مرقص
سال انسان من اللغويين محاكم لشيخ ناسك
قايلا اسل اقنعوني عند ما قد شيت ان
اعرف • ماذا يرون الرهبان فيقولون ما
تجب محاكمة الظلمه ولا دينونتهم الجواب
احدي وصايا الله الا تظلم ظالمينا فكيف
يتعدون الناموس الذين يفعلونها • لما
قال الله على لسان النبي لي الانتقام وانا
المكافي يقول الرب • وزعم في الانجيل
المقدس لا تدينوا كي لا تدانوا • وايضا

انت من انت المدين عبدا غريبا. فاذا
من الذي يرسم نواميس اشد في العدل
من هذه. ويريد من قبل الوقت ان يدين
الظالمين كانه هو غير اثيم ولا له خطية.
ويشكوا لحفظة نواميس الله انهم قد زاغوا
عن الناموس. ويدعوا ترك الحقد انه
رذيله. سال هذا لما سمعه ذاك
الاسخولصتيكوس قال. فاذا السلاطين
يخطيون اذا ما دانوا الظالمين ووفوا
المظلومين حقهم. الجواب قال الشيخ
الحكام ما يخطيون. بل الذي سلموا اليهم
وما فوضوا الامر الى الله. اما اولا ان
كل ما جاهم وطرقهم هو من سورة شرورهم
جاذبا اياهم الى توبة ولا الى مكافاة.
وثانيا ان كان اصابهم ما اصابهم ظلما.
فقد كان الاحسن بهم مسامحة الظالم.
مستمعين قول الرب القايل خلوا فسيخلا
لكم. ولا يكون احدنا بسبب المكافاة
البشرية يجعل خطاياه غير مغتفرة.
والسلاطين على ما يقول الرسول ما هم
فزعة الاعمال الصالحة بل فزعة الاعمال
الطالحة. لانهم ما يضطرون المومنين
والتقاه ان يخاصموا الظلمة. ولا يشكون
من تاركي الحقد. لم لا يتابروا مجالس الاحكام
اذا ما ظلموا. لكنهم يفسحون بالانتقام
لموثريه ويكرمون ويجلون طويلين الاناة
لاجل الله بما انهم اخصف واعقل.
وكما انهم ما يكرهون من لا يوثر ذلك هكذا
ما يخطيون في الانتصار من المختصمين.
ولذلك يليق بالفاضل الفلسفة بعد تعلم
العلوم والنواميس البرانية. يجب تعلم
الناموس الروحاني. ويقبل الاتعاب من
اجل حسن العبادة. ومهما جا من المحزنات

يصطبر عليه ويحتمل كانها امور تخصنا.
ولا يمكن ان يصير احد حكيما دونها. ولما
طلب الاسخولصتيكوس علم ما هي الاتعاب
عن حسن العبادة. قال له الشيخ هي وصايا
الرب الاتية اولهن كلهن المحبة بما انها
ما تفكر في سوء لكنها تحتمل جميع الاشيا.
تامل كل الاشيا. تصدق بجميع الاشيا.
تحتمل كل شي على ما يقول الكتاب وينطق
به. واذا ما علمت هذه الاشيا ما يمكنها
الحكم بين الظالم والمظلوم. وبها نزيد
بعضنا على بعض ونفوق. وكلنا فناقصون
منها. منتظرين بنعمة المسيح تمام ما ينقص
منها. ان نحن لم ننتني عن العمل حسب قوتنا.
لان الله هو العارف بما لا نعمله لضعف منا.
وهو العالم ايضا بما لا نعمله مما يتعلق
بالمحبة لتهاونا بها. اذ كانت المحبة ما تثبت
وتقوى من الاشيا الاختيارية فقط.
بل ومن الاحزان العرضية. فبنا امس حاجة
كثيرة الى الاحتمال. والصبر والدعة
بمعونة الله. ولذلك يقول الرسول من شا
ان يصير حكيما في هذا العالم فليصير احمقا
حتى يصير حينيذ حكيما. اذ لا يدين من هو
فوقه واعلا منه ينقص بهم من المحبة
الكاملة. بل ويمد هو نفسه ويبسطها
ناظرا الى فخامة اوليك. ومتى وصل الى
درجتهم يتطلب ايضا طبقة اخرى اعظم
منهم. واذا وجد تلك الطبقة يماريهم. وما
يكف ساعيا وطالبا الى انه يجد قوما
يتقدموه في المحبة. فان كان انسان ما
يشابه نفسه ولا يقايسها بمن هو اعظم منه
ويدينهم كانهم غير كاملين. فانه ما يعرف
ان يخصم نفسه ويدينها. لانه يقول
لا تخصموا فما تخصموا. ولذلك الحكما بالكلام

يظنون

يظنون بالظالمين فقط انهم مخطيون
فاما الحكماء بالروح يلومون نفوسهم وهم
مظلومون متى ما لم يقبلوا الظلامات
باختيارهم. وليس لاجل هذا فقط بل ان
الاحزان تنشأ منهم لاسباب قديمة ان
لم تكون خطية من خطية اخف. لان
الذي يضيف نفسه يظن انه يفند اسراف
الله. واما المحتمل الحزن الذي يطرقه
كانه خاص به. فقد يعترف بهم
الذي من اجله يحتمل الاشياء الصعبة
الردية. فلما سمع ذلك الاسخولستيكوس
قال سايلاً ان كان الناموس المروحاني
يامر بذلك والله سنه وفرضه كقولك
فلم يسقطون اناساً متمسكون بهذا الناموس
فاجابه الشيخ المتمسكون به ما يسقطون
بل يسقطون تاركوه. وقد استهانوا باعظم
ما فيه اعني الصلاه وتواضع القلب و
اشرقوا من البخ البطال واهتمام العالم
ولذلك الشيطان ما يامرنا ان نفكر ولا
نعمل لجميع الامور العالميه حتى لا يغرنا
ويخدعنا من الصلاه وتواضع القلب
لانه قد عرف ما يصير خلواً من هذين
الفنين المذكورين. فان كانت جيده
فهو يتنزها منه وقتاً ما ولو باخره ويعيد
بطو. ويعني بالصلاه لا الظاهره بوساخ
الجسد فقط. بل المرفوعه الى الله من نية
لا تفارقه ولا تنحجب منه. لانه ان جدف
وجرا حدهما في غير وقته والاخر يقوم
لذي الله بمفرده. بل لذي خاص سيته
ومن كلام غيره العدل هو الذي يقسم
ويعطي المساواه اعني لا يظلم ولا يظلم
والفضل هو الزايد عن العدل اعني الخير
واعني بذلك ان يختار الانسان ان يظلم
من ان يظلم من الباناريقوت كان ناسكاً
ما عظيم في جبل ايليا فطرقوه لصوص
فصرخ الشيخ. ولما سمعوا جيرانه ضبطوا
اللصوص وانفذوهم الى الوالي فطرحهم
في السجن. فحزنوا الاخوه قايلين انهم
بسببنا حبسوا. وقاموا ومضوا الى ابنا
بيمين وعرفوه الحال. فكتب الى الشيخ
قايلاً فكر في التسليم الاول من اين صار
واين كان سببه. وحينيذ تنظر التسليم
الثاني. لانك لو لم تسلم اولاً من داخل
ما كنت صنعت التسليم الثاني. فلما سمع
رسالة ابنا بيمين لان اسمه كان قد
شاع في كل الكوره وما كان يخرج من
قلايته. فقام ودخل الى المدينه واخرج
اللصوص من الحبس واعتقهم جميعاً. قال
القديس زوسيماس انني لما كنت في الدير
بمدينة صور. جانا رجل شيخ فاضل
وبينما كنا نقرا فصول ما قاله الشيوخ
القديسين. لان الطوبان كان يحب قراتها
دايماً. ولذلك استقر منها الفضيله.
زعم انا جينا الى خبر اك الشيخ الذي
طرقوه اللصوص وقالوا له انا قد جينا
لناخذ جميع ما في قلايتك. ولما قال لهم
خذوا ما شيتم ايها الاولاد. فلما اخذوا
جميع ما وجدوا ومضوا نسيوا مخلاه.
قيل ان الشيخ اخذها وطرد وراهم صارخاً
قايلاً ايها البنون خذوا مني ما نسيتموه
في قلايتكم. فعجبوا من سذاجة الشيخ
واعادوا اليه سايرما اخذوه له. و
تندموا قايلين بعض لبعض بالحقيقه ان
هذا الانسان رجل الله هو. وفي قراتنا
لهذا الفصل قال الشيخ ارايت يا
ابا هذا الفصل لقد نفعني منفعة

كبرا . فقلت له وكيف نفعك ايها الاب
فقال لي لما كنت في نواحي الاردن قراة
وعجبت من الشيخ . وقلت في نفسي يارب
اهلني ان اسلك في سبيله يا من اهلني
للبس زيه . ولما كان هذا شوقي بعد
يومين طرقني لصوص فلما قرعوا الباب
وعلمت انهم لصوص قلت في نفسي المجد
لله والمنة منه . ها قد جاني وقت اظهر
فيه ثمرة شوقي . ففتحت لهم واستقبلتهم
ببشاشه . واوقدت سراج وبدات اوريهم
ما في القلايه قايلا لهم لا تقلقوا تقتي
بالله انني ما اخفي عنكم شيا . فاجابوني
لك ذهب . فقلت لهم نعم لي ثلثة دنانير .
وفتحت القفه قدامهم فاخذوها ومضوا
بسلام . فاما انا لما مجنت مع الشيخ قلت
له عادوا لك ما اخذوه كاوليك الذي
طرقوا الشيخ . فقال لي سرعه ما يفعل الله
ذلك . لا تني ولا هذا شيت اعني رجوعهم .
وقال ها شوق الشيخ واستعداده انظروا
ماذا منحه واعطاه . وانه ليس فقط
انه ما حزن . بل وفرح كمن قد استحق مثل
هذه الموهبه . وقال دفعات كثيره ان
بنا امس حاجه الي استيقاظ كثير وعقل
غزير نلقا به فنون الشيطان . لانه يسبب
لنا الانزعاج من لا شي بسبب حجة واجبه
ليري من الذي قد حرد واجبا . وفي موضعه .
وهذا الامر فهو جدا غريب اجنبي من
المشتاقين سلوك طريق الله بشوق وطريق
القديسين . حسبما يقول القديس
مكاريوس اذ قال ان الحرد غريب هو من
طريقة الرهبان . واخر ان اخ ايضا
غريب من طريقة الرهبانيه . وذكر انه
في وقت ما استنسخت مصاحف ما عند

بعض الكتبه . وكان ماهرا وبعد ان فرغ
من نسخها انفد وقال لي ها قد فرغت
متي شيت انفد خدها . فلما سمع بعض
الاخوه ذلك . مضي باسمي الي الناسخ ودفع
اليه دنانير حق نسخها واخذها وما كنت
انا عرفت ذلك . فانفدت اخا من اخوتي
ومعه دنانير . وكتبت الي الناسخ يدفعها اليه
فلما صح مع الكاتب انه قد لعب به وخدعه
الذي سبق فاخذها . فانزعج وقال انا
امضي اليه واوبخه علي وجهين . اولا انه
طنزني وثانيا انه اخذ ما ليس له . فلما
سمعت انا هذا انفدت فقلت له . قد
عرفت يا اخي اننا لهذا نقتني المصاحف
حتي نتعلم منها المحبه والمسكنه والاتضاع
والوداعه . فان كان فاتحة اقتنا المصاحف
بجرد وخصومه ما اريد قنية مصحف و
لا احارب احدا ولا اخاصمه لذلك لان
الخصومه والمنازعه ما تليق بعبد لله .
وها انا قد اطرحت امر هذه المصاحف
فلا تقلق الاخ لاجلها بالجمله . ولما تذكرت
في وقت ما حال الشيخ الذي كان الاخ
جاره يسرق ما يجده له . وانه قد علم
به ولم يوبخه عن ذلك . الا وعمل عملا
ازيد من رسمه الاول قايلا لعل الاخ
محتاج وتعجبت من تحنن القديسين وتذكرت
الشيخ الذي سلب وسرقت انيته . ولما
وجدها في قلاية الاخ احتشم الشيخ و
اختفا الي ان خباها الاخ وسترها .
وضبط الاخ من السلطان فمضي الشيخ ولاطفه
حتي اخرجه من الحبس . وقيل عن هذا الشيخ
انه مضي في وقت الي السوق ليبتاع له
ثوبا . ودفع من ثمنه دينارا . واخذه
حطه تحته الي ان يتم عدد بقية ثمنه

دراهما

دراهما. وعبر من اراد اخذ الثوب. وحس
بذلك الشيخ وتحنن على آخذه فخفف
نفسه كانه يعد الدراهم. الى ان اخذ
ذاك الثوب ومضى. وما وبخه الشيخ على
ذلك. وقال الطوبان كم كانت سويه ثمن
الاوعيه التي ضيع. او الثوب لكن مروته
كانت عظيمه. لانه اظهر بما فعله ان الاوعيه
في حال كونها له كانت حاله كانها ما هي
له. ولذلك لما اخذت منه بقي هو غير
مغموم عليها ولا منزعج لضياعها. وانا
فعلي الدايم اقول ليس ملكنا الشي مودي
لكن ميلنا وانصبابنا الى ملكه هو المودي
فمثل هذا لو كان له كل العالم لكانت حاله
حال من لا يملكه. لانه اظهر نفسه بما
فعله انه معتوق من كل الاشيا. وكان
يقول ان الشياطين تعلم هذه الاشيا
وتسميها. ومتى راوا انسانا غير منصب
ولا مايل الى الامور عندما لا يحزن لفقدها
ولا يضطرب لعدمها يعلمون حينيذ ان
هذا الانسان الذي هذه صفته يمشي على
الارض وما عقله ارضي. وقال ايضا انها
صورات وحركات الارادات والمروات
ويمكن صورة وحركة النية الواحده اذ كانت
شديدة الحرارة ان تقدم لله في ساعة
واحده ما لا تقدمه حركة النيه اخرى في
خمسين سنه. وكان يقول هذا الطوبان
مرارا كثيره ما قد عرفنا نحن البشريون
لا المحبه ولا الاكرام. لكن قد ضيعنا عقولنا
لانه ان احتمل انسان لاخيه قليلا اذا ما
حزن او غضب وعاد بعدا ليسير الى نفسه
وعرف كيف احتمله. فانه يضع نفسه ذاتها
من اجله. وكان يذكر الطوبان ان انسان
اخبره ان كان له معلم جدا وديع. وقال ان

لاجل عظم فضيلته. والآيات التي كان
يعمل كانت الكوره كلها تعتقد فيه انه
ملاك الله. ودخل في بعض الناس وقت
ما ابليس عدونا. فجا. وشتمه شتيمه
كبيره في غاية القباحه بمشهد من الكل.
والشيخ واقف ناظرا الى فم شاتمه لا الى
غيره. وقال نعمة الله على فمك يا اخي. فا
جابه الشيخ نعم يا شيخا رديا يا آكل شيبته
تقول هكذا حتى تتصنع بذلك للناس.
فقال له الشيخ بالحقيقه يا اخي جميع
ما تقوله حقا تقول. وبعد ذلك زعموا
ان بعضهم سأله قايلا الان ما انزعجت
يا راهبا. فقال له لا. لكنني هكذا كنت احس
من نفسي ان الله يسترها. وقال الطوبان
انه يجب على الانسان شكر هولا تحقيقا
ويعتقد فيهم ان كانوا ذوي الم وانفعال
كاطبا يداوون جروح نفسه. وان كانوا
غير منفعلين ولا ذوي الم يعتقد فيهم انهم
محسنين مسببين له ملك السماوات.
وسيل ايضا كيف سبيل الانسان الا يجرد
وقت شتمه وتعيره من بعض الناس. فقال
ان ازدرا الانسان بنفسه واحتقرها
ما يقلق ولا يضطرب حسب ما قال الاب
بيمين. ان انت ازدريت بنفسك واحتقرتها
فقد ارحت نفسك ونيحتها. وذكر ان في
بعض الاوقات احد الاخوه المقيمين معي
والاخذين مني الاسكيم وكنت الاطفه كثيرا
لانه كان من الشباب النزقين. وكنت
اتنازل معه لاجل ضعفه. فقال لي يا
معلمي كثيرا احبك. فقلت له انا بعدما
وجدت من يحبني كما احبه انا. ها انت
تقول انك تحبني وقد صدقت قولك وقنعت
به. فان عرض امر لا تريده وتكرهه ما

تثبت على ما انت عليه الان . وانا انهما
لحقتني من جهتك ما يمكنه ان يفصلني عن
محبتك . فاذ عبر زمن يسير وعرض له
بعض الاعراض فاقبل يسبني كثيرا ويشتمني
ويتقول علي اقوالا كثيرة الى ان تلبني
باقوال قبيحة . وكانت بتلفيق كلها فلت
اقوالي في ذاك هذا هو مكوي يسوع وقد
ارسل لي يداوي نفسي المستكبرة باطلا
من مثل هوكا . يمكن الانسان ان استيقظ
يرخ شيئا وينتفع به . يرخ ما يخسر ونه
مطويه ومادحه . هذا هو الحسن الحقيقي
وكنت اتذكره كحسن وطيب . واقول لمخبري
ما قال هذا انما راي من شروري وقبايحي
ما كان ظاهرا فقط وليس عرف كلها . بل
جزا يسيرا منها . فاما قبايحي الخفية فا
خصا عددا . وبعد وقت لقيتني في قيسارية
وتقدم الي كعادته وسلم علي وقبلني وانا
قبلته كانه لم يبدا الي منه قبيح . وذلك
انني في قوله تلك الاقاويل علي كان اذا
لقيني يقبلني كثيرا . اذا كان لم يستبين
له مني وهما ولا اثرا من وجد عليه او حزن
مع اني قد سمعته كلما قاله . وانه يحدثني
وضبط رجلي وقال لي يا معلمي من اجل الرب
اغفر لي . فاني قد تقولت عليك مثالب
كثيرة رديه . فقبلته انا بشاشة وقلت
له بطلا فتوجه هل تذكر محبتك لله . و
انك قلت لي انني احبك يا معلمي كثيرا . وقلت
لك ما وجدت الى الان احدا يحبني مثل
ما احبه انا . ولو عرض لك شيا لا يرضيك
لما تثبت على هذه الحال . وانا مهما نالني
منك ما يمكنه ان يفصلني من محبتك . ويحقق
قلبك ان ما اخفي عني شي مما قلته لكني
سمعته كله . واين قلته . ومن قلته . وان
اردت قلته لك . وما قلت قط عن شي سمعته
ما هو كما قلت . ولا اقتنعني مقنع ان اقول
فيك قولا رديا . بل كنت اقول ان ما قاله
صحيح هو . ومن محبتي يقول له يستغصني
به . وما تركت ذكرك في صلواتي . ولكنما
ابين لك علامة محبتي وتامها . في بعض
الاوقات اوجعتني عيني وجعا شديدا
ولما ذكرتك صبلت على وجهي وقلت يا
ربي يا يسوع المسيح اشفني بصلوات الاخ
وفي الحال شفيت . فهذا جملة ما قلته
للاخ ❖ وحكى هذا الاخ قايلا انني لما
كنت مع ديوني نيسيه المسعيد طلب منها
بعض الاخوة بركة فاعطته بمقدار ما وسع
وامكن . فلما لم نعطه كلما طلب . اخذ
بشتمها قايلا عنها وعني اقوالا لا ينبغي ان
تذكر . فاذ سمعته ومنعها كلامه رامت
ان تؤديه وتاسي اليه . واذ علمت انا بذلك
قلت لها ماذا تقولين . انما تقتلي على
نفسك وتنزعي منها كل فضيلة . لانك على
ماذا قد صبرتي عليه كما يجب تما صبر عليه
المسيح لاجلك . وقلت لها قد هرفتي يا
سيدتي انك قد بدرتي اموالا وكانت
محلها عندك محل الزبل . فانه لم تقتني الوداعة
والسداجة فقد حصلتي بصورة الحداد
الذي يضرب القطعة من الحديد ولم
يكون منها الشي الذي قدمه باختراعه .
وقلت لها قد قال المتوحش باعد اننا نتوب
انما نحتاج الى الوداعة التي بها تهدم
كافة قوة الكون هذا الدهر . وعلامة
المراح العالم فهي انه يضطرب الانسان لشي
من امور . وقد يجد انسان يتهاون بمال
كثير . وبسبب ابرة ومحبته لها ينزعج ما لا
ينزعجه عند تضييعه جملة مال كثيرة وقيمة

تلك

تلك الابره مقام بدره • ويتعبد لها باكثر
ما يتعبد للاسكيم الكبير او لمنيته • او
لمصحف من مصاحفه • ومن هذه صورته
فليس هو لله بعبد • ونعم ما قال بعض الفلاسفه
فاذا كان عدد مواليك كعدد اسقام نفسك •
فكفا لذلك شقوه وبوسا • وقال ايضا
قد قال الرسول بطرس مهما انقهر له الانسان
فقد تعبد له • فلما سمعت مني هذه الاقاويل
اصغت الي متعجبه وقالت لي قد وجدت
الاله الذي اشتقت اليه • وقال الطوبان
ايضا • ان النفس تريد الخلاص لكن محبتها
للاشياء الباطله واشتغالها بها تهرب
من الاتعاب • والا بالحقيقه ما هي الوصايا
باهضه مستثقله • لكن المشيات هي الرديه
الخبيثه • وقال ايضا الطوبان ان قال
قايل لي يا معلم ان الوصايا التي قد امرنا
بها كثيره • وربما يظلم عقلي فلا ادري ايها
احفظ • وايما لا احفظ • فقلت له انا
لا يزعجك هذا • لكن ظن انك متى كنت
لا تاسف لك على الاشياء فقد سهل عليك
احكام الفضيله • لا تعتني بالامور البشريه
فتنعتق من العالم • وصلي على اعدايك
ولا تكون حقودا • ولما جلس الطوبان وتكلم
كلاما نافعا واخذ في شرح اقاويل الشيوخ
القديسين حتى وصل الى قول انبا بيمين
القايل • ان اللايم ذاته يجد راحه في اي
موضع جلس • وما قاله رييس جبل نتريا •
لما سيل اي شي وجدت زايد في هذه
الطريق ايها الاب • فاجاب المسوول ان
يلوم الانسان نفسه ابدا ويعيد السبب
عليها • وان ما ثم طريق اخرى غير هذه • و
قال ما اعظم القوه التي في اقاويل الاباء
القديسين • وبالحقيقه جميع ما قالوه بتجربه

وتحقيق قالوه • حسب ما قال انطونيوس
الالهي • ولذلك هم ابونا اذ كانوا تكلموا
بما عملوا على ما قال بعض الحكماء لتحقق
سيرتك اقاويلك • وشرح امر هذا صفته
فقال جلست زمنا يسيرا في سيق الاب
جراسيموس • وكان معي اخ احبه كثيرا • ولما
جلسنا في بعض الايام نتفاوض كلاما ينفع
النفس تذكرت قول انبا بيمين وغيره • و
قال لي انا لي خبره بهذه الاقاويل وبالنياح
المتولد من فعلها • وذلك اني في وقت
من الاوقات كان لي شماس من السيق يحبني
واحبه حبا خالصا • فما ادري من اين
عرضت له ظنه وتهمه في امر يحزنه وعبس
في وجهي • ولما رايته قد عبس سالته لاعلم
سبب ذلك • فقال لي انت عملت كيت وكيت •
وانا لعلمي اني ما فعلت قط شيا من هذا •
فقال لي اغفر لي ما اتحقق هذا ولست
احقق قولك • فتركته ومضيت الى قلايتي •
واخذت افكر في نفسي وابحث مفتشا ان
كنت عملت شيا مما ذكر فلم اجد شيا • فلما
رايته ماسكا الكاس المقدس يسقي حلفت له
به اني ما عرفت انني عملت شيا مما افكره •
ولم يقنع بذلك • ولما رجعت الى ذاتي وتذكرت
اقوال هاولاء الاباء القديسين ووثقت
بها رددت فكري يسيرا • وقلت لنفسي الشماس
جدا يحبني • ومن محبته لي وثق فكشف لي
ما في قلبه علي حتى انتبه من الان ولا اعمل
فيما بعد شيا يحزنه واحفظ نفسي • لكن
يا نفسي الشقيه • اذ كنتي تقولي انك ما فعلتي
هذا الامر • فالاف اشياء قد فعلتي وانسيتيها
اين هو ما فعلتيه امس واول امس • او من
عشرة ايام اتذكريها • فاذن وهذا الامر قد
فعلتيه ونسيتيه كما نسيتي تلك الاولى المتقدمه

وكذا اقتنعت نفسي نفسي اني قد فعلت
ونسيته كانسيت ماكان قبله. وبدات
اشكر الله والشماس لان بوساطته عرفت
خطيتي حتى اتوب عنها. ونهضت بهذه الافكار
وجيت لاتوب الى الشماس واشكر له. ولما
قرعت بابه وفتح بجد فرأوه قايلا
اغفر لي فان الشياطين لعبت بي وانهمتك
بذلك الامر. والله فقد حققت في نفسي ان
ما لك فيه شيء. وقال لي ما يجب ان
تحقق ذاك عندي. الله قد حققه في
نفسي ان ما لك فيه شيء. وقال للوبات
تاملوا التواضع الذي اظهر كيف مكن في قلب
عاشقه ليس لا يضطرب ويغتاظ على
الشماس. ويحزن من قبله. اولا لانه اتهمه
وثانيا لانه لما اقتنعه ما قبل اقناعه
لكن وجعله التواضع ان ينسب الغلط والخطا
اليه. وما افاده هذا وحده بل وحثه
على الشكر له. وقال ايضا اشاهدتم ايها
السامع ماذا تعمل الفضيلة. كم درجة
من درج الملكوت تهب لعاشقها. لانه
لو شا لكان قد وجد على الشماس ريوات
من الحق. وكان قد صار به شيطان. لكنه
لما تمسك بالفضيلة ليس انه ما حزن
فقط. بل لما اشتملت الفضيلة على قلبه
انهضته الى الشكر له. هكذا ونحن لو
سبقنا فاصلحنا قلوبنا اصلاحا جيدا
في بدو امر الوداعة والتواضع ما كان
يكون للعدو فتحة ولا مجال ان يزرع فيها
زرو عبد الردية. لكنه ما دام يجدنا خاليين
من كل فكر صالح. او يجدنا على اكثر
الحالات نخرج ونتاتي الى الشر والحقد
لذلك يتناول الاسباب علينا ويأخذ
حجا فيلونا ما يخصنا كما يجري لهم بعند

ذلك في الفضيلة. وهو مثل ما رأى الرب
نفسا عطشانة للخلاص تفلح فلحا ناصلحه
وتزرع زروع جيده. اذا ما علم نفيسا
الصالحه يملوها المواهب المتكونه منه
من كلام القديس برصنوفيوس بعض
محبي المسيح من العلمانيين سال شيخا
كبيرا قايلا. ان ظهر مني ابني ما الخطات
الى احد. بل اخطا فلي كيف يمكني ان الوم
نفسي. لان ماذا اقول انني مر بي بعض
الطرق لعتيني من لا اعرفه بجهله. وانا ما
قلت له شيا. فضربني بغير مقتضى الوقت
فكيف سبيلي ان الوم نفسي في ذلك الجواب
يمكنك لوم نفسك قايلا انك انت غلطت
بعبورك في هذه الطريق. لانك لو لم تجي
فيها ما كنت لعتيت هذا ولا ضربني. ارايت
كيف يمكنك مرة اللايمة على نفسك مسله
ان انا لم ارى الخطية ظاهرا ولا يتبين
لي في الوقت. كيف يجب ان الوم نفسي وماذا
اصنع الجواب قل اما انني انا
عملت فاسر ظاهر هو. لكن الخطية قد
خفيت عني الان. وهذا هو العود باللايمة
على نفسك قال ابا زوسيماس
كنت انا واخر من الاخوة سالكين مع علمانيين
في طريق نابلس وجينا الى موضع فيه
مسلحه. فاولئك العلمانيون لمعرفتهم
بالعاده اعطوا ما وجب عليهم من الضريبه
فاما الاخ الذي كان معي اخذ في المقاومه
ومقاولتهم قايلا. انتم اسرون تاخذوا
خراجا من رهبان. فلما سمعته قلت له
ايش عمل ايها الاخ. فليس معنى قولك هذا
انكم تونني ان شيتم وانا ابيتم اكرام
قديس. فليت انه اذا ابصروا على الامر
الاكثر سرعة اجابتك وتواضعك يخجلون

و يقولون اغفر لنا. فاعطهم اذا الجزيه
كما يليق بتلميذ الوديع المتواضع واعبر
بسلام بعض محبي المسيح سال الاب
يوحنا المنسوب الي برصنوفيوس الكبير
قايلا. انني اذا ما رايت احدا شاتما
راهبا وظالما له اقلق لذلك. هل هو
جيدا ام لا الجواب كلما صار باضطراب
و قلق. فليس هو لوجه الله لكن من عمل
الشيطان. وما فعله بواجب فان قلقت
فلا تقول شيا. لان الرذيله ما تزيل رذيله
ولا تبيدها. وان لم تقلق فقل له بسكون
اما تخاف من هذه الخطيه وانت تشتم الاب
بغير واجب. اما علمت ان زيه ولباسه
لله هو. والله يغضب له. واذا قلت هذا
تكون قايلا ما يحب الله. والله فقادر هو
ان يسكن ذاك كما يشا. مسله عندي
مجدم هل سبيلي التمسك به ام لا الجواب
لا تتمسك به في منزلك لان ما يحتملوا الكل
مساكنته. لانهم لو احتملوا لكانوا نعم ما
يعملوا. وكان الامر حسنا. وما كان يجب
احزان الغير لاجله. لكن امضي به الي موضع
المساكين الممتحنين بهذا المرض. وقوم
له بحاجته من ماكله ومشربه ولبوسه
حتي لا يستثقل هو مسله ايضا ان
اخذت دنانير حسبما رسمت وشا هو اخذ
سهما مما يقدموه الناس الذين من خارج
الي هناك او مما اقدمه انا. اسمح له بذلك
ام لا الجواب لا تامر بذلك فهو ثقل
ولا تمنع منه ليلا يتذمر ويجدف. لكنه
مكنه يعمل ما يشا. وان انت قدمت شيا
متي ما اختار الاخذ اعطيه مسله
اذا كانوا اناس ما وقت قطافنا يجيون
ينقون القطاطيف اتري منعهم من العنب

قبيح. فان اتهمتهم بسرقة عنب ما يجب
تفتيشهم. وان وجدت معهم شيا اخذه
سيما حتي لا يتشبه الغير بهم. لان
فكري مشوش شاك في ذلك الجواب
اما منعك اياهم من ان يقربوا من العنب
فما هو قبيح. وان اتهمت قوما بسرقة عنب
ولا يتحقق ذلك فلا تفتشهم كيف اتفق
وعلي الهاجر. حتي لا اذا لم تصيب معهم
شيا تخزا. وان تحققت ان معهم شي
وسمحت به فجيد ان تعمل والا فسرح سبيلهم
من غير شتيمه ولا امتهان مسله
اذا افسد الجراد ضيعتي ان طردته خاصموني
جيراني. وان خليته تاديت به. فما سبيلي
ان اصنع الجواب خذ ما مقدسا
وارششه في الضياع. وان قدرت
فاصرفهم بسلام واطردهم فما لك بهذا
خطيه. وان رايت حزنا منهم ففوض الامر
الي الله. ومهما شاه الله كان مسله
ايها السيد ايجب لنا بالجمله طرد رجز
الله ودفعه. اما نسخط الله بذلك
الجواب اما الكاملون فما يطردون الجراد
لكن يلقوا تكلانهم علي الله. لكننا نحن
بما اننا لحميون مفتقرون الي الامور الارضيه
فنكون ندين انفسنا. اننا نعمل اثما
ونطرد الجراد بصلاه وتسابيح طالبين من
الله غفرانا ونحرص فيما بعد بما يرضيه. لانه
وان عبرنا الجراد واصررنا علي خطايانا.
فاشر من ذلك تجلب علينا اثامنا. وما
تزول عنا المحزنات الرديات متي لم نتوب
ونطلب رحمة الله. لانه يقول طوبا للرحومين
فانهم يرحمون. لا تقل اذ كان الله يجلب
سخطه لنتادب نحن لم يحتمل من لا يتوب
ولا يطلب التوبه. لان الله يجلب السخط

يتهددنا بذلك لنتوب ويحتملنا متى
عزمنا على التوبه. منتظرا بطول اناته
رجوعنا اليه. فان نحن اصررنا على شرورنا
واقمنا على اثامنا بعد ان نبعد التوبه
نقع في شرور اردا. ويتم فينا النبوة
القايله داوينا البابليه وما شفيت
وما بقي شي ينتظر الا العقاب الدهري
والظلمة القصيا. والدود نافث السم
والنوح. وصرير الاسنان وقال اخر
من الاباء الذين يرفعون الى الله صلوات
وضحايا من اجل حيوانات غير ناطقه. ومن
جرا اشياء اخر لا تجدي نفعا. يدانون
كمتجاوزي وصايا الله. لان كثيرين من
الناس ذوي معرفه كثيره. ومن قوانينهم
يتمرغون في الحماه انسان محب المسيح علمنا
سال الاب يوحنا قايلا لي حكومه مع انسان
في شي ما كيف تامرني افعل. احرر الامر
معه وابلغ فيه. او اطرح التحرير واوجز
واصطلح معه الجواب احرص جهدك
واسرع في مصالحته. لانه متى حدث لنا
تجربه وامتحان ولا ننزعج لذلك. فذاك
من شيم الرجال الكاملين. والضعيف
متى اخر الصلح يجي فيما بعد ويندم. وسبيله
ان يعود باللايمه على نفسه. ولا ينتقل
الى التجديف على اسم الله ويوول به
الامر الى هلاك نفسه. لانه قد كتب ماذا
ينفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه
مسله واذا كان لي على انسان دين
ان لم اتنازل يسير ما نصطلح اي شي تامر
نعمل الجواب طالب السلامه ما يعدم
السلامه من الله. لان الثقه في اليسير
وفي الكثير ثقا هو. لانه قد قيل ان
الرحمه تفتخر على الحكم. حتى انه متى لم

يزدري الانسان بحاجات الجسد ويطرحها
ما يصل الى السلامة الالهيه مسله
نجد قوم لهم خبره في مجالس الاحكام وما
ينضرون كما ينضرون الذين لا خبرة لهم
بها. فهل ترى جيد هو ان نشير الحكم بوساطة
الخبيرين بالاحكام وشروطها الجواب
هم وان كانوا لهم خبره بمجالس الاحكام.
لكننا نحن نوجب سبب زياده لهم في المضره.
بل بقياس الامرين الرديين ذاك هو الاخف.
لاننا متى اثرنا الحكومات بنفوسنا
يسوقنا الى هلاكها. وان انضروا اوليك
مثل مضرتنا نحن نكون سبب اديتهم وخطيتهم
الينا تعدو. والخساره هي بعينها التي
تصيبنا. لان قد كتب انه من داعي الضروره
يجي الشي الردي. لكن الويل لمن ياتي على يده.
فان كان انسان لا يرضا بالصلح ويبالغ
في اديه خصمايه فهذا الاعتماد اردى
هو من ساير الاشيا. ويغضب الله بفعله
هذا. اذ كان قد قال لا تكافوا شرا بشر.
وزعم ايضا خلوا بخلا لكم مسله ان
ظلم انسان من انسان وطول روحه عليه
كانه يرد امره الى الله هل عمله هذا لوجه
الله هو الجواب اذ كان الرب يقول
دفعه خلوا ما كان في نفوسكم من موجده
على بعضكم. ودفعه ان اخطا اخوك
اليك امضي واجهه بينك وبينه وحده.
فان سمع منك فقد ربحت اخاك. وان
عصاك فخذ معك واحد واثنين كي تتم
وتثبت كل كلمه على فم شاهدين او ثلثه.
فان خالفهم اشهر امره الجماعه. فان
خالفها ايضا فليكن منزلته عندك منزلة
الاممي والعشار. فيجب علينا ان نظهر ثمرة
طول الاناه. ونرفع الى الله صلاة عن

الظالم

الظالم من نية صادقة قايلين • يا رب
لا تثبت عليهم خطيتهم • حتى لا يكون متى
ارجز على اخيه فقد جعل نفسه محجوجا
تحت حكم • ومتى ما دعونا لظالمينا •
فكافاتهم تبع حتى يكون في صلاتنا اعفاهم
من الرجز الاتي على اولاد المعصية • وان
هو اهمل هذا وتساكت عنه كانه قد
طول روحه عليه فان خطيته تتضاعف •
لانه هو يكون قد تعدا الوصية الامرة
القايلة توبيخا توبخ قريبك • وما تتخذ
خطية بسببه • ويصير مشاركا للمخطي
بسكوته عنه • وانه قد اهمل ذاك ان
يهلك بالشر حسب ما قال الرب • وعسا
كان قادرا ان يربحه لو وبخه مسئلة
من اي شرور يجب امتحان موبخ الاخ متى
اخطا ويكون توبيخه بترقي ومشاركة له
في حاله الجواب اما اولا من وجوه
الترقي والمسامحة المميزة عن غيرها
حسب المقال بلسان الرسول • وهو ان
مرض عضوا واحدا يتالم بالمه ويمرض
بمرضه ساير الاعضاء • وقوله ايضا من
يشك ويتسجس ولا التهب انا • ثم انه ان
هو اندعك بالسوا في كل خطية وحزن
بكل من اخطا اليه والى غيره بالسوا وندب
ومتى وبخت فلا تخرج عن طريقة الرب •
من خبر القديس برصنوفيوس سال بعض
الاخوة لبرصنوفيوس الكبير قايلا • ما
هو الترقي والمسامحة ومن اين يجي الانسان
الجواب الترقي هو ان يترا اف على من
هو في شدة ترثيا حقيقيا • لان شدة
وضرورة هو الذي يريد ضبط مشيته
فلهذا لا ترقي • والترقي يجي للانسان
من تذكره كيف يترا اف الله عليه كي يترا اف

هو على قريبه • لان الله يطالبك ان تفعل
مع قريبك ما شيت انت ان يصير لك
ويفعل معك مسئلة ما معنى قوله لا
ترحم مسكينا في حكم الجواب هذا فحواه
ومعناه ان يحكم الحاكم في امر حكما
مستقيما صحيحا قويما • ولا يكون بحجة
رحمته للضعيف يثلم الحق ويطعن فيه •
فاما سوال الحاكم ان يعمل المدعي مع
خصمه رحمة ليس هذا جور ولا هو غير
واجب من خبر القديس ابيفانيوس
كان شماس في الاسقفة اسمه صبينوس
صنعته الكتابة • وكان وديعا مجملا
بسيرة قويمة • وكنا نحن جماعة من في
الاسقفة ثمانون نفسا • وكان هذا
صبينوس يزيد علينا في ساير الاشيا
الجميلة • ورتبه ابيفانيوس للحكم و
الانصاف والانتصار لجميع امور الكنيسة •
فاتفق في بعض الايام ان اثنين اختصما
عنده • احدهما غني والاخر بايس • و
كان ابيفانيوس مستترا في بعض المواضع
وسامعا قول الخصمين وفهم من كلام
صبينوس انه قد رحم البايس في الحكم
عليه • فبرز الى الوسط وقال لصبينوس
بوجه مستبشر امضي ايها الولد احكم
صناعة الكتابة • وتذكر الاقاويل
الالهية وتكون كاملا في جميع الاحكام •
واخطر ببالك ذاك الفصل الطاهر
القايل • لا ترحم مسكينا في الحكم ولا تخاف
مقتدرا • ومن ذاك اليوم كان ابيفانيوس
يحكم لساير من جاه ينتصب للخصما من
بكرة الى التاسعة • ويسمع منازعتهم •
ومن التاسعة الى بكرة ما كان يبصره
باصرا من الباثاريقون ومفاوضات

الشيوخ الفضلاء قال بعض الآباء انه
يجرفه الايلزم الانسان ما قد فرض
فرضا واجبا وشرع شرعا حسنا لكنه
يفكر في طريقة كانها طريقة عدالة
وحسن عبادة * وقال ايضا بعض الآبا
قال القديس افرام ان عطب النفوس
اعطب عظيم هو حيث لا يعمل بالقوانين
والسياسات * وقال ايضا يعرض مثل
هذا فيما بين الاخوة ان اخ بعضهم تبقاه
فالعدو يسلم اخ اخر ليقلقه ويبعث
الساكت الساكن على مجاوبته حسب جهله
ومتى حدث مثل هذه الاشياء يصوت
احدهما قايلا ويقول هازيا * وبعد
سكون الحده يبدا التقي يرتق من الافكار
المتضاده ويقول ضيعت تقاكد وانتي
انت عتيد ان تقول * استعمل عدم الاهتزاز
حتى لا يستضعفوك ويتقووا عليك مثل
بايس وضعيف * لانه قد كتب مع المعوج
تتعوج * ولا تعرض نفسك لرجل احمق *
وهذا القول فايغهم هكذا كيلا تاتي
فعلة الخطيه * لان الرسول يقول *
لا تنتقم للشر ولا تغلب منه * بل اغلب
الشر بالخير * والرب وصى قايلا * ان
لطمك احد على خدك الايمن مكنه من الايسر *
وهكذا يجب ان نتعوج مع المعوج * ولا
نحفظ نفوسنا لنصير نحن رجل الخطيه *
لانه قد كتب حقا اقول لكم ان كل فاعل
خطيه فهو عبد الخطيه * وان لم يضاد
الاخ ويقوم على المضادين بهذه
الافكار ما يدعوه في عيشة الفضيله *
لكنهم للوقت يجعلوه حريدا اغضوبا
محاربا بربريا في اخلاقه خلقا * ليس انه
ما يحمر نفسه فيزعجها * بل ويهدم ويتلف

نفوس اخرين * فان هو تندم وتاب وسلك
سيرة جميله فيسير اشد حكمه واكثر
تجربه في الصراع والمضادمه بما انه
قد جرب وختك وامتحن قال القديس
سنكليتيكي وكما انه ما يجب بغضة
الاعداء * هكذا ولا يجب الفرار والانتزاع
من الكسالا المتشلين ولا يجب الاستهزا بهم
لان قوم ما يستندون الى ذاك القول
النبوي القايل ستصير مع البار بارا *
ومع المعوج تتعوج * زعموا اننا لذلك
لنهرب ونفر من المتصرف ومساكنة الكسالا
المتشلين كيلا نتعوج باعوجاجهم *
ونحن وهولا فضالون بحمل الثقل لان
التعوج هنا ما يدل على الاعوجاج *
لا بل على التقويم * زعم حتى نرد ونقوم
اعوجاج المعوج ونخدمه من ناحية
اليسار الى ناحية اليمين من تفسير
داود وريطس الزبور قال داود نقيه
مع البار بارا * ومع البري بريا * ومع
المختار مختارا * ومع المعوج ستتعوج *
زعم داود وريطس ايها السندي تلف
المكافات والمقابلات حسب اراء الناس
تقابل الابرار بما هو اهل لبرهم * والابريا
من الاثام ما لاثامهم * والمختارين الكاملين
تمنح الكمالات * فاما الذين قد حادوا
عن نهج الطريق وسلكوا عندها تجعلهم
انت يجروا غاية طريقهم مثل الاظفا * كيف
وباي فن لانك انت ستخلص الشعب
المتواضع وتضع عيون المستكبرين * اما
اوليك المستعلين تعقلا محفظا * اوقد
تسكنوا المصيبة نزلت بهم فتخلص و
توعلهم خلاصا * وتظهر عزيا مستعلين
فاما اوليك الذين يقطبون حواجبهم

ويحقدون

قال القديس مرقاريوس لا تنفع نفسك لئلا
اتاهوس لا تعجل بتنكك لا تغوك بل

ويعتقدونها كبرا • والخادمين التيه و
الصلف المستعبدين له يضطرهم ان
ينخفضوا تطاطيا الى الارض وينظروا الى
ضعف طبيعتهم وحقريتها من كلام برصنوفيوس
الكبير بعض محبي المسيح من اهل العالم
سال شيخا كبيرا قايلا اجيد هو اجمع قماش
قلايتي كيلا يضيع منه شي • او ارد
الامر في حفظه الى الله تعالى الجواب
جيد هو جمعها والاحتراز عليها • ليس فقط
تلك التي ما هي ملايمة في ضيافة الغربا
بل وهذه التي هي برسم الخدمة الضيافية
بعد الغنا عنها تجمع ويحترس عليها • لانه
ما يجب ان يعطي ابليس سببا وحجة • فان
عرض ضياع شي منها لنسيان صار او توانى
كان فلا تحزن عليه • لكن لوم نفسك لغفلتك
واستغفر الله ولا يردك هذا الامر عن خدمة
الضيافة • الخدمة الجيدة المستحسنة •
لكن اتيت حسب قوتك لا فوق طاقتك
خادما فيها بافراز • واهتم ببقية القماش
ليلا توسع للامتحان حجة للقديس
دوروثاوس مع الكالاتيس صاحب
القلاية قال دوروثاوس ان شيت
ان لا تقع في قتال الحقد والغضب فلا تميل
البتة الى محبة شي من الهيولانيات ولا
تقتني وعاء او مهما كان ولو صغر • بل وان
طلب منك طلب فاعطيه • وان انكسر او
ضاع لك شي فلا تحفل بذلك • وسبيلك
ان تفعل هذا ليس متهاونا باوعية الدير
لان عليك فرض ان تهتم بها بكل قوتك
وحرصك • لكن تفعل ما امرتك به لتحفظ
على نفسك عدم الاضطراب والانزعاج
والقلق مظهرا ابدا لله ما تقدر عليه •
ويمكنك اتقان هذا ان انت دبرت

الامور ليس كانها تخصك لكنها تخص الله
وهي له • وانما انت على حفظها فقط
قد ائتمنت • واحد هاذين الامر الثاني
يبعثك على الا تتهاون بها كما سبقت
فقلت • والاول يصيرك الا تتالم وتحزن
لفقدها وضياعها • ومتى لم يكن هذا
القصد قصدك فتق ما تهدا تقلق وتقلق •
مسئلة متى ما كان الفكر فرحا بهذه
الاقاويل ولا يشا ان يكون هكذا من اين
ما اجد مستعدا للامر في الساعة نفسها
الجواب لاجل انك ما تدرس هذه ولا
تجربها في خلدك دايما • فان اردت ان
تجدها في الوقت التي يحتاج اليها فيه
فاخطرها ببالك دايما واهدبها • و
اقتنيها خبره ومعرفة • وتقتني بالله ان
ستنجح في سنن الصلاة بالدرس فنيح
الضعفا • اما اولا لتقتني بهذا الفن
تسامحا وتزيتا كما قلت لك مرارا كثيرة • ثم
وانت ان مرضت وضعفت في بعض
الاوقات ينهض الله من يشفيك ويبريك •
لانه يقول بالكيل الذي تكيلون به
يكال لكم • احرص في النجاح حتى متى عرض
لك حزن نفساني او جسماني يمكنك ان
تصطبر عليه بلا حزن • ولا تقل ان سمعت
انك عملت امرا لم تعمله • ولا تضطرب
البتة ولا تنزعج • بل لوقتك اسجد لقايله
لك بتواضع • وقل له اغفر لي وصلي علي •
ولا تتجاوز هذين القولين وتكفيك حسب
ما قالت الاباء • فان سالك عن صحة الامر
وتكذيبه حينيذ اسجد له بتواضع وقل
حقا كيف جرى الامر • وبعد قولك له
اسجد ايضا بتواضع قايلا شبيها بما قلت
لك اغفر لي وصلي علي مسئلة ماذا اصنع

انني متى ما لقيت الاخوه ما يكون حالي الحال
الاولا الجواب اما في لقايك الاخوه
فايمكن ان يكون حالك الحال التي كانت
قبل لقايهم لكن في حال اخر هي الا تفتش
ولا تشكك بشيء ما واجتهد ان لا تدين
احدا ولا تنم ولا تسعا بانسان ولا بفعل
وكذلك ان تامل قولا او فعلا او حركة
اخيك غير نافعك بل احرص كثيرا في جميع
الاشيا ان تعمر ذاتك ولا تشا التجرف و
التفخ والسبح الباطل لا بقولك ولا
بفعلك لتكون السداجه دايك في غدايك
وكلامك حتى في كلما صغر من امورك
قال كليمكس ان الجاهل متى ما غير وادين
ومتى ذلك واخذ في المقاولة ضرعه يعمل
مطانيه لمن مسه وتمدده ليس مطانية
تواضع لكنه يريد بذلك ان يكف عن
تعييره متى ما ضربت امت واقبل مكاوي
النفس لا بل يقبل مصابيح الطهاره فاذا
ما كف الطبيب حينيذ توب اليه لانه ربما
لا يقبل توبتك في حال حدة غضبه لتامل
ونيز ونفرز ونتبه ونستيقظ متى سبلنا
اذا تلبنا ووجدنا راحتنا ان نحتمل ذلك
بشكر وسكون ومتى يجب علينا ان نحقق
هذه امورنا انا اقول انه يجب علينا ان
نسكت عن جميع الاشيا التي تسبب لنا
امتحانا لانه زمان الربح والفايده
فاما في تلك الاشيا التي تتعلق بغيرنا
يجب ان نجاوب ونحاول لاجل رباط المحبة
والسلام التي لا تحل قال القديس
زوسيماس ان الشاتم والمرتي انما هو ملوي
الرب اشتمك الا انه اعتقك من السبح
الباطل مسبب لغرامك دوا متى
ليسوع هو لكنه يعفيك من الشره والاستكبار
ان انت احتملت بشجاعه قال عن الاب
جلاسيوس انه كان يملك مصحفا رقيقا
يساوي ثمنه ستة عشر دينارا واشتلك
الجديدين الجديد والعتيق مكتبه فيه
وكان موضوعا في الكنيسه ليقرا فيه من
شا من الاخوه فطرق الشيخ اخ غريب نظره
واشتهاه فسرقه ومضى خارجا فلم يذهب
الشيخ خلفه ليلحقه على انه علم به وما
خفي عنه فلما جا ذلك الاخ الى المدينه
راى بيعه ولما وجد من يشتريه طلب منه
ثمنه ستة عشر دينارا فاجاب المشتري
وقال له اعطيني اراه اولا ثم اعطيك
الثمن فاخذه الذي لقص شراه وجا
الى الاب جلاسيوس واعرضه عليه وقال
له الكمية التي طلبها بايعه فقال له الشيخ
اشتري متاع جيد هو يسوي الكمية الذي
قلت وجا ذلك الانسان فقال للبايع
بخلاف ما قال له الشيخ فقال له ها قد
اوريته للاب الشيخ جلاسيوس وقال
قد اشتط في الثمن عليك ما يسوي هذه
الكمية التي قلت فلما سمع ذلك هذا منه
قال له اما قال لك الشيخ شي اخر فاجاب
لا حينيذ قال له ما اريد بيعه وتندم
وتخشع وعاد الى الشيخ راغبا وطلبا اليه
ان يقبله فاما الشيخ فابا ذلك فقال له
الاخ ان لم تاخذه ما تنتجني فاجاب الشيخ
ان كان متى لم اخذه لم تنتج ها انا اقبله
وثبت الاخ مقيما هناك الى موته متفقا
ما عمله الشيخ معه قال الاب زوسيماس
متى ما لم يعتقد الانسان في ظالمه كاهتقاده
في الطبيب يظلم نفسه ظلما عظيما لان
سبيلك ان تتذكر ظالمك كتذكرك طبيب
ينفعك مرسل اليك من المسيح ويلزمك ان

تتالم

تتالم من اجل اسمه • ويجب عليك ان تعتقد
فيه كمحسن اليك • وان كان ما خلصك من
الرذيله فما تشتاق الخلاص منها • والرب
الاله ما يكون سببا لذلك من وصية
ثاودورس الاسطوديون ايها الاخوه و
الاباء غبنا عنكم يسيرا ولما عدنا ايضا و
جدنا عندكم خباط وعدم نظام يجب ان
نشهره في الملا بين يدين الكافه • ووجدنا
عدم نظام هذا مقداره حتى ان فيكم قوم
قد مدوا ايديهم الى اخوتهم ومسوهم
مسا جنونيا ووسواسيا بغضب وصراخ
وصياح • واما ما يتعلق بالواحد العلماني
فما ذلك غريب ولا مستبدع كثيرا لانه هو
علماني غير محصي في عدد الاخوه • واما ما
يتعلق بالاخر فامره غريب عجيب • لان المنفرد
الراهب المنصلب للعالم المستمر لحمانه فعل
هذا الفعل الشنيع • فانا اسله ايها الاخ
متى انحدرت عن الصليب • متى قلعت المسامير
من يديك • مددت يديك شبيها باليهود
على يسوع • لانه هو القايل مهما فعلتموه
باحد هولاء الاصاغر فبي فعلتموه • اما
خشيت من وجه قايل هذا القول • اما
احتشمت من الملاك حافظك وحارس
حياتك • اما استحييت من اخوتك الناظرين
اليك والمستغربين فعلك • اما وقرت
ذلك القول القايل هكذا ليضي ضوكم قدام
الناس • ليروا اعمالكم الحسنه ويمجدوا
اباكم الذي في السماوات • فاما انت فعلت
ضد ذلك والشر اعماك الى هذا الحد • و
العمل الردي اظلم عينيك حتى اطلقت التجديف
على اسم الله لاجلك ولاجل سوء عملك •
ويحي انا الخاطي الى علو سيره دعينا • والى
اي هوة هبطنا • فتجنا • زينا • ساوينا

العلمانيين وشابهنا الفاعلين منهم سوا •
زعم الا ان ذلك بدا بالحرب والخصومه •
ثم ترا اما سمعت انت الرب قايلا للعبد
الذي لطمه ان كنت تكلمت رديا اشهد
علي بالردي • وان كنت نطقت جيدا فلم
تضربني • او ما سمعته ايضا قايلا على
الصليب ايها الاب اصفح لهم عن هذه الخطيه
لانهم ما يعلمون ماذا يصنعون • وانت
بدل مما كان يجب عليك ان تبارك متى شتمت
وتصلي متى ضربت • وتعزي وتسلي للمجدف
عليك • واما انت عندما لم تتشبه بالرب
الصالح انظر لمن قد صرت شبيها • اما في
الماكل والمشارب انتم نشيطون • وفي
عمل الوصايا بضد ذلك • لان الرسول
الالهي هذه قالها في بعض رسايله • كل
قول فاسد لا يبرز من افمامكم • بل ما كان
جيدا صالحا عايدا بتشييد في الحاجه اليه •
ليمنح سامعيه نعمه وطيبوثا • ولا تحزنوا
الروح القدسي الذي به اختمتم في يوم
الخلاص والفدا • ويقول ايضا كل تمرمر
وغضب ورجز واصراخ وتجديف ليقتلع
مما بينكم مع الرذيله جمعا • وكونوا بعض
لبعض صلحا متحننين • مانحين ذواتكم كما
منحكم الله بالمنح • ارايتم ماذا يوصي به •
كيف هي الوصيه محرره متقنه • وخطابه
بذلك لم يكون مع رهبان بل مرسلا الى جميع
سكان العالم • فاما ما يتعلق بالرهبان تلك
الاقاويل يجب ان يقال لهم حزب المسيح الصالبون
الجسد واللحم مع الامه وشهواته • معنى
ذلك انهم قد صاروا لا قوة لهم على افتعال
شيا مما يتعلق بالاثم والخطيه • وان كانت
هذه الاقاويل ما هي كذا • فليتاملوا المتنازعون
المتخاصمون لاي اختصام هم اهل ومستحقين •

هؤلاء الذين لم يتخاصموا فقط. بل ومدوا
ايديهم بعضهم الى بعض. انت يا من هو بعد
معدود في هذه العلمانيين امتد بالجملة
يدك الى راهب. قل لي ثم قل لي. انت يا
راهب تتجاسر على ان تضرب بعصاه لمن
قد عاهد المسيح انه يصير في جلبته ويخضع
مع حزبه. فاذا لست انت راهبا. بل
محاربا ومبارزا. لست ناسكا بل لصا.
ما انت ولد سلامه. بل ابن رجز لانه
اما ترى ما من الشتايم صارت الجراح ومن
الجراح الموت. اما فاعلون هذه فيجب
عليهم القوانين اللازمة اللايقة بهذا
الفعل لئلا يفضي بهم الامر الى ما هو اردا
وادنا. فاما نحن ايها الاحباء. فلنتبع
كلامه دايما ولا يقايا بتلاميذ
السيد المسيح ماخ السلامة ومعطيها.
ولنطلب السلامة مع الكل. ونعد واسعيا
نحو القداسة التي خلوا منها ما يعاين
احد الرب. ومن وجه اخر سبيلنا ان
نرفو ونحتشم الجسد السيدي والدم الزكي
الذي نتناوله وقد اهلنا لذلك فلنفي
القابلة القرابين الطاهرة. لا تقبل ضباطا
وانزعاجات واضطرابات وشهوات
قبيحة. ولا ذاك الغم الشارب من ينبوع
ما. عدم الموت. لا يخرج اقاويل زبلية
باطلة فارغة. ولا العينان المقدستان
التي تنظر الجسد الكريم لا ينظران نظرا
وحشيا متخيلة تخيلات فسقية. ولا
تلمس اليد الحاوية الاشيا الالهية. ولا
تمس ما لا يليق ولا يحل ولا يحسن. لكن يجب
حفظ جميع الاعضا وحراستها باعضا
المسيح ومن كلامه. قد يخد ليس هذا
العارض والالم يسبب للنفس قلقا وتغيرا

فقط. لكن الغضب يحرك ذلك جدا. لان
النبي يقول تعكرت بالغضب عيناي. وايضا
غضبهم كشبه الحية. وايضا الغضب يحل
ساكنا في احضان الجهلة. وايضا سرعة
غضبه سبب سقطته. فمن اين يتولد هذا
الالم والسقم الا من الجهل والكبريا
والابهاء. متى ظن الظان بنفسه شيا وتعا
على من هو تحت يده. اذ كان المتمتع لقلب
شبيها بالمسيح وديع يحد وساكن لا يخاصم
ولا يهتف صارخا. الا ورياشه ولم
يشتم. يضرب وما يضرب. فاما هولاء
الذي الكلام في معناهم ليس انهم يشتمون
غضبيا فقط. لكنهم يرومون الضرب
ومن ترى يضربون للاخوة الذين هم المتربين
بزيهم. ثم اذا ما شكي هذا منهم جاوبوا
مصدرين بالتهجم والمبادرة وانهما ما تدخل
تحت قانون. زعموا اذ كنا ما نضرب
بنفوسنا. بل باياد غيرنا يساعدون
المهتم بذلك. ويوردون اللفظة الذي
في كتاب الكليكس غير عارفين ان ذاك
القول مقسور وهو عادم نظام الناموس
والاب يدل على ذلك عند ما يذكرنا بمقال
الرسول قايلا هذه. وبخ. انتهر. عزي
ولم يقول اضرب. فان كان الرسول ما قال
اضرب فمن يتجاسر يزيد قوله شيا اخر
بنفسه. وعلى معنى اخر ان كنا ضربنا
اخوتنا بوساطة غيرنا وليس بايدينا
يعنينا من تبعة الذنب. فليعفو المغضبون
المتمردون كافة من تبعة القتل. اذ كانوا
ما قتلوا بايديهم بل على يد خدمهم وخوم
بهم. قتلوا الانبيا والشهدا. ولا يقول
احد ان فلانا منع فلانا وفلانا. بل تكون
طلبته ان يسبي الخدم الذين خدموا في

القتل

القتل وهذا ما لا يسوغ • واين هو القانون
الرسولي • وكيف نغفل القايل نحن نامر
بلعنة الاسقف والقسيس والشماس
الضارب المومنين المخطيين او غير المومنين
الظالمين • اترى خفي الروح القدسي ان
يريد الضرب بايدي صغيره فيطلقوا له
ابعدوا هذا الهذيان • ابعد هذا التفسير
الفظيع • وليكن المثال في ذلك في المشرطنين
والمتشرطنين باخذ رشوه • اترى لانهم ما
اخذوا الرشوه بيديهم بل قبلوها بايدي
غيرهم • او اعطوا او اخذوا اعفوا المعطين
او الاخذين من اللعنه كلا كلا • فاعتقد
في الضرب وظن به اعتقادك وظنك في
معطي واخذ رشوه عن شرطنه • وتحقق
انها متولده عن الغضب ويجب اقتلاعها
واستيصالها • كما تستاصل الشهوة
الخبيثه الرديه من النفوس والارواح •
ويجب السلوك في الطريق الملكيه غير
خارجين عنها لا يمينا ولا شمالا • ونخوض
في السبيل الانجيليه ونستسن فيها • و
بالسنة الرسوليه • لاننا متى قفونا اثار
القديسين هكذا ومشينا في طرقهم تنتهي
بنا الى الحياة الدهريه مخلدين معهم •
قال القديس برصنوفيوس ان شيت معرفة
الطريق فهذه هي ان تعتقد في ضاربك
كاعتقادك في من يحبك • وفي شاتمك كمن
يمجدك • وفي تالبك كمكرمك • وفي مخزنك
كمن ينيحك • وقال قديس اخر ان لم يكن
قد صار عندك الامتهان كالاكرام والخسران
كالربح • او العزبا كالنسباء • او العوز
كالفضله • امضي اعمل ما لك شي القانون
السابع والعشرون من قوانين الرسل
الحواريون نحن نامر بلعنة ذاك الاسقف

او القسيس او الشماس الضارب المخطيين
من المومنين او غير المومنين الظالمين قصدا
منه تفزيعهم • لان الرب ما علمنا هذا
البته • بل علمنا ضده • لانه لما ضرب
ما ضرب • ولما شتم ما شتم • ولما الم ما
تهدد قانون تاسع مما وضعته سنودس
الملتيمه بالقسطنطينيه في هيكل الرسل
القديسين الحواريون لما كان القانون
الرسولي الالهي يامر بلعنة الكهنه المتجاسرين
على ضرب المومنين اذا ما اخطوا • او غير
المومنين اذا ما ظلموا • راموا الذي اثروا
يناح غضبهم وتمليقه المحرفون المراسم
الرسوليه • زعموا انما ذلك لمن ضرب
بيده • والقانون فما تظمن شيا من ذلك
ولا يفسخ الراي الصحيح بان نفهم هذا منه
لانه باطلا بالحقيقه وجدا خطر ان لا يلعن
من ضرب بيده ثلثة ضربات او اربع • وفسحوا
بالضرب لمن يامر لغيره ان يضرب هو بيده
عن امره • وان يبالغ في العقوبه الى الموت •
بعفوه زعموا من العقوبه ولا جناح عليه •
ولذلك لما كان القانون يعاقب هولا عقوبه
مطلقه • نحن نطابق القانون تابعين
لقصده • لانه يليق بكاهن الله ان يودب
من احوج الى ادب بالتعاليم والمواعظ •
واذا اخرجه الامر الى ما هو زايد عن
ذلك يودب الجاني المخطي بالقوانين البيعيه
لا بالسياط والدره والتوثب على اجسام
الناس الى ان يولمها • ومتى وجدوا اناس
بالجمله غير خاضعين بل عصاه لا يدخلون
تحت ادب القوانين ولا تنجع فيهم • ولا
مانع لهم من تاديبهم بيد سلطان البلد
واركونه • لان والقانون التاسع مما
وضعه السنودس الملتيمه في انطاكيه قد

فتنت تاديب المشغبين المفتتنين دوي
الهيج والغوغا وميتر بمالة البيع على
يد تي لبراشين من دوي لقدره القانون
الخامس والخمسون ما قننه باسيليوس
الكبير مقاتلوا اللصوص والمقتصون
منهم ان كانوا علمانيين فيمنعون القربان
ومشاركة الخبا وان كانوا كهنة يسقطون
من رتبتهم لانه يقول من حمل سيفا بالسيف
يقتل وله قانون ثالث عشر القتل الحادث
في الحرب ايمانا ما يحسبونه قتلا وانا
اظن بمراحم صفحي عن ذلك للمقاتلين
عن لعنة وحسن لعباده واشار واشوع
جيده ان يمنعوا من تناول الاسرار الالهيه
فقط مدة ثلثة سنين اذ كانت ايديهم
مدنسه بالقتل وغير نقيه من سفر الاعداد
لموسى تكلم الله مع موسى قايلا انصف
نصفة بني اسرايل وانتم هم من الماداينين
واخبر انتصاف الشعب وتكلم موسى
مع الشعب قايلا سلحوا منكم رجالا ليصافوا
قدام الرب على مدين وتصافوا على مدين
كما وصا الرب وقتلوا كل ذكر وقتلوا ملوك
مدين وغضب موسى على روسا الميات
والالوف القادمين من المصاف الحربي و
قال لهم موسى لماذا استرقتن الاناث كلهن
لان هاولا كانوا حفزه لبني اسرايل حفزة
بلعام شرة واوعصوا الله من اجل فاغور
وصارت الضربه في مجمع الرب والان
فاقتلوا كل ذكر في جميع ابريتا التي عرفت
منهن مضجع ذكر فاسروها وابقوها حيه
وانتم فعسكروا خارج المعسكر سبعة ايام
وكل من قتل نفسا وكل من مس جريحا
فليتطهر في اليوم الثالث وفي اليوم السابع
تطهروا انتم وسبيكم وكل نفسا وكل
آلة جلديه وكل ما كان من شعر معزا
وكل انا خشبي اغسلوا جميع ذلك وتطهروا
واغسلوا ثيابكم في اليوم السابع وتنقوا
وتنقوا وبعد ذلك ادخلوا المعسكر من
كتاب فيلمن ولما قرر ومدح موسى لخاص
الصردغوس وللذين صافوا رسم هرات
يقيموا خارج المعسكر ايام كثيره متتاليه
ورسم للكاهن العظيم ان ينقي من القتل
مرجاه من المعاونين من المصف لانه وان
كان قتل الاعدا واجبا فما اطلقه الناموس
لكن من قتل انسانا وان كان واجبا من يدي
الخلقه اخذ بثاره منتقما منه وقاهرا اياه
فهو مظنونا به انه تحت تبعة السبب
الاول من يدي الخلقه والقرب الشامله
ولذلك يحتاجون القتله الى تطهير ليرحضوا
عنهم ويغسلوا المظنون به دنسا ولغيره
يجب ان تثبت لنعلم انه وان كان الله امر
واوصى ان نقتل انه غضب على اولايك
الذين صافوا في الحرب بوساطة موسى
ولا يفتكروا في الاعدا وصار القتل عن امر
الله فان الله امر بتطهيرهم مع سبيهم و
سلبهم فاذا كان الامر هكذا فاحرى به
كثيرا ان يكون القتل من المناهضين المتعدين
له في الحروب المكاشفين به في القتالات
يحتاج الى تطهير وتنقيه وان كانوا هولا
ليس على نقيه وطاهره انهم قتلوا وفعلوا
ما فعلوا خادمين بذلك مشيه الله مثل
اولايك الاول لكن على حال نعم ما شرع
الروح القدس بالسن الاباء الالهيين
حسب ما يقول وباسيليوس الكبير في قوانينه
يفرق بين قتل وقتل وقد شرح في ذلك
غيره من الاباء الالهيين وقد كتب في بعض
الدروس من كتاب الملوك في هذا المعنى

في باب الملك العظيم والنبي الكريم داوود
انه لذلك ما اطلق الله له ان ينشي هيكلا
علي ان كانت منزلته في النبوه هذه المنزله
ووجد كقلب الله. لكن لما لم تكن يديه
نقيه من القتل في الحروب التي كان يباشرها
علي انها كانت حروبا واجبه يطلقها
الناموس. فرسم الله من بعده لولده سليمان
لما سالم اعداه وهادنهم امام الله فسمح له
بعمارة هيكلا الاهي بيديه النقيه من القتل.
وللقديس باسيليوس قانون ثامن
من اطلق فاس في غضبه علي امراته قاتول
يحسب. وما احسن ما اذكرتني به وهو
لايق بسدادك ان اتكلم كلاما طويلا في
هذه المعاني. لان فروقا كثيره نجد في
القتل الذي باختيار والذي بغير اختيار.
لانه قتل غير اختياري يحسب لذلك
الانسان الذي رما حجر علي كلب او شجره
فصادف الحجر انسانا فقتله. لان صورة
الرامي وحركته ما كانت الا صورة منتقم
من الكلب. او مريد هز الشجره. فاتفق
عبور الانسان بالعرض وصادفته الضربه
من تلقا حركتها. حتي ان هذا بين ظاهر
انه قتل غير اختياري. وقد يحسب ايضا
قتل بلا اختيار متي اراد انسان ضرب انسان
بعصا ليست صلبه او يسير ليرده ويعيده
فاتفق المضروب ان مات. لان في هذا
القتل يجب ان يتامل في الضارب. وان
كانت نيته لقصد اصلاحه لذاك المخطي
لا لقتله. وفي جملة القتل الغير اختياري
وذاك القتل. وهو ان يكون انسان في
حرب فيريد الانتقام ومكافحة انسانا ما
بعود او بيده يضربه بلا شفقه فيقع العود
والضرب اتفاق في موضع خطر. وكان

قصد ذاك الاضرار به وايجاعه لا قتله
راسا. لكن هذا النوع من القتل هو قريب
من القتل الاختياري. لان من استعمل الة
هذا مقدارها للانتقام والمكافحه. او
من مس انسانا بيده مسا بلا شفقه ولا
حنوا. فضربه مثل هذه الضربه ظاهر من
امره ان سقم الغضب والغيض كان مستوليا
عليه. وكذلك من ضرب بخشبه ثقيله او
حجر كبير يفوق القوة البشريه. وهذا
الفن من القتل يعد في عدد القتل الغير
اختياري. لانه قصد شي اخر فصنع غيره.
لانه من حدة غضبه ضرب هذه الضربه
حتي ان المضروب قتل علي انه ما قصد الا
تهشيمه وان يوثر الضرب فيه لا قتله وفوته
راسا. فاما من سل سيفا وما شاكله
فما له عذر في القتل سيما من اطلق فاسا.
لانه يظهر من امره انه ما باشر القتل به
حتي تكون الضربه بحسب اليد. لكن زرق
الفاس او المعول او الخشب حتي من الحديد
وثقله والحركة الشديده القويه وحدتها
صارت الضربه مهلكه راسا من وجوه
كثيره. وايضا قتل اختياري يعد لا شبهه
فيه جمله ما يفعلونه اللصوص والمقاتله
الطارقين. لان هولاي بسبب القماشات
يقتلون حتي لا يبقا من يشهر امرهم وما
اخذوا. والذين جاوا للقتال فما
غرضهم لا تفريغ انسان ولا تاديبه. لكنهم
مشهورين بقصدهم القاتل وقتل مضاديهم
وما يعنيهم. وايضا يحسب قتلا اختياريا
من سقا انسانا لغرض ما شيا من القاتلات.
وان كان ما قصده القتل بل غيره فمات
الذي اسقي. فهذا قتل اختياري يعد مثل
ما يعملون النسا لمحبته ولعطف وما شاكل

ذلك وعقاد ورقي وما شابه هذه العميلات
فهذه الاشيا تولد اظلام العقل ويتبعه
الموت والقتل ويكون قصدهم شيا
آخر يخرج الى شي آخر وراموا امرا ففعلوا
غيره لكن على حال لكثرة الفضول فيه
والممنوع منه ما يعتمدونه النسا يعد
في القتل الاختياري والذين يعطون
دوآء لتسقط الحبالا الاجنة قاتولات
هن وهذا باسيليوس في القانون
الحادي عشر فيمن قتل او ضرب بغير اختياره
ويبقا المضروب حيا بعد الضربه
يجب ان يراعي في بابهم ما حكم به موسى
وذاك المضروب الملقي ان كان بعد الضرب
قام فاتكى على عصاته ومشى فما نظنه
قتلا وان لم يقوم المضروب بعد ضربه
وما كان قصد ضاربه قتله بحسبه المضارب
قاتولا لكن بغير اختياره لاجل نيته وله
قانون ثالث واربعون من ضرب صاحبه
الى الموت قاتول هو هل بداه بالضرب
هل قابله عما سلف له اليه من كلام
اغريغوريوس بنصص قتل اختياري هو اما
اولا الذي يتاهب له ويتجاسر عليه متى ما
فعل شيا فقتل اختياري يعد ومن بعده
فقد ظن بذلك الفن الاخر ايضا ان اختياري
متى ما كان انسان في معركه وملحمه وحرب
ضارب كان او مضروب لان من قد ملكه
الغيض والغضب ومضى مع غيضه وغضبه
ما يخطر في باله في وقت المكافحة وشفا
غيضه شيا يقطع الامر الردي حتى ان
نتيجة المعركه والحرب القتل هو فيها الغرض
لا الا تقتل والقتل الغير اختياري علامات
ظاهره ومنها اما اذا كان قصد الانسان
وحرصه في شي آخر ومع آخر فاذا خاب

من ذاك وفاته قدم على شي بما لا يتلافا
والقتل الغير اختياري مغفور هو غير
انه ما هو ممزوج وانما اقول هذا حتى
وان تدنس المتدنس بقتل وان كان بغير
اختياره فقد صار دنسا والقانون
يمنعه من الكهنوت ويبعده منها ويرد له
ومقدار الزمان المفروض على الزنا البسيط
السادج والتنقيه من دنسه هو بعينه
عقوبه وجناية القاتل بغير اختياره
من النواميس المدنيه واعلم ان القتل
من النيه ينظر فيه ان كان قصد القاتل
ان يقتل وتجد من هاهنا هل الضارب
ولم يقتل يعاقب كقاتول والذي كان
قصده ان يضرب فقط فاتفق القتل ما
يعاقب القاتول كقاتل والنيه فتعتبره
من الالة التي تسبب القتل من شتم انسانا
وجيها في البيعه او في باعوث يعاقب
وينفا فان شوش وخبط الباعوث او
القداس ليضرب عنقه بالسيف باعتنا
السلاطين المدنيين واصحاب الحروب
والقتالات لا يعمل احد العامه سلاحا
ولا يبتاعه الا سكاكين صغار
لا تصلح للقتال و
لربنا المجد الى
الابد
آمين
ثم

المقالة
١٦

المقالة السادسة عشر

في معنى السداجه والتعريه من
الشر والرديله • وان ترك الشر هو الا
يفكر انسان في انسان بسوء • بل يكون
عاقلا خصيفا في الخير وفي انه مكر صالح
جيد هو اذا ما كان انسان يقصد به فعل
الخير • وان هذا المكر يدعا عقلا و
سياسه حسنه • ومتى لم يملكه يقع في
شرور كثيره • فاتحة المقاله
من تفسير الذهبي الفم لبشارة متى • قال
السيد في الانجيل المقدس • ان لم تعودوا
فتصيروا مثل هذا الصبي ما تدخلون
الى ملكوت السماوات التفسير الصبي ان
ضرب او شتم او امتهن او اكرم لا للاشيا
الدميمه يكره ويستصعب • ولا ينجح ويفتخر
بضدها • بل الحالان عنده واحده • وانه
ليظن عندي وصبي وجدا صبي من قد
وقف في الوسط معفي من الالام • لان الصبي
الذي حالته هذه الحاله قد استراح
من الجهل والجنون بمحبة المدح والحسد
والمراياه وبقيه الالام التي تشاكل هذه •
وقد استعوض منها بفضايل كثيره • وهي
السداجه تواضع القلب • عدم القنيه
اطراح الفضوله • وما يفتخر بشي من
المناقب • وهذا فتفلسف مضاعف هو
اعني اقتناها والا يستكبر بملكها • ولذلك
احضره للوسط وما انها القول الى هذا
الحد فقط • لكن ساقه الى ما هو اعلا •
وتقدم في الموعظه قايلا • ومن قبل صبيا
مثل هذا على اسمي فقد قبلني • زعم
ليس ان صرتم مثل هذا ستجزون بالحسنى
موفوره • بل وان انتم اكرمتم اخرين صورتهم
صورة هذا الصبي • فانني اوعدكم عوض
هذه الكرامه بالملكوت • لا بل • وقال
ما هو اعظم من هذا كثيرا بزعمه اياي
يقبل • هكذا هو عندي امرا اثيرا محبوب
التواضع والسداجه • لانه انما عنا هنا
بالصبي جماعة الناس السذج عديمي الشر
المساكين المطرحين من الكثيرين والمزدرا
بهم • ثم جعل القول اعظم في القبول
ليس من الكرامه فقط • بل ومن العقاب •
باتباعه ما قال • زعم ومن فتن وشكك
احد هولاء الاصاغر • فقد كان الاوفق
له ان يعلق في رقبته حجر رحا • ويزج
في البحر • لانه زعم كما ان المكرمين لمثل
هولاء من اجلي لهم جزا السما • لا بل لهم
كرامه اعظم من الملكوت • هكذا وحال
المزدريين بهم الممتهنين لهم • لان هذا
هو فحوى قوله من فتن وشكك سيعطي
الطايلة القصيا • من نسكيات باسيليوس
الكبير • مسله باي شي يجب ان نرجع
ونصير كالصبيان الجواب الانجيل المقدس
نفسه يعلمنا ذلك ويوضحه لنا • واي
شي قصد به • حتى لا يطلب ابها وتصدرا
بل نعرف المساواه الطبيعيه مع اوليك
الذين يظن بهم انهم قد نقصونا في اشيا
لان هذه حال الصبيان بعضهم مع بعض •
الصبيان الذي ما سبق بعقلهم اعتياد
الرديله وله ايضا مسله كيف نقبل
ملكوت الله كصبي الجواب ان نحن
صيرنا نفوسنا في تعاليم الرب كما يصير
الصبي نفسه فيما يتعلمه من العلوم • لا
يضادد • ولا ينافس معلميه • بل يقبل
ما يلقونه اليه ثقه بما يقولونه • ويحسن
الرضوخ لهم فيه مسله ان كان يمكن

متقلد الاهتمام بالنفوس ان يحفظ هذا
القول. ان لم تعودوا فتصيروا كالصبيان
اذ كان هذا ينحو به الى وجوه مختلفه
الجواب لما كان سليمان الفايقه
حكمته يقول لكل شي وقت. فيجب ان
يعلم ان وقت يليق بتواضع القلب
بالسلطنه وبالتوبيخ والتوبيخ. ووقت
المسله والتسليه والاشفاق والداله
والوجاهه. واللينه والصلاح ودماثه
الخلق. ووقت يليق بالقساوه والجساوه
والفجاجه. وبالقول المرسل لكل امر من
الامور وقت يلايمه ويليق به ويختص
بفعله. حتى انه ثم وقت لتواضع القلب
واظهار فعله. والتشبه بالصبيان
بتواضع. وسيما ان ثم وقت لاكرام بعضنا
بعض. ووقت لخدمة الجسد على ما
علمنا الرب. ووقت يجب فيه استعمال
القدره والسلطنه الذي اعطاناها
الرب لتشييد وبنيان. لا لابادة واستيصال
ووقت يجب فيه اظهار الداله. ووقت
التسليه. ووقت للغلاظه. وكذلك لكل
امر من الامور وقت لايق به على ما قال
الرب في انجيله المقدس ان لم تعودوا و
تصيروا مثل هولاي الصبيان ما يمكنكم
دخول ملكوت السموات. وايضا صيروا
كالاطفال الطريين الميلاد المشتاقين
الى اللبن النطقي المحض الخالص من الغش.
لكي تربوا وتنموا بشربه. فاي عمل يعمله
الصبي. الصبي ان ضرب بكا. ويفرح
مع الفرحين. ان شتم ما يجرد. ان اكرم
ما ينجح. ان قدموا قوم غيره عليه ما
ينافس في ذلك. ان اخذوا ما معه ما
يقلق وينزعج. ان خلفوا له والداه ميراثا

ما يعلم قدره. ما يحضر مجالس الاحكام مع خصم
ما يماحك عن ماله. ما يبغض احد الناس
ان افتقر. ما يحزن. ان اثرا ما يبطر. ان
نظر امراه ما يشتهيها. ما يهتم بلدة ولا
ينقلب منها. ما يمر مر احدا. ما يحسد احدا.
ما يمضي فيما لا يعلم. ما يهزو بزي رفيقه.
ما بينه وبين احد عداوه. ما يرايي ما
يتماكر. ما يسعى في طلب الغنا. ما يحب
التراس. ما يتعجرف. ما يماحك. ما يعلم
ما يهمه امر انسان. ولا يهتم بشي. ان
انزعوه يتابه ما يكثرت. ما يضبط مرادا
يخصه. ما يخشا جوعا. ما يفزع من وحش.
ما يخاف من القتال. ان حدث اضطهاد
ما يضطرب. هذه صورة من قال عنه
السيد المسيح ان لم تعودوا فتصيروا مثل
الصبيان عريين من الشر والرذيله ما
تدخلون الى ملكوت السماوات. لان
الصبي معا ينموا قليلا ياخذ قلبه في
تغييره على ما قال الرسول. حتى لا يكون
بعد صبيان غرقه ماخوذه بكل هوا وماره
معه في تعاليم اللعب البشري. وبالمكر
في حيلة الظلاله ويصدق المصاغ في
المحبه. ويزيد في الاشيا كلها به ويقول
ايضا سقيتكم لبنا كاطفال بالمسيح وما
اطعمتكم طعاما لانكم ما تقدرون عليه.
وايضا ما دام الوارث طفلا لا فرق بينه
وبين العبد. وان كان رب الاشيا جميعها.
لكنه يدبر بسياسة واوصيا حتى يبلغ
المبلغ الناموسي. والمهله الذي حدها
ابوه. هكذا ونحن لما كنا اطفالا كنا
عبيد لعناصر العالم. وايضا يقول فر
هاربا من الملاذ الشبابيه. ولما علمنا
كيف نفرق بين الطفوليه. قال يا اخوه

لا تصيروا

لا تصيروا اطفالا بالعقول • لكن صيروا
اطفالا بالسذاجه وعدم الشر • فاما
بالعقول فكونوا كاملين • عمل الاطفال
هذا هو على ما يقول الرسول بطرس •
ان يطرحوا الشر اجمع • وكل غش ومراياه
وحسد • كما يكونون الاطفال اول ما
يلدون • ارايت ايها الاخ ما هو القول
الذي قاله السيد المسيح • قال الحق
اقول لكم ان لم تعودوا فتصيروا كالاطفال
ما تدخلون الى ملكوت السماوات •
ان هذا المقال المفعم من الفزع • لان
سيدنا قسم به قسما • اذ قوله حقا هو •
ولذلك قال الرسول لما لم يكن شي اعظم
من ذاته قسم بها • فلنفهم من القول
بمبالغه • ونهتم في كل ساعة بهذا القول
بفزع ورعده جمله متى ما طعنا الشيطان
في قريبنا • او متى جرحنا انسان او عيرنا
ونم بنا • او خاصمنا من حيث لا يشا
المحال ان نظهر طاعه • او يشا ان يفعل
فينا تحريضات نجسه • ويختار ان يحرك
في اعضاينا حربا او ذكرا خبيثا • لما
فعله معنا قريبنا من الشرور • يوثر ان
يظلم نفوسنا بالغضب والمقت • فمتى
اقترب من نفوسنا بفن من هذه الفنون
فلنجد حرصا ونذكر قول سيدنا الذي
شهد به مقسما لنا بقوله الحق اقول لكم
ان لم تعودوا وتصيروا كالصبيان ما
تدخلون ملكوت السماوات • فمن لا يفزع
ويجزع متى ما سمع هذا القول • او اي
حكيم يشا خلاص نفسه ويخشى من الا
يزج في جهنم • فما يطرح من نفسه كل امر
منكر • ويخرج من قلبه البغضه لئلا
يخرج من محل الملكوت • لان سيدنا يسوع

المسيح قال قولا جازما ان لم تعودوا وتصيروا
كالصبيان ما تدخلون ملكوت السموات •
ان هذا القول لمستثقل باهض عند
المتمسكين بمشياتهم وعند محبي العالم •
لانهم ان هب فيهم هذا القول يدعهم
ان ينسوا كل تخابث ويعلمهم ما يشبه به
ويخصه • يعلمهم عوض الغضب وداعه •
بديلا من العداوه سلامه • عوض الحرد
محبه • عوض الضجر طول الروح • لان
مثل هذه صورة المستحقين للميلاد الثاني •
فلنحرص بكل حرصنا ان نقلع من قلوبنا
ما قاله الرسول العظيم ونتركها حتى نصل
الى مقدار الصبي • لان الرسل لما اهتموا
بنفوسهم وقطعوا هذه الرذايل ومحوها
منهم ايضا وصلوا الى سن الكمال السن
المقدسه العظيمه من تفسير الذهبي
الفم لبشارة متى قال السيد ها انا
مرسلكم كغنم بين ذياب • فكونوا عقلا
كالحيات • وودعا كالحمام • فلننظرن
اذا متاملين اي عقل يطالبنا به ههنا •
زعم عقل الحيه • لانه كما ان الثعبان
يبدل جميع الجسم ولو قطع ما يحفل به حتى
يحفظ راسه • هكذا زعم فلتكن حالك
انت • ابدل الكل ما خلا دينك وامانتك
فاحفظ واحرص • ابدل جميع الاشيا •
القنيان • الجثمان • ولو دعت الضرور •
الى بذل النفس بعينها • فلذلك ما رسم
ان يكون الانسان بسيطا فشلا ولا عاقلا
فقط • لكنه مزج الامرين كلاهما احدهما
بالاخر ليتم بهما الفضيله • اما عقل الحيه
فيستعمله متى جرح في المواضع الخطره •
الا يجرح من خارجه ولا ينفعل لجرحه •
ويستعمل وداعة الحمام في المقابله لظالميه

بان لا يقابلهم بمثل سوء فعلهم. ولا يكافيء
مقابليه نظير قبح عملهم به. اذ متى لم يجرا
الامر على هذه الصفة فلا فايدة تجنى
لنا من فعل الخير ووداعة الحامد من
تفسير ياسيلوس لامثال سليمان زعم
النبي كنا عني لعدي الشر تاكرا. والصبي
الشاب عقلا واحساسا. عدم الشر يفهم
على معنايين. اذ كما نقول تسمية عادم الشر
باغترابه من الخطية. وذاك الاغتراب
فيكون قد اتقنه بفكره باصغا طويل
وهديد اكثر في الاشيا الصالحة الجيدة.
فندعوه وتسميته بهذه التسمية بالحرف
السالف للشرعنه. وهو عديم الشر كانه
قد استاصل جرثومة الشر وقرمته.
عادم الشر هو ايضا متى لم يختبر بتجربة به
لاجل الصبا وحداثة السن على اكثر الامر
او لتمنع عيشة ما وطريقة. فيكون فاعل
ذلك حال من لا خبرة له في الشر ومثال
ذلك الصبي ما يعرف الكبريا. ولا علم له
بالغش والحيل والمكر. وقد يجدون
اناس ايضا سكان القرى لا علم لهم بفنون
وحيل التجار والمعاملين. ولا خبرة لهم
بالحج التي يوردونها المخصلين بمجالس الاحكام
فنحن ندعوا من كانت هذه صورتهم سذجا
والشر عديمين. ليس انهم منفصلين من
الشر والرذيلة باختيارهم بل لانهم ما تجربوا
وتمنكوا بملكة الشر والنجابة. وعلى
التحقيق لا على المجاز ساذج هو وعديم
الشر اوود النبي ومن ما تلطر بقيته فيه.
وذاك انه قال. فاما انا فسلكت بسذاجتي
وعدمي الشر والرذيلة. الذي ابعد من
نفسه كل نجابة باتقانه الفضيلة. وهو
الذي يستحق ارث الخيرات. لان الرب
ما يعدم السالكين بعدم الشر والمستبرين
بالسذاجة ولا يحرمهم الخيرات. من تكن
حالته هذه الحال ينطق واثقا قايلا. احكم
لي يا رب لاني بذهبتي سلكت. وايضا زعم
دينني يا رب على قدر عدلي وعلى قدر
عدم شري. فالساذج عديم الشر تعرفه
بهيئته وتصوره سذاجة العادة وبساطة
وشهامته وعدمه للتصنع كما كان يعقوب.
لانه الكتاب يقول عنه انه ساذج قاطن
منزله. عني بذلك انه استعمل السذاجة
التي بالطبع. ما استعمل شيا مختلفا من
تصنع ولا معمول بصناعة كانه هو جعل
لنفسه وجه اخر ولبسه على وجهه عند
لقا من يلقاه. فهنا يشبه انه قد دعي
ساذجا من كان لا خبرة له بشيء. زعم
وبهذا حاجه بالتماكر الممدوح حتى يضاف
الى السذاجة طبعه اكتساب السذاجة من
الحنكة والتجربة متدججا بالتماكر الجيد
كسلاح ما فيصعب اقتناصه باعتبالات
المضادين. وعلى ما اظن انه يليق بالكامل
ان يكون عاقلا فيما يتعلق بالخير والصلاح
ساذج فيما يتعلق بالشر والشر. ومن هنا
فليستترفوا السذج التماكر المخلص من
غبن وينبوع. لانه يقول الرجل المكر كرجي
الحق. والمكر اذا اخذت شرور بحنتي.
فاما حافظ التوبيخات والتعبيرات فاشد
مكرا. والمكر في كل شيء. ونوتصنعا صنايعي
ان فعل الشر هو شي يتعرفه بعد الردي فقط.
فاذا كان الكلي المكر يقبل كل عمل. وفي كل
الاعمال يجد الاعمال الطالحة. فان اسم
كلي المكر يدل على شيئين. اما استعمال فكره
في الاعمال المفضية الى الاضرار بغيره فهذا
خبيث. الكلي المكر الممدوح ذاك هو

الذي

الذي يصب بسرعة وسداد الخير الخاصي
المنفلت من الاغتيالات والحيل الذي
يحتال بها عليه غشا واحتيالا • فتامل
تاملا شافيا وافهم قوة هذا الاسم الذي
هو الكلي المكر والتفقهة • انه في الوسط
تجد ملكة متوسطة للطرفين • وهذه الملكة
الوسيطة متى استعملها مستعملها من
نية معافاة وطوية صحيحة لمنفعة قريبه
واخيه كان مقبولا ممدوحا • ومستعملها
من مضرة اخيه وقريبه فهو ملوم • ويصير
استعماله اياها سببا لهلاكه • والشروح
ملانة من كلي الاستعمالين • وكذلك
الاخبار والتواريخ مفعمة بها كلية • مكر
وحيلة جيدة هي التي صنعوها اليهود
مع المصريين عندما احتالوا عليهم بما
استعاروا منهم واخذوه جزاء او اجرة
لتعبهم معهم ونصبهم في بلادهم • واستدروا
منهم موادا لغبة الزمان • الدايات
مكروا مكرا ممدوحا وسلموا به اولاد العبرانيين
مكرا جيدا مكرت ربقة وسببت لولدها
به البركة • نعم ما احتالت به راحاب
حين خلصت الجواسيس • ما احسن ما مكرت
به راحيل • اما تيك فبمكرها خلصت الجواسيس
واما الاخرى احتالت على ابيها واعفته
من عبادة الاوثان • مكر ردي مكروا
الغابا ونيتا ببني اسرايل • مكر ردي مكره
عبد السلام واخرجه في شكل وداعة
استفسد به دويه • وجمعا جمعا غفيرا من
المشاقين المارقين واغتال اباه • وقد
يشتكي من قوم ما وكانهم مكروا بشعب الله
في الراي • فهاهنا نختار من المكر الكلي
الماخوذ في منفعة كانها سلاح في مكافحة
امور العالم • ويحترز بوساطتها من نفوس

السذج سذاجة بليغة للعادمي الشر •
يا ليته كان هذا المكر الكلي في حوا • فما
كانت صيدت بسرعة من خديعة الحية •
والذي هو ساذج في تصديق كل قول
فهو سهل الانقياد لفساد المعاني • هذا
التعليم الذي نحن بصدده حرين منيع هو
قابل معونة له نافعة اياه في الاحتراز
من التماكر العارض في امور العالم مسئلة
كيف يقول الرسول تارة لا تكونوا جهلة •
وتارة اخرى يزعم لا تكونوا عقلا عند نفوسكم
الجواب من نسكيات باسيليوس لكل
امر حدا يخصه • لان قوله لا تصيروا
جهلة يتبعه لكن افهموا ما هي مشية الله •
وقوله لا تكن عاقلا عند نفسك • بل
اخشا الرب وحيد عن كل شر • حتى ان
ذاك هو الجاهل وهو الذي لم يفهم مشية
الله • والعاقل عند نفسه هو المستعمل
افكاره الخاصية وما يلازم اقوال الرب
بامانة ويسبي كل معنى الى طاعته من
كلام الرسول لا تصيروا صبيانا با
لعقول • بل تطافلوا وتصابوا بعدم الشر •
فاما في العقول فصيروا كاملين من
نبوة اوسيا قال الرب لاوسيا امشي
خذ لك امراة من الزنا واولاد زنا • لان
الارض في كل زناها تزني من خلف الرب •
ومضى واخذ غوريا ربنت ببلاييم وحبلت
وولدت له ولدا من كلام ثاودوريطس
في هذا المعنى مرارا كثيرة امر الله اما
لشعيا فامره ان يحل المسح من حقوه ويمشي
عريانا حافيا • وهكذا يعمل النبوة • وامر
لارميا في وقت ما ان يضع على عنقه اطواق
خشب • ولحزقيال ان ينحني على جنبه الايسر
مايه وخمسون يوما • وعلى جنبه الايمن •

اربعون يوما • ويأكل الخبز بمخارج زبل
انساني • وامره ان يتناول اوعية السبي
والته ويحفر بها السور • ويصور صورة
للهاربين • ويسبق فيدل بها على هرب
صدقيا • ونجد مثل هذه الرويات الاف
في الكتاب الالهي • فمتى جهل انسان ما القصد
بها يقطع بانها غير لايقة بفضيلة نبوية •
فاما العارفون الراكنون بمحبة الله للبشر •
وانه يصنع كلما يصنعه لاجل خلاص الناس •
فانهم من ههنا يتخذون الاسباب بالافضل
للتسابيح الالهية • ويعجبون من الانبياء
العجيبين الذين اختاروا ان يكونوا في
ساير الاشياء للسيد • لان الاه الكل لما
خاطب البشر ولم يقنعهم بالاقوال لمرضهم
بعدم الاحساس بالضربة رسم له الامور
المستانفة ومثلها بامور ما • اذ كانت
الاقوال ما اقنعت جاذبا بمعجز المراي لينظروا
لنقص الفهم • لان النبيين الذين راوا
شعبا جاريا عريانا اسرعوا اليه من كل
جهة لينظروا هذا المنظر مع الجماعة مشتاقين
ان يعلموا ما سببه وما سبب السعي اليه
والذين شاهدوا ايضا حزقيال قد صنع
جميع ما تقدم به الشرح • فبلا شك على
ما يليق قد سالوا عن سبب جري • وهكذا
جعل رب الكل اوسيا ان ياخذ امراة
عاهرة • ليوبخ كفر الشعب بما صار من السبي
ويظهر طول اناته سبحانه • فان كان الاه
الكل احتمل واصطبر على تيك الجماعة العاهرة
الفاسقة ولم يتدنس معين القداسة •
من تلك الجملة النجسة الدنسة • ولا شك
بالنبي درن من تلك الامراة الزانية • لان
ما فعله لم يفعله مستعبدا من الشهوة الردية
الخبيثة • لكنه فعله متمما لاوامر الله عز

وجل • فاصطبر على تلك المباشرة • ويجب
ان تعلم ان الخير والشر من القصد فيهما تعزز
وتميز • لانه وبالقصد يميز الزنا من الزواج •
اذ كانت المباضعة والمباشرة لا فرق بينهما
في الامرين • وانما ظهرت الميزة بينهما بالقصد
فيهما • والناموس الذي اطلق احدهما ومنع
من الاخر • وصار احدهما يدعا ناموسي وحلال •
والاخر سفاح حرام • وقد يجد الانسان
هذا الامر بعينه في القتل • لان القاتل
يقتل • والقاضي الحاكم يقتل ايضا • لكن
احدهما بموجب الناموس والاخر بخلاف
ما جا به الناموس • قتل العمل من الاثنين واحد
وهو القتل • ومن القصد تفرق بين المعلمين •
ولكي تعلم ذلك علما واضحا من الكتاب الالهي
لتتامل هكذا قتل قايين لكن بحسد وغش
استعمله • قتل فنحاس لكن غيرة منه
ومناضلة عن حسن العبادة • اما عملهما
فواحد • واما قصدهما فمباين تباين مقابلة
الشي لضده • وكذلك السرقة هي من الاشيا
الذي حذرها الناموس ونهى عنها • لكن
يعقوب سرق البركة • وليس انه افلت من
اللايمة على سرقته • لكن الاجيال كلها
تمدحه • صام ايليا الفايق في الانبيا •
صاموا ايضا ورجموا نابوثا • لكن ايليا تفلسف
في صومه • وهولا تبلوا اعناتا ولفقوا
زورا • رجم شاوول لاغاج وتعرا من المملكة •
لان تلك الرحمة من شاوول كانت رحمة خارجة
عن ناموس الله • قتل صامويل لاغاج وتمم
بذلك ناموسا الاهيا • ونجد الاف من
هذه الروايات ليس في الكتاب الالهي • لكن
في الامور السانحة الحادثة في كل يوم
من امورنا • واوسيا العجيب اذا ما تعبد
لشهوة • لكنه رضخ لايعازات الاهية • وكا

مباشرة

مباشرته تلك العاهره اظرف وانظف
من كل اقتران وازدواج. ليس بما ان
ما جرى جريا بايعاز وايماء الاهي. لكن
وبما انه اظهر مثالا ورسما لله. وكيف
القدوس المستريح المتنيح في قديسيه
العريس اوحا وحيه لتلك جماعة
الاسرائيليين العاهره.
الذي له يليق المجد.
والسبح الى.
ابد الابدين.
ودهر.
الدا.
هرين.
امين.

المقالة السابعة عشر

في معنى الطاعه. وفي انه ما يجب ان
يوخذ اسم الطاعه بلا تمييز نطقي فنطيع
ابليس خزاه الله. لكن يجب ان نصغا
اصغاء محررا للكتب الالهيه. لنعرف
ولنعلم منها ما هي طاعة الله. وايما هي
طاعة ضده اعني الشيطان. وانهما على
ما قيل طاعتان. ومتى لم نتامل ونصغا
فسنقع في مصايد ابليس المحال خزاه الله تعالى

فاتحة المقاله

من كلام الذهبي الفم من تفسير بشارة
متى البشير. قال الانجيل المقدس من
سخرك ميلا واحدا فامضي معه اثنين.
ارايت زيادة التفلسف. لانه من بعد ما
يعطيه توبه ورداه. ولو شا العدو ان
يستعمل جسمه عريا ويتعبه ويكده. ولا
اذا فعل به ذلك يجب منعه وصده. اذ كان
يشا ان يكون جميع ما يطيف بنا مشاعا. و
اجسامنا وقنايانا. وان نعطيها للمساكين
وللشاتمين احدهما لتظهر به شجاعتنا.
والاخر نبين بوساطته حنونا. ولذلك امر
وههنا شبيها بما امر به في الجراح وفي
القنيان. لانه زعم ولما لي اقول واذكر
شتيمه وقنيانا. ولو شاء ان يستعمل جسمك
ويتعبه ويكون ذلك منه جورا عليك و
تعديا فاغلبه وبهذا ايضا. وتجاوز
متعاليا شهوته هذه الجايره وامضي مع
هواه. لان لفظة المسخره على هذا تدل
اني اجذبك واجرك تعديا وظلما واوديك.
لكن على حال. وكن مستعدا لهذه المضره.
وحتى تتادا انت في جسمك باكثر مما يريد

ذاك منك . وقال السيد من اراد ان يكون
فيكم عظيما ليكون لكم خادما . ومن اراد ان
يكون اولكم ليكن لكم عبدا . كما ان ابن
البشر ما جا ليخدم . بل ليخدم هو . ويبذل
نفسه فدية عن كثيرين من تفسير
الذهبي الفم لبشارة يوحنا ولما علم يسوع
ان الرب قد اعطاه كل الاشيا . و انه من
الله خرج والى الله يعود . قام من العشا
وترك ثيابه . واخذ مئزرا وسكب ما في
المغتسل . واخذ يغسل ارجل التلاميذ
وينشفها بالميزر الذي اتزر به . فجا الى
سمعان بطرس وقال له ذاك يا رب انت
تغسل رجلي فاجابه يسوع قايلا ما اعمله
انا انت لا تعلمه الان . ستعلمه فيما بعد .
فقال له بطرس ما تغسل رجلي ابدا فاجابه
يسوع ان لم اغسلك فما لك معي حظ . فاجابه
سمعان بطرس يا رب لا الرجلين فقط . لكن
واليدين والراس . فقال له يسوع المستحم
ما به حاجة الى غسل الا الرجلين فقط .
لانه بجملته نقي . وانتم فانقيا انتم لكن
ليس كلكم . لانه كان قد عرف بسلمه . و
لذلك قال ليس كلكم انقيا . فلما غسل
ارجلهم واخذ ثيابه واتكا . وقال لهم ايضا
اعلمتم ما عملته بكم . انتم تدعوني الرب
والمعلم ونعم ما تقولونه . لاني رب ومعلم .
فان كنت انا الرب والمعلم قد غسلت
ارجلكم فبيلكم انتم ان تغسلوا ارجل
بعضكم بعضا . لاني مثالا اوريتكم حتى
تعملوا انتم مثل ما عملت انا . حقا حقا اقول
لكم ليس عبدا اعظم من سيده . ولا رسول
اجل من ارسله . ان انتم عرفتم ذلك
فطوباكم اذا ما عملتم هذا التقديس يا سيلكو
مسله الرب برسم قايلا ان تتركه اخذ
سيلا امضي معه اثنين . والرسول يعلم
قايلا اطيعوا بعضكم بعضا بمخافة الله .
افيجب ان نطيع لكل احد . ونقر له في
اي امر امره الجواب اما الفرق بين
الامرين فما يجب ان يكون فيه اداية الطاعة
المخضعين . لان موسى لم يخالف ايوثر
وقد شاركه عليه جيدا . واما الامارات
فبينهما خلوفا كثيرة . لان بعضها يضاد
وصايا الرب . اي كانه يفسدها او
يدنسها . مرائا كثيرة على اكثر الامر يخلطه
الشي الممنوع . والبلية ان لم تضاد ظاهرا
لكنها تلايم . وكانها تعاون الوصية بعض
المعاونة . فضرورة يذكر الرسول قايلا لا
تحقروا النبوات واختبروا جميع الاشيا .
وتمسكوا بالجيد منها . وامتنعوا من نوع ردي
خبيث . ونرى ايضا نقوا افكاركم من كل
امر متشامخ يعلو معرفة الله . عند ما
تسبوا كل فكر وتاويل الى طاعة المسيح حتى
انه كان يلايم وصية الرب او يوافق اوامره .
كانه عن مشية الله . ويجب قبوله باشد
حرص واوفر اهتمام . معتبرين ما قيل بحكمة
بعضا بعضا بمحبة المسيح . ومتى امرنا نحن كان
من الناس بما يضاد وصية الرب او يدنسها
او يفسدها . فما اجمل بنا ان نقول حينيذ
ان طاعة الله تقابل او لا بامر طاعة
الناس . متذكرين قول الرب القايل ان
غنمي ما تتبع غريبا . لكنها تفر هاربة منه .
لانها ما تعرف صوت الغريب . ونتذكر
ايضا قول الرسول اذ كان قد تجاسر لاجل
الاحتيال علينا وعراستنا ان نبين طبيعة
الملايكة بقوله . فان كنا نحن انفسنا او
ملاك من السما . بشركم بخلاف ما بشرناكم به
او زيادة عليه فليكن مبعودا مفروزا .

ونحن فنفهم من فحوى هذا الكلام انه
وان كان امرا خصيصا بنا او في غاية
النباهة والشرف ويمنع مما امر به الرب
او يرخص لنا ان نفعل ما قد منعه الله
تعالى وحذره علينا سبيلنا ان نفر منه
ونهرب من خلطته ويكون مردولا مدحوضا
عند كل من احب الرب مسئلة هل ترى
يجب الرضوخ لساير ما يقال في زمرة الاخوة
الجواب هذه المسئلة فيها صعوبة
وجوابها غويص اولا انه متى ما قيل شيئا
من الكل فيدل على خباط وتشويش اذ كان
الرسول يقول نبيان او ثلثة فلينطقوا
والباقيون يميزوا وقال ايضا في قسمة
المواهب ورتب كل متكلم في مرتبته بقوله
لا تتعاقل باكثر مما ينبغي ان يعقل لكن
يتعاقل ليعفف ويصحح كل واحد حسب ما
قسم الله تعالى من قسم الامانة وفي المثال
الذي اورده وشبه به اعضاء الجسد
اوضح ايضاحا بينا انها مقسومة واري
بقوله الجزء الناطق نطقا بينا كافيا و
الجزء المميز تمييزا شافيا فانه يقول
المفقه والملقن بتعليم وتلقين والمعزي
بتعزيته وما يتلوا هذا الكلام فظهر
من كلامه هذا ان ما الكلام مطلق مباح
للكل فيفوضي جمله واللايق ان يثبت
كل احد في الموضع الذي دعي له ويتقن
اتقانا شافيا ما اثمنه الرب عليه وما
احسن من قد تقلد الاشتمال على امر العموم
وتصدر لذلك وامره نافذ في الكل ان
يتقلد هذه الخدمة ويهتم بها غاية الاهتمام
ويفوض الى كل واحد الاهتمام والنهوض
بما عول عليه بمقدار وقصد حتى يكون
ما يامر ويرسمه لله مرضيا بجودة حدس

حسب تهيوا كل انسان وقوته بما يعود بمنفعة
العموم ويجب على ذوي طاعته ومن
هم تحت امره وسلطته ان يعرف كل
واحد مقداره ولا يتعداه ويحفظ مقدار
الطاعة والرضوخ متذكرين قول السيد
ان غنمي تسمع صوتي وانا اعرفها وهي
تتبعني وانا امنحها حياة دهرية وقد
سبق فقال جل من قايل انها ما تتبع الغريب
لكنها تفر منه هربا لانها ما تعرف صوت
الغربا والرسول فيقول انه من غير في
التعليم ولا يصغا حق الاصغا لاقوال الرب
الاقوال الصحيحة ولا يعلم بحسب تعليم
حسن العبادة فقد تاه كبرا لكنه ما يفقه
شيا البته وقال فيما بعد من كلامه ابتعد
ممن كانت هذه صورته وقال ايضا في
موضع اخر لا تزدروا بالنبوات واختبروا
الامور كلها وتمسكوا بما حسن منها تجنبوا
كل نوع من التخابث حتى انه يجب علينا
ان كان ما يقال يقال بحسب مقتضى وصية
الرب ويقضي مصوبا على ما توعز به وصية
الرب فلو كان في ذلك الموت والحمام يجب
علينا ان نرضخ ونطيع لذلك وان كان
شيا بخلافها او شيا يفت فيها ويفسدها
ولو جانا بذلك ملاكا مصوب من السما او
امرنا بذلك بعض الرسل ولو كان في قوله
وعد بالحياة او وعيد بالموت فما سبيلنا
ان نحتمل سماعه ولا نرضخ لشي مما يقال اذ
كان الرسول يقول ان كنا نحن انفسنا او
ملاك من السما نبشركم بازيد مما بشرناكم او
بخلافه فليكن مبعودا مفروزا مسئلة
تتعلق بمن لا يقبل ما يقوله الرييس والمتقدم
الجواب يليق بالذين لا يقبلون مراسم
مقدمهم ورييسهم ان يقاوموه ظاهرا او

بمعزل. فان كان عنده قول رصين حسب
مشية الكتب يورده. او يفعل ما يومر به
صامتا ساكتا. فان هو احتشم من ذلك
فليستنيب غيره وسيطا له في هذه الخدمة
حتى ان كان ما امر به الرئيس خارجا عن
الكتب يخلص هو نفسه وللاخوة من ضرر
ذلك. وان كان ما امر به واجبا مقبولا
فيخلص نفسه من افراز افرزه باطلا معطيا
مهلكا. ولا يسبب للسدج من الاخوة زلقا
ما ويجعل لهم سببا للثابة والخروج عن الطاعة
لان الرب يقول الاوفق لذلك الانسان
ان يعلق في عنقه حجر رحا ويزج في اليم
لكيلا يفتن ويسجس احد هولاء الاصاغر
فان اصر قوم على الخلاف ولا يطيعوا فليوبخوا
خفيا ويلاموا على فعلهم ولا يشهر امرهم
ولا يظهر الى الوسط السبب الذي احزنهم
حتى لا يصيروا للاخوة سبب انفصال و
يلقوا ما قد تاكد وتولد. ويظهروا معلمين
الخلاف وقلة الولاف فليخرجوا من جملة
الاخوة. لانه قد سبق فقال اخرج المفسد
من المجمع والمرائي يستخرج معه والمماحكة
ايضا. وزعم ايضا اقلعوا الخبيث من
وسطكم. لان الخمير اليسير يخمر العجنة باسرها
ويخ ذاك الانسان الذي يجي به السجس
وقد قال ان افتنتك يدك اليمنا او رجلك
او عينك اليمنا ايضا اقلع جميع ذلك و
اقطعه. حقا اقول لكم من لم يدخل في الباب
الى صيرة الغنم لكنه يصعد من جهة اخرى
ذاك لص هو وسارق. وبعد قليل يقول
ان غنمه ما تتبع غريبا لكنها تفر منه هربا.
لانها ما تعرف نغمة الغربا. وزعم ايضا.
بل وان كنا نحن نفوسنا او ملاك من السما
يبشركم باكثر مما بشرناكم به او بخلافه فليكن

مغرورا. لا تزدروا بالنبوات. اسبروا جميع
الاشيا. واتشبثوا باحسنها وتمسكوا
باجودها. تجنبوا كل نوع من الشرور و
التخابث مسئلة من احتمل غيره في فعل
الخطية هل هو تحت تبعة تيك الخطية.
الجواب هذا الحكم ظاهر من جواب
السيد تعالى لبيلاطس. لانه يقول مسلمي
اليك اعظم خطية منك. فبين من ذلك ان
بيلاطس مخطي. وان كان خطاوه دون
خطا من اسلمه اليه. ويوكد ذلك ادم تاكيدا
واضحا. وادم لما احتمل حوا. وحوا ايضا
لما احتملت الحية. لان ولا واحد من هذه
العصبة بري من الاخطا. ولا عفي من
العقاب. وسخط الله تعالى عليهم. ترى
ذلك بتامل وترصد. لان ادم لما صدر في
احتجاجه وبدر في جوابه ان المراة التي
اعطيتني هي اعطتني واكلت. فاجابه
الله تعالى لاجل انك سمعت صوت امراتك
واكلت من العود الذي منعتك من اكله
وحدرته وحده عليك. فالارض ملعونة
باعمالك وما يتبع هذا القول. انه يجب
على العبيد طاعة ساداتهم وارباب اجسادهم
بحسن وفا ونصح لمجد الله. في تيك الاشيا
التي ما تنحل بها وصية الله. فقد قال
ايها العبيد طيعوا سادات اجسادكم بفزع
وجزع ببساطة منكم وسداجة كطاعتكم
للمسيح. لا تخدموهم للمراياة بمرضى منكم
ومنظر العين كاناس يعتمدون مرضاة البشر
لكن ارضخوا لهم كعبيد للمسيح. وافعلوا
مشية الله من كل قلوبكم خادمين بنصح للرب
لا لبني البشر. عالمين وعارفين ان كل واحد
منكم مهما فعله من الخير هو يناله من الرب
وياخذه من قبله. ان كان فاعل ذلك عبدا

او حرا

اوحرا • يا معشر من هو تحت نير العبودية
اهلوا ساداتكم الكرامة وافية كي لا يفتن
التعليم • ولا يجدف على اسم الله تعالى •
وان كانوا ساداتكم مومنين فلا تحقروهم
لانهم اخوتكم • ايها العبيد طيعوا ساداتكم
في جميع الاشياء وتوخوا رضاهم • ولا
تقاوموهم ولا تختزلوا عنهم شيا • لكن اظهروا
لهم التقة والنصح الكافي حتى يتجمل تعليم
الرب المخلص الاهنا في ساير الامور • انه
يجب على الاولاد اكرام الوالدين ويرضخوا
لاوامرهم في كل شي • لا يصير فيها عاقه
لوصية من وصايا الله تعالى • زعم في الانجيل
المقدس ان امه قالت له يا ولدا وابنا •
لم عملت بنا هكذا ها انا وابوك كنا نلتمسك
متصورين قلقين • ومن بعد هذا القول
بقليل زعم ايضا الانجيلي ونزل معهم وجا
الى الناصره • وكان لهم خاضعا مطيعا •
ايها الاولاد طيعوا والديكم في محبة الرب
لان هذا هو الواجب اللايق • قوله اكرم
اباك وامك هذه الوصية الاولى في الوصايا
لكي يحسن حالك ويطول عمرك لفم الذهب
من تفسيره لرسالة الرسول الى اهل قرنتيا
نجد للعبيد حدود موضوعه لذي الله • و
الى اي مقدار يجب ان يحفظ • وقد فرض ذلك
وسن فلا سبيل الى تجاوزه • اذا ما رسم
السيد شيا ليس بخلاف مرضاة الله وهواه
فيجب طاعته والرضوخ له ولا يتعدا ذلك •
لان العبد بهذا يتحرر • وان انت فعلت
زايدا عما تومر به او خرجت عما رسم لك ولو
انك حرا تصير عبدا • لانه الى هذا اشار
بقوله لا تصيروا عبيد الناس يعني لا
تطيعوا الناس متى امروكم باوامر شنعه
بشعه • نعم ولا تطيعوا دواتكم متى ما عولتم

على ارتكاب قبيح شنع ومن كلامه لتفسير
رسالة اهل افسس ايها الاولاد طيعوا
والديكم طاعه بالرب حسب مرضاته لان
الله زعم بهذا امر • زعم المعترض فان
امرونا بما لا يليق ورسموا ما يستقبح ايجب
طاعتهم بالاغلب • فظن ما لا شك فيه ان
الوالد ما يامر بمستشنع ولو انه هو في نفسه
شنعا مقبحا • لكن على كل حال • ولذلك
سبق فاحترز من ذلك بقوله طيعوا بالرب
يعني بذلك طيعوهم في الاشياء التي ما
تخطون فيها الى الرب ومن كلامه ايضا
زعم في تيك الاشياء فقد ارضخوا لهم •
وهي فيما لا يفت ويفسد من حسن العباده •
لان من الواجب اللايق ان يوفوا الوالدين
الكرامة الوافيه • فاذا هم راموا منا
زايدا عما يجب لهم فما يجب طاعتهم حينيذ •
من كلام القديس برصنوفيوس بعض
محبي المسيح من اهل العالم سال الاب
يوحنا تلميذ برصنوفيوس الكبير قايلا •
ان التمس مني بعض الرهبان ان اطابقه
على امر ما وما يبين لي انه امر يرضي الله
ما سبيلي ان اعمل الجواب هذه المسله
ان كان الامر مما لا يرضي الله لا تطابقه لكن
ابتعد منه واصدقه الحق • قل انا على ما
يلوح لي اننا ما نطلب واجبا • وان كان
الامر مما يرضي الله وما فيه مضره لنفسك
طابقه وتنازل معه جهدك • ولك في ذلك
الثواب • وان لاح منه مضره لا تدخل فيه •
لان الله ما يطلب منك ان تفعل شيا
يعود بادية نفسك من نسكيات باسيليوس
وانت يا من هو مغرم بحب السيرة الالهية •
المناقش في العيشة الملايكية المشتاق
ان يصير مشاركا لتلاميذ المسيح وحزبه •

القديسين • تقدم الى مصاف الرهبان
واصبر بشجاعة على الاحزان بمقدار طاقتك
وفي فاتحة امرك تايد وتشجع ليلا تنجذب
من مراعاتك وميلك الى اهلك بالجسد •
متقويا بمعاوضة الاشياء المائية الفانية
وابدالها بالاشياء الثابتة التي لا تموت •
فاذا ما عزمت على اطراح قناياك ومالك
اثبت غير منحرف • متحققا متيقنا انك قد
سبقت فارسلتها الى السموات • مصدقا
انك وان كنت كنزتها هنا في احشا الفقرا
وخبأتها في احضان ذوي الباسا • الا
انك ستجدها مذخورة عند الله موفورة
بزيادة جزيلة • واذا كنت قد فارقت
اصدقايك وانفصلت من قرنايك فلا تحزن
وتكتيب • لانك قد لحقت المسيح ولصقت
بالذي انصلب محبة لك لاجلك فياليت
شعري ماذا يكون اشها او احب من ذلك •
ومتى ما غلبت العدو بمعونة الله ومظافرته
من فاتحة صراعك معه واول كفاحك اياه •
فلا تلقي نفسك كانا لا قدر له ولا قيمة •
لانك من الان قد اكرمت نفسك بهجرك
الامور الارضية وتقدمت الى المسيح • بل
احرص كل حرصك ان تجد رجلا مرشدا
ومهديا لك في سيرتك هذه من حيث لا
تضل عن الطريق المستقيم فتتوه • وليكن
ممن له خبرة بارشاد الناس السالكين في
سبيل الله مثريا من الفضايل • تكون شهادة
على محبته لله تعالى من حسن اعماله وجميل
افعاله • خبيرا بمعاني الكتب الالهية رصينا
غير طايش • غير محب الفضة وجمع المال •
واحتشاد القنيان ساكنا حبيبا لله محب
المساكين غير غضوب • غير حقود • بصيرا
بتشييد وعمران الذين يقتربون منه •

غير مستكبر بالسبح البطال لا متعجرف • لا ذو
ملق • ثبوت غير متغير • لا يأثر على الله تعالى
شيا سواه • واذا حظيت بوجدان من هذه
صفته • لانك لا محالة ستجد من هذه صورته
وتظفر به بمعونة الله وموازرته اذا ما
جديت في طلبه • فسلم ذاتك اليه واقطع
هواك • وارمي بمشيتك كلها خارجا وانبذها
لتجد انا انظيف نقيا حافظا ما يلقا
فيه ويوعا داخله لتمجيد الله وتسبيحه •
لانك ان ابقيت في نفسك من الالام الكاينة
فيك • فانك تحيل الاشيا الصالحة التي
تلقى فيك الى حموضة وتنبذ مطرحا
خارجا كانا حقير مهين • هذا صراع
ثاني مع معاند الخلاص • لانه قد قيل
ان التعاليم الصالحة من المعلمين الصالحين
تبرز • وبلا شك الاشياء الطالحة من
معلمين الطلاح تظهر • والمحال خزاه الله اذا
لم يقدر ان يجعلنا ثابتين في خباط العالم
وبلباله وامور المهلكة يحرص ويجد ان
لا نسلك طريقة محررة نقية • وان لا
نسلم نفوسنا لرجل يعاين جميع خطايانا •
ويبصرها ويتفقها • لكنه اللعين العدو
المبين يبذل وسعه ويستفرغ طوقه في
ان يدفع نفوسنا الى رجل مغري بالسبح
البطال • من يريد يستر الامه ويثبتها
بحجة تنازله معنا في الامنا قصدا من ابليس
ان لا يعتقنا من رباطات الاثام المتعلقة
بالخطايا ولا يريحنا منها • بل يجعلنا ذوي
الام كثيرة واثام غير محصية • فيبلبل حياتنا
ايضا • وفي العيشة التي ننتقل اليها
من عيشة عالمنا الاولى • ومتى ما اسلمت
انت نفسك الى رجل فاضل مثري من
الفضايل جميعها ستصير وارثا ومماثلا

فضايل

فضايله • ومشاركا صلاحه ونجاحه وتكون
سعيدا تعطا الطوبا من الله ومن الناس •
ومتى ما طلبت معلما متنازلا معك في الامك
واسقامك واغراضك وامراضك شفقة
منك على جسمك • واولى ان يقال انك
تطلب من يهبط معك في لذاتك • اي يتنازل
معك ايضا في شهواتك • فحينيذ يكون
هجرك للعالم وخروجك منه الى الرهبانيه
باطلا عطلا لا يجدي نفعا • وتكون قد
سلكت طريقة ذات الام • ودخلت
في سيرة دميمه وخيمه باتخاذك معلما
قد سبقت صفته بتهور معك في وهدة
الهلاك • لانه قد قيل ان ارشد اعما
ضريرا كلاهما يقعان في حفرة • وقد
كتب ايضا حسب التلميذ وكفاه ان
يكون مثل معلمه • هذه القضيه برزت
من الصوت الرباني وما تحزم ولا تخفق •
يجب عليك ايها الاخ ان تستسير بناموس
جهادي والا ما تكلل • هكذا قال الرسول
وما احسن ما يقول وهو ان جاهد
مجاهد ما فما يتوج ان لم يجاهد بناموس
الجهاد • فان انت وجدت بنعمة الله
معلما للاعمال الصالحه وبلا شك متى
ما جديت في الطلب ستجده • اجعل في
نفسك الا تفعل شيا بغير امره • لان
جميع ما تعمل بغير علمه سرقة هو وسلب
اواني الهيكل مفضي الى الموت • وما يودي
الى نفع • وان انت ظننت بما تفعله انه
جيد • لانه ان كان جيدا فلم تفعله
سرا على سبيل السرقة من معلمك ولم
لا تعمله بامره جهارا علانيه • سل فكرك
المتحيل عليك من الجهة اليمينيه ان
يسرقك • اذ كان بوساطة الخلافات

المظنون بها انها خلافات صالحه يمينيه
يسبب لك ويحسن عندك فعل الاشيا الرديه
الشماليه اليساريه الموبقه • لا تروم
تقويم المعزوم عليهم اذ انت مصيد من
التعبان وغير خابر ان ترقى • لكيلا
باستجدابك الحيات تلدغ منها • ثم اذا
لا تستطيع ثباتا تمات موتا لا عفوا
فيه من الباثاريقون قال بعض
القديسين انه ليس جيد ولا بموافق
لكن امر مهلك مبيد هو للمتلمذين
اختيار معلما حسب مرادهم وشهوتهم •
لان من كانت هذه صورتهم فسلوكهم انما
هو في اجراف وهوات وجباب المهلكات •
وما اجود وانفع ملازمة معلم واحد
فاضل بالغ والثبات معه الى الممات •
ولا تطلب معلما متنازلا متسامحا •
فشلا من سيرة الاب بخوميوس الكبير
الاب تادرس المقدس قننه في بعض
الاوقات باخوميس الكبير • ولما افرزه
قبل انفصاله • قال الاب بخوميوس
لي حاجه في الموضع المسمى شنوبسكيون
اطلقني وسرعة اعود • فاطلقه
وحده للمضي • وفي مضيه بكا قايلا •
يارب هل تقبل مني توبه • ولما وصل
العبر الفلاني صادف في المركب شيخين
فاخذ احدهما في مدح تادرس قايلا
لرفيقه طوبا لهذا الراهب • فاجابه
الشيخ الاخر لم تطوب الشقي • لانه
بالجمله ما وصل الى مقدار مرغونيس •
فسال ذاك ما هو مقدار مرغونيس اي
صاحب مرجونه • فانشا قايلا وضرب
مثلا • هذا هو زعم انه كان فلاح
قاسي • ولقساوته ما كان يقيم معه

احد سنه واحده • فقام بعض الناس و
مضى اليه وقال له انا اعمل معك •
فاجابه اهلا بك ومرحبا • وفي اليوم
الذي كان يريد يسقي النصوب قال
له لنطرق للماء لنسقي ليلا ولا نهارا •
فاجابه ذاك قايلا ان قولك هذا
لحكمة وبلاغه • وهو ان لا يشرب احد
الحيوانات من ماينا لا انسان ولا بهيمه
ولا غيرهما • ولما عول على الفلحان قال
له حقلنا هكذا نزرعه بعضه حنطه
وبعضه شعير • وكل مسكبه نوعا نوعا
من البزور • فاجابه ذاك قايلا • هذا
السداد والخصافه والتدبير اعظم من
الاول • لان زرعنا يظهر على ما وصفنا
بهيا ضويا كانه من ازهار مختلفه • نعم
والحشيش ينجم من غير ان يبذر • فقال له
هلم بنا نحصد • فاجابه امضي بنا وكان
الزرع بعد رطبا غير بالغ • فقال له ربحا
عظيما هو هذا للتبن ويوجد احضر جيدا
ناعما • وبعد الدرس قال له هات المرجونه
لننقل ذلك بالكيل • فقال له وهذا
اشد وافيد من الباقي لكي يحفظ به
التبن ونفهم الكميه • ولما جربه واعتبره
بجميع هذه الامتحانات وجده سامعا
مطيعا لا يميز غير ما يامره به • ولا يخامره
فكر فيما يقوله له • قال له انت من
الان ما تكون اجيرا بل ابنا ووارثا •
فاذا ان كان هذا الراهب يقدر يكيل
بالمرجونه يعني به ثاودورس حينيذ
يمكنه ان يحظى بالتطويب • فاجابه
الشيخ الاخر قايلا • اذ كنت قد ضربت
لنا هذا المثل افدنا بتاويله • فا
نشا ذاك قايلا • اما الفلاح فهو الله

سبحانه وتعالى • واما قولنا انه قاسي
لانه ما يامرنا بحمل الصليب ويفرض على
تابعه ويريد من خادمه الا يكون له
مشية قلب ولا اختيار فكر • لان معلمه
بخوميوس ووالد هذا تادرس لما اطاع
الله في جميع اموره وساير احواله ورضخ
له بكل فنونه صار مرضيا له امامه •
وهذا تادرس ان تبت متقبلا اثار
معلمه سيصير وارثه • ولما سمع تادرس
هذه الاقوال اطرق متعجبا منها ومن
قايليها • ولما خرج من المركب لم يرى
الشيخين لانهما كانا ملاكين من الله العلي
مرسلين ظهرا له ليصلحان خلله واخلاقه
وتسليه للاب بخوميوس وللقديس افرام
بعض الاخوه وعظ اخا بما يقربه الى الله
جل وعز • فعبر بهم اخر • فقال له
الواعظ • ها انا اعظ اخي هذا وما يشا
ان يسمع مني • فاجابه يجب عليه ان يسمع
منك واغفر ليغفر له • لان سماعه
منك ولو كان ما يسمعه منك رديا لا جيدا •
فينبغي ان يعمل بما يسمعه منك بفرح
وسرور • فاجابه ذاك لا هكذا • ان
لم يعتبر ما اقوله له ويتحقق انه مما
يرضي الله فلا يسمع مني • وما اقول عني انا
نفسي وحدي فقط • الا وان قال له
نبي من الانبياء قولا لوصايا الله ولمرضاته
مخالفا فلا يسمعه • لان الرسول قد
سبق فقال • ان بشركم مبشرا بازيد
او بخلاف ما بشرناكم به ولو انه ملاك
مصوب من السما • فلا ترضخوا له • وليكن
مبعدا ملعونا ومن قول القديس افرام
السرياني ايضا بعض الاخوه سال
اخاه قايلا • ان الاباس امرني ان امضي

الى

الى المخبز لاخبز خبزا برسم الاخوه • و
الاجراء في المخبز علمانيون يتكلمون
بما لا يحسن وما انتفع بسماع ما يقولونه
فماذا اصنع • فاجابه قايلا اما رايت
في المكتب صبيانا كثيرين وكل واحد
منهم يقرا ما لا يقراه رفيقه • لعلمه ان
معلمه يطلب منه احكام محفوظاته و
ما لقنه اياه • وما يطالبه باحكام محفوظات
غيره • فان كنت تتقهر للالام من سماع
فظيع الكلام فاسمع القايل هاتفا •
اسبروا وامتحنوا ساير الاشيا وتمسكوا
باحسنها ومن قوله ايضا ان جاك
انسان سرا فقال لك لنعطي نفوسنا عهدا
لتكون بيننا محبة واتفاق حتى ان
تطيعني في جميع ما اقوله لك بلا خلاف
منك • ثم بعد اليمين ان شا ان يردك
الى الخطيه لا تطيعه ولو قدم لك طلبات
ووسايل وفرش نفسه وبسطها على
الارض امرا بجحود وصية الله لا تاخذ
بالوجوه على نفسك • لان ابليس قد عرف
ان لا يصنع هذه فقط الا ويقدم ترتيبا
ويحتج بضعف الجسد ويتخيل باشيا اخر
كثيره • حتى يجعل الانسان الشقي يخالف
وصية الله ليجد بذلك سبيل ليفتخر
عليه ويبخ بذلك خزاه الله • ونحن فاذا
ما انتفعنا من هذا الحرص والتعب الباطل
فيقوى عزمنا في حسن العباده • لان
ان كانوا اوليك لما اختاروا ان يعملوا
مشيتهم • والاولى ان يقال مشية ابليس
الذي يعمل عمله بوساطتهم يصنعون
تصنعات هذا مقدارها • ويبدلون
وسعهم كيلا يخيب رجاهم • فبكم اولى
واحرى بالذين قد اثروا السيرة الروحانية

ان يكونوا اشد حذاقة واكثر تيقظا حتى
لا يجد ابليس سبيلا للافتخار عليهم •
قد كان الاجدر بك الا تحلف البته
لاجل وصية المخلص الاهنا • والان
قد انسرقت من القول فلا تحتقر ذلك
وقعت في يدي الاشرار لاجل صديقك
فلا تعطي عينيك نوما ولا لجفونك
نعاسا • لتخلص كالغزال من الفخ • والطير
من الشبكه • وعلى كل حال فلا يسترخي
فكرك ولا تايس • يمكن تثقيف الامر و
اصلاحه • ان انت من اليوم جعلت خوف
الله نصب عينيك فتامل ذاتك • لانك
ما انت تحت تبعة الحلف والقسم • ان
انت ابعدت نفسك من الردي • لان الذي
انذر بالانجيل في العالم لغزارة محبته
للبشر هو نفسه الرب قال • ورسم التوبه
والابتعاد من جميع الخطايا • فانظر
متاملا لا نكون لايثارنا ان نتمم ملادنا
نتحج بالقسم واليمين كاننا ما يمكننا
ايضا ننقذ انفسنا من شباك العدو •
لان الله ما يهزا منه ولا يجمز به يمد
يده للموثرين الخلاص • حيد عن الشر
اذا واصنع الخير • وبهذا القول و
حفظه تتقن امرا جليلا • اخذا بقول
القايل • من كل طريق خبيث منعت رجلي
لكيما احفظ اقوالك • وان شيت ان
احقق عندك تحقيقا بليغا انك ما
انت تحت جناح من القسم واليمين متى
فعلت الصالحات • اسمع مثالا • لا بل انصت
الى انموذج ومثال • بعض الناس كان له
ولد • والولد كان يكرم اباه كرامة زايده
وكان حرصه ان يحفظ جميع ما يوصيه
به • وبالغ في تبليغه شهواته وتبع مرضاته

فجا بعض الناس حسدا لنجاح الولد
وتقدم اليه سرا فقال له. احلف لي
بحق ابيك عليك انك تعمل جميع ما اقوله
لك وتحفظه من غير خلاف. فاما الصبي
حلف له وبيس ما عمل. ثم قال له امضي
فاشتم والدك واضربه ولا تعاود
الاحتشام من وجهه. وجميع ما اوصيك
بان تفعله افعله حسبما حلفت لي ولا
يمكنك مخالفة كلامي اياك. اترى الولد
يحتمل هذا الصرع الزايد الخارج عن
مقداره. والاولى ان نقول يحتمل كفرا
هذا محله. وسيجاوبه قايلا اراك ايها
الانسان انك ما انت محق ولا صادق
بل عدو لابي مغتالا على نفسي. لكنني
ما تخدعني خديعة الحية لحوا بمكرها
وتحيلها. ولا تجعلني ان افكر بشرك
المتقن. لان والدي ما يلومني اذ لم ارضخ
لكفرك. وانا محتقر مزدري بمشورتك
الفضيعة المباينة للناموس لاجل نياح
ابي ومن جرا خلاص نفسي. وانا اسد
سامعتي برسم الصليب المكرم حتى لا يعاود
سمرا قاويلك يدخل في اذاني. وانا افر
من محادثتك لاجل غشك ومكرك. والرسول
الالهي يامرنا ان نتجعد من كل اخ سالك
بخلاف النظام. لان الله ما يستريح با
لافعال الرديه. فايها الحبيب لا تمضي
مع الرجال الخطاه كيلا ترجز اباك
السماوي. ومتى ما عملت بخلاف وصاياه
ولا يكون لك عذر ولا حجه في يوم الدينونة
لانك ترجز الله بمخالفتك لوصاياه
الانجيليه. فتامل ذاتك ملقنا من
النبي غاية المقال. لان النبي يقول
حلفت فاقمت لا لكي اعصي وصاياك.

لكنني حلفت فاقمت على حفظ احكام عدلك
وقال ايضا لقد ابغضت الظلم واردلته
وناموسك احببته. واما انت فبفعلك
هذا برحمة الله نقلت من امتحانات
كثيره ومعاطب غزيره. واما ذاك فيحل عليه
ذاك المكتتب سيرتد وجعه على راسه
وعلى هامته يهبط ظلمه. فاذا اقتني
المحبه والموافقه. قبل الموافقه التي
ما هي مقسوره مجبره بحلف وملق. وبقية
الاخرات المحظورات. لكن الموافقه التي
لوجه الله من خالص نفسك تتقنها لانها
متى كانت على هذه الصفه. فما يخامرها
امر جاير. ولا يشوبها شي مكره ولا قاسي
ونعمة ربنا يسوع المسيح ستكون معك.

ومن قول القديس افرام ايضا.

ايها الحبيب ان اقتنيت صداقة مع بعض
الناس وتحقق يقينا انه يخاف الله على
ما يقول الرب من ثمارهم تعرفوهم فلا
تظن به ظنا رديا. والاستيقاظ في
سابقة الزمان جيد محمود. فان شا
انسان ان يصادقك صداقة فارغه.
ويكون بينك وبينه دآله لا ترضي الله
احرس نفسك ممن هذه صفته حراسة
بليغه. ولا يكون بينك وبينه دآله.
فان اخذ في اظهار الالم المخفي فيه با
بتسام او بضحك يتزايا لك بالطاعه.
ايثارا منه ان يعرقلك ويفشكلك
فلا ترخي عزمك حسب جهله. انظر اليه
نظرا شزرا صارما. كي يعرف الاس الجيد
الذي فيك. وبهذا اما ينتقل عن رايه
الردي ويغيره. او يبعد منك ويقصي
من وجهك ومن كلامه ايضا ما لنا
وللعالم. ما لنا ولمعاملاته. نحن قد

متنا

متنا من العالم كلا منا في اكلة يسد
الجوعه • ايدينا تجزينا في خدمة جسدنا
مع معونة الله ايانا • لانه قد قال ليس
متجندا يتشبث بتجارات العالم ومعاملاته
كي يرضي قايد الجيش وزعيمه • وايضا
قال انه يواصل العمل ليلا ونهارا كي
لا يثقل على احد • ايها الراهب ما بيننا
وبين طرق القرى • لاننا ان كنا في حال
جلوسنا في قلالينا ساكنين قارين ما
يمكننا مقاومة افكارنا والامنا • ولا مكافحة
خيالات الامور ورسومها بشجاعة و
شهامه • فكيف لا نصير سهل الاستيلاء
علينا متى ما القينا نفوسنا في سبيل
الغربا من قبايلنا • ان هذا لاحري واولا
من الاول واجدر واسهل ان يحل بنا •
ونقتنص باعمالنا • لكنك دفعات كثيرة
تريد ان تقول لي عن امر الرييس المقدم
من ضرورة دعت امضي الى القريه وادخل
المدينه • فاجيبك انا ان فعلت هذا
طاعة لامر الرييس ورضوخا لمراسمه فاعمل
عملك • وتتم خدمتك بخوف الله • لكن
قد يوجد اناس بحجة الطاعة صانعي
معصيه • يريدون ان يتمموا شهوتهم
حسب الانسان العتيق • فتامل تامل
حكيم لا تحضر عوض الذهب والفضة خزفا
وطينا وتصنع معصيه عوض من الطاعه •
لانه ماذا انتفعوا الماضيون مع يشوع
بن نون وكالب بن يوفنا ليجسوا الارض •
لانهم بحجة الطاعه صنعوا معصيه لما
لم يحفظوا الحق ابتعدوا من الرب • وردوا
قلوب بني اسرايل • وانت اذا ما ارسلت
في خدمة اعمل كل عملك بمخافة الله محققا
ان الله ينظر جميع اعمالك • فان انت

مضيت في خدمة القديس فاطرحت ذلك
وعملت بضد ما اومرت به • فاحتقارك
واصل بالله • فاذا ما تفتحت وبلغت
اغراضك وقضيت شهواتك • وما تعمل
بهذا عمل الطاعة بل عمل المعصيه • انا
اريدك ان تعرف انه كما ان الله يمجد بك
متى راوك ناظروك جالسا في قلايتك
ساكنا في ديرك خادما للمسيح هكذا
يفتتنوا ويتشككوا من قبلك الناظرين
اليك في المدينه فاعل ما لا يحسن بك •
ومتصرفا في القريه • صانعا ما لا يرضي الله
تعالى • فماذا ترى يصير لك من الاجر وقد
افسدت ضمير اخيك وشوشته • وان
انت سمعت من مشورتي وفزعت من الرب
وجلست صامتا ساكنا • فان الرب يمجد
بك ويقويك على عمل كل الفضايل •
ومن كلامه ايضا ما تم شي اخر يسوق
النفس الى الخلاص ويجعلها شهمه صبوره
على الاتعاب مثل ما ان يجد الانسان
معلما فاعلا للفضيله وامرا بها ومكرزا
بجلالتها • حسب ما قال ذاك الاول •
انظروا الي ثم اعملوا • ويليق بنا نحن
المتلمذين الا نكون من المخالفين المقاومين
بل مظهرين تواضع القلب امام الله وقدام
الناس • فان عرض للمودب ان يندر با
لفضيله قولا ويطرحها فعلا • فلا نعطي
نحن من هذه الحال فسحه لمضاددنا في
هلاك نفوسنا وانحدارها سفلا • لكن
لنتذكر القايل وعز من قايل • على كرسي
موسى جلسوا الكتبه والفريسيون •
فاعملوا جميع ما يقولون لكم ان تعملوه •
بل لا تعملوا باعمالهم • لانهم يقولون وما
يفعلون • واحرص نفسك دايما ليلا

تصير عثرة وفتنة لقريبك • خايفا من
الوعيد الذي يقوله النبي • ويل للذي
يسقي قريبه انقلابا كدرا ومن قوله
ايضا ايها الحبيب ان جلست في طاعة
ابيك الروحاني • فلا تجعل لنفسك حدا
قايلا ما يمكن افعل هذا وهذا • لانه
وان لم تفعل فما تفلت من دينونة المعصية
فيجب اذا ان ترد ذاتك وتتكلها على
تدبير الله • لان افكار النفس ما تثبت فيها
دايما على حالة واحدة • فان عرض ان
يكون ما تؤمر به فوق الطاقة فلا نقاوم
امر الرييس المتقدم علينا ورسمه بغضب
وحرد • بل نقابله بتوسل وخضوع بصوت
خفيظ شجي • وننذره بالباهض مما امر به •
بل يجب علينا مقاومة الخطية الى الدم •
من قول القديس اكليمكس في مقالته
عن الطاعة اذا ما عزمنا بالرب ان نتمن
آخر على رقابنا لحال الاتضاع والخلاص
الحقاني • ان كان رييس دير او معلم •
فمن قبل الدخول عنده ان كان ان كان
لنا حلم ومكر فنفتش مدبرنا ونجربه ونبلوه
لكيما لا نسقط عند نوتي بدل من مدبر
السفينة • ولا عند مريض بدل من طبيب •
ولا عند موجوع بدل من صحيح • ولا في اللجة
بدل المينا • فنجد لنا الغرق معدا
مهيبا • ثم من بعد دخولنا في ميدان
العبادة وحسن الطاعة • فلا نفتش مدبرنا
الخير في شي راسا ولا ندينه ولا نناقضه
جملة • وان نحن نظرنا فيه مناقض ما
ولعلها يسيرة صغيرة • فان لم نكون هكذا
فاننا لم ننتفع من طاعتنا بشي من
البا ثاريكون سال بعض الاخوة الاب
يوحنا القصير قايلا ماذا اعمل لان

الاخ يجي مرارا كثيرة ياخذني اساعده في العمل
وانا شقي ضعيف واتعب في الامر وما في
قوة • فماذا سبيلي ان اصنعه لاجل الوصية
فاجابه الشيخ وقال ابن كالب ابن يوفنا
قال ليشوع ابن نون انه لما انفذني موسى
عبد الرب واياك الى هذه الارض من
البرية كنت ابن اربعين سنة • والان
فانا ابن خمسة وثمانون سنة • وحسب
ما كانت قوتي في ذلك الوقت وهي الان
اقدر ان ادخل الى الحرب واخرج حتى وان
كنت انت تقدر كما تدخل هكذا تخرج
فامضي • وان كنت ما تقدر تصنع هكذا
فاجلس في قلايتك • وابكي على خطيتك •
ومتى وجدوك نايحا ونادبا على اثامك
ما يلزموك بالخروج من سيرة القديس
ثاودورس ومفاوضاته قال ان كان
مع انسان خدمة ما او جواب عن اي
شي كان • هل مع الخباز او صاحب الخزانة •
او الطباخ • وبالقول المطلق مع واحد
من شركايه في الخدم • فليحرص ذاك طالبا
الجواب • وذاك صاحب الخدمة قبل كل
شي يجب ان يحفظ خاصي نظامه ولا
يطلق نفسه البتة طالبا تشويش او انتقام
او مراعاة او غير ذلك من خاصي مشياته
او تزكي يحيده عن وصية الله • لكن على ما
يوجد الامر كبيرا كان او صغيرا فلا
يستهينه ويحتقره • لانه ما اردا عدم
الافراز وقلة التمييز • ولا ياثر ايضا
الامر فيفسد به حسن صورته • وربما
وصل ضرره الى نفسه باستيلايه على
الامر في اي امر كان • ولو انه ضروري
محقر جدا ما يجب ان نعمل لخصومة وخباط •
لكن كونوا متحققين ان اي امر عملتم •

كبيرا

كبيرا كان ام صغيرا على ما قلت يكون القصد
فيه لوجه الله • وذاك الامر الذي يجري
بقصد الاهي ما يكون فيه خباط • واما
حفظ كل انسان حسن نظامه وجميل صورته
في اي خدمة تولا هذا امرا كبيرا هو وتام
وكامل • فان دعت ضرورة الى ان ينحرف
عن الوصية ويخرج من قوانينها وينضر
او يضر بسبب فراغ حاجة الخدمة فما هذا
بجيد اذ كان يفضح اعتقادكم ويسي صورتكم
ويبدد تعبكم من جرا انه يكون بجهل وعدم
معرفة • وما تكون خدمته بمعرفة ورويه
لكنها تكون لاجل سبح باطل • او لاجل مرضاة
الناس يصير مخاصما • ويثبت معاقبا نفسه
وقريبه حتى يقال عنه ان ما قدر احد
ان يغلبه • يا له من فتك عظيم ايها الاخوة
ما هذه غلبة هذه خسارة هي هذا هلاك
صراح • ها انا اقول لكم ان ارسلوا باحدكم
في اي حاجة كانت ورأى في غضون
ذلك خباطا او اذية اخرى صايرة فليحيد
عن تلك الخدمة ولا يودي نفسه او غيره
والا وفق الا كانت عرضت حاجة ولا كان
جرى بينكم تشويش وخباط • اذ كنتم حسب
ما سبقت فقلت ما تعملوا عملكم بمعرفة •
وهذا الاعتماد منكم فهو بهيمية ظاهرة •
وانما قلت لكم ما قلت لكي لا تصغر نفوسكم
في الحال وتقطعوا الامور وتعملوا بلا
روية وتمييز • وتلقوا سرعة بالمواد • و
تدوسوا اعتقادكم وتختاروا عدم الاهتمام •
ولا ايضا لتخالفوا • ويقول كل واحد فيكم
ما يمكنني عمل هذا • لانني اتادى بعمله ما
اطيق هذا القول ولا اصبر على هذا العمل
ما يمكنكم على هذه الصفة ان تخدموا في
اي خدمة كانت • بل الاحسن بكم ان

تستفرغوا وسعكم كي تكملوا خدمتكم بمحبة
وتواضع قلب • طايعين بعضكم بعض مكرمين
الواحد للاخر • معزين كل لكل • ما يجد
شي اقوى من تواضع القلب • فان راى
الانسان قريبه حزينا في الوقت او ابصر
ذاته حزينة فليقطع ويكف • وافرحوا
بعضكم لبعض • ولا تصروا على الشي الى
ان يولد ضررا • لانه اجود على ما قد قلت
الاف دفعات الا تصير الحاجة كما تريدون •
لكن بحسب مقتضى الضرورة • ولا تزعجوا
نفوسكم بحسب تفرد كل واحد منكم بمقدرته •
او لتزكية نفسه • فتخبطوا نفوسكم وتضيعوا
حسن نظامكم • هذه الاشيا من عمل
المماحكين • لان جميع الاعمال التي نروم
عملها انما نعملها لننتفع منها • فاي فايدة
لنا ان نحن ضيعنا حسن نظامنا او احزنا
بعضنا بعض • اما قد عرفتم في الباتريكون
واقوال الشيوخ ان حياة الانسان وموته
من قبل جاره وقريبه • فهدوا هذا في نفوسكم
دايما • وخوضوا في قراة كلام الشيوخ
القديسين حتى تجدوا في طلب منفعة
بعضكم بعضا بمحبة وخوف الله • فعلى
هذه الجهة يمكنكم الانتفاع والنجاح من
ساير ما يعرض لكم مع معونة الله اياكم •
والله تعالى المحب الانام يهب لكم خوفه • لانه
يقول خاف الله • واحفظ وصاياه وبهذا
الامر انت انسان من كتاب اكليمكس في
معنى الطاعة من تولى خدمة بالرب بلا
قسر واجبار ونال بها معثرة غير محتسبة
فلا ينسب السبب لمعطي السلاح • لكن لقابله
لانه اخذ سلاحا يقاتل به عدوه فادناه
من قلبه فاصابه وقتله • فان كان اكره
واحد منكم على الخدمة لاجل الرب فليقل

تكون

مقرا بضعفه لمعطيه السلاح وليتشجع لانه
وان كان وقع ساقطا لكنه ما مات موتا
وقال الكليمكس ايضا ما احسن بنا السكوت
دايما ولاسيما يجب ان نستكثر منه ومن
السكون في الصلوات والترتيلات اذ كان
قصد الشياطين انما هو افساد صلواتنا
بالخباطات والتشويشات حدث حسن يحدث
به الخادم قال الخادم هو جسم وجسد مالك
لذي الناس والبشر وعقل قارع ابواب
السموات بالصلاة من كلام القديس برصنوفيوس
مسئله اخ كان يخدم احد الشيوخ وكان
يومر من الكاهن الذي يخدمه ان يصلي على
الطعام ويعمل صلاة ولم يكن هو كاهن
وكان يثقل عليه ذاك فسأل البرصنوفيوس
ان كان يجب طاعته او لا يطيعه الجواب
تحفظ ان لا تخرج بقضية تقضيها واظهر
طاعة سيده لكن المبغوض من الله ومن
محبيه مسئله بعض محبي المسيح من
اهل العالم سال قايلا ان كلفوني الاباء
الذي مضى الى عندهم ان ابارك الطعام
الذي يكون بين يدينا اسمع منهم ام لا
الجواب لا تسمع بل قول انما انا كاهن
ولا ملي زي راهب لكنني انسان علماني
اثيم وهذا امر يفوقني فاغفروا لي من
اجل الرب مسئله انكنا جميع الحضور
على المايدة علمانيين وما فينا من يجيب
يصلي ماذا نصنع الجواب يحسن بالعلمانيين
عندنا ولهم العذا ان يباركوا الله لان
العذا يبارك بذكر الله وهذا التبريك
ليس هو كتبريك الكاهن لكنه تبريك
وتمجيد وتسبيح لاسم الله تعالى وذكر
الله وتسبحته فيليق بكل احد ويحسن
بالعلمانيين ايضا ان يفعلوا كذا متى
فقدوا من اليه التبريك مسئله ان
اختلفوا الذين يباركون وقال كل واحد
منهم لصاحبه ان يبارك هو لا ويفرح
الواحد للاخر كيف يليق بالمبارك ان
يبارك الجواب الامر فيهم ولهم يجب عليه
ان يسال من يشاء ان يبارك وان لم يجب
احد الجماعة الى ذلك كي لا تصير خصومة
هو يجب ان يقول بصلوات ابائنا القديسين
الرب يعمل معنا رحمة آمين من تفسير
الذهبي الفم البشارة متى وفوا قيصر
ما له لانه ما قال اعطي بل اوفي وهذا
من من الصورة والكتابة حتى لا يقولوا
انا مرنا ان نخضع لبشر ارد فتق لهات
قال وما لله لانه ممكن عند الناس
ان يعطوا ما لله الناس وان يعطوا الله ما
يجب له عليهم ولذلك قال بولس اوفوا
كلا ما يجب لكل صاحب الخراج الخراج
صاحب الاتاوة الاتاوة صاحب الفرع الفرع
فانت متى ما سمعت اوفي ما لقيصر لقيصر
فاعلم انه ما قال لك شيك الاشياء فقط
وهي ما لا يعود منها شيا مفيدا لحسن العبادة
لانه ان كان شيا يفيد حسن العبادة او ما
قاربه فما هو لقيصر بل خراج هو للشيطان
وكذلك الاتاوة لا يليق هي لا لقيصر من
البابا ريكون قال بعض القديسين اخص
امورك وامتحنها واعلم ان السلاطين و
السادة انما سلطتهم على الجسم فقط وما
لهم سبيل الى النفس وليكن هذا الامر
معدا عندك دايما ولذلك ان هم اخبرك
السلاطين امرا ان تقتل او باشيا قبيحا او
جايزة مودية للنفس ما يجب ان تطاعوا
في ذلك ولو جردوا الجسم بالامثالة لان
الله انما خلق النفس ذات سلطة دايمة

معتوقة

معتوقة حرة في جميع اعمالها الجيدة والردية
قال بعض الشيوخ كل من ضاددكم في عمل
الفضيلة ولو كان اب او ام او غيرهما ممن
كان فليكن عندنا ممقوتا ورديلا. كي لا
نسمع ذاك القول القايل. ان من احب ابا
او اما او غيرهما كاينا من كان فليس لي
بمستحق. ولربنا المجد الي
ابد الابدين
ودهر الدا
هرين
امين
ثم

المقالة الثامنة عشر

في المشيات الخاصية والاجنبية
وايما هي المشية الصالحة وايما هي ضدها
وان المشيات المودية الي راحة الجسد
هي مشياتنا. واللواتي ليس كذلك لكنها
علي حسب ارادة الكتب الالهية هي مشيات
الله. وان سكان الديارة والعلمانيين
متي ما زلوا في طاعتهم ورضوخهم وقطع
مشياتهم فانهم طايعون وخاضعون للشيطان
واعماله. وان الفضلا يسقطون بوساطة
الفشلين المتوانيين دوي الهمم الساقطة
الخسيسة فاتحة المقالة
من تفسير الذهبي فمه لبشارة متي. قال
السيد لذكره السجود في الانجيل المقدس
ما يمكني انا ان اعمل شيا من تلقا ذاتي بل
كما اسمع ادين وحكمي عدلا هو. لانني ما
اطلب مشيتي لكن مشية الاب مرسلي. لما
ظن به انه يقول اشيا غريبة مضادة لما
قالت الانبياء. اما اوليك فانهم قالوا ان
الله هو الذي يدين الارض جمعا يعني
بذلك جنس البشر. فلكي يستاصل هذه
الظنة المهلكة بجرثومتها ويقلعها من
اصلها. زعم اما انا فما اقدر اعمل شيا
من تلقا نفسي يعني بذلك ما ابدع فيما
اعمله. ولا اتي بغريب بديع مضاد. و
لا تروا مني ما لا يشاه ابي المتكلم من نفسه
يعني بذلك الذي يقصد امرا مختصا
به مباينا لما قد قيل لذلك. بقوله ليثبت
لنفسه مجدا. فان كنت انا انما اطلب تمجيد
من ارسلني فما لي اعلم باشيا اخري. نزلت
من السما لا لكي اعمل مشيتي. بل اصنع مشية
من ارسلني. وهذه هي مشية من ارسلني الاب

حتى جميع ما اعطاني لا اضيع منه شيئاً
لكنني اقيمه في اليوم الاخير. لان الطالب
مشيته زعم انما يطلب مجد نفسه. والطالب
مشية من ارسله حقيق هو وما يوجد عنده
جور ولا حيف من تفسيره لرسالة اهل
فيلبوسيوس وان كانت سيرة المعلم ايانا
مهملة لا اهتمام له بها. فعلينا نحن ان نصغا
الى نفوسنا ولنسمع النبي قايلاً. انهم سيصيرون
قاطبة ملقنين من الله وما يعلم احدهم صاحبه
قايلاً اعرف الرب. لانهم كلهم سيعرفوني من
الكبير الى الصغير منهم. ما لك معلماً فاضلاً
لكن لك المعلم الحقاني الذي به يليق وحده
اسم المعلم والمفقه. منه تعلموا ومنه
خذوا. لانه هو قال تعلموا مني فاني وديع.
ولا يصغا احد الى تعليم غيره. بل ليصغا
اليه وحده وليرضخ لتعاليمه. خذ الرسم
من هناك لك منه انموذجاً فاضلاً. انظر
اليه وتقف خللك من الاف مثالات. تجد
موضوعات في الكتب الالهية وانموذجات
للسيرة الفاضلة. ايتها شيت خذ على مثاله
ومن بعد المعلم تجد في التلاميذ من يحدوا
حدوه وينحوا نحوه. تجد فيهم من قد اشرق
نوره لاحكامه عدم القنية. واخر فقد
سطع نوره بوساطة حسن تصرفه في قناياه.
اما ايلياس فشرق نوره بعدمه القنية. فاما
ابراهيم فتلالا ضياوه ببذله لقناياه. و
هلم انظر كافة القديسين بعدهم شبيهاً
بهم. ايما طريق ظهر انفع واخف اسلك نحوها
اسعى فيما شيت. اما يوحنا فظهرت فضيلته
بالصيام. واما ايوب فباتقانه مناقب
اخر غير الصيام من تفسيره لبشارة متى
الا انه ما تجد معلماً للفضيلة من جماعة
المطيفين بك من البشر. ولا تجد من يرقى بك

الى الفضيلة. ولا يفوق عليك. فاذاً لك
من المديح اوفره ومن التقريظ اكثره. وذلك
انك قد فقت وصرت تعجب منك من غير اخذك
عن معلم. ما اسهل هذا علينا وما اقربه منا
ان شينا فقط. ودليل ما اقوله القدماء
الذين اتقنوا المناقب وبدوا بها من غير معلم
بل من تلقا نفوسهم. مثل نوح. ابراهيم.
ملشيساداق. ايوب. ومن ماثلهم من الرجال
الافاضل. والقديسين الاماثل الذي يجب
علينا كل يوم ان ننظر الى سيرتهم ونماثلها.
وايضاً نماثل ونماري هولاء الذين ما ينفكوا
لهم مماريون. وتكثروا من ذكرهم في محافلكم
واجتماعاتكم. لانني ما اسمع في كل موضع
شيا يقال الا ان فلان قد اقتنى كذا وكذا
املاك من الارض. فلان قد اثرى. فلان
يعمر. ايها الانسان ما لك قد بهت الى ما هو
خارج منك. وما لك تنظر الى غيرك. ان شيت
تنظر الى غيرك فانظر الى متقني الفضيلة
المحجين بعملها المتممين جميع وصايا الناموس.
لا تنظر الى من ارجز الله وامتهن لذلك. لانك
ان نظرت الى هولاء فستجد من الشرور اكثرها.
وتتفتح كسلاً وتتجاسر على اخصام غيرك.
وان انت احصيت متقني الفضيلة والعمال
بها ستخرج نفسك بذلك وتسوقها الى تواضع
القلب الى الجد والاجتهاد. الى الخشوع و
التندم. الى الاف من الخيرات من الباتاريكون
قال بعض القديسين ان الانسان الذي يسلم
نفسه الى الحزن تقتني بالله ان الله يحسبه
مع الشهدا. لانه يحتسب له دموعه عوض دمه
من قول ابنا افرام تجنب مشورات الناس
الاردية لانهم قد عبدوا نفوسهم لاجوافهم و
للالام التي تحت اجوافهم. والزاني فما يحب
من يرفض هذا الالم. ولا اللص يحب مبغضي

الغني

الغني بل كل واحد يلاصق ويرافق شبيهه
ومن قوله ايضا حب الرفقة الجيده وابعد
من الرفقة الرديه. ما خلق الله ساحرا ولا
لصا. ولا للقبور نباشا. بل بعد ميلادهم
تعلموا هذه الاعمال الرديه من قوم مفسودون
النيه من تعاليم الشيطان. لان الله جميع
ما خلقه جيدا خلق. فلا تشا ان تتعبد
لارادتك الخاصيه بك. بل الاولا بك ان
تطيع مشية الله وارادته ومن قوله ايضا
المتعوبون باطل وفي عيش باطل يعرقلون
التعبين في المعرفه حتى لا يتوبخوا من قربهم
وسقوط اوليك وهبوطهم يتوج مجاهدي
حسن العباده من البا ماريكون زار بعض
الاخوه الساكنين في الكنوبيون لبعض الشيوخ
فقال له الشيخ ان الكنابيا شبيه مكاتب
اذ كان بعض من فيها يمضي الى دار السلطان
وبعضهم يمرون الى القمينات. ولما
انتفع الاخ بكلام هذا اعطاه مطانيه
فاذا سبيلنا ان نستعمل ما نعمله كفعل
القديسين. ليلا نزيف ونقصي من الملكوت
السماييه ونزج في اتون النار. متى ما رايت
الذين قد تقدموك في لبس الاسكيم متوانيين
حينيذ انت محتاج الى احتراس كثير. ليلا
تماريهم فتسلك طريقتهم. وليلا عندما
تضبط هواك تتكبر في نفسك. وهذا فهو
منقصة علو الراي. بل اسمع القايل تامل
نفسك وبالغ في حفظ ذاتك. لاننا نحن
ما نزكي من اعمال غيرنا. ولا غيرنا يدان من
اعمالنا. لاننا متى احضرنا بحضرة الديان
عراه ممتدين الاعناق لنعطي جوابا عما
عملناه فما يوجد واحد بديلا من واحد.
اذ كان كل واحد ما يحمل الا حمله من
نسكيات باسيليوس الكبير ماري ونافس

المستقيمين السيره وسطر اعمالهم على لوح
قلبك. تمنا ان تكون من القليلين. لان
الصلاح شاد هو وقليل. وكذلك الداخلون
الى ملكوت السماوات قليلين هم. لا تظن
لجميع الساكنين في الدير يخلصون من صالحين
وطالحين. لا تعتقد ذلك اذ كان الامر ما
يجري كذلك. لان كثيرين يتقدمون الى
السيرة الفاضله. لكن قليلين هم الذين
يدخلون تحت نيرها. لان وملك السموات
مقسور هو. وقاسرون هم الذين يختطفونه
لان الانجيل كذا اسما ودعي. تعب الاجسام
الذين يتعبونه ويقاسونه التلاميذ انه
قسر وشدة وضغطة. اذ كانوا يجحدون
خاصي شهواتهم ويمتنعون من راحة اجسامهم
رغبة منهم بذلك لحفظ وصايا السيد المسيح
من كتاب اقليمكس ان كان ليس كل من
اعتمد يخلص. فنحن نتساكت ونتصامت
عن بقية ما يتبع هذا الكلام اعني انه قال
ليس كل من اعتمد خلص. بل كل من يعمل
بوصايا الله يخلص. ومن هذا يتبين ان ليس
كل من ترهب خلص ونجا. بل كل من حفظ ما
يليق بالراهب حفظه. والاباء فقد حدوا
ان الصلاه هي سلاح والابتهال سور والدمع
الذي لا يمازجه دنس هو غسلا لصاحبه.
فاما الطاعة المطوبه السعيده فقد حكموا
عليها انها اعتراف. الذي خلوا منها ما يبصر
احد الناس المنفعلين وجه الرب تعليق في
الحاشيه يجب ان نطلب كيف خلوا منها ما
يبصر الرب احد. لان كثيرين خلوا من الطاعه
قد ارضوا الرب مثل مريم المصريه وغيرها
كثيرون غير قليلين. فيقول في جواب هذه
الحيره ان الذي قد خضع الجسد للروح وقد
امتلك قاضي ضميره موبخا فهو قد صار طايعا

للوصايا الالهية. وقد بلغ الى الطاعة
العقلية من قبل سلوكه في هذه الطاعة
المريبة. ولذلك في ذلك شهود انطونيوس الكبير
ومن تلمذه. وشرف شروقه واضاؤره.
لان الطاعة العقلية تفوق فوقا كثيرا
لهذه الطاعة المريبة. والذين ما اقتنوها
بعد بل هم متحيرين من الالام تخلوا منها ما
يخبرون. فقد احسن بقوله ان خلوا منها ما يهم
الموت باصوا نص الكتاب وقد يوجد من قد
اقتنا الطاعة وقد شعر بغرض من يامره فاعتقا
من هذا. لانه ما التذ بتمام ما قاله. وقد
يجد من يسعر بذلك واطاع بلا تشكيك.
فيجب ان نلتمس من الاثنين عمل عملا
بحسن العبادة لائقا تفسير. قد اورد
تخصيص احدهما قد شعر انه ما يلد لامره
فاعتقا. والاخر فقد شعر هو ايضا. لكنه
على حال الطاع وما اعتقى زعم من الاثنين
عمل عملا اجود. فنقول نحن انكل واحد
منهما ممدوح في الوقت المختص به. لان
الواحد عمل بحكم الابتدا والمدخل عملا جيدا
فاطاع بلا ريب ولا تشكيك. لان هو بعد
من طبقة المستحقين المختبرين. والاخر فاعطى
برهة زايدة بالزمان. فنعم ما فعل اذ لم يفعل
وهو الا لانه سمع اذ لم يطع. لانه ما هو
بعد في طبقة عبد. فيصغي الى الراي البارز
بالشفتين واللسان بل هو في طبقة ابن
وولد وصديق. فقد بحث عن الراي الفكري
وتممه نص الكتاب اما الخارجون
من مصر فوجد واموسى مرشدا وهاديا.
واما الخارجون من سدوم فصادفوا ملاكا
يهديهم. وكذلك يشهدون الشافيون
الالام النفسانية بالاهليا الذين هم الخارجون
من مصر. والخارجون من صدوم يشهدون
المختارين ان ينزعوا هذا الجسد الشقي. ولذلك
هم محتاجون الى ملاك يعني انسان يساوي
ملاكا ليوازرهم ويساعدهم تعليق الالام
النفسانية هي التي تدعى السخ الفارغ الغضب
الحزن المعرفة الملل وما يتولد منها. والالام
الجسدية هي الشره. ثم البطن. الزنا. محبة
الفضة وما يتولد منها. فهو يقول اما المرتجون
بالالام النفسانية فهم امس حاجة الى انسان
يهديهم ويرشدهم. ثم يفسح للجسد باليسير
حتى لا يتكبر ويزداد الفضلا. وضابطي
اهواهم. وهولا فيشهدون اولئك الخارجون
من مصر المرشدين بارشاد موسى الانسان.
لان المصريين يشكا منهم الاهمة والمعرفة.
وما يشكا منهم الزنا. فاما الخارجون من
الالام الجسمانية فهم حاجة الى هادي
تكون سيرته الايسر انا قصد عن سيرة
ملاك. اعني يكون ضابطا هواه غير متشاغ
ولا متنازل. كي يميت حركات الجسد بوساطة
الصوم. وهاولا فيشهدون الخارجين
من صدوم المرشدين بوساطة ملاك من
نكيات يا سيلوس الكبير ه مسئلة. ان كان
يطلق لانسان او موافق ان يامر نفسه فيقول
ويفعل ما يظنه. انجيد من غير شهادات
الكتب الالهية الجواب لما كان سيدنا يسوع
المسيح يقول عن الروح القدس لانه ما يتكلم
من ذاته بل جميع ما يسمعه سيقوله. وقال عن
نفسه تعالى انه لا يمكنه ان يفعل شيئا
واحدا من ذاته. وقال ايضا اني انا ما تكلمت
من نفسي. بل الاب الذي ارسلني هو تقدم الي
بالوصية بما اقوله وانطق به. ولقد علمت ان
وصيته هي الحياة الخالدة. فاذا ما اتكلم
به انا. فكما قال لي الاب كذلك اقوله. فبعد
هذا من قد بلغ به الوسواس فيتجاسر يتكلم

بني

بشي من نفسه او يروي فيه • وبه حاجه
الى الروح الصالح القدسي المرشد ليهديه
الى طريق الحق • ويسدد عقله وكلامه وافعاله
ومن حاد عن ذلك فيشبه اعما سالك في ظلام
عادم شمس العدل الذي هو ربنا المنير كل
انسان بوصاياه مثل شعاعات شمسيه • لان
المرتل يقول وصية الرب واضحه تنير العينين •
واذ كانت الامور والمفاوضات المتردده بيننا
بعضها مفصلة من وصية الرب الوارده في
الكتاب المقدس • وبعضها غير مذكور بل
قد سكت عنها • اما في معنى ما هو مكتوب ما
اعطى احد جملة سلطة واحده • لا ان يفعل
شيا مما منع وحضر عليه • ولا يخلي ويدع شيا
مما رسم له وامر به • اذ كان الرب لاسمه المسيح
قد وصا وقال دفعة واحده • وستحفظ
الكلمه التي اقولها لك اليوم • وما تزيد عليها
ولا تنقص منها • لان المتجاسر على ذلك تنتظره
دينونه مفزعه • وغيرة النار هي عتيدة ان
تاكله • فاما عن الاشيا التي لم يسبق لها ذكر
في الكتب فقد اعطانا فيه الرسول بولص قانونا
بقوله كل شي ممكن لي لكن ليس كل شي يلايمني •
فلا يطلبن احدا ما يخصه • بل يطلب كل
واحد ما يتعلق بغيره • حتى بكل قول من لازم
الضروره هو طاعة الله حسب وصيته • لانه
قد كتب اخضعوا بعضكم لبعض بمخافة الله •
والرب فقد قال من شا فيكم ان يكون
عظيما فليكن للكل اخرا وللجماعه عبدا • عنى
بذلك ان يغترب من خاصي مشياته شبيها
بهذا الرب القايل انني نزلت من السما لا لكي
اعمل مشيتي • بل لاعمل مشية من ارسلني •
مسله اذ قد كتب وذكر ان للجسد مشيات
ناحيه عرفنا ايتما هي هذه وهذه الجواب
الرسول يعدد ويفرد للجسد مشيات في موضع

اخر جزيا • واعمال الجسد فظاهره هي وهي
هذه • الزنا • الفسق • النجاسه • الشبق •
عبادة الاوثان • عطية الادوية • القتالة •
السحر • الغيره • الحرد • المخاصمه • المنازعه
الانشقاقات • الحسد • القتل • السكر • وما
شاكل ذلك • وذكر الرسول في موضع اخر
هذه ذكرا مجملا فقال • ان راي الجسد هي
عداوه لله • لانه ما يطيع ناموس الله • ولا
يستطيعه • فاما مشيات الافكار فهي افكار
تجول في الذهن • وان كان الكتاب ما شهد
بها وهي تلك التي قيل عنها • ننظف افكارنا
وكل مرتفع متشامخ على معرفة الله • والرويات
ما هي مسباه في طاعة المسيح • ولذلك هو
امر ضروري ووثيق دايما • ويجب حفظه
في كل موضع وهو ما قاله داوود ان
مبارك هي مشورتي وفصل اخر فيه • انه
ما يجب تعويق مشية الله هل كانت يعيقونه
ولو كانوا اهله • والثبات على الحلم زعم
حينيذ مضى يسوع من الجليل الى نهر الاردن
الى عند يوحنا ليعتمد منه • فاما يوحنا
فمنعه قايلا انا بي حاجه للاعتماد منك •
وانت تجي الي عندي • فاجابه يسوع قايلا
دع عنك الان • لانه هكذا يليق ان نكمل
جميع العداله وما يتلوا هذا الكلام • من
ذاك الوقت اخذ يسوع وفتح في ان يري
تلاميذه انه يليق به المضي الى اورشليم •
وان يتالم من المشيخه والكتاب وروس
الشعب ويقتل • وفي اليوم الثالث يقوم •
وانشا بطرس متعظا من هذا الفعل فقال •
حاشاك يا رب ما ينالك هذا • فلفت اليه
يسوع زاجرا وقال امضي وراي يا شيطان •
لانك شك لي بما انك ما تفعل الامور الذي
لله • لكن بالك في امور البشر • وقدموا اليه

صبيانًا ليمسهم • فزجروا تلاميذه مقدمي
الصبيان اليه • فلما راهم يسوع غضب
قايلاً • دعوا الصبيان يجوا الي ولا تمنعوهم
لان ملك السما لمثل هولاء هو • ولما اصروا
مقيمين ايام كثيره انحدر واحد من بلد
اليهوديه بني اسمه اغابوس وجا الينا
واخذ منطقة بولص وشد نفسه بيديه
ورجليه قايلاً هذه الاقوال يقولها الروح
القدس ان الرجل الذي هذه منطقته
هكذا يشدوه اليهود في اورشليم ويسلموه
الي يدي الامم • فلما سمعنا نحن هذا سالنا
نحن وسكان البلد ليلا يصعد الي اورشليم •
فاجاب بولص قايلاً ماذا تفعلون فببكايكم
تفتتون قلبي • لانني انا ليس اني مستعد
ان اشد واربط فقط • بل متاهب انا ان
اموت من اجل اسم الرب يسوع • ولما لم
يقنع سكتنا قايلين لتكون مشية الرب •
لما منعونا قاتلين الرب والانبيا • وطردونا
اوليك الذين ما عملوا عملاً يرضي الله •
المضادين لكافة البشر وصدونا عن
مخاطبة الامم حتي يرتكبوا دايما خطاياهم •
فحل بهم الرجز الي الغايه • في انه ما
يليق ان يمنع الفاعل بمشية الله • وان
كان فعله عن غير نية صادقه • بل هو في
ظاهر الامر محرر تعليم الرب • بما انه ما
يفعل فعلاً فيه ضرر • وفي بعض الاوقات
ربما كان فعله نافعاً • بل يليق ان يعظ
ان يكون فكره اهلاً لفضيلته • متي ما عملت
رحمه فلا تبوق قدامك بالبوق كما يفعلون
المرايون في المجامع والشوارع ليمجدون
من الناس حقاً اقول لكم لقد اخذوا
اجرهم • فاما انت فمتي ما رحمت فلا تعلم
شمالك بما تصنع يمينك لتبقا رحمتك محفوظه

خفيًا • وابوك الناظر في الخفا سيجازيك
جهرًا • وايضا هكذا قال في باب الصلاه
زعم انشا يوحنا قايلاً يا معلم راينا واحد
باسمك يخرج الشياطين وما يتبعنا فمنعناه
لانه ما يتبعنا • فاجابه يسوع قايلاً لا تمنعوه
لان ليس احد يصنع قوه باسمي ويبادر ان
يقبح معي في الخطاب • وكل من ليس عليكم فهو
معكم ويحامي عنكم • قوم لجسد ومراة وقوم
لمسرة ومشيه يكرزون بالمسيح • وقوم من
محبة عارفين انني لاحتجاج البشارة انا
موضوع • فاما المنذرون بالمسيح من مراة
ومماحكه وليس انذارًا نقيًا ظانين انهم
يجلبون حزنًا لقيودي ورباطاتي • لان
ما هذا لكن بكل فن هل كان بحجة حق ينذر
بالمسيح • فانا اسر بهذا وسابتهج فيما بعد
من اخبار القديس برصنوفيوس الكبير •
سالة بعض الاخوه قايلاً ايها الاب ما معني
قطع المشية في كل شي • فاجابه القديس
قطع المشيه هو الا يتطلب الانسان شيًا فيه
نياح جسمه • مثل السبح البطال والمماحكه
في الكلام • وطلبة الانسان ان ينصر اقواله
مسله قال ايها الاب كيف اعلم في
القلايه ان كنت اقطع مشيتي • وكذلك
متي ما كنت بين الناس • وما هي المشية اللحمية
وما هي المشية التي من الشيطان والخير فيها
مستتر • وما هي مشية الرب الجواب
اما قطع المشيه في القلايه والراهب
الجالس فيها فهو ازدراه بالنياح الجسدي
في جميع الاحوال • ومشية الجسد هي ان يعمل
الانسان نياح الجسد في كل شي كاين ما
كان • ومتي لم تعمل نياح الجسد فاعلم انك
قد قطعت مشيتك وانت جالس في قلايتك •
فاما قطعك المشيه وانت جالس بين الناس

فهو

فهو ان تموت فيما بينهم وتميت ذاتك من
جملتهم • وتكون فيما بينهم كانك ما انت بينهم •
فاما المشية التي لوجه الله • فهي قطعك مشية
الجسد على راي وقول الرسول بولص الالهي •
فاما المشية التي من الشياطين فهي ان يزكي
الانسان ذاته ويثق بنفسه • وحينيذ تنصب
له الفخاخ بعض الاخوة سال هذا الشيخ
الكبير قايلا ايها الاب ما هي المشية الجيدة
وما هي المشية الردية فاجابه قايلا •
ايها الاخ نياح الجسد مردول هو عند
الله • لانه هو حتم قايلا ان الطريق المودية
الى الحياة ضيقة هي ومحزنة • فالذي
يختار السلوك في هذه الطريق فهو فاعل
المشية الجيدة • والماسك هذه الطريقة
في كل اموره فقد اختار لنفسه حزنا
بحسب قدرته • لان الرسول الالهي يقول
انني اخضع جسدي واعبده • افشاهدت
هذا الرجل الالهي كيف يعبد ويذلل الجسد
باشيا خارجة عن ارادة الجسد • فالذي
قد امتلك هذه المشية الجيدة الخلاصية
في جميع اموره الذي يحتاجها فقد اضاف
الى نفسه حزنا يسيرا • مثل ماذا • كقولي
الا ينام على فراش وطي مملو ريشا • فاما
انا فاختار حزنا يسيرا ان انام على بارية
وسريجة لاجل ضعف جسدي • واكون
متى ما فعلت هذا محتشما من غيري النايم
على اديم الارض وبسيطها مجردا بالجملة •
وقوما اخرون قد تركوا تحت روسهم حتى
والتبن مثل ارسانيوس وغيره كثير • وغير
هولاء قد جعلوا مخداتهم ووسايدهم شوكا
وقتادا طالبين بذلك احزان نفوسهم
واضغاطها • وايضا فالماء الجاري الى
المطبخ قريب مني هو واخذه بلا مشقة تعب

الا انني اذ كنت فاعلا يليق بي ان ابعد
ابعد من ذلك لاسبب لجسدي ضغطة يسيرة
واحزنه قليلا بالتعب • اخذ خبزا نقيا
وطعاما طيبا • بل الا ليق بي ان اتناول
ما هو دون عندما اخطر في بالي اوليك
الناس الذين ما ياكلون شيا البتة • وقبل
الناس يجب علي عندما اخطر في فكري ان
السيد المسيح ما تابا من شرب الخل واكل
المرارة • هذه هي المشية التي لوجه الله •
فاما مشية الجسد فهي ان تنيحه في جميع
احواله • افترى ما تعلم ما يقوله في كل يوم •
سبيل الباب ان يستوثق منه سرعة ليلا
يهب فينا منه هوا وتراب فيحزنا ويودينا •
وايضا ان الطبيخ المدخن رايحته منتنة
وما يمكنني اكله • وبالقول المطلق هكذا
نعمل في كل شي • فاقطع اذا وابتر منك
هذه المشية تخلص • وان انت انقهرت
منها فلوم نفسك لا غيرك • وزكي قريبك
من كلام القديس دوروثاوس قال هذا
القديس ان شينا ان نخلص راسا ونعتق
فلنتعلم قطع مشياتنا • وهكذا ننجح بقطعها
قليلا قليلا • ونبلغ الى عدم النياح و
الراحة • لانه ما ينفع الرهبان شيا اخر
مثل قطع المشيات الخاصة بهم • وعلى حال
فالانسان من هذا الوجه • ومن هذا الفعل
قريب ازيد من كل فضيلة • وكما ان الانسان
السالك في طريق ويجد فيها طريق قدام
فيسبق بسلوكه فيها • ويجوز جزوا كبيرا
من المسافة • هكذا يصيب هذا الانسان
السالك هذه الطريق والقاطع خاصي
مشيته • لانه بقطع مشياته يقتني عدم
الراحة • ومن عدم الراحة يبلغ بمعونة الله
الى عدم الالام • وقد يمكن الانسان في مدة

يسيره ومسافة قليله ان يقطع عشر مشيات
وعلى اي صفة وكيف • فانا اقول يمشي
الانسان يسيرا وينظر شيا ما فيقول له
فكره تامل الى هناك فيخاطب فكره ما اتامل
بالحقيقه • ويجد ايضا قوم يتحدثون •
فيقول له فكره قل انت وهذه اللفظه •
فيقطع هو مشيته وما يقول شيا • وايضا
يقول له فكره امضي سل الطباخ اي شي
يطبخ • وما يمضي بل يقطع ارادته • ينظر
شيا فيقول له فكره اسل من جاب هذا •
فيقطع مشيته وما يسل • وعلى هذه الصفه
يقطعه قليلا قليلا يصير له القطع عاده
ومن الصغار يصل الى قطع الكبار براحة
ويناح • وعلى هذه الصفه يبلغ الى الا
يصير له مشيه البته • بل يكون يرضى بجميع
ما يرى ويوجد كانه له وبمشيته هو
يقتني • لم يشا هو العمل بمشيته يجد دايما
فاعلا بحسب مشيته • لان ما لم يملكه
خاصيا فجميع ما يصير له هو • فعلى هذا
الوجه يجد كما قلنا ما له ميل الى شي •
ومن عدمه الميل الى شي من الاشيا يبلغ
الى عدم الالم • انظروا قليلا قليلا الى اي
نجاح يودي قطع المشيه الخاصيه • مثل
ما كان دوسيناوس الطوبان من اي عيش
ومن اي تمتع وتربيه • من اي مجد • انسان
ما سمع قط كلمه من كلام الله • وعلى حال
فقد سمعتم الى اي مقدار بلغه في الزمان
اليسير من ضبطه الطاعه وقطع خاصي
مشيته وكيف مجده الله وما ترك فضيلته
هذه ان تخفا • لكنه اشهرها الشيخ قديس
فابصره في وسط جماعة القديسين واستنجا
الطوبا والسعاده التي اهلوا اوليك لها •
قال القديس برصنوفيوس اقتصر ذاتك

في جميع الاشيا واقطع مشيتك • وبنعمة
السيد المسيح بالعاده تبلغ الى درجة قطع
المشيه • فتمارس امورك فيما بعد بلا حزن
ولا جبر ولا اقتسار حتى ان جميع ما يعرض
يصير لك • لانك ما تريد تصير الامور كما تشا
بل تشا ما تصير اليه الامور • وعلى هذه الصفه
تكون لك السلامه والهدو مع الكل • وهذا
فيما لا فيه تجاوز وصيته الله ولا الابا •
من الباثاريكون سال بعض الاخوه شيخا
كبيرا وقال ما هي المشيه وما هو اقتسار
الانسان نفسه • فاجابه الشيخ متى ما
حرست نفسك ان لا تنظر الالم حيث يقاتلك
فكرك • اعني بهذا المشيه • فمتى ما اضطرتك
الافكار لتنظر الالم المزعج اياك • فمتى ما
قالوا لك اناس اي شي في هذا ان يبصر
الشي الفلاني • او ينظر الشي الفلاني وانت
فلا تجيب الى ما يقولونه لك هذا هو اقتسارك
لنفسك قال الشيخ الطريق الضيقه المحزنه
هي ان يقتسر الانسان نفسه نظره اي يخالفه •
وان يقطع خاصي مشياته لوجه الله اعني
بذلك شهوة الجسم بخلاف شهوة النفس مما
هو عليها • وكذلك ان يفعل حسب شهوة
النفس المخالفه لشهوة الجسم • وهذا هو
القول القايل ها نحن قد خلينا كل شي و
تبعناك قال بعض الشيوخ ان عمل
الانسان شيا تابعا مشيته وكان هذا لوجه
الله • ويكون الامر فيه بعد مجهولا ويليق
فيه فيما بعد ان يسلك طريق الله • فاما المتمسك
بمشيته ليست لوجه الله ولا يشا ان يسمع من
غيره • بل يعمل حسب ما يعلم هو ويرى • انا
اظن بالذي يعمل هكذي انه يسلك طريق الله
بتعب بعض الاخوه توحد وقبل الاسكيم •
وفي الحال حبس نفسه قايلا انا متوحد

منفرد

منفرد. فلما سمعوا الشيوخ بخبره جاوا
واخرجوه من محبسه وامروه بتطواف
القلالي الى الاخوه. ويطرح لهم مطانيات
قايلا اغفروا لي لست انا متوحدا منفردا
بل مبتديا. وقالوا هاولاء الشيوخ ان
رايت شابا صاعدا الى السما بمشيته وارادته
فاضبط برجله والقيه من هناك فان هذا
اوفق من قول القديس انسطاسيوس
السيناتي قال اننا نجد المشيه في الكتاب
تنقسم الى ثلثة اقسام. مشيه الاهيه
ومشيه طبيعيه. ومشيه جسديه ويقال
انها شيطانيه. اما المشية الطبيعية فهي
مشية الانسان حسبما خلقه الله فيه وهي
حركة عقليه تبدا من جزء النفس الشهواني
تلزم الانسان طبعا الى ما يشتاقه. فالمشية
الطبيعية في الناس هي استحثاث الشهوة
العقلية الغريزية الى ما في الطباع مما
ليس في الطباع. والمشية الجسدية هي فعل
الطبيعة الناطقة مما يتعلق بالمشية الالهية
هي اوامر الله تعالى. وما يليق اتباع شهوة
الانسان. بل شهوة الله عز وجل من كتاب
اقليمس صاحب رومية ايها الرجال
الاخوه انه واجب سايغ ان نطيع الله تعالى
باولى من ان نطيع البادين بالعجرفه وعدم
النظام ودوي المماراة البخسه. فاننا
باتباعنا اياهم نسبب لنفوسنا ضررا زايدا
ونجلب لذواتنا عطبا عظيما متى سلمنا
نفوسنا لمشيات الناس بالذين يلقونا
في انشقاقات وخباطات ليبعدونا من الاشيا
الجيده الجميله. فاذا يحسن بنا اتباع ذوي
السلامه مع حسن العباده. لا لاوليك موثري
السلامه بمراياه. لانه قد قيل في بعض
المواضع ان هذا الشعب بشفتيه يكرمني
وقلبه فبعيدا مني. فلنلاصق الابرار
والصديقين لانهم هم مختارين من الله.
وقد كتب لاصقوا القديسين لان بملاصقتهم
تتقدسون. فالرب يقول من اعترف بي
امام البشر اعترف به انا قدام ابي. وباي
الاشيا نعترف به. بعملنا ما يامر به يكون
اعترافنا به. وذاك هو المعترف به الذي
لا يخالف وصيته من وصاياه من كلام
القديس اثناسيوس بطريرك الاسكندريه
كل انسان قد حضي من الله بالافراز وسيعاقب
متى ما تبع راعيا غير خبير وكاذبا واكتسب
بذلك مجدا. لانه اي خلطة للضيا بالظلمه
للقديس نيلس ان يقيم انسان بخاصي مشيته
هذا هو كل امر ما هو لوجه الله مشيه
خاصيه يدعا كل امر فيه اذية اخ وفيه
منفعه لفاعله ما هو لوجه الله. لان
هذا هو الفضيله ان نفعل مع جميع الناس
فعل البدار بدار الخيرات المخزونه فينا.
من كتاب ابنا شعيا الصديقون ما يجهلون
في الاعمال الصالحه بمشيتهم فقط. لكنهم
يجاهدون جهادا عظيما كما لا يشاو من
التجارب بامتحان صبرهم. ما هو ممكن متى
ما سلكنا في طريق العداله ولا يصيبنا
مكروه ممض. ولا يتعب جسمنا في الامراض
والاتعاب. بل يثبت غير منحل. ان نحن شبنا
الحياه في الفضيله. فاما الانسان المستسير
بمشيته بالقتل او بهلاك نفسه او بشي اخر
مما فيه مضره لنفسه فدينونه عليه. وان
انت متى سلكت في طريق العداله تصوب
طريقك نحو الله وتمتلك كثيرين متشبهين
بك. وتصادف في هذه الطريق شيا
مشاكل لهذه الاشيا فما يليق بك ان تحيد
عنها. بل تقبل ذلك بفرح بلا فحص وتشكر

الله لانه جاد عليك بهذه المنحه واهلك ان
تقع في التجربه • وتشارك الانبيا والرسل
في الامهم • وتساهم بقية القديسين الذين
اصطبروا على الاحزان من اجل طريق الله • هل
جاتهم الاحزان من البشر • او هل جاتهم من
الابالسه • او من الجسم نفسه • لان اشيا من
هذه ما تجي الانسان بغير مشية الله وتسامحه
من كلام فم الذهب متى ما اقتنا الانسان
مشية تابعه لوجه الله والعقل الصحيح
سرعه ياخذ اعتلان الخفايا وتكشف له
المستورات من سيرة ابينا بخوميوس في
بعض الايام كان هذا الاب الكبير مصليا
طالبا من الله يعرفه حال الاخوه فيما بعد •
والى ماذا تؤول امورهم في المستانف •
وطالت صلاته من الساعة العاشره الى
دون ناقوس الخدمة الليلية • وفيما هو
مصلي في منتصف الليل • اشرق له ضوء
بغته وعولج بروحه وسمع صوتا قايلا له •
انهم تحسن حياتهم هكذا بحسن عباده • وعرف
الصوت باتساع ديرته • فيما بعد من الزمان
وشاهد كثرة كثيره من الاخوه في عمق عميق
يابس من الطين • وطايفه كثيره منهم يرومون
الطلوع من ذلك العمق العميق وما يقدرون •
وكثيرين يصدمون بعضهم بعضا وجها لوجه •
ولا يعرفون بعضهم بعضا لكثرة الظلام
والاسوداد الكثير • وكثيرين قد خاروا
ووقعوا من الضعف • واخرين يرومون
الصعود وعندما يقربون من الصعود
يهبطون ايضا • واخرين يصرخون
بصوت شجي • والقليل القليل منهم بعد
الاتعاب الكثيره قدروا ان يرقوا صاعدين
من ذاك العمق العميق • ولما صعدوا في
الحال اشرق لهم ضوء • فلما راوه شكروا

الله كثيرا • حينيذ عرف بخوميوس الكبير
ما ستصير اليه احوال الاخوه فيما بعد • وما
يبلغوا اليه من التهاون في تلك الازمان •
والحيرة الكثيره التي تشملهم والظلالة
الكثيره وما سيكون من عدم الرعاه وفقدهم •
لان الافشال الكسالا يروسون على الصلحا
الاخيار ويغلبون لكثرتهم ويصيرون
داخل شهواتهم حسب ما يرتضونه • هكذا
يمسكونهم صايرين لهم رسما وانموذجا فقط •
وما يعمروهم ولا ينشوهم بل يتجرفون عليهم •
حتى ان الجهله يستولون على ذوي المعرفه
ويغلبون عليهم • ويتمردون ويحاربون
على الرياسه • ويطرد الاشرار للاخيار و
يضطهدونهم • ولا داله تبقا للاخيار في
ذلك الزمان • وينقلون المتكلم بالكلام الالهي
الى التكلم بالكلام الانساني • فلما كشف ذلك
لهذا الطوبان واعلن له • صرخ الى الرب
بنحيب قايلا • ايها الرب الماسك الكل اذ كان
هذا يريد يجري فلم تسامحت بعمارة هذه
الديارة الكنوبيا ويستولوا عليها الاشرار
من الناس في تلك الازمنه • لان الاعما اذا
ما قاد اعما فكلاهما في بير يقعان • لقد تعبت
باطلا • ان نصبي صار لا شي • اذكر يا رب
اتعابي • واذكر كافة الاخوه الذين مسكنوا
نفوسهم وذللوها لاجل اسمك • اذكر يا رب
انك عاهدتني ان نسلي الروحاني ما يفنا
الى القيامه والانقضا • انت تعلم يا رب
انني منذ ترهبت ما شبعت من خيرات الارض •
حتى ولا من الما الجاري عليها • وفيما هو
يقول هذا القول صار اليه صوت قايلا له •
يا بخوميوس اتفتخر وانت بشر وانسان اطلب
لنفسك مغفره ورحمه • لان الكل برحمتي هو
ثابت مقيم • فلا تداخلك الكبريا ولا تستولي

عليك

عليك الجرف. فلما سمع هذا الصوت الحق
نفسه على الارض وطلب من الله غفرانا وتحننا
ورحمة. قايلا ايها الرب ضابط الكل ارسل
علي رحمتك ولا تنزعها مني ابدا. الا اني انا
قد ايقنت ان الموجودات كلها ثابتة برحمتك
وبلا رحمتك فلا ثبات لها. وفي حال ابتهاله
بهذا الابتهال وقف به ملاكان من ملايكة
الله وبينهما شاب حسنه يفوق الصفات.
ووجهه لا ينعت بنعت من الصفات. وعلى
راسه تاج من شوك. فاقاما الملاكان
لبخوميس وقالا له اذ كنت قد طلبت من الله
رحمة. فقد ارسلها اليك. وها رحمته قد
حلت عليك. ورب المجد المسيح ابن الوحيد
الجنس الذي ارسله الى العالم مخلصا صلبوه
ووضعتم على راسه تاج شوكيا. فقال له
بخوميس انا ما صلبتك ايها السيد لكني
اتوسل الى طبيعتك الطاهرة ان تعفيني.
فتبسم الشاب وقال له قد علمت انك انت
ما صلبتني بل اباوك صلبوني. فتب وتشجع
فان رحمتك الروحانية الى الدهر ما يفنا.
والقليلين المرغوبين العتيدون ان يخلصوا
في تلك الازمنة من كثرة قتام نوايهم سيوجدون
من الذين قد فاق الان نسكهم. لان الذين
هم الان قد اقتنوك مصباح امام اعينهم
وقد استنارو بنورك واستقووا بقوتهم
فضايلك فحسنت سيرتهم. فاما الاتيون
الموجودون في اواخر الاوقات فبصلاح افكارهم
وحسن قصدهم طوعا يعدون الى الحقايق
من غير مرشدين شدهم وهادي يهديهم حيث
لا يوجد في ذلك الوقت المظلم. وبانفضالهم
من الرذايل والكذب. وبعلمهم الفضيلة من
تلقا نفوسهم يوجدون بلا عيب. حقا اقول
لكم انهم مع هولاء الاكابر الفضلا يحصون و
يعدون ويفوزون بالخلاص مثلهم. ولما
قال هذا القول صعد الى السما واستنار
بنوره الهوي. فلما عجب بخوميس الكبير
من هذه الاقاويل اقام مدة صايما صامتا.
من الانجيل المقدس قال ادخلوا في الباب
الضيق. لان الباب الواسع هو مودي الى
الهلاك. وفسيح هي طريق الهلاك وكثيرون
الساكنون فيها. ما اضيق الباب واضغط
الطريق المودية الى الحيوة وما اقل الساكنين
فيها من قول القديس افرام لنسمع عظة رجل
خايفين من الله الذين يرشدون النفس الى
محبتها ولا نتشبه باوليك الذين ما يشاوون
ان يسمعوا شيا الا ما وافق مشيتهم فقط
ولذا ايضا اذ كنت قد هجرت العالم فاهتم
بملك لجد الملوك الذي تطلب. لان قوم هجروا
العالم وخرجوا من الدنيا. بعضهم تخلفوا عن
صنايعهم الحربية. وبعضهم فرقوا اموالهم. وما
بعدا سعلكتهم مشيتهم الخاصية فسقطوا
لان ما لهم شي اراد امن ان يملك الانسان
ويمسك مشيته الخاصية. ولا يستبير السيرة
التي هي به مرضية. لانه هاولا قد تراوا با
لخروج من العالم ودخلوا في الباب الملكي
وبعدهم داخل العالم قد دخلوا من الباب
الصغير الذي هو بجانب الباب الكبير. ان
كنت تخاف الله فاحفظ وصاياه وما تخزا. قد
يجد انسان يترك الموضع لاجل البطالة وعدم
الطاعة. ويجد انسان طارد لاجل ميراث.
ويجد من يبحث كثيرا مختارا ان يتعلم حكمة. و
يجد من يبحث كثيرا لاجل السبح الباطل. قد
يجد ساعيا مجاهدا من اجل محبة المسيح. و
قد يجد ساعيا مجدا من اجل السبح الفارغ.
قد يجد مطيعا من اجل ربه. وقد يجد قبيح.
وقد يجد مادحا لقريبه من اجل وصية الرب.

ويجد من يبغض صاحبه من اجل حنجرة
الجوف . قد يجد من يسكن نفسه من
اجل وصية الرب . وقد يجد من يحط من
نفسه من جهله . وقد يجد من يعمل عملاً
متصلاً من اجل محبة الفضه . يجد من يتعب
كثيراً من اجل الفعل الجميل . ويجد من يعمل
وقت لا يجب . ويجد من لا يعمل وقت يجب .
في وقت العمل يجد من يصلي ويصرخ وقت لا
يليق . ويصمت وقت الصلاه او يتحدث
مع رفيقه بكلام فارغ . ويجد ساهراً وقت
لا يجب . ويجد مدمكراً في وقت السهران .
لانه قد كتب ان الجحيم والهلاك ظاهران
للرب فكيف لا تكون قلوب الناس ظاهره
له . ان كان معك تلميذ وخرج عن نير
حسن العباده من اهمالك اياه واطراح
الاصغا اليه لا تستغرب ذلك ولا تفسح
للحزن وتزيد من كآبة فكرك ليلا تضر
نفسك وما تنفع ذاك . بل تامل خادم
اليشع النبي وانه خرج الى اقصا الرديله
اخطر في بالك ذاك الذي صار مسلماً
لسيده الذي كان من جملة الرسل .
ومن من الناس كافراً غير شكور سيي
الاعتقاد حتى ينسب سقطة ذاك المسلم
الى المعلم وما ينسبها ويعود بها الى
الراي الردي من التلميذ . لان الله خلق
الانسان حراً مستطيعاً . ولذلك له ثواب
وعليه عقاب . والتاجات موجوده للمجاهدين
نعم الجهاد والكرامات . وكذلك
العقوبات والانتقامات مخبوه لمتجاوزي
الوصايا المزدرين بها . لانه قد تكون
خطية مسببه للموت . وذاك الانسان
يجلب لنفسه الموت المصر على الرديله و
الثابت على افتعالها الذي لا ينتقل عن

الخسايس الى ذات الشرف والافتخار من
اغريغوريوس اسقف نيصص ان الفضيله
لقنية اختيارية غير مسودة من سيد .
فاما الامر الضروري المضطر ما يجي منه
فضيله من كلام ثاودورس الاسطوديون
مع مخافة ما يتجاوز الناموس وقوانين
الاباء القديسين . ومن قبل الكل قوانين
باسيليوس الكبير الالهي لكن جميع ما تقوله
وتعمله اعمله بشهادة من الكتب الالهية
. توردها عليه او من عادات .
. ابويه خلواً من مخالفة .
. الله تعالى الذي .
. له المجد .
. الى الابد .
. امين .

المقالة التاسعة عشر

في معنى المشية الصالحة . وفي ان العامل
بها ما يحوزه حزن . وفي انه متى عملها بنشاط
ما يحس بالحزن . ومتى ما يرد نشاطه حينئذ
يشعر بالحزن . وفي التعابير الكثيرة التابعة
للفكر المعتبرة بالصلاة . وفي معرفة المشية
الالهية فاتحة المقالة من قول القديس
اسحق البار . اما اختيار المشية الصالحة
فهو منسوب الى المشتاق اليها . والى التمام
اختيار المشية الصالحة . ويحتاج الانسان
في ذلك الى معونة من الله غزيرة . ولذلك
نحن نردف الشهوة الصالحة الكاينة فينا
صلوات بصلوات . ليس طالبين المعاضدة منه
تعالى فقط . بل لنعمل فيها فرقا وفصلا هل
ذلك عايد بمرضاته ام لا . لانه ليس كل
شهوة صالحة جيدة من الله تدخل في
القلب لكن تلك النافعة . وقد يكون
صلاح يشتاقه الانسان وما يعاضده الله
عليه . لانه قد يعرض من الشيطان مثل
هذه الشهوة ويظن بها انها لمعاونة ودفعات
كثيرة ما يكون بمقداره . وهذا الشيطان
يتحيل بمضرته ويضطهد الانسان ان يطلبها
وما يكون بعد قد بلغ الى سيرتها . او تكون
غريبة من زيه . او يكون ايضا ما هو وقت
يمكن فيه اتمامها او الحركة فيها . او ما يكون
فيه كفاية للامر . او بالمعرفة او بالحسد .
او ما يساعدنا على ذلك الزمان . وبكل جهة
كانه من وجه ذلك الصلاح . او يخبطه
او يضر في جسده . او يخفي له فخا في فكره
لكن على حال كما قلت لنعمل اتباع الشهوة
الصالحة الكاينة فينا بحرص وليقل كل
واحد منا لتكن مشيتك الى ان اتمم العمل
الصالح الذي اشتهيت ان اعمله . ان كان
يوافق مشيتك الارادة فيه سهلة هي علي .
فاما العمل به فما يمكني خلوا من موهبة
صايرة منك الي . فان كان الامران منك
اعني الارادة والفعل . لانني ما اقتنعت ان
اقبل هذه الشهوة التايرة في خلوا من
نعمتك . او فزعت منها . لان هذه هي عادة
مشتاق الصلاح في تمييز العقل ان يعمل
بها بمداومة الصلاة . ويقبل بوساطة
الصلاة قوة تعاون فعله . ويقبل ايضا
حكمة فاصلة الحق من ضده . وتميز الصلاح
بصلوات كثيرة وبعمل محترز بحياطة وشوق
لا يفتر ودموع متصلة وتمسكن ومعاضدة
سماوية . سيما ان افكار الكبريا تضاده .
وهذه فتمنع من معونة الله ايانا . ونحن
فنبطل هذه الافكار بالصلاة مسئلة
كيف اقدر على معرفة الفكر الذي من
الله . والفكر الذي من الطبع . والفكر
الذي من الشياطين الجواب يا اخي
انه سوالك هذا من المقدار العظيم هو
اذ لم تنظف العين الجوانية باعراق كثيرة
ما يمكن الافراز . ليلا يهزا بها من الشياطين
وتضل بتصديقهم . لانهم يغيرون اشكال
الامور كما يريدون سيما عند ذوي المعرفة
بصنايعهم . اقطع لله مشيتك . وقل له
في ساير الامور ليس كما اشا انا بل كما تشاء
انت . وهو يعمل معك كمشيته . توكل
على الرب وهو يعطيك طلبات قلبك . فا
سمع اذا يا بني التمييز بين الافكار الثلثة
التي سلف ذكرها . متى ما عرض للفكر ان يعمل
شيا حسب مشية الله وتجد في الامر فرحا
وحزنا يضاده . فاعلم انه من الله وصارع
لتثبت . كما ثبت بولص القايل . انني اخضع جسمي

واعبده ليلا اكون قد انذرت وكرزت
لقوم اخرين فاكون انا فشلا غير محنك
وسم مشية الله • فان عرض لك فكرا ما
طبيعي فاجحده • وهذا الشي هو جحوده •
وهو ان تدع عنك المشيات الطبيعيه •
لان بهذا افتخر القديس بطرس قايلا •
ها نحن قد تركنا كل شي وتبعناك • لان
ماذا ترك اذ لم يكون غنيا • لم يدع الا
مشياته الطبيعيه وعنها غنى • وذاك
انه كما لا يثبت مع الميت مشياته الطبيعيه
جمله كافيه • هكذا ولا يثبت ايضا مع من
قد امات جسده موتا روحانيا • فان
كنت قدمت بالجسد فكيف تحيا فيك الاشيا
الطبيعيه • وان كنت ليس بعد من ذوي
المقدار الروحاني بل انت صبي وطفل
في عقلك فتذلل لمعلمك ليودبك برحمه
وبلا مشوره لا تعمل شيا • ولو ظننته انت
انه جيدا • الا ان ضياء الشيطان ظلمه
يصير فيما بعد • وافكار الابالسه فاولا
مخبطه هي مملوه حزنا تجذب وتسرق خفيا
الى الورا • تلبس ملابس الخراف والغنم •
اعني يحركون افكارا صالحه وهم من داخل
دياب خاطفه • ومعنى ذلك انهم يخطفون
بالظاهر من صالح اقوالهم ويخدعون
القلوب الساذجه • فمهما سمعته او عرض
بفكرك • ونظرت فيه خباطا ولو بمقدار
شعره وتحرك ذلك في قلبك فاعلم انه
من الشياطين سال اخ اخر قايلا ان لاح
لي شيا ما صالح وضاددني الفكر المضاد •
مانعا اياي من عمله كانه ما هو جيد وصالح •
فمن اين لي معرفه ان كان ذاك الامر صالح
جيدا حقا الجواب ان ظهر امر انه مما
يشاء الله وضاددة الفكر المضاد من هذا

الوجه يعتبر • ان كان حقا من الله • لانه
ان كان في حال صلاتنا يتقوا القلب منا
بالصلاح وينمو دون ان ينقص • حينيذ
ان ثبت الفكر المضاد مضغطا ايانا • وان
لم يثبت حينيذ نعلم ان الامر مما يختاره
الله • لان الصلاح يقاومه الحزن بلا شك
من حسد الشيطان • والصلاح فبواسطة
الصلاه ياخذ في الزياده • وان كان ذلك
الامر المظنون به صالح قد بدره الشيطان
وهو فيقاومه • حينيذ ذاك الامر المظنون
به انه صلاح ينقص • والمعاقده المظنون
بها ايضا تنقص • لان العدو يظن به انه
يقاوم الفكر الذي اثاره حتى انه من هذا
الوجه يظلنا من ظننا فيه انه صلاح ٥
مسله فماذا اذا متى ما عرض شي صالح
ولا يخامره حزن ما هو مما يشاء الله الجواب
ان عمل انسان شيا صالحا ووجد فكره
غير حزين • ما سبيله ان تيقن انه يعبر بلا
حزن • وانه لم يعرض الحزن في وقت العمل •
بل سبيله ان يتوقع بعد ذلك حزنا • لان
الانسان متى ما عمل شيا بشهوه ونشاط
ما يشعر بالحزن • ومتى ما عمله بلا نشاط
وبغير شهوه حينيذ يحس بالحزن • والحزن
يعرض على صفات مختلفه • وان نحن
بحثنا بحثا شديدا سنجد ذلك بلا شك •
اما يعرض من حب مجد مخفي • وهذا قسم
من اقسام الاحزان • او لامر اخر شبيه بذلك •
او لامر ووجه يعتقنا • او لانه فيما بعد
يحتاج الى ما نعطيه ونبذله من فعل الجميل
وما يكون في ايدينا شي فنعود نندم •
والاغنيا الجهال يقلقون • فاما الفقيه
فانه على الدايم يتوقع معارضة الحزن •
الم يعرض اليوم فغدا وما يقلق • لانه

يقول

يقول تهيات ولم اتعرس • فطوبا من جعل
نصب عينيه ابدا الاهتمام والافتكار •
فان الارض وكلما لها للرب • فان وجدنا
حزنا سبيلنا ان نعلم ان الله تسامح به
ليمتحنا • لانه ما يغفل قط عن خايفيه • ومتى
ما فعل انسان صلاحا فلا يجب ان يتكبر
ويتشامخ • بل سبيله يتواضع ويتذلل ويلوم
نفسه ليلا ما يكون قد ارضا الله • ويجب
عليه ان يتناسا ما سلف سال اخ اخر
قايلا ميز لي بين الصلاح المحض من الصلاح
المظنون به الصلاح وليس بصلاح الجواب
من ذلك الصلاح المظنون به صلاح
وليس بصلاح وهو من الشيطان يبقا فيه
اثرما من اثاره • اعني السبح الفارغ الخباط
او مهما شابه هذا • فاما الصلاح الالهي
فدايما ينمو ويزيد ضيا • ومسكنة القلب
تودي الانسان الى سكون وهدو • وان
انت امتحنت المظنون به جيدا ووجدته
رديا يجب ان تبعده عنك من قول القديس
مكسيمس اما ما يرضي الله فهو محبة العفه •
العلم • الصلاه • واما ما يرضي الجسد فهو
الحنجره والزنا وما زاد فيهما • ولذلك
الجسديون ما يمكنهم رضا الله • فاما حزب
المسيح فقد صلبوا الجسد مع شهواته والامه
من قول القديس افرام كيف يغتدي وينمو
الروح النجس سبيلنا ان نعلم • قال الرب
الطعام الخاصي هو العمل بمشية ابيه • و
العدو يغتدي من صانع مشيته • مشية
الله هي الامانه بالصالح • وعدم الامانه
فهو من فعل العدو • مشية الله هي العمل
بالفضايل والاعمال الصالحه • ومن عمل
الشيطان جميع ما ضاد ذلك • فمن عمل
بمشياته فهو يغذوه ويعوله • ونحن نزيد

كلامنا ايضا خلف المشيتين كيف يصير
المسيح غدا • يصير غدا للسامريه لاجل
خلاصها • لانه قال لتلاميذه لقد اكلت •
ومشية ابي اتممت • ان خلص انسان
نفسا فقد غدا الله • وكذلك ان اهلك
نفسا فقد غدا الشيطان من كلام
القديس دوروثاوس ماذا يقوله الرسول
ان مشية الله هي الصلاح والكمال • و
المرضي هو جميع الصايرات لما يصير بمشية
الله • فاما بمسامحته كما يقول بلسان
النبي انا هو الرب صانع الضو وخالق
الظلمه • وقال ايضا ما تم سو في مدينه
الا والرب فاعله • دعا جميع المحزنات
بوسا الصايرات الينا تاديبا منه لاجل
رديلتنا • وهي الاوبيه • المجاعات •
القحط • واليبس • الامراض • الحروب •
هذه تصير بمشية الله تسامحا منه ان
تصيبنا هذه الاشيا • لما يوافقنا هذه
يريدها • بل ما يريدنا نحن ان نساعد
فيها • مثل قولي مشية الله في بعض الاوقات
ان يخسف ببلده وقد تسامح بذلك • بل
ما يريدنا اذ كان هو قد شا ان يخسف
بها • ان نلقي فيها نارا ونحرقها • ونجد
ايضا تسامحا منه ان يحزن بعض الناس او
يمرض اخر • ليس لان مشيته ان يحزن
انسانا فنحزنه نحن • او ان نقول اذا كان
يشا الله ان يمرض فلانا فلا نرحمه نحن •
ما يريد الله منا هذا • ما يشا ان نخدم
ارادته هذه • بل يريد منا ان نكون
اخيارا صلحا بهذه الصفه • وهو ما
يشا ان نشا نحن ما يعمله هو • لكن يشا منا
ان نشا مشيته الصالحه الصايره بهواه
ومسرته • وهذا هو جميع ما يكون بحسب

الوصية اعني محبة بعضنا بعض • وان
نشارك بعضنا بعض في التالم • وان نرحم
وما شاكل هذا • هذه هي مشية الله الصالحة
وما فيه رضاه • لانه ما هو الصلاح الذي
يفعله الانسان من لازم الضرورة ان
يكون امرا مرضيا له • يتفق ان يجد الانسان
صبية واحدة يتيمة فيعولها لحسنها •
فها هذا الامر مشية هو وجيد هو • بل
ما هو رضا الله • والذي يرضيه هذا
هو متى عمل انسان رحمة لا لاجل غرض بشري
بل الامر الجيد نفسه • لاجل هذا التحنن
ذاته هذا هو رضى الله • فاما الكمال
فهو متى عمل انسان رحمة لا بشح ولا بكسل
ولا بتهاون • بل بكل جهده وعن خالص
نيته يعطي كانه هو الآخذ • يحسن كانه
هو المحسن اليه • حينئذ يكون الكمال
وعلى هذه الصفة يجد انسان فاعل بمشية
الله تعالى على ما يقوله الرسول • المشية
الصالحة المرضية الكاملة • فها هذا
• الشي هو العمل بمعرفة •
• ولربنا المجد •
• الى الابد •
• امين •
•

المقالة العشرون

في الرحمة وكيف يجب ان تعمل العطايا
والتقسيمات • وفي انه ما يجب لمن لم يمتلك
شيا يصدق به ان يهتم لذلك ويفكر
لا في مال ولا في طعام • بل يجود بما عنده • وفي
التقا بعضنا ببعض • وفي انه ما يليق با
لرهبان ان يعطوا اهلهم بالجسد شيا بحجة
الرحمة • بل يعطوا الغربا المساكين وذوي
العاهات • وفي انه ما يحسن بالرهبان
الذين ما يمتلكون شيا ان يعطوا من اتعابهم
او من غير اتعابهم لمن له حاجة • بل يعطوا
من اتعابهم ومن غير اتعابهم • للعرج للعميان •
للمحتاجين • المعوزين • وفي انه ما يليق
بانسان ان يوقف على دير ملك بحجة الرحمة
ويسبب لاوليك المتصلبين للعالم العديمين
القينان الذين قد سميوا بهذه التسمية
ان يقعوا ايضا تحت هذه الاهتمامات •
والا فعلى المعطي خطرا وتبعة • وان
الكاهن الذي يراني ولا يواسي المحتاج
يلعن قطعا فاتحة المقالة قال الانجيل
المقدس اعطي من طلب منك • ومن شا
ان يقترض منك لا تلفت عنه • من تفسير
الذهبي الفم لبشارة متى ما عني بالقرض
ههنا القرض الذي يصير بريا • بل الاعطا
على الاطلاق • وفي موضع اخر يوضح هذا
ايضاحا اشفا فيقول • اعطي لمن لا ترجوا
ان تاخذ منه • ما يقول ان تصوم ولا ان
تبقا وحيدا • ولا تتفرد بنفسك ولا تنام على
الارض • ولا تسهر الليل كله • لك اجر هذه
الفضايل كلها ان سلكت هذا الامر بطريقة
اخرى • وهو ان تنيح المتعوب في جميع ما
ذكرنا • وتريحه وتدهنه دهنا متصلا •

وان

وان تقبل قاصدك بيدين مبسوطتين
وتخفف من تعبه ونصبه • هو انتصب
محاربا • هو قبل الجراحات • فاشفيه انت
متى ما قدم من الجهاد • فاقبله بهشاشه
وبشاشه • امسح عرقه من كل نفسك • سليه
عزيه • انعشه • رد نفسه المتعبه • ان
نحن خدمنا القديسين بهذا النشاط •
فسنصير مساهميهم في المجازاه التي جوزيوا
بها • هذا ما يقوله السيد المسيح • قال عز
من قايل اجعلوا لكم اصدقا من مال الظلم •
كيما يقبلوكم في مساكنهم الدهريه • اشاهدت
كيف صاروا مشاركيهم • زعم من اول يوم والى
الان • ولكي تعلموا انني جميع ما اقوله
واعمله ما همتي فيه نياح غيركم الذين
هم مقدموا البيع العايشين بسعة عيش •
وما يعوزهم شي • من كان بهذه الصفه
لا تعطيه شي ولو انه قديس • بل قدم
عليه ذاك البايس • وان كان ما هو عجيب
فماذا • لان المسيح كذا يشا • لانه قال
متى عملت غدا او عشا • فلا تدعي اصدقا
وانسباك • بل ادعي دوي العاهات •
العرج • العمي الذين يعجزون عن مكافاتك •
لانه ما يجب ان نعمل هذه الصنيعات
والضيافات على الاطلاق • بل الجياع
العطاش العراه • للغربا الذين افتقروا
بعد غنا • لانه ما قال مطلقا اطعمت
بل كنت جايعا وغديتموني • فالبر مضاعف
لانه ان كان اطعام الجياع على الاطلاق
واجبا • فالاولى كثيرا متى ما كان قديسا •
ليس الذي هو في سعة وحسن حال
وياخذ • تامل كيف غدت ايليا الارمله •
وما قالت في نفسها ايش فايدتي ان آخذ
من هذا • هو المحتاج الي • لو كان هذا قوه

وقدره ما جاع • وكان يزيل ويحل هذا
القحط والبيس • وما كان تحت هذه
التبعه • وربما يكون وهو من المخطيين
الى الله مع الجماعه التي هي تحت هذا الجناح •
لم تفكر في شي من هذا • افتطرت كم مقدار
الرحمه ببساطة وسذاجه • ولا يكثر
الانسان الفرنسه والفضوله مع من
يحسن اليه • لو كانت فضولت ما كانت
امنت وصدقت • هكذا جرت حال ابراهيم
لو كان فضول ما كان اضاف الملايكه •
لان المفرنس المفضول في مثل الاشيا
ما يحضا بطايل • لكنه يسقط دايما في
ظنن وتهم • وكيف يكون ذلك • انا اقول
التقي ما يشا ان يظهر تقيا وما يتزيا
بزي قديسا • بل يروم ان يرذل • فاما
المتصنع كانه قد امتلك الامر صناعة
يتصنع لنفسه تقا كثيرا صعب ان يفهم
حتى يداخل نفسه • ويجعلها في جملة
الاتقيا • باستعماله تلك الاشيا التي
ما تليق بالاتقيا • فاما طالب المظنون
بهم التقا فسيقع في جملة عديمي التقا
على اكثر الامر • ولذلك اسلكم ان جميع
ما نعمله بسذاجه نعمله • لنفرض ان القادم
الينا متصنع هو متكسب • ما امرت بان
تتفضول هذه الفضوله وتفرنس فيها •
لانه يامرك بان تعطي لكل من طلب منك •
ولا تشفق عن ان تبتاع من قد وجب
القتل عليه • هذا على ان اكثر من يوجب
القتل عليه ما يكون قد وجب عليه الا
لمنكر وقبيح • لكنه يامرك لا تقف على ابتياعه •
لاننا بهذا نشاكل ونماثل الله تعالى •
من كلام القديس باسيليوس في اقاويله
النسكيه في معنى قول الانجيل المقدس •

اعطي لسايلك ولا تلفت عن الذي يريد
القرض منك. زعم اعطي سايلك يريد
بامره هذا بان تكون بسيطا مع طالبيك
الذين يسلونك بسذاجة لاجل المحبة.
ويريد منك ايضا ان تميز بفكرك حاجة
كل واحد من الطالبين. وقد عرفنا ذلك
من كتاب اعمال الرسل على اي صفة
يمكن اتقان ذلك. من اوليك الذين
يريدون اكمال واتمام غرض حسن العبادة
بحذق وصناعة. فكانوا يجيبوا شيهم
فيطرحوه عند ارجل الرسل. وكانوا
يقسمون ذلك بحسب حاجة كل واحد.
لانه لما كان كثيرين من الناس يفرطوا
في استعمال الاشيا الضرورية فيجعلون
الطلبة سببا للرنج وعلة للترفه و
المتعة والفسق. كانت تجمع الاشيا
عند اوليك المؤتمنين على الاهتمام
بالمساكين. حتى من عندهم تصير القسمة
قسمة الاشيا الضرورية عليهم بحذق
وصناعة بحسب كل واحد من الناس. لانه
كما قد يجري الحال في المرضى في كثير من
الاوقات الى نبيذ. لكن ما يعلم الانسان
الزمان والمقدار. وكيف يستعمل المريض
النبيذ. فالحاجة ماسة الى حضور
طبيب يعطي من النبيذ المقدار اللايق
في الوقت الواجب على الصفة النافعة.
وهكذا تجب السياسة في التفرقة على
المساكين المحتاجين. وما يمكن للكل
القسمة على صفة نافعة. لان اوليك
النايحين ليخدعوا بنوحهم النسوان.
والذين يظهرون قروح اجسادهم ليتكسبوا
بذلك. فبلا ريب كثرة ما يهب لهم ليس
نافعا. لان اعطايهم شيا يصير سببا

للرذيلة والفساد. لكن يجب ان يسد كلب
هولاء بنزر من العطية. ويجب ان تظهر
الحنة ومحبة البشرية ومودة الاخوة
مع اوليك المضطرين على البلا والحزن.
الذين نحوهم نحا السيد انني جعت
فاطعمتموني. وبقية ما يتلوا هذا القول
من نسكيات باسيليوس ايضا من تولا
خدمة اعني تدبير ما يفرد برسم الرب
ويعزل له ان كان يلزمه ان يتم تلك
الامرة الموعزة بان اعطي لمن طلب منك.
ولا تلفت عن من يريد القرض منك.
قوله اعطي لكل من طلب منك ولا تلفت
عن من يريد القرض منك كانه موضع امتحان
حسب ما يظهر من ما يلتيم فيه. وهذه
الامرة فمتوجهة هي نحو الاشرار الخبثا.
ليس افتتاحا وابتدا. لكنها جارية عن
حادث ومصيبة. لان الامرة الاولى من
اوامر الرب هي قوله بيع كل ما لك واعطيه
للمساكين. وقوله ايضا بيعوا ما لكم
واعطوا رحمة. فاما ما امر به قوم اذا ما
نقل الى غيرهم ان كان ما فيه عطب. اذ
كان الرب يقول انني ما ارسلت الا الى
الغنم الهالكة من بيت اسرايل. وقوله
ايضا انه ليس بجيد ان يوخذ خبز الابنا
ويلقا للكلاب. لم لا يميز كل احد الواجب
من نفسه. مسلة ان لاق وان نعط
المحتاجين البرانيين من الخدمة والسياسة.
الجواب لما كان الرب يقول ما ارسلت
الا الى الغنم الهالكة من بيت اسرايل.
وانه ليس بجيد اخذ خبز البنين وان
يلقا للكلاب. ما قد حد لله ولدويه
وحزبه ما هو من لازم الضرورة ان يفرق
في كثيرين مختلفين. فان كان ما قيل ممكنا

من

من تلك الامرآه الممدوحه لاجل الايمان
فانها قالت نعم يارب لان والكلاب تاكل
من الفتات المتساقط من موايد اربابها
يرد هذا الامر الي صاحب السياسه وماسك
الخدمه ليفعل برايه وامتحانه مع راي
من غيره مشترك من القديسين لكن علي
ما قيل من الزيادة والفضل ان تشرق
الشمس علي الاخيار والاشرار من قول
القديس برصنوفيوس بعض الاخوة الذين
يخدمون في الكنوبيا كان اليه خدمه
فسال برصنوفيوس الكبير قايلا اذ كنت
قد قرات ووجدت في اقاويل باسيليوس
النسكيه ان كل ما كان لانسان زايدا عن
الحاجه الضروريه في الحيا فيجب عليه
ان يجود به ويبذله حسب وصية الرب
فكيف يمكننا حفظ هذه الوصيه
الجواب هذا الفصل يلزم العايشين
عيشه منفرده وحديه والقادرين
علي تدبير امورهم بافراز وتمييز لان
الذي هو في كنوبيون هو من قبل ابهات
كثيرين وليس له سلطة خاصيه يفعل بها
ما يشا بمفرد مشيته لانه ان لم يقطع
هواه الجسدي ويتقح قحه لوجه الله فانه
يقع في مرض رضا الناس فان طلب
منك انسان شيا وحزنت فافعل ذلك
سرا بحسب حاجته وبمقتضي الامر ان
كان لك كثير فاعطي اكثر وان كان لك
قليل فاعطي حاجته وبتحرير مسله
كيف يمكني ان اعطي بشاشه الجواب
ان علمت ان الطالب ما يطلب الا عن حاجه
فاعطيه باشا كانك تعطي الله ماله
وهذه هي البشاشه وان علمت ان
ماله حاجه ولا به فاقه فلا تعطه

بل قول له ان علي وصيه من الاب ان
لا اعطي احد ممن لا له به حاجه وهذا
فليس يدعا قساوة قلب والرب يفقهك
ويفهمك من قول اشعيا البار ما يجوز
للراهب ان يهب لانسان شيا من شيه
ويكون لذلك الانسان ما ياكله ويشربه
ويلبسه بل يجب عليه ان يعطي العرج
الاضرا قوت اليوم من المقالة المشتمله
علي جهاد وشهادة القديسه انسطاسيه
كانت شهيدة المسيح انسطاسيه فخطبها
عبد الابرخس وعرف انها غنيه مثريه
فاقتنص بعشق قماشها وخاطبها بمعزل
قايلا قد عرفت ايتها الامراه انك نصرانيه
غنيه مثريه صاحبة قنيان كثير فان
كنتي طايعه لعريسك الذي فرض باطراح
جميع الغنا والثروه فاعطيني جميع
مالك فتربحين ربحين تتمين ناموس
عريسك وتفلتين منعتقه من ايدينا
وتعبدي الاهك بعد ذلك مطمانه بلا
فزع فاجابته القديسه ليس الامر
علي ما تصورت ايها الحاكم لان مسيحي
قد قال في موضع من اناجيله بيع جميع
مالك واعطيه للمساكين ويكون لك
كنز في السموات وانت فغني وموسر
فمن هو اذا جاهل شقي لقي فيجي الي ما يجب
ان يعطا للمساكين فيعطيه لغني موسر
ويبذل ما للجياع لذوي المتعه والترفه
فانني ان شاهدتك جايعا عطشانا عاريا
مريضا محبوسا معتقلا حينيذ افعل
بمقتضي وصية مسيحي فاغذوك وازورك
واكسوك واتعاهدك وابذل لك
الضروريات من كتاب الدياذوخس جدا
هو امر لايق ونافع في كل معرفتنا بطريق

حسن العباده. فنشرع الى بيع جميع ما لنا
وبها نقيم باود المحتاجين حسب وصية
الرب. ولا نكون بصورة من يريد دايما
ان يفعل وصايا فيعصي الوصية الخلاصية
لانه قد يتجه لنا اولا من هذا عدم
الاهتمام. الامر الجيد المحمود. والمسكنة
المتوجهة من هنا العديمة الاغتيال
التي تعلو كل حكومه وتتعالا على الجور و
الظلم. اذ لا يكون قد بقي لنا فيما بعد
ماده تشعل نهمة الشرهين. وتفيدنا
حينيذ اكثر من بقية الفضايل تواضع
القلب. وتريحنا في احضانها كخاصتها.
قد عزيوا كما تفعل الوالده بولدها.
تدفيه وتحتضنه في احضانها متى ما
عرا نفسه من توب الصبيان لاجل سذاجته
الطفلية. فخلع توبه ورماه بعيدا.
ويلتذ بعريه لبساسته باكثر من التذاذه
بفاخر ملبوسه. لانه يقول ان الرب
يحفظ الاطفال اتضعت فخلصني. الرب
يطلب منا رحمه بحسب مكنتنا لا بحسب
ما لا نقدر عليه. فان جيت الى ما اريد
افرقه وقد كنت امتلكه. فرقته في زمان
يسير. وقد كان يمكن ان يفرق في زمان
طويل. ففعلت ذلك في يسير من الزمان
لاجل خوف الرب وبددته بامره. فما
يشتكا مني انا فيما بعد الذي ما بقي لي
شيا. ولعل قايل يقول فاذا فعلنا
هذا. اوليك المساكين المعتادين ان
يحضوا برحمتنا. اولا فاولا وقليلا قليلا
من اين يغتدون وتساس احوالهم. فليعلم
قايل هذا القول. الا يعير الله بحجة محبته
القنيان الخاصي لان الله تعالى من
الاول والبدوء ما يعوز خليقته من

سياسته. لان المساكين ما اعوزوا من
كسوة وطعام قبل ان يرحمهم قايل هذا القول
او غيره. فجيد هو من هذه المعرفة تجربه
صالحه. القا الاهتمام بالغنا والافتخار به
وان نبغض شهواتنا. وهذا هو قوله
تبغض نفسك حتى لا يبقا لنا افتخار بتوزيع
المال والقنيان. لنغسل نفوسنا جدا
كاننا ما عملنا شيا من الخيرات. لان ما
دام لنا قنيان ومال ففرح عظيم. ان كان
فينا فعل خشيه بتقسيمه وتوزيعه كاننا
قد خدمنا الامر الالهي بسياسه. فاذا ما
نفضنا عنا جميع الاشيا. فحينيذ يداخلنا
حزنا كثيرا ومسكنة غزيره. كاننا ما نفعل
شيا اهلا للعداله. ولذلك تعود النفس
على ذاتها بتواضع كثير غير ما كانت تكسبه
في كل يوم من الرحمه. فيصير لها من مواصلة
الصلاه والصبر وتواضع القلب اهتماما
بذاتها. لانه يقول الفقير والبايس
يسبحان اسمك يا رب. وموهبة الكلام في
اللاهوت والربوبية. ما يعدها الله لاحد
ان لم يعد الانسان نفسه فيرفض عنه جميع
ماله. من اجل مجد بشارة الله وانجيله.
كما يبشر بثروة بشارة الله وملكوته بتواضع
لله حينيذ يعينه. لان القايل. اعددت
بصلاحك للفقير يا الله. اردف قوله
هذا بهذا الرب يعطي كلمه للمبشرين بقوة
كثيره. على هذا يدل دلالة بينه من قول
البارشعيا ان لم يكون لك غير حاجتك فقط
فلا تفرط ولا تبذرها وتوجد قلقا منزعجا.
لان الاوفق لك ان يهلك احد اعضايك.
ولا يذهب جميع جسدك الى جهنم من قول
القديس برصنوفيوس بعض محبي السيد المسيح
من اهل العالم سال ابنا يوحنا تلميذ

برصنوفيوس

برصنوفيوس الكبير وكان يتنبا قايلاً ان
طلب منك انسان ولا يكون لك شي • هل
يجب ان تقترض وتعطي الجواب عن ذلك
ان طلب من انسان ان يعطي ما ليس له فما
يلزمه ان يقترض ويعطي • لان والرسول
بطرس طلب منه ان يعطي صدقه • فقال ذهب
وفضه ما املك • ولم يقترض ويعطي • و
ان كان لانسان حاجته فقط فما يلزمه ان
يعطي ويعوزه هو فيحزن ولا يصبر على الحاجه
اي العوز • فان ازعج فقال للطالب منه
ما لي ما اعطيك • فقوله هذا ليس يكذب
لان من لا له غير قوته فليس له ما يعطيه
لغيره • اذكر مثل الخمسة عذارى البتولات
لما طلبن من رفقاتهن ان يسعفهن بزيت
لمصابيحهن كيف قلن ربما لا يكفينا ويكفيكن •
والرسول بولص يقول في رسالته الى اهل
قرنتيه في عطية القديسين يذكر هكذا
لتصير فضلتكم انتم سداداً لعوز اوليك
مسله اوضح لي ايها الاب وبين قولك
ان لم يكون لانسان ما يفضل عن قوته و
حاجته فما سبيله ان يبذله كيف اتفق
ليلا يحزن • وكيف يجوز حزنه على خير قد
عمله هو باختياره الجواب يجب ان
نعمل الاشيا جميعها بافراز وتقوت الشي
على نفسك فمن الافراز يدعى وحراسة
الافكار ليلا تنزعج فيما بعد • وفعل الانسان
فوق طاقته ولو انه فعل جميل او مهما كان
فهو منسوب الى عدم الافراز والتمييز وسبب
لفاعله فيما بعد مللاً وخباطاً • ليس لانه
فعل ردي • بل لان الانسان ما يحتمل ما لا
يطيقه وما يزيد على قوته مسله
فاذاً ان كان انسان غنياً وله زايد عن
حاجته ما به حاجه الى هذا الافراز •

لانه ما يعمل الا بحسب مكنته الجواب
وهذا الغني يعمل ويحتاج الى افراز ليلا
يجد صانعاً ما فوق قوته وطاقة فكره •
فيندم على ما يصنع • ولذلك يقول الرسول
بولص لا من حزن ولا من ضروره • لان
الله يحب المعطي الباش • لان الكاملات
للكاملين هي • والنقايص للناقصين هي • لان
الكامل يحتمل الفاقه بشجاعه • ويزدري
بالغنا • ويحتمل كل شي بلا قلق حسب الرسول
القايل اقدر على كل شي بالمسيح مقوتي •
والعالم قد انصلب لي وانصلبت انا للعالم
مسله ان فرق انسان ما هو محتاج
اليه في رحمه • وكان فعله ذلك بغير افراز
ولا رويه فيندم • كيف يجب ان يعزي
نفسه حتى لا يبتلع بالحزن الشيطاني •
الجواب يجب اولاً ان يلوم نفسه لعدم
افرازه وينعش فكره من الحزن قايلاً •
اذ قد كنت صرفته في امر جيد حسن فالرب
يقدر ان يرحمني حسب مشيته من كلام
الرسول الزارع بالشفقه بالشفقه يحصد •
والزارع بالبركات بالبركات يحصد • كل
واحد حسب شهوة قلبه لا من حزن ولا من
ضروره لان الله يحب المعطي الباش • لان
الله قادر ان يفضل علينا كل منة وموهبه •
حتى اذا ما كان لنا دايماً الكفايه في جميع
امورنا نزيد في كل عمل صالح • حسب ما
قد كتب بدد واعطا المساكين وبره ثابت
الى دهر الداهرين من كلام الذهبي فمه
في تفسير رسالة القرنتانيين
حتى اتمم بركاتنا هذه المعده تكون مثل
بركه ولا يكون مثل شره واستغنام • لان ما
يعطي احد بركه بحزن • وما قنع بهذا • بل
اردفه بقوله مثل بركه لا مثل استغنام •

ما معنى قيل مثل استغنام • اي لا نفعل ما
نفعله ونحن كارهون له مضطرون على
فعله • بل كمختارين مريدين • لاننا نحن
ما ناخذها كمستغنمين • بل كاننا مسببين
لك بركة • اذ كان الاستغنام من شان
المكرهين هو حتى وان اعطى معطي رحمة
على هذه الصفة مكرها فانما يعطي شرا
واستغناما من قول ماري اسحق قال
القديس اسحق السرياني ان بعض الاخوة لم
لانه ما عمل رحمة • فجاوب لايمه بكبرياء
وقال ان الرهبان ما عليهم فعل الرحمة
فريضة • فاجابه ذاك ان الراهب الذي
ما الرحمة فريضة عليه ظاهر هو وبين •
ذاك هو الذي يمكنه ان يقول للمسيح
بوجه مكشوف على ما كتب ها نحن قد
تركنا كل شي وتبعناك • يعني ذلك الذي
ما له في الارض مشية • ولا يملك عليها
شي • ولا يظني نفسه بالامور الجسدية
ولا يخطر بباله شيا من هذه المرئيات
جميعها • ولا يهتم باقتنا شي • لكن
وان اعطاه معطي شيا لا ياخذ منه الا
ما به اليه حاجة • ولا يحفل بما فضل
عنه • وتكون سيرته كسيرة الطير هذا
الذي هذه صفته ما عليه الرحمة مفترضة •
لان كيف يعطي غيره شيا مما قد انعتق هو
من ملكه ولا يحوزه • فان كان انسان
يعمل بيده ويأخذ من اخرين فواجب عليه
ان يعمل رحمة • ومتى اطرحها فقد ضادد
وصية الرب • لانه اذ كان لا يقرب من الله
بخفاياه ولا يعلم عبادته بالروح ولا
يهتم بالاشيا الظاهرة التي تمكنه • فاي
امل غير ذلك له يقتني به الحيا • ان
هذا المرء لجاهل هو من قول القديس

برصنوفيوس الكبير راهب ما سال
الاب برصنوفيوس الكبير في معنى اخ له
جسماني محتاج ثويب فاجابه برصنوفيوس
الكبير قايلا ايها الاخ • انت تسل في معنى
اخيك • وانا ما اعرف لك اخ غير المسيح •
فان كان لك اخوة فاعمل معهم ما شيت
فانا ما لي شي • لانه ان كان الرب قد قال
من هم اخوتي • ومن هي والدتي كيف اقول
لك انا ان تطرح وصية الرب وترتبط
بمحبة الجسديين • وان كانوا مفتقرين الى
ثوب فلم لا تذكر المساكين • لا بل تذكر
القايل عن نفسه انني عريانا كنت وكسيتموني
لكن الابالسة تلعب بك وتذكرك ايضا
باوليك الذين كنت جحدتهم لاجل المسيح
كيما تظهر عاصيا لاوامره من الباتاريكون
واقوال الشيوخ سال بعض الاخوة شيخا
فقال له ان اختي مسكينة هي • فان انا
بريتها بشي ما لها اسوة ببعض المساكين •
فاجابه لا • فقال له الاخ لم ايها الاب •
فقال الشيخ ان الدم يحنيك اليها قليلا
قليلا قال بعض الاباء ان بعض الاخوة
كان له والدة تقية • فلما حدثت مجاعة
كبيرة اخذ خبز ومضى به الى والدته •
فجاه صوت قايلا انت تهتم بوالدتك او
انا • فميز الاخ في نفسه قوة الصوت وخر
على الارض ممرغا وجهه سايلا وراغبا
وقايلا • انت يا رب اهتم بنا ونهض راجعا
الى قلايته • وفي اليوم الثالث جاته
والدته قايلة له • فلان الراهب اعطاني
حنطة قليلة خذها واعمل لنا ارغفة
صغار لنا كل • فلما سمع الاخ هذا مجد الله
وقوي امله • وانجح بمعونة الله في كل فضيلة
من نسكيات باسيليوس الكبير بهذا المقدار

يجب

يجب ان ننفصل من اصدقاينا ووالدينا
بنيتنا واعتقادنا بمقدار ما نري الموتي
قد بعدوا من الاحيا. لان الذي قد تجرد
بالحقيقه لجهادات الفضايل. وقد هجر
وودع العالم بجميع ما فيه وصلب نفسه للعالم.
فقد مات للعالم ولجميع ما في العالم. هل
كانوا اهله ام اصدقاه او في اي درجه
كانوا من نسبه. لان الوالدين متي انتقلوا
من العالم فقد نقلوا الي سيرة الولد
بالحقيقه وهم نسباوه. ومنزلتهم منه ليس
منزلة والدين بل منزلة اخوه ونحن
نتمنا لاقربانا بالاشيا الجيده. اعني با
لعدل وحسن العباده. وهذه الاشيا
كريمه عندنا واياها يجب ان نتمنا لهم.
ويوافق اوليك ان يستتموها منا. ونعفي
افكارنا من الاهتمام بهم والاحتفال
باسبابهم. مرارا كثيره من انبساط المراعا
للاهل قد تجاسر الناسك ان يسلب من
الهيكل شيا ليسد به عوز قرايبه. يفكر
وياخذ من تلك الاشيا الطاهره المقدسه
لله والمندوره له من الالات الطاهره
المدخوره. ومن تناول من هذه شيا او
اختص به واختزله. واخذ من سراق ما
للهيكل يحسب. فاذا ما عرفنا الاديه
التي لا تحتمل المتوجهه الينا من مراعاة
اقرباونا المختصين بنا. فلنهرب من الالتفات
اليهم والاهتمام بهم. كانه امر شيطاني
وسلاح من اسلحة ابليس خزاه الله. لان
الرب قد منع هذه المواصله والعاده لما
لم يفسح لواحد من تلاميذه ان يودع خاصته
فقط. والاخر ما افرج ان يواري جسد
ابيه المايت. اما الاول الذي اراد وداع
خاصته فقال ليس احد يضع يده علي سكة

الفدان وينظر الي ورايه باهل ومتهي
لملك السموات. فاما لذاك الذي اراد
دفن ابيه فقال ابتعني ودع الاموات
يدفنون موتاهم. هذا علي ان هذين
الاثنين ما طلبا الا طلبات واجبه. لكن
المخلص ما اجاب الي واحدة منها. فان
اعترض معترض قايلا. فكيف الناموس
يامرنا بالاهتمام بالخاصين بنا. وكذلك
الرسول يندر قايلا. ان لم يهتم احدا
بخاصته الخصيصه به فقد جحد دينه
ومنزلته اخس من منزلة الكافر. فنحن نجاوبه
جوابا مختصرا قايلين. ان الرسول الالهي نجا
بقوله هذا الي اصحاب العالم الذين يمكنهم
تعزية اقربايهم بما يملكوه من ثروتهم وغناهم
وكذلك قصد الناموس. ولكيما اوجز
في مقالي. الناموس والرسول اعتمدوا
بما قالوه خطاب الاحيا لا خطاب الاموات.
لان الاموات ما يلزمهم من هذه الملازم
شي البته. انت قدمت وانصلبت للعالم
باسره. وهجرت الغنا الهيولاني واحببت
عدم القنيه وافردت نفسك لله تعالي.
وصرت كبعض انيته وآلته. فبما انك مايت
فقد انعتقت من جميع ما يطالبونك به
اهلك. وبما انك لا قنيه لك فايش تعطيهم.
انت قد نذرت وقدمت جسدك لله وما
بقي لك سلطه عليه البته. لانك قدمته
نذرا لله. فما يحسن بك ان توعد انسان
في شي من الاشيا. بل الاليق بك ان
تستسير بسيرة اوليك الذين يشاكلون
سيرتك. الذين قد افرزوا نفوسهم مع
جميع ما كان لهم لله تعالي. كيف تليق بك
كلمات الكتاب المقدس المذكوره. او كيف
ما تخطي عند جحودك وانكارك واقرارك

الذي اقررته عند رهبنتك و تنسكك
من كتاب اكليمكس ان الرب لما عرف
سرعة زلقنا نحن المبتدئين • وانا بسرعة
نعود الى العالم متى صاحبنا اهلنا او دوامنا
اجتماعاتهم • قال الرب لمن ساله ان يمضي
يدفن والده دع الموتى يدفنون موتاهم
تفسيره انه كما ان المتجاوز بخاصيات
العالم يموت من العالم • هكذا يموت من
الحياة الذي ما يعمل بلوازم الحيا • وكما
اننا ندعوا الحيوان ميتا لعدمه الحركة
وبطلانه عن الفعل • كذلك ندعوا ميتا
معقولا ذلك الذي ما يتبع الحيا بجحوده
مشياته من الباتريكون قال بعض
الآبا • ان كنت جحدت نسباك بالجسد
وامور الجسد لاجل الله • فلا تدع اللذه
تجذبك في حال جلوسك في قلايتك
برحمتك امك واباك واخاك • او تتحرك
احشاك الى بنيك وبناتك او محبة امراتك
لانك قد تخليت عن هذه كلها • اذكر
ساعة موتك من الباتريكون كان بعض
رهبان الاسقيط قد ضبط ولده في
خدمة سلطانيه • فكتبت والدة الصبي
الى زوجها الراهب بان يكتب الى السلطان
يخلي سبيله • فاجاب الراهب وقال
للرسول ان هو خلى سبيله ما يضبطون
غيره • فقال له الرسول نعم • فاجاب
الشيخ فاي منفعة لي ان انا اطلقته •
فتفرح امه بتخليته • واخذ حزنها اداخل
به الى قلب امراة اخرى • وكان هذا الشيخ
يعمل عملا متصلا وياخذ ما يكفيه منه
والباقي يعطيه ويفرقه على المساكين •
فلما حدثت مجاعة انفذت الوالدة بولدها
اليه طالبة منه يعطيها خبزا قليلا •

فلما سمع الشيخ قال لولده في الموضع قوم
آخرون محتاجين مثلكم • فاجابه الصبي
نعم كثيرون هم المحتاجون • فاغلق الباب
في وجهه وبكا قايلا امضي يا بني المهتم
باوليك هو يهتم وبكم • فسال الشيخ بعض
الاخوة الان ما يفندك فكرك • لانك
رددت ولدك هكذا • فاجاب الشيخ ان
لم يكره الانسان نفسه في كل امر من اموره
فما له ربح في شي البتة كان لبعض الرهبان
اخ علماني وكان يواسيه من عمله • وبمقدار
ما كان يواسيه من عمله كان ذاك يفتقر •
فمضى الاخ واخبر لبعض الشيوخ بهذه
القصة • فقال له الشيخ ان سمعت مني
لا تعود تعطيه شيا • بل قول يا اخي لما
كان لي كنت اعطيك وانت فما توفق فيه •
الان جيب لي انت من عملك • ومهما جابه
لك خذه منه • واين ما رايت غريبا او
شيخا اعطيهما وسلهما ان يصلوا عليه •
فمضى الاخ وعمل هكذا • ولما جاه الاخ العلماني
قال له ما قال له الشيخ فمضى حزينا
كيبا • فلما مضى جاب له اول يوم من تعبه
بقولا فاخذها اخوه اعطاها للشيوخ •
وسالهم الصلاة عليه واخذ منهم بركة •
وعاد الى منزله • وكذلك جاب في اليوم
الاخر بقولا وثلثة خبزات • فاخذها الشيخ
وعمل كعمله في اليوم الاول وباركوه ومضى
وفي اليوم الثالث جاب اشيا لها ثمن ونبيذا
وسمكا • ولما راه الاخ عجب واستدعا
المساكين واطعمهم • فقال لاخيه هل بك
حاجة الى يسير خبز • فقال له ذاك لا يا
ابي • لانني لما كنت اخذ منك شيا كان
يدوب • وكانه كانه نار تدخل الى بيتي فتاكله
ومن حيث ما صرت اخذ منك شيا فالله

قد

قد بارك لي. فمضى الاخ واخبر الشيخ بجميع
ما جرى. فقال له اما علمت ان عمل الراهب
نار هي واين ما دخلت احرقت. هذا يجب
عليه ان يتعب ويرحم من تعبه. ويأخذ عوض
ذلك صلاة من القديسين. وعلى هذه الصفة
تحل له البركة. سال بعض الاخوة للاب
بيمين قايلا قد بقي لي ميراث اي شي اعمل
به. قال له امضي وبعد ثلثة ايام تعال فا
جاوبك. فجاء كسا رسم بعد اليوم الثالث.
فقال له ايش اقول لك ايها الاخ. ان قلت
لك اعطها في الكنيسة. هناك يعملون
غداوات. وان قلت لك اعطها لاهلك
ما يصير لك اجر. ان قلت لك اعطها للمساكين
يزول همك بها. فايش ما شيت اعمل فانا ما لي
شي. في بعض الاوقات في حال جلوس بعض
القديسين الاباء المختارين مع تلاميذه وفيما
هم يتفاوضون في امور نافعة. اورد تلاميذه
سيرة انسان محب المسيح قايلين انه يعمل
رحمات كثيرة. وفي حين عمله اياها توفي وخلف
من بعض ضياعه ضيعة لها قدر لبعض ديارة
النساء العواتق. وكانت الكنيسة على اسم
الابرودرومس. فلما سمع ذلك الاب الكبير
منهم حزن وتنهد قايلا. ويحي ان هذا الانسان
لقد اهلك نفسه. فسالوه تلاميذه ايها
الاب لماذا. اما كان الواجب ان ينال هذا
رحمة لاجل حسن صنيعه. فاجاب الاب
الكبير حقا اقول لكم يا اولادي ان اعطا
انسان شيا في ما عاد بمصلحة الفقراء او
صلاح شانهم او صلاح عوزهم. وفي اصلاح
شان اخوتنا الذين لا يقدرون على شي.
فهذا يظن به انه نوع من المحبة عند الله.
وان اعطا ملكا لدير فهو هلاك لنفسه. لان
الملك يصير سبب هلاك نفوس كثيرين.

من الاخوة. وانا فقد رايت في الليلة
الماضية في معنى هذا الاخ الذي نحن في
حديثه ان نفسه قد وقفت في مجلس الحكم
قدام الله وقدام السيدة والابرودرومس.
وقد زج في العقاب بسبب هذا الملك
الذي اوقفه. ولما سال الابرودرومس
والسيدة في معنى نفسه. فاجيبوا ان لم
يخرج هذا الملك عن جهة الدير فنفس
هذا ما تطلق من العقاب. فلما سمعوا الاخوة
هذه الامور كلها عرفوا للرئيسة بها. وفي
الحال ابيع الملك واعطي للمساكين. وفي
الحال ذلك القديس راى تلك النفس قد
تخلصت من العقاب. وبحسب هذا قال ذاك
الكبير ان من اوقف وقفا بملك يعطيه لبعض
الاديرة فهو هلاك لنفسه. تعليق في الحاشية
يجب ان نعلم ان كل امر ردي منكر مما تنكره
وصايا الرب يعرض لنا من سبب الاملاك و
القنيان. ولذلك قد خطر هذا على الذين
يريدون يعيشون في العالم بحسن عبادة
بالجملة. فالاولى كثيرا ان يكون هذا محظورا
ممنوعا عند الذين قد انصلبوا للعالم. لان
قد قال بعض القديسين لواحد له ملك.
انما سمي المتوحد متوحد لانه قد بقي وحده
ما يملك شيا يمكن بسببه ان يجار عليه و
يظلم به. فان كان مقتنيا شيا يجار عليه
ويظلم به فما هو متوحد منفرد. فما احسن
واجود ما قال هذا الاب الكبير. لان
السيرة الرهبانية انما تعد بميتوتة كاملة.
والخروج من العالم وما فيه جملة. وها هي
هذه النواميس المدنية ما تامر ان يحاكموا
الرهبان في مجالس احكامهم لانهم قد ماتوا
من العالم. ولذلك قد عدم العفو الكلي
ذاك المنفرد الذي يداخل نفسه في مجالس

الاحكام ليلا يظلم بشي او يجار عليه فيه •
والشاهد بذلك فم الذهب في قوله من
تفسيره لرسالة القرنتانيين • اما ملازمة
العلمانيين لمجالس الاحكام فليس بعجيب • واما
ملازمة او دخول القوم الذين قد هجروا
العالم وجحدوا ما فيه الى هذه المجالس •
فهذا الذي قد عدم كل عفو وصفح من قول
برصنوفيوس القديس سال بعض الشيوخ
لبرصنوفيوس الكبير قايلا • اذ كانت امراة ارمله
مظلومه قد ارسلت طالبه ان اكاتب الدمستق
في معناها ليساعدها وقد عرض لي في ذلك
فكر • وهو اخشى ان يقول لي احد من ذوي
الحكام • انت قدمت من العالم • وايضا ان
انا كتبت فقد تجاوزت ما شرطته • وان لم
اكتب فاتجاوز الوصيه القايله الامر بمعونة
المظلومين • فاعمل محبته ايها الاب وقل
لي ما افعله في هذا الباب الجواب عن
ذلك لو كنت ميتا وفي القبر دفينا وجات
ارمله مظلومه ما كنت تستطيع معونتها •
وان انت اعنتها وجاتك اخرى طالبه ما
طلبته الاولى فقد كنت تغفل عنها وتتعدى
الوصيه • الميت ما يهتم بشي من هذه الاهتمامات
وان دمكروا عليك فما تبالي بذلك شا في
بعض الاوقات والي البلد ان يشاهد الاب
بيمين • وما اثر الشيخ ذلك • فقبض الوالي
على ابن اخته بهذه الحجه كانه قد عمل
عملا منكرا والقاه في الحبس • وقال ان
جا الشيخ وسالني فيه انا اطلقه • فجات
اخته اليه باكيه على الباب فما اجابها بجواب
اصلا • فسفهت عليه قايله يا قاسي القلب
وحديدي الاحشا • ارحمني فانه وحيدي
هو • فانفذ اليها قايلا لها بيمين ما اولد
اولادا • فلما اتصل الخبر بالوالي انفذ

قايلا • وان امر ولو بكلام فقط فانا اطلقه •
فاجابه الشيخ قايلا • استفحصه على ما
تامر به الشرايع • فان كان اهلا للموت
فليقتل • وان كان ليس هو مستوجب له
فاعمل كما تشا • من قول القديس مكسيمس
الذي يحب الله فبلا شك يحب قريبه • ومن
كانت هذه صفته فما يخزن قنيانا • بل
الذي يدبره تدبيرا الاهيا ويعطيه لكل
واحد من محتاجيه • الذي يعمل الرحمه
تشبيها بالله • فلا فرق عنده بين الصالح
والطالح • ولا بين الصديق وغير الصديق
في ضروريات الجسد • لكنه يوزع على الكل
بالسوا حسب حاجة كل واحد • ويا ثر لنيته
الصالحه الفاضل عن ضده • من سيرة ابينا
يوحنا الرحوم جاء في بعض الاوقات
في جملة الطالبين رحمات يوحنا الرحوم
قوم عليهم زي حسن • وعلى نسوة منهن
شي من زينة النساء • فرفعوا حالهم المومنين
على الصدقه الى الاب العظيم يوحنا
الرحوم • فنظر الى اوليك نظرا شزرا على ان
كان نظره ابدا حلوا ملقا • وزجرهم
بصوت زاجر قايلا • ان كنتم مقتسمين مال
يوحنا الرحوم لا بل مال الله تعالى فا
رضخوا لامره الاهي بلا فضوله ولا فرنسه •
وطيعوا امره القايل اعطي كل من طلب منك •
وان كنتم فضولتم في احوال القادمين
اليكم • فالله ما يحتاج الى خدمة مفضولة
مفرنسين • ولا يوحنا المسكين به ايضا
حاجه الى من هذه صفتهم من الباتريكون
بعض الرهبان الذين في الحبشه كان
عليه موهبة خدمه من الله قد رتب ليعطي
كل من جاه محتاجا ما يحتاجه • فلما دخل
بعض القرى ليتصدق جاته امراة طالبه

اخاي

اغاني اي محبة، عليها لباس رث عتيق
فاطلق يده ووهب لها كثيرا، فتجعدت
يده واعطت قليلا، وجاآته بعد تلك
امرآه اخرى عليها لباس جيد فاطلق
يده ليعطيها قليلا فانبسطت اليد
واعطت كثيرا، فسال عن الامرآتين
فقيل له ان التي كان عليها اللباس
الجيد كانت من ذوي الحسب، فافتقرت
فتزينت باللباس الجيد ليظن بها انها
من ذوي الشرف، واما تلك التي كان
عليها اللباس الرث فلبستها لترحم
وتعطي فتاخذ شيا قال القديس اسحق
السرياني ان كان لك ما يفضل عن قوة
يومك فاعطيه للمساكين وهلم قدم
صلواتك بدالة، يعني خاطب الله كما
يخاطب الابن والده، لان ما يقرب النفس
من الله شيا مثل الرحمه، ولا يسبب سكونا
للعقل مثل المسكنة الاختياريه، ما
اجود لك ان تدعي من الكثيرين عاميا
لسداجتك، من ان تدعا حكيما كاملا من
اجل الشرف، ان جاك راكب فرس يطلب
رحمه لا تردد يدك عنه، لانه في ذلك الوقت
لا محاله محتاج كواحد من المساكين،
واذا ما سخته فليكون ذلك بطيبة نفس
وطلاقة وجه، وخوله اكثر ما طلب لانه
يقول ارسل خبزك على وجه الما، وبعد
زمانا طويلا ستجد المجازاه، لا تفضل
موسر من معسر، ولا توثر ان تعرف المستحق
من غير المستحق، بل ليكن الناس كلهم
بالسوا عندك في الخير، لانك بهذا الوجه
يمكنك ان تجذب الى الخير والذين ليس
بمستحقين، لان النفس تجذب وشيكا
من الجسمانيات الى خوف الله تعالى، والدليل

على ذلك ان الرب تقدس اسمه شارك
في موايده عشارين وزواني، ولم يفرز
الذين ليسوا بمستحقين ليجذب بهذه الطريقة
الكل الى مراقبة الله تعالى، وليقربوا
من الروحانيات بتوسط الجسمانيات،
لهذه العله ساوا بين الانام قاطبه في
الخير والكرامه، ولو كان يهوديا وكافرا
وقاتولا، لا سيما وهو اخوك من الطبيعه،
وانما قد ظل عن الحق بغير معرفه، اذا
ما صنعت مع انسان ما جميل فلا تتوقع
منه المكافاه، فستجازا من الله سبحانه
عن الامرين كلاهما، وان امكنك فاصنع
ذلك لا من اجل المكافاه المنتظره، ان
انت وضعت في نفسك حد المسكنة فستعتق
بتفضل الله تعالى من الهموم وتصير
بمسكنتك اعلا من العالم، اياك ان تحب
القنيان من اجل محبة المساكين، ليلا
تكون صدقتك من هذا الوجه وتلقي نفسك
في خباط بان تاخذ من واحد وتعطي
آخر، وتبيد كرامتك بخضوع الطلب من
الناس، وتخيب من حسبك، وتعدم حرية
فكرك باهتمامك بالامور العالميه، لان
منزلتك اعلى من منازل الراحمين، انا
اسلك ان لا تخضع، فان الرحمه مشابهه
لتربية الطفل، واما السكوت فهو غاية
الكمال، ان كان لك قنيان ففرقه على ذوي
الحاجه في دفعة واحده، وان لم يكون
لك فلا توثر ان يكون لك شيا، ازل من
قلايتك ما كان فيها من النعيم والفضلات،
لان هذا الشي يقودك الى النسك كارها
وان لم تشا، لان اعوان الامور تعلم
الانسان الامساك، لاننا اذا تمكنا من
الامور وانفسحنا فيها ما نقدر على امساك

ذواتنا قال القديس شعيا اغتذيت
بمأكولات قليلة حقيرة لا كثيرة ثمينة .
وان حاربك فكرك في معنى الضيافة و
الاكثار مما يحتفل به لاجلها فلا تطيعه
لان العدو يكون لك بهذه الفنون
ليبعدك من السكون . ويجد الرب لايا
لك الذي زجر مرتا لما توترت على مثل
ذلك . وقال لها مرتا مرتا لماذا لك تهتم
بكثير وتحتفلين . والحاجة انما هي ماسة
الى شيء واحد وهو سماع اقوال الله والعمل
بمقتضاها . تشبه بيتك الارملة التي
اضافت النبي بتلك الضيافة اليس بخبز
وحده فقط لا تشتهوا اقتنا الغنا لاجل
رحمة البايسين والاحتجاج بذلك
لان وهذا من بعض خدع الشرير هو
ليوقعك في السبح الباطل والفضول
والغرض . وقد سمعت بحال الارملة
التي القت في صندوق الصدقة فلسين
وقلت بها مروات الاغنيا . لا تشتهي
ان تقتني ثياب فاضلة لكن ما يستر
الجسم فقط . ان احببت قوتا او ثوبا فلا
تستنكف ان تطلبه من غيرك وتاخذه
اذا ما حمل اليك . فان هذا الضرب ضرب
هو من ضروب الجرفة والكبريا . ومتى ما
فضل عندك شيء ما قبل فاعطه للمحتاجين
من نسكيات باسيليوس الكبير امتحن الاشيا
كلها وتمسك بالاحسن والاجود منها .
ابعد من كل نوع خبيث . لا تكل شيء ممكن
غيرانه ما هو موافق . كن لساير من
يصادقك ويلقاك هاشا باشا حلوا
متواضعا غير ساقط من قصد محبة الضيافة
لكثرة الاطعمة . اقتنع بما حضر في كل يوم
مما يحتاجه العيش الوحداني . لا تاخذ من
احد شيا فاضلا . ولا سيما اهرب من
الذهب فهو يكون من مغتالي على النفوس .
ولا تدخل الخطيئة وخادم لا بليس لا تجعل
نفسك تحت احتجاج محبة القنيان بحجة
رحمة المساكين . فان احضر لك محضر
من اجل المساكين شيا او لو عرفت حال
قوم معوزين شير عليه ان يوزعها هو
على اوليك الفقرا من الاخوة وذوي
الحاجة . لئلا تتخمر فكرك وتوبخ ضميرك
بقبول ما تقبله مما يحمل اليك من القنيان .
مسئلة اي صفة هي صفة ضيافة الطعام
الجواب قد منع الضاري في كل امر من
امورهم من محبة السبح الفارغ ورضى
الناس . وان يعملوا شيا للمباهاة و
المراياة . وقد ضيع اجره الذي يفعل شيا
بمراياة الناس . فاما قابلوا وصية الرب
والمتمسكين لاجله فيجب عليهم الهرب
من جميع انواع السبح الباطل . واذكا
نرى اصحاب العالم يتخزيون من الفقر
والمسكنة ومحتفلين باسرا انواع المأكولات
متى ما اضافهم ضيف . فانا خاشي
لاينا لنا نحن وهذا المرض خفية من
حيث لا نشعر . ونوبخ متى ما خزينا او
استنكفنا من المسكنة التي يطوبها
الرب . وكما انه ما يليق شيء من الفرش
والبسط الثمين الفاخر . ولا الالات
الكريمة الفضية . كذلك ولا يحسن بنا
الاكثار من الاطعمة ايضا . ولا الاحتفال
بمأكولات غريبة خارجة عن مأكولاتنا
وما لا يشبهها . لان ان سعينا كثيرا
وطلبنا ما ليس بضروري في الحاجات .
بل القصد به تلذذ اللهاة وتمتع الجوف
ليس انه قبيح فقط غير ملايم لسيرتنا

وقصدنا

وقصدنا بل ويسبب لنا مضرة كثيرة متى
ما رآونا اوليك المنعكفون على مثل
هذه الاشياء • وينظرونا منكبين عليها
مثلهم فاديناهم وادينا نفوسنا معهم •
لانه ان كان الترفه امر ردي يجب ان
نهرب منه فما تكون قط فضيلة لنا منها •
ولا منفعة تجدي علينا • لان ما شي من
الاشياء المذمومة يمكنه ان يصير في
وقت من الاوقات ملايما نافعا • المتفكهون
الطربون المنظورون الى استعمال فاخر
الطيب وثمينه • الشاربون الاشربه
المروقه يلامون من الكتاب الالهي • ولاجل
البطن يقال ان الارمله ماتت • الغني
عدم الفردوس لاجل متعته هنا • فالنا
والاكثار من هذه الاشياء والتوسع
فيها • طرقك بعض الغربا ان كان اخا
وقصده من العيش فيجب ان تعرف
مايدته الخاصيه • لانه يجد عندك ما
خلاه في قلايته وفي بيته • لكن قد
اوعكه السفر واضناه • فقدم له ما
يزيل تعبه • جاك اخر من اصحاب العيش
البراني ليعلم من نفس الافعال ما لم يقنعه
به مقال • وليأخذ من عندك انموذجا
ورسما للقنع في الماكولات ليبقى عنده
تذكارات لموايد النصارى وانموذجات
للمسكنة التي بحسب المسيح التي ما نستنكف
منها • وان لم يصغا الى ما تقول بل يهزوا
منه ضاحكا فما يطرقنا ثانيه • ونحن
فمتى ما رآينا قوما من الاغنيا الذين
قد يسموا التمتع بالملاذ انه من اجل
الخيرات • فلنتنهد عليهم تنهدا عظيما
انهم قد افنوا عمرهم كله ببطلان الاشياء
العالميه الفانيه الزايله المضمحله •

وقد الهوا اللذات في حياتهم وعبدوها •
ولم يحضوا بيسير من الخيرات لانعكافهم
على هذه اللذة الحاضره • ذاهبين الى
نار معده والاستعار بها • ومتى ما
لقيناهم في وقت من الاوقات • فلا
نتكاسل عن ان نخاطبهم بهذه الالفاظ •
وان كنا نحن عتيدون ان نتمسك بها
حسب مكنتنا ونطلب ما فيه اللذه • و
نتصنع للمراياه • فاخشى الا نكون نعمر
وننشي ونبتني ما كنا قديما هدمناه
ونقضناه • وندين نفوسنا بما دنا به
غيرنا وقد تصنعنا بعيشتنا • ونتغير
تغيرا بعد تغير • وان كنا ما نغير ملبوسنا
متى ما لقينا ذوي العجرفه والابهه •
وان كان هذا قبيحا فما اكثر قبحه ان
نفعله لاجل المترفهين • ونغير مايدتنا
وماكونا • ان عيش المسيحي له وقتا واحد
فرد هو قصده شي واحد مجد الله تعالى •
لان بولص الناطق بفم السيد المسيح هكذا
قال • ان انتم اكلتم او شربتم او فعلتم
ما فعلتم جميع الاشياء اعملوها لمجد
الله • فاما العيش البراني اعني عيش
العلمانيين فعيش متلون ذو فنون كثيره
مختلفه • كل واحد من اصحاب العالم
كما يشا ويختار • حتى انك وانت متى صنعت
كثرة اطعمه مختلفه بمايدة اخيك وتوفرت
على الملاذ بالماكولات • فانما تتلبه بمحبة
اللذه وتعيره بالحنجره وتوبخ افعاله
من هذه المستلذات • او فترى دفعات
عده ما حدسنا على نوع وفن الاستعلا
ما نشاهده • ونجمن على المتوقع من هو او
ما عرفت ان السيد لم يمدح من مرتا
توفرها واحتفالها • وانما الحاجه الى

شي واحد. زعم الحاجة الى اشيا قليل
والقصد واحد لسد الجوعة. وما
جمل حال السيد لذكره السجود اي مايدة
وضيع للجنة الآف. وتمنى يعقوب
على الله فهكذا كان. زعم ان اعطيتني
خبز الاكل وثوبا لابس. ما قال ان
اعطيتني حفلة وترفه ومتعة. وماذا
يقول سليمان الفايق في الحكمة. ما قال
يارب لا تعطني لا غنا ولا فقر ومسكنة.
بل رتب لي الكفاف الذي يقوم بالاود.
لئلا اذا ما تملت اصير كاذبا واقول
من يراني. او اذا ما افتقرت اسرق واحلف
باسم الاهي. جد بالغني العالي وبالفاقة
جميع الحاجة الضرورية في الحياة.
وبالكفاف تجد عدم الفضلة وعدم
الحاجة معا ما تدعوا اليه حاجات
الضرورية. ويكون الكفاف لكل واحد
بحسب حاجة جسمه وحاجته الى ما لديه
بعض الناس لاجل تعبه يحتاج الى اغذا
كثير قوي في الغاية. واخر يحتاج الى
غذا لطيف خفيف. ولكل واحد حسب
طبيعته لاجل الضعف. ويجب للكل
عموما غذا ايسر الثمن سهل الوجود. و
الضرورة الحاقة لكل احد. والاهتمام
انما يجب ان يقع بما لا يتجاوز مقدار
حاجتنا اليه. وليكن هذا غاية
الضيافة ما يطلبه الضيف ويعود
بحاجته ويقوم باوده كاننا فتعمل هذا
العالم. زعم ولدنا الخ وشرف في الاستعمال
والاسراف هو الانفاق فيما لا حاجة به.
ما لنا قيان. لا كان لنا ابدا. فاحرى
بنا ما لا يسرقونا يوم بيوم هو معيشنا من
يدينا هو ومن بعيما. فما لنا ان نضيع

الغذا المعطي ايانا من الله ونصرفه في
ملاذ ذوي المتعة. ونخطي بالوجهين
نضيق على نفوسنا ونسبب لاولئك الضرر
الحادثة من القلق من قول القديس
برصنوفيوس بعض محبي المسيح علما في سال
يوحنا التلميذ برصنوفيوس الكبير قايلا
ماذا اعمل في ضيافتي لابائي. يجي احد من
وما اجد في الوقت ما اقدمه له من الامور
الضرورية. وما عسى لذلك الجواب
هذا الفكر فكر شيطاني. لان يكفيه ما
يتمهل وجوده عندك على ما قيل مقتنعين
بما حضر. والله يحقق في نفوسهم ان
طلب انسان مثل هذه الاشيا. فما يمكنه
ان يضيف الابيات. بل يطلب من الله لا
يجيه احد. لان ان كان عنده شي فيخجل
به شجاعليه. فلو اقتنعت بالاف دفعات
انك تريد بنياحهم ما تقنع قلوبهم بذلك
او تكون تريد ذلك الشي لحاجة اخرى
امر ضروري. او تعطيه لمرضا تما. او
لاقوام اكرم وانبل لانه يجب ان نعمل كل
شي بافراز وخوف الله تعالى. وان اتفق
ان تمضي في وقت من الاوقات الى عند
قوم لا ينتظرون بحضرتك وما تنزعج ولا
تقلق. فان توقعت ولم تجد تتكلم في
القابل. والتكلم فيه والسعاية انما هي
موت النفس. لكن يجب ان تشكر في جميع
الاشيا. فان هذا هو الغذا الروحاني
الذي ينفع النفس مثله. فان انا
زرت ولم يقبلوني ولا يضيفوني البتة
وكنت تعبا جدا من شقا الطريق واحتاج
الى طعام الجواب تذكر في من هو الذي
يهتم بالكل ويغذو الكافة فانه الله
تعالى. فان شا الله ان يعتني بك فهو

يحقق

يحقق ذلك في نفوسهم • وان لم يقبلوك
ولا يضيفوك فبين هو ان الله ما شاء
ذلك • فما هو السبب في ذلك • لان جميع
الاشياء المقصود بها امتحان الانسان
فالقصد بها خلاصه • حتى يصير ويعود
باللايمه على نفسه ويعلم انه غير مستحق •
مسله ان كان يجب ان يوخذ من قوم
شيا ويعطا للمساكين • لان قوم يسلوني
في ذلك الجواب ان كان الامر فيما يتعلق
بالرحمه فما يتسع للكل احتمال المقولات
بل اوليك يمكنهم هذا الامر • وهم الذين
قد مسكنوا نفوسهم وناحوا على خطاياهم •
وقد يوجد قوما يرتبون نفوسهم في
هذه الخدمه والله هو عارف بما يعمله
فيهم • فاما النادبون الباكيون فما
يبتلوا لهذا الامر • لان كيف يفعل هذا
ذاك الذي قد جحد ما يختص به وكيف
يدبر امور غيره لا يلزمه ذلك • والقديس
ايلاريون هذا فعل حين سالوه قوم ان
ياخذ شيا • فقال لمن ساله • بل يليق
بك ان تفرق مالك • لانك تدخل المدن
وتتصرف في القرى • فاما انا الراهب
المنفرد الذي قد تخليت عما يختص بي •
كيف آخذ مال غيري واوزعه • لان
هذا يسبب اما سبح باطل او محبة الفضه •
مسله فان تشدد المعطي وقال لي ان
لم تفرقه انت بيدك فما اعطي انا شيا •
ترى يجب لي ان ادع البايس معوزا
حزينا الجواب حسب ما سبقت
فقلت لمحبتك ان قد يوجد قوم قد رتبوا
نفوسهم لهذا الامر وافردوها للتدبير •
فان كنت انت ممن يجب ان يبكي على خطاياه
فلا تلتفت لهذا الامر • ولو رايت انسانا
مخنوقا قدام قلايتك فلا تداخل نفسك
في قسمة ما ليس لك • وتشتغل عن ان
تبكي على خطاياك • وصاحب الصدقه
اذا لم يجد من ينوب عنه فيها ويخدم
هذه الخدمه هو يفعلها بنفسه وما
ينعاق عن افتعالها اخر من محبي المسيح
سال لهذا الشيخ قايلا • من لم تجري
عادته بالصدقه ولا يلتذ بان يعطي شيا
كيف سبيله ان يعود نفسه لهذا الامر •
الجواب يجب ان يذكر نفسه بالمجازاه
والمكافاه الصايره عن ذلك من الله • وان
يعظ نفسه دايما ويقول لها • ان الذي
يعطي دايما قليلا قليلا ياخذ ابدا كما
قال الرسول • الزارع بشفقه بشفقه
يحصد • والزارع ببركه ببركه يحصد •
ومتى كرر مثل هذا على فكره • ويعتاد
الصدقه وان يعطي المحتاجين رغبه
منه في المكافاه والمجازاه • وقليلا قليلا
ينجح ويبلغ الى الكمال • ومن صارت
هذه صورته يبلغ الى درجة من يعري
نفسه من الامور الارضيه • وان يصل
بروحه الى منزلة السمايين مسله
ان اتفق مسكينين وما معي ما يكفيهما
لمن اقدم منهما الجواب قدم الافقر
والاحوج • مثل ما انك اذا ما ابصرت
مريضين فيجب عليك ان تهتم بالذي هو
اشد مرضا مسله ان شيت ان
اعطي صدقه ويتقسم فكري قايلا • لا
تعطي • ماذا اصنع الجواب سله وان
وجدته يفعل هذا الشح اعطه واخر
شيا ما زايدا عن ما يجب ان تعطه ولو انه
بزيادة فلس مسله المساكين الطارقين
الدار ماذا يجب ان نعمل معهم الجواب عمل

بما تصل يدك ولو انها كسرة خبز او قدح
ماء بارد • او بفلسين جذبهما عليه بخوف
الله • وهكذا يمجد اسم الله اخر من مجني
المسيح اعطا لبعض الناس بركة يقسمها
على المساكين ثقة به • وقال له خذ وانت
تعطي الجواب لله على هذا • ولم يعلم ذاك
انه قد حمله حملا ثقيلا • وظن انه ولو لم
يقل له هذا القول قد كان الواجب عليه
هو ان يعطي لله جوابا عن ذلك اذ كان
قد اخذ البركة منه • فلما سيل هذا
الشيخ عن هذا الامر قال قد ظل وتاه
الاخذ هذه البركة • اذ وثق انه يعطي
لله جوابا عن اي امر تولاه ونسي قول
القايل من يدل ان قلبه نقي • لان
هذا الامر من صفات الرجال الكاملين
هو • ومن عمل الاباء الاماثل • وكان
سبيل ذاك ان قال لمعطيه البركة • ما انا
بكفو ان اعطي لله جوابا اذ كنت انسانا
اثيما • بل هذا علي ان استفرغ وسعي و
ابذل طاقتي في هذا الامر الذي انتدبتني
له • ومن الله استمد المعونة لتحرير
الامر حسب مشيته • ولو كان قال هكذا
كان حسب له ذلك مسكنه • وما كان
الله طلب منه اكثر من قدرته واستطاعته •
فاما لجسارته وثقته انه يعطي لله جوابا
عن ذلك • حينيذ يطالبه الله بالقيام
بالحجة • والذي يعطي ما سبيله ان يطلب
من الاخ مثل هذه الطلبة • لان بظنه فيه
انه ثقة فبهذا القول قد صار عنده في
صورة غير ثقة • لكن كان الواجب عليه
ان يرد الامر الى الله واليه • ولا ينقسم
فكره في معنى هذا الانسان الذي
اثمنه • لان المشكك المنقسم الفكر ما

سبيله ان يثق ولا يعول في شي على من
يشك فيه • مسلة ان كان هذا الامر
تحتاج الى مساعدين ان اتخذت قوما
الذين اظن فيهم ثقات هل سبيلي ان
اشك في اتماني بهم على الامر الجواب
ان سبقت فوثقت فيهم فلا تقسم فكرك
في اتمانك بهم • لان الاشيا كلها عند الله
ظاهرة • وهو علام بما في قلوبنا • ويكافي
كل واحد بحسب عمله • فان خانوا فلنفوسهم
يخونون وسيبصرون مسلة ان انا
وجدت احدهم قد خان في شي • ماذا اصنع
او بخه واخذ ما اختزله ام لا الجواب
ان انت تحققت انه قد خان في شي تامل
ان كان يحتمل فكره التوبيخ • وحينيذ
قل له واكشف الامر بينك وبينه بوداعة
وعظة الاهية • وخذ ما خان فيه • وان
علمت منه انه ما يصبر على التوبيخ والموافقة
فلا تودي اعتقاده ليلا يتقح اكثر ويخرج
الامر الى ما هو اكبر • بل دعه وما اختزله •
لان من مال الله اخذ • والله تعالى ذاته
يعرف اكثر منا • ان كان اخذ ما اخذه حاجة
منه اليه • ويعرف كيف يدين خليقته •
مسلة فهل يجب لي ان اثق به بعد ذلك
الجواب ان علم منه انه فعل هذا دفعة
اخرى وحرصه افساد الامر والخيانة
فلا تثق به بعدها • وان كانت طريقته
دايما طريقة صالحة • والان خدعه
ابليس او دعته الحاجة الى ما اخذه فما
به باس ان تثق به فيما بعد • لانه بلا شك
يصلح ما افسد ويستقيم حاله ويصلح
مسلة ان كان الذي يعطي انسانا شيا
ليقسمه على المحتاجين او غيرهم من الطالبين
ويرسم له ان يفعل هذا في موضع ظاهر

اي

اي الموضع الفلاني • ويجد بقربه قوما
في غاية الفقر اترى عليه جناح في عطيتهم
شيا الجواب ما به باس ان كانوا جدا
محتاجين يعطيهم • لانه يتفق ان الذي
اعطاه ما عرف ان اوليك محتاجين فكان
رسم له ان يعطيهم • وان كان المعطي قد
خصص له وافرز موضعا وقال له لا تعطي
خارجا منه شيا الا في ذاك الموضع
نفسه فلا تتجاوز وصيته • وسبيلك
ان تستعلم منه جميع ذلك مسله ان
كان قوما ما ظاهرا ومشهورا ياخذوا مما
يقسم على المحتاجين • وقوما ما يستحيون
ان ياخذوا ذلك جهارا وفي الملا لاجل
نسبهم وحسبهم • وقوم يكونون مرضا
في بيوتهم اهل يجب ان يميز ويفصل بين
هولاي ويعطوا الكل بالسويه الجواب
جميع الاخذين جهرا ليكونوا عندك في
منزلة واحده • اللهم ان يكون منهم قوم
مبتلا بين بمرض والم فيجب ان يزادوا ولو
يسيرا • فاما المحتشمون من ان ياخذون
جهارا وفي الملا والمرضا المطرحين
فليكونوا عندك بمنزلة اخرى • اعطهم
فضلا عن الاولين حسب حاجتهم وحسب
ما تطوله يدك مسله يتفق ان يكون
لي امر ضروري واخر ليس بضروري مثل
الاول • هل نبيد يكون او خبز ويقاتلني
فكري بان اعطي المساكين من ذاك
الضروري • واري ان ذاك يصعب علي ان
اعطي الاجود وامسك ما هو دونه • فاذا
ما طرقوني ابهات افكر في ان اثرهم على
المساكين وانيحهم بحسب طاقتي اترى
فكري في ذاك جيدا ام لا الجواب ما
وصلنا بعد ان نساوي بين الضعفاء •

ولا بلغنا الى رتبة من يعتقد قريبه كنفسه
فافعل بحسب قدرتك عارفا بضعفك •
واعطيهم ما هو عندك في الطبقة الثانيه •
فاما في معنى الابهات فيجب ان تاثرهم
وتقدمهم اذ كانوا لله عبيدا • اذ كان
قد كتب اعطي الكرامه لذي الكرامه •
لان الرب قد اثرهم وقدمهم مسله
جيد هو ان تعطي بركة الاباء لانسان
غريب الجنس اي مخالف ويكون محتاجا •
الجواب لا يتقسم فكرك في ان تعطي المساكين
بركة اذ كانت رحمه • ولا ان تعطي
لانسان غريب الجنس • لان البركه ما تضر
من الغريب الجنس بل تباركه • ويتفق بوساطة
البركه التي فيها قوه من الله ان يعود ذاك
الى معرفة الحق • لان فيلمين الزامر قد جعل
نفسه ان يضحي عوض الشاهد ابلونيوس
ورام ان يخفا ذاك عن الحضر فلبس لباسه
وبقوة اللباس انتقل فكره وبالحقيقه
صار شاهدا مسله اخر محب للمسيح
سال هذا الشيخ وكان مريضا هل يحيا
او يموت الجواب قال ان انا قلت لك
تعيش او تموت فما هذا مما ينفعك • لان ان
قلت لك انك تموت فيكون خلاصك خلاص
مقسورا • لانك اذا ما شاهدت نفسك
في فم ملاك الموت ترمي بحالك وما لك اللازم
الضروره • وان انت وثقت انك تعيش
مدة طويله وتداخلك فكر انك تخلص و
مضيت مع فكرك الصالح • ومت على هذا
الفكر في الحال يصير خلاصك باختيارك
وشهوتك مسله ماذا ان فعل انسان
فعلا صالحا خوف من الموت اما يكون له
بذلك خلاص الجواب ليس الخلاص الذي
بحكم الضروره شبيها بالخلاص الذي بحكم

الاختيار والايثار. لكنه على حال اجود
من الذي لا يعمل شيئا البتة. لانه متى
لم يعمل شيئا في ذلك الوقت فهلاك يصير
للنفس. لانا ما نكون في ما بعد ملاك
ما نملكه. فاذا اعرفت الامر فاستعمل
مالك استعمال عاقل. ولا تفعل فعل
اولئك العذارى الجاهلات اللواتي
اغلقوا الباب في وجوههن لعدم الدهن
في المصابيح. عني بذلك ان ما كان فيهن
رحمة. مسئلة ان اذكر انسان نفسه بالموت
وحرص لذلك في فعل الخير اترى ما هذا
له ثواب وثواب اختياري. الجواب
ان كان ذكر الموت قد خطر ببالك فجيد هو
والمايت فليس بدهري. ومن ليس هو
دهريا فيغير شهوته على هذا الدهر
ومن مواصلته ذكر الموت يتعلم ان يعمل
الخير بشهوته وايثاره. فاما ان يشاهد
الموت نصب عينيه ويعمل خيرا ما هو يجب
عمله. لان ذاك الامر صار له باختياره اما
بالكثير ابشهوته واختياره. وهذا
انما صار له لخوفه من الموت الذي يتوقعه
وبلازم الضرورة حدث. مسئلة قل
لي ايها الاب اما تنتفع النفس من الامر
الاختياري ومن غير الاختياري. وما هو
الاختياري وما هو غير الاختياري. الجواب
اما الامر الاختياري فينجي النفس من
الموت راسا بالكلية. وغير الاختياري
فينقص من هذه النعمة. اخر من يحيى المسيح
سال هذا الشيخ قايلا ان كان للانسان
غرما موسرين مطلوبا له ان يستخرج منهم
ربا. وان كانوا غير موسرين يجب له ان
يسترد منهم راس المال. الجواب قد كتب
في باب الصديق بلسان النبي انه ما اعطا
فضته بالربا. وهذا يدل ان ما هو مطلق
لنا ان ناخذ انما اقرضناه فقط لا زيادة
عليه. وان هم ضعفوا عن وفا راس المال
وقد كتب في هذا الباب ان ضعفا خوك لا
تضغطه بالطلبة. مسئلة فان كان هو
ابيا او انا ابيا بل اذا طالبته من ضرورة
الحق في ذلك امر لا. الجواب ما تخلي بل
ما امكن جيد هو ان تحزن احدا من الاخوة
متى ما لم يقدروا على وفاك. مسئلة
متى حزنت وما يحزن قلبي فيقول لي فكري
ان هذا قساوة هو وسبيلك ان تحزن
وتحتمل بشكر. اترى اذا احدثتني فكري
بهذا جيد هو. الجواب ما يجب ان تحزن
على امر ما من امور هذا العالم الا على
فعل الخطية فقط. من البابا تاريكون
سال بعض الاخوة للاب يمين قايلا
ان ضبط على بعض الاخوة فلوس قليلة
اتامرني بطلبتها. فاجابه الشيخ اطلبها
دفعة واحدة. فقال له الاخ ماذا
اصنع اذا لم اقدر فكري على مطالبته. فقال
له دع فكرك يحزنك بل لا تحزن الاخ جملة
من سيرة ابينا يوحنا الرحوم ان يوحنا
الرحوم الفايق الطوبا كان يهتم بهذا الوصية
الامرة الا يلفت الانسان من من يريد ان
يقترض منه اهتماما بليغا. وما كان يحب
اخذا من يطلب منه صدقة وقرضه فلما
عرف هذا امر بقية انسان فيحضر سيرته
تحتا الاجذا سلة ان يقرضه عشرين رطلا
ذهب. ولما اخذ ما طلبه من القديس كاره
على ذلك. فطلبوا خدام البيعة والاقاليم
ان يحيشوه ويا خذوا كلما يجدوا له.
فاما ذاك الاب الشبيه بالقايل صيروا
صلحا. وروفين مثل ابيكم الذي في الشحوا

الذي يشرق شمسه على الاشرار والاخيار
ويمطر غيثه على الصالحين والطالحين
فما مكنهم جمله ان يحزنوا ذاك الانسان
فلما صعب على اوليك ما فعله هذا الجاحد
اللاهي الجامز بالبطريرك البار والاخذ
ماله . فقالوا للبطريرك ايها السيد ما هو
واجب ولا حلال بان ياخذ هذا الزاني
مال المساكين . فاجابهم المثلث بالطوبا
قايلا صدقوني يا اخوتي ان شيتم ان
تاخذوا منه شيا فانكم تتمون وصيته
واحده وتتجاوزون وصيتين . متى ما
دفعتم الى المساكين ما تاخذوه منه .
اما احد الوصيتين اللتين تتجاوزوهما
فانه يظهر منكم انكم ما تحتملون الغرامه
وتصيرون انموذجا ورسما رديا للباقين
والثانيه تبينون انكم ما سمعتم من
القايل لا تطالب اخذ شيك منك . و
الاوفق هو ايها الاولاد ان نصير نحن
انموذجا ومثالا للكل على الصبر والاحتمال
لان والرسول يقول ولم لا تظلمون
اولا من ان تظلموا . وجيد هو ايها الاخوه
ان نعطي كل طالب . وارفع من هذا
واجوده ان نسعف من يطلب منا . فاما
لذلك الذي ينزعنا ثوبنا بغير اختيارنا
جيد هو ان نعطيه الردي الذي لنا
متشبهين بفعلنا هذا بطبيعة الملايكه
لا بل بالطبيعة الالهيه . لان الرب رسم
لنا ان نحسن مما لنا . ونجود به على قريبنا
لانه يقول اعمل الخير مع قريبك
حسب ما تصل يدك . لا من ما ملكته من
ظلم وغير حل وقسرا وربا . ولذلك
دعي هذا النوع من الاستحلال والتهمه
والاستكثار ربا حسب ظني . لانه يربوا

ويولد من الشر كثيرا . او لعله دعي ربا
وولاده . لانه يولد في نفوس المقترضين
احزانا القانون الرابع عشر من قوانين
باسيليوس قال اخذ الربا ان شاء ان
يصرف هذا الربح الجاير في المساكين
ويربح نفسه فيما بعد من مرض محبة
القينان فهو مقبول متى طلب الكهنوت
القانون الرابع والاربعون من قوانين
الرسل اي اسقف او قسيس او شماس رابا
اما يقلع عن اخذ الربا . واما يلعن
القانون العاشر من قوانين السنودس
المقدسه الشاسه اي شماس او قسيس
او اسقف رابا او اخذ شيا من المتسميات
الميات اما يقلع عن ذلك او يلعن القانون
السابع والخمسون من قوانين الرسل اي
اسقف او قسيس ما يسعف من احتاج من
جملة الاكليرس بما يحتاجه ليفرز . فان
اصر على قبيح فعله يلعن كقاتول اخيه
من اعتقاد مقالة الماصاليانى في مقالة
هولاء نجد في جملة سقطاتهم سقطات
اخر كثيره من سقطاتهم . وهذا الشي
انهم يوردون في مقالتهم ايرادا مفعما
قساوه وعدم انسانيه في معنى المساكين
بقولهم ما يجب ان يسعفوا . ولا يحسن
الى الطالبين في الاسواق جهرا . ولا
الارامل المنحلات . ولا الذين قد بليوا
بانواع المصايب . او دوي العاهات
في الاجسام والمرضى . او قد وقعوا في
يد مقرضين فظين قساه . او من قد
سبيوا من البربر . واستملكوا من الامم
او بالجمله من قد بلي بشي من هذه
المصايب والحوادث . لكن يجب ان يكون
الاسعاف والاحسان اليهم هم نفوسهم

الذين هم مساكين بالروح حقيقة ،
وهؤلاء المسيئون الاعتقاد يستحقون
الزيجات فتحًا بغير افراز ، والمبتعدين
من الازواج يتخذونهم كنساك ويعطونهم
الطوباء ، ويامرونهم باطراح الاهتمام بابائهم
وامهاتهم واطراح اولادهم واهمال
تربيتهم ، ويرقومهم خادعين ،
ايا هؤلاء يا بني
جميع ما لهم اليوم ،
ولربنا المجد ،
الى الابد ،
امين ،

المقالة الحادية والعشرون

في انه افضل وانفع ان تقسم الاموال
على ذوي الحاجة والبائسين من ان تحمل
الى الكنايس فتزخرف بها البيع ، وفي انه
ما يجب ان تحمل الى البيع الا ما كان ضروريًا
فقط ، والفاضل يتصرف به للمساكين ،
وكم مقدار ما يجب ان نعطي من مالنا ، وفي
انه على الرهبان فريضة ان يعملون رحمة
متى ما كانوا اهل يعملون بايديهم ، ومن
غيرهم ياخذون حاجاتهم ، فيجب عليهم معاونة
غيرهم متى احتيجوا اهل من غيرهم ، بل ما عليهم
فرض ان يساعدوا غيرهم في الزمن والحال
التي هم فيها يطلبون من غيرهم معونة ،
وفي انه وقت الرحمة والمعونة الضرورية
ما يجب ان نبحث بحثًا شافيًا عن المومن
وغير المومن ، لكن يجب رحمة الكل ، و
معونتهم بالسوا ، فاتحة المقالة ،
قال الانجيل المقدس ، ولما صار يسوع
ببيت عنيا في منزل سمعان الابرص ،
دنت منه امراة حاملة قارورة دهن ميرون
ودفقته على هامته في حال اتكايه ،
فلما شاهدوا التلاميذ ذلك ثقل عليهم
وتكرهوه ، فقالوا لماذا صار هذا التلاف
كله ، لانه كان في الممكن ان يباع هذا
الطيب بثمن كثير ويدفع الى المساكين ،
فلما سمع يسوع ذلك قال لهم لم تتعنتوا
المراة اذ كانت قد عملت معي عملًا
حسنًا ، والمساكين معكم في كل حين معكم ،
فاما انا فليس تمكثون معي في كل وقت ،
من تفسير الذهبي الفم لبشارة متى ،
وانت يا هذا فتامل في ذاك الشيء كيف
كانوا التلاميذ اعلا سموا راغبين في

الرحمه • ولم لم يقول بالقول المطلق
انها عملت بي عملاً جيداً • لكنه قال
في الاول لماذا تتعنتوا الامراه • يعلمهم
بذلك ان يعرفوا الا يكونوا يتطلبوا من
فواخ الامور ويطالبوا الضعفا العزيمه
بعد بالامور التي في غاية الرفعة والعلو •
ولذلك ما بحث هو عن الامر نفسه بحسبه
مطلقاً • لكن بحث عنه مع وجه الامراه •
لانه لو كان مفترضاً فريضه او واضعاً
ناموساً ما كان جعل بين اثنا خطابه
الامراه • ولكي تعلم انه بسببها قال ما
قال حتى لا تخمد امانتها التي قد بدات
تطلع وتظهر • اذ كان الاولى ان تزاد
وتشاد • لذلك قال مودباً ايانا ان
نقبل مهما كان جيداً مما كان • وان كان
ما هو محرر غاية التحرير نقبله ونزيده
ونزيد فيه وننهيه الى ما هو اعظم
واكبر ولا نطلب من اول وهلة ومن
فاتحة الامور غاية التحرير • اذ كان
وهو هذا قصده • ويتبين ذلك من انه
ما كان له موضع يحني فيه راسه • ورسم
لغيره حمل درج النفقه • لكن في ذلك
الوقت ما اقتضى هكذا حتى يتقف
منه ما جرى • لكن قبله فقط حتى
لو كان سايل ما ساله اولاً • وقبل ما
تفعل الامراه ما فعلت ما كان اطلق لها
فعله ولا حكم به • وهكذا فعل بعد
فعلها ما فعلت • فتامل اذاً حتى لا تحار
من زجر التلاميذ اياها كي تنتفع من
اسعافه هو مداواة مرضها واصلاح
شانها فتمضي نشيطه فسيحة الامل •
متعالية عن الحالة التي وردت
بها • لان بعد سكب الدهن واندفاقه

ما كان لزجرهم موضع ولا وجه • وانت
اذاً متى ما شاهدت انساناً قد عمل
آنيه طاهره ثمينه وقدمها للهيكل •
او زخرف حيطان الهيكل وحسن بنيانه •
فلا تامر ان تباع الآنيه ولا ينقص ما
اصلحه ليلا ينكسر من نشاطه • ويفوت
من شهوته • وان هو قبل ان يخوض
في شي مما ذكرت شاورك ما سبيله ان
يصنع • فلا تشير الا باسعاف المساكين •
اذ كان والسيد فعل ما فعله وقال
ما قاله حتى لا يكسر نشاط الامراه • و
جميع قصده وقوله تسليه لها كان
لا غير ومن كلامه ايضاً ما شكى من
احد قط انه ما زخرف كنيسه • فاما
لاجل انه ما رحم البايسين فقد تهدد
بنار جهنم وبالنار التي لا تطفا والعقاب
مع الشياطين • فلا تحسن بنيان المنزل
وتهمل اخاك مضغوطاً • لان هذا
الهيكل احق بالاهتمام • وقد تقدر الملوك
المغاصبه والمتمردون الكفره واللصوص
ان ياخذوا هذه الاواني من الهيكل •
فاما ما تصنعه من اشباع الجايع وما
تفعله مع اخيك الغريب المحتاج
العريان • فولا ابليس خزاه الله يقدر
ان ياخذه اذ كان قد حصل ووصل
الى موضع لا يسلب منه وهو في حرز حريز •
مسله لانسطاسيوس السينايي ٥
اين يليق ان تقدم الاشياء الى
الكنيسه او تعطا للمساكين الجواب
ان الرب لما مدح الواقفين عن اليمين
قال هلموا يا مباركي ابي ارثوا
الملك وبقية الفصل • لم يذكر
شيئاً غير ما يتعلق بالغربا والعراه

ورحمة المحبوسين • بل وقد تكون بيع
معوزه من الآلات ما ضروريه • ويجب
ان يصلح لها حاجتها • اذا كان الذي
يقدم شيئا لبيع غنيه ما يدري اي
شي يصيب ما يقدمه فيما بعد • لان بيع
كثيره اجتمع فيها كثير من هذه الآلات
وانتهت بها الحال اما انها تلفت لقلة
الاهتمام بها • او اخذوها اللصوص و
السراق مسئله كم مقدار ما يجب ان
نقدم لله من مالنا الجواب اذ كانوا
الحنفا والذين لا ناموس لهم يضحوا بينهم
وبناتهم لآلهتهم • فاي عذر لنا نحن
اذا ما لا نقدم لله جسدنا ذاته • وما
نكون قد عملنا شيئا مساويا لما به جاد
علينا من تفسير الذهبي فمه لبشارة متى
بمقدار ما ينال الانسان من الاحسان
بذلك المقدار يكون اهلا للعقاب اذا
ما كفر • ولا يشا ان يصير بالاحسان
امثل • ولذلك الاغنيا يعاقبون متى
ما ظهروا اشر من الشياطين واكثر
منهم شرا • لانهم ولا الاحسان نفع فيهم
ولا تحتجن لي قايلا انهم اعطوا رحمه
لانهم متى ما لم يعطوا حسب ما يجب فما
يفلتون من العقاب ولا على هذه الصفه
لان الرحمه ما تكال بمقدار المعطي
بل بكثرة النيه وغزارتها • فان كان
القوم الذين جادوا واعطوا عطاء
جزويا يقتص منهم ويعطوا طايله لانهم
ما اعطوا على قدر ما يجب • فالاولى بهذا
كثيرا ان يلحق هذا الملحق المبتلايين
بمحبة الفضه • لان السيد المسيح قد
رسم ان يفضل عدلنا باكثر عن الكتاب
والفريسيين • حتى ولو انك تعطي رحمة

ولا تكن عن اوليك زايده ما تدخل الى
ملكوت السماوات • فكم كان مقدار ما
اعطوا اوليك من الرحمه كان عشر جميع
ما ملكوه • وايضا عشرا ثانيا وثالثا
حتى ان كان جميع ما يعطوه صدقه ثلث
ما يملكوه الا يسيرا منه • لان الاعشار
المثلثه تبلغ الى ثلث الجمله • ومع ذلك
فكانوا يعطوا بواكير الغلات ويقدمون
الابكار وغير ذلك من الاشيا كثيرا كثيرا •
مثل قولي ما كانوا يعطوه كفارة الخطايا
عن التنظيف والتطهير ما يبذلوه في
الاعياد في شهر ايوليوس وهو شهر تموز •
في اعياد قطع الديون وتعطيلها في عتق
العبيد • وفي الديون التي يتخلصون
بها من الربا • فان كان معطي الثلث من
جميع ما تبلغ اليه يده • لان هذه التي
عددناها كلها من الاعشار وغيرها • اذا
جمعت بلغت الى نصف المال • فان كان
معطي النصف من ماله ما يكون قد عمل
شيئا • فالذي ما يعطي العشر من ماله فقط
اي شي يستحق • لان اي منفعة في ان
ان يكون صاحب المال الكثير الذي هو
انت تتصدق بهذا المقدار بمقدار قدح
ما من لجة عظيمه • ولا تماري في كبر
النفس امراة ارمله • وكيف تقول ارحمني
يا الله كعظيم رحمتك • ومثل كثرة
رافتك امحي ما تمي • وناموسك هو تلاوتي
وانت فما ترحم حسب الرحمة العظما •
وعسى ولا بمقدار الصغرى • حقا يقينا
قال الرب ان المتخلصين قليلون هم •
لقد كان الله قادرا ان يعول كافة العديم
الذين في العالم • فامسك عن ذلك •
واضبط العطيه كي يميز القلوب الحسنة

النيات في وقت محبة ضيافة الغربا
ثمار افعال صاحبيها. فاذا لم يجدون
قوم سبيلهم ان يقبلوهم اما يعولهم
هو بوساطة طاير كما فعل بايليا في الجبل
او بوساطة نبي كما فعل بدانيال في الجب
او بوساطة حيوان بحري كما فعل بيونان
في البحر. او هو بنفسه يمطرهم الغدا
كما فعل بالاباء في البريه. لان لما لم يكن
لهم من يضيفهم ويقبلهم امطر لهم هو تعالى
عليهم المن من سمايه. وابنع لهم ما من
صخرة. وجاد عليهم من الهوا بالسمن.
ومتى ما كانوا القديسين فيما بين العالم
مترددين يقبض هو سبحانه يده. ومتى
ما راهم مضغوطين فيهم بهم حتى يمنح يدا
ويسدي احسانا الى من يسدي اليهم
احسانا. وياخذ عندهم بذلك يدا.
متى ما فعلوا المضطرين المضغوطين
واستثمروا الخلاص من احسانهم اليهم
من قول الذهبي فمه من تفسير لرسالة
العبرانيين فلا نهتمن بالخصيصين
بنا من المومنين فقط. لكن وان راينا
اناسا غيرهم في الباسا فلا نفضول
في شي اخر. لان بسوء حاله تقتضي معونته
وباساوه توجب رحمته. وما ادري من
اين استولت هذه العاده علينا فصرنا
متى راينا علمانيا في مصيبة ما نبسط
اليه يدا. وانعكفنا بالكلية على
الجالسين في الجبال فقط. فانت ان
رايت حنيفيا ويهوديا او غيرهما في مصيبة
وشدة. فلا تتخلف عن الاحسان اليهم
بسبب الحنيفيه واليهوديه. بل بادر
الى الاحسان اليهم واسعافهم. اذ كان
هذا اولى واوجب واحرى. وذلك

الوقت يكون قولك واجب سايغا لايقا.
فلا تعطي يهوديا وحنيفيا اذا ما رايتهما
موسرين موسع عليهما في حسن حال.
مسله بعض محبي المسيح من اهل
العالم سال الاب يوحنا تلميذ برصيوفيوس
الكبير قايلا. اسل ايها الاب ان
توضح لي هذا الامر حتى ارجع مسرورا.
اذا ما عرض في فكري ان اتصدق من
مالي. فالاوفق ان اعمل واتصدق
قليلا قليلا. او اعطي ما اعطيه دفعة
واحده. الجواب ايها الاخ وان كنت
انا ما في كفايه ان اجاوبك كما يليق الا
ان لك من الكتب واعظا الكتاب القايل
لا تقل للضعيف امضي اليوم وعاود
غدا اعطيك. وانت قادر في يومك
هذا على الاحسان اليه. لانك ما تعلم
ما يحدث في غد من مقاديره. وكل واحد
يعمل بمقداره الذي يقدر ان يعطي من
فعله قليلا فليعطي. واخر يعشر غلاته.
اخر يعطي الربع. اخر الثلث. اخر النصف.
كل واحد حسب قدرته وما تبلغ اليه
يده. فاما من اراد ان يبلغ الى المقدار
الكامل من الفضيله فلا يسالني انا
الحقير عن ذلك. بل ليسل المعلم طبيب
النفوس الاله يسوع المسيح. القايل ذلك
القول لذلك الغني. وهو ان شيت
ان تكون كاملا فبع جميع ما تملك واعطي
المساكين وتعال اتبعني. وسيصير لك
كنزا في السموات. ويثبت في فكرك
ويسنده انتظار الموت الخفي عن كل البشر.
فلنجد في فعل الخير قبل ان نوخذ. لاننا
ما نعرف اليوم الذي نستدعي فيه. ليلا
نجد فيه غير متاهبين ولا مستعدين.

ويغلق الباب في وجوهنا مع العذارى
الخمس الجاهلات اللواتي ما اخذن
معهن زيتا في اوعيتهن لايقاد المصابيح
فلنصنع الاحسان حسب مكنتنا وضعفنا
والسيد فصالح هو هو يدخلنا الى خدره
مع العذارى العاقلات حيث الفرح الذي
لا يعبر عنه بلفظه من مقالة القديس
غريغوريوس قول الالهيات مرتبة في
اخيه كساريوس قال هذا القديس لا
تسلم جسمك للترفه ولا تبذله لملاذ الجسم
الملاذ التي لا تنضبط اللواتي هن بمنزلة
الكلب الكلب حتى كانك تتوق باحسانك
وصدقتك حسب ما تصيب الكثيرين
يبتاعون بالتحنن ورحمة المساكين بالمتعة
والترفه ويظنون بالشي الردي ظنا
ليس جيدا ويستعوضوا بالجيد رديا
من قول القديس اثناسيوس بطريرك
الاسكندرية ه مسله اذ كان كثيرون
من الحنفا واليهود يفعلون مرارا كثيرة رحمات
ما وصدقات فهل الى الملكوت يصيرون
فماذا يجب ان يظن فيهم الجواب اذ كان
الرب يقول لنيكوديمس حقا حقا اقول لكم
ان لم يولد الانسان من الماء والروح ما
يدخل الى ملك السما فبين من هذا القول
ان ما يدخل الملكوت من لم يتعمد وكذلك
يجب ان نظن في الكفرة الذين يفعلون
خيرا اما انهم ياخذون جزاهم بحسن حالهم
في هذه الدنيا واستقامة امورهم عنها
او انهم يعاقبون في تلك الدنيا عقوبة
اخف من عقوبة بقية مشاركيهم في كفرهم
من قول انسطاسيوس السينايي في الاثام
والخطايا ه مسله ان تاب الانسان تمحص
خطاياه اترى ان فعل انسان احسانا

وندم عليه يمحا اجره بندامته على فعله
الجواب ما كان ذلك ولا يكون لانه
كما ان الله تعالى هو سبب توبة الخطاة
من خطاياهم وهكذا والشيطان هو السبب
في ندامة من يندم على فعل الخير وليس
السبب في ذلك الانسان نفسه ولذلك
ما يضيع الاجر عن الاحسان وعلى كل حال
فما هو واجب ان يندم على فعل الخير لان من
دوام الندامة على ذلك يتكاسل في فعل
الخير ويتقاعد من قول القديس اثناسيوس
بطريرك الاسكندرية ه مسله اذ كان
الرسول يقول لا تكن صدقتكم من حزن
او من ضرورة لان الله انما يحب المعطي
الباش فما يجب للانسان ان يكره نفسه
ليفعل رحمة الجواب فعل الاحسان ببشاشة
ابدا انما هو من صفات الكاملين والقوم
الذين يكرهون نفوسهم على ذلك مقبولون
هم عند الله القايل ان القاسرين
الغاصبين هم يخطفون ملكوت الله فاما
الذي هو في وسط العالم ولا يقدر ان يقدم
لله شيا اخر من الفضايل والاشيا الحميدة
فبالرحمة يتنقا ويتنظف فاما الذي قد
دخل في سيرة الرهبانية يلزمه ان يظهر من
السيرة ما هو اجل واشرف من قول الذهبي
فمه من تفسيره لبشارة يوحنا قال ان
التلاميذ ظنوا بانه قال ما قاله ليعطي المساكين
شيا اذ كان درج النفقة معه لانه كان
يعتني بالمساكين عناية كثيرة معلما لنا
لنفعل نحن كذلك ونبذل جميع حرصنا فيه
لان على هذه الصفة كان معه درج النفقة
وكان بيده ما يطرح فيه على انه ما ظهر احد
قدم شيا بل التلميذات كانوا يعولوهم
من مالهن فكيف امرا لا يستصحبوا معهم

نحاسا

نخاشا ولا عضاه ولا نخلاه ولا نزوداه
وكان معهم الدرج لخدمة المساكين حتى
تعلم ان هذا امر الازم الذي هو على
غاية المسكنة ولن لا يمتلك شيئا والمتصل
للعالم يجب عليه ان يعتني عنايه بالغه
بهذا القسم لانه عمل اشياء كثيره معتمدا
بها تعليمنا وتاديبنا الاب اسحق السريانى
من الرسالة التي نفذها الى الاب سيماون
مسئله قال هذا القديس هذا هو سؤالك
لوحد الرب الرحمه في تنبيهه بتيك
الرحمة العظماء رحمة الرب الذي في
السماوات فاختاروها الرهبان السكون
واثروه عنها الجواب عن هذه المسئله
فهذا هو نعم ما فعلت بايرادك الانموذج
من الانجيل المقدس واوردت رسما
كاشفا عن السيرة العظيمه سيرة السكون
حتى انا نقوم نحن في مقابلتها او نتطلب
بطلانها كامر زايد فاضل لا يحتاج اليه
ان الرب حدان الرحمه في تشبيه الاب
بما ان متميها يقربهم اليه فهذا امر
صحيح لا شك فيه ونحن الرهبان فما
نلزم السكون بلا رحمه لكننا نبتعد من
الاهتمام والخباط حسب مسكنتنا ونحرص
في ذلك ليس يريد المضاده متى ما القينا
بما ضاد الضروريات لكننا نتوفر على
السكون حتى نثبت ملازمين لله تعالى و
بهذا السكون يمكننا ان نروق ونصفو اكثر
من الكدورات ونقترب من الله فان
جانا في وقت ما حاجه الى مقدار ما من
الزمان فاليق بنا ان نتهاون بالسكون
ولنغصب نفوسنا دايما لنصير كاملين في
كل وقت داخل الرحمه زايدا عن طبيعة
الناطقين لان بهذا يامر تعليم المسيح
وهذا هو الفرق بين سكوننا وليس امر
جزافا كما اتفق وليس نحفظ هذه فقط
التي هي خارجنا بل ومتى دعي وقت للعلم
ودعتنا الى ذلك ضرورة الامور ما يليق
بواحد منا ان يعمل اظهار محبته ظهورا
واضحا سيما اوليك اصحاب السكون الكلي
ما راوا في نفوسهم الا بلغوا احدا الابقاون
الاساسيع وباوليك الذين عملوا هم سكونا
سبعا في سبعين لان هاولا من امور
الرحمه رحمة القريب ما يضبطون نفوسهم
فيما بين هذه القوانين ليكملوا هذه
الاشياء اللهم ان يكون انسان قاسي
جاف بعيد من البشريه ويكون تسكن
بالسكون رياء لعيون الناس اذ كنا
قد عرفنا ان خلوا من محبة القريب ما
يمكن العقل ان يستنير في المحادثه وفي
المحبه والان فمن هو الراهب من جملة
الرهبان الحكماء اذا ما كان له ملبوس و
ماكول وينظر اخاه وقريبه جايعا عاريا
ويحتمل ذلك ويتفق على شي ما ذكرناه
او من هو الذي يشاهد مريض الجسم تعبا
شقيا محتاجا الى افتقاد وتعاهد ويريد
هو لشهوته السكون ان يامر قانون
التفرد والتوحد والسكون ويامر ذلك
عن حياة اخيه وقريبه فاذا كانت هذه
الاشياء وما شاكلها ما هي قريبة من قريب
فلنحفظ في عقولنا محبة ورحمة القريب
ومتى كانت الامور قريبة من قريب فان
الله يطالبنا ان نكملها ونتممها بالفعل
اعني ان نلك شيا فامرنا ان نلقي نفوسنا
في اهتمامات وخباطات لاجل المساكين
لكن يطلب منا ما نقدر عليه وان كانت
ايضا سيرتنا توجب لنا الابتعاد من الناس

ومن نظرهم والاختلاط بهم والجلوس معهم
فما يليق بنا ان نترك قلالينا وموضع توحدنا
وتفردنا ونسلم نفوسنا الى ان ندور و
نطوف العالم ونتعاهد مرضاه ونتشاغل
بمثل هذه الاشغال اذ كان ظاهرا ان
هذا انحطاط وانحدار هو من الاعلا الى
الادون فان كان الراهب بقرب الكثيرين
وفي جوار الناس مسكنه ويتنيح باتعاب
اخرين في زمان صحته ومرضه فيجب عليه
هو ايضا ان يعمل معهم كما عملوا معه
ولا يكون هو يتطلب نياحه من اخرين فاذا
راى ابن جسده وابن شكله وزيه في
ضيق لا بل الاولى ان نقول ان يبصر
المسيح طريحا شقيا ينهزم هو ويفر ويختفي
منه وقت ما ويتحيل بالسكوت الكاذب
لان كل من كان بهذه الصفه فهو غير رحيم
ولا تمضي بي الى ذكري يوحنا الذي من
تيبسا وارسانيوس فتقول لي من من
هذين الذي اسلم نفسه الى مثل هذه
الاشيا او اهتم بالمرضا والمساكين
واطرح السكون ولا تدني من شي من
هذه الامور لانك لو ابعدت من كل نياح
بشري وزهدت في لقا الناس كما كانوا
هولاي كان قد اذن لك ان تطرح بهولا
فان كنت بعيدا من ذلك الكمال وانت
مداوما اتعاب الجسد ملازما محادثة
الناس ومباشرتهم في كل وقت لم تتهاون
بالوصايا الذي مقدارك يقتضي حفظها
وتحتج بسيرة عظيمه سيرة ابا قديسين
ما قد قربت بعد منها اما انا ما اكني عن
ذكر هذا الطوبان الكبير واستعمالاته
ان كان اندر انسان ما بتوبيخ الاخوه
المزدرين به مضى في بعض الاوقات

ليتفقد اخا مريضا فلما ساله عما يشتهيه
قال له اشتهي يسير خبز طري ناعم لان
الرهبان في ذلك الزمان كانوا يغتذوا بخبز
مجفف يابس يستعدون به لسنتهم هكذا
كانت صورتهم على اكثر الامر وبدا جرت
عادة ذلك الموضع ومضى ذلك الرجل
المستحق الطوبا وهو ابن سبعين سنه من
الاسقيط الى مدينة الاسكندريه وابدل
من خبزه اليابس بخبز طري وجابه اليه
ولقد فعل غير هذا فعلا اعظم من هذا ذاك
الاب ابنا اغاتن الشبيه بهذا هذا الرجل
كان ابلغ حنكه وازيد تجربه من جميع
الرهبان الذين كانوا في ذلك الوقت وكان
هذا المرء يكرم الصمت والسكون ازيد
من كل احد هذا لما مضى في بعض الاوقات
يبيع عمل يديه في بعض المواسم ووجد في
السوق انسانا ملقا غريبا مريضا فاكترى
بيتا واقام عنده يعمل بيديه وينفق
عليه ويزين اجرة البيت وخدمه ستة
اشهر الى ان عوفي وبري هذا قال حسب
ما في الخبر انني شيت آخذ مجذوما واعطيه
جسمي واخذ جسمه هذه هي المحبة الكامله
محبة الخايفين من الرب يا احبتي تنشطون
بسهوله وتعتنون بحفظ الوصايا ونجد
صحتها لمن يقع في ايديهم او يحتمل عطبا
بسببهم وقد ربط كمالهم وعقلهم وعلقها
صانع الحياه بوصيتين مشتملتين على
جميع الوصايا بمحبة الله تعالى وبمحبة
صورته اما الاولى تتقف وتصلح قصد
علم الروح واما الثانيه فتصلح علما
وعملا لان الطبيعة الالهية بسيطة هي
وغير مركبة ولا مرئية ولا محتاجه بالطبع
لان اعتقادنا وضميرنا في ملازمتها ما

يحتاج

يحتاج الى عمل جسدي او فعل جسمي والى
كثافة الافكار واغلظها اذ كان فعلها
بسيط هو • وفي القسم الواحد من العقل
بحسب سذاجة وبساطة السبب المسجود
له التي تعلو عن حس حواس الجسد وتفعل •
فاما الوصية الثانية التي هي محبة البشر
حسب مضاعفة الطبيعة هكذا والاهتمام
بعملها مضاعف هو • فنحن نقول ما نتممه
في ضميرنا خفيا نريد ان نتممه كذلك
بالجسد • وليس ظاهرا فقط بل وخفيا • و
المتمم بالاعمال يتم بالاعتقاد حسب ما
والانسان صار مضاعف من جزوين اعني
ركب من نفس وجسد • هكذا يجب ان
يهتم باموره كلها مضاعفا حسب تركيبه
المضاعف • ولان العمل يتقدم العلم في
كل موضع فغير ممكن لاحد ان يرتفع الى
جزو تلك الرفيعة ان لم يتمم اولا الناقصة
في نفسه • ان بقي ذلك الجزو الذي فيه
ويكملها بالفعل • والان فما احد من
الناس يتجاسر ان يقول في محبة القريب
انه يكملها في نفسه • ان بقي ذلك الجزو
الذي يتم بالجسد حسب المكنة • وفي
الوقت والموضع ويعطي يدا في الامر و
حينيذ يثق به ويصدق ان المحبة مضبوطة
في العلم وبه تعرف • واذا ما ظهرنا في
هذه الاشيا ثقات وحقيقيون حسب
المكنة • حينيذ تعطي النفس قوة الى الجزو
الاعظم من العلم الجليل الرفيع الالهي •
فينبسط في الافكار البسيطة التي لا تشبه
بعضها بعضا • وحيث ما يملك الانسان
اتمام محبة الاخ والقريب بالامور المنظورة
في امور ما • وفي جسد كاف لدى الله بالمحبة
يظهرها نحو القريب المحفوظة في عقلنا

وحده • سيما وان كان ذلك الجزو من
السكون والتفرد والزيادة فيها فيه كفاية
على الثبات بعملها • فان نحن اعوزنا من
جميع تلك الانحاء التي تتعلق بالسكون
فنتمم نقصها بالوصية التي بعدها وتليها •
التي هي العمل الحسي التي نتممها كانها تمام
نياح حياتنا في تعب جسمنا • حتى لا تجد
حريتنا حجة لخضوعنا للجسد متى ما تعبنا
باطلا في السيرة الوحدية الفردية • لانه
بين ظاهر ما اومرت اذا ما عدمت
محادثة الناس بالكلية وافكرت في الله راسا
متى ما كنت ميتا من كل شي بالابتعاد من
جميع الاشيا فتخدم وتوفر على الناس
فاما الماسك قانون سكونه في مدة سبع
اسابيع او في كل اسبوع • وبعد اكماله
قانونه يجي ويلتقي الناس ويتسلى بالاجتماع
بهم • ويتهاون باخوته الذين هم في
الاحزان • فاذا ما ظن انه قد مسك برباط
القانون السباعي • هذا جا في عديم الرحمة •
وهذا بين واضح من انه ما امتلك رحمة •
ومن ظنه بنفسه ومن افكاره الكاذبة
ما يتناول فيشارك في مثل هذه الامور •
فالمتهاون بالمريض ما يرى ضوا • ومن
يلفت وجهه ممن هو في ضيقه يظلم عليه
النهار • والمزدري بصوت المتعوب
في الظلام يفتش الفنون بنيته • لا تمتهن
الاسم العظيم اسم السكون بجهلنا • لان
لكل سيرة وقت وموضع وفرق • وحينيذ
يعلم عند الله جميع العمل الذي يعمله ان
صار مقبولا • وخلوا من هذه فباطل هو
عمل الكل • المهتمين بمقدار الكمال المتوقع
العزاء • وان يفتقد ضعفه ومرضه من
غيره • هذا يمسكن نفسه ويشارك قريبه

في الاوقات التي يمتحن فيها لكي يصير عمله
بفرح في حال سكونه . مبتعدًا من كل
ابهة وكبريا وظلالة الشياطين .
قيل لبعض القديسين وكان عالمًا .
ما يمكن شيئًا يخلص الراهب من شيطان
العجرفه . وان يساعده على العفه في
وقت التهابه بعارض الزنا مثل ذلك
الامر . وهو ان يتعاهد الذين هم لقيين
في مضجعهم . المضغوطين بضغطة الجسد .
ان العمل الملاكي عمل السكون امر عظيم
هو متى امتزج به افراز هذه صفته .
لاجل حاجة التواضع . لاننا نسرق
من حيث لا نعلم . ونحارب ونخاصر .
وانما قلت هذه الاقوال يا اخوتي لا لكي
نهمل ونزدري عمل السكون . لاننا
نحن في كل موضع نتبع في هذا المعنى
وما نظهر ونوجد مقاومين بالضد
من اقاويلنا . فلا يتنازل متنازل
او يخرج مخرج قولًا مجردًا من اقاويلنا .
ويترك بقية الكلام ويتمسك بما
يخرجه بكليتا يديه جهلًا منه . انا
اذكر انني قد قلت مذكرًا في مواضع
كثيره راغبًا وطالبًا . ان عرض لانسان
في عطلة كامله ان يكون في قلايته
بلازم ضرورة المرض مرضنا الذي
يجينا لاجل هذه فما يجب ان نختار
مخرجًا تامًا منه . وان تظن ان العمل
البراني افضل من البطالة التي هناك .
وقولي مخرج بامر ليس ان صادفنا في
بعض الاوقات امر ضروري حتى
بسببه تخرج من محبسك في اسابيع
ما . لتتاجر فيها وتربح نياح وحياة
اخيك وقريبك . حتى تحتسب هذا بطالة

وفراغ . او تخطر هذا بفكرك . فان
افكر انسان في نفسه انه اعلا وارفع
من الكل ههنا في بتاته الذي لوجه
الله . وبابتعاده من جميع المربيات
من الامور . فاعتفاوه منها بواجب
هو . ان عمل افراز القوم المساعدين
من الله لعمل عظيم . الذي بكثرة رحمته
يمنحنا ان نتمم ذلك القول الذي قاله
مهما شيتم ان يعملوه بكم الناس كذلك
. فاعملوا انتم بهم . لان له .
. يليق المجد والكرامه .
. من جميع خليقته .
. الان ودايمًا .
. والى الابد .
. امين .

المقالة الثانية والعشرون

في معنى من يعمل رحمة من ظلم وليس من
حلال . وانهم ليس متى قوموا هذه التقويمات
ما يستعطفون بها الله تعالى لكن يجدونه
اكثر . وفي ان وان بنوا دياره وكنايس من
ظلم فهم تحت دينونه وجناح . وفي ان من
يبني ديرا فيجب ان يفوض السلطه عليه
الى اساقفة الموضع جميعها . ومن لم يفعل
ذلك فعليه القوانين البيعيه والتبعات
الكنايسيه فاتحة المقاله قال الانجيل
المقدس ٥ اعملوا لكم اصدقا من مال الظلم
كي يقبلونكم في مضالهم الدهريه من تفسير
الذهبي الفم لبشارة متى لانه لما قال
اجعلوا لكم اصدقا ما وقف عند هذا . بل
اضاف اليه من مال الظلم حتى يصير ايضا
التثقيف والاصلاح والفضيله لك ومنسوبه
اليك . ولم يجي بهذا الا نحو الرحمه . وما
هو اعجب منه انه ما يناقشنا ان نحن اقلعنا
عن الظلم وابتعدنا منه . لان فحوا ما يقوله
هذا هو كسبت كسبا ذميما فرقه تفرقه حسنه
جمعت من غير حلال ابذره في حل . وواجب
على انه ايت فضيله تتولد من اعطى من مثل
هذه الامور . لكنه على حال بما انه محب البشر
تنازل الى هذا المقدار من قول القديس
باسيليوس الكبير اعتمد به مخاطبة النهمين الشرهين
قال هذا القديس الذي ياخذ من واحد
ويعطي اخر ليس انه ما رحمه . لكنه قد جار
جورا في الغايه من القبح . لانك ان كنت
ترحم مما تظلم فارحم اوليك الذين ظلمتهم
لان ذاك الرحوم الذي ما يظلم احدا
وما هو الراحم كثيرين وايضا في نسكياته
الفسيحة معانيها ان الاحسانات الصايره من ظلم

وغير حلال وان صارت الى محتاج فما
هي مقبوله عند الله . ولا ذاك المتجنب من
الظلم والجور مقبول عنده ايضا ان لم يجود
ماله على بعض الناس . فاما في معنى
الجايرين والملتمسين ان يقدموا لله
قرابين من الظلم . فقد كتب ضحايا متجاوزي
الشريعه رد الله لدي الله تعالى . فاما في
باب من لا يرحم فقد كتب ان الذي يسد
اذنيه عن سماع وسيلة البايس يستغيث
هو ولا يسمع منه . لانك ان كنت عتيد ان
تقدم لله من ظلم واختطاف . فالاجود لك
الا تقتني مثل هذه القنيه ولا تقدم
منها ايضا ان اقتنيت شيا . ولا تقدم
لله قربانا ما يغتذوا به المساكين . فخطف
يحسب لك هذا الشي على ما قاله الله بلسان
النبي ان الاختطافات والمقبولات
اي الاعشار معكم هي . فيليق بنا ان نمزج
الحكم بالرحمه ونقتني ثروه ونتقفها في
الرحمه على ما كتب احفظ الحكم وادني من
الاهك دايما . فاذا من هنا ليفتش الانسان
نفسه وليتامل خاصي اتعابه . الغني فليفتش
نفسه ليلا مما هو عتيد ان يقربه لله . الا
يكون قد تجبر على من هو اضعف منه . الا
يكون قد استعرض ونهم على من هو دونه .
فلا من اجل انك قادر تغتصب . ولا لانك
تقدر تشره . لكن اذ كانت اسباب القدره
مردوده اليك اظهر عدلك وانصافك . لكي
بما لا تتجاوز وتعصي بذلك الامر الذي
انت قادر عليه تمنح برهان محبتك لله و
مراقبتك اياه . وان انت اخذت مال
المساكين فاعطيته لمساكين . فالاجود
كان لك على ما تقدم به القول الا اخذت
وخطفت . ولا منحت فاعطيت . لم تجعل

قربانك مردود لا اذا ما قدمته من ظلم
وغير حق بالتزيد تواجي به بايادعة
لذاك الذي اخذته منه ظلما لان الله
ما له شركة ولا سهم في الغنم والشره
رحمه من ظلم ما تكون ولا يوخذ من لعنه
بركة ولا يصير من موضع احسان فان
سلبتني من هو الشره المهم اجبتك الذي لا
يحن به الكفاف ومن هو الحدر السالب
المشترع مال الغير من ساير الناس مسئله
للقديس انطاكي الشيخ اما هو مال الظلم
الجواب ليس بحسب ما نطق قوم ما ان المامول
هو المال المجموع من الظلم والاستغنام الذي
عنه قال الرب ان نضع لنا الصدقا اي
من المساكين بل من ذاك الذي هو زايد
عن حاجتنا لان الذي يمكنه ان يغدوا
ويخلص ذاك الهالك من الجوع او من الاسر
ولا يساعده ويعينه فبالحقيقه كقاتل
وجاير وظالم يخصم ويدان فاذا اليه
عنى ونحوه نحا الرب بقوله وهو الفاضل
عن حاجتنا والزايد عن ضروريانا ليس
اراد به المال المجموع من الظلم ومصداق
قولنا انه بموضع اخر يزجر القساه قدي
الرحمه فيقول ان كنتم في المال الظالم
ما نصحتم وبتم تقات فمن يمتنكم على
المال الحقيقي وان كنتم ما صرتم في المال
الغريب ذوي تقة فمن يمتنكم على ما لكم
وعنى بالغريب كثرة الفتيان لاننا ما
ولدنا ومصايرة بل عراه ولدنا على ما
قدكت انا ما ادخلنا الى العالم شيا
ولا امكنا ان نخرج معنا منه شيا فالفنا
اذن بالجميع هو غريب اجنبي من كل انسان
لانه من خارجنا يجي ويتفق لقوم ما زعم
فاذا ما كنتم في المال الجاير الغريب يعني
الفاضل تقات عن الحاجة الزايده عما
يستعمل الصابر الينا مل خارج ما صرتم
تقات فكيف تحذون الحقيقي الذي هو
لكم اعني بذلك الحكمة الالهيه والخير المعطى
من الله تعالى اذ كان القابل انظروا وتحفظوا
من الشره والاستغنام لان ليس للفاضل
لاحد حياه ولا عيشه تما زاد عن حاجته
وان لم يفضل عندكم اكثر من الكتابه الرب
ما تدخلون الى ملكوت السموات وقال
ايضا على لسان النبي انا هو محب العدل
والانصاف باغض الظلم والاختطاف فقايل
هذا ما يعلمنا ان نستعطفه بمال الظلم
والشره والاستغنام والاختطاف لان
الصالح ما يعلم ره يله ورديه ولا المحسن
المنعم يامر بالاستغنام ولا العادل المنصف
يامر بالظلم والجور لان هذا ابدا ولا يكون
فما كلامه اذا الا في معنى الفاضل والزايد
عن حاجتنا فما ملكناه من الثروه حسبما
واخوه بالجسد يعقوب يشهد بهذه الاقاويل
ويبينها بقوله هكذا اعلموا الان ايها
الاغنيا البكوا مولولين على الشقا الحال
بكم غناكم قد فسد وتهرا وثيابكم قد
اكلها السوس والدود ذهبكم وفضتكم
قد صديت وصدا ها يكون شهاده عليكم
وياكل اجسادكم في اخر الايام لانكم خزنتم
وادخرتم نارا اقصد لك ورايت انما قيل
عن لعنا الفاضل قيل وما عني به نحو
مال الظلم لان الرسول بولس يقول اي شركة
بين العدل ومجاوز الناموس اي تفاق
بين السيد المسيح لذكره المجيد وبين
ابليس خزاه الله اسيتو الخطاكم التي على
الارض الزنا النجاسه الاهوا الشهوة
الرديه الاستغنام والشره الذي هو عباده

الاصنام

الاصنام. ومن اجل هذه الاشيا المعدوده
يأتي رجز الله على اولاد المعصيه. واعلموا
هذا ان كل زاني نجس. او شره نهم. الذي
هو بمنزلة عابد الصنم والوثن ما له ميراث
في ملك المسيح الاله. واصل كل الشرور
هو محبة الفضه. والرب قد عرف حزبه
ومن هو له. وكل من يسمى باسم الرب فليبتعد
من الجور والظلم. اما علمتم ان الظلمه ما
يرثون ملك الله. فلا تظلموا فلا الزناه
ولا المستغنمون ولا الخطفه يرثون ملك
الله من قول النبي ملاخيا انتم الكهنه
المهجنون اسمي والمصغرونه. تحضروا لذي
باكورات عرج فاسده يعني احضرتموها
برسم ضحيه. ما اقبلها من يديكم يقول
الرب من كلام غريغوريوس التاولوغس
في مقالته على اليان الرشيع اترى الله
تعالى التام الكامل الملا محتاج الى شي
من امور العالم الصغار الحقيره. فيفرح
بما تقدم له على صفة غير لايقه فيسر بضحيه
متجاوز الشريعه. ولو كان ما يقدمه عجلا
يرد له مثل كلب. ويرفض اللبان كتجديف
ويخرج ويقصي من الهيكل ما تقدمه الزانيه
ويحذف به. وهو مكرم ذبيحة واحده
الذي تقدمها ايادي نقيه. وعقل عالي
ومطهر الزايد التقا جدا من كلام
الذهبي فمه من تفسير بشارة يوحنا.
زعم ان الاثام والخطايا تنظف بالصدقات
والرحمات. ما يعني بالرحمه الصايره
من الظلم. لان ما كان من هذا فليس هو رحمه
بل قساوه وجساوه وعدم انسانيه. لان
ما الفايده ان تعري واحد وتكسو آخر
لاننا لو ابدلنا جميع ما ناخذه من غيرنا
فما يجدي علينا شيا من الربح. ويوضح ذلك

والدليل عليه زكا الذي قال في ذلك
الزمان ان يستعطف الله عند ما يعيد
ما ظلم به اربعة اضعاف. ونحن فمتى
خطفنا الاف اشيا. واعطينا منها يسيرا
نظن اننا نستعطف به الله سبحانه. لا بل
نحده ونرجزه بهذا الفعل منا. فهلم قل
لي لو اخذت من مفرق الطرق حمارا ميتا
متهريا ورفعته على المذبح اترى ما كان
الكل يهزوا بك ويلوموك كدنس ونجس. فما
اذا يكون ان فضحت واشهرت ان الضحيه
المقدمه من الخطف والاستغنام ادنس و
انجس مما ذكرت باي عفو تحصى. فلنفرض
اننا قد عملنا بعض انية الهيكل من اختطاف
واستغنام وظلم واستحلال. اترى ما
تفوح لها رايحة انتن واكره من جيفة
حمار ميت. وانت غبا لكلام تطلب من الله
ان يتناسا جميع سياتك الذي صنعتها
وبالامور الذي تفعل باختطافك ما
ليس لك تجعل انيه من ذلك وتقدمها
الى الهيكل لتكون لخطاياك ذكرا موبدا.
والان فليس مبلغ مقدار الاثم الى هذا
الحد بل والى ما هو اشر منه واردى.
وذلك انك تدنس نفوس القديسين لانهن
لابسات دايما للمسيح. لان ما تقدمه حجرا
هو ويتقدس. فاما تلك النفوس الطاهره
فعلى الدايم تقدمه للمسيح. افتتجاسر
ان تقدم الى هناك من هذه النجاسه.
زعم ما اقدم من هذه الاشيا بل من غيرها.
ان هذا اهلا لضحك وهذيان. او ما
تعلم انه ان دخل في اشيا يسيره من مال
الظلم الكل يتنجس. وكما ان الذي يلقي
زبلا في معين صافي فقد نجسها جميعها
ووسخها. كذلك الاستغنام متى دخل في جملة

المال فالرائحة الكريهة تفوح من جميع
ذلك المال . والرحمة اذا كانت من هذه
الجهة فتركها اصلح . اذ كان وقاية الافضل
له كان الاقدم تحية البتة . فان كان
مقدم الشي الادون فتحدد بذلك الله واخره
تعطي ما ليس له كيف لا يجده ولا يرجعه .
نعم الزاهد لكن ما قدمت الا ما هو لي ما
هو لك من بعد لحفظك اياه . بل لذلك
هو . وذاك هو صاحبه والشي فله .
ولو سكتت انت الا في دفعات . قال الله عز
من قايل انا قلت لك لا تحفظ وتنهم وانت
تكرمني بما تستغنمه وتحفظه . فاذا استمع
منه ظننت انها الايتم اني شلك او يخك
واقيم خطايا كه امام وجهك ومن تفسير
الدهبي الغر لبشارة متى ان كان
الذي ما ظلموا يعاقبون . ولم لانهم ما
جادوا واعطوا معروفا . فالاولى كثيرا
بالعقاب الخاطفون مال غيرهم . فلا
تقل لي اذا هذا ان اخر ظلم وغيره رحمه
لان الامر الردي هذا هو . وذاك ان
المظلوم نفسه هو كان يجب ان يكون
المرحوم . والان انت تجرح اخرين وتشفي
من لم يجرحه . والاولى كان ان تشفي
اوليك الجريحين منك . لا بل الاجدر
والاليق كان الا تجرحتهم . لان محب البشر
ذاك هو ليس الجارح والشافي . بل المداوي
الجريحين من غيره . لانه ما يمكن اصلاح
ما افسده الشر والاستغنام باعطا
شلة في الرحمه . اذ كنت ان استغفت
فلو ظلمت به فما يتلا في ذلك بان
تعطي في الرحمه فلسا حتى تحيي به قبيح
صنيعك ظلما . بل يجب ان تعطي عوض
فلسا من الظلم قنطارا بتدده في الرحمه
ولذلك اللص متى ما ضبط متلصصا يعطي
عوض ما سرقه اربعة اضعاف . والخاطف
ما ليس له فشر من اللص هو . فان كان اللص
يعطي اربعة اضعاف يجب ان يعطي الظالم
عشرة اضعاف واكثر من هذا . فلعل ولو
هكذا يستطيع ان يزيل عنه اثم ودينونة
الظلم والاستغنام على هذه الصفه .
لانه ولا بعد ذلك يستثمر ثمره من الرحمه .
ولذلك قال زكا انني ساعطي عوضا مما
غشمت اربعة اضعاف . واعطي نصف
ما املكه للمساكين . فان كان في الناموس
العتيق اربعة اضعاف . فالاولى بذلك
كثيرا في امور النعمه والمنه . حتى ولو انك
اعطيت مايه ضعف ما تكون قد قمت
بجميع ما يجب ان تقوم به . وان كنت متى
ما فعلت هذا بالكاد تكون قد تلافيت
ما فرطت في اخذه . فماذا يكون اذا ما
اعكست الحال فتخطف قنايا كثيره كامله
وتعطي منها قليلا يسيرا . نعم وما تعطيه
لاوليك الذين ظلمتهم بل لغيرهم سواهم
بديل منهم . فباي عذر تحتفي وباي رجا
ترجوه في خلاصك . انشا ان تعلم مقدار
ما تفعله من القبيح متى ما فعلت رحمة من
ظلم . اسمع الكتاب قايلا صورة من يقدم
ضحيته من مال المساكين صورة من يقتل
ولد قدام ابيه من كلام الدهبي فيه ايضا
من تفسير رسالته الى اهل قرنثيا الشره
خمر حيق هو . وحيث وقع وابن دخل في
المواضع فيفسده . فان انت ربحت رجاسة
من الظلم فقد خمر جميع ما تقتنيه . ولذلك
مرارا كثيره القليل الذي يدخل على صفة
ردية قد اخرج الكثير المذخور كان على
صفة جيده . فان اعترض المعترض وقال

فاذا

فماذا كثيرون يظلمون وما يصيبهم مما تقول
شي. فنجيبه نعم خاصة يصيبهم ويصيبهم
وان كان ليس يصيبهم في الوقت وعلى المكان.
وان لم يصيبهم شي في هذه الدنيا حينيذ
يجب ويشتد جزعك. اذ كانوا يدخرون
لعقاب اكثر في ذلك العالم. نعم وان لم
يصيبهم هم شي فوراثتهم يصيبهم ما اراد
ان يصيب اوليك. زعم المعترض واين
العدل في هذا. فنفك معارضته قايلين
نعم عدل واجب هو وانصاف شديد.
لان والوارث رحاله ملانه جورا وظلما.
وان كان هو ما جار وظلم في احتشادها.
فانه على كل حال بتحقيق ان مال الاخرين
قد ملك ورحل غيره قد اخذ وورث. و
لذلك بواجب يقع به الاقتصاص ويعطي
الطايله. وهذه الاشيا. فالنواميس
البرانيه تشهد بها وتعرفها. فتامران
توخذ الاشيا. المسروقه التي قد اخذت
على غير صفة واجبه تنتزع من تجد عنده
ولا تحفل بطلبة منتزعيها ومختطفيها.
تخلي اللص والجاير. وتاخذ القماش حيث
وجدته عند من كان. فانت ان كنت
تعرف ممن اخذ هذا المال ظلما فاعطه
بزياده متشبها بزكا. وان كنت ما تعرف
اصحابه ولا تحقق اربابه فوزعه على
المساكين. وداوي هذا السقم على هذه
الصفه وتلافي الامر الردي ولو بهذا الوجه
ومن قوله ايضا لان الذي قد ورث مالا من
ظلم وان كان هو ما ظلم فالاستغنام عنده
مقيم. ذاك شلح لكن انت تمسكت بالتشليح.
ذاك ظلم وغشم. وانت تتنعم وتستمتع ذاك
خزن خطايا ورجز وخباه ليوم الرجز.
وانت ورثت الاثام والرجز. وسيطلب ذلك
منه بلا شك. والنواميس البرانيه بهذا
تحكم. ما يجوز ان تحسب رحمه لمن قد
شارف الموت وما هو صاحب المال في ذلك
الوقت. لانك في ذلك الوقت ما تعطي من
مالك. بل من مال الشده والضروره التي
قد الجاتك اليه. فالمنة للموت لا لك.
هذا الفعل منك ما هو من محبة خالصه.
بل لضرورة داعيه ومضرة عزل. ولكن على
كل حال احلل هذا الالم وزل هذا العارض
ولو في ذاك الوقت اعني الم وعارض عدم
محبتك للبشر وفقد انسانيتك. ودع يجري
الامر على هذه الصفه ولو عند النزيع والمفارقه.
من كلام القديس اثناسيوس بطريرك الاسكندريه
مسله ان كان مومن قد اثمن من كفره على
وديعة ومسها واخذ منها شي اترى يغفر
الله له ذلك ويحسن موقعه عنده.
الجواب ان كان الرب يقول اعطوا ما لقيصر
لقيصر. ومن البين ان قيصر كان في ذلك
الوقت حنيفيا فيتحققون من ذلك ان
من مس شيا من مال قيصر ليس فعله هذا
بمحمود. ولكن على حال ان انفق ما يمسه
من ذلك في المساكين. فالمساكين يمكنهم
بصلواتهم وطلباتهم من الله ان يستعطفوه.
لانه هو القايل اعملوا لكم اصدقا من مال
الظلم. وان انفق ما يختزله مما اثمن عليه
في ملاذ الدنيا فواضح هو ان فاعل ذلك
قد اخطا بكلي الامرين وعليه الجناح
والتبعه. اعني انه سرق وصرفه في اللذات
والمتع مسله ان كان جايز للسلاطين
اخذ الرشا وصرفها في مصالح حال المساكين
الجواب ان كانوا مقدموا الرشا للسلاطين
قد انتفعوا منهم وزادوا عليهم واحضروا
ما احضروه باختيارهم. ويكونوا اغنيا

موسرين عساه ما على السلاطين القابلين
دينونة كبرا اذا ما اخذوا من مثل
هولاي وصرفوه في اصلاح المساكين •
والا ان اخذوا رشا من فلاحين او ممن
يباشر الصنايع بيديه مدعوكين شقيين
طالبين منهم منفعة وجاها • فان ما ياخذوه
منهم نارا وعقابا يدخرون لنفوسهم • ولو
ابدلوا ما اخذوا ممن مثل هولاء في الاف
من الصدقات حسبما يحكيه الكتاب قايلا •
ان نارا تاكل منازل قابلي الرشا من قول
القديس باسيليوس في الفصل الذي في
بشارة لوقا البشير قال هذا القديس
ان هذا النوع من الشره لنوع ردي • وهو
الا نعطي المحتاجين من الاشياء الفاسدة
زعم لمن اظلم • اذا ما تمسكت بمالي وحفظت
شيي • قل لي من اين هي لك ممن اخذتها •
ومن اين جبتها معك الى العالم • اتريد
ان تعلم من هو الشره النهم هو الذي ما
يقنع بالكفاف • من هو المعدم الذي يسلب
مال غيره • افترى انت غير شره • اما تعدم
غيرك ماله • افهل ما اتمنت عليه وجعلت
مدبرا له صار لك وملكك وشيك •
فان كان من يشلح الملابس يدعا مشلح الثياب
والذي يمكنه يكسوا العريان ولا يكسوه •
فله اسم يشبه فعله يليق به من الاسما
القبيحة • الخبز الفاضل عندك للجيعان
هو • الثوب الذي انت تحفظه في خزانتك
للعريان هو • والجدا التالف عندك
للحافي هو • والفضة الذي قد كنزتها
للمحتاج هي • حتى انه بهذا المقدار انت
ظالم بمقدار ما يمكنك ان تعطي فما تعطي
من قول مار اسحق السرياني اذا ما انت عبرت
وعلوت طريق العدالة حينيذ تلتصق

بالخيرية في كل امر من الامور • بعض
القديسين قال في هذا المعنى ما هذا
فحواه • الرحيم ان لم يكن عادلا فهو ضرير •
اي انه ينبغي له ان يعطي غيره مما اكتسبه
وتعب فيه ونصب لا من المحتشد بتوسط
الكذب والجور والحيل • وقال ايضا في
موضع آخر هذا القديس • ان شيت ان
تزرع في المساكين فازرع من خاصك •
وان انت زرعت مما ليس لك فاعلم انه
اردى وامر من الزوان • يعني بذلك الا
يكون يرحم البايس من خاصي ماله فقط •
بل ويقبل من غيره ما يظلمه فيه ويجور به
عليه يفرح ويرحم مسدي القبيح اليه •
وانا اقول ان لم يكون الرحيم فوق العدل
فليس برحيم • فاذا ما عليت العدل بالرحمة
حينيذ تتوج ليس بتاجات هي في نواميس
الصديقين • بل بتاجات الكاملين المذكورة
في الاناجيل • لان عطية انسان للمساكين
من خاصي ماله والباسه العراه ومحبته
لقريبه كنفسه ولا يظلم ولا يكذب • فا
لناموس العتيق قد نطق بذلك • فاما
كمال الانجيل وتكمله وما فيه من السياسة
فهكذا يامر قايلا • من شا اخذ مالك
فلا تطالبه به • واعطي كل من طلب منك •
وما امران نحتمل بفرح ما سلب منا ومجار
علينا فيه من القنايا • بل ويريد منا ان
نبذل النفس منا عن الاخ • لان هذه هي صفات
الرحيم • وليس هو الرحيم من اقتصر على ان
يعطي اخاه شيا ويقف عند ذلك • ومن
سمع او شاهد اخاه كيبا حزينا واحترق
قلبه عليه فهذا هو بالحقيقة رحيم • كذلك
هو رحيم من استخف به اخوه وما يقبح
في جوابه واحزان قلبه فهو رحيم

من قول القديس ايسيدرس الى الاسقف
اوسابيوس في رسالته بلغني من المبلغين
انك تعمر كنيسه في الفرما بصناعات
وتنميقات بهيه بل من اعمال رديه و
مكاسب غير ضويه ومن ظلامات وامتهانات
وشتايم واضغاط المساكين ونفقات
ماخوذه من ذوي الفاقه والحاجه وهذا
الاعتماد منك ليس هو شي اخر الا انك تبني
صهيون بدما وتعمر اورشليم بظلامات
ويا هذا ليس الله يحتاج الى ذبايح من اشيا
اجنبيه لكنه يرذل الضحيه التي على
هذه الصفه ككلب قد ضحى له به
فاكفف اذا عامرا وظالما حتى لا يكون
ذلك البيت والمنزل مونجا لك امام
الله اما هو فشامخ ومتعالي شاهق واقف
سابا لك وثالبا ثلبا دهريا بلا فتور
مع ارميا النبي هاتفا نحوك ويحك
وويل لك يا معمر منزله ورافعه الى العلو
واعتماره فليس من عدل ومن يبني علاليه
جورا بغير انصاف ويودي جاره فعمله
باطلا وما يوفي اخوه الاجير الصانع
ولا يفكر من اي ظلامات واسباب رديه
عمر هذه العماره ويستخرج الاجر الباقيه
ويتطلب الانتقام من اداه القانون الاول
ما وضعته السنودس الملتيمه بالقسطنطينيه
بهيكل الحواريون امر جيد شريف وكريم
هكذا راوه ابانا الابرار الطوبانيون و
استجادوه وهو عمارة الاديره وسوحالها
الان وفي هذه الايام على ما رايناه جاريا
لان قوم كثير وضعوا اسم دير على ما انشوه
من احوالهم وبما لهم ووعدوا انهم يوقفوه
لله تعالى فيسموه باسمايهم ويجعلون
نفوسهم اربابا واصحاب لتلك المواضع التي
افردوها ووقفوها لله تعالى وتحيلوا
في الوقف لله انما عليه الاسم فقط لا
الفعل ولا يحتشمون ان يختزلوا بعد
الوقف تلك السلطه التي ما كان احد يمنعهم
منها من قبل والى هذا المقدار من المفاخره
قد لصق بهذا الامر حتى اننا قد شاهدنا
كثيرا من هذه الاوقاف من بعد ايقافها
لله ونذورها له تباع وتشترا وتفيد
ناظريها بغضه وفزعه فليس انهم ما
يتداخلهم ندامه مما رجعوا فاخذوا السلطه
عليه بعد ايقافه لله وافراده له دفعه
واحده لكنهم يورثوه ويملكوه غيرهم بلا
حيا ولا حشمه ولذلك رسمت السنودس
المقدسه الا يكون لاحد مطلق ان يبني
دير من غير راي الاسقف واستيذانه
واطلاقه فاذا علم هو واذن بذلك
واطلق وعمل الصلاة اللايقه والواجبه
على ما سنوه الاوايل حسب ما يرضا به الله
ويختاره يعمر حينيذ الدير ويثبت في دستور
الاسقف مع جميع الاوقاف الموقوفه باسمه
ويحفظ هذا الدستور في خزانة كتب
الاسقف من حيث لا يكون لعامره فسحه ان
يسيم نفسه رييسا عليه او يجعل غيره
رييسا عليه من غير ايذان الاسقف بذلك
واطلاقه لانه ان كان ما يهبه انسان
لانسان مثله ما هو صاحبه بعد ذلك فكيف
يفسح لمن قد وقف واندر وقدم لله شيا
ان يرجع فيه او يختطف السلطه عليه من
بعد ايقافه القانون السابع لهذا السنودس
المقدسه نشاهد اسقفيات كثيره قد
هلكت وعطبت بالكليه لحال المتصدرين
للاهتمام بها ورم شعثها قد صرفوا اهتمامهم
وانعكفوا على تجديد اديره وانشايها طريا

ويختطفوا شيئا من هذه الاسقفيات
واختزلوا من مستغلاتها ليعمروا تلك
الديوره ويبنوها ويزيدوا فيها. فرسمت
السينودس المقدسه لذلك ان لا يكون
طلقا لاحد الاساقفه ان يجدد ديرا. او
يهدم اسقفيه بعمارة دير. فان شوهد
انسان يعتمد ذلك ويتجاسر عليه فيكون
عليه القوانين الواجبه عليه. فاما
المجدد من الاسقف اذ كان من اول وهلة
قد اخذ اسم دير بواجب يوقف على الاسقف
كانه موضع عامي. لان الاشيا الجاريه
بخلاف الناموس وعلى غير نظام ما يمكنها
ان يبعد عنها الجناح الموجب عليها مما
تضمنته القوانين القانون التاسع
والاربعون مما وضعته السنودس السادسه
نحن الان نحدد ونرسم بقانوننا هذا حتى
ان يكون ما افرد لله دفعة واحده من
الديوره المنشاه بامر الاسقف ان تثبت
اديره والى الابد. ويحفظوا جميع ما
برسمها عليها. ولا تعود تصير مساكن
علمانيه. ولا يستولوا عليها العلمانيون
البته. وان كان قد جرى بعض هذا او
كله الى الان. فمن الان نحن نرسم الا يثبت
فيما بعد والذين بعد اليوم يرومون
ضبطها يكونوا تحت تبعة المنع الذي
في القوانين والقانون الرابع والاربعون
مما وضعته السنودس المقدسه يقول
هكذا والقانون الثالث عشر مما وضعته
السنودس السابعة يقول اذ كان لاجل
المصيبة الصايره علينا لاجل خطايانا
وجدت في الكنايس وخطف منا بيوت
عباده. اختطفوها بعض الناس واخذوا
اسقفيات وديرها واعادوها وصيروها

منازل ومساكن اقوام علمانيين منزله
للكل وعامه للجماعه. فان اثروا المستولون
عليها اليوم ان يعيدوها الى ما كانت عليه
وبينت له فيها جيدا. وان ابوا وكانوا
من جملة الاكليرس الطاهر فتامر بلعنتهم
وان كانوا علمانيين او رهبان فيفرزوا
بما انهم ملعونون مدانون من الاب والابن
والروح القدس. ويكون مصيرهم الى حيث
الدود الذي لا يهدا. والنار التي لا
تطفا. لانهم قد ضادوا صوت الرب
القايل لا تجعلوا بيت ابي بيت التجاره.
القانون السابع عشر من سينودس نيقيه
الدفعة الثانيه وصل الينا ان بعض
الرهبان لشهوتهم التراآس خلوا ديارهم
وماروا ان يطيعون غيرهم. فراموا ان
يبنوا بيوت للصلاه او اكثريا وما كان
لهم ان يتموها به. فمن رام شي من ذلك
فليمنعه اسقف الموضع. فان كان له
ما يتم ما شرع بعمارته. فلينهي ما راه الى
الى اخره يعمره. ويحفظ هذا الرسم في العلمانيه
والكهنه والقانون الرابع مما وضعته
سينودس خلقيدونيه المقدسه يقول
في معنى الرهبان ان الذين يرومون ان
يعمروا لنفوسهم دياره. راى السينودس
المقدس الا يعمر احد عمارة ديرا او كيثريون
او بيت من بيوت العباده الا عن راي
اسقف البلد. فاما الرهبان الذي في
كل موضع وكوره ومدينه فنرسم الا يخرجوا
عن امر اسقف البلده ويلزموا الهدو و
السكوت ويثابروا الصوم والصلاه لا
غير. وبعد قليل يقول ان من تعد احدنا
هذا وخالف رسمنا فقد رسمنا ان يمنع
من القربان حتى لا يجدف على اسم الله بسببه

من

من نواميس المدينه من شا ان يعتمر
ديرا فليتقدم اولا الى اسقف الموضع
حتى يمضي معه الى الموضع و يعمل صلاه
للعماره و يغرس صليب • ومن بعد ذلك
ياخذ في عمارة ما يريد ان يعمره الرسم
الدياطكتس الثالثه من شا ان يعمر ديرا
فلا يشرع في عمارته دون ان يجي اسقف
الموضع يعمل فيه صلاه و يغرس في
الاساس صليب وحينيذ يشرع في العماره •
الدياطكتس السابعه يليق بمن اراد ان
يعمر ديرا وكثيريون او بيعه ان يخاطب
الاسقف في هذا المعنى • و يعطي ما تحتاج
اليه العماره من الاجري و المونه والكلف
والنفقات • وحينيذ يجي الى اسقف
البلد ويدي له جميع الاشيا • ويجيبه
الى هناك جهرا ويغرس في الاساس صليب
بصلاه • ومن بعد ذلك يشرع في العماره •
وليعلم من اراد ان ينشي عماره جديده
او يجدد عتيقه يلزم هو وورثته من
الاسقف والاقانمه والسلطان ان يتمم
ما بدا فيه • فان تجاسر متجاسر ان يقدس
في منزل او ضيعه او كوره او يرخص لقوم
يفعلوا ذلك خلوا من الكهنه المعروفين
بذلك والمرتبين لهذه الخدمه من الاسقف •
فنحن نامر ان يوقف الموضع الذي قد قدس
فيه • ويرد الموضع بعلم الاسقف وامره
الى الكنيسه بوساطة الاسقف والاقنوم
والسلطان • فان كان صاحب الموضع الذي
قدس فيه لا عنده علم ما جري فيه وجهله
فما يخسر • بل اوليك المرتبون على مثل هذه
الخدمه والمهتمون بها والمستاجرون
لها والمحكرون ينفوا عن البلد ويوخذ جميع
مالهم ويوقف على البيعه الدياطكتس الخا

عشر مطلق هو لمن بنا في بيته او كثيرون
ان يصلي فيه ولا يقدس بخلاف ما قيل •
ان وهب انسان اشيا ما حرك وتحرك •
وسكن متحركا او غير متحركا او محركا ذاته •
او شي واجب له برسم شهيد او نبي او
ملاك على انه يعمره بيت برسم احد المذكورين
للعباده • واظهر الهبه التي منها يلزمه
ان يعمر • وان كان ما بدا بالعمل فليتممه
بورثته • واذا تممه يعطيه ما وهبه •
وهذا الامر بعينه يجري في موضع ضيافة
الغربا والبيمارستانات وماوي المساكين •
يفسح للاساقفه والاقانمه ان يلزموهم •
فاذا تمموا العماره فيجري الامر في تدبير
ما تحتاج هذه المواضع من النفقات
والمون بحسبما يروه معتمروها وبحسب
الحدود والرسوم فيها • في ان الايارا
اي انية الهيكل هي من واجب الله وما
يملكها احد • واليارن هو الذي يقدم
جهرا • لان الاشيا الخاصه ما هي ايارا
اي طاهره بل نجسه • وموضع الديموس
بلا امر الملك ما يصير هيكلا • لان اليارن
لا ثمن له • ايارن هو المقدم لله عن نية
مستقيمه بوساطة كاهن مثل الهياكل
وآنيتها • واذا هبط الهيكل يبقا موضعه
ايارون • وليس ايارون ما يضعه الانسان
بسلطته الخاصيه كانه ايارون • الايارا
ما يمكننا اخلاصها كخلاص امورنا • الايارا
اعني الهياكل اذا ملكتها المحاربون ما
تبقا ايارا مثل الانسان اذا كان حرا و
استعبد • واذا ما اشتري وانعتق مما
صابه يعود الى منزلته الاولى • الامر
المشاع والشي الذي للوسط ان توسخ
وتدنس تنحل الشركه فيه • ضابط الديموس

ما يمكنه ان يوقف شيئا بوسمه الذي
يعطي العالي شيئا ظاهرا نظن به انه قد
وسوس ولا يعطي بتته اذا كان بالجملة
لا يباع اذا صار الموضع ايارون فنحن
نكن عن استعماله وان لم تكن صورته
هذه الصورة فلتكون مالكيه كانخاص
بناء ما يجب ان يجدد على ايارون شيئا
واذا جعل عليه شيئا يزال حفظ الايارون
على المقدمين ما تقرر صاره على ايارون
وان غرمت بتدم ما هو مطلق ان يتدرع
امرا فيه منازعة والذي يجبر على ذلك
فليعطي خصمه ضعف ثمنه لان اعطاء
الخصم اقوى منه يثبت مع الايارون اذ
لم يعلم المشتري انه ايارون وتبقا الا
على البايع فيما كان يجب له ويوجب عليه
وان كان المشتري قد عرف انه ايارون
فالبيع مفسوخ اذا ما هبط الهيكل بقي موضعه
ايارون ولذلك ما يطلق بيعه لا يبيعن
احد دينا ولا يقايض به او يهبه موضع
كان فيه مذبح او قدس فيه او تقشف
فيه رهبان والا مما صار فيه ما يلبث
ولا يحرم والثمن الذي يعطى يضيع والبايع
يخسر ويضيع ملك ما باع ويعيد الثمن
الى الكنيسة الذي في البلد والى ديارة
الكورة ولهم النظر فيما جرى مجرى ردا
ولتعاد هذه المواضع الى هيئتها الاولى ولا
تثبت سنة وفريضة في ذلك بل تبطل و
تعطل والهيكل يعاد الى ما كان عليه من الحرمة
المقدسة لا يصير بصرف في دياره من يخرج
حيث عاهى ويصير الى هيئة غير اديرة والا
فالامر الى الاساقفة في استخلاص الدير الذي
يروم من رام ان يخرجه عن ان يكون ديرا الى ما كان
ويعيده الى ما كان عليه اولا الى دير ولربنا المجد
الى الابد امين

المقالة الثالثة والعشرون

في انه ان يدرق مبذرق مال الاغنياء
قصدا منه ليعطي المساكين فما يعطي حق ولو
افتقروا الاغنياء وفي انه قد يجد طريق
اخرى للرحومين الكاملين وهو متى رأوا
بايسا فما يمكنهم صرفه فارغا صفرا واذا لم
يكون لهم شيء فيواسوه من وجوه اخرى
اما باخذهم ما ليس هو لهم ظاهرا او سرا او خفية
او ولو اخذوا ما هو مندور لله تعالى وفي
انه وهذه الاشياء المندورة لله والمفردة
برسمه متى ما زادت عن الحاجة الضرورية
وفضلت وكانت اما ذهبا او فضة او
ستورا وما جرى مجراها يمكن ان يصرف
ثمنها في فكاك الاساري وفي المساكين لان
ما هو برسم الله اذا ما صرف في عبيد الله و
حزبه ما به باس ولا هو امر منكر ويتبين
من جميع الكتب ان هذا الامر لله مرضي و
مقبول عنده بل يجب ان تكون السياسة
فيها بافراز روحاني ليلا يتهتك الجيد في
ردي ويصير الخير شرا فاتحة المقالة
من خير ابينا القديس يوحنا الرحوم ان
هذا الطوبا في اقتنا مع جميع المحاسن التي
اقتناها وهذا الامر اعني ان ينجع على
مغرور في ويتعظا بنطا بحقير لا قدر له
اذا ما نام في قلايته فلما شاهده بعض
سكان البلد ورآه لذلك مستعملا انفذ
له قطيفة ثمنها ستة وثلثين دينارا وسأله
مسلة شاقة ليتعظا بها ويذكره بجهلها
فقبلها ولكثرة مسلة من احضرها تعظا
بها ليلة واحدة وكان طول ليله يقول
لنفسه من يقول ان يوحنا المسكين يتعظا
بقطيفة ثمنها ستة وثلثين دينارا وقد

كانت

كانت هذه اللقطة تكثر على فمه • واخوة
المسيح يجمدون من البرد • كم من هم في هذه
الليله تصر اسنانهم من البرد • كم من هم
متغطيون بنصف حصيره من فوق و نصف من
تحت و ما يتسع لهم بسط ارجلهم • بل هم نيام
ومرتعدين • كم من هم قد ناموا في الجبال بلا
عشي ولا ضياء • ومقاسيين الجوع والبرد • كم
من هم مشتهيون ان يشبعوا من ورق البقول
المرماه على الارض من مطبخي • كم من قد اشتهوا
ان يبلوا خبزا بالمرق الذي يرموه الطباخون
الذي لي • كم من هم قد اشتهوا الا يذوقوا
بل ويشموا رايحة النبيذ المتدفق في قلايتي •
كم من في هذه الليله بهذه البلده غربا •
ما لهم موضع يحنوا فيه روسهم ملقيين على
قارعة الطريق • وربما يكونون تحت المطر •
كم من هم له شهر نعم و اكثر ما ذاق زيتا •
كم من هم ما لهم ثوبان يبدل الواحد في الصيف
والاخر في الشتا • وهم شقيون لقيون •
وانت يا يوحنا ترجوا ان تنال النياح الدهري
وانت تشرب النبيذ وتاكل السمك الكثير
السمين وتسكن القباب • والان مع جملة
سياتك تدفا بقطيفه ثمنها سته وثلثون
دينارا • تحقق وتيقن اذ كنت تعبر عيشك
في هذه الراحه فلا ترجوا انك تتمتع بالخيرات
المعده للصديقين • بل لتسمع ما سمعه
ذاك الغني بلا شك انك اخذت خيراتك
في حياتك و العازر بالاسوا • وكذلك
المساكين والان فهولاي هم هاهنا يعزون
وانت تتقلا • مبارك هو الله فان يوحنا
المسكين ليلة اخرى لا يتغطا بك يا قطيفه
لان الاوجب ان يتغطا مايه واربعه واربعين
من الاخوه من ان تتغطى انت الشقي • لانه
كان يباع اربعه قطع من الغطا بدينار واحد

و في غد تلك الليله انفد القطيفه لتباع •
ولما راها الذي احضرها اليه ابتاعها
بسته وثلثين دينار واحضرها اليه دفعة
ثانيه فاخذها • ولما راها تباع غد ذلك
اليوم ابتاعها ايضا • واحضرها اليه ثالثه
وساله ان يجعلها برسم غطايه ليكون
يذكره بذلك • فلما فعل ذلك دفعه واثنتين
وثلثه • فاجابه القديس قايلا السعه
بنصر من يكيع ويعيا انا وانت • لان ذلك
الانسان كان من الاغنيا في الغايه • وكان
هذا الطوبان ياخذ من هذا الانسان
كلما يشا • وكان القديس يقول دايما
ان انسان نزع قميصه قصدا منه يكسوا
به المساكين ويكون ذلك بشهوة الغني
فما يخرج من الحق ولا يحظى بهذا العمل •
سيما وان كانوا الاغنياء عديمي التحنن و
الرحمه وجفاه قساه • لان فاعل هذا
الفعل يربح ربحين • احدهما خلاص نفوس
الاغنيا • والثاني فان له هو من هذا
العمل اجرا ليس بيسير • وكان يورد لتحقيق
ما يقوله شهاده حقيقيه مما جرى للقديس
ابيفانيوس و يوحنا الاورشليمي • كيف
اخذ الفضه من البطريرك بصناعه اعني
بالبطريرك هذا يوحنا نفسه واعطاها
للمساكين • وكان هذا يوحنا الكامل في
الحكمه اذا بلغه عن انسان انه رحيم كان
يستدعيه ببشاشه ويقول له بمعزل ويسله
كيف صار رحيما بالطبع او بالكره • ولذلك
القوم الذين كان يسلهم كان بعضهم حيا
منه يخفوا ذلك • وبعضهم يقول الصدق
ولذلك واحد منهم لما سيل من هذا البار
جاوبه هكذا • صدقني ايها السيد انني ما
اعطي شيا ولا اعمل صلاحا • وما اعمله

واتصدق به هو مما وهبه الله لي ورزقه
ببركات صلواتك. هكذا اجرت عادتي كنت
قديماً في العايه غير متحنن ولا رحيم فضاً
بي في بعض الايام وقال لي فكري قايلاً. يا
لحشقه. لو كنت رحيماً ما كان الله تخلا عنك
فجعلت على نفسي سهماً ان اكون كل يوم
اتصدق بخمسة افلس على الضعفاء ولما
بدات بذلك قاطعني الشيطان واشار بي
قايلاً. حقاً ان هذه الخمسة الافلس لتكفا
الدار برسم بقلها وبرسم الحمام. فمحت
من ذلك اليوم وقطعتها لانها من فم اولادي
كانت تعطا ويعدموها فاصرت اعطي شيئاً
ولما رايت نفسي منتهرة من هذا الالم قلت
لغلامي اريدك تسرق من رجلي في كل يوم
من حيث لا اعلم خمسة افلس وتتصدق بها
لاني كنت ايها السيد صيرفياً. والصبي
لما سمع مني هذا عمل عملاً شديداً. وصار
كل يوم يسرق عشرة فلوس وربما سرق
قيراطاً. فلما راى مني ذلك بركه زادما
ياخذ ويتصدق به. فلما رايت انا في بعض
الايام مجاياب الله وبركاته وعجبت منها قلت
له انك لقد نفعتنا يا ابني كثيراً بصدقتك
في كل يوم بخمسة افلس. فاضعفها وتصدق
بعشرة افلس. فاجابني متبسماً امضي صبي
لسرقاتي ولولاها ما كان لنا اليوم خبزاً
ناكله. بل انه كان يكون ايضاً عدلاً فانا
هو. واعترف انه كان يعطي قيراط واكثر
من قيراط. فلما صدقت بما عمله ذاك
اعتدت ايها السيد ان اتصدق بطيبة
نفس وهشاشه. فلما تعجب البارجدا
قال له صدقني اني قد رايت بانا يكون
ولم اسمع فيه مثل هذا البته من
اللفا يكوا ابيوكتيوس افضل الرهبان

قسيس طوبزيا كان سادجلية العايه و
كان في علمانيته من اعيان بلاط قسطنطين
الملك. وهجر الزيجه والعالم وصار واحد
في الرحمه. واوحد في السداجه ايضاً. واني
لاهدي حتى ما شرحت اخباره الحقيقيه.
هذا كان كثير مراتب يسرق من الاخوه مما
اتفق له ويعطيه للمحتاجين. وصار بسيطاً
وسادجاً والشرعاد ما في العايه غير متضيع
في سريرته. واستحق موهبة اعطيها على
الايالسه موسيرة القديس ابيفانيوس
صار في بعض الاوقات شماس من الاورشليميين
الى ابيفانيوس الكبير واندهاه حايتعلق
بيوحنا الاسقف اسقف اورشليم. وانه
محب الفضه. وانه يخزن الاشياء وما
يفرج عن المحتاجين. وكان يوحنا هذا
يعرف ابيفانيوس وقد سكن معه في دير
ايلاريون القديس. فكتب ابيفانيوس الى
يوحنا رساله يعظه ويوصيه ويحثه فيها
على رحمة المحتاجين. واما يوحنا فلم يعمل
شيئاً مما جاات به الرساله. فبعد زمن
طويل قال ابيفانيوس لي انا تلميذه. هلم
بنا يا بني امضي الى اورشليم لنتعبد فيها ونعود
فاقلعنا من جزيرة قبرص وجينا الى فيناة
فيلبس. ومنها صعدنا الى اورشليم. ولما
صلينا فيها صعدنا الى الاسقفه. ولما
شاهد يوحنا ابيفانيوس فرح فرحاً عظيماً.
وقال ابيفانيوس ليوحنا اعطني موضعاً
آوي فيه. فاعطانا منزلاً جيداً. وكان
يوحنا في كل يوم يستدعي ابيفانيوس الى مايدته
وكان يقدم الطعام بتصنع من الفضه. ولم
يكن يناول مسكين شيء. فلما ابصر ابيفانيوس
مذهب يوحنا قال له ايها الاب ان رايت
ان تبعث لنا من قصاعك هذه الفضه

لان حاجه قد عرضت لي • فانه قد قدم اقوام
كبرا من اشراف قبرص فجملني عندهم •
وجمل نفسك بما تعطيني من اجود ما تقدر
عليه • فاكون دايما افتخر بما تفعله معي
وابت بذلك واشهره عند الكافه واذكر
ما تعطينه • والله يعمل ما يليق فيما بعد •
فاحضر يوحنا قدام ابيفانيوس فضة كثيره •
فقال له ابيفانيوس هل لك ايها الاب
فضة اخري • فاجابه يوحنا في هذا قنع
في هذا الوقت ايها الاب لحاجتك • فقال
ابيفانيوس ليوحنا احضر الباقي ايها
الاب • فلما احضر الباقي قال له خذ ما
يرضي ناسك واخدمهم به خدمه مرضيه •
واخذ ابيفانيوس من الفضة ما مقداره
الف وخمسماية رطلا • ومضي الي المنزل الذي
كان افرده يوحنا لسكنانا • وكان هناك
انسان اسمه اسطاريوس يباع الفضه •
وكان من اهل روميه قد جاء الي اورشليم
لاسباب ما • فاستحضره واوراه الفضه
وقاطعه علي ثمنها واستوفي الثمن كله •
ولما حصل معه الذهب كان يتصدق به في
ليله ونهاره • فلما عبر علي ذلك ايام قال
يوحنا لابيفانيوس اعطني فضتي التي اعرتك
لقضا حاجتك • فقال له ابيفانيوس طول
روحك علي ايها الاب واوفيك جميع مالك
لانني احتاج اليها بعد • فلما عبر علي ذلك
ايام اخر قال يوحنا لابيفانيوس ونحن
قيام في الهيكل موضع هو عود الخلاص • قد
سبقت فقلت لك ان تعطيني ما اعرتك اياه
من الفضه • فاجابه ابيفانيوس بهدو وسكون
قد قلت لك ايها الاب انني اوفيك جميع مالك
فاغتاض يوحنا غيضا شديدا • وبسط يده
ومسك مزرة ابيفانيوس وشد يده عليه •

وقال له ما تخرج وما تدخل حتي ولا
تجلس ان لم توفيني فضتي يا ابيفانيوس
المحتال • حقا اني لا تركتك او تعطيني ما
اخذت مني من الفضه علي سبيل العاريه •
رد الي الكنيسه مالها • وفي جملة هذه
الاشيا ما قلق ابيفانيوس ولا انزعج •
بل كان ثابت بصبر واحتمال • فاقام يوحنا
متي ساعتين شاتما ومخاصما لابيفانيوس •
وكاعوا الجماعه الواقفه والسامعه من
اقاويل يوحنا وخطابه الصلب • فاما
ابيفانيوس فما حزن من شي • بل نفخ في
وجه يوحنا في الحال عمي وفزع كل من حضر •
فخر يوحنا ساجدا علي قدمي ابيفانيوس •
راغبا وطالبا منه ان يصلي عليه ليبصر
ايضا • فقال له ابيفانيوس امضي واسجد
للصليب المكرم وهو يعطيك سوالك
هذا • فثبت راغبا الي ابيفانيوس وثبت
علي ذلك ابيفانيوس • ولما علمه وضع
يده عليه وانفتحت عينه اليمين • فسال
يوحنا في عينه اليسري • فقال له ابيفانيوس
ليس من عملي انا ايها الولد • الله اغلق •
والله فتح وعمل كما شا لترتدع وتنصلح
وتتادب • والان اترك هذه تكون فيك
علامه وتذكره حتي تكون تعمل الخير وترحم
المساكين • فاما يوحنا لما تادب ووبخ من
الصديق ابيفانيوس صار بارا في جميع
احواله رحوم للمساكين القديس غريغوريوس
بابا روميه كان لولا رنشيس في ديره • وفي
حال كونه فيه جا انسان ممن قد عطب في
البحر يشرح له مصيبته ويطلب منه رحمه •
ولم يكون انسانا بالحقيقه بل كان ملاك •
فاراد ان يشهر فضيلة القديس وتحننه • فلما
اعطاه القديس ستة دنانير • وجا ثانيه

واعطاه ستة دنانير. ولما جاء ثالثة ما
ردة صفرا فارغا. ولما لم يكون له دنانير
اخذ ارتماليا فضة من رجل الدير واعطاه
اياها بثلاثة. والى هذا المقدار كانت
حنته على المحتاجين ورحمته وكان غير
حقود. ودليل ذلك انه اعطا هذا المسكين
لا دفعة بل وثانية. ولما عاد ثالثة ما
تركه يمر فارغا ولا اصرفه صفرا شحاما
كمزج ومعلق. بل رأى ان ياخذ شيا من
انية الدير التي لا يتصرف فيها ويعطيه
دون ان يصرفه خازيا خايبا. وفيما بعد
لما بلغ الى درجة بابا وعمل ما جرت عادته
به من الرحمة عاوده الملاك ايضا كواحد
من المساكين. وكشف له الامر من اوله الى
اخره. وقال له من حيث اعطيت الذهب
من ذلك الوقت رسم الله لي انه لا افارقك
بل واحفظك من مجاورة غريغوريوس وبطرس
انظر وتامل كيف الاباء القدما كانوا
حفظة لوصايا الرب حفظا محررا وصايا
السيد المسيح لذكره السجود. وكيف بذلوا
نفوسهم عن قريبهم الى الموت تشبها بمن قال
ان ليس لاحد محبة اعظم من هذه وهي ان
يبذل الانسان نفسه عن اصدقايه. ومن
جملة هولاء الاباء كان رجل الله بوليفيس
هذا جميع ما وجدته في الاسقفه اعطاه
في فكاك الاساري اوليك الاساري الذين
اسرهم الكلاب الكلبة الاوندالي من كورة
افريقيه. ولما لم يتبقا له شي جا
في بعض الايام امراة ارملة قايلة ان ولدها
اسير وطلبت منه ثمنه ان اجاب صاحبه
الى اخذ ثمنه وفك اسره وشا عود تدالي
اهله. فاما هذا رجل الله فتطلب شيا
يعطيه للمراة. ولما لم يجد له شيا غير نفسه

قال لها يا امراة ما لي ما اعطيك. بل انا
اسلم نفسي اليك عبدا مسترقا. لك علي
سلطه تعطيني عوض ولدك وتمليكه. فلما
سمعت المراة هذا من فرذاك نسبته الى
الطنز والهزل اكثر ما نسبته الى تحنن ورحمة
وهذا الانسان فلما كان عالما خصيفا
عاقلا متادبا بالاداب البرانيه كيما يحقق
عندها ما قاله انه صحيح حقيق. وان
لا يجبن من فكاك ابنها بعطية الاسقف
ملوكا عنه. اقنعها وشكلها ما حكاه لها اقناعا
شافيا. فمضى كلاهما الى افريقيه. وجا
ختن المريض الذي كان ولدها اسيره.
فتقدمت اليه الارمله طالبه منه راغبه
في فكاك ابنها. فاما ذاك المرا البربري لما
تشامخ بابهة الكبريا وعجب بما وفق فيه
واستغره الطرب وملكه المرح. ليس انه
اجاب ذاك وما اجاب اليه بل ولا اصغى الى
ساعته. فاجابته الارمله قايله. ها انا
ده ادفع اليك هذا الانسان عوضا من ولدي
شخصا بشخص. جسما بجسم. فختن علي و
اعطني وحيدي ومهجة قلبي. فذاك لما
راى الرجل بوجهه هاش استبعثه اي صنعتك
صناعتك. فاجابه اما صناعه فما احسن
بل لي يد ونظر في خدمة البساتين. فلما
سمع ذلك البربري هذا منه استلذ ساعته
وقبله وفرح بخبرته في عمل البساتين فقبله
عبدا عوضا من ابن الارمله. واعطاها
ولدها الاسير الذي كان عنده. فلما اخذته
انفصلت من بلد افريقيه. فاما بوليفيس
لما تناول لخدمة البستان صار ختن المريض
يكثر من دخولها مترادفا. وصار يباحثه
عن امور كثيره. ولما شاهده حكيما فيها
التفت من كل من صادقه وتوفر عليه وعلى

محادثته

محادثته وكان يلتذ بها • وكان بولينس
يحمل الى مايدته بقولاً ويستدر الخبز منه
ويتوفر على عمل البستان • فلما طال عمله
لذلك • وفي بعض الايام وصاحبه يتحدث
معه قال له بولينس سرًا انظر ما تريد تصنع
وكيف يجب ان تدبر مملكة الاوندالي •
لان الريغس في هذه الايام يفوت ويموت •
فلما سمع ذلك لم يسكت • واذ كان الريغس
يحبه اكثر من الكل كان جميع ما يسمعه
من البستاني يعيده عليه • فلما سمع
الريغس مقالته اجاب قايلاً • انا اريد
ابصر هذا الانسان الذي تحكي عنه هذا •
فاجابه صاحب بولينس الوقتي قايلاً •
قد جرت عادته ان يجيب في كل يوم بقولاً
لمايدتي • فانا اجعله اليوم ان يحملها
الى مايدتك • لتعلم من هو القايل لي هذه
الاقاويل • فلما جلس الريغس على مايدته
دخل عليه بولينس حاملاً بقولاً • فلما
رآه الريغس فجاه قلق واستدعا صاحبه
واستدناه اليه • وكشف له السر الذي
كان خباه عنه • فقال له صحيح ما سمعت
لاني في هذه الليلة رايت رؤياء كان
سلاطين جلوس على اعلا منبر • وكان
هذا جالسًا في جملتهم • والصوط الذي كنت
اخذته في بعض الاوقات بحكمهم انتزع مني
فسله من هو • لانني ارى هذا الرجل في
مثل هذه المنزلة كما رايت ما اظنه حسب
الظاهر منه انه احد النعاييين • فحينيذ
اخذ ختن الريغس لبولينوس عزله واستبحث
من هو • فاجابه رجل الله قايلاً انا عبدك
ومملوكك الذي اخذتني بديلاً من
ابن الارملة الاسير جسمًا بجسم • فساله
ذاك ايضًا سوالاً • اعني ما سوالي لك عن
هذا • بل اسلك اين كنت في بلدك • فلما
اكب عليه سايلاً وباحثًا عن امره ضاق
به المجال • وما امكنه مخالفة الايمان
التي استحلفه بها • اعترف له انه كان
في بلدته اسقفًا • فلما سمع مالكه هذا
فزع جدًا • وبكل تواضع تقدم اليه قايلاً
اطلب مني ما شيت لتعود الى ارضك •
بصلات كثيرة • فاجابه رجل الله بولينوس
قايلاً • شيًا اطلب منك وهو اعظم الاحسانات
انا طالبه منك وتقدر على ان تعطيني
اياه • وهو ان تفك من الاسر جميع من
اسرته من بلدي • ففي الحال طلب كل
اسير منهم في بلد افريقيه • وحصلوا في
مراكب مع قمح • واصحبوا لبولينوس و
اطلقوا من نير الاسر اكرامًا له • فاما
ريغس الاوندالي فبعد ايام ليس كثيرة
مات والقي عنه السوط الذي تسلمه
لهلاكه وتاديبًا للمومنين بتسامح من الله
كان ماسكه • وصارت الامور حسبما
شرحها بولينوس خادم الله وسبق فانذر
بها • وآلت امور ذلك الرجل الواحد
الذي اسلم نفسه فقط عبدًا ومملوكًا
ان عاد حرًا ومستطيعًا • واعتق من نير
الاسر جماعة من الناس كثيرة • متشبهًا
بذاك الذي اخذ صورة عبد حتى لا نبقا
نحن فيما بعد عبيدًا للخطية • هذا بولينوس
لما قفا اثر هذا السيد وحدا حدوه صار
وقتًا من الزمان عبدًا وحده بمشيته •
كيما يصير حرًا مع كثيرين فيما بعد من الزمان •

من المثالب التي اوردها على القديس يوحنا
الذهبي الفم ان التالبين الذين ثلبوا
ليوحنا فم الذهب قايلين انه داخل
يده في آنية الكنيسه وبدرقها • اما

تصرفه فيها فاثبتوه. واما الذي اعطاها
فما ذكروه بل تصاموا عنه. وهذا الذي
فيه فاذا كان في يده شيء وتصل قدرته
اليه ما كان يدخره عن المساكين. بل كان
يتصدق به لاجل السيد المسيح ويبدل ما
يتقوله. فلما قل ما في يده اخذ ما لله
فصدق به لوجه الله. لما كان للمساكين
محبا. لانه لما شاهد في خزانة الهيكل
اغلاقا كثيرة لا يحتاج اليها ولا تستعمل
ما رأى ان يهمل المساكين معوزين. بل
حرص ان يهتم بامورهم من كنز الله. لانه
ما سن شيئا ما هو برسم الخدمة من الاواني
التي يخدم بها المذبح. بل من الاشيا الفاضلة
غير المستعملة الضرورية مما يفسد و
ياكله السوس. منها واسى عوز المساكين
وسد فقرهم. حسبما عمله داود وخربه
لما اكلوا خبز التقدمة المقدس لخروجه
دعتهم. وما ادبنوا مشبعهم وجعلوا له
دنيا عند الله. وهكذا ولا المساكين
الذين رعوا من فم الذهب بما الله ما
ساقي. بهذا الفعل الى دينونة. اذ كان
واكاليون الذابح خزة اسقف آمد لما
غلبوا الروم الفرس وكان في حبوسهم
احيا سبعة الاف نسمة. عرفوه الروم
ان لم يشا فكاكهم والا قتلوهم. لما لم يجب
ملك الفرس الى فكاكهم. ولما شاهد هذا
العظيم اكاليون الاسقف ان نفوس هذه
كثيرة عتيدة ان تموت لاجل عدم الرحمة
والحنان رحمهم على انهم حنفا وشفق الا
يهلكوا. فمد الى الاناء الفاضلة من آنية
الكنيسة وسبكها ودفعها الى الروم فدى
من السبعة الاف نسمة. واطلق سبيلهم
احيا وسرحهم الى ملك الفرس. فان كان

ذاك ما شكي منه ما اخذه من آنية الكنيسة
واعطاه في خلاص قوم حنفا لا بل شكره
الكل على هذا الفعل ولا سيما الملك نفسه
فيكم وكم فما الذهب بري مما قرن به وثلب
به لاجل انه اخذ من فاضل آنية الكنيسة
واعطاه لمساكين نصارى مومنين محتاجين
وكما انه لاجل الاحسان الذي صنع لفرس
الاسارى. استقرت هدنة عيمة بين
الروم والفرس هكذا ابرحة فمر الذهب
المساكين فازت مدينة النصارى بسلا
ضايقه من الله مستقبله بساير الخيرات
الارضية كما جا في الكتب زعم قليانوس الكبير
اسقف القسطنطينية. ان الآنية الطاهرة
وجميع اوقاف الكنيسة ما يجاوز نهاية
شي اجنبي الا في مصلحة المساكين. لانها لهم
افردت وبرسمهم افرزت من كتاب شهادة
العدلية. اوجانيا قالت اوجانيا البارة
في باب الآنية الطاهرة المفردة لله ان ما
يليق بالرهبان قنيتها. ولا الفسك بشي
من الفضة. بل يليق بيعها وتعطا للمساكين
من النواميس البرانية. الاناء الفاضلة من
الآنية الطاهرة اذا لم يكن شي غيره يطلق
بيعه وصرف ثمنه في فكاك اسارى او
ضرورات اخر تجري هذا المجرى. او في
شي يتعلق ببيت آخر من بيوت العبادة.
او يرهن او يسبك. او لا يسبك بيا بيت
آخر من بيوت العبادة. الايارا اي الآنية
الطاهرة البيعية. لا يتباع ولا يرهن الا
لافكاك اسارى. من يتباع ايارا طاهرة
او شي من آنية الهيكل مثل ستر وما شاكله
او استرهنه او استودعه فيضيع دينه
ويعدم الثمن الذي اعطاه. وتستعاد
الآنية على يد الساقفة والاقانة والاكليرية

واذ

وان كانت قد سبكت وكتمت فليطلب
ثمنها ويوخذ الدياطكتس الاولى من الايارا
تطرح القوانين على من يرهن شيا من
الآنية بخلاف ما يامر به الناموس او
من يبيعها ويسبكها ويتصرف فيها ما
خلا في فكاك اساري الايارا انية كنيسة
القسطنطينية وبقية بيوت العباد حيث
كانت لا تباع جملة ان لم يكن في فكاك
اساري • وان فضلت آنية كثيرة لا يحتاج
الى استعمالها ولا في حاجة ما ضرورية
ويعرض لبيت من بيوت العباده ان يثقل
بالديون ولا يكون له شي مما يجري مجرى
هذه الآنية يوفي الدين منها • فنفسح
للاسقف بعد مشورة مطرانه • والمطران
بعد مشورة بطريركه ان يبيع الآنية
الفاضلة لبيوت اخر من بيوت العباده
او يسبكها ويبيعها ويوفي الدين من ثمنها •
حتى لا تباع بشي من الاملاك التي لا يتحرك
فيبيع المحرك • فيحفظ تلك الاملاك مثل
• ضيعة وحانوت وبستان •
• ودار • ولربنا المجد •
• الى الابد •
• امين •

المقالة الرابعة والعشرون

في معنى المحبة ومودة البشر • وكيف
يجب ان نحب القريب • وان محبة القريب
ما تليق ان تكون في الاشيا البشرية •
بل يكون القصد فيها مرضاة الله كما يوافق
كل واحد • وفي اننا بحجة المحبة نقع
بوساطة المحبة الجسدية ونسقط من
المحبة الروحانية • وفي انه ولو كان من
كان محبوبا منا في غاية المحبة • وننضر
منه مضرة نفسانية • او من جهات اخر
مهما كانت • فيجب في الحال ان ننقطع من
محبته • وانه ما يحل الاكل في الكنيسة
بحجة اغابي التي هي محبة • او ان ننام في
الكنايس • اللهم الا ان يكون ذلك لضرورة
شديدة فاتحة المقالة من الانجيل
المقدس • قد سمعتم انه قيل للقدما
حب قريبك وامقت عدوك • فاما انا
فاقول لكم حبوا اعداكم وصلوا على مؤذيكم •
باركوا لاعنيكم • اعملوا جميلا مع ماقيتكم
كيما تصيروا متشبهين بابيكم الذي في
السماء • لانه يشرق شمسه على الاخيار
والاشرار • ويهطل غيثه على المنصفين
والجايرين • قل لي كيف وضع راس الخيرات
وغاية الصالحات اخيرا • لانه بهذا يودبنا
ويهذبنا الا نحتمل متى ما ظلمنا فقط •
بل ونمكن من الخد الايمن للاطم خد الايسر •
ولا نضيف الى آخذ الثوب منا وردانا
فقط • بل فرض ان نمضي مع مسخرنا ميلا
واحدا وميلين • حتى نقتبل ما زاد عن ذلك
بسهولة كثيرة • زعم وما هو الزايد عن ذلك
قال • الا تكن لفاعل هذه عدوا البتة •
نعم وزاد عن ذلك كثيرا بقوله حب عدوك

ولا تمقته. ما قال لا تجور عليه بل قال
واحسن اليه واجمل فعلك به. وان فحص
فاحص فسيجد زيادة كثيرة عظيمة عما
قيل لانه ما قال له حبا ساذجا مطلقا
بل قال صلي عليه. اشاهدت كم من درج
صاعد به. وكيف ما وقف بنا الا عند ذروة
الفضيلة. لان اول المراقي الابتدا بالجور
والمرقاة الثانية الا تكافي عن الجور بمثله
الثالثة الا تودي موديك بل تحتمله وتصبر
له. الرابعة ان تمكن من نفسك لمن يريد
الاساءة بك. الخامسة وان تبذل له
نفسك اكثر مما يلتمس منك. السادسة الا
تبغض فاعل الاسوا بك. السابعة ان
تحبه. الثامنة ان تحسن اليه. التاسعة
ان ترغب الى الله وتطلب من اجله. اشاهدت
منفعة التاسعة. ولذلك الجزا عنها
جزا به. لانه لما كانت الاوامر عظيمة
والى نفس شهمة فقيرة ومحتاجة الى حد
شديد. لذلك جعل الجزا والثواب عنها
غير شبيه بشي مما سبق وتقدم. لانه
ما ذكر هاهنا ارضا كما قال في الودعا
ولا جعل الثواب عنه سلوة ورحمة كما
ذكر في باب الرحما والباكين. ولا وعد
بملك السما. بل بدل ما هو اشد في الرهبة
من جميع هذه. لانه زعم صيروا متشبهين
بالله حسبما يليق بالبشر ويمكن فيهم. زعم
لانه يشرق شمسه على الصالحين والطالحين
ويمطر مطره على الصديقين والظالمين.
لانه بهذا القول يعني انه تعالى ليس ما
يمقتهم فقط. بل ويحسن اليهم ويجود
عليهم. لان هذا الفعل ما يجري منا ومنه
سبحانه بالسوا. وليس التفاوت فيه لزيادة
الاحسان فقط. بل لعلو قدره وعظم شانه

لانك انت انما يمتهنك من هو سويك في
العبودية. وذاك فممتهنه هو عبد من
عبيده. وهو انه قد احسن اليه منه ربوات
احسانات. اما انت فتبدل عنه في الصلاة
الفاظا لا غير. فاما هو فيجود بامور عظيمة
جدا وعجيبة غاية العجب. مشرقا شمسه
وهاطلا غيثه في كل يوم وفي كل سنة.
لكن على حال وانا اتسامح فان هذا مساواة
حسبما يستطيع البشر من افتعاله. فاذا لا
تمقت المسي اليك اذ كان يصير لك مسببا
خيرات هذه صفاتها. ويعليك الى مثل
هذا المقدار من الكرامة. لا تلعن موديك
والا فتكون قد احتملت التعب وعدمت
الثمر. وحصلت على الخسارة وفقدت الجزا.
وهذا غاية الجهل ان يصطبر المرء على المصاعب
ولا يحتمل ما خف وسهل. فان اعترضني
معترض وقال. وكيف يكون هذا اجبته.
قد شاهدت يا هذا الاله قد صار انسانا.
وتنازل غاية التنازل. واحتمال المكاره
لاجلك وانت بعد تسل متفوضلا متشككا
متقسم الافكار. كيف تسامح سويك في العبودية
بما جناه اليك واخطاه عليك. اما سمعت
السيد قايلا على الصليب. ان الذي ارتقا
الى العلي الجالس عن اليمين هو يسل في بابنا.
اما شاهدته من بعد صلبه وارتقايه وقد
ارسل الى صالبيه اليهود رسله القديسين
جالبين لهم الاف من الخيرات. على انهم عتيدون
ان يلقوا منهم ربوات من الشرور والمساوي.
وان قلت محتجا على قريبك انه قد ظلمك
ظلما بينا افتراه بالغ في اذيتك كمبالغة
اليهود في صلب سيدك. قد شد وجلد
ولطم وبصق عليه العبيد. واصطبر من
الميتات على اشنعها وافضعها. هذا ناله

من

من بعد ما بالغ واكثر من له حسان اليه
فاعطى ذلك به. وانت فان ظلمت من اخيك
ظلما بينا فاحسن اليه لهذا السبب نفسه
كي تستبقي لنفسك التاج وتخلص اخاك من
مرض عظال قائل. اذ كان والاطبا ولو ضربوهم
الموسوسون حينيذ يرحمهم ويتوفرون على
مداواتهم ويتبينون ان ما فعلوه بهم من
القبيح ما كان منهم. بل ينسب الى وسواسهم
وشدة المهم. فليكن رايك في مقتا ليك
هذا الراي بعينه. وكن مع ظالميك كذلك
لان ذوي الظلم من الظلمة هم الموسوسون
حقا المبتلاوون بهذه الشدة من المرض
فاتقدم انت من هذه الفضيلة الردية
والكلم فيضيك عنهم وخلصهم من شيطان
مارد. اعني من الغيظ والغضب. لاننا
قد نبكي متى راينا المجانين ونرق لمصابهم
وما نحرص نحن ان نحن نجنونهم. فلنفعل
مثل هذا الفعل مع ذوي الغضب. لان
لا فرق بينهم وبين المجانين. بل هم اسوا حالا
من اولئك اذ كان جنونهم اختياريا منهم
ويحسنون به. ولذلك لا يسامحوا اذا ما
جنوا مثل هذا الجنون الاختياري. فلا
نرد عليه اذا ما سقط في لم الغضب وثبت
على سقطته. بل نرق له وارحمه. وان
كانت هذه الامور مستثقلة باهضة. فا
خطر ببالك ان والسيد المسيح لهذا قدم
الى العالم ليغرس هذه في افكارنا لكي يجعلنا
ننفع اعدائنا واصدقائنا. ولذلك امرنا
ان نهتم بالفريقين. اما الاهتمام بالاخ
فعند قوله ان انت قدمت قربانك. واما
بالاعدا فعند قوله وامره بمحبتهم والصلاة
من اجلهم. وما يرقى بنا الى هذه المنزلة
من المثالب الذي لوجه الله فقط. بل ومن
المثالب الذي يضاده مقابله. لانه يقول
ان انتم احببتم محبيكم اي ثواب لكم. اما
والعشارون كمثل هذا العمل يصانعون
ويولعون فيقول ما شاكل ذلك وضاهاه.
ما قد ضاددتم مقاومين الخطية الى الدم
مجاهدين. فان انت فعلت هذه فقد صرت
من حزب الله وقريب منه. وان انت اهملتها
وتركتها فستصير من حزب الشياطين افلا تعد
كم الفرق بين الوحيدين. كم المباينة بين
الفريقين. فلا تفكر ان الامر ذات صعوبة
خشنة. بل اجرى في خلدنا مقدار الجائزة
عنها. ولنفكر من نصير متشبهين اذا ما
تعقبنا الفضيلة واطعنا الاوامر الالهية
ولمن نماثل اذا ما تعدينا اهاء يامر بصلاح
الاخ والانتصاف ونرجع دون ان نزيل
البغضة والعداوة. وعند خطابه ايانا
في جميع الامور ما يلزمنا اياها الزام ضروري
بل يطلب منا ما سهل وخف ويجعل فريضة
مظهرا بذلك انه ما اشتط في الطلب. بل
لخابقوله الى ما هو دون المالوف المعروف
الممكن. زعم اوليس الامم كذلك تفعل
لكنه ما انهى القول عند هذا. لكنه وقف
به عند الجوائز والاعمال الصالحة. فقال
كونوا انتم كاملين كما ابيكم السماوي

من رسالة يوحنا الثاولوغس

كل من يبغض اخاه
يدعا قاتل انسان. وقد عرفتم ان من
يقتل انسانا ما فيه حياة دهرية ثابتة
ان قال قايل انني احب الله وهو باغض لاخيه
فهو كاذب. لان من يحب اخاه الذي قد
نظره وراه فكيف يمكنه ان يحب الله الذي
ما ابصره. من كان في هذا العالم ورأى اخاه
محتاج واعرض عنه واغلق منه احشاه
كيف تثبت فيه محبة الله. بهذا نعلم اننا

نحب ابنا الله متى ما احببنا الله وعملنا
بوصاياه. لان هذه هي محبة الله ان نحفظ
وصاياه. ووصاياه ليست مستثقلة لان
كل ما صار من الله فهو يغلب العالم ويقهره.
قد علمنا ان كلما صار من الله مولودا فلن
يخطي. بل المولود من الله يحفظ نفسه. و
الخبيث ما يمسه. قد علمنا اننا من الله. و
العالم جميعه فلقي في الخبيث. قد عرفنا
ان ابن الله سيقدم. وبهذا نعلم اننا
قد عرفناه ان نحن حفظنا وصاياه. من
قال انه قد عرف الله وما يحفظ وصاياه
فقد كذب في دعواه وما فيه شي من حق
الله. من حفظ قول الله حقا يقينا قد
كملت فيه وتمت محبة الله. بهذا نعلم اننا
فيه ثابتون. من ادعا انه ثابت فيه سبيله
ان يمشي ويتصرف كما مشي ذلك وتصرف
يمشي هو كذلك ويتصرف من نسكيات
باسيليوس ه سوال كيف يجب ان تقتني
المحبة بعضنا لبعض. وكيف يجب ان تكون
صورتها فينا الجواب تكون مثلما
اظهر لنا وعلمنا الرب قايلا. حبوا بعضكم
بعضا كما احببتكم انا. ما يملكن احد اكثر
من هذه المحبة. وهي ان يبذل الانسان
نفسه عن صديقه. وان كان بذل النفس
واجبا كيف لا يكون ضروريا ان يظهر في
كل فن من الفنون شهوة ونشاطا. ليس بما
عاد بالامور البشرية. بل يكون القصد فيه
لوجه الله ورضاه ومنفعة كل شخص من
اشخاص الناس وما عاد بوفاقه سوال
كيف يبين محب اخيه كوصية الرب.
الجواب امران هما من اخص خواص المحبة.
التحزن والتوجع والتفجع لما يحزن ويفجع
المحبوب. والفرح والاجتهاد بما عاد

بمنفعته. فطوبا للتادب على الخاطي الذي
عطبه مفزع. وطوبا للفارح بالمتقن فضيلة
الذي لا قياس يقع على ربحه. حسب ما كتب
الرسول بولس يشهد به قايلا. ان الم عضوا
واحدا تالمت معه جميع الاعضا لالمه.
حسب حد المحبة المسيحية. فان تمجد
عضوا واحدا يعني بحسب مرضاة الله فجميع
الاعضا تشاركه في المسرة. ومن كانت حاله
بخلاف ذلك فظاهر امره انه ما يحب اخاه
مسله ان كان احد الناس يضيق على الاخوة
فيما صغر من الخطايا ويقول لهم سبيلكم ان
تتوبوا. اترى هذا الانسان عديم التحنن
هو فيهدم المحبة الجواب اذ كان
الرب قد شدد واكد ان ياء واحده
او حرفا من الحروف ما يعبر من الناموس الى
ان يتم كلما فيه. وقد جزم جزما قاطعا
ان الناس يعطون جوابا عن كل كلمة
بطالة يقولونها يقيمون بالجواب عنها
في الدينونة. فما سبيلنا ان نحتقر باحد
لصغره. لانه يقول من احتقر امرا احتقره
ذلك الامر. وعلى جهة اخرى من المتجاسر
اينما هي. والرسول يقطع حتما انك بتجاوزك
الناموس تمتهن الله. وان كانت الخطية
سموخ الموت ليس هذه الخطية ولا تلك.
بل الخطية بالقول المطلق غير محدودة. فا
لصامت المتغافل عن الخاطي قاسي هو وغير
متحنن. وليس هو الموبخ والمنكر كانه يكون
باغفاله قد ترك السم في من نهشه الحيوان
النافث السم. وليس هو الذي يقلع منه
السم. ومن كان بهذه الصورة فهو يهدم
المحبة. اذ قد كتب من شفق على عصاته
باغض هو لولده. فاما من يحب ولده فيبالغ
في تاديبه سوال من اي ثمار يجب امتحان

الموبخ

الموبخ اخاه اذا ما اخطا ومفنده بشفقة
الجواب من تلك الثمار التي هي اليق واشبه
بالشفقة والحنين جدا. حسب المقال
من الرسول ان الم احد الاعضاء المت
جميع الاعضاء المه. وقوله ايضا من يشجى
ولا احترق انا. و بعد ذلك يعقب ان كان
ينكسر في كل خطية. و تنبحي نفسه على
المخطيين عليه وعلى غيره. ويحزن لذلك
ويندب. ويوبخ ويفند. ويرجز من حيث
لا يخرج عن محبة الرب ولا يفسدها.
سؤال. ان مرض لقوم من الاخوة في حياتهم
خلف لبعضهم بعض. اترى التالف بينهم
بالمحبة هو امر لا خطر فيه الجواب اذ كان
الرب يقول كي يكونوا جمعا واحدا كما انك
انت ايها الاب في وانا فيك. حتى يكونوا
وهولاي وفينا واحدا. والرسول يقول
تكون نفسا واحدة ورايا واحد. ان في
اخبار الرسل ان المومنين كان لهم قلب واحد
ونفس واحدة. فالمتباينون غريبون
من هذه المقولات فاما المحب فيبالغ في
التاديب والا فيكون بواجب غير خبير.
والرب فيقول من احب ابا او اما اكثر مني
فليس هو لي باهل. يجب ان تكون المحبة
فيضوي بين الاخوة اجمعين. لا بين
اثنين منهم وثلثة. لان المحبة التي بين
اثنين وثلثة ليست محبة. بل انشقاق
وشغب ومثلبة ردية المتقدمين عليها.
لان لو كانت محبة هولاي بنظام كانت
بين كافة الاخوة باجمعهم بالسوا. فاما
اذا تحازبوا منهم وتالفوا اثنان وثلثة
فهذا اجتماع ردي فالانفصال خير منه.
و امر خارج بديع غير المالوف يكون قد
حثهم والف بينهم. وهذا هو طعن على مستمر
العادة الرعية. فيليق ان لا يتساهل مثل
هذه المحبة. ولا تغفل عن هذه المحبة
في الجماعات. والا نصير سببا لمشاركة
شيء من الاشياء الرديه المخالفة لحسن
النظام الكلي والعايده بالضرر على الاخوة
بل ما دام اموا كافة تابتين في حسن النظام
وتاليف المحبة. واتحاد بعض ببعض فهذا
هو المحمود. فان زاغ احد وخرج عن
النظام وتاليف الجماعة وتخصص بمحبة بعض
الاخوة فيجب على الصحيح المعافى ان
يعظه اولا. واذا كانت افكاره مريضة
يصححه ويعافيه. ويكون ذلك بمعزل
ناحية عن الاخوة سرا. فان لم يقبل
الدوا على هذه الصفة فليصحب معه
اخرين من اشد الاخوة. و يعتضد بهم
على مداواته. حسب ما يقول الانجيل
المقدس. و ان لم ينجع فيه هذا الدوا.
فليكشف امره الى الرئيس المقدم ويعزي
مرضه. فان خالف والرئيس بعد ذلك
ليكن كالعشار والامي. وليجر بينه وبين
الرعية كعفنة جربه مريضة مرضا يعدي
كي لا تعدي بقية القطيع وتمرضه. وان
لم يجد من ينادي بهذا المثال الردي الذي
اوردناه. حينيذ يكون بغضه لطوش
الروح عليه من بعد جميع ما ذكرنا ربحا لصلاحه.
وطول الروح هو الا يقطع ليس هو الا يعظ.
والا يوبخ ويهذب بالقوانين الواجبة
الناموسية. القانون الخامس والعشرون
من ما وضعته السينودس المجتمعة في
اللاذقية. ما يليق بالكهنة ولا بالعلمانيين
ان يجمعوا للشرب ولا ينصبوا لذلك مجلس
قال القديس اوغسطينوس لا تتخذ اخا على اخيه
بوقيعة. لان من شان المحبة ان تحقق

قريبك على ما فيه هلاك نفسه. خفوفي
السلام بين الناس كيما تستحق ان تدعا
ابنا لله. يا حبيبي حب محبة مسيحية. و
ابغض المحبة الجسدية التي قد اشتملت
على هذه المناقص. اعني ثمر البطن محبة
التبديد. الزنا. التهاون. الحسد. الرذيلة
السبق. الالم. الانحاق. الحزن. وما
شاكل هذه. واخر هذه الامور كلها انما
هو الموت. فاما المحبة المسيحية فتدعو
هذه الاشيا. الصلاح. الادب. المعرفة
واخر هذه حياة دهرية. يا حبيبي صلح
انسانا من الرب خايفا حتى يعلمك خوف
الرب. ولا تؤثر معاشرة المتهاونين با
لصالحا. فلنقتني اذا تعبنا اختيارنا وصبرنا
اختيارنا ارادتنا من اجل مخافة الله. ولا
نتهاون بالصبر. ولا يتواضع القلب ولا
يضبط الهوى ولا بالتحنن. وانما اعني
بالتحنن والتنازل والتسامح لا لكي
نتنازل مع اخيك في رذيلة ما. بل لنعاضده
في الخير. ونساعده في الصلاح. في التحنن
في سكب الدموع. في تحنن القلب بالصبر
وقد نجد في درف الدموع فروقا ما.
من كلام القديس برصنوفيوس مثل بعض
الاخوة لبرصنوفيوس الكبير قايلا. يا
ابتاه ما حد التحنن والتنازل وكيف
يجي الانسان. فاجابه. التحنن والتسامح
هو الترأف على من هو في شدة حقا يقينا
لان يخدم ضروره لمن يريد ضبط مشيته
فلا نتحنن عليه ولا نتنازل معه. ويعرض
للانسان تحنن من ذكره رأفة الله به. كيما
يترأف هو على قريبه. لان الله يطلب
منك ان تفعل باخيك جميع ما تريده
انت لنفسك مسئلة كيف يفرح مع
الفرحين ويحزن مع الباكين الجواب
الفرح مع الفرحين هو ان تشاركه فاعلا
الفضيلة لوجه الله في مسرته وتبتهج
بالامال. وتوقع الخيرات العتيدات.
واما البكا مع الباكين فهو التسامح لله
با قلاعهم عن اثامهم وتوبتهم مسئلة اذا كان
من بعض وصايا السيد هو ان يحب الانسان
اخاه كنفسه ويشاركه في سرايره وضرايره
كانه عضو من اعضايه. فان نظره
في فاقة والتفت عنه فقد تجاوز ناموس
المحبة. ان كان ما للانسان الناظر غير
ما يكفيه ويفضل منه ما يعطيه. فقل
لي ايها الاب باي شي تظهر المحبة الجواب
محبة القريب تظهر في فنون كثيرة. وما
هي تعطيه شي فقط لكن مثاله. وافهمان
صاحبت رفيقك في بعض الاوقات ايا
بعض الاماكن وقاتلك فكرك ان تفوق
عليه في الكرامة. وما تؤثر ان يكرم هو
مثلك. فبهذا الفعل ما تكون قد ساويت
بنفسك. لان الرسول يقول قدموا بعضكم
بعضا في الكرامة. ان كان لك طعام و
قاتلك فكرك تاكله وحدك لا لجوع
منك بل لشهوة. فاقد ساويت صاحبك
مثل نفسك. ومتى ما كان لك ما يكفيك
فقط فاقد ازريت بمحبة صاحبك ولا
تهاونت به. اذ لم تعطيه ما يسد جوعته
انت. لانا ان شينا ان نضبط هذا
الموضع من الكتاب فما يصح لنا البته.
لان ما هو قريبنا اخذ الناس ولا شخصا
ما معين. بل كل انسان هو قريب لنا. فكيف
يصح لك فعل ذلك. وما لك ما يجري كل
شخص من اشخاص الناس. وايضا محبة
القريب هي ايضا ان انت رايت اخاك خايفا

وشيت ان لا يخسر هو دونك فما بهذا
الفعل ما قد ساويته بنفسك • وان رايته
ممدوحا ولا تسر له بذلك لانك انت ما
مدحت كما مدح • ولا تعتقد ان مدح ذلك
هو مدحك • اذ كان الاخ عضوك فما قد
اردت له ما اردت لنفسك • وقسم اخر
هو محبة القريب • ان كنت انت قد علمت
من ابايك وعرفت طريق الله وسالك عنها
اخوك فلا تبخل عليه بالتعريف وتضبط
عنه المنفعه بقلة الاكتراث به • لكنك
تيقن انه اخوك فبيح اليه بما سمعت
من ابايك بخوف الله • ولا تكن كانك معلما
له او متعلما منه • اذ كان هذا لا يعود
بمنفعتك مسله قل لي ايها الاب
الى اي حد تنتهي محبة الاخ لاخيه ه
الجواب يا اخي محبة الاباء لاولادهم
غير محبة الاخوه بعضهم لبعض اما قدر
محبة الاباء الروحانيين لاولادهم
الروحانيين • شي جسدي ما يخالطها
ولا يمازجها امر يضر • لانهم قد احترسوا
بالتعقل الروحاني • وقصدهم كله با
قاويلهم وافاعيلهم منفعة الشباب
وغيرهم دايما في كل شي • وعلى حال وان
كانوا قد بالغوا في محبتهم فما يكفوا عن
ان يروهم مناقصهم • لكنهم دايما يردعوهم
ويوبخوهم • ويسلوهم في صلاحهم • لان
الاب الخير الصالح يودب اولاده • لان
القايل وبخ انتهر عزي نحوه نحا كم
دفعات يودبك معلمك وما تفهم الا بعد
توبيخه اياك وزجره لك • واذ كان
لمحبته اياك ما يسكت عن تعريفك غلطاتك
لان بكشفها لك تظهر محبته اياك • لان كل
واحد يحب قريبه على قدره • وحد المحبة

الكامله هو ان يحب الانسان قريبه بعد
محبته ربه وخالقه ويساويه بنفسه •
فاما الشباب فيجب ان يتحفظوا بانفسهم
في كل شي • لان الشيطان بسرعه يعرقل
الشباب • اولا يفاتحهم بالحديث كانه
لمنفعة النفس • وان كان ما فيه منفعه
ولا يجدي شيا منها • ثم بعد ذلك يحركهم
الى اشياء اخر رديه تهيجهم الى ان
يدلوا داله كثيره ويقهقهوا في ضحكهم •
ويبعثهم على النميمه • ويحملهم على امور
كثيره رديه كلها • حتى يتم فيهم قول
الرسول القايل • بدا تم بالروحانيات
والان اتممتم ذلك بالجسدانيات •
هذه كلها اصابتكم باطلا • هكذا ياتون
الشباب الى السقطات من محبتهم بعض
لبعض بغير معرفه ولا قياس واجتماعاتهم •
وهكذا يجب ان يكون حد محبة بعضهم
لبعض • الا ينم بعضهم ببعض • ولا يبغض
بعضهم بعضا ولا يزدريه • ولا يطلبوا
ما عاد بمنفعتهم فقط • لا تكون محبتهم
لهم لحسن جسماني • ولا لاحسان دنياني •
ولا يجالسوا بعضهم بعض ان لم يكن لضرورة
زايده حتى لا يقعوا في مرض الداله التي
تهلك جميع اتعاب الراهب • وتدعه
كعود يابس الى هذا الحد هو حد محبة
الشباب بعضهم لبعض • وحتى كما انهم
يشفقوا على نفوسهم من الداله والكلام
الباطل يشفقوا وعلى اخوتهم • ويخشوا
من مجالسة بعضهم مع بعض • ومن غير مقتضى
وقت الى ذلك حتى لا يقعوا هم في الفخ
ويوقعوا اخوتهم في فخاخ خاشيين
من القايل • ويح مسقي اخاه كاس كدر •
وقد قال ايضا ان المحادثات الرديه

تفسد العادات الصالحه. فاصغي الي
نفسك وتاملها يا اخي بعض محبي المسيح
من العلمانيين سال قايلا لي حبيب
وقد شارف ان يعطب في نفسه. وقد
اشرف علي هلاك ماله. افتامرني ان
اجتمع به ام لا الجواب ان كان حبيبك
بمحبة وقد شارف عطب نفسه او اشرف
علي ضياع حطامه اجتمع به وتنازل معه
جهدك ما دمت ما تجد في نفسك مضره.
فان انت احسست بمضره في نفسك فابعد
عنه. ولا تلقي نفسك معه. بل اطلب من
الله له المعونه. والله قادر ان يعمل
معه ما به يعود بصلاح شانه قال الاب
اغاتن ان كان انسان يحبني وانا احبه
في غاية المحبه. وعرفت انه يوول امري
الي منقصه من اجل محبته فانني اقطعه
مني وانقطع منه راسا من كتاب اكليمكس
لا تختار ان تحقق عند كل احد محبتك لهم
بالاقوال. بل اطلب من الله ان يكشفها
لهم في الخفي. والا فما يكفيك الزمان
لذلك وللخشوع من كلام القديس مكسيمس
ان الشياطين اذا ما راونا مزدرين
بامور العالم حتي لا نسقط من اجلها من
المحبة ونبغض الناس حينيذ يثيرون
علينا الاعناتات. كيما اذا لم نحتمل الحزن
نبغض المعنتين. فما ثم وجع نفساني
ولا تعب اثقل من الاعنات. ان اعنتنا
انسان في ذنب ما او في شي عالمي وما
يمكن احد ان يزدري بذلك الا الناظر
الي الله فقط. كما نظرت صوصنا الي
القادر علي انتشالها من الشدايد. فلينظر
الانام الي فعل تيك وليسلوا نفوسهم
بالرجا الصالح. بمقدار ما تكون نفسك

جيده صالحه عن معنتيك. بذلك المقدار
تحقق الله عند اوليك المسيحيين امرك.
قال الرب فاما انا فاقول لكم احبوا
اعداكم. احسنوا عملكم بمن يبغضكم.
وصلوا علي موديكم وطارديكم. لم امرك
بهذا كيما يعفيك من الحزن والغضب.
ويعفيك من الحقد ويوهلك الامر العظيم
المتعلق بالمحبة الكامله التي لا يمكن
احد يمتلكها دون ان يحب جميع الناس
بالسوا. ويريد الكل ان يخلصوا والي
معرفة الحق يقبلوا. كما ان الله تعالي
هو بالطبع خير غير متالم. يحب جميع
موجوداته كموجدها بالسوا. لكنه
يمجد ذي الفضيله بما انه قد تخصص
بالمعرفه. ويرحم الطالح بصلاح مجده
هو تعالي. ويودبه في هذا العالم ليرجع
عن غيه. هكذا ومن كان من الناس صالح
الراي خير العزم غير منفعل من الالام.
يحب كل البشر بالسوا. اما محبته الفاضل
لاجل نفس الطبع الجيد والاعتقاد
الصالح. ويرحم الطالح لاجل الطبيعه
والترقي البشري. ويرق لجهله ولسلوكه
في الظلام. الكامل المحبة الواصله الي ذروة
عدم الانفعال ما عنده فرق بين القريب
والغريب. او حريته وغربته. او مومن
وغير مومن. او عبد او مولي. وبالجمله
ما عنده فرق بين الذكر والانثي. لكنه
عندما يتعالي علي تمرد الالام. وينظر الي
كافة الناس كنظره الي طبيعة واحده.
تكون الجماعه عنده بالسوا. ما عنده
فرق بين اليهودي والحنفي. ولا بين
الذكر والانثي. ولا بين الحر والعبد.
لكن الكل وفي الكل المسيح من كتاب

الاقليمنتيا

الاقليمنتيا محب الله ما يحزن احد • ولا
يحزن لاجل شي بشري • حزن واحد
له يحزن به ويحزن غيره • الحزن الذي
حزنه بولس واحزن به اهل قرنتيا • انا
اقليمس قلت لبطرس يا سيدي بطرا ان
والدتي عملت عمل محبة من اعمال محبة
البشر • اذكرتني بالمراة التي اضافتني • فا
جابني بطرس اتري يا اقليمس حقا ظننت
بوالدتك وانها عملت عملا من اعمال
محبة البشر • بما انها كافت التي قبلتها
من عطب البحر • او تقول هذا القول تمدح
لوالدتك • فاجاب ما قلته ممتدحا لها •
بل قلته عن يقين • فاجابني قد ظهرت
لي انك جاهل بعظم محبة البشر • اي
شي ما خلا الاقناع الطبيعي او مع اي
احد من الناس ينسج انسان محبة بما انه
انسان • وانا فما اتجاسر ان ادعو تلك
المراة التي قبلت والدتك من غرق
البحر انها محبة للبشر • لانها اقنعت بتملق
الرحمة فصارت محسنة الى امراة قد
وقعت في عطب البحر • تندب اولادها
غريبة عريانة • مفردة وحيدة قد كابدت
مصايب وقاست شدايد في غاية
المصاعب • لان من من الكفار كان اذا راى
من هذه حاله فما يرحمه • حتى ان
فعلها بها ما هو من اعمال محبة البشر • ولا
المراة التي اضافتها عملت عملا من محبة
البشر • بل انفعلت من الرحمة التي تحرك
الى الاحسان لمن قد بلي بمصايب شتا •
فكيف تكون والدتك وهي موسرة • وقد
كافت تلك المراة التي عملت بها الحسنى •
وفرق كثير بين الصداقة ومحبة البشر بون
بعيد • لان فعل الصداقة فعل مكافي
ومجازي • وفعل محبة البشر هي فعل من
يحسن الى كل انسان بما هو بشر خلوا من
الاقناع الطبيعي • فان كانت تلك
المراة التي اضافت والدتك ترحم و
تحسن الى اعدايها المضرين بها ففعلها
فعل من افعال محبة البشر • والا متى
فضول الانسان وقال هذه عدوه وهذه
صديقه • ولم لم هذه العدوه صديقه •
والصديقة عدوه فضوله هو • وانا
بطرس فما اسمي تلك المراة انها فعلت
فعلا من افعال محبة البشر وادعوها
محبة البشر • بل ادعوها رحيمة • ولا
ادعوا الوالدة محبة الاولاد • لان الاحشا
والطلق والتربية سبب لهذه المحبة
والصديق يفعل الخير مع صديقه لخير
سلف اليه منه • وكذلك الذي يرحم
من قد ضني وبلي بمصيبه • المصيبة
سببت رحمته • لكن والرحوم قريب هو
من محب البشر • فسالته انا ايضا باي
فعل يكون الانسان للبشر محبا • فاجابني
بطرس • محب البشر هو المحسن الى الصديق
والعدو سوا • واما ان الامر على هذا
فاسمع ما اقوله • محبة البشر هو الذكر
الانثى • الذي القسم المونث يدعي رحمة •
والقسم المذكر هو محبة القريب • وهكذا
يسما • والقريب من الانسان ليس هو شخص
من اشخاص البشر واحد منهم • لان والطالح
والصالح انسان هو • وهكذا الصديق
والعدو • فيليق بمقتضى فعل محبة البشر
ان يتشبه بالله المحسن الى الجايرين و
المنصفين • المشرق شمسه على الصالحين
والطالحين بالسوا • والممطر غيثه
على الاخيار والاشرار في هذا العالم •

جميع ذلك بالسوا . وان انت شيت ان
تحسن الى الاخيار ولا تحسن الى الاشرار .
ففعلك هذا فعل مايق . تحسن الى المستحق
وتعاقب غير المستحق . ماهذا من فعل محب
البشر . فسالته ايضا افترى الله عتيد
ان يحاكمنا ويحكم علينا وهو محب البشر على
قولك . فاجابني بطرس . نقول امرا ضديا .
لانه بما يحكم علينا به نفسه هو محب البشر .
لانه لمحبته ورحمته للمظلوم يعاقب الظلمة .
فسالته ايضا . فاذا وانا بما اني احسن
الى الاخيار واسي الى الناس الاشرار و
اعاقبهم فمحب للبشر انا . فاجابني بطرس لو
كان مع احتواك على سابق العلم وتقدمة
المعرفة كان لك سلطة على العقاب .
كيف تقول هذا مستقيما . فاجبته انا
حقا قلت يقينا ما يمكن احدنا ان يحكم
عادلا وما له سابق العلم وتقدمة المعرفة .
وربما ظهر من قوم انهم صلحا . وعملهم في
السر غير صالح . ويوجد قوم توقع بهم
اعداوهم بسو الظنة . وتظن بهم انهم
اشرار وليسوا باشرار . لانه غير ممكن
ما خلا النبي فقط الذي قد امتلك علم
سابق المعرفة ان يفهم ما يعمله الانسان
سرا . وايما هي الاشيا التي تخصه وايها
هي التي لا تخصه . القانون الرابع والسبعون
مما وضعه السينودس الشاس في انه ما
يجب في الاحاد ولا في الكنايس عمل الاشيا
المقال لها اغاني . ولا يوكل داخل هيكل
الله . وتفرش فيها الفرش . فالفاعلون
ما يشاكل هذه اما يقلعوا عنه او يفرزوا
القانون الثاني والاربعون مما وضعته
سينودس قرطاجنة لا الاساقفة ولا
الكهنة يعملوا مشاربا في الكنايس . اللهم

ان يجتاز بهم قوم يضيفوهم فينزلون
في الكنيسة . والشعب فليمنع من مثل هذه
المشارب والمجالس بمقدار المكنة والقدرة .
القانون الثاني والعشرون مما وضعته
سينودس اللاذقية . ما يجب للكهنة او
الاكليريكي او العلمانيون ان ياخذوا
سهما من المقالات لها اغاني . لان هذا
ما يشين زي الكنيسة ويخالف زيها .
من النواميس المدنية . والناموس البلدي
يمنع الملتجيين الى الهياكل من الاكل و
الشرب والنوم فيها . بل يكون مقامهم
باحتراس . وتحفظ داخل الابواب الاولى
في الصحون والايوانات .
في الجماعات من الناس .
ولربنا المجد .
الى الابد .
امين .

المقالة الخامسة والعشرون

في انه ما يجب فعل الشر ولا بغضة اي
انسان كان من الناس كافر كان او اراتيقوس
او حنيفي او خاطي بالجملة متى ما لم
يوجب ذلك الوقت ولا يتبين لنا منهم
مضرة نفسانية لاننا بهذا نتشبه بالله
فاذا ما صار لنا منهم مضرة نفسانية اما
من ضعفنا نحن او من وجه اخر حينيذ
الضرورة تدعونا ان نفر منهم هربا
لا كاننا ماقتين البشرية بل منهزمين
من الضرر ومشفقين على نفوسنا من
الاذية كي لا تصير صداقتهم لنا سببا
نتجاوز به الناموس كما جرت حال
اسرايل في القديم وفي ان المريدين
الانتصار لله بحجة حسن العبادة فيقيمون
الامهم واغراضهم وفي ان الاحسان
والتهدد من اجل الاراتيكي وفعل الجميل بهم
هو اصلاحهم بالحقيقة فاتحة المقالة
من الانجيل المقدس فلما قدموا عبيد
سيد المنزل قالوا له يا رب اما زرعا جيدا
زرعت في حقلك فمن اين خالطه الزوان
فاجابهم انسان عدو فعل ذلك فاجابوه
العبيد افتريد ان نمضي ونجمع الزوان
فاجابهم لا ليلا باقلاعكم الزوان تحصدوا
معه الحنطة دعوا الجميع ينجموا ويطلعوا
الى حين الحصاد وفي اوان الحصاد اقول
انا للحصادين اجمعوا اولا الزوان
واجعلوه ربطات ليحرق فاما الحنطة
فاجمعوها واوعوها في المخازن من كلام
الذهبي الفم من تفسير بشارة متى البشير
لما منع من الحروب وسفك الدما والقتل
وما اجاز قتل الاراتقة والا كان عتيد
ان يصير في المسكونة حرب لا صلح معها
زعم ان كنتم عتيدين ان تحملوا السلاح
وتقتلوا الاراتيكي فبلازم الضرورة
ستقتلون في جملتهم كثيرين من القديسين
او على وجه اخر ان ومن هذا الزوان
نفسه عتيد ان يصير حنطة بواجب
الاقل اكثر ومن تفسير لرسالة الرسول
الى اهل قولوصايس ما يجب ضبط الاراتيكي
وافحامهم وقطع دالتهم وتجاسرهم ومنع
اجتماع السنودسات لكن قتلهم وابادتهم
واستيصالهم ما دام ما تم حاجة فلا تدعي
الحنيفي دنسا ولا تكن شتاما لكن ان
سيلت عن دينك فاجب فاما ما لم يسلك
انسان ولا يضطرك على الجواب فما يليق
ان تصلح عداوة جزافا لانه اية ضرورة
ان تعمل عداوات فاضلة زايدة من تفسير
لرسالة اهل قرنتيا في انه ما يحسن بنا ان
نبغض لا الكفار ولا الخطاة بل يليق بنا
ان نصلي من اجلهم ونعظهم وعظا لطيفا
هذه صورة بولص ولذلك قال لعلي اغاير
واماري جسدي واثبت مترجيا ويعظ
تيموثاوس قايلا له ما يليق ان تحارب
عبدا للرب بل يليق بك ان تكون وديعا
مع الكافة تودب بلطف للمعاندين يكون
في وقت من الزمان يعطيهم الله معرفة الحق
زعم فماذا ان كانوا اعداء وحنفاء ما يليق
بغضهم يليق بغض مذهبهم لا هم انفسهم
لا تبغض الشخص الانساني بل فعله الخبيث
الراي الفاسد لان الانسان انما هو من
عمل الله وخلقته وطغيانه من فعل الشيطان
الساكن فيه فلا تخلط ما لله وما للشيطان
اذ واليهود قد كانوا مجدفين وطاردين
وشتامين وقالوا عن المسيح ربوات من

القبايح والشرور. افترى بولص مقتهم
ذاك بولص الذي بالغ في حب المسيح. الا
انه ما مقتهم بل كان لهم محبا. واحتمل
كل الاشيا من اجلهم. فتارة قال اما
مسرة قلبي وطلبتي الى الله هي من اجلهم
لخلاصهم. وتارة زعم تمنيت ان ابتعد
من المسيح من اجلهم. هكذا فعل حزقيال
لما راى قتلا قال ويحي يارب اتبيد بقايا
اسرايل. وموسى قال ايضا ان انت
سامحتهم بخطيتهم فاسمح. فماذا تراه
قال داوود. اليس لمبغضيك يارب ابغضت
وعلى اعداك كنت ادوب حنقا. بغضا
تاما ابغضتهم. واكثر ما في الزبور مكتوب
عن وجه داوود مقول لانه هو نفسه
هكذا يقول سكنت في مساكن قيدار.
وعلى انهار بابل هناك جلسنا فبكينا.
هذا قاله ولم يرا بابل ولا مساكن قيدار.
وعلى وجه اخر. نحن الان مطالبون
بتفلسف اشف واشرف مما كان قديما.
ولذلك لما طلب التلاميذ انحدار نارا
كما فعل ايليا اجابهم المسيح. ما تعلمون
لاي روح انتم. في القديم امر والا
ببغض النفاق بل والمنافقين انفسهم
امر ببغضتهم. كي لا تصير الصداقة التي
فيما بينهم سببا لهم لتجاوز الناموس.
ولذلك قطع الوصلة بينهم ومنع من
الاختلاط بهم. وحصنهم من كل وجه من
ساير الجهات. والان لما رقابنا الى
تفلسف اعظم من الاول وارفع واشرف.
جعلنا ان نكون متعاليين على ضررهم.
وامرنا بالتقدم اليهم وقبولهم وتعزيتهم.
لان ما يلصق بنا من ضررهم شي. بل
ينالهم منا منفعة. فماذا اذا نقول

ما يليق بنا مقتهم بل رحمتهم. لانك
ان ابغضته كيف يسهل عليك اصلاحه
ورد الضال. كيف تصلي من اجل الكافر.
واما ان الصلا عليه واجبة اسمعه
قايلا الرسول بولص. انا اتوسل اليكم
ان تعملوا قبل كل شي طلبات صلوات.
رغبات. شكرا من اجل ساير البشر.
واما ان الكافة ما كانت مومنة في زمان
بولص فهذا امر مشهور. وايضا قال
من اجل الملوك. ومن اجل من هم في درجة
الشرف والنباهة. وهولاي فمن مشهور
امرهم انهم كانوا كفار غير مومنين. ثم
نورد السبب فنقول بسبب الصلا عليهم.
لان هذا الامر حسن جيد مقبول
لدى الله مخلصنا الذي يشا خلاص كافة
الناس. وان يقبلوا الى معرفة الحق.
ولذلك متى ما كان يجد امراة حنيفية
من زوجة برجل مومن ما كان يامر بالطلاق
على ان الرجل شديد الاختصاص بالمراة.
لانه يقول يكون الاثنان جسدا واحدا
والغرام بينهما شديد والشوق كثير
يزيد. فان نحن اخذنا في بغضة المنافقين
ومتجاوزي الناموس فنحن نقدم وعلى
بغضة الخطاة. وعلى هذه الصفة
ناخذ في طريق بغضة الاخوة والانفصال
منهم. لا بل نباين وننفصل من الكل لان
ما نجد احدا من الخطية صفرا. لانه ان
كان بغض اعداء الله واجبا. فما يجب
بغضة المنافقين فقط. بل والخاطيين.
وعلى هذه الوتيرة نصيرا شد وحشية
من الوحوش. نلفت عن الكل ونرد وجوهنا
عنهم. وتاخذنا الابهة حسب ما استولت
على ذاك الفريسي. لكن بولص ما امر

بذلك

بذلك ولا شاكله. لكنه كيف رسم قال
عظوا ذوي التشويش وعدم الترتيب
عزوا واعظين الصغيري الانفس تشبثوا
بالضعفاء. طولوا ارواحكم على الكل
زعم فالي ماذا يعنوا بقوله. من لم يطع
قي لكم في الرسالة سموه وعلموه ولا تخالطوه
وتمازجوه. اخص ما قال هذا القول
في معنى الاخوة قاله. لكنه ما قال اجزافا
وعلى الاطلاق. لكن وهذا بلطف يجب
ان يكون ودما تتخلق. لانه ما يجب
ان يقف عند ما ذكرت ويقطع الكلام
بل يضيف اليه وما يتلوا. لانه عند قوله
لا تمازجه اردف ولا تظنه عدوا. بل
عظه كاخ. ارايت كيف ما امر ببغض
الانسان. بل بعت ما فيه من الخبث الردي
من تفسير بشارة متى قالت اليهود
ايضا ان هذا الانسان ليس هو من
الله. وكيف يجوز ان يكون هذا الانسان
من الله. فكانوا يرددوا هذا الخطاب
ترددا متصلا قصدا منهم ان يجعلوا
هذا الكلام مستورا لما فيهم من الاثام
وقد يفعل الان كثيرون مثل ذلك
ويظنون انهم لله منتصرون وهم الاثمة
متمون. ومن ليق الاشياء ان نفعل
جميع الامور بوداعة. لان وخالق الكل
الله تعالى قادر هو على انزال الصواعق
لجدفيه. لكنه يفعل ضد ذلك. يشرق
عليهم شمسه ويرسل غيثه اليهم. ويجود
عليهم ببقية ما يحتاجون جودا جزيلا
فاياه يجب ان نماثل. فنسلم ونعظم
ونتقنهم بلطف ودماثة خلق. لا
بوحشية منا. ولا بنفس غضبية. لان
ما يصل الى جلالة الله شيء من تجديف
المجدفين. فتجرد انت عليهم وتحتد
لذلك. لكن المجدف هو يجرح ويتالم
فاذا ابكي عليه. تمند لسببه. اتعب
لان العارض لذيستحق دموعا كثيرة.
وما يجرح في الجرح شيء مثل الرفق به.
اذ كان الرفق عنف العنف. فانظر
كيف يخاطبنا ذاك المزدري بهمنا.
كيف يخاطبنا بهذيه العتيق والجديد
هنا كخاطب بهذا الخطاب قايلا. يا
شعبي ماذا صنعت بك. وفي الجديد
اسمعه قايلا. شاول شاول لم
تضطهدني. وبولص فيطلق التاذيب
بلطف ووداعة يردع المقاومين. و
السيد المسيح لما تقدم اليه التلاميذ
سايلين ان تخدر نارا من السما تجرم
زجرا امرا قايلا ما تعلمون لاية روح
انتم. وهاهنا فاقال يا ارجاس بعاس
وسحره وحسده يا اعدا خلاص البشر
لكنه قال لم تروا الخبايات في قلوبكم
فيجب اذا استيصال الداء بتلطف.
لان الذي يصلح خيفه من الناس
سرعة يعاود تخابته ايضا ويرجع الى
شره. ولذلك امر بتخلية الزوان
مدة من الزمان معطيا بذلك وقتا
للتوبة والاقلاع. لان كثيرين منهم
تابوا واقلعوا عن غيهم. وصاروا
اماثل من بعد ما كانوا اراذل. فتبق
ما ظفرت بعدو للحق واويه. اعتبر به
رده الى الفضيلة عندما تظهر له
سيرة جيدة وتمتحن في الامعاب فيه
ولا دم بلحمه. اوليه شفاعة اعطيه
اهتماما. حرك معه كل فن من فنون
الاصلاح متشبها بفعلك بهمة الاطباء

وفضلايهم. لان ولا اوليك يشفون
بضرب واحد من الاشفيه. لكنهم متى
ما راوا الجرح ما ينجع منه الدوا الاول
يضيفوا اليه غيره. وبعد ذلك يزيدوه
شي اخر. ودفعه يبطون ودفعه يعصبون
بالعصايب. وانت فطبيب النفوس انت
فخض معهم في كل فن من الاشفيه حسب
نواميس المسيح. كي تاخذ عن خلاصك
وعن خلاص غيرك الجزا موفورا من كلام
ثاودوريطس من تفسيره العتيقه
لم دعي الكلي البرص في الناموس طاهرا.
ان هذا الناموس مفعم من محبة البشر.
وكما فعل في الميت فسن ان وقع في اناء فالاناء
غير طاهر. وان وقع في عين او في بير.
فليس الامر كذلك. لان الاناء يحرق
ويكسر هكذا. والذي قد قبل اللون
المتلون بالوان كثيره يميزه من غيره كان
فيه طهاره خارج عما يتوقع ويومل فيه.
فاما الذي هو كلي البياض فيامر باختلاطه
بالشعوب. حتى لا يكون طول عمره منفردا
عن جماعة الناس. وفي هذا رسم
للروحانيات. لان الناموس ما يطلق الاكل
مع المومنين متى ما اخطوا. فاما الكفره
فما يمنع من مواكلتهم متى دعونا اليها.
من نسكيات باسيليوس الكبير مسله
ان جاز وحسن السلام على الاراتقه. او
مما لحتهم متى ما اتفقنا معهم في موضع ما
الجواب اما السلام اعني هذا السلام
العام فما منع منه الرب ان لا نسلم على احد
من الناس بقوله ان انتم سلمتم على اصدقايكم
فقط اي شي زايد قد عملتم. اما الامم
كذلك تفعل. فاما في معنى المواكله فلنا
وصيه من الرسول مع من. وفي اي شي يجب

الامتناع منها معهم. زعم كتبت اليكم في
رسالتي الا تخالطوا الزناه. وليس الامر
لا محاله مع زناه هذا العالم باكثر من
الشرهين الخاطفين. عباد الاوثان.
والا فكان سبيلكم ان تخرجوا من العالم.
والان فكتبت اليكم لا تخالطوا. ان وقع
على اخ من الاخوه اسم الزناه. او انه شره.
او عابد الاوثان. او انه سكران. او
متغطرس فلا تواكلوه سوال ان كان
يجب لمن استكشف خطاياه ان يهرب من
مشاركة مخالفيه في المذهب. او يميز
ممن قبحت سيرته الجواب اذ كان الرسول
يقول يجب عليكم الانقباض من كل اخ سالك
سلوكا مشوشا ولا يتصرف حسب ما قررناه
ويمتنع من كل امر محظور ممنوع ومن مشاركة
من لا يجب مخالطته يبتعد منه. بالقول
والفعل والنية. اذ كان ذلك معطبا
وذا مضره. ويجب على من استكشف خطاياه
التحرز اكثر من ذلك اولا. لان النفس ما يليه
على اكثر الامر الى الخطيه التي قد اعتادها.
ثم كما ان في الامراض الجسمانيه يجب حفظ
شديد. حتى ان الانسان ربما منع من
الاشيا التي تنفع الاصحا. هكذا الافتقار
في الامراض النفسانيه شديد. واكثر من
الامراض الجسمانيه الى تحفظ زايد واهتمام
بالغ. فاما مقدار الضرر الواصل من المخالطه
للخطاه فالرسول قد اوضحه بقوله الخمير
اليسير يفسد العجنه كلها. فان كانت المضره
فيما قد جرت به العاده هذا المقدار
مقدارها. فماذا عساه يجب ان يقال فيمن
قد سات حاله في الاعتقاد بمخالفته ما
يدعه سو اعتقاده ان يكون ضميره مصححا
في شي غيره. اذ كانوا لاجل سيي اعتقادهم

قد

قد اسلموا دفعة واحدة الى الامم الهوات
حسب ما يظهر من جهات كثيرة . وقد جاء في
رسالة الرسول الى الروم عن قوم مسا
هكذا . وكما لم يمارسوا ان تكون معرفة
الله عندهم اسلمهم الله الى عقل غير مختبر
لافعال ما لا يحسن ولا يسوغ . وما يتلوا
هذا الكلام من كتاب كليمكس فالضعفا
المرضى لا يوكلوا الا الاتي حسب ما في
القوانين . فاما الاقوياء الرب . انفح من
غير المومنين المومنين وامروا وشاوروا
المعني فليمضوا الى مجد الرب من كلام
برصنوفيوس القديس احد مجتبي المسيح
من اهل العالم سال تلميذ الاب برصنوفيوس
الكبير ابا يوحنا قايلا . ان امرني امرأن
العن نسطوريوس وشيعته العنهم اولا
الجواب اما نسطوريوس وشيعته
ومن شابهه تحت الحرم القاطع فهذا امرا
ظاهرا . فاما انت فلا تبادر الى لعن احد
جمله . لان الذي يعتقد في نفسه انه
خاطي يجب عليه ان يبكي ويندب خطاياه
وما يجب عليه شي غير هذا . وكذلك
ما يليق به ان يدين اللاعنين لاحد من
الناس لان كل احد يسير ويعتقد ذاته
مسله فان ظن في ظان اذا لم العن
ان اعتقادي مثل اعتقاد ذاك الملعون
اين اجاوبه . وان كان ظاهرا ان اوليك
للعن مستوجبين الجواب الاقل
انت انا اخطا الناس . واخشى اذا ما
دنت غيري اقع انا تحت دينونه لانني
وان انا لعنت الشيطان نفسه . وانا
اعمل عمله فاخشا انني لنفسي اكون لاعنا
لان الرب قد قال ان انتم احببتموني
فتحفظون وصاياي . والرسول يقول من
لم يحب الرب فليكن مبغوذا . فاذا من لم
يعمل بوصايا السيد ما يحبه . ومن لم
يحبه فتحت اللعنه هو . وكيف يقدر من
هذه صفته ان يلعن غيره . قال له هكذا
فان هو اصر على هذه الاقوال لاجل
اعتقاده ليلا يبقى فيك ظنه فالعن
الاتيقوس تفسير اما هذا رجل الله
جاوب حسب المعرفه التي اوتيها من الله
وعلى حال ما هذا الجواب في جميع حاوي لا
اجاب به من ساله . وعلى ما يحق له اجابه
بالاتفاق معه . فاما انا فاعترف بخطاياي
الكثيرة التي فعلتها سرا وجهرا . واحترز
تحرز الله مما يتعلق بالايمان . والعن كل
الهراطيقيين على الملا وفي الخلوة الان وابدا
حسب ما لعنوا الاباء الالهيون . سيما
العن نسطوريوس الذي يجب لعنته الف
دفعات . العنه بولت دفعات بما انه
جدف كثيرا وجسر جسارة قبيحة على السيد
البتول الطاهرة مسله اذ كنت اريد
ان يعصر بيدي يهودي اتري في هذا لخطية
الجواب ان كان متى ما امطر الله على
كورتك يجيد غرضيعة اليهودي وما يمطر
عليها فلا يعصر اليهودي بيدك . وان
كان الله محبا للبشر وينظر غيبته على الكل
الظالمين والصالحين . فلم تشا انت ان
تكون عديم الانسانيه . ولا تختار بالاولى
ان تكون مترا آفل على ما قال هو جل من
قايل . صيروا رووفين كما ان ابا كم السماوي
رووف هو من البابا ريكون وكلام الشيوخ
جاء في بعض الاوقات احد الاخوة الى الابا
لوط الى الغاب المصغير الذي للاد سايطو
وسالني بعض قلايه فاعطاه . وكان
هذا الشيخ مريضا ضعيفا . فخدمه الاب

ونيحه. ووقت كانوا يجوت اليه الاخوه
كان يقول لهم ان يمضوا الى الشيخ ويعزوه
فابتدا يتكلم بكلام من اورشليم يحزن
الاب لوط وقال في نفسه اخشى ان يظنون
بنا الاباء اننا كذلك نحن. وخشى ان
يخرجه من القلاليه لاجل الوصيه. فقام
الاب لوط وجاء الى الاب ارسانيوس و
شرح له حال الشيخ. فاجابه الاب
ارسانيوس لا تخرجه من الموضع بل قل له
كل واشرب من هبات الله كما شا ولا تقول
هذا القول البته. فانه اختار فامره
ينصلح. وان لم يشا فهو منه وبه يسل
ان يمضي من الموضع ولا تكون انت السبب
في ذلك. فمضى الاب لوط وفعل كذلك.
وبعد سماع الشيخ من الاب لوط ما سمعه
ما شا ان ينصلح. بل سال قايلا من
اجل الربه اصرفوني من هنا فانني ما
احتمل سكنا البريه. وعلى هذه الصفه
انصرف مسيعا بمحبته. جاوا في بعض الاوقات
الى الاب سيصوي واخذوا يتطولوا في
الارشيا بيسقوبس الذي للاسكندريه
ان شرطته من موسى باستدعا الشيخ بعد
ان سكت طويلا باحينه وقال له. اصعد
المايده ودع ياكلوا واصرفهم بسلام. قالوا
عن الاب سيصوي انه كان يغلق بابه دايما
ويجلس فجاووه في بعض الاوقات قوم من
شيعته اريوس الى جبل الاب انطونيوس
واخذوا في قلب المستقيمين الاعتقاد. فما
نطق الشيخ ولا بحرف واحد. واستدعا
تلميذه وقال له يا ابراهيم هات مصحف
الاب اتاسيوس واقراه. فكتوا الكل
وعرفوا هم اعتقادهم من الكتاب وسرح
سبيلهم بسلام. كان بعض القديسين بمصر

ساكن بموضع جرف البريه. وكان مقاطر من
بعيد اخر ما في شاوس. وهو اول قسوس
المانيين. ولما جاوا ليقتدوا احد
اصحابهم ادركه المسا عند ذلك القديس
الارثوذكسي فحار وخشى ان يدخل الى عنده
وينام. ثم لانه كان يعرف انه يعرف انه
من شيعته ما في وما يقبله. فزعته الضروره
وقرع بابه ففتح له الشيخ وعرفه وقبله
بشاشه وفرح. وسال مسالة شافيه ان
يصلي وحذمه ونيحه ونيمه. فلما رجع
المالي الى ذاته في تلك الليله قال كيف ما
ظن بي ظنا واخذا شيا هذا الانسان رجل
الله. فقام والقى نفسه على رجليه قايلا
انا ايها الاب القديس من الان ارتوذكسي
انا من هذا اليوم. وعلى هذه الصفه
اقام معه. من نسكيات باسيليوس. سئله
اذ كنا قد علمنا ان نفتش مثل هذه المحبه
حتى اننا نبذل نفوسنا من اصدقايانا وكذا
يجب علينا. فعن مثل اي الاصدقا يجب ان
نضع نفوسنا. الجواب. يشبه ان يكون ثم
فرق هذه المنفعه في الاعتقاد. وفي الفن
الذي نسلك فيها اشيا اخرى. يجب ان
نقبل دفعات كثيره من اجل الخطايا. واشيا
كثيره من اجل الخطاه. واشيا كثيره يجب
ان نخرض في فعلها عن الصديقين. اما ان
نظهر محبته الى الموت عن الطالحين والصالحين
وكذا اعلمنا ولا نميز ولا نفرق في ذلك.
لان الله يثبت محبته معنا بموت المسيح عنا
ونحن خطاه مجرمون. وقال الرسل القديسين.
كما ان الربيه التي تربي نحن وتضم اولادها
هكذا اشتهينا ان نبذل لكم ليس بشرا الله فقط
وانجيله. بل ونعطيكم ونبذل في محبتكم نفوسنا
لانكم قد صرتم عندنا محبوبين. وشهدنا المحبه
الابديه امين.

المقالة السادسة والعشرون

في انه يجب ان نصلي عن الكفرة والهراطقة والحنفا. ومن اجل كافة الخطاة لانلعنهم ولا نتكبر عليهم. ولا نتجرف. ومتى ما فعلنا هكذا فالاحسان واصل الينا ونكون متشبهين بالله. وفي انه متى ماتوا المخالفين من الارايتكي ما يجب الصلاة عليهم. بل وهم احيا يجب ان يصلى عليهم حتى يهب لهم الله التوبة ليرجعوا من ضلالتهم. وفي ان يعيشوا عيشة لله مرضية. فهذه هي ارادة الله ونطق بها كل كتاب. وفي انه في وقت الشدة ما يجب ان نتفضل ونعزي في معنى الرحمة. وانه في معنى آخر من اصناف الرافة. فلا يقال هذا مومن وهذا غير مومن. وفي ان نقاوة القلب هذه هي رحمة الكل من المومنين والكافرين وكافة الناس اجمعين. نعم وجنس الطير والحيوان والدواب حتى ورحمة الشياطين. وعلى ساير ما خلقه الله تعالى تنبها بالله لاسمة السبح والسجود ۵

فاتحة المقالة من تفسير النبي الغر لرسالة يعقوب اوس. انا اتوسل اليكم قبل جميع الاشيا ان نعمل طلبات وصلوات شكرا من اجل الناس قاطبة. من اجل الملوك من اجل ذوي الرفعة والباهة. حتى نحيي حياة ساكنة بحسن عبادة وكل نقاوة وظلافة. لان هذا امر جيد حسن هو امام مخلصنا الاله. الله الذي شا خلاص الناس اجمعين. وان يصلوا الى معرفة الحق. اذ كان الكل من هو كاب لساير المسكونة حاوي لها. فيجب عليه الاهتمام بكل من فيها بشيها بالله الذي لنا يكمن. ولذلك يقول انا اسل اولا ان نعمل طلبات عن الكل وصلوات. لان من هاهنا ينبج ضربان من الخيرات. اما اولا فالبغضة التي بيننا وبين البرابرة تقل وتخمد لان ما يمكن احد ان يصلي على من بينه وبينه عداوة وبغضة. وبخير فتصير حالهم انبل واجود متى ما صلينا عليهم. وما يصيروا هم ردي وحشية معنا. متى ما بلغهم عنا انا نصلي ونضرع من اجلهم. لان ليس شي آخر يقود الى المتعلم مثل ما يفعل المحب للغير. وان نحب من الغير. تامل في بالك مقدار الشمع عند المحتاجين لنا الفضلا ايانا. طارد ديا قانيلنا. ان المبتلايين منهم بهذه الاصناف المعدوده قد يبالغون في تقدمة الطلبات والصلوات عنهم الى الله. اشاهدت كيف يجب ان يكون النصراني عاليا وعن الكل مميزا منهم. ويكون حالهم مع الكل كحال الوالدين مع اطفالهم. لان الطفل ووالده حامله لو لطم وجه ابيه ما ينقصه من محبته اياه شيا هكذا نحن ولو ضربنا من هو خارج محلنا ما يسبلنا ان ننقص من الاهتمام ولا نقلل من محبتهم. ماذا يعني بقوله قبل كل شي يعني في العبادة الوقية. واصحاب الاسرار والتلاميذ يعرفون كيف يكون هذا في كل يوم بكره وعشية. كيف نعمل المضرعة من اجل العالم جميعه ومن اجل الملوك. ومن اجل ذوي الرفعة والعلو. وربما قال قايل انه ما هي عن كل العالم. بل قصد جماعة المومنين فقط. فماذا ترى يريد بقوله عن الملوك. لانه في حين قوله هذا القول ما كانوا الملوك مومنين الا بعد زمان كثير تنصروا وخلعوا الكفر

ثم ليلا يظن بالامر انه ملق سبق فقال من
اجل الكل . ومن بعد قال وعن الملوك
فقط يظنه ظان ما . ثم اذ كان من الاليق
بانفس النصرانيه اذا ما سمعت هذه العظه
ان تحدر . وهو ان تقدم ضريعه في وقت
الاسرار الالهيه عن امة خبيثه . انظر
ماذا يقول وكيف يضع الربح حتى ولو على
هذه الصفه تقبل انت العظه . لكي نحيا
نحن حياه ذات سلم وسكون . معنى ان
سلامة اوليك وخلاصهم هو سبب ابعد
الاهتمام منا حسب ما وفي رسالته الى
الروم يامرهم بطاعة سلاطينهم . وان
لم يكون للضروره . بل للاعتقاد . لان الله
رتب الرياسات لمنفعة شامله للكل .
وكيف لا يكون مستقبحا فضيعا ان يكونوا
هم يغزون من اجلنا . ويحملون السلاح
من جرائنا . لكي نكون نحن في تفسح ورخا .
ونحن لا نقدم تضرعات وصلوات من اجل
الغازين من اجلنا . ومباشرين الاهوال
بسببنا . حتى ان نقول وهذا القول ليس
هو تملق . بل قضيه بمقتضى فعل الواجب .
لانهم متى لم يسلموا ويظفروا في الحروب .
ويقتلوا في القتالات . فمن لازم الضروره
تكون امورنا في خباط وتشويش . او تدعونا .
نحن الضروره الى الغزو بدل من اوليك .
متى ما نابتهم نايبه . او نتوه ونتشتت و
نتبدد . فارين هاربين تايهين في كل موضع .
لانهم كانوا كفصيل وسور مانع عنا
نحن . حافظينا داخل المدن بسلامه . زعم
قدم تضرعات . طلبات . صلوات شكريه .
لانه من واجب شكر الله من اجل الخيرات
الصايره والى الغير . مثل ما انه يشرق
شمسه على الصالحين والطالحين . ويمطر

مطره على الجايرين والمنصفين . اشاهدت
انه ما يلصقنا بهم ويجمعنا معهم بالصلاة فقط .
لكن وبالشكر . لان المضطر ان يشكر الله من
اجل الخيرات الصايره الى قريبه يضطره ان
يحبه ايضا وان يتخصص به . وان لاق
الشكر عن امور اخينا وقريبنا . فالاولى بنا
كثير الشكر عما يصير الينا نحن انفسنا طايعين
كنا ام كارهين . وعن تلك الامور المظنون
بها محزنات . اذ كان الله يدبر جميع امورنا .
وينهيها الى خير وصلاح بكل صلاة نصليها
لنظم شكرا . وان كنا قد امرنا ان نصلي على
من كان قريبا منا واخينا . مومنا كان او غير
مومن . فاخطر ببالك مقدار سماجة وردي
لعنتهم وهم اخوتنا . ماذا نقول . ذاك
رسم لك ان تصلي على اعدايك . وانت تلعن
اخاك . ما تلعن ذاك بل لنفسك . لانك
تحد الله عليك متى تنعمت بتلك الالفاظ
السمجه الفضيعه . وهي قولك افعل به كيت
وكيت اضربه . جازيه عما فعله . هذه
الالفاظ بعيده هي من تلاميذ المسيح الوديعا
اللطفا . بعيده هي من الفم الموهل لمثل
هذا التعليم السري . اللسان المباشر
الجسد الالهي لا يلفظ بلفظه قبيحه مره كريهه
يجب ان نحفظ اللسان نقيا نظيفا . لا نستعمله
في اللعن والهجو . لان ان كان الشاتمون
للملك غير وارثين . فاحرى بذلك كثيرا
ان تصير اللاعنين . ومن لازم الضروره شتم
من يلعن . وما ابعد اللعنه من الصلاه . و
البون بينهما بعيد . ليس الفرق بين التلب
والصلاه بيسير . الصلاه تستعطف الله .
وانت فتلعن غيرك . زعم السيد المسيح اذ لم
تصفح ما يصفح لك . وانت فليس انك ما
تصفح . لكنك وتسال الله ان لا يصفح عنك .

اشاهدت

اشاهدت زيادة الشر وتفاقم الرديله
ان كان لا يصفح لمن لا يصفح • فالذي يطلب
من السيد الا يصفح عنه كيف يصفح له • ما
تودي ذلك بل تضر نفسك • بماذا • لانك
لو كنت عتيد ان يسمع منك لاجل افعالك
هذه ما يسمع منك ابدا • لانك تصلي بفم دنس
نجس • لان فم من يصلي هكذا فم دنس هو نجس
غير نقي مملوا من كل نتانة • مفعم من كل
نجاسة • الا ليق بك ان ترعد متى ما اخطرت
ببالك اثامك • وتجتهد ان يصفح لك بكل
جهدك • وانت تتقدم الى الله باللعنة لتحركه
على اخيك • اما تخشا وتهتم بما يختص بك
اما تتامل افعالك • لذلك سن لنا الله الصلاة
وفرضها علينا كيلا نطلب شيا عالميا • ولا
نلتمس امرا بشريا • وقد زكنتم يا كافة المومنين
ماذا يجب ان نطلب • وكيف الصلاة شاملة
للكل مشاعة بينهم فيضوضي • زعم الا ان
هذه الصلاة ما قيلت عن الكفار • بقولك
هذا قد بان انكم ما عرفتم فحوا الصلاة •
ولا زكنتم قوتها • ولا وقعتم على عمقها و
الكنز المدفون فيها • لانه ان فتح فاتح مغموضها
سيجد وهذا فيه موضوعا • لان المبتهل
المصلي اذا ما قال لتكون مشيتك ولتصير
ارادتك كما في السما • وعلى الارض • ما ينحوا
الى شي اخر بقوله هذا الا الى هذا • وهو
ان في السما ليس كافر غير مومن • ليس فيها
من يضاده ويصادم • ولو كان ينحوا به الى
المومنين فقط فما كان القول مساغ • ولا
ما يقوله عنه • لان ان كان المومنين عتيدين
ان يعملوا مرضاته والغير مومنين يعملون
بخلافها • ما كانت تكون مشيته كما هي في
السما • لكن ماذا كان يكون كان الكاين •
انكما ان ما في السما خبيث ولا واحد •

فليكن وهكذا وعلى الارض • لكنه يقول
اجذب الكل الى الخوف منك • اجعل كافة
الناس ملايكة • وان كان منهم لنا اعدا
محاربين • اما ترى في كل يوم كم يجدف
على اسم الله • كم يمتهن • ومن الكفرة ومن
المومنين • وبالاقوال والكلام • وبالاعمال
والافعال • فماذا • اطفا لذلك نور شمسه
اظلم ضيا القمر • فتح السما واهبطها • اقلب
الارض • يبس البحر • اباد اسطقس الما • ما
فعل من ذلك شيا البتة كلا • بل صنع ضده
اشرق شمسه • اسكب الامطار • انضج الثمار
جاد بالاقوات السماويه • بدلها للكفار
باسمه • منحها للجهلة الانجاس • اعطاها
لمضطهديه • وما اقتصر ان يفعل ذلك
يوما واحدا • بل صنعه مدة مقام هذا
العالم • فتشبه وانت بهذه الخيريه • و
ماثلها حسب الطاقة البشريه • ما تستطيع
ان تشرق شمسا فاصمت ولا تثلب • ما
يمكنك ان تمطر مطرا • لا تشتم وتسفه •
ما يمكنك تعول قوما لا تخطف ما ليس لك •
وتقبح افعالك تقتصر منك • ويكتفا
بمثل هذه المنح التي ذكرناها • الله تعالى
يبلغ والى اعدايه بالفعل • فابدل انت
جميع افعالك سوا • وبالقول صلي من اجل
عدوك • فبهذا تشابه اباك الذي في
السما • لنحترس من فمنا • ولنضع عليه
غلقا ومخلا • كيما لا يبرز منه لفظة
لا يريدها الله • فنعم هذا واصلة الينا
ما هي للذين نصلي عليهم • لنخطر ببالنا
ان لا عن عدوه لنفسه يلعن • ومباركه
لذاته يبارك • والمصلي على عدوه على
نفسه تعود صلاته • ما هي عايده لمنفعة
عدوه • فمتى قصدنا هذا القصد وعملنا

هذه الاعمال فيكنا حينيذ ان نبرز هذا
الامر الى الفعل ونعمل هذه المنقبة نص
الكتاب لان هذا الامر جيد هو ولذي
الله مقبول امام الاه خلاصنا التفسير
اياه هو هذا الامر هو ان نصلي عن جميع
الخلايق هذا امر يقبله الله هذا مراده
خلاص جميع البشر ومجيهم الى معرفة
الحق تشبها بالله فانه ان كان مريد خلاص
الناس اجمعين فبالواجب الصلاة عليهم
وان كان هو تعالى يشاء خلاص الكل فشاء
وان ذلك وان شيته نصلي عن الكل
هذه الصلاة عن الكل المتشبهين بالله
هي المشرق شمسه وهاطل غيثه على الابرار
والاخيار والصالحين والطالحين
والاعداء والحبيبين فرأيت كيف اقنع
نفسنا من كل وجه حتى وان نصلي عن
الحنفا وان اناجوذة ذلك وفايدته كم
مقدارها متولد منه زهر لكي نحيا
حياة ساكنة هادية وما هو اعظم من
ذلك ان الله هذا يريد وانا نشابهه
وهو يريد هذا الامر بعينه وفيما قلنا
ما يحشم ولو سبعا ووحشا غيره فلا تخشا
متى ما صليت على الحنفا لان الله نفسه
يريد هذا الامر بل اخشى من ان تلعنهم
فان الخالق تعالى لا يريده تشبه به
وان يقبل على الخراطقه فمن الاحرى
والخليق هو الصلاة عن جميع النوع البشري
لا ابعادهم وطردهم وهذا الامر
مستحسن هو ومن وجه اخر لانه واجب
لانهم كانوا شركا لنا في طبيعتنا ولا يستقبل
ذلك ويحسن قبوله عنده ويرضاه
ويمدح من احسن الوفاء خالص المحبة
محبة بعضنا بعض اما المسيح فانه

ومن جرا الحنفا وانت فما تحتمل الصلاة
عليهم من كلام داود من الاسطوديون
من هاهنا تذب الطوبان بولعا عداء
الصليب صليب المسيح مصليا عليهم دايما
بتوجع وترفق من هاهنا ناح ارميا
النبي على شعب اسرايل ورواة الوجاع
الترفق والتذبيح كتابه من هاهنا نوح
موسى الى الله قايلا ان انت سامحتهم
بخير تهم فاصفح والا فامحني من مصحفك
فكل واحد منا لقد يبين هذه الطريقة
سلك وتشبث بالترفق والحزن وصلى
على كافة الناس فاذا ونحن شيئا
اقتفا اثارهم فلا نقف عند ما تخصنا
انفسنا بل لنبتهل عن جميع العالم راحمين
ومترأفين على من قبحت سيرتهم واعوجت
طريقتهم المقهورين من الارامسين والبدع
والانشقاقات الطالبين الشايسين المظلمين
من الامم وبالقول الجميل لكافة الخلق
وجميع الناس حسب ما رسمه لنا الرسول
ان نقدم عن الكل تضرع وصلوات لاننا
على هذه الصفة ننفع انفسنا قبل البلاء
اذ انا تخلصنا وتنضفنا من العادات
الردية المهلكة والملكات السيية التي
متى تنقينا منها اهلنا للحياة الدهرية
السرمدية الخالدة من كتاب مار اسحق
سلام ما هي الطهارة المعجزة الجواب
القلب الرحيم لكل البرية من نوع الناس
والطير والحيوان والشياطين وعن جميع
البرايا من حيث الاحتمال ذاك القلب
الرحيم ان يسمع او يرى اذية انسانا ما
او نظر حزن ولو يسير صار يرق المسكونه
من كثرة وغزارة الرحمة التي قد سكبت
فيه واشتملت عليه ولهذا السبب

كل وقت وساعة يصلي عن البهائم. وعن
اعدا الحق الذين يودونه. ويطلب
بدموع غزيرة ان يغفر لهم ويخلصهم ويبلغ
رقته وحنته الى الابتهال عن كل نوع في
البرية. حتى وعن الدياب متشبه بالله تعالى
من تفسير الذهبي الفم لرسالة الرسول الى
العبرانيين فلا نقتصر باهتمامنا على من
يخصنا دينا وبنية ايماننا. لكننا متى مارأينا
انسانا في سوء حال يتطلب شيء آخر. ولا نكثر
من الفضول. لان سوء حاله يوجب معونته.
ولا علم لي من اين استمرت هذه العادة. وهي
ان رأينا انسانا في مصيبة. ما نمد ايدينا
الى معونته. وقد اصرفنا اهتمامنا الى
الجالسين في الجبال فقط. من الواجب ان
تحسن الى من رأيته قد بلي بمصيبة. حنيفيا
كان او يهوديا او غيرهما. وله ايضا وان
كان حنيفيا وان كان يهوديا لكنه مفتقر
الى موازره ومحتاج الى معونته. لا بل لو رأيته
بخسر حال او في رجا كان لكلامك وجه
ما صايغا من الياثاريكون وكلام الشيوخ
قلت بعض القديسين ما يجب بغضة الذين
تناسوا المسيح وما سيرتهم مرضية. ولا
اعتقاداتهم صحيحة. بل يجب رحمتهم كمثل من قد
عميت بصايرهم وفسدت تمييزهم وعميت قلوبهم
وصدئت افكارهم. لانهم ظنوا بالشيء الردي
انه جيد فهلكوا من جهلهم وما عرفوا الله
ولا اهتدوا الى معرفته. الا شقيا الا لقيا
الجملة النفوس من كلام القديس مكسيمس
المحبة الكاملة ما تقارن طبيعة البشر
الواحدة واختلاف آرايهم. بل تنظرها الى
ذاتها وحدها فتحب كافة الناس بالسوا بحب
الفضلا كاصدقا. وتحب الطالحين كاعدا
محسنة اليهم. وتستحمله معهم الاناة وتحتمله
ما يجي منهم. وما تخطر بالها شيء البتة انه
ردي. ولا تفكر في شيء سيي. لكنها تتالم
من اجلهم ان دعاها الى ذلك وقت وطلبه
كيما تجعلهم اصدقا. ان كان ذلك ممكنا
ولا فهي ما تخيب من جميل معتقدها
الخاصي بها. مظهرة ثمار المحبة بالسوا مع
جميع الخلق. ولذلك وسيدنا يسوع المسيح
لما اظهر محبته لنا الم من اجل البشر بجمعا
ومنح الكل رجا القيامة بالسوا. وان كان
كل واحد من البشر يهمل نفسه ويجعلها
مستحقة اما المجد هري. او لعقاب ابدي
اما محبو المسيح فمحبتهم للكل خاصة. بل
الكل ما يحبوهم. فاما خلاف العالم فما يحبوا
الكل ولا الكل يحبوهم. وحزب المسيح
فيحفظون المحبة الى الغاية. وحزب العالم
فحفظهم للمحبة ما دام محتاجين بعضهم
الى بعض في العالم. واحرص بكل جهدك
ان تحب كل بشر. فان لم يمكنك هذا فلا
اقل الا تبغض احدا. وما يمكنك فعل هذا
ان لم تطرح بامور العالم من سيرة يوحنا
الرحوم قد هذا الاب الفاضل الرحوم
لو كنا نفهم ونخطر في بالنا خبر يته الله وحنته
علينا ما كنا نرفع اعيننا الى الناس الا
كما دايما نستير بكل متواضع منخفض
وقلب منسحق وديع. وانا انجاوز كيف بدهنا
من العدم الى الوجود. وكيف خلقنا من
لا شيء الى الشيء. ولما ظللنا عنه وبعدنا
بسبب خطيتنا ومعصيتنا. كيف عاد تطلبنا
وابتاعنا بدمه الزكي من الموت. وكيف
دحا وبسط الارض واوجد هذه السما
وما فيها خادمين لنا. بل الاعجب من حنته
كيف لا يبيدنا من اجل خطايانا. بل يطول روحه
علينا تلك الطبيعة التي لا تتحرك للشر

الطبيعة

السجيه

وتطيل اناتها من اجل خطايانا . وتلك العين
الباصرة الكل العادمة الحقد كيف تحتملنا
ونحن مرارا كثيرة نجدف باسمه . وهو فيتوسل
الينا ويلقنا بخاصي محبته للبشر هاطلا
علينا غيثه من سمايه . كم من صانعي السوء
قد سبه وشتمه وهم قد شارفوا الموت .
وما امكن من عقابهم والاقتصاص منهم . كم
من لصوص البحر المبتلين لقتل ونهب من
يصادفونه ما اسلمهم الى اللجج وغرقهم . بل
زجر البحر ليلا يبتلعهم رجاء منه توبتهم . و
الاقلاع عن قبح فعلهم . كم من حلف بجسمه المقدس
ودمه الكريم وحنث فاحتمله وطول روحه
عليه وما اسي اليه في شي في هذه الدنيا .
كم من لصوص قطاع الطرق ما اطلق الاسد
على اكلهم . كم من مخيفي السبل المتلصصه
ما امكن منهم الكلاب الخطفه ولا اطلقها
لتبيدهم . وربما ستر على الزاني وهو مضاجع
زانيه متكلما بالرفث من الكلام . مباشرا
صنوفا كثيره من خدع العالم . اما النحل
فيطوف ساير المواضع العاليه والمستفله
ويدور الحدايق والرياض ليعمل حلاوه . ويحلي
حنكي انا المتكلم بالقبايح وتجديفات وكذلك
الكرم ينضج ثمرا لذيذا يملا فمي ويسر قلبي
الذي عصا امر خالقه . الازهار والانوار
تسارع الى ان تلذذني بمنظرها . عيني نظرت
العيون الناظره الى من في مجالس النسا من
الزواني . التينه قلقه الى ان تنضج لي ثمره
حلوه تحلي لساني . وفمي الناطق بما يمرض
به غيره والمشتاق الى ما لا يحل له . هذه
فعالنا نحن ايها الاخوه . وهذه الاحسانات
من الباري الينا . فاي شي يجب لنا وعلينا
انظروه وتاملوه شرح عجيب من كلام القديس
ديونيسيوس الاروباجيتس في انه ما يجب لعنة

الخطاه وان اخطوا الى الباري

قال هذا ديونيسيوس العجيب الاب الكبير .
سافرت في بعض الاوقات الى اقريطش فا
ضافني كربس الطاهر رجل طاهر نقي . وليس
مثله في نقاوة القلب ونضافة اللب .
متهيي لقبول الاشراق الالهي وما كاد كان
يتجاسر على خدمه القداس الالهي دون ان
يتقدم فيبالغ في الصلوات والطلبات وتظهر
له مناظر الاهيه تسره . فحكا هذا الاب
انه في بعض الاوقات احزن بعض المومنين
وكان سبب احزانه له انه اضل كثيرين
من خدمة الهيكل وتوه بهم واخرجهم الى
الكفر . وقد كان الاليق ان صلا على الجميع
كما يليق بالله ويتخذ الله معينا ليرد الضال
ويقهر الاخر بخيريته ولا يدعه حزينا عمره
كله ويهديه الى معرفة الاله على هذه
الصفه . وما كان هذا الطوبان امتحن
في وقت من الاوقات بشي يشاكل هذا الامر
ولا اعلم كيف اتفق له ان امتلت نفسه و
طلعت روحه . فابدا عداوه ومراره على
ممر مروه . فلما جاء المسا وبلغ الليل الى
منتصفه نهض هذا البار الى التسابيح و
الصلوات التي قد جرت بها عادته في هذه
الاوقات . وفي حال قيامه على ما لوف عادته
في صلاته احتد وحزن وتكره واستصعب
وقال ما كان واجب ان يحيوا القوم الكفار
والرجال المنافقون المفسدون طرايق الله
ويحرفونها الطرايق المستقيمه . وفيما كان
يفكر في ذلك رغب الى الله ان يحرقهم و
يعدمهم الحياتين بلا اشفاق ومن غير رحمه .
فلما خطر ذلك بباله راى البيت الذي كان
فيه قد انشق سقفه بنصفين ولهيب نار قد
انحدر من السما قدامه . وعلى منكب السما نظر

بيوع

بيسوع وامامه كثرة كثيرة من الملايكة المماثلين
للناس. وهذا ما رآه من العلو فرآه قربس و
عجب وتطاطا الى اسفل فرأى الارض قد
انشقت الى عمق عميق مظلم. والرجال الذي
قد لعنهم قياما على فم العمق العميق يرتعدون
وينتفضون. وحالهم حال سيئة لاشرافهم على
الوقوع في ذلك العمق العميق. وفي اسفل العمق
العميق حيات وحنش يدب. تارة يصر باسنانه
وتارة يضرب بذنبه يتخيل ان يزج الكل في
ذلك العمق. وكان في وسط الحيات رجالا
ما يلزون ويدفعون اوليك الناس الملعونون
من كربس. وكانوا قد قاربوا ان يقعوا في
العمق كارهين وطايعين. والشر والسوء
قد لزمهم. قال قربس وكانت شهوتي حينيذ
ان انظر ما اسفل ولا احفل الي بما رأيت
في العلا. وانا اتصعب كيف ما يقعان دنيك
الرجلان اللذان لعنت ويسقطان الى
اسفل ولعنتهما ايضا. فحان مني لفتة
ورفعت راسي بعد بطو فرأيت السما على ما
رأيتها اولا وشاهدت يسوع مترتبا لما جرى
ناهضا من العرش السماوي وطالبا الانحدار
الى دنيك الرجلين مانحا اياهم يدمعونه
وملايكته معاضديه ومساعديه على خلاصهما
اعني الرجال من الحنش وامرهما بالتجلد و
التشجع. وقال ايسوع لقربس ويده ممدودة
اضربني انا فاني مستعد ايضا ان اتالم من
اجل خلاص الناس. وهذا ماثور عندي من
حيث لا ياتون الباقيون. لكنك انظر ان كان
يرضيك سكنا العمق مع الحيات. وتستبدل
بذلك الكون مع الله ومع ملايكته الاخيار
المحبين للبشر من تفسير الذهبي الفم لرسالة
الرسول الى تيطس اجتنب الارانيقوس
بعد ان تعظه دفعة وثنتين لعلمك انه قد

زاغ وهو مخطي داين نفسه بنفسه. وكتب
في موضع آخر ربما يكون في بعض الاوقات
يعطيه الله توبة. وهاهنا يقول اجتنبه
بعد ان تعظه دفعة واثنتين لعلمك انه
مخطي داين نفسه بنفسه. هناك قال ما
قال ينحوا به نحو الذين فيهم رجاء لصلاح
وينحوا نحو مضاديهم مرسلا. فاذا كان
ظاهرا للكافة بينا فلما لك تلاكم باطلا
وتضرب الهوى جزافا. فماذا يدل عليه قوله
انه يدين نفسه بنفسه. لانه ما يتسع له
ان يقول ان ما هداه احدا ولا خاطبه ولا
وعظه. فاذا ما اصر على ما هو عليه بعد
الاعذار والانذار فهو الذي يخصم نفسه
بنفسه من كتاب اكليمكس من المقالة التي في
الافراز وحسن الافراز اما مع الذين يحاربونا
بشهوتهم من الكفار او من السيئ الايمان. ومن
بعد عظتنا لهم دفعة واثنتين فلنكفف
عن خطابهم. فاما مع الذين قصدهم تعليم
الحق اذا ما قصدنا القصد الاجود الى الدهر
لا نكيع ولا نمل من ذلك. لكن لنستعمل الامرين
ونحرص في الفنين لادغام
قلوبنا ولالهنا
المجد الى
الابد
امين

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No.

المقالة الثانية والعشرون

في انه كيف يليق ان تفعل الرحمة ظاهراً ولا يوبق بها مثل المرائين. وفي انه اجود للانسان الذي ماكل بعد. بل هو سترق من حب البخل البطال ان يعمل الخير دون ان يعمل امر خلاصه. سيما متى ما كانت المنفعة نافعة للغير وتصلح له. وفي ان الذي قد ابتلي من حب البخل البطال ما يحق به القحط ليلا يفعل خيراً. اللهم ان يكون يتوقع انه ينجو منه ضرراً اخر فاتحة المقالة من الانجيل المقدس ❊ تاملوا رحمتكم لا تعملوها امام الناس لترايوا بها. للذي يعرض تعبيراً وميتاً انه يشفي ويبعد منا المرض والعارض الذي هو اشد تمرداً من جميع الامراض. اعني الكلب والجنون في البخل الفارغ البطال الملاصق الرحمة. لانه من الاول ما خالف عن ذلك بشيء لانه كان من الفضيلة ان يتقدم فيعلم كيف يجب ان تعمل من قبل الاقناع بان يعمل شيء من الواجبات وكيف يسلك الطريقة فيه. فلما رقانا الى التلمذ حينئذ ينصف الضرر والفساد المتلون بفعله. لان هذا المرض ما يتولد على الاطلاق ومرسلاً. بل يتولد من بعد اتقاننا كثيراً من الاوامر والعوائد. فلاق ان يصب اولاً الفضيلة. ثم يتتبع العارض الفاسد لاثارها. فتامل من اين يشفي ويجو ينشو من الصوم والصلاة. والرحمة والصدقة لان من شانه ان يكت في هذه المناقب لان الفريسي من هاهنا تعرف قايلاً اصوم في الاسبوع دفعتين. اعطي عشار جميع ما املك. وفي نفس الصلاة لحقه الابتهاج اذ كان مصليها للرايا والمباهاة. ولما لم يحضره غير العشار الطهر قايلاً ولا سيما هذا العشار. وتامل كيف افتتح كلامه كانه وحش بري ردي صعب المراس. قاصداً ان يسرق من ليس هو متيقظ ولا منتبه جداً تاملوا رحمتكم. زعم هكذا ابولس يخاطب الفيلبوسيين انظروا الكلاب. لان هذا الوحش سراً وخفية يفتدي ويسب في كل شيء بلا احساس ومن غير ان يشعر به يخرج جميع ما يجده داخلاً. فلما المحب في معنى الرحمة واسهب واورد الى الوسط الطالبين الشمس على الصالحين والطالحين. وحث عليها من كل وجه. واقنع بان تكون الرحمة غزيرة. اخذ في استيصال الجميع ما يفسدها ويفت فيها. ولذلك هتف قايلاً تاملوا رحمتكم لا تعملوها امام الناس ولا تفعلوها قدامهم لان تلك التي تخاطب في معناها هي التي تكون قدام الله تعالى. ولما قال لا تفعلوها قدام الناس اتبع قوله لترايوهم بها. ونحن بهذه اللفظة انها مكررة معاده. وليست كذلك بل تلك لفظة اخرى. وهذه اخرى. وان لفيها احراسه وعيانه كثيرة. وهي موعبة من الاهتمام والاشفاق لانه قد يجوز ان تعمل الرحمة قدام الناس لمراياتهم. ويجوز ان تعمل قدام الناس لا لمراياتهم. ولذلك ما الكاين مطلقاً. لكنه يتوجع ويعاقب الخصم والاعتقاد. لانه لو لم يزوج هذا الخصم ويقرنه بالكلام لقد كان ترك وجعل الناس مضجعين في بدل الصدقة وفعل الرحمة. اذ كان ما كان في كل موضع ممكناً ان يعتمد الانسان الرحمة ويخفيها بلا شك اشاء. ولذلك لما اعفاك من هذه الضرر وحد الربح والخسران ليس من غاية الامر بل من اعتقاد الفاعل وضميره. حتى لا تقول بحجا

ماذا ينالني انا ان رأي غيري وعرف زعم
ماذا قصدي • بل قصدي هو نيتك وطويتك
وصورة الامر الجاري • لان عن مجيعه
وقصده كله اصلاح النفوس واكتسابها خلقا
جيدا وافعالها من كل سقم ومرض • فلما
نهانا ان نفعل الرحمة للمراياه • وعرفنا
بالخسران المتعب من هذا • وهو ان افتعال
ذلك باطل وهدر هو لا جدوى منه ولا منفعة
اخذ في ان ينبه عقولنا بذكر السماء والاب
حتى لا يمضك بالخسران فقط • بل ويجعلك
تشقى من ذكر الوالد • لانه يقول والا فما لكم
من ثواب • ولا تستحقوا جزاء من ابيكم الذي
في السموات • وما وقف عند هذا ايضا •
بل وباشيا اخر منع من افتعال مثل هذا •
لانه كما قال من قبل وعرض بذكر العشارين
والامميين محن نابذلك لمن يروم التشبه
بهم من ذكره اياهم باحايهم وصنايعهم هكذا
اورد هاهنا بالمرايين • زعم فمتى عملت صدقة
لا تبوق امامك كما تفعل المرايون • ليمدحوك
اوليك كان لهم ابواق • بل ابان بذلك عن
زايد جنونهم في طلبة الهمار صدقتهم • فا
ستعمل البوق في كلامه مجيئا فعلهم و
شهرالة • ولقد احسن في تسميتهم مرايين
لانه اما الخلق فكان تخلق رحمه • فاما
نيتهم فكانت مفعمة من الفساد وعدم الانسا
لان ما اعتمدوا بصدقتهم رحمة الاخ الغريب
بل لحظوا هم بنجح ومجد • وهذا غاية
الخساره وعدم البشريه • اذ كانوا فاسدين
برغم اخر فلا يخوضوا في الانتهاء • بل يلتمسون
التباهي • فما القصد في اعطا الصدقة • بل
القصد كيف يجب ان تعطا وحينيذ تعطى
فلما يجن فعلهم ولا يمر حقوان السامع
يستخزي • لذلك اخذنا بعد في تعليم هذا

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No.

الرأي المريض السقيم • وما عرف بالوجه
الذي لا يجب ان تجري الصدقة عليه •
اخذ في ان يوضح الوجه الذي يليق ان
تكون عليه • زعم قايلا لا تعلم يسراك صنيع
يمناك • وما يريد هاهنا ايضا شمال
ويمين الايدي • لكنه على سبيل المبالغة قال •
لانه يزعم ان كان في الممكن ان يخفي عن
الشمال فعل اليمين • فجد في ذلك واحرص فيه
ان كان ممكنا ان يخفي وعن هذه الايدي
الخادمة فيه • لان ما فعله الانسان من
صغير وكبير فما يخفا • وان ظن الناس
يجهلوه الى هذه الغايه • فما يقوله مثل
قاله فقال • وابوك الناظر في الخفا سيكا
في الاعلان للقديس مقاريوس ان السيد
لما لام الذين يعتمدون مرضاة الناس
قال جميع ما تعملوه انما تعملونه مراياة الناس
لذلك اوصا الا تعمل الرحمه قدام الناس
والا فلا اجر لكم عند ابيكم السماوي • يعني
اذا كان قصدكم تصيد المجد من البشر وطلبة
السبح عندهم والمدح منهم لاجل صنيعكم •
فلا يكن ذلك قصدكم • بل جميع قصدكم
ليكن طلبة ذلك من الله وحده الذي مجده
باق في مخلد دهري • وكذلك هو انه والمراحه
سرمدي موتد • يعني والويل لكم متى
ما قالوا فيكم جميع الناس حسنا • يعني متى ما
شيتم ان تسمعوا من الناس سماعا حسنا •
وتفرحون بتجيدهم ومدحهم اياكم والا فكيف
هو الممكن ان يخفوا عن الكل متى ما فعلوا
الخير • وهو القايل عز من قال ليشرق نوركم
امام الناس كيما ينظروا اعمالكم الحسنه
وكي يمدحوا ويمجدوا اباكم الذي في السموات •
زعم اذا اعتمدت اعتمادا حسنا اقصد به
تجيد الله لا تجيدكم • ولا يكون قصدكم

الفرح بالمديح القليل الزمان وهو مديح
الناس اياكم. بل توقعون المجد والمدح من
الله الواحد فقط. حق والرسول يقول
حق وفي كلكم وشر بكم تمجدون مجد
الله. لانه يقول ان اكلتم او شربتم او مهما
فعلتم اعملوا جميعه لمجد الله من تكيات
باسيليوس. مسئلة كيف ياكل انسان وشرب
لمجد الله. الجواب تذكرة الحسن تبهر اعتقاد
الغني من حسن نظام الخير انه ما ياكل اكل
عديم الاهتمام. بل اكله اكل من يحقق ان
الله ناظره وعالم بقصده فيما يتناوله. ولا
يكون صورته صورة عبد ياكل للذة البطن
لكنه يكون كفاعل من فعله الله لاجل حسن
قوته في الاعمال التي جاءت بها الوصية
مسئلة كيف يكون جميع ما يعمله الانسان لمجد
الله. الجواب متى ما عمل كل شيء لمجد الله
ويعمل بحسب وصية الله ولا ينتصر في شيء
من اعماله الى مدائح الناس. بل يتذكر في
كل موضع ودائما الرب القايل هكذا فليشرق
ضوءكم قدام الناس كيما ينظروا اعمالكم
الجيدة. وحتى يمجدوا اباكم الذي في السماء
من كلام القديس انثانسيوس بطريرك الاسكندرية
مسئلة ان طلب ضعيف من انسان صدقة في
طريق فيها رجال كثيرون ينظرونه. ايجب
ان يعمل ولا يمكنه ان يعمل صدقة سرا ولا
يخفي. الجواب الله انما يميز ويدين فكر
الانسان. ولو اعطى قدام ربوات من الناس
وقصده لوجه الله. ولا غرضه رضا الناس
ومديحهم له فاعليه دينونه. واما الابن
الوحيد جنسه يشير علينا الا نعمل الصدقة
قدام الناس ليبصرونا ونعملها ونخفي حسن
صنيعنا بالمساكين عن اخوتنا من البشر. بل
فليكون قصدنا الا نطلب ان نقتني المجد
والمدح منهم حسب قصد اولئك الفريسيين
محبي السبح البطال والمجد الفارغ. لانه
يقول لا تعلم شمالك بفعل يمينك. يعني لا
تعرف مشيات الجسد بسيرة الروح. لان
الابن الوحيد جنسه ما يريد ان تعلم الافكار
البشرية الخبيثة ما تعلمه من الروح القدس
حتى لا يعتقد الاعتقاد الغني الصالح والنية
الجيدة. فيقول سبيلنا ان نقتني نفقات
واغذية لسنين كثيرة من البابا ديكون
سال بعض الاخوة للاب بيمين قايلا. اذا
اعطيت اخي خبزا يبيعه او غيره كيف يدبر
الا بالسر هذا الفعل كانه قد صار لرضا
الناس. فاجابه الشيخ الا انه وان صار
وجرى وقصد به مرضاة الناس. بل نحن
يجب ان نقيم للاخ بحاجته. ثم ضرب له
مثلا قايلا. كان رجلان فلاحان ساكنان
في مدينة ما. فالواحد منهما زرع واستغل
غلة قليلة غير نقية. والاخر توانا فلم
يزرع شيئا فما استغل شيء اصلا. فان حدث
بحاجة من منهما من الفلاحين يجد ما يقتات
به ويحيي. فاجابه الاخ ذلك الذي
استغل الغلة اليسيرة الغير نقية. فاجابه
الشيخ قايلا على هذا المثال سبيلنا نحن
ان نزرع قليلا وان كان غير نقي ليلا نموت
من الجوع قال الاخ سارة. فلا تحموا اهل
ان يعمل الانسان صدقته. فانها وان كانت
لرضا الناس انما انتقل الى مرضاة الله
قال الشيخ اني مقت السبح الباطل الذي
ينظرونه الناس. لانهم يتعبون وما ينالون
عنه جزاء. اذ كان قصدهم ينظر الى مديح
الناس فحسب. فاجابه شيخا اخر اعظم منه
ان كنت تمقتهم الا اني انا جدا اقبلهم. لان
الاوفق للشاب ان يتجرب ولا يطرح العلة

لانه الاوفق ان يتعجرف وينتقل عنه الى
ضبط الهوى والسهران والعري . وان
يقتني محبته ويحتمل الاحزان لاجل المديح
فمن بعد يسير على ما وصفت تحيه رحمة الله
قايله له لم لا تكون تعمل من اجلي انا لكن من
اجل الناس . فحينيذ يقتنع الا يصغا الى
مجد بشري . بل الى مجد الله . فقالت جماعة
من سمعه الامر كذلك كما يقول هكذا هو .
من نسكيات باسيليوس ما يليق ان يمنع من
يعمل بوصيته من وصايا الله . وان كان
عزمه سقيما غير مصحح . غير انه يكون في الظاهر
حافظا بتحرير تعليم الرب ما دام ما في
فعله هذا ضرر لاحد . وربما ينتفع به قوما
ما . بل يجب ان يعظ ويقنع ان تكون نيته
موافقه لما يعتمده من الفضيله من الانجيل
متى ما عملت رحمه لا تبوق قدامك كما
يعملون المرايون في الشوارع والاجتماعات .
كيما يمجدون من الناس . الحق اقول انهم قد
استوفوا اجرهم . فاما انت فمتى عملت
رحمه فلا تعلم يسراك بعمل يمناك كيما تكون
رحمتك خفيه . وابوك الناظر في الخفا
سيقضيك في الاعلان . كذلك افعلوا في
معنى الصلاه . ولربنا
المجد الى الابد .
امين .

المقالة الثامنة والعشرون

في معنى الصلاه وكيف يجب ان تكون .
وفي انه ممكن في كل موضع وفي كل عمل
دايما للمستيقظ ان يصلي . ويكون جميع
ما يعمله لوجه الله . وفي ان من قبح فعله
ودعا في صلاته بالله ابا . فالذي تحت
الثرى صانع الاشيا الرديه هو يستمع منه .
وان ذاك السماوي خالق الاشيا الجيده
الصالح هو يستمع من الصالحين فاتحة
المقاله قال الانجيل المقدس . وانتم
اذا ما صليتم فلا تماثلوا المرايين . لان
من شانهم ان يقفوا في الاجتماعات .
وفي زوايا الشوارع يحسبون انهم يصلوا .
الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم .
فاما انت فاذا ما صليت فادخل الى مخدعك
واغلق بابك . وصلي لابيك الذي في الخفا .
من تفسير الذهبي الفم لبشارة متى من المقالة
الثامنه والثلثون وايضا يدعوهم
مرايين وما احسن ما دعاهم انهم مرايين .
ان الصلاه انما ترفعنا الى الله وقصدهم
هم بالصلاه المديح من البشر . ولذلك ما
قال الرب ان هولاي ما ياخذون اجرا
وثوابا . بل قال انهم ياخذون من اوليك
الذين اشتهوا . لان الله ما شا هذا . بل
اراد هو ان يجازيهم بالمجازاه التي عنده .
واما هم فطلبوا المجازاه من الناس . فما هم
باهل ان ينالوا منه المجازاه . لانهم ما عملوا
شيا لاجله . قال المعترض فماذا اذا ما
يجب الصلاه في البيعه . وانا افك اعتراضه
واقول . وما اجراها واولاها في البيعة .
لكن بهذه الطويه والنيه لا . لان الله في
كل موضع يبصر الى القصد المقصود به في

المصنوعات • والا فلو دخلت المخدع واغلقت
الابواب وقصدك بذلك مراياة الناس فما
يجدي عليك غلقك للابواب شيئا • وتامل
يا هذا كيف حرر الحد فقال كيما يرايوا
الناس حتى ولو اغلقت الابواب • فقصده
ان ينقي قبل غلق الابواب • وتغلق ابواب
فكرك ونيتك • فما اجود التعري من محبة
السبح البطال والمجد الفارغ في كل موضع
وفي جميع الاعتمادات • سيما في الابتهالات
والصلوات • زعم وابوك الناظر في السر
سيكافيك في الظاهر • ما قال ليهب لك
بل ليكافيك • لانه قد اقام نفسه لك مقام
المديون • واكرمك من هنا بكرامة عظماء
اذ كان هو غير منظور يريد وان تكون
صلاتك انت ايضا غير منظورة • ثم اخذ
يرى الفاظ الصلاة كيف هي • فزعم واذا
ما صليت فلا تهدو وتهدر كما يفعلون
الذين من الامم • لانه لما خاطب في معنى
الرحمة ما طلب منا شيئا اخر غير هجر
السبح البطال فقط • وما تلا ذلك بغيره
ولا قال من اي جهة يجب ان نعمل الرحمة
مثاله • يجب ان نعمل من اتعاب واجبه
ولا نرتكب من اختطاف وشره • لان هذا
كان عند الكل في غاية الاشتهار • وكان
سبق فنصف منه من قبل بكثير لما طوب
الجياع الى العدل • فاما في معنى الصلاة فا
ضاف وشيء اخر وهو ان لا تهدر وتهدو •
والهدر فانما يريد به هاهنا الهديد
اعني اذا ما طلبنا ما لا يليق بالله مثل ان
نطلب مقدرة • مجدا وظفرا بالاعداء • وان
ننفسح ونتسع في القنيان والحطام وبالقول
المطلق اذا ما طلبنا ما يلائمنا ولا يلزمنا •
لانه يقول فيما بعد انه هو تعالى عارف بما

تحتاجونه • فلا تطلبوا هاهنا في الصلاة •
وتطويل الصلاة ليس هو طول زمانها وتطويل
الوقت فيها • بل كثرة المقولات والكلام •
لان يجب ان نثبت متى ما طلبنا هذه ونلازم
الصلاة • ولا نؤلف سطور كثيرة مشتملة على
طلبات في الصلوات • ويامرنا في الاقتصار
لا في الاكثار • لان بقوله انهم يظنون ان بكثرة
كلامهم يستمع منهم الى هذا يشير • لانه يقول
انه عالم بما يحتاجونه • قال المعترض •
فان كان عالم بما نحتاجه ايش حاجتنا الى
الصلاة • وما بالنا نطلب منه شيئا في وقت
صلاتنا • فيقول ما تصلي اليه لتعلمه وتشعره
بحالك • بل لتستعطفه لتختص به بملازمة
الصلاة ومواظبتها لتذل وتتواضع وتتذكر
خطاياك • زعم فاما انتم فهكذا صلوا ابانا
الذي في السموات • انظر كيف من فواتح
الامور انهض السامع في الحال واذكره
بجميع الاحسان • ويود بنا ان نعمل الصلاة
عن كافة الاخوة شاملة جامعة وجماعة
الناس • فقال ابانا • لا ابي انا وحدي • لانه
ما يقول ابي الذي في السموات • بل ابونا •
رافعا الصلاة عن الجسم كله باجمعه الجسم
العام الشامل من غير التفات منه لما يخصه •
بل في كل موضع قصده منفعة الاخ القريب •
لان الذي يدعو الله ابا • وابا شاملا
للكل من اوجب الاشياء عليه ان يظهر مثل
هذه السيرة • كما لا يظهر غير مستحق لهذا النسب
ويبدل من الجد والحرص ما يوافق هذه المنحة •
بل ولا يجزيه هذا • ولذلك اضاف اليه غيره
قايلا هكذا ليتقدس اسمك • لان هذا معنى
قوله يتقدس اسمك اي يتمجد • هكذا قال
من قبل ما سلف ليضي نوركم قدام الناس كيما
يرون اعمالكم الجيدة ويمجدوا اباكم

الذي

الذي في السموات • لان ومصاف السارافيم
اذا ما مجد هكذا يقول قدوس قدوس قدوس
حتى ان معنى ليتقدس هذا هو اي ليتمجد •
زعم اهلنا ان نحيا حياة نظيفة • حتى
يمجدك الكل بنظره الى حسن سيرتنا وهذا
فمن غاية كمال الفلسفة هو • وهو ان نستسير
سيرة لا معاب فيها نقنع كل من رآنا ان يرفع
لخالقنا من حسن سيرتنا السبح والمجد • لتاتي
ملكوتك • وهذه اللفظة ايضا من الفاظ
الولد البار وهي ان لا يتشبث بالمبصرات •
بل يكون قصده احثاثه المضي الى والده •
وان يصبوا الى المستانفات • لتكن مشيتك
كما في السماء كذلك على الارض • لانه لم
يقل لتصر مشيتك في اوفينا • لكن في كل
الارض • كي تنحل الظلالة وتزول • وينغرس
الحق ويشتمل • وتبعد الرذيلة جميعها
وتستعاد الفضيلة كلها • ولا يبقا فرق
بين السماء والارض • اعطنا اليوم خبزنا
كفافنا الجوهري • ما امر ان نرفع اليه طلبه
ولا نصلي له بصلاة من اجل قنان وحطام
وملاد • ولا من جراشي آخر ما جرى هذا
المجرى • بل من اجل الخبز الجوهري فقط •
والخبز اليومي حتى لا نهتم لغد • لذلك نعت
الخبز باليومي • يعني ما يقيم باودنا في
يومنا ذا • خلي لنا ما يجب علينا كما نخلي ونحن
لمن يجب عليه لنا • ولا تدخلنا في امتحان
بل نجينا من الشرير • لان لك الملك والمجد
حقا الى الادهار امين • هو ها هنا يؤدب
حقريتنا ببيان • ويكسر من عجرفتنا بتعليمه
ايانا الاعتفا من الجهادات وان لا نظفر
اليها • لانه على هذه الصفة تكون غلبتنا
اشد بهاء • وغلبتنا لابليس اشد ضحكة
عليه • لانه يجب علينا دايما جدبنا وجرنا

ان نقف ونثبت بشهامة وشجاعة • ومن
لم نجدب فيجب علينا لزوم السكون وانتظار
وقت الجهادات كيما نجمع بعقلنا هذا
بين الشجاعة منا وبين اطراحنا للسبح
البطال والمجد الفارغ • عني بالخبيث
في خاتمة الصلاة الى ابليس خزاه الله لانه
اذا ما قال لان الملك لك يظهر وذاك
المحارب خاضعا لنا • وان ظن به ان
يضاددنا متى ما تسامح الله بذلك • لانه
هو خزي مع افعاله احد العبيد هو • وان
كان من المهانين الذين صادموا الله وقاوموه
وما له سلطة على احد من شركايه في العبودية
متى لم يتخذها اولا من فوق • ان تركتم
للناس زلاتهم وابوكم السماوي سيترك لكم •
وان لم تتركوا ولا هو يترك لكم • يجب على
المصلي وان لم يطيل الفاظ الصلاة ويلازم
الصلاة • ان تكون صلاته مقتصرة دايما •
والسيد المسيح ورسوله الصادق بولص
امر بالاغباب اليسير • لانك ان اطلت
الكلام طولا كثيرا • وضجرت ايضا من طوله
على الامر فقد اعطيت ابليس فسحة ان
يتقدم اليك ويعرقلك ويبعد فكرك
من المقولات • وان انت عملت الصلوات
دايمة مترادفة شي بعد شي • فانت تستولي
على كل الزمان بالمداومة • ويمكنك بسهولة
ان تعف ويصح عزمك وتعمل صلواتك بعزم
واستيقاظ شديد • فلا تحتجن اذا قايلين
انه ما يسهل لاحد ممن يمارس اشغال
الدنيا ان يصلي ولا يتفرغ لذلك • وانه
ما يجد بقربه بيوت للصلاة • لانك حيث
ما كنت يمكنك ان تبني هيكلا ما يعيقك عن
ذلك موضع ولا يمنعك منه زمان ما • بل
وان لم تحني ركبتيك ولا تدق صدرك •

ولا ترفع يديك الى السماء. وابدئ الفكر
متوقدا نشيطا فقط فقد كملت جميع ما
يتعلق بالصلاة. ممكن هو للانسان في
حال كونه في السوق. وفي حال تفرده بنفسه
ماشيا ان يصلي صلوات حقيقية بليغة.
يمكنه وهو جالس في دكانه يخرز جلودا ان
يصلي صلاة مقبولة متى لم يقدر على المضي
الى الكنيسة والصلاة فيها. لان الله تعالى
ما يستنكف موضعا من المواضع. بل الطلبة
شيئا واحدا. نية متوقدة. فكر ملتهب.
ونفسا ذات عفاف وظلف ونظافة. فماذا
يليق بالمصلي ان يصلي به. يقول كما قالت
المخفية والمحدودية. ارحمني فانا ابتغي
بها من الشيطان مسرديي. لان الخطية
شيطان عظيم. من تفسير لزبور داود
ارغبا اليكم الا تردوا ولا تعطلوا قانون
الصلاة. لاني سمعت في بعض الاوقات
من الاتا من يقول. اي راهب هو ذاك الذي
عطل قانونا. بل سبيله ان كان ياكل
ليرتب شيئي يخدم يجلس مهما كان يمارسه.
يجب عليه ان يداوم ويهتف قايلا ايها
الرب يسوع المسيح يا ابن الله ارحمني. كيما
ينقل الى حرب الاعداء. ويذكر اسم الرب
يسوع المسيح. لان النفس المضطهدة تجد
جميع الاشياء بهذا الذكر من الصالحات
والطالحات. فاولا يزيل الطالحات من قلبه
ثم يعرف الصالحات. لان الذكر يبرح الخطية
الساكنة فينا. والذكر ايضا يفنيها
ويبيدها. الذكر يقدر على تحريك جميع
قوة العدو في قلوبنا. والذكر يغلبها
ويقهرها. ويقلع اصلها في بعض الجهات.
حتى يخدر اسم الرب يسوع في قعر القلب.
فيدل الشيء ماسك المراعي. ويخلص النفس
ويحييها. فواجب ذكر اسم الرب يسوع المسيح
حتى يتشرب القلب حب الرب. ويتشرب
الرب القلب. ويصير الانسان شيئا واحدا.
وهذا العمل فليس هو عمل يوم او يومين
بل يحتاج الى زمان طويل والى سنين كثيرة.
لان الحاجة ماسة الى جهاد شديد والى
زمان مديد. حتى يخرج العدو ويسكن
المسيح. لانه يقول لنرصر اعنا مع حجر ودم.
بل مع سلاطين واركنة وما سكي هذا العالم
الظلام. مع ارواح الخبايث في السماويات
حسب مقال بولس. وله من تفسير الزبور
الله ما يطالب طلاقة اللسان وفصاحته
ورصف الالفاظ وحزالتها. بل القاسه
حسن النفس وجمالها. فان تلفظت بما
شاء فيمضي وقد تم الامر اجمع. وله من
تفسير رسالة اهل افسس في كل زمان
نتوسل راجين طالبين بالصلاة بالروح
القدس مواظبين السهران. من تفسير
لرسالة العبرانيين. اني لاقبل هاهنا
سهرانا الليل جميعه. واقبل يقظة
النفس قبل الامر من كليها. ان الصلاة
الدايمة الحارة المتوقدة. تبسط اليدين
لسلاح عظيم. دوا اخلاصي. بممارستها
الا تامرا ان نحن قلنا عن انفسنا ربوات
من القبايح. ومتى ما سمعناها من غيرنا انكرنا
ذاك. وليس هذا تواضع القلب ولا ايضا
اقرار واعتراف. بل محبة سيح باطل ومجد
فارغ. ومباهاة ومرايا. وتواضع القلب
فانما هو ان نحتمل المسبات التي يسبك
بها غيرك. تصبر على المعيرات. نعم ولهذا
تواضع القلب بالحسن موافاة الصلاة
هي طلبة الخيرات ويجب علينا تكميلها.
لا بالفاظ. بل بنية من النفس صادقة. و

بالاعمال

بالاعمال المقترنة بالفضايل طول مدة
حياتنا من كلام القديس باسيليوس في
رسالته الى القديس غريغوريوس قوال
الالهيات الصلاة الجيدة هي التي تعمل الفكر
في النفس ظاهرا بينا لله • وهذا هو سكنى
الله في نفس الانسان ان يكون الله متنيحا
فيه من شدة ما يذكره • هكذا صير هيكلا
لله متى لم تقطع ذكره بالاهتمامات الارضية
على الدايم • متى ما لم يتقلقل العقل وينزعج
بالالام التي لا تتوقع • بل يكون ذاك المرء
المحب لله يفر هاربا من جميع الاشيا لاجيا
الى الله • مبعدا عنه اسباب الرذيلة ومقربا
دواعي الفضيلة من هذه الاشيا كلها •
وانضوا الى الله • ويبعد عن نفسه الاشيا
التي تستدعيه الى الرذيلة • ويثبت ملازما
المهن والاعتمادات المودية الى الفضيلة •
من نسكيات باسيليوس الكبير اما مرتا فقبلت
الرب واضافته • واما مريم فجلست عند
رجليه بنشاط جيد • في هاتين الاختين
فانت ايها السامع اقبل هذا القول روحانيا
واختار ما شيت • اما ان تكون خادما
للمساكين • او لتعاليم المسيح عاشقا • وان
امكنك مماراة الاثنين فتجتني من الجهتين
ثمرة الخلاص ولباسيليوس من كلامه
في اصلاح الاخلاق انني لابارك الرب
في كل زمان • ليس في حفظ العيش والبلهنية
فقط • بل وفي مصايب الزمان واحزانه •
والرسول فمن هاهنا يعلم فقال • افرحوا
بالرب دايما • صلوا من غير فتور • اشكروا
في كل الحالات • وتسبحته في فمي على الدايم •
قد يظن بالنبي انه يوعد بغير ممكن • لانه
كيف يصح ان يكون سبح الله في فم الانسان
دايما في حال محادثته المحادثات العالمية •

ما يكون سبح الله وحمده في فمه • ومتى
رقد فبلا شك فمه يصمت • ومتى كان
ياكل ويشرب كيف يتسع له المجد والتسبيح
فنقول نحن في ذلك • انه قد يوجد الانسان
العقلي منا الذي هو في داخلنا • وله فم
عقلي به يغتذي ويتناول من كلام الحيا
الذي هو الخبز النازل من السما • فمن
اجل ذلك الفم الذي لانساننا العقلي يقول
انني لقد فتحت فاي واستنشقت روحا •
عن ذلك الفم يشا الرب ان يكون واسعا •
وليتناول بغزاره من اغذية الحق • لانه
يقول عرض فمك وساملية • وقد يمكن
الدهن الذي في دماغنا متى ارتسم فيه
دفعة واحدة وانغلق ان يسمى ويدعا
سبح تمجيد • لانه يواصل النفس متفكرا
دايما في الله • وعلى راي الرسول فيمكن
العامل ان يعمل جميع ما يعمله لمجد الله ابدا •
حتى ان كل عمل وكل قول وكل افتعال
عقلي له قوة التسبيح والتمجيد • لانه
وان كان ياكل او يشرب او مهما كان يفعل
فجميع ما يعمله لمجد الله هو • قلت هذا
ليكون متيقظا • وفي حال سكونه ونومه •
من كلام القديس مكسيمس مسله ايها
الاب اسالك ان تقنعني عن الصلاة كيف
تفصل العقل من ساير المعاني الجواب
المعاني انما هي الامور • فاما الامور فمنها
معقولات ومنها محسوسات • والفكر فمكنته
في هذه هو ويتخيل معانيها • فاما نعمة
الصلاة فتضيف العقل وتتحده مع الله •
واذا ما اضافته وحازته اليه • فهي تفصله
من جميع معاني المعقولات والمحسوسات •
وحينيذ يباشر العقل لله مباشرة مجردة
عرية فيصير نوعه نوع الاهي • ومتى ما

صارت حالة هذه الحال يلتمس ما لاق به
وما يحقق طلبته . فكذلك اذا الرسول
يامر بمداومة الصلاة لكي يوصل عقلنا على
الدايم بالله ويفصله قليلا قليلا من الانضواء
الى الهيولانيات مسئلة وكيف يمكن
العقل مداومة الصلاة . لاننا في حال
صلاتنا وقراتنا ومحادثتنا وخدمتنا
نحن نقسمه الى معاني وآرا كثيرة الجواب
ما امر الكتاب الالهي بغير ممكن . والا والرسول
قايل هذا نفسه قد كان يقرا ويصلي و
يعلم ويخدم وينالة البوس ويضطهد .
وكان على الدايم يواصل الصلاة في جميع
هذه الحالات . ومداومة الصلاة فليس
هو شي آخر الا ان نحوز عقلنا بنقي شديد
وشوق زايد منضويا الى الله . وتعلق
امالنا بمواعيده ونثق به في ساير اعمالنا
وفي جميع ما يعرض لنا . هذه كانت حال
الرسول . ولذلك قال من الذي يفصلنا
من محبة المسيح . اتراه حزن وما تبع هذا
من كلامه . وايضا فقال نحن حزينون
في كل امر . بل غير مضيقين محوجين وما
تلا ذلك من قوله . هكذا كانت حال الرسول
وهو يداوم الصلاة دايما من كلام القديس
برصنوفيوس بعض الاخوة سال لبرصنوفيوس
الكبير قايلا . كيف يقتني الانسان الصلاة
الكاملة . فاجابه الصلاة الكاملة هي
مخاطبة الله بلا زيادة . وان يجمع الانسان
جميع افكاره ويعليها عن المحسوسات . والذي
يرشد الانسان الى هذا ويهديه اليه ان
يميت نفسه من محبة كل انسان . ويميت نفسه
للعالم ولاصحاب العالم . وما سبيله ان
يزيد في صلاته وخطابه لله تعالى ولا يقول
غير هذا . نجني من الخبيث . ولتصير مشيتك

في . ويكون معتقدا في باله انه قايم بعقله
قدام الله ومخاطبته معه . وذاك الوقت
يعلم انه يصلي اذا انعتق من خباط الافكار
وزيادتها . ويرى انه مسرور وان عقله
قد استنار بالرب . ودليل ذلك يصح له انه
ما يتقلقل البتة ولو امتحنه العالم جميعه .
الكامل الصلاة هو المايت للعالم ولجميع
ما فيه . والذي يعمل عمله باهتمام فما
يزيدن لكنه يجد متمسكا في مرضاة الله .
سال اخ اخر لهذا الكبير قايلا . ايها الاب
كيف يجب ان نقرا الصلاة الذي فاتحتها
ابونا الذي في السموات على ما حكاه الرب
او على ما قال مكاريوس الكبير الذي في
الاسقيط . لان هذا يقول ما الحاجة الى
الهذر وكثرة الكلام . الا ان يبسط الانسان
يديه ويبتهل قايلا . يا رب كما تشا وعلى ما
تفهم وتعلم انت ارحمني . فان كان ثم مخافة
من قتال فيضيف الى قوله يا رب اعن . وربما
ما اطلقت الصلاة التي فاتحتها يا ابانا
الا للكمل التامين فقط الجواب عن ذلك
اما الصلاة التي فاتحتها يا ابانا فقد اطلقت
للتامين والخطاة . اما الكمل التامين ليعرفوا
اولاد من هم فيحذروا الا يزلوا من رتبتهم .
واما الخطاة فليحتشموا اذا ما ادعوه ابا .
وقد حطوا من قدره دفعات كثيرة فيخجلوا
ويتوبوا . واما ما فيها من الدعا فنجنا من
الخبيث ولا تدخلنا في التجارب . فقوة
هذا الكلام قوة ما قاله مكاريوس ارحم
اعن من كلام ماري اسحق ويجب ان نعلم يا
احبتي ان كل محاورة صايرة في السر . وكل
اهتمام فكر صالح وكل هديد هو من عمل
العلمانيين فقط . وبه يحدون حد الصلاة
ان كانت فنون القراآت . او تمجيدات الله بالفم .

او اهتمام

او اهتمام محزن بالرب • وسجدات الجسم
وتلاوة المزامير وما يتلوا ذلك • هذه
كلها داخله في حدود الصلاه محتسبه فيها •
من كلام الديادوخس ان عقلنا يطالبنا بلا
شك متى ما سددنا كل المخارج بذكر الله بعمل
محقق بجانبه ونحدثه ويليق به ان يعطي •
يا رب يسوع فقط لتجارة كالمه في عزمه لانه
يقول ما من احد يقول الرب يسوع ان لم يكن
بروح القدس • وليعلم هذه اللفظه دايما
في مخادع قلبه • ليلا يزوغ الى تخيلات ما •
لان كافة الذين يهدون بهذا الاسم المجيد
المقدس في عمق قلوبهم بلا فتور • هو لا يمكنهم
وقت ما من الزمان ان يروا ضوهم • لانهم متى
ما مسكوه باهتمام خرج من افكارهم نار فيها
كفايه ان تلهب جميع الوسخ الظاهر على
النفس • لان الكتاب يقول ان الله الاهنا
نار تحرق الخبيث • ولذلك يدعونا الله
ويريد من نفوسنا محبه حبا كافيا ونعشق
مجده • لان اسمه ذلك المجيد المشتاق
اليه غاية الشوق اذا ما لزمن تذكرة العقل
لتوقد القلب • فبلا شك تحصل فينا ملكه
لمحبته صلاحه من حيث ما يبقا عايقا عن
ذلك • لان هذا هو اللولوه الثمينه الغزيره
الثمن التي متى ما وجدها احدنا باع جميع
ما تصل اليه يده فامكنه اقتناها • ويفرح
بوجدانها فرحا لا ينعت ولا يبث به • من
سيرة الاب فيلمنس ساله بعض الاخوه
قايلا • ايها الاب ما اصنع فاخلص لاني
ارى العقل مني تايها الى هنا وهنا فيما
لا يجب ولا يجدي نفعا • فصمت القديس
قليلا ثم قال له • هذا العارض يثبت عند
البرانيين وهو من الامهم • اذ كان ما قد صار
فيك بعد شوق الى الله تاما كاملا ولا تداخلك

حرارة الشغف به وتوقد معرفته • فقال
له الاخ فايش اعمل يا ابي • فاجابه ذلك
الكبير في الحاضر امضي امتلك في قلبك
هديدا خفيا • وفي ذهنك ايضا ليمكنك
بوساطة قلبك وذهنك ان تنظف قلبك
من هذه • وكان الاخ ما له خبره بما قاله
الشيخ • فقال له ايها الاب ما هو الهديد
الخفي • فاجابه الشيخ امضي اهد في قلبك
وفي فكرك بتيقظ بفزع وجزع قايلا يا ربنا
يسوع المسيح ارحمني • لان ديادوخس الطوبا
هكذا سلم الى المبتدين • فلما مضى الاخ
بمعونة الله وبصلوات الشيخ ولزم الصمت
حلا له هذا الهديد قليلا • فلما خلاه
بغته وانفصل عنه وما امكنه ان يعلجه
بتيقظ وان يصلي عاد الى الشيخ وعرفه
بما جرا له على حال • فقال له ها قد عرفت
اثرا من اثار الصمت والعمل • وصار لك دربه
بالحلاوة الصايره فليكن في قلبك دايما •
هل كنت تاكل او تشرب وان تفاوظ قوما
او اتفقت خارج قلايتك • او ماشيا في
طريق لا يفوتك ولا يعبرك ان تصلي هذه
الصلاه بقلب مستيقظ غير تايه • وان
تتلوا مزامير وصلوات • نعم وفي وقت حاجتك
الضروريه • لا يسكن عقلك عن الهديد الخفي
والصلاه • لانك على هذه الصفه يمكنك
ان تفهم اعماق الكتاب الالهي وتعلم قوة ما
فيه على الحقيقه • وتعطي عقلك عملا دايما
حتى يتم قول الرسول القايل صلوا على الدايم •
فتامل نفسك تاملا شافيا واحفظ قلبك
ليلا تصير فيه افكار خبيثه رديه بطاله •
لا تجدي نفعا • لكنك على الدايم في حال
نومك ويقظتك واكلك وشربك ومحادثتك
ليكن قلبك خفيا • وفكرك تاره يتلوا مزامير •

وتاره يصلي قايلاً يا سيدي يسوع المسيح
ارحمني • وايضاً تامل اذا ما كنت تصلي
بلسانك لا يكون فمك ينطق بشي وفكرك
يدور في اشيا اخر • فساله الاخ ايضاً •
كيف يطرد هو عن نفسه النوم والافكار الخبيثة
فاجابه الشيخ انت هكذا ما يمكنك ان
تنسلخ • بل الاولى بك تتشبث بهديد خفي •
وواصل الصلوات الليلية والنهارية
التي رسمها الاباء القديسون • اعني الاولى
والثالثة والسادسة والتاسعة والغروب
وصلاة العشي ونصف الليل • وجميع
ما رسموه احرص في تتميمها وحفظها بكل
جهدك وطاقتك من حيث لا تلتفت الى ما
يرضي الناس • ولا تعادي احداً من الخلق حتى
لا تبعد نفسك من الله من سيرة برصنوفيوس
الكبير بعض محبي المسيح من اصحاب العالم سال
قايلاً اتراه جيد هو ان يدعوا انسان باسم
السيد المسيح وهو يتحدث مع غيره • فاجابه
وفي حال المحادثة وبعد المحادثة ومن قبلها •
وفي كل حال وفي كل وقت • وفي كل موضع
فيجب ان يسمى اسم الله تعالى ويدعى به لانه
قد كتب صلوا دايماً • لان بالصلاة يبطل كل
فكر مسله فكيف يمكن الانسان الصلاة
على الدايم الجواب اذا ما كان الانسان
جالساً وحده فسبيله ان يصلي في قلبه وبفمه
يتلوا مزامير وتسابيح • وان كان انسان في
السوق ومع الناس فما سبيله ان يحرك
شفتيه بشي • بل يهد الصلوات في فكره •
ويليق به ان يتحفظ من نظره وينظر الى الارض
لئلا يتشبث ويتجذب • ويحرص بكل حرصه
ان يفلت من فخاخ العدو مسله متى ما
صليت ولا احس بقوة المقولات لقساوة
قلبي ماذا انتفع الجواب ان كنت انت ما

تحس لكن الشياطين تحس • ويعلمون قوة
المقولات ويرعبون منها • فلا تكف مصلياً
ومبتهلاً • وقليلاً قليلاً بمعونة الله تلين
القساوة وتسترخي الجساوة مسله ان
اتفق لي بقرب من هيكل وسمعت التقديس
المثلث القداسة يقال • وكنت جالساً مع
رهبان او علمانيين انهض قايماً وارتل
واوليك جلوس الجواب ان كانوا رهبان
فاعمل مثل ما يعملوا • وان كانوا علمانيين
وكانوا امثل منك وعلمت انهم يتسجسوا اذا
قمت فجيد هو مراعاة اعتقادهم وحفظه
وتعمل مثل ما يعملوه • ويمكنك وانت جالس
فيما بين الفريقين المذكورين تتلوا في قلبك
السبح الثلاثي التقديس • وان اعاقك
عايق فيكفيك الذكرى ان تعمل ما فيه كفاية
وان لم يكن هناك من هو امثل منك ولا انبل •
انهض وقول وصلي وهم ليعملوا ما يشاوو •
مسله وان كنت وحدي وبيدي ما يعيقني
عن القيام ماذا اصنع الجواب ان اتفق
هناك قوماً فيهم كفاية لوجه يميزوا بها
الامور قل لهم الحاجة بتمسكن واتضاع و
حسب ما تسمع منهم اعمل بلا تعب متيقناً انه
يلايمك جواب لمسله اخ اخر تعليم مخلصنا
التعليم الذي في غاية البها هذا هو قوله
لتكن مشيتك • فمن تلا هذه الصلاة بنقاوة
لوجه الله فيها تتعلق جميع الاشيا من
تفسير غريغوريوس ينصص للصلاة التي فاتحتها
ابونا الذي في السموات لان صوت الاب
يدل على سببية الولد الذي قوامه منه • فاذا
ان كان الخبيث البنيه يدعوا الله ابا له • فما قد
صنع شي اخر غير انه يدعوا مبداه وسببه •
لانه اية وصله بين الضيا والظلام يقول
الرسول • بل الضو يتخصص بالضو • والامر

الجيد

الجيد بالامر الجيد • ويناسب ما كان للفساد
عادما للعادم الفساد • فاما الاضداد فبلا
شك لها نسبة الى ما سواها في جنسها • فان
كان انسان تقبل القلب على ما قد جا في بعض
الكتب ويكون طالب المحال فيتجاسر على تلاوة
الفاظ هذه الصلاة • فليعلمن هذا انه
ما يدعو السماوي بل الذي تحت الثرى ابا •
وذاك هو كاذب • واب لكل كذب يحصل في
اي انسان حصل ذلك هو خطية • ووالد
للخطية • وكذلك المتالمين والمنفعلين
نفسا قد دعاهم الرسول اولاد الرجز • والمارق
عن الحيا ولد الهلاك يدعا • ويسمى ولد الخبا
والتفخ والبطر • وقد دعي ولد الصبايا قد
اتين منهن وبهن • وشبيها بذلك الذي
من الحنف الاخر المضاد لهذا الحنف • وهم
البهيون الاعتقاد قد دعيوا اولاد الضيا
والنهار • وغيرهم اولاد الايد والقوة الذين
قد مدوا بقوتهم وصوبوها نحو القوة
الالهية • ان كنت ولدا لي فبلا شك الاليق
ان تجعل سيرتك وتصورها من صوري •
والان فما قد اعرف فيك مثال طبيعتي • لا
بل صورتك ومثال طبيعتك من اضدادي
هي متصورة • واية خلطة بين الضيا والظلام
الذي تحت الثرى الذي هو الوالد لما فيك
من الشرور والقبايح • وبتاجاتي انا تتجمل
• بالخيرات الابوية • ولالهنا •
• السبح الى الابد •
• امين •

المقالة التاسعة والعشرون

في مثال الصلاة وشكلها • وتصرف
المتوحدين • وان المقروات في البيع غير
لايقة بالمتوحدين • لا الالحان • ولا
الاطروباريات • ولا الابروكيمانا • وفي انه
من مارس شيا من هذه وهو غير مشرطن
فعليه تبعة وجناح فاتحة المقالة
من سيرة الاب برصنوفيوس • سال بعض
المتوحدين في بعض الاوقات برصنوفيوس الكبير
كيف يجب ان يستسير المنفرد المتوحد •
فاجابه ان صلاة الساعات والاوداس هي
تقليدات بيعية • ونعم ما قلدت لاجل
اجتماع واتفاق كافة الشعب • وكذلك
رتبت في الكنوبيا لاتفاق الجماعة • فاما
سكان الاسقيط فلا ساعات لهم ولا اوداس
تتلا • لكن كل واحد جالس بمعزل ملازم العمل
والهديد وكل قليل يصلي صلاة • وفي حال
قيامه في صلاته فيجب عليه ان يصلي ويطلب
الخلاص والعتق من الانسان القديم العتيق •
او ان يقول صلاة ابانا الذي في السموات •
او يقول الشيبين ويلازم عمله جالسا •
وفي حال جلوسه في عمله يجب عليه ان يحفظ
مزامير ويهدها • وفي اخر كل مزمور يصلي
جالسا قايلا • ايها الاله ارحمني انا الشقي •
وان كانت افكار تقلقله فليقل انت تعاين
حزني فظافرني • وكلما عمل عملا يسيرا في
الشبكة ينهض للصلاة ويجثو كثيرا • وكذلك
في حال قيامه وفي حال احضار كبتيه يتلوا
الصلاة المقدم ذكرها • وفي الاثني عشر المزمور
المسايية سكان الاسقيط يقولون في اخر
كل مزمور دكصا كاملة والليلويا وصلاة
واحدة • وكذلك الاثني عشر المزمور الليلية •

وبعد المزامير يجلسون في اعمالهم • ومن
اختار فليحفظ مزامير • ومن يختار يبحث
افكاره • ويتلوا سير القديسين • وكلما
قرا خمسة صفحات او ثمانية يعاود يباشر
العمل • وفي حال صلاته وحفظه سبيله
ان يحرك شفتيه ان لم يكن بقربه غيره • و
يريد يترصد الا يشعر احدا بما يعمله مسله
ان كان يجب ان تكون صلاته وقرا آته بصوت
الجواب الصلاه والتلاوه ما يجب ان
تكون بالعقل فقط لكن والحاجه بها الى
الشفتين • لان النبي يقول يا رب افتح
شفتي ليخبر فمي بتسبحتك • والرسول
فيبين كذلك ان الحاجه الى تحريك الشفتين
بقوله ثمرة الشفات وما يتلوا هذا الكلام
مسله جيد هو اكثر من قول ايها الرب
يسوع المسيح ارحمني • واحفظ شيا من
الكتاب الالهي او احفظ مزامير الجواب
يجب عليك فعل الامرين • قليلا من ذا •
وقليلا من ذا • لانه مكتوب هذه كان يجب
ان تعمل وتلك لا تترك مسله فيما اصلي
يجب ان اقول في اخر كل مزمور ابانا الذي
في السماوات • او في وقت اقول ابانا • و
اقضي بقية الوقت في طلبات مسله
اما قولك دفعه واحده ابانا • ودفعه
طلبات شي واحد هو هو بعينه الجواب
فكري يقول لي ان الهديد يجعل الصلاه
نقيه هل الامر كذا الجواب ايها الاخ
لا يجزوا بك الشياطين • وتقول ان
الهديد ينقي الصلاه • والا كيف كانت تكون
في الانسان الام واعراض • وهو يمتلك
صلاته نقيه • فاما في نوم الليل بعد
غروب الشمس اضبط ساعتين وبعدهما
مجد الله • ثم نام ستة ساعات وانهض

للسهران وعبر الاربعة ساعات كذا • وهذا
افعله • افعل في الصيف موجزا واتلوا مزامير
قليله لقصر الليل مسله اخ ملازم السكوت
سال هذا الشيخ الكبير قايلا • كيف هو جلوس
القلايه الجواب اما جلوس القلايه فهو
ذكر ان خطايا الانسان السالفه وان يبكي
لاجلها • ويندب من اجلها • وليجب عليه
الاستيقاظ ليلا يسرق عقله • بل يليق به
المكافحه عن عقله واعادته الى موضعه ان
سلبه وسرق منه مسله كيف يجب ان
اتصرف تصرفا هكذا الجواب تصرف هكذا •
صلي قليلا • تحفظ قليلا • ابحث افكارك
واحفظها قليلا • لان الذي له طعامات
كثيره على مايدته يروم ان ياكل كثيره • فاما
من كان له طعام واحد فهو يقتصر عليه •
هكذا وها هنا من شان الكاملين التامين
هو الاقتصار في كل يوم على لون واحد ولا
يمله • فاما في معنى الصلاه والتحفظ فاعمل
ما يقويك عليه الرب • ولا تمنع الصلاه
والقراه • قليل من ذا وقليل من ذا • وتقضي
اليوم في مرضاة الله • لان ابهاتنا الكاملين
ما كان لقوانينهم حد • وكانوا يقضوا
نهارهم • ويصرفوا بعضه في الصلاه • وبعضه
في التيقظ والتحفظ • وبعضه في البحث
عن الافكار • ويسيرا من الوقت كانوا يقضونه
في تناول الطعام وهذا بمخافة الله • لانه
يقول جميع ما تعملونه فاعملوه لتمجيد الله
مسله كيف يجب تفتيش الافكار والفرار
من السبي والاسر الجواب تفتيش
الافكار هذا هو • حتى متى ما جاك الفكر
تامل ما يولد • وانا امثل لك في ذلك مثلا •
احسب ان انسان قد شتمك • وفكرك يقلقك
ان تجاوبه بشي • فقل لفكرك ان انا قلت

له

لشي يحزن من قبلي وان عجته فدع احتمله
ويعبرك هذا الفكر • وهكذا افعل بكل
فكر يعرض لك • فاما في معنى السبي و
الاسر فالحاجه ماسه الى تيقظ كثير • حتى
كما قالت الاباء ان اخذ عقلك الى شهوة الزنا
تعكسه انت الى قداسه • وكذا افعل فيما
شابه ذلك وضاهاه بعضهم كان يقرا
في بعض الاوقات في الباثاريكون • ان سبيل
من يريد الخلاص • اولا يحتمل شتايم من
الناس والتعييرات والامتهانات ويعتق
حواسه • ثم يبلغ الى غاية السكون حسب
ما عمل سيدنا يسوع المسيح • لانه لما احتمل
هذه كلها صعد على الصليب المقدس الذي
هو اماتة الجسد • وسكون كامل قدسي عن
جميع الالام • وقال ذاك القاري هذا
الفصل في نفسه • انا الشقي فما عملت ولا
واحده من هذه ولا عرفته • بل من ضعفي
سجنت الكل وانفصلت من جملة الناس •
عساه يجب علي ان اعود الى وسط الناس •
وبمعونة الله اعمل كما قالت الشيوخ • ومن
بعد ذلك احي الى السكون حتى لا يمضي تعبي
باطلا • وعرف الشيخ الكبير بما عول عليه •
فاجابه الشيخ نعم ما قالت الاباء وليس غيره •
الا انه لما كانت تصير اسباب كثيره في الشي
الذي يظنه الانسان جيد فعله • ويعرض
له فيه اذية وضرر من جهة اخرى يجب
عليه الاحتراس • وانت من الان فقد حصلت
جالسا في قلايه وان عدت الى الوسط
يتولد فيك السبح الباطل • وربما لا تثبت
في الوسط ويصير امران رديان • بل ان
كنت تلوم نفسك على انك ما فعلت ما يجب
لطلوع الصليب قايلا في ذاتك انك جلست
بجهل وغباوه • لان من شان الملامه ان

تمتحن وتشتم نفسها ومن بعد ذلك تصاعد
لقابلها بصدق الى مقدار الصليب بنعمة
ربنا يسوع المسيح اخ اخر كان يخدم
في البيمارستان الذي في الكنوبيون •
فسال هذا الشيخ الكبير قايلا • ان
فكري يزعجني ويقلقني • ويقنعني ان
السكون هو ضروري لك وملايم دون
بقية الاشيا • فهل جيد هو هذا الجواب
ما هو السكون هذا هو • ان يقبض الانسان
قلبه من الاخذ والعطا ومن طلب مرضاة
الناس ومن بقية الافعال • ولما وبخ الرب
ذاك الكاتب لاجل الذي وقعوا به اللصوص
وساله السيد من هو قريبه • فاجابه الذي
صنع معه الرحمه • قال ايضا رحمه اريد
ولا ضحيه • فاذ قد عرفت ان الرحمه اثره
من الضحية عند الله • فميل قلبك الى الرحمه •
وسبب السكون يودي الى علو العقل قبل
ان يزيح الانسان نفسه اعني يصير بلا عيب •
حينيذ يتم السكون • وانه قد احتمل الصليب
فان تسامحت ستجد معونه • وان انت ضبطت
كنت قد تعديت طورك وجزت مقدارك •
اعلم هذا انك قد ضيعت وما ملكت • فلا
تسلك داخلا ولا خارجا • بل توسط عارفا
بمشية الله فالايام خبيثه هي مسله
بين لي يا سيدي ايش هو الداخل والخارج
والوسط • اترى يجب ان يفرز للصمت اياما
معينه • وايام معينه للاهتمام الجواب
يجب ان لا يثق بالصمت ولا يتهاون بالانجذاب •
هذه هي الطريقة الوسطى التي ما تضل
ولا تسقط • ويجب ان ينضاف الى الصمت
التواضع • وفي الانسحاب والانجذاب الحاجه
الى تيقظ وتنبيه • وجمع الافكار • وما تم حد
لساعه فكيف لايام • لان مجيها ضروري •

ويجب ان يتالم مع سكان الكنوبيا • لان
فاعل ذلك يتم وصيته رسوليه • اعني
ان حزن انسان شاركه في حزنه • سلية
عزيه • هذا من التحنن بحسب تالمك مع
المريض • ومساعدتك فيما هو فيه الانسان
فامر جيد هو • لان اذ كان الطبيب له جزاء
عن اهتمامه بالمريض فبكم وكم لا يجازي
المتالم لالم قريبه حسب طاقته • فان
تحنن الانسان في كل امر فيجد له مشية فيما
يتالم به مع رفيقه • ان شاء انسان يطرح
عنه الاهتمام من قبل الوقت • فالعدو يسبب
له خباطا زايدا عن الراحه • حتى يمكنك
ان تقول ياليت ما ولدت • لا تاخذ ولا تعطي
مع الناس • وعلى هذه الصفه يتغربون
منك • فاما عن خدمة الاخ ان فعلت ذاك
بنفسك فلنفسك تساعد • وان فعلتها
بوساطة ذاك فاكثر تعبك وصلاتك
ذاك ياخذه مسله ان صعد على قلبي
فكر الي فباي شي ادفعه • اتري بمقاومته
وزجره • او بالالتجا الى الله وطرح ضعفي
قدامه الجواب ايها الاخ الالام احزان
هي • وما افرزك الرب لكنه قال سالني
في يوم حزنك وسانقذك وتمجدني • حتى
ان ما تم دوا لمرض من الامراض الا دعوت
اسم الرب • فاما المقاومه فما هي لكل انسان •
لكن لاوليك الاقويا بالله الذين قد خضعت
وتخضع لهم الشياطين • فان قاوم من لا
يقدر على المقاومه يجمزون به الشياطين
ويطنزون به بما انه تحت يديهم ويقاومهم
وكذلك الزجر من عمل القوم الاكابر العظما
هو • ومن فعل الذين لهم سلطه على الشياطين
من يخدم قد زجر الشياطين • كزجر ميخاييل
الملاك لهم وفعله هذا • لان كان له عليهم

سلطه • وما هذا من فعلنا نحن الضعفا • بل
يجب ان نلجا الى اسم الرب يسوع • والشياطين
والالام تهرب منا بوساطة هذا الاسم • وليس
بك حاجه الى اكثر من هذا • والله يويدك •
قال شعيا اذا ما صمت في قلايتك ارسم
لنفسك في اكلك ان تاخذ حاجتك الجسمانيه
كيما تقتدر تحملك على الخدم وتعملها • ولا
تزد الافراط وتخرج عن المقدار • ولا تفعل
شي للذه والشهوه • ان اقنعوا الشياطين
قلبك ان تنسك اكثر من طاقتك لا تسمع منهم
لانهم يغزرون حرارة الانسان في الامر الذي
لا يطيقه حتى يقع تحت ايديهم ويضحكون
ويشمتون بسقطته • وكل امر من المعاراه
فهو خارج النظام • وكل في نهارك دفعة
واحده • وقم عن الطعام وانت مشتهيه • و
اعمل سهرانك بظرف وحسن شكل • ولا تعدم
الجسم حاجته • بل تم خدمتك بدعة ومعرفه
كيلا تظلم نفسك من كثرة السهران وتنهزم
من جلبة الجهاد • ويجزيك النصف من الليل
في خدمتك • والنصف لراحتك ولتاخ جسمك
وقم ساعتين من قبل نومك مصليا ومرتلا
وارح نفسك • ومتى ما ايقظك الرب وانهضك
اعمل خدمتك بجد وشهوه ونشاط اخ سال
شيخ قايلا انا ارغب اليك ايها الاب •
قل لي كيف يجب لي ان اتصرف في قلايتي •
فاجابه الشيخ • انا هذا هو قانوني ارقد
اربعة ساعات من الليل • واربع ساعات
احضر في الجماعه المجتمعين • واعمل اربع
ساعات وحدي • وفي النهار اعمل الى الثالثه
ومن الثالثه الى التاسعه اقرا • ومن التاسعه
اهتم بما اكله • ومهما كان لي من الشغل
الذي ما هو ضروري في القلايه امارسه •
فساله ايضا الاخ • فكم صلاه يجب علي

ايها

ايها الاب • فاجابه الشيخ انا ما اشك
فيما رسمه الملاك للقديس بخوميوس و
كتب عنه • فاما انت فاعمل كما تقدر • فلما
قال له الاخ كيف رسم الملاك ايها الاب •
قد كتب في وصية الملاك المكتوبة ان يكونوا
رهبان بخوميوس يصلون في نهارهم اثني
عشر صلاة • وفي صلاة العشي ستة صلوات •
وفي الليل اثني عشر صلاة • وفي التاسعة
ثلث صلوات • وفي كل صلاة تقدم تلاوة
مزمور • ثم وانما رتب هذا الترتيب قليلا
حتى يصلون الاصاغر الى العمل بهذا القانون
ولا يحزنون • فاما الكاملون الناسوت
فغير محتاجين الى ان يسن لهم سنن • لانهم قد
يسمعوا ذاك القايل داوموا واصلوا
الصلاة • قال الشيخ ان مسكن ليعقوب تبعته
عني يذكر لك ان الراهب حيث حل مسكنه
هو • وانت حيث حللت تامل ذاتك دايما
واحرص في تكميل قانونك • وصلي الساعات
الثالثة والسادسة والتاسعة • وما هي
اشد ضرورة من ذلك صلاة المساء • واطرح
الاهتمام بالافكار • وليكن الحزن دايما
بين عينيك • وهذه اشيا قليلة يمكن فعلها
الا بتعب كثير ونصب غزير من كتاب اطيكس
من مقالته في الصمت المتالم المانفسانيا
ويروم الصمت والسكون يشبه لمن قفز
من المركب الى اللجة • وظن انه يصل الى
الارض على دف بغير خطر • لم ما حاربوا
الذين سيدخلهم الصمت • وفي الوقت الخاص
ان كان لهم مرشدا • وهذا شي معروف عند
جميع العقلا في ساير ترتيبات العلوم ان
قد يوجد في الغرايز والاراء فضولا • لانه
ليس لكل الناس الفوايد جميعا كاملة • اما
لاجل نقص حرصهم • واما لاعوايق تقصر

وقد يكون الداخلون الى هذا الميناء
واليق ان نقول الى هذه اللجة • او لعله
يدعي قعر وعمق يلجون لاجل ضعفهم عن
حفظ فهمهم • ولموضع سالف هفوة جسمهم
وغير هولاء يدخلون لانهم اشقيا ما
يمسكون غضبهم • ولا يمكنهم ضبطه مع
جماعة ناس • وقوم اخر يلجون لاعتزامهم
من تلقي ظنهم بذاتهم ان يسبحوا في اتباع
هواهم اكثر من ان ينقادوا لهداية
غيرهم • وطايفة اخرى يدخلون لانهم
ما يستطيعون ان ينفصلوا عن مراد
الشهوات في وسط هيولاتها • وجماعة
اخرى يلجون ليصيروا امن تقدمهم مكينين
في فضيلتهم • وغيرهم يدخلون ليعذبوا
انفسهم عن جنايا تهم تعذيبا قد عدم
ان يعرف • وقوم اخرون يلجون ليصطنعوا
به تشريفا لهم • وقد يوجد غير هولاء ان
كان ابن الانسان اذا يجدهم عاملين
هذا العمل • ويصادف في الارض قوما
هذا حالهم قد اقتربوا بهدو الصمت
هذا البار لاجل التمتع بجمال الله وحلاوته
والعطش نحوه • وما عملوا هذا العمل
او لا قبل ان اعطوا كل الفضل كتاب طلاق
لان مقارنة الفضل يحكم عليها هدو
الصمت انها زنا • وعلى حسب المعرفة
اليسيرة التي اعطيتها ليس كهندس حكيم
قد بخرت سلم صعود • فلينظر كل واحد
من الداخلين في معركة الصمت في اي
درجة قد وقف • ما هو السبب في انه
لم يصر عند الطايفتين الابرار رهبان
نيرين هذا المبلغ مبلغهم كثيرين مثل
ما صاروا عند الاسقطيين • فمن يفطن
فليفطن • فاني انا لست اقدر ان اتكلم

في هذا المعنى. والاحري ان اقول
اني لست اشاء ان ابتنيه. فمنهم من كانوا
ينقصون اسقام هواهم. ومنهم من كانوا
يترنمون تائبين في الترتيل اكثر او قائمين
ومنهم من كانوا معتكفين على صلاتهم. ومنهم
من كانوا عند نظر بصيرتهم في النظر المعقول
يلبثون في قعر التواضع تفسيره من
التعاليق بعدد اعمال ملائكة الصمت
والسكون اخذا من الادون الى الاسفل
لانه يعرف ان قوما يريدونها لتقليل
الاثم. وهذا الفعل فهو من افعال
المبتدئين. وقوم يتشاغلون بالترتيل
وهذا العمل من عمل المتحيين. وقوم يلازمون
الصلاة. وهذا من اعتماد الذين قد سبق
بخاصهم. وقوم ينظرون في الناموس
وهذا للتامين الكاملين عاد الى نص
الكتاب لا يجسر احد وهو معلق من المراياه
والحقد والغضب والكبرياء ان ينظر
الى الصمت. كيلا ما يرى شيئا غير انسداد
وتحير. ومن كان نظيفا نقيا من جميع ما
عددناه فهو سيعرف ما وافق الظن ولا
هذا. الخايفين في الصمت بقياس ومعرفة
هذه علامات تهم واماراتهم وجلبات
وقفاتهم. عقل لا ينام. فكر نقي. اختطاف
الى جهة الرب. احضار العقوبة. اظهار
الموت. صلاة لا تمل. احتراس لا يتلبث
اماتة الزنا. الجهل بالمراعاة. الموت
من العالم. عدم شهوة الخضرة. ونمو البطن
سبب التكلم في اللاهوت. ينبوع الاقرار
الغرق في الدموع. الجراح كثرة الكلام
وما شاكل هذه. والذين ما قد خاضوا
في هذه بقياس ومعرفة هذه هي سكنهم
من الغنا. زيادة الخرد. ادخار الحقد
نقصان المحبة. اتحاد الصلف. وانا
اتصامم عما بعد ذلك تفسير قوله
وانا اتصامم عما بعد ذلك فهو السقطة
الجسمانية بريد به الغايات والاصلاح
او تحير العقل لان هذه تتولد من الصلف
لحال التحديق نعم الكتاب اما الخمسة
فتحارب اصحاب الصمت. والثلثة فتحارب
المحفظين تفسير الافكار المولدة ثمانية
هي مولدة الرذيلة. منها الخمسة تحارب
اصحاب الصمت. وهي الملل والضجر محبة
البطال. والجد الفارغ. الجرفة
محبة الغضب. الحزن. واما الذين هم
في طاعة الاحفاظ الثلثة. الزنا حجرة
البطن. الغضب نعم الكتاب الذي يحاول
الصمت ولا يرى فايدته في كل يوم. اما
يكون صمته عن معرفة وقياس. او يكون
قد سرق من الايمة والكبرياء. والصمت
فهو عبادة الله لا تتشدب وحسن تمام
ليجدد ذكر يسوع بنسمتك. وحينيذ تعرف
منفعة الصمت وربحه. قد عرفت ان
الشياطين يقبضون ذوي الصمت بقياس
اذ بما نالوا ما لا يلزمه للذين قد عدموا
النطق من الدوارين. ويوردوهم الى مهرب
يقدروا ابوسا لهم ان يعيقوا ولا عاقبة
يسيره لاولئك العاملين. فحينيذ هو
يا هذا واوهمها. ولا تتسع من احزان الكتا
بحسن جهاده. وعلى وجه جميل لعلهم
احزانك اياهم يكفوا عن طوفانهم. وتامل
لئلا تكون بسبب هذا القصد تحزن نفسا
حزنا باطلا. نفسا تكون قد قصدتك
لتترف منك ما من عطشها وضمايها النقي
ارصد احد الارواح بانتباه. وتيقظ لانه
يحاربك ولا يكف عن محاربتك في حال

فيكك

قيامك وجلوسك وانتقالك وحركتك
وانضجاعك وصلاتك ورقادك
تفسير قد قال قوم انه يعني بذلك
مرض الزنا وقال غيرهم لا بل شيطان
العجرفة والسبح البطال النص اعطي اكثر
الليل للصلاة والاقل للترتيل وايضا
افعل في نهارك حسب طاقتك من شان
القراءة ان تنير وتجمع العقل جمعا قويا
لان الكلام كلام الروح القدسي هو
وتثقف ممارسيه ويصلحهم واذا ما كنت
عاملا وفاعلا فليكن ما تقراه تعمله لان
العمل بما تقراه يزيد من المعرفة فيما تقراه
واطلب ان يستبين لك ويظهر اقوال
الصحة والتحقيق بالاتعاب لا بالمصاحف
لا تقل اقاويل مخالفة المعاني ومضادة
الاراء من قبل ان تحصل لك قوة روحانية
لان ما كانت هذه صورته فهو الفاظ
الظلام تظلم منها النفوس الضعيفة
تفسير اقاويل الظلالة هي اقاويل الهراتقة
نص الكتاب يريدون بكل فن ان يمنعوا
في الاجتماعات عمل الجسم للذين هم بعد
اطفال ويمسكني الحامل رملا طول
الليل بتقاعده وتباطيه من كلام اقليمكس
من مقالته في الصلاة اما كثرة الكلام
في الصلاة فمرارا كثيرة قد خبلت العقل
وشتتته وقلة الكلام ومفرد المقال
على اكثر الامر من شانه ان يجمع العقل
ويسدده فلازم ما تلتذ او تخشع به من
كلام الصلاة لان الملاك حافظك
ذلك الوقت يكون معنا مصليا لا تذل
وتتباها وان كنت نقيا وامتلكت نصافه
بل تقدم بتواضع من القلب زايدا وحينيذ
تذل اكثر واكثر ولو انك رقيت ساير

درج سلم الفضايل صلي عن غفران
خطاياك واسمع بولص قايلا عن الخطاة
الذين اولهم هو اما العامل بالصلاة
العظماء الكاملة فيقول اشا ان اقول
خمسة كلمات في عقلي وما يتبع ذلك و
هذا الاجنبي فهو اشد ملامة للاطفال
وكذلك عن جميع الكيفية وكثرة الكمية
نحتاج بما اننا نقص غير كاملين لان
الثاني يسبب الاول لانه يقول اذا اعطيت
صلاة نقية للذي يصلي بلا كسل وهو
ذو دنس وتكبر فاسبق واصلح بان تضع
في نفسه صلاة ملازمة ليميل ويحضر
لوسيلتك وسينجح سريعا وله من مقالته
في السهران ليس امور الناس كلهم لا
الروحانيات ولا الجسدانيات متشابهة
قوم يريدون الاسراع في الصلاة وقوم
التباطوا ويقولون ان واحدا يحارب في
السبي والاسر واخر في عدم العلم
ملوك الارض تقوم بين يديهم قوم عريين
من الهيولانيات وقوم في يديهم العصي
وقوم بدرق واتراس وقوم بسيوف
ومنزلة المقدم فيهم غالبة عن المتاخرين
وبين الفريقين بون كثير ولا قياس يشملهم
لان المقدمين هم نسباء الملك وخواصه
فهات بنا نحن لننظر وقوفنا بين يدي
الملك الاله في الصلوات النهارية و
الليلية والمسايية وقد يوجد قوم في
السهران الليلي يبسطون ايديهم في صلواتهم
عريين من جميع الهيولانيات وقوم يكونون
وقوفا مرتلين ملازمين القراءة وقوم
يحاربون النوم بعمل يديهم لضعفهم وفشلهم
واخرون مشتغلون بفكر الموت مزيدين
اتخاذ خشوع بذلك وهولاء اجمعون

الاولون والاخرون فيلازمون سهرانا
لله مرضيا. والطبقة الثانية من الرهبان
والثالثة يسلكون طريقا اخيره. والله
يقبل قرابينهم حسب قولهم وافكارهم وعزمهم
المنح من كلام القديس مار اسحق قال
القديس اسحق السرياني ان فاتتك طريق الحيا
تلاوة العقلية ايما اقاويل الله. وان
يتصرف بسكنه. والاستقامة من هذا يا عبد
في التمام. اعني الاستقامة اقاويل الله قد
تساعد في تنقية المسكنة. وتنقية عدة
القيان يفرقك لتنقية الهديد في اقاويل
الله والمعونة من هذين بسرعة وسهولة
ترفع لك المصاعد وتكامل عمارة الفضايل
كلها. تمسك بالامانة المتواضع. ففي
هذين تجد الرحمة والمظافرة. وتجد
كلامه في قلبك مقولا بالله مع حافظك الملاك
لك سرا وعلانية. افتريد اقتنا هذه
اضبط من الاول البساطة والسذاجة تسير
قدام الله ببساطة ولا تعرفه. الامانة
تقتفي اثابة البساطة. وتتبع الابعد
والكبريا التقيق في الاقوال وتقريبها.
فاذا وقفت مصليا قدام الله هكذا اصر
في فكرك مثل نمله. وكالدبابات على الارض
والعلقة وكصبي ينافي. وتسير قدام الله
لتوهل لتلك العناية الابوية الصابرة
من الاباء على الاطفال من البنين. فقد قيل
ان الرب يحفظ الاطفال. وليس لهو لاء
الاطفال الصغار الخلقة والاجسام. بل
ولحكماء العالم التاركين معرفتهم والمستندين
على تلك الحكمة التي فيها كفايد والصابرين
اطفال بنياتهم. اذا ما شيت الوقوف في
خدمة سهرانك. اصل بمعونة من الله ما
اقول انا لك. اجتنب ركبتك. ثم قف
ثم لا تسارع الى اخذ متكك. بل بعد صلاتك
اولا واتمام الصلاة. صلب على قلبك وعلى
اعضايك وارسمها برسم الصليب المحيي.
وقف مقدار لحظة صامتا الى ما تستريح
حواسك وتسكن افكارك. وبعد ذلك
ارفع عملك الجواني الى الرب. واقنعه
بحزن ليقوي ضعفك. والى حين راحة
مشيته حرك لسانك بالترنيم وافكر في
قلبك. وان راينا ان ما معنا فتحه في
الوقت وبكرنا قبل انامنا نخلي باختيارنا
في القراءة دكصا واحدة واثنتين ما جرت
به العادة. ولا توسع وقت للضباط الابادة
حلاوة خدمتنا. وتكثر من امر المساعة
الاولى. وان انت اخذت في خدمتك
ووسوس لك فكر ما. فبادر نهره قليلا
وبكر ببكاء العمل وتخلص سريعا. احذر
لا تغتر نفسك. وان انت انجزت عملا
كثيرا في ذلك. فارجع في الحال الى خلف
دكصا واحدة او مهما شيت. وكل استيخن
فيقوم بفن الصلاة. فاتلوه دفعات كثيرة
بتهمة. وان عاد ان عجك وشد عليك فخلي
تلاوة المزامير واجتل مصليا. وقل انا
ما اريد اعد الفاظا الا اشا ان اصل
الى المنازل. اني انا ساسلك مسارعا
في كل طريق اهتدي فيها وارشد لا تتكل
على علامات الاستيخونات متى لم يتبعها
انتباه كثير وخشوع دايم. او في الصلوات
او في القراءات تصرف في كل ساعة. ان شيت
الفتح بتلاوة قراة المزامير في خدمتك
وتاخذ احساسا باقاويل الروح التي
تتلوها بالجملة. دع للكتبة. ولا تقف معرفة
عددها والاستيخونات في فنون الصلاة
كي تقول. ودع عنك الاستظهار الذي قد

جرت

جرت به العاده وافهم ما اقوله لك ليكن
عقلك علاما في هديدها الى ان تستيقظ
النفس لفهمها العظيم بالاندهال من السياسه
ومن هذا يتحرك اما لمجد الله او لحزن نافع
ومهما كان عليك في الصلاه فخذه واذا
تيقن ذلك فكرك فالخباط يوسع له مكان
ويمضي لان سكون النفس ما يكون في
الخدمه للعبوديه ولا يكون في حريه
الاولاد وعتقهم ما تجد بلبلة الخباط
اذ كان من شان البلبله انزاع حلاوة الفهم
والمعرفه واتعاب المعاني فيها فالعلقه
التي تشرب حياة الجسم بدم اعضايه لانه
ان ساغ ان يقال مركب هي للشيطان البلبله
لان الشيطان من شانه ابدا شبيها بماسك
الاعنه ان يركب العقل وياخذ كثرة الالام
التي له ويدخل الى النفس الشقيه ويغرقها
في بحر البلبله وميز هذا وافرزه لا تكون
في استيخونات صلاتك وتلاوتك كانك
تاخذ الاقوال من غيرك ليلا تتعجرف في
العمل وتكثر من الهديد الدايم وتعبر
وتجوز بالكليه من التخشع والفرح الذي
فيه لكن لتكن الاقاويل كانها منك
كيما تقول الاقوال في طلبتك بتفهم وتخشع
وافراز كالفهم تعمله فهما حقيقيا لا تحسب
بطالة الخبره في الصلاه المجتمعه الغير
مبهرجه الطويله لتركك المزامير وحب
المطانيات في صلاتك اكثر من ستيخولوجيا
الهديد ومتى ما اعطتك يدا فيها كفايه
للتمام عوضا من الخدمه واذا اعطيت
منحة الدموع في الخدمه نفسها فلا تظن
باللذه التي فيها انها بطاله منها لان
موهبة الدموع هي تمام الصلاه في ذلك
الاوان الذي يكون فيه فكرك منشدبا

متفرقا اثبت في القراه اكثر من زمان
الصلاه وليس كل كتاب نافع على ما قيل
احبب الصمت والسكون اكثر كثيرا من
الاعمال اكثر من القراه ان امكنك اكثر
من الوقوف لانها ينبوع الصلاة النقيه
فلا تهملن بالكليه بل تيقظ من المعرفه
لان اصل وقاعدة السيره هي التلاوه
والقراه وعلى حال فاعرف هذا ان
الاعمال الجسديه تنفع اكثر من الاستيخولوجيا
المبهرجه الحزن الفكري يزيد على تعب
الجسم واعرف هذا ايضا يا ذا الافراز و
التمس اننا ما اعطونا اباونا قانون الصمت
والسكون لنعمل الاعمال الزايده والسكنى
مع نفوسنا بل لنتصل بالله بلا قلق
لاننا قد عرفنا ان مشاركة الكثيرين تنشط
اكثر في ذلك اليوم ما يحاكمنا الله ولا
يدينا لاجل المزامير ولا من اجل بطالة
الصلاه لكن بتركنا ذلك يصير للابالسه
علينا مدخل الراهب في صلاته في كل ساعه
ينظر الى المينا التي يشد فيها سفينته و
منها يتزود ويصوب طريقه الى جزيرة اخرى
هكذا هي سيرة الراهب كسيرة اصحاب
هذا العالم في هذه الحياه يسيرون
من جزيرة الى جزيره اعني من معرفة الى معرفه
ودوي الراحه ما تحل فيهم روح الله بل
روح الشيطان تحفظ ليلا يضعف جسمك
كثيرا كيما لا يقوى عليك الاهمال وتبرد
نفسك من حلاوة عملها يليق ان تزن
سيرتك بميزان سال بعض الاخوه لبعض الاباء
قايلا ان اتفق لي ان اثقل بالنوم وفاتني
وقت الاجتماع وما تجيني نفسي بعد عبور
الوقت ان اجي الى موضع الاجتماع حياء
لعبور الوقت فاجابه الشيخ ولو عرض لك

ذلك الى الصباح قم واغلق ابوابك وطاقاتك
واعمل الاجتماع الذي يخصك. لانه قد
كتب لك هو النهار وذلك هو الليل. وفي
كل وقت يجد اسم الله من سيرة الابخاريطن
ابونا الكبير خاريطن وصي الكل وخاصته
تلاميذه. انه يليق بالسيرة الرهبانية
مساواة القيام في الصلوات والتلاوات
بنهر وست ساعات من الليل. وفي النهار
سبعة ساعات. على ما حده النبي داود.
تلاوة نهارا سابح الله. وبقية النهار يقضي
في عمل اليدين. وتسبحة الله بهما
اللسان او يقرا في الكتب الالهية. ويقطف
منها ثمار للنفس نافعة. فان خطر في
النفس فكر خبيث بثيره ابليس كرواس ما
يجب قطعه من اصله. هذه الطريقة
الموسطى الملكية التي حدها الابخاريطن
التي تودي جميع سلاكها بلا ميل الى منازل
الرب. واليها اشار سليمان الحكيم بقوله
لا تميل شمالا ولا يمينا من لا قلبنا بطرق
الرسول الالهي قال انه في فصل الربيع يطول
النهار ويقصر الليل. فيجب على من يريد
يتعلم شيئا ان يستيقظ ليلا لاية ساعة
معينة من الليل. بل يكون دايما طول زمانه
نوما اليسير من الليل طال الليل او نقص.
وان يتيقظ طويلا حتى لا يجوز الفعام
الذي بما انهضم فيكدر العقل. فمن لازم
الضرورة مداراة الجسم حتى ينال ما
يخصه فيطيع حينيذ محتشما من مقدار
الاعتدال. وانا اشهد الله اني ما يثقل
على ان لم يسهر الانسان. بل يصعب علي ان
ينام الليل كله. ولا يتم ما قصر منه في
الليل بالنهار لانه واجب ملازمة التعاهد
وتلاوتها من رسايل الابيلين قال هكذا
القديس ان في الطلبات والرغايب ما يليق
ان نصرخ صراخا جهيرا. لا بصفا هذا الحي
حسب ما يفعله من لا ادب لهم. بل نهتف
هتافا بافكارنا كل قلوبنا. اما الصلاة مع
اتفاق الاصوات والتسبيح للرب فهو امر
جيد ومطرب جدا على ما يقوله داود. فلما
في وقت الصلاة ان يصرخ الناسك صراخا
زايدا ما يليق ولا ينبغي. وتقوم ممن قد قص
نظام الصلاة. قد ذكروا ان الرب ما ينظر
الى اقوال الشفاة ولا الصراخ الخارج من
الفم. لانه عالم بما نحتاجه من قبل سوالنا
بالشفاة الالهية. لكن الله تعالى يصغي الى
اجتماع الفكر والى النظر الجواني. لا العبارة
باللسان. ويقبل تنهد القلوب الذي ما
تنطق به العبارة. لان الرب يقول انه صليت
هكذا فيما انا قد حضرتك في حال سوالك.
لانا ان تجري امورك كما تختار. بل على ما
يريده الله لك ويرضاه وسجد راحة.
لا تطلب في صلاتك صيرورة ما تريد.
لانه لا محالة ربما لا يوافق ذلك مشية الله.
بل الاولى بك ان تقول كما قد علمت. صلى
قايلا لتكن مشيتك. لانه يا الخير
والموافق لنفسك وانت فلا محالة كذا تريد.
لا تطلب بالجملة في وقت صلاتك ان تبصر
صورة ما او شكلا او لونا. لانك ان
تبصر ملايكة. او قوات. او مسيحا محسوسا.
ليلا باختلاط عقلك تقبل دينا عوض من
راي. وتجد لاحد ايك الابالسة. لان يدو
الظلال بجرفة العقل وطلبة السبح فيحرك
من ذلك العقل ويوهم ان يحضر الاله بصورة
ما. واما انا فاقول ما يخصني وقد قلته
لشباب. ان العقل الذي لا يتخيل في وقت
الصلاة صورة ما لسعيد مطوب. بل

يكون

يكون فيه العدم الكلي لساير الصور
طوباه حينيذ تحفظ من فخاخ الاضداد •
لانه يصير في غضون صلاتك وفي سكونها
وهدوها ان يمثل لك بغتة تخيل ما غريب
من غير جنسك يوديك الى الكبريا والعجرفه
متصورا الاله • كما تقنعك الظاهر لك
بغتة انه ذو كمية • والاله فلا شكل
له ولا كمية من الباتاريكون سال بعض الاخوة
للاب سيلوانس قايلا • يا ابي اي شي اعمل •
وكيف اقتني الخشوع • لان الضجر والنوم
يقاتلاني جدا • ومتى ما نهضت في الليل
الاكم • ومن غير تصويت ما اقول مزمورا
وما يمكني غلبة النوم • فاجابه الشيخ يا
ولدي اما قراتك المزامير بتصويت فهو اول
العجرفه والكبريا • تقول انا اصلي • والاخ
ما يصلي • لان الترتيل يقسي القلب ويعميه •
وما يمكن النفس من الخشوع • فان احببت
الوصول الى الخشوع دع عنك الترتيل • ومتى
ما قمت مصليا فليبحث عقلك عن قوة المعنا •
وظن بنفسك انك واقف لدى الله الفاحص
القلوب والكلا • ومتى ما قمت من نومك
فليمجد اولا فمك الله • ولا تبدا بالقانون
بل اخرج خارج قلايتك • واقرا الامانه
وصلاة ابانا الذي في السموات • وحينيذ
ادخل وابدا بالقانون على الهينه رويدا
متنهدا • ولخطاياك متذكرا • واخطر ببالك
العقوبه التي انت عتيد ان تعاقب بها •
فقال له الاخ يا ابانا من حيث ترهبت اتلوا
توابع القانون والساعات كلها في الاكطونيس
فقال له الشيخ ولذلك الندب والخشوع
قد هرب منك • تامل حال الاباء الكبرا •
كيف كانوا اميين غير عارفين الا باليسير من
المزامير • وما كانوا خبيرين لا بالالحان ولا

بالاطروباريات • واشرقوا في العالم مثل
الانوار • ويشهد بمصداق هذا القول
بولص البسيط • والاب انطونيوس • والاب
بنبو • والاب ابللوس • ومن حد احدوهم •
الذين اقاموا الاموات • وطردوا الابالسة
لا بالالحان والاطروباريات • بل بالصوم و
الصلاة • لان جزالة الالفاظ وتنميقها
ما يخلص الانسان • بل مخافة الله وحفظ
وصايا المسيح • لان الازما والترتيل قد
اهبط بكثيرين الى اسافل الارض • لا علمانيين
فقط • بل وكهنة وزجهم في قعر الزنا والام
كثيرة • لان الازما من صلاة العلمانيين
هي • وبسببها تجتمع الخلق في البيعة • فتامل
يا ولدي كم طغمات هي في السما • وما كتب
عنهن ان صلاتهن بالازما • بل احد الطغمات
ترتيله ابدا بلا فتور الليلويا • وطغم
اخر قدوس قدوس قدوس الرب رب
الصاباووت • وانت يا ولدي فاحبب مسكنة
المسيح • وتامل ذاتك حافظا عقلك في وقت
صلاتك • وحيث ما كنت فلا تظهر نفسك
كفاعل متقدم • بل كن متواضع القلب والله
يمنحك الخشوع الاب بمبو انفذ تلميذه
الى مدينة اسكندرية لحاجة ما • وليبيع
عمل يديه • وعلى ما قال اقام في المدينه
خمسة عشر يوما قايما في الليل في نرتكس الكنيسه
في هيكل الرسول مرقص • ولما شاهد الاقلوثيا
التي للكنيسه عاد الى الشيخ وقد تعلم منها
اطروباريه • فقال له الشيخ اراك يا ولدي
منزعجا لا يكون عرض لك في المدينه بلوى
ما وامتحان • فقال الاخ للشيخ نحن يا ابانا
نقضي ايامنا باهال في هذه البريه • وما
نتعلم فيها لا اطروباريه ولا قانون • ولما
دخلت الى اسكندريه رايت طغمات البيعه

كيف يصلون وحزنت من ذلك جدا. لم لا
نقرا نحن قوانين واطروباريات. فاجابه
الشيخ ويحنا يا ولدي اذ قد وصلنا الى
ايام يدعون الرهبان فيها الغدا الالهي
المقال على لسان الروح القدس ويتبعون
ازما وتلاحين. لانه ايت خشوع يتولد من
الاطروباريات. او اية دموع تنسكب. اي
خشوع يحصل للراهب اذا قام في قلايته
او في بيعة ويرفع صوته مثل البقر. لانا ان
اعتقدنا انا قيام قدام الله فسبيلنا ان
نقوم بخشوع كثير ولا نتبرج ونزيف. لان
الرهبان بعد خروجهم الى الله من العالم ما
يليق بهم التبرج والتيه وقراة الازما ومراقبة
الالحان. ويشربون بايديهم. وينقلون
ارجلهم. بل سبيلنا ان نصلي لله بفزع
كثير وجزع متصل. ودموع وتنهد تبقى وخشوع
بصوت منخفض دليل. ها انا اقول لك يا
ابني انه سيجي ايام فيها يحرفون ويفسدون
النصارى الصحف الانجيليه. والكتب
الرسوليه. ونبوات الانبياء. ويكتبوا
اطروباريات واقاويل حنيفيه. ولذلك
قالت ابهاتنا الا يكتبوا النساخ الذين في
البريه اقاويل وسير الابهات في رقوق
بل في اوراق. لان الجيل الاتي عتيد ان
يحرف ما في سير الاباء القديسين ويثبتوا
مشياتهم. فقال له الاخ. فماذا. افتتغير
العادات والتقليدات الذي تقلدوها
النصارى وما يكون في البيع كهنه حتى يصير
ما قلت. فقال له الشيخ. يا ولدي في مثل
هذه الازمان تنشف المحبه من الاكثرين. و
يكون حزن شديد. تواثب امم. حركات شعوب
عدم نظام الملوك. زوال ترتيب السلاطين
بطنة الكهنه. توالي الرهبان. الروسا

يزدرون بخلاصهم وبمرعياتهم. والكل
نشيطون الى الموايد والحروب. كسالا عن
الصلوات. متاهبين للنميمه. مسارعين
ان يفرسوا في سير الشيوخ وفي اقاويلهم
من حيث لا يسمعوها ولا يتشبهوا بسيرهم.
لكنهم يهدوا قايلين. لو كنا نحن في زمان
اوليك كنا جاهدنا مثلهم. فاما اساقفة
تلك الايام فياخذون بوجوه الاقويا يحكمون
بالرشا. ما ينصرون مسكينا في حكومه.
يحزنون الارمله. يتقوون على الايتام.
وتستولي على الشعب قلة الايمان. وتدخل
فيهم البغضه والمماراه والعداوه والمماحكه
والسرقه. والسكر والخمار. والزنا.
والفسق. والقتل. والغطرسه. فقال
الاخ. فماذا يعمل الانسان في مثل هذه
الازمنه. فاجاب الشيخ ايها الولد في
مثل هذه السنين والاوقات المخلص يخلص
نفسه. ويجد عظيما في ملك السماوات.
من سيرة الاب نيلن حكا لنا الاب يوحنا
والاب صفرونيوس قايلين. اننا لما مضينا
الى الاب نيلن صباحة الاحد في جبل سينا.
وكان الشيخ قد نسك في دروة الجبل ومعه
تلميذاه. فلما جينا الى صلاة الاسبارينا
المسايية. استفتح الاب الصلاه بالمجد
للاب. فلما قلنا طوبا للرجل ويا رب
اليك صرخت من غير قراة طروباريات.
وقلنا ايها النور البهي واهلنا يا رب.
وبدانا في صلاة الان اطلق عبدك واتممنا
صلاة الاسبارينون قدم لنا مايده. ومن
بعد العشا بدانا بالقانون. ومن بعد
فراغنا المزامير السته قلنا يا ابانا. ثم بدانا
بالمزامير على الهينه. وقلنا القسم الاول من
الخمسين مزمور. ثم بدا الشيخ بصلاة ابانا.

وخمسين

وخمسين صوت يا رب ارحم وجلسنا. فقرا
احد تلاميذه رسالة الرسول يعقوب
الكاثوليكي. وعدنا قمنا ورجعنا الى القسم
الثاني من الخمسين مزمور الثانيه. فبعد
فراغنا من الخمسين مزمور. دفع كتاب
الرسايل الى اخ اخر وتلا رسالة بطرس
الكاثوليكي. وقمنا اخذنا في تلاوة الخمسين
مزمور الثالثه تماما لمايه وخمسون
مزمورا. وقلنا ابانا ويا رب ارحم وجلسنا.
ثم دفع الشيخ الكتاب الي وقرات رسالة
يوحنا الكاثوليكي. ثم قمنا فبدانا با
لتسابيح بلا طروباريات. وما قطعنا
لا في الثالثه من التسابيح ولا في السادسه
الا يا ابانا ويا رب ارحم. وقلنا التسابيح من
غير طروباريات. ثم بدانا بالمجد لله في
الاعالي مع الامانه. وبعدها ابانا
الذي في السموات. وصرخنا ثلثمايه صوت
يا رب ارحم. فاضاف الشيخ قايلا يا
يسوع المسيح يا ابن الله وكلمته ارحمنا.
ووازرنا وخلص نفوسنا. فقلنا امين
وجلسنا. فقلت للشيخ يا ابي لم لا تحفظوا
نظام البيعة الجامعه الرسوليه. فقال
الشيخ الذي ما يحفظ نظام البيعة الجامعه
الرسولية يكون محروما في هذا الزمان
وفي المستقبل. فقلت له فكيف انت
البارحه في صلاة الاسبارينا العشا
ليلة الاحد ما قرات طروباريات لا في
اول الصلاه ولا في اخرها. ولا قرات بعد
الستة من امير السحريه تاوس كيريوس. ولا
طروباريات القيامه ولا في التسابيح. فقال
لي الشيخ انا اقول لك يا ولدي لم لا يقولوا
الرهبان ما ذكرته. حتى لا يختزلوا لتقوم
الكهنوت. حتى لا يبطلوا حدود ابايهم.

فيرثوا الويل لان الذي يحل حد ابيه و
يمزجه ويحرفه يرث الويل. لان ما ذكرته
انت انما هو للابسطوليه والانغنسطيه
والشمامسه والقسان. والذين ليس
عليهم شرطونيه فما يليق بهم ان يمسوا ولا
يلامسوا شيا من ذلك. ولذلك نظام
الكنيسه يسيم قوما ابسطوليه وانغنسطيه
وشمامسه وقسان ليلزم كل طغم نظامه.
ويتلوا ما رسم لهم من تلاوته. ويخدم في
خدمته في اوقات وايام معينه لهم. ويقرا
ما فسح لهم قراته من كتب العتيقه والجديده
والقداسات والمعموديه. لكن اسالكم
انا راسا واحدا من روس الكنيسه فاصدقوني
فيه. في التقديسات الالهيه والطلبات
المسايه. والسهرانات الليليه والخدم
السحريه من يبدوا بالليلويا والابروكيمانا
والانتيفونا والكاتزماطات. فقلنا
له الابسطوليه والانغنسطيه والابوديا
قونيه. فقال الشيخ مستقيما قلتم. ففي
الاعياد المشهوره وفي الاحاد من هم
القايلون تاوس كيريوس. ومقدمات
القانون والاطروباريات التي تقال فيما
بين الاوداس وباصابنوي وتمجيد القيامه.
فقلنا له هذه من خدم القسان هي كما
تسلمنا في تقليدات الكنيسه يبدوا بها
القسان. فقال لنا الشيخ فكيف تلومون
الرهبان العارفون بمقدارهم الحافظين
نظام البيعه. الذين ما حرفوا شيا من
قوانينها وفروضها المرسومه المفروضه.
بل حفظوها حفظا بليغا. فقلنا له فاذا
قد اخطوا المتجاسرون على مثل هذه الاقاويل.
فقال الشيخ الذين ما هم مشرطنون. ولا
امروهم الكهنه فمعروف عند الكل ان من مارس

شيئا من هذا انما يكون قد شرطن هو
نفسه . لا بل من الجهرة والكبرياء والانه
يقدم على ما تقدم عليه وبما يصره عما
يلايمه وينفعه ويتجاسر ويقدم على ما
لا ينفعه ولا يجدي عليه نفعا . واي
شي يزين ما تحت السماء الا حسن نظام
الكنيسه . الحافظ الدماثيات والارضيات
النظام في العقليات . والنظام في المحسوسات
ومتى ما اختل النظام للعالم حسنت حال
الكل وثبت جمال الكنيسه وطيبها . فاما
الخروج عن النظام فيحدث في الهوا الصواعق
وفي الارض الزلازل . وفي البحار الغرق . وفي
المدن والبلدان الحروب والقتالات .
وفي الانفس الخطايا . وفي البيع البدع و
الخروج عن الترتيب البيعي . لانهم لا عليهم
شرطونيه . وتبعوا وتخلقوا بما يليق با
لكنيسه . ما يشتهون سلامه ولا حسن نظام
ولا اتفاق . بل ضد ذلك . المشغب جبابيه
ويقول هذا ما ارفض الازما والاظرو باريا
المتلوات في البيعه . بل اقول انها ما تليق
بدوي الشك والمسك والمسكون من
الرهبان الناذبين على خطايا اهم . فقلنا
له فاذا اذا فمن غير حضور كهنه ما يجوز
لاحد الصلاه ولا القراه . فقال الشيخ
لا كاد اني اقول هذا ابدا . ولا اشير على
احد بترك القراه . بل سوا في كله الا بعدا
احد طوره ويب الى ما ليس له سيا في البيع .
انا اول من يمدح ويطوب المصلين الصلاه
الحقيقيه المتشاغلين بقراه الكتب الالهيه
واشير بمداومة الصلاه في كل ساعة
باستيقاظ . والتقوه باقوال الروح لا تزيدها
ما اجود ان يطهر الانسان فكره بذكر الله
وان يهتدي صحفه . بهذا يامر الرسول بولس

قايلا . اشا ان يصلوا الناس في كل موضع
رافعين ايدي بارة من غير سخب لا شك
ويقول ايضا كل الاشيا يمكن . لكن ما
يلايمني كل شي . كل واحد ليثبت في المرتبه
التي دعي اليها . يجب علينا ان نعلم ما اوتينا
ونعمله ونوري فيه . لما لنا نجعل نفوسنا
رعاه ونحن غنم . لم نقتر راسا وانت رجل
ما لنا نروم قيادة الجيوش ونحن مجندون
هذا ونحن نسمع الكتابة الالهي هاتفا .
لا تميل يمينا ولا شمالا . ليلا في خوضك في
الامور المضاده تقع في وهدات الشرور
عند ما تتجاسر على ما لا يتجاسر عليه . وتروم
ما لا تبلغه . بل الاولى بنا نحن الرهبان
والعلمانيين ان نصلي سرا للناظر الكل
الذي يزين الاعمال والافكار بموازين
عادله اذا ما قدم دينا للارض . باحثا
عن افكار وروياتنا واعمال البشر وكاشفها
ومظهرها . ونحن بافواهنا نعترف بالله
ونجده باعمالنا . وقد لبسنا ظاهر صوره
حسن العباده ونجدنا قد تهنا . استجعل
الكنيسه ورتبه في بيعته . ومنحهم كرامه
وسلطه وما يخفى عنه خافيه . فقد عرف
لرنا في ما قلناه ونعتني منه . لا انه افضلنا
ضاره ولا مردوله ولا غريبه من البيعه .
بل لانها تسبب لنا نحن الرهبان بحرفه
وانهه وادبه . الاصوات والصراخ
والجمح والازما تليق بدوي الترفه
والتفنخ المستحين في الحمامات المنتنه
اجسادهم . وفي هذا حقيقي يعني في بحثه
العارف بمواجس الافكار وخواطر القلوب
العتيد ان يحكم علينا في اليوم الاخير .
العارف باحوالنا قبل خلقته ايانا واعلا
بمجرد ما في قلب كل واحد منا وسكوننا

وكلامنا

وحركاتنا • الذي ما يخفي عنه مما نعمل
شي البته • الذي ما يحتاج في تبكيتنا
الي شهود وبينات وبراهين • بل يوقف
قبيح اعمالنا وسيي افعالنا قدام وجوهنا
موبخه ايانا وشاهدة علينا من حيث لا
يمكنا جحود شي منها • لان الله علي ما يقول
ايوب ما يدين علي هذا
انحوا به نحوكم انه يجب حفظ تقليدات
الكنيسه القاتوليكي الرسوليه بفزع
وجزع وقوانينها • هكذا فعل كهنة العتيقه
قديما • والكهنه والانبيا بالقرن مسحوا
الملوك والكهنه • وكذلك الكتاب الالهي
يدعوا الملوك والكهنه مسحا • وكذلك
قال داوود عن شاوول ما اضع يدي
علي مسيح الرب • لانه مكتوب ان صموييل
اخذ قرن الدهن وسكبه علي راس داوود •
ها حسب الكتاب الالهي الكهنه والانبيا
والملوك كانوا يمسحوا بزيت واحد • واسمع
ما قد جا في الكتاب الاول المشتمل علي
البقايا في معني ما قيل عن عوزيا • هذا
عوزيا كان من نسل داوود ملكا علي اليهود
ملك اثني وخمسين سنه • وكان في بدايته
نجيبا منجحا • واخر عمره سقط في الخطيه •
لانه قد كتب ان عوزيا كان عمل قدام الرب
عملا مستقيما يشهد له بهذا القول بفضيلة
عظيمه • واعتماده كان للرب لا لريا
الناس • زعم صار لما قوي عوزيا الملك
شمخ قلبه الي الفساد وظلم امام الرب
الاهه • كيف كان ظلمه وما صورة ظلمه •
دخل الي هيكل الرب ليصلي ويبخر • ودخل
في اثره ازاريا س الكاهن • فماذا قال هذا
الكاهن • قال مالك مطلق يا عوزيا ان
تبخر للرب • ما اسماه ملكا • ولا دعاه من

اسم سلطانه اذ كان هو بنفسه قد تقدم
فنزع كرامة ملكه من نفسه • قال الكاهن
يا عوزيا مالك مطلق تبخر للرب • لان هذه
الخدمه هي خدمة الكهنه اولاد هرون •
فغضب عوزيا من كلامه وقدم علي التبخير •
افتراه مكث غير ملوم لا البته • لاجل محبة
الله للبشر • لانه صار من بعد وعيده
للكاهن برص في جبهته وخرج • ما اخرجوه
شرط • بل البرص الظاهر في جبهته هو
حقره وحثه للخروج • دخل وهو ملكا
لياخذ الكهنوت فاضاع المملكه • دخل
ليصير مثل ما هو فصار انجس • لانه صار
اخس من كل امي بما نزل به من البرص • فان
كان الممسوح من الله ملكا العامل عملا
مستقيما قدامه • لما دخل الي الهيكل وهم
بالتبخير فقط • خاب من الملك الحاضر •
والملك المستانف • وكان صديقا فصار
نجسا • وقضي نحبه ومات منبرص • فماذا
يصيب الذين ما شرطنوا فيصوتون رافعين
اصواتهم بتلاوة المزامير وقت الصلوات
في البيعة او القلالي • او خارج القلالي
ويقروا فيها بجهارة صوت وازما •
ويجاوبهم الشعب بالاما وتصويت
بالابروكيمنن • وبقية ما يتلوا ذلك من
هذا الفن • وقد شرطنوا هم نفوسهم
ابسطوليه وانغنستا وابيوديا قونيه •
اتري ما يجول في افكارهم مصاب عوزيا
وجسارته • لانه لما كان في تابوت العهد
علي العجله والثيران تسوقه وداوود يرقص
راقصا • وللقيثار والقرا بالسلاسات
والمعازف • والكهنه بالمزامير والتسابيح
قدام التابوت دايرا مرتلين وملحنين •
مال التابوت يسيرا واشرف علي ان يقع •

فلما ان رأى ذلك احد الشيوخ المقدمين
المكرمين • المصدرين المكرم من الكافة
اجمعين بسط يده ومسك الثابوت لئلا
يقع • و في الحال اماته الرب اشر موته •
وبلي بموت يستعاد ويرثى منه • فماذا
يصيب المتجاسرون على مثل هذه الجسارات
المشرطنين نفوسهم بنفوسهم • الممرحين
المفسدين نظام البيع • المحرفين القوانين
الالهية الموضوعة من الاباء القديسين
والبطاركة الطاهرين • وما هو اصعب
في هذه الحال انهم في حال تجاسرهم على
مثل ذلك يستحقرون بالكهنة ويجعلون
نفوسهم ويرجزون الله • اترى ما يسمعون
هاولاي الرسول قايلا • ان نحن او ملاك
من السما بشركم بغير ما بشرناكم به وتسلمتموه
منا فليبعد محروما • وكذلك قال النبي
اوسيا ما شاكل هذا الكلام وشابهه •
قال هذا النبي لم سكتم عن الكفر وقطفتم
ثمر الظلم • وايضا ملاخيا النبي قد قال
شفاة الكاهن تحفظ معرفه • ويطلب
من كلام فاه ناموسا • لانه رسول الرب
هو • وبعض الحكما فقد اشار الى مثل ذلك
واعظا قايلا • استعد بالقول وهكذي
يسمع منك • اربط ادبا وحينيذ تكلم •
لان قول البيعة الجامعة ما فيه زياده
ولا نقصان ولا تغير • اذ كان من ذاته
كاملا نقيا ما يطعن عليه احدا • فان
تدنس بشي ما فقد جعل الامانة لاشيا
وازرابها وابطلها • بهذا المقدار هو
امر ردي خروجنا عن الحدود التي اخذناها
من الله وما نثبت فيها هل كان ذاك في
مهنة وصناعه • او في معرفة وعلم فلنصنع
نحن كذا • ولنثبت على ما امرنا • الرهبان

منا والعلمانيين مصليين دايما بتيقظ
في كل ساعة • في البيوت والبيع والقلالي •
وفي جميع المواضع • ولا نفشر ونهدر •
ونتشامخ في صلواتنا • ونجمز بعضنا ببعض
ونطنز ونلهو ونضحك قدام الله • لكننا
نتصرف تصرفا لايقا بمن هو قايم قدام الرب •
وبعد فراغنا من صلاتنا نتلو كل كتاب •
نقرا سفر القضاه • الملوك • خبر ايوب •
مصنفات سليمان • كتاب الستة عشر نبيا •
والعهد الجديد السبعة والعشرون
كتابا على ما كتب ان صار اجتماع في كنيسة احضر
واسهر ان كان فيه سهران • وان لم يكن
شي من ذلك اتلي انت الزبور • الرسول •
الانجيل • هذه الاشيا ما تليق وتلزم
الرهبان فقط • بل والعلمانيين • وما
اشبهها بالنسا الصالحات • وما نمنع احد
من قراة ذلك • بل في وقت الصلا وفي
البيعه افرج عنها للكهنه • وكذلك نخلي
جميع ما يصوت ويتفوه به • ويتجاوب
فيه بلحن وازما للابصلتا والانغنستا
والشمامسه والابوديا قونيه • ونقتصر
نحن على مزامير داود • وان ضجر منها احد
من فشله وكسله فليقتصر في كل لحن وفي
كل يوم على طروباريه واحده او اثنتين •
ولا يماري الكهنه • ان شا ان يندب
وينوح ويبكي على خطاياه • لانه وان كان
قد كتب ارتل واسبح للرب • لكن لا بحيث
يطرب بلحنه السامعين • ويجعل البيعه
او القلايه مشهدا لعبيا • لان المذبح
لا تفارقه الملايكه ليلا ونهارا • وهي
تعرف من يصلي امامه بعجرفه وسبح بطال
لرضا الناس • ومن قصده محبة اللذه
والعشق الشيطاني • ومن يتكاسل ويتفاسل

في

في قرآته. ومن يفعل ذلك بتقى وخوف
الله واشتياقه. ومن هو مستيقظ القلب
حاضر العقل. طاهر الضمير. نقي الاعتقاد
ومن هم الذين يحلفون ويحنثون.
والحدرون. ومن يقدم لله قربانا وضحية
لا يتامل ان المذبح هو مبني بحجارة وخام.
بل يعتقد ان ملايكه حايطه به حامليه
وروساء الملايكه وذوات الاجنحة
الستة. فمن هو المستحق ان يمثل موضع
هولاء ويقف بينهم. وباي عيون ينظر
الى ما يتم هنالك ويعقل ان لم يكن احدا
لا عيب فيه. ولا شر يخامر فكره معطيا
المساكين. نقي. وديع. عفيف. سالم
الفكر. عري من الخبث. والافلا يحضر.
ولا يباشر شيئا ما يليق بالكهنة لان
تلاوة الازما وجميع ما سبقت فقلته.
حقا اقول لكم ولا اكذب ما ينفع الرهبان
بل يضرهم غاية الضرر. هذه جعلت
جمالا لجميع الشعب فيها. ويليق بنا نحن
الرهبان الا نتطلب الاشيا الرفيعة بل
الخاملة بختو بركتنا. نذرف دموعنا.
نواصل الاصوام والصلوات والسهرانات.
ونخضع ونذلل الجسم ونعرف ضعفنا و
تلاشينا. ونعتقد ان عقلنا ما سك
ذاته. مالك شهواته. ولا نشتاق غير
الكلام في الله وخلايقه. ولا نرفع حاجبنا
ونتجرف كاننا معلمي الناموس نقصد
الاشيا الدليلة المتحفظة مع صيانة
واحتراس. ولا نصوت كالبقر. ونفهم
ما قيل بين الفهم. لانه ما قال اصغا
لفيجي. تامل صوت حياح تضرعي.
ما يريدنا النبي ان نصيح في قراة المزامير
بل يقصد به تهذيد الفكر الذي اليه
يصغي الله واياه يسمع. حتى تكون صلاتك
كضحية الكاهن. والسيرة تتفق ذلك.
والاعمال توصل الطلبات والصلوات.
لان الذي قصده اكرام الرب بالازما
والتصويت والصياح والهيج ورفع
الصوت والقشر والهدر والاطرباب
وتجوا الاصوات وتكسيرها. ويجحد
وصايا الله ويعمل بضدها. فقد ظلم نفسه
وازري بعادته. ويسمع لما لك تدعوني
يا رب يا رباه وما تصنع ما اريده. وقد
سبق النبي فقال ان هذا الشعب بشفتيه
يكرمني. وقلبه نائي بعيدا عني. الراهب
الذي يروم شيئا ما تخدم فيه خدام البيعة
المرتبون له المشرطنون لاجله. فقد اسلم
نفسه لشيطان الكبر والمجد. ويضغط
شيطان الزنا ومحبة الذات والرياسة
ومحبة الفضة والتقدم. وينتقل من
دير الى دير. ومن موضع الى موضع كحشيش
من رتع. وقلبه يمتلي ويشرب من الاف افكار
فتبعه سجه فاسده. وعلى ما قيل بعدها
وتكثر اكثر من رمال البحار. واي راهب كان
لمدة قديمة في الرهبانية او هو بها
مبتدي. والملازم تواضع القلب بتقى و
التالي المزامير الداوديه بمخافة الله والقاي
سير واقاويل الاباء القديسين والانبيا
والرسل. والملازم الصوم والصلاة وسلك
الهومي والصلوات. وسماع ما في الاناجيل
المقدسة ليعرف منها مشيئة الله للعمل بها.
فهذا الذي بهذه الصفة يجتذب قوة الروح
القدس الى ذاته وتعطيه قوة ان يقول ما
سمعه من الاقوال ويعمل به. ويجعله فما لاهذا
الذي سمعنا ما نحن من لاب فلان فيجيبنا بها.
وبلطيف ذهنه وثاقب لبه وجودة معرفته بتقليد

الكنيسه • وسطرناها المنفعة من
يقراها • ولله جزيل الشكر والمنة الي
• ابد الابدين ودهر •
• الداهرين •
• امين •

المقالة الثلثون

في رسم الصلاة بالتلاوه للذين يجتمعون
في البيع • وفي انه ما يليق بهم ما يليق
بالرهبان المتوحدين • كما ان ولا يليق
بهولاء ما يليق باوليك • وفي انه يجب
ان نستعمل في الصلاه والقراه الطريقة
المتوسطه اللايقه • ولا نضطر الطبيعه
الي ضجيج زايد • بل تكون الصلاه وتلاوة
الاقوال الالهيه بظرف وتقي وورع •
وفي ان القوانين الالهيه تلعن الذين
يقرون ما لا رسم في البيع • تلعن الكهنة
وتفرز الباقيين • وفي انه ما يجب ان
نقدم الضحية السريه في كل موضع • وفي
انه ما يجب ان نتخلف عن الاجتماعات
المقدسه خلوا من عذر واجب ۞

۞ فاتحة المقاله ۞

من اوامر الرسل القديسين • تمموا الصلوات
السحريه • والساعة الثالثه والسادسه
والتاسعه • والعشا وصياح الديك •
اما صلاة سحر • لاجل ان الله انارنا
واجاز الليل واتي بالنهار • والثالثه
لان فيها خرجت القضية من بيلاطس على
السيد المسيح • والسادسه لان فيها صلب
والتاسعه لان فيها تزلزلت المسكونه
لما صلب السيد • واقشعرت من التجاسر
عليه من اليهود الكفره • اذ لم تحتمل الخليقه
امتهان خالقها • وصلاة العشا شكرا لله
على ما منحنا من راحة الاتعاب النهاريه •
وصياح الديك لان تلك الساعه تجي مبشره
بالنهار لتعمل فيه اولاد النور من نسكيات
باسيليوس ۞ مسله ان كان يجب بحجة
الصلوات والتلاوات اهمال الاعمال
وايما هي الاوقات الملايمه للصلاة الجواب
ان كان بحجة الصلوات والتلاوات يمتنعون
من الاعمال فيجب ان يعلموا ان في باقي جميع
الاشيا وقت يخصه على ما يقول سليمان •
ان لكل شي من الاشيا وقت • فاما الصلاة
والتلاوه فكل وقت ملايم لها • وفي اي
شي اخر ايضا • حتى وفي وقت تحريكنا ايدينا
الاعمال • فيجب في بعض الاوقات تحرك
السنتنا للصلاه متى ما امكن ذاك • وما
اولا هذا الامر لعمران الامانه • والا فيجب
ان نهد في قلوبنا بالمزامير والتسابيح •
مرتلين لله على ما كتب ونتمم الصلاه في غضون
العمل شاكرين للذي اعطى اليدين قوه على
العمل وحكم الذهن وفقهه لتناول الاعمال
ومنحنا السبب لذلك • وحدقنا في صنايعنا
واعمالنا ونطلب منه تسهيل عمل ايدينا
لرضى الله وقصده • ولا نتشامخ في نفوسنا
اذا ما طلبنا من الله في كل عمل نعمله لتوفيق •
ونتمم شكر المعطي • قاصدين مرضاته
وغرضه حسب ما قيل • وان لم نكن على هذه
الصفه فكيف يتفق لنا بعض مع بعض ما قاله
الرسول • وهو صلوا بمداومه عاملين ليلا
ونهارا • واذ كان الشكر الدايم في كل الاشيا
لازم لنا والناموس يامر به • فما يجب اهمال
ما قد اقتضاه الطبع واوجبه القياس
فاما الصلوات المرسومات للاخوه في الجمع

واوقاتها التي اخترناها ضرورة ففيها
ذكري لاحسان الله الينا في كل وقت من
تلك الاوقات. اما صلاة سحر حتى نضحي
باول حركات النفس وصورات العقل لله.
ولا نهتم بشي اخر قبل الالتذاذ بذكر الله
والسرور به. لانه يقول ذكرت الله ففرحت.
ولا نحرك الجسم نحو شي من الاشيا من قبل
افتعالنا ما قلناه. لانه يقول اليك اصلي
يارب بالغداة اسمع صوتي. بالغداة اقف
قدامك فتراني. وايضا في الثالثة يجب
ان تنتصب للصلاة ونجمع جماعة الاخوة
ان كانوا قد تفرقوا في الاشغال. ونذكر
منحة الروح القدسي الذي حل على الرسل
في الساعة الثالثة. ونسجد كافتنا لنصير
اهلا لقبوله طالبين منه ارشادنا ويعلمنا
ما يلايمنا. حسب القايل اخلق في يا الله
قلبا نقيا وروحا مستقيما جدد في احشاي
لا تطرحني من قدام وجهك وروحك القدوس
لا تنزعه مني. امنحني بهجة خلاصك
وبروح رياسي اعضدني. وقد قال في موضع
اخر. ان روحك الصالح يهديني في ارض
مستقيمة. ثم بعد ذلك نباشر اعمالنا.
فان تاخر قوم من الاخوة لكونهم في مواضع
بعيدة منا ممارسين اعمالهم. فمن لازم الضرورة
ان يتمموا هناك في موضعهم صلواتهم من حيث
لا يفرزون ولا يميزون حيث كانوا اثنين او
ثلثة مجتمعين على اسمي هناك انا بينهم.
والساعة السادسة فنصلي على شبه القديسين
القايلين. بالعشاء والغداة ونصف
النهار احدث واخبر فيسمع صوتي. لكيما
انجوا من سقطة وشيطان الهجيرة. ويتلا
مزمور تسعين. والساعة التاسعة فالرسل
القديسين فرضوا علينا ان نصلي بها على ما جا

في اخبارهم ان بطرس ويوحنا صعدا الى
الهيكل لصلاة التاسعة. وعند فراغ اليوم يجب
يشكر عما اعطي فيه بالاقوال والاعمال.
وبهواجس القلب مستعطفين الله عن جميع
ما جرى منا بصلاتنا. لان في تضجعنا ما
جرا منا منفعة كبرا. كيما لا نعاود نقع في مثلها
ولذلك قال. والذي تقولوه في قلوبكم
تندموا عليه في مضاجعكم. وايضا عند
مبدا الليل نطلب ان تكون راحتنا بلا عثرة
ومعتوقة من التخيلات. وضرورة ان نقرا
في تلك الساعة مزمور تسعين. وبولص وسيلا
سبحا الله في النصف من الليل. وصاحب
الزبور يقول في نصف الليل نهضت لاشكر لك
على احكام عدلك. ويليق ايضا اذا ما
بلغنا الى سحر ان ننهض الى الصلاة حتى لا يصبح
النهار علينا ونحن راقدون في المضاجع.
امتثالا لقول القايل. سبقت عيناي قبل
السحر لتدرس في اقوالك. ولا يجب لمن كان
من حزب المسيح والموثري مجده ان يهملوا
هذا الوقت. ويجب ان نستيقظ في صلوات
هذه الساعات. لان في التغيير والتفطن
في صلاة كل ساعة يتطر انشاط النفس ويحيا
انتباهها مسئلة. المشتغل في خدمة الخزانة
او ما شاكلها ان لم يلحق قانون الصلاة والتلاوة
اتراه يخسر شيا الجواب كل واحد في عمله
يحفظ قانونه كعضو في جسده. ومتى
اهمله خسر خسرانا مبينا. ومتى اغتال الوسط
يعطب اكثر. حتى انه في فكره ليتمم ما كتب
اننا نرتل ونقرا في قلوبنا للرب. وان كنا
ما نلحق باجسامنا نجتمع بالباقين فلا فرق
هناك متى عملنا حسب ما قلنا. يا اخوتي
ليثبت كل منا في الموضع الذي دعي اليه.
ويجب الاحتراز ليلا متى لم يمكن الانسان

ان يتمم ما فرض عليه في وقته فيحتج بعمله
ويتشبه بغيره • ويصير عثرة للاخرين
فيقع في دينونة المتهاونين من سير ة
ابينا بخوميوس كتب في الترتيب الذي
كتبه الملاك ان يعملوا رهبان بخوميوس
طول النهار اثني عشر صلاة • حتى لا تكون
الصلاة لا تفتر • وفي الليل ايضا اثني عشر
وصلاة التاسعة عندما تظن الكثرة انهم
يصلون ثلثة صلوات • وفي المساء ستة
صلوات • وعلى كل صلاة يتلا من مرة • فلما
قال بخوميوس للملاك قليلات هي هذه
الصلوات • اجابه الملاك يكفي • لا نقول انما
رسمت هذه فقط كيما يصلوا الاصاغر
ان يكملوا القانون ولا يحزنون كان ما هم
والكاملين فغير محتاجين الى افتراض
ناموس • لان في جلوسهم بغرهم في قلاليهم
بجملتهم هي ومشياتهم وحبساتهم متعلقة
بناموس الله وفرايضه • هذا ما سنه الملاك
لبخوميوس الكبير وسلم الينا الكتاب وانصرف
قال انا شيوس الكبير ان طافديك شيئا
فتواضع بالقلب اولا • ولا تنا ان تكون
معلما • بل شاء النهار في المزامير وصلوات
مقتصرة وصلي بالنهار مترادفا • ولا تطيل
في الصلاة • ولا تزعق وتمذر وتفشر •
واقتصر ليلا مثل النفس من كتاب كليمكس
لنرتصد الوقت ونجد البوق المرفحاني
يعلم وينذر باجتماع الاخوة ظاهرا وبالاعد
مخفيا • ولذلك لما الاعدا فيقنعونا ان
ننام على استرتنا بعد قيامنا وانتباهنا
ويقنعونا ان نعاود الانجماع عليها قايلين
ناموا ايها الحين فراح منادي الصنايع شهر
تمضوا الى الصلاة • وغير هولا يغرقون
بالنوم الموافقين في الصلاة • وغير هولا
يغزون الجوف بخلاف العادة • اخرين
يامرون بالحديث • اخرين يوسوسون
بافكار مسجحة • وغيرهم يميلونا الى الحايط
كمن قد عيي • وربما تركونا انتاوت
واخرون قد سبقوا لنا ضحكا في وقت
الصلاة • كيما ينهضوا الله بهذا الفعل
في هذا الوقت الى السخط علينا • اخرون
يبعثونا ان نستعمل في قراة المزامير بكسل
وغيرهم ان نتباطا فيها • ونصلي بحتلاة
وربما جلسوا على اقدامنا فيعملون
انفتاحة متصعبا او يدعوه مغلقا • فالذي
يظن بنفسه انه واقف لدي الله فليقف
كعمود وغير متزعزع باحساس القلب في
الصلاة • لا يلعب به ولا اعب واحد من
تقدمنا فذكرناه • الطايع بالحقيقة اذا
حضر في الصلاة دفعات عدة يصير كله
نيرا بحثا مباهيا بخدمته التي لا زغل فيها
كانه يحيي بلاكم • يمكن لكل الصلاة مع الجماعة
والا نفع للاكثرين ان تصلي مع من هو
سوي نفسه وحده • لان الصلاة المقرة
فيها اهمال وامتهان • متى ما صليت مع كثرة
ما يمكنك الصلاة الروحانية • وليكن
مزجل العقل علم الاقاويل المقوله • او
ايضا صلاة محدوده بانتظار فراغ قريبك
من لا يستحق من كلام الكيكس من مقالته
في الطاعة لتكن عنايتنا ايضا سيما في وقت
الصلوة ان نمتلك السكون والهدو ولا
نضطرب • بل نسكن ونهدي سيما في اوقات
الصلوات • لان قصد الشياطين تضييعنا
بالخباطات • ذاك هو الخادم الحاضر للناس
بالجسم • وعقله يقرع ابواب السموات بوسايط
الصلاة • لنخص ونقدم ونتفطن اي لذة
تعرض لنا في اوقات الصلاة من شيطان

الزنا

الزنا. واي لذة تصير لنا من اقاويل الروح
القدس وما فيها من القوة والنفع. ايها
الشاب لا يخفى عنك هذا. لاني رايت انا
اناسا كثيرين يطلبون في صلاتهم لاجتماعهم
وتحرك فيهم الم الزنا. فظنوا انهم يتممون
ذكري وسنة محبته من رسالة باسيليوس
الى غريغوريوس النازنزي فليكن الموضع
هكذا اصل موضعنا مخفي من اختلاط البشر.
حتى لا يحدث حادث من خارج يقطع اتصال
الشك واتقان حسن العبادة لغذا النفس
بالمعاني الالهية. لانه ما دام اسعدت
شابهة الملايكة على الارض. اول ما ينبغي
النهار النهوض الى الصلاة مسبحين ومحمدين
الخالق بالالحان والتسابيح. ثم اذا اشرقت
الشمس يباشرون الاعمال والصلاة لا تفارق
افواههم. يتبلون بها اعمالهم حيث ما
اتجهوا. والسلوة التي من التسابيح تمسح
هدو النفس وعدمها الحزن. لكن ما هي
للاخرين صلاة السحر هو بعينه لمتقني
حسن العبادة. المنتصف من الليل اذ كان
بزيادة يمنح السكون الليلي فراغا للنفس
من حيث لا يزعج القلب ضرر من النظر والسماع
لتوفر العقل بمفرده واتصاله بخالقه.
ويقف نفسه متذكرا ما سلف له من
الاثام. وقد وضع لنفسه حدا للاحادة عن
الرديلة. وطلبة المعونة من الله لاكمال ما
يحرص فيه. قال القديس افرام ان انت
وقفت في هيكل الله لعبادة روحانية كن
نشيطا للصلاة. وان انت صمت فاصمت
وانا ايضا. ونيمت من كان قريبا منا
فلا نام الضرورة تبطل الصلاة. لكن لا
يكون هذا. لانه ان كان مداحين الملوك
والسلاطين اذا ما وقفوا في الملاقوة

فيما بينهم انسانا او فقاصا متاهلا يصيح
بصياحهم يريد فوه ويخرجوه كغير مستحق
لهذا المشهد والمقام. فاجدر بنا نحن
الابناء شر طلباتنا باهمال واسترخا من
البابا ربكون ان اغلق انسان فمه في
الصلاة مع قليلين او كثيرين ولا يصيح الى
الله فذاك يفعل فعل الشياطين. لان
الابالسة عندما لا يقدرون على سماع تسبيح
المسيح يبطلون المصلين له. وجيد هو
وحسن مباشرة التسابيح الالهية باعتدال
واقتصاد. لان البهجة منها تقدس النفس
على راي الرسول. لانه يزعم كلموا بالروح
مرتلين وقارين في قلوبكم للرب. وحسن
هو الدنو من هذه المسرة. ولا نتكاسل
عنها ونتغافل بجهة قاسية مرة. حتى
اننا لا نلفظ بلفظة تصوت في تبعة الله.
لانه ينبغي لنا ان نبتهج ونتشجع هذه
الروح الالهية. وهذه المجاوبة البهية
من حيث لا يسترقنا حلاوة الصوت. ولا
نفعل انفعالا خبيثا في قراءة التسابيح
الالهية. ولا نلحن لاحين بجهة مكسرة.
ونطمح بنظرنا الى هاهنا وهاهنا نتصيد
مديحا من السامعين. بان نسر الله ونعمل
مرضاته هو وحده. ويجب في مثل هذه ان
نعتمد ما طرف وحسن بخافتها التي تعوقنا
من بهجة هذه التسابيح. ونعمل فينا مشاكلة
الفرح الدهري. الذي فيه يحيون الذين
يتصرفون نصرة لحسنا الحياة العتيدة.
من كلام باسيليوس تفسير المزمور الاول
لانه لمارات الروح القدسية ان جبلة
البشر غير الانقياد نحو الفضيلة. وطلبهم
الى اللذة يزدرون بالسيرة القويمة. ماذا
صنعت. مزجت ما اطرب من الالحان بالاراء

والاعتقادات كيما تقبل منفعة الاقاويل
خفية وسرًا بما يستلذه ويهواه السمع
حسب ما يعملونه مهرة الاطباء اذا ما راموا
ان يسقوا من به خلط ردي شيئا من الادوية
البشعة الكريهة يلطخون قدح الشربة
عسلا ولذلك فسح لنا سماع تلاحين
هذه المزامير حتى يتادبون الحدثين السن
والشباب بالعادات بظنهم انهم يلحنون
وبالحقيقة يودبون ويثقفون لان ما
تكلم احد بشي من كلام الانبيا ولا الرسل
واقاويلهم الكثيرة ما ضبط منه شيئا
فصحبه لتكاسله وتفاشله فاما اذا
لحنت هذه الاقاويل فيترنمون بها في الاسواق
وفي المنازل وربما سكن احد الوحشيين
الاخلاق جدا الغضوبين متى ما سمع
شيئا من هذه التلاحين يهدي ويهدي
نفسه التعليم القسري ما من شانه ان
يثبت فاما الذي يدخل النفس بلذة
وهشاشة فمن اوصافه انه يثبت
في النفوس طول الزمان وانا اشاكم ان
تركنوا اننا نحن نتمنى ان يكون لنا جماعات
رجال ونسا جميعهم تصرفهم سماوي قد
صلبوا الجسد مع اغراضه وشهواته
لا يفكرون في كسوة ولا طعام بل ما بقي
بينهم وبين العالم علقة تجذبهم اليه
متابرين الرب في ليلهم ونهارهم ملازمين
الطلبات الذين فمهم ما يلفظ بما يتعلق
بشر بل يرتلون تسابيح لالهنا ملازمين
العمل الدايم بيديهم حتى يفوا لغيرهم
بما يحتاجونه فاما ما شكي مما يتعلق با
لترتيل وهو تفرغ الذين هم شديدو ا
البساطة كثيرا الذين يزيفونا فلي ان
اقول لهم ذلك الشي ان العادات التي

استولت الان في جميع البيع متفقة هي
وملايمة لان الشعب الذي لنا يبكر الى
بيت العبادة معترفين لله بخطاياهم بتعب
وحزن وضغطة ودموع وبالاخرة اذا
ما قاموا من الصلوات اتوا الى التلاوات
ودفعة يفترقون فرقين يجاوبون بعضهم
بعضا مصلحين هديد الاقاويل الالهية
منعكفين على الصلاة التي لا تبرح فيها
بافكار قلوبهم ثم يعودون ايضا الى ما
يفتتحوه الاخرون من الالحان وعلى
هذه الصفة بتغيير وتفنين التلاوات
والصلوات يقضوا ليلهم في الرغبات
والطلبات فاذا اشرق النهار كافتهم
عموما كمن فم واحد وقلب واحد يرفعون
المجد لله كل واحد يبدو ايما يخصه من
الفاظ التوبة افانتم تفرون منا لذلك
فروا من الاقباط من الحبشة من الفلسطينيين
من العرب من البربر ومن سكان شطوط
الفراة وباجمال القول تفروا من اصحاب
السهرانات والصلوات والمستولين في
الطلبات قال المعترض الا ان هذه
ما كانت في ايام غريغوريوس الكبير لا
بل ولا هذه البواعيث التي قد اختلقتموها
انتم الان وما اقول هذا تالبا لكم لانني
اتمنى لكم كافتكم ان تخصوا بتوبة دايمة
ودموع حارة اذ كنا ونحن ما نعمل شيئا اخر
الا نتوسل ونطلب ونتعب لاجل خطايانا
بل ما نعول على الالفاظ البشرية كانتم
بل على اقاويل الروح التي بها نستعطف
الله فاما قولكم ما كانت هذه في ايام
غريغوريوس العجايبي فاين شهودكم بذلك
لان ما فيكم من شاهده وغريغوريوس
ما كان يغطي راسه في حال صلاته لانه

كيف

كيف كان يفعل ذلك وهو تلميذ خصيص
خالص للرسول القايل كل رجل في حال
صلاته ونبوته يغطي راسه فقد اخزاه
والرجل فما سبيله ان يغطي راسه اذ
كان صورة ومجدا للرب • تلك النفس
الطاهره هربت من الحلف والايمان وكانت
اهلا لشركة الروح القدسي قد اقنعه
بنعم ولا لا زياده • ثم على نعم ولا لامر
الرب القايل انا اقول لكم لا تحلفوا البته •
ما احتمل ذلك ان يدعوا اخوه جاهلا •
لانه فزع من وعيد الرب • الغضب والحرد
والمراره ما نطق بها ذاك الفم • كان
يمقت الغضيهه والشتم بما انه ما يدخل
احد الى ملك السموات بهما • والحسد
والكبريا كانت بعيده من تلك النفس
الطاهره • وما وقف امام المذبح قط
من قبل مصالحة الاخ • وكان يبغض
الكذب والقول المحالي المصنع لتزييف
قوم • قد يعمل فيه الى هذا الحد الى حد قد
علم ان الكذب من الشيطان هو • والله
يهلك كل الناطقين بالكذب • ان كان
من هذه الاشيا ما فيكم ولا شي واحد
فانتم تلاميذ وصايا الرب بالحقيقه •
والا فتاملوا الا تكونوا تصفوا البقه
وتبتلعوا الجمل • تحرزون القول وتنظرون
في الصوت والتصويت وما يتلا في
الصلاه من الالحان • وتحلون الوصايا
الكبار وتعطلونها • لا تحرفوا كلام
غريغوريوس • والا ماذا نتنفس وننطق
فما يمكنا الصمت والسكوت عن مثل هذا
الضرر الواصل بالنفس • الصايرون في
البيع الى تلاوة الصلوات نريدهم الا
يعجوا ويتغوا كالبقر • ويكلفوا نفوسهم

الضجيج • ولا يقولوا ما لا يحسن قوله في
البيعه • بل يليق بهم تقدمة هذه الصلوات
لله علام الخفايا • باصغا شديد وخشوع
زايد • لان المقال الطاهر يعلم بني اسرايل
ان يكونوا اطهار القانون التاسع عشر
مما وضعه سينودس اللاذقيه قالت
ما يليق ان يقال في البيعه من امير خاصيه
ولا تقرا صحف ما اطلق قراتها • بل تيك
الصحف فقط المطلقه من العهد الجديد
والعتيق القانون الستون من قوانين
الرسل من اشهر الكتب الكاذبه المنحوله
الى الكفره واظهرها في البيعه لمضرة الشعب
والاكليرس فليلعن القانون الثالث
والستون من السينودس الكتب المختلقه
كذبا من اعدا الحق وضمنت شهادة الشهدا
وضمنت المحال ليمتهن بذلك شهود المسيح •
وتفضي بسماعها الى عدم التصديق •
نامر الا تشهر في البيعه • بل تحرق • فاما
من قبلها او اصغا اليها • كحق • فنحن
نبعده حرما القانون الثامن عشر
من سينودس اللاذقيه في الدفعة
الثانيه دايما يجب صلوات • ونجد
في الصلاه بها • وفي التاسعه والاسبارنون
صلاة العشا القانون التاسع من
قوانين الرسل القديسين يجب ابعاد كل
من يدخل البيعه ويسمع الكتب • ولا يثبت
الى الصلاة الاخيره ويتناول الاسرار •
ويفرزون كمخبطي البيعه القانون
الثاني عشر مما وضعه السينودس الملتيمه
في هيكل الرسل القديسين بمدينة
القسطنطينيه لما كانت السينودس
الا يقومانيكي السادسه يلعن الاقليريكي
الذين يقدسون ويعمدون في الاكثريا •

التي في الدور من غير امر الاساقفة ونحن
نبت بذلك. لانه لما كانت البيعة المقدسة
تقطع بقول الحق وتكرم القول الصادق
وتشا ظلف السيرة وتعلم به. فغير واجب
هو ولا لايق ان يفسح لمن قضا حياته في
عدم الادب وعدم الرياسة ان يلجوا الى
الدور فيفسدوا نظام البيعة. ويتمموا
اعمالا مفعمة خباطا واسجاسا. ولذلك
السنودس المعانة من الله الطاهرة المجتمعة
الان لما طابقت السنودس الطاهرة السادسة
تبعد وتنفي من الاكليريس الذين يقدسون
داخل الاكثيريا التي في الدور. يبعدهم
اسقف الموضع. وان تجاسر متجاسر
على مطابقتهم ان يفعلوا شيا مما ذكر.
وخالفوا امر الاسقف نامر بلعنتهم وبافراز
من طابقهم وشاركهم. والقانون التاسع
والخمسون مما وضعته السنودس الثامنة
يقول ان المتاهبين لقبول نور المعمودية
ليتقدموا الى البيع الجامعة. ومنها ياخذون
هذه المواهب القانون الحادي والثلثون
من السينودس الثامنة نامر الذين يخدمون
في الاكثيريا التي في الدور من الاكليريكي
الا يفعلوا ذلك الا بامر الاسقف الموضع.
واي كاهن لا يحفظ هذا الامر هكذا يلعن.
والناموس المدني يقول اي احد في ضيعته
او منزله او كورته تمم قداسا او تسامح لقوم
يفعلوا ذلك ما خلا الاكليريكي المرتبين
من اسقف الموضع والاقنوم والوالي. فا
لموضع الذي يصير فيه شي من هذا بعلم
صاحبه يوخذ لكنيسة البلد بيد وسلطة
اسقفه. فان كان صاحب الموضع ما علم
بشي فما يخشى شيا. بل تلزم الخسارة لدوي
الاهتمام. والاجرا والمحكرين ينفوا من تلك

الابرشية. ويوخذ جميع ما لهم برسم الكنيسة
مطلق لمن في داره كيتيرون الصلاة فيه لا
يقدس ويخالف ما قيل. الذي يعمل في ما
اخصه اكثيريون لقداس او من بعد ظهور
الامر بثلثة اشهر ما يصلح ما افسد ولا يكون
الاكثيريون لغير الصلاة فقط فيعدم ملكه.
القانون الثامن والخمسون من سينودس
اللاذقية ما يجب ان يصير في الدور قربان
يقدمه لا اسقف ولا قسيس من تسكيات
باسيليوس. مسئلة ان كان يجب في منزل
مشترك تقدمة قربان الجواب كما ان ما
هو مطلق ان يحمل القدسات في وعا مشترك
كذلك ولا يجب ان تصير القدسات في موضع
مشترك. وهذا امر ظاهر مما امر به الله في
العتيقة. فاذ كان الله قد قال ان هاهنا
ما هو اعظم من الهيكل. والرسول فيقول
افترى ما لكم منازل تاكلون فيها وتشربون
او تزدرون ببيعة الله. ماذا اقول لكم.
امدحكم لذلك ما امدح. لانني انا تسلمت
من الرب ما سلمته اليكم. وبقية ما يتلوا
هذا الكلام. فنحن نتادب من هذه الاقاويل
المشتركة. لا ناكل في بيعة. ولا نعمل العشا
الرباني في منزل امتهانا له ما خلا تدعوا
الى ذلك ضرورة حاضرة لا مفاص عنها فيختار
لذلك انقى المواضع. وانظفها او منزلا في
وقت ملايم قانون خامس مما وضعته سينودس
غنكره من احتقر بيت عبادة الله والاجتماعات
للصلاة فيه ليبعد حرما قانون سادس مما
وضعته سينودس غنكره ايضا من جمع
له جمعا خارج البيعة. واحتقر بالبيعة وعمل
خاصا ما يعمل في البيعة من حيث لا يحضره
قسيس عن امر الاسقف فليكن محروما.
القانون العشرون لهذه السينودس

من

من تعجرف وردل مجامع الشهدا وقد آساتها
وذكر انهم فليكن محروما من مقالة
الماصاليانى نجد في مقالة هولاي وهذا
مع غيره مما قد هفوا فيه وزلوا • انهم
اضافوا الى تلك احتقار البيع والمدايح
قايلين • انه يليق بالنساك الا يحضروا في
اجتماعات البيع • بل يقتصروا على الاكثيريا
وقالوا ان قوة صلاتهم هذا مقدارها •
ان الروح القدس تظهر لهم ولتلامذتهم
حسيا • ينوهون ويدعون ان الذين
يريدون الخلاص الى هذا الحد يجب ان
يصلوا • الى حد يحسوا ان الخطيه قد خرجت
منهم مثل دخان • او نار • او ثعبان • او تنين
او وحش اخر • قد خرجت من اجسامهم خروجا
حسيا بالصلوات • ويقبلون ايضا حلول
الروح القدس حلولا محسوسا • ويصير دخوله
في نفوسهم محسوسا ظاهرا • يزعمون ان
هذه هي شركة المسيحيين الحقيقيه • حتى
ان قسان يقولون اننا نعترف اننا نملك
الروح القدسي بايمان ولا باحساس يعدوهم
لاجل صلاتهم معهم ان يعطوا احساس بالروح
القدسي • الذي له يجب السبح والمجد
• والوقار مع الاب الذي لا •
• ابتداء له والابن •
• الوحيد الى •
• الابد •
• امين •

المقالة الحادية والثلثون

في معنى السالكين الطرق بصلاه • او
في اي تجربة وامتحان كان غير ذلك •
وانه ما يجب ان نعول على الصلاه فقط •
ونتهاون ببقية الاشيا • ولو ان المصلي
علينا قديس • بل يجب على الانسان ان
يبذل جميع وسعه • وان يهرب من البلوى
والامتحان اذا ما حدث منه عطبا نفسانيا •
ومن لم يصنع كذا فعليه تبعة وجناح •
وان رجاه باطل هو متى لم يجد ويحرص في
عمل الله • ولا يقول في وقت الامتحان انا
اتوكل على الله • وفي معنى فروق وفنون
الشهادات والاعترافات • ومن هم المعترفون
والشهدا • وفي انه ان جاهد انسان ما
يتوج ان لم يجاهد ناموسيا على ما يراه الرسول
يعني على ما تحكيه النواميس الالهيه • وفي
ان الذين حفظوا ما اعترفوا به • اما عند
عمادهم او عند رهبنتهم معترفون يدعون
كما ان الذين لم يحفظوا ذلك يسمون جاحدين •
فاتحة المقاله من كلام القديس برصنوفيوس
قال في معنى الصلاه • ان تزودنا الصلاه
حيث توجهنا ومضينا وبلينا بامتحان • فلا
نكع ولا نسي ظنوننا بالمصليين علينا كان لا
قدرة لهم ونشك فيهم • بل لنتذكر ان الرسول
نفسه قوي هو وقديس كامل • وسقط في
جميع الامتحانات وافتخر قايلا • كم من المعاطب
كابدت والرب خلصني من جميعها • وان
احزان الصديقين كثيره • وما يتبع ذلك •
وباحزان كثيره يليق بنا ان ندخل ملكوت
السماوات • والرجل الذي لا يمتحن ليس بنجيب •
وليكن في عقولنا ان كل امر صالح بلا حزن
ما يتم • لان الشيطان المضاد يحسد الامر

الصالح. فان سنح لنا ان يعبرنا بلا حزن
فلا نتعجرف لذلك ونظن اننا خلصنا با
ستحقاقنا. بل نعتقد انه لما علم الله بضعفنا
وعجزنا عن احتمال الحزن بصلوات القديسين
سترنا وخلصنا من الحزن. لان قد كتب عن
الصابرين في الاحزان والامتحانات مطوب
هو محتمل الامتحان. لانه اذا ما انجب وما
يتبع هذا الكلام. فتامل لا تعول على صلاة
القديسين وتقطع طريقك بكسل وتواني.
بل سبيلك ان سمعت في طريقك عن لصوص
وامر اخر احترس لنفسك. وابدل طرقك
ليلا تقع في مثل هذه الاشيا. بل تذكر
اسم الله واستدعي صلاة القديسين.
وتامل امرك اما تمضي صحبة قوم اخرين او
ابصر باي طريقة تقدر تعبر سال اخ
لهذا الكبير قايلا ان سمعت ان في الطريق
او في موضع بلوي يجب ان اسلك واثق
بالله فاجابه ان نحن سمعنا ان في المكان
امتحان ومضينا اليه فنحن نلقي نفوسنا
فيه ونخالف وصية الله. نحن نعطي نفوسنا
للموت. وان كنا في موضع لا خوف فيه
وسمعنا بمجي لصوص فما سبيلنا ان نقلق
بل نثق بالله. لان الله ينظر اننا نحن ما القينا
نفوسنا في الامتحان ولا تعدينا وصيته.
لا بل نحفظها ليلا ونهارا صارخين. لا
تدخلنا في التجاريب لكن نجينا من الشرير.
فان جانا بلوي ونحن نهتف بهذه الصلاة
او طرقنا لصوص يطلقهم الله علينا ممتحنا
ايانا. فذاك منفعة لنا بتسامح منه.
لان الامتحان صنفان. احدهما منا والاخر
بتسامح من الله لمنفعة نفوسنا يجرب
به الانسان. وعن القسم الاول فقد قال
النبي يا رب قد جربتني وعرفتني. وهذا

انسان مجاهد هو وطالب امتحانه. والامتحان
الوارد عليه بتسامح من الله. فان حفظ
الصبر في حزن الامتحان فالصبر يسبب
له نجابه. وجميع الخيرات يجلبها للانسان
الصبر. لان من ههنا يتحقق المسرة والتنجح.
واما قولنا لا تدخلنا في التجاريب والامتحان
معناه لا يدعنا نمتحن ونجرب من خاصي
ارادتنا وشهوتنا. لان من الوقوع في
هذا الامتحان يتولد الموت. وعنه يقول
المخلص صلوا ليلا تدخلوا في التجاريب
والامتحان. ولذلك الصديق يهتف بصلاته
يطلب ان يمتحن بتسامح من الله لا بجانب
خلاصه. ويطلب ايضا الا يمتحن ببلوي
من خاصي اختياره وخاصي شهوته لهلاك
نفسه بعض محبي المسيح من اهل العالم سال
قايلا ان حدث اضطهاد ايش اعمل اقيم
او امضي الجواب سال اباوك الروحانيين
واعمل بما يقولونه لك. ولا تتبع رايك
كيما لا تعطب بجهلك مسله ان لم يتفق
عندي ابا في وقت الشدة لاسلمهم واتحقق
منهم اي شي اعمل. كي لا يظهر مني اني اسلمت
امانتي وديانتي وانهزم خايفا من الغلبة.
الجواب قم مصليا واطلب من الله محب
البشر من كل قلبك. قايلا يا سيدي
ارحمني لاجل خيريتك. ولا تتسامح ان
اصارع مشيتك. ولا تسلمني الى هذا الامتحان
المهلك. وافعل ذلك ثلثة مرات متشبها
بالمخلص في ليلة التسليم. ثم ان رايت
في نفسك شهوة لا يخامرها شك. لتثبت
وتحتمل كل شي بمعونة الله من كلما يجيك
من المحزنات حتى والموت اتيت. فان
حسيت بجبن في قلبك فانهزم ولا تظن
بفعلك هذا قد اسلمت دينك. لان

الله

الله ما يطلب منا ما لا نقدر عليه. لانك
ان تبت وانت جبان يعرض لك ان لا
تحتمل الاحزان الوارده عليك والعقوبات.
فتسلم الحق وتسبب لنفسك عقابا
دهريا. قال قديس آخر انه يجب
الانهزام في زمان الاضطهاد واستيلا
الظلم. والا يسلم الانسان نفسه في غير
وقته للمعاقبين. بل متى ما استدعاك
الوقت فاصبر بشهامة وشجاعة ولو
كاره. لان الذي يجب العطب به يهلك.
وان كان بعض القديسين قد اسلموا ذواتهم
للامتحانات باختيارهم. لكنهم ما تجاسروا
على ذلك. لو لا يعلن لهم من الله من قبل.
من كلام بطرس صاحب الاسكندرية.
قال ان المتوتبين كمن نوم الى الجهاد.
مريدين اجتذاب الامتحان العتيد الى نفوسهم.
فيثيرون حربا تحزبا وتموجا زايدا. او
يشعلون الاخوه جمر نار ويشركوهم بنفوسهم.
فانهم باسم المسيح يفعلون ذلك. وهم غير
مصغيين الى اقوال المسيح الذي علم الا
ندخل في التجاريب. وايضا لما صلى للاب
قال لا تدخلنا في التجاريب لكن نجينا
من الشرير. وعساهم يجهلون الانهزامات
التي انهزمها السيد والمعلم ايانا من الذين
ارادوا ان يغتالوه. وفي اوقات كثيره ما
كان يمشي بينهم جهارا لشرهم. وانما لما
دنا وقت تالمه ما اسلم نفسه. بل تانا الى
ان قدموا اليه بالسيوف والعصي فخاطبهم
قايلا. اجيتم تضبطوني كلص بسيوف
وعصي. واسلموه الى بيلاطس. والذين
حدوا حدوه وقصدوا قصده صابهم ما
اصابه. متذكرين اقاويله المقدسه
التي بها ادعمنا. فقال عن الاضطهادات

تاملوا ذاتكم. لانهم يسلمونكم الى المحافل.
ويجلدونكم في مجامعهم. قال يسلمونكم
ما قال انتم تسلموا انفسكم. وتقدمون
مساقين الى قدام الملوك والسلاطين
لاجل اسمي. وما يريدنا نحن نسوق نفوسنا
ونسلمها. بل يريدنا ان نطفر ونفر من
موضع الى موضع مطرودين لاجل اسمه.
حسبما نسمعه ايضا قايلا. فاذا ما طردوكم
من هذه المدينه امضوا الى الاخرى.
لانه ما يريدنا ان نسلم نفوسنا الى حزب
الشيطان وخدامه. كيما لا نصير لهم سببا
لميتات كثيره. ونضطرهم ان يستعدون
لنا بالات العقاب واسباب الموت كثيرا.
بل نتاني ونتامل نفوسنا مستيقظين
ومبتهلين ليلا ندخل الى بلوى وامتحان.
على هذه الصفه استفانوس اول الشهدا
قبل الشهاده في اثر المسيح في اورشليم لما
خطف من متجاوزي الناموس. فاحضر
الى المحفل مرجوما لاجل اسم المسيح فتمجد
قايلا وطالبا يا رب لا تثبت عليهم هذه
الخطيه. هكذا امسك تاينا يعقوب من
هيرودس وحز راسه بالسيف. هكذا قال
هامة الرسل بطرس بعد ان قبض عليه
مرارا كثيره. وامتهن وحبس وصلب اخيرا
بروميه. وشبيها به قال بولص الدايع
فخره. اسلم وباشر اهوال الموت وجاهد
كثيرا وافتخر بجهاداته الكثيره واحزانه
الطويله احتز راسه بروميه. بولص الذي
في جملة ما فخر به اذ خلص من يد طالبه في
زنبيل انزل به من سور دمشق ليلا. و
كذلك صدروا وقدموا في فواتح كلامهم
وبشارتهم وتعليمهم كلام الله. وادعموا
الاخوه قايلين بهذا القول. انه يحسن

بنا ان ندخل ملكوت السماوات بوساطة
احزان كثيرة ما طلبوا ما نفعهم بل قصدوا
خلاص الباقين . ولقد كانوا اطنبوا
في ذلك واسهبوا لولا ان الرسول قال ان
الزمان يعوزه الى ان يعدد جميع الاشياء
القانون العاشر له ولذلك ما هو واجب
لمن مضى من الاكليرس وسقط وقاصارع
ان يعاود ويخدم . اذ كانوا قد تركوا رعية
الرب ودنسوا نفوسهم . وفعلوا ما لم يفعله
احد الرسل . لان الذي قاسا اضطهادات
كثيرة . واظهر جهادات غزيرة الطوباني
بولس . علم ان الاجود هو الاخلاص في
الكون مع المسيح . يورد قايلا ان بقايا
في الجسم هو امر ضروري لاجلكم . ما كان
قصده منفعة ذاته . بل غرضه خلاص
الكثيرين . وكان هذا عنده اشد
ضرورة من نياحه . لانه اعتقد ان
مقامه عند اخوته واهتمامه بهم مريدا
ان يكون المعلم رسما ونموذجا للمومنين
بالجملة . ولذلك الذين حبسوا لما سقطوا
عن الخدمة وخلصوا من بعد سقطتهم يعيدون
الحسن لبته . لانهم كيف يطلبون ما تركوه
وهم قادرون على منفعة اخوتهم في مثل
هذا الزمان . ما كانوا داموا في الحظ
كان لهم غفران عن قبح فعلهم . فبعد سقوطهم
وتدنيسهم نفوسهم ما يمكنهم الخدمة ايضا
ولذلك الاولى بهم لمواضع القلب ويلقوا
عنهم السبح الباطل . ويحذرهم ان يتعزوا
بالامانة الصادرة لهم لمنفعة الجبانين
ليلا يحزنوا في خروجهم من هذا العالم
وليلا يسقطون قوما غيرهم فيحتجون انهم
بحجة القوانين اخلوا . وهولاء فلهم الحزن
والعقوبة اكثر من ذلك الذي وضع
اساسا وما امكنه ان يقدمه . لان كل
المجتازين يجزون به قايلين . هذا الانسان
وضع اساسا وما قدر على تمامه من سيرة
ابونا دانيال العمودي هذا الاب ترك
كل شيء وخرج من الدير ومضى الى صيرة سمعان
العامودي اقام عنده اسبوعين . فلما
رآه الطوباني سمعان فرح به كثيرا واقنعه
ان يثبت عنده ليتعزى بمجاذبته . فاما
هو ما احتمل المقام . بل جد في المضي وقال
يا ابانا انا معك بالروح دايما . فتركه
وسرح سبيله قايلا له رب المجد يحفظك
ولما فصل عنه دانيال شاء المضي الى
المواضع المقدسة وان يسجد للقبر
المقدس . ثم يدخل الى البرية الجوانية
فلما سمع عن طريق فلسطين انها خطرة
سال عن السبب فقيل له ان السمرة قاموا
على النصارى . فقال في نفسه انهض يا
دانيال ولا تقطع نشاطك . فان اتفق
لك ان تموت لاجل دينك مع النصارى
فلك مجد كبير . فلما بحر هذا في فكره
وسعى في الهجرة ظهر له القديس سمعان
كراهب ما شيخ هرم . وما غير صورته وسحنته
فلما سلم عليه وقال بالسريانية الى اين
مضيك يا حبيب . فقال له القديس دانيال
الى المواضع المقدسة انا ماضي ان شاء
الله تعالى . فاجابه القديس سمعان الذي
تراءا له في شكل شيخ نعم ما قلت ان شاء
الله . اما عرفت الخياط الذي في بلد
فلسطين . فاجابه البار دانيال بلى قد
بلغني . لكن على كل حال يا ابا المستعانات
انا اومل ان اتي اعبر هذا الخياط بلاد ديه
فان اتفق غير هذا وقضى الله بغيره فنحن
ان حيينا وان متنا فللرب نحن . وان

متنا

متنا فالي الله نمضي • فاجابه الشيخ سمعان
اما قرات المكتوب لا تعطي رجلك للزلل
وما ينفع حافظك • فاجابه دانيال قد
سبقت فقلت لقدسك ان الموت من اجل
الله جيد هو • فاستثقل الشيخ الظاهر
له المتشكل بهذا الشكل والتفت عنه قايلا
ما احتمل خصومتك • لانا نحن ما جرت لنا
عاده بهذا • فقال له البار دانيال فايش
تامر اعود • فاجابه الشيخ ما اشير عليك
بالعوده • لان ما من احد وضع يده على
سيف الفدان وعاد الى خلف فصلح لملك
السموات • بل ان اطعتني اشير عليك بامر
ما • فقال دانيال بالحقيقه يا سيدي مهما
اشرته علي وقدرت عليه وكان في وسعي
فانا فاعله • لاني اراك ابا ومعلما • فقال
له بالحقيقه انت بالحقيقه انت بالحقيقه
للرب • ها قد استحلفتك ثلثة دفعات
لا تمضي الى تلك الجهات من تثنية الاشتراع
لا تجرب الرب الاهك تفسير ذلك يجرب
انسان الله متى ما عمل عملا بلا رويه والقى
نفسه في التلف من سيرة يوحنا الناسك
في سيق سابا الملك سبكيك لما اخذ من
الفرس خراجا عن المسلمين طرق بلدا رابيا
وفلسطين يجتاحه وينهبه مغنما غضبا
على الروم • وسبى منهم خلايقا كثيره واعتمد
اعتمادات وخيمه • بعد فتح امد انبسطوا
خلايق البربر في هذه البريه • وحفظه الطرق
اعلموا في البريه بمجي البربر وتقدموا اليهم
بالاحتراس • والاباء الذين في السيق الكبير
طالعوا اباهم الكبير ان ينتقل من موضع روبا
ويطلع الى السيق وينسك في قلايه • فاما
هذا يوحنا العجيب فكان قد ذاق حلاوة
التفرد والنسك وما شا الانتقال عنها •

وفكر في نفسه قايلا ان لم يهتم الله بي
فمالي وللحيا • وجعل العلي ملجاه وملاذه
وتثبت في موضعه غير منزعج • فاما الله
المهتم بعبده دايما فرسم لملايكته حسبما
جا في الكتاب حفظ باره وناسكه وحقق
في نفسه • وقد كان خامره يسير من الجبن
فانفذ له حافظا محسوسا اسدا عظيما
مفزعا حفظه ليلا ونهارا من اذية اوليك
البربر الكفره • ولذلك لما راى اول ليله
الاسد مباينه جبن قليلا على ما حكاه هو •
فلما شاهده لا يفارقه ليلا ولا نهارا ولا
يبعد عنه بل يتبعه حيث يسلك دافعا
عنه البربر • شكر الله شكرا كثيرا • الذي
لم يطلق عصاة الخطاه على خط الصديقين •
فلما جا ابونا سابا من نقابلس وجده السيق
الجديد وشرع في عمارة المغاره على ما جا
في المقال الثاني • وتذكر المنظر الذي راه
في بعض الاوقات من اجل يوحنا البار جا
اليه الى مواضع روبا • وقال له ها الرب
قد حفظك من طروق البربر • وحقق حفظه
اياك بانفاذه اليك حافظا حسيا • فقم
انت من الان واعمل عملا بشريا • واهرب
كما هرب بقية الرهبان لئلا يدخلك عجب •
هذا ما قاله له • وباشيا اخر كثيره وعظه
ونقله الى السيق الكبير وحبس نفسه في
قلايه من الباناريكون قيل عن الاب دانيال
الذي من الاسقيط • انه لما طرقوا البربر
للاسقيط هربوا الاخوه • فقال الشيخ ان
لم يهتم الله بي فمالي وللحيا • وعبر بين البربر
وما ابصروه • وقال الشيخ ها الله قد اهتم
بي وما مت • فدع اعمل انا عملا بشريا •
واهرب مثل ابهاتي وقام فهرب من تفسير
الذهبي الفم لصلاة ابانا قال المخلص •

لا تدخلنا في التجارب لكن خلصنا من الشرير
ها هنا يودبنا تأديبا ظاهرا ويشعرنا
بحقر بيتنا • ويقبل ايمتنا بتعليمه ايانا
ان نتنكب عن الامتحانات ولا نتوب اليها •
وعلى هذه الصفة تصير لنا الغلبة بها
وقتئذ الشيطان يضحك منه اشد ضحك
متى ما جدبنا وسحبنا الى الامتحانات •
يجب ان نثبت بشجاعة • ومتى لم نستدعي
ولا ساق اليها فيجب ان نصمت ونسكت
وننتظر وقت الجهادات • كما بفعلنا هذا
تظهر شجاعتنا وامتحاننا بالسبع الفارغ •
وقد دعى هاهنا الشيطان خبيثا من كتاب
كليمكس ان كان المسيح هرب من هيرودس
هرب لجسمانيا على انه هو القادر على كل
شيء • فليتأدب ذوي التبجح والتحد الا
يلقوا نفوسهم في التجارب • لانه يقول
لا تعطي رجلك للزلل فما ينعس حافظك •
يقترن بالجاهد الثبته • كما يتشبث
عاشق الحايط بالشربين من الماء ما يكون
الاب نشاور الكبير في حال الطراقة في البر
مع بعض الاخوة لما شاهدا تنينا هربا •
فقال له الاخ ايها الاب وانت ايضا
تفزع • فاجابه الشيخ ما اخشا يا ولدي
الا ان الهرب اوفق لي • والا ما كنت هربت
من روح المجد الفارغ من كلام ماري
اسحق يصير رجا بالله بالامانة التي في القلب
وهي جيدة بمعرفة وافرة • ويصير رجا
آخر بغير مبدا من الخطية وهي كاذبة •
الانسان الذي لا يحفل البتة بالامور الارضية
بل قد وضع ذاته للرب لا يهمه شيء من
العالميات ليلة ونهارا • لاهتمامه بالفضائل
وقد جعل ابه كلمة ومشاورته في الامور
الالهية • ولذلك قد اطرح الكلفة
بالمأكولات والملابس والمسكن وما يتبع
هذه • من كانت هذه صفته فما احسن اتكاله
على الرب واجوده • لانه هو يستر بحاجته •
وهذا هو الرجا الحقيقي الفلسفي • وواجب
عليه التكلان على الله اذ كان عبده ويهتم
باعماله خلوا من اهمالها لما يعرض له من سبب
من الاسباب • ويقتضي الامران يظهر مع من
هذه صفته اهتمام الهي خاصة • لانه
حفظ وصيته القايلة اطلبوا من الله ملكوته
وعدله ولا تهتموا بالجسد • فاذا كانت
هذه حالنا فالعالم يستعبد بما تحتاجه كعبيد
ويخضع لنا كادة • ويرضخ لمرادنا وما يشاءه
مشيتنا • واما الانسان الذي قلبه بالكلية
مايل الى الارضيات • ويأكل ابدا ترابا مع
الحية • ولا يهتم بامر من الامور التي ترضي الله
بل بالكلية نحو الجسمانيات متخلا ومتشبثا
وهو عطل من كل فضيلة لاجل توفره على
الحديث والتبرج والخروج عن النظام محتجا
بحجما • هذا انسان المرء الذي هذه الصفا
صفاته • لاجل تكاسله وتماثله وتعطله
يسقط من كل خير • ويقول له اما ضغطه وما
ضاغط الموت او حزن الحازن نزل به • يقول
انا التجي الى الله ويزيح عالي ويرحمني ويهتني
فقول لمن هذه صورته يلجا هذا الى الان ما
ذكرت الله بل امتهنته بقبيح اعمالك • لاجلك
جدف في الامم باسمه حسب ما كتب • والان
فتجاسر بالجملة تلفظ بفمك انك تلجا اليه
وتقول انه يعينك ويزيح عللك • نعم ما
قال النبي من وجه الله محتشا من هذه
صورتهم • انهم في كل يوم يطلبوني ويريدون
معرفة سبلي كانهم قوم قد عملوا برا وعدل
وما تركوا شيا من مبادره • يلتمسوا مني حكما
وانصافا • من جملة هولاء هو الاحق الذي

لا يدنو

لا يدنوا من الله ولا بفكره • فاذا احدقت به
الاحزان يرفع يديه الى الله بثقة ويرغب
اليه • على اكثر الامر يحتاج هذا ان يحزن
كي يتادب هاهنا وهناك • لانه ما اقتنى
عملا اهلا لتكلانه على الله صار عديما للادب
لاعماله الرديه واستهانته بما يجب • فالله
لكثرة رحمته يحتمله ويرحمه • ويطيل عليه
اناته • فلا يخدعن هذا نفسه ويتناسى
نظام سيرته • ويقول انا الجا الى الله لانه
سيودب • لانه ما اقتنى ولا عملا واحدا
من اعمال الفضيله • الا يمد رجليه في الرديله
والعطله والبطاله • ويقول انا اومن
بالله وهو يعطيني ما احتاجه كمن تصرفه
في اعمال الله • اذ كان جاهلا يلقي نفسه
في جب • وبعد القايه نفسه يذكر الله
ويقول هو ينشلني لانني توكلت عليه •
فلا تخدعن نفسك يا جاهلا بتقدم الرجا
المنوط بالله للتعب والعرق في فلاحته •
ان وثقت بالله فنعم ما تعمل • لكن الثقة
بالله والايمان به يحتاج الى اعمال ويفتقر
الى افعال والى معاناة الباسا في افعال
الفضايل • او من واثقا ان الله معتني
بخلايقه ويمكنه كل شي • وهو على كل شي
قدير • وليتبع ايمانك حسن افعالك • و
حينيذ يقبل الله سوالك • لا تروم وتحاول
ان تقبض بيديك على الهوى • لان على
اكثر الامر اذا ما كانت امانه عديمة الاعمال
وجهل انسان وسلك طريق ذات وحوش
خبيثه • او اناس قتله • او ما جرى هذا
المجرى • وهذه هي عناية الله الشامله
ان يخلص من هذه الاشيا • وينجي من هذه
البلايا • او بان يعوق عن الحركه بسبب ما
من الاسباب الى ان تعبر الوحوش الضاريه •

او ربما اباح انسانا يصادف المارر في
تيك الطريق فيرده منها • وايضا ربما
كانت حيه خبيثه تلقاه في الطريق غير
منظوره ويشا الله الا يسلم الانسان الى
هذا الامتحان • فبغتة يجعل الحيه تتحرك
وتنصرف من الموضع • او تدب قدامه بحيث
يبصرها • وعند نظره اياها يفلت من شرها •
على انه ما يكون مستحق ان يخلص لاجل
خطاياه الخافيه التي لا يعرفها احد غيره •
فينجيه الله ويخلصه رحمة منه له ورافة
به • ويعرض ايضا ان يقع منزل عليه ويكون
هناك قوم جلوس • فيامر الله لبعض الملايكه
ويمسك المنزل الى ان يقوم من هناك من
كان جالسا ويخلصهم لاسباب يعرفها هو •
وما يتادا احد من هبطة المنزل • ومع
قيامهم ينهبط • وان اتفق ان يقع احد تحت
الردم يحفظه غير مضرور مظهرا بذلك عظمة
قدرته • هذه وما شاكلها كلها من اعمال
العناية الالهيه الكليه • والصديق
فما تفارقه • لان الله امر بقية الناس ان
يدبروا امورهم بافراز وتمييز • ويمزجوا
المعرفه بعناية الله • لكن الصديق ما يحتاج
ان يدبر اموره بهذه المعرفه • اذ قد اقتنى
عوضا من هذه المعرفه الامانه التي بها
يستاصل ويحط كل متعالي ومتشامخ على معرفة
الله • وما يخشا شيا مما عددناه • لانه قد
كتب ان الصديق يثق كليت يتجاسر على كل
شي باناته • لا كممتحن للرب • بل كواثق به
كانه متسلح ولابس قوة الروح القدس •
وكما ان باله كله مع الله بهذا المقدار
يكون الله في معناه معه انا في الحزن انقذه
وامجده وطول الايام امليه واريه خلاصي •
والمتكاسل الفشل في عمله ما يملك هذا الرجا •

بل الثابت الملازم الله ابدا في جميع الاشيا
والمقترب منه بحسن اعماله • المادد ببصر
قلبه على الدايم الى نعمته على ما قال داود
النبي • قد دبلتا عيناي ما انتجا الاهي و
تكلا عليه من قول برصنوفيوس الكبير
حدث في بيعة الله خباط وتشويش • وتوقع
شر طنة قوم لا يشاركونها • وكان ذلك
بامر الملك ولنتظر اضطهاد يصير سال
قوم من محبي المسيح ان كان يجب للاخوه
الانفصال والفراد ويختبون اموالهم في
حال الخمن الجواب عن ذلك انجد اقوى
من الله • ان كنا في يدي الله ونصلي مع
داود قايلين في يديك اضع روحي فمن
من اخاف • ولكن اما قد قال الله ان تنقلب
مدينة نينوي لم لم يقلبها • بلا شك
لاجل توبتهم • فاذا ونحن لنتوب الى الله
وكل الاشيا تسالمنا • وايضا هذا الملك
الارمني اقوى من يختصر • ولكن داينال
النبي والفتية الثلثة طلبوا من الله فما
خضعه لهم • ومسلتكم فمضاعفة القول
وفيها جبن ومحبة الفضة • في يدي
الله نحن ولن سلطه يعمل بنا ما شا المشيته
ولا تفترقوا اهارين ولا تكونوا لحا الكرمين
فقال هولا ايضا كيف قدكت ان نطردكم
من هذه المدينة اهربوا الى الاخرى
الجواب الا اننا ما طردناكم ولا كرهنا القانون
الثاني عشر ما وصفه بطرس صاحب سكندرية
ما تلصق بالذين يبذلوا دراهم من الفضة
حتى يخلصوا من كل ردي ودنب ولا يسمهم
عيب • لانهم احتملوا غرامة حطام ليلا
يخسروا انفسهم ويهلكوها • وغيرهم ما فعل
كذا لمحبتهم الرخ الردي • هذا على الرب
يقول ماذا ينفع الانسان ان ربح العالم كله
وخسر نفسه • او اهلكها • وقد قال ايضا
ما يمكنكم عبادة الله والمال • لان ظهر
من اوليك انهم عباد الله • ويغضوا الفضة
وازدروها وكملوا المكتوب بافعلوا • اذ
قدكت ان مال الرجل فدية نفسه • وقد
قرانا في كتاب اعمال الرسل ان الذين جروا
عوض بولص وسيلاس في تشاوتيكيا الى
روسا المدينة اطلقوا بتشييع • لان بعد
ان نقل عليهم كثيرا لاجل الامر وانزعاج
الشعب • وروسا المدينة اخذوا لما يكفي
من ياصن ومن الباقين فسرحوا سبيلهم •
فاما الاخوه ففي الحال ليلا انفذوا بولص
وسيلاس الى باريا من قوانين القانون
الثالث عشر ولذلك ما يجب ان نكاحال
من تخلا عن جميع ماله لاجل خلاص نفسه •
وانفصلوا عن العالم وضبط فيهم لاجلهم •
لان وفي افسس عوضا من بولص اختطفوا
اغابيوس الى المشهد وارسطرخس شريك
بولص في سفره • اذ كان لاجل ذلك اقتنهم
ونقل شعبا كثيرا الى العبادة الالهية •
ولاجل ذلك كانت الفتنه والهيش من
اصحاب البدع • زهم وما تركوهم التلاميذ
لابل وقوم من كانوا اصدقا آله • فانفذوا
اليه متوسلين الا يبذر نفسه في الملا •
فان اصر قوم يفترون هذا المصغيين
اصغاء خالصا للقايل • يا مخلص خلص
نفسك لا تلتفت الى وراك • فليذكروا
حال بطرس هامة الرسل • وقد القي في الجب
وسلم الى اربعة من الجند حافظين له •
فهرب ليلا وبخا من يدي هيرودس القاتل •
وخلص من جميع توقع شعب اليهود حسب
وصية الرب بوساطة ملاك • لان الكتاب
يقول لما صار النهار كان في الجند خباط

ليس

ليس بقليل. ماذا اصاب بطرس لما طلبه
هيرودس ولم يجده امر بقتل السجان
حافظ الحبس الذي ما يلصق ببطرس ولا
ادنى واحد بسببهم. اذ كان ممكنا لهم لما
راوا ما صار ان هربوا. ذاك هيرودس الذي
قتل جميع بيت لحم وما كان في حدودها.
فلو شعروا والدهم ما سيكون لقتله هولا
الاطفال طلبا منه لقتل الصبي الواحد
المطلوب منه. الذي هرب حسب ما امره
الملاك ملاك الرب. ومن بعده طلبات
يقتل الصبي المولود قبل هذا الصبي. ولما
لم يجده قتل اباه زخريا فيما بين الهيكل والمذبح
فلما افلت الصبي مع امه ليشبع وهرب
ما كان عليهما في ذلك ملامه. وان كان قد
نال قوما شدة كبيرة واخذوا في اقاميم
وصبروا على العيوب بسبب اعتقاد الامانة.
حتى احرقت ايديهم لما قدم كما لا يريد
لذلك الرجس النجس. كما كتب الى الثلثة
الشهدا الطوبانيون من الحبس من الذين
في الصعيد وغيرهم من المشاركين في الخدمة
شهدوا لهم بذلك. وهم اولى من رتب في
خدمة القداس من بقية الاخوة. واحصي
في جملة المعترفين كالذين اميتوا بعقوبات
كثيرة. ولم يكنهم الكلام بعد ذلك ولا النطق
او ان يتركوا لمقاومة مضطهديهم باطلا.
لانهم ما طابقوهم على ردالتهم حسب ما سمعت
ايضا من المشاركين في الخدمة يرتب مع
المعترفين. وكل من تقترف تقترف يتموا اوس
ورفخ للقايل. الهرد خلف العدل حسن
العبادة. الامانة. المحبة. الاحتمال الوداعة
اجتهد الجهاد الجيد عن الامانة المودية
للحياة الدهرية التي اليها دعيت واعترفت
الاعتراف الحسن قدام شهود اكثيرين.

من مسايل الاسكندر بن الطوباني الاسكندراني الى سابيوس الاسكندراني

في بعض الايام جرا لنهر انسان فاماته.
فقال الناظرون هذا باعماله حل به
ما حل. اخرون قالوا حان موته. فقدم
الاسكندر بن الطوباني الى اوسابيوس
الكبير سايلا له عن ذلك. فاجاب ذلك
العظيم قايلا ما اصاب قايل القولين ولا
قال حقا. لان ان كان احدا اخذ موازين
اعماله فما كان يكون عالم. لكن ابليس
ليس علام ما في القلوب الا سامع. والله
وحده عالم بمواجس القلوب. والشيطان
فيسمع بموت الانسان. وعلى هذه الصفة
يجلب ما عنده هو حتى يرسم الموت بالفخ
المبدا من دالة ايضا اي دالة كانت.
ومن لطمة صغيرة يموت الانسان او مما شاكل
ذلك. او يامره ان يعبر نهرا. او يخرجه في
يوم شاتي. او يجدبه الى قتال. او الى
شي اخر صغيرا او كبيرا. او يلقيه في اي
بلوى كانت خارجا عما يليق. حتى كما قلنا
ينسب الموت الى فخه. ولكن يصح عندك
ان الامر كذلك. انظر كيف قوم من
الناس يضربون بلا رحمة ضربا قريبا من
الموت. ويضربون بالسيوف وما يموتون
واخر يضرب ضربة صغيرة. او يرمى بحجر
صغير او يلكم فيقتل. وهذه هذوا
حالها كذا. ان كان انسان في منزل وادركت
ساعة شتوية يخرج فيها فيموت من كثرة
الشتا. او من زيادة الهوا في الطريق.
فهذا الانسان يموت بخلاف رايه وارادته.
وان خرج في صحو ولحقه عطب في طريقه
وما له موضع يلجا اليه فيسلم يعطب
لا محالة. فهذا يموت موت الشهدا وايضا

ان مضى انسان الى نهر ووجد فيه شيئاً
قاتلاً تمنع من عبور احد فيه. فيقول
هو بشجاعته وانه قادر يريد ان يرى
طريق في النهر فيعبره ويختنق في مائه
موت هذا بغير ارادته. فاذا رأى النهر
ساكناً هادياً وقد عبر فيه قوماً فيجوزه
هو. فان الشيطان يزلق رجله او يقع
بوجه آخر. ويزلق ويموت خنيقاً في الماء
فموت هذا موت الشهدا. وهكذا يجب
ان نفهم كل امر يشاكل
ما قلناه. ولا فنا
السبح والمجد
الى الابد
آمين

المقالة الثانية والثلثون

في ان الملتمس من قوم صلاة. وهو عمل
متوافي ما ينتفع من ذلك البته ولو ان
المصلي عليه قديس. وفي ان ولا من
المعمودية المقدسة ينتفعون الذين لم
يستنيرون بعدها بسيرة جيدة. وعلى
هذه الصفة ولا الرهبان ينتفعون
متى لم يتمموا نصر فابن بهم لا يقاء. وهكذا
ولا ينتفع من يخصص ببعض القديسين
ان لم يحيوا حياتهم ويعملوا عملهم. وان
جميع المذكورين ان لم يحيوا كما يجب لهم
انهم ما ينتفعون بل ويدانون ويخصمون
ويعاقبون اكثر من الآخرين. اما المومنين
فاكثر من الغير مومنين. والرهبان
اكثر من العلمانيين. والذين يخصصون
بقوم من العلماء القديسين يدانون
اكثر من اولئك الذين ما عرفوا شيئاً صالحاً
لان جميع المذكورين كان لهم اسباب الخلاص
فاسلموا نفوسهم باختيارهم للعقاب من
قبل حسبهم وعدم تاميلهم واختيارهم
الردي الخبيث. وفي ان عدد الذين يخلصون
قليل جداً حسبما اجزم به الرب قايلاً
ان الطريق المودية الى الهلاك رحبة و
واسعة عريضة وكثيرون يجدونها
والمودية الى الحياة الدهرية ضيقة
محزنة ضاغطة. وقليلون هم سالكيها
وقال ايضاً ان الذين يخلصون قليلون
وفي انه من قال ان الله محب البشر ما يعاقب
احداً سيما نصرانياً سيحياً. وهذا يخالف
اللايق والواجب. وقصدهم بذلك
الابتر الخبيثة وتعلل. بل يتفاخر فيها

ويمرح • ويجعلون الرب كاذبا • وان هذا
من حيل الشيطان الحيلة الكبيرة المكيدة •
ان يلقي في نفوس الناس ان الله محب
البشر اكثر مما يجب • ليتكاسلوا وينشطوا
في افتعال الخطية • وبهذا الوجه يجتذب
الكل الى هلاكه • فاتحة المقالة
من غويصات مكسيمس القديس • كثيرا
تنفع طلبة الصديق معانة منفعله •
مسئلة ما معنى قوله منفعله معانة الجواب
انني لا اعرف انفعال صلاة الصديق على
وجهين • احدهما اذا ما صلا الصديق
بحسب وصية الاعمال وقدمها صلاة لله •
ولا يقتصر بها على لفظ بسيط ساذج خارج
من الفم • بارز من اللسان هدرا • فيجعل
الصلاة بذلك عطلة باطلة لا قوام لها •
بل يجب عليه ان يجعلها فاعلة حية ذات
نفس باعمال الوصايا • لان قوام الضرايع
والطلبات انما هو كمال الوصايا واتمام
الفضايل • فيكون لها قوة وقدرة على
فعل كل شي • وعلى وجه ثاني يمتلك الصديق
صلاته فاعلة • اذا كانت منفعله بعمل
الوصايا على وجه اخر • وهو متى ما كان
ذلك الطالب صلاة الصديق يعمل ما
يلايم صلاته وشاكلها • وتقف طريقته
الاولى • يضع صلاة الصديق قوية قادرة
برجعته هو عن دميم طريقته • اذ كان
لا منفعة لطالب صلاة الصديق متى كان
التداده اي بالاثام والخطايا باكثر
من فعل الفضايل والوصايا • اذ كان
وصموييل ذاك الكبير قد ناح على شاوول
في بعض الاوقات • لكنه ما قدر على
استرجاع الله واستعطافه عند ما لم
يساعده المندوب عليه باصلاح طريقته •

وتثقيفها حسب ما يجب • ولذلك شكا
الله لخادمه من النوح الذي لم يجدي
نفعا • فقال له الى متى تندب انت
شاوول وانا فقد فسلته ورذلته ليلا
يملك ايضا على اسرايل • وايضا ارميا
المترآف المشفق زايدا ما سمعت صلاته
عن شعب اليهود الهايم جنونا في ضلالة
الشياطين • اذ لم يكون له شيا يقوي
صلاته ويرفعها من رجعة اوليك
الضالين اليهود الكفرة • ولذلك ابعده
الله من الصلاة الفارغة • فقال له
وانت فلا تصلي من اجل هذا الشعب
ولا تطلب رحمتهم • ولا تضرع ولا تدني
الي ايضا في معناهم لانني ما اسمع منك •
لانه عندي من الحمق الكثير حقا والجنون
الزايد طلبة الخلاص بوساطة صلاة
الصديق وطالبها مقيم على غيه • مصر
على الاشيا الرديه ويتطلب صفحا • وهو
دنس بافعاله وضميره • قد كان الاحرى
به الا يدع صلاة الصديق عطلة باطلة •
ان كان مفتقرا اليها • ان كان يستثقل
الاشيا الرديه ويبغضها • بل الاجدر
ان يجعل صلاة الصديق خفيفة قوية
بفضايله • بالغة الى السما قادرة على ان
تمنح طالبها غفران الماثم • الا انه ان
كان من قبل الصديق الذي يعمل الصلاة
او من قبل طالبها منه يساعد بفعل ما
لتنفعل به • فصلاة الصديق يقدرها
قدرة كثيرة • لانها اذا ما نالت معونة
من قبل الصديق تمنحه داله ووجاهه
عند من يقدره ان يعطي الصديقين
طلباتهم • فاما متى سوعدت من قبل طالبها
من الصديق • فهي تنفعه بابعاده من غيه •

ناقله اعتقاده ونيته الى عمل الفضايل
من كلام برصنوفيوس بعض الاخوه سال
الاب يوحنا تلميذ برصنوفيوس قايلا
قال قد سك ان الخاطي يمكنه استغفار
خطاياه بالتوبه . فماذا اذا . اما به حاجه
الى صلاة القديسين . بل فيه هو وحده
كفايه لنفسه . وان لم يتوب توبه بليغه
خالصه وصلوا عنه الصديقون اتغفر
خطاياه بوساطتهم الجواب ان لم يتعب
الانسان ولو تعب يسيرا . ويمزج صلاة
القديسين بتعبه ما ينتفع ولو صلوا عنه
لانهم ان اتعبوا هم نفوسهم في الفضيله
ومسكوا هواهم . ويكون هو مواصل
الفحش والقبح والبطاله والغرامه فما
تنفعه الصلاه التي لاوليك . وفيه يتم
ما قيل . اذا كان الواحد يهدم والاخر
يعمر اي شي ينتفعا اكثر من التعب والعنا
لان لو كان في صلاة القديسين قوه
وامكن هذا ان ينفع المصلي عنه من
حيث لا يستيقظ هو لنفسه ولو قليلا .
فما كان المانع ان يصلوا عن كل اثيم
ومجرم من ساير الناس . وان رجع الخاطي
الى نفسه متندما فيه حاجه الى صلاة
القديسين . اذ كان ما فيه وحده كفايه
لاستغفار المآثم . ولذلك سبق الرسول
فكتب ان صلاة الصديق تنفع كثيرا متى
ما اعينت بفعل . ونحو هذا الكلام
ان يصلوا القديسين فيساعدهم الاثيم
حسب طاقته بوساطة توبته . اما هو
فتقدم قايلا . واما صلاة القديسين
فتنفع كثيرا . والحال في هذا كحال من لا قوة
له على حمل عشرة مكاكيك حنطه واضطره
الامر الى حملها . فخفف عنه وحمل مكوكين .

سيل هذا الشيخ الكبير عن انسان قد
امتحن بالم ما ان يصلي عليه . فاجاب
دع يتورع جهده وينسك . وحينيذ يقبل
صلاة المصليين عليه . لان صلاة الصديق
كثير تنفع معانه . ومساعده . والرب فقد
سبق فقال . هذا الجنس لا يخرج الا بالصوم
والصلاه . مسله كيف سبيلي ان اسل
ابهاتي عن غفران خطاياي . اقول لهم
اغفروا لي واطلبوا لي المغفره الجواب
اما اذا طلبنا غفرانا من الاباء الذين قد
انصرفوا الى الرب يجب ان نقول اغفروا
لي . ومتى طلبنا الى الذين هم بعد مقيمين
معنا فيجب ان نقول اطلبوا لنا مغفره .
واذا سالت السيد نفسه فتقول اغفر لي
لاجل قديسيك وشهداك . وارحمني و
ارزقني مغفره بشفاعاتهم . واصفح عن
اثامي . لان والنبي قد قال لاجل ابراهيم
عبدك . والرب نفسه قد زعم انني
انا اصلي عن هذه البلده لاجلي ولاجل
داوود عبدي سال بعض الاخوه الاب
برصنوفيوس قايلا . ان قال لي قايلا صلي
علي اي شي اعمل . وان كان يجب علي اذكره
دايما الجواب ان قال لك قايلا صلي
علي قل في قلبك الرب يرحمنا . فاما ذكرك
اياه دايما فماذا من عملك . بل من عمل
التامين القادرين ان يصلوا على اخرين
من نسكيات باسيليوس قال بعض الاباء
ان طلب منك طالب ان تصلي عليه . قل
لله ايها الاخ بشفاعة قديسيه يرحمني
واياك كما يشا . مسله ان كان يجب ان
يومروا العلمانيين المتعاهدين ايانا
لصلاه علينا الجواب ان كانوا من حزب
الله وشيعته . فاتبع ما قال الرسول وكتب

به

به اليهم ان يصلوا عليه ليعطي نطقا بفتح
فمه • ليتكلم بسر الله بجهاره ودا له •
من كتاب كليمكس لا تتكاسل طالبا
ومصليا عن كل متواني • لا لكي يرحموا اذ
كان هذا غير ممكن ان لم يساعدوك
اوليك عليه • بل صلي عليهم لينهضوا
بقوة الله ويجدوا ويحرصوا من الباتاريكون
سيل بعض الشيوخ عن الذين هم يأتمون
بعد ويطلبون صلاه من غيرهم وهم
رخيون البال مهملون امورهم • فاجابه
اما صلاة الصديق تنفع كثيرا معانه
بالفعل • يعني اذا ما وازرها وظافرها
الطالب باجتهاده • وحرص نفسه بكل
جهده • ورجع قلبه عن الافكار الرديه
والاعمال السمجه الموبقه • والا ان
لم يكن حاله كذا فما ينتفع بشي البته ولو
صلوا عليه القديسين • لانه قد قيل
واحد يعمر واخر يهدم اي شي ينتفعا
الا تعبا • وانا اشرح لكم امرا جرا في
ايامنا يشاكل ما قلناه • اب قديس كان
في كنوبيون مجمل بكل فضيله • سيما
بتواضع القلب والوداعه • وكان
رحيما مترتبا يفوق كثيرين بفضيلة
المحبه • هذا رغب الي الله قايلا يا رب
انني قد عرفت خطاي • لكنني واثق
برافتك لاخلص برحمتك • وانا اسل
صلاحك ان لا تفصلني من جملتك • لا
في هذه الدنيا ولا في تلك • ولا على وجه
من الوجوه • الا اهلني لملكك لاجل
صلاحك • هذه كانت صلاته دايما
بمثابرة • فحقق الله ما في نفسه على هذه
الصفه • جا عيد لبعض الشهدا في دير
آخر بينه وبينه مسافه بعيده • فامتنع
هو من الحضور للعيد هناك • فرآي
منام يقول له امضي وقدم انفاد
تلاميدك • وبعدهم امضي انت وحدك
فالسيد المسيح الذي تواضع لاجلنا
وصار مثلنا ليخلص الكل • تزيا بزي
مسكين مريض والقا نفسه في وسط
الطريق • فلما جاووا التلاميد وراوه
حزينا باكيا سالوه عن السبب • فاجابهم
كنت مريضا وتخلفت عن رفقتي فجازوني
ومضوا • ومالي من يعتني بي ويتقلد
امري • فاجابوه فنحن اي شي نعمل بك
يا ابانا نحن رحاله • وتركوه ومضوا • وبعد
قليل جا الاباس ووجده لقيا متنهدا •
فساله عن حاله • ولما عرفها قال له
ما اجتاز بك قوام رهبان من قريب
ووجدوك على هذا الحال • فاجابهم
نعم • لكنهم لما عرفوا حالي تركوني ومضوا
قايلين نحن رحاله اي شي نقدر نعمل
بك • فقال له الاباس اتقدر ان تمشي
قليلا قليلا وتمضي • فقال له ما اقدر •
فقال له هات انا احملك وبالله المستعان
ونمضي • فقال له فكيف تقدر تحملني
هذه المسافه كلها • لكن امضي وزودني
صلاتك • فقال له الا انني ما ادعك •
ها الصخره ارفعك عليها واحملك
وفعل كذلك • فاول ما حمله حس بثقل
انسان ثم خف وخف اكثر واكثر فحار
من خفته • وبغته غاب المحمول • وقال
بصوت مفهوم للاباس • اذ كنت على الدايم
تسل في تلاميدك ليوهلوا لملك السموات
معك • ها مقدارك انت غير مقدارهم •
فاقنعهم ان يدخلوا في عملك ويتعبوا
تعبك • وتنال طلبتك فيهم لانني حاكم

عدل او في كل واحد حسب اعماله من
كلام القديس ديونيسيوس الاروباجيتي
ما يطلبه الكاهن حسب السنة الظاهره
لا شك . انه لمن قد قضى نحبه وتمم عمره
في حياة الاهيه . لانه ما كان رئيس الكهنه
النديرالسابق المتنبي بعدل الرياسة
الالهيه يطلب من الله ما لا يأتره الله ويختاره
وقد وعد انه يعطاها اعطاء الاهيا .
ولذلك ما يلتمس لمن قدر قدر قودا غير
طاهر مثل هذه الاشيا . ليس انه فقط
يزل وينحرف عن رتبة البنوه ويتجاسر على
الامور الالهيه بعجرفة منحرفا من قبل المكمل
لكنه من قبل الصلاة الدنسه يخيب
من الواجب للكله . ويسمع ليس بغير واجب
هذا الصوت . يطلبون وما ينالون .
لم . لانكم زعم بئس ما تطلبون . فاذا رئيس
الكهنه الالهي يطلب ما قد بذله العلم
الالهي . وهو ماثور عند الله وبلا شك
يبلغه وينال له من كتاب التاريخ في ايام
الملك بطليموس القلوميطر كهن لليهود
برقانس وارسطوبلس . وكانت العامه
تساعد برقانس . والكهنه تعاضد ارسطوبلس
وكان في الكهنه رجل اسمه اونياس حسن
العباده صديق . وفي بعض الاوقات
استدعا مطرا بصلاته وحل قحطا فاضطروه
ان يصلي عن غلبة . فابتهل قايلا ايها
الاله السيد لا توازر الشعب على كهنتك
ولا تظافر كهنتك على الشعب . وفي الحال
رجموه . وعقيب رجمه جاهم العدل الالهي
وحرك عليهم بيميليوس قايد الجيش فحاصر
المدينه وفتحها . ولما دخل الى مقدس القديسين
ما لمس شيا من الالات الطاهره لاجل حسن
عبادته من تفسير الذهبي الفم للمزمور السابع

لان قبول الصلاه من مصليها تصير من
ان الذين الصلاه لاجلهم قد جعلوا نفوسهم
اهلا لها . وثانيا من ان تكون الصلاه
حسب فرايض الله وسننه . وثالثا من
المداومه والملازمه . رابعا من ان تكون
الصلاه لا فيها طلبة شيا من امور العالم .
خامسا ان يكون المصلي قد جلب كلام دانه
وحمله في نفسه . وايضا من انه يكون يطلب
ما لايم ووافق . وكما ان الصلاه تصير مقبوله
مسموعه من مثل هذه الذي عددناها .
هكذا من اضداد هذه ما نسمع . ولو ان
الطالبين المصليين صديقين . لان من
هو صديق اكثر من بولص . لكنه لما طلب
ما لا يسوغ ما اجيب الى ملتمسه . لانه يقول
سالت الرب في ذلك ثلثة مرار فقال
لتجزيك نعمتي . ومن يكون انضف من موسى
ولكن ولا منه سمع مصليا وطالبا . بل قال
الله له يجزيك يكفيك . بل دخوله الى
ارض الميعاد لما كان غير ملايم ما اذن
الله له به . ومع ما قلنا فشي اخر هو الذي
يجعل الصلاه غير مسموعه . وهو اننا
نصلي ونحن ملازمون الاثام . ومنعكفون
على الخطايا . وهو ما شكاه الله من ارميا
من اجل اليهود قايلا . لا تصلي عن هذا الشعب
او ماذا يصنعون زعم ما اقلعوا عن كفرهم .
وانت تطلب من اجلهم ما اسمع منك . وايضا
نجعل صلاتنا غير مقبوله ليس اذا ما نحن
دعينا على اعدائنا ولست انها ما تسمع منا
بل ونحد الله علينا . لان الصلاه دوا هي
وان كنا ما نعرف كيف نستعمل الدوا فما
نقطف له ثمره البته ومن تفسير الذهبي
الفم لرسالة الرسول الى اهل تسالونيكيا .
جيد هو التزود من صلاة القديسين .

بل

بل متى ما كنا نحن بفعل فضيلة. وان
لم يضاف اليها هذا ما ننتفع بمعونة غيرنا.
بل نضيعها ونضيع معها. لان ماذا انتفع اوريا
الليهود اما تقدم الى الله ثلث مرات. وفي
الثلث مرات سمع لا تصلي عنهم ولا تسل في
باب هذا الشعب فاني ما اسمع طلبتك
فيهم. ماذا انتفع صموئيل بتاوول وهو يصلي
عليه الى اخر يوم وناح عليه. وماذا انتفع
بنو اسرائيل اما هو القايل لا كان لي انا ان
اخطي تاركا الصلاة من اجلكم. اما جميعهم
هلكوا. اسمع الله قايلا بلسان النبي.
ان اقام نوح او ايوب او دانيال ما يخلصون
بنيهم وبناتهم. اذ كان شرهم قد زاد و
تفاقم. فماذا اذا. اما تنفع الصلوات
شيا. نعم تنفع منفعة عظيمة. لكن متى
عملنا نحن اعمالا مرضية وترفعها الى السماء.
زهم فاحاجتي الى صلاة غيري ما دمت
انا مرضيا. ماذا تقول ايها الانسان
ما قال بولس ما حاجتي الى صلاة غيري ان
المصلين ما كانوا يستحقونه ولا له باهل
بل ولا في ميزانه ومناوانه. وانت تقول
ايش حاجتي الى صلاة. لان الكتاب يقول
صلاة شديدة مديدة بارتفاع اليدين
كانت ترفع الى الله من البعيد عنه. وفي الحال
خلص من الاغلال. وانت تقول ما حاجتي
الى صلاة. لذلك تحتاجها لقولك انك
ما تحتاجها من كلام الذهبي الفم لتفسير
لمثل الغني لا تفتخر بان ابيك قديس فهذا
الامر يخصمك اكثر. اذ كان في سخك
واصلك منال الحسيك. وقد بدا منك
ما يلايم سالف نسبك في الفضيلة. لانه
خير كثير هو الذين قد تقفوا سيرتهم بخاصي
من امورهم وينضح بذلك امال الخلاص.

لان ما يقف بنا هنالك ولا واحد من
اصدقائنا. لانه ان كان قد قيل لارميا
هاهنا لا تطلب في هذا الشعب هاهنا.
بحيث نحن ملاك الانتقال الى ما نريده.
فالاولى بهذا الامر اكثر هناك. لان
مداخ اسلافنا متى ما شركنا ما نحن و
فعلنا بها صارت لنا. ومتى لم نفعل نحن
شيا فاضلا فما يمكننا ان نجدي علينا بنفع.
لا بل تخصمنا وتقف فينا. فلا تفتخرون
على ما انتم ولا تصدروا بحجج البنوة الوضعية
وتحتجون بنسب اسلافكم ابراهيم واسحق
ويعقوب. قل هذا ليس ما نفعاهم انهم من
اولئك القديسين. بل صاروا ذا همة ان
تفعلوا بذلك ويعملوا عليه ويعملوا اعمال
الفضايل الجديدة على النفس. وابرز الى
الوسط ما كان في ضمايرهم وابناهم بالمزمعا
لانهم ظهروا بعد ذلك قايلين. نحن لنا
ابو هو ابراهيم. وما استعبدنا احد قط.
واذ كان هذا الامر هو الذي اخرجهم الى
التيه وغاية الجهل وابادهم واهلكهم قبضه
اولا. وانظره كيف مع اكرامه لرئيس الاباء
عمل واصلاحهم. لان بقوله لا تظنوا بقولكم
ان قد امتلكنا ابراهيم ابا. ما قال ان
هذا البطريرك ما ينفعكم شيا. بل ما هو
الذي في الخطاب وانزل الطف اليه اشار
بقوله اذ الله قادر ان يخرج من هذه الحجارة
بنين لابراهيم ومن كلامه من بعد ترجمة
الله ما يجب ان يلجا الى شي الا الى ما بنديه
نحن من فضيلة نفوسنا. لان انكانوا
هاولاي ويعني بهم اخوة السيد بالجسد
ما انتفعوا شيا من انتسابه. وكانوا من
قبيلة المسيح ومن منزله الى ان اظهروا هم
فضيلتهم. فاي نفع نحصنا نحن محجبين

ان لنا نسبا قديسين وصديقين مني
لم نتصرف نصرا فاظلفا. ذا اعفاق وفضيلة
لان والنبي الى هذا اشار بقوله. اهكذا
يقتدي افيقتدي انسان. ولو انه موسى
ولو انه صموئيل. ولو انه ارميا. فاسمع
ماذا قال له الله. لا تطلب في هذا الشعب
فاني ما اقبل طلبتك. ولم تجب من اني
ما اسمع. لانه لو حضر موسى نفسه وصموئيل
ذاته ما قبلت سوالهما فيهم. ولو ان
حزقيال يطلب ما سمعت منه. ولو قام
نوح وايوب ودانيال ما ينقذوا بنيهم
ولا بنيهم. ولو انه يقيل الاباء ابراهيم
نفسه طالبا في من قد مرضوا مرضا عظيما لا
لا دواء له وما اقلعوا عن غيهم. فتركه
الله ومضى ليلا يسمع دعاء فيهم. وان
كان صموئيل هو فاعل ذلك. يقول له
لا تذب شاوول. فان سال سايل في باب
اختا له بغير واجب يسمع ايضا ما سمعه
موسى. لو كان ابوها يبصق في وجهها بصاقا
وما يتبع ذلك. فلا بنت في معنى غيرنا.
اما صلاة القديسين فلها قوة عظيمة
بل مني ما بقينا نحن وصرنا اشل ما كنا.
اذ كان وموسى انقذ وخلص اخاه وستين
ربوة من الرجز الالهي وما استطاع ان
يخلص اخته. هذا على ان خطية الجميع ما
كانت بالسوا. لان الاخت اخطات بنسبتها
موسى. وهولا خطيتهم كانت الكفر
والالحاد. حتى اننا ان تكاسلنا وتغافلنا
ما نخلص ولا بوساطة غيرنا. وان تيقظنا
وانتبهنا فنحن نخلص بمفرد ذواتنا. واولى
ان نخلص بنفوسنا اليق من خلاصنا
بوساطة غيرنا. لان الله يريد ان يعتد لنا
بالمنة باكثر مما يعتد بها للغير عنا.

لكيما نستمتع بدالة ووجاهة ونصير مثل
ما كنا متى ما حرصنا نحن وحدنا في
بطلان رجزه ومخطه علينا. واقول هذه
الاقوال ليس حتى لا نستشفع بالقديسين.
بل ليلا نتكاسل ونتغافل ونسترخي ونتم
ونقول على غيرنا في صلاح شوونا من هذا
في المحبة التامة. ما الحال هناك كهنا. ان
نرى قوما قد رحضوا بسلو وعزا لما قدم
بعضهم فتنة. واخرون اخمه. واخرون
اذ توسلوا باقوال سواليه. لكن الامور هنا
جميعها لا تحريف فيها ولا يقع فيها مسالحة.
ولو كان نوح ودانيال وراوا اهلهم معاقين
ما يجاسرون ان يبرزوا ويمدوا لهم يد
معونة. لان في ذلك اليوم يعرض جحود الاهلية
والانساب. لم. لان يوجدون صديقين
اباء لاولاد خطاه. وعكسه اولاد صالحون
لاباء طالحون. ويليق ان تكون المسرة
محضة لا يخامرها حزن. ولا يصير بسبب
ضرر النسب تكتيب نفوس وليك وتنكس
وقد نالوا تلك الخيرات. وتظفا مسرتهم
بكا آبة الحزن على اهاليهم. وتنفعل احشاهم
من الحزن على ذويهم. ويتحفظوا بفعل
السيد. فاذا متى لم يعمل الانسان صالح
فلا يرجوا شيا من الصلاح ولو ملك من
الاسلاف ربوات الاف صديقين من تفسير
الرسالة التي لغيلمين اما الصلاة فهي خير
عظيم ومخلصة حافظة نفوسنا. وتكون
اعظم متى ما فعلنا ما يشاكلها. ولا نجعل نفوسنا
غير مستحقين للفايدة الصايرة منها. وان
اذا دنوت الى الكاهن وقال لك ذاك الرب
يباركك يا ابني. ان حملت بركة اخذت
بركة. كذلك ما نرجو لانا ما رحمنا. نعم
الراهم. فلم. اترى هذا من جنس الرحمة

يدعي ان يحرم الانسان من لا يستحقها.
لم اسل انا. لان المحسن بمحبة البشر الى القاسي
الجاحي وفاعل شرور كثيرة باخيه كيف
يكون هذا رحيم. فما تقول يا هذا اني في جحيم
المعوديه. اما خلصنا ونحن فعلنا ربوات
شرور. اما انقذنا منها لكي نعاود
افتعالها. لانه يقول ان كنا متنا للخطيه
فكيف نعود نحياها. فاذا اذ الخطيه في
باقي عمرنا لانا قد خرجنا من حجر الناموس
لا كان ذلك ابدا. لذلك انقدت من
جميع شرورك ليلا تعود اليها وتراجع
تلك الشرور. قال المعترض فاين تظهر
محبة الله للبشر ان لم يكون عبيدا يخلص
الاشرار. لانني اسمع كثيرين في كل موضع
هذا القول قايلين. ان الله مودة للانام
هو فبلا شك سيخلص الكل. فليلا نخادع
نفوسنا بالطلا بقول ما نقوله. وتراكيف
هو الله خيرا صالحا. وان عاقب كيف
هو خير صالح. خالق السماء والارض والبحر
وجميع الموجودات لاجلنا. قل لي اما
هذا الفعل منه خيرا وصلاح. ولقد
يقول القايل مرارا كثيره انه كذلك. و
لكيما تقصر القول. يشرق شمسه على الاخيار
والاشرار. ويمطر غيثه على الصلحاء و
الطلحاء. اترى ما هذا لجود الاحسان
اجاب المعترض لما هو كقولك. لانني
خاطبت بهذا الخطاب لواحد من شيعة
مرقيان ان لم تكن هذه الاشياء خيرا
فاجابني لو لم يناقش هذه الخطايا لكانت
خيرا وصلاحا. وما دامه يناقش عليها
و ينقش. فاهي لا خير ولا صلاح. وذلك
القايل لي هذه الاقوال. فليس هو الان
هاهنا حاضر. فرات بنا لنقول ما قلناه

ذلك الوقت لذاك. ونزيد عليه كثيرا.
لانني انا لما هرطقوا انا ايدا انه لو لم
يناقش وينقش ما كان خيرا ولا صالحا.
اذ كان يناقش وينقش. فلهذا التنقيش
والتنقيش هو خير صالح جواد محسن.
هلم قل لي لو لم يناقش وينقش ويطالبنا.
اتراه كانت حياتنا حياه انسانيه. اترى
ما قد هبطنا الى منزلة الوحوش والطغاه.
ان مناقشته وتنقيره لدليل على اشفاق
واهتمامه ازايدا. زعم المعترض نعم ما قلت.
بل الجدر كان ان يتواعد ويتهدد لا
يعاقب. فان كان يعاقب هو. وانت بعد
تقول ان الامر وعيد هو وتهديد لا غير
وتصير من هذا الاعتقاد اكسل وافشل.
لو كان الامر وعيد لحق الافعال حقيقيا.
اما كنت تستلقي اكثر وتنفخ. لو كانوا
اهل نينوي اعتقدوا اني الامر انه وعيد
لا غير ما كانوا تابوا. فلما تابوا وعن فعلهم
وفيهم اقلعوا. اوقفوا الوعيد وجعلوه
قولا وكلاما لا امرا وفعلا بتوبتهم و
اقلاعهم عما كانوا عليه من الطرايق الرديه
صرانت امثل مما كنت وتوقف الوعيد
والتهديد عند اللفظ به دون الفعل
فان انت ازدريت بالوعيد والتهديد
فيقضي بك الامر الى ان تقع بالفعل في
بلوى الطوفان وتماس ذلك فعلا من
تفسير الذهبي الفم لبشارة متى من اين
تملك وباي عفو تحظى. لانك لا تنجو
ما تعطى. وقد هذت الى فيك الاوقات بعد
هذه المحنة العظيمه. لانك من الان
ما تعاقب كبشر مطلقا. بل تقاصص كخطي
وانت لله ابنا. وتصير لك جلالة الكرامه
سببا للعقوبة اردي من تفسير لبشارة يوحنا

لانه ان كان ذلك المرء الاول ابونا
ادم باشر من الشقا والباس ما يعظم
قدره . من بعد سكناه الفردوس وبلوغه
الى غاية الاكرام بتجاوزه وصية واحدة
وخلافه اياها حل به ما حل . فنحن الذين
قد بلغنا السما . وصرنا مشاركين الابن
الوحيد جنسه في الميراث باي عفو نحظى .
واي صفح نستحق . فاما القايلون ان
السيرة المستقيمة ما تنفع والتصرف
المتنقف ما يجدي شيا . فليس وقتنا
الحاضر يساعدنا على توبيخهم . لانه اما
ان ما تنفع الايمان المستقيم والسيرة
فاسده . فالمسيح نفسه ورسوله الصادق
بولص قد اطنبا في ذلك واسهبا . فقالا
ليس كل من قال لي يا رب يا رب يدخل الى
ملكوت السموات . وايضا كثيرون
يقولون لي في ذلك اليوم يا رب اما باسمك
تنبانا . واقول لهم ما اعرفكم . وايضا
لا تفرحوا بخضوع الشياطين لكم . لان
الذين ما يتاملون نفوسهم حق التامل
بسرعة يزلون ويزلقون في الشر والردى
والخبث . واوضح الايمان منهم واستقام .
فلنمجد اذا ابن الله لا بالقول فقط . بل
بالاعمال . لان تمجيد الكلام دون الفعال
لا يساوي شيا . فان زعمت انت انك
يهودي وتستريح الى الناموس وتفتخر
بالله . ايا من يعلم غيره اما تعلم نفسك .
يا مفتخر بالناموس اتمتهن الله وتزدريه
بتجاوز الناموس . تامل يا صاح لا نكون
نحن مفتخرين بقويم الايمان ونمتهن الله .
لان اعمالنا ما تساوي ايماننا . ولقباحتها
وفضاعتها يجدف على اسمه بسببنا .
لانه تعالى يريد من المسيحي ان يكون

للمسكونه معلما . وخميره ونورا وملحا .
وما هو اصفا وانور . سيره تسطع ضيا لا
يشوبها شي من الظلام والقتام . الضيا
ما ينفع نفسه فقط . ولا الملح ايضا . نعم
ولا الخمير . بل تظهر منفعة هذه في غيرها .
هكذا ما نطالب بتثقيف سيرتنا فقط .
بل ويراد منا اصلاح غيرنا وتثقيفه . لان
الملح ان لم يملح فما هو بملح ومن كلامه
في المقالة نفسها اننا سنمثل على منبر المسيح
ابدا . قل لي كيف ما تجزع متى تكلمت بكلام
التجاسر . وهي قولك ان الله محب البشر
ما يعاقب . فان هو عاقب وكانت حاله
كحالك في الانتقام فليس هو اذا محب البشر .
قل لي لم لا تعاقب متى ما اخطات . اما سبق
فقال لك الاشيا كلها وكشفها كشفا . اما
توعد ووعد وعاضد . اما عمل الاف
اعمال . ربما اعمال من اجل خلاصك . فان
لم يعاقب الاشرار . يقول قايل اخر ولا
الاخيار يتوجون . واين تظهر محبة الله
للبشر وعدله في الحكم . ايها الانام لا
تخادعوا نفوسكم ولا ترضخوا لابليس هذه
المرويات والافكار من ذاك الخبيث هي
خزاه الله وقمعه واباده ودمغه . وكفانا
شره امين . سمعت انا قوم خطاه قايلين
ان الله انما ذكر جهنم ليرهب ويفزع
الناس فقط . ولا كان ذلك ابدا ان
يعاقب احدا وهو غفور رحيم . سيما
والقوم العارفين به ودويه وحزبه .
فاذا قولوا لي يا من يقطع بان الله كاذب .
من غرق المسكونه جمعا في عهد نوح . من
صنع ذلك الغرق الردي الصعب واستاصل
جرثومة جنسنا واباده . من اطلق تلك
الصواعق الهايله والحوادث العلويه

المرهبه

المرهبه على ارض سدوم. من غرق بلد
القبط جميعه. من اباد الستماية الف
في البريه. من احرق جماعة ابيروم. من
امر الارض فتفتح فمها وابتلاع من كان
يطيف بداثان وبني قورح. من اتلف
السبعين الف في طرفة عين في عهد داود.
من امات المايه وخمسه وثلثون الفا
في ليلة واحده على ما جا في نبوة اشعيا.
وما بنا شره نحن في كل يوم من المصايب
اذا ما اخطانا. كيف يحسن القول فيها ان
قوما يعاقبون ويقتص منهم. واخرون
لا يمسهم ضرر. لانه ان كان الله ليس بظالم
كما انه ولا هو ظالم. فبلا شك وانت
تعطي طايله اذا ما اخطات. وان كان
الله للانام محبا فما يعاقب فما كان واجبا
ولا عقوبة من عاقب ممن تقدم فقلنا.
والان فلاجل هذا نقول هذه الاقوال
ان الله يعاقب هاهنا كثيرين. كيما
اذا ما لم تصدقوا كلام الوعيد تتصفحوا
وتحققوا يقين العقاب بمباشرتكم
الفعل نفسه. لانه ان كان ما يهم الله
شيا من امورنا. لا اذا ما اخطانا ولا
اذا ما لم نخطي. كان يصوغ القول ان
ما ثم عقاب ولا حساب. وان كان يهتم
بنا افضل اهتمام حتى لا نخطي ونفعل
اشيا لامره. بل دفعات كثيره حتى نصلح
سيرتنا ونتقفها ونحفظ وصاياه. فمن
ادل دليل واوضح ايضاحا انه يعاقب
الخطاه. ويتوج الاخيار والصلحا. و
لذلك ارغب اليكم لنجد غاية الجد. و
نظهر امانه مستقيمه. ونبدي سيره
ضويه ظلفه. ونصر على الامرين معا
لاننا متى لم نسلك سيره تشاكل قويم ايماننا

فسنعطي الطايلة الاخيره. وقد ابان
ذلك بولص الطوباني فيما سلف من
الازمان. فقال ان الكل طعام واحد
اكلوا. الكل شراب واحد شربوا. و
اضاف الى قوله انهم ما خلصوا. لان
عظامهم سقطت في البريه منفرشه. وفي
الاناجيل الطاهره قد اوضح السيد المسيح
قوم قد اخرجوا الشياطين. وتنبوا وسقطوا
الى العقاب. وجميع ما ضربه من الامثال
مثل متل العذارى المصيده الشوك.
قطع شجرة التين التي لم تثمر. جميع ذلك
يطلب منا به فضايل الاعمال ومحاسن
الافعال. وما تكلم في الاراء الا قليلا.
لان الامر ما يقتضي تعبا. فاما في تثقيف
السيره فقد اكثر واسهب واطنب. لا
بل في كل قول من اقاويله نطق بذلك.
لان المحاربه للسيره دايما هي. ولذلك
نحتاج اتعاب ونصب. ولما لي اقول سيره
كامله. اذ كان اذا ما فسد منها ولو يسيرا
واهمل جلب شرورا كثيره. كقولنا متى
اهملت الرحمه تزج مطرحها في جهنم.
على ان ليس الرحمه فضيله كامله. بل جزء
من فضيله. لكن على حال فاوليك البتولات
لما اهملنها عوقبن. والغنى لعدمه اياها
تلظا وبنار من جهنم اصطلا. والذي ما
اشبعوا واعالوا الجياع بسبب عدمهم
اياها حشروا مع الشيطان. وايضا الا
يشتم الانسان جزء وهو من فضيله. وجزء
نزر حقير. لكن وهذا اذا اعتمد ضده
زج بصاحبه في جهنم. اذ قد قيل ان من
قال لاخيه يا احمق قد استحق جهنم وصلى
بنارها. وايضا العفة جزء من فضيلة
هو. لكن على حال بلاها ما يشاهد الله

احداً. لانه يقول اطرد واخلف السلامه
والقداسه. لكن على حال متى تقف احداً شيا
كثيره ولا يتقن هذه فهو نجس عند الله.
ودليل ذلك الفريسي كيف كان مخصب
بخيرات كثيره. ومن خيبوبتها اضاع جميع
تعبه. ولي انا ان اقول شيا اكثر من
هذا ايضاً. لانه ما يغلق عنا ابواب
السموات متى اهملنا بعض هذه الفضايل
بل ونغلقه عنا متى لم نعتمد فعلها بزياده
كثيره وتحريكاً في. لانه يقول اذ لم يفضل
بركم اكثر من الكتاب والفريسيين ما
تدخلوا ملكوت السموات. ما احسن ما
قال ان المتخلصين قليلين. فلا نتهاون
باصلاح سيرتنا. لاننا ان كنا متى ما اهملنا
الجزء اليسير منه يسبب لنا هلاكاً هذا
المقدار مقداره. فاذا كنا بجملتنا من
ساير جهاتنا شجبين للحكومه التي تخصمنا
كيف نفلت من العقاب واي طايله ما
نعطيها. وكيف رجا خلاص يبقا لنا. اذ
كان تجاوز كل جزء من الاجزاء التي ذكرنا
يهددنا بجهنم. وانا فقد اقول. لكن
ان نحن اصغينا الى ادواتنا فالخلاص لنا
ممكن بدواء الرحمه ومرهمها الذي
نضعه على جراحاتنا من تفسير رسالة
اهل فيلبوسيوس قد يدخل انسان جهنم
من استعماله الشتيمه والغضيهه فقط.
لانه قد قال ان القايل لاخيه يا احمق
شجب هو واستحق لنار جهنم. ولو اتقن
المتقن كل الفضايل وكان شتاماً ما يدخل
الى ملكوت الله. زعم فان كنت اذا فعلت
قبيحاً واحداً وكل قبيح اخيب من الملكوت.
فلم لا اباشر كل القبايح. لان فاعلوها
كلها وفاعل احدها بالسوا يخيبوا من

الملكوت. وفي جهنم ما نعطي طايله واحده
بعينها. بل الواحد يعطي الكبرا والاخر
الصغرا. من تفسيره لرسالة تيموثاوس
لان اطراح العمل بمشية الله فخ شيطان
هو. لانكما ان العصفور ان لم يقع في
الشرك بجملته بل يتعلق برجله الواحده
هو تحت قبضة مصلي الفخ. هكذا ونحن
وان لم يستولي ابليس علينا باعتقادنا وسيرتنا
بل من احدهما فنحن تحت سلطته. لانه زعم ليس
كل من قال لي يا رب يا رب يدخل ملكوت
السموات. وايضاً قد قال ما اعرفكم انصرفوا
عني يا فاعلي الاثم. ارايت ايش فايده الامانه
وحسن الديانه متى لم يعرفنا السيد. و
كذا قوله للعذاري ما اعرفكن. فما اجدت
البتوليه وما نفعت تلك الاعراق الزايده.
والسيد قد جهلهن وما عرفهن. وفي
مواضع كثيره تجد قوماً ما قد يشكا منهم حال
الديانه والايمان. وتجد قوماً لاجل قبح
سيرتهم قد عوقبوا. كما اننا نجد اخرين
قد شكي منهم قبح السيره وقد هلكوا لسيي
الاعتقاد. فالامران متعلقان احدهما
بالاخر. اعاينت كيف متى لم نعمل بمشية
الله كيف نحن في فخ الشيطان. ليس من
السيره فقط. بل ومن منقصته واحده
مراراً كثيره. وعلى اكثر الامر نلج جهنم متى
عدمنا بقية الصالحات. لان الخمس عذاري
ما شكي منهن شي لا زنا ولا فسق ولا
حسد ولا حقد ولا سكر ولا ردي ايمان.
بل نقص الدهن وقلة الزيت. اعني انهم
ما عملوا رحمه. اذ كان الزيت دليل على
الرحمه. واوليك ايضاً الذين سمعوا امضوا
عني يا ملاعين الى النار الدهريه ما شكا
منهم شي الا انهم ما عالوا ولا عدوا ولا

اطعموا

اطعموا المسيح من تفسير الذهبي الفم لبشارة
لان الله ما انفذ ابنه الى العالم ليدين
العالم. بل ليخلص العالم. كثيرون من
الكسالا والفشلين يستعملون محبة الله
للبشر لتزايد الاثام وزيادة الهوان فيقولون
هذه الكلمات. ما تم جهنم. ما تم دينونة
وعقاب. الله غفور يسامحنا بكل خطايانا.
ورجل حكيم يفحم ويسكت هولاء فيقول لا
تقل رحمته كثيرة فسيغفر كثير خطايانا.
لان عنده رحمة ونقمة وغضبه يحله
على الخطاه. وكما ان رحمته كثيرة كذلك
وغضبه كثير ايضا. فاين هي محبة الانام
ان لم نجازي عن اثامنا. فاما اننا ناخذ
جوازي اعمالنا. اسمع النبي وبولص قايلين
احدهما يقول انك انت تجازي كل احد
على قدر عمله. والاخر فزعم الذي يعطي
كل انسان كاعماله. المومن بالابن ما يدان
المومن لا المفضول. زعم. فماذا. من سيرته
نجسة واعماله رديه. ان بولص يقول
عن مثل هولاي انهم ليسوا مومنين مخلصين.
لانهم يعترفون بالله قولا ويجحدونه اعمالا.
من تفسيره لبشارة متى وفيما هو يخاطب
الشعوب. واذا بامه واخوته وقفوا
خارجا طالبين كلامه. فقال له قايل ها
امك واخوتك قد وقفوا خارجا يطلبون
خطابك. فاجابهم قايلا من هم امي واخوتي
وبسط يديه الى التلاميذ فقال ها امي
واخوتي. وقد قلت فيما سلف انه متى لم
يكن فضيله فكل شي فضله لا يحتاج اليه.
واقول ايضا هذا المقال بعينه ان
والسن والطبيعة وسكنا البرية وما جرى
هذا المجرى لا يجدي نفعا اذا كان الضمير
فاسدا. ونحن اليوم نعلم ما هو اجل من

هذا وانبل وهوان ولا الحبل بالمسيح و
لا تاليده ذاك العجيب يجدي نفعا متى
لم يكن فضيله. وبيان ذلك من هنا لانه
يقول وفيما هو يخاطب الشعوب قال له
واحد ان امك واخوتك يلتمسونك. فقال
لهم منهم امي واخوتي. هذا قاله ليس
مستنكفا بامه ولا مزدريا بوالدته. لانه
لو كان استنكفها وازدراها ما كان خاض
في ذلك المستودع. بل ارى بهذا القول
انه لا ينفعها حملها به وايلادها له متى لم
تعمل جميع ما يجب. لان ما اعتمدته كان
من تباه عظيم. شا ات ان ترى الشعب انها
مستوليه عليه كوالده من حيث لم تتخيل
فيه شيا عظيما. ولذلك جا آت في غير
وقت وانظر الى بلادتها وبلادة اخوته.
لانه كان واجب ان دخلوا وسمعوا مع
الشعوب. ومتى لم اختاروا ذلك كان
الاجدر بهم ان يصبروا الى فرغ من
خطاب الشعوب ثم دنوا منه. فلم يفعلوا
شي من هذا. بل استدعوه الى خارج و
عملوا هذا على روس الملا مريدين ان
يظهروا بذلك انهم يامروه بسلطة وتامر.
وقد ابان ذلك الانجيلي بقوله. لانه الى
هذا اشار بقوله وهو بعد يخاطب الشعوب.
كانه قال اترى ما كان ثم وقت آخر اتراه
ما كان ثم وقت يخاطبونه بمعزل. وماذا
الذي ارادوا يقولونه له. لانهم ان
كانوا شاووا خطابه من اجل اراء الحق.
فكان الاجدر ان خاطبوه بذلك جهارا
بين كل الناس حتى تكون المنفعة عامه.
وان كانوا ارادوا خطابه لاجل امور اخرى
تخصهم وتلزمهم. فما كان لاق استعجاله
كذا. لانه ان كان ما امكن ذاك

السايل له في فرايضه كيما لا ينقطع اتباعه
اياه. فالاحري والاولي كان ان لا اوقف
خطابه وقطعه في امور لا تلزم ولا تليق
ولا ضروريه. ومن هذا يبين ان ما
فعلوه ما كان الا محبة للشيخ البطال. وقد
اظهر ذلك يوحنا بقوله ان ولا اخوته
آمنوا به من تفسير الرسالة الرسول الاولي
الي اهل قرنتيا لانه حيث الغيره والمراياه
والمباينه. اما انتم لحيون. وكانسان
تمشون وتتصرفون التفسير قد كان
يمكنه ان يكونا منهم الزنا والفسق. فقد
تيك الخطية. اولا التي اجتهد علي حال
ان يصلحها. وان كانت الغيره تجعلهم لحيين
فقد بان ان يولوا الكل ولوله عظيمه
ويلبسون المسح. ويفرشون الرماد. لانه
من يوجد من هذا المرض نقيا ان لم يكن
احدنا بين امور الباقيين واقيمها باموري.
ان كانت الغيره تجعلهم لحيون. وما تدعهم
ان يكونوا روحانيين علي انهم قد تبنوا
واجترحوا آيات. فاذا لم يكن هناك من
مثل هذه النعمه كيف تكون امورنا. اين
نضعها متي لم نكن مضبوطين بهذه المنقصه
فقط. بل باثام غيرها كباره. من هاهنا
نعلم ان يواجب قال المسيح. ان صانع الامور
الصالحه ما يبرز الي الضيا. وان السيرة
الدنسه تعيق امرا جليله وما تدع تميز
وافراز الراي ان يبين. وكما انه غير ممكن
لمن هو في الضلاله وسيرته مستقيمه ان
يمكث في الضلاله. هكذا ولا هو متيسر
لمن يتصرف تصرفا خبيثا ان يبصر بنزعه
الي علو معتقدنا نحن. بل الا ليق به ان
ينتصف من ساير الامم. كذا يليق بمتعبد
الحق. لان الخلو من هذا ومن الضلاله

يتخلص ويتال الحق. لانه لا تظن انه يجزيك
في هذا الا تفسق ولا تشره فقط. بل يجب
ان تفصل الامور كلها بعض ببعض وتحضر
عند من يريد الحق. ولذلك قال بطرس
انوا تحققوا ان الله ما يأخذ بالوجوه. بل في
كل امة الخايف منه والعامل بالعدل
مقبول هو عنده. يعني انه يستعبد ويجذب
الي الحق تفسير قوم من المغير من فسر واهذا
الفصل في رسالة الروم هكذا الغضب والرجز
والحزن والضيقه تحل بكل نفس فاعل الشر
يهوديا كان او حنيفيا. والمجد والكرامه
والسلامه لكل فاعل خير يهودي وحنيفي
لان ما عند الله اخذ بالوجوه. لان اليهودي
بمقدار ما قد حضي من تعليم كثير بهذا
المقدار يعاقب اكثر. وليلا يظن اليهودي
بالاقلف وان كان حسن العباده لذا النقص
اضاف ليه الحنيفي ما عنا بعابد الوثن
بل عنا بالاقلف الذي هو حسن العباده
ومومن. واما الدهيق المغرفيقول في هذا
الفصل هكذي. ايا يهودي اعني. او
اي حنيفي. الذين كانا قبل حضور السيد
المسيح واتبع قايلا ايضا انه ما عنا هنا
بالحنفا عباد الاوثان. بل الذين آمنوا
وعبدوا الله. كصورة ملشيساداق وايوب
كاهل نينوي. مثل كرنيليوس. وهو نفسه
يقول هكذا ويسوق هذا ايضا الي الذين
كانوا في العهد الجديد. انه هاهنا يحارب
اليهود. لانهم كانت حالهم اشد مما حكي
ومن تبعهم وصلهم ما رأوا ان يعذبوا امم
الامم. اما شاهدت بولس اشد من سايي الحال
والاضطهاد. لكنه لما كانت حالهم لا
يطعن عليها. وما كانت محاربته واضطهاده
لقصد بشري فقبل وتقدم علي الباقين

فان

فان قال قايل كيف فلان حنيفي وخير
ومحب للبشر ويثبت ظالما بها • فانا
اجيبه بذلك الجواب ان فيه الم اخر •
اما حب السبح البطال • او كسل النفس و
رخاوتها وما يهمه امر خلاصه • بل يظن
ان الامور تجري على الاطلاق مجانا
جزافا • فاما بولس فقال فاعل العدل
لا يوجد عليه شي اخر يكون بحسب العداله
الناموسيه لا يلحقه مذمه • وانا اعتد
لله بمنه الذي اعبده باعتقاد خالص زعم
فكيف اقوام انجاس اهلوا للكراره فاجيبه
لانهم ارادوا واشتهوا • لانه يجذب الظالم
اذا كانوا انقيا من الالام • والذين يحبوا
من نفوسهم فما يبعدهم • ان ثبت عمل
انسان على ما اعتمد فسياخذ اجرا • فان
احترق عمل انسان فسيغرم • ومعنى هذا
هذا هو • اي احد كانت سيرته قبيحه
وامانته صحيحه ما تقبل امانته • حتى
ما يعاقب اذا ما كان عمله يحترق • ومعنى
قوله سيحترق اي انه ما يحتمل صورة النار
بل تكون صورته صورة من عليه سلاح
ذهبي فيجوز في نهر نار فيجوزه بهاء شديد •
فان كان معه حشيش وعبر فليس انه ما
ينتفع شيا بل وتهلك نفسه • هكذا يجري
الامر في الاعمال • لان ما قوله عن شخص
قايم بذاته ومتحرق • بل شا ان يرهب
ويفزع اكثر ويظهر العايش في الرذيله
عريا من كل احتراس وتصون • ولذلك
لما قال سيغرم وتكون صورته صورة مجتاز
في نار وها قوله يعطينا • ومعنى اخر هو هذا
ولا هو يهلك هكذا كالاعمال • ويفضي
هو الى لا شي • بل يثبت في النار مقيما ويدعو
الامر خلاصا • لانه لذلك اضاف الى كلامه

كانه عابر في نار • لان من شاننا نحن ان
نقول سنخلص في النار تلك المواد التي
ما تحترق لوقتها • لا بل لا تظن اذ قد سمعت
ما سمعت ان المحترقين يفضي امرهم الى
ان لا يبقا منهم باقيه • ولا يوجد لهم اثر •
ويقعوا في التلاشي • وان هو دعا هذا
العقاب خلاصا فلا تعجب • لان من
عادته استعمال الاسما الحسنه ويعبر
بها عن الاشيا السمجه • وعكس ذلك
يستعمله في الاشيا الجميله • يستعمل في
العباره عنها اسما سمجه • مثل اسم السبي
والاسر يظن به انه امر ردي مر • لكن
بولس يستعمله في الجيد بقوله اذ تسبوا
وتاسروا كل معنى الى طاعة المسيح • ويستعمل
هذا الاسم بعينه في معنا ناردينا • بقوله
ملكت الخطيه • على ان اسم الملك هو ذو
فنا • وهو بالجوده اولا من الرداه • وهنا
كذا استعمل لفظه سيخلص ما اراد به •
ما اراد به شيا الا زيادة العقاب كانه
قال انه هو نفسه يمكث معاقبا ابدا •
ومن كلامه في مقالته في معنى الطبيعه
ما يحيا احد خلوا من امانه • فاما اللص
فبايمانه فقط تبرر • لا بل لا تقول ظنا
كان له فسحه في الزمان يتصرف فيها لانه
لو عاش بعد ايمانه واهمل الاعمال كان
خاب من الخلاص من محاورة غريغوريوس
وبطرس كان في كورة صابا في راهبه قد
اقتنت مسك هو اجسدها وما تخلت
عن تهجم لسانها وكلامها البطال • فلما ماتت
ودفنت في الكنيسه في تلك الليله اعلن
لحافظ الكنيسه • فراها قد سيق بها الى قدام
المذبح ونشرت باثنين • ورمي نصفها للنار
لتحرقه • وبقي نصفها الاخر غير ساقط •

فلما استيقظ سحرا اشرح هذا الرويا
لمن معه. واظهر الموضع الذي احترقت
فيه هذه الراهبه. فلما جاوا الى قدام
المذبح وجدوا الموضع وقد اثر اللهيب
في الرخام. وان هذه الامراه قد احترقت
هناك بنار جهنميه. فكانت امرا ظاهر
حقيقي ان من ليس قد غفرت خطاياهم ليفلتوا
من الديونه ما انتا لهم معونه تامه من
الاماكن الظاهره انسان اسمه والنتيوس
من اهل كنيسة مادبولانن. وكان هناك
ديفنسر انسان كثير الخبال والتخليط جدا.
وقد فوجده في هيكل الشهيد صوزنت.
فصار في المنتصف من الليل في هذه الكنيسه
اصوات دالة على ان انسان خارج من
هناك عنوه وكرها. فحاضر والحفاظ
نحو موضع الاصوات. فوجدا انتين رجلين
مفزعه مجزعه. وقد ربطوا هذا بالنتيوس
برجله وجروه الى خارج الكنيسه وهو
باكي نادب الى بعد غايه. فلما هلعوا
من ذلك وجزعوا عادوا الى فرشهم وبكره
فتحوا قبره ولم يجدوا جسمه هناك. فا
لقسوه خارج البيعه فوجدوه في بعض
القبور مشدود الرجلين حسبما جر به من
البيعه. وما يدل عليه هذا الامر فتعلمه
يا بطرس وهو ان الذين ما اتهم تقال
كبار وان دفنوا نفوسهم في المواضع الظاهره
فانما يخلفون بذلك توبيخا لقساوتهم
ودنوبتهم. وما تنفعهم المواضع الظاهره
ولا تنقذهم. بل يخصمون بخطية القساوه
يوحنا الفايق بماوه ابو وخرجه هذه البلده
روميه. الكل يعرف ميله الى الحق وصدق
محبته. هو شرح لي ان بالاريانوس البطريق
لما بلغ الى المدينه المسماه بريكا اتفق
انه مات بها. فاخذ اسقف الموضع من
اصحابه قماشا وفتح طهر ان يدفنوه في
البيعه. وكان هذا البطريق الجرمه
كثير الرقود اما يلحق بمضاته بني البيته
ففي تلك الليله الذي دفن جسده في
البيعه قال الشاهد قسنتينوس الذي
كانت البيعه على اسمه قال الحافظ الهيكل
وملازمه. امضي فقل للاسقف ان يرمي
الاجساد المنتنه الذي وضعها هنا
الى الخارج. فان لم يفعل هذا ففي اليوم
الثلاثيني من اليوم يموت. فلما راى
الحافظ هذا المنظر خشي ان يعيده على
الاسقف ولا هاد فعه ثانيه. وابا ان
يشعر الامر بها خشية منه. ففي اليوم
الثلاثيني عشية النهار والاسقف معافى
استلقى على سريره ومات بغتة. بموته
بغتة لا يعرف سببها من كلام القديس
انطانيوس السيناي قوما بعدوا من الله. و
انفصلوا من الكنيسه يقولون هذا القول
ان الله يرحم من يشاء ويهلك من يشاء. و
يوردون قول الرسول شهاده اني سارحم
من ارحم وارا آف على من شيت. ويرقق من
يشاء. ويقسي على من يشاء. والذين سبق
فعلم امرهم هم الذين سبق فميزهم. والله
قال البعض انية كرامه. وبعض انية هوان.
يعني بعض الناس كذا وبعض الناس وكذا.
الجواب عن هذا السوال حسبما اظن. واظن
ان وعند الله هكذا هو. ان ولا الشيطان
يتجاسر فيقول ان الله يخلص من يشاء و
يهلك من يشاء. لكن وحسب ما ان الشيطان
في السياسه الذي ساسها السيد المسيح
ظهرت الشياطين اجل اعتقاد واحسن
ديانه من العرب. لان الشياطين اعترفت

بيد انه ابن الله . وهكذا والحال في ما نحن
بصدده من القول في هذا الاعتقاد الردي
ان الله يخلص من يشاء ويهلك من يشاء . فما
للمتخلص ثواب ولا على الهالك عقاب . وان
كان هكذا فواضح ان ولا الابالسة يدخلون
جهنم . لان الله عملهم اخيارا واشرارا على
ما قالت العرب . لان الابالسة قد اعترفت
ان ما انها الهلاك لما هتفت الى المسيح .
دع ما لنا ولك يا يسوع ابن الله جئت الى
هاهنا قبل الوقت تعاقبنا . دلوا بالوقت
وقت هلاكهم الذي سيكون في جهنم فيجب
على من اراد فهم ما في الكتب الالهية ان
يميز بتحرير كيس الثمار والوجوه وقصد
القايل . لان من لم يعرف هذه ويميزها
يسقط في اشيا فضيعة كثيرة . وعلى
حال فقد قال الرسول الالهي . ان الذي
سبق الله فعلم شانهم هم الذين سبق فميزهم
قل وحل ودحض هذه الشكوك كلها .
ان الله سبق فعلم ان فرعون ما ينتقل
فلكان . فجسا قلبه حتى يطرد خلف بني
اسرايل ويغرق . سبق فعلم بستقيم نية
ارميا وافرزه من مستودع امه وقدسه
نبيا . سبق فعلم بكفر اهل صادوم وجعلهم
آنية هوان واسلمهم للحريق . سبق يعلم
برجعة بولس واقلاعه عن غيه وسبق
فميزه وجعله اناء مصطفى . وان كان
يرحم من يشاء ويهلك من يشاء . فكيف يقول
الكتاب انه يشا خلاص جميع الخلايق وان
نصل الى معرفة الحقايق . حسبما قال
المسيح انه ما يشا ابي ان يهلك من الناس شيء
من جميع سكان الارض . والا فكيف قال
انا هو الضو الحقيقي المنير كل انسان وارد
الى العالم . واعطانا سلطان ان نصير لله
بنين حسبما قد قال على لسان النبي وهو
انني انا قلت انكم الهة وبنو العلي تدعون
كلكم . فان كان الكل فكيف يهلك من يشا
ويرحم من يشا . فيجب ان نعلم ان في روميه
الذين كتب اليهم بولس هذه الرسالة كان
قوما من الحنفا واليهود قد آمنوا . ولذلك
كتب الى الفريقين تارة يقول ان نخبر بعلة
الذين من الامم . عساهم متى ما غيروا من
اليهود لاجل عبادتهم الاوثان في القديم .
ولذلك كانهم بهذه الالفاظ مخجلا لليهود
وقايلا انت من انت الذي تضاد الله و
تقاومه . اترى ما للفاخراني سلطان ان
يعمل من طين واحد انية بعضها للهوانات
وبعضها للكرامة . وارحم من ارحم واترافق
على من اردت . هذه وما شاكلها قالها
عن الذين من الامم . وما قالها من اجل اوليك
الذين قال فيهم المجد والكرامة والسلامة
لكل فاعل خير يهوديا كان او حنيفيا .
وايضا قال عن اوليك الذين يعملون
وجها من اليهود . فقال للذين من الامم انك
انت ما تحمل العرق بل العرق يحملك . يعني
بالعرق الناموس . وايضا متى قال ان
المريض ياكل بقلا . فيعني به الذين من
اليهود . لانهم لما آمنوا واعتمدوا وردوا
لحم الخنزير وبطلوا اكله ليلا يغموا استكوا
عن اكل اللحمان جميعها . واستعملوا الخضر
واطعمة الرهبان . ومن اجلهم قال ان
المريض بالايمان وما قد ارتد بالكلية
ياكل بقلا . ولا يقولن احد من هم من
خزينا كما يقولون اوليك الكفرة . انه من
شا الله يرحمه . ومن شا الله يهلكه . ولا
يجعل ظالما بهذا القول . لانه اذ كان
هو صنع الخاطي خاطيا فلم يرسله الى العذاب

نعم وبين انه يأخذ بالوجوه تعالى الله
عن ذلك. لانه يملك البعض ويخلص
البعض ليس الامر هكذا. لا كان هذا ابدا.
لكنه جعل الانسان حرا مستطيعا واعطاه
سلطانه. واظهر بين يديه طريق الحياة.
وكذلك الشيطان اغواه بطريق الخطية.
والانسان له استطاعة يمشي في ايه الطريقين
شاء. فلذلك الله يعطي الصالحين الملكوت
عن جزاء اعمالهم عن صالح نياتهم.
وكذلك يعاقب الخطاة من اجل خبث
وفاسد نياتهم من تفسير الذهبي الفم
لرسالة الرسول الى رومية قد علمنا ان
الاشياء كلها تساعد محبي الله في فعل الخير
الصنة قال هذا الفصل جميعه نحو الذين
في المعاطب. لا بل ولهذا فقط. بل وما
قاله قبل منه. لان قوله ان الامر هذا
الزمان الحاضر لست تساوي المجد المستانف
كونه ان يظهر. وتتهدد الخليقة جميعا.
وقوله ان بالرجا خلصنا. وانتظارنا
بالصبر هو. وماذا نصلي كانا ما علمنا هذه
الاقوال كلها الى اوليك مخاطبا موديا
اياهم الاختيار والاحتمال ما يظنوه هم انه
ملايم وموافق لكن ما تريده الروح. لانهم
يظنون باشيا كثيرة انها تنفعهم وربما
جاءت بضرة عليهم. لانهم ظنوا ان الراحة
وبلهنية العيش وخلاصهم من المعاطب
وعيشهم في رخاء انه موافق لهم. ولماذا
تعجب من ظن اوليك كذا. اذ كان والطوبا
بولس كذا ظن وحسب. لكنه على حال
علم فيما بعد ان اضداد ما وصفنا هي
الملايمة لا تلك التي عددناها. لما علم ذلك
وعرفه ثبت عليه ورضيه. لان الذي
طلب من الرب ثلثة مرات ان يخلص من المعاطب

وسمع منه تجزيك نعمتي لان قوتي في
الضعف تكمل طفر جاهلا بعد ذلك فرحا
بطرده وشقه واهانته وممارسته
كل المستصعبات بسرور وحبور. زعم
قدهم فنا كل الاشياء تساعد محبي الله في
الخير. فاذا قال كل الاشياء فقد دخل في
ضمن هذا الكلام والكوارث والمحزنات.
ولذلك لم يقل ان الضعف ما يحيط بمحبي
الله بل يساعد في فعل الخير. يعني انه
يبلا بالمصاعب والاهوال ليتخ فيما اراي
وهذا فاعظم من اعاقه محبي الشدايد.
اوحلها اذا ما نزلت والمت وطرقت الحاجة
الى شيء واحد هي ان تحب حبا صريحا
خالصا. وبقية الاشياء تابعة المحبة
التامة. وكما ان مع المحبة يقبل الاشياء
المظنون بها ضارة نافعة. كذلك تصير
الاشياء النافعة لغير محبيه ضارة. لان
اجتراح المجايب وصحة الاعتقاد اضر بهم
اكثر مما نفعت مع تعليم الفلسفة ايضا.
ومن اجل ما عددناه دعوه مجنونا وبه مضلا.
ومن اجل اجتراحه المجايب والايات خاضوا
في قتله. واما اللص وفي حال انصلابه
وتسمير يديه على الصليب والشتايم تاخذه
وقد احاطت به ربوات الشدايد ليس انه
ما انضر بواحدة من هذه المعددات بل
ورنح منها بل جاجز بلا. ارايت كيف الاشيا
جميعها تساعد محبي الله في عمل الخير وتقوي
الطبيعة البشرية حدا. واذ كان هذا
الامر لا يصدق به الكثيرين. اخذ في تلاوة
ما سلف قايلا الذين هم مدعوون بالنبة
واضاف هاهنا النبة. وان كانت هذه
الامور كيما لا نغطي لكل للدعوة. اذ هكذا
كان الحنفا وليهود عتيدين ان يقاوموا

لان

لان لو كانت الدعوه وحدها تجزي فقط
فلم لم يخلص الكل . ولذلك زعم ان ليس
الدعوه فقط بل ونية المدعوين افادت
الخلاص ليس مقهورين مضطرين الكل
دعيوا بل ما رضخوا كلهم ولا سمعوا . لان
الذين سبق فعرفهم وتقدم فافرزهم وميزهم
هم الذين شاركوا صورة ابنه . ان كان
الله يناضل من اجلنا فمن يقوم علينا . تامل
اية لفظه تلفظ بها بولص من اجل المومنين
الصالبين نفوسهم انصلابا حقيقيا . التي
ولا صاحب التاج نفسه يمتلكها ولا يقدر
عليها . لان ذاك الذي هو لابس التاج
كثيرون من البربر يحملوا عليه السلاح و
يحاربونه وحافظوه يغتالوه . وقوم ممن
تحت طاعته يخرجون عنها ويعصون عليه
وتنزل به ربوات من الاغتيالات . فاما
على المومن المتامل نواميس ربه بتحرير
لا انسان ولا شيطان ولا غيرهما يمكنه
يضادده . لا بل ان انتزعت قنيانه سببت
له اجرا . ان سبيته وشتمته جعلته عند
الله اشد بهاء . ان ابليته بجوع تكاثر
مجده ومجازاته . ان انت امته واعدمته
الحياه ولا شي اشد من ذلك فقد ظفرت
له تاجا . فاي شي يساوي هذه السيره
التي لا يقاومها شي من جميع الاشياء ولا
يستطيعها . حتى والمظنون بهم انهم يغتالونهم
ينفعونهم اكثر من المحسنين اليهم . ولذلك
يقول ان كان الله معنا فمن يقوم علينا .
لانه قال لموسى ارحم من ارحم . واترا اف
على من اترا اف عليه . زعم لانه ما اليك
يا موسى ان تعلم من هم مستحقون المحبة
البشريه واللطف والكرامه . بل افرج لي
انا بمعرفة ذلك . فان كان ليس معرفة

هذا الامر مباحه لموسى فاحري انها كثيرا
ان لا نعلمها نحن . فهل اذا قوله ليس للمريد
ولا للساعي الحاضر بل لله الرحيم . شا
اسحق بركة العيس وهو يحضر الى البقعه
ساعيا ليتمم مرسوم ابيه مشتاقا الى البركه
فاما الله فاحضر الى الوسط من كان اهلا
للبركه بحكم عادل وبت الحكم . لان الكتاب
يقول لفرعون انني لهذا بعينه انهضتك
كيما ارى فيك قوتي . وكيما يشيع اسمي في
الارض كلها . اتراه يرحم من يشا رحمته . و
يقسوا على من يريد شقاه . لان من يضادد
مراده . اشاهدت كيف هو حريص ان يظهره
بجميع الاشيا معسرا . ولم يات بالفكاك
والحل سريعا قصدا منه وبهذا لما لايمه
ونفعه . لكنه اولا افحم للباحث قايلا له .
لا بل ايها الانسان انت من انت المضادد
لله . وعمل هذا قابضا فضولته التي في
غير وقتها وفاتا في فرنسته المتوافره . ويضع
على فمه لجاما مودبا اياه ان يعلم ويعرف
ما هو الله وما هو الانسان . وكيف عنايته
تعالى غير مدروكه . وكيف يتجاوز علوا
على افكارنا . وكيف يجب طاعته على الكل .
من محاورة غريغوريوس وبطرس قال بطرس
ماذا يكون ان قال قايل ان لهذا السبب
تهدد الله الخطاه بالعقاب حتى يقبضهم
عن عمل الخطايا ويقطعهم عنها قال
غريغوريوس ان كان ما تهدد به الخطاه
كذبا . وقصد فيه اصلاحهم لا عقابهم فكذب .
هو ايضا ما وعد به الصديقين من حسن
اعمالهم جزا لا تعابهم . من يتجاسر ان يتفوه
بهذا . وان كان قد خرج من عقله وعدم
تمييزه وزاغ لبه . لانه ان لم يتمم ما تهدد
به فقد ان الامر الذي نريد ان نبينه وخيما .

بذلك المقدار وزايدا عليه نظهره كاذبا.
واذا قلنا هذا فما اخطره من امر وارداه
من كلام ثاودوريطس من تفسير الزامير
اسحق وقد عضد الخاطي والخبيث
وسيصير كذبي ان انت شيت بطلت خطيته
لانه ان صار هذا ففي الحال يبيد وتملاشا
ولا توجد وتهلك. لان عني هذا ايضا
هذا القول سيطلب خطيته. وما يوجد
لاجلها. وقد اوضح هذا سمخس اوضح
ايضاحا فقال يبتحث عن كفره لكيما
لا يجده هو. لان تلك اذا طلبت والفيت
يهلك هذا قال اثناسيوس بطريرك
الاسكندرية سيطلب خطيته وما يجده
يعني ان الخبيث يهلك لاجل خطيته. وعلى
وجه اخر اذا طلب خطيته ما يجدها فانه
لا يهلك كثيره من رسالة يعقوب اخو الرب
الايمان ان لم يكن لها افعال. وهي بمفردها
ميتة. الا انه يقول القايل انت لك ايمان
وانا لي اعمال. فاريني ايمانك من اعمالك. وانا
اظهر لك ايماني من اعمالي. انت تومن ان
الاله واحد هو وما احسن ما عملت. والا
بالسه تومن وتقشعر فرقا. افتشا ان تعلم
ايها الانسان ان الايمان بلا اعمال ميتة
هي. ابراهيم ابونا اما من الاعمال تبرر
رفعا اسحق فوق المذبح. اراءيت الايمان معاونا
لاعماله ومن الاعمال كملت. وتم الكتاب
القايل ان ابراهيم امن بالله وحسب له
ذلك بر ودعي خليل الله. انظروا اذا ان
الانسان يتبرر من الاعمال وليس فقط من
الايمان. وكذلك راحاب الزانية. اما تبررت
من الاعمال لما قبلت الرسل واخرجتهم في طريق
اخرى. لانه كما ان الجسم خلو من روح ميت
هو. هكذا والايمان اذا عدم الاعمال ميت هو.

من روسن مكسيمس قال ارميا الاخي لا تقولوا
انكم هيكل الله. وانت فلا تقول ان الايمان
بيسوع المسيح ربنا البسيط الشاسر فيها
كفى ان تخلصني. لان هذا غير ممكن ان ترتضيني
محبة بنفس الاعمال. لان الايمان ساذجا
بسيطا الشياطين يومنون به وتقشعر فرقا
وجزعا للقديس باسيليوس من تفسيره النبوة
اشعيا سينحققون متجاوزون الناموس
والخطاه معا تفسيره بعد خلاص مستحقي
العوده الى ما كانوا عليه من الاول بحكم وحي
الذين هم بالكلية متجاوزون الناموس والثاني
في الايام ينحققون معا الفريق الاول الامم
صاروا عطلا في افكارهم. والفريق الثاني
انهم استهانوا بالله بمعصيتهم فرايضه ونواميسه
ويوجدون متعدين الناموس الذين هم
راسا وجملة يفترسا معين الفرايض الالهية
الذين ابعدوا انفسهم او فما قربوا اليه
من اول وهله. ويوجدون خطاه الاثمين
طوفا بعد معرفتهم الحق نص الكتاب وسيحققون
متجاوزون الناموس والامم معا دفعة واحدة
تفسيره منذ الان دفعتين قد اضيفوا من
هذه النبوة بعض الى بعض عني متجاوزون
الناموس والخطاه معا وسينحققون متجاوزين
الناموس والخطاه هاهنا وسيحققون. فلا
يخدعن احد نفسه باقوال مفعمة من خوالاد
قايلا. وان كان ايضا الا الذي سيجي ما ادخل
جهنم مثل جبابرة الاوثان لان اسم المسيح يعيني
وان كنت تجاوزت مراسمه ووصاياه. بل
ليسمع قايل هذا القول ان متجاوزي الناموس
والخطاه سيحققون معا. لان تكلمها انبا
الاحتراق القصب والمشاقة الغريقين يعني
حياة سهلة الاحتراق وشرا قابلا اللهيب
محرقة للنفوس بحد هذا. وهذا اثارة ملة

مطهرة

مطهره بمقدار ما يستر عاماً لجمر وتلتهب
من العدل الالهي في يوم الانتقام مشتعلة
وملتهبة ومتاججة من التوبيخات والتقنيدات
ولباسيليوس من نكيانزة المكرم اياه عشرة
سنين وان جرحه جرحاً واحداً فيما بعد
فقط ما يكرم كمن اكرم اياه . بل يتجنب ويخصم
كقاتل ابيه . لانه قال الحق من قايل اذا
ما انطلقتم تلمذوا الامم معلمين اياهم
حفظ جميع ما اوصيتكم به لا الفتك
بالبعض واطراح البعض بل حفظ الكل .
والرسول فيقول لا تتبعوا عثرة لاحد في شيء
من الاشياء كيلا تعاب الخدمة . بل يحتملون
نفوسكم في جميع الاشياء كخدمة الله . لانه
لو لم يكن جميع ما قاله لنا ضرورياً وقصده
به خلاصنا ما كان امرنا بحفظه اجمع .
ما تجدي علي بقية المآثر ان انا دعوت
اخي احمق وصرت مستحقاً لجهنم خصيصاً . اين
الفايدة من حرية بقية ما اقتنيته من
الفضايل . واية منفعة تتجه للمستعبد
رذيلة واحدة . لانه يقول فاعل الخطية
عبد هو للخطية . اين الربح من سلامة اكثر
الاعضاء من الاجرام وفساد الجسم باسره من
الواحد . زعم المعترض . فاذا جماعة
النصارى متى لم تحفظ سايرالوصايا تحفظها
لبعضها اغير مجدي نفعاً . ما اجود تذكار
بطرس ما هنا الذي امتلك من المآثر ما اكثر
عددها وحظي بالتطويب الزايد . فسمع في
خلافه دفعة واحدة في شيء واحد صغير
ان لم اغسلك فما لك معي نصيب . وانا اضرب
صفحاً عن ان اقول . وان اعتناه من غسل
رجليه ما كان استهانة وازدراء بل اكراماً
وتوقيراً . الا انه يقول قايل ان قد كتب
كل من دعا باسم الرب يخلص حتى ان والدعوة
فقط فيها كفوا ان تخلص الداعي بها فليس من
قايل هذا القول الرسول قايلاً . فاذاً كيف
تدعون باسم من لم تؤمنوا به . وان كنت تؤمن
فاسمع الرب قايلاً . ليس كل من قال لي يا رب
يا رب يدخل الى ملكوت السماوات . بل الفاعل
بمشيئة ابي الذي في السموات . فوضح ان
يكون الفاعل بمشيئة الله وليس على الصفة
التي يشاها الله ولا يعلمها باعتقاد بمحبته
لله فيكون تعبه باطلاً حسب قول الرب
القايل انهم يعملون مراياه للبشر . الحق
اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم . لان يقول
الرب يحب الرحمة والحكم . ولذلك يقول
ارتل لك يا رب رحمة وحكماً . اعلمت على
من تحل الرحمة . طوبى للرحومين فانه
عليهم تحل الرحمة . اشاهدت كيف يستحل
الرحمة ممزوجة . ما يرحم بلا حكم . ولا يحكم
بلا رحمة . لانه يقول ان الرب رحيم وعادل .
فلا تعرض للرب نصف المعرفة . ولا تتخذ
محبته للبشر سبباً للتكاسل . لذلك يجي الرعد
لذلك تنزل الصواعق حتى لا يستهان بخيراته
الذي يشرق الشمس بعيني . الذي يطر المطر
يمطر نارا . تلك من صلاحه . وهذه من
حكمه العادل الجزيل . فلماذا انا اصاحب لتلك
او نتخشاه لهذه . ليلا يقال لنا ان تستهين
مزدرياً بثروة صلاحه واحتماله وطول
اناته جاهلاً . ان صلاح الله يقودك الى توبة
وحسب قساوتك وقلبك الذي لا يتوب
ستدخر لنفسك غضباً وسخطاً في يوم الغضب
والسخط . فاذا اذا كان لا خلاص لنا متى لم
نعمل بوصايا الرب اعمالاً صالحة . وقد علمنا
اننا ان تعدينا ولو الصغير من مراسمه فيعني
ذلك عطب كثير . لانه ما اردى الكبرياء
ان يخلص نفوسنا قضاء على مشترع الشريعة

ويحكم لقوم بناموس ولغيرهم يدفع ومن
كلام ايضا افتراه خدعتنا الخاطئة لسيئة
افتراه قد صار ما سلمه للناس لموجوت
الطريقة من الناس سببا لنا للشرور بعظام
اذ قد تابت وخضعت من بعض الخطايا او
اثرت البعض بلا افراز مثل القتل والزنا
وما شاكلهما. وبعضها اوجبت عليه ولا
جناح سادج ولا انكرته ابته مثل الغضب
والشتيمة والسكر والشره. وحب الغضة
والفضة. وما جرى هذا المجرى حسب ما
وقد جزم بالقصاص بولس ذلك المتكلم بالمسيح
عن هذه كلها قايلا. ان فعلت هذه مستحقون
هم الموت. موضع كل متناح مناح على
معرفة الله يستاصل. وكل معنى يسبى لطاعة
المسيح. وكل معصية ينتصف منها بالسوا
ما حرما لا يستاصل ولا يدع شيء لا يوخذ
بثاره وينتصف. لان الرسول بولس قد
اظهر كفرا شاملا عظيما لكل معصية بقوله
ان المفتخر بالناموس تمتهن الله بتجاوزك
ناموسه. والرب فقد قال ان السما والارض
يعبران واقوالي ما تزول. هاهنا فرق بين
كبير وصغير ولا تقسيم. لانه ما قال
هولا واوليك. الا اقاويل كلها انها ما
تجوز من كتاب ابيفانيوس القديس
لانتيوس ربيل البدعة. لانه تخيل هو
وتلاميذه ان يقول انني هكذا قد تركت
وعرفت الله انني ما اعرف نفسي كمعرفتي
بالله. وقد صنعنا عنه اشيا اخر غريبة
بها الشيطان وعمن بها وخدع قوما مخدوعين
لان ما ذكر منهم شيا عن ظلا قد السيرة
ولا في معنى صوابه ولا في اوامر الله. ولا
في شيء من الاشيا. الا خرا للايقة بحيا البشر
الا هذا القول وحده سهل متيسر فقال
شاملا لكل شيء. ان انسان الحق من مركب
جميع المتقل الذي فيه وتثبت متمسكا
بها كان في المركب بشيء واحد فخارا وغيره
ظانا به انه يمكنه به ان يقطع البحر جميعه
ويسيب لنفسه خلاصا فقايل هذا يكون
غالطا. وما يصل الى الغاية بوساطة ذاك
الذي وجده وتمسك به لغرقه فيما بعد و
خيبوبته من جميع تجارته وخلاصه. هكذا
وحال هذا النتيوس وحزبه وشيعته اذا
اوردوا الى الوسط الكلمة المقالة مثل ما ربت
في الانجيل المقدس. اما اللفظة فيخرجوها
واما لفظها فلعدمهم فهمه او لفهمهم اياها
فهما ردئيا يغلطون. لانه اذا ما خاطبهم
مخاطب في معنى الوصايا يقولون هذه
اللفظة كافلت ان الله ما يطلبنا بشيء اخر
الا ان نعرفه فقط من كلام القديس بيفانيوس
حسبما قال المسيح بقوله. ايها الاب اعطهم
ان تكون فيهم حياة. وهذه هي الحياة. كيما
يعرفوك انت الاها حقيقيا فقط. والذي
ارسلته يسوع المسيح من كلام البار مرقس
قوم من غير علم بالوصايا يظنون انهم يوتون
ايمانا قويا. وقوم يعملون الوصايا فيقولون
الملكوت مثل اجر وجزا واجب. والزيادة
فقد زلا عن الملكوت. لان العبيد ما لهم
اجر عند سيدهم. ولا ايضا الذين ما خدموا
خدمة مرضية يحصلون بعتق. ولذلك معنى
الغايين انهم يتبرروا من الاعمال كافتنا
الذين قد اهلنا الحميم اعادة الكون
ما نعمل الاعمال الصالحة لنكافا عنها. بل
نعملها اصابة للطهارة التي وتيناها. وكل
عمل يصالح نعمله نحن بطبيعتنا فالقصد فيه
الابعاد من الردي المضاد. وان يعمل فينا
زيادة قد اسه. لان خلو من نعمة ما يمكن

ما سك هواه ان يقلع عن حنجرة البطن •
ولا الناسك الزاهد في القنيان ان يبعد
من الشره والاستكثار • ولا الصامت عن
كثرة الكلام • ولا النقي من محبة اللذه ولا
الطاهر من الزنا • ولا القنوع من محبة الفضه •
ولا الوديع من الخباط • ولا المتواضع القلب
من السبح البطال • ولا المطيع من الخصومه •
ولا صاحب الجد من المراياه • وكذلك المصلي
يبعد عن عدم الامل • والبايس من محبة
القنيان • والمعترف من الجحود • والشاهد
من عبادة الاوثان • انظرت كيف كل فضيلة
مكمله الي الموت ليست شيا اخر الا تجنب
الاثم • وتجنب الاثم فمن عمل الطبيعه هو
ليس فديه من ملكوت ولا عوض • الانسان
بالكاد يحفظ لوازم طبعه • والمسيح بوساطة
الصليب منحنا نبوة الوضع مسئله جدا
لمن هو فوق الارض قول الرب رهيب ومفزع
القايل كل خطية وتجديف سيخلا عنه
للناس • وكل من لفظ بالابن لفظة ما
ستخلا له • فاما من تكلم علي الروح القدس
فما يخلا له لا في هذه الدنيا ولا في الاخره •
الجواب لذلك يعظ الرسول الالهي قايلا
ان الكتاب يقتل والروح فتحيي • لان
اشيا كثيره في الكتب الالهيه ان فهمناها
علي ظاهر الكتاب فنسقط في تجديفات
كثيره قبيحه • لا بل ونجد الرب نفسه يضاد
ذاته في قوله • لانه ان كان من قال علي
الابن شيا يخلا له • فكيف يقول الابن
نفسه من جحدني امام الناس اجحده انا امام
ملايكة الله • وايضا ان كانت كل خطية و
فريه تخلا للناس كيف نعطي طايله عن كل
لفظة بطاله • كيف القايل لاخيه يا احمق
قد استوجب بقوله ذا نار جهنم • كيف

يقول الرسول بولص لا تظلوا • لا الزناه ولا
الفسقه • ولا المصلحون ولا الشاتمون •
ولا السكيرون لملك الله يرثون • فان كان
هذا هكذا فقل لي كل خطية وفريه تخلا
للناس • وان كان هذا ايضا حقا • فلم يشكا
من اوريجانس الشقي قوله ان العقاب له انقضا
وسيصير لجنس نوع الناس وجنس نوع الشياطين
مغفرة كل جريرة وخطيه • وايضا ان كان
التجديف علي الروح القدس لا صفح عنه
ولا توبه تقبل عنه لم يلام نواطس من
البيعه وقد ابعد واقصي وابطل التوبه
والتندم والاقلاع عن الما اثم • لكن يجب
ان يبكت ويعلم ان المسيح ما قال في التايب
بل في المجدف المفتري يعني المصر علي ذلك •
اذ كان ما تم خطيه ما تمحصها التوبه ويغفرها
الله للذين يتوبون بنظام توبه خالصه •
من الباتاريكون ذكروا عن الاب سيصوي
ان في حال جلوسه صرخ ملا صوته يا لها
من شقوة • فقال له تلميذه ما بالك ايها
الاب • فقال الشيخ انا اطلب ان اكلم انسانا
واحدا وما اجده الاب سيلوانس كان
في بعض الاوقات جالسا مع الاخوه فشده
عليه وعولج بروحه فسقط لوجهه • وبعد
زمان نهض باكيا فسالوه الاخوه قايلين ما لك
ايها الاب فسكت باكيا • فلما لزوه قال انا
خطفت الي الدينونه • ورايت كثيرين من
جنسنا مساقين الي الدينونه • وشاهدت
كثيرين من العلمانيين مقادين الي الملكوت •
فناح الشيخ وما شا ان يخرج من قلايته •
وغطا وجهه بالقاقوليون قايلا ما حاجتي
ان ابصر هذا الضيا الوقتي وما انتفع به
الاب بيمين بطانيات كبار سال الاب مكاريوس
قايلا قل لي كلمه نافعه • فاجابه الشيخ

الامر الذي تطلبه قد مضى لان من بين
الرهبان من كتاب اكليمكس ان كان ليس
كل من يعتمد يخلص فشكت عا يتبع ذلك
تفسير يعني ان ليس كل من يعتمد خلص بل
العامل اعمال مرضية لله فيدل ان ولا
كل من ترهب يخلص . بل الذي يحفظ ما
يليق بالراهب من نسكيات باسيليوس
ماري ونافرا المستقيمي السيرة واكتب
اعمالهم على قلبك . تحيا ان تكون من القليل
لان الخير قليل وهو شاذ . وكذلك الذين
يدخلون الى ملكوت السموات قليلون م
لا تظن بكل من سكن الدير من الصالحين
والطالحين انهم يخلصون . لان ما الامر
هكذا . كثيرون يقدمون الى السيرة
الفاضلة وقليلون هم يحتملون ثمرها
مقسورة هي ملكوت السماوات ومغتصبيه
المغتصبون يختطفونها . المقولة الانجيلية
يدعو اقتراحا واغتصابا تعب الجسم الذي
تحتملونه تلاميذ المسيح بجهود هرخامي
مشياتهم وبياض اجسامهم في حفظ وصايا
المسيح من كلام برصنوفيوس اخ ما
سال الاب يوحنا تلميذ برصنوفيوس
الكبير قايلا . ايها الاب كنت قلت لي انك
ما قدرت ان تثبت في الدير ولا سنة
واحدة لو لم تشملك صلاة القديسين
فاجابه كنت قلت لو لم تكن صلوات القديسين
ما كنت تبت حولا واحدا في الدير اعني
راهبا . لانه ليس كل من سكن الدير رهبان
لان الراهب هو من عمل عمل الراهب لانه
يقول ليس كل من قال لي يا رب يا رب يدخل
الى ملكوت السموات . بل العامل بمشية
ابي الذي في السموات من محاورة غريغوريوس
وبطرس حكايا الاثنا سيوس القسيس حكايه
مفزعة انه كان في دير يعرف بالغالاطي
وكان فيه راهب في سيرة عظيمة ودماثة
اخلاق . ظن به عند الكل انه كذلك
وحسب ما اشتهر من امره في الاخر كان
يعبد الله . وما اظهر انه يصوم مع الاخوة
وكانت عادته جرت بان ياكل سرا منهم
وما كانوا الاخوة يعرفون ذلك البتة
فلما وقع في مرض جسداني وصل الى اخر
نسمة حياته . فلما شاهد نفسه وقد
دنت وفاته . جمل كل الاخوة الذين في
الدير ان يجتمعوا . فظنوا اوليك انهم
يسمعوا من مثل هذا الانسان عند وفاته
امرا عظيما مستعجبا . فاجابهم بتنهد و
ارتعاد وروحه خارجة من جسمه لاي
عدو اسلمت . قال هكذا انتم كنتم
تتيقنون اني معكم اصوم . وانا فكنت
اكل خفية منكم . والان فانا اذا قد اسلمت
طعمه للتنين الذي قد ضبط ركبتي
ورجلي بيديه . وداخل راسه في فمي
جاذبا روحي اليه . وبعد قوله هذا اقتني
في الحال تحبه من حيث لم يمنح له وقت
لتوبة يخلص فيه من التنين الذي راه .
من كتاب اكليمكس من مقالة التوبة
لنصغا كلنا سيما الساقطون الامرض في
قلوبنا مرض او ربحا من الكافر لانه يقول
على محبة الله للبشر . وبير ما راي فيجعلك
تميل ميل محبة اللذة ويحسن قبول ذلك
عندك ومن كلام في ذكر الموت لا تقبل
ابدا وانت تادب منحيا ان تقبل ذلك الكلب
الذي يقنعك ان الله محب البشر لان قصده
ابعاد الفزع والندب منك ان لم تراقبك
محروسا الى اياس من تحقيق قال القديس
افرام ان الكنوسيا يضا هي المكاتب بعضهم

يعني

يمضي الى الابرطوريون . وبعضهم الى
القامينياس من الباثاريكون قال بعض
الآباء ما يمكن احدنا ان يستولي على حيل وخدع
الخبيث بحيلته وقوته . بل يكون ذلك ويتم
له بقوة المسيح التي لا ترام . فباطلاً اذاً قد
ضلوا المتعجرفون بما اعتمدوه من طرايق
النسك . وببساطتهم الذاتية ان يبطلوا
الخطية التي لا تبطل الا بمعونة ونعمة وموازرة
من الله . اذ كانت قد اميتت بسر الصليب
لانه ما تلقي شهوة الانسان ونشاطه ان
لم يحظى بمعونة من فوق . وايضاً اننا ما
ننتفع من المعونة العلوية ما دام ما فينا
نشاط وشهوة . يبين هذا من امر بطرس و
يودس . احدهما استمتع بمعونة كثيرة و
ما انتفع بها اذ لم يرد ولا قدم شيئاً من
عنده . واما بطرس فشا ونشط . وعند
ما لم يحظى بالمعونة الالهية سقط . لان
الفضيلة تتضح من حال هذين المذكورين .
لان الله ما يريدنا ان نستلقي . ولذلك
ما يعمل هو كل شيء ولا يريدنا ايضاً ان
نتعجرف . ولذلك لم يعطنا كل شيء . بل لما
ازال الامر المودي من الامرين كليهما . ترك
لنا النافع من كليهما من سيرة الاب
انطونيوس لما اراد ان ياكل انطونيوس
الكبير ونهض لصلاة الساعة التاسعة
حس من نفسه انه قد رفع بعقله . وما
هو اعجب في الامر لما قام نظر ذاته كانه
خارج منها . وقوم في الهوى يرشدونه .
وشاهد في الهوى قوماً وقوفاً مرين
ورديين مريدين اعاقته ليلا يعبر فحاربوهم
اوليك الذين كانوا يرشدونه . فطالبوهم
اوليك بحجة ان لم يكون هذا انطونيوس
مشجوباً لهم . ولما اخذوا في انشا المقال

من وقت ولادته منعوهم مرشدوا انطونيوس
وقالوا اما ما كان منذ ولودته فقد محاه
الرب . بل نحن ناخذ معكم في المحاورة من
حيث صار راهباً وعاهد الله . ثم اختصموه
ولما لم يمكنهم افلاج حجة عليه تسهلت
سبيله وصارت متيسرة غير ممنوعة . وفي
وقت اخر جرى خطاب مع قوم دخلوا اليه
في معنى النفس . واي موضع تحله بعد
مفارقة الجسد . وفي الليلة المقبلة
استدعاه انسان من العلو قايلاً يا انطونيوس
قم واخرج وانظر . فلما خرج راى لمن يجب
ان يطيع ورفع نظره فراى انساناً طويلاً
وحشياً مفزعاً قايماً وبالغاً الى الغمام .
وشاهد اقواماً صاعدين كانهم دوي
ريش . وذاك الشبح الطويل يمد يديه
ويمنع من يمنع . والبعض يفوتوه ويعبروه
ولا يحفلوا به في صعودهم . وهو يصر على
هولاء باسنانه انهم فاتوه . وكان يفرح
بالساقطين الى اسفل . وفي الحال سمع
انطونيوس صوتاً قايلاً له تفهم ما تنظر
فانفتح ذهنه وفهم ان هذا المنظر يدل
على عبور النفوس من هذه الدنيا الى
تيك . والشخص الطويل القايم هو العدو
يمسك المشجوبين له ويمنعهم من العبور
والصعود . والذين ما اطاعوه فما يمكنه
مسكهم ولا اعاقتهم . بل يعبروه ويعلون
فوقه من سيرة الاب مقاريوس
لما حضرته الوفاة مجده الله مجداً عظيماً
صار اليه كثرة من الطغمات السمايية تتقدمها
الشاروبيم . وكانت هذه القوى السماوية
كلها تحجب وتهدي الطوبان مقاريوس
بصلوات وترتيلات . وفي جملتها الشاروبيم
تشرق ببهاء كثير محتضنة نفس مقاريوس

الكبير صاعده الي السما. والشياطين
الهوايون مميزون من بعد ناظرون
قايلون ببهتة واندهال. يا مكاري لاي
مجد اهلت. ها قد افلت من يدينا.
فاما الطوباني مقاريوس استعمل تواضع
القلب كما جرت عادته فقال افتكم بعد
بعد انا فزعان. ثم الطغمة التي تعلوا
هذه لما لم يمكنها ان تدنوا من الضيا هتفت
ما هتفت به هذه الاولي. فاما الطوبان
مكاريوس كذلك جاوب بالجواب الاول
انني بعد ما انفلت بل انا بعد فزع خايف
فلما دنا من ابواب السما وشارف دخولها
كذلك تلك القوة الماسكه هناك فعلت
كفعل بقية القوي وقالت لقد افلت
منا يا مكاريوس. وايضا قال الكبير
مكاريوس لا بل ما افلت بعد. بل انا
محتاج ان افلت واهرب منكم. فلما دخل
داخل الابواب السمايه ولولوا اوليك
قايلين صارخين انك افلت منا. فاما
الكبير فهتف بصوت اجهر من اصواتهم
فادهشهم. وقال نعم نعم قد افلت
من حيلكم. وقد نلت الجزا والعتق حقا
في ملك ربي يسوع المسيح عوضا مما
قاسيته منكم من القتالات والحروب
والادايا من تعليم ابينا سمعان العجايبي
ها انا قايل لكم اسرارا لانني انا قد رايت
انسانا في هذا الجنس متحققا ان قليلين
هم الان الذين يسلمون نفوسهم في ايدي
الملايكه. لان الخطيه قد زادت والظلم
قد تفاقم. ونشفت المحبه. والشياطين
تقبض نفوس الناس وتحلهم في العقاب
الاليم بدينونة صعبه من بعد مفارقتهم
اجسادهم. هذه حال اكثر الناس.

وانه شاهد خروج نفوس من اجسام وراها
صاعده الي اقصي ما تراه العيون وزجرها
الروح القدسي بقوه. وبسط يده علي النفس
المقسوره بالشده والضروره. وفي الحال
ارتعدوا اوليك فتركوها ومضوا هاربين
وعادت هي الي نظام جسمها. هذه الاشيا
كان يراها كل يوم صايره من ارواح الخبث
وهو خال بنفسه. وكان ينتحب ويحزن
ويبكي علي لاشية البشر وبطلانها. وفي
بعض الاوقات هتف كما هتف موسي في قلبه
الي الله وسال ان يعلم شيا من هذه الامور
فاوحي اليه من الروح القدسي. من الربوات
من الكاد تفلت نفس واحده في هذه السنين
الحاضره تقبضها الملايكه. لان هذه
النفس التي هذه صورتها اذ هي صديقه
وغير درنه بتملق وجد تتسلمها الملايكه
مقاومه ومقاتله لقوة العدو علي ما كتب
اذا ما اخذت وصعدت وعبرت المسالح.
لان بظلالة السلطه التي من الصلاح الطبيعي
يشاركونها في التالم. ويحزنون ويتشبثون
بها الشياطين لينظروا ما هي الغايه موملين
انهم يرون فيها شيا مما يلايمهم يدبرها.
لان الشيطان ياخذ وعدا ويعمل حجه لمواصلي
الخطايا كانها قد صارت مشجوبه له. ولما
رام هكذا ان يقطع بالسيف ويستولي علي
تلك النفس المقهوره بذنوبها ويخطفها
من ايدي الملايكه وهي صاعده الي ضابطي
ظلمة هذا العالم المانعين اياها من
الصعود الي ما فوق الهوي. اذ لم يكون
لها نهايه ولا فضيله لتزود الخلاص. وان
هذا منزلته منزلة قاضي متعال جالس
والرسول الالهي يعلم قايلا الي اركون
سلطة الهوي الفاعل الان في بني العصيان.

لان هذا الرسول حار في اختطافه هل
كان بجسم او بغير جسم ورفعه الى السما
الثالثه • ولما نظر محارب النفوس في الهوا
هذه الاشيا شرحها • لان قدام الباب
كانت واقفه الشياطين المختلفه الارواح
الخبيثه حسب ما يناسب شهوات كل واحد
من الناس • لانه يفحص عن روح الزنا ان
كان له حجة فساد في النفس لرايحة كرهه • و
كذلك يفحص عن روح النسيان ان كان
قد سبب للنفس نسيانا بالسكر والخمار ليلا
يتذكر شيا من نواميس الله ووصاياه • وينشوا
قولا • وروح القتل بالغش ان كان تدنس
في وقت من الاوقات بدما • فاما روح
محبة الفضه ان كان جعله خاطفا او
تركه الا يستعمل رحمه البته • ويقايس
ايضا بروح النميمه ان كان كذب على
قوم ما والهبهم ظلما • وبقية ربوات
ارواح سلطة الظلمه ينشوا قولا امام ابواب
مدخل السموات • هذه الاشيا نظرها
ناظر نظرا عقليا بينا فشرحها • وان هذه
الارواح الخياليه لم تكن واقفه على شي
في الهوى • والشيطان نفسه كان ينتظر
القضايا على النفوس البشريه • وكان
ينظر ويسمع ويجري نحوها وسقوطه عليها
كان عظيما الى ان تخلص على ما كتب • ان
الرب يبصر الابرار ويعضدهم ويدلل الخطا
الى التراب من سيرة يوحنا الرحوم هذا
الطوبان يوحنا الرحوم كان يطنب ويسهب
في ذكر الموت وخروج النفس من الجسد • و
لقد كان ما اعلن لسمعان القديس العمودي
وعرفه معلوما عند هذا القديس • زعم
ان في خروج النفس من الجسد في صعودها
من الارض الى السما • يصادفوها صنوف

الشياطين المتكبره يفتشونها ان كان فيها
شي من اعمالهم • يصادفها مصاف ارواح
النميمه لينظروا ان كانت نمت في بعض
الاوقات وما تابت • وفوق من هذا المصاف
شياطين الزنا فيفحصون عنها ان كان
فيها شي من صنعتهم • واذا حوسبت النفس
الشقيه من الارض الى السما تكون الملايكه
واقفه بمعزل عنها وما تساعدها • ولا
يساعدها شي غير فضايلها • فلما فكر في
هذه هذا الدايع صيته صار فزعا مهتما •
وذكر قول القديس ايلاريون • فقال
البطريرك في نفسه ان كان ذاك خدم المسيح
ثمانين سنه واجترح ايات وعجايب وفزع
من ساعة الموت • اي شي تعمل انت يا
يوحنا المسكين اذا ما اتوك وجها لوجه
اوليك المسالح الجفاه القساه الغلاظ
الذين لا رحمه عندهم • لكم منهم تجاوب
لاصحاب النميمه • لاصحاب عدم الرحمه
لاصحاب محبة الفضه • لاصحاب الحقد •
ولما حار قال يا الله انت اسحقهم كلهم •
والا فقوة البشر ما تستطيع مقاومتهم •
بل تخور عن ذلك • وانت يا رب اعطينا
ملايكه قديسين مرشدين لنا حافظينا
ومدبرينا • لان حنق الابالسه علينا كثير •
وخوفهم كثير يرعد منه • ما اكثر العطب
الذي في هذا الهوى • لاننا ان كنا في
سفرنا من بلدة الى بلده من اقاليم الارض
نحتاج ادله ومرشدين لكيلا نقع في
وهدات واجراف • او في انهار واحام • او في
جبال وعره واطواد خشنة المسلك • او
نسقط في ايدي لصوص او نقع في براري غير
مسلوكه عديمة المياه فنهلك • فكيف لا
نحتاج الى مرشدين مهديين كثيرين ونحن

سالكون هذه الطريقة الشاسعة الدهرية
من تفسير فم الذهب لبشارة متى انا اعلم
انكم تستثقلون الخطاب في معنى جهنم
ويحزنكم ذلك ويوجع قلوبكم. لكن بمقدار
ما يمض الانسان ضميره ويتربه بذلك
المقدار تكون منفعته للذين يحسون
به. لان لو كان قيل لنا هذه هناك في
تلك الدنيا حسب المثل المضروب في معنى
الغني والعازر بواجب كان لنا ان نندب
وننوح ونبكي اذا ما بقي لنا زمان للتوبة
والا اذكنا ونحن في هذه الدنيا نسمع
هذه. لنا فسحة ان نستيقظ ونتلافى
ما سلف لنا من الاثام ونكتسب دالة ووجاهة
كثيرة وننتقل من غينا. اذا ما خفنا
فاصطلحنا واعتبرنا بغيرنا ممن قد نالهم
البوس والضرا. فلنشكر الله محب
البشر الذي انهض فشلنا واصلح كسلنا
وايقظنا من سنة نومنا بعقاب غيرنا
وعذاب من سوانا. ولالهنا الشكر الى
الابد الابدين.
ودهر الدا.
هرين.
آمين.

المقالة الثالثة والثلثون

في معنى من قصد مرضاة الناس والمراياة.
وانه ما يجب ان نحرص في مرضاة الناس
بل نجد في ما يرضي الله. وان الله يطلب
قصد الفاعل هل لوجهه فعل ما فعل او
لمراياة الناس وان الله ينظر الى الفكر
الاول ويجازي بحسبه. وفي ان النواميس
الالهية تنبذ وترفض التحامق والتصالص
الذي اعتمداه سمعان الكبير واندراوس
وبالجملة فممنوع هو الان ان يصير شيئا
مما شاكل ذلك فاتحة المقالة
لفم الذهب من تفسير بشارة متى
ما اجود ان نتنهد هاهنا تنهدا عظيما
ونبدي الزفرات. لاننا ما نماري المرايين
فقط. بل وقد جزناهم وزدنا عليهم. لاني
اعرف كثيرين وافهمهم ليس انهم صاموا
مراياه. بل وما صاموا البتة وتصنعوا بوجوه
الصايمين. وصدروا بعذر اسمج من الخطية
زعم افعل هذا حتى لا اسجس الكثير من
الناس. ماذا تقول يا هذا اترى ما تقوله
هو ناموس الاهي يامر بمثل ذا. وتذكر سجس
فانت تحفظه. وتظن انك تسجس. فاذا
تجاوزته تخلص من السجس. وماذا يكون
اردى من هذا الاحتجاج. اما تكف عن
فعل اردى من فعل المرايين. وتضاعف
بفعلك المراياه. اما تفكر في عظم هذا
الشر وتفاقمه. اما تخزى من ان تبدي
مثل هذه اللفظة. بل اراد يتربهم اعظم
تثريب. فقال يغيرون وجوههم يعني
يفسدونها ويهلكونها. لانه ما امر فقط
الا نرايي بل وان نخفي جهدنا. وهو ما
عمله فيما سلف. واما في معنى الرحمة فما

وضعه

وضعه وضعًا مطلقًا. بل قال تامل صدقتك
لا تعملها تجاه الناس. واضاف الى قوله
لترايهم بها. فاما في معنى الصوم والصلاة
فما اعتمد هذا الاعتماد ولا حد هكذا.
ولم دا. لان الرحمة غير ممكن ان تخفا
عن كل احد. فاما الصوم والصلاة فممكن
ذلك فيهما معًا. وكما قال لا تعلم يسراك
ما تفعل يمناك. ما قصد به اليدين. بل
يجب ان تخفي ذلك عن جميع الناس اخفا
بليغًا. يامرنا بدخول مخدعنا. وليس لا
محالة رسم ان نكون اولا هناك نصلي
فقط. بل الى المعنى الذي قلت نفسه اشار
هكذا فعل وهاهنا. امرنا بالاستيقاظ
والنهوض وان ندهن الراس. ليس سن
دهن الراس بلا بد. والا كنا كلنا نجد قد
تجاوزنا هذه السنة وتعدينا هذا الفرض
وقبل كل احد نحن كنا فاعلين ذلك الذين
نحن الرهبان. نحن الذين كان يجب ان
نعدوا الى حفظه قبل الكل اذ قد ارتقينا
الى رووس الجبال وتبتلنا لذلك. فما
رسم هذا ادا. بل لما كانت قد جرت للعدما
عاده ان يدهنوا على الدايم في حال غبطتهم
وسرورهم. وقد يجد هذا من يريده
في داوود ودانيال. قال ادهن راسك
لا لندهن الراس منا لا محالة. بل لنحرص كل
حرصنا ان نكتم ونخفي هذه القنية. لان
المراتي الى ذلك الوقت يظهر بهيًا ما دام
المشهد مجتمعًا. بل ولا في المشهد يخفى
عن الكل. بل لان اكثر من يراه يفهمه ويعرف
تصنعه. بل واذا انحل المشهد يشتهر امره
اكثر ويفهمه الكل ويظهر. هذه الضرورة
تلزم محبي السبح الباطل ان يصبروا عليها.
ولانهم هاهنا مفهومين لكثيرين انهم ما هم

الذين يظهرونه. بل قد تلبسوا له وجيهًا
متصنعًا. واذا كانوا هاهنا كذا. فالاولى
كثيرًا ان حالهم يشتهر اذا انكشفت الخفايا
وارتفعت الستاير من نسكيات باسيليوس
لا تطيع الله لاجل الناس. بل طيع الناس
لاجل الله. لانك ان عكست الامر وان
ظننت بنفسك انك سالك طريق الفضيلة
تكون قد حددته شبيهًا بمن لم يسلكها. لان
كما ذلك عاقه وعصاه بما انه ما عملها كذلك
انت مثله بفعلك اياها خارجًا عن شروط
الناموس مسئلة الذي يريد لحال ترضي
الله ان يصوم حسب ما يحدوا القديسين
دفعات كثيرة قد عملوا هذا العمل. فان
ظهر امره كما لا يريد اي شي يعمل الجواب
هذا الانذار هو نحو المتصنعين ان يعملوا
بوصية الله لرضا الناس حتى يشفوا مرض
رضا الناس. والا فوصية الرب الصايرة
لمجد الله في طبعها بلا تصنع ولا تعمد لن
تخفى عند محبي الرب. وقد ابان ذلك الرب
بقوله ما يمكن مدينة تخفا وهي موضوعة
على ذروة جبل. ولا يقدوا المصباح و
يضعوه تحت المكيال وباقي الكلام مسئلة
ايما هو المخدع. واي خزانة هي التي امر
الرب ان ندخلها فنصلي الجواب العادة
قد جرت ان تسمى مخدع وخزانة اي
بيت كان فارغًا منفردًا. الذي فيه ندخر
ما نريده او نستتر فيه ونخفي. على ما جا
في النبي امشي يا شعبي ادخل الى مخدعك
واستتر. واما الحال فتوضح قوة الوصية
لان الكلام ينحو به الى الذين بهم مرض رضا
الناس. هو حتى انه ان كان انسان يزعج
من ذاك الالم. فنعم ما يفعل اذا انفرد
وخلا بذاته في حال صلاته الى ان يمكنه

ان يعتاد ملكته الا يكون يطلب معها ان
يبصروه الناس ولا يبصرهم. بل يكون
نظره جميعه مصوب الى الله حسب ما قال
البي كمثل عيني الامة الى يدي سيدتها
كذلك اعيننا الى الرب الاهنا. ومن كان
بنعمة الله وتفضله من هذا الالم نقيا
فما به حاجة الى ان يخفي المحاسن. وهذا
فعلمناه الرب نفسه بقوله ان ما يمكن
مدينة تخفى وهي موضوعة على راس جبل
ولا يوقدوا مصباحا ويضعوه تحت المكيال
بل على المنارة ويضيء لكل من في المنزل
هكذا فليضيء نوركم قدام الناس كيما يروا
اعمالكم الحسنة ويمجدون اباكم الذي
في السموات. وهذا قصده وصوابه في
معنى الرحمة. وفي الصوم المذكور في
هذا الفصل. وبالجملة هو قصده في كل
امر من امور عبادة الله سؤال كيف
يوخ ويفند الذي يطلب مرضاة الناس
الجواب اذا ما اظهر جدا اجدا مجدا
عند مادحي الحسنات وتكاسل عند سايميها
ودايميها. لانه ان كان يشا رضا الله
ابدا. وفي كل موضع هو هو يكون لا يتغير
متمما ما قيل بملاحات العدل اليمينية
واليسارية بالمجد والهوان بحسن الشنا
وقبح الاحدوثة كضالين ومحقين.
سؤال كيف يعرف المتكبر وكيف يشفا.
الجواب يعرف من تطلبه الايمة. و
يشفى ان صدق بحكم القايل. الرب يعاند
دوي الايمة المستكبرين. ويجب ان نعلم
ذلك الشي انه ان خشي انسان من دنيئ
الجوهر والكبريا ما يمكنه اشفا مرضه
ان لم ينفصل ويبعد عن تصنعات الايمة
والعظمة كلها. كما انه ما يمكن احدا ان يعلم
لغة او صناعة اي صناعة كانت ان لم
ينصب اليها بجملته. وليس ان تكلم بشي
او يعمل شيا مما يتعلق بتلك الصناعة او اللغة
الا يحتاج ان يسمع من يتكلم عليها ويفتقر
ان يبصر عاملها ومتعلمها. ويجب له ان
يحترس ويبتعد من كل رذيلة من المبادا يكون
سال الاب ابراهيم الجحاني للاب ناودوس
الذي من مدينة الافتاريون كيف هو
الجيد ايها الاب ان نعمل لنفوسنا مجدا او
اهانة. فاجابه الشيخ على حال انا اشا
ان اعمل لذاتي مجدا ولا اهانة. لانني
ان عملت عملا جيدا او مجدت يكفي ان ادين
نفسي انني لست باهل لهذا المجد. فان صار
اهانة من اعمال ردية فكيف يمكنني ان
اعرف قلبي والناس قد يستجوابي. فا
لاجود هو عمل الخير. وانه يجد الانسان
بفعل الخير. فاجابه الاب ابراهيم ما احسن
ما قلت ايها الاب من كلام القديس افرام
لا تخزا اذا ما دعيت مرايا من جاحدي
وصايا الرب. لانه بين انهم ما يجرون
ذكر المرايا لتقبيح الاخ. لكن ليستحي الاخ
فيصير وقاحا عادما للحيا اجنبيا من الراي
العادل. لانه لذوي التقايد هو امرايين
الذين لهم قال المسيح. ايها المرايي اخرج
اولا السارية من عينك وبعدها تبصر ان
تقلع القذا من عين اخيك. ايها الاخ الحبيب
لا تستحي من التعيير ولا تتعدى الادب
لان الموت يصادف المستهين بالادب. الكتاب
المقدس يقول ان لم يلومكم قلبكم فحينيذ تكون
لنا عند الله دالة. وبطرس الرسول فيقول
اذا انتم عيرتم باسم المسيح فما اسعدكم اذ
تكون روح الله وروح المجد قد حل فيكم
هل ترى يعيب احدكم التعيير كما تقول

او سارق • او غريب اجنبي • فاما ان يعير
بما انه مسيحي فلا يخجلن من ذلك • بل لتمجيد
الله بهذا الاسم • وان كان الصديق بالكاد
يخلص فالمنافق والاثيم اين يظهران •
فاذا اهربوا من الدالة والوجاهة ابعدوا
من الضحك لانه ما يوافق نفسكم • لانه ايت
شركة لمومن مع غير مومن من كلام
القديس شعيا قال هذا القديس ان
كنت في سيرة جميلة مشقيا جسدك من اجل
الله فتغايرك البشرية وتكرمك لاجل هذه
ذاتها فتخلا عنها وخذ غيرها حتى لا يصير
تعبك باطلا • لان السير كثيرة والشجايل
ليست قليلة • فان كنت قد جزت السبح الباطل
فلا تلتفت الى البشرية • متحققا انك
متى ما فعلت ذلك يساعدك الله • وقال
ايضا اعلم ان بعض الافكار يقطع وبعضها
يقطع • اما الافكار الخبيثة فتوثر في الاخيار
وتقطع • وتقطع انها هذه الافكار الخبيثة
من الاخيار • فاذا الروح القدسي يتامل
الفكر الاول ومنه وبحسبه اما يقتبل
الانسان او يخصمه • وما اقوله فهذا فحواه
في فكر محبة الضيافة وقد امتلكت هذا
لاجل الرب • لكنه اذا ما جاهد ان يضيف
الفكر الذي في المحب سبح البطال الذي في
من اجل مجد ما يقطع • وايضا قد ملكت
فكر محبة الرحمة لا رايي بها الناس • لكن
وهذا الفكر اذا ما اسرع الفكر الصالح
المشير على ان يكون ذلك لوجه الله لا لريا
الناس يقطع من ان اعمل هذه • فان نحن
ثبتنا على الافكار الاولى عاملين عملنا
فنحن نجرب فقط عن الافكار الثانية • ويكون
لنا جزاء الافكار الاولى • لاننا بشر مصارعين
ابالسة خبثا ما يمكننا ابدا اتخاذ الفكر

الغني • ولا ايضا نملك الفكر الخبيث
بالجملة غير ممتحن ولا مسترخي • على ان
الملايكة تكون مساعدة لنا • وفينا طبيعيا
بدور الفضايل • بل اعلم ان كان القاطع
ازمن فحاله تؤول الى حال المقطوع و
يصير في منزلته • والانسان فنحو ذلك الفكر
يكون عمله سال بعض الناس في بعض
الاوقات لبرصنوفيوس الكبير قايلا
انني في حال صمتي وجلوسي في قلايتي •
وما كان عملي كاسمي فما يصير لي اديه •
لان الاباء يقولون ويل لذلك الانسان
الذي اسمه اعظم من سيرته فاجاب عن
ذلك قايلا اما ان صار لانسان ما اسم
او مجدا اعظم من سيرته اكثر من عمله •
ولا يطابق هو ولا يتنازل الى الاقاويل
المقولة فما يضره • والحال فيه كحال
المعنت بالقتل وهو بري منه ما عمله • بل
ليحسب هذا الامر قايلا • ويحي كيف صورتي •
ولجهل الناس بحالي وسيرتي يظنون في
انني شي من تعاليم كتاب اكليمكس من مقالته
في الطاعة صر في نفسك فاضلا ولا
تظهر ذلك جملة • لا بجسمك ولا بشكلك
ولا بكلامك ولا بايمانك • وكف من هذه
الواحدة لا تستزري بقريبك • وان كنت
مسارعا الى هذا فصر شبيها بالاخوة ولا
تكن غير شبيههم بالابهة والكبريا ه
هذا نص من كتاب اكليمكس وتفسيره
ينحوا بكلامه للذين رفضوا العالم الذين
هم في الكنوبيا بالابهة والكبريا •
زعم ان لم تكن مسارعا الى الازدرا ولايمة
القريب منك • وانت عامل الفضيلة في
ذاتك بعقلك • ولا تظهرها لا بقولك ولا
بحركتك • فاما ان كنت مسارعا الى ان

تدين فلا يكن لك في الخفا فعلاً زايداً
عن الباقين. بل كن شبيهاً بهم في ساير
الخلايق. واعتني بالعمل والصلاة الدايمة
والنوح الثابت وما شاكل ذلك نص
كتاب كليمكس لا تكن بهيمة للنطق عادم
صامته. مسبباً لغيرك خبالات ورزاية
ولا تكن كسلاناً في اجتهادك. وانت تحرص
بخطوتك ان تجذب. والا فحالك كحال
الموسوسين. واخس من المخبطين والمعلمين
تفسيره الاب يعاقب الصمت الغير واجب
ويتفقد كسل العاده. لان الاول دليل
التهاون وسيما اذا ما كان الانسان
في جماعة وبينها. والثاني فيجعل لفاعل
الاتعاب الروحانية. بطي الحركة في الاعمال
المستصعبة. لان يظنون قوة بصمته
الخاص ان يضبط تطاماً بذلك. لكن
ما يكون تطاماً خاص مع دوي الطاعة
ان كنت طايعاً محققاً من نص كتاب كليمكس
رأيت انا مثل هذه كما قال الوب من الاكثرة
او على اكثر الامر كسالة العاده. ربما
كان وتهيوها انفاً قويه. وعجبت
كيف الرديله ذات فنون كثيره تفسيره
من شان كسالة النفس وتهيوها ان
تعدي وترتي رهبي الناس والشعب
يسارع اليها. مهمومة الوجه ويخفي بتبه
وكسالة العاده يسمونها الذي باجتماعها
تلحقهم الابعه من الظن بنفوسهم فيتخشعون
ولما تامل الاب هذه تاملاً بليغاً احد
الرديله بانها ذات فنون كثيره من كلام
الكليمكس من مقالته في السبح الباطل
لا تطيع الداري القاصد باشهار الفضايل
منفعة السامعين. لانه ماذا ينفع الانسان
لو ربح العالم كله. وخسر نفسه. لانه
ما يستطيع ان يعمر وينشي كالقاه المحفظ
الدليله الخالصه والكلمة الصادمه
ويصير للاخرين زاداً للفضيله ليلا يتعرفوا
قط على احد. وماذا يكون فايده اعظم
من هذه الفايده تفسيره القديس انسيمو
يقول في رسالته الى هدري. ان اظهرتي
سيرتك تنجي لك السبح البطال وتخسرين
خسراناً مبيناً. وان وجدتي نفساً مطابقة
لك ومتفقة معك فاملي الله كعلك فا
كشفي لها سيرتك سراً لا لغيرها فما يكون
هناك شيا من السبح الباطل. لانك كشفتي
لتعلمي نفساً. تطلبي بها وافق لمن لشوق
الى السماع. ان صليتي او رتلتي او قراية
اجلسي ناحيه وانفردي بنفسك من حيث
لا يسمعك غيرك. وان كان لك اخر مساوي
لنفسك او اثنان فلا تخفي حزنك بظنك
الا تعطي عشره واذا اقيمت نوع الاحظا
ومن كلامه في مقالته عن الحبجره في بعض
الاوقات دخلت مدينه او قريه وانا
شاب بقيت جالساً على مايده محارباً بفكري
الحبجره والسبح الفارغ معاً. ولما خشيت
من ولد جنون البطن الذي على اكثر
الامر هو الغالب في الشباب. وبواجبات
اصل ومرق كل الشرور لدوي العالم محبة
الفضه هو. واما الرهبان فرق واصل
الشرور لهم هو الحبجره قالت القديسه
سنكليتيكي كما اذا الكثر الظاهر يعني
ويقل. كذلك الفضيله المشهوره تبيد
وتتلاشى. وكما يذوب الشمع من وجه
النار كذلك تتفتت النفس من المدايح
وترتخي قوتها من سيرة القديس بايسيوس
قال يوحنا القصير عن الاب بايسيوس
انه لم يقدر احد من الناس ان يعرف

معرفة

معرفه شافيه عمل سيرته المتعاليه لان
الزايده غبطته ما شا ان يظهر فضايله
ويعرفها لغيره. لانه على الدايم كان يقول
لمسايليه ايتما هي اعظم الفضايل. وكان
جوابه الصايره في الخفا والسر. ولما
سالوه قوم اخرون هذه المسله بعينها
قال ابتاع الغير ولا ابتاع خاصي المشيه
ومن هاهنا كان يقضي عمره تاره صامتا
ساكتا. وتاره مخالطا خلطه حسنه.
مشتاقا وتايقا الى الاختصاص والارتقا
الالهي. ومؤثرا خلاص اخيه وقريبه.
واعجب امره انه ما ترك احد من سكان
الكنوبيا ان يفهم او يدرك سيرته. بل
معما كان يحس انه قد مجد لفعل من الافعال
كان ينتقل عنه الى غيره. وكان فعله الاول
يتم خالصا بذلك. ولما سالته انا لم
تفعل هذا كان يقول لي بمجون حتى يحفظ
العمل السالف بغير ضرر ولا ينفسد بالمدايح
لان مدح الناس عطب عظيم هو. وربح
السايحين فيه نزر حقير. والمتخلصين
قليلون هم. وما احسن ما قاله الرب
لا تعلم يسراك بعمل يمناك من اكليمكس
صورة الحبشه غير صورة الاصنام. وشجية
السبح الباطل للذين هم في الكنوبيا غير
شجية السبح الباطل للذين هم في المهامه
والقفار تفسير السبح البطال الذي
في البرية يعرف بالحقرية الكلية بالاصوام
ومكابدة الباسا. والهجوع على الارض
وبوا في ما جرى هذا المجرى. فاما السبح
البطال للذين هم في الكنوبيا فيتم في
حسن العيش والقنايا والايسارات والغنا.
سكان البراري يفخرون بالحقارات و
الدنايا. وهولاي بحسن الحالات حتى

انه يكون السبح الباطل لقطان البراري
رهبانيا. فاما لاصحاب الكنوبيا فعلمانيا.
للقديس دوروثاوس وتجد عجرفه علمانيه
وعجرفه رهبانيه. فالعجرفة العلمانيه
هي اذا ما تعجرف الانسان على اخيه بما انه
اغنى منه واجمل او اعقل. او اشجع.
فاما العجرفة الرهبانيه هي اذا ما تعجرف
الواحد تعجرفا فارغا. متى ما سهر او صام
كانه اتقا من رفيقه وسيرته حسنه و
كانه فاضل. وربما تواضع انسان لاجل
المجد. هذه هي علامات العجرفة الرهبانيه.
فان جاز الافتخار فلنفتخر فيما يليق با
لرهبان لا بما يليق بالعلمانيه تفسير
للقديس باسيليوس لنبوة شعيا لان
يوم الرب اتى على كل شتام ومتعالي. وعلى
كل ارز لبنان الشامخ المتعالي تفسير ذلك
يتعاقل الانسان في ذاته لاجل ضبطه هواه.
لاجل عفه. لاجل مثابرة الصلاه. بل
العجرفه لها اتساق. من كانت هذه صورته
هو نبات بل نبات مثمر. فاما المتشامخ
من غير فعل شي من الصالحات. ويكون تعجرفه
اما لغنا. او لحسب. او لقوة جسمه.
فهو ارزه ساره فرحه بحياه عديمة الثمر
لا جدوى لها مسله ما هو الاحتقار
وما هو المتمسكن القلب. وان كان انسان
قد اتقن احتقارا وازدراء متمسكنا
في قلبه. او لحاجة الى التغييرات البرانيه
من الناس والشتايم والافعال الدنيه.
وان كان سبيل المتواضع القلب ان
يتصنع باعمال دنيه او يتكلم كلاما ذا تواضع
الجواب الاحتقار والازدراء ينقسم
قسمين. احدهما من القلب والاخر من
الناس. والذي من الناس اعظم من الذي

من القلب. لان الذي من القلب ما تعبه
كثيرا كالذي من الناس. لان القلب
يتوجع كثيرا للذي يزدري من الناس.
فاما ان يسارع الانسان من نفسه الى الافعال
الدنيه فما يودي ذلك باحد الى نجاح.
واقتني الازدراء والحقاره من انسحاق
القلب يكون حتى لا يمكن القلب من ان
يرودن ويجول في افكار اجنبيه. التواضع
هو الايحاسب. وان يقطع مشيته من
جميع الاشيا كما يرضخ ويطيع في كل شي.
ويحتمل ما يجيبه من الغير بلا انزعاج ولا
قلق. هذا هو التواضع الحقيقي الذي
لا يجد له فيه السبح البطال محلا. فاما
التواضع بالخطاب سيجلب سبحا فارغا.
وهو اردى باكثر مما هو نافعا. بل يجريه
ان يقول اغفر وصلي علي. قال القديس
اسحق السرياني في بعض الاوقات مضيت
الى شيخ قديم جيد فاضل وكان يحبني
كثيرا. وكان اميا بالكلام. نيرا مضيئا
بالمعرفه. وعميق الغور بقلبه. وكان
يلفظ بما يمنحه الروح من نعمته. فقلت
له هذا. ايها الاب فكري يقاتلني ان
امضي يوم الاحد الى رواق الكنيسه
واجلس به واكل بكره لكيما احتقر وازدري.
فاجابني الشيخ قد كتب ان كنت تعمل عملا
تجلب به للعلمانيين سجسا وفتنه ما
يبصر فاعل ذلك ضوا. واحد فما يعرفك
في هذه الكوره ولا يعرفوا طريقتك.
لكنهم سيقولون ان الرهبان من بكرة
ياكلون. ولا سيما هاهنا اخوه مبتدئون
وهم ضعيفون الافكار. وكثيرون منهم
لهم بك امانه وينتفعون منك. ومتى
راوك تفعل شي من هذا يتادون. لان

الاباء القدما كانوا يفعلون هذا لاجل
كثرة الجرايح والايات التي كانوا يعملونها
كيما يهانوا ويحتقروا مجد سيرتهم. و
يبعدوا عنهم اسباب المعرفه. فاما انت
فماذا الذي يضطرك الى ذا. وان
تعمله. اما عرفت ان لكل سيرة وقت
ونظام. فاما انت فما لك سيره مفرده
ولا لك هذا الاسم. لانك مستسير كاحد
الاخوه ولا اسم لك. ولا تقدر على منفعة
نفسك ولا على اذية غيرك. وايضا فهذه
السياسه فما هي للكل بنافعه. بل لاوليك
وحدهم الكبرا الكاملين. لان من
شان انحلال الحواس فيها يكون. لانها
للمبتدين والمتواسطين مخصره هي اذ كانوا
محتاجين الى تحفظ والى تذليل وتخضيع
حواسهم. فاما الشيوخ فقد عبروا زمان
التحفظ والترصد. وهم راجعون في جميع
ما يختارون. لان العديمي الخبره هم
الماريين في الامور الكبار يخسرون
خسارات كثيره. ويسببون لنفوسهم غرامات
كثيره ليست قليله. فاما في الامور الدنيه
الحقيره فسرعه ينفسحون الى قدام. وايضا
بحسبما سبقت فقلت لكل عمل وقت
وترتيب. ولكل سيرة زمان معلوم. فالذي
يتعداه ويعدي طوره فما يربح شيا.
بل يضاعف لنفسه الخسران. فان اشتقت
الى هذه فاصطبر على المهانه التي تاتيك
كرها على سبيل السياسه. واقبلها
بفرح. ولا تقلق. ولا تمقت شاتمك.
كن في ذاك الوقت في محادثة ذلك الذكي
الرايق عود الحياه بالعرق النفساني. ولم
يكثر خروجه من قلايته. بل في الاجتماعات
المقدسه فقط من كلام ماري اسحق كل

واحد

واحد محلول الحواس فهو ايضاً محلول
القلب • عمل القلب رباط هو للاعضا
البرانيه • وان عمل انسان هذا العمل بافراز
حسبما كانوا الآبا يعملونه الذين من قبلنا •
فظاهر هو من الامور الاجنبيه الظاهره فيه
انه ما هو موثوق الرباط بالربح الجسماني
ولا يحب الحنجره والغضب • فيبعد منه بعداً
كلياً لان حيث هذه الثلثه فالربح الجسماني
ولو في اليسير وسرعة الغضب والانقهار
للحنجره • وان ظهر احد القديسين القدما
كذلك فاعلم ان انحلاله ظاهر من عدم صبره
هو وليس له من اختلاف وازدرا النفس •
وان كان بعد ما ازدرا بالجسمانيات ولا اقتنى
الوداعه يتبع الازدرا الذي بافراز • الا
يرتبط الانسان بشي من الاشيا • والازدرا
بالنياح والشوق الى الناس • وان هو
قبل الخساره بتاهب واستعداد لاجل الله
بفرح فهو نقي المداخل قانون الستون
للسينودس السادسه اذ كان الرسول يهتف
اللاصق بالرب روح واحده هو • فمن البين
الظاهر ان الذي يخصص نفسه ويلاصقها
بضد الرب فبانضوايه اليه يصير هو وهو
شي واحد • فالذي يتصنعون للجنون و
يتشكلون على صفة دنيه قبيحه باشكالهم
عزلنا ان نلقي حقاً عليهم القوانين بكل فن
وان يلزمهم من خشونة السيره والاتعاب
كما يلزم اوليك المجانين حقاً بلا تصنع ليخلصوا
من الشيطان الفاعل فيهم هذه
الافعال باستحقاق •
ولربنا المجد •
الى الابد •
امين •

المقالة الرابعة والثلثون

في معنى عدم القنيه • وان الانحنا
والانهماك في اوامر الرب ليس هو عجرفه
ولا تبرح عديم القياس بل جدو حرص بالرب •
وفي ان السيرة الرهبانيه هي موعد لعدم
القنيه كلياً راساً • وانه الافضل للراهب
ان يكون في عدم القنيه لوجه الله من ان
يجلس مربوطاً بسبب الهيولانيات • وان الله
يطالب الرهبان في هذا الامر وهو ان
يميتوا ذواتهم موتاً كلياً من العالم • وان
يقتنوا عدم القنيه بالكليه حسبما وعدوا
لما ترهبوا • ولذلك المضادد بفنون كثيره
يجلب للرهبان القنايا والحطام اكثر من
العلمانيين لينكثوا بعهودهم فاتحة
المقاله من كلام الذهبي فمه من تفسيره
لبشارة متى • قال الانجيل المقدس
بل الرب قال في انجيله المقدس لا تكنزوا
لكم كنوزاً في الارض • من قبل قال انه يجب
ان نرحم فقط • وهاهنا يظهر كم مقدار
ما يليق ان نرحم به • قال لا تكنزوا • لانه
لما لم يكن ممكناً ان يورد بغتة الكلام في
ازدرا القنان لاجل تمرد هذا الالم و
صعوبته فهو يبتره قليلاً قليلاً • ويعتق
منه رويداً رويداً ويولجه في مسامع
السامعين ليصير عندهم مقبولاً • ولذلك
اما اولاً فقال طوبا للرحما واتبعه كن
حسن الموافاه لخصمك ما دمت معه في الطريق
ثم قال ايضاً ان شا انسان محاكمتك واخذ
ثوبك فاعطه ورداك • وهاهنا فاتى بما
هو اعظم واجل من هذه جميعها • هناك
قال ان رايت حكماً قد الم بك افعل هذا •

لان الافضل الا يكون الانسان منازعه
والتخلص منها اجود من محاولتها. وهاهنا
ما وضع خصما ولا محاكما. ولا ذكر شيئا
مما يجري هذا المجري فهو يعلم الازدرا
واطراح القنيان والحطام تعليما مفردا
بذاته لا يخامره غيره. مظهرا بفعله هذا
انه ما فرض ما فرضه ولا سن ما سنه من
اجل المرحومين باولي ما سنه من اجل الراحمين
والعطايين. حتي وان لم يكن من يحزنا الي
مجلس الحكم ولا يظهر من يظلمنا البته. و
هكذا يجب ان نزدري ونطرح عنا القنيان
والحطام. نفرج عن ذلك للمحتاجين.
ولم يضع هاهنا الكل. بل ورويدا اعرض
بذكره هاهنا. هذا علي انه قد اري واظهر
الجهادات من اجل هذه الامور بزيادة زايدة
بعدمها. لكنه علي حال ما وضع هذا ولا
ابرزه الي الوسط. لانه ما كان حان حين
ظهوره. لكنه علي حال تفتيش ويبحث عن
الافكار. حافظا باقاويله هذه منزلة مشير
لا منزلة مشترع شريعه. لانه لما قال
لا تدخروا لكم ذخاير علي الارض اردف قوله
حيث السوس والعث يفسد ويتلف ويذهب
بالذخيره. حيث ينقبون اللصوص ويسرقون
السراق. فماذا السوس يبيد ويلاشي الذهب
هذه اعتراضات المعترضين ان لم يفعل
السوس هذا الفعل لكن اللصوص يبيدونه
ويختزلونه. افتري كل من ذخيره اسلبها
ان كانوا ليس الكل فالاكثر قد اصابهم هذا
المصاب. ولذلك اردف براي اخر وهو
ما كنت تقدمت فقلته حيث كثر الانسان
فهناك وقلبه. زعم وان لم يحدث عليه
حادث فالضرر اللاصق بك ليس بيسير
اذ كنت متسمرا متبجحا بالسفليات. وقد

اخرجت نفسك من الحرية الي العبودية. و
سقطت من السماويات. ولم تقدر علي فهم
شي من العلويات الرفيعات. بل بالك
كله منصب الي القنيان والحطام. والربا
والديون والارباح والمتاجره. والوقاحه
وعدم الحرية. ويا ليت شعري ما يكون
اشقا من هذه صفته. وفيها تخيلاته. سراج
الجسد هو العين. فان كانت عينك بسيطه
فجميع جسمك نير هو. وان كانت عينك
خبيثه فكل جسدك مظلم هو. فان كان الضو
الذي فيك ظلاما. فبكم يكون الظلام اظلم.
قد اخرج الكلام الي المحسوسات. لانه لما
ذكر العقل كانه قد استعبد واسر وكان
فهم هذا ليس بسهل عند الكثيرين. نقل
التعليم الي الامور البرانيه الملقاه قدام
العيون. ليوصل اليهم فهم المعقولات من
المحسوسات. زعم ان كنت ما شعرت قط
بضرر العقل فافهم ذلك من الجسمانيات. اذ كانت
منزلة العين من الجسم منزلة العقل من
النفس. وكما انه متي عميت العينان فقد
بطل اكثر الاعضا وفعلها. اذ ضياوهما قد
اظلم واقتم. هكذا اذا فسد عقلك وتلف
ذهنك تمتلي حياتك من ربوات الشرور.
لذلك يقول فان كان ضوك ظلاما. فبكم
يكون ظلامك اعتم واقتم. لانه اذا ما غرق
مدبر السفينه واسر قايد الجيش. وطفي
المصباح اي رجا يبقا لمن تحت طاعته. ما
يمكن احد عبادة ربين. اما ان يبغض احدهما
ويحب احدهما. او يتمسك بالواحد ويزدري
بالاخر. اشاهدته كيف يبعد بيننا وبين
الموجودات لنا رويدا رويدا. وبفنون
كثيره يورد الكلام في اطراح القنيه ويهدم
تمرد محبة الفضه. ما يمكنكم عبادة الله

والمال

والمال. لتعتبرن اذا ما رقيتا في الاشيا
التي جعلنا السيد المسيح تكلم بها. وبقناه
على قولها. وكيف الجيناه بدمير اعمالنا
ان يساوي بين الله والذهب ويقرنه به.
فان عارض المعارض وقال. فماذا. اما
كان هذا الامر ممكنا في القدما السالفين.
فاجيبه الا البته. زعم فكيف نجح ابراهيم
وهو غني. وانجا ايوب وهو مثري. فا
قوله لا تعقلي ذوي الايسار والغنى.
بل احصي لي عباد الجدة والاثرا. اذ وان
غنيا كان. لكنه ما استعبده الغنى. بل
جعل الغنى عبدا له واستخدمه واستبدله
وكان صاحبه لا عبده. وكان كانه مدبر
وسايس لامور اجنبية غريبة. هكذا كانت
عنده صورة جميع ما اقتناه. ليس انه ما
كان يخطف ما ليس له ويتغطرس. بل وكان
يجود بما له ويبذله. وما هو اعظم في حاله
انه ما كان يسر بالحاضرات. وقد ابان
ذلك بقوله لما قال اذ كنت فرحت بالثروة
الكثيرة الصايرة لي. ولذلك لما تصرمت
عنه ما اكثرت لفقدها. وليس حال اغنيا
هذا الدهر هكذا. بل قد استعبدهم
المال واسرهم. فلا تتفلسفن تفلسفا
زايدا خارجا عن المقدار لان الله قد جزم
بالقضية دفعة واحدة وقال ما قال. واري
ان ما يمكن عبادة الاثنين اذ كانت لا تلتيا.
فلا تقل انت انه ممكن. اذ كان احدهما
يامرك بان تخطف. والاخر يامرك ان تجود
ما انت لابسه. ذاك يامرك بالتعفف. وذا
بالزنا. ذاك يعزج لك ان تفكر وتتنعم. وذا
يامرك بسك البطن. ذاك يامرك باطراح
موجوداتك. وذا يحسن لك التثبت بها
والتمتع بها. ذاك يمنعك ان تتعنى لرخام
وتنويق الحيطان وتزويق البنيان.
وهذا يامرك ان تزدرا بجميع هذه
وتكرم الفلسفة وتلازمها. فكيف يمكن
التيام هذه مع هذه. دعي هاهنا المال
ربا لا من حيث طبعه الخاص به بل لاجل
شقاوة جد المنتسبين اليه المستعزين
بحبه. هكذا يدعو الجوف الاهما لا من
اجل رتبة السيادة. بل من شقاوة المتعبد
لها. الذي هو اشر وارذى من كل عقاب
وعذاب. لا تهتموا لنفوسكم ماذا تاكلون.
لئلا يقولوا ماذا ان نحن اقتنينا جميع
مالنا وكيف يمكننا ان نعيش. فهو يقاوم
هذه المعاندة مقاومة بليغة جدا اذ يقول
في وقته. ليس لان النفس مفتقرة الى غذا
اذ كانت لا جسم لها. بل جرى في قوله هذا
على العادة المستمرة المالوفة عند الكل
لانها وان كانت تعني للنفس غير محتاجة
الى غذا. فما يمكنها المقام في جسم ما لم يكن
مغتذيا. اما النفس اشرف من الغذا واكثر.
والجسم اشرف من الملبوس. فاذا الذي يجود
بالاعظم كيف لا يجود بالادون. خالق الجسم
المغتذي كيف لا يمنح غذاه. انظروا الى
طيور السما. قال هذا ليلا يقول قايل
سبيلنا ان نهتم. فهو يصدهم عن ذلك من
الخوار الاحقر والانقص والادون وهو
الطيور. لانه يقول ان كان الاهتمام يقع
وبهذه على حقارتها ونقص رتبتها فكيف
لا يعطيكم انتم. لذلك قال انظروا الى الطيور
السما. وما قال انهم لا يتصرفون ولا يتاجرون.
لان هذه الاشيا هي من المستنعة جدا.
بل ماذا قال. قال ما يزرعون ولا يحصدون.
زعم الزاهد فماذا اذا ما يجب ان نزرع. ما
قال ما يجب ان نزرع. بل قال ما يجب ان

نفسه. ولا سن الاعمال هذا. بل قال لا
تضعفوا نفوسنا وتنصب بالكلية على
الاهتمامات والتفكرات. زعم فيهم الذين
ما اهتموا. اما سمعتكم عددت من
الصديقين. اما شاهدت مع اوليك
يعقوب قد انفصل من بيت ابيه عريانا من
جميع ما فيه. اما سمعته مصليا وقايلا
ان اعطاني الرب خبزا لاكله وثوبا البسه.
وما هذا كلام مهتم. بل قول طالب من الله
جميع ما يحتاجه. هذه المنقبة اتقنوها
الرسل اذ القوا عنهم تعاليق سايرين الاشيا.
واطرحوا الاهتمام بها. وكذلك اوليك
الخمسة الالاف والثلثة الالاف. قلت من
منكم اذا بالغ في الاهتمام يمكنه ان يزيد
في قامته شبرا واحدا. ارايتم قد اظهر
الباطن من الظاهر. زعم لا بل كما انك
اذا اهتممت ما يمكنك ان تزيد في جسمك
ولا الشبر اليسير. كذلك ولا تقدر على
احتشاد الغذا. وان كنت تظن ذاك
فظاهر من هذا القول ان ليس حرصنا
نحن بل عناية الله تكمل كل شي. وفي انفس
انا نحن نعمله. فلا نظن بالاوامر انها غير
ممكنة. لان كثيرين قد اتقنوها فيما سلف
والان. تاملوا سوسن الحقل كيف ينبت
وينمو ما يتعب ولا يغزل. فانا اقول لكم
ان ولا سليمان في جميع مجده ليس كواحد
منه. لما قال تاملوا سوسن الحقل اردفه
ما يتعب. حتى انه اراد بقوله هذا الرجا
نحن من التعب. ولذلك ما امرنا امر وترك
الاهتمام بهذه الاشيا. ليس متعبا. بل
التعب كله في الاهتمام بها هو. وكما
انه لما قال ما تزرع ما منع من الزرع. بل
منع من الاهتمام. هكذا فعل وها هنا قال
ما يتعب ولا يغزل. ما استاصل العمل وابطله
بل اراح الاهتمام واراح منه. فلما اظهر
ان عناية الله بنا كثيرة. وكان من اللايق
ان يزجرنا. فهو يستعمل هاهنا ايضا الشفقة.
وما يشكوانهم عدم الايمان بل قلة الايمان.
لانه لما قال ان كان حشيش الحقل هكذا
يكسوه الله. فاحرى كثيرا ان يفعل هذا
بكم يا قليلي الايمان. فلا تهتموا اذا قايلين
ما ناكل. ما نشرب. ما نلبس. لان هذه الاشيا
امم العالم تطلبها. وما وقف عند هذا الزجر
بل مسهم بالملامة وانهضهم وخجلهم بزيادة
كثيرة. وعزاهم في موضع اخر قايلا. الان
ايام المساوي قد علم انكم هذه كلها تحتاجون
لانه ان كان ابا. واب بهذه الصفة ما
يمكنه الا وارعى البنين ولا يطرحهم. لانك
ان قلت انه يليق بي الاهتمام. لذلك اذا
كانت هذه امور ضرورية اجبتك. ولو
كانت فضلة زايدة غير ضرورية ما كان
يليق ان نايس من ان يجود علينا بها. بل كان
يجب علينا ان نتوكل المتقدم بانه يجود
علينا بها. فاذا كانت ضرورية فما يجب
ذلك في انتانا لها. لان اي اب يحتمل
الا يجود على بنيه بالضروريات. ومع ما
قيل فهو يضيف لنا فكرا اخر ان سيجيكم
يقينا من اجل تلك هذه الاشيا. زعم
اطلبوا ملك السموات وهذه كلها تضاف
الى طلبتكم. لانه لما اعتق النفس من الاهتمام
حينيذ ذكر المتا. لانه لما فك مضارب
العتيقة وحلها ونقضها. قدم ووردا ايانا
ايانا الى وطن اعظم واشرف واجل. لانا
ما اوجدنا لناكل ونشرب ونكتسي بل لنرضي
الله ونتخلى بالخيرات المستانفة. وكما ان
هذه ما هي القصد في حرصنا. كذلك وما

هي القصد في طلبتنا . بل هي غير شغلنا
وخارجة عن مقصدنا . لا تهتموا بغد . يكفي
اليوم شقاه وشره . عني بشره الشقا
الذي يكابده الانسان فيه والانسحاق .
اما يكفيك انك بعرق جبينك تاكل خبزك .
لم تضيف الى ذاك والشقا الذي من
الاهتمام . وانت عتيد ان تتخلص من الاتعاب
الاوله . والشر هاهنا ما يريد به الخبث
لا كان ذلك ولا يكون . بل قصد به الشقا
والتعب والمصايب ومعاناة الامور و
مكابدتها والحوادث من تفسير بشارة لوقا
لا تطلبوا ماذا تاكلون ولا ماذا تشربون
ولا تتبرجون وتنتفخون . لان هذه الاشيا
جميعها الامم تطلبها . فاما ابوكم انتم فهو
يعلم انكم اليها تحتاجون من كلام القديس
شعيا ان كان عندك حاجة وقتك فلا
تطلب حاجة السنة القابله . لان القايل
لا تهتموا بما تاكلون . بل اطلبوا اولا ملكوت
السموات . هو قادر ان يمنحك قوة العام القابل
واراد بالوقت اما يوم واحد او اسبوع
واحد . او شهر واحد . او سنة واحده من
نسكيات باسيليوس مسله ما هو الاهتمام
العالمي الجواب كل اهتمام وان ظن ان ليس
فيه شي من الممنوعات . ولا يفضي الى شي
من حسن العباده فهو اهتمام عالمي مسله
ان كان ممكنا اتقان الا يتبرج الانسان قط
في شي من جميع الاشيا . ولا يتفخ وكيف
يتقن ذلك الجواب اما ان هذا امرا
ممكن فقد اظهره القايل لم ازل ابصر الرب
امامي في كل حين انه عن يميني لكيلا ازول .
فكيف هذا الامر ممكن قد قيل فيما سلف
بان لا يعطي الانسان نفسه وقت فراغ من
التفكر في الله وفي اعماله ومنحه الشكر

والاعتراف عن الكل على ما كتب مسله
ماذا يعمله الانسان فلا يظن به انه زايد
الجواب من يعمل عمله بهمة ماذاك زايد
بل جد وحرص لوجه الله من تفسير انجيل
متى فتقدم اليه واحد وقال له ايها
المعلم الصالح . اي صلاح اعمله ليكون
لي حياة مخلده . فاجابه لم تدعوني صالحا
ليس صالحا الا الله وحده . فان شيت
الدخول الى الحيا احفظ الوصايا . فقال
له اي وصايا . فاجابه يسوع لا تقتل
لا تزني ولا تسرق . لا تشهد بالزور . اكرم
اباك وامك . حب قريبك كنفسك . فاجابه
الشاب هذه كلها حفظتها منذ حداثتي
فماذا يعوزني . فقال له يسوع ان شيت
الكمال فامضي بيع جميع قيناتك واعطيه
للمساكين . وستجد كنزا في السما . وهلم
اتبعني . فلما سمع الحدث هذا القول
مضى كيبيا لان كان له حطام كثير وقينا
ليس باليسير . فقال يسوع لتلاميذه .
حقا يقينا اقول لكم ان يصعوبه يدخلون
الموسرون الى ملك السموات . وانا فاقول
لكم . اسهل هو دخول الميخان في ثقب الابره
من دخول غني الى ملكوت السموات .
من انجيل لوقا كل واحد منكم ان لم يهجر
وينفصل من جميع ما له ما يمكنه ان يصير
لي تلميذ من الدياذوخس النفس التي ما
تخلصت من الاهتمامات العالميه ما تحب
الله محبة خالصه . ولا تردل الشيطان
كما يجب ان يردل لانها قد احتوت دفعه
واحده عظا ثقيلا هو الاهتمامات
بالعالم . ولذلك العقل في مثل هذه الاشيا
ما يمكنه معرفة مجلس حكمه حتى يعتبر
في نفسه قضايا الحكم بغير ضلاله . ولذلك

الانفصال على جميع الوجوه نافع من كلام
ماري اسحق قال هذا القديس ابتعد
من العالم . وحينيذ تحس بنتنه . لانك
ان لم تبتعد منه فما تحس بكرهية رايحته
مسئلة ما هو العالم وكيف نعرفه . وما
مقدار مضرته لمحبيه الجواب العالم
زانيه هو الذي بشهوه حسنه يجذب
الناظرين الى حبه . والمقتنص جزويا
بعشقه والمتشبث به ما يقدر ان
ينفلت من يديه الى ان تفنيه حياته .
فاذا ما عراه من كل شي واخرجه من
منزله يوم موته . ذاك اليوم يعرفه
الانسان انه خداع مضل . واذا ما جد
انسان في الخروج من هذا العالم ومن
ظلامه ما دام مستورا فيه ما يمكنه ان
يبصر تشبكاته . وهذا العالم فما يمسك
تلاميذه وبنيه والمربوطين في داخله
فقط . بل ويمسك النساك والعديمي
القنيه الذين كسروا اغلاله وتعالوا
عليه راسا . ها قد بدا يصيدهم باعماله
ويدوسهم بقنون ما . وقال ايضا
هذا القديس انه متى لم تكن فيك شهوة
شوق المسيح غالبه حتى انك لا تتالم ولا
تنفعل في جميع احزانك لاجل الفرح
الذي فيك . فاعلم ان العالم حي فيك
اكثر من المسيح . ومتى اقلق فكرك المرض
والفقر وتغيير سحنة جسمك من فرح
رجايك واملك . ومن الاهتمام النقي لوجه
الله . فاعلم ان الجسم حي فيك . وليس
المسيح يحيا فيك . وان ملكت حاجاتك
بلا نقص وملكت جسمك معافى وما عليك
خوف من الاضداد . وتقول حينيذ انك
تقدر ان تسلك الى المسيح سلوكا نقيا .

فاعلم حينيذ انك مريض في فكرك وقد
عدمت مذاقة مجد المسيح قال الاب
بولص الغلاطي ان الراهب الذي له في
قلايته حوايج صغار ويخرج ليهتم
بغيرها فالشياطين تجمز به من كتاب
كليمكس مقتني المحبه قد يدرق بالقنيا
فاما من قال انه يحيا بالامرين فقد خدع
نفسه . والمتصرفون في الخضوع هم ابريا
من محبة الفضه . لانهم حيث قد ابدلوا
جسمهم فما يخصهم من القنيه من شان هولا
ان يظلموا في شي واحد وهم مسارعون
متاهبون الى النقله . رايت هيولي ذات
صبر مولده للرهبان في موضع صبرا . فطوبت
انا لاوليك الطاريين من اجل الرب من
خبر تادرس القديس الرهاوي كان
في مدينة الرها حبيس ما . فجا اليه تادرس
القديس النفيس اسقف هذه البلده . وفي
جملة ما حاوره ساله اخيرا . كم لك ايها
الاب في هذا العمود من السنين . واي شي
هي طريقة نسكك فيه . ولا تخفي عني شي
من ذلك لاجل الرب . فتنفس الحبيس الصعدا
من صميم قلبه ودرف دموعه . فقال انا
اخبرك بجميع امري ايها الراعي للغنم الناطقه
الطاهر واصدقك في ساير ما ابديه .
فاما انت حسبما قلت لك في فاتحة خطابي
لك اخفيها ولا تشهرها الى ان يخرجني
الرب من هذا العالم . اعلم ان في شبيبتي
هجرت العالم الغرار وجميع ما فيه مع اخ
كان لي اكبر مني وخدمنا في دير ثلثة
سنين . فجذبنا شوق التفرد فخرجنا
بامر ابينا الروحاني الى البريه المصاقبه
لبابل القديمه . فوجدنا مغاير قطناها
لم تكن بعيده بعضها من بعض . وكنا

نقتدي

نغتدي من الحشايش وبزبيب العروس
النابته هناك نتناول منها في السبت
والاحد شاكرين لمغدينا حسيًا وعقليًا
وبعد ذلك كان ينصرف كل واحد منا
الى مغارته متشاغلًا بنسكه وصلاته.
وكنا نطوف البريه نجمع الحشايش منفردين
كل واحد منا من صاحبه مقدار ميل
او ميلين. وكان ملاك الرب معنا مويدًا
ايانا ومعزيًا. ولما كان تصرفنا في البريه
هذا التصرف سالكين طريق النسك
متشاغلين بما قلته. كان كل واحد منا
ينفرد عن صاحبه بمقدار ميل او ميلين.
وكان ملاك الله معنا مقويًا ومعزيًا.
وفيما كنا على هذه الحال سالكان طريق
النسك. ففي بعض الايام في ترددنا في البريه
رايت انا اخي ماشيًا متباعدًا مني نحو
غلوه واحده. والى قدام زاده قليلًا. و
شاهدته قد قام باهتًا وراسمًا نفسه
برسم الصليب المحيي. ثم قفز عن الموضع
طافرًا كانه قد قفز فخًا ما ومضى
هاربًا ودخل مغارته. فلما عجبت انا من
طفرته ومن سرعة قفزه. مضيت الى
الموضع لانظر ما قد عرض لاخي. فلما
جيت الموضع رايت عرمة ذهب مبدده
كثيره. وبالكاد حملتها وجبتها الى مغارتي
من حيث لم اعرف اخي بشي البته. ثم دخلت
المدينه وابتعت موضعًا حسنًا محاطًا
بسور. داخله ما شفاف فبنيت فيه كنيسه
وحسنتها بكل حسن واصلحت جميع الاتها
واصلحت كنوبيون فيه اربعون راهبًا.
وعمرت موضعًا لضيافة الغربا والمرضى
وابتعت برسمه مواضع تجري عليه كافيه
له. ووجدت رجلًا خبيرًا بتدابيره حاذقًا.

وسلمت اليه جميع ذلك وتركته بيديه
ودفعت الى رييس الدير من الذهب الذي
اصبت الف دينار. وتصدقت على المساكين
بالف اخرى. ولم اختزل ولا ابقيت معي
ولا دينارًا واحدًا. ولا اصرفت شيًا في
ترفه ولا متعه. بل صرفته كله في ثمن
بيوت العباده وعلى الرهبان والمساكين.
فلما فعلت هذا سلمت على رييس الدير
والاخوه. ثم عدت الى البريه طالبًا اخي.
وفي حال ترددي في البريه تداخلني
فكر الكبريا يوسوس لي ان اخي بفشله ما
قدر ان يدبر ما وجده من المال تدبيرًا
حسنًا فخسر عملًا هذا المقدار مقداره.
فاما انا فنعم ما دبرت. وها قد اكملت
عملًا كبيرًا ولله مرضيًا. فلما قربت من موضع
نسكي رايت مغارة اخي وانا مقلق من
الافكار الذي حكيت لك. وقد قدمت
نفسي عليه. ففي الحال لقيني الملاك ذاك
الذي كان من الاول لا يفارقني. وزار
بنظره الي. وقال لماذا تفتخر باطلًا.
ولم تخطر ببالك افكار مرضاتك لنفسك.
انا اقول لك ولا تشك في قولي ان جميع
تعبك ونصبك كل هذا الزمان وعمرانك
بيوت العباده وبيمارستانات وماوى
للضعفا والغربا. وقسمتك المال على محتاجيه
وساير ما عملت تدبيرًا حسنًا سديدًا.
لكنه ما يساوي تلك الطفرة الواحده
التي طفرها اخوك. وقفز تلك العرمة
الذهب. لانه ما قفز وطفر عن عرمة
الذهب. بل جاز وعبر عن تلك الهوة
العظيمه الفاصله بين الغني والعازر.
فقفزها باجنحة خفيفه. وحصل ساكنًا
في الاحضان الابراهيميه. ذاك اعتمد

رضي الله. وانت قصدت رضي الناس
ولذلك ما بينك وبينه قياس. وقد فاقك
كثيرا كثيرا. فاما انت علي انك انقص
منه كثيرا. وما قد وصلت الي مقدار
فضيلته. اذ كنت تتعجرف وتتكبر علي ذاك
الناسك الحقيقي فما تبصر وجهه طول
حياتك. ولا تحظي بتصرفي معك الي ان
تتعب كثيرا وتندب طويلا سبع سوابيع
من السنين. وبالكاد تقدر علي استرجاع
تصرفي معك. فاذا ما استعطفت الله
بدموع حارة كثيرة وبانسحاق قلب حينيذ
ستراني في يوم مجيد وتتعزا. ولما قال
لي هذه الاقوال غاب عن عيني. فاسرعت
انا وجيت الي مغارة اخي فلم اجده فيها.
فرفعت صوتي باكيا ونادبا لسوء حظي
حتي ما بقا في موضع للبكا. وبقيت
سبعة ايام اندب وانوح واطوف
تلك البرية متوسلا الي الملاك القديس
ان يرق لي ويتحنن علي ويرثي لبكاي
ونوحي. واستشفعت باخي ايضا متذكرا
نسكنا الاول ومحبتنا واخوتنا. فجاني
في اليوم السابع صوت الملاك قايلا.
الواجب عليك ان تمضي الي مدينة الرها
وتسكن العامود القايم بقرب القديس
جاورجيوس. وتعرف ذاتك الي ان
يغفر لك الرب. وفي الحال فارقت ذلك
الموضع نايحا ونادبا. وبعد مسافة
اربعين يوما وصلت الي هاهنا. وقد
اقمت في هذا العامود تسعة واربعون
سنة محاربا افكارا كثيرة ومصارعا
شياطينا ليست قليلة. وكان علي قلبي
غمام مظلم وحزن لا يمازجه عزا. وفي
السنة الخمسينية صبيحة الاحد اشرق

علي قلبي نور حلو وازال عني غمام الالام.
وبقيت ساهرا الليل اجمع مبتهلا بقلب
خاشع مبتديا بدموع ذات سلوة. فلما
اصبح النهار وجازت الساعة الثالثة
وانا مصلي. قال الملاك السلام لك من
الرب. السلام لك من الرب والخلاص.
فتعزا قلبي وغرقت نفسي بدموعي. وقلت
له وانا خارا بين يديه لم خذلتني و
الفت وجهك عني. واطرحتني من وجهك
وفرقت بيني وبين اخي وانتزحت عني.
وها علي ما تراني قد كعت وبليت بتجاريب
كثيرة وكابدت معاطب صعبة. فجا
الملاك ومسك بيدي واقامني وقال لي
لاجل عجرفتك ودينونتك لاخيك وازدرايك
به ابتعدت عن عينيك. بل ما تركتك
راسا بالكلية. بل كنت احفظك من حيث
لا تراني. واراعي اسبابك حسب ما امرني
الله. والان لما تخاضعت وتواضعت
ذكرك الرب وارسلني لاصحبك. وان
لا افارقك لا في هذه الدنيا ولا في تلك.
وها قد اعطيت نعمة لترا الصديقين
بعيون مميزة مفرزة. وتبصر ايضا الخطا.
فتفرح بالصديقين وتصلي علي الخطاة.
ليقلعوا عن خطاياهم. ويصيروا افضل
مما هم بالتوبة. واخوك فحي هو ويتوسل
الي الرب في شانك. فاحرص ان تجتمع
به في ذلك العالم العتيد بحيث لا وجع
ولا حزن ولا تنهد. ومن ذلك اليوم اعلت
لنظر الملايكة دافعة عني ارواح الجنيت.
وفي حال اجتياز رجل تقي خايف من الله
رايت ملايكة تحجبه بهيين نيرين لابسين
حللا كشبه البرق. فانصرفوا الشياطين
نايين عنه لا يمكنهم الدنو منه. فطوبا

للرجل

للرجل الذي يخاف الرب لان مجد الله
عليه يشرق. ونعمته صافية سابغة ان
كان غنيا او فقيرا. لانه فرق بين الحظوظ
والبخوت. بل الفرق بين الاعمال والافعال
وما اشقى من لا يحفظ وصايا الرب. بل
يقضي عيشه في المآثم والخطايا. فيا
اشقاه والقاه. وان نال منا الامن الحاضر
ومتى رايت انسانا بهذه الصفة يكون
حايط به كثرة من الشياطين تلزه وتلزمه
محدقة به من كل جهاته. والملاك القدوس
يتبع من بعد كيبا وحزينا على هلاكه
وان راموا اوليك الاعداء ان يدهوروا
به في جرف ما. او يزجوه في وهدة. او
يمتوه على صفة اخرى غير هذه الصفات
فما يمكنهم ذلك الملاك القديس. لكن
بيده سيف منتضى يضربهم به. فاما هم
فيهربون ويفرون كتراب من هوا. فلما
شاهدت انا هذه المناظر كنت افرح
بالصديقين. وانوح على الملحين
لان اعدا احيانا لو لا يمنعون من الملايكة
القديسين الاخيار المربين لحفظنا
ما كانوا يتفقون ان يمتوا جميع الحفاه
طالبين هلاكنا. بل ما فتح لهم في ذلك
الى ان يتم الحد المحدود لاجل كل واحد من
البشر. لان الله ينتظر اقلاع الخطاه و
توبتهم فيعطيهم مهلة حياه من حيث لا
يفتح لاوليك الا بالسنة الذين كانوا من
الاول قبله للناس ان يختطفوا نفس
انسان ما عنده منقذ ولا مخلص. فلما
تحاورا هذه المحاورة النافعة طوب
الليل دنا الصبح فقاما وصليا الصلاة
السحرية الاسقف والعامودي معه
وودعه ومضى فرحا بلقايه لمثل هذا
العمودي القديس من شهادة القديسه
اوجانيه امراة ما اسمها ما لينتا عملت
ثلثة اغلاق فضة حسنة وانفدها
الى القديسه اوجانيه جعلتها برسم
كنيسة الدير. فاما الطوبانيه اوجانيه
فما قبلتها قايله ايش بين الرهبان وبين
قنية الفضة. بل يجب ان تباع وتفرق
على المساكين من محاورة غريغوريوس
وبطرس اسحق الكبير الذي من ايطاليا
سالوه تلاميذه بتواضع قلب ان يقبل
ما يجاب للدير لاجل حاجتهم. فاما هو فقد
بقضية مسكنته لا يقبل ذلك. فقال
الراهب الذي يطلب في الارض ملاك وصاح
ما هو راهب من ليا تاريكون اخماجر
جميع قيانه وبدله وفرقه وتمسك
بضيعة واحدة جيدة. فاختارها بعض
العلمانيين ورغب اليه من اكثره ان
يبيعه اياها او يقايضه بها فما اختار
شيا من ذلك. فعرض ان ذلك العلماني
استولى على ولاية البلدة التي كانت
فيها الضيعة. فاضطر الراهب ان يخليها
له ويتعده بالادية دايما. فلما كان الراهب
وما ادري كيف يستكفه عن ادية مضى
اخيرا الى بعض الشيوخ الذين كانوا في
هناك شيخ فاضل ناسك وقصده فعاه
وكان الشيخ يدفعه ويعيده الى اقلايته
ولما لم يكف الوالي من طلبه الضيعة
جا الى الشيخ فقال له من اجل الرب ساعدني
بنفسك او ارسل اليه برسول منك
فكتب الشيخ الى الوالي رساله هذا مضمونها
المنفرد بنفرد ليلا يملك شيا يضام لاجله
فان كان ملك شيا لاجله يضام فليس
بمنفرد. كتب هذه الرساله واعطاها

للاخ ليمضي بها الى الوالي ولم يعرف
فحواها الاخ. فمضى وبلغ الرسالة اليه
فقبلها باكرام واعظام وقبلها وفكها
وقراها. وسال الاخ قايلا وقفت على
ما في الرسالة. فقال له نعم لتخلاص
الضيعة. فعجب الوالي من فضيلة الشيخ
واستدعى بالاخ وبكل حاشيته وقربت
الرسالة. وهكذا لاجل فضيلة الشيخ ترك
له الضيعة. ويعجب من خيرية الله وصلاحه
ومن طبيعة الفضيلة. اي شيء كتب الشيخ
لا شيا فيه تعجيز ولا ملق. وكيف احتشمت
هذه الرسالة الوالي وبعثته على رحمة من
هو محتاج الى رحمته للقديس مكسيمس
العديم العشيه هو الذي يحب جميع ما له
وما بقي له على الارض ما يملكه ما خلا جسده
وقد افصل بين نفسه وبين استعمال
جسده. فوثق بالله وبسياسته وحزبه
الصالحين. من احب الله فلا محاله يحب
قريبه. فمن كانت هذه صورته ما يمكنه
التمسك بقنيان. بل يدبره نعم التدبير
ويفرقه على محتاجيه لعزر الذهبي
تفسير بشارة متى اسمع بسيرة الغنم
الاماكدوني زعم وكيف نقم فهم تصرف
القطعان الغنم والرعاه. وهكذا يليق
بالمسيحيين ان يعيشوا ويطوفوا المسكونة
محاربين الابالسة. ومنقذين الاسارى
الذين قد سبيوا من الشياطين. عزيزين من
جميع امور العالم والاهنا.
المجد والسبح الى ابد.
الابدين وهم.
الداهرين.
آمين.

المقالة الخامسة والثلثون

في انه ما يليق بالمعلم ان يكون للقنيان
محبا. لكنه كما اخذ نعمة الروح القدس
مجانا ان يعطيها لمريديها ومستحقيها
مجانا. وفي انه يجب على تلاميذه ان
يقتنوا الذهب ورياته. ولا يرغب في
زيادة عن الضروري. وفي ان المعلم
المتضع في ماكوله ومشروبه ويترفه
ويكون متوانيا فلا يجب ان يعطا الامور
الضروريه. ولا يكرم كرامة معلم. وفي
ان الذين يبدلون شيئا من شرطياتهم
والذين ياخذون منهم رشوه مستحقون
لملامة زايده ودينونة كبيره. وهم غربا
واجنبيون من المسيحيين. وكذلك الذين
يعطون على دخول الاديره شيئا. والذين
ياخذون ايضا منهم بخلاف ما في الكتب
الالهيه. وان هذا الفعل الردي اردي
من بدعة محاربي الروح هو. وان ليس
المجاسرين على فعل هذه المنكرات تحت
بتعات وانكار فقط. بل ومطابقيهم و
مواطنيهم عليها. وان كانوا من الاكليرس
فالقوانين تلعنهم. وان كانوا رهبانا
او علمانيين فيحرمون ويعزلون ويمنعون
من القربان. وان الذين يعطون شيئا
عن ذلك. ويميزون المختارين من الروح
القدس لفضايلهم هم تحت تبعه وجناح
فاتحة المقالة من تفسير الذهبي فمه
لبشارة متى. استدعى يسوع تلاميذه
الاثني عشر واعطاهم سلطان على الارواح
النجسه ليخرجوها. ويشفوا كل مرض وكل
استرخا. زعم واذا انظلقتم انذروا
ملك السموات مجانا اخذتم مجانا اعطوا.

تامل

تامل كيف عنايته باصلاح الاخلاق اكثر
من اجتراح الايات . مظهرا بذلك ان فعل
المعجزات خلوا من الفضايل ليس شي . لانه
ينقض من عجرفتهم بقوله مجان اخذتم
مجان اعطوا . وينزههم عن محبة القينات .
ثم ليلا يظنون ان هذه الفضايل منسوبة
اليهم فيتعجرفون قال مجانا اخذتم مجانا
اعطوا . لانكم ما تهبون لمن تعطوهم
اياها شيا . لانكم ما اخذتموها بجزا واجرة
ولا بتعب . اذ كانت المنة فيها لي واليد
من عندي . فلذلك اعطوهم بواجب
لان ما يجب عنها جزا ولا ثمن . ثم استاصل
جرثومة الشرور في الحال بقوله لا تقتنوا
ذهبا ولا فضة ولا نحاسا في مناطقكم .
ولا تحملوا في الطريق مخلاة . ولا تقتنوا
ثوبين . ولا تلبسوا اخفاف . ولا تتوكوا
على عصا . ما قال لا تاخذوا معكم .
بل وان سنح لكم شي من هذه من جهة
اخرى فاهربوا من هذا الدا القتال
الخبيث . لانه بقوله هذا اتقن اشيا
كثيرة . احدها انه ازال التهمة عن
التلاميذ . وثانيها اراحهم من جميع
الاهتمامات حتى يتوفروا على الانذار
بالكلام . ثالثا اشعرهم بقدرته . لان هذا
الذي قاله لهم فيما بعد فهل اعوزتم شيا
لما ارسلتكم عراة حفاة . ما قال في الحال
لا تقتنوا . لكنه قال لما قال طهروا البرص
اخرجوا الشياطين . حينيذ قال لا تقتنوا
شيا . مجانا اخذتم مجانا اعطوا مانحا اياهم
الموافق في الامور . وما كان بهم لايقا
وممكنا عندهم . ثم ليلا يقولوا فمن اين
ننال القوت الضروري . ما قال لهم قد
سمعتم ما قلت لكم فيما تقدم . وهو انظروا

الى طيور السما . اذ لم يكونوا بعد قديرين
يمتثلوا هذا المرسوم ويبدونه بنفس
الاعمال . لكنه اردف كلامه بما هو انقص
من ذلك كثيرا . فقال ان الفاعل مستحق
هولا كله . عنى بذلك ان تلاميذهم
يعولونهم حتى لا يتباهوا هم على تلاميذهم
انهم ينيلونهم جميع الاشيا . وما ياخذون
منهم شيا البتة . ولا ينشقوا منهم التلاميذ
كانهم قد استطرحوهم وازدروهم . لان
الفاعل مستحق هولا كله . وانما قال هذا
ليس ان مقدار تعب الرسول هذا المقدار
هو . ابعد عنك هذا الظن فهو بعيد لا
يكون . بل مسنا مفترضا للمعلمين ان لا
يطلبوا شيا فاضلا عن القوت الضروري .
ومقنعا للمعطيين ان ما يفعلونه ليس
تكرما ومباهاة . بل دينا واجبا . الى اي
مدينة دخلتم او قرية ابحثوا عن من
فيها مستحق وامكثوا عنده الى حين خروجكم
لانني ليس بقولي لكم ان الفاعل مستحق
هو لاجرته . قد فتحت لكم ابواب كل احد .
بل وها هنا اريدكم ان تحترسوا غاية
الاحتراس اذ كان هذا ينفعكم ويحسن
صورتكم . ويجري لكم قوتكم . لانه ان كان
مستحقا فسيعطيكم بلا شك قوتا . سيما
متى لم تطلبوا زيادة عن الضروريات . ليس انه
يامرهم يتطلبون المستحقين . بل والا ينتقلوا
من مدينة الى مدينة حتى لا يحزنوا قابليهم
ولا تطرد عليهم هم ظنة تهمة الحنجرة و
التسرع والاستسهال . لان هذا اراد بقوله
هناك اثبتوا الى حين خروجكم . وعند دخولكم
المنزل سلموا عليه . فان كان اهلا فسلامكم
يحل عليه . وان لم يكن مستاهلا فسلامكم
عايدا عليكم . ومن لم يقبلكم ويسمع قولكم

فاذا اخرجتم من اي منزل كان او مدينة
انفضوا غبار ارجلكم . فحقًا اقول لكم
ان سدوم وعمورا تجد راحة في ذلك
اليوم اكثر من ذلك المنزل . زعم لا يكون
بسبب تعليمكم تنتظرون غيركم ان يبدوكم
بالسلام . لكن بادروا انتم وابدوهم
بالسلام . فماذا يريد بقوله انفضوا
الغبار من اقدامكم . ما يريد به شيء آخر
الا انه ما قد لصق بنا شيء منكم ولا اخذنا
شيء منكم . او يريد يكون ذا الغبار شاهدًا
لنا عليكم بتشمنا السفر البعيد لاجلكم
من تفسير الذهبي الفم لرسالة الرسول
الى تيموثاوس زعم القسان المتقدمون
بواجب التقدم ليوقلوا الاكرام مضاعف
سيما المتعبون منهم قولًا وفعلًا . لان
الكتاب يقول لا تكم تورادارسًا والفاعل
مستحق لاجرته . الاكرام يريد به هاهنا
الراحة فلتهم وايصالهم الضروريات .
لان باتباعه لا تكم تورادارسًا . وان
الفاعل مستحق لاجرته على هذا ايدل الراء
اذا ما قال اكرم الارامل هذا يريد بقوله
اكرم نعم يقصد بالقيام لهن بالقوة الضروري
حتى يقيم بالارامل المستحقات الذين
هن ارامل حقيقيًا . وزعم ايضًا اكرم
الارامل اللواتي قد يقع عليهن هذا الاسم
باستحقاق . اعني لبايات المحتاجات .
لان بمقدار ما الانسان في مسكنة بذلك
المقدار هو ارمل معوز . اي في بلية الناموس
اي بلية شريعة المسيح . واري انقاذه
اما الناموس فيقول لا تكم تورادارسًا .
اشاهدت اي تعب يريد ان يتعبه المعلم
ليس تم تعب يزيد على تعبه . وكيف وضع
ما سنه المسيح . لانه يقول مستحق هو
الفاعل اجرته فلا تقف عند اجرته
وتأملها فقط . بل انظر كيف امر لانه
يزعم الفاعل مستحق هو لاجرته . حتى ان
الذي ما هو فاعل بل بطال عطل ما يستحق
شيئًا . من لم يكن تورادارسًا مخنوقًا
مبلجًا يجر الميز ويحمل القتاد والاشواك
ولا يفارق عمله ما يستحق شيئًا . فيجب ان
خدمة المعلمين والتوفر على انالتهم الضروري
بكفاف ليلا يلعوا او يخلوا . وليلا يشتغلوا
باصاغر الامور فيعدموا اكابرها . كيما
يعلوا الروحانيات ولا يسقطوا بشيء من العاليات .
كذلك كانوا اللاويين اي الكهنة . ما كان
يهمهم بشيء من امور العالم اذ كانت امور
العالم لاهتمامهم . وقد فوض الى العلمانيين
ورتب لهم من الناموس ما يقتنوا به من
المستغلات والاهتمام . وما كان يأخذوه
من العطايا والباكورات والنذور وغير
هذه اشياء كثيرة . لكن هذه فرضت
لاولئك بواجب اذ كانت طلبتهم الحاضرات .
فاما انا فما اريد من قولي ان يليق با
لمتقدمين ان يكون لهم اقوات وملابس حتى
لا يشتغلوا في طلبها . فاما تضاعف
الاكرام يريد به اكرام الارامل او الخادمات
او بالقول المطلق يقصد كثرة الاكرام . فلا
تتأمل هذا انه اهلهم الاكرام مضاعف
لكن لتنظر ان هذا يجب للمتقدمين با
ستحقاق . ولذلك اضاف هذا القول
فما هو المتقدم باستحقاق لنصغر المسيح
قائلًا . الراعي الصالح يضع روحه عن غنمه .
اتراه هذا هو القصد والجيد الا يشفق
على شيء البتة من اجل حراسة غنمه . زعم
سيما المتعبون بالقول والفعل . اين
هم الان القائلون ما حاجة الى التعليم وتعلم

اذكان

اذ كان يكتب بمثل هذا الى يوحنا وبرهيد
هذه انبت فيها . وايضا اصغي للقراءة
للتعزية . تامل متى هلت هكذا تخلص
نفسك وغيرك من سامعيك . ويقصد
اكرام هولاء باكثر من الكل . ويورد السبب
انهم يكابدون تعبا كثيرا بواجب . لانه
اذا ما كان الغير لا يهتم . بل هو
لاهي ساهي عن الاهتمام . وذلك يتوفر على
الاهتمام والقراءة سيما متى ما كان غير
خبير بالاقوال البرانية فكيف لا يجب ان
يعظم ويكرم ويقدم على الكل . اذ كان
قد ابدل نفسه لمثل هذه الاتعاب
وقد عرض نفسه لاهانة الستة . واحد
يمدحه واخر يسبه . واخر يدمه اخر
يقع به ويطفي ذكره ويبطل ما يولفه .
وما الحوجة الى قوة قوية ليصطبر على
هذه الاشياء . لان هذا امر عظيم
هو وجليل وكبير في عمارة البيعة . وكثير
كثير ينفع ان يكون المقدم معلما . ومتى
لم يكن كذلك فكثير من امور البيعة يفسد
وتتلف ضياعا . ولذلك مع البابا في مع
قوله محبا للغربا . وديع لا يلصق به
عيب . يعدد في جملة هذه . وهذا قايلا
ومعلما انه يعلم بسيرته زيادة في التفلسف
لانه يحتاج الى التعليم بالسيرة . وكذلك
بولس يقول سيما التعبون بقول التعليم
لان اذا ما جرى كلامي في الاراء والاعتقادات
اي سيرة تنفع هنا واي قدرة لها .
واي قول يريد . ما يريد القول المتجرف
ولا الذي يمازجه شيء من بهتة البرانيين
بل القول الذي معه قوة قوية . المفعم
عقلا وسدادا . ما يحتاج الى توطيد
وحسن رصف كما تفعل البرانيون في
تاليف اقاويلهم . بل يحتاج الى معاني رصينة .
الى لب . لا الى تنضيد وتشييد من تفسير
لرسالة اهل غلاطية . وليشارك الموعوظ
بالقول الواعظ في جميع الخيرات . كلامه
هاهنا كله في معنى المعلمين هو حتى
ينالوا من التلاميذ خدمة جزيلة . ولم
تزل هذه السنة المسيحية في العهد الجديد
لان في الحديث هذه الفريضة فرضت
كما الذين يبشرون بالبشرى من البشرا
يحيون . وكذلك في العهد القديم مستغلات
كثيرة كانت للاويين اي الكهنة من
تلاميذهم . ولم امر بهذه سبق فوضع بها
سبب محبته وتواضع قلبه . لانه لما
كانت رتبة التعليم تعرف باصحابها على
اكثر الامر فهو يكسر تيههم ويري انهم بالاذن
الضرورة يفتقرون الى المتلمذين .
وساق التلاميذ واعطاهم حجة ليصيروا
اسهل انقيادا لحسن الوفا ويروضهم بحسن
موافاة لمعلميهم ليكونوا مع الباقيين
ودعا . وهذا الامر فتلم بين الفريقين
موده ليست يسيرة . اذ ولا ان هذا
هو ما كنت سبقت فقلته لما عال وقات
اليهود القليلي الشكر المغذوة بالمن .
واضطر الرسل الى ضرورة الطالبين
المكدين . اما هو ظاهر انه من هذا
الاعتماد قد اصلح خيرات عظيمة . وهي
تواضع القلب والمحبة . حتى اما المتلمذون
لا يخجلون بالامور التي يظن بها انها ذات
تغيير . لان الطلب يظن به انه خزي
الا انه ازال المحبة هذه الظنة . اذ المعلم
يحظون فيه بجهارة كلية . حتى ان
التلاميذ ما يجوا من هنا بحا قليلا .
لما ادبوا ان يزدروا به بجميع مجد العالم .

ولذلك يقول ليشارك الموعوظ بالقول
للواعظ في ساير الخيرات بمعنى لتظهر في
معناه كل ثروة. لانه الى هذا ينحو بقوله
كل الخيرات. لانه يقول لا يكون للتلميذ
شي يخصه. بل تكون اموره كلها مشاعه
مشتركه. لان الاخذ اعظم من الاعطا.
وبهذا المقدار هو اعظم مقدار. بمقدار
ما ان السماييات التي ياخذونها من المعلم
افضل من الارضيات التي ينيلونهم.
وهذا فقد اوضحه في موضع اخر اذ قال
ان كنا نحن زرعنا فيكم الروحانيات
فليس بعظيم ان حصدنا منكم الجسدانيات.
ولذلك دعا الامر شركه موريا ان قد صار
مكافاه ومجازاه. ومن هنا تاكدت وتوشحت
اسباب المحبه والموده واستحرت كثيرا.
لان المعلم متى ما طلب ما يكفيه فياخذه
ويثبت على جميل صورته وحسن رتبته.
لان وهذا مدح هو. وتقريظ لمثابر التعليم
حاجته الى الغير وكونه في غاية الفاقه
واحتقاره الارضيات كلها من دريا بها.
فان جاز قدره وتعدا طوره فقد افسد
رتبته. لا باخذه. بل باشتطاطه فيه
واسرافه. ثم حتى لا يكون خبث المعلم
يجعل التلميذ اكسل وافشل. وربما تجاوز
عنه لكونه سبروتا فيطرحه لفاقته.
يقول فيما بعد. واذا ما عملنا الجميل الجيد
فلا نمل ولا نكع من تفسيره لرسالة اهل
فيلبسيوس لانني انا قد علمت مما انا
فيه ان اكون قانعا. قد زكنت التواضع
قد زكنت وان افضل في كل شي وفي جميع
الاشيا. قد علمت وزكنت ان اشبع
واجوع. وان ازيد وان انقص. اقدر
على كل شي بالمسيح الذي يقويني. بل نعم
ما فعلتم باشراككم اياي في حزني. مرارا
كثيره قد قلت ان الذي يقصده بالرحمه
ما هو عنايه بالاخذين بل بالمعطيين. لان
المعطيين هم اربح من الاخذين. هذا قد
يظهره بولص هاهنا. واري كيف في زمان
مديد انفذوا اليه اهل مدينة فيلبس
انسانا ما معه شي سلموه الى ابافرودوطس.
وللطالب ان يتطلب هاهنا كيف قال
الافضل هو الاعطا من الاخذ. وان يدي
خدمتني وللذين كانوا معي. وايضا لما
كاتب اهل قرنتيا قال. لان الموت جيد
هو لي من ان يحط انسان افتخاري. و
ازدري بفخره كيف اخذه. لان ان كان
هذا هو افتخاري الا اخذ. فكيف احتمل
الان هذا. فما هو هذا الامر هناك بواجب
ما اخذ لاجل الرسل الكذبه. حتى زعم
بما يفخرون يجدون كنحن. ما قال هي حالهم
الا يفخرون اخذوا الا انهم خفيوا ولذلك
قال بما يفخرون. او لذلك قال وهو ما
يسد بختم فخري ما قال مطلقا ما يسد
بختم فخري. لكن ماذا قال في اقاليم
اخاييا. وقوله كنايس اخر سلبت لما
اخذت ادما لخدمتكم. فدليل انه اخذ.
لكن بولص بواجب اخذ وباستحقاق.
لما كان هذا مقدار عمله وتعبه ونصبه
وان كان اخذ. فاما الذين ما يعملون
شيا فكيف يمكنهم ان ياخذوا. نعم الا
انني اصلي. لكن ليس هذا عملا. بل اصوم
نعم ولا الصيام عمل ايضا. لكنك انظر الى
هذا الطوبان منذرا في اماكن كثيره
وعاملا بيديه. كثيرون مرارا كثيره او
على اكثر الامر قد اخذوا حجه الا يصنعوا
شيا ايضا. الا بولص ما كانت صورته هذه

الصوره

الصورة لكنه وما كان ياخذه كان يصرفه
في مصلحة شان غيره • وما كان يعمله
كان يصلح به شان غيره • ويجب ان نعلم
هذا انه ما كان يسر بما يفضل عنه ولا
يتفسح فيه • بل كانت صورته صورة واحدة
في استغنايه وفاقته • لا يبطر للفضله
ولا ينضغط للقله والعوز • بل زعم
الشبع والجوع والفضله والنقص كثيرون
ما يحسنون يشبعون • مثل بني اسرايل
اكلوا وبطروا ورفسوا الا انني انا ثابت
على نظامي • اري بذلك انه لا الان ولا
قديما حزن ليس بسبب نفسه بل بسببهم
لانه هو حال واحده كانت دايما حاله
لا يتغير عنها • زعم فليتعلموا اصحابنا
ان لا يعتمدوا فعل الجميل في حاجاتهم
الضروريه كيما لا يصيروا غير مثمرين ٥
وله من تفسيره الرسالة التي الى تيطس
اشاهدت ان اهتمامه بهم اولى من
اهتمامه بالاخرين • لانه عسى يمكن كان
من وجوه كثيره ان ينفذ اليهم • زعم الا
انني اهتم باموركم • لان قل لي لو كانوا
اخرين يعولوا معلميهم من كنوز يجدونها
ما كان يكون لهم ربح البته • لانهم ما كانوا
يثبتون غير مثمرين • اما كان المسيح يقدر
ان يغذوهم وهم كثرة كثيره من خمس
خبزات ومن سبع خبزات غذي بها
الوف • اما كان يمكنه ان يغذي تلاميذه
ولم استجاز ان يعوله امراه • لانه يزعم
ان نسوه بتعنه خادمات له • معلما
ايانا من فاتحة الامر انه يهتم بفاعلي
الجميل • اما امكن بولص الذي كان يكفي
غيره المؤونه من عمل يديه الا ياخذ من
احد شيا • الا انك تراه اخذا وطالبا •

لكن اسمع لم ذلك • زعم انا اطلب لا للعطيه •
لكن للثمره التي تنميكم في التعليم من
تفسيره رسالة القديس طرسيوس الى
ادريانوس بابا روميه بلجزا شتا واصنا
كثيره انجيليا ورسوليا وابويا نتعلم ان
تكون طريقتنا غير محبه للفضه في قداسة
الكهنوت • ولا ناخذ ذهبا ولا فضه في
شرطونيه • اي كاهن كان حسب ما تبرهن
في الاستعمالات التي سنذكرها من الكتب
الالهيه والتعاليم الابويه • لان الذين
يضعون ايديهم على الكاهن وهم خدمة
الروح ما هم باعة لمنح الروح • لانهم مجانا
اخذوا نعمة الروح مجانا يجب ان يعطوا
للاخذين منهم • اذ قد تسلموا هذه القضيه
المعفيه من اخذ شي من الصوت السيدي •
فان تجاسر احد ان يدنوا طالبا ابتياع
ذلك بذهب فهم ينفون من هذه صورته
من نظام الكهنوت ويقصونه بعيدا • وان
كان قد وقع عليه اسم الكهنوت • لكن الامر
نفسه وحاله يشهره انه كاذب عليه •
لان ما يمكن احد عبادة الله والذهب
على ما عرفنا من الانجيل المقدس • واذ كنا
قد سمعنا الله هاتفا بالسن الانبيا • ايها
الكهنه تكلموا في قلب اورشليم • وسمعناه
ايضا متوعدا متهددا قايلا • الديدبان
ان راي وابصر الحربه اتيه ولا يضرب
بالبوق ولا يتحفظ الشعب • وجات الحربه
واخذت نفس منهم ساطلب دم النفس
من يد الديدبان • رهبة لدينونه سكوته
وتصاممه • فلتندر لصدور بيعنا كافه •
لنقول حسب مقال الرسول الالهي بجهارة
ووجاهه اننا ابريا من دم متجاوزي
القوانين الالهيه • وبالاولى وزايد من

الذين شرطنوا ويشرطنوا برشاء • اذ كان
هامة الرسل بطرس الذي قد ورثتم انتم
كرسيه قد استاصل من فعل شيا مثل هذا
مثل سيمن الساحر • فلهذه الحال ما
نتجعد عن الانذار بالحق حافظين ومتمسكين
ما تسلمناه من الرسل المكرمين والاباء
الالهيين من الفرايض والقوانين • ومن
تجاوز شيا منها نرذله ونفشله • لان
رتبة اخوتكم المستوليه على التراس في
الكهنوت بحق واجب عن امر الله وايمايه •
المانحة رتب الكهنوت لها الصيت العظيم
لان امام كهنتنا العظيم الاول المسيح
الاهنا قال على لسان النبي حي انا ان
مجدت الا من يمجدني • اشاهدت يا رجل
شهوات الروح ان هذا الفعل من فاعليه
امر ثقيل باهض • لا بل من بدعة مكدونيوس
وشيعته محاربي الروح • السيين الاعتقاد
فيه هو هذا الفعل • اذ كانوا اوليك
يهدون بقولهم ان الروح القدسي عبد
هو للاب والابن • فهولاء يعملون الروح
ببيعهم مواهبه عبدا • لان كل مالك
مباح له ان يهب شاء لغلامه وعبده •
شاء لغيره ما يملكه ويقناه • ولذلك
المبتاع يصير مالك ما ابتاعه • لانه
اقتناه بثمن وورق وزنه فيه • هكذا
يخطون هولاء الذين يفعلون هذا الفعل
السمج غير المطلق • وينزلون من رتبة
الروح القدسي • ويفترون عليه با
لسوا مثل ما يفترون عليه القايلين
ان ببعلزبول يخرج المسيح الشياطين •
لا بل اولى من هذا ان يقال يا ثلوث
يودس الذي اسلمه الى اليهود واخذ ثمنه
ثلثون درهما • فاما ان الروح عديل

وسوي للاب والابن مساويهما جوهرا •
فقد صح هذا واشتهر • وان كانت
مواهبه ومنحه لا تباع ولا تبتاع فظاهر
واضح ان المعطيين والاخذين شيا من
الكهنوت برشاء لا المعطيين اعطوا
ولا الاخذين اخذوا • وليذكر اقول
بطرس هامة الرسل لسيمن لمن تصنع اخذ
شي من هذا الفن مالك حظ ولا نصيب
في هذا الامر • لان رتبة الكهنوت
لو كانت تباع لقد كان ظلف السيره و
نضافتها فضله لا يحتاج اليه • ولا
التصرف بعفاف وفضيله • وكان كلام
الرسول بولص باطلا لا يحتاج اليه بقوله
يجب على الاسقف الا يستمر عليه استمرارا
ما • ولا توجد عليه حالا • بل يكون عفيفا
مجملا معلما ماسك هواه متيقظا متمسكا
بقول التعليم الرصين • حتى يقدر ان
يعزي ويسلي بتعليمه الصحيح العفي و
يوبخ مقارعيه • وهذه الصفات الكريمه
جميعها فما ابعدها من سيرة بايع ومشتري
الكهنوت • فهذه الشهادات والاستعمالات
الموضوعه القدسيه تبعد وتقصي بعيدا
من الكهنوت لمن اعطي واخذ في وقت من
الاوقات عنها شيا قبل الشرطونيه او بعدها
او في وقتها نفسه • لان بالسوا هو قبلها
او بعدها او في وقتها نفسه • لان الاخذ
اخذ هو متى ما كان • وجميع التقليدات
البيعيه يمنعوا ان تكون برشوه او ان يوخذ
شيا عنها قانون ثامن مما وضعته السنودس
الملتيمه بنيقيه في الدفعة الثانيه
ان الذين يعيرون الكهنه انهم رتبوا في
البيعه من غير ان يعطوا شيا هم تحت تبعة
القوانين وخطيه الى الموت هي متى ما
اخطوا قوما ما وتبتوا على خطاهم لا

يقلعوا

يقلعوا عنه ولا يصطلحوا. وما هو اشر
واردي من داء ان رفعوا قوم اعناقهم
على حسن العباده. واثروا الذهب على
الحق والرضوخ لامر الله تعالى ولا يستنوا
بسنن وقوانين الاوامر الالهيه. كي لا
يخضعوا ويذلون فيفيقوا من غلطتهم.
والاولى بهم ان يقصدوا الله طالبين
غفران خطيتهم بقلب منسحق ولا ينجحون
بالعطيه الغير واجبه. لان الرب قريب هو
من المتواضعين القلوب. فاما المفخرون
بترتيبهم في البيعه بعطيه شي من الذهب
واللاجيون الى هذه العادات الرديه
الخبيثه المبعده اياهم من الله ومن كل
رتبة كهنوتيه. ومن هذا الموضع بوجه
وقاح. وفم لا غطا عليه يعيرون المختارين
والمرتبين في البيعه لفضيلتهم المصطفاة
من الروح القدس وممتهنيهم. لانهم ما
وزنوا شيا عن مراتبهم. فاولا اذا ما
عملوا هذا تكون رتبتهم في طغمهم آخر
رتبه وادناها. وان اصروا وثبتوا على
فعلهم هذا يقومون بالقوانين. ومتى
ظهر انسان ما قد فعل هذا الفعل في شرطونيه
ليصير امره حسب القانون الرسولي التاسع
والخمسون القايل هذا. اي اسقف
استولى على هذه الرتبه بقينان او قس
كان او شماس فليلعن هو ومشرطنه ويمنع
القربان راسا مثل سيمن الساحر وما فعلته
انا بطرس به. ومثل هذا ينطق القانون
الثاني من السينودس الملتيمه المقدسه
القايل اي اسقف تشرطن باخذ شي من
الحطام. ويحذر النعمه التي لا تباع الى
البيع وشرطن اسقفا او خوري بسقبس
او قس او شماس او غيرهم ممن في جملة الاكليرس.

او يقلد اقنوما برشوه او قدفس او الملازم
برامنارس او بالجمله اخذ من هذا الفن
والقانون لربح سمج يربحه منه. من فعل
هذا اذا وبخ وقوبل على فعله فعليه
السقوط من درجته والمتشرطن منه ايضا
من حيث لا ينتفع بالشرطنه. او التقليد
الذي تاجر فيه بايع. وليكن اجنبيا
من الرتبه والمقصد الذي قصده وياخذه
باعطا الحطام. وان ظهر انسان متوسطا
في ذلك اعني في هذه العطايا السمجه
التي لا تليق. وهذا الوسيط ان كان
من الكهنه فيسقط من درجته. وان كان
راهبا او علمانيا فليفرز قانون ثاني
للسنودس السادسه نحن نامر بلعنة المشرطنين
برشاء. اساقفه كانوا او غيرهم من رتب
البيعه. وما تكون شرطنتهم لرضى سيرتهم
وبعد امتحانهم نعم نلعن المشرطنين والذين
شرطنوهم من كلام القديس باسيليوس
الى الاساقفه الذين من قبله قباحة
هذا الامر الذي اكاتبكم به لم ظن به اولا
ولم تكلم فيه قد ملا نفسي وجعا. ولكن
على حال قد ظهر لي انه لا حقيقه له. و
الكتاب الذي في هذا المعنى لذلك هو
الذي يعرف من نفسه شيا فليقبله كدما.
فاما من لا يعرف فليقبله مثل حرز وتحفظ.
فاما من لا يفرز هذا منكم وما يكون هذا
ان شا الله ان وجد فانذروه. وفحوا
ما اقوله زعموا قوم عن قوم منكم انهم
ياخذون ممن يشرطنوهم رشا وحطاما.
ويسترون ما ياخذونه باسم حسن العباده.
وهذا فاردي واردي متى عمل الانسان
الشي الردي بتصنع الجيد فيه فعقابه
يجب ان يضاعف. لانه يفعل هذا

الجيد ويستعمله في تمام الخطيه كما
يقول انسان المساعد الجيد. فان كان
جري ما ذكرت شي الي الان لا يجري من
الان ولا يصير. بل يصلح هذا الغلط و
يتقف. والا فالضروره تقودنا ان
نقول القابل الفضه ما قالوه الرسل
لمن يشا ان يعطي ويبتاع نوال الروح القدس
لتكون فضتك معك للهلاك. واخف
ذنب هو المريد ابتياع بعد خبره وقلة
حنكه من البايع موهبة المسيح. لان نفع
قد صار وما اخذته انت مجانا ان بعته
كانك بايعه للشيطان ينتزع نعمتك لانك
ادخلت على الاشيا الروحانيه بيع وشري
وادخلت عارا على الكنيسه التي تومنون
ان فيها دم المسيح وجسمه. وما يجوز
وما يليق ان يجري فيها ما شاكل هذا
والتصنع فيه. هو ما اقوله يظنون انهم
ما يخطيون اذا ما لا ياخذون في الوقت
الا انه اي وقت كان شا في الشرطونيه
شا قبلها شا بعدها اخذ يسمي ما يوخذ
عنها. وانا اتوسل اليكم ان تطرحون
عنكم هذا الاستغلال واولي ان تسميه
التقدمه الموديه الي جهنم. ولا تدنسوا
ايديكم بهذا الاخذ الردي فتجعلوها
غير مستحقه ان تخدم وتتمم الاسرار المقدسه
واصفحوا عني اولا كانني ما صدقت.
ثم اذا قنعت انا اتهددوا توعد من
جسر علي مثل شي ما ذكرت بعد رسالتي
هذه فليبعد هاهنا من المذبح ويتطلب
له موضع يبتاع فيه موهبة الله ويشتريها.
فاما نحن وبيع الله ما لنا عاده بهذا. و
انا اضيف الي ما قلت شيا واحد واكف
هذه الاشيا تجري من محبة الفضه.

ومحبة الفضه هي اصل جميع الشرور
واسميها عبادة الاوثان. وهذا لاجل
فضه يسيره لا تماثلوا ايضا يوطس تسلموا
المسيح الذي صلب عنا دفعه واحده.
فتصلبوه انتم بفعلكم هذا ثانيه. والا
فالكور والقري والايدي القابله مثل
هذا الثمار ستدعي اكلا دما اي اكلة
الدم لجيناديوس صاحب القسطنطينيه
لسينودسه سيدنا والاهنا ومخلصنا
يسوع المسيح لما قلد تلاميذه القديسين
كرازة الانجيل. وانفذهم منذرين كافة
من في المسكونه. ورسم لهم رسما ظاهرا
ان ينيلوا المنحه التي اخذوها منه مجانا
ويعطوها لمستحقيها مجانا ايضا. من حيث
لا ياخذوا عنها ذهب ولا فضه ولا نحاسا
ولا شي اخر من حطام الدنيا الهيولانيات
الارضيات بالجمله راسا. لانه لا كانت
ابدا الترابيات الفانيات عوض من المنح
الروحانيات السمايات. وهذه الوصايا
منه عزت مقدرته ما كانت للتلاميذ
فقط وحدهم. بل وبوساطتهم لنا نحن الذي
ورثنا كراسيهم وخولنا مراتبهم. ويليق
بنا ان نحفظ ونحرس هذه الامور العالميه
حراسة بليغه حسبما فعلوا حينيذ اوليك
الرسل القديسين. ولا نموه بالحكمة الكاذبه
على الاشيا الخالصه من قبلها. والفايده
ان نتحكم فيها ولا نلقي نصا خطرا الميا
ذا عطب واخطار. زعم مجانا اخذتم مجانا
فاعطوا. لا تقتنوا نحاسا ولا فضه ولا
ذهبا في مناطقكم. كلام الوصيه كلام
بسيط هو. واوضح ما فيه تفنن ولا صعب
الادراك. ولا هو مفتقر الي شرح سفسطي
وحكمه مموهه. زعم مني انا قبلتم رتبة

رياسة

رياسة الكهنوت • فان كنتم دفعتم الي عنه
قليلاً ام كثيراً وابعتكم انا اياه فبيعوا
وانتم غيركم • وان كنتم اخذتم مجاناً فا
عطوا مجاناً • ما يكون ابين من هذه الوصية
الواضحه • وماذا يكون اربح لطايعها
بالحقيقه • الويل للظانين بالاقتنا انه جيد
مباح • فامرهم يفضي الي مراره ورباط ظلم •
لان هولا حسب قضية القديس بطرس
هم الموخودون من محبتهم للفضه • و
لذلك وقانون الاباء السعدا الابرار
الملتيمين في السنودس العظمي في المدينة
المقدسه لما طابق لناموس السيد وفرضه
مطابقه بينه صوت بما هذا لفظه ومعناه

القانون الثاني من هذه السنودس المقدسه

اي اسقف شرطن برشوه وابدال النعمه
التي لا تباع الي منزلة البيع وشرطن
اسقفاً لحطام اخذه منه • او سام قسيساً
او شماساً او غيرهم ممن يحصا في جملة
الاكليرس • او استندب اقنوماً برشوة •
او بالجمله غيره من اصحاب القانون او اقدقس
او براماوس من فعل هذا اذا نوهت
ووبخت فعطبه انحداره من بتمونه من
حيث لا ينتفع لا المشرطن منه ولا المستندب
لخدمة ما من هذه المتاجره والمبايعه •
بل يكون غريباً واجنبياً ما قلده وانتدب
له • لا ينتفع منه بشي البته • وما ناله برشوه •
ومن ظهر في ذلك وسيطاً وتوسط لمثل
هذا العطا والاخذ السمج المحظور الممنوع •
ان كان من الاكليرس فليحط من بتمونه •
وان كان راهباً او علمانياً يحرم • ما اجود
والم واوفق بحسن العباده ما اتوا به الاباء
واوفقه لقانون الرسل • اذ كانت تقطع
قطعاً بكل حيلة شيطانيه وكل مرار ابليسي •

يدنس المنحة الروحانيه • لانهم ما يختارون
ان ننال الشرطونيه بوزن شي البته •
ولا نعطي عنها شي لا قبل ان ناخذها •
ولا في وقت اخذنا اياها • ولا من بعد •
اذ قد ابعدوا بعداً كلياً دفعه واحده
ان يعطا او يوخذ شياً عنها • ولكن على
حال اذ كان الان وقد منعت هذه
وحظرت • منها ظاهراً كلياً قد وجدوا
قوماً من الغلاطا قد اطرحوا هذه الاوامر
وتعدوها رغبة منهم في الربح السمج و
لمحبة الفضه • فراينا نعماً وحسناً ان
نجددها ونطريها مع السنودس المقدسه
التي حظرت في هذه المدينه المتملكه
رومية الجديده • حتى تبت وتحد وتقطع
خلواً من كل رويه وحجه وكل تصنع هذه
العادات الرديه الخبيثه التي لا ندري
من اين دخلت على البيع • بنطل ذلك
راساً بالكليه • حتى اذا ما صارت الشرطنه
نقيه بالحقيقه لا رشوه فيها من روسا
الكهنه ووضعوا ايديهم على المشرطنين
وساموهم تنزل من فوق نعمة الروح
القدسي • اذ كنا الان ما نعلم اذ كانوا يشرطنوهم
ويختاروهم برشا • وما ايديهم نقيه من
العطيه ان كان تنزل عليهم نعمة الروح •
وعلى المشرطنين منهم حسب صوت الانذار •
وما تنقبض منهم نعمة الروح • اذ كان
اولى واحرى • فاعلم اذاً يا من حسنت عبادته
في ساير الانحا • ان جميع من وجد مدنساً
مضبوطاً بشي مما ذكر • ابسقبس كان
او بروطوس او قسيس او شماس او غيرهم
ممن يقع عليه احصا عدد البيعه • او
علمانياً براي مشترك قد اخصم من روسا
الكهنه حسب ما سبق به قانون الاباء •

السالف ذكرهم. لان المخمر يجب ان يتفاصح
والنعمة فيه لا يتوسطها شيء من الفضة.
فليكن اذا الان وفيما بعد الموعد بان
يعطيها بسبب رشوة او خطاء. ومن ظن
انه ينالها او يقتنيها برشاء وخطاء يكون
المرتشي والمرتشي مبعوداً مفصولاً اجنبياً
غريباً من كل رتبة كهنوتية وخدمة بيعية
وعليه لعنة الخمر. اكليركيون كانت
او علمانياً ميتي وخرج على فعله هذا لانه
يقرن بين ما لا يقترن. ويريد يوافق بين الله
والمال وهذا ما لا يكون. ويجعل خدمة
الله خدمة المال. لان هذه قضية سيدية
هي لا يخفى بها شك القايلة ما يمكنكم عبادة
الله والمال. بهذه الاقوال وثقنا نحن
حسب قدرتنا واياها اطعنا واهارفعنا
مع القايل بهذه القضية نبت نحن بالقضية
على تجاوزها وتعديها. وليهتم قدسك
بهذه الاشياء وتعتني بها غاية العناية
واشعر بكابتك بها لاساقفتك والمقدمين
وللباقين اجمعين. حتى نتفق كلنا بالجمعا
نحن المسيحيون بروح واحد ونفس واحدة
على هذه الكل ومناصبته. لنستطيع بعون
الله على اقتلاع اصل محبتنا الفضة. الاصل
والعرق الذي غرسه فينا الردي. ونقطع
جميع فروعها الردية الخبيثة. القانون
الثالث والعشرون مما وضعته السنودس المقدس
في معنى لا يجوز لاحد من الاساقفة والقسوس
او الشماسة ان يقرب ممن قد اخذ بيته
من هذه الرتب ببيع. واخذ عنها عيناً او نوعاً
اخر من سائر الانواع. لان هذه النعمة ما
تباع ولا تشترى. ولا نعطي القداسة بحطام
ناخذه منها. بل يجب ان يعطي القداسة
لمستحقيها بلا زرجنة. فان ظهر على احد من
الاكليرس انه يطلب من يقربه القربان
الطاهر شيئاً من سائر الاشياء فليلعن
كسماري وممانل للطالة ومكر سيفن الساحر.
القانون الرابع من السنودس المسكوني بنيقية
دفعة ثانية. تدبير الحق يوافق الرسول الالهي
وضع مثل قانون لقسوس افسس. ابل لكل
الكهنة جاهر بهذا القول قايلاً ما اشتهيت
ملبوساً ولا فضة ولا ذهباً. كل شيء قدر بكم
يليق بكم ان تتعبوا وتعضدوا المرضى.
معتقدين ان العطا شيء مطوب هو. و
لذلك بما نحن تلاميذ هذا الرسول نرسم
الا يلتمس اسقف ربحاً بحجة البتة محتقاً
حجي بخطايا. ويطلب ذهباً او فضة او غيرها
من سائر الصنوف من الاساقفة التي تحت
يده او من الاكليرس او من الرهبان.
لان الرسول يقول الطلبة لملك السموات
ما يرثون. وما يجب على الابنا ان يدخروا
للوالدين. بل واجب على الوالدين ان
يدخروا للاولاد. فمن وجد الطلبة الذهب
او لصنف غيره من سائر الاصناف او حتى
ينال شيء ما يريده ويصلح به شانه.
يمنع احداً من الاكليرس الذي تحت يده
ويزرزه او يغلق باب كنيسته او يمنع من
القداس فيها. يبعث على عدم احساسه
لانه بالحقيقة عديم الحق ويلزمه من
العقوبة مثل ما يلزم الجاني. ويعود بوسه
على نافخه. كمتعدي وصية الله ومخالف
الفرايض الرسولية. والاوامر الابسطولية
ويطرح هامة الرسل يندر قايلاً. ارعوا
رعية الله التي تليكم. لا باضطرار. بل
باختيار لوجه الله. لا تربحوا منها ربحاً قبيحاً
سمجاً. بل بنشاط وباشتياق ارعوا رعيتكم
قد ملكتم الاكليرس وسدتم عليه.

لكن كانكم انموذجات وامثله للرعية • وقد
ظهرتم رعاه من رييس الرعاه لتنالوا التاج
الذي لا يذبل ولا يذوي ولهذه السنودس
نفسها قانون تاسع عشر قالت الي هذا الحد
انبسط نجس محبة الفضه في البيع التي تجاوزنا •
حتي ان كثيرين من الرجال المقال عنهم اتقيا
ونسوه ايضا قد انسيوا وصايا الله وخدعوا •
وصاروا الي ان يقبلوا من جاهم طالبا كهنوت
او رهبانيه ياخذوا منهم عن ذلك ذهبا •
وثم فيهم ذلك القول ما كانت فاتحته غير
نجيبه ولا حميد • فجملته تكون رذله ومنبوذه
علي ما حكاه باسيليوس الكبير الالهي • لانه
ما يجوز عبادة الله بوساطة الذهب • فمن
وجد هذا فاعلا ان كان اسقفا او رييس
دير او غيرهما من ذوي الكهنوت • فاما ان
يقلع عنه او يلعن علي ما يامر به القانون
الثاني من السنودس المقدسه • وان كانت
رييسه امراه فلتصرف من الدير وتسلم الي
دير اخر • وتنزل منزلة راهبه ولا رييسه •
وكذلك يجري الحال في الرييس الذي ما
هو قسيس • فاما الذين يجيبون بهم والديهم
وكانهم قد اعطوهم شيا مثل جهازات
او يكون لندرهم اشياء تخصهم • وقد اقروا
الذين جابوهم ان هذه اشيا مندره و
مفروزه لله نرسم فيها ان يثبتوا الذين يجابوا
الي الدير فيه او خرجوا منه تثبت هذه
الاشياء للذين حسب ما عاهدوا ووعدوا •
ان لم يكن سبب خروجهم من الدير من قبل
رييسه من سيرة فم الذهب قدم الينا
نحن الاساقفه اوسابيوس سبب اسهابنا
واطنابنا ثالبا للاساقفه الباقيين الستة •
وقد قاوموه قوم من الاساقفه الا يجب ان
يقبل كمعنت • فسال لهذا السبب قايلا •

اذ كان الحكم ومعظم ما فيه قد سبر وحرر
في مدة السنتين • وصار التاجيل فيه
الي احضار الشهود • فانا اسل قداستكم
ان تعطوني في الحال الشهود • لانه وان
كان الاسقف انطونيوس قد مات اخذ
الذهب والمشرطن • بل المشرطنون منه ومعطوه
الذهب يجيبون • رسم السينودس انه واجب
الكشف عما يقول افتتح الكلام من اساطير
سطرت قديما مما يتعلق بالحال • دخلوا الشهود
ودخلوا الستة المعطيين والمشرطنين
واولا جحدوا • فلما اصروا الشهود علي ما
شهدوا به • وكان بعضهم قسوسا وبعضهم
علمانيه • وكان العمده علي القسوس وقوم
من النسوه قايلين اصناف الرهون وموضحين
المواضع وذاكرين الاوقات وكمية العطا •
فلما كان اعتقادهم ليس بجيد اعترفوا
هم منهم وبهم من غير ضروره احوجتهم • انا
نحن اعطينا ظانين ان بدا جرت العاده
وننعتق من راي الجمهور • والان فلنتطلب
راغبين ان كان يسوغ ان نكون في خدمة
الكنيسه كان ذلك • والا فليعاود الينا
الذهب الذي بذلناه • لاننا اعطينا
بعض حلي نسايينا • فوعد يوحنا للسنودس
انا بمعونة الله انقذهم من اصحاب الراي و
اسل الملك في ذلك • فاما انتم فامروا ان
ياخذوا ما اعطوا من ورثة انطونيوس •
فامرت السنودس بان ياخذوا ذهبهم من
ورثة انطونيوس • ويمنعون من رتبة
القسوس ويحطون عنها • وفسحت لهم ان
يتقربوا داخل المذبح من خبر افتيميوس
القديس الطوبان فلابيانوس لما خلف
ابرقلس في رياسة كهنوت مدينة القسطنطينيه
انسان خادم اسمه خروصافيوس من

بلاط ثاودوسيوس الصغير حسده لفلابيانوس
على شرطونيته . اقنع الملك قايلاً ان له
عليه حق واجب عن الكهنوت . لان الملك
كان سادج وبعثه على ان يطلب منه شيئاً
عنها . فانفذ له البطريرك فلابيانوس
خبزات نقيه جوازي . فقال له خرصافيوس
المذكور ان الملك يريد ذهباً . فاجابه
البطريرك مالي شي انفذه له . اللهم ان
ارهن شيئاً من انية الكنيسه والاتها
لكن جميع ما في الكنيسه وقف هو على المساكين
وتولد من هذا حزناً ليس بيسير وبلشارية
الملكه لا تشعر به من سيرة يوحنا الرحوم
الذي امتحن ابراهيم لمنفعة ليظهر سيرته
للعالم كله التي لم يكن يعلمها احد غير
الله وحده امتحن وجرب يوحنا هذا .
وصار امتحانه رسماً نافعاً لساير البيع .
وهذا صفة الامتحان . الكثره الجمه
الغفيره الهاربه من الفرس على ما تقدم
به القول لما وصلت الى اسكندريه ضاق
الامر تضييقاً زايداً . لما لم يزد النهر على
ما جرت به عادته وعدم الماكول . ونفد
المال الذي كان تصل اليه يد القديس
يوحنا البطريرك . فانفذ واقترض من
قوم محبي للمسيح عشرة قناطير ونفدت
وهذه ايضاً . والجوع ثابت باقي . وما
بقي من يقترض منه ولا من ينشط ان
يقرض . لكن الكل قد فرغوا من ثبات
الجوع وطول مقامه . والشده باعثه
ان يريد ان يفلت منه . والبطريرك
في اهتمام زايد متوفراً من الخشوع على
الصلاه والطلبه . شعر واحد ممن في
المدينه بما هو البطريرك عليه من كثرة
الاهتمام بزيادة الحاجه والشده التي

قد شملته من ساير الوجوه . واثر هذا
المستشعر ان يقنعه بشرطنته . فكتب
اليه وسيله مشتمله على ما هذا فحواه .
لانه ما جسر على لقايه وجهاً لوجه . فكتب
هكذا للفايق قدسه المثلث تطويبه
اب الاباء يوحنا حافظ موضع المسيح .
دريعة ووسيلة قزماً غير المستحق لعبوديته
وعبد لعبيد قدسه . لما بلغني يا
سيدي ما انت عليه من الحاجه الضيقه
المتسامح بها من الله . لا بل من اجل خطايانا
وقلة القوت وعدمه . ما رايت ان اكون
انا متفسحاً فيه وانت يا سيدي معوزه
ومحتاجه . ولعبدك مايتي الف مكوك
قمح . ومايه وثمانين رطل عيناً من الذهب
وانا اقدم ذلك للسيد المسيح على يديك
واثر ان اوهل لخدمته واصير شماساً .
وانتقا من اثامي بوقوفي خادماً للمايدة
الرهيبه التي تنتصب انت بين يديها .
لان قد قيل يا نديراً بالحق حقيقياً على
لسان الرسول ان الناموس ينتقل من
شدة تطري . فلما وقف الحكيم الالهي على
هذه المكاتبه استدعا بالرجل وقال له
انت هو المنفذ الينا هذه الوسيله على
يد ولدك وغلامك . فاجابه نعم ايها
السيد . فاخرج الطوبان كل من كان عنده
لما لم يختار ان يفضحه في الوسط فاخذ
في خطابه قايلاً . اما تقدمتك فكثيره .
والوقت شديد الضروره لقبولها . لكن
اذ كان في الامر درن ودنس ونعلم ان
في الناموس الغنمه الكبيره والصغيره ان
لم تكن عريه من الدنس فما تقدم للضحيه .
ولذلك لم يقبل الله ضحية قايين . فاما
قولك ايها الاخ ان الشده تنقض الناموس .

هذا

هذا قاله الرسول في العهد العتيق. والا
فكيف يقول يعقوب اخو الرب ان كل من
يتم جميع الناموس ويسقط في واحدة منه
ويخطي بها فعليه جناح جميع ما فيه. فاما
ما يتعلق بالاخوة المساكين وبالكنيسة. فا
لذي اعالهم قبل ان اخلق انا وانت هو يعولهم
والان ان نحن حفظنا اقاويله فقط. لان
الذي كثر في وقتنا الخمس خبزات يقدر
ان يكثر العشرة مكاكيك القمح الذي في
الاهري. وانا فاقول لك يا ولدي ما في
مصحف اخبار الرسل ما لك حظ ولا سهم
في هذا الجزو. فلما سرح سبيله كيبيا
مخفقا قصده. طولع البطريرك ان مركبين
مما كان انفذ الى سقليه وصلا. فلما صح
ذلك معه خر ساجدا على الارض وشاكرا
لله القادر على كل شي. وقال اشكرك
يا سيدي الذي لم تفسح لعبدك ان يبيع
نعمتك لحطام الدنيا بالحقيقة ان طالبيك
ما تعوزهم الخيرات على ما قد جا في الكتب
الالهية. من كتاب اعمال الرسل فلما شاهد
سيمن ان بوضع يد الرسل تعطى الروح
القدس قدم لهم حطاما وقماشا طالبا منهم
ان ينيلوه هذه النعمة ويعطوه سلطان
يكون كل من وضع يده عليه ياخذ روحا قدسيا.
فقال له بطرس. فضتك وانت للهلاك لانك
ظننت ان نعمة الله توخذ بحطام الدنيا
ما لك حظ ولا سهم في هذا القول. لان
قلبك غير مستقيم قدام الله. فاقلع عن
رذيلتك وتب من شرك الذي انت فيه.
واطلب من الله ان يسامحك بفكرة قلبك.
لاني ارى نهايتك الى غضب ومراره والى
ظلم تنتهي من سفر الملوك الرابع وعاد نعمان
الى اليشع هو وجميع عسكره وجا ووقف

امامه. وقال ها قد علمت ان ليس الاه في
جميع الارض الا في اسرايل. والان فخذ
البركة من عبدك. فقال له اليشع حي هو
الرب الذي انا منتصب امامه ان اخذتها
واكرهوه على اخذها فما اجابهم. فقال
جيازي غلام اليشع ها صاحبي قد ابا ان
ياخذ من نعمان السرياني شيا مما قدم. فحي
هو الرب ان لم احاضر انا وراه واخذ منه
شيا ما. وطرد جيازي خلف نعمان فقال
له نعمان خذ لك منا من الفضة في جرابين
وحلتين. فقال له اليشع يا جيازي من
اين جيت. فاجابه تحيا نفسك ما مضا عبدك
لا ها هنا ولا هنا. فقال له اليشع اما قد
مضى قلبي معك وعلمت ان الرجل نزل
من قاروخته للقايك. والان فقد اخذت
منه الثياب وستاخذ بها بساتين وكروم
وزياتين وغنم وبقر وغلمان وجوار. و
برص نعمان يلصق بك وبذريتك الى الدهر.
وخرج من وجهه مبرصا مثل الثلج القانون
الثلثون من قوانين الرسل اي اسقف اعتضد
بروسا علمانيين واستولى على الكنيسة.
فليلعن ويفرز وجميع من يشاركوه على فعله
من تفسير فم الذهب لكتاب اعمال الرسل
تامل فعل سيمن واكتف ان تقتني كهنوتا
برشا من الذهب وبسعايات بشريه. لانه
وان كان لم يعطي فضة وورقا لكن عوض
ذلك تملق وتدكلز. وتوطي توطيات
كثيره ففضتك معك الى الهلاك. هذا قيل
لسيمن في ذلك الوقت. ويقول الرسول
لهولاي الان حرصكم واجتهادكم معكم الى
الهلاك. لانكم ظننتم ان موهبة الله تقتني
بسعي بشري. اي خطر على الذي يشرطنوا
شرطنه مرسله على الاطلاق وكيف اتفق.

جزافاً. واي عطباً يلم بهم. هذه امور
يفهمها من شابهت فضيلته فضيلة بولس
والذين يتمموا اقاويله بالفعل. لان
ذلك لما كاتب تيموثاوس قال. لا تضع
يديك على احد اسريعاً. ولا تكن لك
شركة في اثام اجنبية. ماذا تقول
ايها الرسول. اخر اخطا وانا اشاركه
في ذنبه واساهمه في عقابه. زعم نعم
هكذا هو. بما انك اعطيت الخبث ومنحت
الشر سلطة ومكنته من القدرة. فكما
ان الذي يعطي طايلته من منحة مجنوناً
موسوساً سيفاً منتضى مسنوناً. جميع من
يقتله الموسوس يعطي طايلته من منحة
السيف الذي منحه هذه السلطة. لان
جميع خطايا هذا على راس ذاك تحل. لان
الذي يعطي الاصل والعرق هو سبب جميع
الفروع الحادثة عن العرق والاصل. ولذلك
انا يا شقيا لقيا اعجب من من يشتاق الى
شيا من الكهنوت وفيه هذه الاثقال
الباهضة. اما ترى ايش تشتاق. انت
اذا ما كنت بمفردك ان كنت مجهولاً خاملاً
ولو اخطات لكنك عن نفسك وحدك
تعطي جواب. فاذا ما رقات الى هذه الرتبة
تامل عن كم راس من الناس الذين تحت
يدك تريد تعاقب من اجلهم وتطالب بهم.
لانك اسمع بولس قايلاً. ارضخوا لرياسكم
وطيعوهم لانهم يسهرون عن نفوسكم
كعتيدين ان يقيموا هم بالحجة عنكم.
لكنك تشتاق وتميل نفسك الى الاكرام
والتقدم والترأس. واي لذة في هذه
الرياسة. لانني ما ارى هذا فيها اذ كان
ما هو رييس بالحقيقة من رياسته في
طاعة من هو تحت يده له. ومن بحث

الامر بحثاً شافياً بليغاً فما يقدم متقدم
هذا الى رياسة. بل الى عبودية. لانه
يتعبد لالاف من السادات متضاددي الا
قوال والشهوات. وما يمدحه الواحد بسبب
ذاك هذا الاخر. وما يعيبه ذا يعجب
ذاك منه. فلمن يجب ان يطيع لمن لا يجب
ان يرضخ. وذاك العبد المشتري بالثمن
ان سامه مولاه عمل شيين متباينين يتكره
ذاك. فاما انت ان استثقلت ما يامروك
به كثرة هولاء الموالي تتعب وتتجع وتعطي
عنه الطايلة. تفتح عليك افمام الكل.
قل لي هذه هي الرياسة والكرامة. هذه
هي السلطة. ان كان بعض الناس الاشدا
قد وعظ قايلاً. لا تطلب ان تصير قاضياً
ما دام ما يمكنك استيصال الجور واقلاع
الظلم. فالاولى كثيراً ان نقول في هذا
الامر لا تطلب ان تصير معلماً ان كنت
بعيداً من الفضيلة بالفعل. لكنك وان
جذبت الى كرسي التعليم واكرهت والزمت
به اظفر منه قافزاً. فان كان هذا الامر
هكذا. فماذا يقول القايل نحو اوليك
الاشقيا الذين يزجون نفوسهم بشهوتهم
في لجة عقوبات هذا اعظم مقدارها.
انت تطرح راسك تحت نار اهذا مقدارها
وما تشعر. انا بالحقيقة اعجب من خلاص
احد الروسا. لان ان كان المجذوبين
بالضرورة ما لهم ولا عذر واحد ولا ملجا
متى ما ساسوا الامر بيس السياسة وتهاونوا
بها. فماذا يصيب الذين كانت سيرتهم قبل
ذلك غير نقية وتجاسروا على الكهنوت.
ان كان هرون الذي جذب ضرورة فعطب
وكذلك شاوول اثمن على رياسة اخرى
ومن بعد اخراجه منها عطب اذ كان اسا

التدبير

التدبير فيها. فبكم وكم يحل بالذين يبذلون
وسعهم في الوصول اليها ويبذلون فيها
الرشا والذهب ويعبدون نفوسهم
لاخرين من اصدقايهم حتى يخيبوا من
نيلها. لان هولاي قد اعدموا نفوسهم كل
عفو لما لم يتاملوا ان قد كان سبيلهم
ان يفزعوا ويرعدوا لاجل اعتقادهم.
ولنا ان نقول شي اخر ما في هذا الامر.
وان اخطا الانسان خطا عظيما لانه
يفعله سرا ولا يفتن به احد فطايلته
اخف ممن قد اخطا خطا قريبا صغيرا
وارتكبه بوجاهه وجهاره وفتن به
كثيرين للقديس ايسيدرس الفرمي الذين
ما ذكنوا الراي الرسولي ولا امعنوا واجادوا
على الوقوف على قعر حكمته. وظنوا ان
لا جناح عليهم اذا ما حرفوا الاراء الرسولية
يعطبون ويقعون في بهيمية ما وعدم
نطق. لانهم اذا ما سكروا من حب الترا اس
ماذا يشرحون ويقولون. قد كتب من
اشتاق الى اسقفة فقد اشتاق الى شي
جيد. اما ان كذا كتب ولا انا اجحده.
فاما انه يفهم كذا اذا كما فهموه هولاء فانا
ازيف ذلك وما اولاني بذلك. ومن
قبل التفسير اذ كان وفيما يتبع هذا القول
من الكلام والتعديد كفاية كافية لصد
الاكثرين عن هذه الشهوة. لان ما يمكن
الكل الاستيلا على هذه الرياسة التي
هي ارفع ومن المملكة. لان هذه تسوس
وتدبر امورا الاهية. وتلك فقد تقلدت
امورا ارضية. والاحرى بالمروسين من
الرياستين المذكورتين ان يكون بينهم
فرق يسير جدا بمقدار الفرق بين رعاة
الغنم. فماذا يقول الرسول. يجب ان

لا يوجد على الاسقف شبهة في شي. يليق
بالاسقف ان يكون غير مطعون فيه ويكون
مستيقظا عفيفا جميلا متجملا. محبا للغربا.
معلما. لا يسفه. لا يضرب. بل يكون
وديعا. غير مخاصم. لا يحب الفضة وما
يتبع ذلك من الاوصاف. ثم لا يكون
طري النصبة كي لا يتعجرف فيسقط في
دينونة. ومع ذلك فيليق به ان يشهد
له من البرانيين حتى لا يقع في تجريب
وامتحان وفخ من فخاخ الشيطان. فا
لاكثرون ما يكونوا قد احدقوا من هذه
الصفات شيا فيشتاقون الى امر لا يصل
اليه. اترى سيرتهم مما لا يوخذ عليها
ولا يستمر عليها شبهة. اترى قد جازوا
من التيقظ الى هذا الحد حتى ان عين
النفس منهم لا ترجع ولا ترقد. اتراهم
قد لمعوا بالعفة الى هذا المقدار حتى
ان لا تكون عقولهم صحيحة فقط. بل
وفي حال سكونهم بعفتهم يعففون الشفتين
الهايجتين الى الاختلاطات النجسة الدنسة.
اترى فيهم من الجمال الى هذا الحد حتى
ان ومن مشيهم ونظرهم وكلامهم ونغمتهم
يبهتون الناظرين اليهم. لانه يليق
بمن وصل الى درجة الاسقفة ان يكون
تمثالا للفلسفة جميعها ويظهر في كل موضع
كذلك. اترى هم للغربا محبون الى هذا
الحد حتى يستدعون ومن لا يعرفونه
الى منازلهم ويواكلونه. ومع ذلك اتراهم
قد اتقنوا اقوال التعليم واكثروا من
هديدها الى هذا الحد. حتى ان النعمة
من فوق تحل عليهم وقد انبعث السنتهم
ما اوعته من ينابيع الاقوال. اتراهم
قد شرفوا بوداعة ما يتعجرفوا بها قط على

احد. هل هم غير محبي الفضة الى هذا
المقدار حتى انهم يوزعون ما اقتنوه نعم
القنية ومن حل ويعطوه لمحتاجيه. هل
هم غير حقودين الى حد يحتملون فيه
شاتمهم ومعنتهم مجانا. ماذا اقال
الرجل المحب لعظيم العقل الكثير الميول
الذي دبر هذه الرياسة تدبيرا لا يتم
عليه عيب ولا مذمة. قال من اشتاق
نفسه الى الاسقفة ما قال كل من تشتاق
نفسه الى الاسقفة. ما امر. ما رسم. ما
شرع. ما فرض. لكنه لما راى الكثيرين
سكارى بحب الرياسة ولا يعنوا بالفضيلة
ويريدون التراس. ولا يركنوا اعراق
الاسقفة وانقابها واهوالها واخطارها
واهتماماتها والسهر اللازم لها. لان
حاجات جميع من تحت يد الاسقف به
قد اعدقت وبطت وتعلقت. وما هي
الحاجات. اولها امتحان من يصلح للتكهن
وقوت الجياع. وشرب العطاش. كسوة
العراة. اعتناق امر المظلومين. الاهتمام
بالايتام. معاضدة الارامل. مقاومة
الظلمة. وتجهيز اعالهم. توبيخ السلاطين
اذا ما راموا ان يتعدوا الناموس. شفاء
المرضى ومداواتهم. تثقيف واصلاح
المفتتنين باحتراق ما يرونه. خلاص
المسجونين. تسلية ذوي المصايب.
تاديب المذنبين. فاذا كانت هذه الجهادات
كلها. لا بل واكثر منها تتعلق بالاسقفة
وكيما لا اطنب واسهب في تعديدها
شيئا شيئا فيطول المقال. ظنوا قوما انها
رياسة راحة وترفه. من حيث لم يمعنوا
النظر في امورهم خاصة. ولا عرفوا
عظم هذه الرياسة. فلما انزل الرسول كسر
سورتهم هذه الخطرة. وعلمهم الا يتقلدوا
امرا هو غير ممكن للاكثرين. فقال من
صبا الى اسقفة فقد صبا الى امر جيد.
ونعم ما فعل. لانه ما قال كل احد فليشتهي
لان ما كان قصده مدح المشتاق اليها.
بل وكده كان مديحها هي بنفسها. فلذلك
قال فقد اشتاق الى امر جيد. وانا اعني
عن اشيا كثيرة واقول هذا وحده. انهم
يدعون الشي الصعب المراس والعسر القنية
عملا وفعلا. ايها الاحبا الامر ما هو رخيص
بلا اهتمام. ما هو ترفه. بل خدمة عليها طايلة
ما هي تسلط اغتصابي يفعل ما شاه بنفسه
بل عناية ذات سياسة. ما هي سلطنة لا
حسبان عليها. اما انا فامدح عمل الاسقفة
غاية المدح. لانه امر الاهي. وما امدح
محب الاسقفة لانه امر خطر. ولا ارى
للمتكهن غاية الحنكة ان يخطر واهذا في
بالهم. بل اشير عليهم ان يحوه من نفوسهم
وينبذونه. انظر الى هذا الرسول
كيف هو يبلغ الخبرة بهذا الجهاد متصببا
باعراق كثيرة وجراحات وضربات واغتيالات
مباشرا الكثير من الميتات. حتى لا يضيع
واحد من صدق بقوله وامن بكرزه و
اثمر هو عليه كيف يفزع الروسا. كانهم غير
خبيرين بهذه الجهادات. وما نظرهم الا الى
الكرامة فقط لا غير. وكانه يهزهامته
الكريمة دفعة واحدة فيقول. من اشتاق
الى اسقفة فلينظر الى الاتعاب. ولينظر ان
كان فيه كفاية لها فليبصر الاهوال. لان
قالات غير ينظروه يثيرها عليه العدو. ولا
يقف نظره عند الكرامة التي تلزمها. بل
ليشاهد الموتات. ولا ينظر الى الترفه. بل
ليتامل الاغتيالات. ولا يطمح ببصره الى

الراحة

الراحه. من رقا الى ذاك المنبر فليتيقن
في نفسه انه قد سيم ليجاهد جهادا
ناموسيا. لانه قد بلغ الى حيث يتفكه
تفكها لا خطر عليه فيه. لان الذي قد
نال منها الاكرام فقط واكمل جميع الباقيات
المتعلقات بها. اما ههنا يلصق به الاف
من المثالب. وربما لعن وحط من هذه
الدرجه. وهناك فيصرخ ويصاح عليه
امام الديان الذي لا يحابي. وفي منظره
الرهيب المفزع. ويسمع انه اهمل امور
الجياع والعطاش والعراه والمرضى.
وصرف ما برسمهم في ملاده وتفكه فيه.
فاذا ما ادرنا هذه في خواطرنا. لا نلعب
في الالهيات. لاننا اذا ما كنا بالكاد نقدر
ان ننهض بحملنا ونقوم بالاحتجاج عن
خاصي اعمالنا. فاذا ما طولبنا بالحجه من
غيرنا اين نظهر وكيف تكون حالنا. لان
الذين يضمرون في قلوبهم عشق هذه
الاشيا. يشبه انهم يجهلون ان ما الامر
فيه الان كما كان قديما. لان الان قد
افضى الامر الى اغتصاب واليه الت هذه
الرتبة الوداعيه. وفيما سلف ما كانت كذا.
بل كانوا الرعاه يموتون عن الغنم. والان
فالرعاه يذبحون الغنم. ما يقتلون
اجسامهم ولو كان ذلك لقد كان الشر اقل.
بل يقتلون نفوسهم. قديما كانوا يعففون
الجسم بالصوم. والان فيجمحونه بالترفه
والملاد. قديما كانوا يعطون اموالهم
للمحتاجين. والان فيختلسوا مال الضعفا.
قديما اتقنوا الفضيله. والان يبعدون
مرتكبيها. فيما سلف كانوا يعجبوا من النظافه
والعفه. والان اف ماذا اسميهم به
فتكون تسميتي اياهم عليهم واقعه. ان

الحزن ما يدعني ان اسكت. صدقوني على
انني اوثر السكوت الا انني اذا ما رايت
مثل هذه الرتبه مهمله انشط للكلام فاقول.
ان في القديم كانوا الزاهدين يقادوا
مغصوبين الى هذه الرتبه. والان
فمحبوا الفضه وذو المال يستولون عليها.
قديما كانوا يقدموا اليها الهاربون منها
لعظم الرياسه توقرا واجلالا. والان
يقدم اليها المتهجمون عليها رغبه منهم
في عظم المتعه. قديما كان يترشحها المتنجحون
بعدم القنيه. والان يشتاق اليها
الراغبون اختيارا في كثرة القنيان. قديما
كان ينالها الذين نصب عيونهم مجلس
القضا. والان يرقا عليها الذين ما
يخطرون شيا من هذا ببالهم. في الاول كان
يسيم بها المتاهبون للضرب. والان
فياخذونها المستعدون ان يضربوا هم
غيرهم. ولما لي اطنب واسهب ظنوا بهذه
الرتبه انها انتقلت من كهنوت الى اغتصاب.
من تواضع القلب الى كبريا. من صوم الى
متعه. من سياسه الى سياده. لان
ما تدبيرهم تدبيرا قانعه. بل يتخصصوا بالاشيا
كارباب وساده. فيا من بهم هذه الشهوه.
اشفقوا اذن ولو على نفوسكم. لان رتبة
الكهنوت للموثرين ان يحيوا بها وهم
غير مستحقين لكرامتها تصير لفاعل ذلك
زيادة في العقاب. لان اختيار الاسقفه
وعشقها ليس هو ممكنا لمن اتفق. بل
لاوليك الذين يقومون عيشتهم من
فرايض بولص وناموسه. فان نظرت
في ذالك شيا من ذاك التحرير والتنقير
ووثقت بنفسك. فهلم باشا فرحا
الى الارتقا على صعود هذه الرفعه.

وان لم يكن فيك شي مما ذكرته لك
فلا تدني مما ليس الدنو اليه سايغ ولا
جايز . تامل افكر . انك تدنو من
نار تفني الماده وتلهب الهيولي . يوم
تصير البواطن ظواهر . وتكتشف السراير
لذي الديان العادل رب العالمين .
سيدنا يسوع المسيح ديان يوم الدين .
. الذي له يجب السجود و .
. الاكرام مع ابيه .
. وروح قدسه .
. الى ابد الا .
. بدين ودهر .
الدا .
هرين .
آمين .

المقالة السادسة والثلثون

في معنى ان محادثة الرهبان للعلمانيين
امر مودي . وفي ان ليس جميع ما نعطاه من
قوم بسبب الاغاني اعني المحبة هو من
الله . بل من ضد الله اعني ابليس المحال
يخدعنا به ويظلنا . لان الحق نفسه الذي
هو السيد المسيح قال ليس للرهبان فقط .
بل ولكافة المسيحيين ان الطريق المودية
الى المتعة المستانفة حرجة هي وضيقة .
ومن هنا ما فضل عن ضروريات واتفق
لنا وتيسر من ضد الحق هو . وفي ان وعما
ناخذه من اقواتنا الضرورية . الاخذون
شيا بحجة الصدقة والمحبة يقيموا عنه
بالاحتجاج وعليهم فرض الصلاة على اوليك
بما انهم اعطوهم . وفي انه ما يفسح للرهبان
والاكليريس العلمانيين ان يشتغلوا بشي
من امور العالم او يضمنوا ضمانات او مهما
كان مما يشغلهم عن عبادة الله . وان
القوانين الالهية تمنعهم من هذه الاهتمامات
الغير واجبة ولا لايقة بهم . وتطرح عليهم
المنع . ومتى ما ثبتوا على الخلاف واصروا
على ما هم فيه يلعنوا فاتحة المقالة
من كلام البارشعيا . وان القوانين تخرج
خروجا بليغا وعلى الرهبان الا يخالطوا
شيا من امور العالم . ولا امور البيع بالجملة
ولا الكنايس . بل يتوفروا على الصوم والصلاة
فقط . ومن تجاوز هذا من الرهبان يمنعوه
من القربان قال البارشعيا انني في بعض
الاوقات كنت جالسا بقرب القديس مقاريوس
فقدم جماعة اخوة من الاسكندرية يمتحنوه
قايلين له . قل لنا يا ابتاه كيف نخلص . و
اخذت انا دفترا وجلست انا بمعزل اكتب ما

يتحاورونه

يتحاورونه . فاما الشيخ فتنهد وفتح فاه
النير وقال يا اخوتي كل واحد فينا يعرف
كيف يخلص . بل ما نريد الخلاص . فاجابوه
كثير نريد الخلاص الا الافكار الخبيثة ما
تدعنا . ايش نعمل . فاجابهم الشيخ ان
كنتم رهبان لم تطوفوا مع العلمانيين او
تدنوا من موضع فيه علماني . الذي قد
هجر العالم ولبس الزي المقدس وهو في
وسط العالم لذاته يخدع . من كانت
هذه صورته تعبه باطل هو . لانهم ماذا
يربحونه من العلمانيين الا يناح اجسادهم .
وحيث يناح الجسد ما يمكن خوف الله ان
يسكنه . سيما ان كان راهبا . لم يدعي
منفرد متوحدا الا بانه يتفرد ليله و
نهاره لمناجاة الله . فاما الراهب الذي
يقضي اكثر نهاره مع العلمانيين او يوم
او يومين . لانه ما يمكنه ان يعيش بغير
حاجته . ثم يعود ويتوب توبة نقية
لخلطته بهم يومين اقامهما في المدينة ليبيع
ما عمله بيديه ما ينتفع بشي . الراهب
المتصرف بين العلمانيين هذه الفضايل
يربح قبل كل شي . اذا دخل هكذا تكون
فاتحة امره يضبط لسانه . يصوم ويدلل
نفسه الى ان يعرف ويخرج خبره ويقال
عنه ان الراهب الفلاني عبد هو لله .
وفي الحال يقنع ابليس لجميع العلمانيين
ان يجيبوا له حوايجه وحاجاته من نبيذ
وذهن ودنانير وكل صنف . ويثنون
عليه القديس القديس . وما من شان
السبح البطال ان يفعله يتغيب هو اذا
ما سمعهم قايلين عنه قديس . ويتعجرف
الراهب المسكين ويبدا يجالسهم . ياكل
ويشرب معهم ويستريح براحتهم . ثم يقوم

في الصلاة ويعلن صوته الى ان يقولوا
العلمانيون ان الراهب يصلي ساهرا .
وكلما زادوه مديحا زاد هوايه وعجرفه .
فان كلمه احد بكلمة حسنة جاوبه با
حسن منها . ثم يكثر نظره الى العلمانيون
ليلا ونهارا ويرشقه ابليس بسهام النسا
ونبل الصبيان . ويلقيه في اهتمامات
عالميه ويقلق وينزعج . كما قال الرب في
انجيله ان كل من راى امراة نظر شهوة
فقد فجر بها في قلبه . وان كنا نظن بهذا
القول خرافة فلنسمع الرب قايلا . ان
السما والارض يعبران وكلمه من كلامي ما
تعبر . ومن بعد ذلك ياخذ في احتشاد
حاجته لسنته او يجمعها مضعفا . ويبدا
بجمع الذهب والفضة الى ان يلقيه
الشيطان في اصل محبة الفضة . فان
اعطاه انسان شيا ما يسيرا يلفت وجهه
عنه قايلا ما اقبله . لانني ما اخذ شيا .
ثم ان جاب له انسان ذهبا وفضة او
ملبوسا او غير ذلك مما يرضاه في الحال
يقبله بفرح . وينصب المايدة الحسنة
ويبدا ياكل . والبايس لا بل المسيح قايما
برا يقرع الباب واحد ما يفهمه ولا يسمعه
لهولا . قال السيد المسيح انه لا سهل هو
دخول المنجان في ثقب الابرة من دخول
غني الى ملك السما . ولكن عسانا نقول ان
ما نحن اغنيا . او ما احتاج الى احد اذ كنت
غنيا . لكن ومرارا كثيرة تقول انني ما
اظلم احدا . الا ما املكه هو من عمل يدي .
وما يرسله لي الله . قولوا لي يا ابهاتي
الملايكة في السموات تجمع ذهبا وفضة
او مجد الله . ونحن يا اخوتي لم لبسنا هذا
الزي . اترى لنجمع قينانا وحطاما او حتى

نصير ملايكه. اما تعلمون ان من الرهبان
يريد يتم عوضا من ذلك الطغم الذي
سقط من السما. فاذا يا اخوتي لم هجرنا
العالم ورفضناه ولم نتراخا ايضا و
يردنا ابليس من طريق المسكنه. او ما
قد عرفتم ان النبيذ والنسا والذهب
والفضه والنياح الجندي وقربنا
من العلمانيين هذه كلها تبعدنا من الله
لان اصل الشرور كلها محبة الفضه هو
وبمقدار ما بين السما والارض من بعد
كذا بين الراهب المحب للفضه وبين مجد
الله. نعم وما تمر رديله اكثر من
رديلة الراهب المحب للفضه. الراهب
الذي يفاوض العلمانيين ويلاطفهم
يحتاج الى صلوات آبا قديسين كثيرين
اترى ما تسمع الرسول قايلا يوحنا
الطوبان لا تحبوا العالم ولا ما في العالم
من احب العالم ما فيه محبة الله. وكذلك
يقول ايضا يعقوب. من ظن انه حبيب
للعالم فهو عدو لله. فلنفر ونحن ايها
الاخوه من العالم كما نهرب من الحيه
لان الحيه حيث عضت بالكاد تبري عظمها
وكذلك نحن ان شينا نكون رهبان
فلنهرب من العالم. لا وفق هو ايها
الاخوه يكون لنا حرب واحد من قتالات
كثيره. فقولوا لي يا اخوتي وايها تي
اباونا الذين اقتنوا الفضايل في العالم
او في البراري. فاذا كيف نقتني نحن
فضايل من بين العالم. ان لم نجوع
ان لم نعطش. ان لم نكن لوجوش ونبوت
بالجسد كيف نريد نرث ملك السما. ونحن
بين العالم. لننظر الى ما لك الارض. ان
لم يحارب الجندي ويغلب ويبرطل بعد
ذلك ما ينال المرتبه. فبكم وكم احري
بنا ان نفعل كذلك ولا نرى ان نرث
ملك السموات ونحن بين العالم. لا يوسوس
لنا الشيطان افكار رديه قايلا. اجمع
حقي اعمل اجرا وثوابا. لان من لم ينال
ان يفعل رحمه من فلس ولا من الف دينار
يعمل رحمه. لا تفعل هذا يا اخوتي. لان
هذه الاشيا من عمل العلمانيين هي
الله ما يريد نلخص الرهبان ان نقتني
ذهبا وفضه وملابس وامور هيولانيه
الرب وصا قايلا انظروا الى طيور السما
انها ما تزرع ولا تحصد. ولا تجمع في
المخازن. وابوكم السماوي يعولها. الراهب
المقتني ذهبا وفضه وامور هيولانيه
ما يثق ان الله قادر ان يعوله. وان
كان ما يقدر ان يعوله ولا يعطيه ملكه
انا اعرف هذا انني اذا كنت املك شيا
وجاب لي شيا اخر سيما علماني. ان
هذا من فعل الشيطان هو. وان لم يكن
لي شيء وطلبته دفعه وتنتين وعرف
الله حاجتي اليه يسهله لي كما فعل بدانيال
في جب الاسد. وان كنت ما احتاجه
لكن يكون لي ذهبا وفضه وغيرها من
الهيولانيات. وما اخرج شيا منها الا
انتظر من يجيب لي ما احتاجه فحينيذ
يكون شريك يوداس الاسخريوطي. الذي
ترك النعيم الذي اوتيها وسعا لمحبة
الفضه. ولذلك لما عرف هذا بولص
الطوبان مادح محبة الفضه اصلا
وجرثومه لسايل الشرور. بل واساها
عبادة الاوثان. فلنتامل اذا الى كم من
الاشيا الرديه يجري هذا المرض للراهب
حتى انه يجعله للاوثان عابدا. الراهب

المحب للفضه قد بعد من محبة المسيح و
هو يعبد ويسجد لاصنام منقوشه اعني
للدنانير . يا محبة الفضه الرديه المره
الفاصله للراهب من طغمات الملايكه .
يا محبة الفضه يا اصل جميع الشرور التي
تبعث الراهب على ساير الاهتمام الى ان توصله
ان يترك سلطان السما ويتبع سلطان
الارض . يا محبة الفضه يا سبب كل رذيلة
الذي تتحدى وتسبي لسان الراهب
الى كل شتيمة وتعيير وخباطات وتوصليه
الى ان يحكم بين العلمانيين . ويح ذاك
الراهب المحب للفضه لانه قد تخلا عن
وصيته المخلص القايله لا تقتنوا ذهبا
ولا فضه . بل وربما وسوس له ابليس
بمثل هذه الافكار قايلا له . قم اسهر
وفي غد ادعي اخوه واعمل اغاني . ثم يمضي
ابليس الى المدعيين ويقول لهم خذوا
معكم حاجاتكم . ثم يقول الراهب ما اخلي
قانوني اصلي الثالثه والسادسه والتاسعه
جاهلا بقول القايل ليس كل من قال يا رب
يا رب يدخل الى ملك السموات . بل الفاعل
بمشية ابي الذي في السموات . ويزعم
اي شي يضرني الذهب والفضه . و
الهيولانيات غير عارف ان حيث الذهب
والفضه والهيولانيات هناك دالة
الشياطين وهلاك النفوس . هناك الويل
المويد . كيف يدخل التخشع في نفس محب
الفضه . لانه قد حاد عن مشية مستدعيه
الى الحياة الدهريه خالقه ورازقه وتعبد
للذهب وقبله ولثمه . كيف يداخل من
هذه صفته خشوع . بل ويسبب له دفعات
كثيره ابليس دموعا وتنهدا . ويبعثه على
دق صدره قايلا في نفسه . ها قد اعطاك

الله ذهبا وفضه وخشوعا حتى لا يخرج
بالكلية حب الفضه من نفسه . يا اخوتي
واحبتي كيف نحن الرهبان لنا ذهب وفضه
وملابس وهيولانيات . وبعد ما نكفف
عن ان نجمع . والبايس لا بل المسيح جايع
عطشان مريض عريان وما نعمل معه شي .
ايش جوابنا للسيد المسيح وقد هجرنا العالم
ونحن نعاود التطواف فيه . زينا ملايكي
ونحن جعلناه بجهلنا علماني حتى نمدح .
لا نفعل هذا يا اخوتي لا نعمله . نهرب من
العالم فبالبكا يخلص من في البريه . وكيف
يكون حالنا بين العلمانيين . لا شك بيس
الحال وما نخلص . سيما والرب يقول
من لا يرفض العالم ويهجر ما في العالم ومع
ذلك يجحد نفسه ويأخذ الصليب ويتبعني
ما هو لي بمستحق . لا تنوحي انا يقول الرب
اخرجوا من بينهم وانفرزوا منهم . ارايتم
يا اخوتي الاحبا اية منفعه في اهرب
من مخالطات العالم . لانه جيد نافع
لنا وموافق . اذ كانت مجالستهم ليست
في شي غير البيع والشري وما يتعلق
بالنسوان والولدان والدواب . وهذه
المخالطه تفصل من الله . فمواكلتهم ومشاربتهم
لكثير من الضرر تجلب . وما نقول هذا ان
العلمانيين انجاس معاذ الله . لكنهم ياكلون
في نهارهم دفعه ودفعتين جميع الماكولات
والذبايح ونحن فناكل مرة في النهار . فان
نحن اكلنا بالكفاف في الحال يدينونا
قايلين . ها الرهبان يمثلون وما يفكرون
ان اجسامنا مثل اجسامهم . وان شاهدونا
نتقشف في ما ناكله يدينونا ايضا قايلين .
هولاي يتصنعوا لمرضاة الناس . وبسببنا
يهلكون نفوسهم . وان عاينونا ايضا ناكل

من غير غسل يدينا اورأوا علينا ثوبا
دنيا ويخايقون لواحد انصالهم وتحاقق
ان نحن غسلنا يدينا غير وزنا ايضا قايلين
ها الرهبان يطلبون النضافه ويهلكون
نفوسهم لاجلنا . ونصير نحن السبب
في هلاكهم . هربا الهربين من مواديهم . و
لنلتمس سبهم وهجوهم اكثر من مديحهم .
لان مديحهم سبب عقوبة هو . وسبهم
فتبيت تاجات . اي منفعة الي ان
ارضيت الناس واغضبت الله زيد والا
لانه يقول لو كنت للناس مرضيا لما كنت
للمسيح عبدا . فاذا البنتهل امام الرب
قايلين . يايسوع الاهنا بخيا وانقذنا
من مديحهم وهجوهم ولا تهمل لنا ان
نعمل شيا مما يرضيهم . لان مديحهم ما يقدر
ان يدخل بنا الي ملكك السموات . وكذلك
سبهم ما تغلق في وجوهنا ابواب الحيا
الخلده . فلنتفقوا يا اخوتي اننا نعطي
جوابا للرب الاهنا وعن الكلمة البطالة
من الباماريكون كان في كونيون رئيس
مجد من الناس كثيرا . ابا لما يتي راهب
فوقف به الرب كشيخ بايس فقال للبواب
ان يقول له ان فلان اخ لي هو . فبالكاد
عرفه البواب بحاله ووجده يخاطب
اخرين لما دخل يعلمه بامره . فاشعره بحال
البايس من حيث لم يعلم انه المسيح . فحاصه
الاباس قايلا ما تراني للناس مخاطبا . عني
الان . فمضي البواب . فامر الشيخ يطوش
روحه منتظره مدة خمسة ساعات . فجا
غنيا اخر . فخرج الاباس للقايه مسرعا .
فلما راه مع الغني الاول المترفي بالرحمه
وصديق المساكين طلب راغبا وقايلا . يا
اباس اريد احد تكن بيتي . فدخل هو
مسرعا مع الغني كانه يهتم بضيافته .
ثم بعد ان اكل معه عاود وودع الغني
الي باب الدير وعاد ماسول باهتمامات
كثيره متناسيا طلبة الشيخ البايس عديم
الحقد . فلما امسا النهار ولم يري
الاباس ان يقبل الغريب المبارك والضيف
الحقيقي . انصرف بعد ان طالعه قايلا .
قل للاباس ان كنت تجد الناس طالبا . فانا
انقذك لاجل اتعابك الاولي وسيرتك
الاولي ارسل لك بقوم من اربعة اقطار
المسكونه . اذ كنت تريد تدهن وتدهن
فاما خيرات ملكي فما تذوقها . وبهذا
القول عرف ان ذلك المسكين الرب
الماسك الكل كان قال القديس شعيا
ان سعوت الي اماثل العالم مريدا
صداقتهم فانيك مخافة الله . وقال
ايضا لا تريد ان تقتني اماثل العالم صدقا
حتي لا يبعد منك مجد الله . وان شيت
يعرفك الله فلا تعرف الناس بنفسك .
لان المرتبط بامور العالم ويمع الحق يرذل
القايل قال القديس بالمبرا لتكن هذه
عندكم علامة النجاح عظيمه . متي ما
اقتنيتم الاشتهوا شيا من امور العالم .
لان هذا هو فاقد جميع مواهب الله .
للقديس اثناسيوس لان خلوا من فكر
نفي ومماثلة القديسين . ما يمكن احدا
يفهم كنه اقوال القديسين قال بعض
الشيوخ ان كان شيخ كبير موهل المخ الله
ومواهبه . وداع صيته لفضيلته ووصل
خبره الي الملك فاستدعاه ليا خذ صلاته .
فلما حاوره وانتفع به كثيرا واحضر له
ذهبا فقبله الشيخ وعاد الي وطنه . و
اخذ في تنضيف المنزل وعمارته غير ذلك .

فجاه مجنون بحسب ما قد استمر من عادته
فقال الشيخ للمجنون اخرج من خليقة
الله . فقال له الشيطان ما اسمع منك
فقال له الشيخ ولم ذاك . فاجابه الشيطان
لانك قد صرت كواحد منا . واطرحت
الاهتمام بالله وشغلت نفسك باهتمامات
ارضيه . ولذلك ما اسمع منك ولا اخرج
منه قال بعض الرهبان لا تتعرف الى
الريس ولا تكاثره ليلا تصير لك من هذا
داله وتشتاق الى الرياسه قال القديس
اسحق يا حنجرانيا الذي تطلب ان تملا
جوفك . الاجود ان تلقي فيها شرار نارا
ولا محرقات الروسا والسلاطين للقديس
افرام اهرب من المشارب ولا تدخل المجالس
كيما لا تصير زانيا خلوا من قرينه تساكنك
من اكليمكس المتصرف في العالم بعد رفضه
اياه اما انه يسقط في فخاخه . او يدنس
قلبه بافتكاراته . او لا يتدنس هو ويدين
المتدنسين فيتدنس هو ومن كلامه
ان الشياطين بعد رفضنا للعالم يوسوسون
لنا ان نطوب الرحومين المترتبين من
العلمانيين . ونعطي الويل لنفوسنا .
اذ كنا قد اعدمناها جميع فضايل اوليك .
وقصد اعدائنا الابالسه بهذا . اما ان
يعيدونا الى العالم . او ان تبتنا رهبانا
يوقعونا في الاياس . ونهور نفوسنا بتوسط
التواضع الغريب الذي ليس بصحيح . لانه
يوجد ان يستقر بالذين في العالم من ابهتنا
والازدرا بهم اجمعين . ولاجل الهرب
من الاياس وافتنا الرجا . فلنسمع الرب
قايلا لذلك الشاب الذي زعم كانه قد
اكمل جميع الوصايا انه يعوزك شي واحد
وهو بيع مالك وتوزيعه على الضعفا .

وتجعل نفسك سبروت محتاجا الى الصدقه
قالت القديسه سنكليتيكي ان متاجر
ابليس كثيره . وبالمسكنه ما زعزع ونقل
النفس ويجلب غنا بلوغا . واذ كان
بوساطة الشتايم والتعييرات ما يقدر
على كل شي وهو يسبيه بالمدايح والمجد .
للقديس باسيليوس من رسالته الى تلميذه
شيلي لا تبحث سير العالم من حيث لا تنتفع .
لا تحب الاسفار وتطوف القرى والمنازل
اهرب منها بما انها فخاخ النفوس . فان
اضطرك مضطر الى ان تدخل منزله معتقدا
فيك النقا لاسباب كثيره . فليعلم ذاك
الانسان ان يتبع امانة قايد المايه الذي
لما جد يسوع الى دخول منزله اعتقا قايلا
يا رباه ما انا باهل ان تدخل تحت سقف
بيتي . بل قل قولا فقط فيبرا فتاي . فلما
قال له يسوع امضي ليكن لك كما امنت
فشفي فتاه من تلك الساعه . فاعلم يا اخي
ان ليس حضور المسيح الا امانة المريض
شفته وابرته . وهكذا والان اذا ما صليت
انت في اي موضع وامن المريض وساعد
صلواتك يتم له جميع ما يريده من سيرة
القديس باييسوس بعد الموعد الالهي
الذي وعده المخلص لباييسيوس الكبير
من ان بوساطته هو عتيد ان يملا البريه
التي سكنها كثرة نساك . فالعدو ما فت
البشر . وولد الحسد . لما راه قد جاز
عابرا فخاخه بصيانه وحاد عن مكامنه
وتعالا عن اغتيالاته وحيله انفزر جدا .
عندما لم يمكنه مصارعته . لاجل القوة
الالهيه التي اتخذها من الله تحيل ان
يغلبه بغش بوساطة قوم اخرين . لانه
رجا ان بحجة الصدقه والرحمه يستولي

عليه بنهم القينان ويقهره بالحطام كيما
اذا ما عدم القينه يتسع عليه مدخل
الالام ويفرح هو له. ولذلك العدو
الكثير الفنون مضى الى بعض روسا
مصر وترايا له بشكل ملاك قايلا. انهض
امضي الى البريه وستجد فيها رجلا اسمه
بابيسيوس سبروتا في حاله متجملا با
لفضايل. وعا مختارا للنعمة الالهيه.
فاذا وجدته اكرمه اكراما جزيلا من
غير شح يلحقك على ما تعطيه. فاما ذاك
الغني الرئيس لما لم يزكن بالظلالة الشيطانيه
لكنه وثق وصدق بانها قوه ما ملايكيه.
اوسق من القينان جملا ومضى الى القديس
فاما النعمة الالهيه التي ما برحت حافظه
له كشفت له هذه الحيله. ووصفت له
المكر الشيطاني الذي يجي فيه اليه الرئيس
المذكور. فقام هذا القديس لوقته
متوجها للقا الرئيس. ولما صادفه
ساله الرئيس قايلا من هو بابيسيوس
واين هو مقامه. فاجابه الرجل الالهي
ولم تسل عنه وتطلبه. فاجابه الرئيس
قد احضرت له قينانا وذهبا واريد
اعطيه اياه ليوزعه هو على الرهبان.
فاجابه الرجل الالهي. اغفر لي يا محب المسيح
ما بنا نحن سكان البريه حاجه الى فضة
وذهب. وما من احد فيها يقبل منك
شيا مما ذكرت. فامضي اذا غير حزين فان
الله قد قبل ما قدمته. ان انت وزعته
بيدك وفرقته على المحتاجين والفقرا.
لان في بلد مصر وقراها كثيرون من
الايتام والارامل تعز بهم بها. ويتضاعف
اجرك من الله متى ما فعلت ما قلت لك.
فاجاب الرئيس لما قاله ذاك الالهي وعاد

وعمل كما وصاه. وقسم جميع ما كان معه
على المساكين والمحتاجين من البا تاريكون
قال الاب قرطاس ان شاني الله ان احيا
فهو يعلم كيف يسوس اموري. وان لم يشا
ذلك فما لي وللحيا. لانه ما كان ياخذ من
احد شيا على انه كان ملقي على سريره.
وذلك انه كان يقول ان جاب لي انسان
شيا ما وما لي ما اجازيه. ولا له عنه
ثواب من الله. لانه ما احضره لاجل الله
وينظلم المقدم. لانه يليق بالذين قد
انصبوا الى الله ان ينظروا اليه وحده.
وتكون حالهم هذه الحال الا يحسوا بشي
من الامتهانات ولو ظلموا الاف دفعات.
قال اب اخر المترايي بالمسكنه ويخدع
بها الرحومين لياخذ منهم شيا في خفيه
ظالم وخاطف هو. لانه اخذ بمراياته
سرا ما كان عتيد ان ياخذه الذي هو
مسكين حقيقيا من فرايض الرسل القديسين
لانه حقا يقينا سعيد ومطوب هو من
يمكنه مساعدته نفسه ولا يحزن موضع
يتيم او ارمله او غريب. اذ كان والرب
قد اعطا الطوبا للمعطي باكثر مما اعطاها
للاخذ. لانه يقول ويح للذين لهم وياخذون
من غيرهم بمراياه يبدونها الذين يمكنهم
مساعدة نفوسهم فياخذون من غيرهم.
لانه كل واحد منا هو عتيد ان يقيم با
لحجة للرب الاله في يوم الدينونه. اما
من ياخذ صدقه ليتيمه وصغر سنه او شيخه
وكبره او خيفته ليلا يقع في مرض او يكون
له عيله كبيره من الاولاد. فما هو ملوم
بل ويمدح. لانه يواصل الصلاه عن معطيه
والله يقبلها. اذ كان هو قد جعل نفسه
اهلا لقبول صلاته من الله. وما اخذ

شيا

شيًا عطلاً وباطلاً . بل قد كافا عما اعطيه
بما وصل اليه من الصلاه . ومن كانت
هذه صورته فالله قد طوبه . فاما من
له ويترايا بالمسكنه لياخذ فسيدان
ويشجب ويعاقب من تفسير ثاودوريطس
لغويص ما في الكتب لما شاهد موسى في بعض
الاوقات التيس المحروق من اجل الخطيه
في الهيكل الالهي غضب على الارز . وامر
قايلاً لم لم تاكلوا ما احرق لاجل الخطيه
في موضع مقدس . لان القدسات للقديسين
هي . والله فقد اعطاكم ذلك لتاكلوه
لتنزعوا خطية الجمع وتستغفروا الله وتستعطفوه
من اجلهم . وهذا فقد اراه الله بوساطة
النبي يوسيا قايلاً . تاكلوا خطايا شعبي
ولذلك قال الرسول تشركونا في الجسمانيات
ونشرككم في الروحانيات . فلنتعلم من
هذا اكل ما يقدموه الشعب . واذا لم
نصح في الصلاه عليهم ندي الطايله عن
ذلك لله تعالى من الباتريكون قالت
الآباء ان في بعض الاوقات اكلوا الاخوه
اغاني . ضحك احدهم على المايده . فلما
راه يوحنا الاب القصير بكا متفكرًا اي
شي خطر في بال هذا الانسان فضحك .
وكان به البكاء اولى . لانه ياكل صدقه
قال الاب زينن ان الراهب الذي ياخذ
اغاني يقيم لله بالاحتجاج عنها في بعض
الاوقات جاء الى رايثوا انسان غني
من غربة . واعطا لكل راهب دينارًا باسم
اغاني . وانفذ ايضًا بركه باسم اللازمين
قلاليهم . فراى الشيخ في تيك الليله
حقلاً مفعمًا شوكًا . وقايلاً يقول له اخرج
نصف حقل من اعطاك الاغاني . فلما
قام ذلك الناسك بكرة انفذ الدينار

الى من انفذه اليه . قايلاً له خذ دينارك
يا اخي . لان ما في قوه ان احصد اشواك
غيري . حسبي ليتني اقدر انصف شوكي
قالوا عن الاب زينن ان من اول مره ما
كان يريد ان ياخذ شيًا ممن يجيبه له .
ومن هذا كان اكثر من يقصده يعود
حزينًا اذ ما ياخذ منهم شيًا . وكان
يجيه ايضًا قوم كثيرون يريدوا ان
ياخذوا منه شيًا كمثل من شيخ كبير
وما كان له ما يعطيهم . وكانوا ايضًا
ينصرفون من عنده حزانا . فقال الشيخ
في نفسه اي شي اعمل . الذين يجيبون
يحزنون . والذين يطلبون وما ياخذون
يحزنون . الاولى لي ان اخذ ممن يجي
واعطي لمن يطلب . ولما عمل هذا تنيح فكره
وعزي الفريقين قال بعض الآباء لا يكون
لك في قلايتك ثوب معلق بطال لا تحتاج
اليه . لان هذا هو موتك . لان قوم غيرك
يبرد لهم وهم ابر منك واعدل . وانت
الاثيم الخاطي فعندك ما يفضل عنك . لا
تقتني اناء فاضلاً ولا سكرجه واحده . والا
عليك ان تقيم بالحجه عما فضل عنك . لا
تقتني في حياتك ذهبًا والا فما يهتم الله بك .
وان وقع لك ذهب وكنت محتاجًا اصرفه
في قوتك او طعامك . وفي الحال ابتاع به
ما تحتاجه . وان لم تحتاجه فلا يثبت عندك .
ان شيت ان تملك نوحًا اجتهد ان تكون
جميع اوانيك وكل مالك مسكينه فقيره .
مثل الاخوه الذين هم جلوس في الاسواق
والشوارع . ان اقتنيت مصحفًا لا تنوق في
تجليده . ثوب جديد لا تلبس حتى والى
القاقوليون لا يكون جديدًا . لا تعلق في
وسطك سكين ولا غيره . لان جميع هذه

الاشيا التي عددنا تمنعك من الخشوع. و
بالقول المطلق جميع ما لك مما لا تتالم
عليه واتاتك واحديتك تكون هكذي
حتى ولو جاوا قوم يسرقوها لا يرتضوا
بها ولا يعجبهم شيا مما في قلايتك يجدوه.
واعلم هذا الامر ان ثلثة مراتب هي
مراتب الاخدين الصدقه. النساك
الكاملين ما كانوا ياخدوا سريعا من احد
شيا البته. والطبقة الثانيه ما كانوا
يطلبون من احد شيا جمله. فاذا اعطاهم
معطي شيا من تلقا نفسه كانوا ياخدوه
كان الله ارسله. فاما نحن الضعفا المرضى
ولا نقدر نعمل شيا. فلنطلب حاجاتنا
بتواضع بليغ ونكون لنفوسنا على الدايم
لايمين قال الاب شعيا قال ان شيت
اخد شي وكنت اليه محتاجا لا تدمكر
على اخيك. لانه ما بداك فاعطاك. بل
قل بداله وجهاره وسداجه اعمل محبته
اعطيني الشي الفلاني فاني اريده واحتاجه
هذا هو نقاوة القلب المقدس. لانك
ان لم تقول وتطلب وتدمكر او تلومه في
قلبك فعليك دينونه. قال بعض الابا.
الله يحتمل خطايا العالم. فاما خطايا اهل
البراري فما يحتمل. ارايت يا اخي كيف
ما يطلب من اهل العالم وممن قد خلا عن
العالم بالسوا. لان من هو في العالم له حجج
كثيره. فاما نحن الذين قد قصدنا البريه
وتفردنا فيها اي حجة لنا بالحقيقه ان
عقابا كثيرا ونارا تلهب وتحل بالعارفين
بمشية الرب وما يعملوها. بل يتبعوا
مشياتهم ويواصلون الملاذ والاشيا
الفانيه. ويقولون لاجل حاجاتنا لنقيم
باود اجسادنا. نقتني الذهب وغيره من

الحطام لنسوس بذلك حاجات اجسادنا.
وقولهم هذا ان كان ما يطلبون فوق الحاجه
شي فنعم القول هو. لان بقوله احتاج
الى ما اصلح به شاني ولذلك اطلب. فما
يجب ان يكون للراهب ما يفضل عنه. لا
من ملبوس ولا من طعام ولا غيره من جميع
الاشيا. بل يجب ان يتطلب حاجات الجسد
فقط بلا خباط ولا انزعاج. واين هم الذين
قد اقتنوا من القنيان ما هذا مقداره فيطلبون
زايدا عنه وغيره. وكذلك يفعلون وفي
الطعام. ان كنت تعمل ولا تقبل قنيانا.
وان قبلت فلا تعمل حتى لا تنحني بثقله. قد
ارشدناك الى اسباب الالام التي بها يدان
الراهب اكثر من العلماني. لان كثيرين
من اصحاب العالم سيرتهم حسنه يتصدقون.
فاذا كان هذا الراهب لا يرحم اخاه. بل
يتفكه هو ويتفتح ويجعل بيت الله بيت
تجاره. لا بل يصنعه حانوت قبيلي. وهذه
الاشيا فنحن نتكلم فيها مفضلا وغايتها
لا شيا. كيما اذا ما عرفناها نهرب منها
فننجوا. لاننا نحن الاكثرون نظن ان
بلبسنا زي الرهبان وبقولنا يا رب يا رب.
وان هذا الموعد يقف عند تسميتنا رهبانا
فقط. بالحقيقه اقول لكم يا اخوتي ان لم
نصغي الى نفوسنا يصيبنا شر من العلمانيين.
ونقع في بير وجب حتى ولا يمكننا بعد
ذلك ان نصرخ الى الرب. الحاجه ماسه
الى خوف شديد وتواضع حقاني. لان
اكثر اخوتنا الظانين بنفوسهم التواضع
والتصرف الرهباني يريدون التفسح في
مشياتهم. ولم يرضخوا لمشية الله. بل قد
غلبوا من مشياتهم ويضيعون زمانهم في
اهتمامات فارغه. واشتغالات باطله.

ويفوتهم

ويفوتهم زمان التوبه الذي اهملونه
وما عرفوه . وهم بعد قليل يطلبونه كثيرًا
فما يجدونه قال القديس اموناس احفظ
نفسك حفظًا بليغًا . لا تاخذ شي من احد
الا ذاك الذي يتحقق ان الله ارسله لك
ما تراه من اثمار العدل والانصاف بكل سلامة
ومحبة اقبله . وما تراه من ظلم وغشم ودغل
انبذه ودعه . مفكرًا هذا الفكر ان تصيب
قليل بمخافة الرب اجل من مستغلات كثيره
بظلم من سيرة القديس سمعان العجايبي
لما عول القديس سمعان العجايبي الكبير
في القدس ان يصعد على العمود الكبير .
وصى تلاميذه بجميع وصايا الرب وقال
لهم زياده عليها من عنده هكذا . بهذا
سيعرفون الكل انكم تلاميذي . كونوا
من حزب الرب ابدًا دايمًا . اميتوا يا
اخوتي اعضاكم التي على الارض . ابتعدوا
من مفاوضة العلمانيين الذين يطرقونكم .
اعملوا بايديكم واقتاتوا من اتعابكم .
احفظوا قلوبكم بكل صيانه . تابروا على
الصلوات والتلاوات والاقوال الالهيه
المحييه التي قد سمعتوها من فمي مرارًا
كثيره من كتاب اخر في ايام اغابي بطريرك
انطاكيه ظهر راهب شيخ هرم . بالغ في النسك
متجمل بجميع الفضايل . فاشتاق شوقًا
كثيرًا ان يطلع الى دير القديس سمعان
العجايبي ويسكنه . فلما صعد اليه ظهر
له قوة ما الاهيه ملي اندهالًا وانشداهًا
قايله له هكذي . ان العتيد ان يسكن
في هذا الجبل العجيب المقدس يجب ان تكون
سيرته سيره ملايكيه رسوليه . فلما سمع
الشيخ هذا سكن الموضع وتسير بسيره
نظيفه نقيه حسب ما ظهر له من الرويا .

والجليان . وكان يقول دايمًا للاخوه .
انظروا يا اخوتي كيف تستسيروا في هذا
الجبل المقدس . وثبت كثيرين في مخافة
الله بقوله هذا وما شاكله وزاد عليه .
من فرايض الرسل يجب على الاسقف
ان يميز قبول ما يقدم له وما فيه واجب
وما فيه لا يجب قبوله . ويتحفظ من ان
ياخذ شيًا من اصحاب القبايل . اذ كانوا
الباعه في القبايل يزلوا . يجب عليه ان
يتحفظ من الزناه والفجره والفسقه والظلمه
والخطفه . لان قرابين هولاء وامثالهم
مردوله من الرب . نعم والذين يحزنون
الارامل والايتام ويتقوون عليهم ويحبسون
الابريا الخطايا . والمسيون الى عبيدهم .
ابعد منهم ايها الاسقف ومن قرابينهم . و
امتنع من اللصوص . والمكرين والعشارين
والظالمين . ومن الجندي المعنت الذي
ما يقنع بروغته . بل يزعج المساكين .
ويجنب القاتول والشرطي . والحاكم الجاير
الحايد عن الناموس . ومن كل احد مخالف
لارادة الله . لان الكتاب يقول ان هولاء
كلهم مردولين عند الله . والذين يقبلون
شيًا منهم عليهم الطايله في مجلس دينونة
الله . لان الله قد جزم قايلًا على الكفار
الاثمه ان وقف موسى وصموييل قدام
وجهي طالبين عن مثل هولاي فما اسمع
طلبتهم . وانت فلا تطلب في هذا الشعب
ولا تصلي من اجله . ولا تلتمس رحمتهم .
ولا تدني الي في بابهم فما اسمع منك .
نعم والخطاه الذين لا يتوبون . ليس انهم
ما نسمع صلاتهم . بل وبصلاتهم يحدون
الله عليهم عند ما يذكروه بشرهم وخبثهم .
فان دعتكم الضروره ان تاخذوا من

انسان فضه بغير شهوتكم واضطركم
الي ذلك مضطر. فاصرفوه في حطب وفحم
وفريغان حتي لا تاخذ منه الارمله
واليتيم شيا يلجيه ان يبتاع به قوتا
وطعاما ومشروبا غير واجب. لان واجب
ان تفني النار ما جري هذا المجري.
لان والناموس بمثل هذا يوعز قايلا.
الضحيه المبتله شرورا كثيره احرقوها.
لان الذي يقبل شيا من مثل هولا وهم
مصرون علي مخازيهم لا يقلعوا عنها يشركهم
في الصلاه. ويحزن الله الملتفت عن
الظلمه وتعجرفهم وتكبرهم بهذه العطيه
الغير واجبه. ويتدنس هو بدنسهم اذ
لا يدعهم ان يتوبوا من تسكيات باسيليوس
مسله ان افتقر اخ والجاه المرض ان
ياخذ ما يحتاجه من الغير بلا افراز. او
ان كان يجب ان ياخذ شيا من قوم ما.
الجواب الذاكر الرب القايل مهما
عملتموه بواحد من اخوتي هولا الاصاغر
الحقرا فبي صنعتموه. يهتم اهتماما
بليغا ويجد ان يدعا اخا للرب. فان
كان الانسان هذه صورته. فلا يفرز
اذا ما اخذ ولا يميز. بل ليشكر. فاما
من من يجب ان ياخذوكم ومتي. وان
ينعتق الانسان من الاهتمامات الهيولانيه
والكلف الثقيله الدنيانيه. والان
كهنة المسيح ملازموا ضمان الانادر وعصر
الكروم. ومباشروا البيع والشري
والاستغلالات. اما اوليك خدمة
العتيقه الطلبيه كانوا مستريحين من
هذه الكلف علي انهم كانوا متقلدين
خدمة جسمانيه. فاما نحن المدعوون
الي المواضع السمايه التي لا تطا الداخلون

الي مقادس القديسين الحقيقيه كيف
نرجع نمارس اهتمامات وكلف لا يقه
باصحاب القبايل. من هاهنا تولد اطراح
الاهتمام الجزيل بالكتب وما فيها وتكاسلنا
عن الصلوات الواجبه. لان ما يمكن ان
ينقسم الانسان الي الامرين ويوفيهما حقهما
علي ما يجب. بل يصير اهمال ساير ما يليق
ولذلك ارغب واطلب اليكم ان ينبع لكم من
كل جهه ينابيع. وان يصير الاندر والمعصره
نشاطكم لنا. لان علي هذه الصفه يغتذون
البايسون اسهل وايسر ويتمجد الله و
تزاد محبتكم انتم للبشر. ويستمتعون
بالخيرات الدهريه من تفسير الذهبي الفم
لاخبار اعمال الرسل هذا اعظم من عدم
القنيه. لانه ان كان هناك يقول بع مالك
ان شيت الكمال. فاذا انضاف الي الا
ياخذ الانسان شيا يعول غيره ما يكون
لهذا مساويا. رتبه واحده هي ان يلقي
الانسان ما له عنه ويبذله لغيره. رتبه
ثانيه ان يكتفي به. ثالثه ويكفي غيره معه.
رابعه ان يكون المدبر المكين الذي له
سلطان ان ياخذ لا ياخذ شيا. حتي
ان هذا اجل كثيرا من الذين ما اقتنوا
شيا بته القانون الثامن من قوانين
الرسل الاسقف والقس والشماس لا
يعملون اعمالا علمانيه والا يلعنوا القانون
الواحد والثمانون من قوانينهم قد قلنا
انه لا يجب علي الاسقف او القسيس او
الشماس ان يتشاغل بالحاجات البيعيه. اما
ان يرضخ لقولنا ولا يفعل شيا من ذلك
او يلعن. لانه خسر الفريضه السيديه
ما يمكن احد عبادة ربين القانون الثاني
لسينودس خلكيدونيه المقدسه

بلغ

بلغ الى السينودس المقدسه ان قوماً من
الاكليريس قصداً منهم الارباح السمجه
يضمنون املاك غيرهم . ويباشرون
اعمال بالعلمانيين لا يقه . متكاسلين عن
خدمة الله . مسارعين الى منازل العلمانيين
لمحبة الفضه . فرسمت السينودس الطاهره
من الان لا يكون الاسقف ولا الكاهن
ولا الراهب ان يضمن ضماناً . ولا يداخل
نفسه فيما يليق بالعلمانيين . اللهم ان
يرخص له الناموس ان يتكلف امور يتم
لا بد له من ذلك وتلزمه ضروره . او يامره
اسقف المدينه ان يتقلد امور البيعيه
ويفوض اليه الاهتمام بارامل وايتام و
امور محتاجه الى معونة البيعه لاجل
خوف الرب . فمن رام الان تجاوز ما قد
رسم وحدد وفرض تكون عليه القوانين
البيعيه قانون سادس عشر لسينودس
قرطاجنه انه شبيهاً بما سلف من غير
فرايضنا نحن ان لا الاساقفه . ولا القسوس
ولا الشمامسه يتقلدوا امور تليق با
لعلمانيه . ولا يستدروا القوت من امر
ووجه سمج . لانه يجب عليهم ان يديروا
في افكارهم القول الرسولي . ان ليس احد
يتجند فيلقي نفسه في امور عالميه . اذ
كان قوم من الاكليريس ينحرفوا عن القوانين
ويتركوا مواضعهم ويمضوا الى غيرها .
وبالاكثر في هذه المدينه المحفوظه
من الله المملكه . ويثابروا السلاطين
ويخدموا في الاكثر يا التي في دورهم .
فما يجب قبول واحد منهم من غير امر اسقفه
واسقف قسطنطينيه ايضاً يقبله في
كنيسه . ولا في دار . فمن فعل هذا وثبت
عليه فليلعن . من باشر شيئاً مما ذكرنا

عن امر من ما قلنا فما لهم سبيل ان
يداخلوا انفسهم في اهتمامات وكلف
علمانيه . اذ كانت القوانين الالهيه تمنع
من ذلك . فمن باشر اهتمام بامر اكثر مما
قيل اما يكف عنه . او يلعن . والاولى
به ان يعلم اولاده وغلمانه ويقرا
عليهم الكتب الالهيه . لان لهذا تقلد
امر الكهنوت القانون الخامس عشر للسنودس
المقدم ذكرها من الان لا يكون كاهن
مرتب في بيعتين . لان هذا من شان
المتاجرات والارباح السمجه غريباً
واجنبياً من العادات البيعيه . لانا قد
سمعنا من الصوت السيدي . اما ان تحب
الواحد وتبغض الاخر . او تتشبث بالواحد
وتهمل الاخر . وكل واحد حسب قول الرسول
ما دعي اليه فيه يجب ان يدمن ويواظب
بيعه واحده . لان ما جرى في امور البيع
لاجل ربح سمج قبيح غريبه هي من الله وبعيده
عنه . وفنون كثيره تجد لحاجات هذا
العمر والقيام باوده . فمن شاء فليستدر
منها حاجاته وكلفة جسده . فالرسول
قد قال ان هاتين اليدين اقامتاني
وبحاجاتي وبحاجات من معي . يجري الامر
هكذا في هذه المدينه المحفوظه من الله .
فاما في الكور البرانيه لقلة الناس فليفسح
في هذا ويفرج عنه القانون الرابع من
السنودس المقدسه من سلك طريقة
الرهبنه سلوكاً حقيقياً فليكرموا الكرامه
الواجبه لهم . ولما كان قوم قد تزيوا بزي
الرهبانيه يخبطون امور البيع والمدن .
ويطوفون في المدن بلا افراز ويتصنعون
لعمارة الدياره . امر السنودس بان لا يبني
احد من اليوم البته جمله كافيه . لا دير

ولا اكثيرون بغير امر الاسقف صاحب
البلده . فاما الرهبان الذين في المدن
والقري يرضخون للاسقف ويلزموا
الصمت ويتوفروا على الصوم والصلاة
ملازمين تلك المواضع التي ترهبوا فيها
ولا يخالطوا امور بيعيه ولا عالميه . ولا
يشاركوا ويدعوا اديرتهم ان لم يامرهم
اسقف البلده بشي لحاجة ضروريه .
لا يقبل عبد في دير من غير ان ياذن بذلك
صاحبه ولا يرهب . من تجاوز هذا
فليمنع من القربان حتى لا يجدف بسببه
على اسم الله تعالى . ويليق باسقف
البلده الاهتمام بجميع الاديره . وممن
يجب ان ياخذ وكيف ومتى المنوط به
اهتمام الاوساط . هو يجب ان يعتبر هذا
ذاكرا قول داوود النبي . دهن الخاطي
لا يدهن به راسي . وايضا السالك
طريقا غير معيبه هو خدمني مسله
ان كانت الاخوات قريبه بعضها من
بعض . والواحده فقيره . والاخري
تستصعب مشاركتها . كيف يجب ان تكون
حال الفقيره مع التي لا تواسيها الجواب
المدعوون بمحبة المسيح ان يضعوا نفوسهم
عن بعضهم بعض . كيف يمكنهم ان يشفقوا
على شي مما يتعلق بالجسم . كانهم قد انسوا
القايل جعت فاطعمتموني ماكولا . وما
يتبع هذا الكلام . فان صار هذا فيجب
على المساكين الصبر . مستيقنين عزاهم
في تلك الدنيا متشبهين بالعازر من
تفسير ديديمس لفرايض الرسل انتم تعلمون
ان يداي في حاجاتي خدمتا نفسي و
الذين كانوا معي . وكل شي اريتكم ان
هكذا يجب ان تتعبوا وتعضدوا الضعفا .

ذاكرين قول يسوع ربنا . فانه قال جيد هو
الاعطا من الاخذ . قولوا لمقدمي البيع هذه
حتى مع بقية الاشيا . تتشبهوا بالقايل
اذا ما حكمتم فامتنعوا من اخذ رشا . قد
اريتكم كل شي انه يليق بكم اذا ما تعبتم
تعضدوا الضعفا وتساعدوهم . ويتم
هذا الامر ان ثبت فيكم قول الرب القايل
اجود هو العطا من الاخذ . فيجب على الاساقفه
ان ياثروا الاعطا عن الاخذ من تفسير
الذهبي الفم لبشارة متى لا يتحال اقتنت
البيعه مستغلات . تفهموا ان اليهود كانوا
يقيموا بثمانية الاف . ومع هذه العده
كانوا يعولون الارامل والايتام . وكانوا يخدمون
خدما غيرها كثيره ومع ذلك كانوا يعزوا .
والان في البيعه حقول ومنازل واجرة
بيوت . ومراكب وساسه ودواب . وكثير
من هذا الفن لاجلكم ولاجل عدمكم الانسانيه
لانه كان الاجدر ان يكون كنز الكنيسه فيكم
ومستغلها من تعبكم بشهوه ونشاط . فقد
صار الان امران منكران . انتم قد بقيتم
غير مثمرين . وكهنة الله ما يتقلدوا ما يجب
لانه اترى ما كان يمكن في زمان الرسل
ان تكون الضياع والمنازل ثابته . فلم
اباعوها واعطوا ثمنها . لان هذا كان الاجود .
الان خشيوا ابهاتكم لما راوكم قد جنيتم
بحب الامور العالميه . والجميع ملهوفين وما
تؤثرون ان يفرقوا شيا . ليلا يموتوا الارامل
وجماعات العذاري جوعا . اضطروا ان
يسامحوا بكون هذه الاشيا للبيع لانهم
ما شاوروا ان يلقوا نفوسهم في مثل هذه
القباحه . بل ارادوا من محبتكم ان تكون
مستغلا جاريا ويقتطف للثمر من اتعابكم
وان يتوفروا هم ويتبتلوا للصلوات فقط .

والان

والان قد اضطررتموهم ان يتشبهوا با
لعلمانيين وتنازلهم . ومن هاهنا صار
ما كان اسفل فوق . وما كان فوق اسفل .
لاننا متى ما واظبنا نحن وانتم على ذلك و
احتملناه من يستعطف الله . ولذلك ما
لنا دآله ان نفتح افامنا اذ كانت البيعه
لا فرق بينها وبين العلمانيين . اما سمعتم
ان والرسل ما كانوا يستجيزوا اقتسمة القنيان
دون ان يسيروا حاله ويكشفون عن امره .
والان فقد زادوا الاساقفه بالاهتمام بهذه
الامور وفاقوا فيها الاقامنه والاوصيا
واصحاب القبايل . واللايق بهم الاهتمام
بنفوسهم . فاما هم فقد تركوا الاهتمام بها .
باهتمامهم بما يليق بالحساب والكتاب والحيا
والخزان والوكلا . وفي كل يوم يتنازعون
في مثل ذلك . هذه ما اقولها نايحا على
الاطلاق واندبها جزافا . بل حتى يصير
لها صلاح ويقلع عنها وتترك . حتى نرحم
نحن اذ كنا نخدم خدمه صعبه . كيما
تصيروا انتم مستغلا وكنزا للبيعه . وان
لم تشاوا . فها المساكين قدام اعينكم . ما
امكنا ان نقيم نحن بهم ما نقف عنه . وما
لم يمكنا ندعهم حتى لا يسمعوا تلك الاقوال
في اليوم الرهيب المقوله نحو القسا الجفا
عديمي الرحمه . انكم رايتموني جايعا
وما عديتموني . لان هذه القساوه العادمه
الانسانيه تجعلنا نحن معكم مضحوكا علينا .
لانكم تركتم الصلوات والتعليم وبقية
القداسه واصرفتم زمانكم كله في بيع الخمر
والقمح وغيرهما من الانواع . ومن ههنا
لصق بنا التغيير والمسبات . ومن ههنا
نتجت الخصايم . والمنازعات والمشتاتم
في كل يوم . وقد لقب كل واحد من الكهنه

بلقب يليق بالعلمانيين اكثر من الكهنه .
وكان الاحرى بهم تغيير هذه الالقاب
وتبديل هذه الاسما . وان يتسموا من
حيث فرضوا وسنوا الرسل من قيامهم بامور
المساكين . من نصرتهم المظلومين . من
اهتمامهم بالغربا . من مساعدة المضرورين .
من عنايتهم بالايتام . من مظافرتهم الارامل
من اشرافهم على العذارى . وان يصرفوا
سياستهم الى هولاء باكثر من سياستهم
الضياع والمساكن . لان هذه هي ذخاير
البيعه . هذه الكنوز اللايقه بها .
المانحه ايانا واياكم منفعة كبرى وسهوله
عظما . ومع معونة الله ونعمته تجزى
عشرة الاف ربوه من المجتمعين هنا . ولو
اعطا كل واحد منكم لكل واحد من
البايسين خبزه واحده كانت الكفايه
تعم الكل . او ولو اوصله بفلس واحد
ما كان يبقا احد يشكوا مسكنه . ما كان
تلحقنا هذه التعايير والمسبات من
اصبابنا الى اقتنا الاملاك . لان وذاك
القول الامر لذلك في قديم الزمان
بان يبيع ماله ويفرقه على المساكين
وان يتبعه . ها وقت ان يقال للمتصدرين
في البيع فيما يتعلق بها من القنيان و
الحطام . لان ما يمكن قفوا اثر السيد
على غير هذه الصفه القانون العاشر
من قوانين الرسل من صلا مع من قد
منع من القربان ولو في منزل فليفرز
من كلام الاب ماثوديوس بطريرك
القسطنطينية مع كلام شيوخ كثيرين
قديسين ايها الواعظون اسمعوا ديونيسيوس
قايلا . ان ما هو مطلق لاحد من الاكليرس
مباشرة ومكافحة شي غير القوة الناطقة .

والشهوانيه والغضبيه. لا تتحدثوا ولا
تمارسوا شيئا غير هذه جملة على ما قد جا
في القانون. ولا يدخلوا نفوسهم في امور
عالميه ولا يتجندوا. ولا ياخذ احد
لنفسه رياسه على قوم. ولو انه في غاية
الحذق بالحرب والقتال. ومتى ظهر عليه
ذلك يسلم الى الناموس. وقد ذكر ذلك
ديونيسيوس الكبير. ولا يطلق انسان لنفسه
ما يليق بالكهنه فعله. قانون ثالث وعشرون
للسنودس المقدسه بلغ الى السنودس
المقدسه كهنه ورهبان ما قلدوا شيئا
من اسقفهم. وربما يكونوا قد منعوهم القربان
يجيون الى مدينة القسطنطينيه ويطيلون
المقام بها. ويزعجون ويخبطون ويفسدون
نظام البيع ويشوشون منازل قوما ما. فا
مرت السنودس المقدسه تتقدم اليهم
بالخروج من المدينه اقدس كنيسة قسطنطينيه
فان اتقحوا واقاموا يخرجهم كارهين مجبرين
ويردهم الى مواضعهم من الناموس المدني
بعناية الاسقف الا يتصرف في المدن لا
رهبان ولا رهبانيات. بل يعرفون با
حوالهم برسل منهم ومراسلات من حيث يكونوا
هم مقيمين في ديرتهم. للرسل وجودهم
هو الخروج من الدياره ودخول المدن.
فان ظهر من امورهم انهم يشوشون السدج
بازا او مشورات فليودبوا من كان له سبب
مع احد النساك او العذاري. او المنذورات
لله من النسا الرواهب ليتقدم الى الاسقف
ويطالعه بحاله. وهو يجمع بينه وبين
اي راهب كان او راهبه جمعا حسنا بوساطة
روسا الدياره ورسلها او غيرهم من صلحا
الناس. ويتامل ما يشكا من الاحوال. واي
سلطان رام ادخال نفسه في شي من

هذا يعزل ويخسر لخزانة الديموس عشرة
ارطال مع خربه الذي تحت يده. واما
الذين يخدمون في ذلك فيحبسون داخل
السرحب ويودبوا كما يجب. ويمنعوهم
الاساقفه ان لا يدخلوا نفوسهم فيما بعد
في هذه الاشيا. المطالعات وافصال
الامور بكرامة يساق الاقليريكي والرهبان
والرواهب والنساك والناسكات في
معاملتهم المختصه بهم. وبالوسط ايضا.
ولا تخرج راهبه ولا ناسكه من ديرها بل
لتحاكم بوكيل تقيمه. والراهب بنفسه
يفصل اموره. او امور الدير او بوكيل ان شا.
ومتى لم يصير الامر على هذه الصفه فالحاكم
يعدم رتبته ويعطي لما يخص الملك نفسه
خمسة ارطال. والذي يتمم القصه يعاقب
وينفا بعناية الاسقف. ان تحرك ذنب
على احد المذكورين وبدا بالنظر في حاله
عند الاسقف ووجد الحق واوجب اخراجه
من رتبته فلنخرجه. وحينيذ ياخذ الحاكم
ويبحث عن حاله كما يقتضي الناموس ويفصل
امره. والناموس المدني يمنع الكهنه ان
يداخلوا نفوسهم في اسباب الديموس او فيما
يليق باصحاب الراي. الاساقفه والقسان
والابوديا قينه والرهبان وان لم يكن عليهم
شرطونيه فما يفسح لهم ان يداخلوا نفوسهم
في وصايا. ولا يصيروا وكلا لايتام. بل
ليتابروا بيعهم وديرتهم ولا يهملوا الخدمة
الالهيه. الاسقف والراهب ما يصيروا
مدبرين. بل بقية الكهنه يدبرون امور
اهاليهم. ولالهنا المجد.
والسبح الى الابد.
امين.
تم

المقالة السابعة والثلثون

في انه ما يجب ان يتلبوا قوم من اجل حاجاتهم
الضروريه . وفي ان القايلين ان وهولا
المعلمين يتجاوزوا وصايا الله . لانهم
قد احتشدوا حاجات اجسامهم بكفايه .
وفي اي لباس يليق بالنصاري المسيحيين
وماكولهم ولباسهم . وما لاق بروسا الديارة
وبالكهنه وبروسا الكهنه . وفي ان
ما يليق بواحد من هولا تغيير لباسه . الا
ما يلبسه هو في قلايته هو لبسه وفي
الملا . ويكون ملبوسا دنيا لا تصنع فيه .
ولا زايدا عن الحاجة الضروريه . ولا شي
له ثمن كثير ما خلا بدلة الكهنوت . وفي
ان لباس وماكول النصراني يكون لباس
وماكول ضعفا الموضع الذي هو فيه .
ياكل اكلهم ويلبس لبسهم . حسب ما قد
علمنا اياه الذي تانس من اجلنا ربنا يسوع
المسيح من حقارة الماكول والملبوس ٥

فاتحة المقالة قال السيد المسيح .
ان لم يهجر الواحد ويتخلا عن جميع ما له
ما هو لي بمستحق ٥ من تفسير الذهبي فمه
لرسالة الرسول الى اهل فيلبا سيوس ٥
فماذا اذا ما هو . قال ان بصعوبه يدخل
الغني الى ملكوت السموات . اذا ما قال
ويحكم ايها الاغنيا لقد استوفيتم عزاكم
وما يبحث احد عن هذا ولا يفكر فيه . ولا
يقول ويخاطب نفسه ويعود باللوم عليها .
بل ليتشدد على غيره . لكن يكون هذا سببا
للاشراك في الذنوب . وحتى انقدوا خلص
الكهنه ما يلزمهم اياه من الطايله على ما
يقولوه واخلصهم منه لاجلكم . اسمعوا لان
تصديقكم عن هولا انهم يتعدوا الناموس .

مثل كثير منكم الى الامر الردي . فهات
لنا ولنبحث عن تلك . قال الرب لا تقتنوا
ذهبا ولا فضه ولا ثوبين . ولا احديه .
ولا منطقه . ولا عصاه . فماذا قل لي .
افبطرس خالف هذا الامر لانه قد كان
له منطقه وثوب واحديه . ولمصداق
ذلك . اسمع قول الملاك له تمنطق والبس
مداسا . على انه ما كانت الحاجه ماسه
الى احديه . اذ كان في ذاك الوقت قد
كان يمكن ان يكون حافيا . واما الحاجه
ماسه الى الاحديه في الشتا . لكنه على
حال كان له احديه . وما قولك في بولص
وهو مكاتب تيموثاوس قايلا . اسرع في
المجي قبل الشتا . ثم يوصيه قايلا . في
مجيك جيب معك الفلونيه التي خلفتها
عند كربس . ولا سيما الخشنه . ها قد
ذكر فلونيه . وما يتسع لقايل ان يقول
ان ما كان عليه اخري . لانه لو لم يكن
يلبسها جمله فكان التماسه اياها
فضله لا حاجه اليه . ولو لم يكن لبسها
له مباح ما اقتناها . فدليل واضح انه كان
له ثانيه . ولماذا اقام سنتين كامله في
منزل باجرة . هل ترى الاناء المصطفى
خالف المسيح . الاجدر كان ان نرد هذا
التشكيك اليكم . والا نحله نحن البته .
لكن نطالبكم بطايلة عن احتقاركم
للكتب واهمال قراتها . لان هذه الاشيا
التي نتكلم بها من هاهنا تتولد لهذا نحن
بحاثون متاهبون عن خطايا غيرنا بتحرير
كثير . ولا نحفل بامور نفوسنا ولا نلتفت
اليها . لاننا ما قرانا الكتب ولا عرفنا ما
فيها . لاننا ما تادبنا بالاداب الالهيه .
فماذا اذا نقوله . ما تضاددوا . لا كان

هذا ابدا . ولا تخالفوا . بل وجدا ابتغوا
مراسم المخلص . لان تلك المراسم وقيته
كانت ما كانت ابديه . وما اقول هذا
حدسا . بل اورد عليه الشهادات من
الكتب الالهيه . كيف يقول لوقا . ان المسيح
قال للتلاميذ . لما انفذتكم بلا كيس ولا
مخلاه . ولا منطقه . ولا احديه هل اعوزكم
شيا . فلما اجابوه قايلين لا . قال فاذا
الان اقتنوا لكم . لكن قل لي ان كان يليق
باحدكم ان يكون له ثوب واحد فاذا
كان اذا غسله يلازم البيت عريانا . او يطوف
في حاجاته عريانا . ويقبح منظره اذا
عاريا لحاجة تدعوه . واجل في فكرك
حال يوحنا في المناقب الكثيره الجايل
في العالم كله . ان يكون جالسا في بيت
معتاقا عن لكرازه لعوز ثوب . وايضا
لو اشتد البرد وجمدت المياه كيف كانت
تكون حاله جالسا عريانا متيبسا . ولقد
كان البرد والجماد يدبب جسمه ويمنعه
الكلام . اما ان اجسامهم ما كانت من
حجر الماس . ولا من طبيعة حجر الماس .
اسمعه ما يقول لتلميذه تيموثاوس . قايلا
له استعمل نبيذا لسبب الاجل فم معدتك
وترادف امراضك . وقال ايضا عن
اخر من لازم الضروره . رايت ان انفذ
لكم رسولي وخادم حاجاتي . لانه مرض
الى الموت ولكن بخاه الله ورحمه . ليس له
وحده بل ولي معه . فيتضح من هذا الكلام
ان اجسامهم كانت ذوي انفعال . والا
فماذا لكان يجب ان يملكوا ويتخلوا الاكلا
فلم امرني الاول بما امر الا يستصحبوا
معهم شيا البته . ما اراد به الا اظهار
قوته . لانه وفيما بعد كان يمكنه ان

يعمل كذا . لكنه ما عمل . ولم لم يعمل . لقد
كانوا هاولاي عجيبين اكثر من الاسرايليين
الذين ما بليت احديتهم ولا ايامهم هكذا
على سلوكهم في تلك البريه . حيث وقع
الثمول شد حراره حتى تفتر كل الحجاره منها
فلم فعل هذا الاجلك . لانك ما كنت
عتيدا ان تبرى وتعافا . بل تخرج من
اجل سبب الادويه . وهذا واضح هنا
ما كان يمكنه ان يعولهم . ان كان قد
اعطاك انت الذي قد خالفت امره اما
كان قادرا ان يعطي بولس اكثر منك . الذي
اعطا بني اسرايل المدمكرين الزناه
عبدة الاوثان . اما كان اولى بذات
يعطي بطرس التارك كل شي لاجله . الذي
سرح سبيل رجال الجاس اذا لس اما كان
اولا به كثيرا ان يمنح يوحنا ابن زبدي
الذي ترك اباه لاجله . لكنه ما شا .
لكنه هاله بك لتتقدم انت . وانظر
لي في زيادة محبته للبشر اختار ان
ينقصوا تلاميذه لتتنفس انت يسيرا .
لانه لو جعلهم غير محتاجين لقد كانوا
اعجب كثيرا . وامجد كثيرا . لكن كان
فلاحك انت قد انقطع . ما راي ان
يكونوا اوليك عجيبين كيما تخلص انت
بل تسامح ان ينقصوا كيما يمكنك انت الخلاص
لان المعلم الذي ياخذ ليس يحتشم ذاك
هو الموقر الذي ما ياخذ شيا . لكن
التلاميذ ما ينتفعوا ولا يثروا اغره . لقد
حكم الله الحب البشر . لانه كما انه هو لم
يطلب مجده الخاص به . ولا راعى اسبابه
بل وهو مجد . وفي حال مجده انزل
يمتهن لاجلك . هكذا افعل . وفي معنى
المعلمين كان يمكنهم ان يكونوا محتشمين

موقرين

موقرين. راي هوان يكونوا مردولين
محتقرين لاجلك لتستغنوا انت لتثري
في الروحانيات. لذلك اعوزت اوليك
الجسمانيات. كان يمكنه ان يجعلهم غير
محتاجين. فجعلهم ذوي حاجه لاجلك
انت. فاذا امازكنا هذه المعاني لا نميل
الي مثالب المعلمين. بل الي فعل الجميل لا
نفضول عن مساوي غيرنا. بل لنتفكر فيما
يلزمنا من كلام القديس برصنوفيوس
هذا الكبير وعظ بعض الاخوه قايلا
انك قليل اللباس. وسبيلك ان يكون
لك ثياب شتويه وصيفيه. فاجابه.
يقول الرسول انه بعبر زمانه جايعا
عطشانا عريانا بثوب واحد. فما سبيلنا
ايها الاخوه ان نتجرف. بل لنصحب مع
المتحفظين. ولا نتفكر ولنا ثوب واثنان
وثلثه من لباثا ربكون سال الآبا بعضهم
لبعض جيد هوان يقتني الواحد ثوبين
الجواب اقتني ثوبين ولا تقتني
رديله توبخ جميع جسمك. لان النفس
ما تحتاج الي الرديله. والجسم يحتاج
الي الثوب والستره. فتي ما كان لنا
الكفايه اللايقه فلنقتنع بها ولا نزيد
عليها من نسكيات باسيليوس. سئل
اين اللباس اللايق بالمسيحي الجواب قد سبق
القول بذلك. واوضح انه تواضع القلب
والسذاجه. والدناه في كل شي.
الحقيرة اللايقه. لان من حاجات
الجسد تجر الي اسباب كثيره. فيجب ان
نتبع اقل المقصود في اللباس. لان
الواجب علينا ان نكون متاخرين عن
الكل. وفي هذا ايضا التاخير والادون
هو اثر اكثيرا. لان كما ان محبي المجد
يتصيدون لنفوسهم المجد من اللباس
الذي يلبسونه لينظر اليهم ويتباهو.
ويعجب من وشاحاتهم وجلابيبهم هكذا
لمن قد انزل عيشته بالمسكن يليق به
ان يختار ادنا اللباس. لانه كما ان اهل
قرنتيه شكي منهم في المايدة الحافله
انهم يخجلون بفايق طعامهم لمن ليس له
مثلهم. هكذا في اللباس لعام الظاهر
لابس اللباس الثمين يخجل بالمسكين. واذ
كان الرسول يقول لا تتجرفوا بل تحافظوا
وتواضعوا. ليحب كل واحد منكم ويخص
نفسه لمن يا ترى ان يتشابه. للذين هم في
البلاطات الملكيه المتشحين بالملابس
البهيه. او بالملاك السابق مجي المسيح
ونذيره الذي لم تلد النسا باعظم
منه اعني يوحنا ابن زخريا. الذي كان
لباسه وبر الجمال. والقدما من القديسين
كان لباسهم جلود المعزي. ومزر رات
من وبرها. والغرض في الكسوه فقد
ابانه الرسول بقوله مجلا في لفظه واحد
اذا ملكنا الغذا والستره فلنكتفي بها
اذ لا حاجه بنا الا الي ما يستر العوره.
لا الي التفنين والتزين والتنويق
الذي من الزياده فيها تجينا الابهه و
الجرفه. ولا اقول ما هو ردي من
ذلك. هذه الاشيا فيما بعد دخلت الي
العالم لاجل زيادة الفضوله في التصنع
الباطل. ودليل ذلك استعمال الاول
الذي صنعه الله لمحتاجيه استعمال اللباس
اعني. لان التوراه تنطق بان الله جعل
لهم ثيابا مجلوديه. لانها كافيه في ستره
العوره والخزي. وانضاف الي ذلك غرض
آخر. لتستغن الضروره الي ما يستر العوره

واسخن ودفع ضرر الاهويه . وفيها ما
يخدم كثيرا . وفيها ما يخدم قليلا . فيجب
ان يختار منها ما كان اشد ضروره لابد
منه لدفع ما ذكر حتى لا ينفسد علينا
قانون عدم القنيه . لا يكون لنا ثياب
لنباهي بها الناس وغيرها للبيت . وهذه
ايضا منها ما نلبسه نهارا . ومنها ما
نلبسه ليلا . بل نتوفر على ثوب واحد كافي
في جميع ما ذكرنا . نلبسه بين الناس وفي
البيت وليلا ونهارا . من هذا يعرض لنا
مساواة الكل فيما نلبسه . ويتميز المسيحي
النصراني من استعماله هذا الفن . ويكون
مثل الخاصه المنذره به . وان حياته
وتصرفه تصرفا الاهيا . ويتبع ذلك
الزي للافعال اللايقه بالمسيحي النصراني .
لان القباحه ما تتساوى فيمن اتفق
وفيمن كان قد وعد بوعد من نفسه . لان
الدني لو عمل مهما عمل من الدنايا ما يلتفت
احد اليه . ولا ينظر الى مكانه حيث حل
في قبيل او غيره من اماكن الخزي . اذ كان
لا ينكر منه شي من ذلك . فاما من قد وعد
بتحرير سيرته وظلافة طريقته ولو
فعل نزرا من المنكرات استعظموه الكل
وكثر التعجب منه وانكروه عليه . ويوردوا
عليه عوض من التعيير ذاك المقال .
انهم يرجعون فيمزقونك . حتى ان هذا
يصير تاديبا للضعفا يردهم صاغرين
الى الفضيله ويصدهم عن الرذيله . وكما
ان ثوب الجندي غير ثوب خادم الملك
وكذلك بدلة تلك الرتبه غير بدلة
تلك . هكذا يجب ان يكون للمسيحي النصراني
ثوب خصيص به . ويكون جمال لباسه
يتبع الجمال الذي لوح به الرسول الذي

قال تارة ان الاسقف يجب ان يكون
مجملا . وتارة يرسم للنسا بالجمال . ويفهم
هذا الجمال على قصد الرجل المسيحي .
وهكذا قولي في الاحديه ايضا نستعمل
منها ما اغنى واجزا . لا ما حسن وظرف .
هذا دابنا ساير اوقاتنا مسله ان
نفض انسان عنه ما فخر من الثياب . و
استعمل الدني من الثياب والاحديه
التي تليق به ان اخطا او اي مرض مرض
الجواب فمن شا لبس الثوب الدني
لرضا الناس . فظاهر من امره انه مريض
مرضاة الناس وهو بعيد من الله . و
يحقق بزي ملبوسه انه منفعل من مرض
الكبريا مسله ما هي محبة الذات
وكيف يعرف محب الذات نفسه الجواب
اشيا كثيره تقال على سبيل المجاز كقوله
من يحب نفسه يهلكها . وباغض نفسه
سيحفظها في حياة دهريه . فمحب الذات
هو الذي يحب نفسه ويفهم نفسه ان
كان ما يعمله لاجل نفسه او لاجل الوصيه .
لان ما يفعله لنياحه هو ينقص من حاجات
اخيه . اما في الجسم او في النفس . ورذيلة
محبة الذات فيه بينه وفي بقية اموره
وغاية ذلك الهلاك مسله الذي
رفض عنه القنيان راسا ووعد ان
لا يختص بشي . اي فكرة يستعمل ليحيى
بالضروريات اعني المطعم والملبوس
الجواب يتذكر ان الله مانح الغذا لكل
ذي جسد . لكن يجب ان يهتم حتى يكون
مستحقا غذاه كفاعل لله . وما هذه في
سلطته . بل تدبر له ممن بيده التدبير
بمقدار . وفي الوقت اللايق على ما كتب
كان يعطي كل واحد ما يحتاجه .

ولا

ولهُ من الرسالة التي لاغريغوريوس
الثاولوغس يتبع التعقل المسكن المحفظ
بطرف طارق الى الارض مقطب . زيّ مملوء
توبٌ وسخ . حتى تكونوا حالنا حال النواح
الباكين . وما يتصنعوا اوليك به . نعلمه
نحن منا وبنا من تلقا نفوسنا . ثوب بزنار يقدّ
الجسد . ولا يكون الزنار فوق الخاصرة وذاك
من افعال النسا . ولا رخو حتى يجر الثوب
لان هذا تفخ . والمشيه ببطو يعني مشية
الرئيس انها متجله منحبه . ولا يسرعه
ويجرفه حتى تكون الصورات والحركات
خطرات الغرض . في الثوب شيا واحد
هو ستره الجسم من الحر والبرد . ولا تطلب
زهرة الصبغ وحسنه ولا نعومة الثوب
وليونته . لان ترصد ذلك اشبه بزينة
النسا . وما يتصنعونه . اذ كانوا يصبغون
خدودهم بالوان غريبه . ويستعملون
من الشعر ما ليس لهن . ويجب ان يكون
الثوب غليظا حتى لا يحتاج الى وشاح
ثاني ليدفي لابسه . ويكون الحداد نيا
بتم الحاجة الداعيه اليه . وكذلك في
المطعم خبزة واحده تسد الجوعه . والماء
يروي ضما العطشان الصحيح . والقطا
تتم الحاجات الضروريه وتحفظ على الجسم
قوته وصحته من كلام القديس افرام في
العالم المتنوق بلباس والذي يغير ثيابه
بجد ويكرم من العالم . وفي الرهبانيه
المتهاون بما يلبسه ويكون غرضه فيه ستره
عورته لا غير . يجد في السموات على ما
قال الرسول . لنا ما يسد الجوعه ويستر
العوره فلنكتفي بذلك . ولنعبد الله
عباده حسنه ترضيه . فهو الذي اعتقنا
ولا نخدع بالامر الفساد . ولا نصرف الحق
لبلحتين ثيابنا وزنانيرنا او اسكيمنا .
بل نلزم التواضع والاحتفاظ كما يليق
بالقديسين . لا تفتخر بحسن ثوبك واذكر
مزرة ايليا . ومسح شعيا . كما كتب
امضي وانزع المسح عن حقويك . وفي
مداسك من رجلك . ولا تتسا لباس
المجدان . لا تتباها بما تلبسه . بل تتباها
بصالح الاعمال ليشرق نورك قدام الكل
ليمجد الرب ويبارك اسمه من كلام مار اسحق
هذه هي الفنون الذي قد غلبت بني آدم
واستولت عليهم بتجميل اجسامهم باللباس
ليكونوا حسنا . والمفاخره بالثياب . هذه
تغدي اللذه التي القاها الشيطان في
فرحوي . وقال ايضا هذا اسحق .
شيطان الزنا يرصد ثوب الراهب . هل
هو ما يلبسه كل يوم او قد غيره من اجل
من يلقاه . لان هذا هو جد الزنا . وقال
ايضا مخاطبا للاخوه . ان ابهانا والاب
بمبو كانوا يلبسون مرقعات عتقا . و
سبنيات . والان قلبانا نحن ثياب
غاليات الثمن . امضوا من هنا فقد فسد
ما كان هاهنا . ولما كانوا عتيدين ان
يمضوا الى الحصاد كان يقول لهم ما اوصيكم
بشي . لانكم ما تحفظوا شي . وذكر ايضا
ان الاب بمبو قال ان الراهب يليق به
ان يلبس ثوب لو تركه خارج قلايته ثلثة
ايام مطروح لا يرضا احد ياخده . حكي
عن الاب ارسانيوس الكبير انه كما ان
ما كان احد في البلاد يلبس اخير من لباسه
هكذا ما كان في البيعه احد يلبس دون
توبه . قال بعض القديسين ان كل
تفخ وتجميل الاجسام . اجنبي هو وغريب
من زي الكهنه والرهبان . لان الابي

الثياب الناعمه اللينه في منازل الملوك
يكونوا فم الذهب الالهي يقول في تفسير
بشارة يوحنا عن ثوب الرب ان قوم
يقولون ان ما ذكر الانجيلي هذا الفن
وهو الشيطونيون من نوع الثياب لان
اهل فلسطين كانوا ياخذوا قطعين
دنيه يدخلون بعضها في بعض وينسجون
منها ثوبا فاري يوحنا ان الشيطونيون
كان منسوجا من فوق قصده بذلك
علي ما يلوح لي انه زريا كان ودنيا من
الثياب وان السيد حسب ما كان
قصده في ساير انحايه السذاجه عدم
التصنع هكذا قصد فيما لبسه ومن
تفسيره لبشارة متي لانه ما اكمل النبوات
فقط ولا شرع مذهب الحق فوقف
عنده بل وتقف سيرتنا واصلح عيشتنا
فوضع لنا سننا وقوانين ورسوما
للضروري من الحاجات وجميع قصده
كان اتقان حياتنا بكل فن الاتقان
الحسن ولذلك عند ولادته ما طلب
منزلا بهيا ولا اتخذ والده غنيه جليله
ولكن ضعيفه ولنجار خطيبه وولد
في مغاره ووضع في مذود واختار
تلامذته لا حكما ولا خطبا ولا نسبا
ولا اغنيا بل فقرا اولاد فقرا خاملين
من ساير انحايهم وخبزه تارة من شعير
وتارة وقت تناوله يامر تلاميذه لكي
يبتاعوه من السوق وتوطيته من حشيش
وملبوسه دني زري ما يملك بيتا
وانتقاله من موضع الي موضع ماشيا
ويمشي الي حد يعيا ويجلس يستريح ما
كان له كرسي ولا مخده بل لقيا علي
الارض دفعه في الجبل ودفعه عند

العين ووحده لا اخر معه ويخاطب
السامريه ووضع لنا حدا للحزن
ولما وجب ان يحزن دمع يسيرا في جميع
الاشيا كما سبقت فقلت يرسم لنا
رسوما ويحد حدودا مريدا منا ان
نحتذيها ونعمل بها ولا نتجاوزها ونتعداها
والان لما كان قوم ضعفا محتاجين
الي مركوب جعل لنا في ذلك مثالا نحتذي
به ولا نتعداه ولا نركب خيلا وبغالا
نقرن بعضها ببعض ونسير عليها بل
نركب اتان لا غيره حسب ما فعل هو تعالي
ولا نعمل شيا الا متي دعتنا حاجه اليه
لمكسيمس من تفسير غويص الكتاب
كيف امر السيد التلاميذ الا يقتنوا ثوبين
واقتنا هو خمسه علي ما يقول الانجيلي
يوحنا وهذا يبين من الجند الذين قد
اقتسموها وايش كانت هذه الثياب
الجواب المخلص ما كان له خمسة ثياب
بل ما كان علي جسده والوشاح المتشح
به والذي علي جسمه يسمونه شيطونيون
والوشاح يسمونه ثوبا لكن يوحنا
البشير العظيم قال هذا القول السري
سريا بالروح ليرشد عقلنا بما سطره
الي ادراك حقيقي المعاني فلا ناخذ
خمسة اثواب المخلص سببا للشره بل
ليعرف ما هو قصد الكتاب بذلك
تفسير ابونا مكسيمس المعترف ويوحنا
الذهبي الفم فسروا لباس السيد تفسيرا
واضحا وما اعلم كيف غيرهما من المفسرين
فسروا هذا اللباس علي صفة اخري
لانه قد وجد في مصحف صغير مكتوبا
هكذا حسبما قال الانجيلي خمسة اثواب
حسب ما استدلوا من الذين اقتسموها

وهكذا

ويلبسون ثيابا فاخره . والاجدر لبني
البيعه الطاهره والمكرمه والدتنا
ان يكونوا ظرفا العابدون الله خفيا عالم
الخفايا محلقين الروس . ويحسن بزيهم
الطاهر لاجل البرانيين . ولا يكون
قصدهم اخذ اجرتهم واستيفا ثوابهم
من الناظرين اليهم . لان الثوب الفاخر
والجمة التي لا تحلق غريبه هي من المذهب
الرسولي . والكرازة الحواريه الابسطوليه
لانه قد كتب ما يجب للرجل ان يوفر
شعره اذ كان صورة الله ومجده . وما
شر من ذا وادنا في مراسم الرسل الا تحلق
اللحيه . وهم يحلقون لحاهم . ولا يتجمل
بالابهه والكبريا ويكون ظهوره مثالا
للعدل . لان هذا يليق بالنصارى لاجل
الرسم فقط . لان القدما كانوا مثالا
ورسما لمن ياتي من بعدهم كان لهم جمة
شعر على رووسهم لاجل الصلاه . الى
ان جات صلاة العالم وتمت . والمسيح
فهو الراس ابن الله الوحيد الجنس وعرف
عند العالم انه الدايم ابدا . وما هو
معروف عند الطبيعة البشريه كلها . بل
لقوم قد امنوا به . حتى اذا عرفنا الراس
لا نخزي الراس . لان على ما يقول
الرسول ما يلصق عمل الهز من اجل الراس
الخاصي به . نعم ولا الطبيعه نفسها
تعلمنا هذا . لان الرجل ان وفر شعر
راسه فهو ان هو له . وهذا السبب
فليس هو بممدوح مثل ذاك السبب القايل
انه احتقر بالخزي وازدراه . لان الفضيله
ليست لاجل الله . بل للمراياه والمنافسه
والسجيه لما عبر وجاز رسم الناموس
وجا الحق . قال اي احد ما حكا نحن ما

جرت لنا بهذا عاده . ولا صار في بيع الله .
فاخرج وابعد فاعلى هذا دوي المحال
من شريعة الرسل ومن هذه المصاحف
من مقالة الامانه فاما الذين يحتشدون
لنفوسهم من عقولهم تنسك السيره ويفرضون
لنفوسهم فرايض الطايفين القرى . وقوم
اخر من اخوتنا القديسين قد لزموا
بيوتهم لابسين المسوح على الرماد . واخرون
يلبسون المسوح سرا . اللابسيها نعم
اللباس لاجل الفضيله والتوبه . لانه
غير مستحسن البروز بمسح واحد حسب ما
يعملونه الان قوم . وغير مستحسن هو ايضا
كما قلنا التطواف بقيود واغلال على ما
قد استجازوه قوما ما القانون الثاني
عشر من سنودس هنكره اي الرجال لاجل
نسك مظنون به استعمل ثوبا ووشاحا
كانه يريد به عداله . ويدين به لابسي
البيروس ومستعملي ما جرت به عادة الكل
في الاستعمال فليبعد حرما ولهذه السنودس
ايضا قانون ثالث عشر اي امراه لاجل
تنسك مظنون به اتشحت وشاحا خلاف
ما جرت به عادة النسا بلبسه . ولبست
رجاليا فلتبعد حرما ولهذا السنودس ايضا
ونكتب هذه لا قاطعين قصد المريد التنسك
في بيع الله على ما كتب . بل لا يعير اخذين سبب
التنسك ليتباهوا به على السذج الغشيمين .
ويتعجرفوا بخلاف ما في الكتب والقوانين
البيعيه ويجددون غيرها . اذ كنا نحن
نعجب من البتوليه التي مع تواضع القلب
ويعجبنا ضبط الهوى بظرف وحسن
عباده . ونقبل الانفصال من العالم مع
امور مستحسنه لايقه . ونكرم الزواج
الحلال . وما نبعد قنية المال بعدل .

الانضجاع على الارض والسهران وعدم
دخول الحمام. وبهذه كان يفتخر والد
طعامه الخبز والملح القابل الحبيب ومشروبه
ماتنبعه الينابيع الذي لاتكدر الغزير
المبذول الموجود من غير تعب من سيرة
فم الذهب يقال عنه بعد ارتقايه الى
بطركية القسطنطينية كان غذاه ما الشعير
ودبيشته ياخذها يوم فيوم بوزن
ومقدار. هذه جعلته ان ينسا المشهوه
وثوبه خلق شعري خشن. ولم يكن له
ثالث يتجمل به. قد كتب في وصية ابينا
ثاودوريس بليس دير الاسطوديون يقول
لخليفته بعد موته. لاتقتني ثوبا ثمينا
غير بدلة الكهنوت. بل استعمل من الثياب
والاحذيه ماكان دنيا زريا شبيها بابيك
ولاتسرف في نفقة اكلك ولا في ضيافتك
وتعب في ذلك اذكان هذا جزء من
اجزاء اصحاب المتعه. لاتكثر في منزلك
ذهبا. بل ما زاد من حاجتك من جميع
الاشيا اعطه للمساكين من سيرة
القديس سابا لما وصل الى القسطنطينية
مع الابهات الذين ارسلوا معه واخبر
الملك بوصوله. وفتح لجماعته الدخول
اليه. شا الله مجد مجده ان يشهر
النعمه التي وهبت لسابا من الله. فدبر
هذا التدبير. لما حصلت الجماعه التي صحبته
في البلاط. اصحاب الابواب منعوا هذا سابا
من الدخول لحقارة ثوبه وازدروه. ولم
يمكنوه من الدخول مع اصحابه لانه كان
في زي شحاد مكدي لابس مرقعه خلق
القانون الثاني عشر ما وضعته السنودس
نيقيه في الدفعة الثانيه كل تفخر
وتحسين غريبا هو واجنبي من زي الكهنوت
فمن تجمل وتحسن من الاساقفه والاقليكي
يجب ان يتقف حاله. فان اصر واعلى ما
هو عليه فلنضع عليهم القوانين. وكذلك
من يستعمل الطيب. واذكان من الاول ينبع
اصل مراره وصارت دنسه للبيعة الجامعه
بذمة تلابي المسيحيين وقابلوها. لين
انهم رذلوا التصويرات الايقونيه وخالفوا
بل وابعدوا اسايا النبي واستقلوا من
خسنت وظرفت سيرته. وثم فيهم ماكت
زه الله الخالق حسن العباده. فان تهمس
انسان يجمن ويطن باصحاب هذا الزي
ولابسيه او يضحك منهم فليطرح عليه
قانون. لان من الاول ومن قديم الزمان
كل متكهن كان يلبس اللباس الدني الحقير
لان كلما زاد من ستره العوره في تفاخر
وتباهي على ما يقول باسيليوس الكبير. و
لو يلبس احد الكهنه ثوبا فرنيا ملونا.
ولا ضا فوا الى اطرافه ثم زيادات
اعني نجف مختلفة الالوان. لانهم جمعوا
من النعمة الالهيه ان لا يبقى الثياب
الناعمه اللينه الفاخره في منازل الملوك
سكناهم القانون السابع والعشرون
من السنودس السادسه لا يكون احد من
الاكليرس يلبس ما لا يحسن به ان يلبسه
لا في حال تصرفه في مدينه. ولا في حال
سفره في طريق. بل يلبس ملابس قد فسح
للاكليرس لبسها. فمن خالف ما قيل ليعزل
اسبوعا واحدا من التيارنا التي للقديس
ابيفانيوس قال هذا الكبير في كتابه
من البدع والمقالات عن بدعة المصليين
ان وهاولاء الاخوه الكرما الذين في
ماصوبوطاميا ودير تيرا والمندرات
اي الخطيرات يسترون بالشعر النسائي

وهكذا فسرت المفسرين الواحد هو
ماكان علي جسده • والثاني ماكان
يتشح به • الثالث ماكان يستر به راسه •
الرابع اللنتيون • الخامس حدايه •
وهذا المفسر هكذا فسر حسب ماوجدنا
مكتوبًا • وبينا هاهنا مع غيره • وحقيقة
الامر يعرفه من صح عقله وجاد تمييزه •
واما لباس الكلية الطهاره الوالده
العذري • فيوحنا مطران تاصالونيكيه
يقول في مقالته في نياحها • انها ادخلت
يوحنا الي خزانتها وارته كفنها وجميع
مايحتاج تجنيزها وحنوطها • وقالت
له ياولدي يوحنا • اعلم ان مالي في
الارض الا كفني وحده وتوبين • وهاهنا
ارملتان • فاذا مت اعطي التوبين لهنا •
هذا ماصح عندنا من ملبوس السيد
ووالدته علي ماكتب • فاما عن تلاميذه
بطرس وبولص ففم الذهب في تفسيره
لرسالة الرسول الي الفيلبوسيين يقول •
ويذكر عن لباس بولص حسب ماجاء في
فاتحة المقال • فاما عن لباس بطرس
فمكتوب هو في الاقليمنتيا • ان القديس
بطرس قال له اكليمنطس انا مستعد •
انا متاهب في ساير اموري ان اسافر
معك • ان انت سامحتني ان اخدمك
كعبد • فمازحه بطرس وقال له • ايش
تظن يا اقليمي • اتري انزلك عندي
منزلة عبد من الضروره • اذ من يحفظ
سبنياتي الكثيره مع خواتيمي وما اشتد
به الذي يتبعني • ومن الذي يستعد
لي بالطعامات الفاخره المستلده التي
تحتاج الي يدي طباخين كثيرين • وبقية
تلك الامور التي يستعدوا بها الناس

الخنثوا الطباع من نهمهم وشرههم • ويهتموا
بها للشهوه كوحش عظيم كبير • بل قد
تداخلك هذا الفكر عساك تكون معي
جاهلاً بعيشتي • انني ما استعمل شيًا
غير خبز وزيت وبقول قليله • وان
توبي وكسوتي هي هذه التي انا لابسها • و
علي حال فما بي حاجه الي غيرها • هي تكفيني
وتفضل • لان عقلي نظره كله الي الخيرات
الدهريه • وما التفت الي شيًا مما
هاهنا للقديس غريغوريوس المتفوه
بالالهيات يقول في مرثيته لباسيليوس
يذكر من سيرته شيًا يسيرًا • قال ان
باسيليوس الكبير قال للابرخس ان من
لا له شي ما تستاصل حاله • بل ان كان
بك حاجة الي مصاحفي اليسيره ومرقعاتي
وخلقاني التي هي راس مالي كله • فاما
موضع نقي فما اعرفه • لاني ما انا محصور
في موضع واحد • والموضع الذي انا
ساكنه اليوم فليس هو لي • من كان
هكذا لا يغتدي نعم ولا له جسم قد
القي عنه التمليات والشبع • وتركها
للذين هم شديدوا البهيميه وعيشهم
عيش الدواب ناظرين الي اسفل • وهو
فما يعتقد شيًا عظيمًا كريمًا بعد عبوره
الحنجره • بل كان مقتنعًا بالضروريات •
معتقدًا ترفه ولدة التقشف والخشن
من الطعام • ومن ههنا ما به حاجة الي
اشيا كثيره • بل قصده ما خمل وانخفض
ما لا تصنع في جماله • وكان غذاه ما
يتيسر بديهًا علي ما سنه مسيحي اللابس
جسدًا لاجلي • والمفتقر الي هذا الجسد
كيما نستغني نحن بلاهوته • ومن ههنا
ماكان يملك غير توب واحد حقير • و

وحسن صنيع. ونمدح حقارة ودناة
الملابس. ولا نتخير منها الا ما ستر
عورة الجسد فقط. ولا نقبل النفقات
المسرفات على الملابس التي لا تدعوا
اليها الحاجة الضرورة التي لا بد
منها. ولخالقنا جزيل المنة والسبح
الى ابد الابدين و
دهر الداهرين
امين

المقالة الثامنة والثلثون

في معنى الفقر والغنى. وكيف يعرف
الفقر والغنى. ويفرق بينهما هل هما
من الله. او فعل المضادد. وفي ان
الغنى الذي من الظلم ليس هو من الله
وهذا فاهل العالم يعرفوه. فاما الرهبان
فهذا الشي ما يتعلق بهم. اذ قد وعدوا
بفقر كلي ومسكنة كاملة. وعدم القنية
جملة. وبهذا جاءت الكتب جميعها.
فاتحة المقالة. مسئلة من كلام
القديس انسطاسيوس السينايي. اذ كان
الله يقول على لسان النبي حجي. الذهب
والفضة لي هما ولمن شيت ساعطيهما.
اترى كل من استغنا فغناه من الله هو.
اما قوله لي هو الذهب والفضة فكذا
قيل. فاما قوله وساعطيهما لمن شيت
فما كتب. لان هذه زيادة هي من اناس
جهلة للفضة محبين. اذ اولا واحد
من اثري من سلب الحروب. ونهب القتالات
والسرقة. والخطف. والخنث. والرشا.
والبرطيل. والغشم جمع ثروة. فيمكنه
ان يقول انه بالله اترى. بل من الشيطان
ومن الاثم والخطية. بل اوليك فقط
وجودهم يمكنهم ان يقولون ان ثروتهم
من الله. الذين اثروا من حلال واتعاب
لا يخامرها ذنوب. مثل ايوب القايل الله
اعطى والله اخذ. فاذا باطلا يظنون
الشاكرون الله وقد استغنوا من ظلم
وغشم من تفسير الذهبي فمه لرسالة
الرسول الاولى الى قرنتيه زعموا لو لم
يكن الغنا موافقا لم يسخ من الله. ودليل
على انه من الله قول الكتاب لي هو الذهب
والفضة وسامنحها لمن شيت. من هنا
لولا استسمج فعلي والا ضحكت ضحكا طويلا
ضاحكا على قايلي هذا القول. اذ صورتهم
صورة صبية قد تمتعت بمايدة ملوكية.
ومع ما عليها من التحف والظرف يلقون
في افامهم ما اتفق وسخ. هكذا يفعلوا
هولاء معا في الكتب المقدسة يمزجون
ما عندهم هم. انا اعلم ان النبي قال ان
الله يقول لي هو الذهب والفضة. فاما
ساخولها لمن شيت فما هو في نص الكتاب
الا الجهلة الحمقا ادخلوه واضافوه.
وانا اورد السبب الذي لاجله قيل ذلك
لان النبي حجي اذ كان يعد وعدا متصلا
لليهود بعد العودة من بابل ان يظهر
الهيكل على شكله الاول. وكذب بما
قيل بعض القوم وعن قليل ظنوا ان هذا
الامر غير ممكن ان يظهر الهيكل هكذا
ايضا بزيادة. بعد ان قد عوفيت اثاره
وصارت ترابا ورمادا. فليس ان النبي
الذي يزيح عدم تصديقهم. بل اورد
ما اورده عن وجه الله كانه يقول
اي شي اعطيتم انتم. ولم لا تصدقوا

الذهب

الذهب والفضة لي. وما احتاج ان
اقرضها فاحسن بهما الهيكل واجمله. و
مصداق ما اقوله اتباعه القول. وسيصير
مجد هذا البيت الاخير زايدا عن مجده
الاول. ولا نداخل على النمط الملكي مناسج
العنكبوت. لان في المزررة الملكية ان
كان اذا ما غش غاش بشي او غير شي ومزج
بها يقيم بالطايلة القصوى. فالاولى
بذلك كثيرا في الروحانيات. لان الخطا
في ذلك ليس بيسير. ولما لي اقول ان
زاد او نقص عن النقطة الواحدة. او
بانحراف القاري عن ان يتبع المحاكاة لا
غير دفعات كثيرة وقد حدث عن ذلك
اعراض فضيعة. زعم فمن اين الغنا
للاغتيالات. قد قيل الغنا والفقر من
الله. فنحن نجاوب مطالبينا بذلك.
افهل كل ثروة وكل فقر من الله. من
يقول بهذا. لاننا قد نرى قوما اثروا
من الغشم والخطف. واسباب اخر تشاكل
ما ذكر. واصحاب هذه الثروة ولا للحيا
هم باهل. فقل لي. نقول في ثروة هولاء
انها من الله. ابعد عنك هذا الظن فمن
اين هو من الخطية. لان والزانية اذا بدلت
جسدها اثرت. ومراهق اعني صبي اذا
بدل نفسه اثرى. فاذا الثروة التي
من الله هي ثروة ابراهيم واسحق ويعقوب
وايوب. ولذلك قال ان كنا قبلنا
الخيرات من يد الرب اما نصبر على المحزنات
الكارثات. ومضاعفة ثروته بعد ذلك
منحة هو من الله ويكون مسكنه من الله.
مثل ذاك الغني الذي قال له السيد
ان شيت الكمال بيع كلما لك واعطيه
للمساكين. وفرضه للتلاميذ الا يقتنوا

شيا لا ذهب ولا فضة. وان كنت تريد
تبصر اغنيا ما غناهم من الله انظر الغني
خصم العازر. وشاهد جيازي وما جرا
مجراهم. اما الغنيون من الله اذ كان
غناهم حلالا ففرقوه في ما يرضي الله.
وفيما رسمه وامر به. فاما الذين ارجزوا
الله باقتنايه من غير حل فهم يقتنونه
ايضا فيما لا يرضي الله. ولا امر به وينفقونه
مع الزواني والمدكلزين والطفيليين
او يدفنوه في الارض. لانه ما كان
جمعه عن غير رضا من الله. كذلك
يكون نفقته. واعرفوا ايضا فقر و
مسكنة ما هي صايرة من الله. لانه اذا
كان انسان شابا شاطرا مرحا يبدرق
ماله مع الزانيات والسحرة. او في اغراض
اخر شبيهة بهذه وافتقر. اما هو بين
ان ما فقره من الله. بل من تبديده
وتفريطه. فلا تعتقد اذن ان كل غني
وكل فقر من الله هما من كلام الذهبي فمه
ما اجود الغنا لمن جاد تصريفه. وما
اجود الفقر للصابرين عليه نعم الصبر
من تفسيره لرسالة القرنثيانيين الاولى
لم فلان غني. ولم فلان فلان فقير.
لان ليس كل غني. ولا كل فقير من الله.
لكن كثيرون اثروا من الظلم والغشم
والاستكثار. لان الذي فرض الا نستغني
كيف جاد بما منع منه ولابن شيراخ
صالح هو الغني الذي ما يمازجه خطية.
وما اردى المسكنة في فم الكافر. ومن
يحب الذهب ما يتركا. وان كثيرين سقطوا
بسبب الذهب. وصار هلاكهم تجاه وجوههم.
من تفسير غريغوريوس اسقف نيصص
لابونا الذي في السموات انت اعطي الخبز.

يعني ان يكون غداه من حل واجب لان
الله ان كان عادلا فمن استدر قوته من
ظلم ما هو خبزه من الله . انت رب وصاحب
هذا التمني وفاعل هذه الصلاه ان كان
غناك ما هو من اموال غريبه . ان كان
مستغلك ما هو من دموع اجنبيه . ان
كان ما جاع احد من شبعك . ان كان
ما تنهد احد عند امتلايك . فهذا الخبز
من الله هو ثمرة العدل . سنبلة سلامه
غير ممزوج ولا مدنس ببدار الزوان . وان
كنت تفلح فلحانا غريبه وظلمك بين
عينيك . وقد شددت قنيه ظالمه
واوثقتها بكتب ووثايق المعاملات .
وبعد ذلك تقول لله اعطني خبزا اخر
هو الذي يسمع هذا الصوت منك . و
يجيب عن هذه الطلبه ليس هو الله تعالى
عن ذلك . لان الطبيعة المضاده هي
تثمر وتنبع ثمرة الظلم . فلنتعلم هذه
المشوره اذا اي شي يجب ان نطلب اليوم .
وماذا نطلبه فيما بعد . الخبز هو من
حاجة الجسد اليوميه . والملكوت
مناطه هي بالسعادة المرتجاه . وبقوله
خبز قد جمع ساير حاجات الجسد من
كلام ثاودوريطس تفسير العتيقه فلما افاق
العيس هتف هتافا عظيما من اجد وبكا
فاجابه ابوه اسحق . ها سكناك وتصرفك
يكون من دسم الارض . ومن ندا السما
من فوق وبسيفك تعيش تفسيره ان
عيشتك تكون عيشة اللصوص . ولذلك
ما قال هاهنا يعطيك الله . لان هذه
العطايا ما هي من الله من كلام انسطاسيوس
السيناتي دفعات كثيره يمنح الله الغنا
للخطاه غير المستحقين ليمحصوا به ذنوبهم

لانه قد قيل ان الخطايا تنغسل بالرحمات .
من رسالة غريغوريوس العجايبي القانونيه
ما اردى الشره . وما يمكن ان تشتمل
رساله واحده على ما في الكتب الالهيه .
من ان التلصص امر منكر يجب ان يهرب
منه . بل وبالجمله قد منعت من النهم والشره
والتماس الارباح السمجه . وكل من سلك
هذه الطريقه فهو مبعد من بيعة الله .
فاما في اوقات الشدايد وثوران الاعدا
والحزن والبكا . قد شمل الجم الغفير من
الناس ان يتجاسر متجاسرا ويستقرض هذا
الوقت المهلك فيجعله زمانا ووقت
لربحه . فهذا فعل اناس كفره باغضي الله
ومبغوضين منه . ما قد ابقوا شيا من
القباحه والفضاعه . ولذلك راينا
ابعاد هولاء ومن شاكلهم من البيعه ليلا
يمتد سخط الله الى الخلق اجمع . واول
ما يحل السخط بصدور البيع ومقدميها
الذين ما يبحثوا عن هولاء . لانني اخشا
كما قال الكتاب لا يهلك البري مع السقيم
والكافر مع العادل . لان الشره والزنا
اللذين من اجلهما ينزل سخط الله على اولاد
المعصيه . فلا تشاركوهم . لانكم كنتم فيما
سلف ظلمه . وانتم الان نور بالرب . فا
سعوا كاولاد الضيا . لان ثمرة النور
هو صلاح وعدالة وحق . اختبروا ما هو
مرضي لله ولا تشاركوا اعمال الظلمه .
الاعمال العادمة الثمار الموبخه بواجب
لان ما تعملونه خفيه يقبح بنا اشهاره .
وجميع ما يفنده ويوبخه الضيا سيظهر .
هذا ما قاله الرسول . فان كانوا يعطون
الطايله لاجل شرههم الاول الذي كان
في ايام السلام والسكون . وفي زمان

السخط

السخط الحاضر الان فيعودون الى شرهم
قوما يرومون الربح من دما وهلاك الناس
اما قد اسروا وانقلوا او قتلوا فماذا الذي
يجب ان ينتظر الا كما انه يستاثر من
النهم والشره يجمع ايضا مع هذا الجمع
القبيح سخط لهولاي فاعلى هذه الاشيا
جميعها ولكافة الشعب . افترى ما
هو ذا اخز ابن زارا اجترم جرما فحل
السخط على جميع شعب اسرايل اجمع .
وهو اخطا وحده فهل وحده مات
بخطيته . ونحن فقد اعتقدنا ان جميع
هذا الربح في هذا الوقت الربح الغريب
الاجنبي لعنه وحرم هو . وذاك فانما
اخذ ما اخذه من السلب سلب ما كان
للمحاربه والمقاتله . فاما الذين يفعلون
هذا الان فانما يختزلوا مال الاخوه
ربحا مهلكا . فلا يخدعن نفسه ولا يغتر
كانه وجد . لان في تكرار الناموس ما
يطلق لمن يجد ان يربح ما وجده . ولا
اذا رايت عجل اخيك وغنمته تايهه
في الطريق تغفل عنها ان لا تعيدها
عودا حسنا الى اخيك . وان كان اخوك
ما هو بقربك ولا وقع عليها احفظها
انت واجمعها ودعها عندك الى ان يطلبها
اخوك فسلمها اليه . وكذا تفعل بحماره
وثوره . وكذا تعمل بجميع ما تجده ضايعا
لاخيك وقد ضيعه هو ووجدته انت .
هذا مكتوب في تكرار الناموس . فاما
في سفر الخروج ما يامر بان تعيد ما وجدته
ضايعا لاخيك . بل وما وجدته ضايعا
لعدوك كله تعيده الى منزله . فان
كان ما هو مطلق ان تربح شيا من مال
اخيك في حال خصب حاله واستقامة

اموره وجريها على مراده . صديقا كان
لك ام عدوا . فاحرى بذلك كثيرا ان
تفعله به في حال تغيير بخته وشقايه
وهربه من المحاربين . واخرون فيخدعون
نفوسهم بفن اخر اذا ما اضاعوا شي
ما يخصهم ياخذوا جميع ما يجدوه لغيرهم
وجميع ما قد فعلوه العجم والبربر وعملوا
مما يعمل في الحروب والقتالات صاروا
هم كاوليك وشابهوهم فيما فعلوه . فهولاي
الاشقيا الالقيا . فاما الذين يجدون
شيا في بقعة مطروحا او في المنازل
ما خلفوه البربر ولم ياخذوه ان هم قوبلوا
على ذلك ووبخوا فليكن وقوفهم مع
الموعوظين . فان اقروا به ودفعوه الى
اربابه حينيذ يوهلوا للصلاه . فاما
الذين يشعرون باشيا ضايعه قد
اخذوها اقوام . او قوم قد خلصوا
او وجدوا او مهما كان ما شابه ذلك
لا يطلبون عن ذلك جزا . ولا ياخذوا
عنه شيا . ولا ياثروا ان يربحوا ربحا
سمجا . بل ليفعلونه لوجه الله وامتثال
لفرايضه ومراسمه . فاما النوع الثاني
من عبادة الاوثان . لان الرسول هكذا
يسمي المشره . ما اعلم كيف اهملوا الابا
امره وما تقفوه على ان هذا العارض
الردي يظن به انه الم ثالث ما يتعلق
بنظام النفس . لان الفكر اذا ما اخطا
يميز المشي المشتاق الجيد بتخلبه في هيولي
الشرور غير ناظر الى الجمال الغير هيولي .
والشهوه منصبه الى اسفل . اذ كانت
قد حادت عن المشتاق الحقيقي . والقوة
الغضبيه ذات المحاك تاخذ اسباب
كثيره من هذه الجريره . وبالجمله يوافق

هذا المرض الحد الذي حد به الرسول
الشره والنهم. لان الرسول الالهي ما جزم
عليها انها عبادة الاوثان فقط. بل
وقال انها جرثومة واصل جميع الشرور.
وعلى حال وهذا النوع من المرض اهمل
واطرح وما يلتفت اليه. ولذلك نمى
وزاد هذا المرض ودب في البيع والكنايس
وما احد من الاكليرس يبحث كيف قد
تدنسوا بهذا النوع من عبادة الاوثان.
لكن في هذا المعنى. لان ابهاتنا اهملوه
ونحن نظن يكفي فيه التعليم المشهور.
اما ان نداويه حسب المكنة كانه مرض
زايد ونتظف بالمقال الامراض النهمه و
الشرهيه. ومنها يتولد لنا السرقه
ونبش القبور. وسلب ما في الهياكل لان
هكذا تقلدنا من تقليدات ابائنا. على ان
الكتاب الالهي يخطر ويمنع الربا والزياده.
وان ياخذ انسان بقدرته ما ليس له
مطلق ان ياخذه. ولو تصنع فيه بكل تصنع
فاذا امرنا وما الينا فعله من سلطة القوانين
نظيف الى المقولات من المعترف به.
انه محظور حكم القوانين قد اقتنا
التلصص الى اللصوصيه ونبش القبور.
وغرض هذا فواحد هو. وهو اختزال
مال الغريب. والفرق في النيه بينهما
كثيرا جدا. لان اما اللص فيتخذ لمعاونة
القتل. ويكون متاهبا له بالسلاح و
البطش في المواضع الموافقه لغرضه. حتى
ان الجناح على مثل هذا جناح القاتول
ان عاد الى بيعة الله متندما تايبا.
فاما الذي يختزل ويسلب ما ليس له خفيه
وسرا. ثم بعد الاعتراف الى الكاهن
واقراره باثامه اليه يشفي مرضه بحرصه

فيما ضاد دالالم. اعني ان يبدل ماله
للفقرا. حتى باشهاره بدل ماله يظهر
نقيا من مرض الشره ظهورا بليغا. وان
كان ما يملك شيا الا انه يملك جسمه.
والرسول يامره بتعب جسمه ان
يشفي هذا الدا. وهذا قوله بلفظه
اللص لا يعود متلصصا. والاولى
به اتعاب نفسه وجسمه في فعل الخير.
حتى يصير له ما يعطي.
المحتاج. ولربنا.
يسوع المسيح المجد.
الى الابد.
امين.

المقالة التاسعة والثلثون

في معنى ان لا يدين احد لاحد بلا تمييز
ولا يدين قريبه حسب فعل الكتبه
والفريسيين المرايين . لان اوليك
كانوا مفعمين من الشرور . وكانوا ينقبوا
وينقروا على الباقيين اشد تنقير .
ويجب على الانسان اذا تنظف من الالام
حينيد يدين لمن تحت طاعته لا الخارج
منهم . واذا شعر من نفسه بمناقص و
ذنوب فما يحسن به يدين احدا . والا
فلنفسه يكون يدين . وبالقول المطلق
وقت للدينونه . ووقت لترك الدينونه .
وفي ان بيس ما فهموا قوما قول السيد .
لان لرغبتهم في القنيان الذي ياخذونه
بوساطة التوبات المحصره الفاقده
للفهم . يقولون ما يجب ان يدان احد .
ومن هذا الباب يحصلون في عدد
الاراتيكي الذين حرفوا تفسير وصايا
السيد . ولما زعموا انهم حكما حمقوا .
فاتحة المقاله من قول الذهبي الفم
من تفسير بشارة متى . فماذا اذا . ما
يجب ان ننكر على الخطا وخطاهم . لان
وبولص هذا القول بعينه يقول والاولى
ان يقال ان المسيح قاله على لسان بولص
انت من انت الذي تدين اخاك وتزدريه .
وانت فمن انت يا من تدين عبدا غريبا .
وايضا حتى من قبل الوقت لم تدينوا
الى ان ياتي الرب . فكيف يقول في موضع
اخر . وبخ . ازجر . سلي . ووبخ الخطاة
في الملا . وقد قال المسيح لبطرس امضي
وبخه فيما بينك وبينه فقط . فان
خالف استصحب معك اخر . فان لم يتحل

ولا هكذا اخبر بامره للبيعه واجعل
عليه زاجرين هذا المقدار مقدارهم .
ليس زاجرين فقط بل ومعاقبين . لان
من لم يطيع هولاء ولا يسمع من واحد
فيهم . زعم اعتقد فيه انه اممي وعشار
وكيف قلدهم المقاليد . وان لم يكونوا
عتيدين يحكموا بين الكل فهم عطل بطالون .
وقد اخذوا السلطه على ان يحلوا
ويعقدوا باطلا . وعلى وجه اخر ان
ثبت هذا فالكل يتلف . ويذهب ضياعا
من امور البيع والمدن والمنازل . ومتى
ما لم تدين الست الامه . والمولا للعبد .
والاب لولده . والصديق لصديقه .
تتلف الامور وتزيد الرذيله . ولما لي
اقول الصديق لصديقه . ان لم ندين
الاعداء ونعاتبهم ما يمكننا ان نزيل العداوه
التي بيننا وبينهم . وتنقلب الامور كلها .
ويصير اعلاها اسفلها . ما فحوى هذا
المقال . فلنصغي اصغا بليغا حتى لا
يظن ظان بادوية الخلاص وبنوا ميس
السلامه انها فرايض بلبله وخبال .
سيما وقد اظهر لذوي العقول فضيلة
هذا الناموس بما تلاه واتبعه به
قايلا . ما بالك تنظر القذى الذي في
عين اخيك وما تنظر الساريه التي في
عينك . وان كان في هذا القول عند
ذوي الفشل غموض . فانا اروم حله و
اخوض في ذلك مما تقدمه . لان هاهنا
على ما اظنه ما يامر امرا مطلقا الا ينقب
عن جميع الخطايا ويحرز . ولا يمنع من ذلك
على الاطلاق . بل الذين هم مفعمون
من شرور لا تحصا ويثبون على غيرهم من
ادنى سبب . واظن انه ينحو بهذا لليهود

في هذا الموضع انهم تلابون دوي مراة
على اخوتهم من اجل امور صغار حقيرة
ويخطيون هم خطايا كبارا من غير احسان
وهو اخر ما يعيرهم به قايلا. انكم تربطون
احمالا ثقالا صعبة حملها. وما تريدون
انتم تحريكها بايديكم. وتعشرون النعنع
والسبت والكمون واطرحتم ما ثقل من
فرايض الناموس. اعني الحكم. والرحمة
والامانة. فيبين من كلامه انه يريد
قبضهم او كسرهم عن ما يريدون تلب
التلاميذ به. لان اولئك وان كان ما
خطاهم هذا الخطاء. لكن على حال قد كان
يظن به خطاء. اذا لم يحفظوا السبت والاكل
بيدين غير مغسولتين وانكاهم مع لغتهم
وهو يخبر عنه في موضع اخر بقوله.
الذين يصفون البقة ويبلعون الجمل.
بل وقد وضع قولا شاملا في هذا المعنى
وبولس فارسم لاهل قرنتيا الايديتوا
بالقول المطلق. ولحال يعترف بها. ولم
يتقف امور الخطاء جزافا ولا خرجنيد
الكافة بلا افران ولا ميزه. بل انكره
على تلاميذ يفعلون بعلميهم. والذين
هم مغبون من كثير من الشرور فينكرون
على الابرياء. والى هذا انحا المسيح هنا.
نعم وقد ارهب فيما قاله ارهابا كثيرا
وابان عن العقاب انه لا مفاص منه لانه
يقول بالدينونة التي تدينون تدانون.
لانكم ما تخصمون ذلك. بل انكم تخصمون
ويجعل مجلس القضا عليك اشد ارهابا
وبتعاتك بينة ظاهرة. وكما ان في
غفران الخطايا مبادي الامور منا. وكذا
في الدينونة مقدار الاحضار الينا مردود
لانه يجب ان لا نعير ولا نتوبخ. بل
لنعظ. لا نخصم بل نشير. ولا نفعل امر
بعرفة وجهل. بل نتقف ونصلح الامور
بمحبة المسيح. لانك متى لم تشفق على اخيك
ما تسلم ذاك بل انك لا مرعقاب. متى
ما اخرجت نفسك الى ان تناقشه على خطاياه
ارايت كيف هاتان الوصيتان هما خفيفتان
ومسببتان خيرات عظيمة للراسخين لها.
كما انها اسباب لشرور كثيرة لمن لا يصغي
اليها. لانك متى ما صفحت عن قريبك فلنفسك
انقدت من الذنوب من قبله من حيث
لا تتعب ولا تنصب. لا بل كشفت عن ما تم
غيرك باشفاق وصفح ودخرت لنفسك
صفحا جزيلا مما قضيت به عليه. زعم
فان هو زنا ما اقول ان الزنا شي ردي
ولا اقوم الفاسق الفاسد. نعم قومه
تفقه واصلحه. لكن لا كمقاتل ومحارب
ولا طالب اثار. بل كطبيب تضع على
جراحاته ادويه ومراهم. لانه ما قال لك
لا تتفقه وتصلح ما اخطاه. بل قال
لك لا تدينه. يعني لا تصير حاكما مرا.
وعلى وجه اخر حسب ما سبقت فقلت.
ما قال هذا فيما عظم وكبر وخطر من الماتم
بل فيما حقر وصغر. ولا يظن به انه اخر
جمله قبل هذا. ولذلك قال لم تنظر
القذى التي في عين اخيك. لان ولان
هكذا يصنعون فريقا من الناس. ان
راوا راهبا له فضله توب واحد يصيدوا
له بنا موس السيد. وهم يخطفون الاف
اشتا وديوات ويامون في كل يوم. متى
ما راوا احدا قد تملا من الطعام اكثر
يصير واله خصما مرتين. وهم في كل
يوم يسكرون ويخرون غير هارفين انهم
يجمعون لنفوسهم اعظم اثم ويعدمون

لنفوسهم

نفوسهم كل عذر . واما انه يجب ان
تنقر على امورك انت اول من وضع هذا
الناموس كذا حكمت على قريبك فلا يثقل
عليك متى ما طلب منك ما طلبته انت
من قريبك واخيك . ويجب عليك ما اوجبت
عليه . يا مرائي اخرج اولا الجسر من عينك .
هاهنا يرى جزيل غضبه على فاعلي مثل
هذه الاشيا . لانه اين ما اراد ان يظهر
الجريرة عظيمة . والطايلة عنها كثيرة كثيرة .
يبدا بالشتم والسب حسبما فعل مع ذاك
صاحب الماية دينار تنكسر عليه قايلا .
ايها العبد الخبيث تركت لك عن تلك
الجملة الكثيرة وسامحتك بذلك الدين
لما سالتني . هكذا فعل وهنا . قال يا مرائي .
لان هذه القضية ما هي قضية معنى
مشفق . بل قضية باغض للبشر يتصنع بمحبة
الناس ويعمل عمل خبث زايد . يلصق
بقريبه تعييرات زايده . وينسب اليه ذنوبا
كثيرة . ويختطف لنفسه رتبة التعليم
وهو ما يستحق ان يكون تلميذا . ولذلك
دعاه مرائيا . لان انت الذي تنقر ما
صغر من ذنوب قريبه امر تنقير . كيف
اهملت امورك هذا الاهمال وتغافلت
عن عظايم منك ما وجب اعقالها . اقلع
اولا السارية من عينك لتنظر . ارايت
انه ما يمنع من الدينونة . بل يامره اولا
ان ينقي بصره من القذى ثم يتفقد امور
اخيه . لان الانسان ابصر بشانه من شان
غيره . ونظره الى العظايم اولى به من
الاصاغر . ومحبته لنفسه ابلغ من محبته
لقريبه . حتى انه كان ما تفعله لعنايه
وشفقه فاشفق على نفسك اولا حيث
الجريرة اشد وضوحا واعظم . فان اهملت

شانك فمن الواضح انك ما تدين قريبك
مشفقا عليه . بل ما قتالة ومريدا فضاحه
ومتى لاق ان يدان فيدان ممن لا يعمل
عمله لا منك . لانه قد وضع ارا فلسفيه
عالية عظيمة . ليلا يقول قايل ان هذه
وما شاكلها اتقانها بالكلام سهل مريدا
اشهار الداله . وان ولا كلمة من ما قاله
تتبع وتبكت بل تتقن جميعها . فقال هذا
المثل لانه هو نفسه كان عتيد ان يدين
بعد ذلك قايلا . ويحكم ايها الكتبة و
الفريسيون المرايون . لكنه هو ما كان
تحت جناح وتبعة قول ما فرضه . لانه
ما اخرج القذى ولا كان في عينه سارية
الا كان نقيا من جميع ذلك . على هذه
الصفة تقف الاثام جميعها . لان ما دام
الانسان يحس من نفسه انه تحت جناح
وتبعة ما ما يليق به دينونة غيره . و
ماذا تعجب من هذه الفريضة التي
وضعها هو واللص نفسه عرفه بها على
الصليب . فلما قال اللص الاخر المصلوب
معه اما تخاف انت الله . لاننا نحن تحت
دينونة واخصام واحد . قايلا ما يوافق
المعنى الذي اراده المسيح بفرايضه هذه .
واما انت فما تنظر السارية التي في
عينك ولا تقلعها اذ كنت ولا تنظرها .
فاما القذى التي في عين اخيك وليس
فقط انك ما تنظره وتتغافل عنه . بل
وتدينه وتروم اخراجه . تشبه بفعلك
هذا الانسان به استسقاء او بعض
الامراض التي لا دوا لها ولا شفا يصل
اليها فيهمل مرضه العضال . وينقر على
غيره نفخة ما به او مرض يسير ويلومه .
لم اهمل هذا النزر الحقير . فان كان

اهمال الانسان اموره ولا ينظرها رديًا
فشرًا مضاعف ومثلث هو اختصام غيره
ودينونته . وفي عينيه سواري كثيره
لا يشعر بها . لان الخطيه اثقل من الجسر
والساريه . وما تامر به المقولات هذا
هو الا يكون الانسان تحت ربوات من التبعات
فيصير حاكمًا مرًا لما آثم غيره . سيما متى
كانت هذه صغارًا حقيره ما يبطل الايونج
فاعل الجريره ولا يعطل تثقيف المعوج .
بل يمنع من ان يهمل الانسان ما خصه ويتوب
الى ما لا يلزمه . لان هذه رذيله عظيمه
وخبث مضاعف . لان الذي قد احكم اهمال
كبير اموره وينقر ما يلزم غيره اشد تنقير .
وهي حقيره صغيره قد تضاعف فساده
باهمال شانه وعداوته وبغضه من
الكل . وقد بالغ في القساوه وعدم التحنن
زايدًا فيه على ممر الايام من نسكيات
باسيليوس اذ كان الرب يقول تارة لا
تدينوا كيلا تدانوا . وتارة يامر بالدينونه
العادله . ما يمنع من الدينونه راسًا .
بل يورينا الفرق بين دينونه ودينونه
في اي شي يجب ان يكون . وفي اي شي لا
يجب ان يكون الجواب قد ابان
ذلك الرسول بيانًا واضحًا . اما ما هو
مردود الى سلطة كل واحد وما ميزه
وفصله الكتاب يقول انت لماذا تدين
اخاك . وايضًا لا نعاود ندين بعضنا
بعضًا . فاما في معنى الذين قد اغضبوا
الله ولاموا وما دانونا . فهو نفسه اي
الرسول قد ابدا ما قضا به من تلقا
نفسه بقوله . اما انا فانا غايب بجسمي
حاضر بروحي . قد حكمت كاني حاضر
على الذي فعل هذا بعينه باسم ربنا

يسوع المسيح . اذا اجتمعتم انتم مع روحي
مع قوة الرب يسوع ان يسلم هذا للشيطان
لهلاك جسمه لتخلص نفسه في يوم الرب
يسوع . حتى وان كان هذا مردود الى سلطتنا
وان كان على اكثر الامر خفيًا ما يجب
دينونة الاخ على مقال الرسول في معنى
المجهولين حتى يدينوا شيًا قبل الوقت .
الى حين مجي الرب الذي يظهر خفيات
الظلمه ويظهر ارا القلوب . فاما احكام
الله من لازم الضروره بلا مفاص يجب
ان ينتصر لها حتى لا يشارك الصامت
عنها في سخط الله على المسخوط عليهم .
اللهم ان يكون انسان يفعل مثل فعل
من يشكوه فلا يكون له دالة ان يدين
الاخ سامعًا من الرب القايل . اخرج اولا
الساريه من عينك . وحينيذ يمكنك ان
تخرج القذا من عين اخيك من كلام
اثناسيوس بطريرك الاسكندريه تفسير
لفصل من الانجيل قال لا تدينوا فما
تدانوا . بالحكم الذي تحكم به يحكم لك .
وبالكيل الذي تكيل يكال لك . هذا قول
الرب مما يقال الديان والكيال . لا على
حسب ما يقولونه فتيان الاراتقه يكذبون
لنفوسهم ولا يعرفون ما يقولون . او عما
يتشددون . لان هولاء يتاجرون رغبه
منهم في الفتيان بالتوبات ذات الخساره
الجاهلات . فياثرون ان يقولوا انه
ما يليق ان تدان فاعلي الخطايا المودية
الى الموت . لان الرب قد قال لا تدينوا
فما تدانوا . فان كان هذا هكذا حسبما
قد تشددوا اوليك . فبلا شك ونوح
الصديق قد ادين وقد اخصم لما دان
حام الجامز به . وحكم عليه ان يكون

عبدًا

عبد الاخوته وكذلك موسى لما دان لجامع
الحطب في السبت وحكم ان يرجم بالحجارة
خارج المعسكر . فاما يشوع ابن نون خليفته
دان اخاز لاجل سرقه واهلكه ولجميع من في
بيته . وكذلك فنحاس دان زمري لاجل الزنا
وطعنه بالرمح . وكذلك صاموييل دان اغاج
ملك العمالقة وقتله امام الرب . وكذلك ايليا
دان انبياء الكذب وذبحهم في الوادي كخنازير .
واليشع دان جيازي لاجل ما اخذه من الحطام
وابرصه . ودانيال دان الشيوخ الفسقة
لاجل العنت وعاقبهم بناموس موسى . وبطرس
صاحب مقاليد الملكوت السماييه اباد حنانيا
وصفيرا امراته لما اختزلوا ما اختزلوه من
ثمن ملكهم واوحاهم سريعا . وبولص دان
الاسكندر الحداد قايلا يكافيه الرب حسب
اعماله واسلم يماناوس وفيليطس الى الشيطان
كي يتادب ولا يعاود يجدف ويلوم بيع القرنثانيين
لما لم يدينوا قايلا ما فيكم حكيم يمكنه ان
يفصل بين الاخوه . وايضا اما علمتم اننا
ندين ملايكه . فان كانوا هولاء الصديقين
كلهم دانوا وما دينوا . لا بل انتدبوا الى هذه
الخدمة الروحانيه كيف لا يجب ان نحد واحدهم
وندين كما دانوا . قال اذا الرب لا تدينوا
فما تدانوا . لا لكي نقول او نعمل شيا من غير
تمييز واقرار . بل نحا بذلك نحو الفريسيين و
الكتاب انهم يدينوا غيرهم وما يتفقوا نفوسهم
حكمهم على القاتول ان يموت بمقتضى الناموس
وهم قتلوا الانبياء بخلاف الناموس حكموا
على الزاني يعاقب كزاني وكانوا يهيموا على نساء
اصحابهم كذواب شبقه على الاناث . دانوا
اللص وكانوا هم يسلبوا ما ليس لهم . وكانوا
يصفون البقه ويبتلعون الجمل . واما ان
الفريسيين كما يقول كانوا هكذا . فهذا امر

ظاهر مشهور من قول الرب لكل واحد منهم فيما
يتلوا هذا الكلام . لما لك تنظر القذى
التي في عين اخيك والساريه التي في عينك
ما تتاملها . او كيف تقول لاخيك دعني اخرج
القذى من عينك . يا مرايي اخرج اولا الساريه
من عينك . وحينيذ تبصر ان تخرج القذى
من عين اخيك . فان كانت الساريه في عينك
وعينك زانيه وانت اعما . كيف يمكنك
ان ترد اخاك من الخطية الصغيره . فاما
بولص العجيب لما كاتب الروم وهو يقول
على مثل هولاي المرايين المتصنعين بحسن
العباده . يا من يعلم غيره اما تعلم نفسك .
ويا من ينهى عن السرقه اتسرق . يا من لا يحلل
الزنا اتزني . يا من تردل الاوثان تسلب
الهياكل . يا من يفتخر انه قاضي بالناموس
اتمتهن الله بتجاوزك الناموس . وقد
قال ايضا بما تدين به غيرك به نفسه تدين
نفسك . لانك انت الذي تدين نفسك .
لانك انت الذي تدين تفعل فعله . كما
ان المتجاوزي الفسح بتجاوزهم الفسح يمتهنون
المسيح الذي الفسح له . لانه بما يدين
به الانسان اخاه وهو يفعل فعله فلذاته
يدين كما اصاب الشيخين الذين حكموا على
صوصنه كزانيه . حكم عليهم بما انهم زناه
من ناموس موسى . فاما فرعون فبالكيل الذي
كال كيل له . لانه خنق الاطفال في النهر .
فغرق هو في البحر الاحمر . ورؤساء الكهنه
قتلوا زخريا قدام المذبح . فقتلوا هم تحت
المذبح من الروم . لتعلم ان بما يكيل به الانسان
يكال له وبما يخطي يعاقب من سيرة بخوميوس
طرق الاب مقاريوس للاب بخوميوس فساله
الاب بخوميوس قايلا . ان هاهنا اخوه عديمين
النظام اتاذيبهم جيدا هو . فاجابه الاب

مقاريوس ادب واحكم بواجب على من تحت
يدك . وغيرهم لا تدين احد . لانه قد كتب
اما انتم فدينون الذين جوا . والذين برا
فالله يدينهم من خبر برصنوفيوس بعض
العلمانيين كان له عبد فشل فهرب منه
بعد زمين وعاد اليه . وسال الاب يوحنا
النبي تلميذ برصنوفيوس الكبير ان كان يجب
ان يتخذه ايضا . فعرفه الشيخ انه يجب ان
يسرح سبيله . عاد الغلام يريه عادات
جيده وحزن وما شا اخراجه ولا صرفه .
فعاود يسال الشيخ عن تخليته ام لا . فاجابه
في الحال تمسك به وروضه وروض نفسك
بوساطته ان هو انصلح فيا جيدا . وان
هو ثبت على خلافه واحتملته لاجل الله .
فنعم . وبها يصير لك اجر الصابرين .
وان شعرت من نفسك انك ما تحتمله بل
تتادا بكونه عندك فسرح سبيله يمضي
حيث يشا . متذكرا قول احد القديسين
القايل ان رايت احدا غارقا في النهر
وباسط يديه نحوك لا تتشبث به والا غرقت
بغرقه . بل اعطه عصاتك . فان امكنك
بالعصا خلاصه فيا جيدا . والا فتخلا عن
العصا . لكي لا تهلك بهلاكه . وبعد ايام
قلايل رام امتحان سيده بسرقة شي وستره
الرب بصلاة القديسين فهرب وجا صاحبه
وشكر الشيخ لستر الله اياه . لايما نفسه انه
بالجملة بعد المحاوره طاول في تسريحه وسرحه
فقال له الشيخ هذه . ما قلت لك سرحه
كرافض له . بل لاجل ضعف فكرك انت . ما
احتملت يمتحن منه ونحن خطاه نحن وما الينا
ان نفند احدا ولا نطرحه . لان لو كان
فيك احتماله وهو كسلان كنت عتيدا تنال
ثوابا بسببه . لان قوما من الاباء قالوا عن

الاب بيمين انه كيف احتمل الاب نستار تلميذ
الكسلان . فقال الاب بيمين لو كنت انا مخدة
كنت احط نفسي تحت راسه . فقال له الاب
انوب وماذا كنت تقول لله . فقال له كنت اقول
لله انت قلت يا مرايي اخرج اولا السارية من
عينيك . وحينيذ يمكنك اخراج القذى من
عين اخيك مسله الجيد عمل الشيخ اذ لم
يتقف تلميذه الجواب ايها الاخ ما
اهمل الشيخ عظته جزافا . لكنه وعظه
دفعات عده . وذاك لم يقبل الوعظ . ولما
راه ما ينصلح ترك الامر لدينونة الله قايلا
الله يعرف الموافق للاخ اخبر مني هو . هذا
كان فعل الكاملين الذين ما كانوا يتجاسروا
ان يدينوا احد ليخزوا بذلك الذين ليسوا
شيا ويدينون كل احد من الباتاريكون
في بعض الاوقات قسيس الفرما عير اخوة ما
انهم يكثرون من دخول المدينه والحمام
ويجزفون في امورهم . وجا الى الجماعة
المجتمعة وانزعهم زي الرهبانيه . وبعد
ذلك اوجعه قلبه وندم . وجا الاب بيمين
سكران بالافكار حامل ثياب الاخوه وحكا
له حالهم . فقال له الشيخ . ما بقي فيك انت
شي من الانسان العتيق اخلعته . فقال له
الشيخ ان في من الانسان العتيق . فاجابه
فها انت مثل الاخوه . لانه وان لم يكن فيك
من العتيقه الا يسيرا . لكن على حال تحت الخطيه
انت . حينيذ مضى الشيخ واستدعا الاخوه
واستتابهم والبسهم زي الرهبانيه واطلقهم
بعض الاخوه لما اخطا انفصل من الكنيسه بعده
القسيس . فاما الاب بيساريون خرج معه
قايلا وانا ايضا فخاطي انا . صار مجمع في
الاسقيط وتكلموا الاباء من اجل اخ هفا .
فاما الاب بيور فصمت . ومن بعد نهض وخرج

واقف

واخذ خرج ملاه رملاً وحمله على كتفه . و
اخذ في قفة صغيرة من الرمل وحمله قدامه
فسأله الاباء عن فعله هذا . فقال هذا الخرج
المملو رملاً كثيراً هي خطاياي واثامي لانها
كثيرة غزيرة . وقد نبذتها وراي حتى لا اتعب
لاجلها وابكي عليها . وهذا الرمل القليل
هو ذنوب اخي وهي قدامي وانا اكثر من الهديد
بها . وادين اخي . وما يجب ان نفعل كذا . بل
الاولى ان اضع خطاياي قدامي . ولما سمعوا
الكل كلامه انتفعوا منه ۞ بعض الاخوة
هفا في الاسقيط . ولما اجتمع الجمع انفذوا
الى الاب موسى فما شاء ان يجي . فانفذ اليه
القسيس قايلاً هلم . لان الشعب ينتظرك .
فنهض وجاء واخذ زنبيلاً مخرقاً ملاه رملاً
وحمله . فاما الذين خرجوا للقايه قالوا له
اي شي هو هذا ايها الاب . فاجابهم الشيخ
هي خطاياي وراي تسيل وما انظرها . وجيت
انا اليوم لاحكم في باب خطايا اجنبيه . فلما
سمع ذلك السامعون ما قالوا للاخ شيئاً بل
سامحوه وغفروا له قال الاب شعيا
وان عمل الانسان قوي كثيره واشفيه واسلك
من المعرفه ما يقيم به الاموات ما دام واقع
في الخطية ما يمكنه اطراح الهم بها لانه تحت
توبه . واما ان كان في اتعاب كثيره وراي
انساناً في كل خطيته وتهاون وازدراه فتوبته
كلها بطاله . لانه رفض عضو المسيح ودانه
وما ولج امره الى الله الديان شيخ ما سأله
بعض الاخوة قايلاً لم ادين الاخوة دايماً . فا
جابه لانك ما عرفت بعد ذاتك . لان من عرف
ذاته ما ينظر امور اخوته قال الاب موسى
لو مكنا من النظر الى خطايانا ما كنا ننظر خطايا
رفيقنا . لانه جهل هو من انسان له ميت يدع
ميته ويمضي يبكي على ميت اخيه . وموتك

من اخيك ليس هو الا احتمال خطاياك . بل وندع
الاهتمام بكل انسان . وقولك هذا جيد .
وهذا ردي . لا تعمل شراً باحد من الناس لا
تضمر لاحد في قلبك شراً . ولا تحتقر احداً
متى عمل رديا . ولا تطبع فاعل السوء باخيه
لا تنم باحد . بل قول الله يعرف حال كل واحد
من الناس . لا تشارك النمام في نميمته . ولا
تبغض من يثلب قريبه . وهذا هو قوله لا
تدين ۞ في بعض الاوقات جيب صبي به
شيطان الى يوحنا الفارسي ليشفيه . وطرقه
اخوه من كينوبيون مصر فخرج الشيخ وراي
اخ يخطي مع الصبي ولم يوبخه قايلاً ان
كان الله خالقهم ينظرهم وما يحرقهم . انا
من انا حتى اوبخ قال الاب بفنوتيوس
فيما كنت سالكاً في بعض الطرق عرض لي
انني ضللت عن الطريق . ووجدت قريباً من
قرية وسمعت قوماً يتسافهون مسافهة
شديده . فوقفت طالباً من الله مغفرة خطاياي .
فوقف بي ملاك بيده حربه وقال لي بفنوتيا .
كل الذين يدينون اخوتهم بهذه الحربه يهلكون .
فاما انت لاجل انك ما دنتهم بل تواضعت
امام الله وتمسكت كانك انت فاعل الخطية
لذلك قد كتب اسمك في سفر الحياه ۞ صار
اخوان عظيمان في كينوبيون واهل كل واحد
منهما ان يرى نعمة الله على اخيه . فعرض
لاحدهما ان خرج يوم الجمعه خارج الكنوبيون .
فراى انسان ياكل بكره . فقال له في هذه
الساعه من يوم الجمعه تاكل . وفي غد صار اجتماع
على ما جرت به العاده فنظر اليه اخوه وما
راى عليه النعمه التي كانت تكون عليه فحزن
لذلك . ولما جا الى قلايته قال له اي شي
عملت ايها الاخ . فاجابه ما عملت شيئاً ولا
هجس في قلبي فكر ردي . فقال له انا لا عملت

شيئاً ولا لقطت بني. ثم ذكر فقال له يا بني
رأيت انساناً اكلاً خارج الكنيسة بكرة
فقلت له في مثل هذه الساعة من يوم الجمعة
تاكل. هذه هي خطيتي. لكن اتعب في استوعبين
نسال الله ليغفر لي. وعملا كذلك. وبعدما تنيح
رأى الاخ نعمة الله حاله على الاخ فشكر الله
على ذلك قال بعض الآباء ان بعض
الاخوة جاء الى هندام وجرى بينهما كلام في
معنى اخ ما يحفظ الطهارة. فاجابه رفيقه
وانا قد سمعت بهذا. فلما مضى الى قلايته
ما وجد فيها الراحة الذي كان يجد. ولا الرؤية
التي كان يرى. الى ان مضى واعطا طايته
للاخ قايلاً. اغفر لي لاني ما سمعت شيئاً. و
كذلك قال رفيقه الاخر زعرحقاً يا اخي ولا
انا وجدت راحة. ولما اندما على ما قالا وجدا
راحة هذه هي الطهارة قدام الله الا ندين احداً.

حكا لنا يوحنا اليتيمي في القصير
انه في بعض اوقات جلوسي في البرية الجوانية
جاء بعض الاخوة مفتقداً من الدير. فسالته
كيف الآباء. فاجابني بخير يصلوا لكم فسالته
خصوصاً عن اخ ما سمعته قبيحة. فاجابني
صدقني يا ابني ما يخلص بعد من تلك الاخبار
فلما سمعت اذا ذلك قلت اني. ومع قولي اف
اخذني سبات وكاني عوجت بروحي نايماً.
ورأيت نفسي قدام الجلجلة قايماً وسيدنا المسيح
ما بين لصين مصلوباً. فهمت لا يجد له. ولما
دنوت منه امر الملايكة الوقوف بين يديه
يا بعادي واخراجي خارجاً. قايلاً انه ضدي في
ندي لانه دارت اخاه قبل ان ادينه انا. فاخذت
هاربا وللباب طالباً. فملق نوبي بالباب
وغلق علي فتخلت عنه هناك. فلما استيقظت
قلت للاخ الذي جاني هذا اليوم هو يوم
ردي قبلي. فاجابني ولم يابي. فرحت له
ما رأيته. وقلت التوب هو سترة الله اياي
وقد عدمتها. فمن ذلك اليوم وحتى الآن
لما الجد سبع سنين اقت تايباً البراري لا
اكل خبزاً ولا اوي تحت سقف. ولما رأيت
انساناً الي اذ رأيت الرب امرا ان اعطا توبتي
فلما سمعنا نحن هذا من هذا يوحنا العجيب
قلنا ان كان الصديق بالكاد يخلص فالخاطي
والمنافق اين يظهران قال بعض الآباء استر
على الخطي متى لم يكون لك منه ضرر. فتجعله
ان يتوب برحمة الله يحملك انت قال شيخ
رأيت اخ حاملاً سيرة عظيمة. لانه كان يصوم
يوم واثنين وثلثه واربعة. فمرض لانه في
بعض الاوقات انه طوى اربعة ايام فقضى اي
داء. فجاه صوتاً قايلاً احفظ نفسك لا تستحق
ولا تدين احداً. وما تستطيعه احفظه.
بل ابعد من ان تدين احداً البته. احفظ هذا
فقط قال الآب انطاسيوس السيناي
ان بعض الاخوة شرف في زي الرهبانية وفي
حياته في كسل وكسل كلي. فمرض مرض الموت.
فلما بلغ الى اخر انفاس ما فرح من الموت بل
بمشاشه وبشاشه وابتسامه وشكر فارق الدنيا
واحد من كان يجالسه من الآباء كان من جاهدته
في هذا الدير اذا ما حضرت انسان الوفاة يجلس
عنده مع الرهبان بقية الاخوة ينظرون نزعه
الى ان تفارق روحه. فسال قايلاً ايها الاخ
صدقنا. انا نحن رأيناك اصرفت حياتك كلها
في الكسل والفشل والتواني. فكيف لك هذه
الاطمانية في هذه الساعة وهذا الابتسام اللذيذ
ما نعلم سببه. لكن على حال بقوة ربنا يسوع
المسيح انهض متقوماً واشرح لنا حالك لنعرف
كلنا فظاعة الله. فسمع الاخ الطرح ونهض
قايلاً بالحقيقة ايها الآباء الكرما قضيت عمري
كله متوانياً متكاسلاً والان فاحضر وفي صك

خطايي

خطاياي ملايكة الله في هذه الساعه وتلوا
علي جميع اثامي التي فعلت من حيث ترهبت
وقالوا لي اتعرف هذه فقلت انا نعم جدا اعرفها
لكن من حيث ترهبت وهجرت العالم ما دنت
احد من الناس ولا حقدت عليه واسال ان
تحفظوا علي قول المسيح القايل لا تدينوا فما
تدانوا دعوا يدع لكم فلما قلت مثل هذا
للملايكه خرق في الحال صك خطاياي وها
انا ماضي الي الرب متزود هذه الوصايا
الحقيره التي حفظتها وفرحتي وابتسامي
وبشاشتي لاجل ذلك وبعد قوله هذا اسلم
روحه بيد الرب ونفع سامعيه بما حكاه
منفعة كبري فسبيلنا ان نحتذي حذوه
ونحفظ ما حفظه ايها الاخوه لننجوا ونخلص
بمنة الله وعونه قيل عن بعض الشيوخ
انه كان في مصر في قلاية مفرده وكان
يزوره اخ واحد وبتول واحده فاتفق
مجيهما معا الي الشيخ في يوم واحد ولما امسي
بسط الحصير ونام بينهما فقلقل الاخ فكره
وواثب العذري واتمما الخطيه فشعر
الشيخ النايم بينهما بفعلهما ولم يقول شيا
فلما اصبح الصباح شيعهما الشيخ بطيبة نفس
من حيث لم يبدي منه شيا يدل علي انه شعر
بهما ففي سلوكهما الطريق قالا اترى الشيخ
شعر بنا ام لا وعادا اليه متندمين وقايلين
ايها الاب ما شعرت كيف لعب بنا الشيطان
فقال نعم فقالا له واين كان فكرك في تلك
الساعه فاجابهما فكري هو من حيث صلب
المسيح هناك كان في تلك الساعه واقفا
باكيا فاخذا توبه من الشيخ ومضيا من تلك
الساعه وصارا انايين مصطفايين قيل عن الاب
مكاريوس الكبير انه صار حسب ما هو مكتوب
الاه ارضي لانه كما ان الله يستر العالم كذا

صار الاب مقاريوس ساير المناقص الذي كان
يري كانه ما راها ومتغافلا عن ما يسمعه
كانه ما سمعه قال يسمين للاب يوسف
قل لي كيف اصير راهبا فاجابه ان شيت
تجد راحه في الدنيا والاخره قول في كل شي
انا من انا ولا تدين احد قول الاب مكاريوس
لم تدين الزناه والقتله وبناشي القبور
وغيرهم من متجاوزي الشريعه لهم ديان
وحاكم ومعلم والاولي بك ان تفحص عن الامور
بمفردك من غير حضور الخصم بل وافحص عن
خطاياك مع فحصك عن خطايا غيرك فتجد
من نفسك انك انقص من ذاك كثيرا لانك
وانت دفعات كثيره قد نظرت بعينين فاسقتين
وهذا فزناه تام هو سفهت علي اخيك
وانت تعلم ان الرب قد قضي علي هذه الجريره
قايلا ان من قال لاخيه جاهلا مستحق
نار جهنم هو وما هو ارهب لكل انك قد
اخذت الاسرار الالهيه من حيث لا تستحقها
وعليك تبعة جسد ودم السيد المسيح ومن
تدينه عساه قد قتل انسانا ساذجا فاما
انت فقد قتلت المسيح نفسه وانت تحت
طايلة قتله اذ تناولت جسده ودمه بغير
استحقاق لان هذه الدينونه تجب علي من
ياخذهما بغير استحقاق ودينونه علي فاعل
ذلك وما هو باهل لتناولهما فكما ان اليهود
صلبته هكذا والمتناولون جسده بغير
استحقاق يدانون وهذا من واجب الواجب
لان من يشق مدرعة الملك ومن يوسخها يموت
واحد يحكم عليهما والذين ياخذون في
ذلك الوقت جسده والذين يتناولونه الان
بغير استحقاق ويبخسونه وياخذونه بنفس
دنسه عليهم طايلة صالبيه حسب ما قضي
به الرسول الصادق لما جا في بعض الاوقات

الاب يمين الى نواحي بلد القبط سكن بجنبه
رجلا له امراه . وعرف ذلك الشيخ ولم يخبر
فولدت في الليل وشعر الشيخ فاستدعا
اخاه الاصغر وقال له خذ معك وعاء فيه
نبيذ واعطي الشيخ فهو محتاج اليوم ولم
يعلم الاخوه بالامر . ففعل ذلك حسب ما رسم
له الشيخ وانتفع الاخ من هذا وتخشع . وبعد
ايام قليلة سرح سبيل الامراه واعطاها جميع
ما تحتاجه . وقال للشيخ انا من اليوم تايب
على يديك . وبنا له قلاية بجنبه وكان
يزور الشيخ ويستنير منه . وفتح له طريق الله
واراه اياها ورجعه **سال الاخ الاب يمين
قايلا** انا رايت اخا قد سمعت عنه سماعا
قبيحا . اسبيلي ما ادخله الى قلايتي . فان
رايت اخا صالحا ادخله وافرح معه . فاجاب
الشيخ ان انت قلت مع الاخ الصالح قليلا
فاعمل ضعفه مع ذاك الاخ الاخر لان هو
الاخ المريض **كان في الكنوبيون** اخ اسمه
تيموثاوس متوحدا وبلغ الرئيس خبر عن بعض
الاخوه مرض له تجربه . وسال تيموثاوس عنه
وشار عليه ان يخرج الاخ . فلما اخرجه
انتقل الامتحان والتجريب الى تيموثاوس الى
ان كاد يهلك . فبكا تيموثاوس قايلا قدام الله
اخطات اغفر لي . فجاه صوتا قايلا يا تيموثاوس
لا تظني حملت بك هذا الشي لسبب اخر الا
لانك تغافلت عن اخيك في وقت تجربته **قالوا
عن الاب اغاثون** كان متى راى امراة ورام
فكره ان يدين فاعله يقول في نفسه يا
اغاثون لا تفعله انت . وعلى هذه الصفه
كان يبدي فكره **سال بعض الاخوه لبعض الشيوخ**
ليقيس له قياسا يرتاض به . فقال ها انا
انظر انسانا ايرتكب امرا واشرحه لبعضهم
زعموا انظر انهم ما ادينه الا تحدث بحدث
لا غير . اما هذا الفعل فيه . فاجاب الشيخ
ان كنت تقول هذا منفعلا انفعالا مما في نفسك
موجده على اخيك فهو فيه . ان كنت معتوق
من الالام فما هو فيه لكنه يقول ليلا يزداد
الشر **اخ اخر قال للشيخ** ان جيت الى
بعض الشيوخ فسالته اني اشار ان ابيت عند
فلان وراي ذلك ان هذا امرا يوافقني فماذا
يجاوبني . ان قال لي لا تمضي ما يدين فكره .
فقال الشيخ هذه الملاطفة والتدقيقات
كان فيه حركة الهوى يقول فيما في نفسه وما
يكون للقول قوه فماذا يقول . اما انا اعلم
ويرتح نفسه ويتعبها . وان كان معتوقا
من الالام فما يدين احدا ويلوم نفسه قايلا
انا بالطبع ما ارتجع وعساه ما يوافقك فان
ذلك ليس بشيا فاضح ايضا . لان ما قال ما قاله
تشاور لكن ليلا يزداد الشر **قال شيخ**
امنع نفسك عن الست والاولى بك ان تسكت
عما لا يلزمك وتنوح على شانك فقط . وان
نطقت فانطق بالحق ولا تبصره بما تحدسه .
مثاله ان شرب انسان نبيذ مفرطا بل لا تقل
رديا . بل قول شرب فقط . دخل انسان الحمام
لا تقول فيه قولا رديا الا انه دخل الحمام فقط .
اكل اخر بكره . لا تقول فيه قولا قبيحا بل
اكل فقط . لانه يجوز ان يكون تحدسك انت
فيه حدسا رديا . ويكون ذلك قد فعل ما فعله
جيدا . او يعنيه على ان يفعل ما فعله المرض
او اخوه جازه او فعله لاسباب اخر واجبه
مقبوله لا تعرفها انت . وذاك فقد افكر فيها .
من كلام القديس دوروثاوس قد هذا الذي
لاي سبب يبغض الله هذا الشي ويلفت وجهه
فيه حسب ما قالت الاباء ان ما شي يدين
من ان يدين الانسان اخاه . وعلى حال من هذه
الامور الحقيره يقدم انسان الى شر ان يدين

لانه

لانه من قبوله ظنة يسيره على قريبه ويتكلم
فيه يقول في نفسه ماذا علي ان قلت انا هذه
الكلمة الواحدة . ماذا يكون ان نظرت فيما
ذا قد يمضي هذا الاخ . او يفعله ذاك الغريب
ويبدا فكره يحكي ما يلزمه ويفضول فيما
يتعلق بقريبه . ومن هذا تنشو الدينونة
النميمه الازدرا . ومن هنا يسقط الانسان
في تلك الاشيا . التي يدين اخاه بها . ومن
ههنا ما يهتم بما يلزمه من القبايح ويبكي على
ميته كما قالت الآبا . ولا يمكنه تثقيف نفسه
في شي البته . لكنه يجعل قريبه دابه . وليس
شيا هكذا يعري الانسان ويخذله مثل النميمه
والدينونه واحتقار اخيه . شي اخر هي
النميمه . وشي اخر هي الدينونه . وشي اخر
هو الاحتقار . النميمه هي ان تقول على بعض
الناس ان فلان فعل كيت وكيت . زنا .
حرد . او ما شاكل ذلك . لان ها قد تكلم فيه
واشهر خطيته اشهارا انفعاليا . والدينونه
ان يقول فلان كاذب . لان ها قد دان ذاك
نفسه وقضى عليه قضيه مجمله انه كذا .
ودانه على ما قال فيه . وهذا فامر مستصعب
باهض . لان شي اخر هو ان تقول غضب واخر
هو ان تقول غضوب هو . وان تحكم على حياته
كلها بتلك الحكومه . وبهذا المقدار الدينونه
ثقيله ان يدين عن كل خطيه . وزايد عن جميع
الخطايا . حتى ان المسيح نفسه قال يا مرايا
اخرج اولا الساريه من عينك حينيذ تبصر
ان تخرج القذى من عين اخيك . وشبه خطية
الاخ بالقذا . ورمد العينين . والدينونه
بالساريه . بهذا المقدار الدينونه تزيد عن
جميع الخطايا . وذاك الفريسي لما صلا وشكر
الله على فضايله ما كذب فيما وصف به نفسه
بل حقا قال لان شكر الله واجب علينا .

سيما متى اعلنا الخير نعمله . لانه هو يكون
قد وازرنا وساعدنا عليه حتى وبهذه ما
ادين على ما قلت ولا لانه كباقي الناس لكنه
لما التفت الى العشار فقال . ولا كهذا العشار
حينيذ عظمت خطيته لانه دان اخاه نفسه
دان ذاك نفسه . وبالجمله قضى على جميع
حياته . ولذلك نزل العشار متزكيا اكثر منه
هو . لانه حسب ما قلت مرارا كثيره لا مرة .
ما ثم شي اصعب ولا اردى من ان تدين اخاك .
والاولى بنا ان ندين ذواتنا ونبحث عن شرورنا
ونفكر بماذا نجاوب الله . لم نخطف الحكم
اللايق بالله . لاننا ما لنا مع خلقته . ما
سبيلنا ان نرعد مما جرى لذلك الشيخ
الكبير الذي سمع عن اخ سقط في زنا . فقال
بيس ما فعل . اما قراتم في اقاويل الشيوخ
ما عرض له من امر مرهب مفزع ان الملاك
احضر اليه نفس ذاك الخاطي فقال . ها من
قد ادنته قد رقد فاين تشا ان ازجه .
اطرحه في العقاب او ادخله الملكوت افترى
يكون شي اصعب واثقل من هذا او افزع
وارهب على ما ذا يدل قول الملاك للشيخ
الا على هذا . اذ كنت انت ديان الصالحين
والطالحين قل ما تامر في معنى هذه النفس
الشقيه اترحمها ام تعذبها . حتى ان ذاك
الشيخ الكبير بعد قول الملاك له ما قاله
بقي بقية عمره داهلا باكيا نادبا طالبا من
الله بربوات اتعاب ان يسامح بهذه الخطيه .
هذا بعد ان خر ساجدا على رجلي الملاك
واخذ غفرانا منه . لان الملاك قال له
ان الله قد اراك ثقل الدينونه فلا تعود
تفعل شيا مثل ما فعلت . قوله له هذا
القول غفران هو . وعلى حال ما هديت
نفسه نايحه نادبه باكيه الى ان مات .

ما لنا نحن فيما يتعلق بالتوبيخ. مالنا في نقل
غيرنا فيما لنا كفاية ليتامل كل واحد منا
اثامه وشروره. والدينونة والتزكية
فهي لله وحده العارف اسرار وعلانية كل
احد وسيرة كل انسان وجميع حالاته ويدينه
حسب ما يرى هو وحده لا غيره. دينونة
اخرى يداين بها الاسقف وباخرى يداين
السلطان. وباخرى يداين الرئيس. وباخرى
يداين التلميذ. دينونة الشيخ غير دينونة
الشاب. دينونة المريض غير دينونة المعافى.
ومن يعرف احكام الله الا هو وحده خالق
الكل وهو يحكم على كل واحد بحقيقة ما
يعلمه من امره ويعرف من حاله. يتفق ان
بعض الاخوة يعمل عملاً بسذاجة. ويكون
في العمل ما يرضي به الله في جميع عمره. وانت
تجلس تدينه وتعذب نفسك بدينونته.
فان اتفق ان يرجع من اين تعلم كم جهاد وكم
عرق وعرق دماً وربما غفر الله جريرته.
لان الله ينظر الى تعبه وحزنه الذي ظنه
ويرحمه ويغفر له. والله يرحمه. واما انت
فتدينه وتهلك نفسك. ومن اين تعلم كم
دموع سكب من اجل هذه الخطية. قدام الله.
انت ابصرت الخطية والتوبيخ ابصرت.
وربما ما تقنع بدينونته وتقف عندها.
لكنك تزدريه وتحتقره. الدينونة هي
ان تدينه كما قلنا والازدراء ان تزدريه و
تغسله كانه لا يصلح لشيء البتة. وهذا
اردى من الدينونة واهلك لنفس فاعله
ان الذين يريدون الخلاص ما ينظرون
الى شيء من امور اخوتهم ولا يتتبعون نقائصهم
بل ينظرون الى شؤونهم وما يلزمهم ويخصهم
فيخجلون مثل ذاك الذي رأى اخاه آثماً
فقال ويحي ويلي هذا اليوم. وانا غداً اثاب
نفسي ماذا احتمل اشاء. ارأيت تاهب نفس كيف وجد
في الحال الا يدين اخاه. لان بقوله وانا غداً
تداخلته الخشية والاهتمام بنفسه. وعلى
هذه السبيل اقلت من ان يدين اخاه وما قنع
بذلك لكنه القا نفسه تحته قائلاً هكذا
ذاك ربما تاب من خطيته. وانا قد اعلن
كان ينبغي لي ان اتوب يجوز ان لا انال توبة
اشاهدت استنارت نفس الاهية ليس انه
حرّ ان يفلت من الدينونة لاخيه. بل وجعل
نفسه دونه. ونحن الاشقياء ندين بلا انزاز
ولا تمييز. وتزدري وتحتقر وندين شيئاً
ما نراه وما نسمعه وما ننظره. واصعب
ما في الامر انتا ما نوقف الردي لنفوسنا فقط
بل ونشرك به غيرنا. ومتى ما لقينا انساناً نقول
له كان كيت وكيت نودي مع نفوسنا وغيرنا
ونشوش قلبه. وما نخشى من القايل الويل
لمن يسقي اخاه كاس كذر. ونقول الحال الشيطان
وما ينال له. لان الشيطان اي شيء يعمل الا
يخبط ويودي ونوجد للشياطين مساعدين
نهلك نفوسنا ونفوس اخوتنا. لان الذي
يودي نفساً فهو للابالسة مساعد كما ان
من ينفع نفساً يوازر الملايكة. ومن اين يصيبنا
ذا. الا ان ما قبلنا محبة التي تغطي كل عيب
ولو كنا ننظر خطايا اخوتنا بمحبة وشفقة
وترثي كنا نغطي مناقصهم كما شان المحبة
تفعل وما ننظر كثرة المناقص تحتمل كل شيء
وتصبر عليه لنستر مناقص اخوتنا. اترى
القديسين عيان كانوا ما يبصروا كانوا ينظروا
بل ما كانوا ينظروا الخطايا. ومن كان يبغض
الخطية سلم. بل ما كانوا يبغضوا الخاطي
ولا يدينوه ولا يلتفتوا وجوههم عنه. بل
يتالموا بالمه. يبقضوه. يرشدوه. يبلوه
يتبعوه. يشفقوا عليه كعضو من اعضايهم

قد مرض يتشبثون كل تشبث ليخلصوه. يفعلوا
فعل الصيادين الذين يلقون شباكهم في البحر
ويضبطوا سمكة كبيرة. ويحسبون انها تخبط
وتشوش ما يجذبوها في الحال بثقل والا تقطع
ما يمسكها وتخرق الشبكة وتضيع راسا. بل
يرخوا الحبل بجدق ويدعوها تمضي حيث شاءت
فاذا شعروا انها قد كلت ووقفت صورة
حركتها حينئذ ويبدوا يجرونها قليلا قليلا.
هكذا فعلوا القديسين بطول الروح وبالمحبة
استجذبوا الاخوة وما نبذوهم ورفضوهم
واقصوهم وابعدوهم. بل كما تفعل الوالدة
بولدها وان كان قبيح الصورة فما تمقته ولا
تزدله ولا تلفت وجهها عنه بل تربيه و
تشتهيه. هكذا يفعلوا القديسين بالاخوة
الهافين الجرمين حتى يتعفوا الجرمين ولا
يصحبوا الاخران بتادابه. ويجعلوهم بالمحبة
المسيحية نجاحا زايدا. ماذا فعله القديس
امونا مع الجاحد اوليك الاخوة قلتين قايلين
له. هلم ايها الاب انظر الى امراة في قلايته
فلان الاخ. كم من المحبة امتلكت تلك النفس
القديسة. لانه لما علم ان الاخ قد خبا
الامراة تحت خابيه مقبلا في قلايته وجلس على
الخابية وقال فتشوا القلاية جميعها ولما
لم يجدوها قال لهم الرب يغفر لكم واخزاهم
واخجلهم واقنعهم ان لا يبتدوا سرهم ما
يقال عن اخ من الاخوة. واصلح الاثير وتعفه
وما ستره فقط وكتم عليه بل واستتابه
لما وجد الوقت مساعدا له على ذلك. لانه
بعد خروج جميع من كان في القلاية مسك
بيده وقال له اهه يا هذا بنفسك. وفي
الحال تخشع وتاب وندم. ونفعت نفسه
طول روح الشيخ عليه ورحمته اياه. ويجب
علينا ان نحذو احذوه. ونعمل كما عمل

ونظهر محبة ونحنن على اخوتنا ونحترز من
ان ندين غيرنا او نزدريه بطرس هامة
الرسل قال لاقليمس انه يليق بمن يتقن محبة
البشر ان يتشبه بالله. يحسن الى العادلين
والجايرين. ويشرق شمسه ويمطر غيثه
على الصلحا والطلحا. فان انت احسنت
الى الاخيار وما تحسن الى الاشرار او تريد
عقوبتهم فنزلتك منزلة قاضي على هذا الصنف
احرص ان تقتني محبة البشر. فقال
اكليمس فهل ترى الله اذا رام ان يحكم
علينا على ما نعلم وتقول المحب هو للبشر
فقال بطرس لعند تقول لانه يحكم متعطينا
يبين انه محب البشر. لانه يحب ويرحم
المظلومين ويعاقب الظلمة. فقال اقليمس
فاذا وانا ان احسنت الى الاخيار وعاقبت
الاشرار لانهم جاروا. يحب البشر انا.
فاجابه بطرس ان كان لك مع تقدمة المعرفة
سلطة على ان تحكم بحق كنت تفعل هذا.
فقال اقليمس حقا قلت ما يمكن احد ما مع
تقدمة المعرفة فيحكم حكما صحيحا لانه
ربما ظهر قوما انهم اخيار ويفعلون سرا
قبايح. وقوما اخيار يظن بهم اشرار من
وقيعة اعدا. فقال بطرس ما هو ممكن
لاحد ما خلا نبي وحده له سابق معرفة
بما يعمله الناس فيعرف ما يخفيه من الاشيا
وايتماهي التي لا تخفى. ولانا السبح
والمجد الى الابد.
آمين.

المقالة الاربعون

في انه ما يجب دينونة الكهنة • واجبة كانت
او غير واجبة • ولا يكشف عنهم • بل وان
اخطا منهم احد وهفا ليسلم الى الله ليحكم
هو تعالى عليه ويكشف عن حاله في هذه
الدنيا وفي تلك • او يسلم الى عظيم الكهنة •
وفي ان من لا يتصرف التصرف الواجب ما هو
بكاهن • وفي انه ما يجب لاحد ان يتجسس
لحقارة الكاهن ودناته • وان هذا هو القربان
المقبول ولو ان سيرة من يقدمه دنسة نجسة •
وفي انه يجب الرضوخ للكهنة والمعلمين متى
علموا من الكتب الالهية اعني بما عاد برضاة
الله • ولا يكون تعليمهم حسب شهواتهم على
ما كتب • ولا يدانوا وان قبحت سيرتهم • بل
ان هم زاغوا عن قويم الايمان حينئذ ما يجب
ان يسمع قولهم • بل يهرب منهم ويدانوا • وفي
ان الله ما يسيم كل كاهن • بل انه يفعل في
الكل لخلاص الناس • وفي انه من ترخيصنا
فنستحقر الكهنة يجري لنا بذلك عاده • و
نمتهن الله • وكما يجري حال اصحاب العالم ممن
لم يتقلد جندية او رتبة ملكية فيعمل بما يليق
بتلك الجندية وتلك الرتبة فيلزمه العطب
وان ظن بنفسه انه كان اشجع ممن هو متقلد
تلك الخدمة والرتبة هكذا حال من يتعرض
لامور الكهنة • وان ظن بنفسه انه احكم منهم

فاتحة المقالة من تفسير الذهبي الفم لرسالة
الرسول الثانية الى تيموثاوس • هكذا يجب
ان يكون المعلم • هكذا يجب عليه الاشفاق
على التلاميذ • هكذا يكون ظنه في الكل •
زعم الان ان انتم وقفتم قايمين بالرب واثقين •
وايضا لانه اي رجاء لنا او مسرة او تاج
فخارا • اما هو انتم امام الرب يسوع المسيح •
اشاهدته مهتما هذا الاهتمام • ارايته
محفلا هذا الاحتفال • ليس بالتلاميذ دون
خاصته • لانه يليق بالمعلمين ان يزيدوا على
الاباء الطبيعيين في استعمال محبتهم لاولادهم •
ويليق بالتلاميذ ان تكون حالهم مع مفقهيهم
حال الاولاد الوامقين لابايهم • لانه يقول
طيعوا روساكم وارضخوا لمراسمهم عالمين انهم
يسهرون لاجل نفوسكم كعتيدين ان يعطوا
عنكم جواب • افقل لي هو تحت جناح هذا مقداره
وانت ما تشا ان تطيعه سيما فيما وافقك •
لان امورك وان كانت جيدة متى لم تجري
على الوجه الجيد اي وانت في جهاد عليك
بتعات مضاعفة • اخطر ببالك كم مقدار
الفحص والاهتمام بكل واحد من المروسين •
كم عليه من الاكرام • كم اشفيه عليه مقاومة
لهذه المعاطب • لكن ما نقول ما يساوي و
يضاهي • لانك ما ابدلت بعد نفسك وهو
فيبدل نفسه عنك وان لم يضعها هاهنا
فمتى ما دعاه الوقت اطلقها الى هناك وانت
افما تشا ان تطيعه ولو بالقول • هذا هو
سبب كل الشرور • من هاهنا اضمحلت امور
السلاطين • اذ الحيا قد ارتفع راسا وزال
الخوف جميعه • زعم طيعوا روساكم وارضخوا
لمراسمهم • والان فقد انقلب كل شي وتبلبل •
وما اقول هذا عن الروسا • لان اي منفعة
لهم من اكرامكم وطاعتكم • بل انحوا به منفعتكم
وما عاد بوفاقكم • لان هولاء ان هم اكرموا
فما ينتفعوا في المستقبل بل تكون دينونتهم
اعظم وان يشتموا وامتهنوا ما يتادوا في
المستانف • بل يكون عذرهم اكثر واحتجاجهم
ابلغ • بل جميع ما اقصد به منفعتكم انتم • لان
الروسا متى ما اكرموا من المروسين وهذا
نافع هو للمروسين • حسب ما قيل لا يلي الكاهن

اتخذتك

اتخذتك من بيت ابيك . واذ اما امتهنوا
فيقال ما قيل في موسى . قد ما فلوك
انت بل لي انا . حقوق الكرامة تقل هي على
الرؤساء . والامتهان نخ . وانا ما اقول هذا
اقوله لاجل الرؤساء . بل لمنفعتكم انتم . من
اكرم الكاهن فلله يكرم . فاما من استهل
اهانة الكاهن فيتدرج الى استطراح الله و
امتهانه في بعض الاوقات . لانه يقول من
قبلكم اياي يقبل . وقال آخر اكرموا الكهنة
من هنا تعلق اليهود امتهان الله . لانهم
امتهنوا موسى ورجوه . وموسى ما وقر انسان
كاهن كان توقيره لله ابلغ . وان كان الكاهن
ردياً فالله ينظر انك لاجله هو قد تكرم
لا يستحق الكرامة . لانه ان كان من قبل نبي
باسم نبي ياخذ اجر نبي . وكذلك من اكرم
كاهن واطاعه اذ كان ما يريد بالنبي الا
حسن ضيافة الغريب الذي يطرقك ولك
عليه اجر كثير . واجدر بك ان تنال الجزا
الوافر اذا اكرمت من قدر نسم لك طاعته
وقبول امره . على كرسي موسى جلوا الكتبة
والفريسيون . اعلموا جميع ما يقولونه لكم
بل لا تعملوا مثل اعمالهم . اما تعلم منزلة الكاهن
رسول الله هو . اتراه يقول من تلقانفسه
شيئاً . ان اذدريته فما تزدريه هو بل الله
مرسله . زعم ومن اين اعلم ان كان الله ساءه
وارسله . اذا ان كنت تظن بهذه الظنة
فقد خاب رجاوك . لان ان كان الله ما يعمل
بوساطة الكاهن فما عليك معمودية ولا
حضيت باخذ الاسرار الالهية ولا حضيت
ببركة . فهل ترى انت تسمي وتصلي . زعم
فماذا الله يسيم الكل وغير المستحقين . الله
ما يسيم الكل . بل هو تعالى يفعل في الكل
وان كانوا غير مستحقين قصداً منه لخلاص
الشعب . فالاولى كثيراً ان يفعل هذا بوساطة
الكاهن . لان ماذا لم يعمله الله في خلاص
العالم ما دام ما يقول بوساطة من لا يفعل
ان كان فعل بوساطة يهودا . وعلى لسان
المتنبئين الذين خاطبهم قايلاً ما امر فكم
امضوا عني يا فعلة الاثم . وكذلك قال
لاخرين وقد اخرجوا شياطين من ناس
الاجدر به كثيراً ان يعمل بوساطة الكهنة
والا ان كنا عتيدين ان نكشف سر السلام
كنا عتيدين نكون الذين نسمهم ونرتب المعلم
ويتبلبل كل شي ويصير فوق اسفل . الرجال
تعالوا . الى الرب يتطاطا . اسمع بولس قايلاً
انت لم تدن اخاك . فان كان ما يجب ان
يدان اخ فالاولى كثيراً الا يدان المعلم
لانه ان كان الله امرك بذلك فحسن تفعل
وتخطي مقام تعلمه . وان كان الامر بعكس
ذلك فلا تتجاسر ولا تروم ما يعد واطوركم
هرون بعد عمل العجل قاموا عليه حزب
قورح وداثان وابيرام . فاي شي كان
منهم ترى ما بادوا وهلكوا كل واحد وشاء
ان كان اعتقاده اعتقاداً سيئاً ولو انه
ملاك لا تطيعه ولا ترسخ لامره . وان كان
تعليماً صايباً فلا تنظر سيرته بل اصغ الى
تعليمه . ولك بولس متقفاً اياك الى ما
تجب بالقول والعمل زعم الا انه ما يعطي
المساكين شيئاً ولا يدبر تدبيراً حسناً .
فمن اين لك هذا . من قبل ان تعلم لا تسلم
اخشى من الطايلة والمتعات . اشياء كثيرة
تحكم عليها بالظن . تشبه بسيدك اسمعه
قايلاً . انزل ابصارك كانت احوالهم مثل
مراحهم . والا لا علم . وان كنت قد علمت
شيئاً وبحث بحثاً فانظر للديانة لا تتبع
فاخذ منزلة المسيح . لان الكتف والدينونة

لذي ماهي لك . انت عبد اجير حقير ما انت
صاحب ولاية . انت غنمه فلا تفضل على
الراعي حتى ولا يخذ منك بالطايل ما تطلب
بذاك . زعرو كيف يقول لي هذا الذي
ما يعمل . ما هو القايل لك ان انت اطعته
فما لك ثواب . المسيح هو الذي يعطك . واذا
اقول اما يجب طاعة يولعران قال شيا يخصه
او نطق بامر بشري . لكن الرسول الذي
امتلك المسيح ساكنا فيه قال لا ندين بعضنا
بعضا . ولا يحث عن امور غيرنا . بل كل واحد
يفحص عن سيرته . زعرا الا ان ذاك يجاب
يكون افضل مني . لم قال لي . لانه كاهن وما قد
امتلك اكثر منك اما عليه التعب والنصب
والعطب والجهاد والشقا . فاذا كان قد
امتلك هذه كلها فكيف ما هو منك افضل
وامثل . وان فرضنا ما هو منك افضل اليس
عليك لهذا الامر نفسه تهلك نفسك . ان
هذا الكلام لكلام جهل وغباوة . لانه من اين
يبين زعران هو سرق وسلب ما يقلوا الهايل
من اين يجي معك يا انسان . انك لتلقي نفسك
في اجراف وهوة . وانت متى قلت ان فلان
له برفيره ولو انك تحقق لك كنت تشد
اذنيك . ولا تقدر على مواجهته بذلك
في الحال كنت تثب وتطفر . وانا كنت تضع
فتقول ما اعلم ما اريد الخاطره . وهنا فليس
فقط انك ما تطفر وتثب وتميل نحو العطب
وثقيلة هذه الالفاظ ما هي عديمة للتبعات
والطوايل . اسمع المسيح قايلا كل لفظة باطلة
يقولونها الناس سيعطون عنها جوابا في يوم
الدينونة . وانت تظن بالجملة بنفسك انك
اثبل من كل احد من الناس . وما تتمدد وتوسع
صدرك وتطامن الى اسفل وتشبه بالحشاش
فاذا قد اهلكت نفسك ولو انك انت اثبل

وامثل تصالح من هذا حتى تبقا اثبل وامثل
وان افتخرت فقد اضعت الكل ان انت
ظننت بنفسك فما انت شي . وان لم تظن بها
فقد استضفت كثيرا . لانه ان كان ذاك الذي
كان خاطيا لما اعترف بخطاياه مضى متزكيا .
فالذي ما هو خاطي وقد اقتنع نفسه ان يقول
هكذا ما دا الا يرتخ . الخمر عن السيره ما تشرق
لكنك تخطف الا انك تغضب . الا انك تفعل
الاف اشيا مشاكلة لذلك . ما اقول
هذا ما دحا للرقة ابعد عنك هذا الظن
لكنني ابكي بكا مرا ان كان انسان هكذي
لكنني ما اقنع . لانه بقدار ما سالبا سا في
الهياكل ردي وما يكن احد وصفه غير انني
اشفق عليكم لا تنيما اربيكم تضيعوا فضايلكم
بثلب غيركم . قل لي ماذا يكون اخس من العشار
حقيقيا . كان عشارا ولا مو يرديه مرتكبا .
ويقول الفريسي انني ما انا مثل هذا العشار
فقط اضاع جميع فضايله . افانت تقول
من الكاهن انني ما انا مثل هذا سالبا في
الهياكل وما تضيع جميع منا قبك بقولك هذا .
لكنني اضطر ان اقول هذه والطق هنا ان
القول . لا انني يمتني امرذاك الى هذا
الحد . لكن لخشيتي عليكم لئلا تضيعوا فضيلتكم
بافتخاركم هذا بدينونتكم لغيركم . اسمع بولس
قايلا وواعظا كل واحد لنيمة ما يخصه وبرهان
عمله ويقف بفخره عند نفسه ولا عند غيره .
قل لي لو دخلت الى بيمارستان وانت جرخ
وشيت ان يضع على جراحك ادويه تشفيك .
وتفضل في معنى الطبيب هل هو جرخ او
صحيح . وان كان بذلك شي من هذا وتشفي
انت ذاتك ولا تقول كان يجب عليه ان يكون
معافي ان كان طبيبا فادع انا جرحي لا اداويه
لان الكاهن ان كان ردياً فما يلزم تابعيه

من ذلك شيئاً البتة اصلاً . لكنه هو يقوم
بالطايله عما يجب عليه . وانت تقيم بما يجب
عليك . لان المعلم انما يتم نظاماً فقط . لان
الكل علماً من الله سيصيرون وما يقول قايل
ما اعرف الرب لان جميعهم يعرفوني من الكبير
الى الصغير . زعم فلم يقصد . لم تقدم . اسالكم
ان لا تنقربي مثل هذه الاشياء . ولا تقلقوني
المعلمين رديا حتى لا نصبح نفوسنا اردياء
لنبحث عما يلزمنا ويعلونا . وما تكلم بشيء
ردي ليوقر ذاك اليوم الذي فيه انارنا .
قد صار ابن لك من هذه الاستنارة . فان كان
ابا فكراسته واجبه لا دنيوية . وفيما يقولون
ومتى كان لواحد متكرا بجسماني ولذة الاف
منا قصر بيتها ويكتبها . وانت فتشم وتفهم
منا قصر ابيك الروحاني . هذا علمي ان بعض
الحكماء قد قال لا تتكبر وتفتخر بوان ابيك
لان ما هذا الخار لك بل معيره . وان نقص
عقلك صحح له . وان كانت هذه الاقوال
تليق بالاباء الجسمانيين . فاحري بها كثيراً ان
تقال وتفعل مع الاباء الروحانيين . احتشم
من خدمته لك في كل يوم لاجلك يقرا
الكتب . لاجلك يحل الهيكل . من اجلك يصلي
من جرايك يسهر . في بابك يقف راغباً الى الله
من اجلك يتعب . خدمته كلها اجمع من جرايك
احتشم من هذه التي عددناها افكر فيها .
تقدم اليه بتقاء زايد . قل لي هو ردي وماذا
لانه عمل هو الردي منحك العظايم من الخيرات
كلا كلا جميع ما يقوى ان يفعله هو حسب
اما انك انت . ولا الصديق يمكنه منفعتك
انت متى لم تكن مؤمناً . الله بوساطة المبتر حل
في التابوت لما شاء خلاص الشعب . افهل
يرى سيرة الكامن او فضيلته تقل شيئاً من
هذا ما من ذا شيء . من الله ما اتم من فضيلة
الكامن . الكامن فعل النعمة هو ما الى الكامن
الا فتح فمه فقط . والله يخ البلية كلها
هو يتم منزلة مشير . تامل كم من الفرق بين
يوحنا والرب يسوع المسيح . اسمعه قايلاً
انا بي حاجة ان اعتمد منك . وما انا استحق
ان احل سيور حذاك . وايضاً من امتلايه
كلنا اخذنا ونعمة عوض نعمة . لكن
على حال . وان كان الفرق بينهما هذا المقدار
مقداره . منذ اخذ الروح الذي ما ملكه
يوحنا . ولم يقدر قبل اعتماده . ولا يوحنا
عمل الخداره . ولما صار هذا . لنعلم ان الكامن
يملا مكان يوحنا المشير . وما بعد انسان
من انسان بمقدار يوحنا من المسيح . لكن على حال
الروح عليه نزلت لنعلم ان الله يعمل كل شيء
واما ان الله يعمل الكل فاريد ان اورد معجزاً
لكن لا تعجبوا ولا تقلقوا . وما هو المعجز
القربان هو هو ولو قدمه من اصاغر
الناس . ولو قدمه بطرس وبولس وهو ذاك
الذي اعطاه المسيح لتلاميذه في ذاك الحين
هو هو بعينه الذي تقدمونه الكهنة
الان ما ينقص عنه بشيء . وكيف ذاك لان
الذي قدس ذلك القربان في ذلك الوقت
هو بعينه يقدس وهذا . لا الناس الخادمين
هذه الخدمة . وكما ان الكامن لا يتنعم
بتلك الالفاظ بعينها التي تنعم بها المسيح
في ذاك الوقت هكذا وهذا القربان هو
القربان بعينه . وجملة الامر عايده الى
الايمان . فنزلت الروح في الحال على قرنيليوس
لما تقدم هو فايدي ما كان عنده . وقدم
الايمان . وهذا القربان المقدم الان جسم
هو . ومن الحق ان هذا انقص من ذاك ما قد
عرف ان المسيح حاضر والان وهو يفعل
الان فاذكروا ذلك وتحققوه . لا نبقى ما

قلته لكم جزافا بل لا تقف آرايكم ولمن
تفسير الرسالة الاولى الى اهل قرنثيا
يسوغ ان يكونوا علما يشين في حسن عباده
وكهنة في تخابث وردي . ولو كانت النعمة
دايما تطلب الاستحقاق ما كان يكون معوزة
ولا جسم المسيح ولا قربان بوساطتنا الكهنة
والان وقد جرت عادة الله ان يفعل وبوساطة
غير المستحقين . ولا تنظر نعمة المعمودية من
سيرة الكاهن وان كان عتيدا المعمود ان يتقي
وانما اقول هذه الاقوال لحتى لا يبحث احدا
عن سيرة الكاهن ويتعجب فيما يقدمه ويفعله
لان ليس بشرا يقدم شيا فيما يتم ويكمل لكن
العمل كله منسوب هو الى قوة الله وهو يعلمنا
من كلام القديس انطاسيوس السينايي من
مقالته في الاجتماع المقدس انا اسلكهن
لا تدين الاخوة لتوغل للغفران . انت قد
رايته اثما خاطيا وما تعلم بما في اخرة يفارق
العالم . ذاك اللص المصلوب مع يسوع قانون
كان للناس وسفاك للدما . ويودس قريبه
وللمسيح تلميذا ومن اخص تلاميذه . وفي
زمين يسير تغيرت حالها . دخل اللص الملكوت
وهلك التلميذ . ونعرف ان الاخ خاطي من
اين نعلم بقية حاله واعماله لان كثيرين
مرارا كثيرة اخطوا ظاهرا وتابوا توبات
عظيمة خفيا . ونحن قد راينا هم خاطيين وما عرفنا
توباتهم . فهم عند ناخطاة وعند الله مزكين
ولذلك ارغب اليكم لا تحكم على احد من الناس
ولا تدينه الى ان يجي الديان العادل الذي
يظهر مستورات الظلمة ويوضح ارا القلوب
ولا سيما لا تدين كاهن الله عن خطايا خفية
مكتومة جميع ما سمعته عنه انقضه لا
تقول الذي يقدم القربان خاطي هو مخصوص
غير مستحق ما تنزل النعمة القدسية عليه
لا يخطر بالك شيا من هذا في معناه غيرك
هو علة مرض ديان الخفايا والفاحص فيها
اعرف من نفسك ان كل احد ارفع منك . و
اصح بالحكم الحاكم العادل ليكن الكاهن غير
غالط في اعتقاده بالله وبقية امور ما انت
دايما . اعرف مقدارك وحالك زعما اما على
الكاهن بتعات القوانين البيعية . نعم لكن
لا على يديك تكشف حاله او يدان . بل في الله
اوسرار الكثيرة من عظم رجس الكهنة . فانت
لم تدين الراعي وانت غنمه . لم تختطف اختطافا
فريسيا مجلس قضا الله وتتفضل في رتبة
الكهنوت التي ما قلدتها ولا اعتنك الله عليها
ولذلك ارغب اليكم طالبا لا تدينوا احدا ولا
سيما كاهن . لكن تقدم اليه بايمانه وبتوبة
واعتقاد طاهر وخذ الاسرار الطاهرة وكني
بلا شك بالقدس والاولو كان المقدم ملاك
من ملايكة الله يقدم هذه الفخيمة العديمة
الدم وانت تتقدم اليها بغير استحقاق وما
تنتفع من خطاياك ولا يحميها عنك الملاك
ومصداق ما اقوله يشهد به يودس نفسه
لانه اخذ الخبز الالهي من الايدي الطاهرتين
يدي السيد . ولما اخذه بغير استحقاق
في الحال دخل فيه ابليس من اليا ما يكون
قسيس من الاكليرس طرق بعض المتوحدين
ليقدس عنده . فجا من تلب القسيس عند التي
فلما جا القسيس على عادته ليقدس له من تجس
المتوحد ما فتح له . فمضى القسيس فاذا بعض
قد جا الى المتوحد قايلا قد اخذوا الناس
رتبة دينونتي وشدة عليه وعولج بروحه
فراى جبا عذبا وقادوسا ذهب . وراى
مجدما ينزف ويقلب بعينه . فلما اراد ان يشرب
ما شربه لان النازف كان مجذما . واذا بعض
قد طرقه قايلا له لا تشرب من الما . اي يتجي

للجدم فيه من العمل انما هو ينزف فقط ويتقلب
فلما عاود المتوحد رشده ومن قوة ما رآه
استدعى بالقسيس وسأله ان يجري معه
على عادته الماضية قال اغريغوريوس مرقص
القبطي انه ما خرج من قلايته ثلثين سنة
فكان من شان القسيس ان يجيه ويقدس له
ولما رأى الشيطان صبر الرجل الصالح الجميل
تخايث ان يلقيه في دينونة القسيس وجعل
انسانا ممن يهتم بهذا يجي الى الشيخ ليأخذ صلاة
فجاء واول ما قال له قبل كل شيء قسيسك
فيه ايجة الخطية فلا تعاود تدخل اليك
فاما ذلك الرجل الالهي فقال له يا ابني الكل
خارجا يرمون النجاسة وانت فاولجتها
الي . لكنه قد كتب لا تدينوا . وكتب ايضا
صلوا على بعضكم بعض لكي تبرؤا . ويقول له
هذا اهل صلاة وهرب الشيطان من الانسان
وسرج سبيله معاينا . ولما جاء القسيس
قبله بفرح . فاما انتدابوكل خير لما رأى
سداجة الشيخ اراه ملاكه . لانه لما رام
القسيس الوقوف قدام المايدة المقدسة
على ما حكاه الشيخ انه رأى ملاكا من السماء
مخدرا واضعا يده على راس القسيس وصار
القسيس يجلله صوت ناد . فلما تعجبت انا من
هذا المنظر سمعت صوتا قايلا لي يا ابنا لا
تتعجب من هذا الامر فانه ولا الملك الذي
يكون احدا من الوقوف بين يديه ان يكون
دنيا زريا ونجسا . الا بعد ذلك جليلا مجيدا
واحري بهذا الامر واكثر ان تفعله القوة
الالهية وتنظف خدامها وخدام اسرارها
المقدسة امام المجد السماوي هذا امر
كشف واعلن له مرقس مجاهد المسيح القبطي
لزيادة فضيلته استحق هذه الموهبة لانه
ما دام القسيس في ايام الملوك الاولين

والاسكندر بعض الروسا ابتاع مملوكا ابجيا
واسلمه لقسيس بيعته التي في داره ليؤدبه
ويعلمه الكتابة . فلما كبر الصبي وتعلم
وخدم القسيس سأل صاحبه ان كان اهل
بلده نصارى فاجابه لا يا مولاي ما هم نصارى
وعلى ما اظن ولا انا معمود . فاجابه صاحبه
وكيف تقرب وانت غير معمود انا كنت اظنك
نصرانيا . ولذلك ما منعت قط القسيس ان
يقربك . فاجابه الصبي انا يا مولاي حسب
ما رأيت بقية النصارى الصبيان يتقربون
تقربت . وبعد ذلك استدعى الرئيس بقسيسه
ورسم له ان يعمد الصبي . فلما اعده واكمل
معموديته بعد الفراغ جاء الصبي الى مولاه
وبيده شمعة . فقال له عد الى معمدك
فمضى الصبي ووجد الكاهن بعد يتم قداسه
وينظف الكاس وعاد فقال لصاحبه
ما هو هناك من معمدني . فعجب صاحبه من سرعة
خروج الكاهن من بيعته سريعا . فعاد قال
للصبي امض ثانية وادع الذي عمدك
على ما قلت لك . فلما عاد ثانية وما ابصر
القسيس عاد قايلا ما هو هناك معمدي
فدخل الرئيس من هذا وانفذ صبيا غيره
مستدعيا للقسيس فوجده يتم خدمة قداسه
وينظف الكاس ويخبي الآلة الالهية فا
ستدعاه فلما جاء ورأى الرئيس قال للصبي
ما قلت لك ادع الذي عمدك . ومضيت
وجيت وقلت ما هو هناك معمدي . من هو هذا
فقال له الصبي ما عمدني هذا يا مولاي لان
معمدي كان وجهه يلمع كالبرق وهو الذي
كان يتم القداس . ولما كان ذلك الصبي المفزع
يخدم كان هذا القسيس واقفا خارج بيعته
عريانا مغلولا بالحديد في يديه ورقبته
وكان اسود ان وحشان مفزعان ماسكاه .

ولما كان ذلك الشبيه الصوره بالشمس في
البيعه جيت انا اليك يا مولاي. ولما عدت
ما وجدته هناك. فلما سمع صاحبه منه
هذا دخل واخذته رعده لما قاله الصبي
واخذ بيد القسيس وادخله الى قبته
وقال له ايش هو ما يقول له الصبي. فخر
القسيس ساجدا على رجلي مولاه وقايلا
وهو يذرف دموعه. اذ كان الله قد كشف
لك حالي فما اكتمه انا عنك يا مولاي. انا
كنت في وطني طغاني الشيطان وسقطت في
خطيه. ولما صح امري مع اسقفي قتلني
الا اعود اكمن. وانا لفقري ولاني ما اقدر
اعيش ان لم اخدم فصلت عن وطني وجيت
لهاهنا. وانت لما نظرت من سوء حالي و
غربتي تحننت علي واويتني في دارك وانا
الشقي استهنت القانون الذي على والحت
الخوف من العقوبه الدهريه. واذ درت
بحكم الله العادل كنت اخدم كاهنا الى
اليوم. فاذ قد اشهر الله امري فما اناف
اليوم باهل ان انظرك يا سيدي. فاجابه
الرئيس ايها المرء الشقي قد كان الاولى
لك تحدث او خالفت ضميرك والحت
ما كان عليك من القانون لاجل هذه الحياة
الوقتيه. وامت نفسك وتجاسرت من اللذه
من الاشياء الرهيبه التي لا يدانيها الان
حسب ما يقول الرسول ان كانت الملايكه
تعرق من النظر اليها فكيف جسرت انت وانت
غير مستحق من الدنو منها. لكن على حال
اذ كان الله محبا للبشر ويقبل التايبين بنيه
صادقه. امضي الى دير وتوب توبه نقيه
والزم الندامه بقيه عمرك لعل الله يسامحك
بما جسرت عليه لانه بحسب ظني ما ترى شي
ازدى ما فعلت وانت غير مستحق كنت

وتجاسرت على الاسرار النقيه المقدسه هذا
ما قاله له وشرح سبيله. قيل عن بعض شمامسه
القسطنطينيه انه في حال تقسته في البيعه
مجد المسيح وشغل بالسحر والتعاويذ. فبعد
زمان مديد ظهرت حاله. فمسكه الوالي في سجن
الابروطوريون. فلما استكشف امره سال
من الابروطر كيف جسر ان يمثل امام المذبح الرهيب
ويخدم بالمروحه كبقيه اصحابه. فقال معها
كنت امسك المروحة المقدسه كان يجي ملاك
الرب ياخذها مني ويعزلني عن الموضع ويخدم
هو بالمروحه عوضي مظهرا نفسه كانا. وكذلك
عندنا في الاسرار الالهيه كان يقرب عوضي
وكانوا الكل يظنونه اني انا اتقرب فلنا
اذا طول روح الله المحتمل مثل هذه الاشياء
ويطول انا انه ما يسرع بالمكافاه عنها الاحكام
يعرفها مجده التي لا تفهم لغيره. من رسالة
القديس يوانيس من الاروبا جيتس لابديوس
خادمه. انه يجب للشماس او راهب ان
اخطا الكاهن ان يدينه لا سيما فيما بين ما
الهم ان يكون قد ابدع بذنبه او جدد مقاله
لان رتبته فوق رتبة الرهبان والشماسه
هي. نعم كلامه اسمع كلامنا ما يليق توبيخ
الكاهن لان الحرف من النظام وتعدي القوانين
وتجاوز الفرايض ما يسوغ ولا يقبل الله فعل
من يريد نقض ما امر به هو. لان كيف تثبت
مملكته اذا انشقت عليه. لانه ان كان الحكم
والدين نه لله على ما وتجا في الصحف
الالهيه. والكهنه فهم ملايكه وانبيا
بعد رؤسا الكهنه يتبونا باحكام الله وفرايضه
اما انت في وسط الخدام اذا ما اقتضى الوقت
فعلم بما قد اهلت ان تكون لخادما. تفسير
ذلك. ان الطالبين علم الاشياء الالهيه
من الكهنه ما سبيلهم ان يتطلبوها بنفوسهم

ولا

وان كانوا رهبانا الا بوساطة الشماسة
وهذا متى كان الوقت ملايا يستدعي ذلك
معاندة ديوفلس انه يوجد في القسان
كذمتي لم يقتص منهم ليكن ذلك النص زعم
فماذا اما يجب ان يقتص من الكهنة اذا ما
الحذوا او فعلوا غير ذلك من المنكرات الفضيعة
مطلق لك المستخفين بالناموس ويمتهنوا الله
بمخالفة الناموس . وكيف الكهنة هم مظهروا
اسرار الله والناطقون بها كيف يدنسون في
الشعب الفضايل الالهية من حيث لا يعلمون
قوتها . او كيف ينبرون المظلمين . وكيف
يعطون الروح الالهي وهم ما قد صدقوا الحقيقة
وملكة ان كان ثم روح قدس جواب المعاند
انا اجاوب عن هذه لان ديوفلس ليس بعدو
ولا احتملك منطاقا الى الشيطان . وبعد
قليل ان كانت الرتبة النيرة انما هي للقسان
فقط . سقط جملة من النظام والقوة الكهنوتية
الذي ليس هو بنبي فبكر وكم يكون اكثر من
ليس مبينا او جسورا . انا اظن ان من كانت
هذه صورته اذا ما رام الامور الكهنوتية
وما يجزع ويخزي اذا ما طلب الالهيات من
غير استحقاق . ونظن بالله انه قد جهل ما
قد سامح هو به نفسه . ونظن انه يخادع الا
المدعو منه ايا بدعوة كاذبة . ويقاس على
شناعاته النجس لانني ما اسميها اصلوات
اذ كانت الاشياء الالهية يجب ان تتلا على صفة
بالمسيح لا يقدر تفسير ذلك اعني تكميل
الاسرار الالهية . وان الكهنة اذا ما صلوا
على القرابين الالهية اعني الامارات و
الاشارات موضع الرب هم وقوف نص
ما هو هذا كاهن . ما هو كاهن . بل عدو
غاش طنان بنفسه ذبيحة الشعب الالهي
لا بر جلد خروف . لكن ما يليق بديوفلس
ان يقاصص على هذه وبعد قليل وبالقول
المطلق في جميع الموجودات من العناية
الالهية المرتبة الكل احسن ترتيب في الاوايل
تمنح للتوالي ما تستحقه . ومن بعد قليل
ديوفلس ليغرز الغضب والشهوة والنطق
ما يستحقه كل منهم تفسير يعني ليعاقب
ديوفلس عدمة النطق في شهوته وغضبه
المتعلقة بحبته للترآس نص ليخزي
ويكف القول المتعالي المختطف عنه تفسيره
زعم ليستولي النطق على الشهوة والغضب
لان في تركوبه اياهما تظهر السلطة والقوة
الناطقة حتى لا يكون استعماله اياهما
جزافا بل قصدا منه لمنفعة ما نص
ومن بعد قليل اما هو فليغرز للناطقة
والشهوانية والغضبية ما يجب لكل منهم
فاما لك انت فالخدام الالهيون . ولهولاء
الكهنة ورؤساء الكهنة الرسل وخلفاء
الرسل . ومن في اوليك تعرف من الواجب
بتقف شانه من رفقايه القديسين وما
يرجع نظام على نظام ولا تعود رتبة على رتبة
بل كل واحد يلزم نظامه وخدمته تفسير
نظام جيد كيستي ان يقتنوا الشماسة
للرهبان . والقسوس للشماسة والاساقفة
للقسوس . والرسل للاساقفة وخلفاؤهم
وفي خلفاء الرسل تعير القوانين من يساويهم
في المنزلة . يعني خلفا الرسل المساوون
الاذ بطاركة تفسير هذه الرسالة كتبت
بسبب قسيس سيم وطرد من راهب والجحد
الكاهن يلتبس الراهب ذبيحة ويرهبه القديس
ماقوديوس بطريرك القسطنطينية من
افرازات رهبانية ديرا الاسطوديين ليسمعوا مع
اقاويل شيوخ كبار وقديسين متقدمين
واعظين . وليقبلوا متقدمين عن الكل قول

ديونيسيوس الكبير انه ما اطلق لهم الفرنسه
في شيء الا فيما يتعلق بالقوة الناطقه و
الشهوانيه والغضبيه فقط لا غير. لانه
شيء مما كان من الاشياء. ما كان ما فسح لاحد
في عداد الاكليريس ان يفضول او يكثر فيه
الكلام كائنا من كان بالجمله على ما يوجبه
القانون لا يتكلموا به ولا يسمعوه ولا يدخلوا
نفوسهم فيما يليق بالعلمانيين. لان كما
لا يجوز لاحد ولو كان بالغ الشجاعه ان
يتقلد قيادة جند ورياسته. ولو انه يعلم
الناس بامور الحرب. ومن جسر على ذلك
اقتربت منه غاية الاقتصاص. فقد ذكر ذلك
ديونيسيوس الكبير هكذا. ولا يجوز لهولاء
ان يفرنسوا في امور الكهنه على ما يقول
الرسول الالهي ليس من احد ياخذ لنفسه
الكرامه. بل من دعاه الله. ويرد في هذا
القول كاذعا هرون. وكان المسيح ليس
هو دعا نفسه كاهنا. بل القايل له انت
الكاهن الى الدهر على طقس ملشيداق.
والقوانين وديونيسيوس الكبير في القديسين
يوضحوا ايضا جليا كيف المتقدمون
يقتنون الذين تحتهم. لان النظامات
العاليه تفعل في المحتفظه. ويجوز امرها
فيما من سينودس القسطنطينيه في كل اول
في ايام اغناتيوس البطريرك لما ابدى الكلي
خبثه نازع الزوان بدايات الارانقه في
بيعة المسيح. ورآها قد اقتلعت من اصولها
بسيف الروح ومخله. سلك طريقا اخرى
قصدا منه تجزية جسد المسيح تحقيقا مخاز
الزي. لكن السينودس المقدسه اقتلعت
حيلته هذه الخبيثه اقتلاعا تاما. ورسمت
من الان اي قيس او شماس يتبع سقطة
اسقفه ويلومه عليها من قبل اجتماع سينودس
عليه والكشف عن حاله واخراج القضيه
الكامله عليه. ويمتنع من اخذ القربان منه.
او ان ينوه باسمه في الصلوات التي تتلا في
القداسات على التقليدات السالفه تلعن
من فعل ذلك ويعرى من كرامة الكهنوت
بالجمله. لان من كانت رتبته قسيسا يخطف
رتبة المطارنه. وذان قبل المحاكمه وجسر على مثل
ابيه واسقفه ما هو باهل القسيسيه وكرامتها
ولا ان يتسماها. فمن واطاه على رايه هذا
ووافقه. ان كانوا كهنه فليسقطوا من كرامتهم
وان كانوا رهبانا او علمانيين فليعزلوا
جمله من الكنيسه الى ان يصيروا اخر انضوايهم
الى راي وليك الاستخبا ايكوا اي ذوو الراي
اي المنشقين ويجعل الى اسقفهم القانون
الرابع عشر من هذا المجمع اي اسقف
بحجة نبيا انفصل من مطرانه قبل معرفه
السينودس وابتعد من ان يتقرب منه ولا
ينوه باسمه في قداسه على ما وجرت به
العادة القديمه امرت السينودس بلعنته.
ان هو وخ انه انفصل من مطرانه او تشكل
بشكل ما. لانه يجب على كل احد ان يعرف مقداره
ولا يجاسر القسيس على اسقفه ولا الاسقف
على مطرانه القانون الخامس عشر
ما رسمناه في معنى القسوس والاساقفه
والمطارنه يليق بالاكرى البطاركه. حتى
اي قسيس او اسقف او مطران تجاسر على ان
لا يتقرب من بطركه ولا ينوه باسمه في قداسه
على المالوف من العاده وقديما. لكن قبل
الاشهار في المجمع واخراج القضيه الكامله
يتصنع هو بشكل ما. فالسينودس المقدسه
قد ابعدت فاعل ذلك من الكهنوت ابعادا
كليا. لان هو وخ فقط على ان فعل هذا الفعل
المتعدي الناموس. هذا ما رسم ورتب على

من انفصل من متقدمه بحجة ذنوب ما • و
يتشكلون باشكال ويمزقون اتحاد البيعة •
لان الذين يفصلون انفسهم من متقدميهم
لبدعة ما مطرحه ومدحوضه من المجامع
المقدسه • ولا يتقربون منهم ويكون ذلك
المقدم عليهم المهتم بشهر تلك البدعه على الملا
ويعلم بها في وسط البيعه بوجه مكشوف
وراس جاسر • فهولاء ليس عليهم جناح من
القوانين اذ كانوا ابعدوا انفسهم من مقدمهم
الذي هذه صفته من قبل اشهار امره في
السينودس • بل يخلوا عن اسقفهم وقد ابدع
لا بل ويوهلون للكرامة اللايقه بالارثوذكسيين
لانهم ما ابتعدوا وفندوا راي اساقفه
بل راي اساقفه كذبه في الاسم • ومعلمين
كذابين في تعليمهم • وما قسموا اتخاذ
البيعه وشذبوه • بل ليدلوا جهدهم في
خلاص البيعه من الانشقاق والافتراق
• والتحزب • ولالهنا •
• السبح والمجد •
• الى ابد •
• الابدين •
• امين •

المقالة الحادية والاربعون

في معنى تقليدات السلاطين • وفي ان
الله ما يقلد كل سلطان • بل يفعل في الكل •
وانه مرار كثير يقلدون السلطنه الغير
مستحقين لها • والمستحقين لها ايضا • فا
لمستحقين يقلدون السلطنه كمستحقين
ليصنعوا العدل • وغير المستحقين ايضا
يقلدون السلطنه تاديبا للخطاه وردعهم •
وانه على هذه الصفه بعينها نسلم الى
الامم بحكم الله العادل • وان المسلطين
علينا تاديبا لنا اذا تصرفوا فينا تصرفا
رديا ما يفلتون من دينونة الله • وفي
فروق الانخذالات والتخليات • وانه
في اوقات التخليات ما يشفق الله ولا على
بيوت عبادته • فاتحة المقاله
من كلام انسطاسيوس السينايي مسله
الرسول يقول ان سلاطين العالم هي مرتبه
من الله • فهل اذا كل سلطان وملك واسقف
الله يسيمه ويقلده الجواب الله يقول
في الناموس ساعطيكم سلاطين حسب قلوبكم •
من البين ان بعض السلاطين وبعض الملوك
مستحقين لهذه الكرامه وباستحقاق نالوها •
والذين هم منهم غير مستحقين لها فهم بحسب
الشعب المستحق لهم • ليس انهم هم اهلا لذلك
بل تخليه من الله وبقضايه • فاسمع في ذلك
اخبارا ما • لما ملك ذلك فوقاس الماردي
واخذ في سفك تلك الدما على يد يونوصص
ظهر بمدينة القسطنطينيه راهب قديس كريم
له دالة كثيرة على الله • فشرع في مقاولة
الله بسداجه قايلا يا رب لم ملكت مثل
هذا الملك • فلما ثبت على هذا القول
اياما كثيره • جاه صوت من السما قايلا •

انني ما وجدت ادنا منه ولا اخس ولا اردي
مدينة اخرى في بلد الحبشة زايغة عن
الناموس. فاعلة كل نجس وقطاعة. فظهر
فيها بعض الشعوبين بغتة. رجل مهلك في
الغاية مظهر خشوعا كاذبا. فمضى واختلق
راهبا وتزيا بزي الرهبان ولم يقلع عن
اعماله الردية البتة. فاتفق موت
اسقف البلدة. فظهر ملاك الرب لرجل
قديس قايلا امضي وابعث المدينة وان
تشرطن فلان اسقفا. فمضى الراهب وعمل
حسب ما امر. فلما تشرطن ذلك السالف
ذكره الشرطي الذي ما تخلا عن طرايق الشرطين
اخذ يتبجح في فكره ويفتخر. فوقف به ملاك
الرب وقال له لم تفتخر يا شقيا لقيا.
بالحقيقة ما صرت اسقفا لانك اهلا
لهذه الرتبة والكهنوت. بل هذه المدينة
تستحق اسقفا مثلك. فمتى ما رايت اسقفا
او ملكا او سلطانا غير اهل لما هو فيه فلا
تقل شيا ولا تعجب من هذا. ولا تثلب عناية
الله. لكن اعلم وتحقق ان بحسب خطايانا
اسلمنا لمثل هولاء الارباب. ومن بعد
ما بلينا بهم ما تخلينا عن شرورنا من قوانين
الرسل الملك المسيي الاعتقاد ليس هو ملك
من بعد. بل مارد مغتصب. ولا الاسقف
ايضا الا اسقف محالي ما قلده الله بل
الناس. وسموه كحنينا وصاما اس في اسرايل
وصدقيا واخا اس والانبياء الكذبة.
الظاهرين في بابل من كلام فم الذهب
ما ثم سلطان الا من الله. ماذا تقول كل
سلطان تقليده من الله. ما قال هذا ولا
كلامي الان في كل واحد واحد من سلاطين
العالم. لكن كلامي في الامر نفسه. اما
التسلط وان يروس بعض الناس بعضهم

فيكونوا مروسين وروساء. وان ما الامور
مهملة مسبلة كلها مثل امواج البحر المتلاطمة
هاهنا وهنا. انا اقول ان التسلط نفسه امر
من الله رسمه ورتبه. بل هو مردود الى سياسته
ذات الحكمة. ولذلك قال الرسول ما من سلطان
الا وهو مرتب من الله. وهكذا اذا ما قال حكيم
ما ان من الله قرنت الامراة مع الرجل هذا
قصده ان الاقتران نفسه الله امر به. لا
انه يجمع بين كل امراة مع رجلها. لاننا نرى
كثيرين اجتمعوا اجتماعا رديا. وما ينسب هذا
الى الله لقبحه وقطاعته من كلام انسطاسيوس
السينايي مسلة اترى جميع الشرور التي
تعملها الامم عن امر الله هي الجواب
اما الله المحب للبشر المقسط العادل في حكمه
اذا ما نحن اخطانا على اكثر الامر يسلمنا الى
مضاد دنيا لا للهلاك. بل لنودب حسب
ما يقول لاسرايل بلسان ارميا تشجعوا يا
شعبي ذكري لاسرايل ابعتم للامم لا للهلاك.
بل لانكم اسخطتم الله. اسلمتم للامم حددتم
من احتد عليكم. فاذا من هنا نعلم ان مجربينا
ومودبينا سيقتص منهم غاية الاقتصاص.
واما نحن فسبيلنا ان نعلم ان لخطايانا نسلم مرارا
كثيرة للامم ونقع في ايديهم على ما قيل بحكم الله
العادل. وشعيا ايضا فيقول لاسرايل
من اعطا يعقوب للاختطاف. واسرايل لسالبيه
اما هو الله الذي اخطوا له وما شاوا يسلكوا
في طرقه. ولا سمعوا ناموسه فانزل بهم سخطه
ورجز غضبه وقوي الحرب عليهم. فاذا ما شي
من جميع الاشياء العارضة لنا من المحزنات
والكوارث اذا ما اخطانا يجي علينا ظلما. بل
استحقاقا حسب حكم الله المقسط العادل.
وظلمنا يسبب لنا الشرور. لان ما ياتي من الله
جميعها واجبة عادلة. نحن احرار فينا

استطاعه

استطاعه على خلاصنا وهلاكنا كما كتب ان
الله خلق اولا الانسان وخلاه في يد رايه
وبين عينيه حياته وموته . ما احسن ما قال
الحكيم ان شفتي المايعة للمرء توقعه في
الشرور . وجسارة فيه تستدعي موتا . هكذا
جرت حال ادم وحوى لما انخبوا بخديعة
المحال ومشورته وظنوا بنفوسهم مساواة
الله وتعدوا وصية الله سقطوا من الفردوس
وورثوا الموت . وكل الذين جربوا الرب
وارجزوه ردلوا وهلكوا لاجل اثامهم باحكام
الله المقسطه . المعطي كل احد حسب عمله .
ولذلك لما اشترع قال ان اعطى احد رفيقه
مدمه يفعل به كفعله . انسحاق عوض انسحاق .
وكسر بكسر . عين بعين . سن بسن حسب
ما تعمل به يعمل به ذاك مثله . ولذلك قال
النبي حسب الطريقه التي ارتكبت هكذا تكون
لك مكافاه تكافا بها على راسك . فما احسن
ما قال الحكيم بما يخطي انسان به يكافا من سفر
الخروج ما تسوء الى كل ارملة ولا كل
يتيم . فان اساتم اليه اساه وصرخا الى
الارمله واليتيم المستضامان ساسمع ضجيجهما
واحتدم عليكم واقتلكم بالسيف للقديس
باسيليوس بحكم الله العادل يحدث فتح
المدن وهلاكها والقتل وجميع الكوارث
والمحزنات على مستحقيها . واهل العذاب
يعذبهم بوساطة محاربيهم . وهكذا ايساس
العالم ويدبر في جزيات محزناته ومفرحاته .
ومن طرقه الهلاك في وقت من الاوقات ونالته
عقوبه فهذا جزي هو . وما هو كلي لمنفعة
اجزا الجسم . هكذا غرق جنس الجبابره هكذا
بادوا اهل سدوم . ولما تفاقم غاية التفاقم
شر القبيل القبطي وامه الختاناي . اما
اوليك فاحرقوا . واما هاولاء فغرقوا . وبعض

الامم اسلمت الى المحاربين للقتل . وغير هولاء
الاف من الشعوب تثبت على غيها وما انتقم
منها . فاما الجزيات التي تتالم فذلك لمنفعة
جزيات غيرها . واما هولاي الذين ما يقتص
منهم فهم مدخورون للنار وسخط يوم الرجز
واستعلان الله . اذ ذاك في ذلك الوقت
لا لمنفعة ولا لتوبه . بل الانتقام من الرذيله
واشهارها كما يجري الامر في الاجسام الاخر
التي تخالط الذهب والفضة تميزها النار
وتسبرها . لان خطايانا التي نفعلها في وقت
بعد وقت تحصا في كمية ما . وحينيذ يجلب
علينا الديان المقسط العادل الانتقام .
قال بعض الاباء ان الملايكه كانت بعدد
الامم . والان فما هي بعددهم . بل بعدد المومنين
لان كل واحد من المومنين له ملاك حافظ
يحفظه حسب ما قد كتب ان ملاك الرب
يعسكر حول خايفيه وينقذهم . والامن
الاول كل رجل من الفتاك كان له ملاك على
ما يقول يعقوب . الملاك الذي انقذني .
من كلام ابيفانيوس في الباناريا
قال الكتاب ان كل امة لها ملاك يدبرها .
لان الملاك الذي خاطب دانيال قال ملاك
سلطان الفرس . وملاك سلطان اليونانيين
وميكاييل سلطان اليهود . وقد قال موسى
اوقف حدود الامم على عدد ملايكة الله .
وكذلك يوحنا يقول في جليانه احلل الاربعه
الملايكة الواقفين على الفرات يعني الضابطين
سلطة اطلاق الامم على الحروب الى زمن
طول اناة الله . فيامر وينصف قديسيه
بوساطتهم . لان الملايكه مضبوطين بامر
الله من الروح ما لهم زمن طروق . لان وقت
الانتقام ما ان لتستريح بقية الامم من اجل
الامتهان الجاري على القديسين . لان

هولاء يعني الملايكه يحلون ويطوفون الارض
علي ما يقول يوحنا والانبيا . فاذا ما طلقت
الملايكه واخذت في حركتها تحرك الامم
لسوره الانصاف قال بعض الابا .
ان الله قال لاسرايل بلسان موسي ليس الله
يدخلك الي ارض الميعاد مكرما لك لترثها .
بل لاجل خطايا سكانها . وهكذا بنوا اسماعيل
ما اعطاهم الله قوه علي النصاري ليملكوهم
وارضهم معهم محبه لهم . بل لاجل ما ارتكبوه
النصاري من الخطايا . ولم يتغافل الله عن
المومنين لتحل بهم هذه الاحزان الا ليفرق
بين المومنين وغير المومنين . ويميز بين الزوان
والحنطه . لان ذاك الوقت انما هو نار امتحان
والله يطيل اناته علي احزان المومنين والصديقين
ليظهروا المختارين حسب ما قال . طوباكم
متي عيروكم وطردوكم وقالوا فيكم كل كلمه
خبيثه رديه كاذبين من اجلي . افرحوا
وسروا فان اجركم موفور في السما . من
سفر اللاويين ان سلكتم بحسب اوامري
وحفظتم وصاياي وعملتم بها اعطيكم المطر
في اوانه . والارض فتعطي غلاتها . وشجر
البقاع تعطي ثمارها . ويدري البيدر القطاف
ويتصل القطاف بالزرع وتتملوا من خبزكم
وتسكنوا مطمانين في وطنكم . وما تعبر حرب
في ارضكم . واسبغ السلامه علي ارضكم . و
ترقدوا مطمانين . ولا مزعج يزعجكم . واهلك
الوحوش الخبيثه المفسده من ارضكم وما
تطرق ارضكم مقاتلون وتهزموا اعداكم .
ويسقطون اعداكم قتلا تجاهكم . وخمسه
منكم تهزم مايه . ومايه منكم تهزم ربوات .
ويسقطون اعداكم امامكم بالسيف . وانظر
اليكم وانميكم واكثركم واعطيكم عهدي
وتاكلون ما عتق وعبر وقته . وما عتق

من العتيق ايضا . ويدرك الجديد العتيق
واثبت عهدي معكم . وما تمقتكم نفسي ولا
ترد لكم . واحضر فيما بينكم . وساصير لكم الاها
وستكونون انتم لي شعبا . انا هو الرب
الاهكم مخرجكم من ارض مصر وانتم بها مستعبدون
وقد سحقت باطنيركم . وسقتكم بوجاهه
ودآله وجهاره . وان لم تطيعوني ولا تعملوا
اوامري هذه لكنكم تخالفوها وتعصوا احكامي
وتستثقل نفوسكم عمل وصاياي وتاباها
حتي انكم تشقوا عهدي . وانا اعمل بكم كذا
اجلب عليكم الفقر والحرب واليرقان يفسد
عيونكم . ويذيب نفوسكم . وتزرعون
باطلا فارغا . والمضاددون ياكلون زروعكم
ولا انظر بوجهي اليكم . وتسقطوا قدام اعدايكم
ويكدوكم مبغضوكم . وتنهزمون من غير طارد
يطردكم . ومن بعد ان يحل بكم كما وصفت
وما تسمعون مني . فاضيف الي ما اديتكم
به سبعة ضربات لاجل خطاياكم . واكسر
بطر عجرفتكم . واجعل السما لكم حديدا وارضكم
نحاسا . وستكون قوتكم في باطل . وارضكم
ما تعطي بدارها . وشجركم ما تثمر ثمارها .
ومن بعد ذلك ان تماشيتم عرضا وما تشاوا
طاعتي . ازيدكم سبعة ضربات علي خطاياكم .
واطلق عليكم وحوش الارض الوحوش المفسده
البريه تاكلكم وابيد مواشيكم وذوابكم .
واقلل عددكم . وتتلف طرقكم . وبعد هذه
ان لم تتادبون بل تمشون معي عرضا مشيا
معوجا سا سلك انا معكم بغضب معوج عرضا
واتلف مقادسكم . وما استنشق رايحة
عنابيركم وذبايحكم . واجعل ارضكم بورا يبابا
بلاقع . ويزداد اعجاب اعدايكم الساكنين فيها .
من كتاب تثنية الاشتراع كيف يهزم واحد
الوفا . وكيف يقلقل اثنان ربوات . لولا ان

الله اسلمها اليهم والرب اعطاهم من
اشعيا النبي ان شئتم وسمعتم مني تاكلون
خيرات الارض. وان لم تشاؤوا ولا تطيعوني
فالسيف ياكلكم لان فم الرب نطق بذلك
من كلام فم الذهب لانه ان كانت الحروب
تطرقنا والمحانات كثيرة وقد طرقتنا ونحن
نائمة ونحتلي. كيف كانت تكون حالنا اذا لو
كنا في حفظ عيش. وان شئتم مصداق قولي
انظروا الى اول بشر صار. لانه ان كان
ما سقي عليه في الفردوس بين يسير وعشا
ما عاش في الجنة يوما كاملا لما استمتع بالدنيا
بتمر بل هذا المقدار من الرد يله حتى انه
تخيل مساواة الاله. وظن بخادعه انه اليه
محسن. وما قدر على حفظ وصية واحدة
لو كان عبر ما جيبه وعاشه بعد المعصية
الزمان بغير شقاوة وكلفه ما ذا كان صنع
وعمل وفعل. فاذا لم يستعمل الكرامة التي اكرم
بها حسب مقتضاها وواجبها ادبه الله بما
ضادها وباينها هذا فعله في كل موضع. و
كذا فعل بآدم لما لم يستعمل سكنا الفردوس على
ما يجب اصلحه باخراجه منها. والامرأة لما
رامت مساواته في كرامته حطها الله من
قدرها الذي كانت عليه وجعلها لنا طايعة
خاضعة تابعة للقديس ايسيدرس
ايها الحبيب انت تعجب كيف الله سبحانه اذا ما
سخط على الارض ما يشفق على بيوت عبادته
لانه ان كان ما شفق على تابوت عهده بل
اسلمه للغربا من القبايل مع كهنته الامنين
واسلم مدينة قدسه وكاروبيم مجده وملايس
الكهنة والنبوات والذهن الذي كان يدهنوا
به وبقية ما شاكل ذلك من هذه الاشيا
والاستعلان وجعلها تدارس وتطا واسلمها
لايدي نجاسة الامم. فما يشفق ولا على بيعته
المقدسة ولا على الاسرار النقية الطاهرة
بل يهمل ذلك ليوذب به وينفع الخطاة
المنعكفين على سوء الاعمال والثابتين عليها.
فيكون العقاب لا اشفاقا فيه من قول
انطاكيوس السينايي مسئلة على كم جهة
تكون ضروب التخلية. هل هي احزان قوم
او لاضعافهم او لاجل خطاياهم وكيف نعرف
ما كان من الله تاديبا او من الشيطان تجريبا
الجواب كثيرة هي ومتلونة فنون التخلية
اما لتاديب وتنقيف كفعل الاب بابنه. او
على الطراح والغات كملك مع عدوه. كما كانت
تخلية المسيح اخيرا اليهود تخلى وعن لعازر
وعن المخلع لغفران خطاياهم. زعزعة لانه قال
اوقد صرت معافى فلا تعود تخطي. ادبه ليوص
لزيادة فضايله. لانه زعم حتى لا اتجرف
ادب ايوب على ما قال الله. لا تبعد حكمي
ولا تظنني خدلتك الا لكي تظهر انك صديق
اسلموا الانبيا الى السبي مثالا ومنفعة
للشعب. ويجب على من قد خذل وتخلى عنه
ان يفتش نفسه وينظر ما سبب التخلية عنه
ويتفقها التي من اجلها يقهروه اعداؤه او
يغتالوه اصدقاؤه. او يهينه ويزدريه من
كان دونه في المنزلة ولا يا وبه حسبا
او قد دفع الى الامر الهوان والامراض و
الاسقام بحكم الله المقسط. لان مرارا كثيرة
اما من عجرفة وابهة. او من انانية غيرنا
او من حقد نا على غيرنا واستصغارنا اياهم
او من خطايا سلفت منا وندفع الى اعراض
نفسانية وجسمانية. لان الرسول يقول
لو دنا دوا انفسنا ما كنا ندان. فنحن نتادب من
دانا الله حتى لا نحكم مع العالم. لان الله
دفعات كثيرة يلقي الخاطي الذي لا يتوب في
تجارب واحزان بوساطة ذلك يفيق ويعرف

سبب ما حل به ونالهُ حسب ما جرى
على يختصر ومنسي . واما الاداب والتجارب
التي من الله تطرق الانسان لما يوافقه
وينفعه وما يقطع رجاه من الله ولا يخجل
من نفسه كما كان ايوب قايلاً الله احتملك
الى ان اصير ايضاً ووقت لي وقتاً تذكرني
فيه . وايضاً ان الرجل الذي يوخذ الرب
لسعيد . فاما الامتحان الذي ينزل بالانسان
من الشيطان تسامحاً من الله فانه يملا النفس
كآبة ورجز وعدم رجا . نعم ونحن نباشر
التجارب والامراض والمصايب من عدمنا
الافراز وتجرفنا كما يصيب الناظرين
الى انقلاب فصل الشتا فيلجون الى الموانى
واخرون يلقون نفوسهم في امتحانات ومعاصي
ظاهره ولا يتحرزون من الاهوال لغم الذهب
لا منفعة تجد لنا ولو انجحنا عند كافة الناس
ما دمنا نقاصد ميزها قين . ولا عطب يلم
بنا البته ولو الفتوا وجوهم عنا كل الناس
ومقتونا ما دام الله يقبلنا ويوثرنا . فلنحرص
كافتنا ان نجد عند الله بدا ومنة ونعمة .
وعلى هذه الصفة تكون عند جميع الناس
مقبولين مأثورين . والان فاذا ما اخطانا
فالله يثير علينا اعدايا . لكن وان حاربونا
فلا نحاربهم . بل الاولى بنا ان نحاسب نفوسنا
ونتفقد ما اتيناه وسنعاين اعدانا التي
نجاة عيوننا . ولذلك امرنا ان لا نكافي اعدانا
اذ كان الله على اكثر الامر يطلقهم علينا لاجل
خطايانا . وما نعمل لطفرا متى حاربنا من قد
اطلقه الله وسلطه علينا لاجل تعاقم خطايانا .
اتريد ترى صرعه محاربيك تندم على ما فات
من خطاياك وهم يضربون . كذلك الامتحانات
والاحزان وجسم مايت وتعايير امور كثيره
مصايب واعراض والام لتكون منزلتها على
النفس منزلة الافلج كالحه اذا ما سخنت
وتعدت مقدارها . فلا تنزعج اذا امتحنت
بل اقبل مصايبك دوا . ويمكنك ان تحظى براحه
جزيله . ذاك لعاز المستحق لخيرات السماوات
كان لقي بتقيح مطروح لاسنان الكلاب مبلي
بجوع ثابت لا يزايله . والغني كان في بلهنية
من العيش ورفاهية زايده وتفنق كثير معاني
مصيخ . لكن لاشقاوة ذاك ضرته . ولا نعض
عيش ذاك نفعه . وكذلك قال الحكيم ايها
الولد ان قدمت على خدمة ربك اعتق نفسك
للتجارب واصطبر من كلام الغديس اثناسيوس
اطفال الاغنيا على اكثر الامر يموتون ما دتهم
لا بايهم . وقصد الله بذلك امران . احدهما
ان يعضوا الاطفال لئلا يتلطفوا وعساهم
كانوا عيتدين ان يحيوا حياه خبيثه فسبق
الله فقبضهم اليه سيا سنه ورحمهم
وثانياً ليرتدعوا الديهم فيتصدقون بما
ذخروه لاوليك عن خلاصهم اوسابيوس
الميفيلس لان ناثان بالمثال الذي ورده لداود
يعلمنا ان الامتحان عظيم غرض لداوود ما
احظاه مع امراة اوريا . لان المشرع ينبي
انه ما خاطبه قدام قوم غيره ولا بجاة الشعب
كله . ولا عن وجه غيره الا دخل اليه فيتبين
اجرامهم وهو فما اعترف بما اجترمه وقدم عليه
امام اصحابه بل وقر بخطيته امام الامم والقرون
الاتيه من بعده فكتبه زمور خمسين وضمنه توبه
فعله . فكيف دخل على برصابا امراة اوريا
وكيف دخل عليه ناثان . وانا اظن انه اسلم
الى هذا الروح الردي لذلك القول الواحد
الذي قاله . انا قلت في حال اخصابي في
ما انزعج الى الدهر ما برزت هذه اللفظه
الا من فم متشامخ متجرف تجرفا عظيما انه
ما يتنقل الى الدهر لا يثبت دايما حاله غير

متغيره

متغيره ولا متقلقله في خفظ عيش وطمينه
من العيش انما اللفظة تشامخ وتجرف وابهه
وكبرياء ما تشبه قوله ان لم يبني الرب البيت
فباطل تعب البنايين . لكن الرسول الطاهر
لما عرف هذه وتركها ما تجاسر ان يتفوه انني
ما اتقلقل الى الدهر الا انه قال مهتما
بنفسه الا اكون قد كرزت للغير فاصير انا
مسقلاً . ويعطنا قايلاً لا يفتخرن احد في
البشريين . والمفتخر فبالرب يفتخر . ومن
ظن بنفسه انه قايم لينظر كي لا يسقط . فاما
داوود لما صار مشرياً من نعم الله وخيراته .
والخ في الفضايل بل تجاسر فنطق قايلاً ما
اتقلقل الى الدهر . ولذلك في الحال تخلا
عنه الرب مساعده على خيراته ومفيضها عليه
وتثبت به روح خبيث . فلذلك قال انا
قلت في تنعمي في لا اتقلقل الى الدهر . واذ
صرفت وجهك عني صرت قلقاً . معلماً ايانا
انه في الاول لما قال انا ما اتقلقل الى الدهر
بعد ذلك لما الفت الله عن وجهه لاجل
هذه اللفظة المتجرفه اعترف انه قلق و
انزعج واضطرب . فمن انتفع بهذه لما ادب
فنسب ما كان فيه من الخيرات والمناقب قديماً
الى الله لا الى ذاته . فهتف قايلاً يا رب على
لجالي قوه . لانك اذ صرفت وجهك عني صرت
قلقاً . فعلمت حينيذ ان جمال نفسي انما كان
منحة منك وموهبه . ولذلك قال لما
ارتفعت اتضعت وتحيرت . لكنه صالح لي
وعاقبني انك اذ للتنعي كيما اعلم مباركك وتركت
يا رب ان احكامك عدل وحقيقه وبواجبا
اذللتني مركلام انطانيوس السينايي
مسله من اين نرجي قوماً من المومنين مرتكبين
اثاماً جسمانيه والله محسن اليهم ومنقذهم
من المعاطب الجواب احكام الله لا تدرك
ولا تفسر . ولذلك ما يجب ان ندين احداً في
ذلك اليوم . فان الجامع يعني سليمان الحكيم
قال قد يجد بازاها لك ببره . ويجد منافق
مصر على رديلته . لان قد تظهر من قوم منافق
في الظاهر وربما كان لهم في الخفا فضايل واعمال
ترضي الله . ونحن نظن بهم خطاه والله يعرفهم .
وقوم برحمة الله لصلوات والديهم كحال
سليمان بصلاة ابيه داوود اهل لمحبة الله
للبشريه . لان الله يقول له عوضاً انك ما
حفظت وصاياي ولا عملت بمراسمي التي رسمت
لك فانا اشق شقاً المملكه من يديك واعطها
لعبدك . بل في ايامك ما افعل هذا لاجل
داوود ابيك وايضاً اخرون يكونون في
وقتهم اشرار وهم عتيدين ان يتوبوا فيما بعد
توبه نقيه خالصه فيعتني بهم . وفي حال
تشاررهم كانهم صديقين . مثل بولس وغيره
لاجل توبتهم وتندمهم يتمتعون بخيريه الله .
او من لا ينتفع بذلك . بل يزداد جفاوه و
قساوه . تصير له طول الاناه زاداً للعقوبه
التي في تيك الدنيا مثل الغني المحتقر بالعازر
زعم الرسول انك جاهل ان خيريه الله تدعوك
الى توبه . وعلى حسب قساوتك وقطاضتك
وقلبك الذي لا يتخشع فتذخر وتتوب تذخر
لنفسك سخطاً في يوم رجز الله واستعلان
وحكم الله العادل الذي يكافي كل واحد حسب
اعماله . وما احسن ما قال الحكيم لا تقارب
مجد الخاطي لانك لا تعلم اين يكون انقلابه
مركلام ام الذهب لما اثري ابراهيم فاما
ايوب فاحتاج الى طلبة الخبز اما كان وهذا
صديقاً . فلم استغنا ذاك وكذا هذه لا
بل لم استغنا العيس وهو بخس رجس فاما
يعقوب فطالت مدته متعبداً . لم كان داوود
وهو بني وكريم يقضي عمره كله في اهوال

ومعاطب واتعاب . وسليمان ابنه عبر اربعين
سنة في بلسنية من العيش بلا خوف ولا جزع
اطيب عيش من جميع البشر في سلم واطمانينة
تايده ومجدا واكراما . خابضا في كل نوع من
الترفه . ولم يعطى الانبيا حزن كثيرا وبعضهم
قليلا . اترى ما هذا من انكل واحد نالوا ما
وافقه ولايمه . ولذلك في كل واحد من
الامور يجب ان يقال ان احكام الله لعمر كثيرة
لان الرب يودب من يحبه حتى اذا ما نحن تبعنا
نحفظ عيش ونحن اشرار جيد يجب ان نحزن
ونكيب ونتضع . لانه يجب علينا في حال
اخطايانا ان نفزع ونوجع سيما متى لم ينالنا
بوس . لان الله اذا ما اخذ في عقابنا عن
شي من مزاهبنا لنا يخف حينيذ عقابنا
عما اجترمناه . واذا ما هو طول انانته معنا
عوض مستغب من انانتنا فهو يدخر لنا العذاب
عظيما متى صرنا على خطايانا . لانه ان كان
الحزن ضروري يلم بالفضلاء . فاحري بالاكثر
ان ينالنا الخطاه . انظركم من طول الاناة آتيع
بها فرعون فاعطى عنها اخيرا الطايلة العظمى
واقتصر منه عن جميع ما اجترمه . كم اخطا
نختصر . وفي اخرته اقتصر منه عن كلما
جرى عليه . وذلك الغني لاجل ان ما نالة
هاهنا بوس كذلك صار هناك شقيا
لقيا . لانه مضى في ذلك العالم الدهري يتيم
عن جميع ما استمتع به في هذا العالم الوقتي
ولم يجد هناك سلوه لبوسه . الا ثوب
كثيرا ولا يعذبون سبيلهم ان يفرحوا كثيرا
لذلك ويحزنوا . لان اسباب الانتقام تنموا
وتتضاعف لهم بتاخير العقاب عنهم وبطول
روح الله عليهم . لاننا بمقدار ما نكون بحسن
الينا بذلك المقدار نعذب ونعاقب . واكثر
متى ما ظهرنا غير مستحقين الاحسان . ما يجد

صديق ليس له اثم . ولا يجد ايضا خاطي
ما له بر وصلاح ما . فان رايت صديقا مرضيا
ومبتلي باحتجاب ما فلا تتزعجن لذلك . بل
افكر وقل هذا الصديق شي ردي قد عمل
بلا شك يسير بما انه بشر . ويقتص منه هنا
لئلا يعاقب هناك . وايضا ان رايت خاطيا
خاطئا شرها عاملا من الشرور الاوزيوات
وهو محتشم في عيشه فلا تعجب من ذلك . بل
قل هذا الخاطي صانع بوات من الشرور حيث
لربنا له بوس بلا شك شي جيد عمل ويستوفي
ثوابه هنا حتى يعذب هناك . فان هو مات
فجاه بلا تعب ولا نصب نالة . فيا له من موت
شرير حيث مفي متردا مستكفيا بالحظيه
لانه يقول موت الخطاه شرير . ولذلك قال
ابراهيم لما انكان العازر قد اخطا في عالمه
والغني قد فعل خيرا في حياته . انك اخذت
خيراتك في حياتك . وكذلك العازر نالة
البياسا . لو لم يعاقب احد من الخطاه الحينا
ما كان يظن احد ان الله يفهم الامور البشرية
ولو كانوا كل الاشرار يعاقبون ما كان احد
يظن ثم قيامه . اذ كانوا الكل قد استوفوا
جزايهم اعمالهم هنا . ولذلك يعاقبون وما
يعاقب . لذلك يحزنون الصديقين . لانهم
فلاحون وغربا في دار غربتهم وينالهم هذا
التغيير ويمتحن صبرهم مثل ايوب . لانهم
الاخيار فوق ما لهم اعمالهم ردية يطرحونها هناك
ومن الاشرار قوم لهم اعمال صالحة ينالوا ثوابها
في هذه الدنيا ليعاقبوا هناك . منهم ولم الكل
لا يعاقبوا هكذا . لاننا قد نرى كثيرين من
الاردياء معافين في حفظ عيش كثير مصحين
مستمتعين . الا ان الذي ما لهم هنا بوس
هو سبب زيادة عقوبتهم هناك . وقد ابان
هذا الرسول بقوله . نحن اذا ما اذنا من الرب

تادب

تتادب حتى لا تخصم مع العالم من كلام
انطاسيوس ه مسئله هل كل المتهورين
في جرف او الغرقى او المطمورين بالاردام
ينالهم هذا بامر الاهي وغضب او من فعل الخبيث
يصيبهم ذلك الجواب اما ان احكام الله
كما قال الكتاب لا تفحص ولا تعرف اثارها
وسبله لا تدرك فهذا امر واضح بل ولا كل
من مات باحدى الميتات المذكوره يموتون
بها لخطاياهم اذ كان اولاد ايوب وهم صديقون
وقع عليهم المنزل والمسيح يعلمنا ذلك
بقوله ان اوليك الذين وقع عليهم البرج في
سلوان ما كانوا اخطا من في اورشليم ولا
اوليك الذين مزج بيلاطس دمهم بالضحايا
حتى يعلم من ذلك القول ان قوما من الصديقين
يموتون موتات شنعه بشعه صعبه تحل بهم
ذلك لاحكام الله خفيه مستوره جاريه على
ثلثه وجوه لان الله يتسامح بقوم ابرار صديقين
يموتون قتلا او تاكلهم الوحوش او في الزلازل
او خنقا في المياه او يسقطون في جرف
حتى يهلعون الباقيون قايلين ان كان من
كانت هذه صورتهم حل بهم هذا فنحن الخطاه
ماذا لا يصيبنا وان كان الصديق بالكاد
يخلص اين يظهر المنافق والاثيم واخرون
ربما كان لهم مناقص يسيره ولذلك تسومح ان
صابهم ما اصابهم من هذه القوادح النازله
ليكونوا كاملين عند الله واخرون فيكونون
قد اخذوا خطايا الشعب مرارا كثيره فيسقطون
في تجاريب وامتحانات ويسلمون الى موت ردي
واخره رديه ويسببون لنفوسهم بذلك
خلاصا عظيما وللشعب ايضا معهم لان المسيح
الم لاجل خطايانا وقبل الموت عنا فاذا ما
عرفنا هذا فلا نتزعجن اذا ما راينا شعبا
منشورا وبطرس مصلوبا وغيرهم كثيرين من
القديسين قد ميتوا بميتات صعبه واهوال
ومعاطب وكذلك في معنى الرجال الاشرار
تصيبهم المنايا الرديه على ثلثه وجوه اولا
ليتادب الغير ويرتدع ويفزع اذا ما راى
الرجز حالا بهولاء وحتى هولاء الماتيون
يخف عقابهم هناك لان الذين يفارقون
اجسامهم بموت مر يجدون خلاصا كبيرا
ومصداق قولي ان الرب قال عن مدن ما قبلت
انذاره ان ارض صدوم وعموره تكون في
ذلك اليوم اخف من تلك البلده او قسم اخر
يحل بهم الموت الردي لرجز الاهي ووعيد
رباني كما جرت حال فرعون وحال اصحاب
الطوفان وقوم يعاقبون هنا فقط مثل
العازر وقوم يقتص منهم هنا اقتصاصا
جزيا وهناك جزيا كمثل المحترقين في سدوم
وقوم هناك فقط كالغني المتغافل عن العازر
فلا تفرنس ولا تفضول اذا ما رايت مبلى با
حدى هذه الميتات لم مات بهذه الميته
لاننا دفعات كثيره نقع في مصايب وتجاريب
وامتحانات من عجز فتنا وعدم افرازنا ونبلى
بميتات صعبه ورزايا كما نرى في قوم ما
لما عاينوا فصل الشتا رفعوا سفنهم من البحر
واخرين نراهم يلقون انفسهم باختيارهم
وسلطتهم في الاهوال والمعاطب من حيث لا
لله تعالى في هلاكهم سبب ولا لابليس ايضا
اذ كان عملهم ذلك وما شاكله منسوب الى
اختياري رايهم وجريتهم وسلطتهم اذ كان
السيد المسيح يقول لنا ان وشعور روسكم
محصى فمن البين ان ليس للناس بل ولا للشيطان
سلطه على البهايم والانجيل يشهد بذلك
لان ولا على الخنازير له سلطه فهذه الميتات
الشنيعه الصعبه تصير على ما قيل تهديدا
مرارا كثيره وتحل بمن يخطي ولا يقلع عن خطاه

كما جرت حال اصحاب الطوفان واهل سدوم
اذ قد كتب الاردياء يموتون موتا شنعا مذهلا
وموت الخطاة شرير . وبعض هذه الميتات
تجري بتخلية من الله كما جرت حال اولاد ايوب
وغيرهم بعلم الله فقط لا بارادته ولا بمنعه .
لانه يقول اليس عصفورين يباعان بفلس
واحد هما ما يسقط على الارض بغير علم ابيكم
الذي في السماوات . وبقوله هذا ارى ان
ما يجري شي بلا علمه . بل ما يفعل في جميع
الاشيا . وربما دفعات بامر الله وارادته يماتون
قوم بموت من خلاصهم كما جرت حال موريق
الملك . لانه طلب من الله ان يقابل عن خطايا
في هذا العالم . فراى قايلا يقول له حلما
انه اسلم الى فوقا الجندي في بعض الايام
جسر النهر انسان فمات فقال قوم انه باعماله
مات . وقال غيرهم بل من اجله وقف به فجا
الاسكندر الطوباني وسال اوسابيوس
الكبير عن ذلك . فقال له ما اصاب احد الفريقين
في قوله . لان لو نال كل احد حسب اعماله
ما يثبت العالم . والشيطان ليس هو علام ما
في القلوب بل مستمع . والله وحده علام ما
في القلوب . فالشيطان يسمع بموت الانسان
ويجيب بما عنده لينسب الموت الى فخه . لانه
اذا ما راى موت الانسان قد قرب منه يحده
ويحركه الى ان يدخل الى قتال او غيره من امور
العالم كبيرا كان ام صغيرا . او يبعثه على ان
يتجاسر ويتهجم الموت . ومن لطمة صغيرة
فيموت الانسان في الحال . او يحسن له ان
يقطع نهرا . او يخرج في يوم شاتي . او يلقي
نفسه في بعض التجاريب بغير واجب حتى
ينسب الموت الى فخ الشيطان . ولتحقق
ان الامر كذلك . انظر كيف بعض الناس
يضربون قوما بلا رحمة ضربا الى الموت .

ويضربون بسيوف فما يموتون . وربما مات
الشخص من رمية حجر صغير او لكمة او ضربة
صغيرة فيموت في الحال . وهذه الميتات
تجري هكذا ان كان انسان في منزل وادركه
شتا اضطره الخروج منه فمات في الطريق
هذه ميتة بسو رايه . وان خرج في صحو
ولحقه العطب في الطريق ولا يجد موضعا
يستتر فيه فهذه ميتة الشهدا . وايضا
ان راى انسان نهرا جرارا ما قطعه احد يتجاسر
هو على عبوره ثقة بشجاعته يريد ان
يرى فيه مخاضة ومعبرا ويختنق في الما
فهذا بسو رايه . فاذا راى النهر ساكنا
هاديا وقد خاضه وعبر فيه غيره من قبله
ودخل هو فيه فغرق ابليس رجليه . او
كيف كان يقع فيختنق في الما . فموت هذا
موت الشهدا . وهكذا افهم في كل امر .
ولا تفرنس في احكام الله الذي
به يليق السبح والمجد
الى ابد الابدين
ودهر الدا
هرين
آمين

المقالة الثانية والاربعون

في معنى الاحكام الالهية . وان ليس احد
يفلت منها حسب ما جزم به الرب قايلاً .
انك تدان بما دنت . ويكال لك بما كلت .
وان الله ناظر الى جميع الامور . وان ظن
به في وقت ما انه ما يكافي ولا ينتقم . لكنه
متى اقتضى الوقت يكافي ويجازي . وفي
معنى العناية الالهية فاتحة المقالة
من كلام افرام من مقالته في الاعتراف وتوبيخ
نفسه . يا اخوتي اظن عندكم اني نافعاً
في امور كثيرة . فسبيلي ان انفع نفسي لانه
غير واجب ان اغدو اخرين واجوع انا .
وما اقبح ان اسقي غيري وامت انا عطشاً .
وكيف يكون كذا يكون ان لم اوبخ اعتقادي
اذ كنت اعلم ان هذا ينفعني في مجلس الحكم
العتيد . لان العدو قد صافقني وحاربني
في امور كثيرة في حداثتي عن قليل كانت
شبيبتي قد حققت عندي ان امور العالم
تجري من تلقايها وبذواتها . وحالها حال
السفينة التي بلا رجلين . والنوتي في
مقدمها وجريها الى الورى . او ما تجري
ويكون وقت تنقلب فيه ان لم ينظر اليها
ناظر ويعينها ملاك او بشر هذا حدث
في . وجريت على غرق الظلالة ولا احس بالعطب
الذي قد نزل بي . فماذا فعلت خيرية الله
في نواحي ماسابوطاميا الجوانية . لما سافرت
اليها اتفق لي ان صادفت راعياً لغنم . فقال
لي يا شاب اين تذهب . فاجبته حيث اتجه
لي . فقال لي تصبر فالنهار قد عبر والمساء
قد دنا . فرضخت لمقاله وبت عنده . وفي
منتصف الليل وثبت دياب على الغنم وشتتها
والراعي سكران . فنسبوا ما حدث اصحاب
الغنم الي وجروني الى مجلس القضاء . ولما
حضرت بحضرة الحاكم جاوبت وشرحت
الامر كهيئته . وبعدي احضر انسان قد
ضبط في زناء وهربت الزانية . فامر الحاكم
بحبسنا كلانا . ووجدت في الحبس فلاحاً
بقتل متهماً . وما كان لا قاتلاً . ولا الاخر
زانياً حسبما ولا انا كنت لصاً ولا سارق للغنم .
وكان الميت القتيل لاجل الفلاح . والراعي
لاجلي والرجل الزاني . وكانوا هولاء محتفظاً
بهم في منزل آخر . فلما مكث هناك سبعة
ايام . رأيت في صبيحة اليوم الثامن قايلاً
يقول لي في الحلم احسن يقينك وستفهم
العناية . احضرنا لك ما افكرت فيه وما
عملته . وتفهم من حال نفسك انك ما ينالك
هذا ظلماً ولا الذين هم سبب ما جرى يهربون
فيفلتون . فلما انتبهت تاملت الرويا وبحث
وفحصت عن جرمي . فوجدت اني وانا بعد
في بلدي في بقعة من بقاعه قد ابعدت
وكردت عجلة ما لغريب بايس تخابت مني في
نصف من الليل فافترسها بعض وحوش
الموضع . وقد كلت من الشتا ومن جوع بطنها .
فلما قصصت الرويا . وسيتي للذين معي
اخذوا هم يشرحون . اما الفلاح فحكا انه
رأى انسان يختنق في النهر وكان يمكنه
معونته فلم يعينه . فاما ذاك المدني فحكا
انه شارك بالتي له امرأة قد قذفت بزناء
عنتاً وكانت ارملة . واخوتها تسببوا
هذا عليها ليخرجوها من ميراث ابيها ورشوني
رشوة عن ذلك . فاخذت انا اتخشع للمقولات
وان المكافاة كانت كثيرة . ولو كان ما عرض
عرض لي انا وحدي كنت انسبه لبعض
الحوادث البشرية . الا انا نحن ثلثة مضبوطون
في هذه الشوون . ورابعنا قاضي وحاكم .

لا يناسب المظلومين ولا شاهد ما جرى، لاني
انا فقط ما رأيته ولا هو ايضا رأني، وحكيت
لمن هي صورة الظاهر لي في الحلم، ولما عاودت
النوم رأيته قايلا لي في غد ستر على المظلومين
منا وخلاصكم من التهمة والعنت وابتهجت
وبقيت مفكرا اخايفا من ما آل الامر وانت
تفكر اني في امر العالم جاريه من تلقايها،
وكانوا اوليك هي في اهتمام، فلما عبرت
تلك الليله قدمنا الى الحاكم، وفي الحال جاته
مطالعه بخمسة بقر مقلعلين فضربوا الذين
كانوا معي وتركوا الذين كانوا وحدي في الحبس
ثم احضروا اثنين للمحكومين اولا، وهذان
كانا اخوه للارمله المظلومه، فاحدهما
مسك في قتل والاخر في زنا، واعترفا
بما وجدا فيه، وقبلوا ليعترفوا بسيات
اخر عملوها، فاعترف القاتل انه في
بعض الاوقات في مضيه الى المدينه كانت
جرت عادته الدخول الى امراة فاسدها،
وهذه كانت المحبوسه معي، فاستخبر الحاكم
كيف افلت فحكا انه جاز الى بيتها وتحت زيد
صعد من طريق اخر حتى اليها لحاجة منا، فلما
رأته هي بما اشتهت انزلتني من طاقة وسلمتني
انزلها معي، ثم لان اصحاب الذين يريدون
يدهقوني والمعول على ان يفعل هذا ضبط
من رجلها وهربنا نحن، ثم الحاكم واين
الامراة فعرف موضعها، فرسل الحاكم بحفظه
الى حين حضورها، والاخر اضيف الى ما قرف
به من الزنا انه قتل، وكان الفلاح المضبوط
معي متهما بهذا القتل، وهذا قال ان
رجل الامراة العاشقه له هو الميت ولما
جيته العصر لا فتقده دونه منه لا قتله
فقبلته في الحال وهربت، وكان قريبا في
قايم متعوب فخرج اصحاب القتيل وما كانوا
يعرفون القرياني في الاول، ولا يعلموا ما
جرى فوجدوه منتبها على الصباح فندوه
وكتفوه كما قولت واحضروه ثم الحاكم اي شي
دليل في ذلك، اجابه القاتل الامراة، واين هي ثم
الحاكم، فعرف بالموضع وباسمها في موضع
لين بعيد، فحضرت في الحال فاحضروا الثلثة
الباقيون، احدهم شكي منه انه احرق
زرعا، والاثنان عن شاهدتهما قبلا فضربا
ضربا خفيفا، ولما لم يعترفوا بشي اخر خلدوا
السجن لان القاضي جمع بعزله، واخذت
انا معهم وكنا كلنا مجتمعين في مكان واحد
فجا الحاكم الجديد وكان من وطني وبلدي
ومكثت مده لا اعرف بلدته ولا من هو، وفي
هذه المده افتحصنا وصادقنا بقيه من
من في السجن، واذ كانوا الذي قبلنا
طيبين النفوس انذروا البقيه بما قيل
كانوا الكل يصفون الي حسن العباده، و
ذا اليك اخوانه الارمله محبوسين من ساعده
والكل رغبوا الي ان احكي لهم شيا مستطرفا
حسنا، فمكث هناك ايام لم ارى ذاك
الظاهر لي ولا في الحلم، وفي اخر الايام
رأيته قايلا ايضا ان وهولاء الثلثه
ضبطوا في منكرات اخر، والان تقتص منهم
فقلت لهم ما رأيت، فاعترفوا بمنكر اخر عملوه
وتخاملهم مع رجل كان قتل انسانا ما رجل
كريم فشهدنا له ان الكريم رهينه عنده
وله عليه دين، وانه لم يقتله بل هو توفي
من جرف فمات، واعترف الاخوان بغير
شهوة دفعت انسانا في خيطي من على سطح
فوقع ومات، ثم رأيت ذلك المخاطب لي في
الحلم قايلا انك في غد تخلص، والباقون
محفوظون لمجلس القضا العادل فكن مونا
واقتنع عناية الله، وفي غد جلس الحاكم

على منبره فحكم علينا جميع وعرف بجميع ما جرى
لنا الفتى الجرم فحضرت وحضر تلاثين . فا
طلق الحاكم للابريا اعني القريانى . والمظنون
به انه زانى . وعاقب الجرم مريد ان يعلم
لا يكن عليهن هذا احد . فوجدت الواحده
هي عملت الحريق حنقه على من اسلم فحلها فا
طلقه كبرى . والاخرى فاعترفت انها من
تيك القريه واقرت بالكبسه . وان القتيل
الى بيتها اجيب رجل مدني وجدهما احد
اخوي الارمله فجيعا عاشقا لها فضربه
وقتله ورماه في الزقاق . ولما صارت
حركة الرجلين كانا يطردان خلف انسان
قد سرق شيئا . فلما راينا ظن بها انهما هاربان
وضبطوهما واطلقوهما لكن لا ذنب له . فا
ستحضر الحاكم عن اسمايهم وجنسهم ووالديهم
ولما تفرغ عن جميع اسبابهم عرف الحق واعتق
الابريا . فحتم القريانى والمظنون به زانى .
والثلثه الاخرون . فاما الاخوين والارملة
الفاسقتين فطرحوهم للوحوش واستغربني
الا . لكنه لما كشف عن حالي من حاشيته . وشرع
في ان يحكم حكمي وحالي مع الاغنام فشرحت
للحق على جليته . فعرفني من صوتي ومن
اسمي . امر بعقابه الرابي لتحقيق الحق . وابراني
من الذنب بعد سبعين يوما او يزيد منها .
والمعرفه فكانت من سكنا والدي مع مربي
الرجل خارجا من البلد . لاننا اختصصنا به
مدة من السنين . ثم رايت في تلك الليله
ذاك الرجل الظاهر لي حلما قايلا لي عد الى
موضعك وتب من ظلمك . واقتنع ان ثم عينا
للكل ناظره . وبالغ في تهديدي وفصل عني
والى الان ما عدت رايته . فقلقت وانزعجت
وعدت وبكيت طويلا . ولا اعلم بعد ان كنت
حققت امري لذي الله . ولذلك رغبت ان
تساعدوني كلكم بصلواتكم . فان الجرح عسر
البرو . ما الخ بنا نظري . بل اضني بافكاري
الخبيثه . قد ظنوا المزعومون ملايكه يتدرون
بالمستانف . لكن البنوه ما عبرت القضيه
وقد قال المسيح المتنبين باسمه ما اعرفكم
يا فاعلي الاثم . قد زكنت ان ما رايت حقا هو
صحيح . وصح عني يقينا بالتجربه . الا انني
اتوجع واتالم لشدة الالحاد والفكر بعنايه
الله . لان الذي يقول ان جربه الكل منها
وبها ومن تلقايها لا يعتقد ان لله وجود
ما الكذب . افكرت هذا الفكر وقد ندمت
وتاسفت . بل ما اعلم ان كنت لله استعطفت
قد اجهرت منذ ان بعنايه الله . بل ما ذكنت
انه كان قبل توبتي وتاسفي وندمي على ما كان
منه في شبيبتي . وقد سطرت اقوالا في
العنايه . بل لا اعلم لي انه كان الله قبلها .
من الباثار يكون قال الابا غالي نيقتس بني
الكنوبيون الذي في سيق ابينا البار سابا .
انني في بعض الاوقات نزلت الى روبات
لالقا الابا بمين الراعي فوجدته واقريت
له بافكاري . وفي العشا خلاني في مغارة .
وذهب هو الى مغارة اخرى وكان الشتا
وجدت في تلك الليله برد شديد فبردت
جدا . فجاني الشيخ بكره فقال لي ما شانك
يا بني . فقلت له صدقني يا ابي اني جزت
الليله ضيقه من البرد . فقال لي هو انا ما برد
لي وكان عريانا . فعجبت من قوله . فقلت له
اعمل محبه وقول لي كيف ما برد لك . فا
جابني جاني سبع هايل نام بجنبي فاسخني
بل اقول لك يا اخي ان الوحوش تاكلني .
فقلت له ولم يا ابي . فاجابني في بلدنا لما
كنت هناك كنت راعيا اغنام وتغافلت عن
طارق غريب واكلته الكلاب . وكنت

قادرا على خلاصه فما خلصته وقتلته الكلاب
واكلته. وكذا يصيبني انا. ومن بعد
ثلثة سنين حسب قوله اكلته الوحوش
وجلس في بعض الازمان عند الامير موسى
قوم من الاخوة. فقال لهم اليوم يطرق
الاسقيط بريز فانهضوا واهربوا. فاجابوه
وانت اما تهرب معنا. فقال انا في مدة هذه
السنين الكثيرة انتظر هذا اليوم ليتم فيّ
قول سيدي المسيح القايل ان كل من حمل
سيفا فبالسيف يموت. فاجابوه ولا نحن
نهرب بل معك نموت. فقال لهم انا مالي شيء
وكل واحد لينظر كيف يخلص. وكان سبعة
اخوة. فقال لهم ها البريز قد دنوا من الباب
ودخلوا فقتلوهم. فاما واحد منهم فرجع لختيه
خلف الباب وراى سبعة تاجات قد نزلت
عليهم فتوجتهم من كلام القديس مكسيمس
اما العاقل فيعتقد في الدواء انه من احكام
الله فيصطبر على ما ينالنه من المصايب بشكر
من حيث لا ينسبها الى احد الا الى اخطاياه.
فاما الجاهل الجهله بعناية الله ذات الحكمة
الحكيمة اذا ما اخطا واذب يظن بالله او
بالناس انهم سبب ما جرى عليه من الكوارث
لهم الذهب من تفسير الزبور انت تنظر صليحي
وظالمين معاقبين. فتامل ان سببهما ليس
بواحد. لانه يقول ضربات الخاطي كثيرة.
فاما الصديق فيقول ليس كما قال هنا. بل
احزان الصديقين كثيرة والرب من جميعها
يخلصهم. وكريم لذي الله موت ابراره من
كلام ماري اسحق اذ كان الامتحان نافعا
لكل انسان. لذلك يمتحنون الكل اما المجاهدين
ليزداد غناهم. والاردياء ليحتفظوا مما
يوديهم. والبعيدون ليقربوا من الله. ولا
خصا ليزداد ولادا له. لان الثروة الابوية

ما تعطي للابن غير المرتاض وهو بعد طفل
عديم العقل. فلذا الان الامتحانات الصابرة
من العضا الابوية لنجاح النفس ونموها
بما تمتحن به وتسير. وهي هذه. الكسل
ثقل الجسم. رخاوة الاعضاء. الملل. تبليل
الدهن. انقلاب الجسد. قطع الرجاء. ساعة
ما ظلمة الافكار. خذلان المعونة البشرية
عوز الحاجة الجسمية. وما شاكل هذه من هذه
الامتحانات يقتني الانسان نفسا سوداء
شفيعة لها. وقلبا ميتا او متسكنا. ومن هذه
يمتحن ان كان يصل الى نهوة خلقته. والمعتني
يدبر هذه حسب قوته. وبحسب حاجة قابليته
فاما التجاريب الصابرة من قبلية الله على
الاوقاح المتجبرين بافكارهم امام صلاح
الله وخيريته. ويظلموها بجرفتهم. هي هذه
الامتحانات الظاهرة التي يتيروها الابالسة
وهي تفوق قوتنا. عدم عوز النفس من
قوة الحكمة التي فيها احساس مضني الفكر
في الزنا المطلق عليهم ليذلل ايهتم بالغضب
السريع. طلبة نصرة. شهوة المماحكة في الكلام
المبادرة بالقوانين. ازدراء القلب. الضلالة
الكاملة التي تلحق الذهن. التجديف باسم
الله. الذهن الاحمق الحلو ضحكا. لا بل
المغم بكاء. التهاون من الناس واتلاف
كرامة كهنوته. خزي ومعيره من الشياطين
في فنون كثيرة سرا وجهرا. شهوة الاختلاط
بالعالم والتصرف فيه. الهذيان والكلام
دايما هذرا الذي يجد لنفسه تحديدا دايما
مع كذب نبوة الوعد كثيرا فوق الطاقة. وهذه
هي لنفسانيته. فاما فيما يعرض له من الجسديات
العارضة المؤلمة. فتابته ابدا متشبكة
عسرة الحل. مصادفات اشيا ردية على
الدايم. وملاقات اناس كفار. الوقوع في

يد المجرمين. تحرك قلبه دايما من غير سبب
بغتة من الخوف الالهي ان يتالم دفعات كثيرة
بسقطات كبار من صخور. ومن مواضع شامخة
وما شاكلها مما يسحق الجسم. واخيرا عوز
من يعضد القلب من القوة الالهية. ورجا
ايمانه. واذا اوجزت في القول كل ما زاد
عن قوته معاله بمقدار قبول هذه الافكار
المنسوبة الى الكبريا. فاذا من انواع
الامتحانات المذكورة من قبل. فاعرف ان
بمقدار ما تملك من هذه بذاك المقدار قد
تداخلك الابهة من الباثاريكون كان
بعض المتوحدين فاضلا فسال الله قايلا
عرفني احكامك ايتما هي. ومرارا كثيرة
زاد تقشفا ليكشف له ذلك. ومن اجل طلبته
هذه وتقاعد الله عن اجابته لطلبته
ما تصل اليه مكنته. ولا لاحد من الناس
معه. فلما اقام متقشفا وطالبا هذه الطلبة
بعينها شا الله ان يحقق عنده هذا الامر
تسامح في ان داخله فكر ان يمضي يفتقد
متوحدا اخر بعيدا من قلايته. فلبس
مزرته واخذ الطريق. فارسل الله اليه
ملاكا متشكل بزي راهب. فلقيه الشيخ
وقال له الى اين تمضي يا راهبا. فاجابه
الشيخ الى فلان المتوحد. فاجابه الملاك
المتزي بزي راهب وانا ايضا ماضي اليه
دع نرتفق كلانا. فلما تصاحبا اليوم الاول
وصلا الى موضع كان فيه رجل الله ومحب
المسيح فاضافهما واكرمهما. وفي اكلهما قدم
لهما محب المسيح في سقطلية فضة. وبعد
اكلهما اخذ الملاك فابادها في الهوى. فلما
راى الشيخ ذلك حزن ثم خرجا معا مصطحبين
تاني يوم. ووقت غدايهما في موضع كان فيه
ايضا محب المسيح ومود للرهبان زايد عن كل

احد اضافهما وغسل ارجلهما. وبالغ في
الاهتمام بهما. وبكره كان له ولد وحيد
فضبط الملاك عنقه وخنقه. فنظر الشيخ
وبهت ولم يقل شيا البتة. وفي اليوم
الثالث سارا طويلا فما وجدا من اضافهما.
فوصلا الى موضع خراب من مدة طويلة
فجلسا تحت ظل الحايط ياكلان من البقسماط
الذي كان الشيخ تزوده. وفيما كانا ياكلان
راى الملاك حايطا هابطا. فنهض وشد
حقويه واخذ يخرب ويعود يعمر. فحينيذ
لم يحتمل الشيخ ايضا. فساله بيمين انت
ملاك ام شيطان. قل لي اي شي انت لان
اعمالك ما هي اعمال بشر. فقال له الملاك
اي شي عملت. فاجابه الشيخ امس واول
امس اضافونا محبوا المسيح وبالغوا في اكرامنا
فعفيت باثر ذلك الاناء الفضة وقتلت
ولد ذاك. وها هنا جيت لا لنا سلوة ما
اخذت تخرب وتعمر. فاجابه حينيذ الملاك
قايلا. اسمع ما اقوله لك. الذي اضافنا
اولا هو محب لله ويدبر اموره تدبيرا يرضي
الله. وتلك السقطلية الفضة كان بقي
له من ميراث ظالم من جور. فليلا يضيع اجره
بسبب ذلك عفيت اثارها وابقيت عمله
نقي نضيف. والاخر الذي اضافنا هو رجل
فاضل. فلو عاش ولده ذلك الصغير كان
عتيد ان يكون الة لابليس وعونا من اعوانه
حتى كاد ينسي اعمال ابيه الصالحة. ولذلك
خنقته ليخلص هو وتبقى اعمال ابيه نظيفة
قدام الله. فاجابه الشيخ ها هنا لاي شي
تعمل هذا العمل. فقال له صاحب هذه
الصيرة مفسد هو ويضر كثيرين وهو فقير
ومن هذا ما يمكنه شي. فاما جدة وهو يبني
هذا الحايط دخر له فيه ذخيرة. فليلا

+ وتبل الظالم كما درك طرق لطافة ذهنك فان
رايت بعض الامتحانات ممزوجة مع الامتحانات المذكورة +

محبة العالم يجد المال فينسى الى ملات
سبق فوضعه. ها قد اجرت العادات
وارخت عليه. فعود الى قلايتك. لانه كما
قال الروح القدس. احكام الله لا تدرك
وانما المحبة عظما. ولما قال له هذا غاب عنه
فعاد الشيخ الى عقله. ورجع الى قلايته مجدا
لله القديس انطونيوس لما نظر الى عمق
احكام الله طلب قايلا يارب لم قوم يموتون
اطفال تقصر اعمارهم. وقوم يرمون و
يشيخون. ولم قوم فقرا. وقوم اغنيا.
فجاء صوت قايلا. انطونيا تامل ذاتك
واصغ الى نفسك. لان هذه هي احكام الله
والعلم بها لا يوافقك.
الذي به يليق.
المجد والمجد.
الى دهر.
الدهر.
هرين.
امين.

المقالة الثالثة والاربعون

في من يحل الآيات. والذين يندروا بالمستانفات
او ينظروا منامات تائهة من الله. وفي ان
لا يجب ان يلتفت الى شيء من ذلك البتة. ولا
نعتقد في مجترحيها انهم قديسون. بل ننظر
الى قويم ايمانهم وعملهم بوصايا الربّ. لان
كثيرين من المومنين قد اجترحوا آيات وعملوا
معجزات. وهم الى اليوم يعملونها وسيرتهم
اقبح سيرة. وتنبوا وظهر لهم اعلانات وجلسوا
ضالين ومضلين. وهذا هو فرض الشياطين
لكي يخدعوا ويضلوا كثيرين لاجل اجتراحهم
الآيات وافتعالهم المعجزات ليقتفوا سيرتهم
ويعملوا عملهم كان طريقهم طريق الحيا ولذلك
اجترحوا المعجزات ويجترحونها. والاباء
فاعلون في هولاء لتثبيت قصدهم. وفي انه
ما يجب ان نقبل ونطفي بمثل هولاء. بل ولو
رايناه مومنا او غير مومن في نفس جسدي
رايته في البراري ساكن. قارئ الصحف
او مصنف تصانيف من تلقا نفسه. وهو يجلا
كتابه. ولا ان رايناه جسم انسان ما قد تحلل
في طول الزمان. ولا ان ابصرنا شيا آخر من
هذا الفن وما جرى مجراه نعتقد فيهم انهم
قديسون. ان لم نستوفح فيهم كمال وصايا
الربّ وعملها ونشاهد عليهم مسحة الروح التي
عددها الرسول وهم ما قتوه راسا بالخضوع
بالكلية لمجد العالم البطال. والاقرار والاعتراف
بالايمان الصحيح. لانه كما سبقنا فذكرنا ان
تلك من اعمال الشياطين هي. او بتسامح من الله
لاحكام يعرفها فاتحة المقالة هذه مسئله
الآيات والمعجزات والنبوات الصادرة من
مخالفينا في الاعتقادات من اي قوي نفسير
الجواب عن ذلك الآيات والمعجزات والنبوات

مرادة

مرارا كثيرة تصير على يدي من لا يستحق لحاجة
ما او لسياسة، كما جرت الحال في بلعام
والعرافات المتكلمات من الجوافين، وايضا
الرسل قد وجدوا انسانا ما غير مومن يخرج
الشياطين باسم المسيح، ولما منعوه قالوا
المسيح، فاجابهم لا تمنعوه، لان من ليس عليكم
هو معكم، فاذا متى ما رايت معجزا متمما على
يدي هراتقة او غير مومنين فتدتسامح الله
بفعاله لحكم من الحكامة الغامضة، فلا تعجب
ولا تنزعج عن مستقيم الايمان، ودفعات كثيرة
ايمان من يتقدم يفعل المعجز ليس استحقاق
بحترجه، لان وبرهنا المشهود له انما
قام في مواليد النساء مثله ما ظهر له معجز
البتة، فاما يودس فبلا شك صنع معجزات
لانه احد المرسلين لاقامة الاموات، وتنقية
البرص، ولذلك لا تظن عظيما متى ما رايت
غير مستحق او سيي الايمان صانعا آية ومعجزا،
ولا يجب امتحان الرجل المستقيم الايمان
التنبو واجتراح المعجزات ومنها تعتقد انه
قديس، بل اسبر سيرته، امتحن طريقته،
لان مرارا كثيرة كثيرين خطاة ارتدوا كسيه و
ارتيكي وغير مومنين تنبوا وعملوا معجزات
لسياسة ما حسبما تقدمنا فقلنا بتسامح من
الله كما جرت الحال مع بلعام وشاول وقيافا
وقيافا والروح القدس يفعل فيهم وهم
الخاسرون لاسباب واجبة، فاذ على ما
قديمان تصير آيات وتنبوا كثيرمرات لسياسة
ما على يدي خطاة وغير مومنين، فما يجب
للتفت اليه اعتبار القديسين من هذه الوجوه
حسبما تقدمت فقلت، بل من ثمارهم تعرفونهم
على ما قال السيد، وثمار الرجل الحقيقي قد
ابانه الرسول بقوله، ثمر الروح هو محبة
فرح سلامه، طول اناه، صلاح، خيرية،
امانة، وداعة، مسك الهوا، على مثل هولاي
ليس ناموس، فان اقتنى مقتني هذه الثمار
ظاهرا هو هذا انه قديس لله حبيب، لان
كل واحد من العبيد المحقين عبيد الله ما
يخلو من نعمة روحانية، اما لنبي بحكمة
او بمعرفة، او ايمان او موهبة الاشفية
او باحد الفنون التي هددها الرسول
من نفخ الروح القدس، او اجترح آية، او
تنبي خلوا من هذه الثمار واحد من يقول
لي ذلك اليوم يا رب يا رب اما باسمك اجترحنا
قوات كثيرة وتنبانا، فليسمع الحق قول لك
ما اعرفك قط ابعدوا عني يا فاعل الاثم من
كلام الرسول ليس كل من تنبا بيار، ولا
كل من اخرج شياطين قديس، لان بلعام العراف
تنبا واعتقاده بين اعتقاد، وشاول
وقيافا، ودفعات كثيرة ينطق الشيطان
ومن تحت يده من الشياطين، ومن هذا الوجه
فما فيهم شرارة حسن لعباد، فظاهر انه الكفرة
وان تنبوا فتنبوتهم ما تحقق سوى اعتقادهم،
ولا الذين يخرجون الشياطين يصيرون ابرار
من اخراجهم الشياطين بل يعاقبون اشد عقاب
من نبوة ارميا ويحهم اذا نطقوا من قلوبهم
ولا ينطقون بفم الرب، واما ارسلتهم انبياء
وهم حضروا واسرعوا وما كلمتهم، وهم تنبوا
قايلين قال الرب من نبوة حزقيال هكذا
يقول الرب من تعرب مني ومضى الى بني
الافك ليسلبه في انا اجاوبه بما سامة في
نفسه، وانت وجهي على ذلك الانسان
وسادعه آية بايديه واقلعه من وسط
الشعب، وسيعرفون اني انا الرب، والنبي
الكاذب ان انخدع وخدع، فانا الرب
اكون قد خدعته، وظللته، وامد يدي
عليه وابيده من شعبي، وسياخذوا ظلمهم

بحسب اظلم سوالهم ، وويل للمتبنين من قلوبهم
وهم جهلة لا ينظرون من كلام الرسول
بالغور ثروة الله وحكمته ، ان احكامه لا
تستقصى وسبله لا تدرك اثارها لان
من علم عقل الرب ، او من صار له مشيرا ام
كلام انطاسيوس السيناي ، مسئله
كيف يفهم ما جرى من حال العرافة التي عرفت
بحال شاول الجواب قوم قالوا ان صموئيل
حقيقيا نشل ورفع ، وقوم ينقطوا هذا
الراي ويقولون ان شيطانا خادعا للناس
اظهر شكل صموئيل وقال ما لم يكن قال صموئيل
على اكثر الامر ، ولا سمعه منه ، بل جهل زمان
موت صاموئيل ومدته ، فلما انا فاظن
بالقول الاول انه غير لايق ولا سايغ ، لان
رفع ونشل لنفوس الحاية ، ولو انها اي نفس
كانت ، دع عنك نفس نبي كريم مستبعد لانه
بين ان النفوس مكمنها في موضع اخر تنتظر
قيامة الاجساد ، فاذا بين الاعتقاد اعتقاد
مزطن انه في قوة العرافة هذه القول لمتنشل
مثل نفس صموئيل ، فاما الوجه الثاني فهو
بالجهل اولى من سوء الاعتقاد ، لانه اراد
دحض ذاك القول الكاذب ، فظن بسابق
الانذار ونسبه الى الابا لسنه معلمي الكذب
فليسمعوا الى الكتاب المظنن بقايا الاخبار
قايلا اهم ، ومات شاول بخطاياه التي
اخطاها بحسب قول الرب ، ولذلك حفظه
ليسل شاول العرافة ليطلب ويجاوب
فظاهر من هنا ان الله شكل كما اراد صورة
صموئيل واخرج المقتنية لم تقدر العرافة
على ذلك ، بل المقدرة الله اخرج المقتنية
بوساطة الاضداد لتسمعه قايلا ، وان
انت مضيت الى نجيلاتك والمين انا الرب
اجاوبه ، لانه بوساطة بلعام السيلي اعتقاد

بارك الشعب وانذر بالمزمعات من حيث الرقيم
الروح الجنس ، بل الروح الالهي فعل من
الباناريكون راهب ما تقي اسمه غريغوريوس
حكا انه اشتاق الى المضي الى اورشليم ، و
السجود في تيك المواضع المقدسه ، زعم وفي
حال سفري جيت الى موضع فيه جرن خاليا
ومغاره ، وتحت الجرف دير حكوا لي رهبانه ،
انه من مدة شا احدنا ان يسكن المغاره التي
على الجرف وسال الرئيس في ذلك ، وكان
الرئيس حسن الافراد ، فقال له يا ولدي كيف
تسكن المغاره وحدك وانت بعد ما خضعت
اسقام نفسك ولا الا موجبك للقوة الذي
لان الذي يريد ينفرد للعباده يجب ان يكون
معلما لا محتاج الى معلم ، فانت اذا قد
وصلت الى هذا المقدار تطلب من مسكنتي
ان افهم لك تسكن المغاره وحدك ، لكن يشبه
انك جاهل بفنون ابليس المتفننه ، لانه
الاجود لك كثيرا ان تخدم ابهات وترتج صلوة
وتسبح الله معهم في صلوات الساعات اوتبقا
وحدك محاربا بافكار خبيثه ، او ما سمعت
بالاية الفاضل يوحنا مصنف كتاب السلم قايلا ،
وتخ الواحد لانه ان استولا عليه الملل
او الكسل فما له من ينشطه من البشر ، وحيثما كان
او ثلثه مجتمعون على اسمي فانا بينهم قال الرب ،
هذا وما شاكله خاطبه به الرئيس ، ولم يمكنه
اقناعه ولا ابعاده من الافكار الفاسده
التي استولت عليه ، فلما راه غير منتقل عن فكره
وراغبا في سكنا المغاره فسح له في ذلك فسكنها
بصلوات الاباء ، وكان احد الاخوه يودي له
ما يا كله ، فيترك عوليه زنبيلا يستقيه ،
ففي حال سكنه في المغاره ، ابليس الذي
دايما يحارب من سلك طريق الله ما كف محاربا
له بافكار خبيثه ، مقلقه من جهه ليلا ونهارا ،

وبعد ايام ظهر له في شكل ملاك نور قايلا
اعلم ان لتقي اعتقادك وشريف سيرتك
الملايكيه قد ارسلني الرب خادما لقدسك
فاجابه الراهب وماذا الذي فعلته فا
ستوجبت ذلك وتخدمني ملايكه. فاجابه
جميع اعمالك جليله وعظيمه ازدريت بزخارف
العالم ونسكت وتوفرت على الصوم والصلاة
والسهرانه. ثم انعزلت من الذين في هذا
الموضع فكيف لا تخدمك الملايكه. بهذه
الاقاويل نفخ السنين ووسوس لذلك الراهب
واوقعه في الكبريا. يظهر له في كل يوم
ويخاطبه بمثل ذلك. ففي بعض الايام رجل
ممن وقعت به اللصوص وسلبوا ماله جاء
اليه. فلما راه قادما اليه جاء ابليس النجس
في صورة ملاك ظهر له وخدعه قايلا.
هذا الاتي اليك سرقوا اللصوص ما في بيته.
والرجل الذي سرقوه كيت وكيت. فقول
له يمضي الى الموضع الفلاني فياخذه. فوصل
الرجل وسجد تحت المغاره. فاجابه ذاك
من فوق مرحبا بك يا اخي قد عرفت حزنك
لكن لا تحزن لصوص طرقوا منزلك واخذوا
رحلك وهو كذا وكذا وهي مخباه في الموضع
الفلاني امضي فخذها وصلي علي. فلما
سمع ذلك الرجل دهل وعاد فوجد كما قال
الراهب. فاخذه وشاع هذا الخبر وذاع في
الناس. وتحدثوا ان ساكن المغاره يعلم
الغيب. فتسايل اليه جم غفير صبية ونسوان
وكانوا يعجبوا من كلامه. ودخل فيه
الشيطان وقال لكل واحد ما ناله في
زمانه نعم وانذره بما يكون منه. فلما سمع
الرييس ورهبانه بذلك عجبوا كيف بلغ هذه
المنزله في اليسير من الزمان حتى صار يتحدث
بما صار وما يكون. فلما انخدع ذاك الشقي
بهذا الخداع زمانا مديدا. في يوم الاثنين
ثاني اسبوع من عيد السلاق وارتفاع
ربنا الى السما ظهر له ذاك ابليس النجس
قايلا. اعلم ايها الاب انه لحسن سيرتك
وجميل طريقتك الملايكيه ملايكه كثيرون
هم عتيدون ان يجوك ويحملونك رافعين الى
السما لتنظر الجمال الذي هناك مع طغمات
الملايكه. فبعد خطابه بذلك غاب عنه.
فاما الله محب البشر الذي ما يشا هلاك
احد الهمه فخبر بذلك للرييس على يد
الاخ المتردد اليه بالطعام. وقال له قول
للرييس يصعد الى عندي. فلما عاد المرسال
واخبر الرييس بما قاله الراهب اسرع الرييس
في المضي اليه وترك جميع ما كان بيديه.
وصعد الى عنده بسلم وقال له يا ولدي
لم استدعيتني. فاجابه بماذا اكافيك
يا ابي عن جميع ما عملته في حقارتي وعدم
استحقاقي. فاجابه الرييس وماذا صنعت
معك من الخير. فاجابه نعم يا ابي خيرك علي
كثير. واحسانك الي جميل. بك استحقيت لبس
هذا الزي. بك سكنت هذه المغاره. بك
بلغت ان انظر الملايكه مخاطبه لي. بك
اهلت لعلم الغيب. فلما سمع الرييس هذا
قال له انت الشقي تنظر الملايكه. انت
اهلت لعلم الغيب. ويلك ويلك يا شقيا
لقيا. لما سبقت وقلت لك لا تصعد الى هذه
المغاره فتظلك الشياطين. ففي قول
الرييس هذا قال له الراهب لا تقول كذا
يا ابي المكرم. انا بصلواتك انظر الملايكه.
وفي يوم الصعود انا عتيد ان ارفع منهم بجسدي
هذا الى السماوات. واذا ما صعدت فهذا
اسال ربي يسوع المسيح ان ترفعك الملايكه
الى هناك لتكون معي تعاين ذلك المجد. فحين

جميع الرئيس هذا الطرح جميعه قايلاً جنيت
يا شقيا احمقت ضاع رشدك لكن على حال
اذ قد صعدت انا اليها هنا ما انزله بل اقيم
عندك الى حين ارى آخر امرك لاني انا
ما ارى الملايكة الا ناس الارجاس الذين
تشاهدهم انت فشي رايتم انت قولي وامر
الرئيس برفع السلم واقام عنده مصليا
معه الابصلتير وصايا ومجاهدا فلما جا
اليوم الذي خدع ذلك الذي رتع فيه الى
السماوات راى الشياطين قادمة اليه فقال
قد جاوا ايها الاب حينيذ اعتنقه الرئيس
وصرخ بصوت جهير ايها الرب يسوع المسيح
ابن الله وكلمته وانزل الاخ المخدوع و
تمكن الشياطين من الاستيلا عليه وفي
قوله هذا اجروا الشياطين للاخ المخدوع
ورامواخذ به من يد الرئيس فزجر هم
فاخذوا امنية الاخ المخدوع وغابوا
ونظرت منيته من تعفه الى علو الجو فمضت
مقدار ساعة وبعد ساعة زمانية وقعت
على الارض فقال له الرئيس انظرت يا
اجمل الخلق يا شقيا لقيا اي شي عملوا الشياطين
بمنيتك هكذا ارادوا ان يعملوا بك
يرفعوك مثل سيمن الساحر ويسقطوك
ويكسروك ويهشموك وتتلف نفسك بقبيل
فصاح الرئيس بالرهبان ونصبوا السلم
واخذ معه الاخ المخدوع ورسم له ان يخدم
في المخبز والمطبخ وبقية الخدم ليدرك فكره
بذلك اراتم حيل ومكر الابالسة الارجاس
اشاهدتم ايها اعدالنا لنتامل نفوسنا
ولنرعها ونحفظ قلوبنا بكل حراسة
لئلا يدخلها من وساوسهم المردية بل نقابلها
ونخلخلها بافكار جيدة نقية بذكر الموت
والعقوبات الدهرية والصوم والصلوة
والسهرانات بقلوب منخشعة مذللة نطلب
الله ان يخلصنا من فخاخهم من سيرة القديس
يخوميوس لما سهر في بعض الاوقات بالاموات
الكبير مع القديس يخوميوس وكانت نار تقد
قدامهما نخرج طارق طرق ليبيت معهما
وقال للشيخ من معكم له امانة فليقم على هذا
الجرن يصلي صلاة الانجيل فلما عرف الشيخ
ان هذا القول من عمل الكبير زجره قايلاً
كفى من هذا القول لانك قد ضللت ولم
يصغ ذلك الى كلام الشيخ ووضع رجليه
على الجرن وتلا الصلاة ولم يبله بوس واخذ
من الجرن ونظر فعل الشياطين بتخلية من الله
اذ لم تنادا رجلاه فرا هجر فه وشحج قلبه
حسب ما كتب انقدير رسل المعوجين طرق
وفصل منهما وانفرد منهما بعيدا ولما راى
ابليس الذي استعفا انه قد ملكه وحصل
تحت يده تشكل بصورة امراة حسنة جميلة
مزينة بحلا وقرع باب قلايته ولما فتح قال
له مداينون لي قد اقلقوني وما لي ما اوفيهم
اطلب منك اوبني في دير كي لي ان يجوزوني
وهو لحي بصيرته لم يتميز الامر فقبل المراة
فرشقه ابليس بسهامها واقنعه ان يخلي
معها ولما دنا من ذلك القفا ابليس في
حيرة وكان لقي على الارض فركيت وبعد ايام
قلايل عاوده رشده يسيرا فجا الى عند
الابهات باكيا حزينا معترفا انه هو صار
سبب هلاك نفسه قايلاً لانكم من الكثيرة
وعظتموني فما قبلت لكن على حال ساعدني
انا الشقي لان هذا الشيطان يعطيني قبلة
وفي قوله هذا والاباء يبكون لاجله بغتة
استولى عليه ابليس الخبيث في الحال فخرج وجرى
الى الجبل مسافة بعيدة ووصل الى مدينة
تعرف بنانوس وهكذا ابعد زمانا القاضه

وهو

وهو مجنون محتبر في اتون الحمام واحترق
هناك ٥. كان في الدير راهبا ناسكا. بل
لا من حيث يرضي الله. فلما رآه ابونا يخوميوس
قال له ايها الاخ الرب يقول لما خدرت من
السما الا اصنع مشيتي بل مشيته الاب الذي
ارسلني. وانت فاسمع من القايل لك هذا
بلسانه. انا اراك محسوبا من ابليس ويريد
يضيع تعبك كله. ولذلك تقال مع الاخوة
وقت الغدا ولا تصوم الي المسا. بل امضي
كل يوم خمسة كسرات وكل من الجبن ولا تمتلي
لتدرجك ليكون محقا لا يعاق عن خدمة
الله وعشية اشبع. وخارج من اجتماعات
الاخوة لا تصلي كثيرا الي ان تستولي علي الشيطان
والافتخار لانه يغتالك. فلما سمع ذلك
هذه للوقت قنع. ثم تبع ضلالته قايلا في
ذاته. اين كتب لا تصوم. لا تصلي. لا تتقشف
هولاي حيث لا يقدرون علي ذلك يمنعون
القادرين. فلما عصا هكذا واشرف علي الجنون
استدعي يخوميوس الكبير لتاودوريوس وقال
له. انت تعلم اني جدا احزن علي هذا الاخ
انه ما يسمع مني فامضي افتقده وانظر ما
يعمله. فمضي ووجده مكبا علي الصلاة فعرف
ذلك ليخوميوس. فقال له امضي امنعه من
الصلاة. وفي منعك اياه في الحال يظهر لك
الشيطان الفاعل فيه. فاذا ما رايته احزن
بنفسك الي ان اجيك. فمضي تاودوريوس وفعل
كما قال له. ولما منعه من الصلاة صرخ
قايلا انت يا تاودوريوس تمنعني يا عدو الله.
ولما جلس يحرصه نهض علي تاودوريوس بعود
كبير يضرب به راسه. فحفظ تاودوريوس نفسه
وزجره باسم الرب. وفي الحال كف وقال
الشيطان له. اتريد ان تعلم ان الذين
يزمرون ببلدة من مصر هو تامل من صنعته

يصلي لانه يردد اللفظة تسع دفعات.
وكان واحد في الملايه يزمر بتزميره موسي
لن تلمن للرب لانه قد تمجد تمجيدا. فلما
سمع تاودوريوس خشع وعجب مفكرا في نفسه
ما قيل له. ولذلك بنا حاجة ماسة كثيرة
الي تيقظ زايد وانتباه لنفلت من فنون
الخداع ابليس. فاما ابونا يخوميوس فصلي
كثيرا من اجل الاخ المبلا فشفاه الله الرؤوف
من مقل وبقي بقية عمره حارسا نفسه. وفي
وقت اخر كان ابونا يظفر حصيرا وظهر له
شيطان قايلا انه المسيح. وما للشياطين
سلطه ان يظهروا لاحد من الناس. ولا
يوسوسوه بفكر ما بغير سامح من الله. وتقع
المسامحه من الله ليظهر الجنباء المختارين
المعتبرون. فلما كان القديس قد امتلك
الاقوان من الروح القدس ليفصل ويميز بين
الارواح الخبيثه والخبيثه من الارواح
القدسيه. في الحال ميز هذا انه في
منظر القديسين افكار الناظر تغني بالكليه
وما تامل بغي غير قداسة الناظر. فاما
انا انظر فما انا انظر انني ادوي فبين هو
انه يكذب ما هو من القديسين. فلما راي
الشيطان اياه مفكرا في هذا الخدع في
انقلاع افكاره. ونهض بامانة المسيح
بسط يده حتي كانه يضبطه وينفخ في وجهه
معا. وفي الحال تلاشا وذهب قال
القديس قاسيانوس الرومي تذكروا انتم
ايرني الشيخ وسقطته المرة في ثلما التي
كابرها منذ ايام قلايل قد امر اعيننا باي
صفة يمزو الشيطان. هبط من تيك الرفعه
التي اخلف تلك السيره الي القعر الجحيم يعرف
هذا ساكنا البراري مدة خمسين سنة
مستعملا تقشف السيره وسكك الهوي

طالبًا ابدًا طرف البرية والمفرد اكثر من كل
ساكنيها. هذا بعد هذه الاتعاب تلاعب
به ابليس وزلقه في زلقة فقتله. وتسبب
بسببه الاباء القدما الذين في البرية و
لجميع الاخوة مناحة عظيمة. ولو كان
مختصًا متنسكًا بالافراز والقيمين ما كان
اصابه ما اصابه. وتعلم بانا لا نتأثر
لحمى فكرة الايرمخ ويطيع مشورة الاباء.
والاخوة الى هذا الحد تبع فكره في الاصول
والتعزد من الناس الى حد ولا في يوم الفصح
المجيد كان يجي في جملة الاخوة الى الكنيسة
حتى لا يضطره الامراء بالاكل مع بقية الاباء
والاخوة شيئًا مثل قطايف وغيرها مما يقدم
على المايدة فيسقط من غرضه. والحد الذي
قدحه لنفسه. هذا بقي مدة ما محذوظًا
من شهوته. فداخله شيطان فقبله وسجد
له كملاك نور امره ان يزج نفسه في جب
عميق في منتصف الليل ليتحقق بنفس الخبره
انه ما يلحقه باس ولا ينالنه ضرر لعظيم
فضيلته ولا تعابه الكثيره من اجل الله. فلما
لم يغتر بفكره ولا مين بعقله من هو المشير عليه
بهذه المشوره. بل الظلام عقله زج نفسه
في منتصف الليل في بير. وبعد زمان عرفوا
الاخوة باجرى عليه فما كادوا نشلوه بتعب كثير
ورفعوه نصف ميت. فعاش بعد ذلك ثلاثين
ومات في اليوم الثالث. وخلف للاخوة
حزنًا. والشيخ الكامل بفنوتيوس الذي
بعشته كثرة محبته للبشر. وتذكر كثرة اتعابه
وطول مدة سنين مجاهدته وشاته على
شقا البرية ما انسيه. وكان يقدم عنه
قربانًا كما يقدم من المتنيحين. ولا يحتسب
موته كموت الرديين الموت ولا يحسب جملتهم.
وايضًا ماذا اقول من اجل ذلك الذي اكتنى

عن اسمه طوعًا لانه يحيى بعد الذي قيل
في بعض الاوقات شيطان كملاك. وكان
ينظر في قلايته دايمًا ضوء سراج. فيما بعد
ان يقدم ولذا كان معه مقيمًا في الدير.
ويضحيه لله ليستحق بهذه كرامة ابراهيم
ابو الاباء. فانقاد لهذه المشوره الى هذا
الحد الى حد انكاره يتهمها بالفعل ويذبح
ولده لولا ان ولده رآه يخد سكين بخلاف
العادة ويتاهب لما يشد به ويربط ويقتله
بها كحرقه. بل ضحيته يقدمها واشرف
على ذلك فهرب الولد منه وبكاه. ويطول
علينا شرح حال ذلك وايضًا الماسوبيوس
الذي اظهر من ضبط الهوى والامساك كثيرًا
ومكث سنين كثيره حابسًا نفسه في قلايته
هذا تلاعبت به الشياطين فيما بعد وهزته
به باطلاقات ومنامات اظهر بها لذه. فتهوّر
واختنق بعد اتعاب كثيره وفضايل جزيله
فاقه بها جميع الاخوة القاطنين هناك.
لان الشيطان لما طلب خديعته اراه مرارًا
كثيره مناماتٍ صادقه ليحسن قبول النفاق
ويجعله حسن الانطباع للظلاله التي كان
عتيد ان يجلبها عليه اخيرًا. فاري له
في بعض الليالي شعب المسيحيين مع الحواريين
والشهدا. مظلم جدًا. ومن كل جزي مغمًا
كيئبًا كمدًا معيسًا. وفي مقابلته شعب
اليهود مع موسى والانبيا. تلالا ضيا بانا
ها شاسًا مستبشرًا واشار عليه الخداع ان
شيت نوا الضيا. وفرح هذا الشعب فاختنق
فالخدع. فيلوح من جميع ما قيل ان السالف
ذكرهم ما كانوا الا بالسلاه تلاعبوا بهم تلاعبًا
شقيًا يجب ان يحزن لهم منه لو كانوا حظيوا
بنعمة الافراز من مجاولة غريغوريوس وبطرس
قال بطرس شا انه اعلم ان كان يجب

نحترس مما نظهر في المنامات قد غر بعض بقول
ان كان العقل ما يعرف ويفصل ما يتعلق
بها بحراسته. فالروح الظاهر له يعرفه
بخداعات كثيرة. لانه دفعات كثيرة يريه
اشيا صحيحة ليمكنه اخيرا ان يصطاد
النفس بخديعة واحدة. وقد عرض لواحد
من اصحابنا طريا شي مثل هذا كان يصغي الى
المنامات كثيرا. وغدا في الحلم انه يعيش
عيشا مديدا في هذه الحيوة. فجمع لذلك
قنايا كثيرة لما وعد به من طول المدة فمات
فجاة. وترك جميع ما احتشده سالفا موروثا
ما عمل به ولا عملا محمودا من كتاب
الكلمكريه المنامات المصدق بالمنامات
يشبه من يريد يلحق فيه ويمسكه. شياطين
الجو فهم ينذرونا في الحلم بما يكون مما كرا
منهم ويبشرونا. فاذا تمت المنامات نخشع
نحن كانا قد قربنا من مرتبة النبوة. فيتجرف
فكرا في جملة طايعي الشيطان مرارا صار
نبيا. وفي مزدريه يكذب دايما. هو روح
علام بما في استقصا الهوى. وعرف ان
قدمات احد وخبر به قبل كونه وخضع
الخفي العقول ما تعلم الشياطين شيا
من سابق معرفة. والا فقد كانوا السحرة يمكنهم
ان يتقدموا فينذروا بموتنا يتشكلوا دفعات
كثيرة بملاك نور وشكل شهيد من الشهدا.
ويرونا ذلك في الحلم ويغرقونا فرحا
وابهة اذا ما انتبها. وليكن هذا علامة
لك بخديعتهم. الملايكة تربي دنيويات
وعقليات وانفصالات فيجعلونا اذا
استيقظنا من تعدين عبوسين اذا ما اجدنا
ان نطيع الابالسة في النوم حينيذ ونتعظ
نتلاعب بما. من مصدق المنامات فانه يخبر
في مخيلته. ومن كذبها هو الحكيم لا تصدق
منها الا ما انذرتك بعقاب ودينونة. وان
ادركك الاياس وهذا من الابالسة هو
ايضا من لبانا ما يكون الشيطان تشكل
بشكل ملاك فظهر لبعض الاخوة قايلا له.
انا جبرايل مرسل اليك. فاجابه ابصرا
تكون ارسلت الى غيري. لاني انا ما انا استحقك
فغاب عنه في الحال. قال الشيوخ ولو
ظهر لك ملاك حقيقي لا تقبله. بل مسكن
ذاتك قايلا انا عايش بالخطايا ما استحق
ان انظر ملاكا. قال بعض الشيوخ انه
كان جالسا في قلايته مجاهدا. وكان ينظر
الشياطين ظاهرة ويستحقر منهم. فلما راى
ابليس نفسه مقهورا من الشيخ جا. وظهر
له قايلا انا هو المسيح. فغمض الشيخ عينيه
فقال له ابليس انا المسيح تغمض عيني عينيك
فاجابه الشيخ انا ما اريد ابصر المسيح
هاهنا. فلما سمع منه ابليس ذلك غاب
عنه. الاب اوفر قال انه راى في البرية
انسانا ما ذاق طعاما مدة اثني عشر سنة.
بل كان في كل ثلثة ايام يحضر ملاك ومعه
طعام سماوي يلقيه في فمه. وكان ذلك
عوضا من كله وشربه. وشاهدت هذا
الانسان ان الابالسة خيلت له طعامات
ملايكة ومواكب حفله ومراتب كثيرة. وكان
ملك ما اتى اليه قايلا ايها الانسان قد
اتممت كل شي فاذا اخر لي ساجدا وانا
ارفعك كما رفعت ايليا. فقال الراهب في
فكره انا كل يوم اسجد لملكي ومخلصي ولو
كان هذا ذاك ما كان يلتمس مني السجود
له. ولما اجال هذا الفكر في باله فقط
وحدث به نفسه اني انا ملكي هو المسيح
ودايما اسجد له. وانت فلست لي بملك
على المكان تلاشا ذلك الخيال. هذا ما

شرحه لنا كانه عن غيره طالبا ستره سيرته
فاما الاباء الذين كانوا معه فقالوا انه هو
نفسه راى ذلك لبعض الاخوه بعض الاخوه
جلس تاسكا وشاءت الابالسه ان تخدعه
بحجة ملايكه وانهم مضوا الى جمع الكنيسه
واوروه انوارا فجا الى الشيخ ما وقال له يا
ابانا الملايكه يجيبني بصورة تقيمني الى
جمع الكنيسه فقال له الشيخ لا تقبل منهم
يا ولدي ابا السهر بل متى ما جاوا اينهرك
فقل انا متى ما شيت قمت ومتكم ما اسمع فسمع
الاخ مشورة الشيخ ومضى الى قلايته وفي
الليلة الثانيه جاوا الابالسه كعادتهم
فاجابهم بما قاله الشيخ فاجابوه ذلك الشيخ
السوء الكذاب خدعك لان طريقه اخوه
يستعير ومنه شيا وكان له فكذب بهم
وقال ما لي وما اعطاهم شيا فجا الاخ بكره
الى الشيخ واخبره بذلك فقال له الشيخ
اما ما طلبه الاخ الذي جا في فكان لي ما
طلب وما اعطيته لاني عرفت ان اعطيته
اياه يسبب خسران نفس فراي ان اتجاوز
وصيه واحده ولا اتجاوز عشرة وصايا و
يفتح امرنا الى الحزن فاما انت فلا تسمع من
الشياطين الذين يريدون ان يخدعوك
ودعه الشيخ ادعا بليغا وصرفه الى
قلايته اياس ما مضى مع بعض الاخوه
الى البرية الجوانيه وكانا مدة الستة ايام
ينفصل احدهما عن الاخر وفي اليوم السابع
يجتمعان يصليان ويا كلان ولا يزيدان عن
الصلاه لفظة اخرى فمضت الابالسه الى احدهما
وخدعته في اشيا كثيره وسبقت فاعلمته
بمجي اخوه واندرته باشيا جرت في بلدان
مختلفه فصدق هو باخيل له ونحن بالحقيقه
انها قوى قدسيه واتفاق بذلك عن الفضه
الى اخيه في اليوم الذي جرت عادتهما فيه
وبالاتفاق مضى يفتقد اخاه بغتة وتصنع
لقوم كانه يحكي الحكيه عن غيره ويقول هل
يكن احد في العالم يعلم ما في العالم فعلموا
سامعوه وفهموا انه هو المخدوع فزجروه بالنع
قايلين ان شغلت افكارك بمثل هذه الاشيا
فلا تقدر البناء وفي الحال ندم وبجد جميع
تلك فعادت اليه الابالسه خادعه له قايلا
كذبه وفي الحال تغيرت صورهم الى حيوانات
فتهددوه وانصرفوا عنه من الباتريكون
انسان اسمه والرجنسه فلسطيني رايه
قرينه عقله عقل متشابه لان الرسول بولس
لما كاتب اهل قرنتيا نسبه لهم الكبر بالقايل
وانتم متشامخون ذو ابهة فجا والرهذا
الى البريه وسكن معتامده من السنين و
اتقن التقشف وطلف لسيره الى قصاغايه
اخيرا اخدع من الابليس والكبر باخدعه بها
ابليس وتناهى في المعرفه تخدوع بها من
الابالسه واقنع فكره ان ملايكه تحتط به
وتخدمه في كل ما يحتاج وعلى ما احكى
رفقاوه في بعض الايام وهو يعمل الزنابيل
في ليل عميق راى دما بالبريه التي كان
يحيط بها الزنابيل على الارض ولما لم يجد
ظهر له شمعه فعلم ذلك الابليس ووجد البريه
فتجرف من هذا الحادث المر واكثر حتى انه
ازدرى باسرار المسيح فاتفق ان قوم غربا
احضروا الى الاخوه طرايمطا اي فاكهه و
اخذ القسيس مكاريوس الطوباني وانفذ كل
واحد نصيبه خفيه وانفذ له الجمله
فلما اخذها ارسل له شتم وضربه موصله
قايلا له امضي فقل لمكاريوس ما انا دونك
لتنفذ لي بركه فعلم مكاريوس انه قد خدع
فبعد يوم مضى اليه يعزيه وقال له اجي

قد تلاعبت بك الجن. فكف واطلب من الله.
فلم يصغ الى كلامه. ولما لم يطيعه مضى
حزينا لانخداعه. فلما لحقوا بليسوا انه
قد انطاع له غاية الانطياع. تشكل بشكل
المخلص وجاء في الليل مع شياطينه كما لديكه
الاب حاملين انوارا. واظهر له بكرة نارية
تخيل له فيها وسطا واحد الشياطين قايلا
له. المسيح قد عتق بنيرتك وجاءتك
وقد جاء لينظرك فاخرج من قلايتك ولا
تقل شيا اخر الا تقوم من بعيد. واذا وقفت
قايما في وسط الكل خر له ساجدا وعد
ادخل قلايتك. فلما خرج والس وارى المصابيح
وحاملي المصابيح وقف على مسافة ما وسجد
لهذا المسيح. والى هذا الحد فسد عقله
المخدوع المغرور حتى انه هاج الى البيعة
في اليوم الاخر. وبشهد من جميع الاخوة
قال انا مايل لحاجة. اذ اقترب لا ينبغي اليوم
قد شاهدت المسيح. حينيذ غلغلوه الاباء
بالحديد مدة سنة فشفوه بالصلاة. وفتق
نسائلها وحطوه من عجرفته وكبره بسيرة
لا عمل فيها. وشفوا الضد بالضد بالحقيقة
على ما يقال ۞ ومن لازم الضرورة ان
نضمن كتابنا هذا شيا من سيرة المغرورين
لتعتبر منها حسب ما كان في غريب الفردوس
قد تبع معها عود معرفة الخير والشر حتى متى
ما كان يكمل منقبة ما فلا يتبجح تبجحا عظيما
بفضيلة يتقنها. لانني رايت مرارا كثيرة
تصير الفضايل اسبابا للسقوط والوقوع متى
لم يحكمها محكما بنعمة وحكمة روحانية قصدا
منه لحسن العبادة. على ما كتب رايت ضديقا
ها الكابرة على ان هذه مثلا شيه وبطالة
كانه جارا سكندرانيا من شيوخ شاب ذكي
حسن الفطنة. نظيف السيرة. هذا ابعد الحكام
سيرة فاضله لله مرضيه. وصل الى درويتها
وبلغ غايتها باتعاب كثيرة واعراق جزيلة
تشامخ وتجرف واستكبر. ومن هناك سقط
سقطة عظيما يرثى لها من كل احد. ورفع
عنقه على جميع الاباء. وبنيه وابهته تجاسر
على شقه الكل شقا فضيعا. وفي جملتهم
شتم اوغريوس الكبير قايلا الراهبون
لتعاليمك مخدوعون. لان لا معلم الا المسيح
وحده استشهد على قصد جهالته قايلا.
انا المخلص نفسه قد جئت قايلا لا تدعوا لكم
معلما على الارض. واظلم عقله بعجرفته
وابهته. فسقط من علو الى اسفل حتى انه
غلغل بالحديد لامتناعه من تناول القربان
المقدس بعجرفته منه وتيها. ولقد كانت
سيرته ظلفه بالحقيقة حتى ان كثيرين وصفوا
وتحدثوا بشدة نسكه فيها. قال قوم انه
كان يصوم ثلثة اشهر لا ياكل فيها الا ما كان
يتناوله من القربان. وانه اتقوله شيء من
الخنازير البرية. ولقد كانت لي انا به خبرة
مع الينانيين الطوبانيين في حال مضيه الى
الاسقيط. وكان بيننا وبين الاسقيط اربع
مرحله. اكلنا فيها دفعتين وشربنا ما ثلثة
ايام وذاك لم يطعم شيا. وكان ماشيا يحفظ
خمسة عشر مزمورا. ثم نبوة حزقيال. ثم
رسالة الرسول الى العبرانيين. ثم بشارة
لوقا الانجيلي. ثم امثال سليمان. وعلى هذه
الحال منه ما كنا نقدر نلحقه ماشيا. هذا
اخر من ضبط العدد بخبثه ووعكته جماء
محرقة. فما امكنه الجلوس في قلايته فمضى
الى الاسكندرية وحصل ذلك سببا الاقيه
كما يقال دفع مسمارا بمسمار. لانه وقع بغير
اختياره في عدم الايمان فوجد فيما بعد خلاصا
طوعيا. وكان يحضر المشاهد وحيث سباق

الخيل. ويدخل القبايل في بيوت الخزي من
كثرة اكله واستغراقه بشرب النبيذ
ذلوتي بمحبة النساء. ولما شارف الحظا
كان يكثر من الحديث مع انسان ما فيما يبدي
كشف له مرضه. فلما انتهت حالته الى هذا
حدث له بسياسة ما في عضو تناسل مرض
اقام فيه ستة اشهر حتى ان اعضاه تمزقت
ووقعت منها ديدانا. وفيما يدبر في وحاده اما
هذه الاعضا وتنبته تنبتها الاحيا. وذكر
السيرة السمايه واعترف بجميع ما عرض له
للذا القديس. ولم يصح له الاجل ان يعمل
شيا فتنيح بعد قليل من الايام وخواصه
بطلاماوس عاش هيئته بغير وصفها من بليغ
فضيلتها اولا بل لا يمكن نعتها في اول امره
سكن فوق الاسقيط في الموضع المعروف
بافيميا اسم موضع لم يسكنه قط ساكن من الخلق
بينه وبين الحب ثمانية عشر ميلا. وكان
ياخذ فخارا كثيرا. وفي كانون الاول والثاني
يجمع الندا من على الصخور باسفنجه لان
الندا يقع هناك كثيرا. وكان يجمع ما يكفيه
مدة خمسة عشر سنة. وسكن هناك زمانا
طويلا لا يكلم احدا. فتعزب من ملاقاة رجال
ابرار ومخالطتهم وعدم التعلم الروحاني وشغله
من المفاوضة. وتناول الاسرار الطاهرة. فجن
وسقى له هذا الخذ حاد عن الطريق المستقيم
حتى انه اعتقد انه شيا من تلقا ذاته بما على
ما تراه الكفرة الملحدون. ودخل فيه رييس
الشياطين حتى انه صار يجسر بان لا يقول شيا
لا يرى من الامور بل هي مطلقة. مخلاة جميعها
وساير ما في العالم يقرك من تلقا نفسه. وبلغ
امره الشقي في ان اقنع نفسه بهذه الاقاويل
قايلا بطلاسيوس لم تهتك نفسك مجانا اذ
لا جزا عنه ولا مكافا. اي مكافاة تساوي

هذه الاتعاب او من هو الذي يجازيك. واي
دينونة تكون المتقدمة بها في الكتب اذ كانت
الامور كلها مهملة مسبلة. مخلاة لا يعتني بها
لحين وسوس له فكره هذه الوساوس وضاع
عقله وعدم رشده تاه الى اليوم وضل في بلد
القبط الى اليوم. وانفك على الاكل والشرب
من حيث لا يحادث احدا. بل يطوف الاسواق
مطرقا بنظر برحمه ويرثي له ويبكي عليه من
النصارى ملها. وملعبه لمن يجهل سيرته
وانما لحقته هذه المصيبة العظما من تكبره
وتيهه وتلاعبه بليس به وظنه بنفسه انه
قد فاق ساير الانبيا بالمعرفة. ومنها هلك
من ظنه بنفسه ما ليس هو من حيث لم يصغ الى
قول ولا الى مشورة احد الاباء. ولا تحمل المتابع
بل بقي بمفرد نفسه غير مدبر. فهبط هبطة
فضيعة وماتا شر موت وشنهت حال جسده
بجمره بالاوراق والقار بخصيه طرحت جميع
ذلك عنها بغتة وفرت منه في طرفة عين.
وبقيت يابسة على ما قد كنت. وهذا يلحق
من لا يتدبر براي من هو اشد منه يسقط
كسقوط هذا مثل ما قلنا في امثال الشجرة
ولقد رايت بكرا في اورشليم لابسة مسحا
مدة ستة سنين جالسة تغلق عليها في قلايه
لم تاكل شيا مستلذا البته. بل قد نسكت
نسكا في الغايه ومسكت هواها وزادت بغلها
على النساء. ثم اخر امرها تغيرت من معونة
الله لجهرفتها فسقطت سقطة يتعاد منها
لانها فقدت طاقة قلايتها وادخلت من كان
يخدمها اليها وفاسدته وافسدته. وانما
حل بها هذا الانها ما نسكت نسكا روحانيا
بمحبة الله بل لمراياة الناس. وجنبا لكبريا و
الاعتقاد. لان جميع افكارها توفرت على
مجرفتها فبعثتها على لوم وثلب غيرها. ولما

ملكتها

ملكتها الابهة تسلط عليها ابليس لعدمها
الملاك الحافظ عفتها . ولذلك كتبنا بالقصص
اشرف الرجال ايمانا وسير الرجال الذين
اقتنوا النسك وبالغوا فيه . وسير من تعب
اتعابا كثيرة . واتقن مناقب كثيرة . واخيرا
وقعوا في فخاخ ابليس ومصايده حتى يتحيد
كل احد من سيرته حيل العدو باغض الخير
فيعرف فخاخه المنصوبة المكتومة . ٥
ابراهيم راهب قبطي محرر عاش عيشة حسنة
قشفة . فلحق عقله مرض الكبريا وجا الى
البيعة مخاصما للقسوس قايلا . وانا في هذه
الليلة سامني المسيح قسيس فاقبلوني مثل
قس اريد اكهن . فاخرجوه الاباء من البرية
وساقوه الى السيرة التي هي غلط ولا افراز
فيها فشفوه من الم الكبريا وعرفوه بضعفه
وحققوا عنده ان شيطان العجرفة تلاعب
به ٥ ولقد راينا متوحدا اخر ساكنا
مغارة لعبت به المنامات وعجرفته . فكان
يتلاعب مع من يطرقه ويخدع لاقواله . و
اضاع عقله مستغرقا بالمنامات واعيا
اهويه وطارد الطلالات . فكان عفيفا بجسمه
لشيخوخته وطول سنينه . وعسى بعجرفته
اضاع العقل الفاعل الفضيلة وفسد لبه
من ابهته النجسة وسقط من السيرة الفاضلة
من البا تاريكون قيل عن بعض الاخوة انه جلس
في البرية ملهاة للشياطين مدة من السنين
وكان يظن بهم انهم ملايكة . وكان يزوره والده
الطبيعي في كل حين مفتقدا له . وفي بعض
الايام اخذ معه فاسا زعم اذا ما عدت احطب
به . فسبق بعض الابالسة وقال لولده ها
الشيطان وارد اليك بشبه ابيك معه في
زنبيله فاس يريد يضربك به فيقتلك . فلما
جا ابوه على عادته اخذ الابن الفاس منه

وضربه به فقتله . وفي الحال لصق به روح
نجس عنه وخنقه من بناريا ابيفانيوس
قوم اخرون من اخوتنا القديسين جلوس
في منازلهم بمسوح وركاع . وغيرهم مباشرون
سيرا قشفة وصوما زايدا واتعابا لوجه
الله متحققين لقا الختن . وغيرهم على ما
سبقت فقلت ما سلكوا مستقيما بل لفساد
عقل منهم تعجرفوا تمريدا كما جرت حال زكياس
الذي توفي من قريب في الجبل في اعمال اورشليم .
ولم يصلي مع احد جمله . بل ولحال ما تجاسر
ان يدنوا من الاسرار الطاهرة ويخدم القداس
وهو علماني ولم يقتصر . واخر ما كان رجلا
مظنونا به سالكا سيرة خشنة في بلد القبط
قد سكن في دير قريب من البرية . واخر سكن
طور سينا فعجرفته المنامات . وقبل شرطونية
الاسقفية فجلس واخذ يعمل الاساقفة
رسالة القديس سمعان الحبيس جميع المناظر
التي يمكن الانس ابانتها في الاجسام انما هي
تخاييل افكار النفس وليست افعال النعمة
لان من شان هذا القتال تعذيب المبرزين من
الرهبان الشديدي البحث والفرنسة محبي
العجرفة والمتمسكون بالوقيعات المرايون
حسب ما كان في اكثرها ٥ انسان اسمه
ماليطن متمسك بدين المصليين . وكان
يرى اراء غريبة ويتجاسر على العظايم يتصنع
لاحتمال اتعاب ومعاطب متشبث بمسك
الهوى الى ابعد غاية . وعلى ما يقال انه
تتلمذ لاوليانوس الطوبان الملقب بسابا
مدة من الزمان . وشاهد هذا انطونيوس
الكبير وصاحبه الى القبط والى طور سينا .
نعم وصحب غيره من القديسين الكبرا . وسمع
منهم اقوالا كثيرة تتعلق بالطهارة وبخلاص
النفس . واشيا اخر كثيرة تذكارات عما لطف

من احتمال المصاعب شرحها هو لا تقوم و
عرف ما يتعلق بمناظر الروح، وان يمكن
النفس اذا انتظمت كما يجب في وقت من
الاوقات وان تاخر تبلغ الى هذه الانفعال
اعني اذا الفت بخدمة الهصايا لباس الآلام
العتيقة وثبتت ثباتاً قوياً على محبتها الطبيعية
التي كانت حظيتها من قبل هذه وما شاكلها
لما سمعها ميليطن الهب بالمحرقة كملتهب
بنار ما، وعاد الى مدينته وانفرد في موضع
وانفصل من الاجتماع بالباقين، وانعكف
على نصب وتعب طويل وتبتل للصلوات
القوية والطلبات لحظاً فقط بما كان يامله
من المناظر الرفيعة حسب ما سمع عنها، وكان
مغرماً بها، بل لما كان قد احدق صناعتها
التي بها يمكنه مقاومة الاعداء اعداء الحق،
ولا عرف حيل وكمينات المحارب التي بها جرت
عادته سرقة الاكابر من الناس ودفعهم الى
الهلاك، بل وتوقع اتعابه واعراقه لا غير
التي توقف ملك على الاصنام وهجر الطعام من
حيث لم يرد ان يذل ذاته او يخضع لبه بجلبه
ويسحق قلبه، وهذا افلاح عظيم هو على
حيل ابليس، ولا تهم المقال القايل متى ما
اكملتم جميع ما وصيتكم به قولوا اننا عبيد
بطالين نحن، بل تجوف عقله ولحقته ابهة
ولم يخطر بباله شيء آخر ولا تخيل غير المناظر
الرفيعة التي كان سمع عنها من قديم حسب
ما قلنا، فبعد زمان ما راه الشيطان انه
لا مهنة عنده عن تواضع القلب، ولا له منصب
الى معنى آخر الا الى امال المناظر الباطلة لقاه
فاظهر له ذاته محاطاً بمجد اعظم ونور
منير قايلاً له انا البار قليط، واتفقد الآن
اليك من الآب ليوهلك شيئاً من المناظر التي
انت اليها مشتاق من مدة كثيرة جزاء اتعابك
ها انا من الآن اجعلك لا تتالم وارحمك من
الاتعاب والاعراق الكثيرة وطلب منه السجود
له، فلما جهل ولم يشعر بحيث المخاطب له،
ابتهج وسر كثيراً اباسعة، وفي الحال خر وسجد
له، فلما اخذ العدو السجود الذي اراده
اسقط في عليه راساً وحوله تخايل شيطانيه
عوضاً من المناظر الالهية التي كان يشتاقها،
وفرغه من الاتعاب والاعراق كانه قد بلغ
الى هدم الانفعال، وقال له اذ كنت انت
قد بلغت الى هذا الحد من هدم الآلام اي
حاجة بك ايضاً الى تعب ونصب وبالجملة
الى هم بجسدي ومن هنا جعل ابليس
مقدماً واماماً لمقالة الساجدين المصلين
الى ان ظهرت حالة للاسقف المستقيم الراي
الذي كان في الوقت فابعده ورذله ونفاه
الى بعد واخر من بلد الرها اسمه اسينيا
وضع فصول كثيرة ولحنها وهي تقرا الى الآن،
هذا لما استولت عليه افكار كبار اسلم
ذاته وفريسته لاتعاب كثيرة واعراق جزيلة
وصعوبات بلا افراز ولا يتيقن ليحظى بالمدح
والتقريظ من الناس لا غير، فحدر ابليس
واخرجه من قلايته ووقعه على الجبل المنا
ايسوتريون واركبه قاروضه وراه خيل
غيرها وقاروضات، وقال له اشدد يديك
على الصفة التي استدعاها ايليا، فلما صلى
قوله وهذا القارو خبط في الحال تلاشت
العقيلات وسقط هو من عليها فتكسر
وحنطي يمينه يضحك منها بدلاً من الرفعة
الرفيعة التي تاملها، وشرحت هذا ليس جزافاً
بل ليلا يخفا عنك مرقلات الخبيث ولا يستتر
مكر العشان الى هلاك الناس، ولا تشتاق
انت يا سامعاً امور تعلو قدرك رفيعة جليلة
ولا تزم الصعود في سلم المناظر قبل الاوان

والكلال

والكمال بالملكة التي تتعلق بالفضايل وتصير
ضحكة لابليس. لانني انا الان اشاهد شبابا
يتنفسون بعد الالام وهم يفشرون ويهدرون
عن اسرار عدم الالام من حيث لا يتوقوا شيا.
ولو كان ان يضحك عليهم من خيبوبة ما املوه
جاوزوا الى انطونيوس اخوه يخبرونه عن تخيلات
راوها ليعلموا منه حقيقتها او هي من الابالسه
وكان معهم اتان مات في الطريق. فلما جاوزوه
ندرهم هو قايلا كيف مات الاتان الصغير في
الطريق. فاجابوه ومن اين علمت يا ابونا.
فاجابهم الشيطان اوراني ذلك. فقالوا له
ونحن فلهذا جيناك لنسلك. لاننا نرى
تخيلات تصدق مرارا كثيره لا تكون نضل.
وحقق عندهم الشيخ من حال الاتان الذي
اخبرهم به ان هذه التخاييل من الشياطين
هي من سيرة الاب انطونيوس قال هذا الاب
الكبير وان تراءوا الابالسه بسابق المعرفه
فلا يتصنع متصنع لنفسه بذلك. لانهم يخبرون
الاخوه باشيا كثيره قبل كونها بايام ليقنعوهم
ان يصدقوهم ويستولون بعد ذلك عليهم فيهلكوهم
ولذلك لا يجب ان يصغي الى شي من اقاويلهم
بل يقال لهم ما بنا نحن حاجه الى ذلك. لانهم
ما يسبقون يعلمون بشي من الصايرات بل علم
الغيب لله وحده. وسابق المعرفه لعزته. و
الابالسه فسعاة ساعيه. ما يرونه يسبقون
فيندرون به كلصوص وسراق. فاطلبوا من الله
ليوازركم على غلبة الشياطين. لا لنسبق فنعرف
ما يكون. وان شيتم هذا فقدموا اولا ادهانكم
ولتقف النفس على حالها الطبيعيه ويمكنك
ان تسبق فتعرف ما سيكون ما لكا في عقلك الرب
الكاشف لك هذا. ومتى طرقوكم الابالسه ليلا
وقالوا لكم نحن هم الملايكه لا ترضخوا لاقوالهم
لانهم كذبه افكون. نعم ولا تصدقون اقوالهم

اذا ما اخذوا في مدح نسككم وتطويبكم.
احرسوا نفوسكم واختموا نفوسكم والمواضع
التي انتم فيها بالصليب وصلوا وسيبصروهم
يتلاشون لانهم خبثاهم يخشون من رسم
الصليب جدا. فان هم زاد انقاحهم وقاوموكم
واظهروا لكم من التخاييل تلوينات وفنون
لا تخافوهم ولا تخشوا منهم ولا تصغوا اليهم
كاخيار. لان المنظر ان كان من قديسين في
الحال يزيلوا خوفكم منهم قايلين لكم لا تفزعوا
ولا تخشوا كما قال جبرايل لزخريا. والملاك
الظاهر عند القبر السيدي قبر الحيا للنسوان.
وكما قال ايضا للرعاه عند تجسد الكلمه الازليه
وينقلون خوفكم الى فرح. لان هذا من شان
منظر الملايكه. فاما عن الارديا وخيالهم
مشوشه هي بجلبة وصراخ وصوت وجبانه
ووعيد الموت. واعرفوا هذه العلامه
متى ما تثبت نفس منكم جبانه فالاعدا قد حضروا.
لان الابالسه ما يزيلوا هذا الخوف. بل
الازاله هي للملايكه فقط. ولا يجب ان تفخروا
وان انتم اخرجتم شياطين. او شفيتم سقيمين.
لان اخراج الشياطين من عمل المخلص هو.
وشفا المرضا لامانة القادمين ينسب.
والمفتخرون بعمل الايات والقايلون يا رب
اما باسمك اخرجنا الشياطين وعلى اسمك
اجترحنا قوات كثيره. سيسمعون الجواب
قايلا لهم حقا اقول لكم ما اعرفكم وقال هو
ايضا اعني انطونيوس ان اخذ انسان في المجي
من بلد الحبشه ما يعلم الابالسه في اي شي
مجيه. فاذا نظروه ماشيا يسبقون فيندرون
بمجيه قبل ان يجي. ويتفق لذلك بعد ايام
يصل. ومرار كثيره يرجع ذاك الانسان الذي
كان جاييا فتكذب الابالسه. وهكذا يهدوا
عن ما النهر. لانهم متى عاينوا امطار زايده.

حادثة في نواحي بلد الحبشة. ويعرفون ان
زيادة النهر منها قبل ان يصل الماء الى الفسطاط
يسبقونهم فيخبرون. ولو كانوا الناس يسعون
حسب سعي الابالسة كانوا يجرون ويخبرون
بذلك. وكما كان جاسوس داوود الملك و
الديدبان يقف على اعلا موضع فيسبق ينظر
ما لم ينظره من هو بحنته فيندر قبل الباقين
بالخبر ما اندر بما لم يكون. بل بما قد كان
وصار سبق نظره فاخبر به. هكذا وهؤلاي
الارجاس يفعلون ويتقدمون فيندرون
غيرهم ليخدعوا الناس بذلك. فان رأت
العناية الالهية في غضون ذلك اعني مجي
الماء وطروق الناس برأي اخر. لان ذلك
ممكن لها فقد كذبت الشياطين وخدعوا
مصدقيهم. هكذا اقامت عرافة الخنفا.
وكذا خدعهم الشياطين في القديم. لكنها
الان اعني خديعتهم بطلت وتلاشت منذ
الان. لان الرب ابطلها مع دحض فاعليها
ومكرهم قد جا وقد فما يعملون من تلقا
نفوسهم شيا. بل كالمصور ما يرونه عند
غيرهم يخبروا به. وهم شد يدون الحند اكثر
ما هم عالمون الغيب. ولا على هذه الصفة يجب
ان يجي منهم. لان والا لطبا فهم حنكه بشفا
الامراض. واذا ما رأوا انسان في مرض كانوا
رأوه قبل بقيره فيما سلف تقدموا فانذروا
مما قد صح عندهم مثل مرار اكثيره. والبوانه
ايضا. والفلاحون عودا من ما قد جرت
به العاده من تغاير الانوا واختلاف الاهوية
اذا ما رأوا فيما مثل ما رأوا فيما سلف تقدموا
فانذروا باشتيه. وصحوا ما ينسبا احد هذا
من فعلهم الى الاحكام الالهي. بل الى تجربتهم
واعتيادهم من سيرة القديس ابيفانيوس
ظهر في ايامه بقبرص شاب حكيم مجاوره علما
وجادلوه فكان يخجلهم باقناع اقواله. وكان
يجيبه كهنة كثيره واساقفة فيخجلهم ويقنعهم
فتكاسل الاكثرون عن مجادلته. واحجموا عن
مفاوضته. وداع صيته في جميع الجزيره وشاع
الى ان وصل بافرغ وتحدث بحكمته وسفسطته
وقوة منته في الجدال. وقدرته على المنطق
والكلام حتى مرقوا منه الاكثر. فبلغ الاسقف
ابيفانيوس خبره وحزن لذلك. وقال ان الاول
المرواه عنه. وقال في نفسه ماذا العلم هذا
الشاب المفتخر باطلا بعلوم كاذبه. وتسلح بامانة
المسيح فقط. وقال اتوا به الي فجاوه الى حيث
كان واستدعوه الى عند الاسقف ابيفانيوس
فنهض معهم اليه. ولما جاه وتحدثا ولم ينطقا
قبل ان صليا. فلما بدا الاسقف في صلاته
اخذ الشاب رعده وصرت اسنانه فعجب
الكل من قوة صلاة الاسقف. فلما اكمل الاسقف
بقوة الصلاه اطالها واطالها وطلب من الرب
يسوع المسيح قايلا يا رب اشفي هذا الشقي
احلل نير الاسير. واظهر الشيطان الذي
استتر به زمان طويلا وسفسطته واجعله
شهيرا. واخرجه من خليقتك واكشف
شره ضعف لفاعل فيه يا سيدنا يسوع المسيح
حينيذ راى ابليس انه مطرود امكروذا
مخروجا بصلاة القديس. صرخ باسنانه وابدا
زبده. وابعد عنه هيئته الاولى بالكلية غيرها
واحمرت عيناه وراى ان يطرح على القديس شعوه
الموقوف. فاجابه القديس اطلقوه. فلما
اطلق صرخ صيحا انت تخرجني يا ابيفانيه.
فقال له القديس رب يسوع المسيح يخرجك
فاجابه الشيطان هذا استدعيتني لتزيدني
ينه بعد مكثي في منزلي مكرما سنين كثيره و
تفصلني من محلي فاجابه ابيفانيوس اليد
المسيح يرى ان يشفي اناه وجبلته. وانت تعذب

وذق

وذق العذاب الذي ظننت انك تثبت
مستترا مكتوما مدة هذا الزمان باقناع
الاقوال. والان قد ظهرت وظهرت حيلتك
اخرج من الشاب. قال له الشيطان ما اعرفتني
مزانا اخرجني. وضحك ايضا وقال وان
جهلتني فكثيرون يعرفونني. والقديس قال
له من انت. فاجابه ابليس انا الناطق على فم
اوريجانس. فقال له الاسقف ان كنت انت
المتكلم بلسان اوريجانوس. فقول لي ما في
ذاك المصنف الذي يقولون ان ذاك الشقي
صنفه في المبادي. فبدا ابليس يقول من
اول سطر فيه. وقال منه كثيرا او صحا اخيرا.
فعاد القديس قال له مصنفات كثيرة صنف
ذاك الشقي وما فات الجديفيو لا واحد
منها. وانا اعرف انك انت الناطق على لسان
على ما اسمع انه صنف على القيامة تصنيفا
فضيعا محقوق ذلك عندي وقوله. فاخذ
الشيطان يشرح من اول المصنف. فلم يستطع
القديس سماع الجديفيات فسد سامعتاه.
وكذلك فعل من حضر من الكهنة اذ لم يحتملوا
الجديفيات على سيدنا يسوع المسيح. حينيذ
القديس قال يا علا صوته صه اصمت اسكت
يا لعينا يا ولد جهنم واخرس مع اوريجانوس
الذي شاركك في اتعاب نفسه. وفي الحال
قام ذاك الانسان برجليه على الارض ولعن
نفسه وقال لو علمت ان يجيئ اليك اهلك
ما كنت فاوضتك. بل ظننت انني اخدعك
كما خدعت كثيرين غيرك باقناع الكلام فخفق
رجاي وخاب ظني. لاني اهلكت كثيرين بتعليمي
الاول. واستعملت تعليمي في ادية غيري
بهذه الاقوال وكثير مثلها اعطى الشيطان
الويل لنفسه وخرج الشاب. لان راي الشيطان
نفسه مجروحا مدفوعا من القديس لانه امره
بالخروج منه. حينيذ قال القديس لبسم الرب
يسوع المسيح اخرج من الشاب من حيث لا
تاذيه. فسقط على الارض وخبط خارجا من
الشاب. فامر القديس بالاهتمام بالشاب وصرف
العناية اليه. فاتوه الكهنة من اي ناحية هو
من الجزيرة. فاجابهم بلغته التي اعتادها من
وسط كورة في الجزيرة. فقالوا لهم هكذا تتكلم
وانت امس كنت تتكلم بحبارة. فاجابهم ما
اعرف ما تقولون. ولا ادري كيف جيت الى
ههنا. فاخبروا الاسقف بذلك فعجب منه
وكيف الشيطان ضيان الى هلاك الناس

خبرا اخر الشيطان يفتنون كثيرة والخاء
شتا يتفننون شره ويتقنون ويضلون جنس البشر
والغير عارفين بحيلة يتعبون في فخاخه
شرعه بوساطة امور العالم وميلهم اليها.
وبوساطة الذين عقولهم لحمية جسدية.
وايضا بقوم اخر كانهم روحانيين. وكذلك
بتخيلات وتقنعات اخر كثيرة لا تحصا.
من شره وخبثه حسب ما يقال في خبر القديس
يعقوب المنزدكيف بعد مخ كثيرة وقوى
روحانية عرقله ابليس. ولما شفي جاديه
مجنونه حسن له الشيطان ضبطها ليكل بروما
فنا سدها كثيرا اخيرا اخشي من الناس فقتلها
ورماها في النهر. ولولا ان الله القادر على
كل شيء الرحيم رحمه وقاده الى معرفته يفتون
كثيرة. والمنه عقله. والا كان صار مضحكة
وشماتة ولعب به ابليس راسا وايضا مكتوب
في خبر بيفانيوس القديس بعد اخراجه شيطان
من احد الناس تمدده ابليس انه يحدره
مكروها الى ابلد فارس فدخل هذا الشيطان
في ابنة ملك فارس فلهمت بذكر اسم بيفانيوس
وذكرت الكورة والموضع الذي فيه هذا
القديس ابيفانيوس. وفي الحال ارسل الملك

الى ابيفانيوس واشعره بما جرى جميعه. فعرف
القديس حيلة ابليس ورضخ لامر الملك
ومضى مع وفده الى بلد فارس واخرج
الشيطان المريد من ابنة الملك. وعلم الملك
وحاشيته بما ينفع نفوسهم من حيث لم ياخذ
من احدهم شيا البته. وعاد الى حيث فصل
الى بلد فينيكي وعادت حيلة الشيطان على
هامته. وهذه الحيلة ما اعتمدها الملعون
مع ابيفانيوس وحده بل ومع غيره يعتمدها
دايما ليظلمهم. اذ قد اخذوا نعمه وقوه على
الابالسه. او ليظهر احدهم عند اجلا العالم.
وعلى هذه الصفه يجذبوه الى مشية الله.
ودفعة اخرى تشكل ابليس بشكل ابيفانيوس
ومضى الى الدير. فخرجوا الرهبان للقايه
غير عارفين به. احد الاخوه الانشط والازيد
حراره سجد له كانه ابيفانيوس وسلم عليه
ففي الحال غثه الشيطان وصرعه. فلما راه
ابيفانيوس ابراه. وانت اذا امعنت من قراة
الكتب الالهيه تجد هذه ومثلها كثيرا حادثه
الان بينا تصير وتجري من تاريخ الملوك
في ايام بسيل الملك من بلد الماكدونيه ظهر
راهب ضال ومضل. وظهر في شكل انسان
وديع عارف بالغيب ومجترح آيات. توسط
له البطرك فوتيوس مع الملك وجمع بينهما. فمال
الملك اليه ومال الراهب الى اغراض الملك
واكرمه كرامه زايده. فلما راى الراهب الملك
قد افرط من الحزن على فقد ولده قسطنطين
لمحبته له خدعه الراهب ووعده انه يظهره
له حيا وفعل ذلك. لان الملك في عبوره ببعض
المواضع صادفه خيال على فرس. والشخص
لابس حله منسوجه بالذهب في صورة قسطنطين
وراه الملك بعينه وعانقه وقبله وغاب
عنه من حيث ظن الملك انه حقيقيا راى

قسطنطين ولده. وانه ما خدع فيما راى
ولذلك عمر في الموضع ديرا على اسم قسطنطين
القديس القانون الثالث والثمانون من
سينودس قرطاجنه كذلك راوا السينودس
ان يقتلعوا اساقفة المواضع اين ما وجدوا
في حقول وكروم وفي كل موضع حيث راوا
مدايح كانها ذكرى للشهدا. ولا يكون هناك
جسم شاهدا او شيا من بقايا اعضايه يهدم
ذلك الاساقفه. وان لم يتمكنوا من شعب العامه
فعلى حال يقنعون الخلق الا يجتمعوا هناك
ولا يجمعوا احدا من ذوي المعرفة الحقيقيه.
ولا ينخدعوا بشي من ذاك في ذلك الموضع.
وبالجمله ولا يذكر ذكر ان شاهد هناك ان لم
يكن هناك جسم شاهد او بعض عظامه. او
قد تسلم من القدما سكان المواضع ومالكيها
ان قد صار هناك اشفيه ظاهره قد صدق
بها من قديم الزمان وتسطوها قوم عن قوم الخلف
عن السلف. فاما جميع ما يجد قد عملوه ناس
لمنامات ظهرت لهم او اعلانات حيث وجدت
بكل وجه نرد له ذلك ونقره ونرميه من كلام
انسطاسيوس السينايي هذا ما يقوله في
ارتدكسيه وخطاه عاملين آيات ويتنبون
فظاهر من امرهم ان الشياطين تلاعبت بهم.
ويظنون ان الله عمل ذلك على يديهم. لاننا قد
زكينا حال اسقف هراطيقي في كيرقس اسمه
ماكادونيوس مخالف الروح. وانه اقتلع شجرة
زيتون من الموضع التي كانت فيه ونقلها
الى موضع آخر وتشكل بشكل صلاه. ورجل
ظالم ازعج امراه ارمله لدين كان على رجلها
وزاد في كميته عما كان. فعرف ذلك الاسقف
المذكور ولم يكن بعد رجلها دفن. بل وجسده
طريح. مسك السرير الذي كان عليه الميت.
وكانه جعل الميت يتكلم ويقول كم هو الدين.

ولما مات هذا الارا تيقوس ظهر عند قبره
خيالات كثيره واجترحت ايات. فلذلك ما
يجب ان نقبل كل مجترح آيه كقديس. بل يجب
ان نمتحن اولا ونختبر على ما يقول من قال
لا تصدقوا كل روح. بل اسبروا ان كان الروح
من الله. لان انبيا كاذبون كثيرون خرجوا
الى العالم. والرسول فيقول. لان هولا رسل
افكون. فلعله غاشون يتشكلون برسل المسيح
وليس ذلك بعجب اذ كان وابليس يتشكل بشكل
ملاك نور. فلا عجب ان تشكلوا اصحابه كخدمة
عادله الذين نهايتهم حسب اعمالهم. لان
الابالسه الانجاس بوساطة انبيا الكذب
الذين يطيعوهم من الناس يجترحون آيات
ويشفون امراضا جسديه ليخدعوهم ولغيرهم.
ويظهروا انسانا ماتيا قد قام ومخاطب الاحيا.
كل ذلك خيالا. لان الشيطان يدخل في جسم
الانسان الميت ويحركه للميت يرى انه قد قام
بوساطة صلاة باطله من مصليها الضال.
ويتكلم ابليس عن وجه الميت يخاطب ذلك
الانسان المخدوع عما يسله ويختاره ويعرفه
عن اشيا خفيه مكتومه. وعما عملوه قوم
سرا وقالوه كانه يعمل ذلك يقينا خفيه
بفعلهم ما يفعلوا. وقولهم ما يقولوا. وانه
يرى ذلك ويسمعه. لكن افتدانا الله من
شك هذه الضلاله ومن كلامه ايضا
وايضا الشياطين يحدسون على خصب الارض
وجدبها واختلافات الاهويه وكثرة الامطار
والقحط. وصعوبة الاشتيه وما شاكل ما
قلناه وجانسه فيندرون بها مثل الناس.
وايضا يفهمون آرا البشر ونياتهم من اشارات
وامارات يرونها في الانسان او يتصيدوه
من وجوه ما. وليس فقط يذكروه فيقولوه
فقط. بل ويسبقوا يندروا بموت قوم من الناس.

لان العناية الالهيه قد وضعت علامات
في الجسم البشري سيما عند الابالسه وامينهم
وما كان من الانذار بزمانا مديدا او قريب.
حسبما يندروا بذلك الذين قد احدقوا
صناعة الطب حدقا بليغا. وقوم من
المسلمين الشديدي الخبره يحققون ذلك
ويسبقون بمعرفته ويرون علامة من قد
قرب فيموت في الحرب. وكذلك علم الشياطين
بموت الناس سيما ونظرهم بما انهم روحانيون
اشف من نظر الترابيون. ويستدلون على موت
الناس من علامات تظهر لهم في اجسامهم من
زيادة الدم والاخلاط. كما يستدلوا الاطبا
فيسبقون ويندرون بموت الناس. وكذلك
يقول في النسا العرافات والمنجمين انهم يحدسون
بما يحكمون به. والابالسه يعرفون اللصوص
وما يسرقوه ويمكنهم ان يعرفوا بذلك. لان
المسيح الكذاب اذا ما تسامح الله بمجيه يجعل
خدمته الشياطين ان تفعل بوساطته ايات
ومعجزات كثيره كثيره هل اذا الكفار وسبارا
وامتحانا للمومنين. وماذا من المستطرف
اذ كان الشيطان يوازره بعمل آيات كثيره
وتخيلات. ونحن عارفون بقوم اخرون
سحره ومشعوذين قد صنعوا ايات متلونه
من فعل الشياطين واعماله. ومن جملتهم
هاروت وماروت الذين كانا في عهد موسى.
وجعلا عصيهما حيات واقلبا المياه الى
الدم. ورفعا من المياه كثرة ضفادع حتى
ملت ارض مصر. وايضا سيمن الساحر في
عهد الرسل كم من الايات اجترح خياليه وحرك
اصناما وجعلها تمشي. وطرح في النار وما
احترق. وطار في الهوى واقلب حجارة خبزا.
وصار حيه. وتشكل باشكال اخر من
الحيوانات منتقلا. وفتح ابوابا مرتجه. وفك

الحديد، وحل القيود، وعلى الموايد امثلة
كثيرة اورى، وكان يجعل الاوعية التي
في البيت تتحرك منها وبها خادمة محركة
من حيث لم يرى محركوها، وجعل اصنام وافياء
كثيرة تتقدم زاعمًا انها ارواح الذين
ماتوا، ورام كثيرون من السحرة ان يفتحوه
ويبحثوه فغير شكل نفسه، ثم بحثه وليمة
ذبح ثورًا واطعمهم فحل بهم اسقام كثيرة وهشم
شياطين ليست قليلة، ولما طلبه اخيرًا قيصر
فزع منه فهرب وطرح شكله على غيره، وكذلك
ابوليانوس الملقب ابولونيوس وابولانوس
الساحران في ايام دوماتيانوس الملك
عملا تخيلات كثيرة، احدهما على ما جاء في
الكتب القديمة، ان مرض الجدري طرق بلد
رومية وهلك الناس الا اقلهم، امر هذان
الساحران من الملك ومن ما تل البلد بسا عدة
البلدة الهالكة، فاجاب ابولانوس انا
اتولى فدية تلك البلد وازيل المرض منه
في دون خمسة عشر يومًا، فرقا ابولونيوس وانا
ازيل مرض تلك المدينة الاخرى في مدة عشرة
ايام، فقال افرو تقنون بما انه اقرب الى
الشيطان منهما بالبطالة، ابولونيوس زعم
في خمسة عشر يومًا تملك المدينة جميعًا منتظرة
لمعونتهم، اما انا فالثلث الباقية يرسخ في
الاذن يزول عنه المرض الموبي، ومع قوله زال
المرض حتى ان الملك سأله ان لا تمرض الثلثة
الباقيين مرضه، ولابولونيوس شعاويد
كثيرة قادرة ان تدفع ضرر واذايا الحيوانات
ودبابيب كثيرة وغير ذلك مما يمنع سيول انهار
جارية جرتا خارج النظام، وغير ذلك مما
شاكله يظهر من فعله مضرة بحياة الناس
مردولة عند العقلاء، وليس فعل ذلك في
حياته، بل وبعد موته الشياطين تقل به،
ويوساطته ثابتة عند قبره تظهر آيات ومعجزات
باسمه تخدع بها من سهل الخداعة من الناس
من كلام القديس اثناسيوس ٥ مسئلة
كيف قوم سحرة يطردون شياطين الجواب
الرب يقول في الانجيل ان كان الشيطان
يخرج الشيطان ملكه ما يثبت، فمن الظاهر
ان الساحر ما يخرج شيطانه بل الشيطان
الذي في المتشيطنين بهم ثم يخرج منه،
وعوض ما كان واجبًا عليه يلجا الى الله يقنع
الناس ان يصغوا الى السحرة مسئلة هل
نرى على من صنع شيئًا ومضى الى مخرج جناح
الجواب الكتاب الالهي قد فهمنا ان نقول
على كل مصيبة تحل بنا الرب اعطا والرب
اخذ، كما راى الرب كذلك كان ليكون اسم
الرب مباركًا من الان والى الدهر مسئلة
كيف الزانية دفعات كثيرة يجترحون آيات
الجواب ما سبيلنا ان نستغرب ذلك لاننا
قد سمعنا الرب قايلًا، ان كثيرين يقولون
لي في ذلك اليوم يا رب يا رب اما باسمك اخرجنا
شياطين وصنعنا قوى كثيرة، واني لهم ما
اعرفكم انصرفوا عني يا عملة الاثم، وعلى اكثر
الامر فاما انه المتقدم تسبب الشفا لاسيرة
المجترح، لانه مكتوب ان اما انك خلصتك،
ويجب ان نتامل لئلا يصيب قومًا ارتد كسيه
كذا، بل يجب ان نعلم ان قومًا ما من الجسيم
الاعتقاد مرارًا كثيرة قد تعشقوا وقدموا
لله اتعابًا واخذوا اجزاء هرية في هذا العالم
من الله شفا الامراض لكيما يسعوا في العالم
العتيد انك ستوفات خيراتك، والان
فما بقي لك شي من سيرة القديس بخوميوس
قوم هرالمقة رهبان لياس الشعر لما سمعوا
بسيرة بخوميوس جاوا الى ديره وقالوا لقوم
من الاخوة ان ابانا انفذنا الى اكيركم قايلًا ان

كان على التحقيق حسب ما يبلغني عنه انه
رجل الله والله يسمع دعاء قلبي بغير النهر
برجلينا انا وهو. ليعلم الكل ما لذا الذي عند
الله. فعرفوا الاخوة العظيم بذلك. فتنكر
على الاخوة قايلاً لم احتملتم سماع هذا الكلام
منه بالجملة. اما علمتم ان هذه المسايل غير
هي من الله واجنبية من الايمان الا ان نوكيه
ولا نقبلها سيرتنا. نعم ولا نقبلها خصمنا
العلمانيين. لان اي ناموس من نواميس الله
يامر بهذا او يبعثنا على العمل بها. لا بل والخلص
يامرنا في الجملة بضد ذلك الا نعرف شيئاً لنا
بما نعمله يبيننا. ما يكون جمل اجمل من هذا
الكلام. وهو ان ترك ان اندب وابكي على
خطاياي واهتم كيف افلت من العقوبة
الدهرية وافكر في مثل هذه المسايل. فقالوا
له الاخوة وكيف تجاسر الخاطيء الغريب من
الله ان يستدعيك الى مثل هذا. فاجابهم
الطوبان قد كان يمكنه خوفاً من النهر تاديباً من
الله وبمضافرة ابليس ويشي عليه كسنه على
الارض حتى لا يخل عقد كفره والحاده ليخدع
بذلك طايعوه. فاخرجوا وناداوا في القايلين
هذه ان عبد الله يحميس يقول لك هذا
جهد عمله وحصي هولاء ان اعبر النهر ماشياً
بل كيف اعبر عني دينونة الله لي. وان اعبر
ذلك النهر نهر النار الجاري الخاطف قدام منبر
السيد المسيح. وان اقفز عن هذه الاعمال
الشيطانية بقوة الرب. ولما قال هذا اوصى
الاخوة الا يفتخروا بفضايلهم افتخاراً عظيماً
والا يشتهوا ان ينظروا منظراً ولا يعاينوا ايا
ولا يتوشبوا الى ما شاكل ما قيل. ولا يلتفتوا
مثل هذه الامور. ولا يجربوا الله بطلبة ما
ضاها هذه الشوون على ما يقول الكتاب
لا تجرب الرب الاهك للقديس ماكاريوس

اي شي يعمل الانسان المخدوع من ابليس با
سباب واجبه او بنور يشبه في معنى
استعلان الجواب لذلك مراراً كثيرة يحتاج
الانسان الى افراز ليفرز ويميز بين الخير والشر
وحيل ابليس المتلونة باستعلانات واجبة
الظهور خدعة لكثيرين. فانه اذا افرز
وميز علم وفقه. لانه كما ان الذي يريد
اعتبار حرية حرمته يضيق اليها ليلا يخطي معها
وتلك تغريه وتفرح فيفرح هو بذلك ويميز
انها حافظة عفتها وصيانتها. فانت اقبل
هذه الامور السلايبة بافراز وتمييز واعتبار
وسبار عندك. فان انت رفعت هذه السماء
عندك يفرح الرب وتفرح هي وتضحك نوالك
نعمة الرب اكثر واكثر. وتمتلايها بتمتع وفرح
لاجل محبة الرب. فلا تسلم نفسك بسرعة
وتجذف وشكاء. بل اثبت رصيناً رزيناً
ثقيلاً متمسكاً بالجيد بافراز وتمييز. وابعد
عنك الرديء والغايت. او كما تكون وامقاً
صديقاً محبوباً. ويكون لذلك عدواً جاياً
اليك بوجه صديقك لانك قبلت عدوه
كانه هو هو. فان انت قبلت العدو كصديق
فقد امتهنت صديقك لانك قبلت عدوه.
فسبيلك ان تفرز وتمتحن وتميز. وحينيذ
تصدق وتثق وتسترسل. وافعال النعمة
تظاهره في الحق وان تشكلت بها الخطية كانها
شي صالح فما تقدر على ذلك. لان الشيطان
يعرف ان يتشكل بشكل ملاك نور ليخدع بذلك
لكنه ولو تشكل باشكال بهية مريداً بذلك
خدعة الشخص بتخيل انفس فما يمكنه ان
يفعل فعل جيداً. ولا ياتي بعمل صالح اللهم
الا يسبب بذلك كبرياً وتعظماً. ما يسبب
وداعة ولا دماثة. ولا تذللاً ولا مسرة
ولا سلامة ولا ثبات افكار ولا بغضة العالم.

ولا يناجه روحانية لوجه الله • ولا غراما
بالخيرات السمائية • ما يسكن الملاد ولا يهدي
الآلام • ولا يصنع شيئا من صنايع النعمة الالهية
لانه يقول ان ثمار الروح انما هو رغم محبته
فرح سلامه وبقية ما عدده • فاذا امن
الفعل تعلم النور العقلي اللامع في نفسك
هل هو من الله او من الشيطان • نعم والنفس
نفسها ان لها فيها افراز في الحال من الاحساس
العقلي تعرف الفرق بين الضوين كمثل
ما بين الحلاوة والمرارة • والخل والخمر •
هذه تشتبه في المراتي • بل الحنك بالذوق
يعرف الفرق بينها ويميز كل واحد من صاحبه
وهكذا النفس من الاحساس العقلي تعلم
وتعرف ايما هي المنح الروحانية • وايما هي
التخيلات الشيطانية من الباثاريكون
في معنى بفنوتيوس الملقب باغلاروس
هذا حظي بمعرفة الكتب الالهية العتيقة و
الحديثة يقل جميعها من حيث لم يعرف كتابه
وكان وديعا الى هذا الحد حتى انه زاد عما
قاله النبي في وصف الودعا • ومن فضيلته
انه مكث سبعين سنة ما ملك فيها توبين •
ولما لقيته انا واوغريوس الطوبان والبياوس
طالبناه بمعرفة اسباب الاخوة الساقطين و
المنحرفين عن السيرة اللايقة • واتفق في تلك
الايام ان شاريمون الناسك توفي وهو جالس
في مقبورة ماسكا بيده عمله • واتفق لاخ
اخر وهو يحفر حيا هوى فيه وطمره • وعرض
لاخ اخر كان جائيا من الاسقيط انه مات
مخطوفا • وتجارينا حال اصطفان واوفرتيوس
الساقطين في زنا قبيح • وتحدثنا بحديث
ايرن الاسكندراني • ووالس الفلسطيني •
وبطميوس الاسقيطي القبطي • وبحثنا سايلين
اي شي هو السبب في ان يكونوا قوم دوي

فضيلة ساكنين البرية • فبعضهم يفسد عقله
ويخدع • واخر تستولي عليه الحنجرة • واخر
يكابد الفسق والشبق • فاجابني بفنوتيوس
الرايقة معرفته بهذا الجواب • ان جميع ما يصير
ينقسم قسمين • قسم بمشية الله • وقسم بمسامحة
منه • فكلما كان من الفضايل فهو الى الله منسوب •
وكلما كان من المخسرة المعطبة المهولة الساقطة
فهو بتسامح من الله • والمسامحة تقع من عدم الايمان
وغباوة المخذولين المتلالين بها • لانه غير
ممكن من استقام اعتقاده وحسنت سيرته ان
يخذله ويهمل • او يسقط في سقطة اخرى او يبلا
بخديعة الشياطين • اذ كان انما يسقط ويغلط
كل من ظن بنفسه وسلك طريق الفضيلة يقصد
به ارضا الناس بعجرفة افكار يمكن الله تعالى
منهم تسامحا مع قصودهم المعوجة لكيما يشعروا
من انخذالهم فيتقفوا طريقتهم • ويقلعوا عن
غيهم • ويغيروا سوء نياتهم وقبيح افعالهم • لانه
قد تخطى النية مرة • وتارة سيخطي الفعل متى
ما كان فاسدا جاريا على صفة غير لايقة •
وكثيرا مرات يتفق للفاسق ان يعمل صدقة
بقصد فاسد يتصدق به على شابة لغرض
قبيح • والعمل الحسن هو ان يساعد يتيمة فريدة
ناسكة • ويتفق ان يعمل رحمة مع مرضى وشيوخ
او مع من فقد ثروته وافتقر بعد غنا • و
يتصدق بشح وتذمر • فيكون قصده مستقيما •
وفعله غير ملايم قصده • لانه يتفق بالذي
يرحم ان يرحم ببشاشة وبكرم لا بشح • وقد
قالت القديسون هذا القول ان فضيلة النفس
كبيرة بعضها ذكا الذهن • وبعضها تهيؤ النسك
والتقشف • ولكن متى لم يجري الامر لاجل
الشي الجيد المستحسن نفسه • ولا بقصد
الاهي • ولا ينسب الذكا • والتهيؤ والعلم
والمعرفة لمانح الخيرات الله الخير • بل ينسب

الناسب

الناسب ذلك الى خاصي ذاته وبنيته واصطلاحه
بالامور وبنى صيته. فهو لاي تخلا عنهم
العناية الالهية فيسقطون في امور مخزية
وافعال سمجة. فاذا اما تخلا عنهم للتمكن
والتذلل والحفاظ الذي يظهروه ويستفيدوه
من تخلية الله لهم. ولسلطات ذاتهم. وهولهم
يتفطنوا عنهم قليلاً قليلاً اليه. والابعد
التي لحقتهم من عمل ما ظنوه انه فضيلة فلا
يعودوا يتفوا ابنفوسهم. بل ينسبوا جميع
منابتهم وفضايلهم الى الله مانح جميع الخيرات
والصالحات والحسنات. لان الناية بكايه
وعمله فما ينسب هذه المنح الى الله بل الى
ذكايه. وكذلك المتقن عملاً حسناً ينسبه
الى حسن ثانيه. وجودة طباعه. فيبعد الله
عنا الملاك المربي له على حفظ هذه الموهبة
فاذا ما بعد ملاكه استولا عليه شيطانه
فيقع في الزنا ليكون دابه او كلباً منتقلاً
الى الطبيعة شيطانيه فيتجرف. حتى اذا ما
فايقه شاهد العفه يصدق بما يقول له
ويهربون الانقيا من تعليم فيه مثل معين
فيه علق. ليتم فيه ما قاله الكتاب ان
الله قال للخاطي لماذا انت تحدث بعدلي
وتاخذ عهدي بفاك. لان نفوس الناس
المنفعلين المتالمين تشبه منابيع مياه
متلونه. بعضها حجرانيه محبه للسكر ملتهبه
بعيون ذات حماة وطين. وبعضها محبه
للفضه شرهه نهمه. ينابيع فيها اضفادع
وبعض الانفس حده متجرفه فيها تهيوا ماء
المعرفه. وتشبه ينابيع منتنه. ينتن فيها
العلم كنتن الماء القايم في غدير لا ينزف
منه احد شيا المرة العاده. ولذلك انه الاعمال
النجسه. ولذلك داوود يسال طالباً ثلثة
مواهب صلاحاً وادباً ومعرفه. لان المعرفه
العديمة الصلاح لا ينتفع بها. وان لم
يصطلح هذا ويرفض عنه سبب التخلية من
الله اعني البيه ويتخذ تواضع القلب
ويعرف قدره من حيث لا يتكبر على احد. و
يشكر الله ويعاود المعرفه المشهود لها
نعم الشهاده. لان الاقاويل الروحانيه متى
لم يكن فيها ويتبعها طريقه نظيفه حكيمه
تساوقها فتشبه سنبلاً يفسدها الرياح.
شكلها شكل سنبل ولا غذا معها. وكل سقطه
اما بالسان او بالعين او بالسمع او بالشم
او بالفعل او بكليه الجسد تصير بحسب نسبه
الجرفه او الابنه تخليه من الله المشفق على
المخدولين لان ان كان الرب مع الفسق
يشهد لذكايهم لخفه كلامهم فلقد كانوا يصنعهم
شياطين متجرفين بالجرفه الدنسه. هذا
ما قاله لنا الآبا الابرار الفضلاء. قالت
جماعتهم متى رايتم احداً المسيره رديله مقتنعاً
في كلامه واقاويله. اذكروا الشيطان
الذي يذكر في الانجيل انه خاطبه الرب
والشهاده التي قيلت في الكتاب. ان
الحيه كانت اعقل الوحوش التي في الارض.
ولكن عقلها حاد ضرراً اذ لم يضاف الى العقل
فضيلة اخرى. لانه يليق بالمومن الخيران
يعقل ما الهمه الله. وينطق بما يعقل. و
يعمل بما يتكلم. لانه ان لم يساوق صدق
الاقاويل فضيلة السيره. وحسن نسب بغية
المجايا الصالحه. فمنزلة هذا منزلة خبز
عادم ملحاً. حسب ما يقول ايوب الطوبان
ولا يوكل البته. وان اكله اكل فيعمل باكله
بوس كثير. لانه يقول هل ترى يوكل خبزاً
الملح فاقداً. وان كانت في الالفاظ الباطله
مداقه يعني في متعه غير تامه شهاده
الاعمال الصالحه فانواع الخطيه كثيره.

احدها يحدث لاجل فضيلة مخفية مكنونة
كيما تظهر كفضيلة ايوب الجاهد العظيم
وشدة صبره. اذ كان الله اوحى اليه قايلا
لا تبعد حكمي. ولا تظنني اوجبت الملك على
جهة اخرى الا لكي تظهر صديقا. اما عندي
انا فحالك مشهورة من الاول اذ كنت انا
علام الخفايا وناظر الى عموم افكار البشر
ولما كان مقدار فضايلك مجهولا عند البشر
لغزارة بين الغزالك تحدثني لجزيل بروتك
جبت عليك محنة عظيمة. حسدت عداك
لاظهر لهم فلسفتك المشكورة. وتكون تخليه
على ضرب اخر ليدخل بما يجرحه ويحض
بما ابنه وكبريا. كما جرت حال بولس
الرسول لانه خذل واسلم الى مصايب و
جلدات مرشوقا باحزان كثيرة مفننة. و
لذلك قال اعطيت مخزا في جسمي ملاك
شيطان ليجلدني كيما لا اتكبر. حتى لا تكون
مع هذه الايات والمعجزات نصيبا لراحة
والخصب والكرامة التي نالته ترجيه
وتلقيه في بيته شيطانا مسترخيا من
التفخ. وخذل والمخلوق لاجل خطيته كقول
يسوع له ها قد صرت معافى فلا تعد تخطي
لئلا يصيبك شر ما اصابك. خذل بولس
لما اثر الغضب على كلمة الحيا ولذلك
خنق نفسه. خذل العيس ولذلك سقط
في الزنا لما اثر زبل الاعمال على البركة الابوية
هذه جميعها لما شعر بها بولس الطوبات
بالروح القدس تكلم في الخذول على
هذه الضروب. كما انهم ما استحقوا ان
يكون لهم الله بمعرفة اسلمهم الله الى عقل غير
محنك للعمل بما لا يجب برأي فاسد وابيه
فارغه. يقول لانهم عرفوا الله وما مجدوه
كالاه وشكروه واجب شكره. لكنهم صاروا

عظلة في افكارهم واظلم قلبهم الحادم الفهم
ولما قالوا انهم حكما. حمقوا المتورطون في
غي شيطان الكبريا والمجونه. ولذلك اسلمهم
الله الى الاهوا الهوان لتمادي اجسامهم بهم حتى
انه من هذا يليق بنا ان نعرف انه غير ممكن ان
يقع انسان في زنا ان لم تخلا عنه العناية
العلوية يخذلون من ويتمه وكسلهم ويقعون
فيما يعرض لهم. وهذا هو لخذل بلعنو بوس
الفاضل. وسبا الرهبان المجيبي العدا.
لما احقروا معه وتاملوا حال الاخوة المافظ
في الايمان اخروبوس ويعقوب والذين
شرقوا بالتقشف الزايد في مغارة ريحا التي
كانت من الاول للاموريين بحثوا. فلما رجعوا
اليها كان يسوع بن نون يحاصر القبايل
الغريبة قال لنا بعض القديسين ان العقل
اذا ما بعد من النظر الالهي في فكره اما يصير
شيطانا او دابه. ولما استبحثناه عن
معنى ذلك قال هكذا. ان عقل الانسان
اذا ما انفصل من علم الله من لازم الضرورة
اما ان يسقط في شيطان الشهوة السايقة
الى الزنا. او للروح الغضبي الخبيثة الذي
منه يتولد للصورات الهيمية. وكان
يقول عن الشهوة الناسقة انها بهيمية. وعن
الغضب انه حركه شيطانية. فلما قاومته
انا في ذلك قايلا كيف يمكن ان يكون عقل
بشري على الدايم مع الله. قال هكذا انه
في حال تعقله شيئا ما او امورا تكون للنفس
تفعل بفكر حسن العباده. والا هي تمنع الله
تكون مزعجة القديس بنيلس لا تشتاق ان
تنظر ملايكة او قوى. او المسيح حسيا.
لكيما لا يضيع عقلك بالكلية وتقبل دنيا
عوض من خروف. وتجد لاعدايك لا بالسة
لان بدو ضلالة العقل الكبريا التي فيها

يتحرك العقل فيه وان يحضر الآلة في صلوة
واشكال. من الواجب عليك لا تجهل هذا
الغش انه في وقت ما تهتم الشياطين ذواتها
وان طلب الطالب معونة يجد دخلت البعيد
باشكال ملايكة طاردة الاولين ليخدعوك
بالفكر كانهم ملايكة قدسيين. وفي وقت
ما توسوس لك الشياطين بافكار. وايضا
تحركك كانها للصلاة جلبهم اوتقاوهم و
يمضون باختيارهم كيما اذا اخذت تظنت
بنفسك شيا فتكبرت وتمثلت انك قد بدا
تقهر افكارك وتفزع الشياطين كان راهب
في بلد الحبشة قد بلغ في التقشف غاية
كبيرة صابرا على صلوات وطلبات وسهرانات
وما لكاعدم القنية الى ابعد غاية. يضني
جسده بالاصوام والاتعاب. واول امره
بيده الواحد في كل عشية كان يتناول قطاة
مبلولة. ويكتفي به. ثم بعد زمان ما كان
يكتفي بهذا المقدار ليله بعد ليله. ويبقى
على هذا الاعتدا مدة زمان. وبلغ ان لا
ياكل الا يوما واحدا من الاسبوع وهو يوم
الاحد. ياكل من احد الى احد في عشية ليوم
ما اتقوله من الفطاني المبلولة او الحشايش
النابتة منها وبها. مكث على ذلك مدة زمان
يطوي الاسابيع صوما. الى ان الشيطان
موجد الرديلة حسده ورام ان يسقطه بمرض
الجرب المرض الذي هبط به هوا ولاذ فاطه
فكر الكبريا ووسوس له انه قد سلك في
الصوم مسلكا لم يسلكه غيره من البشر وانه
يجب له ان يخترع آيات ليزداد نشاطا في
النسك. ويتبين للناس متى ما رأوا عجايب
الله ان يجدوا الاب السماوي. فقال لنطلب
فعل الآيات. لان مخلصنا قد قال اطلبوا
فتعطوا. فقدم الراهب مثل هذه الطلبة
الى الله بضرعية متضلة. فلما الله الصالح
المحب البشر المريد خلاص الكل لما رآه ضلالة
وابصر الشياطين تغريه ويزوروه وان
يوقعوه في مرض الكبريا. اردى الامراض و
اصعبها. ولذلك يليق به القول الربوبي
بسهولة القايل اذا سقط الخاطي لا يرجف
لان الرب يسند يده. فجاه فكر ان الرسول
يزعم انا ما نحن اكفا ان نروي من ذواتنا
شيا. فان كان ذاك قد قال عن ذاته انه
ما هو كفو فكم بكم انا محتاج الى فعله. فايضا
اذا الى هذا المتوحد ومهما قاله لي واشار
به على قبله تكن الله مرشدا وخلاصا. وكان
ذلك الراهب الذي رام المضي اليه كبيرا وله
صبية دايع قد اتخذ في عمل الناورتيا قادرا
على منفعة من يلقاه. ويكفي من يسأله. فلما
خرج من قلايته جا اليه. ولما دخل عليه
رأى الشيخ قرين على كتفيه جالسين ملايكة
رقبته بسلسلة وكل واحد منهما يرهقه
جذبا اليه. ولما شاهد هذا عرف سببه
لان الرجل كان مفتهة تمتد ويكا. يسكون
وبعد الصلاة وما جرت به العادة من السلام
جلسا ساعة ضاحيتين. لان بهذا اجرت
عادة الآبا الذين هناك. ثم فتح فاه الراهب
القادم قايلا يا ابت انفعني وعظني و
ارني مرشد الخلاص. فاجابه الشيخ ما
انا كفو هذا يا ولدي لاني انا بعد محتاج
الى ارشاد. فقال له لا تتابا يا ابتي مزات
تنفعني. لاني قد تحققت فيك ذلك وفرحت
في فكري قبل مشورتك. فاجابه اخشى انك
ما تسمع مني ولذلك امتنع من ذلك. فعاد
حقق عنده واكد معه ان مهما قلته لي
اسمعه كمن ملاك. حينيذ قال له الشيخ
خذ هذا الهميان الذي فيه القطع للصياد.

وامضى الى المدينة وابتاع عشرة خبزات ،
وعشر شربات نبيذ ، وعشرة ارطال لحم وعلم
نحزن لذلك لكنه على حال اخذ ما اعطاه
ومضى وجالت به الافكار في طريقه مفكرا
اي شيء قد عمل هذا الشيخ ، وكيف ابتاع
هذه الاشيا ، فيغتنون العلما يونون
اذ لما ابتعت هذه وحملتها ، ومضى مجلدا
باكيا كيئبا ، وابتاع بوساطة واحد الخبز
وبوساطة آخر النبيذ ، وقال ويلي كيف ابتاع
اللحم انا بيدي او بيد غيري ، لكن يجزي واحتجا
اخذ القطع واعطاه لانسان علما اني
فابتاع واعطاه فاحضره لك جميعه الى
الشيخ ، فقال له الشيخ اطبخ اللحم فطبخه
معتبا ، فقال له الشيخ لانتا انك عاهدتني
الا تخالفني بل تسمع مني جميع ما اقوله لك
فخذ هذه وامضي الى قلايتك وصلي وتناول
خبزة واحدة وشربة واحدة من النبيذ
ورطل لحما في كل يوم ، ومن بعد عشرة ايام
عد الي ، فسمع منه ولم يتجاسر على خلافه ،
فتناول ما اعطاه ومضى باكيا حزينا الما
جريا ، قايلا في نفسه من اية طبقة في
الصوم هبطت ، والى اية طبقة سقطت ،
ورد في نفسه قايلا افعل ما افعل ، ان
لم افعل اكون قد عصيت الله لانني عاهدته
انه مهما قال لي اقبله كمن فم الله ، ولان
يا رب انظر الى تواضعي وتعبي واغفر جميع
خطاياي ، لانني اضطر الى ان اعمل خلاف
ما قصدت به من مسك هواي ، وجا الى
قلايته باكيا وعملا قال له الشيخ ، و
انعكف على الصلاة انعكافا بليغا ، وفيما
هو قد اخذ يأكل بل الخبز بدموعه قايلا ،
يا الله تخليت عني ، فلما راى الله توبته
وندامته وتواضعه من قلبه واخطر
ببالة سبب ذلك ، فشكر الله واعترف بالقول
النبوي شاكرا الله ، وهو قول له كل عدالة
الانسان تخرقه الطامات ، وايضا ان لم يبني
الرب البيت فباطل تعب البنايين ، وان لم
يحفظ الرب المدينة فباطل تسهر الحراس هكذا
عاد الى الشيخ متذللا متواضعا مدعوك
الجسم ، ومدعوك اكثر مما كان وهو يقوي
الانسان يسبح صايما ، فلما راه الشيخ متذللا
متواضعا قبله بوجه طلق وصليا وجلسا
صامتين ، ثم قال الشيخ يا ولدي الله لحب
البشر قد تعاهدك ولم يمكن العدو من الاستيلا
عليك ، لان من عادته دايما خدعة من يسلك
مسلك الفضيلة بوجوه ظاهرة انها واجبة
ويسوقهم الى مرض الكبريا ، ويضطر منه دايما
ان يتمرضوا في حوض عظيم من الفضايل ،
حتى بهذا الوجه يسقطهم ، لانه ما عندهم
مرض مردول من امراض الخطية مثل مرض الكبريا ،
ولا ترى فضيلة مثل فضيلة الاتضاع والتواضع
وانظر الامرين وتاملهما من مثل الغيبي
والعشار ، والطرفان خطران ، لان بعض
الشيوخ يقول ان الافراطات من اعمال
الشياطين هي ، فاسلك طريقا ملوكيا كما يقول
الكتاب ولا تميل يمينا ولا يسرة ، ابتغي التوسط
في الامور في كل حشمة باعتدال ، وان دعت
الضرورة لمرض او عارض يعرض ، فاسلك في
الوقت بغير افراط ، وان اقتضا حال الساعة
الحدود لمرض او لعارض يعرض ويتفق وان
اقتضا ايضا ان تتناول شيا في غير وقت مطلق
تناوله ، لانتا ما نحن تحت ناموس بل تحت
نعمة ، واذا اكلت فلا تتلذذ بل اقتصر واقتنع
بيسير من الاطعمة الحقيرة ، واحبب ايذاءك
دون ، واحرس قلبك لان النبي يقول
الذبيحة لله روح منسحق ، والقلب المتضع

المتواضع ما يرد له الله • وقد قال ايضا النبي
داوود هكذا تواضعت وخلصني الله • و
بلسان شعيا النبي يقول الله الي من انظر
الا الي الوديع الساكن المرتعد من كلامي •
فالقي يا بني جميع تكلانك علي الرب واسلك
طريقك بسلام وهو فيفعل ويخرج عدلك
كضو • وحكمك كالظهيرة • فلما نفع الاخ
ودعمه بهذه الاقوال ولكل الذين كانوا معه
سرح سبيله مسرورا بالرب • وفي حال مضيه
ترنم قايلا • وينصرفون الي جميع الذين
يتقونك والعارفون شهاداتك • واذ با
ادبني الرب والي الموت لم يسلمني • ويودبني
الصديق برحمه ويوبخني • وقال لنفسه
يا نفس ارجعي الي راحتك لان الرب قد
احسن اليكي وبقية ما يتلوا ذلك • وجا
الي قلايته وقضا عمره حسبما سن وفرض
له الشيخ معبرا زمان حياته بخشوع وتواضع
الي ان وصل الي حد رجل كامل حد سن
كمال المسيح من فرايض الرسل لما سلم
الينا ربنا والاهنا يسوع المسيح مخلصنا
سر حسن العباده السر العظيم واستدعا
اليهود والحنفا الي معرفة الاب وحده الاله
الحقيقي والده • حسب ما يقوله هو في بعض
المواضع شاكرا علي خلاص الذين به امنوا •
اظهرت اسمك للبشر • تممت العمل الذي اعطيتني •
وقال للاب عنا ايها الاب القدوس ان
كان العالم ما عرفك الا انني انا عرفتك • وهم
فقد عرفوا حق المعرفه لنكون كاملين جميعنا •
وقال عن المنح التي لم يمنحها بوساطة الروح
هذه العلامات تتبع المومنين باسمي يخرجون
الشياطين • يتكلمون بالسن جدد يمسون
الحيات • ان شربوا سما قاتلا ممضا ما
ينضرون • علي المرضا يضعون الايدين

فيبرون • هذه المنح لنا نحن الرسل منحت في
الاول لما كنا عتيدين ان ننذر الخليقة كلها
بالانجيل المقدس ثم بعدنا منحت للذين
امنوا بوساطتنا ليس منفعة لنا عليها و
مجترحيها • بل عناية بالذين يومنوا بما قالوه
لهم حتي من لا ينجح فيه القول يقنعه ويبهر
عقله الايات • لان الايات ما هي بسبب المومنين
بل بسبب غير المومنين من اليهود والحنفا •
لان اخراج الشياطين ما هو فايده لنا • بل
للمتخلصين من شرهم بقوة المسيح • حسب
ما ادبنا به في بعض كلامه لذكره السجود •
فانه قال لا تفرحوا اذ خضعت لكم الارواح
بل سروا اذ اسماكم قد دونت في السموات •
اذ كان خضوع الارواح منسوبا الي تاييده
وقوته • وتدوين اسمايينا في السموات منسوب
الي ما نبديه من الفضايل والماثر من حيث
تشملنا عنايته ومراعاته • وليس من لازم
الضروره لكل مومن ان يخرج الشياطين •
او يقيم الاموات • او يتكلم بلسان جديد •
بل يليق ذلك بالذي قد استحق موهبة
لسبب ما نافع بسبب خلاص الكفار • اذ
كانوا علي الاكثر ما ينقهرون لقوة الكلام
كقوة الايات والمعجزات • نعم ولا كل الكفار
ينقهرون للايات • والله شاهد صادق
بذلك متي ما قال في الناموس انني ساكلم
هذا الشعب بالسن جدد • وبشفاة
جديده وما يومنوا • لان ولا المصريون
امنوا بالله علي ان موسي قد اكثر لهم من
اجتراح العجايب والايات • ولا طاعة اليهود
المسيح كموسي علي ان موسي ما شفا جميع
امراضهم كالسيد المسيح وشدد كل استرخايهم
وما حشم اولايك عصاه انتقلت حيه • و
يدا بيضت • ونهر النيل مستحيل الي دم •

ولا عميان ابصروا . واموات هبوا فنشروا .
وموسى عابده هاروت وماروت . والمسيح
قاومه حنان وقيافا . هكذا ولا الايات
تؤثر في الكل بل في اولئك الحسني الانفطار
المومنين الذين بسببهم يفعل الله المعجزات
كمدبر حكيم ليس بقوة البشر . بل بتاييده
وقوته ومشيته . وانما قلنا هذا لئلا
يتشامخوا ويستكبروا الاخذون هذه
المنح والمواهب على من ليس حظي بها اعني
اجتراح الايات . والاقاتم بشر مومن بالله
ما اخذ موهبة روحانية . ولنعمة تكثر
من تمجد المتجبرين نعيف وهذا ان الله
يرفع نعمته وين يزيل موهبته ممن كانت المعرفة
حليته . لان سليمان يقول الله يعاند
المتكبرين . ويمنح نعمة للمتواضعين . فله
المسيح الى ابد الابدين .
ودهر الداهرين .
آمين .
آمين .

المقالة الرابعة والاربعون

في انه جيد امقبول لذي الله العمل على
صفته مستحسنه . وفي انه من عدم العمل
والبطالة وخلو القوم في اكثر الاوقات
بالاثام ويوحلون . نغمر ويزلون في كثرة
الاساس وبدع كثيرة . وفي انه يجب ان نتقرب
على عمل الشي الجيد . ونحترز ليلا ان يصير
لنا سبب الخطية . لاننا نحن فيه بخلاف
قصد الكتب الالهية . وفي انه من قدر ولا
يعمل يدان لذي الله كثيرة . وفي ان المعلمين
والمقدمين . ورؤساء الكهنة انفسهم
يجب ان يتناولون مع علمهم الروحاني وعملا
محسوسا . اذ كان الانسان مركبا مضاعفا
روحا وجسدا محسوسا ومعقولا . وكذا
يجب ان يكون عمله بحسبه مضاعفا .

فاتحة المقالة من انجيل يوحنا البشير .
قال السيد اباوكم اكلوا المن في البرية .
قال المفسر الذهبي لسانه . وايضا يسوق
الى هذا جسدي . وياله من ذنب عظيم
ومثله كبرا . لكنه هو ما اقتصر هنا التوبيخ
ولا وقف عند التفنيد . لا بل اضاف اليه
وتعليما . قال اعملوا لا للطعام الفاني
البايد . بل للطعام الثابت لحياة دهرية
التي يعطيكموها ابن البشر . لان الاب الاله
اياه ختم . وهذا الخزي قوله ذا . لا تحفلوا
بهذا الطعام . بل بذاك الروحاني . لكننا
كان قوم من المريدين ان يفتدوا وهم بطالين
ويستعملوا هذا القول ان المسيح قد منع
من العمل . فالضرورة تدعونا ان نقول لهم
اذ كانوا موثرين تزييف ديانة النصرانية جميعا
ويعتنون على العطلة واطراح العمل ليحيى
بالدين المسيحي . فانه من لازم الضرورة ان

نقول

نقول مقال بولص • وماذا هو قوله زعم
اذكروا الرب القايل اجود هو ان يعطي
الانسان ٢٠ ان ياخذ • اذ كان هذا اجود
واحرى • فمن ما لذ كيف يعطي • ومن اين يمنح
وكيف قال يسوع لمرتا انتي تهتمين وتحفلين
بكثير • والحاجة الى شي واحد فقط •
واما مريم فقد اختارت الحظ الصالح •
وقال ايضا لا تهتموا للغد فالضرورة تقودنا
ان نحفل فوق جميع ذلك • لا لكي يوقفهم
فقط ان شاء العطله • بل لنوافق بتوافاويل
الله ونزيل عنها الخلاف المظنون فيها •
اذ كان بولص في موضع اخر يقول نحن نتوسل
اليكم ان تفضلوا وتتكرموا وتتصاموا و
تعملوا ما خاصكم • كي تسلكوا مع البرانيين
بحسن شكل • وايضا قال السارق فلا
يعود يسرق اذ كان الاولى به ان يتعب
ويكدح بيديه لكي يفضل عنه • فيعطي
المحتاج اليه • فما بولص هنا ما يامرنا
بالعمل مطلقا • لكنه قال يتعب وتعب
حتى يفضل عنا ما نعطيه للمحتاج الينا •
وهو ايضا يقول في موضع اخر هاتان
اليدان خدمتني وللذين معي •
ولما كاتب اهل قرنتيا قال اني اجرة لي
حتى اذا ما بشرت اجعل البشرى بلا نفقة •
ولما دخل الى قرنتيا اقام عند اكيلا و
ابرسطس مباشرا للعمل • لانهم كانوا خيميين •
لكن هذه تؤكد المقاومة في المقال الذي
قبله • فاذا الضرورة تدعونا ان نحفل
الشك فماذا نقوله في حل الشكوك نقول
ان ترك الاهتمام ما هو اطراح العمل راسا •
بل لا ينبغي المرء ان نصابا كليا الى امور العالم
اعني الايسرى في الاهتمام بعد والبطنه
فيه • لان ليس الاهتمام والعمل سوا • لان

ما يعمل الانسان وقصده العمل • بل ليعطي
من فاضل عمله المحتاج • وما قيل المرتا ليس
هو القصد فيه هو اعمال وافعالها • لكنه في
معنى انه يجب النظر الى الوقت والا يضيع
زمان السماع للاقوال الالهية في امور عاليه
يعتبرها ما قصده بهذا ان يبطلها عن العمل
بل امرها ان تتوفر على استماع ما ينفع كانه
يقول جيت معلما اياكم ما يجب • وانتي
فقد تحفلين بالمايده • اتريدين تضيفيني
وتحفلين بالمايده اعملي لي غدا • اخر •
اسخيني السماع بنشاط وما ري شوق
اخشك • ما منع من الضيافه والطعام بعد
عنك هذا من راي • بل قصده لا يضيع
وقت السماع بالاحفال في الطعام • فاما
قوله لا تعملوا للطعام الفاسد البايد •
ما يخرج الى البطاله والعطله من العمل •
لان هذا هو حقا العمل الفاسد البايد •
اذ كانت البطاله اوجدت كل رديله • لكنه
يريد ان يعمل ويعطي الانسان من عمله •
لان الصدقة ما هي عمل فاسد بايد • لان
ان اكل انسان وملا جوفه ولا يعمل شيا •
وتوفر على المتعه فهذا يعمل العمل البايد
الفاسد • واذ هذا انسان واشبع واروي
وكسا المسيح • فمن يقول بعدم حسنات
هذا الطعام بايد فاسد الى تهيا وغد بملك
السموات • ونيل تلك الخيرات • هذا الطعام
المقيم الثابت • وحينيذ لما لم يكونوا
يحفلوا بالامانه ولا يصغوا الى من يعمل
هذه الاعمال • ولا باي قوه • بل قصدهم
كله شي واحد كان ان يملوا بطونهم
حيث لا يمتقوا بالطعام الثابت المقيم • فبواجب
دعا طعامهم فاسدا • زعم غدوت اجسادكم
لكي تتوفروا وتطلبوا غدا نفوسكم الثابت

الدايم. وانتم ايضا تتحاملون الى الارضيات
فلذلك ما اود تكم الى هذا الطعام
الناقص بل الى ذلك الكامل المالح حيثما
لا وقتية. بل دهرية ابدية. وللنفس
غاذية من كلام القديس ايفانيوس من
مقالة المصليين هولاي المصليون هم
بانفاكيه بدوهم من ماسو بطاميه اي الملدة
اليوبين النهرين. وحصل لهم هذا الرأي
المفترى من اهمال زايد وقع من بعض اخوة
لان قوم من اخوتنا الارثوذكسيه لما لم
يعلموا ان يعدلوا السيرة المسيحيه بحجم
العالم جمله. وان يتعروا من قنياتهم
واملاكهم ويتغربوا من ابناجنسهم ويتبعوه
تبعا حقيقيا من حيث لا يكون بطالا ولا
يعمل عملا. وياكل الرسولات. ولا يتشبه
بالذكر من النحل. بل يعمل بيديه مثل القديس
بولس هاجرا للعالم. يكون نذيرا للحق
الذي يداه ليس تخدمه هو وحده فتكفيه
بل والذين معه من حيث لا يكونون اولا
اوليك بطالين. بل مشاركيه في عمل
الاعمال كما يفز الرسول معلما تعليما
واضحا قايلا والبطال فلا ياكل. وقوم
من اخوة السلف ذكرهم تعلمون من
ماتوس حتى اقول كذا الذي جا من بلد فارس
وما كان يليق ان يكون حالهم هذه الحال
بل كان يجب ان يتاملوا. وكما يقول القول
الالهي ان يمرنوا من ليطالين. هذا القول
ضلل قوم وهو قول المخلص اعملوا لا
للطعام البايد الفاسد. بل الثابت الى
حياة دهرية. فظنوا ان البايد هو العمل
الجيد الذي لتابعيها للعدالة التي كملها
ابراهيم بالجهل وتممها الارملة التي
اضافت ايليا. وتمنذ ايوب بما كان يعمله
من اولاده بحيوانات. وكافة جنيد الله
الذين يعملون بيديهم العدل. وكفوا نفوسهم
وغيرهم من المحتاجين كما يعلمون في دير
كثيره في بلد القبط وبلد ان كثيره للعدل
كفعل الحلة تعمل بيديها الشمع وبعضها
العسل مسبحة خالق الكل ومقدسة بصوتها
حسب احساسها على ما يشهد سليمان وخلقت
لتكرمة الحكمة. هكذا وجنيد الله الحقيقي
المتاسون على العفرة الوطيده الحقيقيه
والبانيون منزلهم بنيانا وثيقا يعملون
بيديهم الاعمال الطيبة بمقتضى كل صناعة.
وفي فيهم يرددون كل كتاب الالهي بنشاط من
غير تكاسل. مواضبون النهارات الدايمه.
يتلون القرآت تلاوة متصله. مواصلين
الصلوات النهاريه في اوقاتها بتواضع كثير
وتنهد غزير. داعين الطلبات الى الله.
عاملين بيديهم ما يليق. وبانفاسهم ما
يحيي الاعمال الروحانيه حتى لا يعوزوا ويقعوا
في مراياة بشريه. وما يقدرون على مقاومة
الكبار بالحق. والا يكونوا معرضين من ذات
ظلم الاغنيا المتسرعين على المساكين. والا يكلوا
من مغلاتهم اذ لم يستدروا اقوتهم الضروري
اليومي من حقه وواجبه. بل لعوزهم تدعوهم
الضروره ان يطعموا من موايد الاغنيا. وذلك
يندر القول الالهي قايلا لا تهتموا لطعام
الاغنيا لانها لحيا مكاذبه. وقد قال ايضا
في موضع اخر انه يجب عليك ان تتاهب
هذه. وان كنت زايد في الشره فلا تهتم
لطعامه. بهذه مجدوا اوليك الغنيه المتلئه
في بلد بابل لما ابعدوا من لمايدة الملوكيه
واقتنعوا بالقطاني وهجروا الطعام المجد
الملوكي. وموسى اختار ان يشقا مع شعب
الله باكثر من ان يمضا يكون مصر. وكان

يعمل

يعمل بيديه فحظي بموهبة النبوة. لانه كان
راعي غنم فصار نبيا. وتبنت به ابنة فرعون
وما اكل خبزه وهو بطال حسبما قال ابونا
يعقوب اب الاباء. اعطني عملا اعمله لاكل
خبزا. وهو ايضا فحموه رتبه راعيا حتى
لا ياكل الصديق خبزه وهو بطال. وقيل
للرسل واسعوا بانذار القول حتى لا تتشاغلوا
عن السفر من مدينة الى مدينة. ومن موضع
الى موضع. لان الفاعل مستحق اجرته. و
يكفي الفاعل طعمته. ولذلك قال القول
الالهي الرعاة ليتوفروا على الرعاية والعناية
بالبيع وصرف الاهتمام اليها. قيل نحوهم من
يرعى غنما ولا ياكل من لبنها. او من ينصب
كرما فما يشرب من شرابه. فقال الرسول
اولا يجب للفلاح التعب ان يتناول من
اتعابه حتى يرتب الاسقف والقسيس
القوت اليومي وامر الشعب ان يقيم للكهنة
باودهم من اتعاب واجبه بما يحضرونه لهم
من باكورات مغلاتهم والقرابين وغير ذلك
مما يمكنهم. وهولاء المامورون من الله ان
يرشدوا غيرهم. فما سبيلهم ان يتملوا مما
يحضرهم ان كانوا يريدون مرضاة الله بالكلية
كما وعدوه وعاهدوه. ويجب ان يتشبهوا
بالرسول بولص حسب مكنتهم. وان لم يكونوا
الكل. بل الاكثر يليق بهم العمل بيديهم
اي عمل كان لايق بترتيبهم. ومتوفرون
على الاهتمام بالبيع. حتى مع القول والانذار
يسر اعتقادهم اذا ما عملوا بيديهم واكفوا
نفوسهم واعطوا غيرهم من اتعابهم ومما
يحمل اليهم من الشعب من القرابين والباكورات
فيظهرون بذلك حسن اعتقادهم بالله. ومشكور
طويتهم من حيث لا يخامر ذلك اكراه ولا دينونة
بالعدالة. واعمال واجبه ويبالغوا في المروة

فان النفس الفاضلة المدعمة بخوف الله. و
المقتنية بالمعرفة من الروح القدسي تحتاج
الى الغنا السماوي الذي يتحصل لها باتعابها
الواجبة واعتقاداتها الصحيحة. وهديد
الكتب الالهية المقدسة. والتوفر على
الاصوام والصلوات والتقى وظلف السيرة.
واضطرنا واخرجنا الى هذا الكلام لاحتجاج
المصليين المقدم ذكرهم. لانهم اخذوا
سبب مرضهم من هناك. ومن فقر دهنهم
زاغوا عن الحق وللدمشقي من هذه المقالة
بعينها وهم ايضا يقزون عمل الايدي كشي
ردي. ويسمون نفوسهم من هنا روحانيين
من حيث لا يحكموا انه ممكن ولا واجب ان
يمسوا عملا محسوسا جاحدين بذلك تقليد
الرسل من كلام تاودوريطس في هذه المقالة
نفسها ولهم لقب اخر لصق بهم من فعلهم.
يدعون مجد وهوان. اذ قد قبلون في داخلهم
فعل بعض الابالسة. فهم يخجلون ظانين ان
هذا الفعل من افعال الروح القدسي. و
الكاملون منهم يقزون عمل الايدي كعمل
خبيث ردي. واذا ما فاقوا يتم لهم بوساطة
تخييل المنامات الانشداه ومعالجة الروح
من نسكيات باسيليوس ه مسئلة فاذا ان
لم يجزي الاهتمام بما يقوم بضروريات
الحياة. ووصية اخرى هي الامرة العمل لا
بالطعام الفاسد. فالعمل فضله الجواب
الرب نفسه في كل موضع من المواضع قد
اوضح ما امر به بقوله. لا تطلبوا ما تاكلوا
ولا ما تشربوا. لان هذه الامم تطلبها. رسم
قايلا اطلبوا ملك الله وعدله. وكيف يجب
ان تكون الطلبة فقد دل به بوساطة
مستاهليه. وهاهنا منع من عمل الطعام
البايد الفاسد. وعلم العمل بالطعام الثابت

الى الحياة الدهرية التي اراها هو في موضع
اخر حيث قال. طعامي هو العمل بمشية ابي
الذي ارسلني. فان كان من مشية الله
اطعام الجياع وارواء العطاش. واكسا
العريان. وبقية المعدوده. فبلازم الضرورة
يجب الاقتداء بالرسول القايل جميع الاشيا
قد اريتكم لتتعبوا وتعضدوا المرضى. و
يجب الرضوخ لقوله عندما يقول والاولا
بالمرء ان يتعب بيديه عاملاً الخير حتى ان
يكون له ما يفضل به على غيره المحتاج اليه.
واذ كنا قد تقلدنا هذه وما ضاهاها
من السيد ومن رسوله. فظاهر الامر انه
ممنوع بالجملة ان يهتم الانسان من اجل نفسه
وحدها. وبحسب وصية الرب مطلق هو
العمل لحاجة الاخ القريب الفقير. يجب
ان نبالغ في العمل ونتناهى في التعب. سيما
والسيد قد اعتد بالمنة الصايرة الى
الاخ انها اليه واصله. وجازى عنها
بملكوت السموات كما قال الرب ليس قولاً
مطلقاً ولا كيف اتفق ان الفاعل مستحق
طعامه. والرسول يامر ان يتعب الانسان
ويعمل الخير بيديه كيما يفضل لنا ما نواسي
به المحتاج. بان لنا من هذين القولين
انه يجب العمل بجد. اذ كان لا يجب ان نظن
بالقصد الالهي سبب بطالة. ولا الفرار من
التعب والنصب. بل نعتقد فيه انه يجب
اتعاب زايده ومجاهدات كامله وصبر على
الاحزان النازلة حتى نستطيع ونحن فنقول
بتعب ونصب مرارا كثيرة وبسهرانات
بجوع وعطش ليس الغرض بذلك تخضيع
وتذليل الجسم فقط. بل لاجل محبة القريب
اذ كان ذلك لنا نافعاً. حتى يمنح الله بوساطتنا
لاخوتنا ما يجزيهم حسب الرسم الذي رسمه

الرسول في كتاب اخبار الرسل قايلاً جميع
الاشياء اريتكم. وانه واجب عليكم اذا ما
تعبتم هكذا تنجدوا المرضى وتعضدوهم
وقال ايضاً ليكون لكم ما تعطوا لذوي الحاجة
كيما نستحق ان نسمع هلموا يا مباركي ابي
ارثوا الملك المعد لكم من قبل انشاء العالم
لانني جعت فاطعمتموني. واما مقدار
الشر المتولد من الفراغ والعطلة فاي شي
يجب ان نقول فيه. اذ كان الرسول قد جهر
بان البطال لا ياكل. فكما انه من لازم الضرورة
لكل احد من الناس ان ياكل في كل يوم. هكذا
يلزمه في كل يوم عمل من الاعمال حسب مكنته.
لان سليمان ما مدح جزافاً ما سطره بقوله
انني ما اكلت اغديه ذات كسل. وقال
ايضاً في هذا المعنى الرسول. ما اكلنا
خبزاً مجاناً من احد. بل بتعب ونصب عاملين
ليلاً ونهاراً. هذا على ان كان له سلطة
ان يعيش من البشارة اذ كان بها نذيراً.
والرب فقد قرن بين الكسل والخبث قايلاً.
ايها العبد الفشل الخبيث. وسليمان ما
مدح كما ذكرناه العمال الفاعل. لكن يوبخ
الكسلان بقياسه اياه الى اصغر الحيوانات
قايلاً امضي الى النملة ايها الكسلان.
حتى سبيلنا ان نفزع ليلاً يقدم لنا في
يوم الدينونة. ويطلب منا المعطي ايانا قوة
للعمل تضاهي قوة ما نحنا للعمل. لانه يقول
من اعطي كثيراً. كثيراً وزايداً يطلب منه. وقد
حد لكل واحد مسك الهوى بحسب قوة
جسمه. حتى لا يكون جهاده دون قوته ولا
يزيد عليها. واظنه انه يجب ان يتامل هذا
حتى لا نكون بزيادة تقشفنا ونسكنا ومسكنا
نحط من قوة اجسادنا. ويبقا الجسم عطلاً
بطالاً عن عمل الحسنات. لان الله لما خلق

الانسان ما اراده ان يكون فشلا غير متحرك
بل هو الافعال لما يجب . لانه رسم لآدم سكنا
الفردوس والعمل فيها وحفظها . لا انه كان
كان ذلك الغرس علما . لكنه وبخه ما هو
اهل للمماراة والحرص والجد . ويترجم هكذا
انه كان ذاك البيت مما يتعلق بالعلم دون
العمل الا انه من خاصة الذي يجب له الجد
والمماراة والمنافسة . اذ قد حكم عليه بعد
سقوطه من هناك ان يأكل خبزه بعرق . واما
ما قيل لآدم يخوا به بجميع سلالته . فظاهر من
هنا لان الله حكم على آدم بالموت . فقال له
انك ارض والى الارض راجعا . وكل اولاده قد
شربوا معه بكاس موته . فالخليق بنا اذن
لا نبدع بدعة خارجة عن الطبع ونتجاوز حدود
الطبيعة ونتعدا حدود خالقنا المحسن
اليها . بل نثبت عليها . ويكون جسمنا عاملا
من حيث لا نغلبه بتجاوز المقدار . واني لا ظن
هذا فضيلة وهو اقتفاء حدود السياسة
الفاضلة الموضوعة لنا . ولنا ايضا ان نورد
شهادات كثيرة على صفات اخرى من الكتاب
الالهي اذ كان الكتاب الالهي يامرنا بالرياض
والجد . ونخدم غيرنا من الرهبنة لا نحتاج
نحن ان يكون جسمنا الى خدمة غيرنا لنا . واما
ان نضوي ونعني وندرب وندبل اجسامنا
بالافراط من الاتعاب فما جانا بذلك امر يجب
بلا شك ان يرمى الناسك عنه البتة والصلف
ويسلك طريق وسط ملكية . ولا يهلك جسمه
بزايد ضبط الهوى . لانه لو كان جيدا ان
يكون جسمنا مسترخيا ميتا متنفسا كانت
الصخلقنا اول لخلقنا كذلك . فان كان
ما خلقنا كذلك فبلا شك ما كان اجود بحسب
خلقنا . فان كان احسن خلقنا فيخطون الذين
لا يحفظون هذا النظام الطبيعي . وسبيل
الناسك حسن العبادة يتامل شيئا واحدا
الا تغش في نفسه رديلة لاجل تكاسله
ان لم يكن قد حارب اليقظة . وامتداد
الدهن الى الله . اذ لم يكن الظلم قد دس النفس
والنور المتوجه منها الى النفس . لانه متى
ما كانت هذه الملكات الحسنة نامية فما
للآثم سبيل الى التوثب على النفس وهي مشتغلة
بالعلويات . وما قد فتحت للجسد ان تظفر
الآثم وتثب على النفس . فهل نصف الفلسفة
بمفردها . لكن ليس بوساطة الجسم . لاننا لو كنا
فراه من الجسم كان من لازم الضرورة ان تكون
الافعال جميعها من هذا النفس بمفردها لانها
الحاسن . فاذ كان الانسان مركبا من نفس
وجسد . فمن الاليق ان تكون اعماله منسوبة
الى النفس والجسم . واتعاب الجسم ليس هو
البطالة . بل العمل . ويجب ان نتامل هذا
انه لا تكون بسبب حاجات الجسم نزلق في خدمة
الملاذ . اذ لو انه ممكن ونحن في راحة دائمة
ان نعمل بجسمنا الاعمال اللايقة . فلقد
كان هذا الجهد افضل . واذ كان لاجسام
قليلة هو الانسقط بهذا التصرف والتفخم
بل يليق الصيام بقدر . ويخدم الجسم لخدمة
الضرورية من حيث لا يكون القصد في
الطعام لذته . بل مقدار كفايته . يتبع لما
يامر به العقل ويجده كصانع حاذق و
طبيب بليغ . شاية الاسقام بصناعته
وجودة دربته . فاذا وصلت النفس الى
هذا الحال فما تظهر بتناولها الطعام تائبا
في الرسم عن الذي لم يتناول طعاما في
التقلف الى قصده الدائم ليس قد اتقن
صياما بل قد اكمل عمل الاعتدال . ولا تمدح
بسياسة جسمه السياسة الفاضلة . لان
الاقتصاد والاعتدال في التصرف ما من

شان الهاب الشهوات وافساد ضبط الهوى
وان يجعل الالام غير مراضه. لان هذا من
شان النهم والاستكثار من الطعام. والتماس
المنفعه. هذا ما راينا من الشهادات الطبيعيه
والكتب الالهيه تثبت الذهن وتتامل
الواجبات. واذ كنا نروم توطيد ذلك ورصفه
واثبات ما قلناه ليس من الاقاويل فقط.
بل نوكد ما نشير به من مقالات عمليه.
ونشير بقولنا الى تصرفات المخلص التي تصرفها
جسديا. وجعلها انموذجا لمن شاء الحياة
الحسنه للعباده مثالا للفضيله وانموذجا
ورسما. ليحدوا حدوه كلهن طمح بصره اليه
ولا يحيدوا عنه. وينحرفوا عن التمثل به. و
اسمع تحقيق قولي من ان المخلص هذا قصد
بما تسيره اي لنفرغ على قالبه ونعمل كعمله.
زعم المخلص ان خدمني انسان فليتبعني
لا اتباع جسميا. لان هذا مغتاص للكل
اذ كان الرب الان في السما هو. بل اراد
بقوله يتبعني. اي يتشبه بي. يقتدي
بظلف سيرتي المحرره حسب طاقته. وكيف
تصرف المخلص على الارض. وكيف استسار
بين الاحيا في العالم. فامر ظاهر هو من
نواميس الطبيعه. وتسليم الكتب الالهيه
وما صنعوه كافة القديسين. ومن قانون
الذين حسنت عبادتهم وظلفت سيرتهم.
وجميع ذلك يوجب ان الافضل والاجود ان
نمسك رمق الجسم ولا نضعفه ونحله. اذ
كان الاولا ان تكون فيه قوة على فعل
الحسنات والصالحات لا يكون عطلا بطالا لزيادة
عوزه وفقره الى الاغتذا. ويجب على المقدم
الامر بامر ما. لا تكون اوامره زايده مفرطه
لئلا يصير سبب احتجاج لمن ضعفت قوته
عن مثلها. بل يليق به كاب حذب يعتني

بصلاح شان اولاده بالسوا من حيث يحمل
كلا منهم حسب طاقته. وعلى من فيه قوه
ونهضة معطاه من الله. فيجحدها ويخالف
رييسه ولا يعمل باوامره دينونه عظما. لانه
ان كان على الرييس المقدم دينونه وعطب
متى طمر بدار التعليم وما يندر كل واحد
من تلاميذه بالحربة الوارده اليه لاجل
خطيته فاحرى بذاك كثيرا ان يصيب
لمن حظي من الله بقوة جسمه. ويقدر ينفع
غيره فيخفي قوته ويطمر نهضته. مسله
باي قصد وباي اعتقاد يجب للعاملين ان
يعملوا اعمالهم الجواب يجب ان يعلم ذلك
العامل ما سبيله ان يعمل ليخدم حاجاته.
لكنه يعمل ليكمل وصية السيد القايل.
جعت فاطعمتموني وبقية الكلام. لان اهتمام
الانسان بنفسه امر محدود وهو ممنوع من
الله القايل. لا تهتموا لنفوسكم ماذا تاكلون
ولا لاجسادكم بما تكتسون. وابتغ ذلك قايلا.
ان الامم هذه المطالب تطلب. فيجب على كل
عاقل ان يكون قصده ملازمة عمله واسعاف
المحتاجين. لا يعمل لخاصي حاجته. لان على
هذه الصفه يفلت من ذنب محبة الذات.
وياخذ من الله بركة محبة الاخوه. اذ يقول
مهما عملتموه مع احد هولا الاصاغر فبي
عملتموه. ولا يظنن ظان ان هذا القول
يضاد قول الرسول القايل حتى يعملون
فياكلون خبزهم. لان قوله هذا ينحو به
نحو عديمي النظام البطالين. اذ كان العمل
اثر في فعل الحياه وخدمة كل انسان نفسه.
والا يثقل على غيره. والرسول فيزعم ان
بلغنا قوم فيكم يمشون بعدم نظام بطالين
لا يعملون شيا لهولا زعم نوصي راغبين
ان يعملوا بهدو اعمالهم. وياكلوا خبزهم.

ويواظبوا على العمل نهاراً او ليلاً ليلا يثقلوا
على احد. هذا يفهم منه من قصد الرسول
حثاً على محبة الاخوة. وقطع بطالة العيش
النظام. فرسم العمل ليأكل خبزه العامل
ورسم مواظبة العمل ليلاً ونهاراً ليكون
لنفسه يسعف بها المحتاج. واما الذي
يهتم بحاجاته من عمله لا باسعاف المحتاج
اليه. ويجعل ذلك كغايته في حياته.
يا الله قد اتكل على انسان فعليه جناح
اللعنة القايله ملعون المرء الذي يتوكل
على بشر مثله. ويدعو بلحم عضده ويبعد
نفسه من الرب. فحواهذا الكلام اما بقوله
ان تكلانه على انسان فقد رجا وامل غيره.
وبقوله يدعو بلحم عضده فيدل انه قد وثق
بذاته. ودعا كل نحو من هذين الفنين
بعداً من الرب. وارا غايتهما. وانه يصير
كالطرفاء في البرية. وما يبصر الخيرات
اذا ما قدمت. فقد دل الكلام ان الواثق
بنفسه او المتوكل على غيره يبعده ذاك
من الرب. مسئلة اذ كانت الامور الربانية
قايله لا تهتموا للغد. كيف نفهم هذا القول
فهم صحيح بليغاً. لاننا نجد من نفوسنا
ان فينا حرص شديد لحاجاتنا حتى اننا
ندخر ما يكفينا زماناً طويلاً. الجواب
القايل تعليم الرب قايلاً. اطلبوا اولاً ملكوت
الله وعدله. وقد تحقق صدق وعده بانبائه
هذا الكلام من قوله وهذه كلها تزاد لكم
ما يشغل نفسه في الاهتمامات العالمية
الخانقة التعليم. والتاركه اياه غير مبشر
بل يجاهد الجهاد الحسن في رضا الله ويصدق
قوله القايل الفاعل مستحق اجرته. وما
يهتم بما يأكله ولا يفضل في الاهتمام به
وليس بسبب نفسه. بل لاجل وصية الرب.

حسبما اوضح وعلم الرسول قايلاً جميع الاشيا
ارينكم. حتى هكذا تتعبون وتتعضدون
المرضى. لان تعب الانسان لنفسه يجعله
تحت جناح محبة الذات وتعبه وكده
لاجل الوصية والامر. وان عمل واهتم
فينسب ذلك منه الى محبة المسيح ومحبة
الاخوة. للعديمي افراح. قال هذا المعدمين
الرجل الذي يقدر ان يعمل ويأكل ويتكاسل
ليس برجل صالح. اذ كان الرسول يقول
انني حرمت نفسي غير مثقل عليكم وساحفظها
فيما بعد. وقال ايضاً قد كتب لا تعلموا
للطعام البايد الفاسد. بل اعملوا للطعام
الثابت لحياة دهرية. يدل بذلك لتعمل
خيراً وصلاحاً. لتعطي من يحتاج اليك.
ودع قلبك يكون دايماً نحو الرب. وعلى هذه
الصفة تكون عاملاً للطعام البايد الثابت.
لا للطعام البايد الفاسد. وقال ايضاً
ايها الاخ اعمل ولا تطلب الراحة. لان
البطالة اظهرت في العالم رديلة كبرى.
من البارك يكون. طرق بعض الاخوة الاب
سيلوانس في جبل سينا. ولما رأى الاخوة
منكبين على العمل قال للشيخ لا تعملوا
للطعام البايد. لان مريم اختارت لها
الحظ الصالح. فقال الشيخ لتلميذه نغريا
اعطي للاخ مفتحاً وادخله قلايته فارغه.
فلما جاءت الساعة التاسعة بقي الاخ
ينظر الى الباب اذ كانوا يعقدوا خلفه تجي
الى المايده. فلما لم يدعه احد نهض وجاء
الى الشيخ. وقال له ما اكلوا الاخوة اليوم
يا ابانا. فاجابه نعم. فقال له ولم لم تدعوني
فاجابه الشيخ لانك رجل روحاني ما بك حاجة
الى الطعام. ونحن فلحميون محتاجون لهذا
طعام. ولذلك نباشر الاعمال. واذ فقد

اثرت الحظ الصالح تقرا النهار كله ،
وما تريد تاكل طعام جسديا ، ولما سمع هذا
الكلام خر ساجدا قايلا اغفر لي يا ابانا ،
فاجابه الشيخ فبلا شك مريم تحتاج الى
مرتا ، لان بمرتا مدحت مريم في بعض
الاوقات سبيل الانبا سلوانس اي طريقة
سلكت فحظيت بمثل هذا العقل ، فاجاب
ما تركت قط في قلبي فكر يرجى الله لغز الذهب
من تفسير كتاب اخبار الرسل ان تعلموا
ان يدي هاتين خدمتا حاجاتي وحاجات
اصحابي ، فانظره عاملا ليس على بسيط ذات
العمل ، بل كادحا ، تشاهده كيف هل بجد
وعرق وهو رجل مخاطب في ليله ونهاره ،
وفي رسالته لاهل تاصالونيكيه يقول
اعملوا بايديكم حسب ما اوصيناكم ان
تعملوا بايديكم ، اين هم طالبوا العمل الرحاني ،
انظره كيف ازاح كل احتياج لهم بقوله
بيديكم ، اتري يعمل العامل بيديه صوتا ،
اتراه يعمل سهرانا ، اتراه بيديه يضيع على
الغير ، اما يقول احد هذا كلام ، بل قوله
في معنى عمل روحاني ، هذا هو العمل
الروحاني ان يعمل العامل بيديه ويسعف
المحتاج اليه ، وليس شيا يساوي هذا
العمل ، وقد اظهرت لكم الاشيا كلها حتى
متى ما تعبتم كذا تعضدوا المرضا ما لكم
فيجب ان تلجوا الى الجهل ، اريتكم بالاعمال
انكم هكذا يجب ان تكدحوا في الاعمال ، وما
قلت ان الاخذ ردي ، بل قال ان المجود
الا ياخذ الاخذ هذا دليل نشاج مع الضعفا
اذ كان الاعطا من مالا لغريا ليس بجيد
ولذ من تفسير رسالة اهل فيلبوسيوس
بيع اخر سلت واخذت ادما لخذ متكر ،
هذا دليل انه اخذ لكن بولص يواجه اخذه

ان كان اخذ ، اذ كان مباشرا وسارسا عملا
هذا مقدارا ، فاما من لم يعمل شيا كيف يمكنه
الاخذ ، زعم الانبي اقنا واصلي ، ليس هذا
عملا يعمل هذا بعد ممارسة العمل زعم
الانبي اصوم ، ولا هذا ايضا عمل ، لكن انظر
هذا الطوباني في مواضيع كثيرة مندرا و
كارزا وعاملا ، ياخذ ويعطي غيره ، وياخذ
ويمنح المحتاجين ، لكنه وهذا ما يجب ان
يعمل انه ما كان يتفسح فيما ياخذه ، ولا يفرح
بالفاضل منه بالعشا في حال الجوع وغناه
لا يبطر ولا يطوي ، زعم وفي حال شبعه
وفي حال الجوع ، وفي حال فضلته وعوزه
حالة كانت حال واحده ، ولغز الذهب من
تفسير الاكليمارن واخذ الرب الاله الانسان
الذي خلقه ووضعه في الجنة ، واضاف
الى قوله جنة النعيم ليظهر لنا زيادة اللذة
التي استمتع بها من سكناه الفردوس ،
وبقوله وضعه في فردوس النعيم ليعمل
ويحفظ هذا دليل مراعاة زايده ، اذ كان
التعرف هناك مملوا من كل متعة ملاذة
النظر طربانية ، ومعطي مرة المتع ،
فليلا يحج الانسان من كثرة بلهنية العيش ،
لان العطل ظهرت في العالم كل رذيلة ، لذلك
امره ان يعمل ويحفظ زعم اتراه كانت الجنة
فقيرة الى اهتمام ادم وعمله ، ما اقول
هذا ، لكن شا الله ان يكون له اهتمام
على حال الاهتمام مقتصد قليل بالعمل وبالحفظ
لان عمله كان خاليا من كل تعب ومحنة مثل
ما لا يخامره وجع ، وهذا الكل شقا ، وقوله
ويحفظ ما وضع جزافا ، لكنه تارة اللفظ
حتى يعلم جملة انه تحتاج ما تحتاج استمتاعا
هذا مقدار ، ومع استمتاعه بذلك رسم
حفظه مسئلة ٥ من ابانا ديكون

اي وصايا يقتني الانسان فيمكنه بها الخلاص
الجواب اربع هي الفضايل الموضوعه
للانسان • الصوم • والرغبه الى الله • والعمل
بيده • وعفة جسمه • فالشيطان ضاد
هذه الاربعه • واخرج آدم من الفردوس
استدله اولا بالماكل • وتنابان اخزاه
فهرب به ليختفي • ولا يحضر لذي الله فيغفر
خطاه • ولما اخرجه من الفردوس وبقي
بطالا رام ابليس بوساطة فراغه ان يهور
به في خطية اخرى وهي الاياس لياخذه
اليه قايلا له اعمل الارض التي منها اخذت
كيما يهتم آدم بالعمل وينبذ عنه صناعة
المحال • فلما انهزم ابليس • وبهذه الاخرى
القا بني الله على بنات البشر • واستاصل
مجد بني الله بحسن وجمال زينة الزانيات
المبهرجات • واحدر الناس الى شهوة
الجسد • فالشيطان يحرص في تبطيل الصوم
وفي تعطيل العمل • لان العمل يقطع من سوء
صنايعه • كثيرا يجاهد ان تبطل العفة
الفاضله • فان احكم انسان واتقن
هذه الفضايل الاربع وتناهى في عملها
فيها ينال كل الفضايل الباقيات في
جلوس القديس انطونيوس في بعض الاوقات
في البريه لحقه ملل واظلمت افكاره •
وقال لله يارب اريد الخلاص وافكاري
ما تمكني • ايش اعمل في حزني هذا وكيف
اخلص • ونهض خارج قليلا فراى انسانا
شبهه جالسا وعاملا • ثم ناهضا من
عمله ومصليا • ثم جالسا وعاملا • وبعد
ذلك قايما للصلاه ايضا • وكان هذا
الشخص ملاك الله مرسلا لتثقيف انطونيوس
وصيانته • وسمع هذا الشخص قايلا له
اعمل كذا فتخلص • فلما سمع ذلك فرح

فرحا زايدا • وحظي بجسارة تامه • ولما
عمل كذلك خلص ونجا عن مرض الملل
يقول القديس كاسيانوس • ان الرسول
لما علم هذا المرض انه باهض ثقيل جدا •
واراد استيصاله بجرثومته من نفوسنا
كطبيب ماهر • اخذ في اقتلاع الاسباب
المولده له • بما كتبه الى اهل تسالونيكيه
وقال هكذا اوصيكم يا اخوه ان تتجعدوا
باسم ربنا يسوع المسيح من كل اخ عادم
النظام في مشيه وتسيره • ولا يتصرف
حسب التقليد الذي تقلدناه • لانكم انتم
انفسكم قد عرفتم كيف يجب عليكم التشبه
بنا • فاننا ما عملنا عندكم شيئا للنظام
مباينا • ولا اكلنا لاحد خبزا مجانا • بل
بتعب وكدح • عاملين ليلنا ونهارنا لئلا
نثقل على احد منكم • ليس لان ما لنا سلطان
بل لنعطيكم بانفسنا مثالا وانموذجا •
لانني وقت كوني عندكم بهذه وصيتكم وقلت
لكم • من لم يباشر العمل فلا ياكل • والان
فقد سمعنا ان فيكم اقوام يسيرون بسيرة
عادمة النظام • ولا يعملون عملا البته •
فنحن نوصي هولاي ونسلهم بالرب يسوع
المسيح ان يعملوا بسكون وياكلوا خبزهم •
فلنسمع كيف يرينا بحكمه اسباب الملل •
هذا الرسول الالهي • لانه يدعوا البطالين
للنظام عادمين • بهذه اللفظه ابان
رذيلة كثيره • لان عادم النظام فما يكون
داء تقي • بل متهجم في اقواله • سريعا للشتيمه
غير ملايم للصمت والسكون عند الملل •
فهو يوصينا ان نتجعد منه يعني نفر مثل
من يفر من مرض موت معدي • ثم قال ولا
يكون بحسب التقليد الذي قلدناكم •
بهذه اللفظه اوضح انهم متعجرفون •

مهملون مهدمون تقليدات رسوليه. و
ايضا ما اكلنا لاحد خبز مجان. بل وكدحنا
وتعبنا ليلا ونهارا عاملين ليلا نثقل
على احد. معلم الامم. نذير الانجيل وكارزه
المتعالي الى السماء الثالثه. القايل ان
الرب امر الكارزين بالانجيل ان يعيشوا
من البشاره والكرازه والانجيل. هو يكدح
ليلا ونهارا مكبا على العمل ليلا يثقل على
احد من الناس. فماذا نصنع نحن اذا مللنا
من العمل وطلبنا راحة الجسد نحن الذين
ما سلم الينا انذار الانجيل. ولا الاهتمام
بالبيع. بل يرادمنا الاهتمام بنفوسنا فقط.
وان تامل متامل تاملا بليغا الضرر الناجم
من البطاله فهو يجده من قوله التالي لا
يعملون شيا. بل يفضولون ويفرنسون
الفضوله من البطاله ومن الفضوله يتولد
عدم النظام. ومن عدم النظام تبرز كل
رذيله. فهو يثبت ايضا ويتبع. فنحن نوصي
ان يعملوا بسكون وياكلون خبزهم. و
يقول ما هو في الزجر اكثر من هذا واشد.
وهو قوله من لا يشا العمل فلا ياكل.
بهذه التعاليم الرسوليه تادبوا الاباء
الذين في بلد القبط. فما يفسحون للرهبان
ان يتفرغوا من العمل ولا وقت من الزمان.
سيما الشبان من الرهبان. من حيث علموا
ان بمثابرتهم الاعمال يدفعون عنهم الضجر
والملل. ويستدرون قوتهم. ويسعفون
المحتاجين. لان ما قصدهم بعملهم لحاجاتهم
فقط. بل ليمنحوا الغربا والمساكين. و
المحبوسين من عملهم. متحققين ان هذا
الصنيع الحسن يصير لذي الله ضحيه مقدسه
مقبوله. وهذا يقولوه الاباء. ان
العمال يحارب شيطان واحد وهو يغتنه

ويحزنه. فاما البطال فتشتبه ربوات
ارواح نجسه. قال بعض الاباء. اهتم بعمل
يديك وباشره ان امكنك ليلا ونهارا.
كيلا تثقل على احد. ولا سيما ليكون لك ما
تعطي غيرك حسب ما يامر به الرسول
الطاهر. وكيما بهذا العمل الذي تعمله
تصرع شيطان الضجر مكب على البطاله.
وهو في الشهوات مكمن قال القديس
نيلس لاحد تلاميذه وكان عالما البطاله
بدو رداة الاعمال وانت تقر بذلك
وتعترف. سيما للذين قد عدموا الادب
وان اليهود لما لم يكن لهم في البريه عمل
خرجوا من البطاله الى عبادة الاوثان.
فلا تقر عمل اليدين لانه نافع جدا ومهذب
وقال ايضا ان انسان كسلان فشل على
ما بلغني اخذ في حظنه المصحف من الساعة
الاولى الى غيبوبة الشمس ما فتحه ولا تعب
البته كانه مربوط برصاص في مقعده. ولا
سيما وقد حضيت بجسد قوي صحيح. لكن
انطونيوس امامنا ما عمل هكذا. بل عمل بحسب
ما اراه الملاك تاره كان جالسا ولعله
ممارسا. وتاره قايما مصليا دابه. دا
ودا. وحظي بنور الى هذا الحد حتى انه
لاحد فلاسفة وقته قال انني كفي لوح
ما اتلوا في طبيعة المخلوقات دايما اتلوا
اقاويل الرب. وفي ظلمة ليله الى هذا
الحد كان يتصل بالله كان ليله نهار مضي
حتى يتكرهه. ويقول اي شي بيني وبينك
ايها الضو المحسوس. هذا قوله اذا ابتلج
له الصبح واضا النهار وقال ايضا
ان شيت ان تكون اعمال يديك الاهيه
لا ارضيه ترابيه. ليكن ما يصير من اثمانها
مشاعا بينك وبين المحتاجين وقال

ايضا

ايضاً القديس افرام فالحكمة العرفة الايثار
الانسان الاخوه في التعب حسب مكنته
واذا ما جينا الى العمل فلا نكثر الكلام
بل يكون جدنا وحرصنا للعمل الذي بسببه
خرجنا سأل اخ للاب يوسف قايلاً
اي شي اعمل ما يمكني اكدح واتعب ولا اعمل
واتصدق . فقال له الشيخ ان لم يكن لحد
هذين . احرص نيتك من كل سوء لا تخيك و
تتخلص . لان الله يريد من النفس ان لا
تكون خاطية قال بعض القديسين الاباء
هذه الطريق سلموا الينا . ان نكب على العمل
ونلازم الصمت . ونبكي على خطايانا قال
الشيوخ عن بعض الاخوه انه ما خلا
البته من عمل يديه . فكانت صلاته دايماً
ترقا الى الله . لانه كان متمسكاً جداً وجيد
النظام قال البار مركيانوس سالكي
البرية والمجتهدين بحكم . وموزين ان يقتدوا
من وجوه سبحه سيامن النساء . ان
كان لصلاحه يبكي على الخطاء رحمته .
فبكم وكم لا يبكي عليك انت ان كنت
لاجل اسمه تنتظر مترجيا رحمته . وان
كنت لا تثق ان الله يعتني بك ويتمم امرك
كما هو به . لك يدان اعمل وكل لانه
الاوفق لك ان تشتغل بعمل اليد من
ان تتفرغ لاعمال الخطيه . لان العمل ما
فيه خطيه بل برّ ثابت . لان العمال ما
يتنازع فيسقط مثل ذاك الذي يظن
انه مكب على عمل روحاني وما يخوض فيه
حقيقياً في بعض الاوقات طرق بعض
الاخوه الاب يوحنا الخادم من بطن امه
وفيما تعادثان قال لما كنت في الاسقيط
كان عملنا عمل النفس . وكان عمل يدينا
بالقصد الثاني لا القصد الاول . والان
فقد صار عمل النفس بالقصد الثاني .
وعمل اليدين بالقصد الاول . فسأله الاخ
قايلاً ايما هو عمل النفس . فقال الشيخ
كلما صار نحسب وصايا الرب هو عمل نفسانيه .
فاما ان نجمع شيئاً من عملنا . فسبيلنا ان
نكون على القصد الثاني . فقال له الاخ
اوضح ذلك اشد ايضاح . فقال الشيخ
ها انت تسمع اني مريض ويجب عليك
افتقادي . فتقول في نفسك اخلي شغلي
وعملي الان واعضي . بل سبيلي اذا وقعت
من شغلي ان اعضي . فيصير لك عايق اخر
وربما لا يجيني جمله . فيقول لك اخ اخر
اعطني يدك ايها الاخ وساعدني . فتقول
اخلي عملي واعضي معه . فان لم تعضي فقد
ازدريت وخليت وصية المسيح . وهذا
هو عمل النفس وتعكف على عملك الذي
هو القصد الثاني . وهذا هو ما تعمله
بيديك سأل اخ للاب بيمن قايلاً
قل لي لفظة . فاجابه ما استطعت واتعب
على عمل يديك لتعمل منه صدقة . لانه
مكتوب ان الرحمات تنقي الخطايا قال
الاب انوب الراهب الذي ما يعمل شيئاً يدان
كثيره نهم قال الاب بيمن ثلاثة اعمال
رأينا للاب بيمن . صوم الى المساء كل يوم
وصمتاً . وعملاً بيديه يقال عن هذا الاب
انه لما حان موته قال . اني منذ دخلت
هذه البريه وبنيت القلاليه وسكنتها
ما جاءني يوم واحد بلا عمل . ولا اعلم اني
اكلت خبزاً احد . والى هذه الساعه
ما ندمت على لفظة واحده لفظتها . وهكذا
انا ماضي الى عند الله كاني ما بدات
بعد بشي يرضيه قال بعض الاباء
اذا ما قمت بكره قل في نفسك يا جسمي

اعمل لتغتدي • يا نفسي استيقضي لترتي
ملك السموات سيل بعض الاباء ايش
الواجب ان يعمل من يريد الخلاص و
كان مكبا على العمل لا يرفع راسه منه •
فجاوبه ها ما تراه قال القديس اشعيا
اضطر نفسك على العمل • وخوف الله يحل
عليك طرق الاب لوكيوس رهبان ما
المعروفين بالمصليين ه فسالهم الشيخ
ما هو عمل يديكم • فاجابوه نحن ما نتطلب
عمل يدين • بل نعمل كما امر الرسول نصلي
دايما • فاجاب الشيخ اما تاكلون • فاجابوه
نعم • فاجابهم الشيخ • ففي حال اكلكم
من يصلي عنكم • وقال لهم ايضا اما تنامون
فاجابوه نعم • فقال لهم ففي حال هجوعكم
من المصلي عنكم • فما قدروا ان يجاوبوه
على كلامه • فقال لهم اغفروا لي ها ما
تعملون جيدا • وانا اريكم ان مع ملاذ مني
عمل يدي او اضب الصلاه ايضا • اذا
ما بللت الخوص ونسجت منه • اقول
ارحمني يا الله كعظيم رحمتك • وكمثل كثرة
رافتك امحا ما اثمي • وقال لهم اما هذا
الكلام كلام صلاه • فاجابوه نعم • فاذا
ما قضيت نهاري مصليا وعملا اعمل
بستة عشر فلسا • واعطي منها في الباب
فلسين واكل • والذي ياخذ الفلسين
يصلي علي في وقت اكون اكل ونايما •
وبمعونة الله يتم لي ان اصلي دايما
متصلا قال الاب امونس انني طرقت
انا والاب بيمين للاب اشيلا • وسمعنا
ما كان يقراه وهو هذا لا تخاف يا يعقوب
من نزولك الى مصر • ومكث زمانا يكرر هذا
القول بعينه • ولما قرعنا هذا الباب
عليه فتح لنا وسالنا من اين نحن • فخشينا

ان نقول من القلالي فقلنا له من جبل
نثريا • فقال اي شي اعمل بكم انكم جيتم
من بعد • فادخلنا ووجدناه انه قد ظفر
في الليل ظفيره كبيره • فسالناه ان ينفعنا
بقول • فقال لنا من البارحه انا الى هذه
الساعه ظفرت عشرين ذراعا ما احتاجها
لكيلا يسخط الله علي قايلا انت يمكنك
العمل ولم تعمل • ولذلك اعمل واتعب حسب
طاقتي • فانتفعنا بكلامه هذا وانصرفنا •
بعض الاباء جا ووجد على النهر غدير قصب
جلس صامتا وقطع من حشيش النهر وظفر
ظفيره وزجها في النهر • ولم يزل هذا
عمله الى ان وافوا الناس وراووه فنهض
وانصرف • لانه ما عمل لحاجته الى العمل
بل ليتعب جسمه ويلزم الصمت سال
اخ للاب بصطامنا قايلا ان اتفق لي
ما احتاجه من حيث اتجه ذلك يليق الا
اعمل بيدي • فاجابه الشيخ • لو سنح لك
ما سنح لا تدع العمل • اعمل جهدك بسكون •
قال الاب لوكيانوس انا عبد وصاحبي قال
لي اعمل عملك وانا اعولك • من اين لا تطالبني
ان انا سرقت واقترضت ما عليك • او كان
لي عمل فقط • وانا اقيم باودك • فانا ان
عملت فمن اجرتي اكل • وان لم اعمل فصدقه
هو ومحبه اكل قدم قوم الى الاب سيصوي
ليسمعوا منه قولا • وما قال لهم شيا • وما
زادهم غير اغفروا لي • ولما راوا عنده زنابيل
قالوا لتلميذه ابراهيم اي شي تعمل بها •
فاجابهم نفرقها هاهنا وهاهنا • فلما سمع
الشيخ قال وسيصوي يغتدي من هاهنا
وهاهنا • فسمعوا ذلك وانتفعوا جدا •
ومضوا معمورين بفرح ولازمين المسكنه •
قال الاب بيمين عن القس ايسيدرس

انه في كل ليلة يظهر حرمة خوص. فسألوه
الاخوة قايلين. ايها الاب تخ نفسك
قليلاً لانك شيخ. فاجابهم لو احرقوا
ايسيدرس ودرّوا رماده في الريح فما
له في هذا فضل. لان ابن الله من اجلي
نزل الى العالم جا الاب الكبير مقاريوس
الى الاب انطونيوس في الجبل. ولما قرع
بابه خرج اليه وقال له من انت. فاجابه
انا مقاريوس. فقبل بابه ودخل وتركه
خارجاً يومين. فلما راى صبره فتح له
وما زحه قايلاً من زمن طويل اشتقت
ابصرك لما سمعت خبرك واضافه وخدمه
لانه كان قد قدم من بعد بعيد تعباً.
فلما جا العشا. بل له انطونيوس خوص
صغاراً. فقال له مقاريوس امران ابل
لي انا ايضاً. وجلسا من العشا يعملان
ويتفاوضان بما ينفع النفس. وبلغت
الظغيرة اسفل المغارة. ولما راها غدة
الاب انطونيوس عجب من عمل مقاريوس
وقبل يديه قايلاً. قوة عظيمة تخرج من
هذه اليدين ه قيل عن الاب يوحنا
القصير. انه ظفر في بعض الاوقات
ظغيرة زنبيلين وخبيطهما زنبيلاً واحد
وما شعر الى ان وصل الى الحايط. لان
فكره كان مشدوه في التاودريا جا اخ
ما ياخذ من هذا الاب يوحنا القصير
زنابيل فخرج اليه وقال له. اي شي تريد
ايها الاخ. فقال له الزنابيل ايها الاب
فضبط يده وادخله وقال له. انا اردت
زنبيلاً امدد يدك وخذ فانا مشغول جا
في بعض الاوقات جال ليا خذ عمل يديه
ويمضي الى موضع آخر. فخرج ليعطيه الظغيرة
ونسي لانه كان ذهنه ممتداً الى عنده.
فانعجنا بينه الجمال وقرع الباب. وعاد
الاب يوحنا نسي. فلما قرع الجمال ثانية
دخل وهو يقول يا ظغيرة الجمال يا ظغيرة
الجمال حكا بعض الاوقات قايلاً انه راي
اخ جالس في قلايته يظفر ظغيره وكانت
دموعه تنحدر. فينهض يصلي. وفي الحال
تقف. وكان يعود يجلس يظفر ويجمع عقله.
وفي الحال تنحدر دموعه. وفي قراءاته
كذلك لما كان يتجع كانت تنهض. وعلى
المكان تبعد. ولما كان يمسك المصحف فقط
يتجيه. وحينيذ قال الاخ ما احسن ما
قلت الآباء. ان النوح والندب معلم هو
لانه هو الذي يفيد الانسان بجميع ما
يوافقه قال القديس اقرام ان بعض الاخوة
قال تمنيت وطلبت من الله ان يعطي عمل
يدي نعمة ويعوله عمل يدي جميع
الكنوز اما كان يكون لي بذلك فرحاً
وسروراً قال بعض القديسين ان انت
باشرت عملاً في قلايتك وجاءت ساعة
صلاتك فلا تقول افرغ هذا القليل الذي
بيدي. او افرغ من هذه القفة ثم اقوم
بل بادر في الوقت واوفي الله في كل
ساعة دين الصلاة. والا قليلاً قليلاً
تعتاد نفسك اهمال الصلاة والخدمة
بتوان نفسك اخ سال شيخ قايلاً لم اذا
خرجت الى العمل تكسل نفسي. فاجابه الشيخ
ما تشا كمال المكتب. لانه يقول اباركك
الرب في كل وقت وفي كل حين. فانت في
حال دخولك وفي حال خروجك وحيث
اجتهدت لا يفارق قولك تبارك الله. لان
ليس بالقول فقط. بل وبالعمل وفي نيتك
مجد سيدك. لانه ما هو محصور في مكان.
بل هو في كل مكان ما ليا الكل بقوته الالهية.

تاودوسيوس الكبير الذي في اسكوبلي
لما خطر بباله الصوت الالهي الرسولي
القايل انه كان يعمل ليلا ونهارا ليلا يثقل
على احد . وان يديه كفته هو ومونة
من كان معه كان يعمل بيديه . ويامر
بذلك لمساكنيه ان يقرنوا بالاتعاب
النفسانية الاعراق الجسدية . لانه زعم
قبيح فضيع ان يكونوا اهل العالم يكدحوا
فيعولوا اولادهم ونساهم . ويدوا الخراج
والاتاوه مع ذلك . ويحملوا الى بيت الله
الباكورات . ويسعفوا المحتاجين حسب
طاقتهم . ونحن فلا نستدر ونمتار حاجتنا
من اتعابنا . هذا على ان حاجتنا نزره وثيابنا
دنيه . بل نخلس ايدينا في اعبابنا داخلا
نستدرك اتعاب غيرنا بهذه وما شاكلها .
كان يحرض سامعيه الى العمل من حيث
يقيم بواجبات جميع الصلوات . ويفرد
العمل في غضون ذلك وقتا ما من قول
اثاناسيوس بطريرك الاسكندرية
اذا ما كنت في دير فلا تجلس بطالا يعولك
غيرك . بل يجب عليك اما تعمل عملا . او تفلح
الارض لتستدر قوت يومك بعض الرهبان
عمل في عيد شهيد . فلما راه غيره قال له
يجوز اليوم العمل . فاجابه في هذا اليوم
الشهيد الان عوقب وجلد . فانا ما يجب
لي ان اتعب قليلا في عملي بعض محبي المسيح
سال يوحنا النبي تلميذ برصنوفيوس
قايلا . هل العمل في الاحد خطية . فاجابه
الذي عملهم لوجه الله واعمال الله ما فيه
خطية . لان الرسول زعم واضب العمل
في ليله ونهاره ليلا يثقل على احد . فاما
الذين يهملون تكرمة الاحد ويعملون
الاسراف والشره فخطية هو . ويجب ان

نعلم وهذا الامر ان عمل انسان في الاعياد
بقصد الاهي لا لتهاون وشره ما هو مردول
على ما قالت الاباء . ان احكم انسان
تمييز وافراز هذا فالعيد انما هو على
راي الاباء الابتعاد من كل رذيله . والعمل
بمرضات الله تعالى جل ذكره . فمن اكب
على هذه الصفة عاملا فهو كل يوم معيد .
وفي الكنوبيا مسماه هي اعياد البطالة اعني
الاعياد المارانية السيدية واعياد السيدة .
والاثني عشر رسول . والابرود رومس .
وغيره من القديسين الكبار ان يبطل النهار
جميعه . وثم اعياد يجب فيها البطالة الى
منتصف النهار . وانما رتبوا الاباء البطالة
للاشتغال في الصلوات والتلاوات .
وبقية الاعمال الصالحات . وهذا بعينه
رسم لمن في العالم حسب ما في مراسم الرسل
عن الاعياد . قالوا يشتغلون في البيعة
لتعليم حسن العباده . وقالوا ايضا ليبطلوا
العبيد لان بهم حاجة الى التعليم . وفي
سفر الخروج قيل عن الاعياد ان لا يعملوا فيها
عملا مخدوما بل ما يتعلق بالنفس فقط .
واحفظوا هذه الوصية . وقال ايضا في
ستة ايام تعمل اعمالك . وفي اليوم السابع
تستريح انت ودابتك . وتريح ابن امتك و
اللاجي اليك . هذه قيلت في العتيقة .
وفي الاناجيل كذا قيل . انه كان يعلم في
بعض الايام بالاجتماعات في السبوت واذا
بامراة بها روح مرض مدة ثمانية عشر سنة .
وكانت منحدبة لا يمكنها ترفع قامتها البتة .
فلما راها يسوع صوت بها قايلا يا امراة
قد عوفيتي من مرضك . ووضع يديه عليها .
وفي الحال استقامت قامتها وقامت لله
ممجدة . فغلظ ذلك على رييس المجمع قايلا .

ان يسوع ابراها في السبت • وقال للخلق في
ستة ايام يجب العمل فيها تعالوا استشفوا
لا في يوم السبت • فقال له الرب يسوع يا
مرآتي كل واحد منكم يحل ثوره واتانه من
المدود ويسقيه في يوم السبت • وهذه هي
ابنة ابراهيم قد ربطها ابليس مدة ثمانية عشر
سنة • ما لاق ان تحل من رباطها في يوم السبت
وبقوله هذا خزيوا اعدايه • فاذ كانت
هذه الامور هكذا وفي العتيقة قد امر
بالراحة من الاتعاب الجسدية والاشتغال
بالروحانية • حسب ما فسر اثناسيوس
بطريرك الاسكندرية قايلا • ان الله لما عرف
غلظ ومحبة الجسد وميل بني اسرايل بالكلية
الى الهيولانيات لعدمهم الافراز اولا ليستريح
العبد والدابة على ما كتب • اذ كان الرجل
الصديق يتراف على بهايمه • وايضا ليجدوا
فراغا من مجاذبة الهيولانيات • فينضووا
الى الله بقراة الكتب الالهية والاشتغال
في الصلوات والتلاوات والتسبيحات •
فان كان في العتيقة قيل هكذا • فالاولى به
اكثر واكثر في الحديثة التي بها امرنا ان
نتعالا ونشرف عن الجسميات اللحميات •
ونتشاغل بالعبادة الروحانية فاعلين
وصايا الله • وتاليين كتبه المنزلة • الذي
له المجد الى ابد الابدين •
ودهر الداهرين •
آمين •

المقالة الخامسة والاربعون

في اي صنايع تليق بالرهبان • وان
هذه هي اللايقة بالرهبان ان يعملوها •
اعني جميع ما لا يعيقهم عن صلوات
الساعات في اوقاتها • او في التلاوات •
وبالجملة في عبادة الله • ولا يحطوا من
منزلتهم في منقصة نفسانية مخالفة لما
وعدوا به عند رهبنتهم فاتحة المقالة
من نسكيات باسيليوس مسئلة اي
صنايع تليق بزينا وما عاهدنا الجواب
ليس متيسر افراز وتمييز الصنايع لطلبة
بعض الناس وغيرهم لما لازموا مواضعهم •
وما يوافق كل بقعة وكورة • وما يتفق
فيها • وبالقول المجمل يمكن ان يرسم اختيارها •
فنقول جميع ما يحفظ على حياتنا السكون
والسلام وعدم الخباط • من حيث لا يحتاج
في استدار مادتها نفقة كثيرة ولا متجرة •
ولا نكثر ثمن ما يباع ونحتاج الى تعب شديد
ولا ما يحتاج فيه الى ممارسة نساء معنا
او رجال مما لا يليق بسيرتنا • ولا يسبب لنا
ضررا وادية • بل يجب ان يكون قصدنا
فيها قصدا واحدا لطافتها وحقارتها •
من حيث نهرب من ان نخدم فيما نمارسه شهوات
رجال جهال ضارين اذا ما التمسنا ان
يعملوها • لكن في الحياكة والنسج ما قد
جرت به العادة في العالم نقبل منه لا ما عاد
بمضرة الصبيان من الشبقين • وكذلك في
الاسكفة نمارس ما دعت الحاجة اليه •
فاما البنا والنجارة • وعمل الحديد والفلاحة
وهذه الصنايع في ذاتها نفسها هي ضرورية •
نافعة منفعة كبرا في العالم غير مردولة
عندنا • بل متى ما صار منها لنا خباطات •

وتشويش، او صارت سببا لفرقة اجتماع
اخوة، حينئذ يلازم الضرورة يجب ان
نتكب عنها ونمارس الصنايع الحافظة علينا
التيامنا الحياة لا تشذب فيها، وحسنة
الملازمة للرب، لا تزيغ نساك حسن العبادة
من صلواتهم وتلاواتهم وبقية نظامهم
عن وقتها، وانها دامت تلك الصنايع لا نفرغ
منها في حياتنا، هي اثر عندنا، سيما الفلاحة
التي منها استدرار القوت الضروري
وتعفي الاكثر من الحركة فوق واسفل بل يجب
ان نراعي الايسير لنا حسب ما قلنا لامن
ساكننا ولا من مجاورتنا خيالات و
تشاويش في ان يليق بالناسك ان يتصنع
لعمل ما يحسن به، يجب عليه ان يمارس ما
خلص من الشري والبيع واحتاج الى تقدمة
كثير وقبح رخة، وساير ما فيها قوة على اكثر
الامران يدعنا مشتغلين كيلا نكسر
من قوة نفسنا وفضيلتنا لطول العمل
فيها كما يترا العمل يكون، وان اقتضى
الحاجة الضرورية ان نعمل عملا فما يمنع
هذا من التقلف، لان الحرجسم هيكل
موودير، ونفسه مسكن حرين، ولو انفق
في سوق، او في بحون، او في جبل وقرية
وحقل، او بين جماعة قد توطد في الدير
الطبيعي قد جمع عقله داخلا متقلقا
بما يليق به، لانه يمكن للكسلان ان
يكون داخل بيت وافكاره تايهة خارجا،
ويمكن ان يكون في السوق مستيقظا كانه
في البرية عاطفا نفسه الى الله والى ربه
فقط، من حيث لا تقبل حس اسد خيالات
المحسوسات العارضة للنفس قال القديس
افرام ان الخبيث يوسوس للراهب فكرا
هذه صفته، يجعله يشتاق عملا خارجا

عما يليق ومنه يتولد مرض محبة الفضة
وتخرج النفس محبة الفضة المحبة الردية
ويجعله يكره بيته وعشيته، ويمارس
العمل فوق ما يجب حتى ان امكنه يخلي صلواته
والاجتماع باخوته ويعكف على العمل
محبة للفضة، واذا دقق الناقوس يكون
اخر من يجي واول من يخرج، ايها الحبيب
فاذا علمت ذلك فاحرس نفسك كي لا تنسحب
بظلالة ما يجب، وتسقط من رصانتك،
ولتشهد في القول اذا ما حل عرق محبة
الفضة وارخى حسن قوته بيدي الخبيث
يوسوس له بمثل هذه، وحينئذ لا يخ
يشعر بالمرض المزعج له، يبدا يتكره بالعمل
قايلا في نفسه مثل هذه مدة هذه السنين
نعمل هذا العمل المبارك وما يصير منه
اجره بحدي كما يجب، بل تعبه كثير لا غير
ويقول في نفسه البطالة خير من هذا
العمل الردي، اما ترى خير هذه الصناعة
من حيث تكون الفايدة كثيرة سريعة منال
منها حاجاتي، وكذلك يزين له الشيطان
لجهله، فاما الرجل العارف المدرك
يعمل كل شي بحقه، ويواصل الصلوات
والاجتماعات بالاخوة في وقته واماته
تعطيه قوة في كل عمل صالح، ومتى لم يلج
الى نفس الراهب فكر اخر غريب، ويتحير
الانسان مع فكره لرغبة الفضة والسمع
البطال، ومحبة الذات والهيولانيات
والجسد، وعدم التصديق، والكسل
والحبخرة، والسكر، ومحبة اللذة، ولا
يطيع احد راسا كل هذه المعدودة متى
لم ينجب انسان مع احد هذه الافكار
ويتعبد للاله، فما اعمل الراهب بيده
ثقيل متى ما رس ما لاق واكتفى، فان

اشاق

اشتاقت النفس لبعض هذه الامور حينئذ
يلحق ذلك الانسان ما قد كتبت لان من انتهر
لشي فقد تعبد لذلك الشي . لانك ان علت
فوقها فانك بسبب نفسك فقد انتهرت
بل سبيلك معي ما فضل عنك شي عطي من هو
محتاج اليه ببشاشة . لان الله يحب المعطي
الباش . فقد قال ايضا . لتكن فضلتك
سادده لنقص اوليك لتقع المساواة كما
كتب ما لم يزد في الكثير ولا نقص من القليل
والله يصوب قلوبهم لحق مخافته . معناه
انك اذا سددت حاجة غيرك بالشي الفاضل
عنك الذي ما يزيد في كثيرك ان تعالك
ولا ينقصك شيا ان اعطيته غيرك . وتكون
قد ساويته بنفسك . وبهذا يامر الله تعالى
في كل كتاب . والطبيعة تقتضيه والمكافا
عنه جزيله بالباقيات الدهريات بدلا
من السايلات من لبا تريكون طرق اخوه
في بعض الاوقات شيخا كبيرا . فقال للاول
منهم اي شي تعمل ايها الاخ . فقال يا
ابا اظفر ظفيره . فاجابه والرب يظفر
لك تاجا يا ولدي . وسال الثاني اي
شي تعمل فقال الحصر . فقال له الله يقويك
يا ابني . وسال الثالث اي شي تعمل
فقال غرابيل . فقال حفظك الله من ولده
وسال الرابع . وانت اي شي تعمل فقال
انسخ . فقال له انت تعرف وتعلم . وسال
الخامس فقال له ما صناعة الكتان
فقال الشيخ انا ما بي عمل . ظافر الطفير
ان تيقظ مع معونة الله يظفر له تاجا .
وعامل الحصر يحتاج الى قوة لانه يتعب
وعامل الغرابيل يحتاج الى حراسة لانه
يبيعها في القرى . والناسخ قبيل لانه
يذل قلبه لانها صناعة فيها عرفة وعلم
الكتان هو يتجر . فان راى الباصر انسان
ما عن بعد حامل نبابيل او حصر او غرابيل
يقول هذا راهب هو لانه حامل حشيشا .
والحشيش عمله ويحرق . وان راى انسان
يبيع سبنيات يقول قد جاووك التجار .
لان هذه الصناعة من عمل اصحاب العالم
هي وكثيرة الجدوى سال الاخ الى الاب
بيمين قايلا له انا ازرع حقلي واتصدق
به . فقال له نعم العمل ايها الولد فمضى
ببشاشة وزاد في الصدقة . فلما سمع
الاب انوب بهذا فقال له يا بيمين اما تخاف
الله بقولك للاخ ما قلت . فسكت الشيخ
وبعد يومين انفذ الاب بيمين الى الاخ
وقال له بحضرة انوب . لقد سمع الاب
انوب لما قلت لي في ذلك اليوم ايش قلت لي
وكان عقلي في موضع اخر . فقال له الاخ
قلت لك اني ازرع حقلي واتصدق به .
فقال له الاب بيمين ظننت ان كلامك
عن اخيك العلماني . وان كنت انت الذي
تعمل هذا فما ذا من عمل راهب . فتنهد وحزن
وقال اغفر لي ما احسن عمل غير هذا . وما
يمكني الا ازرع حقلي . ولما مضى لعطاه الاب
انوب مطانيه وقال اغفر لي . فقال له الاب
بيمين وانا من الاول عرفت ان عملك ما
هو عمل راهب . بل كلمته بحسب فكره . و
اعطيته نشاطا لعمل الصدقة . والان
فقد مضى حزينا . وهو ايضا يمارس ما كان
يمارسه انسان اسمه فيلوبيس حادقا
في الرهبانية قال من حيث عودت وتعلمت
والى اليوم خبزا غريبا مجانا ما اكلت . بل
من اتعابي اعطيت المحتاجين من كدحي وتعبي
ما يتي دينارا . لانه كان ناسخا فايقا ميزا
ما فارق النسخ . وقد بلغ نحو ثمانين سنة .

ولا فارق عقله الله من سيرة القديس كلس
الذي من دير الساهرين هذا الانبا مع بقية
محاسنه كان يكتب كتابة حسنة، وكان
يكتب بيديه ويتعب، وما يستدره من تعبه
يأخذ منه جزءاً لحاجات جسده ويعطي
الباقي للمحتاجين، ومع رحمته كان عادلاً
لانه ما كان يأخذ زائداً عن ما يسوي تعبه
من احد شيئاً، بل ما كان يعطاه فاضلاً عن
ما يستحقه كان يعيده، وكذا اقتنى لبامه
شقياً في الكتابة، وعلى ما في الاقاويل
الالهية يصوب اعمال يديه الى الله ويقضي
ليله في الصلوات مخاطباً الله بلذاذة و
تعذاب، وان نام يسيراً لضرورة الجسد
ما كان نوماً مستريحاً بل متعوباً مقسوراً،
هكذا استكمل حياته كلها تعباً مجاهداً،
قيل عن ابي اوغريس انه كان حسن الطبع
في كتبة الطريقة الفلانية، وكان يكتب
في سنته ما يجزي قوته فقط، وطهر
عقله بعمدة خمسة عشر سنة، فاهل لنعمة
الاشفية والمعرفة والحكمة وتمييز الارواح،
ابونا الكبير يوحنا صاحب السلم كان
يأكل جميع ما الطف لاصحاب زينا من غير
ملامة، بل كان اكله يسيراً، واظن انه
كان يعمل هذا ليكسر قرن البتة بغاية الحكمة
وبهذا المقدار كان ينام بمقدار ما لا يفسد
جوهر العقل بالسهر الزائد، ومن قبل
النوم كان يكثر من الصلاة، ويرتب مصافاً
ملحناً بذلك فرح الملاك والفجر، وسعية
كله صلاة دايمة، وعشق الله لا يماثل،
قيل عن ابي تادرس السينائي الصابر اسقف
الرها من سيق مارسابا انه لما كان في
السيق كان كاتباً ماهراً يكتب الصحف الالهية،
وما كتبه باقي ليلة اليوم في سيق سابا الكثير
كريم عظيم، وكان نسيبه مخايل واهل
للشهادة، وكان مساكنه وخادمه متعلماً
منه الفضيلة، يطرز بيديه الطفيرة والقفاطين
والمرجونات، وكان شاباً ذكياً عليه نعمة،
وكان حاذقاً فيما يعمله، وفي طول زمان
يدخل مدينة صهيون الى ماوي الغربا
يبيع عمل يديه ويأتي لابيه منه، وكان
هو يدفع ما يحضره له الى المريض المحتاج،
وكان دايماً ذلك ليلاً يأكلان خبزاً وماء
بطالان، وكان يتصدق ببعض ذلك على
المحتاجين، وكان هذا مخايل تابعاً
لتادرس، سالكاً معه السيرة الملايكية،
ابونا اصطفان البار كان قد تعلم نسج
شباك الصيادين ومعها النسخ ليلاً يثقل
على احد، لا بل من تعابه كان يعطي المحتاجين
واعطى نفسه من كل اهتمام ارضي واهتم
بشيء واحد كيف يرضي الله بالصوم والصلاة
مهتماً بامر الفضايل من سيرة القديس
يحنوميوس ابينا يحنوميوس مع ابيه بلامنس
كانا كلاهما مشتغلان بالنسك والصلاة،
وعملهما الغزل وعمل مسوح خشنة شريه
وكانا يعملان لا ليستقتان بها بل لاجل
المساكين ذاكرين قول الرسول، وفيما كان
الشيخ مع يحنوميوس يسهران ويحتاجان الى
النوم قد اتفقا كانا كلاهما يخرجان الى
البرية الى الجبل يحملان بزنبيل رمل ينقلوه
من موضع الى موضع ليكسرا بطر اجسادهما
ويتعبان اجسادهما، وكان الشيخ يقول
تيقظ يا يحنوميوس ليلاً يقتنك الشيطان،
ناودوريطس الطوباني اسقف قورس
يقول في احد مصنفاته عن قديس ما كبير
ان هذا ابعد عن نفسه مع ابعاده بقية
الاهتمام والراحة، ولما وجد نزد الشيخ

البطال كان حرصه ان يجمع اتعابه • وما
احتمل حمل حديد خوفا لا يحدث له من ذلك
مضره • متى ما قبلت النفس ورم الصلف
والتيه • ولما امر بعضهم ان يحضر له قرمة
بلوط ثقيلة جدا كانه محتاج اليها لبعض
الحاجات • كان يضعها ليلا على اكتافه
وهي عليه وهو يصلي • فلما جاه طارق •
وقرع الباب خباها في بعض الاماكن فاوراني
اياها من شاهدها • وشا ان يعرف كم مقدار
ثقلها • وبالكاد رازها بكليتي يديه • فلما
راني هو امرني بتركها • فسكته انا ان اخذها
لا سرق حجة سبب التعب • فلما رايته من
ذلك حزينا افرجت له عن الغلبة هكذا
كان وديعا بعقله حتى كان يقبل رجلي
كل من يجيه اي رجل كان • جنديا كان •
ممارس صناعة كان • فلاحا كان • هذا
والشياطين اقشعرت من محبته للتعب •
ولقد احضروا له كثيرون ذهبا دفعات
كثيرة ولم ياخذ من احد شيا قط • بل كان
يامرهم ان يدبروه هم ويوزعوه • هكذا
كان يظن بالمسكنة انها افضل من كل مملكة •
حتى انه ما كان له القوت الضروري • لاني
رايته دفعات وجيته طالبا بركته • ولم
يكن عنده غير قلتين تين • ولم ارى قط
انسانا ولو كان للذم محبا مغريا شك
به قط مذمه • بل الكل قد اتفقوا على
مديحه والثنا عليه • ومتى ما زاروه
ما يشتهوا فراقه • قيل عن شيخ كبير من
الاسقيط انه اذا كان يرى اخوه يعمروا
قلالي ما كان يفارقهم الى تمام العمل قال
الاب بلاديوس عن تادرس الناسك السيناتي
انه اقام ستين سنة في المغاره • وكان
يغتذي اغتذاء في غاية الجساوه واليبس

لانه كان يقضي يومه كله صايما • وفي
زمان الصيف وهجيرته في البريه التي على
شاطي البحر يجمع حجاره ويعمرها قلالي ويدعها
لمن لا يمكنه ان يعمر في كل سنة قلايه •
فقلت له انا ايش تتعب نفسك ايها الاب •
وانت قد بلغت هذه الشيخوخه تضني
جسمك بالاتعاب الشديده • فاجابني قايلا
ذاك يعني جسمه قتلني فانا اقتله • وكان
اكله في كل يوم ستة اواق خبز وجرزة
بقل لطيف • ويشرب يسير ما • بمشهد من
الله ما رايته قط بسط رجليه • ولا نام
متعمد للنوم لا على حصير ولا سرير • بل يقضي
ليله كله جالسا يظفر ظفيره من خوص النخل
برسم قوته ومونته قيل عن بعض القديسين
الكبار انه كان يطوف البريه ويجاهد
جهادا شديدا • فطلب خوص من القسيس
فظفر وحزم مناطق الحيوانات • فلما اثر انسان
اعرج ان يجيه ليشفيه معا علا على الحيوان
الذي كان محزوما بشي مما حزمه مع ما مست
رجلاه الحزام الذي ظفره القديس في
الحال شفي • وكان يرسل للمرضا بركات
اخر فيشفيهم قال بولص الاب الاسكندراني
الذي من دير القلمون الذي كان عند
الاردن في بعض الايام وانا عند الاب بولص
الاديقوني في المغاره جا من دق الباب •
فخرج الشيخ فتح له • واخرج خبز وباقله
مبلوله قدم بين يديه فاكل • وانا ظننته
غريبا • فتطلعت من الطاقه • واذا به اسد •
فقلت له • لم تعطيه ياكل • فاجابني اوصيته
ان لا يودي انسانا ولا دابه • وقلت له
تعال الى كل يوم وانا اعولك • وها له مدة
سبعة اشهر يجي دفعتين في اليوم واعطيه
ما ياكله • وقد جيته دفعة اخرى •

اريد ابتاع منه فلسفين لانه كان يعملها
الشيخ . وسألته غزل السبع فقال انه بشوال
بالاسرجا . وقدمت له ما كولا ورايته وفكه
مدمي . فقلت له ما سبب هذا خالفتني
واكلت لحما . مبارك هو الله ما اعطيك
لتاكل قوت الابا . وانت للحما كلا . امضي
ولم يشا ان يمضي . فاخذت حبلا وثلثته
وطردته . وعلى هذه الصفة انصرف

طرقنا الابا اسحق النيسباني وشرح لنا
الشيخ قايلا . مذ اثنين وخمسين سنة فيما اعمل
عملت مصيدة للذياب وظللت وحزنت انني
ما شعرت بغلطي عملته طول النهار . وما كنت
ادري ايش اعمل . ولما حرت حيرة كبيرة دخل
الي نمل الطاقة شاب فقال لي بالحقيقة لقد
ظللت . بل اعطني حتى احله . فقلت له ليس
انت من هنا ولا تكن ابدا . فاجابني لكنك
تخسر نفسك ان عملته رديا . فقلت له انا
لا يمكن هذا . فقال لي ايضا الا انني رحمك
لانك تضيع تعبك . حينيذ قلت له بين ما
جيتني انا وجا لبوك . فقال لي حقيقيا
انت جلبتني الى هنا . فدخلت وانت لي
فقلت له ايضا كيف قولك هذا . فقال لك
ثلثة احاد تتقرب وانت حره ان معادي
لقربك . فقلت له تكذب . فقال لا . بل
حقدت عليه بسبب الغدس . وانا على الحقد
ومن الان انت من اصحابي . فلما سمعت انا
هذا تركت قلايتي ومضيت الى الاخ وفرحت
له مطانيه واصطلحنا . ولما عدت وجدت
ما كنت اعمله والحصر التي اسجد عليها
محترقة . سمعت من بعض الشيوخ انه جلس
في الهيكل في القلزم . وما كان يعمل عمله
ولا كان اذا امره انسان بشي يعمله يعمله
لكنه وقت كان يعمل المصايد كان يعمل

المشاقة . ووقت كان يطلب منه غزل كان
يعمل كتانا . حتى لا يتخبط عقله في الاعمال
قال شيخ انواحط المغزل واختيل الموت
قبل انه اشيل راسي بين عيني طرقنا الاب
اجيلاس ثلثة شيوخ وكان على الواحد منهم
اسم قتيم . فقال له احد الشيوخ يا ابانا اعمل
لي مصيدة . فقال له ما اعمل . وقال الاخر
اعمل اغلية ليكون ذكرك في الدير . اعمل
مصيدة واحدة . فاجابهما اتفرغ . فقال له
الاخر الذي عنده الاسم القتيم . اعمل لي انا
مصيدة واحدة حتى اكون اتذكر عملك يا ابانا
يا ابانا . فاجابهما انا اعمل لك . فقال له
الشيخان ناخبه كين تخرسا لتاك وما
اجبت ان تعمل لنا . واجبت ان تعمل لهذا .
فقال لهما الشيخ قلت لكما انني ما اعمل
ما حزنتما لانني ما اتفرغ . وان قلت لهذا لا
يقول لاجل خطيتي ما يعمل لي . وفي الحال
نقطع الحبل . لكنني نهضت نفسي حتى لا
يتبلعه الحزن حكوا قوم ان ابا بيمين
في بعض الاوقات كانوا يعملوا وما كان لهم
ما يبتاعوا به كتانا . فابلغ خبرهم بعض تجيم
لتاجر مومن . وابتا بيمين ما كان ياخذ من
احد شي . ليلا بنجوه . فالتاجر شا ان
يقضي حاجة الشيخ . فاحبه انه يحتاج
رباطات الكتان . واحضر حبلا واخذها
وجا الاخ الى ابتا بيمين وسمع بما عمله
التاجر . واراد ان يمدحه فقال يا ابانا
ما اخذها ولم يريد . بل ليقضي لنا نحن
حاجته . فلما سمع ابتا بيمين هذا القول
قال للاخ قم اكتري حمالا واحضرها . وان
لم تحضرها فبيمين هنا لا يجلس لانني
اريد اخسر انا ناخذ ما لا يحتاجه ويا
رنجي . ومضى الاخ واحضرها بتعب جزيل

والاكان

والاكان الشيخ مضى من الموضع . فلما رآها
معاده فرح كمن وجد كنزا عظيما قيل عن
الاب سيلوانس انه جلس في قلايته خفيه
ومعه جمل يسير اقتاته الى ما عمل ما مايه
غربال . وفي الحال جاءه انسان من مصر ومعه
اثان حاملا خبزا . فقرع باب قلايته وتركه
فاخذ الشيخ الاثان وحمله الغرابيل وسرح
سبيله قال بعض الشيوخ انه سمع من بعض
القديسين ان شبابا يريدون شيوخا الى
الحياه . وحكي هكذا ان كان شيخ سكيرا
يعمل كل يوم حصيرا يبيعها في المدينه ويشرب
بثمنها . فجاء اخ اخر سكن معه . وكان يعمل
هو ايضا كل يوم حصيرا . وكان الشيخ ياخذ
الحصيرين يبيعهما ويشرب بثمنهما ويجيب للاخ
في كل عشيه يسير خبز ومكث هذا عمله
ثلث سنين والاخ ما يقول شيا . ثم قال
في نفسه ها انا عريان . اكل خبزي بتعب .
انهض من هاهنا وامضي ثم اعود . ثم عاد
وكر قايلا . الى اين امضي . دع اجلس انا اجلس
في كينوبيون . وفي الحال ظهر له ملاك
قايلا لا تمضي البته غدا اجيئك . وسال
الاخ الشيخ في ذلك اليوم لا تفارقني فاليوم
يجون الذين ياخذوني . ولما جا وقت
رحيل الشيخ قال له يا ولدي ما يجون اليوم
لانهم قد ابطلوا . فاجابه نعم يا ابانا بلا بد
يجون . وتنيح وهو يكلمه . فاما الشيخ
بكا قايلا وجي يا ولدي لقد مشت دهرا
طويلا في اعمالك واعمالك . وانت تخلصت
نفسك في زمن يسير بصبرك . ومن ذلك الوقت
عقل الشيخ وعقل وصار نجيبا بعدان اوحى
الله الى انطونيوس الكبير قايلا ان شيت
ان تسكن بالحقيقه وتهدا ادخل البرية
الجوانيه . وايضا بعد مضيه اليها يقول له
عنه انا سيوس الكبير . ان بدوا امره اخذ
مصاحبيه خبزا ومكث وحده في الجبل
من حيث لم يكن معه غيره . لانه عرف ان
الموضع موضعه يثبت فيه . فاما المسلمون
فحين عاينوا نشاطه وانه انطونيوس فتعهدوا
سلوك تلك الطريق . وكانوا ياتوه بخبز فرحين
وكان له من النخل عرا ما صغير قليل . ثم
عرفوا انحوه موضعه فكانوا يذكروه كاولاد
يذكروا اباهم ويهتموا بما يتعدوه له .
لكنه عاين ان بسبب حضار الوقت اليه
قد يتعبوا وينصبوا . شفق على الرهبان .
افكر في نفسه وسال بعض الاقه ان يجيبوا
له فاسا ومحزه ويسير حنطه . فلما احضر
له ذلك سلك في طريق الجبل فوجد موضعا
صغيرا موافقا لما يريده فغلقه . وكان ما
النهر عليه غزيرا فزرعه . وكان يعمله في
كل سنه ويستدر خبزه منه بفرح ليلا يثقل
على احد ويحفظ نفسه غير مبرم به . ثم
بعد ذلك راى قوما يطرقوه فقلق وغرب بقوله
قليلا . حتى متى ما جاه احد يجد عزا ما
لتعبه وسلوكه في تيك الطريق الشاقه .
الذي يصف سيرة ايلاريون الكبير قال عنه
انه كان يذلل ويخضع جسمه باصوام ثقيله
باهضه . ياكل في كل ثلثة ايام يسيرا من
حشايش بريه . ودون خمسة عشر تينه بعد
غروب الشمس . وكان يديم الصلاه ويلازم
التلاوه . ويحرث الارض باهتمام ويطعم
خوصا . متقبلا اهال رهبان القبط .
حتى تفتش سيرته ومخشوش طريقته
يذلل ويغلب حركات جسمه ويجعله مايتا .
عادما الافكار الرديه النجسه لما جينا
نحن الى حيث كان يسكن انطونيوس كان
ايلاريون الطوبان مع تلاميذ انطونيوس

اخذونا وطافوا بنا ذلك الموضع جميعه
وبشاشه وبشاشه كانوا يقولون لنا
تلاميذه اسحق وبلوسيانوس وبرونا فايلم
في هذا الموضع كان يصلي. وفي هذا يتلو
وفي هذا يجلس صامتاً. وفي جلوسه يتنهد
زنابيل. وفي هذا الموضع كان يرتجيه
من التعب وهناك يرقد. وهذه الكرمه
وهذه المزوبر هو غرسها. وهذه المسكبه
بيديه عملها. وهو باهذا الحوض يتعب
ونصب ليسقي الغروس. هذه المحزه كانت
له زماناً طويلاً يحفر بها الارض. ولما طافوا
بنا جميع هذه المواضع جاء الشيخ وتوفي
في الموضع. وكان الموضع ربما يسع انساناً
واحداً نائماً. وفي راس الجبل قلاية مغوية
من محزه بهذا المقدار سعة كل قلاية بغرفه
باب يصعد اليها بتخليون لصعوبة الجبل
وارتفاعه كان يفرا الى هناك اذا اراد الهدو
والا يزعجه مزعج. ولما دخلنا البستان
اردنا نحفر فاكهه كثيره. وقالوا ان الطوفا
نصبها منذ ثلثة سنين لما دخل ايلاريون
الكبير الى جزيرة قبرص لما بعد مقدار عشرة
اميال من البحر مغي الى موضع ما لخفي صعب
الدخول والصعود. فوجد جبلاً شامخاً
مفرعاً عالياً. فجثى بيديه ومشى برجليه
وبالكاد صعده. وكان حول الموضع اشجار
وامياه تنحدر من راس الجبل الى الموضع
وبستان في الغايه مطرب. فيه اشجار
مثمره كثيره. وفي جانب البستان هيكل ايل
ولما انزل الايشقل على احد في شي من الاشيا
والا ياخذ من احد خبزاً. زرع هناك شعيراً
وعمل خبزه منه فرحاً. وكان ابن ثمانين
سنه في ذلك الوقت يقال عن ثاودوسيوس
الكبير الذي في الاسقوبلين انه مع نسكه

الشديد اضاف اليه لبس حديد على عنقه
وحقويه وعضديه. وكان شعره الى رجليه
مستعملاً الصلاه والتسبيح دايماً قد ذل وقتل
الشهوه والغضب والبتة وغيرها من الاثام المغتى
الاثام الوحشيه البريه. ويزيد في لغايه
اتعاباً ويعمل بيديه تارة زنابيل. وتارة مراوح
وتارة يأتي بحمل اركصات صغار يستدر منها
قوته. فلما شاخ وصيته على مر الزمان تسابيل
اليه كثيرون من كل صقع مريدين يشركونه
في نسكه واتعابه ومسكنته وسيرته.
فكان يقبلهم ويرشدهم الى هذه الطريقه.
وكنت ترى هذا مباشراً لهذا من الاعمال
وذاك لذاك. واخرين يغزلون زنابيل واخرين
يعملون مراوح. واخرين يفلحون الارض.
ابونا الكبير يحنا موس عمر ثلثة اديره. وكان
هو في معظمها واولها. وفي الاثنين البعيدين
عنه الف وثلثمايه رجل. وفي الاخر مايتي
رجل. ومن هذه الديره نشت اديره اخره
مستنه بسنته. وبلغت كليتها سبعة الف
رجلاً. وفي الدير الذي كان هو يسكنه لكثرة
رهبانه صارت فيه صنايع مختلفه. خمسة
عشر خياط. حدادين سبعه. اربعة نجارين
قصارون خمسة عشر. اساكفه خمسة عشر
دباغون عشرون. بستانيون عشرون. طحين
قدانا كادنه. عشرة نساخ. اثني عشر جمال
حملة الزنابيل الكبار عشرون. حصادون
عشرون. حفظه عشره. وبالقول المطلق
كل صناعة يتهيا صناعها. ويحفظون الكتب
الالهيه. قال الاب دانيل قبل مجي الاب ساوا
الى بهاية كانوا مع الاب اغاثون. وكان
اغاثون يحب الاب الاسكندر لانه كان ناسكاً
وديعاً. فعرض لجميع تلاميذه ان يغسلوا
كتاباً في النهر. وكان الاب الاسكندر يغسل

بوداعه. فقالت بقية الاخوه للشيخ. الاخ
الاسكندر ما يدري اي شي يعمل. واراد
هو يناح الاخوه ويناح افكارهم. فقال ايها
الاخ الاسكندر اغسلها جيدا لانها كتان.
ولما سمع حزن. ثم عزاه الشيخ قايلا. اترى
ما كنت انا اعلم انك جيدا تعمل. لكنني قلت
ذلك بين يديهم لانيح افكارهم بطاعتك يا
اخي قال الاب تادرس الثغري في حال جلوسي
في الاسقيط في بعض الاوقات كان هناك
شيخ قبطي اسمه داويد. فمضى في بعض
الايام ليحصد. لان بدا اجرت عادة اصحاب
الاسقيط. فصعد الشيخ الى ضيعة واكرا
نفسه في يومه فاكتراه بعض الفلاحين.
وفيما هو يحصد في يوم من الايام اشتد الحر
في الهجيره. فمضى الشيخ وجلس في كوخ.
فلما جا الفلاح ووجد الشيخ جالسا
زجره بغضب قايلا. لم لا تحصد ايها الشيخ
اما تعلم انك اجرة تاخذ. فاجابه نعم.
ولكنه القيظ وحب الحنطه يتساقل من
السنبل. وكذلك انتظر ساعه لينكسر الحر
ولا تخسر. فقال له الفلاح قم اعمل ودع
تحترق كلها. فقال له الشيخ تانيه وتشا
ان تحترق. فاجابه الفلاح بغيظ شديد
نعم قد قلت لك. حينيذ نهض الشيخ. وبدا
الحقل بغته يحترق. ثم جا الفلاح الى الجانب
الاخر حيث كانت بقية الشيوخ يحصدوا سالهم
ان يجيوا فيسالوا الشيخ ان يصلي ويزيل
الحريق من الحقل. فجاووه وسجدوا له وسالوه
فاجابهم الفلاح قال لتحترق كلها. فقام
معهم على حال وجا الى وسط الحقل ما بين
السالم والمحترق وصلى. وفي الحال طفي
الرجز وسلم باقي الحقل قيل عن الاب يوحنا
القصير ان جميع ما كان يحصل له من تعبه

في الحصاد كان يجيبه الى الاسقيط قايلا.
اراملي ويتاماي في الاسقيط هم وقيل
عنه ايضا في عودته من الحصاد ما كان
يقصد يلقي الشيوخ. بل يتشاغل في الصلاة
الى ان يعود فكره الى نظامه الاول العتيق.
وقيل عنه ان دفعة اخرى كان في الحصاد
فسمع اخ يقول لقريبه بغضب ويحك فخلا
الحصاد ومضى قال الاب اسحق رايت
اخا يحصد حقلا ورام ان ياكل سنبلة حنطه.
فقال لصاحب الحقل تاذن لي باكل سنبلة
حنطه فعجب من قوله. وقال ايها الاب الحقل
كله لك وانت تسلني في سنبلة. الى
هذا الحد كان هذا الاخ محترزا مفرزا.
بيور الطوبان كان يحصد مع بعضهم فاذكره
في اجرته. فلما اخرها عنه مضا الى الدير.
ولما عاد استدعاه الى الحصاد عمل بنشاط
ولم يعطيه ذاك شي. فعاد ايضا الى الدير.
وفي السنة الثالثة جرى الشيخ على عادته
في العمل والفلاح على طريقته وما اعطاه
شي. ولما بحث الرب عن منزله حمل الاجره
وصعد الى الشيخ طالبا ان يعطيه اياها.
وبالكاد وجده وخر ساجدا لرجليه. و
اعطاه قايلا انا الرب قد كافاني. فامره
ان يعطيها في الكنيسه لقسيسها حدث
في بعض الاوقات في بعض الكور قحط شديد
ولم تمطر. فسال اسقف الكوره في ذلك لله
كثيرا. فقال له الله امضي الى باب المدينه
الفلاني بكره. ومن رايته اول داخل امسكه
وهو يصلي وتمطرون. فعمل حسب ما قيل
له. واول من راى شيخا قبطيا حاملا حطبا
ليبيعه في المدينه. فمسكه الاسقف.
وعلى المكان حط الشيخ الحمل عن اكتافه.
فساله الاسقف قايلا صلي ايها الشيخ لتمطر.

فصلى الشيخ وفي الحال هطل المطر مثل
قطر قطار من السماء. ولو لم يعد يصلي ما
كانت هبطت. فسأله الاسقف طالبًا منه
وقايلًا له اعمل محبته ايها الشيخ وانعمنا
بشرح سيرتك لنا. فاجاب الشيخ اغفر لي
ما علي ما تراني ابيع هذا الخطب واسك
من ثمنه ثم خبز بين اقتات بهما لا غير
واتاوي الكنيسة. واقوم بكره الى هذا العمل
بعينه. ومتى جاء يوم شاتي اقيم يومين
صايمًا الى حين يصحو الى فاخرج. فانتفع
الاسقف مع الكليرسة ومجدوا الله قايلين
له انت حقًا اتممت المكتوب انك في الارض
فلاح في نواحي الاردن كان متوحد اسمه
ايثاناديوس جاء الى قلايتي قايلًا لي اعمل
اغاني محبته يا ايثاناديوس. وابصر لي مصحفًا
مضمنًا الحديث كلها. ولما تطلبت اقراحه
عرفت انه ايثاناديوس الصابر اسقف قنسرين
له هذا المطلوب. فمضيت وقلت له وابرلي
مصحفًا جيدًا. فقلت له بكم هو. فقال لي
بثلثة دنانير. ثم سألني انت تريده ام غيرك
فقلت له متوحد طلبه مني. فاجابني ان كان
متوحد طلبه فخذه بلا شيء. وهاتلثة دنانير
فان احببته المصحف دع يضبطه. وان لم
يرضيه هاتمك ثلثة دنانير ابتاع له ما
يرضيه. فاخذته ومضيت به اليه.
فاخذه ومضى به الى البرية. وبعد شهرين
عاد الي الى القلاية قايلًا. اعلم يا ابا
يوحنا ان فكري يا كلني حزنًا لانني بلا شيء
اخذت المصحف. فقلت له لا تحزن
الابا بطرس محبي هو. وانسان جيد عني
ويفرح بمثل هذه الاشيا. فاجابني
بالحقيقة ما اتيح ان لم تقبض مني الثمن.
فقلت له ولك الثمن. فقال لي لا. لكن اعطني
مسحًا لابسه لان كان عريانًا. فاعطيته
مسحًا وكان مبلولًا ومضى عمل في البير في
اورشليم البير الذي عمله البطرك يوحنا
بطرك اورشليم في السيما عمل لهون بناره.
وصار له من اجره دراهم بثلثة دنانير واحضرها
وقال لي خذ الثمن والمصحف وامضي الى
صاحبه. فان اخذ الثمن والا عد اليه مصحفه
فمضيت وقلت للابا بطرس هذا ولم يشا
اخذ المصحف ولا اخذ الثمن. فاقنعته
باخذ الثمن ولا يرد تعب المتوحد فاخذه.
واعدت المصحف الى المتوحد فاخذه ومضى
الى البرية فرحًا مسرورًا. شرح لنا بعض الآبا
عن اسقف ان بعض الاساقفة اعتقنا من
اسقفيته. ومضى الى انطاكية مدينة الله
وعمل بيديه اماناً وخادمًا لامانين. وكان
في ذلك الاوان قوس المشرقية افراميوس رجل
رحوم سهر معتمرات الوسط المتكبة.
لان المدينة كانت عقيب زلازل قد ارتجت
فيها. فرأى هذا افراميوس في بعض الليالي
الاسقف نايمًا وعمود نار من السماء اليه
نازلًا وعليه واقفًا. رأى هذه الرؤيا لا
بل مرارًا كثيرة فحار من ذلك. لانه كانت
آية عظيمة مملوة هولًا. فصار يفكر في نفسه
اي شيء هو هذا المنظر. لانه لم يعلم ان الفاعل
بيديه بين يديه كان اسقفًا فيما سلف
لانه من اين كان يتيقن له هذا. من شعره
الدرن. من ثوبه الوسخ. من زراية منظره
وشقايه. من كثرة نسكه ومسكنه هواء
وتاثير الاتعاب فيه. فاستدعاه طالبًا
علم خبره. ومن هو. وكيف كانت حاله في
سالف زمانه. فاخذ في سؤاله على انفراد من
اين هو. وعن اسمه ووطنه. فاجابه انا
من فقرا هذه البلدة وما لي من يقيم لي

فاعمل في الفعله واكل بمعونة الله. فالهم
الله افراميوس وجاوبه قايلاً. صدقني
ما ادعك ان لم تصدقني عن جميع امرك
حقيقياً. فلما لم يمكنه ان يخفيه شيئاً.
قال له عاهدني الله ما دمت حياً لا تظهر لي
خبراً وانا اقص لك قصتي دون اسمي وبلدتي.
فحلف له افراميوس عما اراد. واجابه
الى طلبته. فقال له انا اسقف ولاجل الله
خليت الاسقفه وجيت الى هنا الى موضع
لا اعرف فيه اعمل بيدي واستدر قوتي.
لكنك ما دمت تقدر بكل قوتك زد في الرحمه
فانه في هذه الايام يرقى بك الى كرسي انطاكيه
هذه البلده لترعى شعبه الذي ابتاعه
بدمه المسيح الاله الحقيقي. فاحرص في
الرحمه وفي تقويم الامانه. لان الله راضي
بهذه الضحايا. فتم ما قاله لافراميوس
عن ايام قلايل. وحين سمع ذلك افراميوس
مجد الله قايلاً كم من عبيد محقين لله معروفين
عنده هو وحده اخ سال شيخاً قايلاً
اي شي اعمل لاني حزين اريد ان اظفر
ظفيره وما اقدر على ذلك. فاجابه الشيخ
ان الاب سيصوي كان يقول. انه ما يليق
بنا ان نعمل العمل الذي ينيحنا. لانه يليق
بالرهبان عملان اثنان. عمل باليدين.
وعمل بالفكر. لان الفكر الفارغ البطال ما
يولد شيئاً من الصالحات. ونحن نفرض هذه
الفرايض عن مثل هذه الاشياء في هذه المدينة
المتملكه نعمل بها وفي بقية المدن غيرها
من مدن الامم. ولربنا المجد.
الى الابد.
امين.

المقالة السادسة والاربعون

في كيف ينبغي للانسان ان يبيع ويشتري
ولا يرجز الله. وفي انه هذا من علامة المسيحي
ان يخسر في تصرفاته باكثر من ان يخسر.
وفي ان القوانين الالهيه تعزز من يتاجر
ويبيع ويشتري في البيع. علمانيون كانوا
او رهبان متى ما صروا على ذلك. وكذلك
في من يجمع البنجورات ويتجر فيها في اعياد
الشهداء القديسين. لان قد يمنعون
الاباء ذلك. لان النصارى يجتمعون في
هذه الاجتماعات للصلاه والخشوع وقراة
جهادات القديسين وذكراناتهم ومماراة
شهاداتهم ما القصد فيها البيع والشري.
فاتحة المقاله من نسكيات باسيليوس
مسله كيف يجب بيع ما يعمله الانسان بيديه
وكم يغيب الجواب يوجب ان يستعجل في
البيع ولا يبعد ولا يشهر نفسه ليرى بايعاً.
واللايق به ان يكون مكثه في موضع واحد
واجدى عليه وعلى اخوته وبنيانهم حفظ
بعضهم بعضاً في يسيرهم اليومي حتى يكون
اثر عندهم ان يقتصروا من الربح ولا يبعدوا
من اجل فايده. ان كان ذلك ممكناً فالتجربه
توضحه ان نختار مواضع ومدن رجال
اتقيا. لئلا يصير سفرهم غير مثمر. وفي البنجورات
المظهرات بكثرة اجتماع الاخوه كل واحد
يحضر عمله. ويصطحبوا في الطرق ويصلون
اجمعون. ويشددون بعضهم بعضاً. واذا
اجتمعوا في المواضع يختارون المنازل
والمساكن التي تحرسهم وحفظ بعضهم بعضاً.
والا يفوتهم صلاه نهاريه او ليليه. وان
يتخلصوا من المحادثات الرديه غير مضرورين
منها. اذ كانوا مجتمعين اكثر من انفراد بعضهم

عن بعض لان الناس يابون ان يظهر جورهم
وظلمهم للكثيرين ولو كانوا اشد افتقارا
مسئله ايجوز المتاجرات التي في الجامع
الجواب ولا يفتح لنا البيع والشري في
بيوت الشهدا والاجتماعات لذكر انهم لا
ما يليق لاحد سيما اذا كان نصرانيا ان يجتمع
في هذه الجامع الا قصدا للصلاه وما زال
مزهبرا الي الموت والتشبه بهم مذكرين
بجزا الله الجزع والذي علي انه وديع و
متمسكن القلب في كل موضع وفي كل وقت
ودايما حسب ما كتب لكنه مترع ضرب
بلترعه والسير وجلد وطرد الباعة
التي وجدها في الهيكل يبيعون ويشترون
بما انهم نقلوا بيت العباده الي مغارة لص
وليس لانه قوم سبقوا وافسدوا العادة
المستمرة وهو في ما نصلي بعضنا علي بعض
ونبكي ونستعطف الله عن خطايانا ونشكره
عن احساناته وان ندعم بعضنا بعض
باقاويل العزي حسب ما يذكر وعهدناه عن
ذلك سيجعل الموضع الشريف والوقت
الذي هو وقت استعطاف بجورا ومتجرا
والواجب علينا الا نتبعهم ونحقق بنيهم
افعالهم بدخولنا معهم بل نتشبه بالاجتماعات
المذكوره في الاناجيل المقدسه في ايام
سيدنا يسوع المسيح ويتم ما يقوله الرسول
ورسمه ونحدوا حدوه ورسمه وهكذا
كتب اذا ما صعد احدكم فليكن معه مزمورا
جليلا نقسيرا كل ذلك لتشييد بعضكم
بعض القانون الثاني عشر من قوانين المجمع
الثاني في انه ما يجب ان يباع ويشتري
في الهياكل او يحضر فيه انواع المأكولات للبيع
وشري بل يحفظ كرامة البيع وتوقير بيوت
العباده لانه مخلصنا لما حضر بالجسد اذ بنا
الا يجعل بيت ابيه بيت متجر وبدد دراهم
الصيارف واخرج مبتغي الهيكل فمن وجد
فاعلا لذلك فليعزل من شكيات باسيليوس
ان جاز لاخوه مع اخوه متاجره وطلبه الثمن
الواجب عن نوع ما يباع الجواب ان كان
ذلك مسموحا ان يبيعوا اخوه لاخوه فما لي
ما اقوله في ذلك لاننا اومرنا ان نشاركه
ونمازج بعضنا البعض فيما تقتضيه الحاجه
حسب ما كتب ليكون ما فضل عنكم يتم نقص
اوليك وكذلك يجري حال اوليك معكم
ليتم المساواه وان نخسر في وقت ما فهذه
الضروره فيجب علي المشتري ان يتحرز ان
لا يخسر في الثمن بل يلتزم ذلك اكثر من البيع
وليذكر انه كلاهما قول القايل ليس يجيد ان
يخسر رجل صديقا لغم الذهب من تبر شاة
يوحنا لاننا في معاملاتنا ومقايستنا وبخسنا
في الثمن وعملنا جهدنا لما يدعي هذا الشيء
وسرقه وشره لا تقول لي انك ما اختلست
منزلا ولا استقت عبدا لانه الظلم والجور
ما يقاس بمقدار الملخوذ بل بنية سارقه
ومتلصصه لانه الانصاف والجور في الكبار
والصغار قوته قوة واحده للقديس شعيا
انه مضيت الي مدينة او دخلت قريته
تحاكك في ثمن ما تبيعه افعل كما تفعل
القديسون تسهل في بيعه كيف انجد لك
حتي لا تملك بفعله قوة خذ منه قلايتك
وان ابتعت ايضا شيئا فلا تحاكك وتخاصم
وتقول ما اعطيك الا كذا او كذا بل ان كان
من حاجتك احمل علي نفسك فيه قليلا وان
لم يكون معك ثمنه دعه واسكت فان
قالت لك افكارك ان ترجع تاخذه قول لها ايتم
علي ما اناه كما صرت مسكينا كابا القديسين
الذين ابتلاهم الله واختبرهم الي ان رايي صلاح

نيتهم فوسع عليهم ومن كلامه ايضا ان
بعت شيا او شريته فاختار ان تخصر نفسك
شيا يسيرا حتى لا يحدث من تنقيرك في الثمن
خصايم وكذب في الايمان ومماحكه. والاجود
ان تستندب غيرك رجل ما صديقا امينا.
من الباثاريكون قال بعض الاباء ان من الاخذ
والاعطا ما يعوز خطيه. فان انت بعت
او اشتريت فاختر اليسير ولا تماحك وتتدافق
في الثمن مثل ما يفعلوا محبوا الارباح. فتوول
حالك الى اسباب لنفسك ضارة الى خصايم
وحنث في الايمان بتغيير كلامك. وتضع من
قدرك وتخسر بنفسك. فاذا تاملت ما
قلناه تحفظ في عطايك واخذك. وان
شيت الاجود وكان يمكنك اردد الامر في
ذلك الى رجل تثق به. وتبقا انت بحسن
صورتك باشا مستبشرا. مال اخ الاب
صصطامنا قايلا ايش اعمل فان الحزن
يلحقني متى ما رمت بيع عمل يدي. فاجابه
الشيخ والاب سيصوي وغيره قد كانوا
يبيعوا اعمالهم ما في هذا مضرة. ومتى ما بعت
شيا قل دفعة واحدة الثمن. وليكن ان
تنقص من الثمن قليلا. ومتى ما عملت كذا
ستجد راحة. الاب اغاثن والاب امون
وقت بيعهما دفعة واحدة كانا يقطعان
بثمنه وياخذان ما يعطيانه بسكوت.
وكذلك كانت حالهم متى ارادوا يبتاعوا شيا.
كانوا يعطوا ما يطلب منهم وياخذوا ما
يريدوا شراه بصمت وسكون. قيل عن
الاب فيلومونس انه متى كانت تدعوه حاجة
الى بيع عمل يديه نفسه حتى لا يتغير
كلامه فيكذب ويحلف من المقاولة والمجاوبة
او يكثر في الكلام. او يلحقه نوع اخر من
انواع الضرر والخطايا يتصنع انه مجنون

ويقف. وكل من كان يحتاج الى شي من عمله
كان ياخذه ويعطيه ما شا. وكان يعمل
المراجين وياخذ ما يعطاه بشكر من حيث
لا يلفظ لفظة هذا الفيلسوف المحق. وان
كان الذي يبتاع منه مسكينا. كان يعطيه
ما يريده مجانا. وكان كل من ابصره قد عرفه
وكانوا يقولون هذا هو الراهب المجنون.
ويبادروا اليه وياخذوا عمله. من بستان
الرهبان في مدينة اسكندرية هيكل
للسيدة مرتمريم والدة الاله كانوا الداخلون
والخارجون من محبي المسيح للصلاة. يروا
راهبا جالسا خارج الباب يبيع مراجين.
فقال بعضهم لبعض من حيث راينا هذا
الشيخ يبيع ما رايناه ولا سمعناه يخاصم
ولا يماحك في شي ما ولا في لفظه. فهلموا
بنا نمتحنه. ولما دنوا منه قالوا له.
قل يا شيخ بتبيع هذه. فاجابهم نعم. فقالوا
له بكم. فاجابهم بعشرة فلوس. فاجابوه
كثير تستام. بل خذ خمسة. فقال لهم
خذوا كما تريدون. وعادوا قالوا له هم
كثير هي ان شيت بدرهم درهم فلس فلس
ناخذ منك. فقال لهم كيف شيتم خذوا.
فاعطوه الدراهم واخذوا الزنابيل كلها
فاخذ الشيخ عكازه ومضى الى قلايته. فلما
صح معهم فضيلته لحقوه قايلين يا ابانا
اي شي عملت. فاجابهم اي شي عملت.
فقالوا له استمتنا عشرة وقلنا لك كثير
واعطيناك خمسة. فقلت خذوا كيف شيتم.
ثم قلنا لك انه كثير ان اردت بدرهم
درهم فلس فلس خذوا اخذت من اجل الرب.
قل لنا لم فعلت كذا. حينيذ قال لهم كذا
عادتي اقول الثمن الواجب. واخذ ما
اعطاه. فسالوه ان يصحبوه الى قلايته.

فمضوا ووجدوا اقمبا للماء وبرمة قد قفيت
فقالوا له نريد نعمل بقسماط مدة قوم
يعطي في القدر قليل لنا كل معك ونتبارك
فقال لهم اعملوا فعملوا . وكانت قلايته
في القرب من البطرابليون الكبير . فلما
عملوا قال لهم امضوا الى قلايتنا ودوسوا
فجدوا هناك شيخا يبيع قفاف فقولوا له
يقول لك مباركك في الشيخوخة هلم
تاكل مع الاخوة . وجيب معك زنابيل
صغار مع الاخوة . فمضوا فوجدوا الشيخ
حسب ما قال لهم الراهب وقالوا له . قال
مباركك في الشيخوخة تعال تاكل مع الاخوة
فقال لهم . ما قال لنا كل فاذا اوقدمات .
فقلقلوا لهذا القول فاخذوا الزنابيل
والاخ وجاوا فوجدوا الاخ قد قضى
نحبه . فبكوا وجنزوه ودفنوه . وسالوا
الشيخ قايلين من اجل الرب اجلس انت
في قلايتك ونحن نجيب لك خبزك كل يوم
لتصلي علينا . فقال لهم هلموا في اليوم
السابع . فان وجدتموني حيا اعملوا
كما قلتم . لان بيني وبين الشيخ المتوفي
عهد من سبق منا بعد سبعة ايام يبلغه
ان يلحقه به . فعملوا ولايك الرجال
بحسب المسيح كما قال لهم . وجاوه في اليوم
السابع فوجدوه ميتا فدفنوه بحيث
الاخ . وندبوا ندبا طويلا لعدم هذين
عمودي الفضيلة . ومضوا للله شاكرين
الذي كشف لهم مثل هذه الفضايل لعبيد
له مكتومين في مدينة الاسكندرية
بيت الشاهد القديس مار بمبوا رو اخل
باب السمن . وكان هناك راهب شيخ جالس في
زي منعلوك داخل في المعمودية يتصدق
وكان في بعض الاوقات ينصرف الساعة

الثالثة . وفي بعضها الساعة الخامسة
وفي وقت يتاخر عن الوقتين . فلما راه
خادم الهيكل زمانا طويلا . وانتفع بحسن
طريقته واستحسن فعله . داخله فكران
يمضي خلفه ينظر الى اين يمضي واي شي يعمل
فتبعه من حيث لم يشعر به . وراه قد ابتاع
خبزة باثنا عشر فلسا . وبارجة اقلس
جبنا . وخرج الى خارج المدينة حيث كان
مغاير فدخل في قبر جديد . وقبل دخوله اليه
دنا منه خادم الهيكل . وضرع اليه قايلا
من اجل الرب قل لي من انت . واي شي تعمل
فلما مكث مطالبا له بذلك . قال له انا
اجلس في هيكل الشهيد فلان . واذا حصل
لي قوتي ستة عشر فلسا اخذتها وانصرفت
متى ما حصلت لي واشتري خبزة وجبنا .
واخرج الى هذه المغاير اقضي فيها بقية
يومي وابكي على خطيتي . فسالة قايلا
من اجل الرب اجلس في قلايتك مصليا
علي وانا اتيك كل يوم بقوتك . فاجابه
الشيخ ان انت فعلت كذا كما قلت وتدع
ما يجيئه خارج الباب وتدق وتمضي انا
افعل ما قلت . فاجابه الى ذلك . فلما مكث
خادم الهيكل يفعل ذلك مدة من الزمان
على ما قال الشيخ في بعض الايام دق الباب
ومكث الى ان خرج الشيخ خارج الباب
فضرع اليه ان يرحمه . فادخله وصلى
عليه صلاة الرهبانية والاسكيم حسب ما
يليق واقام عند الشيخ . فخرج الشيخ كان
عادته وكان يجلس الى ان يحصل له اثنان
وثلثون فلسا من الصدقة يبتاع بها خبزا
وجبنا يكفي اثنين له وللاخ . وكان
بعض الجند المحبين المسيح يكثر من دخول
هيكل الشهيد المذكور . ولما راى طريقة

الشيخ خرج يتبعه ليعرف اين يمضي واين
هو مقيم . ولما فهم ذلك سأله ان يستقر
في قلايته مصليا عليه وعلى اهله . وهو يقيم
له ما يقيم اوده . فقال له الشيخ احتاج كل
يوم خبزتين وقطعتين جبن ولم يخبره بالاخ
الذي عنده . فلما اقام مدة من الزمان
يحمل اليه قوته وقوت رفيقه . اتفق موت
الشيخ . وقال لتلميذه ذلك خادم الهيكل
قديما اجلس ههنا ولا تبرح من موضعك .
فاذا جاءك الجندي بالخبزتين والجبن قل
له ما احتاج غير واحده من الجبن والخبز .
وان حفظت وصيتي فاكون معك مصليا
على ما جرت به العاده . فلما مضى الشيخ
ودفنه كان الشيخ يصلي معه متى ما صلا
حسب ما وعده . ومكث هذا فعله اياما
مديده . فاما باغض الخزجا حسد الانسان
وخلاصه . وسوس له بفكر يجيب له تري
اهلك الساعه اي شي يقول لك . يقول
تراه يجي لو مات لو مضيت فلساد فعة
واحده افتقدتم وجيت الى موضعك
وجلست بلا هم . فانخدع لهذا الفكر ومضى
ولما عاد ووجا وقت الصلاه ما سمع صوت
الشيخ مصليا معه ايضا . وخلا صوته وجلس
يبكي عند قبر الشيخ قايلا خليتني يا سيدي
يا ابي . فخرج اليه صوت من القبر قايلا
اترا اني انا خليتك انت خالفت وصيتي .
اترا اني انا كنت اصلي معك . الله المحب البشر
المبترك كان يعقد ملاكه يصلي معك
وانا مقيم في الموضع الذي رتب لي الله . فا
ملاك خلاك لخلافك فاجلس باكيا على
خطاياك واصغا الى ذاتك والله الصالح
يعينك حدث في ايام القديس يخوميس جوع
وغلا الاخوه القمح . وعدم القمح في جميع
بلد القبط . فانفذ الطوبان من يطوف
القرى والبلدان ليطلب ويبتاع ودفع
اليه ماية دينار . فلما مضى الرسول الى
عدة مواضع ولم يجد شيا مكث في قرية
ما . وبسياسة من الله وجد هناك رجلا
حسن العباده من الله خايفا في الغايه وكان
قد سمع بخبر القديس يخوميس ورهبانه
وكان متقلدا هذا الغلات السلطانيه
فجا اليه وسأله ان يبيعه ماية دينار
فقال له صدقني يا اخي لو كان لي انا حنطه
تخصني من ولادي كنت اخدها واعطيها
لو انني قد سمعت بخبر صيرة القديس يخوميس
ومن معه من الرهبان . فاسمع مني ما اريد
اقوله لك . لنا هنا حنطه سلطانيه
وفي وقتنا هذا الحاضر ما يطلبها السلطان
فان شيت تاخد منها الى البيدر انا يمكن
ان اصبر الى ذلك الوقت . فان كنت تدري
انك تقدر في البيدر تعيد العوض فخذ ما
شيت . فقال له الاخ ما اريد العمل معي
كذا لان ما لنا ان نعيد كميه ما ناخده . بل
ان شيت خذ الماية دينار وبيعني باي سعر
شيت . وان قدرت تعبر لي البيدر فنعم
ما تفعل . فقال له اقدر نعم . وان شيت
خذ باكثر من الماية دينار وانا اصبر الى البيدر
رغبه في صلاتكم . فقال له الاخ ولا لنا
دنانير غير هذه . فقال له لا يمكن هذا معي
ما قدرتم علي دنانير احضروها . فلما اعتاف
تمما على هذا الشرط بسعر الثلثة عشر اردب
بدينار والقمح قد عدم راسا من بلد القبط
عاد الاخ الى الدير فرحا مسرورا . فلما سمع
يخوميس بذلك وفهم كيف جرت الحال
انفذ في الحال الى العشاري الا يحضر والى
الدير حبة واحده من الحنطه ولا يشتري

الحنطة يظهر لوجهه الى ان يعيد الحنطة الى
حيث اخذها . لانه قد تجاوز الناموس
فيما فعله . وليس فعل فعلاً واحداً . بل
وازداد بماية دينار اخرى ما لم اقول له .
اخذها بسلطته وعمل بعقله وحب الاكثر
وانخدع لمحبة الربح فاستعبدنا وجعلنا
مديونين . وشره واغتنم محبة المعطي للبشر
فاحضر لنا زايد عن حاجاتنا واقترض حنطة
برايه واختياره . وما لنا ما نوفي نعم ولو
كان عرض له عارض بشري في مجيه . او كسر
العشاري اي شي كنا نعمل . اما كنا كلنا
صرنا عبيداً للديموس . ولذلك كم من الحنطة
احضر فليبيعه بالسعر الذي اخذه للعلمانيين
الذين هاهنا لا بهذا السعر الضيق . وبعد
بيعه لياخذ الثمن ويوصله الى من وثق
به . ويجب لنا نحن بالماية دينار التي لنا
بالسعر الذي يبتاع به القمح في كل موضع
فعمل الاخ كما رسم له بخوميوس الكبير واعاد
الدنانير الى من اعطاه الحنطة فقبلها بفرح
لاجل حزن الاخ . وعجب من سيرة ابونا
بخوميوس الكبير . ومن ذلك اليوم ما مكن
ذلك الاخ ان يخرج من الدير في خدمته . لانه
راه قد انقهر لمحبة الفضة . بل الزمه
قلايته واستناب غيره في موضعه . فاخذ
هذا المؤتمن الاخر من اسكاف مداسات
كثيرة وغيرها ليبيع ذلك . فاحضر الى الاسكاف
اكثر من الثمن الذي قرر معه . فلما اخذها
الاسكاف وجده قد ضاعف الثمن اربعة
اضعاف عما رسم له . فصعد في الحال الى
الاب الكبير واخبره بذلك قايلاً بالحقيقة
قد صدقت ايها الاب لنا انك ما عملت جيداً
اذ رتبت هذا الاخ لحاجاتنا ورسايلنا .
وما يتعلق بالدير . لان عقله بعد في العلمانيات .

فاستخبره الاب الكبير عما يقول . واي شي
عمل هذا الاخ . فقال له الحال من اولها
الى اخرها كما جرت حقيقاً . فاستدعى الاخ
وقال له لم فعلت هذا واخترت الزيادة .
فقال له صدقني يا ابي اني اخبرت المبتاعين
بالثمن الذي رسم لي . فقالوا لي ايها الاخ
ان لم تكن سرقه فتسوي اكثر مما تقول . فا
حتشمت من هذا القول وقلت ما هي سرقه .
بل كذا رسم لي ان اخذ ثمنها . اعطوا انتم ما
شيتم ودفع كل واحد حسبما اراد وصلح
له . وانا فما عددت جملة الدراهم المتحصلة .
فلما سمع قوله اجابه اخطات كثيراً واثرت
الزيادة . فاسرع عد الزيادة في الثمن الى
من اعطاها وتعال تب عن خطايك واجلس
في الدير ممارساً لعمل يديك . لان ما تحسن
هذه الخدمة . ففعل ذلك الاخ حسب ما
قال له رجل الله . ورتب في هذه الخدمة
لزخريا القديس رجلاً كاملاً في كل انحايه ممدوحه
افعاله من كافة البشر من كلام القديس
برصنوفيوس بعض محبي المسيح من العلمانيين
ساله برصنوفيوس قايلاً . ان ابتاع انسان
شيا او اشترى هل في ذلك خطيه ان هو
زاد في الثمن او نقص الجواب من هو في
شدة ما يجي الى علماني محب المسيح . بل يجيه
من له مروه وما هو خطيه ان ياخذ ما يتفق
ما هو خطيه حسب ما بينهما . وان شعر انسان
من نفسه انه قد اخذ زايداً عن حقه وشا
ان يعيد فنعم ما يفعل ويشكره ذلك على ذا .
ومتى ما وافق انساناً انسان هو تحت سلطته
سبيله ان لا يكون موافقته له عن قدره
والا ففي هذا اثم . بل يجب عليه ان يحقق عنده
ويقول له ايها الاخ ما احزن ان عملت كذا
كما اقول لك ولا ازيدك شيا فافعل ما تختار .

من

من الباتاريكون قيل عن الاب اوريه ان تلميذ
مضى في بعض الاوقات ليبتاع خبزا وخوصا
فوجد خبزا قد سبق وسلف عليه . لان
هذا الاب ما جرت عادته ان يسلف قط في
شي من الاشيا . بل ينفذ المعز لوقته
ويأخذ حاجته . فمضى التلميذ الى موضع
آخر . فقال له البستاني بعض الناس
لقد اعطاني سلفه على خوص وما عاد
اخذه انت خذه . فاخذه وجا الى الشيخ
واخبره بالخبر . فلما سمع الشيخ بذلك
ضرب بيديه وقال اوه في هذه السنة ما
يعمل . ولم يعد الى ان اعاد الخوص الى
حيث كان . ولربنا المجد الى
ابد الابدين .
ودهر الدهر .
هرين .
آمين .

المقالة السابعة والاربعون

في اياهي الصنايع التي تليق باصحاب العالم
وان صناعة الطب ما هي مرذولة لا في
العالميين ولا في الرهبان . وكيف يجب
ان تستعمل . وفي ان قوما يحتجبها يستعملون
اسحارا ورقا . وتعاويذ وما شاكل ذلك .
وفي ان بعض الناس صناعتهم ان يرقصوا
الدباب وغيرها من الحيوانات الكثيرة ليلعبون
بها . واما القوانين الالهية تقبل الجميع
هاولا ان تابوا من حيث تمنعهم القربان
برهة من الزمان . ومتى قاموا عليها واصروا
تفرزهم من رعاية النصرانية . فاتحة
المقالة من تفسير فم الذهب لرسالة الرسول
الثانية الى اهل قرنتيا . في العالم موجود
صناعة الفلاحين . وصناعة النجر وصناعة
البنا . ثلثة صنايع ضروريه جدا نافعة في
الغاية لحياتنا . وباقي الصنايع الموجوده
فهي تبع وخوادم لهذه . فالفلاحه هي اول
ما رتب الله في العالم لما خلق الانسان . لانه
كان يمكنه ان يعيش بلا ثياب ولا احذيه .
فاما بلا فلاحه فما امكنه الحيا البته .
هذه صنعة اوليك الفلاسفه العراه الذين
يحكي عنهم انهم في بلد الهند لانهم المنقطعون
الى الفلاحه . فاحذروا ايا كافة مدخلي الى
العالم الصنايع الرديه والمهن الباطله .
استحيوا انتم الذين بالزعم انتم مومنون
من اوليك البرره الذين ما يحتاجون الى صناعه
لان الله جعل الطبيعه قانعه من القلايل
جدا . لكنني ما اضطر ما اشترع ان يجي
هكذا . بل على ما اقترح وطلب يعقوب . وماذا
طلب ذلك زعم ان اعطاني الرب خبزا لاكله
وثوبا البسه . وهكذا امتي يوليس قايلا .

اذ لنا ما نلبسه ونملك ما نقتاته فلنقنع
به . فاول الصنايع الفلاحه . وثانيها
الحياكه . وثالثها البنا . فاما الاسكفه
فتاخر عنهن كلهن . اذ كان عندنا قوم كثيرون
عبيدنا وفلاحونا يتصرفون في العالم بلا
احديه . فاذا النافعات الضروريات هي
ما عددناه من كلام القديس برصنوفيوس
مسله سال بعض الاخوه الاب برصنوفيوس
قايلا . جيد هو استعمال الطب ام لا الجواب
اذ كنا لم نبلغ الكمال كيما نتخلص من اسر
الالام . فالاوفق لنا نتشاغل بصناعة الطب
ولا نتعكف على الالام . بل ما يجب ان يكون
اتكالنا عليها . بل على الله المحيي والمميت
القايل انا اضرب واشفي . ومتى قرات شيا
من الطب . او سالت غيرك عن شي منه فلا
تنسى ان خلوا من معونة الله ومشيته فما
يشفي مريض . فيجب الاتكال عليه . وهو الشافي
المعين . لان صناعة الطب ما تمنع احدا
من حسن العباده . يكون عندك كبعض اعمال
الاخوه التي يعملونها بايديهم . ومارس كلما
تمارس بمخافة الله وهو يحفظك من تسكيات
باسيليوس مسله ان كان يلايم قصد
حسن العباده والصناعة الطبيه الجواب
كما ان كل صناعة من الصناعات هي منحة لنا
ولضعف طبيعتنا من الله مانح الخيرات .
كقولك الفلاحه . اذ كان ما يكفينا ما تخرجه
الارض من ذاتها . ولا نخزن حاجاتنا .
والحياكه اذ كان بنا امس حاجه الى سترة
اجسادنا ودفع ضرر الهوى عنا . وكذلك
البنا لنصنع لنا كنا ناويه . وكذلك من
فضلات الاغذيه الطب . اذ كان جسمنا
من داخل من فضلات الاغذيه . ومن خارج
من العوارض التي تعرض له محتاج الى مداواة .

فصناعة الطب تماثل شفا النفس ومداواتها
باخراجنا من اجسامنا الفضلات واستعمالنا
الادويه النافعات . وكذلك نفعل في شفا
النفس ومداواتها . لذلك اوجدها الله طبيب
النفوس والاجسام . لانه كما اننا لو بقينا في
فردوس النعيم على ما خلقنا ما كان بنا حاجه
الى فلاحة وتعب وعمل الارض . وكذلك ولا
كان جسمنا الم ومرض فاحتاج الى صناعة
الطب . اذ كان من فاتحة الخليقه مصححا
معافى . فما كان بنا حاجه الى فلاحة ولا
الى طب . لكنه من بعد نفينا الى هذا الموضع
الذي نحن فيه وسماعنا ان بعرق جبينك
تاكل خبزك . فتبعنا من ذلك جميع شقا
الصناعة الفلاحيه تعزيه للعنات المحزنه .
ومنحنا الله ان نتفقه فيها وفي الاتها
والعمل بها وادراكها . وهكذا لما امرنا ايضا
ان نفيض راجعين الى الارض التي منها اخذنا
واقرنا بجسد ذي اوجاع واوصاب . والت
بنا الحال الى الفساد لاجل الخطيه لاجل
اسقامنا وامراضنا منحنا معونة الصناعة
الطبيه لينتفع بها المرضى منفعة ما . لان
الحشايش النابته من الارض منها وبها . ما
كان فيها قوه تقاوم مرضا مرضا من الامراض .
بل ظاهر هو انها تنبت بمشية الخالق منفعه
لاسقامنا فوجدت النباتات . وفي بعضها
منفعه في الزهر منه . وفي بعضها منفعه في
عروقه . وفي اخر من النبات منفعته في ورقه .
وفي اخر في ثمره . وكذلك جاتنا النافعات
من المعادن والبحار لشفا ومنفعة اجسامنا .
ووجدت خاصه كل واحد فيها شبيهه بمنفعة
الماكولات والمشروبات . فاما الافعال في
هذه الصناعة الطبيه والزياده في الاكباب
عليها . حتى اننا نصرف جميع حياتنا في الاهتمام

بما يتعلق

بما يتعلق بشفا الجسم. فهذا امر محضور
على المسيحيين النصارى. فان اقتضت
الحال استعمالها فلنقتصر منها على ما لا بد
منه من حيث لا نظن بان سبب العافية كلها
او المرض جميعه هي بمفردها. بل يكون التكلان
على الله وحده. ومثال الاهتمام النفس
وشفايها من اسقامها ودايها. ولا يكون
تكلاننا كله عليها ونحن متى لم نجد طبيبا
او ادوية. بل نتحقق ونصدق ان الله ما
يتخلا الى ان نبلا بما لا نطيقه. او نفعل
كما فعل السيدة بعض الاوقات. فانه اخذ
طينا وتفل تفلا وفتح عيني اعمى قايلا
اشا ان تبرى. وقد اخبرن تركهم يارسن
الامراض مظهرا بخا بتهم اكثر بما ابلاهم
وهكذا يصنع بنا نحن متى ما سنا مشا خفيا
غير ظاهر. وكان ذلك لانفسنا ملايما
نافعا. وعلمه هو ومتى ما شا ان يستعمل
معونات هيولانيات لاجسادنا نافعات
يفعل ذلك بذكري مختصة. او كما سبقت
فقلت مثالا لدواء النفس. فمن شفا بها
استعمال ما يلايمها وفاق جوهرها. وكذلك
هي مداواة الجسد بما يلايمه. ودفع ما ناوه
وبانيه. لان الله خلق الانسان معافى
صحيحا وابدعنا لعل الخيرات لنثبت عليها
ونتصرف بحسبها. وكما اننا نحتفل في مداواة
الجسم الكي وشرب الادوية المرة البشعة
لنال الاشفية. كذلك يجب ان نحتمل في
مداواة النفس الزجر والتوبيخ والتقنيد
والتقنين وما جرى هذا المجرى. لتصح
النفس منا وتعافى. والقول النبوي
يوبخ من لم يتادب ويعيره قايلا. اترى
ما في عالاط او طبيب ما هناك لم يشفي
مرض ابنتي والبلوا زمانا طويلا بامراض
الجسد ومقاساة اوصابه والامة واختلاف
امراضه فهو من دلايل امراض النفس. ويجب
ان نقع المداواه بطلبه حاده متعبه من منه
وتوبه وخشوع واقلاع ليشفينا الله ويجب
علينا نتعفف سيرتنا. ومتى لم نستعمل منافعة
الطب هكذا او على القانون الواجب. وما
بيننا وبينها هل نحن نهرب منها ونفر من منفعتها.
وكذلك يجب وفي باقي الصنايع مثل الطبيخ
لا يكون المطلوب منه تفنين الالوان وتنميقها
وتلوينها والاسراف فيها. وفي الانفاق عليها
كما يعمل ذوا اللذه. ولا في الحياكه. ولا في
غيرها. بل القصد ما قام بالاود وستر الجوع
وستر العوره. وتجنب ما سوى ذلك مما
لا يودي الى نفع ولا فايده. ولا نكال بجمله
على الاطبا فمن عمل البهايم. فسبيلنا كما نفعل
في الفلاحه نفلح. والتكلان على الله ومنه
طلبة الخصب واجتنا الثمار. ونزكي
النفس ونعطي تقاليدها للنوتيه الا اننا
نطلب من الله السلامه والخلاص من الموج و
دخول الميناء. وكذلك في الامراض يحضر الطبيب
اذا سنح ونطلب من الله البرو العافيه اذ كان
ذلك اليه وهو القادر عليه. لا الطبيب
وانا ارى في الطب رأي اخر. وهو انه موافق
لنا ولسيرتنا بما انه ينهي عن الغلي ويامر
بتقليل الغذا والحميه والاقتصار على لون
واحد لا الوان كثيره. فان نحن استعملنا
الطب او لم نستعمله ليكن الغرض كله والقصد
التكلان على الله والطلبه رضاته. ومنفعه
للنفس مع صحة الجسم مكملين وفي هذا الامر
النبوي الرسولي القايل ان نحن اكلنا وشربنا
او مهما عملنا فلنعمل كل شي لمجد الله من
كلام فم الذهب لان الخزلات والكوارث
النازله بنا في هذا العالم او التعاديب فانها

تقلل عنا جزاء وافرا من العقوبات المستانفة
واذا ما نبت بمرض صعب واضطر وكث
كثيرون ان تستعمل الرقاء والعزايم والتعاويذ
وغير ذلك مما شاكله لتشفي به مرضك
او تقلله . وانت تحتمل المرض بها مرجلد
واصطبار خايفا من الله وتستجير ان
يصيبك كلما يجوز ان يكون دون ان يجاليا
شي مما ذكرناه . شي ما فعلت كذا صار لك
سبب تاج شهاده . ولا يعتريك في ذلك
شك . لانك ان ذاك يصطبر بها مع على
اوجاع العقوبات حتى لا يجد للمنع هكذا
يعتد لك انت بصبرك على اوجاع مرضك
اذا لم تلتجي الى شي من ما نهيت عنه و
تفعله ومن كلام فم الذهب ومن تفسير
لرسالة الرسول الى العقولوصايين التعاويذ
وان قالوا اصحابها انا باسم الله ندعو اه
واذ كانت الجموع التي تربية نصرانية من منه
فالحال انما هي عبادة الاوثان . ها انا اندهش
من عاد استدعا راقية او معزمه او شيا
شاكلا لذلك ما اشفق عليه عودا
نعم لم لا يوجد الان في العالم الذين يقيمون
الاموات . لم لا يوجد من يعمل الاشفيه . لان
اعمى ما هم موجودون الان المحتقرون
بهذه الحيلا باجرة بعبد الله . الان لما كانت
الطبيعة البشرية ضعيفة لما كان يجب
غرس الايمان كان مثل هولاي كثيرون .
والان فما يريدنا الله ان نعلق نفوسنا
بمثل هذه الايات . بل نكون مستعدين متاهبين
للموت ولا من المقالة الكاسة التي على الهيكل
لذلك نحن ندعي ونسمى مسيحيون ونحن نصاري
لنرضح للمسيح لا لحاضر مسرعين الى اعدايه
فان عدوك الموحد انه يشفيك ولذلك
تمضي اليه اكشف له الرقا والعزايم والحيل

والاسحار والتعاويذ والحروز . لانهم ما
يشفون الا بهذه والاحقيقة لشفايهم . وانا
فاغالي بكلامي واقول مغاليا مغالاة زايده .
وان هم شفوا ابرا واحقيقيا الاجود هو ان
نموت دون ان نقول على اعدا الله ونبري
بعيلهم وعلى صنعة من صنايعهم . لان اي فايدة
في برا الجسم مع هلاك النفس . واي مربح هنا
اي سلوة يجد ونحن مشرفون على الوقوع في
نار لا تطفا . لان حتى لا تقول لي هذه . اسمع
ما يقول الله عز وجل . ان قام لك نبي او من
يحكم حكم واجترح ايه وعجيبه وصح له ذلك
حسب ما قال وقال لك لنمض ونعبد الهة
اخرين لا تسمعوا من ذلك النبي . لان الرب
يكون يجربكم ان كنتم احببتم الرب من قلوبكم
ونفوسكم . ونحن قوله هذا هو انذر عن
نبي ما انني اقدر اقيم ميتا او افتح عيني
اعما . لكن طيعوني لنسجد للابالسه . ثم
لنعبد الاوثان . ثم يكون القايل هذا
القول قادرا على فتح عيني الاعما وبعثها
فلا تطيعه على هذه الصفه . لان الله
يكون قد تسامح بذلك ليمتحنك واعطاه
قوه على ما فعله . لا لانه ما عرف نيتك .
بل ليمتحنك ان كنت تحب الرب هكذا . لان من
شان المحبة لا ينفصل عن حبيبه ولو قام له
من كان من الناس اموات ولا ينحرف عنه .
واذ كان قد قال هذه لليهود . فاحري
به كثيرا ان يقولها نحونا نحن الذين ربي
بنا الى فلسفة اعظم . وفتح لنا باب المنشو
والقيامه . الذين امرنا الا نثبت با
لحاضرات . بل نعدق اما لنا كلها بالحيا
المستانفه . لكن ما قولك تقول لي ان المرض
يمضك ويالمك ويقلقك . ان ما حل بك
ما حل بايوب الطوبان . لانك ولا جزا يسيرا

تالك مما نالهُ ومتى به. لانهُ بعد هلاك
جميع قنيانهِ بغتةً فجاءه. اختطف مصف
اولاده جميعهُ ونفدوا كلهم دفعةً في
يومٍ واحد. لكن على حالٍ وعدتهِ الامرأة با
لخلاص من هذه كلها قايلة لهُ هكذا. قل
كلمة للربّ ومت. يعني اكفر بالله وتخلص من
هذا العذاب. فاذا اهل تري في هذا القول
لذلك القديس لا بل عرض لهُ ذلك من ان هذا
الكلام قوي منتهٍ وايده كثيرًا وريثهُ.
حتى انهُ زجر الامراة اذ اختار ان يضوي
ويتجع ويشقى ويقاسي البأساء. ويحل بهِ
ربوات البلا على ان يتخلص من مثل هذه
الاحوال الرديه. وهكذا اجرت حال
ذلك الذي يحبلي بالمرض ثمان وثلثون سنة
وكان في كل سنة يجري الى البركة ويدفع
عن النزول فيها وما كان يحظى شفاء. بل
كان يرى غيرهُ كثيرون يعافون في كل سنة
ولجل ان كان لهم كثيرين يعتنون بهم. وكان
هو لعدم من يعتني بهِ. قد طالت مدة مرضهِ
هذه المدة الطويلة. وما مضى الى مجمع
ولا اصحاب الرقاء والتعاويذ والعزايم.
بل صبر لمعونة الله. ولذلك عند تناهي
امرهُ حظي بذلك الشفي العجيب المجيد.
والعازم المريض كابد كل حيانة المرض وعدم
من يخدمهُ ليس ثمانية وثلثون سنة. بل
عمرهُ كلهُ. وكان هكذا طريحًا على باب
الغني يتنفس الصعدا ومحقورًا مهزوءًا
بهِ حايعًا طعمًا للكلاب. لان الى هذا الحد
الخلي جسمهُ واستخاحتي ان ما كان فيهِ
يطرد الكلاب اللاطعة جراحاتهِ وكلومهُ
لكنهُ ما تطلب اصحاب الرقاء والعزايم والخيل
والشعوذات والسحر. ولا اعتمد على شيء
آخر من المحظورات المنوعات. بل آثر كثيرًا ان
يموت وهو بتلك الحالة السيئة على ان
يخرج خروجًا يسيرًا من حسن اليقين والعبادة.
فباي عقل نحن نحظى ان كان اولئك
تاهر مثل هذه الاشياء الصعبة الكثيرة.
فنحاضر بسبب حمّا تنوبنا او لجرح يجرحنا.
ونبادر الى اصحاب الخيل والرقا والتعاويذ
والعزايم والاسحار. ونستدعيهم الى منازلنا.
اما سمعت ما يقولهُ الكتاب. اما قلت لك
يا بني ان كنت تقدمت لتخدم الربّ عد نفسك
للامتحانات. صوّب قلبك للاحزان واصطبر
في مرضك وتعرك التجي اليهِ. لانهُ كما ان
الذهب يمتحن في الكور كذلك يكون المرء
مقبولًا في اتون المسكنة. وانت فمتى
رأيت الله اياك معاقبًا لا تلجي الى اليهود
عدا انهُ ليلاحظهُ اكثر واكثر. بل
اسرع الى اصدقايهِ واحبايهِ المتهدا
المرضيين لهُ. والذي لهم عليهِ دالة كبيرة.
فلا تحزن الينا بحظًا هذا المقدار مقدارهُ.
لان وان ظن باصحاب العزايم انهن يردن
الحمايات لكنهن يوقدون النار الجهنمية.
ويدخلون اللهيب ويوصلونهُ الى القلب
لانهُ اذا كان ضميرك في كل يوم يثربك
وفكرك باكلك قايلًا لك قد اسات فيما
فعلت كفرت غدرت بما عاهدت الله. وخنت
بما وافقت المسيح بسبب مرض يسير اضعت
حسن عبادتك. اتراه انت وحدك مرضت
وحل بك ما حل. بل اما غيرك كثيرون قد حل
بهم اضعاف ما حل. بل لكنهم على حال ما
فعلوا ما فعلت. ولا قدموا على ما قدمت.
وانت المستحي الفشل تحميت بنفسك كيف
تقصر بالجهد للمسيح. كيف تستدعيهِ في
صلواتك. باي ضمير دخلت الى بيعتهِ. باي
مثل تمثلت لذي الكاهن. باي يد تلمس الحايط

الطاهرة. بأي اذن تسمع ما في الكتب الالهية
اذا ما بليت بهذه الافكار يفترك كل يوم
ضميرك ويوبخك فكرك. فيا لها من افكار
بكر هي اصعب واشد من الحمى التي نابتك.
ايا في هذه العافية. وداخلنا مثل هذه
الافكار تشير بنا. وان انت احتملت سيرا
واخرجت من منزلك الذين تقدمنا بوصفهم
ذوي الآراء والصنايع المرجوة لله. ولا
يعز جسدك شيء من تخيلاتهم وتبعد هم
عنك بامتهاد كثير. ولو اهبتك الحمى اشر
لهيب فنفسك وضميرك من داخل يبديك
ويوصل اليك سلوة اجود واسري. ويقول
لك ضميرك زه زه. ايها الانسان يا عبدا
للمسيح. ايها الرجل المؤمن. فجاهد بجاهدا
من حسن العبادة. المؤمن ان يموت في
الكارثات من ان يسلم حسن العبادة او يزدك
مع الشهدا يقف ذلك اليوم الرهيب.
لان كما اختاروا اولئك العقاب والعذاب
ليكرموا. كذلك وانت اليوم اخترت
ان تعذب بالحمى واوجاعها وما قبلت
رقايات واصحاب الغرايم والشعوذة وانكت
على الحروز والتعاويذ ولا حفلت بالاوصيا
النازلة بك من كلام برصنوفيوس بعض مجمعي
المسيح من اصحاب العالم سال لتلميذ برصنوفيوس
الكبير الاب يوحنا قايلا. اذا اجتمعت اني
اتري في استدعائي من يعالجها اثم وقاحة.
الجواب قد منع الله من ان يعزم على شيء او
يتكلم عليه. وما يجب انه يستعمل لانه في خلاف
اوامر الله هلاك النفوس. فاما بقية ما
يعالجون به البياطرة استعمل اذا ما فيه خطيه
ورش عليه ماء مقدسا. مسئلة. ان مرض
عبدي ومضى الى عرافة او معزم من حيث
لا اشعر به يتسبب ذلك الي. الجواب ما يتسبب
اليك بل اليه ومتى شعرت ادبه حتى لا يعد
الى مثله. مسئلة. اذا كان سوال المجم غريبة
من اوامر الله. متى رايت انسانا ماضيا اليه
على فرض انه اقول له لا تمضي. الجواب ان كان
يحبك بالمسيح فعليك فرضه بصحته فقول له
يا اخي في نمرك الى المجم اذية نفسك. وترجز
الله الذي منع من مثل هذه الاشيا. وان
لم يقبل منك فهو ابصر. وان كان الماضي الى
المجم من اتفق فما عليك نصحه ان لم يقبل هو
فيا اخي يسالك عن حالك حينئذ يلزمك ان
تصدقه. ومتى لم تجيبه بالحق فالاثم عليك
لان شاوول لما عزم على الصعود الى المعزم
سال ابنيونا ان ولم يادن له فاخصم
واذين. وان كان انسان تحت سلطانك
فيلزمك نصحه وتاديبه متى ما خالف
القانون الرابع والعشرون من ما وضعته
سينودس انكره. الذين يتبجحون تابعين سنن
الامم. او يدخلون اصحاب هذه الصنايع الى
منازلهم طالبين بذلك وجدان ادويه وتخليص
يكونون تحت قانون اصحاب الخمس سنين.
القانون العاشر والمئتون من سينودس الاذنه
ما يليق ان يصير في فرقة الاكليريكي سحره او
رقاه او مجر او اصحاب التعاويذ. او من
يعمل الحروز التي هي معقود النفوس. ومن يلبسها
فنحن نامر بمرميه من الكنيسة. القانون
الحادي والستون للسينودس الشاسع
المعقود على المجمع اوطي روسا المبين.
او من جرى بجواهر ليتعلموا منهم شيا يظهر لهم
متى ما ارادوه حسب ما سنت عليهم الآبا من
قبلنا يكونون تحت جناح القانون اللازم
لذوي الست من السنين. وكذلك يكون تحت
هذا القانون بعينه من يرقص الدب او غيرها
من الحيوان يلعب بها ضررا واذية للشديدي

السداجة ومن يقول بالبخت والختم المقضي
والمواليد وما شاكل هذه المضلين الهدايين
المنجمين المغرمين الذين يخرجون الحيات
اصحاب الحروز ومتى اصروا على ما هم عليه
ولم يقلعوا عنه ويتخلوا عن مثل هذه الصنايع
الحنيفية نحن نامر ان يرموا من الكنيسة جملة
حسب ما تامر به القوانين الالهية لانه اية
خلطه للضيا مع الظلام حسب ما يقول الرسول
او اي ملايمة لهيكل الله مع بيت الاصنام او
اي حظ للكافر مع المومن اي موافقة بين
المسيح وابليس من الناموس المدني لا يسلن
سايل منجما ولا مضحيا او اصحاب فال ولا
يستوحي كلدانيا او تعليميا او من جرى
مجراهما ومن خالف ما امرنا به يبت ويقطع
في كل موضع الخطايا نجسة هي فاما في المدينة
المتملكة الموجودين سحرة او منجمون او مفسرون
احلام او اصحاب فال يعاقبون ويجرد لحومهم
متى جحدوا وقاوموا موبخيهم ولا يكون لهم
حق في شي السحرة وفي الايام الفسحية
يسجنون ويغلغلون بالحديد ويشدون
لا يتنجمن احد بتقطيع شي من الاحشا اذ يحل
العقاب المر الشديد بمن يتطلب حقيقة
الحاضر والمستانف بخلاف ما نهي عنه الذي
يعطي عبدا سما عوضا من دوا فعليه ثمنه
اذ سبب له الموت الذي يعمل سما ليقتل به
انسانا عليه ما على القتلة في الناموس او
يبيع سما او يملكه وثم ادوية تسبب عافية
وهذه التي تعمل للمحبة وان اعطى انسان
لامراة شي لتحبل وما يكون عن نية رديه منه
وتموت الاخذة ينفي من تهجم واعطى سوكرانا
او سلمندرا او لفاح او درارنج ينفي و
لربنا المجد الى ابد الابدين
ودهر الداهرين
امين

المقالة الثامنة والاربعون

في الفرق بين الخصيان ومن اين ابتدي
بهذا الامر وايضا في من هم خصيان طبعا
ومتى يصيروا اكليريكي وكيف ومن اين وافي
ذلك وانهم ما يفلوا من مرض الزنا بخصيهم
بل يحاربون بالزنا اكثر من باقي الالام
وفي ان الاكليريكي اذا ما خصوا قوما
يلعنون والعلمانيون يمنعون من القربان
وفي ان من اخصا احد لمرض ما فما عليه جناح
فاتحة المقالة من الانجيل المقدس
يوجد خصيان خصوا نفوسهم لاجل ملك
السما من تفسير الذهبي الفم ما اراد بقوله
قطع الات التناسل ابعد عنك داء بل
اقتلاع الافكار الردية اذ كان من يقطع
عضو تناسله ملعونا على ما يقول الرسول
يا ليت قطعوا من عجونا لان من يقطع عضو
تناسله يتجاسر على ما يتجاسر عليه القتلة
ويعطي حجة لمن يرذل ويزيف خليقة الله
ويفتح افواه المنانية ويفعل من تجاوز
الناموس ما فعلته الحنفا من هذا الفن
لان افتعال هذا الامر من اول فاتحته
من عمل شيطاني واغتيال ابليسي صار
لتزيف خليقة الله ليفسدوا هذا الحيوان
حتى لا ينسب كل شي الى الاختيار بل الى
طبيعة الاعضا فهم الاشقيا يخطيوا
بلا جزع كان ما عليهم جناح هذا ما اشترعه
الشيطان حتى يدخل الى العالم راي من
يرى الختم ويفسد الحرية التي اعطيناها
من الله ويقنع الناس ان الاشيا الردية
طبيعية خلقة ومع هذه نفسد بالاكثر
طبيعة وراي هولاء مثل هذه هي سمايم
الشيطان ولذلك اسالكم ان تفروا من

هذه الساجد والاثر. لانه ولا بعد قطع
عضو التناسل تستاثر الافكار المتعلقة
بالشهوة. ولا ينقطع الفكر فيها بل تزداد
ترداد. فاذا اشكرانت الله انك تحتمل هذا
مع جزاء وتاجات. وهوما احتملوه اولئك
الذين خصوهم الناس بلا جزاء. ولا تاجات.
وما يكن كلبا لشهوة ولهيبها وتوجعها ولذلك
تفسير رسالة بطرس كثيرون خصيان. واذ
ما اضعف انا هم الجرانية. لان الشهوة هي
موضوعة في الآت اخرد اخل الطبيعة من
كلام القديس ابيفانيوس من مقالته في
بدعة اوليبيوس جماعة المتقاسرين
على هذا الامر قد اخذوا نفوسهم الكون
مع الكل وصاروا غرباء منهم وصاروا لا رجالا
ولا نسوة. وقد سبقت هذه التسمية و
اللقب لتاج الجهاد والمجازاة منه. اذ كانوا
هاولا وما هرية عداد الثلث طبقات المعدودة
من الرب في معنى الخصيان. ما هم مثل المولود
كذا من بطن امهاتهم. لان اولئك ما هم
سبب خصيهم وما لهم جزاء عن ذلك لانهم
كذا ولدوا. ولا هم ايضا ما يقدرون على
فعل الخطية بعدهم الآت تناسل الرجال
فانهم ان انهزموا للشهوة وهم لا يقدرون
على الفعل فلهم جزاء. لانهم ما امسكوا عن
الفعل انهم ما ارادوا. الا لانهم ما قدروا.
وهذا اول ما ذكره الرب من حال الخصيان
وسيرتهم. زهرون يوجد خصيان خصوهم
الناس. لان الذين يخصوهم الناس يقصدون
بهم خدمة الملوك. لان الامم تريدهم بسبب
انهم على النساء والغيرة عليهن. فيخصونهم
وهم صبيان جدا. وهذا سبب الخصي وفلحة
امره في العالم. وانا اظن انه سمي اوخوس
واشتقاق اسمه من جودة العقل. اي ذو
عقل جيد صحيح. زهرون يوجد خصيان خصوا
نفوسهم لاجل ملك السموات. وهولاء هم
الرسل الشجعان ومن تلاهم من ابكار الرهبان
يعقوب ويوحنا البنا زبدي بتولان لا يخصوهم
الناس ولا قارنا امراة. لكنهما قهرا الجسد قهرا
عجيبا ففازا بفخار الخصي وتاجه. وبعدهما
الاولى من الرهبان ظهروا في العالم بتوليين
وفازوا بما فاز به ذينك الاثنان ما باشروا
جسم امراة. لكنهم جاهدوا كاملا مثل ايليا
ودانيال في العتيقة وغيرهما كثيرون. و
هولاء الاشقيا يبلون ساجد هذا الخصي
المردي وما لهم عنه جزاء. ولا ثواب البتة. و
كلاهما يخصان الفاعل والمفعول به.
الفاعل لانه افسد اخاه. والمفعول به
لانه اتلف نفسه وصارا كلاهما مغتالين
خلقة الله ومخربين بنفوسهما. وزاد طيب
نار شهوة الخصي وشبقه جدا. وتغير رايه
بتغير طبيعته. لانه ما يعدم الشهوة بل
يمكنه فعلها. وبعض الحكماء يقول شهوة الخصي
اقتضاض بكر. وكخزان متفقة متدفقة
على فم مطبق. او اطهر موضوعة على قبر
او عرة تعطي ثمرة صنفا لا يستنشق ولا ياكل.
هكذا صورة الخصي الذي يعشق بتولا يتهدد
فاما سليمان فخص قبح فعلهم بقوله طوبى الخصي
الذي يعمل بيده اثما ولا روي رويته رديه
على الرب. هذا الفعل شيطاني مجاوز
الناموس. وسنة رديه مقاومة الشريعة
الله وناموسه ومرجوظه منه. لان الله
لما اشترع قال. ما يدخل خصي جبر الى بيعة الله
الى جيل ثالث ورابع. وايضا في معنى الخطا
رسم خصي واجتر ما يدخل مذبح الرب. لان
فيها عيب وما يقبلان من كلام القديس
باسيليوس في البتولية اما الخصي من جوف

امه هو عفيف طبعًا ما له ان يظهر فعلًا
خاصيًا به في جمال البتولية • وتلك منقبة
منسوبة الى الطبيعة • وما الفت عن الزيجة
معتقدًا البتولية كما ذاك الذي خصوه
الناس وقسروه على البتولية • ما هذا منقبة
تختص بالبتولية • بل بالخصي نفسه • فاما من
اخصى نفسه سيما لضبط هواه ونسكه فقد
فعل فعلًا من افعال البتولية • فيفتخر في
الملكوت ويبتهج بمناقب خاصيته لا اجنبية
دخيلة غريبة • فاما من لم يفهم كنه قوله
ان خصيان توجد خصت نفوسهم لاجل ملك
السماء فانهم قطعوا آلات تناسلهم تعديًا
على الناموس وبخلافه • وثلبوا الامر نفسه
من بعد انه شبق • لان الذين اطرحوا عنهم
سلاح العشق اللجي حتى لا يفعل اذا ما حضر
فهم جبنا من ان ينهضوا نحو الشهوة • فالقوا
عنهم السلاح فعفوا وثبتوا • لا لانهم ما ارادوا •
بل لانهم ما قدروا • لان ما فعلوه يهتف من
بعد على اسرافهم • لانهم بعد الجم يصيرون
اشبق واشد عبودية للذة • لكنهم بثروا
بثرًا قبيحًا موبخ الفعل • وتوفروا معتوقين
عتقًا بلا انضباط المخالطات • هاولاء وان
كانوا ما يباشروا الشقيات مباشرة • فانهم
يشجبون ويدانون كفعلة فساد • لان
الناموس ما يدين العمل • بل المشية والنية •
وما يجب ان يباح هولاء مخالطة العذارى
بلا افراز • لان السفاح من الكل على البتول
يحمل وينفذ • لانه وان كان خصيًا الا هو
بالطبع رجل ذكر • لان كما ان الثور ذو القرون
ولو قطعت قرونه ما ينتقل الى طبيعة الفرس
بل يمكث وبعد قطع قرونه ثورًا وان لم يكن
قرناه له كذلك والذكر متى ما جمت اعضاء
تناسله ما انتقل بقطعها الى طبيعة امراة •

بل هو بعد ذكر وان عدم آلات تناسله
متعبدًا لشهوة الالم • ولذلك لشدة كليه
يطفر الى ملازمة البكر وان لم يفسدها
بذاك العضو الذي به يزعج الشقية و
يتعبها • لكنه هو على حال حاله حال من قد
افسد بشهوته وتخيله • ويهيجها هي الى
الخطية اكثر واكثر • يفسد العقل جميعه •
ويهيج الجسم الى فعل الفشا • ولذلك ان قد
بلغنا ان هولاي على اكثر الامر يصرون باسنانهم
من شدة كلب الشهوة في اجسامهم فيظهرون
شدة اللهيب • فالاعضا عضًا وحشيًا • فاذا
ما يجب ان نحتسب لقاطعي اعضاء تناسلهم
عفة • لاننا ما نمدح الخيل متى لم تنطح • بل
متى لم ترفس • ويحسن عندنا قبول الثيران
متى لم تنطح • لان ما يتعجب من انسان شيئًا
ما يقدر على فعل ذلك الشي ويمكنه فيمسك
عنه وعن التعدي فيه • فان هم ظنوا ان
قطع الآتهم ملايم في عدم اخطا نفوسهم
فليقلعوا عيونهم • ويقطعوا السنتهم • و
ايديهم وارجلهم • ويسدوا اذانهم حتى
لا يكون شي من هذه الاعضاء التي
عددنا آلة لافتعال الخطية على ظنهم •
لكن هذه قيلت عن الذين يقطعوا جميع
اعضاء تناسلهم مع الخصيتين معًا • فاما
الذين تقطع خصاهم وحدها دون اعضا
التناسل فعرض لهم من هيجان الشهوة اعراض
لا دعة لا تنضبط وما يتوفر فيهم الشبق
والهيجان • لكنهم يتخيلون انهم يجامعون
من اتفق لهم ويفسدوهم من غير عايق
يعوقهم حسب ما يظنوه • لانه يقال اذا
ما قطعت الخصيان اعضا التولد من الحقو
الى الكلا الى العضو الباقي تصير خادمة •
وهكذا تزيد بالمني يهيج الرجل ليلقي المني •

وما قد يغلي منه وما لا ظهر يوالي بحي البزر
لان هذا يسلخ وهو ما كان خباه لنا الجامعه
والفعل المبيح • وقد منع قطع خصيتيه
بلوغا للمراة الشفيه ليقذفهما فجامعها
اشبق واسخ • لان الرجل بالطبع ثقيل الخصيتان
المني من فوق ويدفعهما البزر والزرع فيلقي
المني • ويفيق ويتمدد شهوته • واما الخصي
فما له ما يفرغ به ما يدفعه • فيكاد يمد
ويخد • وما يمدي الى ان يحله التعب المفرط
فيتفاكل بالمنتقا كلا ولذا ايضا انهفت
علينا صوريس وفرنس كانتا وحوش ربيعيه
لكن على حال هي غير نقيه • وان احتيج الى شهوة
ما يقتون عبيد ولا جنس الخدم الجنس الذي
الكلي الهلاك هو هذا الشي نفسه ما هي
اناث ولا رجال الحنقون • على النسوان فيورثون
ردي الاخره • سريعون التقلب • اشحا
قابلون كل شي • لا يشبعون • يسرقون العشا
سريعون الحرد • مجنونون في محبة الفضه
قساه مخانيث • جيد اجوافهم • وما لي ان
اكثر واقول غير ما قلت • ومع ميلادهم
قد خصوا بالحديد كيف يكون لهم راي مستقيما
وارجلهم معوجه • وهولاي يعفون عنه
لاجزاء منها • بل عفتهم الحديد • وما يثمرون
لقباحتهم وساجتهم • وما يقتون هولاي
شهود الحكم • بل عين الصديقين ومراي
الرجال النا ولو فن الرجال في النسوان
وفي النسوان رجال • الذين قد عدموا بطبيعتهم
الفسق • فيزنون بالسنتهم ايصيدون اما
الرجال يصيدون نحنهم النسوان • فاما النسا
الخانيث متصيدين الرجال من نوموقانن
الصوم قال هاولا كما قالت مصابيح السبعة
سيا باسيليون الكبير يقول انهم النسا
يفعلون فعل الرجال • ومع الرجال يحل بهم

ما يحل بالنسا • والامراه المقارنه خصيا فلها
من عاجل امرها انها قد فاتها الايلاد • سيما
الرهبانيات والارامل • ومن قد غاب رجلها في
مجتر • او في بحر مدة طويله يفعلون كذلك
واما حقيقة الامر وطبيعة لاجل انهم ما يشبعن
من الجماع يجامعون الخصيان لاجل انهم يطيبون
الانزال • وهولاء عليهم جناح اكثر من الزانيات
ويجب عليهن القوانين اكثر واكثر • ومتى
صوه فن انهن يرتكبن هذا الفعل لا دفعه
ومرات كثيره • بل على سبيل المجاز • وهن على
امر من يخطيون مع الخدم • وهذا والزنا
شي واحد والخصي الذي يجامع امراه وهي
ابن ستة عشر سنه لا يكون البته • وان فعل
به ذكر وانشقت سفرته فلا يقرب الكهنوت
البته • ولو كان فاضلا مجاهدا حتى يقيم
اموات لا يتجاسر على شي من هذا • وان كان
حل به ذلك دفعه او الطفوليه او لقامته
او لسنه • او لقدره انسان عليه • فان هو
تدنس بين تحديه فقط • وهذا لا دايما بل
شاذا مفردا • او في طفوليته او بقدره قدر
بها عليه قادر • فعند معرفته بما جرى عليه
ان اهتم بالفضيله يوهل للكهنوت ويبقا
دايما مستندما تاديا حاله من تفسير نبوة شعيا
لا يقول الخادم انني يهوديا بن انا • هذه يقولها
الرب الخادم • كل من حفظ مراسمي واختار
ما اريده وتمسك بعهدي اعطيه في بيتي
وبيخا يطي موضعا سمي • افضل من البنين
والبنات اعطيه واسما دهريا لا يفنى
القانون الواحد والعشرون من قوانين الرسل
الخصي الذي تعدوا الناس عليه بخصوه او
عدم اعضا الرجال في زمان الاضطهاد • او
ولد كذلك • وكان اهلا للاسقف فليصر
ولهم قانون ثاني وعشرون من جمع نفسه لا يصير

قلبريقوس لانه قاتل نفسه وعدو خلقة الله
القانون الثالث والعشرون ممن الاكليرس
جم نفسه فليلعن لانه قاتول القانون
الرابع والعشرون لهم ايضا العلماني الذي
يجم نفسه فليفرز ثلث سنين لانه مغتال
حياته القانون الاول لسنودس نيقيه
من بط في مرض من الاطبا او قطعت مخاصيه
من البربر فليثبت في الاكليرس . وان كان
انسان معافا فقطع مخاصيه لنفسه يجب
ان يوقف من الاكليرس ولا يتقدم في شي بعد
ذلك . وكما ان هذا بين انه قيل عن من
يتصنع لهذا الامر ويتجاسر ان يجم نفسه
هكذا الذين اخصوهم اصحابهم او البربر
وهم على جهة اخرى اهل ومستحقون
فليقبلوا في الاكليرس القانون الثامن
مما وضعته السنودس الملتيمه في هيكل
الرسل القديسين بالقسطنطينيه القانون
الطاهر الرسولي يدين الذين يجمون نفوسهم
كانهم قتلة ذواتهم . وان كانوا كهنة فليلعنوا
وان كانوا عتيدين ان ينجحوا في شي من
الكهنوت تمنعهم . فظاهر من هذا ان كان
من جم نفسه فهو قاتل ذاته . فالذي يجم
غيره قاتول هو . نعم ومنزلته منزلة من
امتهن بالخلقه . ولذلك رسمت السنودس
الطاهره ان اي اسقف او قسيس او شماس
ظهر انه خصا انسانا بيده او عن امره فليلعن
وان كان علمانيا فليفرز . اللهم ان يكون
بعته على ذلك مرض فاضطره . لانه ولا
القانون الاول من ما وضعته سنودس
نيقيه ما تنتقم ممن بط في مرضه . وكذا
نحن ما ندين الكهنه الامرين بخصي المرضا
ولا نوجب جناحا على العلمانيين الذين
يجمون نفوسهم في مرض . اذ كان هذه الفعل

منهم دوا هو للمرض ما هو اغتيال الخلقه
او امتهانها والناموس المدني الذين
يخصون نفوسهم او غيرهم نتفنن في
عقوبتهم . تارة بضرب العنق . وتارة بالنفي
والاشهار . وتارة بان يفعل به كما فعل .
وبالجملة ما نطلق الخصي في مدينتنا . بل
عند البربر فقط . وان اخصي انسان
من قبلنا فينعتق ان كان عبد . ولو اخصي
لمرض من الامراض . ولربنا المجد .
الى ابد الابدين .
ودهر الداهرين .
آمين .
آمين .

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No.

المقالة التاسعة والاربعون

في معنى التمسكن، وفي ان الرب ما يطوب
الصايرين مساكين لعوزما، بل الذين
فعلوا ذلك اختيارا وهم يرعدون من
اقاويل الله، وانما تمسكن اللب يعلمنا
المقال، وفي ان ما دام الانسان متوانيا
ما يرتقي الى درجة التواضع، لانه ما يعلم
ما يطلب منه الله، ويعقل عقلا عظيما
كانه كامل، وايضا في معنى النوح والوداعة
والعداله وفروقها، ومن يقال عنه انه
نقي القلب، وان تواسط الصلح بين الناس
من عمل الكاملين هو الذين ما ينظرون
فاما الضعفا فيكفيهم ان يسلموا قلوبهم
وقلوب احبايهم بالله، ويفعلوا ذلك ما دام
ما فيه خسارة نفس، وايضا تشتمل
هذه المقالة على وصايا اخر واقاويل
الرب، وجميعها كانت غير لايقة ان
تورد في المقالات السالفة فاتحة المقالة
كنز المسكنة المسيح نفسه الاهنا علمنا
اياها قولا وفعلا، لانه يقول في بعض
وصاياه القدسية، انكم متى ما عملتم بهذه
كلها قولوا اننا عبيد بطالون انما عملنا
ما وجب علينا عمله، واذا كانت هذه الموهبة
من المسكنة ما تتفق لقوم على الاطلاق
بل كما قالت الاباء القديسون، انها بعد
تكميل جميع الوصايا، فان كل عمل اما من
تقليد الاباء او من تصنع الانسان نفسه
او من وصايا الرب ما يكون فيه هذه الذخيرة
فليس بثابت، اما وصايا الرب فقد فرضت
المسكنة اسا وفاتحة، وفي هذا المصنف
الفناها بعد تمام وصايا الرب وتعليم
الاباء الالهيين على ترتيب، لانها تعرض

لقوم حسب ما سبق به القول بعد كمال
جميع الوصايا، ولهذا السبب ما وضعناها
اعني الكلام في المسكنة في فاتحة الكتاب
واوله، بل عند غاية وصايا الرب، فاذ كل
تعليم من تعاليم ابايينا القديسين خلوا من
قوانين السنودسات المقدسة تعرض و
تشرع بكافة السلطة، وتلزم من يتعداها
عطب كثير، ولذلك يجد مهما كان من وصايا
الرب الاخر وكلامه خارجا عن وصاياه،
اذ لا تلايم في هذه الاقوال او غيرها مما
يشاكلها، فجمعنا الكلام في المسكنة مع
تفاسيره معا ووضعناه مقترنا، ويجب
ان نستفتح كلامنا هذا بالذين اعطاهم
الطوبا الصوت الالهي المساكين بالروح
اعني انه اول ما استفتح اعطا التطويبات
بهم، بدا قايلا طوبا للمساكين بالروح،
لان لهم ملك السماوات من تفسير الذهبي فمه
لبشارة متى ما معنى قوله المساكين بالروح
معناه المساكين المنسحقين الفكر، ويريد
بالروح هاهنا النفس والنية، لان يجد
مساكين كثيرون لا بشهواتهم، بل من دواعي
الامور قسروا على المسكنة فنكب عن اوليك،
لان مسكنتهم ليست بتقريظ لهم ولا مديح،
فاعطى الطوبا وقدم فيها المتمسكنين
المتجعدين اختيارا وايثارا، ولم يقل البايسين
بل المساكين، اذ كان هذا اعظم من ذلك،
لانه انما اشار بقوله الى المرتعدين الخايفين
من وصايا الرب الذين حسنت صورتهم
جدا عند الله، حسب ما يوضح ذلك اشعيا
في نبوته بقوله الى من انظر الا الى البار
الوديع الصامت المرتعد من اقوالي، لان
ضروب المسكنة مسكنة اللب كثيرة غزيرة،
فواحد مسكين باقتصاد، واخر قد عرق فيها

وبالغ

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No.

وبلغ مبالغة كلية . والنبي الطوباني فيمدح هذا الضرب من تمسكن اللب . ليس راسخا فكرنا المجتهد على الاطلاق . بل المنسحق غاية الانسحاق . ولذلك يقول فمحبته هي الله الروح المنسحقة . والله ما يزدري بالقلب المنسحق المتمسكن . واوليك لغنيه البالغة فاياها قدموا لله عوضا من محبتي عظما قابلين لتقبل بنفس منسحقة وروح متمسكن هذا بعينها يطوبها المسيح للقديس اسحق

المسكنة هي قوة ما سرية الذي يقبلونها القديسون بعد كمال السيرة بجميعها . وما تعطي هذه القوة الا لكل من كملت فضيلته بقوة النعمة حسب ما تجري الطبيعة بحد ما . لان الفضيلة محصرية ذاتها جميع الاشياء . ولذلك ما نقدر نعتقد في كل واحد من الناس انه متمسكن اللب جزافا . الا من قد اهل لهذا النظام الذي قلنا . ليس كل من كان بالطبع وديعا صامتا لبيبا دمثا يكون قد بلغ الى درجة تمسكن اللب . لكن ذاك هو المتمسكن اللب حقيقيا الذي يكون قد امتلك في نفسه شيا يوجب الجرفه وما يتجرف بل يتعقد في فكره انه ارض وتراب . نعم ولاذ لك المتذكر خطاياه واثامه ويتمسكن لبه بذكرها الى ان ينسحق قلبه من افكار الجرفه بتذكره اياها ما ندعوه متمسكن اللب وان كان فعل هذا ممدوحا . الا انه فيه بعد فكر الجرفه . وما اقتنا المتمسكن بل يقربه منه يتصنع ويتعمل . وان كان هذا اهلا للمدح كل قلت . بل بعد ما قد صح له تمسكن اللب الكامل هو الذي لا يحتاج ان يتصنع اسبابا لعقله ليتمسكن لبه . بل في جميع عنده قد اقتنا المتمسكن كاملا بالطبع خلوا من عمل . مثاله ان يكون قد قبل في ذاته موهبة عظماء تفوق كل قنية وطبيعة . وينظر الى نفسه بعينها كاية تبر مزدري محتقرا . وقد قال قوم من القديسين ان المتمسكن في المناظر الالهية يكمل النفس . فاذا لا يجاسر احد يفكر في نفسه انه قد وصل الى مقدار تمسكن اللب . وبسبب فكر واحد خشوعي يخطر له في وقت ما . او بدموع يزرعه تدرف منه . او لعمل واحد صالح طبيعي حسب ما قلت . او يكون قد قهر نفسه وقهرها . لان ذاك هو تمام جميع الاسرار ومعقل حرز لساير الفضايل . لانه اقتنا هذه جميعها باعمال صغار في موضع هذه المحبة . بل ان غلب انسان جميع الارواح المضادة وما فاته ولا عمل واحد من اعمال الفضيلة كلها . وما يكون عمل لذلك مرايا واخذ بالوجوه . وقد غلب وخضع حصون العدو جميعها . ثم يخبر بالروح في نفسه انه قد قبل هذه الموهبة وقت تشهد نفسه لنفسه على ما يقول الرسول . فهذا هو كمال تمسكن اللب . فان سال انسان قايلا ما اصنع كيف اقتني هذه على اي صفة اوهل لنبولها . قل له يكفي التلميذ ان يصير مثل معلمه والعبد مثل سيده . انظروا الى الموهبي بها وما لخ المحبة باي حال اقتناها تشبهوا به . لانه هو قال ان اردتني العالم يحبني وما يحبني في شيء . اشاهد تكيف يتميز اقتنا المسكنة عند كل جميع المناقب . ان ما بينت نفسك انك قد استرحت من انزعاج الالام لانتو بنفسك . لان العدو يكون لك كسيئا ما . ويبقى بعد الراحة انزعاجا كبيرا واضطرابا . فاذا اجرت منازلة الفضايل ومحلها . فتصادف راحة من تعبك ولا تجد فيجد من الاغتيالات . الى ان تبلغ الى محل

المسكنة. العجرفة هي ليس اذا ما عبر الفكر بها
في الذهن. ولا ان انتهر احد منها في وقت
ما. بل تلك الثابتة في الانسان. لان لذلك
الاول يتبع خشوع وهذا متى ما احبها ما
يعرف الخشوع للقديس دوروثاوس بمقدار
ما يقربون القديسين من الله. بذلك المقدار
ينظرون نفوسهم خطاه. اذكر اننا كنا نتكلم
في بعض الاوقات عن المسكنة. وواحد من ذوي
البهاء في غار لما سمعنا نقول بمقدار ما يقرب
الانسان من الله بذلك المقدار ينظر نفسه
خاطيا. استغرب هذا القول واستطرفه
وقال كيف يصوغ هذا. واراد ان يفهم الكلام
اذ لم يفهم معناه. فقلت له يا سيدي الابروطس
قل لي اي شي منزلتك في مدينتك. فاجابني
انا عظيمها واولها. فاجبته فان انت مضيت
الى قيسارية اي شي تعتد منزلتك هناك.
فاجابني اعتد نفسي هناك اتبع عظمايها.
فقلت له فان انت مضيت الى انطاكية اي
شي تعتد نفسك. فاجابني كواحد من افناء
الناس. فقلت له فان انت مضيت الى
القسطنطينية قريبا من الملك اي شي تظن
نفسك هناك. فاجابني اعتد نفسي كاحد
السعاليك. حينيذ قلت له ها هذه صورة
القديسين. بمقدار ما يدنون من الله بذلك
المقدار يظنون بنفوسهم خطاه. ولن يمكن
احدا ان يصف هذه المسكنة ولا كيف
تتكون في النفس ان لم يعلمها بالخبرة والممارسة.
في بعض الاوقات كان الاب زوسيماس يتكلم
مع ابا يعيش في باب المسكنة وسمعه سفسطاي
وجد هناك وشا ان يباحثه عن حقيقتها.
فقال له. قل لي كيف تعتقد في نفسك انك
خاطي. اما تعلم انك قديس. اما تعلم ان لك
فضايل. ها انت ترى كيف تعمل بالوصايا.

فاذ كنت بهذه الصفات كيف تقول انك خاطي.
وعجز الشيخ عن جوابه. بل اجابه ما احسن
اصف لك. بل انا هذه حالتي. ففارقه
السفسطاي قايلا كيف يكون هذا. والشيخ
فلما لم يقدر يثبت له الامر اجابه بسذاجة
لا تلومني انا هذه الحال حالتي. فلما شاهدت
انا الشيخ قد عجز عن الجواب قلت له اترى ما
هذا هو السفسطة والطب اذا ما حكمها المحكم
وعمل بها حينيذ يحصل له ملكة الطبيب و
السفسطاي. وما يمكنه ان يقول ولا يشرح
كيف صارت له ملكة. اذ كانت نفسه اكتسبتها
قليلا قليلا وعملت بها صناعة. هكذا ظني
وفي المسكنة. انه من العمل بالوصايا يكتسب
المكتسب ملكة متمسكنة منخفضة وما يمكن
شرحها. فلما سمع ابا يعيش هذا فرح فعانقني
في الحال. وقال لي لقد طابقت المقصد ووجدت
الامر بقصة وهو على ما حكيت من نسكيات
باسيليوس. مسئلة ما تمسكن اللب وكيف
تقتنيه الجواب تمسكن اللب هو ان يعتقد
الانسان في نفسه انه دون الكل حسب
ما حدة الرسول ويتقنها الانسان اولا.
ان ذكر وصية الرب القايل تعلموا مني فاني
وديع ومسكين بالقلب. وقد علم بهذا وعمل
به كثيرا كثيرا على وجوه كثيرة. وانه فيصدقه
اذ يقول من مسكن نفسه سيرتفع. ثم ان
اكثر الهديد والرياضة بسهولة من حيث
لا يفارق تمسكن اللب في تصرفاته. فبالكاد
على هذه الصفة بالمثابرة والملازمة يمكنه
ان يصل الى نظام تمسكن اللب كما جرى مجرى
الحال في الصنايع. وهذه السجية فهي لازمة
التثقيف في كل فضيلة من وصايا الرب يسوع
المسيح للاب اشعيا بمقدار ما يكون
الانسان في التهاون تقنعه افكاره انه قريب

من

من الله. فان انعتق من الالام فيخجل ان يرفع
بصره قدام الله. لانه ما يمكنه يصلح ذاته
كما يريده الله ان يكون. فان ادركه رحمة
الله فسيمجد الله ويرى نفسه دايما بعيد من
الله من تفسير الذهبي فمه طوبا للذين ينوحون
ويندبون على ان الكل يعطوهم الويل لانه
لذلك سبق فعمل الايات. حتى اذا ما اشترع
هذه المشترعات يصدق قوله ويثق اليه. و
ايضا ما قال النواح النادبون مطلقا. بل
الذين يفعلونه من اجل خطاياهم. اذ كان
النوح في غير ذلك ممنوعا محذورا جدا.
مثلا ان يندب انسان لامر من امور الدنيا.
وقد نبه الرسول بولص على ذلك. اما
الحزن الذي يتعلق بالعالم فيصنع موتا.
فاما الذي هو لوجه الله فيعمل توبة لا ندم
بعدها تفضي الى الخلاص من نسكيات
باسيليوس ه مسئلة اي نوح يتخذ لنوهل
للتطويب الجواب ان خامره ما هو لوجه
الله متى ما ندبنا خطايانا. لاننا امتهنا
بفعلها نواميس الله. لاننا بتعدينا شرايعه
نمتهنه. او نندب الهالكين بالخطية. زعم
لان النفس الخاطية هي التي تموت متشبهة
بالقايل سأندب كثيرين ممن سلفوا اثمين.
مسئلة من كلام القديس برصنوفيوس اذ الرب
قد قال طوبا للنواح. والرسول يقول ان
الانسان يجب ان يكون هاشا باشا حسن
الملقا مسئلة اي شي يعمل الانسان ليعتقد
فيه النوح او البشاشة. وكيف يجتمع الامران
الهشاشة والنوح الجواب النوح هو
الحزن لوجه الله يولد التوبة. ومن اشارات
التوبة الصوم والصلاة والتلاوة وهذه
الكتب الالهية. والبهاء هو البشاشة لوجه
الله التي يظهرها المنظر بوجهه وكلامه على

جهة مستحسنة للذين يلقونه. فليكن
النوح في القلب. وليكن في الوجه والكلام
البشاشة والهشاشة الطريقة المستحسنة
وعلى هذه الصفة يمكن اجتماع الامرين معا.
من تفسير فم الذهب طوبا للودعا فانهم
سيرثون الارض اي ارض قل لي لان قوم
قد قالوا ارضا عقلية وما صدقوا. لاننا
ما نجد في الكتاب ارضا عقلية. لكن ما
فحوى المقال. جعل الجزاء محسوسا. اذ
كان يظن بالوديع انه يضيع جميع ماله. فوعده
بضد ذلك قايلا. ان هذا هو الذي قد
صان جميع ما اقتناه وحرسه. الذي ما
هو متهجم ولا متعجرف. فاذا الذي هو بهذه
الصورة على اكثر الامر يفقد ما كان
لوالديه من القنايا نعم ونفسه ذاتها.
زعم اطلبوا اولا ملك السما. وهذه كلها
ستزادونها. طوبا للجياع والعطاش الى
العدل اي عدل يريد. الا جملة الفضايل
او هذه الجزية المضادة للشره. لانه
لما كان عتيدا ان يامر بما يتعلق بالرحمة
ارى كيف يجب ان تكون الرحمة. مثاله
الا تكون من اختطاف ولا من استغنام. فطوبا
الذين يعطشون بالعدل. وانظر المبالغة
التي بلغها في هذه الوصية. لانه ما قال
طوبا للمساكين بالعدل. طوبا للجياع العطاش
الى العدل. حتى لا تكون الرحمة كيف
سنح واتفق. بل بشهوة قوية نخوض في
عملها. اذ كان هذا من خواص الشره. وما
تشراب نفوسنا ولا تشتاق المطاعم والمشارب
كاشتياقنا الى الاستكثار من القنية و
الملابس. امر ان ننقل هذه الشهوة الى الا
نستكثر ولا نشره. ثم ايضا جعل عنها الجزاء
محسوسا بقوله فانهم سيشبعون. لانه

لما كان فمن الاكثرين ان الشره والاستغنا
يغنيهم فالضد ذلك وعكسه ان العدالة
تفعل ذلك . فمتى ما اتصفت لا تخشى الفقر
ولا تفزع من الجوع . لان الخطفة هم الذين
يعدمون جميع الاشيا . وما دمت في العدالة
عاشقا لجميع الاشيا لك محروسه . فان
كانوا الذين يتهمون على ما ليس لهم يثروت
كثيرا . فالاحرى بك ان يستغنوا الذين
يبددون اموالهم . طوبا للرحومين . لكنه يا
يريد هنا بصدقة المال وحدها . بل وبصدقة
الجاه والاعمال . لان طريقة الرحمة طريقة
متلونه متكثره . وهذه الوصيه فرحبه
واسعه فمن لا يخزا عنها زعم انهم سيرحمون
طوبا للنقيه قلوبهم فانهم لله يعاينون
ها ايضا الجحازاه روحانيه . واراد بالانقيا
هاهنا المقتنين فضيله كليه . ولا يجدوا
من نفوسهم شيا ردياً . وبحسابهم يخلوا نقيا
وليس شيا من الفضايل يرقي بنا الى معاينة
الله مثل هذه الفضيله . ولذلك قال
بولس اطلبوا السلام مع الكل والقداسه
التي بغيرها ما يعاين احد الله . وتنظر
الله هنا يريد به بحسب ما يصل اليه الانسان
لان كثيرين يرحمون وما يخطفون . اريد ان
الاول ما يجزي فاضاف اليه وهذا من
نكيات باسيليوس مسله الذي لا يرضى
لنفسه ان يجحد وصية الله او ينقض اوتها
لعم الرهب طوبا الصانعي السلام . هنا ما
يتضلع ويتاصل تشويشنا من نفوسنا . ولا
معاداة بعضنا لبعض . لكنه يطلب منا شيا
اخر زايدا عن ذلك . او لنضم الينا اخرين
شغبين هايشين . وايضا الجزا عن ذلك
روحاني . ايا اهوي وهولاي اولاد الله
سيدعون . لان هذا العمل من عمل التوحيد

الجنس جامع للتشتيتات ومصلح الفاسدا
الخلافات . ثم ليلا يظن بالسلامه انها في كل
شي جيده اردف قوله بان قال طوبا للمكذبين
من اجل العدل يعني لاجل الفضيله . لاجل
الاعتنا بالغير من اجل حسن العباده . ومن شانه
ان يسمى كليه فضيلة النفس عند الله من
نكيات باسيليوس مسله من هو الذي طوبه
الرب ودعاه فاعل السلام الجواب هو
ساعد الرب حسب الرسول القايل انا نسعى
الى المسيح كما انه يرغب الى الله بنا . نطلب
اجل المسيح صالحوا الله . وايضا قد صرنا
ابرارا من الايمان فلنا سلام مع الله . لان
السلام الذي هو على وجه اخر قد قالها الرب
القايل سلامي اعطيكم . ليس كما يعطي العالم
انا اعطيكم من كلام القديس برصنوفيوس
مسله بعض يحبي المسيح من اهل العالم سال
قايلا . اذ قد كتب طوبا لصانعي السلام . هل
جيد هو ان يجرى الانسان في السلام مع الكل
الجواب ان يلقي السلام في قلبه الانسان
بجيد هو . ويجب كذا على كل احد وطوبا
فاعله . واما ملقي السلام بين المتنازعين
والمتحاربين . فماذا من عمل كل احد . بل من عمل
من يمكنه ان يجوزه بلا ضرر . واما الضعيف
المتنه يجب عليه ان يفرح بسلامة الكل
ولا يدخل نفسه بين المتباينين القريبين بحسب
بالله . ومتى يفعل ذلك . متى لم يكن فيه
خسارة نفس من الباذ يكون في بعض الاوقات
فيما كان الاب يمين جالس خاصم احد تعزه
لاخر اخر حتى سال من فريقيهما الدم . ولم
يكلمهما الشيخ جمله . فلما اتى الاب اخوب
ورآهما . قال للاب يمين لم مكنتهما من
ذلك وما زجرتهما . فاجابه هما اخوان
ويصطلحان ايضا . فقال له الاب اخوب

وهو الفعل الفضيله

اي اخي هذا. ارأيتما قد عملا هذا العمل
وتقولهما الخوان يصطلحان. فاجابه
الاب بيمين اجعل في قلبك انني ما كنت هنا
داخلاً من اكليمكس من مقالة الاخوان طوبا
لفاعلي السلام. ما احد يضاد هذه القضية
فلما انا فشاهدت قوماً يلقوا العداوه
وطرحوا ه اثنان كان بينهما وصلة زنا.
ورجل من العلما شامس محتنك القا بغضه
بينهما واضد الفهما بان ابلغ الى كل منهما
ما يخص به قلبه. وامكن هذا الحكيم اطراح
مكر شيطاني بصناعة بشرية. والقا بغضه
حلت زناه. وبجذبن بند يبعد وصية ربي
لانني شاهدت شباباً ملتهبين بعض مع بعض
ولاجل ضرر الباقيين وتشويش اعتقادهم
اقتلوا نفوسهم وانفصلوا مدة من الزمان
للذهبي فمه من بشارة متى اذا ملجا ابن
البشر بمجد ابيه وكل ملايكته القديسين معه
حينيذ يجلس على عرش مجده ويميز الغنم من
الجداء. ويقبل الغنم بما انهم اطعموه جيعاناً
وسقوه عطشاناً. واووه غريباً. وكسوه
عرياناً. وتعاهدوه مريضاً. وزاروه محبوساً
ويجازيهم بالملكوت. ويعطف الى الجداء
الطالحين اصحاب الشمال. ويبتهم لاستهانهم
معتقدين ما استعملوه اوليك. ويرسلهم الى
النار الدهرية المعدة لابليس وملايكته.
نعم ان الامم كلها تجتمع يعني طبيعة البشر
اجمعين. ويميزهم كميين الراعي الغنم من
الجداء. لان ما هم مغزورون بل يختلطون
كلهم. وحينيذ تقع القسمة بتحريم كلي.
وتاملهم ليس واحد ولا اثنين. بل اجمعهم
بابرين فقيرين. لانهم ليس انهم ما طعموه
وسقوه. بل ولانهم ما فعلوا معه ولا ما
هو اخف واسهل. وهو انه ما تعاهدوه
في مرضه. فتامل كيف اوامره قريبة خفيفة.
ما قال كنت في الحبس فما اخرجتموني. ولا
كنت بالمرض وما انه ضمتموني. بل ما جيتم الي
مفتقدين. وكذلك في الطعام والشراب
ما طلب شططاً. بل ما سد الجوعة ونفع
قليلاً ما سهل وما اخف. لان الطالب المسكين
انما طلب خبزاً. اذ كان سبروتاً يلتمس التربية
والمساعدة الطبيعية. لانه انسان وبشر
بالسار من البشارة فالموعد. وحذر من
مفزع العقاب من تفسيره لبشارة يوحنا
قال لي اي شيء اسهل من ان تمضي الى الحبس
وتمشي اليه. فلا يهمك اذاً هذه التجارة
ولا تنكاسل من هذا العمل. لانك وان
لم يمكنك اعطاء خبز ولا فضة فساعديها بل
تعزي بالكلام فقط. ويمكنك ان تنهض
النفس التي قد استلقت. ويقدر ان
تساعد باشياء اخر كثيرة. وتخاطب الذين
يحبونهم. وتواسي المتوكلين بهم. وبلا بد
تربح ربحاً ما كثيراً او قليلاً. فان اجتمع
ان المحبوسين ليسوا اغنيا ولا نبلا. ولا
رجال ودعا. بل قاتلين وللقبور نباشين
بطالين الخيانات. فجرة فسقة ملوثين
من رداية كثيرة. فلا تزم الضرر ابين
لك ان المضي الى عندهم وزيارتهم واجبة
اضطرارية. لانا ما امرونا ان نزحم
الاخيار. ونعاقب الاشرار. بل نظهر مع
الفريقين محبة للبشر واحدة. لانه يقول
كونوا مثالين ابيكم الذي في السموات.
لانه يشرق شمسه على الاخيار والاشرار
ويسكب مطره على الصالحين والطالحين.
فلا تتلبث لغرامتك تلبثاً نزراً. ولا تبالغ في
المداينة. بل كن محباً للبشر انيساً. لانا
نحن وان كنا ملحن فسقة. نباشي القبور

بطالي الاكيانى . الا ان لنا منا فقر وما تم
اخر توجب علينا من العقاب امره . لاننا
قد دعونا الاخ مرارا كثيره جاهلا وهذا
فيسبب لنا جهنم . وقد نظرنا الى انسان
باعين شبقه زانيه . وهذا فهو كمال الزنا .
وما هو اصعب من ذلك قد تناولنا الاسرار
الالهيه مرارا كثيره . ونحن غير مستحقين . وهذا
فيجعلنا تحت جناح جسد المسيح ودمه .
فلا نصرفا حسين فخصا مرا من غيرنا . بل
لنتامل ما يخصنا . وعلى هذه الصفة نقلل
ونكف من مثل هذه القساوه وعدم الانسا .
ومن غير ذلك فنقول . وذاك اننا قد نجد
في السجن كثيرين ودعا نعم ومستحقين على
اكثر الامر المدنيه جمعا . ماذا نقول
سكان الحبس لصوص وبناشول القبور .
اترى كل سكان المدنيه صديقين . اترى
ما كثيرون يتلصصون بحجه وعدم الحيا .
الكثير اكثر من اوليك وهم اخس منهم .
وافح طريقه . وان لا وان نقول قولا
يعجب منه . من قبل معطيا فليس ممدوحا .
هكذا الكن قبل شقيا لقيا . لان الاول
له اسباب كثيره تحسن حالته . فاما المنبوذ
المطروح من الكل فانه الا مينا واحد رحمة
راحمه المسدي اليه جميلا . حقا ان
هذا الفعل هو بمفرده محبة البشر المنقيه
والذي يكرم ويخدم البنيه الامثل .
وربما كان فعله ذلك به على اكثر الامر
مراياة الناس . فاما من اعتمد فتقاد المرى
المزدري الاتي . فان فعله به ينسب الى
وصيه الله لا الى غيرها . ولذلك متى عملنا
ما يده فلندعي عميان وعرجان . وان
رحمنا فلنقصد بذلك الادنيا الحقر .
حسبما اومرنا . فانه يقول لهما فعلتموه
بي احد هولاء الاصاغر فبي فعلتموه من
تفسيره لبشارة متى من قبل نبيا باسم نبي سياخذ
اجر نبي . ومن قبل صديقا باسم صديق .
سياخذ اجر صديق . يعني بذلك اذ لم يكن
فعله لحال ما عالميه . ولا يكون قبوله اياهم
لامر من الامور الفاسده الزايله . لكنه اما
يكون نبيا او صديقا . فيما خذ اجر نبي
واجر صديق . كما يجب ان ياخذ من قبل نبيا و
صديق . وان ياخذ من ذاتيك هيئات
ياخذانه . وهو ما يحوا اليه بولس بقوله
لتكون فضلتكم سدادا لعوزا وليك . ثم حتى
وتصير فضلة اوليك سدادا لعوزكم انتم .
ثم ليلا يحتج محتج بفاقة . زهر من سقى احد
هولاء الاصاغر كاس ماء بارد فقط على اسم
تلميذ حقا اقول لكم ما يضيع اجره . ان
انت اعطيت كاس ماء بارد فقط حيث لا عليك
انت خسران ولا كلفه فالاجر عنه يدخر
لك . زهر ومن هو الان كذلك . قال على اسم
تلميذ ونبي وصديق . لتعلم المنزلة الوارده
بل ولا عتقاد المضيف وحينه يكون الجزا .
هاهنا الكلام في معنى انبيا . وصديقين
وتلاميذ . وفي موضع اخر يامر بقتل
الذين هم لقي مرمين مبنودين جدا ويعاقب
من لا يقبلهم . زهر بمقدار ما انكم ما عملتم بلحد
هولاي الاصاغر ولاني عملتم . ويقول عند
ذلك ايضا في معناهم . لانه وان كان ما اتفق
شيا فاضلا غير انه ان مثلك ساكن
عالما انت فيه معد تنظر شيا ينظرها سوك
نفسا . سيدك وسيده واحد . شريكك
في الاسرار الالهيه . مستدعي معك الى سماه
هي هي بعينها . له شفيع قوي من الفاقه يت
به اليك وحاجته الى قوت ضروري . ويحكم
ايها الكتبه والفريسيون المرايون . انكم

تأكلون بيوت الارامل بحجة تطويل صلواتكم
لذلك الدينونة عليكم موفورة زايدة. هاهنا
يظن بعض الجهلة ان وارد اما في الامرا انهم
ما ملوا يطوبهم من موايد الاغنيا. بل من اقوات
الارامل فقط. بل امعنوا في ذلك واسرفوا
ثم باي صفة يصفه ابلغ وافضح القبليات
بحجة تطويلكم في الصلاة. كل فاعل سوء مستحق
للعقاب. فاما اخذ ذلك وسببه من تعرض وجه
مستحق يتصنع به ويستعمله بشكل خبيث
فهو اهلاً لعقاب اليم. وعذاب مقعد مقيم
ثم نبهم بالجهل لانهم اقروا باطراح الوصايا
الكبار على انه قيل زعم ضد ذلك انهم يبذلون
احمال صعبة الحمل الا انهم فعلوا تلك وعملوا
هذه ايضا واعتمدوا كل شي مفسد لدروب
طاعتهم طالبين الحرير في ما صغر منها. وبين
بالكبايرو العظايم. زعم تعشرون النعنا ع
والسبت والكون واهملتم باعضا الناموس
وهذه كان واجب ان تعمل وتلك لا تهمل
موضع ان يكون تعشير ورحمة. لان اي شي
المضرة من اعطا الرحمة. لكنه لين يحفظه
ناموس. ولانه ولاهذا يقول لسان تعطي
كذا. بقوله هاهنا هذه كان واجب ان
تعمل. وموضع تكلم في النفقة والبخل ما يريد
هذا. لكنه يقيم ويظهر بلانه النقاوة الجوانية
والتابعة لها من خارج. فاما ضد ذلك
فلا. لان حيث الاهتمام بحجة البشر يجون
كثيرا لهذا السبب نفسه. ولاجل انه حان
الوقت ان يتاصل الناموس اجرا وظاهرا
فاما في ضد التطهيرات الجسدية فيدحضها
اوضح واظهر. واهذا السبب نفسه في معنى
الرحمة. يقول هذه كان يجب ان تعمل وتلك
لا تهمل. فاما في التطهيرات ماذا قلت. زعم
تنظفوا خارج الكاس والطاس وهما من
داخل ملآن اختطافا وغشما. فنضف
اولا داخل الطاس والكاس حتى يصير
وداخلهما نقيا مع ظاهرهما. واخذه من
امر ظاهر مقرب من الكاس والطاس. ثم
اري انه ما يجب من اطراح التنظيفات الجسدية
ولا مضرة واحدة. ومتى لم يهتم بالنفس و
تنظيفها فيتبعه عقاب اليم عظيم. وتطافة
النفس في فضيلتها. دعي هذه باعوضه
لانها صغار ليست شيا. وتلك جملا. اذ كانت
لا تحتمل. ولذلك قال تصفوا الباعوضه
وتبلعوا الجمل. لان تلك بسبب هذه شرعت
لاجل الرحمة والحكم. حتى ومتى فعلت بمفردها
فلا فايدة فيها. لان في ذلك الحين الصغار
من جرا الكبار كانت قبلت هذه وتلك
فلا شك تتبع هذه. وبقوله هذا اري
انه من قبل مجي النعمة ما كانت هذه من المهمات
ولا من المقدمات. لكن غيرها كانت من
المطلوبات. وان كان قبل هذه قبل النعمة
فلحري كثيرا بعد ان جاءت اندارات عليه
تكون هذه غير نافعة. ولا يجب ان تعتمد
اصلا اذ كانت الرذيلة في كل موضع ردية
سيما متى لم تنتف. وما هو اشد رداة. اذا
ما ظن ان فيه كفاية لتنقية غيره. وما هو
دل عليه المسيح فقال ودعاهم مهتدين
عميان. لان متى دعت الحاجة بالظن الجهة
اعمى. كان هذا غاية المصيبة والشقا
ان يكون الاعما يرشد اخرين. انظر الى اي
هوة يسوق هذا الامر. وهذه جميعها قالها
رامزا بها على خبرتهم بحجة المجد. وكلمهم
على هذا المرض الكلب الشديد ومن كلامه
ايضا ثم شكا منهم المسيح البطال. واظهر
انهم ما استكبروا استكبارا باطلا بامور
كثيرة ضرورية. لان ولا كان ظهر. لكنهم كانوا

مصغرين من الفضايل وعاديهما الاهم شيخا
يخون به الا ما صغر وكان بارزا. وما كان
اشارات لرديلتهم حروزهم اعني واهذاب
ثيابهم. لانهم اذا كانوا على الدايم ينسوا
الله واحساناته اليهم. امرهم ان يكتبوا اياته
التي اصطنعها معهم في مصحفات صغار.
و يعلقوها على ايديهم. ولذلك قال لتكن
غير مزعزعة فيما بين عينيك. وكانوا يسمون
حروزا وتعاويذ. حسبما تفعل الان
كثيرا من النسوان يعلقن في ارقابهن الانجيل
وحق يذكروه ايضا من جهة اخرى كما
يفعل الان كثيرون. كثيرات يربطون سلكه
في احذاء صابعهم. هذا امرهم اضا ان يفعلوا
كانهم صبيان. غزل ازرق يخيطون به
ديلهم حتى متى ما نظروه يذكروا الوصايا
وكانوا يسمونه الهذب. وكانت في جملتهم
فضلا يعرضون حمايل المصاحف ويعلقون
اهذاب ثيابهم غاية السيد منهم والجرفه.
وانا اعاريهم بالسوال قايلا. لم تتباهي
بهذا وتعرض هذه وتكبرها. اترى هذا
منقبه وفضيله هو. هل ينفعك شيئا
اللهم ان تسبب لك ربحا. لانه اصابك
بتكبير هذه وصرف الاهتمام اليها بصدقه
بل من يدمنك العمل بوصاياه وتكتسب بها
فضايل. وان كان ما يجب الافتخار لا بصدقه
ولا صيام وبقية المناقب المتعبه فكيف
نفخر بهذه ايها اليهودي وهي تشهد لك
بضد. وما كانوا القوم مرضا بهذه الاشياء
فقط. او باشياء اخر صغار. لانهم احبوا
التصدر في المواليد. والتقدم في المجامع.
والسلام عليهم في الاسواق. وان يدعوا
من الناس معلمين. وهذه المنقوذ وان ظنها
ظان صغيره. لكنها مسببه ردي كثيرا. هذه

قلبت البيع. هدمت المدن. وانتي لابكي لان
وانوح اذا ما سمعت بها. ولخطر بباي كم
اشيا ردية تنظر قد على بيع الله منها
وما هو ضروره انا ابوح لكم الان بها. سيما
من كان منكم ستن ما بهم حاجه ان يسمعوها
منا من كلام ابغانوس في البنارياه
وهذا القديس يقول في كتابه هذا في معنى
الكتبه والعزيمتين. ان الكتبه والعزيمين
ومن لهم ستنيون الناموس يرجون منها
منفعه. ما كنحن ويعملوا جميع ما تفعل اليهود
ويوردوا سفسطه فاضله. وليس تيرهم
بحسب الناموس فقط. بل يزيدون عنه
يغسلون الطاسات والكاسات والاقداح
والجامات والقصع. وبقيه ما ينبغي في
الخدمه كانهم انظف واضلف سيره وانقا
من غيرهم. يغسلون ايديهم ويتطهرون وتطهرات
بالمياه وفي الحمامات. وهم اهذاب ثياب
بحسب سيرتهم للرايا والمباهاه. واقتناص
المدح من النظار. وكانوا يعلقون على ثيابهم
تعاويذ وحروز جلود عريضه بحمره مذهبه
ولا يظن ظان ان قد اجري ذكر هذه الانجيل
انه يقول عن حروز. لان كان قد جرت عادة
قوم ما ان تسمى التعاويذ حروزا. ما قصد
الانجيل هذا القصد جمله. لكن لما كانوا
هولاء يلبسون بدلات عراض برفيريه مصبوغه
بالصبغ القرمزي. وكانت هذه علامات
البرفير حروز قد جرت العاده بتسميتها
فاسماها الربه مثل ما كانوا اوليك يسمونها
وفيق الكلام يدل على شرح التسميه. ويعظمون
اهذاب ثيابكم. كان لكل واحد منهم على اربع
جهات ثوبه معلق كشكل الرمان مربوطه
به في الشبه التي كانوا يتسكوا فيها او يتقوا
بوليه. لان لكل واحد منهم اذا توقف على

حاله

حاله كان يجد لنفسه وقتاً للطهاره. او
لضبط الهوي. وكانت هذه امارات وعلامات
يظهرونها للناس بديا. ليروهم ما قد اوعدوا
به من النسك حتى لا يدنوا احدا منهم كانهم
قديسين نفيسين لفم الذهب من بشارة متى
اما بقية الاشيا. فانهاها الي ثلبهم كصغار
وذات احتقار لا حاجة بتلاميذه اليها.
ولا الي تثقيفها. بل ما كان سبب جميع الشرور
وهو محبة الترأس والتوثب على كرسي
التعليم. فابرزه الي الوسط وثقفه. وبالغ
في الكلام فيه. زعم فاما انتم فلا تدعوا لكم
معلم. ثم اورد السبب فقال لان معلمكم
واحد هو. وانتم كلكم اخوه. لا فضل لواحد
على صاحبه. ولذلك قال بولص. لان من
هو بولص. من هو ابللوس. من هو كيفا الا خدام
ما قال المعلمين. وايضا قال لا تدعوا لكم
ابا. ليس الا يدعوا. بل ليعرفوا ان يدعوا الاب
الحقيقي. كما ان المعلم ليس معلما على الترتيب
الاول. والقصد الاول كذلك. ولا الاب
ايضا. اذ كان الله هو معلم المعلمين واب
الابا. واردف قوله ايضا لا تدعوا ايمة
ورؤسا. لان ابيكم ورئيسكم واحد هو المسيح
فلما جاوا الي كفرناحوم. تقدموا طلاب
الزدرخما وهي اتاوه الي بطرس قايلين
معلمكم ما يدي الاتاوه. واي شي هي الزدرخما
لما قتل الله ابكار المصريين حينيذ اخذ سبط
لاوي عوضهم. ثم لما كان عدد هذا السبط
انقص من ابكار اليهود عوض الناقصين من
العدد امر بان يدخل سقلن. وعلى وجه اخر
من ذلك الحين جرت العاده ان يودوا الابكار
هذه الاتاوه. فاذا كان المسيح بكرا وظن
التلاميذ ببطرس انه بكر تقدموا اليه لانه
حسب ظنهم كانوا يستخرجوا كل احد من مدينته

ولذلك جاوه في وطنه. لانهم ظنوا انها
كفرناحوم ولم يتجاسروا على الدنو منه. فدنوا
من بطرس نعم وما دنوا منه باسترسال كثير.
بل بدماثه ووداعه قالوا سايلين معلمكم
ما يزن الاتاوه. اما الاعتقاد اللايق به
فما اعتقدوه فيه. بل كانهم ظنوه انسانا.
لكنهم وفوه حق كرامته كرامة ما لاجل ما سبق
من اياته. حينيذ اجاب بطرس قايلا له. نحن
قد تركنا جميع الاشيا وتبعناك فماذا العله
يكون لنا. فما الذي اجاب هو. انكم انتم
تابعوني في الكون الثاني اذا ما جلس ابن
البشر على كرسي مجده. تجلسوا وانتم على
اثني عشر كرسيا وتدينون اثني عشر سبط
اسرايل. فماذا ترى ويودس اسيجلس في
الجله. لا لا البته. فكيف قال تجلسون
انتم الاثني عشر على اثني عشر كرسيا. كيف
ثم هذا الوعد. اسمع كيف ثم. وباي صفة
فريضه من فرايض الله بلسان ارميا النبي
مقروره عند اليهود قايلا هذه. ساتكلم
غايه على امة ومملكه لازرعنها ولاطردنها
وان رجعت تلك الامه عن شرورها ارجع
انا عن الاسوا التي اضمرت لها. وساتكلم
غايه على امة ومملكه لاشيدها وانصبها.
وان عملوا السو لذي ولا يسمعوا امري اندم
انا على الخيرات التي رمت ان اعملها معهم.
هذه العاده جرى عليها المسيح فقال. ان
قلت انا اشيدكم وجعلوا هم نفوسهم غير مستحقه
للوعد فما اعمل انا شيا. وكذلك جرى الامر
في ادم. زعم خوفكم وجزعكم ليكن على الوحوش
فما صار هذا. لان ادم جعل نفسه غير اهل
للرياسه. كذلك ويودس لانه حتى لا يقع
الاياس من اناس ما لسماعهم القضيه بالعقاب.
ولا يسترخوا قوم ما بسماعهم وعد الخيرات.

و يتفاشلوا. تلافي هذين الامرين بما سبق
فقال وهو هذا. ان انا اوعدتك وتهددتك
فلا تايس. لان يمكنك ان تتوب وتزيل
قضيتي كما فعلوا اهل نينوي. وكذلك
ان وعدتك بخير فلا تتفاشل لسماعك
وعد الخيرات. لانك ان جعلت نفسك غير
اهل الخيرات فوعدي ما يجدي عليك نفعا.
بل وينزل بك العقاب. لانني انا انما وعدتك
وقت وجدتك اهلا للوعد. ولذلك في
ذلك الوقت لما وصى التلاميذ ما وصاهم
مطلقا. لانه ما قال لهم انتم فقط وصمت.
بل اضاف الذين يتبعونني حتى بقوله
يخرج يودس من الجملة. ويجذب من ياتي
بعده. لانه ما نحا به نحو اوليك فقط.
ولا تعمد به يودس متى ما صار غير مستحق.
اما التلاميذ فوصاهم بما سيكون ووعدهم
به قايلا يجلسون على اثني عشر كرسيا.
لان طبقتهم كانت اشف. وما التمسوا
شيا من الحاضرات. فاما الباقين فيوعدهم
وبما هنا. لانه يقول وكل من خلا اخوه
او خوات. او ابا او اما. او امراة او اولادا
او حقولا او منزلا لاجل اسمي سيجد
عنها عوضا ماية ضعف في هذا الدهر.
وسيرت الحياة الدهرية. لانه ليلا اذا
ما سمع قوله انتم يظن به ان يميز به بين
التلاميذ وغيرهم. اعني انهم ينالوا التقدم
والتصدير في المستانف. اسهب في القول
وبسط الوعد على جميع الارض. وحقق
المزمعات من الحاضرات. وفي الاول ومبادي
الامور خاطبهم لما كانت طبقتهم بعد ناقصة
من الحاضرات. اجرى كلامه معهم. لانه ما
جذبهم من البحر وابعدهم عن صناعتهم وامرهم
بترك المركب وتخلية العشاري ما ذكر لهم

سماء. ولا عرش. بل فاوضهم من امور الدنيا.
زعم ساعملكم صيادي الناس. فلما رفع
منزلتهم واعلا طبقتهم حينيذ خاطبهم عما
هناك. وما هو ذلك. زعم تجلسون على اثني
عشر كرسيا تدينوا اثني عشر سبط اسرايل.
اي تخصموهم. لانهم ليسوا عتيدين ان يجلسوا
قضاه وحكاما. لكنه كما قال عن ملكة التيمن
تخصم ذلك الجيل. واهل نينوي يخصموهم.
هكذا وهولاي. لذلك ما قال للامم والمسكونة.
بل قبايل اسرايل. لانهم فيما بينهم ربيوا
بنواميسهم وعاداتهم وسيرهم. هم لهم الرسل
واليهود معا. فمتى ما قالت اليهود لذلك
ما قدرنا ان نومن بالمسيح. لان الناموس
امر ان لا تقبل فرايضه. يورد الى الوسط
هولاء الرسل الذين قبلوا الناموس نفسه
وامنوا به. وهذا فحسبه من اخصاما لليهود.
ولذلك تقدم فقال هذا الامر بعينه. انهم
لهذا السبب سيصيرون عليكم حكاما. ولقد
وعد بوعد عظيم بقوله ان كان ما ملكوا
اهل نينوي. وملكة التيمن. قد تملكوه
هولاء سيما واشياء كثيرة متقدما
وعدهم بها ويعدها بعدهم. وليس هذا
هو الجزا. فقط. بل كانه بهذا اشار الى ما
هو اكثر من اوليك. لانه في معنى اوليك
قال مطلقا رجال نينوي يقومون ويخصمون
هذا الجيل. وملكة التيمن تخصمه. واما
في معنى هولاء فما قاله مطلقا هكذا. بل
كيف قال. زعم اذا ما جلس ابن البشر على كرسي
مجده حينيذ ستجلسون انتم على اثني عشر
كرسيا. يعني بذلك انهم سيملكون بملكه.
ويشركونه بمجده. لانه يقول ان نحن صبرنا
فسنملك معه. لان الكراسي ما تدل على جلوس
اذ كان هو وحده ينفرد بالجلوس والحكم

بل اشار بالكراسي الي غاية الاكرام ونهاية
الاعظام. هذا ما قاله لهولاي. فاما لبقية
الناس فوعد بحياة دهرية. والجزاء
المضاعف ماية ضعف ها هنا. وان كان
هذا وعده للباقين فاحري به كثيرا ولهولاء
وهذا. وفي هذه الدنيا. وقد صح هذا وظهر
لانهم انما تركوا قصبه ومصيده. فتفسحوا
باموال واحوال كافة الخلق. وعملوا في
اثمان منازلهم واملاكهم نعم وتصرفوا في
اجسام المومنين علي يديهم. وعلي اكثر الامم
اثروا ان يقتلوا عنهم حسب ما يشهد به
بولص لكثيرين منهم. واذا ما هو قال من
خلا امراة ما يريد به فسخ التزويج علي
الاطلاق. لكن قصد به المقصد الذي
قصده في هلاك النفس بقوله من اهلكها
بسببي سيجدها. لا لكي نقتل نفوسنا.
ولا لنفرق بينها وبين الجسم. بل اراد بقوله
ان ياثر حسن العباده ويقدمها عن جميع
الاشيا. هذا قصد به في معني الامراه
والاخوه. واظن به انه ينحوا به الي الاضطهادات
اذ كان كثيرين من الابا جروا اولادهم
الي الكفره. واخرين لازواجهن زعم متي ما
التمسوا منهم ذلك فلا يكونوا عندكم
بصورة نسا ولا بصورة ابا. وهذا بعينه
يقولوه. يقوله بولص الرسول ان كان
الكافر يفصلك فلينفصل هو. ولما صعد
يسوع الي اورشليم انفرد باثني عشر نفر في
الطريق. وقال لهم ها نحن صاعدون
الي اورشليم. وابن البشر سيسلم الي روسا
الكهنه والكتبه ويدينوه بالموت. ويسلموه
الي الامم ليجمزوا به. ويجلدونه ويصلبونه.
وفي اليوم الثالث سيقوم. هذا القول
وان كان قاله دفعات كثيره فما فهموه.

نعم ولا ركنوا ما هو الموت نفسه اي شي
هو. فكيف كانوا يفهموا ببيان كيف يمضي.
ولذلك خافوا ان يتبعوه لا لهذا السبب
فقط. بل علي ما اظنه انا انه كان يلقيهم
في حيرة متي جازاهم هم امر الام. بل ولا شي
من هذه الاشيا جعلهم ان يتقوا هذا.
وهم يسمعونه علي الدوام يخاطبهم في باب
النشور. لان ومع ذكره للموت وذكر القيامه
كان ايضا يشوش افكارهم جدا بسماعهم
الجمز والضرب وما شاكل هذا. فلما عرفوا
اياته واخراجه الشياطين من الناس. و
نشور الاموات الذين اقامهم وبقية ما
اجترحه. ثم بعدها سمعوا هذه الكوارث
فذهلوا كيف مجترح هذه الاشتراحات
تلحقه هذه المولمات. فحاروا من ذلك
وبهتوا. فتاره كانوا يصدقونه. وتاره كانوا
يشكون في اقواله اذ لم يمكنهم فهم المقولات
هكذا ما فهموها فهم واضحا. حتي ان ابنا
زبدي في الحال دنوا منه مفاوضيه في
التقدم والتصدر زاعمين نريد ان نجلس
احدنا علي يمينك والاخر عن شمالك. وكيف
قال هذا. الا علي ان والدتهما دنت منه
يشبه ان يكون الامرين صارا. لانهما صدرا
بوالدتهما مبالغه في الشفاعه يحشمون
المسيح بها. ومصداق ما قلته لان المسله
منهما كانت ولحيايهما صدرا بالوالده. وتامل
كيف بند المسيح قولهما. والاولي بنا ان نعلم
اولا اي شي طلبا ونفهم قصدهما به. وكيف
وقع ذلك في بالهما. فمن اين خطر لهما هذا
الفكر من ان راوا نفوسهما ازيد كرامه من
الناس. توهما من هنا انهما يصلان الي
بغيتهما. لكن تري ما طلبا واي شي هو. اسمع
بشير اخر يوضح ذلك غاية الايضاح. لانهما

لما كانا قريبين من اورشليم وظنهما ان ملكة
فيها من الان يظهر طلبا هذه الطلبة لانهما
ظنا ان ملكة محسوس . وقد دنا بصقب الابواب
وان فازا بما طلبا ما ينزل بهما شي من الكوارث
لانهما ما طلبا الجلوس يمينا وشمالا للامر
نفسه . بل وليفلتا ويخلصا من المصاعب
لذلك بدرهما هو ولا بهذا الفكر امرا لهما
الاصطبار واحتمال القتل والاهوال
والمصاعب التي لا يبقا بعدها باقية . زعم
ايمكنكما شرب الكاس الذي انا مزمع ان
اشربها . الا انه لا يقلقن احد من ان الرسل
بعد كانت طويتهم ناقصة عن الكمال . لانه
ما كان سر الصلب بعد قد تم . ما كانت نعمة
الروح القدس اعطيت . وان شيت ان
تعلم فضيلتهما فاعلمها مما ياتي بعد . وكذلك
كشف لهما عن المناقص . كشف لهما كيما يعلمنا
فيما بعد كيف صارت حالهما من حلول الروح
القدس عليهما . والدليل على ما قلت من انهما
ما طلبا امرا روحانيا . ولا فكرا في الملك
السماوي العلوي . يظهر من هذا الخطاب
بل لننظر كيف تقدما وماذا قالا . زعم
نريد ان ينالنا ما نطلبه منك . فاجابهم
المسيح ماذا تريدان . لا جهل منه بمرادهما .
بل ليضطرهما الى الجواب . ويكشف عن الجرح
ثم يضع عليه الدواء . فاما هما فخجلا و
استحيا اذ كان حملهما على ذلك الم بشري
فلذلك انفرد معه بقية التلاميذ زعم
سبقاه حتى لا يظهر امرهما للتلاميذ . و
هكذا قالا . ما اراداه على ظني انا . لانهما
سمعا الجلوس على اثني عشر كرسيا . فارادا
التصدر فيها والتقدم على الباقين . وانهما
لقد كانا عالمين بتكرمتهما عن الباقين .
بل خشيا من تقدم بطرس عليهما . فقالا .

بل ليجلس احدنا عن يمينك والاخر عن شمالك .
وارهقوه قول هذا . ثم اجابهما هو دل انهما
ما طلبا مطلبا روحانيا ولا علما كنه ما التمسا
ولما تجاسرا هذا التجاسر قال لهما ما تعلمان
ماذا تطلبان كيف هو امر عظيم . كيف هو شي
عجيب . كيف تفوق القوى العلوية . ثم اردف
ايمكنكما تشربان الكاس الذي انا مزمع ان
اشربها . وتصطبغان الصبغة التي مزمع
ان اصطبغها . اشاهدته كيف على المكان
ابعدهما مما طلباه بمخاطبته اياهما مما
ضاد ما كان في نفوسهما وباينه . لانه زعم
اما انتما فتخاطباني في معنى تكرمة وتاجات .
وانا فاخاطبكما في اعراق وجهادات . لان
ما هذا زمان الجزاء . ولا مجدي يظهر الان .
لكن الحاضرات تقتني قتلا وحربا ومعاطب .
وانظر كيف بطريقة السوال كيف يحرضهما
ويجذبهما . لانه ما قال ايقدركما ان
تقتلا . ايمكنكما سفك دمايكما . لكنه كيف
قال . زعم ايمكنكما ان تشربا الكاس . ثم
جذبهما وزعم الذي ساشربه انا كيما يجعلهما
اشد نشاطا بشربه مثلهما . ودعاه ايضا
صبغة مظهرا بان سيكون منه للمسكونة
تطهرا عظيما . فاجاباه بمكنا ووعداه
بذلك الوقت من شدة شهوتهما . غير عارفين
ايضا ولا بهذا الذي بدلاه فقالا . لكنهما
رجاء ان يسمعا ما اختارا وطلبا . ثم قال
هو اما كاسي فستشربانها . وصبغتي تصطبغاها
ابناهما بخيرات عظيمة . اعني انكما توهلان
للشهادة وينالكما ما ينالني . وتفارقا هذه
الحياة باصعب ميتة وتشركاني بذلك . فاما
الجلوس عن يميني وعن شمالي فما ذلك الي ان
اعطيه . بل لمن اعده الاب . رفع بذلك
نفوسهما ورقابهما واعتقهما من الحزن .

حينيذ

حينئذ تقف طلبتهما. لكنه ما ترى يحوي
ما قاله الان لهما. لان الاكثرين مطلبين
يطلبون. احدهما ان كان احد لو كان
من الناس الجلوس عن يمينه. والاخر ان كان
الرب ما هو رب ولا مالك ان يمنح ذلك لمن
قد اعدهم. فما نحوي المقال ان نحن حللنا
المطلب الاول. حينئذ يتضح الثاني للملتمسة.
فما هو هذا. ليس احد يجلس عن يمين ولا عن
شمال لان ذلك العرش لا يدنى منه احد ولا
يقرب. ليس اقول ذلك عن الناس والقديسين
والرسل. لكن والملايكة وزعما الملايكة
ولسائر القوات العلوية. والرسول
فيضع ذلك كانه امر يتربه الابن الوحيد
جنسه. بقوله لمن من الملايكة قال قط
اجلس عن يميني. زعم انما قال للملايكة
الصانع ملايكته ارواحا. فاما الابن
فكرسيك يا الله. فكيف لا يكون جلوس الجنس
والمبشر لي اذا اعطيه كان هناك جلوس
قوة بالحقيقة. ليس كذلك ابعد عنك هذا
الظن. لكنه اجاب به بمقتضى سوال ونية
من سال متنازلا فيه معهما. لانهما فيما
ذلك العرش الرفيع والجلوس عن ميامنه
ولقد كانا يجهلون ما هو دون هذا كثيرا
مما كان يقاوضهم به في كل يوم. بل قد
كان قصدهم كله واحدا فقط وهو
التقدم والتصدر على الباقين ولا يتقدم
احد. وهو ما كنت سبقت فقلته. انهما
سعيا باثني عشر كرسيا اجملوا نحوي المقال
فطلبا التصدر والتقدم. وما اجاب به
المسيح فهو هذا انكما تمنيان قتلا لا جلي و
بسبب انذاركما اياي. وشركاني في الحي. لكن
هذه الحال ما تجريكما في بلوغ القصد. و
لا تكفيكما في التقدم على الباقين. لانه

ان جا الخرج شربه كانا المنون في الشهادة
متقنا بقية الفضايل باكثر منكم ما اثركم
عليه. وان كنت لكما اشد محبة. وابعد
ذلك الذي قد صدرتنه وقدمته منافيه
وافرض المتقدم والمتصدر لكنه ما قال
كذا. ليلا يكشف بالهما. بل اوما اليه
ايماء. قال اما كاس فتشربانها. وصبغتي
فتصطبغانها. فاما الجلوس عن يميني ويساري
فما اعطا ذلك لي. الا لمن قد اعد له.
ومنهم المعدلهم الا اولئك الذين قد اشرقت
اعمالهم. ولذلك ما قال الا عطا ما هو الي
لكن للاب. كيما لا يعتقد فيه خورا وضعفا
عن المجازاة. لكنه كيف قال قال ما هو
الي اعطاؤه الا الاولئك المعدلهم. تقدم اليه
احد من قد استعبدهم القنيان وبد استكثار
كثير. فدنا منه قايلا يا معلم ابتعد حيث
الجنت. اشاهدت كم مقدار هذا الشيء
والصلف. لانه ما عد نفسه في جملة الخلق
لكنه اظهر انه اشف من الجمود. على هذه
الصفة جاء. لانه هذه هي العادات
اليهودية مملوة من دالة بغير وقتها. و
كذلك اخر بعد ذلك والكل سكوت طعن
قال ايا هي الوصية الاولى. لكنه على حال
ما نجره السيد ولا فتد الته التي ما
كانت في موضعها. معلما ايانا احتمال
كانت هذه الصورة صورتهم. ولذلك لم يوبخ
جهرا المروين الخبايث. بل اجابهم حسب
ضمايرهم. وينكب عن التوبيخ وضاعف
منفعتهم. بما انه عرف قصدهم وما في ضميرهم
وايضا بعد اظهارها بيناسا مفتحا لهم
ان شاؤا استنقاذ نفوسهم. ايضا وكذا
فعل في هذا الامر. لان هذا المثابلما
راي الايات المتكاثرة والخلايق المتسايلة

ظن انه يربح قماشا من قبل هذه الاجتراحات
ولذلك حرص في ان يتبعه . ومصداق قولي
من جواب المسيح له . اذ كان الجواب ليس بحسب
ظاهر الكلام . بل بمقتضى نية السايل و
ضميره . لانه يقول اتظن انك تحتشد حطاما
اذا ما تبعتني . اتراك ما ترى ان ولا ماوى
لي حتى ولا مثل الطيور . لانه يقول الثعالب
لها مثاقب . ولطيور السماء مساكن . فاما
ابن البشر فما له حيث يحني راسه . وهذا
فليس جواب مريد صرفه عنه . بل كلام موبخ
سوء نيته . مانح اياه ان يتبعه بعد معرفته
غاية حاله . لكن ذلك لما سمع هذه ما قال
انا متاهب لاتباعك . ودفعات كثيرة وفي
مواضع كثيرة يظهر المسيح فاعلا مثل ما فعل
هنا . ما يوبخ جهرا . بل من جوابه يكشف ما
في نية من يدنو منه . لانه جاوب ذاك
القايل له ايها المعلم الصالح المترجي انه
يستميله اليه بملقه اياه . جاوب بحسب
ضميره الفاسد وقال له لم تدعيني صالح
ليس صالح الا الله وحده . وكذا فعل هنا
جاوب بحسب النية . وانظره كيف تواد ع
ها هنا كثيرا . لانه ما قال انا مثلك لكنني
ازدري بك . قال ما امثلك ولا لي زعم .
واخر قال له امرني اولا بالمضي ودفن ابي
ارايت الفرق والبون كيف اما ذاك قال
بقحة زعم اتبعك حيث اتجهت . وهذا زعم
على انه التمس امرا لايقا فقال له امرني
لكنه ما امره . بل قال له دع الاموات
يدفنون موتاهم وانت فاقتفي اثري . لانه
في كل موضع يراعي النية دون مخرج الكلام
زعم ولم لم ياذن له قال لان ويجد من يتمم
تلك الخدمة ويدفنوا الميت . وهذا فما
كان يليق به ان يبعد من امور ضرورية .

وبقوله موتاهم ارى ان هذا الميت ليس بميت
للسايل . لانه بحسب ظني كان الميت من الكفرة
غير المومنين . وان انت عجبت من هذا الشاب
انه سال ايسوع في معنى ضروري وما مضى
منه وبه . فليزداد اعجابك منه انه بعد منعه
ثبت واقام . اترى ما كان يكون من غاية عدم
الانسانية متى لم يمضي في دفن ابيه . زعم لو
فعله تكاسلا لكان ينسب منه الى كفر وعدم
شكر . وان كان اعتمد به ليلا بمضيه ينقطع
عن امر اشد ضرورة . ولقد كان مضيه ينسب
الى غاية العقوق وزايد الكفر . لان وايسوع
منعه ليس امرا باطراح كرامة الجنس والازدراء
بالوالدين . بل ابان انه ليس ثم شي اشد
ضرورة من الامور السمايات . وما يجب ان
يقدم عنها شي البتة . بل يجب الاسراع اليها
والتمسك بها بجد . والا يتباطا ويتلوم
عنها ولو يسيرا . ولو كانت الصادفة عنها
لا مندوحة عنها . ولا مفاص منها جدا في
الغاية . لانه ماذا يكون اشد من دفن
الوالد . او ماذا يكون اسرع واسهل منه .
لانه ما يحتاج ان يقضي فيه زمنا طويلا .
فان كان ما يجب ان نتخلف عن الروحانيات
ولا بمقدار ما ندفن به من الزمان والدا لنا .
فاخطر لي ببالك اي شي نستحق نحن الذين
نقضي جميع زماننا مبتعدين ما يجب للمسيح
علينا . ونقدم عنها المحرقات من الضروريات .
ونتكاسل عن افتعالها ونتراخى . وليس حافزا
يحفزنا على ذلك . ولما جاز يسوع من هناك
راى اخر جالسا على المكس اسمه متى . فقال له
اتبعني لما استدعاه اكرمه غاية الاكرام
ومالحه وواكله . وجعله حسن التوقع
والانتظار لما ياتي في مستانف الزمان .
وسمق به الى دالة ووجاهة اكثر . لانه

شفا

شفا الرديله ليس في زمان مديد بل بغتة
فجاه ولم يتكي معه وحده بل ومع كثيرين
مثله على ان هذا الامر حسب له ذنبا انه
ما دفع عنه الخطاه لكنهم ما اخفوا ولا هذا
عن المريدين ثلب ما يفعله والعشارون
فجاوزوا الى مساويهم في الصناعة وقد
افتخر بدخول يسوع عليه فاستدعاهم كافة
لان يسوع خاض في كل خوض من انواع الشفا
واعطا الدوا وليس في حال محاورته و
اشفايه ولا في حال توبيخه لاعدايه لكنه
وفي حال اغتدايه تقف كثيرين حالهم سيية
معلما ايانا بافعاله بان كل وقت وكل عمل
يمكنه ان يعطينا منفعه هذا على ان ما كان
لديهم في ذلك الوقت من الماكولات فكان من
ظلم وشره ونهم واستكثار لكن المسيح ما
امتنع من اكلها اذ كانت المنفعة المتولده
من هذا كثيره لكنه ساوى نفسه باوليك
في المطعم والمسكن لان الطبيب هذه صورته
ان لم يحتمل صديد المرضى وكريه رايحتهم
ما يمنحهم صحة على انه ما لصق به من هذا
الامر الاقبح قاله وقبيح ذكر من اكله مع العشار
اعني ومن دخوله منزله ومن اتكايه مع
عشارين كثيرين وانظرهم معيريه بهذا
قايلين ها انسان اكول وللخمر شروب
صديق خطاه وعشارين حقا اقول لكم
ما قام في مواليد النسا اعظم من يوحنا الصابغ
فاما الاصغر في ملك السموات فهو اعظم
منه اصغر بالسن والقامه حسب ظن الاكثرين
لانهم دعوه اكولا وللخمر شروبا قايلين اما
هو ابن النجار وفي كل موضع كانوا يزدرونه
زعم هافتاي الذي اخترته حبيبي من
سررت به نفسي فان كان ارتضا فما يحل
الناموس مضادا اياه ولا تعدي لواضع

الناموس بل لموافقة على رايه وعامل
بعمله ثم نوه بوداعته قايلا ما يخاصم
ولا يهتف اما هو فشا اشفايهم فلما
دفعوه عنهم ما قاوم ولا في هذا من فعلهم
ولما بين قوته وضعف اوليك زعم قصبه
مرضوضه ما يكسر لانه كان سهل عليه
كسرهم كقصبه وليس قصبه لكن مرضوضه
مندانف وفتيله قد دنا فناوها ما يطفي
هنا يثبت احتدامهم وغليان غيظهم عليه
وان في وقته حلها ودحضها واطفا
تايرة غضبهم بسهولة كلية ولذلك
ابدا وداعه زايده فما قولك هذه سيصير
ابدا كذا ويحتملهم الى الاخر مغتالين
وحنقين عليه ابعد عنك هذا الظن
ابعده بعيدا لكنه بعد اظهاره ما اليه
حينيذ يفعل وتلك لان على هذا يدل
قوله الى ان يخرج الحكم الى غلبه والامم
تتوكل على اسمه حسبما يقول وبولس
هم متاهبون للانتقام من كل عصيان متى
ما تمت طاعتكم فما معنى قوله اذا ما
اخرج الحكومه الى الغلبه زعم اذا ما
تم جميع ما عنده حينيذ يجلب الانتقام
واي انتقام انتقاما كليا حينيذ
يحل بهم العطب اذا ما اقام منار غلبته اقامه
بهيه واستظهرت فرايضه ومبارزه من
حيث لا يبقا لهم حجه وتجه مقاومه
لان من شانه ان يدعوا الحكم عداله
لكن ومقتضى سياسته ما تقف الى هذا
الحد الى حد عقابهم عن كفرهم فقط لكنه
يجتذب المسكونه جميعا قاطبه ولذلك
اتبع قايلا والامم تتوكل على اسمه من
نسكيات باسيليوس ما هي القصبة المرضوضه

والفتيلة المدخنة. وكيف لا يكسر كاسر
القصبة. وكيف لا يطفي الفتيلة. انا
اظن انه يشير بالقصبة المرضوضة الى
من يهمل وصية الله بالرماء الذي ما يجب
كسره ولا قطعه. بل الاولى اشفاؤه
حسب ما قال الرب. تاملوا صدقاتكم
لا تعملوها قدام الناس لمراياتهم. والرسول
يوصي قايلا. اهملوا كل شي خلوا من تدبير
وتدمكر. وفتيلة مدخنة متى ما عمل
انسان وصية لابنا ما متوقد وجد
شديد. بل يفعله متكاسلا متفاشلا.
وما يجب ان يكف هذا من فعله. بل يجب ان
يبنيه ويفقه باحكام الله ويرشد الى موا
من تفسير فم الذهب لبشارة متى من قال
قول لاعزل ابن البشر سيصفح عنه. ومن تكلم
على الروح القدس فما يسامح. ثم ذا كنت
ليكن هذا معلوما عندكم انكم تتوا لحوت
وفي ظاهر الاشيا. لانكم وان جهلتم حالي
انكم ما تقولون فما تجهلون ذلك الامر
وهو ان اشفا المرضى واخراج الشياطين
انه فعل من فعال الروح القدس. فاذا
ما تسبوني بمفردي بل والروح القدس
من فسكيات باسليوس مسلم. فماذا يعمل
الانسان اذا ما جدف على روح القدس
الجواب من ذلك التجديف الذي جدف
الفريسيون في ذلك الوقت. وحتم عليه
بهذه الدينونة. ظاهرا هو ان ذلك هو
الجدف على الروح القدس. الا الذي
ينسب فعال الروح القدس وثمارة للروح
الضدي. وذلك ما يصيب الاكثرين حيث
يعمون الفاضل يحبت للنجح البطال على الكل
الامر ويطرحوه في عطب. ويكذبون على
مظهر الغيرة الصالحة بانه غضوب حريد
ومثل هذه اشيا اخر كثيرة تشاكلها بظنونهم
الردية الجديدة يشنعون تشنيعا افكيا
مبينا من تفسير الذهبي فم لبشارة متى
عن يسوع في السبوت ما بين الزروع فجاعوا
تلاميذه وبدوا ياكلون السنبل وياكلون.
ومنه ايضا فاما الوقا فيزعم في سبت
ثاني واول. ما معنى ثاني في اول. هو متى تضاعف
البطالة بطلة يوم سبت الرب ويتفق فيه
عيد يبطل لاجله فتضاعف البطالة لانهم
يدعون البطالة نفسها سبتا. فالمجب لي
من التلاميذ الذين كانوا هكذا منقبضين
غير حفلين بشي من الجسديات. بل قد جعلوا
القوت الضروري وما يعتد به الجسد هذا
ثانيا لا اولا. وكانوا على الدايم مكابدين
جوعا ملازما. وعلى ان هذه الحال كانت
حالهم ما كانوا يغار قوته ولا يبتعدوا منه
لانهم لو لم يشتد جوعهم ما كانوا فركوا السنبل
قدموا الى يسوع كتبة وفريسيين قايلين.
لم تلاميذك يتعدوا وصية الشيوخ ويتجاوزوا
تقليداتهم. لانهم ما يغسلون ايديهم
اذا ما اكلوا خبزا. فاجابهم قايلا.
ولم تتجاوزوا انتم تقليد ووصية الله
لتقليدكم انتم. لان الله امر باكرام الاب
والام. ومن شتم اباه او امه فليموت موتا.
وانتم تقولون ان الهبة التي تهب لك
مني وتنتفع بها. وما يكرم اباه ولا امه.
وعطلتم وصية الله لاجل تقليدكم ما
قلتموه. انظر لي ههنا كيف يصادون
من نفس السوال. لانهم ما يقولون لم تتجاوزوا
ناموس موسى. بل تقليد المشايخ. الى هذا
الحد وصلوا من تجاوز الناموس حتى
الى حد تحفظ وصايا هم ويتجاوزوا وصايا
الله. والى هذا المبلغ بلغوا في ذلك

حتى ان الامر صار مثلبة. وهذا فيضاعف
ذنبهم بما انهم ابدعوا في وصايا الله. و
عطلوا وزادوا ونقصوا وراعوا حفظ وصايا
ابلغ مراعاة من حيث لا يحفظوا بوصايا الله.
وتركوا ذكر بقية الاشياء. اعني الطاسات
والنحاسات. لانها كانت ما يجب ان يضحك
منه. فاوردوا الى الوسط ما ظنوا به انه
اولى من غيره. وانا اظن بهم انهم قصدوا
غيضه. ولذلك ذكروا الشيوخ كيما يعطي
حجة على نفسه باستتر رايه اياهم. ومن
الواجب ان يبحث اولا لم كانوا التلاميذ
ياكلون من غير غسل ايديهم. ولم استجازوا
ذلك ما تعدوه. بل لانهم كانوا مطرحين
عنهم بقية النوافل اللواتي لسن ضرورية.
وقدموا على الضروريات وحدها. وكانوا
يعملوا الامرين كيف سخ واتفق. لان الذين
كانوا يستحقرون بالقوت الضروري لنفسه.
كيف كانوا عتيدين ان يحفلوا بغسل
الايدي قبل الاكل. فلما عرض منهم هذا
الامر مرارا كيف سخ واتفق من تلقا
ذاته لا بقصد. حسب ما عرض وفي ترك
السبل صدر وابه اليهود كانه ذنب
وخطا. اوليك اليهود الذين ينكبون
دايما عن الكبايد. ويحفلون بالنوافل غير
اللوازم ويهتمون بها كثيرا. فماذا قال
المسيح. ما الجابهم عن هذا الحرف. بل
شكى منهم في الحالة هذه حراتهم ودالتهم
مظهرا بذلك ان المجرم جرايم عظما لا يحسن
بان ينقر على غيره فيخذلهم قايلا. لم وانتم
تجاوزوا وصية الله لاجل ما تقلدوه.
لان الله وصى قايلا. اكرم اباك وامك.
ومن شتم اباه او امه فليموت موتا. وانتم
تقولون من قال لابيه او لامه الهبة
التي ينتفع بها مني ولا يكرم اباه ولا والدته.
وعطلتم وصية الله لاجل تقليدكم. وما
ذكر الشيوخ بل انتم. وزعم انتم تقولون
وما قالوا الشيوخ قالت حتى لا يثقل الكلام
عليهم. لانهم لما ارادوا ان يظهروا التلاميذ
متجاوزي الناموس. اراهم انهم هم نفوسهم.
فعلة هذا الامر بعينه. وابرا ساحة
تلاميذه من تجاوز الناموس. لان ما اوصوا
به الناس ليس هو بناموس. ولذلك دعاه
تقليدا فقلدوه الناس. اولى ان يدعوا تجاوزي
الناموس. واذ كان هذا الامر ليس مضادا
للناموس لامر بغسل اليدين. اورد الى
الوسط تقليدا اخر للناموس مضادا.
ونحوي قوله هذا هو. اذ قال اليهود للنبي
منهم الازدراء لوالديهم بشكل حسن عباده.
كيف وعلى اي صفة. اسمع اي الوالدين
قال لولده اعطني هذه النعمة التي لك.
او هذا العجل وما جرا مجراها. كانوا يقولون
انه هبة وهدية لله. هذا الذي يريد
ينتفع به مني. وما يمكنك اخذه وتضاعف
الردي من هذا التقليد. لانهم ما كانوا
يقدمونه لله. وكانوا يعدمونه لوالديهم
وما يعطونهم اياه بتسميته هبة وقربان
وضحية وهدية. امتهنوا لله بحجة
والديهم. وامتهنوا والديهم محتجين
بالله. وقوم اخرين يفترون على نحو اخر.
الهبة التي تريد تنتفع بها مني. يعني
ما يجب لك علي كرامة. لكنني اهب لك
ومنة اسدي اليك. اذ انا اكرمتك.
لكن والمسيح ما كان اجرى ذكر مثل هذه
المسئلة. ومرقس نبوتنج هذا المعنى
ايضا حاشا فيا القربان الذي ينتفع به
مني. والقربان فليس هبة وصلة. بل

يقال لها بخاصي الاسم تقدمه. فاري
المسيح اذا ان لوهم التلاميذ ليس يسايغ
ولا واجب على من يجاوز وصية الشيوخ
وهم قد اسوا ناموس الله. واظهر ايضا
هذا من النبي لانه لما استظهر عليهم
جدا انتقل الى غير الاول. وتقدم الى
قدام. وهذا دابه في كل موضع يورد
الكتب الى الوسط موريا بذلك عن نفسه
انه ملايم وموافق لله. فماذا يقول له
النبي. قال ان هذا الشعب بشفتيه يكرمني
وقلبه فبالي هي بعيدة. باطلا يكرمونني
ويعلمون تعاليم وتقليدات بشر. زهر
فلما سمعوا هذا تحسسوا. ليس الشعوب
لانه يقول دنوا منه التلاميذ قايلين له
علمت انا الفريسيين لما سمعوا هذا
المقال افتتنوا. هذا على انه ما لخاصتهم
البته. فاصنع المسيح ما اهل بحس وليك
وازاله. بل زجر قايلا كل نصبة ما
نصبها ابي السماوي ستقلع باصلها. لانه
كان علام اين يزدري بالحس واين
لا يزدري. لانه زجر في موضع اخر. و
حتى لا تحسبوا لي الصنارة في البحر
وها هنا فقال دعوهم عميان مرشدون
عميان. والا اما ان هدي اعما فكلاهما
في وهدة يسقطان. وقالت التلاميذ
هذا ليس متجمعين لاوليك. لكنهم هم
نفوسهم قلقوا بسكونه. اذ كانوا لما تجاسروا
على ان يقولوا من اي وجه هذا. شاؤا
ان يعلموه شرح ما يتعلق بغيرهم. ومصداق
قولي اسمع كيف في ما بعد بطرس الحاد
المراج في كل موضع المبادر تقدم فقال
اشرح لنا مثل هذا المثل. مظهرا بذلك
القلق المستكن في نفسه. وما تجاسر ان

يقول جهرا انني قد تجسست. بل القول الخلاص
من القلق بوساطة تفسير المثل وشرحه
ولذلك زجره فما يقول المسيح قال كل نصبة
لم ينصبها ابي السماوي ستقلع بجذورها
ولما ولد يسوع في ايام هيرودس الملك
اذا المجوس قد جاوا من المشارق الى اورشليم
قايلين اين المولود ملك اليهود لاننا قد
راينا نجمه. ان بنا حاجة كبيرة الى اسهرات
وبنا حاجة ايضا الى صلوات لشرح هذا
الكلام. فهات بنا اذا ان نقدم على حال
المطلوبات. ونجعل فاتحة الحل من الكوكب
اذ كان ليس هو واحدا الكواكب الكثيرة
هذا الكوكب. والاولى حسب رايي ولا
هو كوكب بل قوة ما غير مرئية تشكلت
بهذا الشكل. ومصداق قولي والامر سيبين
يبين ذلك. لان ليس نجما من النجوم يسلك
هذه الطريق. لكنك ان قلت الشمس او
القمر. ولو ذكرت بقية الكواكب كلها. فانا
نري سيرها من المشارق الى المغارب
وهذا فسار من قبلة الى الشمال. لان وضع
بلد فلسطين من بلد فارس هذا الوضع
وضعه. وثانيا من زمانه ووقته. لانه
لم يظهر ليلا. الا طلع نهارا والشمس طالعة
مشرقة. وما في كوكب هذه القوة. لا بل
ولا القمر. لان القمر وان كان يفوق سير
الكواكب بهذا المقدار فمع شروق شعاع
الشمس في الحال يخفا ويستتر. وهذا
فنهايته وزيادة ضيايه يغلب للشعاعات
الشمسية. وظهر اظهر منها ولمع ضيا زايدا
عظيما. وثالثا من ظهوره واختفايه
عودا. لانه ظهر مرشدا الطريق كلها
الى بلد فلسطين. ولما دخلوا اورشليم
اختفا ايضا. ثم بعد قرا قهم هيرودس

وتعريفهم

وتعريفهم اياه فيما قدموا واخذوا قائلين
اظهر نفسه. وهذه الحركات ليست من حركات
كوكب. بل حركة قوة ما زايدة النطق.
لانه ما امتلك طريقه تخصه. لكنه كان
متى ما سار وسار. ومتى وقفوا وقف.
مدبرا كل تدبير لايقا مثل ذلك. عمق الغمام
الذي كان يحركه ويسكن جيش اليهود على
ما يجب ويليق. زعم ولما سمع هيرودس انزعج
واورشليم جميعا معه. وجميع كافة روسا
الكهنة والكتاب الذين للشعب فاستخبر
منهم اين يولد المسيح. فاجابوه في بيت لحم
اليهودية. زعم واذ كان عتيدا ان يجي من
هناك لم يعد ميلاده تصرف في الناصره.
وستر النبوه. بل ما سترها لكنه بالغ في
كشفها. لانه في كون والدته هناك ايضا
وولادته هنا اظهر ان الامر صايرا من
سياسته. ولم يهذا الشي ما خرج من هنا
على المكان وفي الحال. بل اقام اربعين
يوما ليبحث عنه من اراد ذلك. وفحص ان
تستكشف الامور كلها بحث وتتقرر حينيذ
استدعى هيرودس بالمجوس خفيه واستخبرهم
تحقيقا بليغا عن زمان الكوكب الظاهر ملتمسا
قبل المولود. وهذا فكان من غاية جهله.
ليس من نهاية جنونه فقط. لذلك استدعى
سرا وطلب الزمان ليس زمان الصبي. بل
زمان الكوكب. وام ان يتصيد الامر بغاية
ما يمكن. لانه على ما الظن الكوكب قد كان
ظهر من زمان مديد. لان الملوك كانوا عتيدين
ان يفتوا في الطريق زمانا كثيرا. حتى في
حال ولوده يمثلون عنده. لانه وجب
ان يسجد له وهو في قطه نفسها. ليظهر
من امره ما كان معجزا جدا. وفايقا في البدء
ما يفوق الظن والحدس. فاظهر الكوكب

دايمة من زمان مديد. لانه لو كان وقت
ولادته في بلد فلسطين في ذلك الوقت كان
ظهوره لهم في المشرق. وكانوا قد افتوا في
الطريق زمانا كثيرا ما كانوا لما جاوزوا و
شاهدوه في اقاطه. وان كان قد ظهر وكم
ابتدا سنتين ودون فما يجب ان نعجب من
ذلك ونستبدعه. لان الغضب في الجوف
لزيادة الاحتراس يغته على ان يحتاط بزيادة
الزمان ليلا يفلت منه احد ويفوته. فلما
دخلوا المنزل شاهدوا الصبي مع مريم
والدته. وكيف يعرفوا انه كان الفتى في
المذود. يوسف في حال ولادتها اياه انجحته
هناك لتراكم الجم الغفير القادمين بسبب
الاحصا ما كان يجد منزلا. وقد نبه لوقا
على ذلك بقوله لعوزها منزلا الفتة في
المذود. ثم رفعته والفتة على ركبها.
ومن الانجيل المقدس انتم اصعدوا في
هذا العيد. انا ما اصعد في هذا العيد
لان زماني ما تم بعد. ولما قال لهم هذه
اقام عندهم في الجليل. فلما صعدوا اخوته
حينيذ صعد وهو. ليس ظاهرا بل مختفيا.
جميع ما عمله المسيح بسياسة بشريه. ما دبر
لهذا الامر فقط. وهو ليوكد تانسه.
لكنه وليعلمنا الفضيله. لانه لو كان
عمل كلها عمله كالاه من اين كنا نحن
نركن في حال هفوتنا وسقوطنا في امور
بشريه ما ذا يجب ان نفعل. مثاله لو انه وهو
في هذه الكوره ما بين اليهود المقتله.
لم يزل في الحال الى الوسط وكم من سوء
لو عمل هذا ايضا ما كنا نحن عليه نستطيع
ونقع في مثله. كيف كان لنا علم ان
نستعمل الامر. وهل نقيم لموته في الحال
او نسوس سياسة ما حتى نتقلد التعليم

ومن اين كنا علمنا نحن الذين ما كان يقدرنا
ان نبرز الى الوسط ماذا يجب ان نعمله.
ولذلك يعلمنا هو هذه. لانه يقول
لما قال يسوع هذه اقام في الجليل. فلما
صعدوا اخوته حينيذ صعد هو ليس
ظاهرا بل مختفيا. بقوله صعدوا اخوته
اري انه ما شا مصاحبتهم. ولذلك تاخر
وليس اشهر نفسه. واوليك فكانوا حريصين
ان يعملوا هذا. فلم وهو دايما يخاطب
جهرا بدا له عمل هذا بخفي. ما قال خفيا
بل في استتار وخفي. هكذا عن له ما قلته
مودب ايانا سياسة الامور. ومن غير هذا
ما كان بالسوا ان يسقط وهم يغلون عليه
وقد برد غليانهم. ومن بعد فراغ العيد
ونقوض الموسم. فاما اليهود فطلبوه وقالوا
اين هو ذاك. ما احسن مناقبهم في الاعيا
دايما كانوا فيها يتوثبوا على القتل. ومنها
كانوا يحرصوا ان يصيدوه. لانهم في موضع
آخر كذا يقولون. اتظنون انه ما يجي في
العيد. قالوا اين هو ذاك من كثرة بغضتهم
له واستثقالهم به. ما شاوا اولا ان
يسموه باسمه. ومن الانجيل ايضا واذا
باحد ممن كان مع يسوع مد يده وجرد
سيفا وضرب عبد رييس الكهنة وقطع
اذنه اليمنا. حينيذ قال له اردد
السكينة الى موضعها. لان كل من حمل
سكينة بالسكين يموت. او تظن اني ما انا
قادر. الان في ان اسل ابي ويحضر لي اكثر
من اثني عشر كردوس من الملايكة الا انه كيف
تتم كتب الانبيا. ان كذا يجب ان يكون.
ومن هو هذا الواحد قاطع الاذن. يوحنا
يزعمه بطرس. لان هذا الاعتماد الى حرارة
حرته ينسب. لكن يجب ان نبحث عن ذلك

المشي وهو لاي سبب حملوا سكاكين. اما انهم
حملوا فيظهر من ذا ومن غيرهم. وهو قولهم
لما سيلا ان عندهما اثنتان. ونسل ايضا
لم امرهم المسيح بحملهما. لان ولوقا فذكر
ذلك وقال لما ارسلتكم بلا اكياس ولا
مخلا ولا احذية هل ترى اعوزتم شيا.
ولما جاوبوه قايلين ما عدمنا شيا. قال لهم
الا الان من كان له كيس وهميان ليستصفه
ومخلاه ومزودا. ومن ليس له فليبيع ثوبه
وليشتري له سيف. وبعد ان اجابوه ان
ها هنا سيفين قال لهما فيهما كفاية. فلم
رخص لهم في اقتنا سيوف الا ليحقق في
نفوسهم انه سيسلم. ولذلك قال لهم
فليشتري سيف. لا ليحملوا سلاحا هيهات
هيهات. بل اشعرهم بانه سيسلم. زعم
ولم امرهم باقتنا مزود ومخلاه. مودب
اياهم للاستيقاظ والانتباه واستعمال
الجد والحرص الشديد. لانهم في اول
امورهم بما انهم قليلوا الخبرة راعاهم
بايده القوي. والان فاذ كان قد اخرجهم
من الوكر كفراخ قد آن لها ان تطير. امرهم
باستعمال اجنحتهم في الطيران. ثم ليلا
يظنوا انه تركهم لنفوسهم خورا منه وضعفا
لما امرهم ان ينهضوا هم لنفوسهم اذكرهم
بالسوالف قايلا. لما انفذتكم خلوا من
هميان ومزود اعوزتم شيا. كي يتحققوا
قوته بكلا الامرين. ما جازاهم اولا. وما
فاوضهم اخيرا. ولمعترض ان يعترض فيقول
من اين كان هناك سيوف. فنفك معارضته
قايلين. كانوا قد قاموا من مايده وخرجوا
من طعام. فيشبه ان كان هناك سيوف
لاجل خروف الفصح. فاتخذوها لما سمعوا
منه ان قوما يقدموا عليه ليشدوه قصدا

منهم

منهم المدافعة عن المعلم. هذا بجهد ما كانوا
يقدرون عليه لا غير. ولذلك زجر بطرس
لما استعمل السيف وتنكر عليه كثيرًا. ودفع
العبد القادم وانتقم منه لشدة حرارة
نفسه. ورغبه منه المدافعة عن المعلم. و
السيد المسيح ما مكن من اذيته احد. لان في
الحال شفاه واظهر معجزًا بديعًا فيه كفاية
لاظهار واشهار قوته ووداعته. ومورثًا
شدة محبة التلميذ له ودماثة شيمته.
لان اعتماده قطع الاذن دليل خالص محبته.
وسرعة اعادة السيف الى غمده دليل حسن
طاعته. لان في حال سماعه زج السيف في
غمده. على المكان رفض للاوامر المطاعة.
وبعدها ما حمل سيفًا البتة. وبشر آخر
يقول سالوه قايلين انضربهم فمنهم من
ذلك. ورد الاذن المجدوعة. وزجر التلميذ
قاطعها وتمدده ليكف ويرفع. زعم كل
من حمل سيفًا بسيف يموت من كلام القديس
بكيس ان شئت ان تتخذ الطريق المؤدية
الى الحياة. التمسها في تلك الطريق القايلة
انا هو الطريق والحياة والحق جدها فيها.
بل جد في عرضك وابذل جهدك في التقلب
لان واحدًا قليلون هم. ومتى تخلفت
عن اولئك القليلين سجدها مع الناس
الكثيرين. العالم فيه كثيرين مساكين بالروح
وكثيرين نادبين. والمساكين في العالم
مسكنتهم بخلاف ما يجب. والنادبين
يندبون خرابة اموالهم او فقدان اولادهم.
ويخدكثيرون ودعاء. لكن انعكاسهم وودادتهم
لحوالاتهم الجسد. ونرى جمعًا غفيرًا يأتي
ضمنا بين عطاشا وجايعين. لكن عطشهم
وجوعهم لاختطاف ما ليس لهم. وان يربحوا
من ظلم غيرهم. ونشاهد في العالم رحومين
كثيرين. بل رحمتهم للجسد. ولما اضاف
بالجسد يتصرف في الدنيا انقيا القلوب.
بل محبة النبع الفارغ. وتلقى فيه مليقيم
سلامه. ومصلحين فاسد. لكنهم يخضعون
النفس للجسد. وترى كثيرين مكرودين
مطرودين. لكن بعدم نظام. وترى كثيرين
معيرين. لكن على انام سبعه. الا ان اولئك
فقط هم السعداء المطوبون الفاعلون
هذه والمنفعلون بها لاجل المسيح. وقصدهم
المسيح. وهم مدخرو ملك السموات. وهم سيرون
الله ويفوزون بجميع ما وعد. حتى ان
يتحمل الناس المعوقات اذ ليس فعلة هذه
المعدوده سعدا مطوبون. لان والسالف
ذكرهم هذه الامور بعينها صنعوا. بل
السعدا المطوبون هم الذين يفعلوها وتحل
بهم لاجل المسيح. وتقصدهم بها المسيح
لا غير من كلام اوسابيوس مسئلة
اي شي هو الفرق بين الناموس والوصية
الجواب الناموس هو الجملة الشامل الجامع
والوصايا هي فريضة. فريضة فيه جزيات.
كقولك لا تقتل لا تزني لا تسرق. وما
تلا هذه. والشهادة هي ما يامر به واضع
الناموس ويفترضه بشهادة ما يقولها
للسامعين. كما قال موسى انا اشهد عليهم
اليوم السماء والارض. والاحكام هي جميع
ما يحكم به ويوجبه في كتاب. كما حمل موسى
على ذلك المجد في الاسم المقرع الرهيب
دفعة الى الله. وما رد حكمه الى نفسه هو
بل امر برجمه حسب الحكم الالهي. فصار فعله
حدًا وحكمًا على بقية من جدف. والمبارز
هي ما شاكل هذه الاوامر. زعم ان اقتنت
عبدًا عبرانيًا وخدمك ستة سنين وما تلا
بقية هذا الكلام لان هذه فيها زيادة

عدل وانصاف . الامتناع من السرق . تاتي
القتل كرامة الوالدين . توقي في القسم
والايمان . وما شابهها وضاهاها . حتى ان
الامم التي لا ناموس لها تعمل بها وتحفظها .
من الانجيل ايضا فاما الاحد عشر تلميذا
فمضوا الى الطور حيث رسم لهم يسوع . ولما
عاينوه خروا له ساجدين . وبعضهم شكك
فدنا منهم يسوع فقال لهم . قد اعطيت كل
سلطة في السما والارض . فاذهبوا متلمذين
جميع الامم . معمديهم باسم الاب والابن
والروح القدس . معلميهم جميع ما اوصيتكم
به . وها انا معكم ساير الايام . والى انقضا
الدهر . ولربنا المجد .
الى ابد الابدين .
ودهر الدا
هرين .
امين .
تم

المقالة الخمسون

في انه يجب ان نقدم وصايا الرب على غيرها
وبعدها نضع تقليدات البشر . وفي ان
من لم يستفرغ وسعه في وصايا الرب . بل
يتشاغل بتقليدات الناس بعمله هذا يقصد
مرضاة الناس . ويشتمل ايضا على افرازات
وتمييزات مقتضبة من كتب كثيرة في معاني
واسما . واشيا كثيرة لفظ اسمها لفظ
واحد . ولها فروق اثنين وثلثة . كقولنا
الطاعة والمشية البساطة . العقل عدم
الشر . الافراز . الفرح . الوداعة . التحنن .
الظلالة . وما جانس هذه وقارنها . فان
الفروق فيها مضاعفة في كافتها . تجمل جسدية
وتفهم روحانيا . وايضا تتضمن هذه المقالة
في معنى البر والعدالة والقداسة . وعدم
المذمة . وكيف يعرف من قد امتلك هذه .
فاتحة المقالة من نسكيات باسيليوس
هذا هو العمل الكامل كمالا كليا من السيرة
النسكية . الابتعاد من فضيع الاعمال .
والاهتمام بوصايا الرب . ووضع تقليدات
البشر بعدها على القصد الثاني . والان
فاكثر الناس فانهم يهملون اهمالا ظاهرا
وصايا المخلص . ويرضخون لتقليدات الناس
اكثر من رضوخهم لتلك . لان سكنا الجبال
وتدير البراري . وان يجلس الانسان نفسه
في بيت صغير . وان لا ياكل في نهارة غير
مرة واحدة . والامتناع راسا من اكل الخبز
وشرب الما . ولبس المسح . والتغلغل
بالحديد . وغلغلة الجسم بذلك . والمشي
حافيا . النوم على الارض . والهرب من محادثة
الكثيرين . هذه جميعها تقليدات رجال
قديسين هي . ونعم ما راوا بها ورووا فيها .

لكن

لكن سبيل صانعوا هذه يتقدمون فيتحفظون
بوصايا الرب من قبلها. اعني يحكموا طول
الروح. الحق. تواضع القلب. ضبط الهوى.
نسيان الاشيا الردية. هجران الانصباب
الى الحاضرات يتقنوا قويم الامانه. الصبر.
المحبه التي لا رياء فيها التي خلوا منها ما
يرضي احد الله. لانه يليق حفظ هذه ولا
تترك تيك. ويليق الابتعاد من الاعمال
الردية حسب فريضة الرب. ويجب ان نهرب
من الحرد. والحقد. والحلف. والغضيمه
والسب. ونفر فرارا كثيرا من شهوة النسوان.
والصلف. وحب السبح الفارغ. والكذب
والنميمه. والمعاداه. والحسد. ومن
جميع الرذيله. وانا من لا يحفظ هذه الوصايا
المعدوده. ويحلف ويحنث ويشتم. ويفرح
بالشرور الغريبه. ما اقبله جمله. ولو قضا
عمره كله بلباس المسح والعباده ولا يطعم
طعاما. لانني اعتقد انه افضل لذاك
المتناول ما سنح واتفق من الماكولات الساذجه
بشكر لله. وبنسك حسب طاقته. من ان
يتمسك بالتقليدات البشريه. ويهمل الوصايا
الربانيه. وانا فلما شاهدت كثيرين قد
تباهوا في مسك هواهم. واما تواجسهم لزيادة
تقشفهم قبلت هولاء جدا. لانني رايت
ضبط الهوى للشياطين مخرجا متى ما كان
بناه على اس وصايا الرب. والابتعاد
من الشرور. فلما رايتهم بعد ذلك حالفهم
كاذبين وشتامين. سالتهم راغبا قايلا.
يا ايها الاخوه اذ كنتم عاملين بتقليدات
الناس فاهتموا بوصايا الرب. وتجنبوا
الاراء الخبيثه. اعني اليمين والتجديف
والكذب والحقد. والباقيات اللواتي
لهن مشاكلات. فما لفتوا الى ما قلت لهم

وما قبلوا مشورتي. فبان لي ان تلك التي
يعملوها من المجد البشري يعملوها لا لغير
ذلك. لان مسك الهوى يتعب الجسم. فاما
الابتعاد من الكذب والنميمه والشتيمه
واليمين فما يحتاج الا الى اصغاء وتامل
فقط. لان هذه السيد المسيح اخترعها.
وتهدد مخالفتها بجهنم. والصوم والسهر.
والنوم على الغبرا. وجميع ما يفعل بغير ناموس
المسيح. فالمسيح يقبله اذ كانت تقليدات
رجال قديسين. وما يعاقب من اهملها.
لاجل ضعف جسمه ومرضه. فاما عن ترك
العمل بوصاياه فقد جزم بالقضيه على فاعل
ذلك. ومن خالفها متكاسلا يشجب. وانا
اريد الرهبان ان يقلعوا عن الحسد والنميمه
والمحك. والضحك السمج. والمتاجرة
المسرفه. والكلام البطال. والكذب.
والشتيمه واليمين. والغش. ومحبة
الترأس. والسكر. والحنجره. وحضور
مجالس الحكام. والبغضة. وعدم الطاعه
والباقي مما ضاهاها هذه المعدوده. فان
باع انسان او اشترى. ليكن ذلك خلوا
من كذب ويمين. وان انجح في الخدمة
المعدوقه به. فليكن معه ذلك من غير
صلف. وطلبته سبح بطال. وان يطيع لمن
هو اكبر منه. ويحب من كان دونه. ولا
يحزن لخيرات تصيب غيره. لان هذا من الحسد
يتولد. ولا يفرح بسوء يصيب غيره. لان
هذا توجبه البغضه. ولا يفحش في محادثاته
ويسمج القول فيها. لا يريد شر لاحد.
ولا يغش احد. ولا يزدري احد. كمنفعل و
كسلان. بل يكون دايما حسن الرجا لخلاص
الكل. ولا يسرع في مكافات من يحقد عليه.
لكنه يغلب رذيلة الظالمين. ونسيان

ما يصنعونه معه من الخزنات. الله يقبل
الناسك الذي هذه الصورة صورته.
ان يكون وديعا صالحا خيرا لطيفا موثرا
على الدايم ما لا يرغبه عن منفعته تخصه.
لا يخرج من فيه دغل ولا غش. هذه ما
يقولها باسيليوس الكبير. لكن لما كانت
فالخة الكتاب تخاطبنا عن الطاعة والمشيات
الواجبات. وغير الواجبات. وتظهر لنا ما
خفي عنا منها من الكتب الالهية. قد عددنا
ايضا الواجب منها بحوي اخرها. ثم ايضا
تميزات روحين اخر من الكتب الالهية. وعلى
اتاق قلتاني نحونا ملكات الفضايل.
لترتج ادهاننا وتضيها وتنيرها لنفصل
الافضل من الدون. لان هاهنا اسماء
مضاعفة الفروق تدل على الشي وضده.
فضيله ورديله. وكثيرون مثلي لا يفرقون
الجيد من الردي. فالحرفوا من الفضيله
الى الرديله. مثالنا الكلام في الطاعة.
اسم الطاعة ينقسم قسمين. قسم جيد.
وقسم ردي. اعني الى الطاعة الالهيه.
والطاعة الشيطانيه. وذلك انه متى
اطاع المطيع لاوامر وصايا الرب ومراسيم
الاباء الالهيين كما قد جاءت به الكتب
المقدسه. فذاك قد رضخ واطاع الاوامر
الالهيه. وعكس ذلك متى اجاب الى فعل
شي مضاد مخالف لما توعزه الكتب
المقدسه. ورضخ الامر المضاد الشيطاني
فقد صار من حزب ابليس. ولذلك يهابنا
القديسون يحرسونا ويصونونا عن ذلك.
وفي الذهب الالهي يقول في تفسيره لبشارة
متى. انه كان بولس يرسم في معنى الوالدين
كثيرا مريدا منا الوضوح لهم وطاعتهم فلا
تعجب من ذلك. لانه ما يريدنا ان نطيعهم
الا ما فيه لا يفسد حسن عبادتنا. وفيما سوى
ذلك واجب علينا ان نوفيهم حق كرامتهم.
ومتى راموا منا زايدا عن ما يجب فما يجب
طاعتهم. والى هذا المعنى بعينه يخافنا
اورده في رسالة اهل افسس. فاذا ما كان
قصدهم الا تطيع الوالدين الا فيما يجب
كيف ترى يكون الحال مع غيرهم. واحترس
لنفسك. وشا اما طاعة الله. واما طاعة
ابليس عدو طبيعتنا. لا نلزم اطعت من
الاشيا طاعة تشا في المشيات.
وكذلك الامر فيها ينقسم الى قسمين جيدا
ورديا. اعني مشيته الالهيه. واخرى
شيطانيه حسب ما سبقنا فقلنا. ونجد
آدم يوضح ذلك ايضا حا بينا. لانه كلمتين
سمع. كلمة من الله. وكلمة من ابليس العدو.
وكان فيما بينهما والطاعة ايضا شا
والوضوح له. ومال فكره الى ما احبه هو
وكذا جرمة القضية من الله في عقابه. و
يجز بنا هنا ما اورد نا في معنى الطاعة و
المشيات. اذ كنا اشبعنا وبسطنا الكلام
فيهما كثيرا في اول مصنفنا هذا. نعم وفي
المقالة السابعة عشر والثامنة عشر
الفتار ووسر ملايمه للطاعة والمشيات
في معنى المسداجة والبساطة. وايضا
هذه تنقسم قسمين. بساطة جسديه
وبساطة روحانيه ايضا. فالروحانيه
تفهم ما قد صنفه باسيليوس الكبير في مقالته
المشتمله على محبة القريب. قال انما
يجب ان نحب قريبنا فيما يتعلق بالبشريات.
بل نقصد بمحبتنا اياه فيما اعاد برضاة
الله ولايمه ووافقه فيها. وقال هذا
القدير قولا شاملا. ان سبيل الانسان
يكون ساذجا بسيطا في جميع ما تامر به

وصايا

وصايا الرب. ولا يزيد عن ذلك ويخرج
منه. والجسدية ايضا تبين اذا ما تفسح
الانسان في الجسديات من الاكل والشرب
والنوم واللباس زايد عن ما يجب وامرح
نفسه فيما ينيحها به. وكذلك في مكافاة
من احسن اليه هذه كلها من الجسديات هي
اذ كان فاعلها لا يسمع شي من التعاليم
الالهية. وقد تعبد لهذه المشية الجسدية
الضدية لا يرضخ لفريضة من ناموس الله.
ولا يرجع الى كلمة من كلام الاباء الحسني
العبادة. بل قد اطرح خلاصه وبيع مراد
جسده واثر نياحه عن طاعة نواميس الله.
وفرايض ابراره. من كانت هذه صورته هو
بسيط سادج متعبد التعاليم ابليس. و
ما يلتفت الى المشية الالهية الجيدة. لانا
نسمي بسيطا ما كان مستقيما لا معوجا و
مزوجا اعني فيما بين الجيد والردي بل
يجب نتبع شيا واحدا. اما الجيد والردي
حسب ما تقدمنا فقلنا. هذه الطريق
الواسعة الرحبة المفضية الى الهلاك.
التي قالها الرب. فاما باسيليوس الكبير
فيفسر هذه الطريق الواسعة الرحبة قايلا.
انه كما ان الذي هو على ارض طريق مستقيم
التي ما خرج عنها واسعا جدا. يكون كذلك
حال الخارج من الطريق المودية الى ملك
السموات. يجد سعة واسعة لكثرة ضلالته
وتوهانه. عني بذلك ان موضع الضلالة
واسع رحب هو ونهايته الهلاك. فاما
الطريق الحرجة ما تدل على شي وشي اخر
الا بزيادة ضيقها يدل على الحزن المحفز حتى
من ضيقها وشدة حرجها ينلز سالكها
فينعصر ملزوزا. يعني انها تضيق على سالكها
من كلتا الجهتين وتلزه لزا شديدا يكون

الخروج عنها اعطب من كل عطب. اما يمينا
او شمالا كانه على جسر ومعبر النهر الذي
يجب للجسر من كل الجهات يقبل الحايد عن
الجسر. ولذلك يقول داوود النبي وضعوا
لي بقرب طرقي معاثر مشتملة على فتنة وسجن
فيليق اذا بالمختبر الدخول الى الحيا بعبوره
في هذه الطريق الحرجة الضيقة ان يحرس
نفسه ويصونها من الانحراف والميل والخروج
عن وصايا الرب متمما ما كتب. وقيل
لا تميل يمينا ولا شمالا. هذا ما قاله هذا
القديس باسيليوس. ولنقول ايضا على
نظام ونسق واطراد بسيط نسمي ايضا
الذي هو مزوج ظاهره شي وباطنه غيره.
فان اتفق ظاهره وباطنه جملته جيده.
يسمى ويدعا سادج جيد. ولذلك الكتاب
الالهي اذا ما خاطب في البساطة والسذاجة
ما يذكر بساطة مفردة. بل يصف والصالحة
كذا. يقول بسذاجة وبساطة واعتقاد
صالح. وبساطة وعدم شر وما شاكل ذلك.
حسب ما قد جاء في كتاب اكليمكس. فانما
نجد هناك قايلا. البساطة هي ملكة
لا فنون فيها غير متحركة الى روية ردية.
وعدم الشر هو نظام النفس الساكن
السادجي الذي لا يخامره فكر ما. والرسول
يقول المحبة ما تحتسب شيا رديا. فان
كان ظاهر الانسان رديا وباطنه مثله فيدعا
ردي بالقول المطلق انه بجملته ردي
ليس فيه شي جيد. ولذلك يقال عن
السادج ليس هو سادج من ليس فيه تهيوا.
ولا يصلح لشي. بل ذاك هو الذي ما قد
اكتسب رديا من خارج لا خاصة ولا شكلا.
ولا يعلم شيا رديا على اي صفة كان. ولا
يكون ظاهره اخر وباطنه اخر. كمثل

المضاعف المزوج، بل يكون مستقيماً، لا
فضول له فيه وفرنسه للشر، ويكون غير
بهرج ولا متشكل، بل مقتنياً فضيلة
فقط بمفردها غير مخامرة لشيء مما خارج
مما يتعلق بخواص الرذائل والمضعفات
فيها، كذلك دعا الكتاب يعقوب سادجاً،
فحين مال الانسان الى القسم الصالح
الروحاني وصل الى الخيرات المعدودة من
قبل، ومتى مال الى الجسدانيات ولا يعمل
بناذاك انشا الله، فانه يصير اشد بعيد
من البهائم ويظلم عقله ونفسه ويسود
عمله وفعله ويصير مظلماً، وكذلك
العقل ينقسم بقسمين، قسم روحاني
وقسم جسداني، فمتى مال العاقل الى العقل
الروحاني يصير عالماً حكيماً مميزاً بين الخير
والشر، فيصير مثابه سراج يضيء لذاته
ولكل من دنا منه ويرشد الى طريق الحق،
ومتى مال الى العقل الجسداني يدعى خبيثاً
شريراً مميز الردي، كحال اب الظلمة
الشيطان وعلى نفسه ظلاماً، ونظلم تابعيه
كلاهما يعمون عن طريق الحق ويتهون
نفوسهم بتصنعات مهلكة، فانظر الى
التمييز والافراز كيف يفرق في الاشياء،
لانه يوجد افراز جيد، وافراز ردي،
والافراز الردي هو متى كان قد امنا المران
ويكون مميزهما جسداني، يفضل الادنا
عن الاجود ويتمسك بالادنى، اذا كان هو
بمشيته ردياً، فاما الروحاني فيميز الامر
الروحاني الجيد ويفصله من الردي،
يتمسك بالجيد ويفصله ليربح به شيئاً
اخر غيره جيداً ايضاً، حسب ما قد جاء
اقلمكن انه يوجد من يدفع وصيته
لاجل وصيته، يعني لاجل وصية اعظم

يتابي من الوصية التي هي اصغر منها، وفي
تمييزنا بين شيئين رديين يحسن بنا ان
نختار الاخف من الاثنين، لانذكا انه في
تمييزنا بين شيئين رديين نامر باختيار
الاجود، كذلك نامر في تمييزنا بين شيئين
جيدين، نختار ما كان فائقاً في الجودة،
فاما ما كان جسدانياً فيختار من الاجود
الادون، مميز الامور بحسب شهواته، لان
كل واحد على ما كتب يجر ويخدع من خاصي
شهواته، ولذلك ما فتح الاباء الالهيون
الافراز والتمييز للكل الا لاولئك وحدهم
المرتاضين رياضة بليغة، المختارين
الذين قد رامنوا حواسهم برياضة عدم الالام
القادرين على فصل ما بين الجيد من الردي
على ما يحكي الرسول، فاما المبتدئون
والمتوسطون الذين ما انعتقوا بعد من
التعقلات الجسدية، فيحسن بهم ويليق
ان يكونوا مربوطين بالناموس والوصية،
ومتى تناول المتناول كل شيء في وقته كله
تكمله نافعة، ولم يعدم الكل ايضاً
ويهلك هلاكاً كاملاً، وقد حفظوا الابا
هذا الخصيصا بيناً، امانة المتيقة في
خبر ادم، لان الترجمة قالت ان الانسان
المخلوق اولاً اخذ وصيته كيف يليق ان
يتناول فلم يقف عند مقداره، بل تعدى
من العدة ما لم يوصر به، لا بل ما لم يكون
له موافق ولا ملايم، ولم يقنع بما وهبه
العدة، بل واضاع ما كان ملكه، ولانه
وقف عند مقداره فكان الله مخفياً في
الوقت الذي ما كان هو يتجه عليه، ووثب
اليه قبل وقته، وايضاً في العهد الجديد
في معنى تلاميذ المسيح ورسله، قال موجه
الشيخ الكبير في الاباء، ان الرب قال

انا ارسلكم كغنم بين ذياب • وامرهم ان
لا يتخذوا معهم شيئا • لان من لم يتخذ شيئا
مما يصلح للذياب ما قدرت الذياب تاكله •
فلما رجعوا سالمين حافظين الوصية سر
معهم وشكر الاب الاله على ذلك وايدهم •
ولما عرف ما في قلوبهم قال لهم • انني رايت
الشيطان من السماء هابطا كبرق • وانا اذا
قد منحتكم سلطة لتطوا على الحيات والعقارب
وجميع قوة العدو • لانهم لما تمموا وصيته
اعطاهم السلطة بمقدرة • هذا ما سطرته
الاباء في العهدين الجديد والعتيق • وانه
يليق اولا قبول الوصية والارتياض بها •
ثم يتقدم الانسان الى المقدار الاكمل بوساطة
التمييز • والا متى لم يسبق التطهر والا
رتياض بالوصايا كيف نتجاسر ان نصعد الى
المقدار الاكمل من التمييز بمعرفة وظن
كاذب حسب ما لحق المخلوق اول الناس •
وهذا كاف فيما نحن بصدده • ولنتكلم
ايضا في التمييز الروحاني وكيف نخوض
في ذلك • ومنزلتنا منزلة مبتدين فما
يمكننا الكلام فيه • لان هذه الموهبة حسبما
سبقنا فقلنا للكاملين وهبت • لكن على
حال ما قالوا الاباء الالهيون ان من البحث
والحرص في تفتيش الكتب الالهية بتمسكن
وتذلل وفهم ما فيها واختيار احسنه •
والعمل باجوده • والتمسك بما جاءت به
الوصايا وسوال الاباء القديسين والتعليم
منهم والاقتداء بعملهم • حسبما يقول المصباح
الكبير برصنوفيوس • لانه هكذا يقول •
ان يجب على الانسان حفظ جميع السوالات
التي يسال عنها • السوالات الملايمة للوصية
لان شي اخر هو مشورة بسيطة لوجه الله • و
شي اخر هو الوصية • المشورة هي موعظة

تظهر للانسان السبيل المستقيمة من غير
اضطرار اضطره • فاما الوصية تمييزها
ما يمكن تجاوزه • لانه ان بعض القديسين
يعطيك وصية من حيث لم تطلب انت منه
تجب عليك حفظها • هذا ما قاله القديس
برصنوفيوس • لكن ليس من المقولات السالفة
فقط تعرض لقوم منحة هذا الافراز التام
الروحاني • ان لم يكن على ما قالت الاباء
مع المقولات والاعمال السالف ذكرها •
تمسكن القلب ووداعته • والخيرية والوداعة
ايضا والاستقامة • لان من شان رحمة
الله ان تحل في هذه • وان كان فينا ضبط
الهوى الشامل الحاوي • الذي يقول فيه
اسحق الكبير مع بقية الاباء • ان معرفة
الله ما تحل في جسم للذة محب • ويقول
ايضا في جوف ملان معرفة سراير الله
ما تكون • وان علمك انسان خلاف ذلك
فلا تصدق • هذا ما قيل في ضبط الهوى
الجسداني • فاما في معنى فضايل النفس
صاحب الامثال يقول • فاما معرفة
الناموس فدليل صالح هو • فاما يوحنا
مولف كتاب سلم الفضايل الالهية هكذا
يقول • ربما يعرف معرفة كلية الافراز •
انه الادراك الصحيح لمشية الله في كل
مكان وموضع وامر • ومن شان هذا يوجد
في الذين هم نقيين القلوب وجودهم •
ومع نقا قلوبهم نقا اجسامهم وافهامهم •
ويقول ايضا ان ذلك هو المفرز
المميز موجد العافية ومستاصل المرض •
فاذا من ليس هو نقي القلب • نضيف الفم •
طاهر الجسم كما قال هذا الاب المتالة لبه •
فهو يجد من القسم الاخر يفعل ضد ما
قلنا • اعني يستاصل الصحة ويوجد المرض •

وهذا كافي في هذا المعنى. وقد يكون
الافراز والتمييز على وجه اخر. وبالقول
المطلق على سبيل التنازل على ما يقول القديس
افرام. انني ظلمت الحق لما ملت الى الرحمة
لكنني ما انفقته في ذاتي. دبرت هذه
تدبيرا رديا للاخوة. لكنني ما وزعت
ولا اعطيت اجناسا. حققت الخوف و
صدقته لكن لا باسراف وتمكن. حللت صوما
لكنني ما تهاونت بالنفس. نفرت عن ضبط
الهوى وتغيرت بحسب الوقت. شبتت
وجذبت الكذب لكنني ما طربت بذلك
ازدريت بالصلاة لكنني ما رضخت للكفر
اهملت التلاوة لكنني ما تبرحت باشياء
اخر عالمية. ما اهتممت بما تعمله يداي
بل ابيت من التثقيل. في مواضع كثيرة
احتقرت بالحق لكنني ما مقت احدا البتة
ولا سجست. هذا هو الافراز الذي
لمثل هولاء. ويمكن ان نفرز ايضا على
صفة اخرى حسب ما قلنا فيما سلف
في كتاب اكليمكس. انه يجوز دفع وصية
لاجل وصية. وكثيرا ما يصير هذا في
اخرين كثيرين. سيما متى رخص لنا في
الوصية لنياحنا. اعني نياح جسداني
لا روحاني. لا يجد مراسم هذه الصورة
صورتها ما يودي الى خطية. بل يتنازل
معنا فيها لضعفنا. ولما لا بد منه من
طبيعتنا. لانه اذا ما نقضت لنياحي بمحبة
قريبي. سيما متى ادى ذلك الى تثقيف
النفس لانحفاظ وسقوط يجب حينيذ
ترك هذه الوصية. لان محبة القريب
هي وصية شاملة حاوية متى ما لم
تخامرها مخامرة ما اديه نفسانية حسب
ما قيل. فنحن اذا ما هنا لهذه نستعمل

تفسيرا من تفاسير الذهبي فمه. وهو ما
نحابه وقاله لاوليك المفتنين الاضعفين
في الاخوة ياكل ضحايا الاصنام. هذا فص
كلام الرسول في رسالة القرنتيانين الاولى
ان كان اخرون قد حظيوا بسلطتنا. افما
احرى كثيرا بنا نحن ذلك. لكننا ما استعملنا
هذه السلطة التفسير ما يمكن احد ان
يتفوه بذلك وهو الاعظم. انه ولا في
حال تفسحنا والسعة التي نحن فيها ما
استعملنا. لكن ولا لما دعتنا الضرورة ما
رضخنا لشدتها. هذا بعينه يقوله في
الرسالة الثانية التي اليهم. بيع اخر
سلبت واخذت ادما لخدمتكم. وفي حال
حضوري عندكم وغيبتي عنكم. ما
تراخيت في شي. ويقول ايضا في هذه
الرسالة. ونجوع ونعطش ونعري ونضرب
وها هنا الى هذا المعنى نفسه يشير
ويرمز قايلا. لكننا نحتمل كل شي. فبقوله
نصطبر على كل شي يشير الى الجوع والضيق
وبقية الاشياء. لكنه ولا هكذا زعم
اضطرنا ان نحل الناموس الذي شرعنا
لنفوسنا. لماذا زعم ليلا نعطي مقطعا
لبشارة المسيح. لانه لما كانت حال
الوثنيين حالا ضعيفة. زعم ليلا نزعجكم
باخذنا. اخترنا ان نفعل جايز ما امرنا
به. واثرنا ذلك على ان نعطي مقطعا
للانذار بالمسيح. اعني لفظتكم. فان كنا
نحن وان كنا قد فسحنا لنا ذلك. وقد
حفزتنا اليه حافزة شديدة. ولنا اسوة
برسل غيرنا ما فعلنا ذلك ليلا نعطي مقطعا
ولا مقطعا مطلقا ما. بل مقطعا ما. كما
يقول القايل ليلا نعمل تلوما وتبتطا وبطا
لجريان المقال. زعم ان كنا نحن استعملنا

حدا

حدا هذا مقداره. فبكم اولى بكم انتم
الناقصين كثيرا من منزلة الرسل. وما
لكم ان تقولوا ان قد فسح لكم بذلك ناموس
بل ضده تكونوا قد مارستم محذورات.
وممنوعات مضرات ضررا كثيرا بالكرازه
والانذار والانجيل ليس قطعتم فقط. ولا
لما رايتم ضروره قد نزلت بكم ابتعدتم كما
يجب. هذا المقال كله قاله لاجل
اوليك المفتتنين الاضعفين من الاخوه.
بسبب ما ياكلونه من ضحايا الاصنام. فنحن
يا احبتي اذا ما سمعنا هذه ليلا نحتقر
بالمفتتنين ولا نقطع كرازة الانجيل والا
نذار بالمسيح ليلا نسلم خلاصنا. فلا
تحتجن لي قايلا ان الاخ يفتتن اذا لم
يمنع وافتتانه بكذا وكذا. وانه يطلق
لانني انا اقول ما هو اعظم. ولو انه المسيح
نفسه الذي يامرك متى ما رايت انسانا
متاديا كف ولا تامره بشي. اذ بولص
هكذا فعل كان يمكنه ان ياخذ. اذ كان
المسيح قد سامحه بذلك فلم ياخذ شيا.
لان السيد محب هو للبشر. وقد مزج
اوامره بدماثة كثيرة. كي لا نكون نفعل
ما نومر به فقط. بل ونصنع اشيا كثيرة
من تلقا نفوسنا. هكذا فسر الذهبي
فمه في الرسالة المذكوره. فاما نحن
فكيف نقدر نا ان نميز هذه ونفرزها.
ونحن بعد صبيان العقول متعبدون
لافكار لحمية. وبعقل للذة محب منفعل.
فاذا هذا الامر اشبه هو بالكاملين
الروحانيين. المخلصين من الالام النجسة
الرجال الذي قد علوا عليها حسب
ما تقدمنا فقلنا. وهم يفرزونها ويميزونها
في الوقت اللايق الملايم. ويفرزونها

هكذا كما قال. افرازا خالصا من الظلال
والافعال. الكلام في الفرح وكذلك
الفرح ينقسم قسمين. روحانيا كفرحنا
بالرب متى ما كان احدنا جايعا عطشانا
عريانا مهانا وما له عزا في هذا الدهر.
وبمطلق القول تكون حاله سيية في
جميع اموره لاجل محبة المسيح. وامتداد
الوصايا الالهية. حينيذ ان فرح قلبه
وتلالا نور وجهه على ما يقول النبي.
ففرحه اذا فرح روحاني حسب ما يرى
باسيليوس الكبير. فانه يقول ان الفرح
الصاير لمجد الله بوصية الرب هو الفرح
بالرب. فمتى ما عملنا بوصايا الرب.
او اصابنا مصاب ما لاجل اسمه سبيلنا
ان نفرح. ونهني بعضنا بعض. كذا
يقول القديس الكبير باسيليوس. وكذا
كان فرح الرسل الحواريون في قديم الزمان.
كانوا يسروا متى ما امتهنوا من اجل اسم
المسيح. وكذلك كانت حال جميع القديسين.
ما كانوا يسروا ويتمجدوا لما كانت
حالهم حال بلهنية وحفظ عيش. فاما
فم الذهب الالهي في كلامه في اصلاح
الاخلاق. يفسر عن سيرة الرهبان يقول.
هكذا قول النبي افعم قلوبنا فرحا ومسره.
اي مسرة وفرح يعني. اتراه قصد بذلك
الفرح العالمي. ما كان ذلك ابدا ولا يكون.
لانهم لو كانوا طلبوا هذا الفرح العالمي.
ما كانوا تديروا رووس الجبال. وسكنوا
القفار. ولبسوا العبي والمسح. لكنه
يريد ذلك الفرح الذي ما بينه وبين هذا
العالم تشبه. اعني فرح الملايكه و
ما يساوقه. ويعقوب اخو الرب يقول.
يا اخوتي متى ما بليتم بتجاريب متلونه.

ظنوا بها كل فرح . وشبيها بهذه يقول
الرسول . افرحوا بالرب ابدا . وعودا
اقول افرحوا . هذا فحوى كلامه بعينه
لا غير . ولذلك اضاف الى قوله بالرب
اذ كان الفرح العالمي ليس هو بالرب .
بل بما في العالم . اعني لاصحاب هذا الدهر
الذين هم نحن . فاما الراغبون في ميراث
الدهر العتيد فما يلمسوا من هذا العالم
ما لا يجب ويسوغ . هذه وما شاكلها سطرت
في معنى الفرح الروحاني . فاما الفرح
اللحمي الجسدي . فالامر فيه عكس هذا
جميعه . وبالقول المطلق ففرح العالم
هو باللذة والترفه والتفنخ والكرامه
والمجد وكل بلهنية بها نسر ونفرح . و
الروحاني متى ما سنح له شي من هذه
بغير مراده . وبخلاف ايثاره فيحزن لذلك
ويكتئب . ولا يزل حزينا الى ان يرجع
عودا الى طريقته . وانا اورد الشهادة
من الرسول واختم بها . لانه يزعم في
الرسالة الى اهل فيلبس . افرحوا ابدا
بالرب . ايضا اقول افرحوا . والذهبي
فمه يفسر ذلك فيقول طوبا للنايحين .
والمسيح يقول ويل للضاحكين . ثم
سيزعم بولص ويقول افرحوا بالرب
دايما . والمسيح يعطي الويل للضاحكين .
اراد بالضاحكين ضحكا من امور العالم الحاضر .
وطوب النواح ليس مطلقا الذين ينوحون
لفقدهم شيا ما يخصهم . بل اوليك
النواح الذين ينوحون من خشية وخشوع
ويندبون ما فرط منهم من قبيح وردي .
الذين ينفرون عن اثامهم . ولا يفضلوا
عن خطايا غيرهم . وهذا الفرح ليس هو
مضادا لذلك النوح . لكن هذا الندب

يولد ذلك الفرح . لان الذي يبكي نادبا
على ما فرط له من قبيح . ويعترف بذلك
ويشكر يفرح لا محالة . وشي اخر هو النوح
من اجل الاثام التي يرتكبها الانسان
ويفرح بالمسيح . واذا كانوا يدهقون
بما يصيبهم . زعم قد منحتم ليس الايقان
به فقط . بل وان يتالموا من اجله . ولذلك
يقول افرحوا بالرب . وهذا فليس هو
شي اخر الا ان تظهروا سيره توجب لكم
فرحا . او متى تيسرت اموركم التي تفضي بكم
الى مرضاة الله ولا تنعاق فافرحوا . او بما
انكم تكونوا دايما مع الرب اقول ايضا
افرحوا . وهذا يقول واتق مثاله الذي
هو مع الله ففرحه دايما . ان احزن
وان اصابه مهما اصابه ما ينفك فرحا .
ومصداق قولي اسمع ما يقوله لوقا
الانجيلي . انهم عادوا من وجه المجمع فرحين .
اعني الرسل الحواريون مسرورين بما انهم
استحقوا ان يجلدوا من اجل اسمه . وان
كان الجلد والغلغلة بالحديد يظن بها
انها حزن كل شي . فيتولد منها فرح . فما
يكون شي من الاشيا غيرها يمكنه ان يحزنا
هذا ما قاله فم الذهب الكلام في الحزن
وايضا الحزن على ما سبقنا وقلنا شبيها
بالفرح ينقسم قسمين . وايضا على وجه
اخر حسب ما يقول باسيليوس الكبير . انه
متى ما حزن انسان اذا ما اهملت وصية من
وصايا الرب على ما كتب . الكاتبه ملكتني
من اجل الخطاة الذين اهملوا ناموسك .
فاما الحزن العالمي فهو متى ما حدث سبب
امر من امور العالم اهل للعالم . وكذلك
يقول فم الذهب الالهي . ان المسيحي متى ما
حزن فامر ان تحزنه . اما متى ما اخطا

هو

هو الى الله. او رأى قريبه مخطيا الكلام
في التمسكن والانخفاض فالتمسكن فروقه
كثيره. فالذي يمدحه الكتاب الالهي هو
هذا على ما قالت الآبا. تمسكن اللب.
هو ان يكون عقل الانسان منخفضا لا مستكبرا
متشامخا. بل يعرف قدره ولا يتعدا طوره.
وما هو حسب ما ظنوا قوم ظالمون. زعموا
انها الداله والقحه. وظنوا بها انها
التخافض المحمود والممدوح. لا كان ذلك
ابدا. والا اقطع واجزم بالقول ان
سيرة الآبا الالهيين وسياسة تانس الرب
هي مفعمه من الداله والتفنخ والطنز.
لان الكتاب الالهي يعلمنا عن الآبا الالهيين.
ان كان تعقلهم منخفض متمسكن. وعن
الرب نفسه يحكي انه كان وديعا مسكينا
ما استنكف من ركوب اتان. وفي مواضع
كثيره يذكر انه كان يتمسكن ويتخافض.
والتمسكن والتخافض ما يلايم الداله
الرديه. اذ كان مرض الداله مرضا عظلا
كثير الفنون. لان الاب اغاثون الكبير
يقول ان الداله تشبه حريقا عظيما
متى ما صار هرب الكل منه. ويفسد الاشجار
وثمارها. ويقول هذا الاب ايضا. ان
ما تم مرض اردا من مرض الداله. اذ كانت
تولد جميع الامراض. وكثيرون من الآبا
قد قالوا في الداله مثل قوله. وما وجدنا
في موضع من الكتب الالهيه ان الآبا ملوا
افمامهم ضحكا. بل عاشوا في هذا العالم
وخرجوا منه نادبين باكيين حزينين.
ونجد السيد المسيح نفسه قد دمع على
اورشليم وعلى العازر ولم نجده البته
ضحك. وما هذا كلامنا نحن لا كان لنا
ذلك ابدا. بل كما فسر الذهبي فمه لبشارة

متى. فانه يقول فيها عن الرب ان انت
دمعت مثله فتصير شبيها به. لانه هو
دمع على العازر وعلى اورشليم. وقلق
لاجل يودس. ونجده فاعل ذلك كثير مرات
وما نراه البته ضاحكا. نعم ولا متبسما
البته ابتساما خفيا. ما ذكر هذا عنه
احد المبشرين. ولذلك بولص دمع وبقي
مدمعا ثلثة ايام بلياليها حكا ذلك هو
عن نفسه وقاله عنه غيره. فاما انه ضحك
فلا هو قال عن نفسه هذا. ولا حكاه غيره
عنه. ولا احد القديسين قال عن نفسه
او عن غيره انه ضحك. الا في معنى ساره قيل
ذلك لما سخرت. وعن ابن نوح لما صار
عبدا بعد ان كان حرا. وما اقول هذا
مانعا من الضحك. بل من القهقهه. فاما
الرب فيعطي الويل للضاحكين ويطوب
الباكيين. لانه قال الطوبا للباكيين
فانهم سيتعزون. وويخ للضاحكين
فانهم سيبكون. فلنبعد عنا الداله
الرديه. والتفنخ الذي هو سبب
كل ردي. والقحه الشيطانيه ولتبتعد
عنا بنعمة السيد المسيح. ولتمضي منا
منصرفه الى عشاقها المستغرمين بها.
الذين اولهم انا. فانني وامقها مشغوف
بحبها وغرامها. والسيد المسيح يقصيها
عنا. ويبعد ما شاكلها منا. بصلوات
القديسين. ويرشدنا الى التمسكن
السعيد. ويهدينا اليه بلا ظلاله.
فلا نجر لنفوسنا الويل لاجل الضحك
الردي والتفنخ والتفسخ. فنضل نحن
ونغوي غيرنا. ونخلط في امورنا لنمدح
من فاعلي هذه الامور. ونعتقد في
مقالهم انه مدح. لان فم الذهب الالهي

يقول في تفسير بشارة متى على المحبين
السبح البطال المعتقدين مرضاة الناس
انهم يعملون جميع امورهم مراياه للناس
يزعم ان كل انسان يبذل جهده بحسب
مشاهدة المصارع فيما بين الشجعان يخوض
في مجاهدات شجعانيه ومن كانوا نظرايه
باردين متكاسلين يتكاسل هو ويبدد كل
واحد يضحك الضاحك منه بحسب ما يراه
يطرب له وكذلك من رآه فيلسوفا فاضلا
يصنع هو ان يصير مثله حسب راي المادح
هذا ما قاله المعلم الكبير في مثل هولاء
ويحسن بنا نحن ان نتطلب لدوائنا حراسته
من الكتب الالهية لا نكون نظن بنفوسنا
التمسكن ونحسب انا قد فزنا بما مدح
في الكتب الالهية فنجد متعبدين
للشيطان قابلين مراسمه وما اقول
هذا في التمسكن الذي يظنوه من كان
مثلي عادم الادب في الداله والوجاهه
وقهقهة الضحك وفي بقية الاشيا
الردية المولده منه بل ونقدم قليل
قليل ونزيد في الرديله اعني في خرافات
وامثال وامور مظلمة وحكايات واغاني
شيطانيه واللعب بالعود والرباب
والطبل والزمر وجمع خلق من الناس
وغير ذلك مما شاكله من الملاعب الكثيره
السخيفه وبالقول المطلق الى كل رديلة
شيطانيه فما اجمل بنا ان نستعمل مع
هولاي عظة فاضله ونمدح بها غير هذه
التي عددنا فنون كثيره لننفعهم بذلك
ولا ننسحب معهم في ظلالة الخداع فاتحة
العظمه فم الذهب الالهي يقول هكذا
في مقالته التي على انبياء الافك ومعلمي
المين صر خيرا بكلام العداله كي يقدر

توبيخ معانديك في الكلام وتزجر اصحاب
الخرافات وتفحم الهراتقة ودوي البدع
وترد الساقطين وتردعهم افحص عما في
الكتب حتى متى رايت بلبله وعدم نظام
لا تهبط بل تفزع لاجيا الى ما في الكتب
وانظر لنفسك لا تتراخى ولا تخرج من
عقلك واذا رايت جهله كثيرين لا تستغرب
ذلك لا يجب ان تصير هذه ومتى ما رايت
انبيا كاذبين كثيرين تذكر قول السيد
انه سيقوم مسحاء كذبه ومتى ما ابصرت
مظلين بالقول ومحدثين بخرافات اذكر
قول النبي القايل ويل لكتبة الخبث
متى ما رايت دوي التقي المومنين الحكما
مزدريين والانجاس والمتعجرفين المستكبرين
الفسقه متقلدين الامور منجحين اذكر
قول القايل الرسول بولص الخبثا من
الناس ينجحون في الادنى ظالين ومظلين
متى ما عاينت الكتاب الالهي مردولا ممن
يظن بهم انهم نصارى والمتكلمين بكلام
الله مبغوضين ممقوتين تذكر قول الرب
القايل ان بغضكم العالم فاعلموا انه
قد سبق فبغضني قبلكم ان كانوا طردوني
فسيطردونكم متى ما شاهدتم جما غفيرا
مسرعين نحو المحاكين والمسامرين كتبة
الاحراز المنجمين معلمي الاشياء الشيطانيه
السايلين الارواح الخبيثة النجسه لا
تنزعجن ولا تستلقي ولا تدرشي من هذا من
المظنون بهم انهم رعاه متى رايتهم يفعلون
مثل هذا لا تايس بل ابكي وتذكر الرسول
القايل ان في الاوقات الاخيره يبعدون
قوما من الامانه ويصغون الى روح الضلاله
ويركنون الى تعاليم ابالسه انجاس و
يقول ايضا سيصير وقت لا يحتمل فيه

التعليم

التعليم الصحيح • بل يجمعون لنفوسهم معلمين
حسب شهواتهم • يحكون اذانهم ويصمون
مسامعهم عن تعليم الحق ويميلون الى الخرافات •
متى ما رأيت ما يده حفله وترفه ومتعه
وجلبه وضحكا واصواتا للنظام عديمه •
تذكر الرب القايل • ويحكم ايها المتملون
الشباعا فستجوعون • ويلكم ايها الضاحكون
فانكم ستبكون • متى ما رأيت خلقا مجتمعه
للعب يعنى بالاغاني الشيطانيه • تنهد
وابكي واذكر داوود قايلا • انهم لا يعلموا
ولم يفهموا انهم في الظلمه يسلكون • واخطر
ببالك قول اشعيا • ويل للناهضين بكره
والطالبين المسكر • الصايرين الى العشا
منعكفين على شرب الخمر • وبعود ورباب
وناي وطبل ولا ينظرون اعمال الرب
ولا يتفطنون في عمل يديه • وبالقول
المطلق اي شي رأيت وافتنك وسجسك
تذكر قول السيد القايل • ويح العالم
من الفتن ما يجوز الا تجي الفتن و
الاسجاس • بل الويل لمن يجي على يديه •
لكنه ماذا يقوله الثقيلون القلوب
طالبوا المحال • يزعمون التبرج ليس
بردي • لان ماذا يودي سماع العود
والرباب وبقية الات الموسيقي • يا له
من غاية جهل • يا لفكرة ابليس الخبيثه •
يا جنسا وجيلا خبيثا وفاسقا ابهذه
كافاتم الرب السيد النقي • وصي في
جميع اقاويله الا يتبرج جمله المسيحي
النصراني • وانت تتجاسر فتقول ماذا
تودي هذه • ويح لمن يجعل المر حلوا • و
ويل لمن يصنع الظلمه موضع الضو • و
ليقولوا لنا العديموا الادب من اي كتاب
يثبتون اقاويلهم • وان هذه الاشيا

تحسن وتجمل بالنصارى المسيحيين • اي
كتاب مما وضعت الاباء القديسين • اي
اناجيل علمت بهذا التعليم وان يقبحوا
النصارى زيهم • ها البيعة الجامعه
الرسوليه من مشارق الارض الى مغاربها •
من اقطار المسكونه الى اقطارها • تهتف
وتعلم وتعظ بوساطة الناموس والانبيا
والرسل وبفم السيد نفسه • وما نجد
اخر ان قد فسح للنصراني فعل هذه الاشيا •
ولا ان يتشكل بهذه الاشكال • كم في
العالم ملوك وسلاطين وحكما ونسبا و
امجاد • واحرار وسباريت واغنيا وشيوخ
وشباب من من هولاء اجمعين يقدره ان
يرى ويثبت عن هذه الاشيا • ان قد سومح
النصراني المسيحي بان يسمع العود ويرقص
او يسامح نفسه بشي مما عددناه • ما يمكن
احدا اثبات ذلك فلا يخدعنكم خادع •
ما هذه من شيم النصارى • بل هي غريبه
من البيعة المسيحيه • هذه من افتعال الامم
فلا يخدعنكم خادع • يا اخوتي كل من كان
منكم يمارس شيا مما سبقنا فقلناه • فقد
سقط وسقطتم من النعمه • والمسيح فلم
ينفعكم شيا • الى هنا ما وعظ به المصباح
العظيم معلم المسكونه • وقد نصصناه
لكم حراسة لكم وصيانة لمذهبكم لتتجنبوا
وتحيدوا عن جميع ما سبقنا فقلناه • و
عن بقية ما يجري مجراه • القول في التسامح
والمساهمة في التالم وفي المحبة ايضا
فماذا نقوله في معنى الترقي والمساهمه
في التالم • وفي المقه والمودة • على اننا
في المقالة الرابعة والعشرون من كتابنا
هذا قد اوسعنا الرؤوس في معناها
وبسطنا الكلام • والكلام هنا انما هو في

معنى اتفاق الاسم والفرق والفصل الاخير
فالسمبانيا اشتقاقها على ما قلت الاباء
الالهيون من المساهمة والمشاركة في الالم
والعارض وعلى وجه آخر يشتق هذا
الاسم من ان فينا آخر مثل ذلك العارض
او الالم الذي في ذاك المتخصص الآخر
بالسوا. فيجب ان نجتمع مع اجماع ذاك قائلا
لتالمه. وواجب عليك الترأف على قريبك
كترأف الرب عليك. وايضا حسب ما
قال الرب عز من قايل. انه مهما اردتم
ان يفعلوه الناس بكم. كذلك وافعلوا
انتم معهم. فانظر الى الفرق بين هاتين
التمنيتين. فالمساهمة في التالم والمحبة
غير الواجبة تصير فينا نحن الذين معقولنا لحي
حسب ما كتب انا في اول عمري هكذا اريد
للقريب بني. واتخذ اقاويل السيد شهادة
غير لايقة. محنوقا من الآلام مجنونا
بالشهوات البهيمية مغرقا قريبها. فا
لآباء الروحانيون فما يسلمون الينا المساهمة
في الآلام والمحبة في الكتاب الممدوح من
الله. لكن حسب ما قال الباسيليوس الكبير في
اقاويله النسكية. فانه يقول ما هي محبة
القريب في الامور البشرية. بل يكون قصدنا
محبته فيما يرضي الله منفعة لكل انسان.
ويقول ايضا في راس آخر في المضيفين
للغرباء. ان ذاك الذي ليكت ولا يوخ
فعديم التحنن هو. كما ان ذاك الذي يحلي
السم في من نشته الحيوانات قاذفة
السم ولا يخرجه من المالوم به. ومن هذه
صورته فقد حطم المحبة. وفي راس آخر
وفصل من هذا القديس في اصلاح الاخلاق
في مقالته في الرحمة يقول هذا. انه لما
كان كثيرون يفقدوا استعمال الضروريات

بحجة المتاجرة وبسبب المتعة الفاسدة فيتجرون
لذلك. في مثل هؤلاء نقول ان المالح اياهم
بشيء يصير سببا للرديله. اذ كان استعمال
المرية ومحبة الاخوة في اوليك يجب ان تظهر
المحتملين الحزن. والمضطرين على الباساء
الذين هم بنا يبسيقط. جعت وما
اطعمتموني وبقية التالمات. وهذا القول
ونحوه مما يقوله من اراد الترحم منك
فلا تلتفت عنه. هذا قال الباسيليوس
الكبير في هذا المعنى. فاما الذهبي فم
فيقول في تفسيره لرسالة الفيلبوسيين.
ان الصدقات والمخ ما يجب ان تعمل جزافا
كيف اتفق. بل الجياع للغطاش للعراه
للغرباء. للذين افتقروا بعدفناء. لانه
ما قال لقوم مطلقا اطعمت كيف تفق
بل كنت جايعا فاطعمتموني. لانكم رايتموني جايعا
فعد يقوني. وفم الذهب نفسه ايضا
يقول في رسالة اهل افسس مثل هذه المخ.
يجب ان نعطي اصدقاءنا حتى نتخلص نفوسهم
من رجز الله. اربطه الى ان يستعطف الله.
لا تدعه محلولا كيلا يربط برباط رجز
الله اشد رباط. لانك ان لم تربطه
فالرباطات التي لا تفل قط تنتظره. وهي
مذخرة له. فهذان معلمان المسكونة قطعا
هكذا اخذوا المساهمة في التالم والآلام
والمحبة الالهية والرحمة والصدقة
والتنازل مع الآخرين لضعف ايامهم. وبرشنوفي
الابا الكبير قال ايضا لبعض متقلدي خدمة
في الدير. زعم ان شعرت ان الطالب محتاج
فاعطه فرحا كانك معطي لله. وهذه هي
المشاشة. وان شعرت انه ليس محتاج
فلا تعطه. بل قل له على وصية من الاباء
الا اعطي احدا غير محتاج. ومتى فعلت

كذلك

كذلك ما يجب فعلك هذا فتاوة نفس. و
قال ايضا هذا القديس. ان الترقي هو اعلى
من كان في شدة حقيقية. لان ضرورة هي
لمريد ضبط شهوته. فلا ترقي لهذا. هذا
ما فسره هذا القديس في الترقي. ونعم
ما قال لا ترقي لمن يريد ضبط شهوته الخاصة
لان خامي شهوته الشهوة الطبيعية في الرجال
بالحقيقة لا بضلاله ما هي شهوة خاصية.
بل تنسب ما قد سطر في ساير الكتب
ولذلك ما يتسامح بالترقي للشبان الطبيعة
كيف نتفق لا لنفوسنا ولا للقريبين منا
بخلاف الواجب. اللهم ان يكون ذلك تنازلا
لضرورة ما واجبة. حسب ما فعل القديس
انطونيوس لما راه الصياد مع الاخوة. كيف
قال هذا الكبير اننا ان زدنا على الحد في عمل
الله على الاخوة سريعا ينسقون. هذا ما
قاله هذا القديس على هذه الصفة. وقال
يجب ان نتنازل معهم دفعة بعد دفعة
وتخزان لم نعمل هكذا او على وجه اخر
كيف كان لنا نازلة وحادثة واجبة من
حيث يكون لنا على ذلك شهادة لا مظلة
من الكتب المقدسة. بل نعمل بغير واجب
حسبما سبقنا فقلنا. ونسوق وغيرنا
الى هذه. فسيقال لنا مقالة الرب انكم
تغلقون ملكوت الله قدام الناس انتم
ما تدخلون ولا تفرجون للداخلين. فاذا
لا يفوتنا ولا هذا الصنف من اصناف
الترقي. لانه يجد في الباب ايضا صنف
اخر من اصناف الترقي في معنى اولئك الذين
كانوا رهبان ويديمون دخول الحمام في
المدن. فشلحهم الرئيس زيتهم وطردهم من
الدير. ثم جا الى الاب بيمن حامل هما
من اجلهم اعني الاخوة. فسأله عن هذا الحال
فاما بيمن الراعي الكبير. فقال اقتلك شي
من الانسان العتيق. فاجابه نعم. فقال له
الاب بيمن ها وانت كاحد الاخوة مشجوب
وتحت جناح هذه الدنيوية. وبعد ذلك
تندم ووجد الاحد عشر اخا والبسهم زيتهم
ويجذبهم ثانيا بهذا كثيرا كثيرا. ويعبر هذا
متى ما كنا نحن منفعلون ونرون منفعلين.
وترى ما قد جاب وكتاب اقليمكس في هذه
الفنون. زعم مصنف كتاب سلم الفضايل.
ليس بصواب ان يرجى احد فخما. وليس غير
خطرا ان يرون منفعل على منفعلين. هذا
ما يقول هذا المعلم الكبير في الروسا.
والمرؤسين المنفعلين. وفي معنى هولا
ما يامر الكتاب الالهي المعلمين الحقانيين.
ان يحتقروها بحجة الترقي والمحبة الصابرة
بغير واجب على ما تقدمنا فقلنا. بل يجب
ان ينكروا عليهم ذلك شدا انكار. متى ما
اقتضاه ذلك الوقت الملايم الموافق فعلنا.
من ما اقول. وقد جا بيمن الذهب في
تفسير بشارة متى قال هناك. ايما هو
الوقت الملايم للغضب. هو الوقت الذي
ما ننتصر فيه لنفوسنا. بل نفتح جروح
اخرين ونحتمل عليا نهم. ونرة هم من كلهم
وايما هو الوقت الذي ما يليق. هو الوقت
الذي لا نريد ان ننتصف انفسنا فيه. و
ننتقم من اوليك. وقد منع بولس من ذلك
قايلا. يا احبتي لا تنتصروا لنفوسنا. بل
اعطوا الغضب وقتا متى ما اخاروا بنا عن
القنايا والخطام. وقد استاصل هذه
بقوله. لئلا تظلموا. لئلا تقدموا استاكم.
لكن الكثيرين يعملون ضد ذلك متى ما ظلموا
يتبرروا او يتوحشوا ويستوحشوا ويخلوا
متى ما راوا وغيرهم مضرورين اموذي

وهذان الامران كلاهما ضدان للنواميس
الانجيلية • وهو نفسه ايضا يقول
في تفسيره لرسالة تيموثاوس • لا يزدرين
احد بحداثتك • يريد بذلك ان المعلم
يجب ان يكون ممن لا يزدري • زعم
اين الوداعة • اين الدماثة ان لم يزدري •
اما فيما يتعلق به نفسه فليزدرين به
وليحتقر وليحتمل ويصبر • اذ كان التعليم
بطول الروح يتقف • فاما فيما يتعلق
بغيره فلا • وكلا اذا كان هذا ليس بوداعة
بل برد وقلة حرارة • لانه ان انتصر لنفسه
لشتايم شتم • او غار لذاته لاجل امتهانات
امتهن • او بسبب اغتيالات اغتيل بواجب
تشكوه • فاما ان كان تامرك من اجل خلاص
غيرك • وتعتني بك بدآله وسياده فما
الحاجة حينيذ الى وداعة • بل الى سلطة
وقدرة مولاتية ليلا تفسد حال العموم •
هذا ما قاله الذهبي فمه • وفي موضع
آخر نجد في الكتب المقدسة ان يحتقر
الانسان بما يتعلق بنفسه ويزدريه •
فاما ما يتعلق بالله فلا • بل ليتور له
تورانا حسب ما يقول باسيليوس الكبير
مع بقية القديسين • ويذكر في نسكياته
من لازم الضرورة الانتصار لاحكام الله
بلا بد • حتى لا يحل بالساكت عن ذلك
ما يحل بالفاعل من رجز الله • اللهم ان
يكون المنكر على الفاعل ما له دآله ولا وجاهة
ان يدين اخا • فتسمع من الرب اخرج
اولا من عينك السارية • وحينيذ تبصر
القذا التي في عين اخيك • والقديس
افرام يقول صنف آخر الا نهمل الترقي •
اعني الترقي لا حتى نوافق قريبنا على منكر
ونطابقه على رذيلة • بل نساعده

ونظافره ليبكي ويتخشع • هذا ما قالته الآباء
واكثر منه شبيها به في معنى الخصيصين
بنا وهم دوننا واحبابنا من جهة اخرى •
اذ كانت مضرتهم بنا متصلة • فاما في معنى
الباقيين فيقال في البا ثار يكون استر
الهابط • متى لم ينلك من ذلك مضرة فتجعله
يثق • ورحمة الله تحملك انت • ولذلك
يقول الرسول اما انتم تدينون الجوانيين •
فاما الله فيدين البرانيين • فهذا المقال
قد اوضح الفصول وابان الفروق • وارى
الكفاف مما يتعلق بالمحبة وبالترقي • وما
نسع ولا لنا ان نتكلم باكثر مما قيل •
ولا ذلك بواجب • اذ كنا قد اطنبنا واشبعنا
في ذلك في المقالة الرابعة والعشرون
من كتابنا في تيك الروس التي تتعلق بمحبة
القريب • وفي المقالة العشرون في الرحمة
وفي المقالة التاسعة في الفرق بين الغضب
والحرد • وفي التاسعة والثلثين في ان
لا يدين احد قريبه بلا اقران • ونحن مزمعون
ان نتكلم في الحادية والخمسون في معنى
التوبة والاعتراف • وفي الخمسة والخمسين
ان ما يجب ان يكون اعتراف الا بكاهن •
فانت متى ما امعنت في البحث عن هذه وما
شاكلها انتفعت كثيرا الكلام في الظلالة
فاذ كنا قد عرفنا الفصول والفروق
عن جميع ما ذكر وغير ذلك مما يشبهها واخذنا
ذلك واقتضبناه من الكتب الالهية • وتعلمنا
ليلا نضل من اتفاق الاسماء • ونخرج عن
الطريق المستقيم فنقع في جرف وهوة • لان
موجد الشر والبادي به ابليس رييس
الظلالة دايما عطشان الى هلاكنا •
حتى لو امكنه لقد كان يزج جميع نوع البشر
في جهنم • فهو يقتنص قوما من المعقولات

واخرين

واخرين من المحسوسات • ويتخيل من العالمين
حتى لا ينفلت من شبكته ولا شخص واحد
من البشر بالجملة • فاما الاله محب البشر •
فاشهر شره ومكره هذا وضلالته • وكشفها
لنا من الكتب المقدسة • فلنقل عن ضلالته
ده • والفرق فيما بينها وبين غيرها والفصل •
هكذا الظلالة هي حسب اشتقاق الاباء
الروحانيين • انها تعرج بالعقل وتحرفه
عن الصواب • لان الشيطان المضاد يضل
الذين هم بمعزل عن الامور بالافكار • بعضهم
يضلهم بالتخييلات الليلية • وبعضهم
بما يخيل لهم بافعال كانها فعل الروح القدسي •
فغير هولاء يضلهم بخاصي افكارهم • وبا
لقول المجمل قد اشبهنا في الكلام في
هذه المعاني في المقالة الثالثة والا
ربعون من كتابنا التي فاتحتها في معنى
من يجترح عجايب • ويتنبا ويرى المنامات
هناك تكلمنا هذه جميعها • وهذا
الفرق انما قيل عن اوليك الذين هم
خارج العالم وكيف هي صورة تظليلهم •
فاما ظلالة اصحاب العالم وكيف تضل
بوساطة الامور • وبوساطة الناس
الرديين الاعتقاد ايضا • فمن يمكنه تعديد
فروق وفصول ما يتعلق بهم من الامور •
لانه بحسب ما كتب • وقال النبي اعدهم
ويزداد عددهم عن رمل البحر • ولكن على
حال لنا ان نعرف ونفهم الظلالة العقلية
على ما سبقنا فقلنا في مقالة واحدة
من هذا الكتاب ونعلم شرها • فاما عن
الظلالة الحسية المتولدة من الامور • فلو
حصينا جميع مقالات الكتاب • واتعبنا
نفوسنا في ذلك بالكاد كان يمكننا في
وقت ما ان نقف على حيل الابالسة ومكرهم •

بمعونة الله ومظافرته ومساعدة الروح
القدس • والكتاب الالهي فيشهد قايلا
ان العالم كله هو لقي في الخبث • و
يريد بالعالم هنا الناس الخبثا • وقد قيل
ايضا في سفر الخليقة • ان فكر الانسان
من صغره منصب الى التخابث انصباب
كليا • فلندع عنا هنا اتفاق اسم الظلالة
وفروقها • اذ قد فحص عن ذلك في جملة
ما قيل من الكتب الالهية وترجمناها ولخصناها
ايضا تلخيص واضحا • ولناخذ فيما ياتي
ونضع في اخر هذه كلها تفسيرا غويصا •
مشتملا على كنه لب جميع ما سبق القول
به • لكن ذلك وحده الذي هو ملايم
للكل • وموافق الفكر والمعنى من غويصات
مكسيمس انه كان عود الحياة على راي
الكتاب انما هو الحكمة • ومن عمل الحكمة
تمييز وفهم الجيد من الردي • فما هو الفرق
بينه وبين عود الحياة • الجواب لقد
كان ممكنا لمعلمي البيعة ان يتكلموا في
معنى هذا المطلب بنعمة الروح القدسي
كثيرا كثيرا • فنكبوا عن ذلك ولزموا الصمت •
واكرموا هذا الفصل بالسكوت وراووا
ذلك صوابا • لاجل فكر الاكثرين ورويتهم
التي تعجز عن فهم قعر المكتتبات • اذ ما
احتملوا ان يزيدوا في التقعير • وان
كان قوم قد قالوا مختبرين ومميزين قوة
السامعين • فقالوا قولا جزيا لمنفعة
المتعلمين وتركوا اكثره غير مبحوث عنه •
ولذلك رويت انا ان اجوز عن الفصل
بصمت وسكوت • فلو لم احس انني احزن
محبتكم متى ما صمت • لكني لاجلكم اقول ما
هو موافق للكل • ملايم لفكر ورويه
الكبار والصغار من الناس عود الحياة •

وما ليس هو كذلك • منه وحده بعضه •
دعي عود حياه • وبعضه عود لا حياه • لكن
معرفة الجيد والردي • الفرق في ذلك كثير
لا يوصف • لان عود الحياه بلا شك هو
صانع حياه • وما ليس هو بعود حياه فظاهر
من امره انه صانع موتا • لان الموت ضد
الحياه في السمه لا غيره • وعلى وجه اخر
اذ كان عود الحياه حكمه • فالفرق بينه
وبين عود معرفة الخير والشر والجيد
والردي فرق كثير • لان ما ليس حكمه •
فالملكة المضادة له انما هي بهيمية وحس
فاذ كان الانسان مركبا من نفس عقلية •
وجسم محسوس وكذا ولد واخذ الوصية
الالهية فما حفظها • وحسب ما في الكتاب
فالعودان كلاهما كانا مميزين منفصلين •
اعني العقل والحس • تمثاله • اما العقل
فله قوة فاعله عقليا وحسيا • وقتيه
ودهريه • واولى من هذا ان نقول •
كان قوه من قوى النفس مميزه فاصله
دهرية مقنعه لما يجب له ان يبتعد منه •
ولما يعلوا عليه اعني الاشيا الحسيه
الوقتيه • والحس وكان فيه قوه مميزه •
فاصله فيما بين لذة الاجسام والتوجع •
لا بل هي قوة متنفسه لاجسام حسيه •
يعني بذلك اللذة فانها الذي فيها يجذب
بعض الالام ويدفع بعضها • فان كان
الانسان يشعر بالتوجع الحسي وحده فقط •
المتعلق باللذه والتمييز بها وعصى الوصية
الالهية • فيحسن بعود معرفة الجيد و
الردي • يعني بذلك عدم النطق الذي
بحسب الاحساس يمتلك لا غير • والتمييز
المقدم للاجسام الذي به يتشبث
باللذه كشي جيد • ويتجنب التوجع كانه

ردي • فان هو صار من جزء ذاك التمييز
المميز الوقتيات من الدهريات • فيصير دايما
عقليا يحفظ الوصية الالهية فيشعر
ويحس بعود الحياه • ممتلكا الحكمة المتقومه
في العقل اعني فقط المقومة للتمييز النفساني
الذي بحسبه يتمسك بالمجد الدهري كشي
جيد • ويتجنب حفظ الاشيا الوقتيه كشي
ردي • فبون بعيدا اذا بين العودين •
وشتان بين تمييزهما الطبيعي وظهور ما
في طبع كل واحد منهما • ويصوت بهما موافقة
الاسم خلوا من فصل تسمية الجيد والردي •
ويمكن ان يضل ضلالا مبينا للذين يباشرون
اقاويل الروح من غير حكمة • وتامل لفكم
انتم بنعمة الروح القدسي بما انكم حكما
افهموا انما دعي ردي مطلقا • ليس هو
لا محاله ردي • لكنه باضافته الى شي
ردي • وباضافته الى غيره ليس بردي •
وكذلك ما دعي بالقول المطلق جيد هو
متى اذا اضيف الى شي ما • ليس جيد
لا محاله • لكنه باضافته الى شي ما جيد
وباضافته الى شي ما ليس بجيد • وتحفظ
من الضرر الناجم من اتفاق التسميه •
تلخيص ذلك الجيد في العقل هو الطويه
الغير منفعله نحو الرويه وردي العقل •
هو الطويه المنفعله نحو المحسوسات • ومن
الحس هو الحركه المنفعله نحو الجسم حسب
اللذه • والردي هو الطويه التي تكسبها
بعدم تلك الحركه ٥ هذا تفسير مكسيمس
الكبير لجميع ما تقدم شرحه • ومجملا
لذوي الفهم المستقيم • وان هذا مطلب
يقتضي بحق كبيرا • ولذلك لما وجدنا
نحن حجة واجبه وضعناه هاهنا • ليلا
نضل عن وجه اخر متى غفلنا وتلفظنا به •

نعم

نعرو به يظهر لنا التمييز والافراز بين
التعقل الروحاني والحسي، وبين فعلها على
ما سبقنا فقلنا في جميع ما سلف من مقالتنا
واخذنا التفسير عنه من الكتب الالهية
من تعاليم الآباء الروحانيين من غير تطويل
وقد قالت الآباء وهو الشيء ان كل كتاب
من العهدين العتيق والجديد ما يخل من
ذاته ولا يفسر من تلقايه، ان لم يفسره
آباء روحانيون ينطقون من الروح القدس
ولذلك لما ظافرنا الرب ووالدته الطاهرة
وبصلوات ابائنا القديسين جميع ما قدرنا
عليه من تفاسير الكتب الالهية الغناء
في هذا المصنف وتعبنا في ذلك، ليكون
علم ذلك عندنا، ولا يكون تاملنا الفاظ
الكتب الالهية تاملا مطلقا من حيث لا
نعرف كنه معانيها، فنزلق ونخرج الى البدع
والشقاقات كثيرة، لان فم الذهب الالهي
يقول في تفسيره لبشارة متى، ان الجهل
بما في الكتب لا يرد يحيدا، وتكون حالنا
حينئذ حال الحيوانات للنطق عادمة، ومن
هنا تجري بوات شرورا اعني من الجهل بما تضمنه
العهد، ومن هنا ينبع الفرز الكثير من البدع
والانشقاقات، ومن هنا اهملت السير وفسدت
وصار الاتعاب التي لا فايدة لها، وعمى
النفس وظلالة ابليس، وكذلك يقول في
مقالات لذا اخر كثيرة باعثا الانسان ليكب
على البحث وتفتيش ما في الكتب دايما، نعم
ولاصحاب العالم ايضا والمتشبثين به
يبعث على ذلك، فاجد كثيرا ان بحث الذين
قد خرجوا من العالم على ذلك وتعبدوا منه
لاسا، واثر واسيرة الرهبان، لان وباسيليوس
الكبير يعظ الرهبان ويريد منهم البحث و
تفتيش ما في الصحف في اقاويله النسكية
والخلقية وغيرها، نعرو في رسايله الى
غريغوريوس النازانزي ومن اجل الناسك
وانه قبل كل شيء يجب ان يبحث من امورهم
ان كانوا غير جبيرين بالتعليم، والا يحسنوا
في السؤال من غير مراء، وفي الجواب بلا كبريا
من حيث لا يقطعوا خطاب مخاطبهم من ما قال
لهم شيئا نافعا، ولا يكون قصده الغلبة في
كلامه ونصره قوله للمراياء، بل يكون
عارفا بوقت الكلام ومقداره ووقت السكوت
ومنفعته، ووقت السماع، ويتمهل ويتعلم
بالاحتشام، ويعلم بلا حسد ولا منافسة،
والاكثر ما تعلمه من غيره كما تفعل الفاسدات
من النساء اللواتي يتخذون اولادا لينوا
باولادهن، بل فهم يجتنون موافاة منشي
التعليم والبادي به ومحبته، فاذا كنا
قد اكملنا جميع ما وعدنا به بنعمة السيد
المسيح بحسب طاقتنا وقدرتنا فليحضرنا
منذ الان ربيبات الفضايل مظهرات لنا
خواصها، اعني المصنف العادل البار الذي
لا يلحق به عيب القديس فالعادل هو
على ما فسر انسطاسيوس السيناي محب
المساواة، ولا يحيد الى زيادة عنها ولا نقصان
منها، ولا يظلم ولا يظلم، بل يعطي ما دعي
وقت يقتضي الحق على ما يعلم الناموس
العتيق، ويشبهما به ما تضمنه النواميس
المدنية التي تضمنها الحسنو العباده،
وبحسب ذلك يدعا عادل، يدعونا العهد
العتيق ونواميس المدن البار هو الذي
يزيد على العادل اعني بذلك الصالح الذي
يوثر ان يظلم باكثر مما يريد ان يظلم،
ويتيسر حسب الكمال الذي جاء به الانجيل
المقدس، وبحسب هذا سميوا الرهبان
ومن سلك طريقتهم ابرارا، كانهم قد ازدروا

بجميع الاشيا، وحملوا الصليب على اكتافهم
الذي معناه الصبر على ما يدهمهم من الاحزان
فاما من لا يلصق به عيب، فهو ليس الذي
لا ياثم اثما فقط، وهذا فجميع النواميس
تمنعه وتحظه ان ينظف نفسه من جميع
المحظورات بهذا المقدار حتى انه يستعلي
على ما حقر وصغر من الاثام التي يجب
عنها مدمه، ولذلك اسمي انه من لا يلصق
به عيب بما انه قد عدم المدمة البهيمية
العادمة النطق حسب ما فهم فم الذهب
الالهي من اسم ايوب وفسره في مقالته فيه
انه ما لصق به عيب، ولنرقى الى ما سما
وعلا من الورى، وهو القداسة والنبوة
بالوضع، فالانسان يتقدس نفسا وجسما
ويصير بجملته روحانيا، لانه يدعى ابن
حسب راي الاباء الالهيون، ان الابن
يريد تكون حاله في جميع اموره كحال ابيه،
كذا يشتق هذا الاسم انسطاسيوس السينائي
نعم واغريغوريوس اسقف نيصص في
تفسيره لابانا الذي في السموات مثله يقول
فان كان انسان غليظ القلب وثقيله حسب
ما قد جا في الكتاب يطلب المحال ويتجاسر
على التفوه بالفاظ هذه الصلاة، فليعلمن
ذلك الانسان الذي هذه صفته، انه ما
يدعوا اباه الذي في السما، بل الذي
تحت الثرى، كذلك قال الرب لليهود حسب
ما قد جا في الانجيل، فانه قال قد عرفت
انكم نسل ابراهيم انتم لكنكم تريدون
قتلي، لان كلامي ما له موضع فيكم، انا
ما رايته عند ابي به اتكلم، وانتم تعلمون
ما رايتموه عند ابيكم، فاجابوه قايلين ان
ابانا ابراهيم هو، فاجابهم يسوع لو كنتم
اولاد ابراهيم كنتم لاعمال ابراهيم عاملين،

والان فانتم طالبين قتلي، رجل قلت لكم
الحق الذي سمعته من لدن الله وهذا فما
فعله ابراهيم، انتم تعملون اعمال ابيكم،
فاجابوه نحن ما نحن من زنا، اب واحد لنا
وهو الله، فاجابهم يسوع لو كان الله اباكم
كنتم تحبوني، لاني انا من لدن الله خرجت
وجيت، وما جيت من تلقا نفسي لكنه هو
ارسلني، والسبب في انكم ما تعرفون الحق الذي
اقوله، لانكم ما تقدرون على سماع قولي، وانتم
من ابيكم الشيطان انتم، وتريدون تفعلون
مشياته، وهذا هو قطع الانذار والكرازة
بالانجيل، وليس ثم وصله ولا شركه بين الضيا
والظلام، بل الضو يتصل بالضو مثله، و
العدل بالعدل، والجيد بالجيد، وكذلك
ما ضاد هذه لها شركات ونسب الى ما ضاد
هذه من اجناسها واشكالها واشباهها، لان
حسب ما يرحم الله، ويعتني بالدواب والطير
والوحوش وبالنوع الانسي، الصالحين، و
الطالحين، نعم حتى وبالشياطين حسب ما
قال ماري اسحق في تعاليمه، وبالقول
المطلق فالعناية شاملة الخليقة جمعا وكل
البرية اذ كان خالقها فهو معتني بها وعنايته
تشمل الكل، وما يفصل بين الجيد والردي
ويود بنا ويريد منا ان نتوب في هذا العالم،
نحن الذي هذا في طباعنا اعني ان نتوب،
هكذا والذي يصير ابنا وضعيا يعمل كما يعمل
من اولده ونجله شبيها باعماله، وما يظن
من كانت هذه صورته ظنا رديا، بل يعمل هو
كما يرى اباه عاملا لاجل محبته لابيه، لان
المحبة ما تظن ظنا رديا على ما يقول الرسول
المعدد ثمار الروح، فيزعم ان المحبة فرح
روحاني يعني وليس جسداني، سلامة طول
روح، الايمان، الوداعة، ضبط الهوى، زعم

على مثل هولاء ليس ناموس ولا تحريض . و
ليكن لنا كلنا ان نوقل لهذه جميعها
في هذا العالم . لنحظى بالخيرات العتيده .
بنعمة ورأفة ربنا يسوع المسيح . ومحبة للبشر
الذي له مع ابيه وروح قدسه المجد من الان
. والى كل اوان والى دهر .
. الداهرين .
. آمين .
. تم .

المقالة الحادية والخمسون

في معنى الاعتراف والتوبة . وشهادات
عليها من الكتب المقدسة . وكيف يحسن بنا
ان نتوب ونقلع عن اعمالنا الرديه . وكيف
يحسن الاعتراف بالخطايا **فاتحة المقالة**
التلميذ حبيب الرب نعم هكذا قال . ان
هذه هي محبة الله حفظ وصاياه . ووصاياه
ليست باعضه ولا ثقيله . وكلما يعبر من الله
يغلب العالم . وقد ذكرنا ان كل صابر من الله
يخطي . لكن المولود من الله يحفظه والخبيث
ما يلمسه . هذا ما قاله يوحنا الحبيب .
ونحن كذا نقول ونومن ونحقق ان ثبتنا في
محبة الله وحفظنا وصاياه وحرصنا ذواتنا
ما يدنوا منا الشيطان . وان نحن اسلمنا
نفوسنا للكسل والغفلة ومحبة هذا العالم .
فقد اسقطنا من بنوتنا الوضعيه . وصرنا
اولاد الازكون هذا العالم . والعالم بجملته
على ما كتب فهو موضوع في الخبيث وقد امتزجنا
نحن في خبثه . وبهذا افعلنا ايضا
الا لمحب الشر الخبر طبعا . العادم الحقد .
لكنه نهج لنا طرق الخلاص كثيره كي لا نتعبد
للخطيه . لكن نعاود الى الحضنة القديمة مخصه
البنوة الوضعيه . مثل ما فرض لنا ما يتعلق
بالتوبه والاعتراف . واشيا اخر كثيره مما
قد نقلناه من الكتب الالهيه . ولذلك قد
رتبناها بنظام بعد كمال الوصايا الالهيه
شبكناها بتقليدات الاباء القديسين .
فلنبدي بما من هنا ولنا خذ فيما يتعلق بالتوبه
والاعتراف وما يتلو ذلك كيما نقتطف منها
منفعه من كلام انطاسيوس السينايي
مسئله اترى جيد هو الاعتراف بالاثام
لرجال روحانيين **الجواب** جيد جيد
ونافع جدا . لكن لا لمن لا لذخيره . وحالك
حال هاي غير محنك . كيما لا يجعلك بالنصايح
الغير لايق والاشيا التي ليست واجبه . او
بزيادة القوانين ووضعها بلا حدق في غير
وقتها فتلاشا متوانيا . ان لقيت رجلا روحانيا
قادرا على مداواتك فاعترف له بلا حيا .
بل بامانه كانك تعترف للرب وليس لبشر .
لان الحكيم يقول لا تستحي في منفعة نفسك .
لان ترحيا يودي الى خطيه . وترحيا يودي
الى مجد ونعمه . ولا تاخذ بالوجوه على نفسك
ولا تستحي في سقطتك . ولا تستخزي باقرار
خطاياك . فقد قال يوحنا بعد اقرارنا
بخطايانا ان الله عادل وثقه على تحنيننا
وغفرانها لنا . وينظفنا من كل ظلم . وقد
يجد كثيرون من الغشلين فاعلين اعمال الخزي
والظلمه . وما يكفيهم انهم يفعلونها هم
ويسلكون في الظلام . بل ويوافقون فاعليها
ويعلموهم تعليمات رديه . فهم لا يدنوا من
الضوء ولا يفتحون لاولئك ان يقربوا من الحيا .
وما احسن ما قال الرب في معناهم . ويلكم
ايها الكتبه والفريسيون المرايون . انكم
تغلقون ملكوت السماوات قدام الناس . فانتم
ما تدخلون ولا تدعوا الداخلين ان يدخلوا .

ما ثم شيء يسوق الى عقوبة لا مناص منها،
هكذا مثل منع وصد خلاص من يريد
الخلاص، وان يجعل غيره مساريا لافعاله
القبيحة، فتصير طاعة من يطيع ويتشبه
زيادة في هلاك من يعلم ذلك ويحسنه،
فاما ان مع خاصي اثامهم تتبعهم بعد موتهم
وخطايا الانفس للواتي اضروا بها و
اهلكوها من تعاليمهم الجنيئة، فاسمع
ما يقول الرسول في معنى هولاء، زعم
ثم قوما اما خطايا اخر ظاهرة هي تؤديهم
الى الحكم وتروح وتسبق به وقوم تتبعهم
فاذا يرضون امراضا لا دواء لها لانهم ما
اعترفوا بها من كسلهم وعدم احساسهم وقلة
اكتراثهم، ولذلك ما يدفعوا من الضوء ضوء
الاعتراف كي لا توبخ افعالهم، كما يزعم الرب
ايضا فانه قد قال كل فاعل القبيح يبغض
الضوء ويأتي الى الضيا، لكيلا تتبين
اعماله انها شريرة، والذي يعمل الحق يجيء
الى الضيا، كي تظهر اعماله انها معمولة بالله
وكذلك قال الرسول الالهي زعم لا تشاركوا
الاعمال العاقرة للثمار، بل وهو يفندها
ويوبخها قايلا، لان ما يعملونه سرا قبيح بنا ان
نتفوه به، وجميع الاشيا، يفضحها الضوء
ويوبخها، لان كل ما هو ظاهر فضيا هو،
فاما القايلون بكفر وعدم عقل ما ثم
منفعة من الاعتراف الى الناس لاجل ان
المعترف اليه سوف يكون في الام والتالم
لان الله وحده يقدر ان يمحو الخطايا فليعلم
قايل هذا القول انه اذا لا يستر بقوله
هذا قبح فعله وشنيع عمله، ثم يتعلق
عليهم بقول الرب القايل لتلاميذه مهما
ربطتموه على الارض فقد ربط في السما،
وكذلك مهما حللتم في الارض فهو محلول
في السما، وقد قال ايضا ان انتم خليتم
خطايا قوم تخلد لهم، وان انتم ربطتم فقد
ربطت، وانتم هم ضوء العالم وملح الارض
واخوالرب بالجسد فيقول اعترفوا بعضكم
لبعض بالهفوات، وليصلي بعضكم على بعض
لتشفوا، وليحتمل بعضكم ثقل بعض، وعلى
هذا الوجه تتمموا ناموس المسيح، ومن هذه
تخون بلاشكان والمعوذيه وساير الخدم
الالهية لان بشرهم الخادمون فيها، والله
تقدسها لانه قد اعتاد الله ان يصنع
خلاص البشر لا بوساطة ملايكه فقط، بل
وبوساطة اناس قديسين، وقديما بوساطة
الانبيا، ثم به هو نفسه، وبوساطة الرسل
الالهيين، ثم هم الى نفسنا العالمين، ويقول
لكل من يرضيه في جيل بعد جيل من قبلكم فاياه
يقبل، ومن يجحدكم اياي يجحد، ومن يسمع منكم
فني يسمع، واذا فسامع الاعتراف بشر هو
لكن الله يريد بوساطته، ويؤدب ويصفح، كما
فعل بداوود بوساطة ناثان، ولذلك قال
انني اعترف للرب باني وانت صفحت عن نفاق
قلبي وما يتلو هذا الكلام، الاعتراف كان من داوود، والانعطاف كان بناثان، ولذلك
يزعم ايضا وينصر فوا بذلك الجميع الذين يتقوك
والعارفين شهاداتك، ويؤدبني الصديق
برحمة ويوبخني، لان القديسين خدمه
هم لله ومؤازرون وسايسون ومدبرون
خلاص من يريد الخلاص، وقد ابان بذلك
الرسول بقوله، هكذا قد يظن بالانسان
عندكم كخادم لله ومدبر سر الله، الانسان
يساعد الانسان في التوبة كما قلت ويخدم
ويدبر ويؤدب ويجهد بما فيه خلاصه
على رأي الرسول، ورأي النبي والله فيمحص
خطايا المعترف قايلا، انا هو المحقق اثام

المعترف

المعترف وما اعود اذكرها. انت تذكر
وتتحاكم. قل انت اولا خطاياك حتى تتزكى.
من سفر الاعداد تكلم الله مع موسى قايلا.
تكلم مع بني اسرايل الرجل والامراة كل من
عمل من خطايا البشر شيا وتغافل تغافلا
واخطا. تلك النفس التي اخطت تعترف
بالخطية. وتستوفي الجريرة من اللاويين
اجعلوا اولاد اسرايل انقيا من نجاساتهم
وما يموتون لدنسهم ويدنسوا محلي الذي
فيهم من مراسم الرسل اما انه يجب ان
يعترف الخاطي حسب خطيته فالله يقول
بلسان موسى لما سالته ان يسامح مريم اخته
لتعزل خارجا من المعسكر سبعة ايام. ثم
لتدخل. وهكذا يجب علينا نحن ان نعترف
بخطايانا ونتوب. ونجد لذلك مدة محدودة
حسب مقتضى الخطية. ثم نتوب فيقبلنا
الله كالاولاد التاولوغس فرنيغوريوس
يقول لا تستنكف من الاعتراف بخطاياك
عارفا كيف كان يوحنا المعمدان يعد في
تعلمت من ذلك الخزي الذي في ذلك العالم
بهذا الخزي. اذ كان وهذا جزء من ذلك
العذاب. وتثمر ايضا فضل الخطية اذ تثمرها
وتعضها المستحقة الامتهان من تنكيات
باسيليوس هذه صفة الاعتراف بالاثام
صفة الالام الجسدية. فكما ان امراض
الجسد ما تصف لكل احد ولا لمن اتفق. بل
للخبيرين الحاذقين بدوايها وشفايها.
وهكذا الاعتراف بالاثام يجب ان يكون مع
القادرين على الدوا والشفا حسب ما كتب
انعم الاقوياء احتملوا امراض الضعفا من كلام
باسيليوس ايضا في بعض مقالاته قال ان
اصحابنا اعطانا استعمال النطق لنكشف
عن خواطر قلوبنا بعض لبعض. ويخبر كل
واحد لرفيقه بالشامل لطبيعتنا. نبرز مكنون
صدورنا كانه من خزاين ما. لانا لو كنا
بنفس خلوا من جسد ما كنا نحتاج الى النطق.
بل كان يفهم بعضنا عن بعض ما يريده من
غير ان يلفظ به. فاذ كانت النفس منا محجوبة
بالجسد وكبستر ما فنريد نفهم اغراضها
فهي محتاجة الى الكلام واسما وافعال لتوضح
ما في عمقها. فتامل اذا انك كيما تقبل
معونة الشفا حسب مقتضى الخطية ان كانت
الخطية كبيرة ودنية. فيك حاجة الى اعتراف
كثير. الى دموع حارة مرة. الى سهر قوي
الى صوم دايم. ان كانت الخطية خفيفة مما
تحتمل فاوهامها المتوبة. بل تامل نفسك
فقط واصغ اليها لتعرف صحة ومرض النفس
وتفرق بينهما من تفسير الدهني في رسالة
اهل فيلبوسيوس كما ان الجراح ما دامت
مستورة مغطاة تبقى الحق ساريه. اذ لا
يصلها من الاهتمام شي. هكذا والخطية ما دامت
مستورة كيف تظهر ما تقوى وتتجاسر وتشتد
فاذا ما ظهرت يصير فاعلها خايفا. متى ما
وخط. متى ما تاب. متى ما اختفى بالصفح
والغفران. اترى حينيذ ما تكون قد اثمرت
ظلامك. ما تكون قد داويت جرحك.
ما تكون قد نقلت عدم ثمرك الى اثمار. يا
احبتي لنمنح احبايانا مثل هذه المنح لخدة
نفوسهم من رجز الله ونتشبه من فعل الخطية
اربطها هاهنا حتى يستعطف الله. لا تدعه
محلولا كيلا يشتد رباطه برجز الله. لا تكن
ان ربطته انت فالله ما يربطه ايضا. وان
انت لم تربطه فالرباط الدهرية التي لا
تحل تنتظره مدخره له. فلا يظنن يا
احبتي احد ان هذا من قساوة وعدم
انسانية. بل من رحمانية وغاية محبة البشر.

ومن المداواة الفاضلة والاهتمام الكثير
زهر فقد اخذوا اجرهم واعطوا زمانا
للانتقام منهم وعقابهم. قل لي كم هو الزمان
اسنده اسنتين الله. لكن اربي تنقيف
نفوسهم فقط. صف لي ان كانوا تخشعوا او
تندموا على ما اخطوا. ان كانوا انتقلوا
عما كانوا وتابوا. فقد صار جميع ما قصدنا
وتم وكمل. وما دام هذا ما صار فلا منفعة
لنا من طول الزمان. لان ما طلبتنا ان كان
الجرح عصب دفعات كثيرة. بل ان كان الدوا
الجمع فيه. ولو ظهر للدة انفعه في الفسير
من الزمان. فلا يعاد الشد وربط العصابة
وان لم يكون قد الجمع. وبعد عشرة سنين
ليبقا الشد عليه ولا تفارقه العصابة
وليكون هذا احد حلها منفعة وربخ المربوط
منها. فان نحن اهتممنا بنفوسنا واخوتنا
هكذا ولا ننظر مجد الناس والاستحيا
منهم. بل يكون نظرنا الى ذلك العقاب
الدهري. ونتهم المعيرة وقبل جميع الاشيا
ليلا نخذ الله علينا. فلنضع بعد ادوية
التوبة وسرعة نصل الى الصحة النقية
الخالصة من كلام فم الذهب من بشارة يوحنا
ان كنتم ما بينتم المشرود وانتقلتم عن
فضيع الاعمال فلا تظنوا الدبابا الظاهرة
لان الغنم الجربة المملوة سقما ما يسوغ
ان تجول مع ذوات الصحة. بل يجب ان تقتنى
من القطيع الى ان تصح وتبرا. لانا نحن
اعضا المسيح فلا نصير اعضا زانية. ما هو
الموضع ما خود. بل بيعة الله. فان كنت
تمتلك اعضا الزانية لا تقف قدام الجماعة
في البيعة. لئلا تمتهن المكان ولم يقتنيه
لمزامير المدوح ما يليق دخول الجس الدنس
الى المحالة الطاهرة. حتى انه من كان مستحقا

ان يطا المحالة الطاهرة هو مستحق ان
يبارك. لان بيت الله تشبه بيته السما
وكما انه ما يجب ان يدخل هناك الفوي
المضاده ولا واحد منهن هكذا ولا في
بيت الله وبيعته. لانه ان كان في ناموس
اليهود ما كان كل موضع مباحا لكل احد
بل كانت فصول وفروق المواضع كثيرة كثيرة
احدها لرئيس الكهنة. وذلك حتى. دفعة
واحدة في السنة. وموضع آخر برسم الكهنة
وآخر لليهود. واخر للغربا. فكم من القداسة
تاملها يجب عليك انت الذي قد قربت بما لم
يقربوا بها وليك. لقد حظيت باعظم ما
حظيوا به اوليك. او ليك حظيوا بقدس
القدس في ذلك الحين الذي ما كان فيه غير
الكاروبيم. وانت فقد حزت سيد الكاروبيم
فيه ساكنا. وقربت بجسم ودم السيد لا بجرة
المن والالواح. وعصاة هارون. وقربت
بالروح عوض من الكتاب. فبمقدار ما اهلت
له من الاسرار العظيمة الرهيبة. بذلك
المقدار يجب عليك الزيادة في القداسة
وعليك التبعة والجناح وعظيم العقاب
والعذاب متى تقدمت المرسومات لك
من تسكيات تاميليوس ه سئله كيف لا تقلع
عن الاثام الجواب تماري توبة داوود
قال اولا قد عرفت اني ولم اكتم خطيتي
قلت اعترف للرب باثمي. ثم وصف الصفة في
هذا المزمور بعينه وفي غيره بفنون
كثيرة. فاما الرسول فتعلم من قاويله
ما شهد به الى اهل قرنتيه من جريرة غريبة
فانه قال ان الحزن الذي لوجه الله يجعل
توبة الخلاص قريبة لا ندامة يتوبها ولا
خاصيا الحزن. لانها حزنكم هذا الاجل الله
كم من الحزن قد جلب لكم. جلب لكم اعتدا

تنكرا فزعا شوقا مما راه وغيره انتقاما
وانتصارا بكل فن اقتم نفوسكم انقيا
تطاقا في الامر. فيبين من هذا الكلام
انه ما يجب الابتعاد من الخطيه فقط والتالم
بهذه من الخطاه. بل وان نبتعد منهم راسا
وقد دل داود على هذا بقوله ابعدوا عني
يا معشر فاعلي الاثم. والرسول فيوحي الا
قوا كلمة ولا تالمه مسله ابة صفة
هي صفة الرجعة. لان الكلام فيها غير ظاهر
الجواب اما صفة الرجعة فتبين في تلك
المسله التي تتضمن كيف يجب الرجعة عن
الاثام. واما في معنى انه غير ظاهر فلنذكر
قول الرب انه ما من مكتوم الا سيعلم و
ان الغم يتكلم بفضلات القلب مسله
فان قلت ان ضميره يبكته الجواب هذا
العارض يعرض كثيرا. وفي الامراض الجسمية
فان كثيرا من الامراض ما يحسون بها المرضا
ويعولون فيها على حدس مهرة الاطبا باكثر
من اصغايهم الى عدم احساسهم. وكذلك
يجري حال الامراض النفسانيه. اعني بها
الاثام والجرايم ان كان الواحد ما يحس
بجريمته. ولا يبكته ضميره عليها. فيجب عليه
ان يتوب ويركن الى قول اوليك الذين يمكنهم
النظر الى امور. والرسل المقدسون
قد اظهروا ذلك. لما كانوا متحققين بقسا
ينابهم مع الرب. ولما سمعوا احدكم يقول
صدقوا قول الرب باكثر من تصديقهم ينابهم
واحتفلوا قايلين لا اكون انا هو يا رباه.
وقد اشعرنا بذلك اشعيا النبي الرسول
بطرس. وتابي بتواضع زايدا حار خدمة
سيده اياه ومعلمه والاله بغسله رجليه
ولما تحقق حقيقة قول الرب القايل له ان
لم ارحضك فما لك معي قسم اجاب قايلا
لا الرجلين فقط. بل واليدين والراس
مسله ما هي الثمار الذي هي اهل للتوبه
الجواب اعمال العداله المضاده للخطيه
الذي يجب على التايب ان يثمرها عاملا
ما قيل معترين كل عمل صالح ولذا ايضا
كما ان الذي قد اصابه سهام في جسمه.
ما يليق به ان يقتلعه فقط. بل وان
يمسح الجرح ويداويه. هكذا والاثيم ما
يقتنع منه بتخلية الخطيه فقط. بل وان
يظهر التوبة اللايقه. لانه يقول حيد
من الشر واصنع الخير. لان كل معصيه وخلاف
قد اخذ الجزا الواجب. وقد قلت ايضا
ملاحين الذين يميلون عن وصاياك. ولذلك
من لازم الضروره هو ان تعترفوا بخطاياكم
للذين قد اتمنوا من الله على هذه الخدمه
والسياسه من كلام ديونيسيوس الاريو
باجيتي انا تابع الاقاويل الالهيه. ان
صلوات المقدسين تنفع جدا. ومن تقدم
الى رجل بار واعترف له باثامه فانه ينال
الصفح من الله وتحص خطاياه. فان
اعتنى معتني من رياسة كهنوت وخدمه
كهنوتيه لتيقه. وقصد رجل بارا وبكت
نفسه وصلى معه فسينال بلا شك طلباته
لان وهذه سنته هي مفروضه في الاراء
الالهيه الربيه من كلام ايوب
ان شعر انسان في قلبه انه قد رجع الى الرب
واعترف الانسان بنقصه وكسله واشهر
خطيته وابتهل الى الرب ففعله مقبول
ويدخل بوجه نضيف مع اعترافه. ان
تاب انسان توبه حسنه ورجع الى الرب
متندما واعترف الانسان بخطيته وتوسل
معه الى الله سيخلص لانني انا في كل يوم
ما انثنيت معترفا له اخ سلام يرضوا يوب

الكبير قايلاً ان كان يجب سوال الشيوخ
عن جميع هواجس القلب وان يذكرهم جميع
ما عمل وسمع وراي الجواب يا اخي ليس
من جميع الخواطر الخاطرة يجب السوال اذ كانت
عابرة جايزة . بل عن تلك الثابتة المحاربة
للانسان . لان من شتمه قوم كثير فيزدري
بشتايمهم ولا يحفل بها . فان اثار عليه
مثير حرب وحاربه . حينيذ يدعى عليه
عند الوالي . وكذلك يجري الحال في هذا
الامر . فاما عما سمعت او عملت او نظرت
وافتكرت في هذه فما يقطعها شي غير
الصلاة بتواضع . تلك الصلاة التي مالها
اراده بالجملة الصايرة بدموع . فان الابا
المتفقون خلوا من تعب كثير ودمع غزير
وقطع المشية ما تقفوا شيا البتة .
من اقليمكس قبل كل شي لنعترف لحاكمنا
الجيد الصالح وحده . وان شا فلنعترف
للكل . لان الجراح المكشوفة تبرا وما تفلح
فلاحا رديا . لان ما يقوي الشياطين علينا
شي آخر مثل ترك افكارنا غير مقرور بها .
والنفس المعترفة تكبح ككبح الفرس باللجام
ولا تعاود الخطية . لان ما لا يعترف به
يرتكب بلا خوف كفي ظلام . ايها الولد
ومطيع روح الرب . لا تخدعك الابهة و
تعترف لمعلمك بخطاياك كانها عن وجه
غيرك . لان ما يمكن الخلاص من الخطية دون
احتمال الخزي بها . اكشف جرحك للطبيب
وجرده عريه له . قل ولا تستخزي . ايها
الاب الجرح جرحي . الضربة مختصة بي من
فشلي وكسلي لا من سبب آخر . ما لها سبب غيري
لا بشر ولا روح ولا جسم . ولا شي من جميع
الاشيا . ما تم سبب غير اهمالي وفشلي . صر
بعادتك وبصورتك وبفكرك كمخصوم عند

اعترافك . اطرق الى الارض . وان امكنك
غرق رجلين الطبيب بدموعك كرجلي المسيح .
اذ من عادة الشياطين التلاعب بنا . واما
ان يقنعونا ان لا نعترف البتة . او نعترف
كانه عن وجه غيرنا . او نلوم غيرنا عما ارتكبنا
من الاثام كانهم هم كانوا السبب فيه . ولذلك
كان يوحنا يطلب الاعتراف قبل المعمودية .
يطلبه من القادم اليه . وما كان به هو حاجة
اليها بل يتكسب بها خلاصهم . ولا تقشعرن
متى ما حوربنا وبعد الاعتراف . لانه الافضل
محاربة الافكار دون محاربة الابهة والكبريا .
من كلام فم الذهب لنتشبه بالامراة السامرية
ولا نستحي من الناس في اثامنا . لان المحتشم من
ان يكشف خطاياه ويخلص في ذلك اليوم
يشهرها . لا قدام واحد واثنين . بل امام المسكونة
جمعا تنظرها وتبصرها . لان الله يعين . اذ
كان ما يوثر موت الخاطي كرجعته وحياته . زعم
حينيذ مضى الى داوود ناثان النبي . نبي
مضى الى نبي . وعلى ان داوود نبي . كما ان
الطبيب اذا مرض احتاج الى ان يزوره طبيب .
لان المرض يفسد الصناعة . هكذا جرى
وفي حال داوود . زعم جميع الاشيا تظهر موبخة
من الضق . لانه كما ان الجرح ما دام مستور
معششا اسفلا مغطا يسري في القعر متى لم
يهتم به البتة . هكذا والخطية ما دامت
مستورة بحالها كانها في ظلام يتجاسر تجاسرا
كثيرا بلا جزع ولا فزع . ومتى ما ظهرت يصير
فاعلها ضوا . متى ما وعظ . متى ما تاب واقلع .
متى ما حظي بالغفران . اما نظفت ظلمتك . اما
داويت جرحك وشفيت مرضك . واستدعيت
الخطية الى التوبة . نحن نمسخ محبينا هذه
المسخ لنجذب نفوسهم من رجز الله . اربطه
الى ان يستعطف الله . لا تدعه محلول ليلا

توثق عليه، بالطرجزاله، ان لم تربطه انت
فالرباطات التي لا تحل تنتظره. زعم الا انه
يكفي الزمان الذي قد عوقب فيه. قل لي
كم هو الزمان حول حولين ثلثة. لكنني لست
اتطلب مدة السنين وكثرتها. بل القس
اصطلاح النفس وتثقيفها. هذا اظهر في ان
كان صار تر تخشع. ان كانوا انتقلوا من غيهم
فقد صار كل الملقس. ومتى لم يكن هذا فلا
شفعة يجد من الزمان. لانا ما نطلب ان
كان عقب الجرح هدة. فعات. بل ان كان
الدوا الجمع والرباط بالعصابة نفع. فان بان
له منفعه ولو في اليسير من الزمان فلا تعاود
العصابة ولا شدها. وليكن هذا حد الحل
بر والمشدود وصحته. ومن كلامه في تفسيره
لرسالة اهل قرنتيا الثانية. ان كان مثريا
ان كان ذو قدرة. اشفق قلبه. لا تدعه
يستعلي ويتشامخ كبرا. لان المشفوف ما
يتعرف. وان كان ترسب يعرفه فما له
طاقة يحتمله. وقد تحقق هذا تواضع
قلبه. وتامل ان العشار من لفظة واحدة
تزكي على ان تلك اللفظة ما كانت تواضع
قلب. بل اعتراف صحيح. فان كان لتلك
اللفظة مثل هذه القوة. فكم بكم يكون
لتواضع القلب. اصفح من جرايم الجرمين اليك
لان وهذا الامر نفسه يصفح جرايم. ومن
الاول فيقول علمت انني سلكت مقطبا و
شتت طريقي. وفي معنى اخاب هذا النبي
انا لا رجز الله. وفي معنى الثاني قال اتركوا
يترك لكم. وقد يخذ ايضا طريقة اخرى
تجلب هذا الدوا لنا. لو منا نفوسنا عما
نائمة. فقد قال قل انت اولا خطاياك لتترك
ومتى نالك بوس وشكرت عليه صابرا
فهو يزيل خطاياك ويحمها ويحاها. وما هو

اجل جميع الاشيا الرحمة. اعدد اذا
الادويه وجراحاتك المشفاه وضع عليها
وضعا متصلا ادويه. تواضع القلب
الاعتراف. عدم الحقد. مقاسات البوس
والاصطبار عليه والشكر لاجله. الرحمة
بالقنايا. مداومة الصلاه. هكذا استعطفت
تلك الارمله للقاضي القاسي الجاسي. فان
كانت تلك استعطفت قاضيا قاسيا. فاحرى
بك كثيرا استعطاف حاكما دمثا لطيفا.
وقد يخذ طريقا اخرى الشدة من المظلوم.
لانه يقول احكموا لليتيم وزكوا الارمله
وهلموا نخاصم يقول الرب. وان كانت
خطاياكم كالبس ابيضها كالثلج. فباي
عفو نخلص. واي جواب لنا. ولنا هذه
الطرق الكثيرة اللواتي تودينا وترقينا
الى السماوات. وقد امتلكنا مثل هذه
الادوية المنقية جراحاتنا. ونحن بعد
حميم المعودية ثابتون على غيننا. فلا
نثبت اذا. لكن الذين ما هفوا البتة قط
فليثبتوا على حسن شكلهم. بل ليزيدوا
في محاسنهم. لان هذه الفضايل متى لم تجد
اثاما. فمتى تزيد في الحسن والجمال. ونحن
فلنستعمل المقولات. ومن كلامه ان
هذا الانسان هفوه واذا اب لحم جسده ودق
تخ عظامه صوما وبكا فانه يفعله شيء. قال
اباح الانسان خطاياه وفضح نفسه لذلك
تزكا. وان سالت كيف ذلك قلت لك قد
عرف العدو ان الله يصفح صفحا عظيما للذي
يتقدم اليه بامانه ويعترف بدموع حارة.
لان هذا العدو هو الذي يظافر الانسان
على كل فاحشة. ولذلك يقنعهم ان لا
يعترفوا. ومن كلامه يجب ان نورد لي
الوسط ونطلب لم قايين اعترف بخطيته.

ودم صنيعه القبيح وقال ان خطيتي اعظم
من الصفح والتمحيص، وما اهل لعفو واحد
ولا رحض خطيته، هذا على ان النبي يقول
قل انت خطاياك اولا لتتزكا، لكنه اخصم
وادين، لم ذلك، لانه ما قاله حسب
ما امر النبي، لان النبي ما قال مطلقا قل
انت خطاياك اولا، لكنه ماذا قال وامر
قال ابدا انت بالاعتراف بخطاياك،
زعم المطلوب هذا هو، لا ان يقول مطلقا
بل بان يقول نادبا مفتتحا لا ينتظر موبخا
وثالبا، وهذا قاين ما بدا فقال اولا،
بل انتظر توبيخ الله، لا بل وبعد ان وبخه
انكر وجحد، لكنه وبعد ان اظهر ما جرى
دفعة واحدة ظاهرا حينيذ باح بالخطيه
وهذا فليس هو اعترافا، وانت يا حبيبي
متى ما اخطات لا تنتظر ثلب غيرك
لك، بل قبل ان تثلب وتفند وتوبخ
انت، لم نفسك على ما جرى منك، لانه
ان وبخك غيرك عليها فما تكون المحمده
لك ولا المنقبه لاعترافك، بل التثقيف
ينسب الى ثلب ذاك وتوبيخه، ولذلك
يقول آخر، العادل هو ثالب ذاته، فاول
ما يتفوه به، حتى ان ليس المطلوب هو ان
يثلب الانسان ذاته، بل الملتمس هو ان
يسبق كل احد يثلب هو نفسه بنفسه،
ولا ينتظر من يوبخه ويفند رايه، فبطرس
بعد ذلك الجحود المنكر لما اذكر نفسه سريعا
بالخطيه وعرف ذنبه واعترف به من حيث
لم يعرفه به غيره وبكا بكا مرا، على هذه
الصفه رحض جحوده وغسل انكاره حتى
انه صار مقدم الرسل وتقلد مقاليد جميع
المسكونه من كلام ثاودوريطس لا مخ اما
قتل قاين، لكن لصدق يقين غيره اقلت من

العقوبه باعترافه بالخطيه، وابرز القضيه
على نفسه فمنع القضيه الالهيه ان تحل به
من كلام ايسيدرس لم قاين ولا مخ قتلا
كلاهما وما هو قبا كلاهما عقوبه هي بعينها،
لكن الواحد قام بالطايله، والاخر حظي بالعفو
السبب في ذلك، ان ذاك لما وبخ جحد،
وهذا لما وبخ اعترف، لانه وان كانا تساويا
في الاخطا، بل ما تساويا فيما بعد الاخطا،
ولذلك يقول قل انت اولا خطاياك لتتزكا،
فاذا سبيلنا ان نبالغ في الحرص ليلا نخطي
فان نحن اخطانا فلا نجعل طايلتنا اردى
بجحودنا وبكتماننا مرضنا من كلام شعيا البار
تفكر كل يوم فيما اذا اتمت، وان صليت
لاجل ذلك فالله غفور، من ظن بنفسه انه
نقي نظيف من الخطايا ولو انه صديق فهذا
وحده من غير منقصه تكون له اخرى
تقوده الى الهلاك، ان لم يستيقظ فيتواضع
ويتذلل كما لحق الفريسي، ما تم طريق
اخرى مودية الى الخلاص مثل ما يكون
الانسان دايما يلوم نفسه ويدينها قدام الله
ولو انه عري من العيب مثل تواضع العشار
ويظن بنفسه حقيقيا انه اثيم، يا اخي ان
كنت قد هجرت العالم واسلمت نفسك لله
بالتوبه، فلا تمكن افكارك ان تضغطك
عما سلف من اثامك انك ما تسامح بها،
ولا تزدري ايضا بوصايا الله والاولا
ما سلف من خطاياك تسامح به، ولا تسكن
موضعا قد اخطات فيه لله، ولا تظهر افكارك
قدام الكل لكيلا تسبب لقريبك عثره،
اكشفها لابايك كي يحفظك كنف الله، ان
اخطات في امر لا تكذب وتخزى، بل قل
اغفر لي ويزول الخطا، احرص نفسك ليلا
تسبا فيما اخطات كيلا تتجدد فيك خطاياك

السالفه

السالفه • و تظفر اليك اعمال العدو •
ثبت نفسك في هذا • ان التعب والمسكنه
والغربه ومقاسات الباسا والصمت
يولد التواضع • والتواضع يصفح عن جميع
الاثام بعض الاخوه سال الاب بيمين قايلا •
اخطات خطيه كبري فاريد اتوب ثلثة
سنين • فاجابه الشيخ كثير ثلثة سنين •
فقال الاخ سنه واحده • فقال الشيخ
ايضا كثير • فقال من حضر الي اربعين يوما •
وقال ايضا كثير • فقال الشيخ انا اقول
ان كانت التوبه وتاب الانسان من كل قلبه •
وجعل علي نفسه الا يعاود ان يخطي • في ثلثة
ايام يقبله الله اخ قال للاب بيمين
ان انا هفوت هفوة صغيره ياكلني فكري
ويثلبني قايلا لم هفوت • فقال له الشيخ
في اي ساعة ظن الانسان انه قد غلط •
ويقول قد اخطات في الحال • فيكف •
وقال ايضا من لا يثق به قلبك وتحققه
فلا تخطره في قلبك وقال الاخ ايضا
اي شي هي التوبه • فقال الشيخ الاقلاع
عن الخطيه والا تعاود فعلها هو التوبه •
لان لذلك دعيوا الصديقون لا عيب
فيهم • لانهم اقلعوا عن الخطيه • فصاروا
صديقين وقال ايضا تعليمك قريبك
يقوم مقام توبيخه سالوا قوم للاب سيصوي
قايلين ان هفا اخ اما يحتاج في التوبه
الي سنه • فاجابهم صعبه هي هذه اللفظه
فقالوا اربعين يوما • فقال وصعب اربعين •
فقالوا له ان هفا اخ وصار في الحال اغاني
فيدخل هو في الاغاني • فقال الشيخ لا • بل
يحتاج الي ايام قلايل يتوب فيها سال اخ
للاب سيصوي قايلا • ما اصنع يا ابانا
فقد سقطت • فقال له الشيخ انهض عودا •

فقال الاخ نهضت وعدت وقعت • فاجابه
الشيخ انهض ايضا • فقال له الي متي •
فاجابه الي ان تمسك • اما في الخير والجيد
او في السقطه • لان الانسان فيما يجد
عليه فيه يسلك سيل الاب اموس من
جندي ان كان الله يقبل التوبه • فقال
له • قل لي ايها الحبيب ان انشق وشاحك
ترمي به خارجا • فقال له لا • بل اخيطه
واستعمله • فقال له الشيخ • ان كنت
انت تشفق علي سربالك • الله ما يشفق علي
خليقته • خمسة ضروب تجد للتوبه دم الخطايا
الصفح للقريب عن خطاياه • الفايده الصايره
من الصلاه ومن الرحمه • ومن تواضع القلب
من مقالة فم الذهب في فيلوغوريوس تقرا
قبل خمسة ايام الميلاد ارهب الاعياد
واجملها عتيد ان يوافينا • وما يخطي احد
متي ما سماه ام الاعياد كلها • وايما هو
هذا العيد • هو ميلاد السيد المسيح با
لجسد • لانني انا لذلك اثير هذه الاقاويل
الان اذ كنت اعلم ان كثيرين يقدمون
في يوم العيد • وينكبون علي الضحية الروحانيه •
فليلا يكون فعلهم هذا لسوء نياتهم • ولا
لدينونة نفوسهم بل للخلاص • انا اتقدم
فاندروا سل ان نطهر نفوسنا بكل فن •
ثم ندنوا من الاسرار المقدسه • ولا يقولن
لي قايل انا مفعم خزيا وضميري مملوا
اثام وحملي باهض • لان في هذه خمسة
الايام كفايه ان انت تيقضت وسهرت
قدرت فيها علي حسم كثرة خطاياك • لا تنظر
الي قلة الزمان • بل تامل ذلك ان السيد
محب الانام • اذ كانوا واهل نينوي في ثلثة
ايام قدروا علي ازالة سخط عظيم وما عاقهم
ضيق الوقت • بل نشاط نفوسهم قدر مع

محبة السيد للانام ان يعمل كل شي • وتيك
الزانيه في لحظة من الزمان دنت من السيد
ورحضت جميع هفواتها • والخمر اليهود
والشاكين ما فعلته • وقبلها ومنحها
دآله وجهاره • وانقذها من جميع مقابحها
وقبل قصدها وشرح سبيلها • لم ذلك
لانها دنت بنية حاره • ونفس ملتهبة مشتعله
ولمست تلك الارجل الطاهره • وارخت
ظفايرها ودرفت من عينيها ينابيع الدموع
ودفقت الطيب • وجعلت الاشيا التي بها
صادت الناس الات للتوبه وادويتها •
بالاعين التي اقتنصت عيون المشبقين بها
بكت • بالظفاير التي بها عرقلت كثيرين
وزلقتهم في الخطيه بها نشفت ارجل
المسيح • بالطيب الذي خدعت به كثيرين
به دهنت رجليه • وانت اذا بالاشيا
التي حددت الله عليك • به استعطفه
ايضا • احددته باختطافك ما ليس لك
صالحه بها واردد ما خطفت الى من اختزلته
منهم وغشمتهم وضف اليه غيره • وقول
مقال زكا • اردد اربعة اضعاف ما اختطفته
ارجزته بما لفظ لسانك من غضبه وشتيمه
شتمت كثيرين • استعطفه ايضا بلسانك
وبلفظه بالصلوات والابتهالات النقيه
وبارك شاتميك • وامدح قايلين القبيح
فيك • اعتد لمن ظلمك بالمنه • هذه الاشيا
ما تحتاج في فعلها الى ايام • ولا الى اشهر
ولا الى سنين كثيره • بل يحتاج الى نية خالصه
وطويه صافيه فقط • وفي يوم واحد تتقف
ذاتك • ابعد من الشره • اكفف عن التقبيح
اتثبت بالفضيله • انذر الا تعاود هذه •
ويكفيك هذا في العذر والاحتجاج • انا
انذر واظمن ان كل واحد من الخطاه فيكم

ان اقلع عن ساير شروره ونذر لله نذرا
حقيقيا الا يعاودها • ما يريد الله منه
غير ذلك ويكفيه هذا في عظم الاحتجاج
لانه محب للبشر هو • وكما ان المطلقة تشتهي
ان تلد • هكذا يشتهي هو الرحمه واسباغها
على الكل قاطبه • لكن خطايانا تحجز بيننا وبينه
فلنقلع الحجاز الذي بيننا ونأخذ فيما
يتعلق بالعيد مذ انف في هذه الخمسة ايام
نهجر جميع القبايح • لنبطل مجالس الاحكام •
ونعطل مجالس الاراء • ونترك الامور الدنيويه
والمشورات والمعاملات • وليقل كل واحد
لنفسه اريد خلاص نفسي • ماذا ينفع الانسان
ان ربح العالم كله وخسر نفسه • ومن كلامه
في تادرس الساقط فلا تشهر الخطيه كثالب
نفسك فقط • بل وكمن يجب له ان يتزكا بفن
التوبه • لانك هكذا يمكنك ان تحشم النفس
المعترفه وتجعلها لا تعاود قبايحها • اما
اخصامنا نفوسنا جدا وتسميتنا ذواتنا
خطاه • فهذا امر مشترك يشركنا فيه غير
المومنين وكثيرون من اصحاب الحكايات
نسا ورجال المبالغون في القحه يعطوا
الويل لانفسهم • لكن لا بقصد لايق • ولذلك
ما اقول انا هذا الامر منهم اعتراف • لانه
ما بدا منهم بعد خشوع النفس • ولا بعد
البكا المر • ولا بعد اقلاعهم عن الخطايا
اعترفوا وانذروا بها • لكن قصدهم هذا
هو بعينه • بعضهم ليتصيدوا به مجدا من
السامعين فيحسن عندهم مقاله • لان ما
يظهر قبح الخطايا متى ما ابداها الغير ومتى
افصح عنها وباح بها المتجاسر عليها • فاما
الذين قد سقطوا الى عدم الاحساس من
الاياس • وازدروا بمجد الناس فيعترفون
بتفسح زايد القياس اذا بشرورهم المختفيه

كما يعترفون بشرور غيرهم. لكنني ما اريدك
ان تكون واحدا منهم. ولا اريد الانسان
يتقدم الى الاعتراف من آياس بل بتامل
صالح. وقد قطعت عنك عرق الآياس و
اظهرت الحرص الكلي المضاد له. وما هو
عرقه واصله ومولده. هو الكسل والغش
والاولى الا يدعى عرقا واصلا فقط. بل
والده ومربيه. لقد بانا احترس بكل
جهدك لئلا تسقط. لان الوقوع ما يليق
بالمجاهد القوي. فان عرض لك ان تقع في
الحال اطفر وقم ايضا الى الجهاد الجيد
ولو عرض لك ربوات دفعات. لتحد للنعمة
ربوات دفعات. ليكن ذاك اعني النهوض
والقيام والى حين موتك. لانه مكتوب
ان سقط الصديق سبع دفعات. يعني
طول الدهر ليقم سبع دفعات. وقت مسكنك
سلاح الشكل القدسي تحسب مع القايمين
بدموع التدبع والوسيلة الى الله. لانك
وان سقطت ما دمت ملازما الرهبان
مثل جندي شجاع تقبل الضربات مواجهة
وبها تمدح اكثر. اذ ولا في ضربهم اياك
تراخيت ولا تباعدت. وان انت فصلت عن
الرهبان تضرب في ظهرك كهارب وجبان
ورامي سلاحه وفار بلا آلة له. قد تكسى
لقد رايت نعمة القوة الالهية في عباد
الانوار كما هي هكذا هي وقت التسيير بالزي
الاسكيمي. ولذلك الذي يبتدع عنه الزي
القدسي زي الرهبان ما لم يحظ مع المؤمنين
لكن يرتب مع جاحدي الايمان ويعاقب
متى لم يتوب حول التوبة. ويعود فيلبسه.
كما انه قبيح جحود الامانة للعلماني بسبب
الخطية. هكذا والمتوشح بالزي الرهباني
الافضل ان يخفي بقياس الشرور ولا يرميه
عنه ويتجلبب بزي علماني. لا بل شيطاني.
لانه كما ان الطفل الذي يرضع اذا ما
عند وبلغ الى سن الكمال ما يمكنه يقول
كيف جحدت ما اعرف فان انا جحدته فا
لي عند الله ذنب. هكذا والذي تجلبب
بالزي الرهباني من طراوته وصار نجسه
كاملا. ما لم يفسخه ولا سلطه ولا يلايمه
البتة ان يذكر خلعه اعني الزي الرهباني
القدسي. اذ كان هذا تجاوز الناموس
هو وجحود امانة السيد المسيح ربنا.
قوة الشيطان الخبيث خلوا من اختيار
الانسان ميتة هي بالجملة ولا قوة لها. وان
ظن بها انها ملاي من تخييل ووعيد
للقديس اسحق ما احسن ما يقول الرسول
ان الله يرحم من يشاء. ويقسو على من يشاء.
لان من الذي يقوم امام وجهه او يضاد
مشيته. لان ربنا يلقي بعض الاوقات مجانا
بمخ الله. وفي وقت ما يتطلب منا الاعمال
والطهارة. وهكذا اعطي. ويكون وقت
ما اعطي في هذه الدنيا ولا بعد الاعمال
ولا بعد الطهارة. لكنه يحفظ لنا عطية
ذلك في موضعه. ها الله في المحمودية
مجانا يصفح عن الخطايا وما يطلب منا غير
الامانة وحدها. فاما في توبتنا عن
خطايانا بعد المحمودية ما يصفح مجانا.
بل يطلب منا ان نتعب ونحزن احزان التوبة
ودموعا ونذبا وبكاء زمانا طويلا وبعد
ذلك يصفح. لان الله يا اعترافه فقط على
الصليب سامحه مجانا وصفح عن خطاياه و
وعده بالملكوت. وفي معنى المرأة الخاطية
ايضا طلب منها امانة ودموعا. وطلب من
الشهدا ومن المعترفين مع ايمان قلبي
واعتراف افواههم طلب منهم ضغطا وعقوبا

موتات وعذابات وموتات مختلفة الالوان
للقديس بيلي رسالة الى خارتيليس لعشيق
الذي كان يبرز باوفر الجفاوه الى فوم المذنبي
ويقول ان التوبة فيها كفاية بالاعتراف

قد تحقق عندي الظن بك انك تحمل كتابنا
الالهي جداً لاجل ان فكرك موتياً الى جزء
منه واحداً. مظهراً سخط الله فقط. اذ انت
عارفاً البتة تعطف الله المبثوث في كتابه
كله الا قليلاً. وقد حصلت عاملاً اعمال
الاعدا في شكل راع. اذ تقدم فتدفع حراف
المسيح الى شياطين اردنا بالايأس. وما
تشا ان تحصل في عقلك ما قاله اسحق
النبي ان دم الهالك ساطلبه من يدي
راعيه. كيف تجترئ انت ان تهلك انسان
ما استعفى المسيح البتة ان يبذل نفسه من
اجله. كيف تجتهد ان تفرق بالعز الازيد
في تقديره فتستنيس المعترف ملاينه
بغلظاته بتذلل كثير. وهذا الفعل فما
اختار بولس العظيم محله افعاله. لانه
بعد ان عرف الخاطي خطيته اختص به اكثر
اختصاصاً وتضرع الى اهل مدينة قرنثية
ان يقرروا معه حباً غزيراً ثابتاً. او تعلك
على الاشبه لحالك كثيراً ان تجد رجلاً باطلاً
عاجزاً عن افتراس كرم المسيح. وانت مسارع
متيقظ مجتهد في قطع الغروس التي قد غرسها
هو وتطرحها خارج كرم كنيسته. فلا تقولن
يا انسان الذين قد اخطاوا بالفعل ليس
يقبلهم ربنا اذا اعترفوا بافواههم فقط لانك
اذا قلت هذه الاقوال فلست بعيداً من
اصحاب الطس الخاسين من العلم الانقيا في
افواههم الخبثين في عملهم. فانا نعرف
اوليك لاجل افراط غباوتهم وصلفهم بانهم
قد عدموا ان يوجدوا انا فسين. حتى لا نقول
انهم مفسدون النفوس لانكارهم كل توبة
تقدم بعد استنارة المعمودية. فانت ما تستحق
ان تقبل التوبة الكاينة بالاقوال مع انك قد
علمت علماً يقيناً ان موسى الحبي الكبير قد طلب
من هارون ربيس الكهنة العفو عن خطيته طلباً
لم يكن عنده زايفاً عن معتمده. لكنه طلبها
منه باوفر اهتمام جداً. لانه اوضح الاعتراف
لكل نفس مذنبة. وبالعفو حصل الغفران.
ولم يرى ان فعلاً مستحسناً بالحقيقة ولا يقوم
بالنفس القوية جداً ان يجعل اعترافها باقوالها
كقولك بصوتها بسهرها. وبنوحها على الارض
وبغزرها لحيتها المحو والرماد. وبصدقتها
الخالية من الخبل التامة. وبالثمرات الاخر
الواجبة للتوبة البليغة في الاستقصا فاذا
كان احدنا من تغافله او من عارض من العوارض
او من ضعفه او من كثرة ونفته ما يتيسر له
تقديم هذه الادوية النافعة المقدم ذكرها.
فربنا يسوع المسيح الذي مات من اجل خطايا
الناس والحاد اثمهم واوساخهم المختلفة ليس
يرفض اعترافهم بنفواتهم ولا يرده. لكنه يقبل
توبتنا باقوالنا بمنزلة قربان محرو من طيبه
عنده على نحو ما اقتبل موسى من المعتزي احمر
الاشيا. كلها مع الابريسم القرمزي المكرر
والذهب المغزول وباقي الاصناف الاخر.
لان العشار باية انتاب. باي جهاد تخلص
افلم يتخلص بالفاظ تواضع فقط ساد جه.
باية اعراف وانتاب نقل اللص من صليبه الى
الجنة والى الحياة. افلم يسعد بذلك بالفاظ
يسيرة. وباقرار بملكة المسيح. تامل ايها
العشيق في الكتب الجليلة ليس صرامة الاهنا
فقط وغضبه منذراً بها. لكن تامل مع ذلك
تعطفه على الناس الهاربين احصاوه الفايق
اقتفا اثره المنادي به فيها على ما ذكر الكتاب

مخالفاً

مخاطبا الرب نايبا عن وجهنا ان رحمتك
عظيمة علي. لاننا اذ قد اخطانا خطايا
عظيمة يدفق علينا اذ ابتنا بحر كثرة محنته
ورحمته العظيم. محمدا نا راعما لنا الردية
وينبغي لك ان تفتكر ليس في انصاف المسيح
فقط. لكن سبيلك ان تفتكر مع ذلك في تعطفه
الذي يودب جنس الناس تاديبا موافقا
المنحدر معنا المترقي لنا. لكيلا نهلك. لان
ها بختنصر الملك الذي اخترع كل نوع من
الرذيلة والكفر وزوال الانسانية. واسكر
الارض بالدما. وما افرغ في وقت من اوقاته
فكرا واجبا. بل ابدع ذاته عديل الاله
لكنه بعد ان جعل بالحكم الالهي وحشا وحصل
بهيمة اذ اعترف باقواله فقط. وبالفاظ
يسيرة ذلك الذي اخطا بافعاله خطايا
تفوت العدد كثرتها. استمتع من صدقته
اخيرا بالاله الذي حكم عليه بذلك التاديب
اولا. وتسلم كراسي ملكه وصورته. وحصل
كرامته اكثر مما كانت له على حدود ما قال
الكتاب. متى ما قطر غضبي على اناس محكوم
عليهم بذلك فساكتبهم ايضا. لانني انا اضرب
وانا اشفي. انا اغتاظ وانا اتراف. فلا
تقولن بزوال العلم ان الاهنا ما يقتبل الفاظ
سادجة من توبة. والا فقد اتفق لك
للوقت ان تقول ان الله انما يقتبل هدايا
غنية. كقولك ذهبا وفضة. والاشيا
المكرمة التي تتلوهما. وما يقتبل البتة
فلسي الارملة. وكيف تحقق عندك انك
تحوي معرفة بالكتب الالهية اذ قد نسيت
مخلصنا الهاتف في بشارته. لن توجد لابي
مشية ان يهلك واحد من هولاي الاصغرين
فلعلك انت تريد ان تعدم اناسا كبيرين
واعظمين وتفقدهم الخلاص بقولك ان

الله ليس يقتبل الفاظا وحدها. يا انسان
انما تعلم تعاليم اضداد مخلصنا. اتجهل
ما قاله الرب بلسان اشعيا النبي للانسان
المخطي. قل انت اولا خطاياك لكيما تحقق
لك العدل. لان خالقنا يقتبل من المريدين
ان يتخلصوا ليس طهارتهم فقط وعدلهم
وعفافهم وجهادهم الشهيدي. وطريقة
نسكهم الفاضلة. لكنه انما يقتبل منهم مع
ذلك اكتيابهم الصاير على هفواتهم. وضربهم
جبهتهم. وقرعهم صدرهم. واحنا ركبهم.
وبسط ايديهم. وتوجع قلبهم. وقبلات
زانية لاحسة قدمي سيدنا. ونغمة نادبة
الخطايا معولة. وتحسر من قعر القلب.
وثمرة شفاة معترفة باسم يسوع المسيح.
وعويل انتحابنا. وقطر دموعنا وافكارنا
الباكية. وسريرتنا الهاتفة بتوجع ورفع
الحاظنا اليه ناظرة اليه نظرا خالصا.
باكية على اذية ابليس واعناته الشديدة لنا
وعلى ضعفنا. اذ في طباع اقوام من الناس
وتمكنهم ان يعاندوه بشجاعة كثيرة. واقوام
منهم ما يستطيعون ان يقاوموا محنة. لكنهم
يتيسر له اصطيادهم وهم مسارعين الى
سقوطهم. ومع هذه الاقوال كلها التي قدمت
ذكرها. فربنا يقتبل فما قايلا نظير قول
داوود قد اخطات الى الرب اذ عملت العمل
الخبيث قدامه. وقد يوجد افعال كثيرة
يعملها المخطيون تظن انها صغارا وهي
تصطنع خلاصا عظيما للمتندمين على خطاياهم
وابصر موسى العظيم محله. واليق ما يقال
انظر الى الله المشترع شريعة موسى. اذ
اشترع الا يقدم للرب من اجل ما يجترم من
الخطايا بقرا فقط ومعزى وغنما. وجدا
ويتوسا. لان هذه الانواع متكاثرة عند

الموسرين لكنه جعل مع ذلك عنايته بالا
ضعفين في قوات نفوسهم كثيرة جداً لاجل
خلاصهم جاعلاً لي اعانة الاشقيا ومتحداً
مع المتذللين لكيلا يوبخوا مذ رجاء شريعته
الى اقتنا الحمامة ويمامة وصيداً قليلاً
فلا ترفض انت يا قسيس احد والا ليوبخك
ان تنقل على قلب متخشع متطهر متذلل وقد
واستعده واسلمه ولا تطلب من الخطيه
اعمالاً جزيلة العميمة من محامد قد احكموها
باعمال السكينة فقط لكن اقبل من المتضعين
على خطيتهم اقوالهم واقبل اقوال المعترفين
لك بتذللك كثير باعمالهم من الخطا واجتزوا
اجتزاماً رديا ولذا ايضاً ان قوة التوبه
لقوة عظيمه التي تجعلنا بيض كالثلج وبياض
الصوف وان كانت الخطيه قد سبقت
بزمان طويل وصبغت المغفرة باعمال قبيحه
وغيرت بحشمتها لان الله يقول على الدوام
على خطايا هم تقوا بافكار وارا غريبه
متكسوفه لكن قد ادان نفسه بعبوسه بالت
ذاته واذا ما توجهتم كصديقين امضوا
لان رافة على اعمالي ولذلك نقول لله
نحن عمل يديك لا تهلك يا رب عمل يديك
لانه قد كتب في كتاب ايوب ان الله يخلص
المتذلين واخلص بنقاوة يديك يعني
ان الله يخلص الخالي المتطالي الى اسفل بالتوبه
وبتواضع كثير حتى ان والمشار العديم
الدالة لما دق صدره وقال اصفح عني انا
الخالي يا الله ولذلك الرب يقول لنا هو كا
الخطاة احضروا نفوسكم من التغيير كانكم
مخصومون وستخطوا بتلجا الصديقين
هكذا الخلص المجذوب النظام جعل فضيلة
عملية ولا العمل المراسم الالهية بل لاجل
محبة الله للبشر ولاجل الاعتراف اعتراف

المعترف بخطاياه بتواضع كثير وقلب منسحق
اما ذلك فيعلمه هذه الصفة تخلص بغزل التوبه
والتواضع الغريق العميق فاما انت فبيدك
النقيتين يعني الاعمال الصالحة الفاضله
لانه من شان الكتاب ان يسمي الفضايل يدين
اخلص ها تقال الى الله احفظ نفسي يا سيدي
المسيح ليلا يسوقني ابليس ويظلمني من العداله
فاشابه الهابطين الى الجب ويسمي جب
الجحيم وظلمة الخطيه فعلى الدايم اقصد
المخلص طالباً منه وقايدة خلص عبدك ايها
السيد اللاجي اليك من كلام انطاسيوس
السيناي مثله اذا استغفر انسان ان
يعترف الانسان بخطاياه ويعتج افعاله فيدخل
الى البيعه ويعترف لله بينه وبين نفسه هل
تقبل ام لا الجواب في اي يوم تخشع الانسان
وعاهد الله الا يعاود الخطيه بل يتوب توبه
نقيه يقبله الله بل ما يحقق هو في نفسه
وحده في تامل القضيه عليه لان الواثق
بنفسه سيقع والويل للواحد فانه ان
وقع ما له من ينهضه والرجل الذي لا يثاوب
هو عدو نفسه اذ قد افكر فيما لا يليق به
ويتجرف في ذاته والرب فيضاد المتكبرين
ويمنح المتواضعين نعمته والذي ما يريد
ان يستخزي هاهنا قدام واحد هناك يستخزي
امام كثيرين ويسلم الى العذاب لان مرات
كثيره نسكوا قوم كانهم لاجل الله من نفوسهم
وقاسوا باساً كثيره لعدم المشوره وعدم
المنفعه من قريبهم فبعدوا من الله لان الذي
يتعب بغير اختياره يفتقر فقراً كلياً والله
وحده كماله بذاته لا يفتقر الى غيره وكل
انسان ناقص حاجز فقير هو وان ظن بنفسه
انه حكيم فالذي يصدق بتعليم المسيح وتلاميذه
القديسين سيخلص ولذلك ارسل العذا

دوق

دونوا تعاليمهم وسطروها، او دعوها الى
البيعه ليهتدي بعض ببعض، ويرشد الى
الخلاص، اي اسقف او قسيس ما يقبل الراجع
اليه من خطيته يلعن، لانه يحزن المسيح
القايل ان فرح كثير يصير في السما بخاطي
واحد يتوب، لان الرب ما جا ليدعو اصدقا
بل خطاه الى التوبه، واني ما اريد موت
الخاطي كرجعته وحياته، فكل من اخرج كريم
من غير مستحق هو كفي، وامر كريم هو لذي
الله الانسان وغير مستحق هي الخطيه، فالذي
ياخذ من الله نعمه ان يرد الى التوبه الخطا
بمقاله وكلامه ولا يعمل به سيدان مثل
ذلك العبد الخبيث الفشل ويخرج الى
الظلمة القصيا، فاما العامل بمراد الله
والمعلم به فهو عظيم عنده في ملك السموات
لان الله قد قال لموسى وهرون اي رجل
او امراة عمل سيئه وارتكب خطيه فليعترف
للرب بوساطتكم، واذا ما تاب التوبة
الصادقه فليقبل من كلام الذهبي فمه
من تفسيره لرسالة اهل قرنتيه الثانيه
هكذا يجب ان نحتمل قوانين الابا، هكذا يليق
بالمتقدمين ان يتجمعوا مع الخطاه، لان ما
الكل اليهم فقط بل والينا، لان الاثيم ان راى
نفسه مقسوناً من الاب وقد تملق من الاخوه
يتفاشل ويتكاسل، لكنه اذا ما زجره الاب
وقوننه، وغضبت انت عليه، اما مشفقاً
عليه كاخ، او كانك ساهمت الاب فيما فعله،
اظهر الجد الشديد فقط وابدله لا لانه
قنن، بل لانه اخطا، فان كنت انا اعمر
وانت تهدم ايش انتفعنا باكثر من التعب
لا بل وما تقف الخساره الى هذا الحد بل
وتجلب على نفسك عذاباً، لان الذي يعيق
شفا الجريح ليس هو بدون جارحه، بل

اعظم ذنباً، لان ليس بالسوا الضربه واعاقة
شفا الضربه، لان هذا بلا بد يولد موتاً
لا محاله، وانما قلت لكم هذا لتحردوا مع
حرد الروسا بالواجب على من حردوا عليه
في موضعه، حتى متى رايتم انساناً مقنناً تلفتوا
عنه باكثر ما لفت عنه معلمه، ليفزع منكم
انتم الخاطي باكثر مما يفزع من معلمي البيعه،
لانه ان من فزع من المعلم وحده سريع يعود
يخطي، وان هو فزع من عيون كثيره واقسام
كثيره يتجعد ويحترس حراسة كثيره، ومتى
لم نعمل هذه سندي الطايلة العظمى هكذا
لنعمل في هذه ونساهم الجريح في التثقيف،
فليعمل اذاً كذا، وان قال قايلاً استعمل
الدماثه مع اخيك ومحبة البشر هذا
الاليق بالمسيحي، فليعلمن قايل ذلك ان
الذي يحرد عليه هو الرافق به المؤثر مودته،
وما هو ذاك الذي يدعوه قبل الاوان،
وما يفرح له ان يشعر بجريرته، لان قل لي
من هو الراحم المحموم المبرسم الذي يضجعه
على السرير ويمنعه من الماكول والمشروب
الغير نافع له، او الذي يسقيه مسكراً الى
ان يسكره ويملاه ويعطيه سلطه ويمكنه
من جميع ما يستعمله الصحيح المعافى، اليس
هذا الذي يزيد في مرضه المظنون به
انه يحبه وذاك الاول يريد صحته وعافيته،
وهكذا يجب ان نقضي هاهنا ونحكم لانه
من محبة البشر هو الا نفسح في كل موضع
للمرضى ونمرحهم شهواتهم ونملق لهم، ما نفع
احد للزاني بقرنتيه هكذا مثل بولس الامر
ان يعطى للشيطان، وما كان احد يمقته
ويشناه مثل الذي شدوا منه وحسنوا
له، وكمال الامر قد ابان ذلك، لان اوليك
نفخوه وزادوا من ورمه، وهذا فقيده

ولم يبرح لي ان عافاه العافية الكاملة
النقية . وهاولاي زادوا في باساتيم . و
ذلك فاضلع اول بوس يقع فيه . فلنتعلم
نحن هذه النواميس من محبة البشر لانك
لو رأيت فرسا شاقيا على جرف كنت تضع
على فمه اللجام وتكبحه وتقيده وتقرعه
دفعات كثيرة . على ان هذا عقاب هو
لكنه مولد خلاصا . هكذا اعمل في معنى
الخطاء . اربط الخاطي لي ان يستعطف
الله . ولا تدعه مخلولا ليلا يشتد عليه
وثاق رجزاته . ان انا ربطته فالله سا
يعاود ربطه . وان لم اربطه فالرباطات
التي لا تخل تنتظره . لاننا لو دنا نفوسنا
ماكنا نداين . فلا يظنن يا احبتي ظان
ان هذا من قساوة وعدم انسانية . لكنه
منسوب الي غاية الدماثة . والطبيب
الفاضل والاهتمام الكامل . زعم الا انه
قد اعطانا زمانا كافيا في عقوبته . قل
لي كم هو الزمان . اسنة اسنتين اثلثة
لكفي ما الطب هذا فقط اعني الزمان .
الا اريد اصلاح نفسه . امرني هذا اذا
ان كان يخشع . انكان اقلع من فيه فقد
ترجيع ما يراد . ومتى لم يكن هذا فما
منفعة من الزمان . لان ما طلبنا ان
كانت العصابة شدت دفعات . بل ان
كان الرباط نفع . فان كان الجمع في الزمان
اليسير فلا نعاود ايضا . وان لم يجمع
فبعد خمسة عشر سنة ليعاود ربطه .
وليكن هذا احد الخلاص المربوط . فان
نحن اهتمينا بنفوسنا وبالباقين هذا
من حيث لا ننظر الي مجد الناس والاحتشام
منهم . بل نفكر في العذاب الذي هناك
والمعيرة . وقبل كل الاشياء ليلا نحد
الله . فلنتضع ادوية التوبة على خطايانا
ونصل بها الي العافية الحقيقية
سريعا . بيسوع المسيح ربنا الذي له
يليق المجد والاكرام والسجود
من الان والي كل
اوان والي
دهر
الدا
هين
آمين

المقالة الثانية والخمسون

في رسوم وانموذجات ومثالات في
معنى التوبة . وفي انه ما يجب ان يشتهد
دايما بالاعتراف الصايري في وقت ما بلازم
الضرورة . او على سبيل سياسة وقتية
وصفح خطايا . بل متى ما جا وقت يتاكل
الوقت الذي جرت فيه . وفي انه لا يقبل
توبة بالكلية . ولا يتسامح ايضا في غير وقت
واجب وخلو من وصية وثمار توبة .
او ما سلم الينا من القوانين الالهية في الصفح
عن الخطايا جميع ذلك يخرج الي ابلغ واشقا
قات . بعضه يفضي بنا الي مقالة النواحي في
العذبة الانسانية . وبعضه يودينا الي
مقالة المصاليلي المتكبرين المتجبرين الظالمين
فاتحة المقالة من الماثاديكون
بعض الاخوة مضى الي النهر ليستقي ماء . فوجد
هناك امراة غسالة . وعرض له ان تدوقع
معها . وبعد الخطية احد الماء . ومضى
الي قلايته . فطفرت الشياطين بالافكار
يضغطوه قايلين . الان الي اين تمضي مالك
خلاص . ولم تحسن تعبك . فلما علم الاخ

انهم يريدون هلاكه راسا. قال لافكاره
من اين دخلتم علي وتلزوني كيما ايس من
خلاصي ما اخطات واقول ثانيه ما اخطات.
ومضى الى قلايته وصمت مثل امس وقبل
امس. فكشف الله لاخ شيخ كان في جواره
ان فلان الاخ لما سقط غلب. فجاه الشيخ
وقال له كيف حالك. فاجابه جيدا
يا ابانا. فقال له الشيخ وما حزنت شيا
في هذه الايام فقال له لا. فاجابه الشيخ
قد كشف الله لي انك لما سقطت غلبت.
حينيذ حكا له الشيخ جميع ما عرض له.
فقال الشيخ ايها الاخ بالطبع تميزك سحق
قوة العدو. اخ كان ساكنا في المنفردات
دفعات كثيره من فعل ابليس وقع في زناء
وثبت قاسرا نفسه لا يخلي زيه. بل زاد
في خدمته الصغيره. وسال الله بتنهد
قايلا يا الله شيت انا او لم اشا خلصني
فانني انا احب الخطيه الترابيه التي في.
لكنك انت مثل الاه قادر صدني عن فعلها.
لانك ان رحمت الصديق فماذاك بعظيم.
وان خلصت الطاهر فليس بعجب. اذ كانا
مستاهلين الرحمه. في انا ايها السيد
اجعل رحماتك عجيبه. وبهذا تظهر محبتك
للبشر. اذ كان لك ترك المسكين وانت
عون اليتيم. هذه الالفاظ كان يقولها
في كل يوم هفا ام لم يهفي. ففي بعض الايام
وقع في الخطيه التي جرت عادته بافتعالها
ليلا. وفي الحال نهض وشرع في قراات
القانون. فاما ابليس لما عجب من رجايه
وامله وقحته الصالحه على الله ظهر له
وجها لوجه. وقال له في حال صلاتك
كيف ما تخجل بالجمله من وقوفك قدام الله و
تذكر اسمه. فقال له الاخ هذه القلايه

سند ان هي دفعه تضربه ودفعه يضربك.
وانا اثبت لك الى الموت مصارعا. واين
ما لحقتني في اخر يوم من الدنيا انا احلف
لك يمينا. وحق الذي جا لخلاص الخطاه
ويريد توبتهم. ما اكف مبتهلا الى الله
عليك الى ان تكف انت عن قتالي وتبصر
من يغلب انت ام الله. فلما سمع ابليس منه
هذا. قال له محقق اذا انني ما اعاود
حربك حتى لا اسبب لك تاجا بصبرك.
ومضى عنه ابليس من ذلك اليوم. فانظر
يا صاح اي خير يسبب الصبر. والا يايس
الانسان من نفسه. وان عرض لنا مرارا
كثيره ان نقع في قتالات الخطايا والامتحانات.
وتخشع الاخ من ذلك الوقت وجلس باكيا
على خطاياه. وحين كان يقول له فكره انك
جيد تعمل ببكاك كان يجاوب هو فكره لعن
الله هذا الجيد. لانه ما حاجة الله الى
ان يهلك الانسان نفسه. ويجلس باكيا
وهل يخلصها ام لا. اخ اخر في بلد القبط
كان جالسا في قلايته بتواضع كثير متلاليا.
وكانت له اخت في المدينه زانيه مسببه
لنفوس كثيره هلاكا. فان عجوا الشيوخ
دفعات كثيره للاخ. واقنعوه ان يمضي
اليها كيما يعظها فتتخلا عن زناها. فلما
جا الى الموضع وراه بعض من يعرفه سبق
اليها وعرفها بمجيه قايلا ها اخوكي بالباب
واقف. فتحركت احشاوها اليه وخلت
عشاقها التي كانت تخدمهم وطفرت لتنظره
براس مكشوف. فلما رامت عناقه قال لها.
يا اختي الشقيقه الشقيه اشفقي على
نفسك. لان بجريرتك كثيرين يهلكون.
وكيف تحتملين العقوبات المره الابديه.
فاجابته بفزع افتعلم ان لي خلاص من

الان. فاجابها ان شيئ فالخلاص حاضر
فالقت نفسها على رجليه وسالته ان ياخذها
معه الى البرية. فقال لها ادعي توبك على
راسك واتبعيني. فاجابته لقضي الاوفق
لي ان يكون راسي مكشوفا اخزي لي و
اعاود الى موضع الخطية. فلما اخذا في
الطريق. اخذ يقول لها اقوالا تلايم التوبة
ونظرا بقوم قادمين لما استقبالها. فقال
لها اذكان الكل ما يعرفوا انك اخيق
تنجي من الطريق قليلا حتى يعبروا. ثم قال
لها دعي تمضي في طريقنا يا اخت. فلما لم
تجاوبه لفت فرآها مية. ورأى اشاد
اقدامها مدماة لانها كانت حافية. فلما
عرف الاخ للشيوخ باجري. قالوا في نفوسهم
وتحدثوا في حديثها. فكشف الله لبعض
الشيوخ حالها واقنع اذ لم تحفل البتة بامر
لحمي. لكنها اذ درت بجسمها. ولم تتهدد في
تالمها الما هذا قدره قد قبلت توبتها.
ايضا وآخر تاب في بعض الاوقات وصمت
فعرض له ان وقع على صخرة وآلمت رجليه
وسال منها دم كثير وصغرت نفسه وقضى
اجله. فجاوز الشياطين طالبين نفسه.
فقالت لهم الملايكة تاملوا الصخرة وانظروا
الدم المراق عليها من اجل الرب. ولما قالت
الملايكة هذا انتقت نفسه من الشياطين.
ايضا كان متوحد جالسا في جبل منجحا
بالتقي في ناحية انتيوا. وكثيرون كانوا
ينتفعون بكلامه وافعاله. فحسده على
حالته هذه حسود الفضايل وسوس له
فكرا كانه من تقي انه ما يجب ان يخدمك
غيرك. بل انت يجب ان تخدم من سواك.
فلذا قل من ان تخدم نفسك. فاذا امضي
بيع زنابيلك في المدينة واقضي حاجاتك
وعاود نسكك ولا تشغل على احد. وانما
اشار عليه الدخل بهذه المشورة لحسد نسكه
ومتصل طلبته الى الله ومنفعة الكثيرين.
لانه اراد ان يصيده من جهات كثيرة. فلما
اطاع هذا الفكر الصالح نزل من دير ذلك
الانسان المتعجب منه قديما. وكان غير
خبير بمكر ابليس ذاك الشريف المعروف من
ناظريه. وفي مدة زمان طويل صادف
امراة ولقلة اصغايه لتوبتها. ثم جاء
الى موضع قفر والعدو يتبعه فوقع عند
نهر. فلما ذكر ان العدو قد شمت له بسقطته
اراد ان ياتي من نفسه بما انه قد احزن
روح الله جدا والملايكة معا والابا
القديسين. الذين كثيرون منهم قهروا
العدو وغلبوه. ولم يتشبه هو بواحد
منهم فحزن لذلك جدا. ولم يذكر ان
الله يمنح قوة للمتوكلين عليه بكلية نفوسهم
فلما حار وهي بصره عن دوا جريته
اشرف ان يرمي نفسه في جرية الماء ليموت
ولفرح تام لابليس. فمن كثرة توجع نفسه
مرض جسمه لو لم يعينه الله الرحمان ولم
يدعه ان يموت ويفرح العدو بموته.
وباخره جا الى عقله وعاوده رشده. وابى
ان يتعب تعبا كثيرا ويقاسي لباسا فعاد
الى ديره وسد باب قلايته وكان يبكي كانه
باكي على ميت ويطلب من الله. ولما اصل
الصوم والشهر والكا آبه دخل جسمه ولم
يكون يفرح له تحقيق التوبة. فطرقه الاخوة
دفعات كثيرة لينتفعوا منه ودقوا الباب
وهو يجاوبهم ما يمكنه فقط لانني قد اتوبت
ان اتوب توبة خالصة مدة سنة. وكان
يسالهم ان يصلوا عليه. وحار بماذا يجاوب
ليلا يحتجل السامعين. لانه كان عند هم يعبوه

جميله • وفي منزلة راهب كبير • واكمل
السنة تايبا • وفي ليلة الفصح اخذ سراجا
وجعله في برمة جديده وغطاه من العشي
وقام مصليا قايلا • ايها الاله الرحوم
الرووف مريد توبة البربر فضلا عن
غيرهم • وان يرجعوا الى معرفة الحق اليك
لجات يا مخلص النفوس ارحمني • فقد مررتك
مرات كثيره وفرحت ابليس • وها انا ميت
بطاعتي العدو • انت ايها السيد ترحم
الكفره وعديمي الرحمه • وتعلم برحمة
القريب • تراأف على مسكنتي • ما يعجزك شي
فان عظامي قد تبدرقت عند الجحيم • وكذلك
نفسي • اعمل معي رحمة فانك صالح وخير
مع جبلتك • انت العتيد ان تقيم الاجساد
المايته في البراري في يوم النشور • اسمع
مني يا رب فان روحي قد فنيت • وكذلك
نفسي الشقيه وجسدي قد ذاب وقد دنسته
وما يمكنني الحيا ايضا • اذ خوفك قد
استحوذ علي • وعوض ما وثقت ان خطيتي
تمحصها التوبه وقد تضاعف عدمي الرجا
احييني فقد انسحقت • وبنارك امر ان
يقد سراجي كيما اخذ انا جسارة رحمة من
صفح راافاتك بقية ما تهبه لي من العمر
فاحفظ وصاياك ولا ازاول خوفك • بل
اخدمك خدمة مرضية زايدا عن ما سلف
هذه الصلاه صلاها في ليلة القيامة
المجيده بدموع حاره كثيره • وكشف السراج
وراآه ما اوقد • فعاود خر ساجدا لله
وطالبا منه قايلا • قد زكنت يا رب ان جهاد
قد صار ان اتوج وما اصغيت الى رجاي
بل اثرت لذة جسدي • وان اشجب في
عقوبة الكفره • فاشفق يا رب • ها انا
ايضا اعترف لك ولصلاحك • وافضح

نفسي واظهر شناعتي امام جميع ملايكتك
وصديقيك • ولولا اني افتن الناس و
اسجنهم والا كنت اشهر خزيي قدامهم •
تراأف علي حتى اودب غيري • نعم يا رب
احييني • ولما صلى بهذه الصلاه ثلث
مرات استجيبت صلاته ونهض وكشف
عن السراج • واذا هو يقد وقودا بهيا
ففرح جدا بلذة متعجبا من نعمة الله لانه
حقق في نفسه رحمة الله تعالى • وبهذا
قال لقد رحمني انا الغير مستحق لحيا العالم
بهذه الاية الكبيرة المعجزه • ولما قام على
هذا الاعتراف بتلج الصبح • وكان فرحا
بالرب لاهيا عن الغذا الجسمي • وبقي السراج
يضي له مدة ايامه وهو يمده بالزيت
ليلا يطفي • هكذا عادت الروح القدسيه
سكنت فيه • وصار مشهورا ونبيها عند
الكل متمسكا باللب • مداوما الاعتراف •
ولما شارف الموت علم بانتقاله قبل موته
بايام ايضا امرآه ناسكه عذري قد
نسكت تسع سنين او عشرة • وقد خدعها
مقري وفاسدها وحبلت وولدت •
فبغضت خادعها غاية البغض • وتخشعت
في نفسها خشوعا زايدا • ووصلت الى
هذا المقدار من التوبه حتى صارت مسك
هواها وكادت تموت من الجوع مبتهلة الى
الله بهذا بدموع جاريه • وطالبة منه
قايله • ايها الاله العظيم المبارك محتمل
جميع خطايانا • وشرور كل العالم • الذي
ما يوثر موت الخاطي وهلاك المجرمين • بل
يرحم كافة بريته • لان ارادتك هذه هي
خلاص الكل • فان شيت خلاصي انا
الهالكة اظهر لي صلاحك بهذا • والحق
بي عجايبك • وامر بجميع ثمر خطيتي الذي

حبل بالفسق، وولد بخطية هلاكي لانه
ان لم يصير هذا اما ان اقتل نفسي او
اخنقها، ولما تذرعت هذه الذريعه
استحييت منها، لان المولود بعد قليل
مات، ومن ذلك اليوم ما عادت حادثت
ولا لقيت من سباها، واسلمت نفسها
الى غاية النسك، خادمه المرضي والمجدمين
بثلثين سنين، ولما طلبت من الله هذه المطلبه
واستعطفته حتى انه كشف لبعض الشيوخ
القديسين ان فلانه ارضت بنسكها اكثر
من توبتها، وانا سطرت هذه ليلا يحتقر
بالذين اوغلوا في الخطايا وتابوا من كل
قلوبهم، كما هذه السعيده سحقت قلبها
بتمسكن لبها، وافنت حياتها ناسكه
فما ازدراها سيد المساكين وآخر بالغ
في النسك في بلد الاسكندرية سقط
في خطية كبيره وتفاشل فحسنوا له الابا
الاياس، فلما رأى نفسه مقهورا من الحزن
مثل طبيب حاذق رجا املا صالحا وقال
انا اثق برا آفات الله انه بلا شك يعمل
رحمه، فهجسوا الابا لسه انه لا يعمل رحمه
فاجابهم هو انتم من انتم عمل او لم يعمل، انتم
اولاد الهلاك، وبنو جهنم، فان كان الله
خيرا اي شي عليكم، وعلى هذه الصفه
خزيوا ومضوا بعض الناس المشاهير
كانت له امانه حاره بالقديس يوحنا فم
الذهب فمرض، فامر عبيده ان يحملوه الى
هيكل الرسل الحواريون حيث الجسم الكريم
جسم يوحنا فم الذهب، فلما جا الى هناك
وصلا بدموع انضجع في فراشه، وفي حال
انضجاعه واستدعايه برسل السيد المسيح
وتلاميذه، وبيوحنا الفايق قدسه
الذهبي فمه وطلبته ان يرحموه، اذ قد
اشرف على الهلاك جا في فكره وعرض
بخاطره جميع اعماله، وفيما هو يفكر
فيها قال نادبا ويلي انا الشقي الذي ما
تبت كيف انا ماضي في طريق لا رجعه فيها،
وكيف اصطبر على وعيد الديان الرهيب
واحتمل العقوبات الدهريه الغير محتمله
ولما كرر هذه في فكره واكثر منها نادبا
باكيا مدة ستة ساعات، خرج كل من
كان في الهيكل وبقي هو وحده، فرفع طرفه
الى حنية الهيكل ونظر صورة سيدنا يسوع
المسيح، فاخذ يقول لها هذه الاقوال
ايها السيد ان كنت اذا ما نظرت الى صورتك
المعموله بالايدي اهلع واجزع، فكيف
انظرك ايها الحاكم الرهيب، كيف ابصرك
انا الشقي اذا ما وردت لتدين العوالم، قد
اخطات ايها السيد فسامحني اذ لم احفظ
اوامرك، ولما كرر هذه الالفاظ معترفا
بخطاياه وخطايه مع الصوره، وباح بجميع
اموره، ذكر فعلا اخر سمجا كان عمله فبدا
قايلا، وخطية اخرى عملت ايها السيد
لكنني ما اتجاسر التفوه بها، ما اجسر
يا محب البشر، ما اجسر يا رحيم، وفي قوله
هذا سمع صوتا من الصوره قايلا له قل، وفيما
يقولها جاه صوت ثاني قايلا قد تركت
خطاياك، فلما سمع هذا الصوت المفزع
خر على وجهه وشكر الله محب البشر بصوت
جهير الذي ما يريد موت الخاطي لكنه
ينتظر رجعته، ويطلب توبته، ويريد خلاص
الناس قاطبه، وان يصلوا الى معرفة الحق
ولما سجد لجرن القديس فم الذهب مضى
الى بيته وتعفف بقية عمره، فاذ قد راينا
ايها الاخوه قوة التوبه والاعتراف
ولا نستحي من الاقرار والاعتراف وطلبة

الغفران من راحم الكل بل لنعترف باثامنا
لرجال روحانيين • وان كنا نخجل ونستخزي
قليلاً باعترافنا بفرطاتنا قدام اناس
قليل الا اننا نخلص من خزي طويل وخجل
كثير دهري ابدي • ومن دينونة دايمة قدام
الخليقة جمعاً وكافة الملايكة القديسين •
ايضاً كان بعض الاساقفة في مدينة
ومن عمل ابليس زنا • فلما صار اجتماع في
الكنيسة • في بعض الايام من حيث لم يشعر
احد بزناه اعترف به من تلقا نفسه قدام
الجمع قايلاً انا زنيت • وخلع الاموفورن
الذي له على المذبح قايلاً انا من اليوم لست
باسقف لكم • فصرخ الشعب كله هذه
الخطية علينا قم في اسقفيتك واثبت •
فاجابهم قايلاً ان شيتم ان اثبت في
الاسقفية فاعملوا ما اقوله لكم • وامر
بغلق الابواب والقا نفسه في باب صغير
منها على وجهه وقال لا يكون له حظ
مع الله من يخرج ولا يطاني • ولما عملوا ما
رسم آخر من خرج ووطيه في حال خروجه
سمع صوت من السما قايلاً • لكثرة تمسكنه
قد سامحته بخطيته من كتاب اكليمكس
لما جيت الى الكنوبيون رايت امراً مهولاً
من قاضي خير وراعي صالح رايت مجلس
حكم • ولما اتفق هناك مجي انسان من
لصوصية الى سيرة الرهبانية ورسم ذلك
الراعي الفاضل والطبيب الحاذق ان يراح
سبعة ايام وينيح النياح الكامل لينظر
الراحة التي في المواضع فقط • وبعد اليوم
السابع استدعاه الراعي خلوة وسأله ان
كان وافقه السكنة معهم • فلما رآه لذلك
موثراً غاية الايثار سأله ايضاً اي قبيح
عمل في العالم • فلما رآه مع قوله له معترفاً

بجميع اعماله بهشاشة امتحنه قايلاً •
اريدك ان تشهر جميع ما عملت قدام جميع
الاخوة • فاما ذلك الذي مقت الخطية
مقتاً حقيقياً وازدري بالخزي والخجل
واطرحه • قال له وان شيت في وسط
مدينة الاسكندرية اشهر ذلك • ثم جمع
الراعي في الاحد للغنم وعددهم مايتي و
ثلثين • ولما فرغ من الصلاة والقداس
لانه كان يوم الاحد • بعد فروغ الانجيل
احضروا هذا الرجل المخصوم الذي لا عيب
فيه مجروراً من قوم ومضروباً منهم ضرباً
برفق • وايديه مشدودتان الى خلف •
لابساً مسحاً • وعلى راسه رماد مدرور
حتى ان الجماعة بهتت لما رأته • وفي الحال
ضجت باكية لانه لم يعلم احد بتلك الحال •
ثم لما وصل قريباً من ابواب الكنيسة استدعى
به ذاك الراعي الفاضل بصوت جهير قايلاً •
البث موضعك لانك غير مستحق للدخول
الى هنا • فلما دهل لصوت الراعي لانه ظن
حسبما حقق عندنا فيما بعد بايمان حلفها
انه ما سمع صوت بشر • بل صوت رعد فخر
على وجهه في الحال مرعوباً • ولما اشتمل
عليه الخوف القا نفسه على الارض وبلها
بدموعه • امره ايضاً الراعي الصالح الطبيب
الحاذق ملتمس خلاصه بكل فن ومانح
نفسه انموذجاً للخلاص والتمسكن الحقيقي
ان يقول ايضاً جميع ما فعله • فاما هو فبادر
الى ما رسم له واعترف بجميعها شياً فشياً
بفزع وجزع • فاستغربت اعماله كافة من
سمعها ليس ما كان منها طبيعياً وخارجاً
من الطبع ما فعله ببهايم وحيوانات • بل
وبالغ في شنع اعماله الى القتل والسحر و
غيرها مما يقبح التلفظ به او يكتب • فلما

فرغ من اعترافه ثانياً في الحال امر برهبنته
واحصايه مع الاخوه • فاما انا فعجبت من
حكمة ذلك البار • سالته بمعزل لم فعل
هكذا هذا الفن المستغرب • فاجابني
لامرين • اولاً لكي يعتق المعترف بالخزي
الحاضر من الخزي المستقبل • وقد صار هذا
لانه ما قام من الارض يا ابي يوحنا الا وقد
سومح بجميع ما عمله • ولا تشكن في ذلك
لان بعض الاخوه الحضار هناك حقق عندي
قايلاً انه نظر امراً مفزعاً معه رقعه مكتتبه
وقلم • ومعما كان ذلك يعترف بالخطايا
كان ذلك يضرب عليها بالقلم • وبواجب كان
هذا • لان النبي يقول اعترف للرب باثمي
وانت صفحت عن نفاق قلبي • وثانيه لما
كان عندي قوم ما اعترفوا بخطاياهم
نشطتهم الى الاعتراف الذي خلوا منه
ما يحضي احد بصفح ايضاً كان شيخ
قديس الاهي في جبل اولينبس • وكان
يطرقه كثيرون من الاخوه للانتفاع منه •
وسماع كلام خلاص • وفيما هم جلوس
يتحاورون جاهم علماني فسجد للشيخ ووقف
فسال له الشيخ لاي حاجة جاه • فاجابه
لاعترف لقدسك بخطاياي ايها الاب
المكرم • فقال له الشيخ اتريد تقولها لي
بمعزل يا ولدي ام قدام الكل • فاجابه
ان شيت يا ابي فاني اقربها قدام جميع
الاخوه • فقال له الشيخ قول غير خاجل
ولا خزيان • فاخذ يقول له وكانت شنيعه
فضيعه قبيحه ما يجب ان يسمعها انسان
ولا يثبت لسماعها • فلما اعترف بجميعها
بدموع قام كايباً عبوساً مطامناً الى الارض
بقلب منسحق • فافكر الشيخ القديس مليا
ساعه وقال له ان كنت تشا لباس الزي

المقدس • فاجابه نعم يا ابي ولي دربه به
فلما وعظه وحلق شعره والبسه الزي
المقدس سرح سبيله قايلاً له امضي يا
ابني بسلام ولا ايضاً تعاود الخطيه • فسجد
له ومضى مسجداً لله • فلما عجبوا الاخوه
وقالوا كيف ايها الاب المكرم وقد اعترف
لك بين يدينا بهذه القبايح كلها ما اعطيته
وصيته ولا قوننته • فاجابهم يا اولادي
الاحبا اما رايتم ذلك الرجل المجيد الرهيب
قايماً هاهنا ووجهه يتلالا كالبرق • و
ثيابه مضيه بهيه نقيه في نقي الضو • وبيده
رقعه مكتتبه فيها خطايا المعترف ومعه
دواه وقلم • ومعما كان يعترف لي بواحده
واحده كان ذلك يمحاها ويضرب عليها
بالقلم • فاذ كان الله المحب البشر الرحيم
قد صفح عنها من انا الخاطي حتى اقوننه و
اعطيه وصيته ذلك • فلما سمع الاخوه
ذلك تداخلهم رعب وسجدوا للشيخ المكرم
وشكروا كثرة محبة الله للبشر وطول روحه
ومضوا متعجبين فزعين مديعين اعمال
الله المعجزه ايضاً امراة ما مضت الى بعض
الرهبان لتعترف ما استطاعت ان تقر
بجميع اعمالها اذ كانت كثيره وشنعه وعادت
عابره في بعض الاباين فرات شيخاً راهباً
طريحاً مهملاً مجدماً • فقالت له اتريد ان
آخذك الى منزلي وانيحك بالكليه كيما تسل
الله في عدم استحقاقي • فقال لها يا ليت يا
سيدتي فعلتي معي رحمه انا الخاطي الشقي •
فمضت اعدت له بيتاً واصلحت جميع حاجته
فيه وامرت خدمها ان ياخذوه الى الحمام
واهتمت له بثياب رهبانيه لتلبسه ويحضروه
الى الموضع الذي اعددت له • فلما تم ما
امرت كانت هي بنفسها تخدمه وتمسح روحه

وبلغت

وبالغت في خدمته بكل فن. فلما جاءت
السنة الكبيرة. قلت له اريد يا ابي اعمل
امرا بل احقلني ولا يتبع به احد. فا
جابها فولي يا سيدتي مما شيتي. فلما
جاء وقت القداس وقام القس يقدس في
الاكثرون الذي في منزلها. لما اخذ في
قراءة الانجيل. وقال لما كان يسوع في بيت
عنيا في بيت سمعان الابرص. اخذت هي وعاء
فيه طيب وتقدمت الى الراهب وسكبته على
راسه. واخذت تفعل معه كما فعلت تلك
المراة بالسيد المسيح وتعترف له بخطاياها.
فلما اكملت جميع ما عملت تلك المذكورة
في الانجيل من اخره. حدثت زلزلة عظيمة
في منزلها وحدها دون بقية المدينة.
فمع الزلزلة سمع صوت قايل قد غفرت لك
خطاياك. ولما سمع هذا الصوت الالهي
قام الراهب المجدم يقفز ويطفر صحيحا معافا
لا باس في جسمه شاكرا الله ومجده بلا
فتور مسبحا ربنا يسوع المسيح صانع البدايع
المعجزات. فاما تلك المراة السعيدة فلما
حظيت بغفران الخطايا من رحمة الله ومحبته
للبشر تابت بقية عمرها وانتقلت الى الرب
وقد خلفت في العالم انموذجا صالحا للمريدين
الاعتراف من كل قلوبهم. وايضا المريدين
التوبة والرجعة الى الامنا المود الانام
مريد خلاص كافة الخلايق ايضا كان
في القسطنطينية قسيس خدعه الشيطان
فزنا. وبعد ايام قلايل افكر في خطيته
واخطر بباله ساعة الموت الفزيعة وخشي
من يوم الدينونة الرهيب. فبكا على نفسه
قايلا. ويجي انا الشقي المدنس بنفسي وجسمي
اي شي اعمل لاحصل بغفران خطيتي ومحو
ما اسلفت من الاثام. فالهمه الله الرحيم
الذي ما يشا يموت الخطاة ان يمضي الى
جبل اوليفين ويعترف لبعض الاباء بخطاياه.
فلما مضى ووجد شيخا قديسا واعترف
اليه بجميع غلطاته وزناه. فقال له
يا ولدي وبعد ان وقعت في هذا المرض
الردي جربت ان تكمن. فقال له نعم يا ابي.
فقال له اعلم يا ابني ان الكاهن بعد
ان يقع في هذا الالم ما له دوا الا الهم
ان يتخلا من الكهنوت ويتوب توبة خالصة
واما بعد زناه ان كمن فما الظن له دوا.
فقال له يا ابي ما تقبل توبته. فقال له
الشيخ اعزني من اجل الرب يا ولدي لان
من انا احكم في ذلك واسمع. وافرز واميز.
يا ليتني قدرت على ان ابكي على خطاياي
فيجد لي ومضي حزينا. وفي مضيه من
عنده لقي الاب بطرس. فلما راه حزينا
سالة عن سبب حزنه فحكا ما جرى وانه
قد اوقعني في الياس. فاجابه بطرس
العجيب ظني يا ولدي ما تم خطيته تغلب
محبة الله للانام. فهلم معي الى قلايتي
تتفا وضر في ذلك والله يدبر ما يشا. فلما
حصلا في القلاية في الحال اعترف له
بزناه. فقال له اما الشيخ فحقا قال
الزنا للقسيس امر صعب هو وثقيل غير
مسموح له به. ولكن اذ قد صار اي شي
تقل انت من الان لا تكمن وترهب وتب
توبة نقية وتامل من خيرية سيدنا يسوع
المسيح انه يقبل توبتك مع التايبين كلها.
فلما سمع القسيس ذلك خر على وجهه
ساجدا له. وقايلا اذا الله قد ارشدني
الى قدسك فما ابرح من عندك. فلما راى
الشيخ دموعه وقلبه المنسحق قال له ان
شيت انه تكون عندي فما ابعدك بل

الرب قد قال ان الاتي الي ما اخرجه خارجا
ووعظه ورهبه والبسه الاسكيم وكان
معه تايبا صايما باكيا لله مستعطفا وكان
للشيخ مكان سفلي وبعد زمان ساله ان
يمكنه من سكناه فاجاب سواله ومكنه
من سكنا المكان السفلي فمضى واخذ
سلسله وعلقها في رقبته وسمر طرفها
في الحايط فلما تخلف عن الشيخ مدة ثلثة
ايام نزل هو اليه ولما راه مصفودا
بالسلسله قال اي شي عملت يا ولدي و
كيف يمكنك ان تخدم الخدمة التي لا بد لك
منها وانت مصفود فاجابه انا ايها
الاب قد تمليت من طيوب كثيره ويلزمني ان
اخدم جسمي في موضعي حتى كما تمتعت
بالطيب اصبر على كريه الرايحة البارزة مني
وان سهل الله لقدسك كن افتقدني في
كل يومين او ثلثة بخبز وما لضرورة
الجسد فقبل سواله الشيخ وكان يعد
له قوته في كل يومين وثلثة وكان هو
يبل خبزه بدموعه وياكله فثبت على
هذا التقشف مدة ثلثة سنين فحقق
الله عند الشيخ باستعلان الاهي ان
توبته قبلت وهو عتيد ان يفارق الدنيا
فنزل اليه ولما فكه من السلسله وانذره
بوشيك رحيله عن الدنيا ساله لا يفكه
من السلسلة بل يدعه يموت مغلولا بها
فقال له الشيخ ما يجب ذا فحله منها
وصلى وفي حال صلاته اسلم روحه
قسيس اخر سال بعض الاباء ان يرهبه
فاجاب سواله ورهبه واسماه بطرس
فقسره والده ومضى به الى وطنه ومرض
مرضا صعبا وانتقل الى الرب وقد اخذ
جوازي اتعابه ويشهد له بالدالة عند

الله العجايب الصايرة كل يوم عند قبره
وكان فاوضه الاسقف الدايع خبره
قبل وفاته عن محاسبة النفس عند النزيع
فقال القسيس مرض صديق لي ومضيت
افتقده فقال لي على ما ارى من اموري
ان الموت قريب مني فان رايت اعترف
لقدسك بما عملته فقلت له قل يا اخي بلا
حشمة كلنا خطاه اثمون فاسدون
وعدونا ابليس يحرضنا على الخطية لكن
كثرة خطايانا ما تغلب رحمات الله ورافاته
ان نحن رجعنا اليه وتبنا توبة خالصة
فاخذ يعترف بنشاط بخطاياه وبعد
اعترافه جاه اصدقا واقربا يفتقدونه
جلسنا جميع والمريض يتحدث معنا بغتة
الفت وجهه الى الناحية الاخرى من
السرير بسلطة مولاييه تكلم مع سلطان
واطال في الكلام ففزعنا كافة وجزعنا
قاطبة وظننناه بل رايناه قد نظر مراي ما
وهو قد ادام نظره نحو الظاهر له فقال
نعم حقيقا هذا عملت بل اعترفت به
للقسيس وقال ايضا وهذه صنعتها بل
واقررت بها وقال عودا يكذبون هذه
ما باشرتها تعنتوني بها قال مثل هذه
كثيرا هذا فعلت وهذا ما فعلت وهذه
تعنتوني بها ثم قال لاجل القرطاس اي
الكتاب الذي يقولون يعلم الرب انني ما
شيت اخذه بل حركني على ذلك قوم اخر
جهله مثلي قايلين خذه سرقة من امك
واعطيه للعبد ويعطيك دينارا وسيجازيك
الرب عن ذلك وقال ايضا هذا صحيح
وهذا غيب منهم وعلى حال اكشف فان
وجدت ذلك حقا اقتلني وقال ايضا
يمضي ويجي بعد ثلثة ايام بخوفك من الله

ان شيت اخذي خذني الساعه فما اصبر
على عقوبة ثلثة • وايضا تمضي وانتظرك
بعد ثلثة ايام • فلما سمعنا نحن هذه وارتعنا
وفزعنا ودهلنا على هذه المحاسبة الغير
مرية رجع المريض الى ناحيتنا • قلت له انا
اي شي كنت تتكلم يا اخي • ولمن كنت تخاطب
فقال لنا لا تظنوني قد جنيت وان عقلي
ما هو ثابت • انتم عميان • اما رايتم الملك
والرجال الامجاد الذين معه • والحبشه
السودان القيام عند الباب • فقلت له
اي ملك واي حبشه عند الباب • قال اعني
الخادم الذي كان يخاطبني الى الان ووجهه
يتلالا اكثر من نور الشمس • وثيابه تلمع
ضيا • هذا دخل الى هاهنا مع قوم ذوي
قدره مفزعين • وجا حبشه سودان
قباح الوجوه والعيون وقفوا عند الباب
يثلبوني ويقولون ما عملت وما لا عملت
فقال له الملك ان كان ما يقولون عنك
حق • فقلت جميع ما عرفت وقلت اني
اعترفت به للقسيس • وما لم اعلمه قلت
تكذبون علي وتعنتوني • فسالته انا ايضا
واي شي كان ذلك الكتاب الذي كنت
تقول • فقال لي ظننته لا شي ولذلك
لم اعترف به • فقلت له فماذا كان • فقال
لي كان لوالدتي عبد وعتقته بكتاب و
ضبطت الكتاب لتدفعه اليه بعد موتها
ويكون معتوقا يذهب حيث شا • وكان
العبد خبيث فعامل قوم جهله مثلي و
قسروني على سرقة الكتاب ووعدوني بدينار
اذا اعطيته للعبد • فانخدعت منهم وسرقت
الكتاب واعطيته للعبد • فبعد اخذه
ما عاود خدمة والدتي • ولما فتشت
على الكتاب ولم تجده صعب عليها ولعنت

سارقه • وكنت اسمع لعنها وما اكترث له •
ولا اعترفت بالكتاب • هذا الكتاب الذي
كانوا يقولون لي الحبشه وقالوا غيره اشيا
كثيره ما عملتها • ولما سال الملك عن
ذلك قلت له اكشف • فان كان ما يقولونه
صحيحا اقتلني حينيذ ابعدهم وقال لي
امضي اهتم بامورك • وترهب والبس الاسكيم
فبعد ثلثة ايام اجي واخذك • فقلت له
ان شيت اخذي فخذني الساعه يا مولاي
لانني ما استطيع عقوبة ثلثة ايام • فقال
لي لا بل امضي اعمل كما قلت لك • وبعد
ثلثة ايام اجي فاخذك • وسلمت عليه
ومضى • فلما سمعنا نحن منه هذه هلعنا
وجزعنا ودهلنا • وقلنا ويحنا اي غاية
مفزعه ننتظر • فوصى المريض كما شا وترهب •
وبعد ثلثة ايام مضى الى الرب من كتاب
اكليمكس لنسمع قصه نافعه في ندب
طاهر • وتوجع نافع • كان كاهنا انسان
اسمه اصطفان • سالكا طريقة اصحاب
النساك ساكني البريه • واقام في مصارعة
التقشف سنينا عده قايما مصليا ناذبا
متجملا بجميع الفضايل • وكانت قلايته
في منحدر الجبل الذي سكنه ايليا • اقام
في هذا الجبل في مواضع حرجه مخشونه
في موضع المتوحدين المسمى سندس •
اقام فيه سنين عده • اذ كان الموضع لا عزا
فيه ولا مسلك لمن يطرقه • وبينه وبين
المدينه سبعين ميلا في اخر وقته
صعد الشيخ في دروة الجبل في قلايته •
وكان معه تلميذان فلسطينيان نقيان
جدا • وبعد ايام قلايل مرض مرضا
قضى فيه نحبه • وقبل موته بيوم شده
بعقله وعيناه مفتوحتان • والتفت

يميناً ويساراً. وكان انسان يحاسبه.
قال والجماعة الحاضرة تسمع. دفعه نعم
هذا صحيح. ودفعه لا هذا كذب.
ودفعه الا انني صمت عن هذا كذا كذا
سنة وبكيت وخدمت. وفي مواضع يقول
نعم نعم. وفي مواضع لا لا. وفي موضع
ما ادري ما اقول في هذا غير ان رحمة
الله كثيرة. وكان المنظر مبهراً حقاً مفزعاً
رهيباً. مجلس حكم غير منظور ولا تسامح
فيه. وما هو ارهب وافزع انه كان يعنت
وبما لم يعمله. يا له من امر حتى والمتوحد
الناسك كان يقول في بعض اعماله ما لي
من هذا احتجاج ولا ادري ما اقوله.
هذا وله في الرهبنة اربعين سنة باكياً.
ويحي ويحي اين قول حزقيال في ذلك الوقت
ليقول لهم على ما اجدك ادينك يقول
الله. بالحقيقة ما امكنه ان يتفوه بشيء
من هذا. ولم ذاك المجد لعلام ذلك
وعارفه وحده. وقوم حكوا لي بشهادة
الرب انه كان يطعم نمراً بيده في البرية.
وعلى هذه الصفة فارق الدنيا محاسباً
اي دينونة. او غايته واخرته. او القضية
عليه او اخر محاسبته ما اظهرها ولا ابانها.
ومن اكليمكس وما اسكت عن شرح قصة
اسيشيوس الخوريبي. هذا كان دايماً
طول عمره متهاوناً بخلاص نفسه. فمرض مرضاً
مميتاً. وفارقت روحه جسمها ساعة
صحيحة وعادت الى ذاته. وتوسل الى
كافتنا ان نخرج من عنده سريعاً وغلق
باب قلايته ومكث اثني عشر سنة لا يلقا
احداً. ولا يلفظ مع كبير ولا صغير بلفظة.
ولا ياكل غير خبز ويشرب ماء. بل كان
جالساً مشدوهاً باله منصب الى ما راى

وقت انشداهه ومعالجته بروحه. هكذا
بشهادة من الرب ما غير فنه وعادته. بل
كان دايماً مفكراً مطرقاً دارفاً دموعه يسكون
جمله. فلما جاءه الموت فتحنا الباب ودخلنا
وسالناه كثيراً فما سمعنا منه غير هذا فقط
اغفر والي ليس احداً يعرف ذكر الموت
فيمكنه ان يخطي قط. ونحن لما راينا ذلك
الذي كانت سيرته الاولى تلك السيرة كيف
انتقلت بغتة واستحالت استحالة سعيدة.
ودفناه كما يجب في الكنيسة قريباً من
المدينة. وبعد ايام طلبنا جسمه فلم نجده.
وحقق الله تعالى بهذا الامر توبته الممدوحة
عند كل من يوثر التوبة ويثقف سيرته
من بعد توانيه وتفاشله. ايضاً لقد
احسنت واجادت ابهاتنا السعدا الذين
امرونا بالبحث والكشف عما في الكتب
المقدسة بحثاً دايماً وتفتيشاً متصلاً
بتعب ونصب. ومع ذلك نجتمع بالاباء
الروحانيين محبي التعب ونفاوضهم. ومن
هذا الاهتمام يظهر لنا ما خفي عنا وننتفع
به. لانه قد كتب في مصحف ما عما نعمله
جهلاً منا. واولى ان نقول عما لا نحفل
به البتة. ولا نظنه خطيراً في اكثر امورنا.
ولذلك ما نعترف به ولا نتوب عنه. الا
انه عند فراقنا هذا العالم كله يظهر و
يحضر في الوسط. والاباء يامرونا على ما
قيل ان نبالغ في الاهتمام بصغير امورنا
ككثيرها وننقر عن فرطاتنا وننظفها
بالتوبة اللايقة والاعتراف الواجب.
ولا ندع منها شيئاً من غير ان نهتم به وبتثقيفه
كانه حقير صغير لا شيء. لان في اقاويل
الاباء وتفاسيرهم يوردون شهادة عن
مثل هذه الحقيرة. ما هو مكتوب في كتاب

درج الفضايل اقليمكس عن اصطفات
ذلك الدايع صيته الذي حوسب محاسبه
مفزعه وقت موته، لانه يقول في الكتاب
ان كيف يكون هذا ويسوغ تجاسر الابالسه
الانجاس امام الملايكه تثلب ذلك الشيخ
الكبير بمثل هذه المثالب على ان اكثرها
محال، لانهم وجدوا فيه دآله واجبه، لان
هذا الشيخ الكبير كان على غاية النسك
في البريه جالسا، وكان متى ما رآى قوما
لا سيرتهم سيرته، ولا تقشفهم تقشفه
يدينهم جهلا منه، وعلى وجه اخر ايضا
كان يدين بالظن دون اليقين جهلا منه
وقلة خبرته، وما هو اعجب في القصه
انه ولا كان يحفل بهذه الخطايا ليستعطف
الله من اجلها، ولذلك وقت نزيعه ما
كان له شي يقوله في معناها، لان الرب
الصادق قد جزم بقوله بالمداينه الذي
تدين تدان، وبالكيل الذي تكيل يكال
لك، ولذلك تلبسه الابالسه ثلبا كاذبا
لا علم له به، لانه هو كان يدين بالظن
على ما لا يتيقنه ولا صح عنده، وايضا
انه كان يدين الشديدي الضعف لم
يعملوا عمل الكاملين التامين، ولذلك
دانته الابالسه لانه ما عمل بما لا طاقه
له به كيما يريد من غيره، ويدين غيره
لاجله، لانه يقول الاقويا بقوة تستوضح
احوالهم، وان كل من اعطي كثيرا كثيرا يطلب
منه، ومن اودع بزياده بزياده يستخرج،
وايضا مكتوب هو في مصحف اخر
يعرفه كل من قراه، وهكذا رتبنا اخر شهاده
في اخر الروس المتعلقه بالتوبه والاعتراف
عن ذلك اعني بقولي الذي سرق الكتاب
من امه واعطاه للعبد، وكانه قد عمل
بذلك عملا جيدا، وكيف عند موته حوسب
عليه ولم يسامح بفعله هذا دون ان تاب
توبه خالصه صالحه، واعترف بذنبه
هذا وصفح عنه، وقبل تلك المحاسبه المفزعه
ما ظن به جمله انه قد اخطا في فعله هذا،
لا بل كان يظن ان له بذلك ثواب وما
عمل الا انصاف، فاذن لهذه كلها وكثير
غيرها شبيهه بها ابانا الجنيرون المنذرون
بالالهيات عجيبه يعلمونا ان نكب بتعب
شديد وحرص زايد على تفتيش الكتب وعن
ما عملناه جهلا منا كما نبحث عما عملنا
بقصد ومعرفه، وان نتوب عن جميع ذلك
ونعترف ونستعطف الله ونرضيه، ليلا
نجد وقت موتنا لا دآله لنا ونقع في يدي
الابالسه الانجاس وماذا كتب في ايوب
عن مثل هولاي اعني ما نعمل بجهل منا
عن غير معرفه، لان هناك يقول عن اولاد
ايوب انه كان ينفذ في كل بكرة ويطهرهم
ويقدم عنهم ضحايا بحسب عددهم وعجل
واحد عن الخطيه عن نفوسهم، لان ايوب
كان يقول لا يكونوا اولادي قد رووا في
قلوبهم شرورا لدى الله، هكذا كان يعمل
ايوب مدة ايامهم، وهذا ما قيل عن الصديقين
القدما، فاما في الجديده ايضا مع كافة
مرضيين الله، وهذا الرسول العظيم بولص
يهتف قايلا، انني ولا ادين نفسي اذ ما
اعرف من نفسي شيا، لكنني ولا بهذا اتزكا،
والذي يدينني فهو الرب، وقد كتب
ايضا فيما روي عن الاباء الكبار ان ابنا
اغاثون لما شارف الموت بقي ثلثة ايام
عيناه مفتوحتان لا تتحرك، فاوموا اليه
الاخوه قايلين يا ابنا اغاثون اين انت،
فاجابهم قدام مجلس قضا الله انا واقف،

فقالوا له وانت ايضا تفزع، فاجابهم على
حال حفظت وصايا الله حسب طاقتي الا
انني بشر من اين اعلم ان كان عملي يرضاه
الله. فقالوا له الاخوة افما انت واثق
ان عملك لله مرضي. فقال الشيخ ما اثق
دون القا الله. لان حكم الله غير حكم الناس
وفي هذا كفاية. ونعم ما قالت الآبا حسب
ما تقدمنا فقلنا من انهم سلموا الينا فنون
التوبة ضروريا وحراسة. لان الله قد
منحنا قوة كثيرة بالتوبة لنرحض هفواتنا
واثامنا. وعلى حال فالكلام السالف و
المستانف يوضح ذلك ايضا نعم وقد
وجدنا في دفتر اخر مكتوبا ان بعض الآبا
حكى عن اسقف ما التقى بما جرى له في
خلاصنا. وحكا انه هو نفسه شرح حال
امراتين علمانيتين حرمتين مومنتين ما كانت
سيرتهما سيرة عفيفة. فانفعل الاسقف
ممن خبره انفعالا ما. وقال له غيره فسال
الله في معناهما وطلب منه ان يكشف له
حقيقة امرهما فكشف الله له ذلك. لانه
كان وقت ان يقرب الخلق نفس كل واحد
ممن يتقدم الى الاسرار الرهيبة باي جناية
هو ماخوذ. واي خطية تلزمه. وكان
يرى سحن الخطاة مسودة. وبعضهم محترقون
الوجوه. وبعضهم عيونهم مرهلة. وبعضهم
سحنهم بهية وثيابهم بيض. وبعضهم معما
كانوا ياخذوا جسم السيد كان يلهبهم
ويحرقهم. وبعضهم مع دخوله في افمامهم
كان كانه ضوء ينير ساير جسمه. وكان
منهم رهبان ومزوجين يصيبهم ما ذكرنا.
واخذ هو في ان يقرب النسا ليعلم هيئة
نفوسهم. وكان يبصر حالهم كحال الرجال
سودا. ومحمرة. ومدماة. وبيضا. فجاه

في جملة النسا تيك الامراتين المدم ذكرهما
اللتان قرفا عند الاسقف. اللتان بسببهما
ابتهل الاسقف هذا الابتهال. وراهما
قادمتين الى الاسرار الالهية وثيابهما بيض
وتناولا جسد المسيح فاستنارا بالضو ولمعا.
فعاد الاسقف على عادته وسال الله ان يكشف
له ما قد راى. فحضر عنده ملاك الرب
وامره ان يسال له عن واحد واحد. فاما
الاسقف القديس اول ما سال عن الامراتين
ان كان ما قد قرفا به اولا حقا او كذبا.
فقال له الملاك لا بل جميع ما قيل عنهن
حقا هو. فقال الاسقف للملاك. فكيف
كانا في تناول الاسرار الرهيبة بهيتين في
منظرهما وثيابهما بيض وكانا يلمعان ضيا.
فقال له الملاك لانهما احسا بقبح ما عملا
واقلعا عنه واعترفا بتنهد ودموع
ورحمة المساكين. فاستحقا ما رايت.
ووعدا ان لا يعاودا شيا من قبيح ما عملا
فحظيا بعفو الله لذلك وصفح عن خطاياهما
وعاشا بقية اعمارهما بعفاف وانصاف.
وحسن عبادة. فاما الاسقف زعم انه
تعجب ليس من توبة النسا بهذا المقدار
لان يجوز مثل ذلك كثيرا. بل تعجب من
كثرة رحمة الله للبشر ومواهبه الغزيرة.
الذي ما اعتق تينك الامراتين من واجب
عقوبتهما فقط. بل واهلهما لمثل هذه
الموهبة. فقال له الملاك امن ذا
تعجب لاجل رجل صديق. فاما سيدنا
والاهنا فطبعا خير. ومود للانام.
ورووف عطوف عن المقلعين عن خطاياهم
الراجعين بالتوبة والاعتراف. وليس انه
ما يعاقبهم. بل ويزيل رجزه عنهم ويوهلهم
للاكرام. لان الله هكذا احب العالم حتى

انه

انه اسلم ولده الوحيد جنسه عنهم
فالذي اثر الموت عنهم وهم اعداء له اما
يليق به كثير رحمتهم وقد تابوا اليه
ولادوا به انه ليعفيهم من العقاب و
يمتعهم بخيراته . واعلم ما اقول لك علما
يقينا . ان الخطايا وان كثرت ما تغلب
محبة الله للبشر . سيما متى ما رحض الانسان
وغسل ما تقدم له من الاثام . اذ الله
غفور رحيم عارف بضعف طبيعة الانسان
وقوة الالام عليه . وتمرد ابليس عليه
وخدعته اياه . فهو يطيل روحه على
البشر ويصفح عنهم كمختصين به . ويوثر
صلاحهم ويسامحهم متى ما تابوا وطلبوا
رحمته كضعفاء . وفي الحال يعفيهم من
العقاب ويمنحهم الخيرات المعده للصالحين
والصديقين . فقال الاسقف للملاك
فبين لي اذا الفرق بين الوجوه . وانا
اطلب منك كيف كل واحد وخطيته
لا تحقق ذلك واخلص من الجهل . فقال له
ملاك الرب . اما البهيون وسحنهم بهجه
فهم الذين عاشوا بعفاف وتقا ونضافه
وكانوا ودعا رحما . فاما المسوده وجوههم
فهم فعلة الاثم والفسق وغير ذلك من
اصناف القبيح . فاما المحترقون الملتهبون
هم العايشون بالخبث والمكر والملل
الشامون المداغلون القاتلون . وقال
له ايضا الملاك فوازرهم ايها الاسقف
ان كنت تبتغي خلاصهم . لانك لذلك نصبت
وتبت طلباتك حتى تعرف خطايا تلاميذك
وتتفقهم بالعزا والمواعظ . والتوبه
وتردهم الى من مات من اجلهم وقام من
الاموات المسيح الاهنا . فاعن به جهدك
وطاقتك . وبمقدار محبتك ودالتك عند

سيدك المسيح ليرجعوا الى الله من خطاياهم
واقنعهم باي تبعات تكفهم عن خطاياهم .
ولا ييئسوا من خلاصهم فيتولد من فعلك
هذا لاوليك خلاص النفوس والتمتع با
لخيرات العتيده . ومتى ما تابوا ورجعوا الى
الله فيكون لك انت الثواب الجزيل . اذ قد
شابهت سيدك الذي تصوب منحدرا
من السماء الى الارض لاجل خلاص البشر .
من كلام انسطاسيوس السينايي على
عهد موريق الملك ظهر لص كبير في نواحي
بلد الاتراكي . قاسي عديم الانسانيه . و
بلغ شره حتى انه قطع الطرق وبطل السفر
بها . فاحتال عليه جند كثير وسرادعه بكل
حيلة ليمسكوه ولم يقدروا . فلما سمع
الملك موريق بخبره انفذ اليه امانه على
يد بعض اصحابه . فاحتشم اللص صيغا
من الله من امان الملك . وترك عنه اللصوصيه
وقصده بخضوع وتلطيف . وخر على
رجلي الملك معترفا بقبايحه . وبعد
مدة يسيره مرض مرضا حادا فطرح في
بيمارستان صمصون وشرب النبيذ ووقع
في البرسام . ثم فاق وراجع نفسه . وفي
بعض الليالي رقد ورأى نفسه منتقلا
خارجا من العالم . فرغب الى الله وطلب منه
المغفره بدموع واقرار بخطاياه طالبا عفوه
قايلا ما ايس من رحمتك يا محب البشر امرا
غريبا اعمل معي لان رحمتك عجيبه . وافعل
معي كما فعلت باللص الذي عن يمينك .
واقبل بكاي وندبي هذا على سريري و
اقبلني كقبولك اوليك الفعله في الساعة
الحاديه عشر . الذين ما عملوا عملا يوجب
لهم اجره . هكذا اقبل دموعي هذه المره
القليله واغسلني بها واعمدني . وهب لي

العفو عند موتي. واقبل هذا الاعتراف
مني مثل المجوديه. ولا تطلب مني زياده عليه
اذ ما بقي في الوقت فسحه. وقد نوا قابضي
روحي. فلا تتاخر ايها السيد ولا تمل عبدك
ولا تطلب بي شيا صالحا. فما في شي من
الصلاح. لان خطاياي قد سلفت وقد
وصلت وصوتي اردنيا الى السما. ودنوبي لا
تحصا. بل كما قبلت بكا بطرس هكذا اقبل
بكاي يا من هو للانام محبا. اذ نوبكاي
هذا واحجابه صك خطاياي. وباسفجه
رحمتك اسجد نوبي التي لا تحصا. فلما
اعترف هذا الاعتراف وكرره دفعات وينشف
دموعه بعامته اسلم روحه حسبما ذكر
من كان قايما قريبا منه. وكان رئيس الطبا
البيمارستان انسان ذو نفي قايما في منزله
راى في الحلم في تلك الليله التي مضي
فيها اللص حبشه سود ان كثيرين قد داروا
بالسرير ومعهم رقاع وكتب كثير فيها خطاياه
مسطوره. واشيين نيرين وقد حضر الميزان
وطرحت الحبشه في الكفه الواحده جميع
الرقاع فثقلت وبقيت الاخري من تفعه
خفيفه. فقال الملاكان النور هل نحن
مالنا هنا شي. فقال الواحد لرفيقه اي
شي لنا ما له مند تخلا عن لصوصيته وقبح
طريقته عشره ايام. واقلع عن قتله الناس
واي خير عنده فيخده. وفيما كانا يقولان
هذا اخذا في تفتيش سريره لعلهما يجدا
فيه شيا جيدا. فوجد الملاك الواحد هما
التي نشف بها دموعه. وقال الاخر حقيقا
ما هنا شيا غير عامته المبلوله بدموعه
فلنلقيها في الكفه الاخري ومعها رحمة
الله ومحبته للبشر ونصبر ما يكون. فلما
القيا العامه في الكفه الخارجه ثقلت

بغته وتبددت جميع الرقاع التي كانت في
الكفه الاخري. فبهتا الملاكان حقا لقد
غلبت رحمة الله ومحبته للبشر. فاخذ نفس
اللص معهما وذهبا. والحبشه انهزمت تولول
مخزيه. فلما راي الطبيب هذا المنام نهض
من نومه لوقته ولبس ثيابه ومضي الى البيمارستان
مسرعا وجا الى سرير اللص فوجده اول ما
فارق الدنيا وجسمه بعد حار. ونفسه قد
مضت الى ربها وعامته على جنبيه غريقه
بدموعه. وعرف من الذين كانوا حوله اعتراف
الله. واخذ الطبيب العامه واحضرها الى
الملك مودريق واوراه اياها وشرح للملك
وما راي وما سمع من الذين كانوا حول السرير
ففرح به شاكرونا ايها الملك السعيد لانا
سمعنا بلص خلص معترفا على الصليب وكان
مصلوبا عن يمين الملك السماوي. ورايناه
لصا في ايام مملكتك انت الملك الارضي و
خلص بالاعتراف. ونحن نصدق بهذه
الاخبار التي تخبر بها وعلى حال جيد هو
ان ينادر قبل ساعة الموت بالتوبه. لان
كثيرين من الناس ما توا فجاه من حيث لم يقدروا
على الكلام ولا على البكا. ومن يضمن اننا
نجد في تلك الساعه دموعا نقدمها لله كما
وجد هذا اللص. فلذلك لا نتساهل
ونتباطا ونتاخر. بل الاولا ان ينادر طالبا
وجهه بالاعتراف. لا نتهما سطرت هذه
لاردعي نفوسكم. بل لا نهضها واجعلكم انفع
مما كنتم. لان الدموع التي لوجه الله
قوه عظيمه وفعلها عظيم. والشاهد بذلك
في العهد العتيق اهل نينوي وحزقيا ومنسي
ومنسي لانهم خلصوا بالتوبه. ومن الذي
يتوب بكليه نفسه فلا يخلص اي شي تقول
لي. زنيت فسقت قتلت سرقت. قد هربت

بالخطايا

بالخطايا وما لي خلاص. اتقول هذه ان كان
الله قبل منسي بوساطة التوبه. فانا اتجاسر
واقول. ان والشيطان لو تاب بكلية قلبه
لقبله الله. اثنين وخمسين سنه بقي منسي
يلزم بني اسرايل بعبادة الاصنام والسجود
لها. فقل لي كم من ربوات من الناس ماتوا
في مدة الاثنين وخمسين سنه. وكانت
دينونتهم على منسي. فمثل هذه الكثرة الكثيرة
والجمة الغفيرة ما غلبت محبة الله للبشر
وقد قالت القدما من المورخين ان الملك
منسي لما حمل الى بابل اسيرا من الكلدانيين.
اطبق عليه في صنم من نحاس. اطبقه عليه
ملك فارس. ولما حصل في جوف الصنم صلا
بدموع حاره صلاته المشهوره عند كل احد
وبامر الله ومحبته للبشر انشق الصنم وخرج
منسي وسلم وعاد الى اورشليم وبها مات
تايبا مقلعا عن قديم غيه. فانظر الى لجة
لا تصف من رافات الله ومحبته للبشر
ورحمته وحنانه الذي يخلص ويرحم من
يلجا اليه بالحقيقه. لان قل لي اي شي قدم
منسي لله يعادل ويساوي دينونة تلك
الالوف والربوات التي هلكت وبنار جهنم
احترقت. ما قدم شي البته جمله. لكنه
لما تاب من كل نفسه ولجا وفزع ورما نفسه
على رافات الله حظي بالعفو واستاهل الصفح.
من سيرة القديس تادرس قريبا من عرقه
التي في بلد الحبشه عمر تادرس ديرا واسكنه
رهبانا من جملتهم واحد اسمه قارور
الذي هو بلغة اهل الحبش القصير. وكان
تادرس يزجره كثيرا لتكاسله في الصلوات
الليليه. وكان بين هذا الدير والدير
المسمى بايان مسافه بعيده. وكان فيه تادرس
جالسا في بعض الايام عند غيبة الشمس ما

بين الاخوه. فبش بغته وقال ابشركم بالرحمه
التي عملها الله مع قارور في عرقه. لان
في هذه الساعه انتقلت نفسه من جسمه و
رفعت الى السما بمجد عظيم. وسبب ذلك
انه كان محررا في الاراء البيعيه تحريرا
كثيرا. وحفظ جسده مع بقية محاسنه وفضايله
طاهرا نقيا. لان بقية مناقصه ورذايله
محصها بكثرة امانته. ومن بعد خمسين
يوما قدم اخوان من هناك واخبرا بساعة
موته وجميع حاله فكانت حسب ما قال
تادرس المقدس. فادهلونا ادهالا كليا.
من مقالة فم الذهب طعنا على اليهود فاذا
لا تايس متى ما نظرت الى الزانيه. بل ولا
تثق كل الثقه متى ما نظرت الى يودس
فالامران مهلكان اعني الاياس والثقه.
لان الثقه تجعل الناهض المشمر ان يقع
ويسقط. والاياس ما يدع المستلقي ان
ينهض. ولذلك بولص يغط قايلا. من ظن
بنفسه انه قايم ليبصر لئلا يقع. فهالك
تمثالان على الامرين. كيف التلميذ ظن انه
واقف فسقط. والزانيه كانت لقي فنهضت.
فاذ فكرنا سريع الميل والزلق ورايناه
مستحيل متغير. ولذلك يجب لنا ان نحترس
من كل وجه ونحتاط على نفوسنا. من
كلام القديس مركيانوس في التوبه لا يكفرن
احد من الحاضرين الذين يجرون جريا
جيدا الطايعين الحق بالعداله. ويرتيني
رايا خبيثا. فيقول ان كان ثم موضع وفسحه
للتوبه فلم لا اتمتع بساير شهواتي اولا و
اتملا مما اريد وبعد ذلك اتوب لا يخادعن
احد نفسه بهذا انه يمكنه فعله ويعد
نفسه بالتوبه. لان الخطيه تستولي عليه
وتغلبه. وما يعمل الا ما تهواه الخطيه

وتريده. لان الخطية تبغض التوبة مثل
عدوة لها. وتهرب منها جهدها حتى لا
تحاربها فتقهرها سريعًا. وتبيد ذكرها
وشيكًا. ومن لازم الضرورة لاوليك
المتعبدين للخطية ان يعملوا ما تريد الخطية
ويهربون من التوبة مثل عدوة. حتى لا
متى استولت عليهم التوبة التوبة والحق
يفعلوا العدالة. ويعدموا لذة الملاذ
والتمتع بها. الملاذ التي تفعلها الخطية
النجسة. وعساك ربما قلت لي محاربًا انك
قد سمعتني منذ قليل آمرًا اوليك الساقطين
بالتوبة. وكيف آمر بشيء لا اقدر انا افعله
من المقرور به. انني انا امرت وامر المحاربين
من بعضهم المخطيين بغير شهوتهم. فاما
انت فقد اتبعت اللذة واخطات بشهوتك
واختيارك. وما يمكنك الانعتاق والحرية
اذ قد عبدت نفسك مثل اوليك الجرحى
المطعونين في الحرب وما لهم دوا. لان
فرقين الخطية متباينان بوونا كثيرًا منفصل
احدهما من الاخر. فرق واحد هو الخطية
بلذة من النفس. وفصل اخر هو لضعف
البشرة. فاللذة التي من النفس هي بالاختيار
والتي من ضعف الجسم هي بغير اختيار.
فالمخطيون بغير اختيارهم لضعف اجسامهم
ما تملكهم الخطية. لانهم ما استمتعوا ولا
وجدوا سلوة في حال اخطاوهم. بل هم
في تعب ونصب اكثر وقد دعتهم ضرورة الى
الخطا. ومن حزنهم الشديد وعصر قلوبهم
يصرخون الى الرب باكيين نادبين من شدة
الضرورة طالبين رحمته. والله يسمع
صراخهم بتعطف ويبخيهم وما يموتون في
الخطية التي عملوها لانهم عملوها مكرهين
باغضين لها. بل يحيون في العدالة التي

عملوها اذا احبوها من كل قلوبهم. فاما
انت لما اخطات سررت. ولما تعبت وجدت
راحة. ولما وجدت سلوة وقفت في عمل
خبيث. وما تكف تشا كثيرًا اعمال يديك
بالخطية التي الهتها وعبدتها بكل قوتك
مدة زمان اسرافك. نعم ولو رمت التوبة
ما تسهلت لك مثل ما تتسهل لاوليك الذين
اخطوا بغير شهوتهم. لانه مكتوب متى ما
اخطانا باختيارنا بعد معرفتنا الحق ما تبقا
ضحية تنفع عن الخطايا. وتتناولنا دينونة
مفزعة ونار غيرة تاكل المضادين. وان كان
هذا قيل ليس في معنى التوبة. بل في معنى
المعمودية الثانية. لان جوهر واحد قد
قد قدم عن خطية العالم. الذي به انعمدنا
لغفران الخطايا. ولذلك الذين قد عاشوا
في تعب العدالة وتحفظوا من الخطية واستعملوا
التقا والعفاف والتيقظ. يجب عليهم ان
ينظروا الى دينونة وحكومة المخطيين طوعًا
واختيارًا. ولم يذكروا الذين اخطوا بغير
اختيارهم. وتعبهم وسقطتهم وخدمتهم
للرب بشقا زايد وباسًا. حتى لا يتفسحوا
ويتمرحوا فيخيبوا من اتعاب عدلهم. ويقاسوا
ضغطة وحزنًا ونحيبًا وبكا. مما يتعلق
بالتوبة الخلاصية. ويندبون خطيتهم و
يبكون على عدلهم. كيما يخلصون من خطيتهم
ويستمتعون بعدلهم. فاما المارون طريقة
الشيطان والموثرون ان يحيوا بفرح وسرور
في هذه الدنيا. فهم يخطون بمراعات ابليس
كانهم اولاده. ويخصبون مدة يسيرة عند
ما يستعمل الله معهم طول الروح. وفي الدهر
المستانف بعدل الله يحزنون ساير ايام حياتهم
وتمتلي وجوههم خزيًا ويذوبون ويتلاشون
وتنضغط نفوسهم بالعقوبة المعدة لابليس

وملايكته

وملايكته عوض مما اختاروا من رايح اللذة
الوقتية والقنع الزايل • وهزوا وطنزوا
بالسرور والفرح العتيد المعد للصديقين
ونجد في العهد العتيق والعهد الجديد
اشيا كثيرة مكتتبة في معنى التوبة الفاضلة
وقد لخصوها وفسروها الاباء تفسيرا للحق
مطابقا • وخزنوها في البيعة عظة وعزا
للمساكين الوثنيين • وتثقيفا وصلاحا
للمتكبرين المتبجحين بعلمهم • حتى اذا ما قرؤا
الكتب المقدسة يتبعون التفاسير الملايمة
للبيعة المقدسة • ولا يريدوا من الكنيسة
ان يتبع مرادهم وهم غالطون • وهم يظنوا
انهم مصيبون • لان قوما من المتعجرفين مرضوا
بهذا المرض فخرجوا الى اقاويل باطلة وزاغوا
عن الحق • لانهم ما سمعوا الحق • لانهم لو سمعوه
لبثوا فيه وما ابدعوا بدع مظلات وصافقوا
البيعة وحاربوها وقاوموا الحق وعاندوه •
ومن كلام مرقص البار متى ما راينا احد
المتعجرفين مخطيا ما يمكننا توبيخه نقول لمن
اتفق لا تدينوا احدا قبل الوقت الى ان
يقدره ويأتي الى الرب لان كذا كتب •
ومتى ما وجدنا احد المساكين له زلة صغيرة
في الحال نخرج عليه موبخين • قايلين قد
كتب وبخ الخاطي قدام كثيرين • وهكذا دايما
مراياتنا اي رذيلتنا نسترها بالشهادات
المعوجة • فاوليك حالنا معهم كحال من وبخ
لوجه الله لا لغيره • ونستعمل هذه في من
كان دوننا • فاما الذين هم مساهمينا في
القوة • فنحن نزور ونلفت عنهم في الحال
لاسباب حقيرة ونقاتلهم بكل حيلة وما
نصلح لهم قبل ان نمضهم ونتملا من العجرفة
الفريسية • ونتبجح كاننا نفرح بالخير وخبثنا
ظاهر • ومن بعد مكافاتنا لهم وتملينا

من الرذيلة حينيذ نفاوضهم مفاوضة
احباب ونطرح اساس صداقة ثابتة غالبة
الشرور السالفة • اذا ما حالنا مع من هو
فوقنا واعلا منا حال من يكمل وصيته •
بل نتجاوز عن اوليك الذين ما نقدر ان
نضرهم بشي • وننظر الى سعاداتهم بعين
حسود • وما نسمع بسعاداتهم ولا ننوه
بها ولا نلتذ بسماعها • ونملق مثل هولاء
باشكال واقوال ذات سلام • وحالنا
في الباطن معهم ضد الظاهر • حتى ان قد
تم فينا ما قيل المتكلمين بالسلام مع اقربايهم
والشر في قلوبهم • وقلنا هذه للذين
يعرضون بذكر المخطيين بغير ايثارهم
موثرين ان يظهروا هم من اصحاب بر • او
خارجين عسرين الميل الى التوبة • اشاهدت
كيف ندان لبعدنا من التوبة • والتوبة
فما حدت بازمان ولا باعمال • بل بصنع
وصايا المسيح حسب ما يامر ويقصد • ومن
الوصايا ما هو شامل جامع حاوي قد
دخلت المفردات فيها • وبواحدة نقطع
اجزا كثيرة من الرذيلة مثل ما كتب اعطي
كل من طلب منك • ومن اراد ان ياخذ منك
شيا لا تمنعه ولا تلتفت عن من يقترض
منك • ومع هذا بيع مالك واعطي المساكين •
واحمل صليبك واتبعني • واعني بالصليب
الصبر على ما ياتيك من الاحزان • والمعطي
جميع ماله للمساكين والحامل صليبه قد
عمل بجميع الوصايا السالف ذكرها دفعة
واحدة • وقوله ايضا اريد الرجال ان
يصلوا في كل موضع رافعين ايدين بارزة خلوا
من حرد وشكوك وتقسم افكار • ومع هذا
لج داخلا الى مخدعك وصلي دايما • قد
حوى بالصلاة جميع ما سواها • وايضا

لا تدين لا تفسق وما جرى مجرى ذلك •
ومع ذلك تنقية الافكار واستيصال
كل متشامخ متعالي • ومنقي فكره فقد حضر
جميع الشرور التي سبقنا فعددناها •
وذلك محبوا الله الراسخون في الامانه
يقوون نفوسهم على العمل بالوصايا
الحاويه الجزيات متى عرضت لهم ما ينبذوها
ولا يرفضوها • ولذلك اظن بعمل التوبه
انه ينتسخ ويتم في هذه ثلثة فضايل •
ويجب فيها لا العمل الظاهر فقط • بل
والعقلي حتى الذين يزمنوا فيها • يبقوا
غير متالمين • واذا كانت التوبه لا تتم
دون هذه الفضايل الثلثه على ما ارى
كلامنا • فالتوبه ابدا لايقه بالخطاه
والصديقين موثرين الخلاص • لان حد
الكمال ما يغني عن عمل هذه الفضايل
اذ كانت للمبتدين مدخل الى حسن العباده •
وللمتواسطين تتاكد بها حالهم • اذ لا يقطعهم
قاطع لا من الزمان ولا من المبار • اللهم
ان يكون رداة الايمان بالجهل فقط • وهذا
يتفق بمن سهل ميله الى الملاذ بحجة
الاياس لمحبة اللذه واتخاذه راي اصحاب
نواطس ويبعد التوبه • هولاء فيستندون
على الرسول مخاطب العبرانيين • المريدين
الخطيه طوعا المتعمدين كل يوم • وقول
الرسول اتراني ايضا اضع اسا للتوبه
من الاعمال الماتيه ومن الايمان بالله •
قال هذا تعليما للعماد ليس مبعدا
ومخرجا التوبه لا كان هذا لا كان ابدا •
كما يقولون اوليك ويتاولون • بل في
كل عمل اس واحد هو للتوبه • المعموديه
الواحده بالمسيح يعلم ان لا يكونوا يتعمدون
كل يوم المومنين من الختانه • ويتبع قوله

لانه غير ممكن لمن قد استنار دفعه وذاق
موهبة سماويه وشارك الروح القدسي •
وذاق كلمة الله الجيده وهو منتظر القوة
المستانفه وسقط ان يتجدد عودا للتوبه
اذ قد علموا تجديدا واحدا واسا في جميع
الاشيا وهو التوبه • وقد تقدمها العماد
وبعد قليل يتبع لاننا متى اخطانا بايثارنا
بعد معرفتنا الحق ما يبقا بعد ذلك ضحية
عن الخطيه • فاذ كان حيث تكون الوصايا
والانذارات فهناك يليق ما يقال بحسن
طباع • يعني انه ما نحا بقوله نحو اليهود
فقط • بل الى نحو كل من اخطا باختياره •
واول هولاء هم القايلون بعد العماد ما تكون
توبه • ولذلك يخادعون نفوسهم بنفوسهم
ويفعلون الخطيه ويوردون شهادة ما
قيل في العيس مضاددون نفوسهم من كل
وجه • لان الكتاب الالهي يلوم العيس الذي
لم يتب عن خطيته تدنيسه البكوريه •
ويقول عن الجماع والمباضعه التي في الامم
اترى زاني زنا • او دنس مثل العيس الذي
اباع بكوريته باكلة واحده • لانكم قد
عرفتم انه بعد ذلك اراد ان يرث البركه
فنبذ وطرح على انه قد طلبها بدموع
فلم يجد موضعا للتوبه • لانه عن البركه
قال انه طلبها بدموع ما عنا التوبه
ولا كانت الطلبه للتوبه • هذا صحيح
حقيقي • لاننا قد وجدنا في سفر الكون
من التوراه انه على البركه بكا • واياها طلب
بدموع حاره • فاما عن الخطيه فما تاب
جمله • لا بل وزاد من الخطيه بقوله ستجوز
ايام ابي واقتل اخي يعقوب • والقديس
بولص اخر من الالفاظ ما كان متقدما •
وعمل ذلك حسب ظني بسياسة • كيما

يكون

يكون عسر الموجود للتقاه والمحتقرين حتى
لا يتفسحوا في الاثم بحجة التوبة العتيدة •
فاذ كان اذا البعض يكبون على الاخطا
والشرور بارادتهم بحجة التوبة • والبعض
لاجل انهم ما يصدقون ان تم توبة قد
يئسوا من نفوسهم واسلموها للشيطان •
ومرض الفريقين خبيث عسر البرو • لذلك
الحق يسبب للفريقين ما لا يرووا فقد قايلا
توبوا فقد دنت ملكوت السما • حتى لا
يهملوا الروحانيون المنجحون هذه الاوامر
اذ قد حرسوا نفوسهم كما يقال • ومن صغار
الاشيا ولطايفها • لانه يقول المزدري
بالاقوال عن قليل يسقط • ولا يقول كيف
يسوغ سقوط الروحاني • اما ما دام روحاني
فما يسقط • فاذا ما زاغ قليلا الى ضد ما
كان عليه وثبت فيه ولا يتوب منه ذلك
الشي القليل الصغير الذي زاغ به اذا
ما ازمن ونما ما يحتمل ان يبقا ناميا معه •
بل يجذبه الى ما جانسه مثل حبل مديد
يجره قسرا وعنوة بالمحبة الطويلة
المديدة • فان حاربه بالصلاه وقطعه
فهو يثبت في حدوده على حاله ويكون
قد سكن من عدم الالام الذي فيه بهذا
المقدار • وبمقدار ما بتر وقطع منه
الميل الى ذاك اليسير من الشر • فان هو
انسحب الى الغاية بحضور القاهر الضابط
وقصر من تعب الصلاه والقتال والمحاربة •
فالضرورة تدعوه ان ينخدع من الام غير
ذلك الالم • ولذلك ينسحب منقولا
قليلا قليلا بالعادة من مرض بعد مرض
بمقدار ما نزل به • فينستر من معونة
الله ويتمادا الى شرور عظيمة • وربما
كان ذلك بغير شهوته من شدة قسر

المستولي عليه • وعساك تقول لي افما امكنه
في فاتحة الشر ومبداه ان يسال الله والا
تؤول به الحال الى اخر مذموم • فاجيبك
انه قد كان يمكنه لكن استحقر بالصغير •
وجعله باختياره كلا شي • فما سال
الله في بابه جهلا منه ان ذلك الصغير
يصير سببا ومدخلا الى امر كبير • كذا
يجري الامر في الاشيا الجيدة وفي الاشيا
الردية • فاذا ما تفاقم المرض وزاد الالم
ودب وسري بالاراده والمشية من ذلك
الحين بغير اختياره يثب عليه وثبا شديدا
عنيفا • حينيذ يشعر فيسال الله ويحارب
العدو الذي كان يجعله اولا وينتصر
له لا عليه • ويحارب عنه للبشرة • وربما
سمع منه الرب وبعدت معونته عنه •
لانه ما جا كما ظن الانسان • بل كما دبر
الرب لما لامه • لان الرب لعلمه بسرعة
ميلنا وازدرانا بالاشيا يمنح الناس اكبر
المعونات بوساطة الحزن حتى لا متى
يخلصنا من غير حزن نعود الى اعمالنا
الردية بعينها • ولذلك يقول انه من
لازم الضرورة ان نصطبر على ما ينوبنا
وما اجود هذا ولايمه ووافقه للتوبة •
لكنك تقول لي بلا شك المرضيون لله حقيقا
وقد وصلوا الى درجة الكمال • اي حاجة
بهم ايضا الى توبة • اما ان اناس قد صاروا
كما قلت فانا اطابقك عليه واقول فيه مثل
قولك • بل اسمع سماعا سديدا وستعرف
كيف وهولاي يحتاجون الى التوبة • الله
يقول ان الشيطان اولد الكذب وحسب
النظر الشهواني الى المراه انه زنا • ودعا
الغضب على القريب قتلا • واظهر انه تحت
الطايلة • وعن الكلمة البطالة • فمن اذن

مثل هذا هو غير الخبير بالكذب الذي
لا علم عنده من شهوة النظر. الذي لم
يغضب قط على اخيه باطلا ولا وجد
متكلما ولا مسببا كلمه بطالة حتى لا يحتاج
الى توبه. فان كان في وقتنا ما نجد شخص
بهذه الصفه. وكان قد صار فيما سلف
شخص لا بل اشخاص بهذه الصفه. فالتوبه
واجبة الى يوم الموت. ولنفرض ان قد
وجد قوم متبريين من هذه الامور ومن
ولادتهم هم غربا من كل رذيله. وهذا
فهو غير ممكن. اذ الرسول يقول ان الكل
اخطوا وهم معوزون من مجد الله وقد
تزكوا مجانا بنعمته وجوده وفضله.
ولكن على حال ولو كانوا بهذه الصفه.
لكنهم من سلالة ادم وصاروا بلا شك
تحت خطية المعصيه. ولذلك حتم عليهم
بموت الخطيه ولم يكن لهم خلاص الا بالمسيح
فلما صلب الرب واتباع الكل بدمه خلصوا
وهولاء. ثم المفدي الفادي وضع
حدا للكل حاويا اوامره وقال للرسل.
قولوا لهم ان يتوبوا اذ ملك السما منهم قد
دنا. ووضع وصايا متممة التوبه ورسم
تمامها الى الموت قايلا. من اهلك نفسه
من اجلي ومن اجل انجيلي وبشارتي فسيحفظها
الى حياة دهريه. وايضا رسم جحود كل
شي والتعري منه. ويضيف اليه ان
يجحد نفسه. ويختم قوله بقوله من حل
احد هذه الوصايا الحقيره الصغيره
ويعلم الناس غيرها سيدعا حقيرا في
ملك السموات. فان كان قد جعل حد التوبه
الى الموت حسب ما بينا. فالذي يقول
انها قد بطلت من زمن ووقت يحل ويبطل
هذه الوصيه. ولذلك باب التوبه

مفتوح للكبار والصغار الى الموت. لاننا
ان كنا ما نصل الى هناك بالعمل فسبيلنا با
لقصد ان نعمله حتى لا نحل الوصيه عن
اختيار منا. فيصير علينا جناح وندعا
حقرا في ملكوت السما. ويقول القديس
مرقص عن مصادمات ومحاربات الشياطين
التي توسوس الانسان بها بوساطة الافكار
ان سبيلنا ان نعلم هذا اننا ما نميز ان
كنا منجحين او غير منجحين في الحال عن كل ميل
نميله ونستحيله. بل اذا ما امتحنا و
اختبرنا طول حياتنا بالجسد بوساطة
المصادمات والمحاربات غالبين ومغلوبين.
حينيذ يوم موتنا وخروجنا من الدنيا
يحسب لنا جميع ذلك ما عملناه في حال
سقوطنا وقيامنا. في حال توبتنا وتيهنا.
ويقايس بعضه ببعض فيحكم علينا من ذلك
كله. من كلام انسطاسيوس السيناتي
مسله. ان اخطا انسان وتاب وعاد اخطا
هل ضاعت توبته واتعابه سيما ان كان
مات بعد الخطيه. الجواب. يقول حزقيال
النبي في رجوع الصديق عن عدالته وعمله
الجور والظلم حسب اثيم متعدي
الناموس بالاعمال التي عملها كلها. جميع
البر الذي عمله الصديق ما يذكر يوم
سقطته وهفوته التي هفاها بالخطايا
التي اخطا بها يموت. وقيل ايضا عدل
العادل ما ينقده في اليوم الذي يضل
واثم الاثيم ما يضره في يوم رجوعه من
اثمه. من قول القديس باسيليوس
المنجح في عمل الخير ثم يعود الى عادته الاولى
ليس انه يغرم الجزا عما عمله. بل ودينونته
اثقل لانه ذاق كلام الله الحلو الجيد
واهل لمعرفة الاسرار. فاضاع جميع

ذلك

ذلك منخدعًا للذة حقيرة لينلس قال
الله على ما اجدك ادينك • فاين هي اتعاب
موسى الكبير الكثيرة • وقد احال بينه
وبين دخول ارض الميعاد مقاومة يسيرة
جرت في طرفة • واين هي حكمة سليمان
واي شي قدر المنفعة من ذلك الحجي الغزير
والعقل الكثير • وفكره الاول نحو الله
وقد سقط اخيرًا في عبادة الاوثان •
واين تربية جيازي مع اليشع وقد جلب
على ذاته برصًا لمحبة القنيان • وما
نفع يودس مدة مقامه مع المسيح وسماعه
تعليمه ونظره معجزاته • واخيرًا خنق
نفسه • ولذلك ليس المبادي بدوًا جيدًا •
والخايض خوضًا رديًا هو الكمال • بل
الذي طرح خطاياه ورمى بها رميًا حسنًا •
هذا هو النقي الزكي عند الله من كلام
انسطاسيوس السيناتي • مسئلة ٥
ايما هي الخطايا التي يسامح بها بعد الموت
بوساطة القداسات والصلوات والصدقات
التي تصير عن الاموات الجواب وعن هذه
الاشيا ايضًا ديونيسيوس الكبير يقول
ان كانت خطايا المتوفي حقيرة صغيرة فيجد
منفعة مما يعمل بعده • وان كانت صعبة
باهضة ثقيلة فقد اغلق الله الباب في
معناه • بل يجب علينا الاهتمام بنفوسنا
ولا نعول على ما يعمل بعدنا من قداسات
وصدقات قال القديس ديونيسيوس
الاروباجيتس انا اعلم يقينًا تابعًا للاقاويل
ان كل احد من الناس قد حظي بما استحقه
حسب جوازي اعماله • وغلق الله الباب
في معناه • وحصر اموره واخذ كل واحد
من الناس على ما استحق من خير وشر عمله •
فاما صلوات الصديقين في هذا العالم

تنفع وتفعل شيًا لا بل وبعد الموت مع
المستحقين لصلوات مقبولة • والتقليدات
الحقيقية التي قد جات بها الاقوال
الالهية تعلمنا • لان ماذا نفع شاوول
صموييل • والصلاة النبوية ماذا نفعت
شعب العبرانيين • لان رييس الكهنة الالهي
مطلع هو على المبارز الرياسية اللاهوتية
على ما قد جا في الاقوال الالهية • لانه
ملاك ورسول الرب الضابط الكل • وقد
عرف من الاقاويل المقلدة من الاله • ان
الحياة الالهية الضوية قد اعطيت للذين
قد احسنوا سيرتهم من الموازين العادلة
الالهية • اذ صفحت المحبة البشرية البارزة
من الرياسة اللاهوتية • بخيرية وصلاح
عن جميع ما فعلوه من الاوساخ لضعف
البشرية • اذ ليس احد نقيًا من الكدر على
ما في الاقوال الالهية • هذا ما قد عرفه
رييس الكهنة موعود به في الاقاويل
الحقيقية الصادقة • ويلتمس ان تصير
هذه وتمنح لمن حسنت سيرته ويجازي
بالجميل • لان رييس الكهنة المبني باغراض
العدل الالهي الرياسي ما يملك ولا يقول
البتة شي غير محبوب ماثور عند الله • والله
فيعطيها موعودًا بها وعدًا الاهيًا •
ولذلك ما يصلي للراقدين غير الطاهرين
بهذه يعني الغير معمودين • ليس انه يزوغ
من نظام النبوة بهذا فقط • ويتجاسر
على ما يتعلق برياسة الكهنوت تعجرفًا •
من حيث لم يتحرك حركة من رييس الكمال •
بل ويخيب من الطلبة والسوال والصلاة
النجسة يخيب من القول العادل • ويسمع
هذا سماعًا ليس بعيدًا من الواجب تطلبون
وما تاخذون • لانكم بيس ما تطلبون •

للرسل القديسين يقول في اخبار الرسل
عن القداسات والصلوات والصدقات
الصايره عن الراقدين هكذا ان قولنا
هذا في معنى من حسنت عبادته فاما
في معنى الكفره لو اعطيت للفقرا اموال
العالم ما تنفعهم شي لان من كان الله
عدوه في حياته لا شك وبعد مماته عدوه
هو ما عند الله ظلم لان الله عادل
والعدل يحب وها الانسان وعمله
وانت تكافي كل واحد على عمله وبقوله
انت تكافي كل احد على قدر عمله وبلا
شك كل احد يحصد ما زرع وما ساوق
هذا قيل عن حضور الديان يوم الدين
الرهيب وفراغ العالم ذاك يوم لا فسحه
فيه لمعونة ولا بقي وقت لمساعدة في
ذلك بل كل سوال لا ينجع لان اذا فرغ
الموسم ما بقي تجاره ولا متاجره اين
الفقرا في ذلك الوقت اين القداسات
اين الصلوات اين الاحسانات فلذلك
نظافر ونساعد بعضنا بعضا قبل ذلك
اليوم وتلك الساعه لان الله ليس بظالم
فينسى العمل على ما يقول الرسول
واتناسيوس الالهي الفايق فيقول ايضا
في مقالة له ذات كل تاليف حسن يزعم
في معنى الراقدين هكذا هذه الالفاظ
بعينها من رقد ولو تحلل في الهوا وكان
حسن العباده ودري في الهوا فلا تمتنع
من ان نوقد زيتا وشمعا على قبره فالله
يقبل ذلك وعنها مجازاة جزيله لان
الزيت والشمع محرقات هي فاما الضحيه
التي لا دم فيها فهي استغفار حقاني
واستعطاف والاحسان الى المساكين
زيادة كل مجازاة جزيله جميله ه وتامل

هذا ان كل من شك فيما قيل اذ كل واحد
من الناس المقتني خميره صغيره ولا يصل
ويبلغ الى ان تنعجن ويصير منها خبز بل
اراد ذلك ولم يصل اليه اما لكسله او
فشله او جبنه وراوغ من يوم الى يوم
وقبض وحصد خلاف ما كان في امله هذا
ما ينساه الحاكم العادل بل ينهض له بعد
موته اهله وقرايبه ويصوب اراهم
ويسهل عليهم ويحرك نفوسهم وقلوبهم
ليساعدوه ولذلك مع لمس السيد قلوبهم
يتمون ما نقص هو من فعله ولم يبلغ ان
يعمله فاما من كانت عيشته قبيحة و
طريقته سيئة ممزوجه بالشوك مملوه
من النجاسة والدنس وكان منصبا
على الملاذ منعكفا على شهوات الجسد
ونياحه غير مهتم بنفسه ورايه رايا
لحمي كله فيموت فما احد يعطيه يدمعونه
بل تبقا اموره كلها مهمله لا قريب يلتفت
اليه ولا نسيب اذ كان ما هو عند الله
ببال ه ما اجود لكل انسان محب المسيح
ان ينصف نفسه بالصدقه الماثوره عند
الله المقبولة لديه ويبتعد من كل نجاسة
ويتمسك باوامر الله الصوبة حتى عند
آخر عمره ونهاية امره يقول للسيد بدالة
ووجاهه مستعد قلبي يا الله مستعد
قلبي وهكذا يستقبل الملايكة المستحثين
اياه بهشاشة ولذه لكن هذه حال
قليل من الناس وفرادي يكون حسب
ما قال السيد ان المتخلصين لقليلون
والحكمة المبدعة للكل ما قالت هذا
على الاطلاق لكن تعجبا واستعجابا كما
يقول القايل ان المتخلصين قليلون
وهذا فقط عارفون ان بصعوبة جدا

يجد

يجد احد مستحق للحظ الاول • فبلازم
الضرورة يصير في الحظ الثاني • نتبع
في ذلك اقاويل الاباء والرسل الحواريون
فان قال قايل في معنى الغرباء والفقراء
الذين مالهم احد يقدس عنهم ولا يصدق
عنهم ماذا تكون حالهم • اترى يخيبون من
الخلاص بعدمهم جميع ما قدر غيرهم عليه
فاذا الله ظالم • يعطي من له وما يمنح من
ليس له • فليبعد هذا الظن عنه من كان
من الناس يظنه • الا ان الله السيد صديق
هو عادل • والاولا ان نقول حقيقا
هو العدالة والحكمة والخيرية والقوة
والقدرة • وذات القوام • فبما انه
عادل فيكيل للفقير غزيرا • وبما انه
حكيم يبدل عوضا من النقص تماما •
وبما انه قادر يحطم القوي • وبما انه
خير يخلص خليقة يديه • اللهم ان
يكون امرا ملاما مذموما باعماله غير
مومن • فكفة ميزانه ترجح • لان الرجال
المستنيرون من الله يقولون ان اعمال
البشر في اخر نسمة تميز اي تعتبر • فان
رجحت الكفة اليمنى فظاهر من ذلك
الانسان ان الملايكة المقامين عند
اخذ روحه • فان رجحت اليسرى والحبشة
السود تحتضنه • وان تساوت الكفتان
حينيذ تغلب محبة الله للبشر • لكن حسب
ما يقولون المتالهون في الاقوال • وان
مالت اليسرى يسيرا • فوقتيذ رحمة الله
تغلب من مجادلة بطرس وغريغوريوس
سال بطرس قايلا اطلب اليك اي شي
ينفع نفوس الاموات بعد موتهم قال
غريغوريوس ان كانت الذنوب بعد الممات
ما هي غير مسموح بها • فكثيرا تقدر الذبيحة

الطاهرة المقدسة على شكل الضحية
الخلاصية • ويمكنها مساعدة النفوس •
ولذلك هذه نفوس وارواح الاموات
مرار كثيرة قد ظهرت طالبة اياها • ومن
ظهور الارواح الاموات طالبة هذه الضحايا
يفهم ان لاجلها ينالوا غفران خطاياهم •
وما رايت ان اسكت ولا عن هذا الخبر •
بعض الرهبان اسمه يستس كان طيب وانا
بعد في الدير لحقه مرض فمات • وكان
له اخ علماني خدمه في مرضه • فلما دنته
الوفاة قال لاخيه ان له ثلاثة دنانير
مخبية • ولم يخفا ذلك عن رهبان الدير •
ووجدت هذه الثلاثة دنانير • فلما
بلغني هذا الامر القبيح عن الاخ الذي
كان معنا في الكنوبيون ما احتملت •
اذ كان رسم ديرنا هكذا • يحيوا الاخوة
كلهم حياة مشتركة • ولا ينفرد منهم احد
بشي • فلما حزنت لذلك اخذت افكر
اي شي يجب ان اعمل في تنضيف الميت
من هذه الخطية • وردع الاحيا ومنفعتهم
فاستدعيت الاقنوم وقلت امضي ولا
تدع احد من الاخوة يقرب ذلك الميت •
فان انكر الاخ العلماني عليهم ذلك فقول
له لاجل الثلثة دنانير التي خباها هو
مردول عندنا • حتى لعل يوجع فكره هذا
الامر المحزن • ويمكنه ان يتنضف من هذه
الخطية • ولا يدفنوا جسده مع بقية
الاخوة • بل احفروا له في المزبلة حفيرة
وواروه فيها وارموا فوقه الثلثة دنانير •
واصرخوا كلكم بفم واحد فضتك معك
الى الهلاك • وحينيذ ردوا عليه التراب •
ففي هذا منفعة للميت وللاحيا حتى حزن
ذلك يخلصه من خطيته • والاخوة يرتدعوا

مما صابه ولا يفعلوا فعله. لان
هذا الراهب لما دنته الوفاه وجاه
الحق اليقين. وطلب الاخوه ليودعهم
هذه الثلثة دنانير. ولم يجي احد منهم
ان يقربه ولا يكلمه. كان اخوه العلماني
قال له لم قدر دلوك اخوتك. فكان
يصرخ لاجل خطيته. وفارقت نفسه
جسمه في صراخه كان دفن حسب ما رسمت.
فلما سمعوا الاخوه هذه القضية المره.
احضر كل واحد منهم المحرقات التي كانت
له حسب رسم الكنوبيون. وفزعوا جدا
من الدينونة المنتظره. فلما عبر على موته
ثلثون يوما حزنت نفسي لحزن اخيه.
واخطرت ببالي مجلس القضا الرهيب
وهممت بخلاص روح المتوفي. فاستدعيت
الى عندي الاقنوم وقلت له بعبوسة
وصرامه. يكفي ذلك الاخ العذاب الذي
قاساه في هذه الايام. وسبيلنا بالمحبه
نساعده بما نقدر لنخلصه من العذاب.
امضي ومن اليوم مدة ثلثون يوما قدم
عنه ضحية سريه. لا تخلي يوم منها بلا
ضحية لاجل خلاصه. فعمل كما قلت
له في الحال. ونحن مشتغلون بامور اخرى.
واما بعد الايام فظهر الاخ المتوفي لاخيه
العلماني في بعض الليالي فساله يا اخي
كيف حالك. الحي سال الميت كيف حاله في
تلك الدنيا. فاجابه الى الان ما كنت الا
في عذاب وعقاب. والان فقد صلحت حالي
وحسنت واليوم فقربت. فاخبر اخوه
العلماني لاخوة الدير بذلك. فعدوا الايام
فاذا هي اليوم الثلثون. وعرف اخوه
الضحايا الذي قدمت عنه. وفي تمام
الثلثون ظهر لاخيه وبشره بخلاصه.

فاتفاق الرويا يوم الثلثين وبتمام الثلثين
والضحية تعمل عنه في كل يوم. من الحقيق
تحقيقا ان بوساطة الضحية السريه
التي لادم فيها خلص من العذاب والعقاب.
قال بطرس انا اتحقق ما شرحته انت
تحقيقا بليغا قال غريغوريوس لنعلم هذا
ان الضحية الطاهره لاوليك نافعه للذين
استساروا في هذا العالم سيرة قبيحه. و
اقلعوا عنها وامسكوا. ولذلك حسناتهم
تتبعهم وتنفعهم بعد موتهم. وتفعل بهم ما
يعمله غيرهم عنهم. وفي غضون ذلك يتبين
ان هذه الطريقه افضل للذين بعد بالحياة
مثل ان يعمل الانسان الخير الذي يوصي غيره
به ان يعمله بعد موته. يسبق هو فيعمله
في حياته. واسعد هو الانسان ان يخرج
معتوقا من ان يطلب عتقا بعد الاغلاق.
ايضا اغاثون البطريرك الذي تقدمني
امر ان يجي الى روميه اسقف مدينة نيرمو
وفي مجيه في البحر قاسى اهوالا. واحد
النوتيه الذين كانوا معه شارف العطب
الا انه خلص بعناية الله فبقي حيا. فلما
عبر عليه ثلثة ايام ولم يظهر في موضع من
البحر حزن عليه الاسقف حزنا مفرطا وظنه
ميتا. ولمحبته له عمل عنه جميع ما يعمل عن
ميت. وامر ان يضحي لله ضحايا عن نفسه.
فلما عمل هذا وبلغوا الى انطاكيه وجدوه
فيها حيا معافى. ففرح الاسقف فرحا
كثيرا اذ راى ما لا كان في حسابه من حياة
النوتي الذي كان يظنه قد مات وهلك.
فاخذ يساله كيف قدرت ان تحيا مدة
هذه الايام في البحر. فاجابه موضحا حاله
وكيف اصطبر على غرق البحر. وانه لما
كان في وسطه ظهر له شخص حاملا اليه

من

من الخبز ما كفاه واشبعه • وانه اكل
منه وتملا وتقوا • وبعد قليل اتفق عشاري
خلصه من هول البحر وعطبه • فلما سمع
الاسقف كلامه هذا وكشف عن اليوم وجد
انه اليوم الذي قدم فيه الضحيه في جزيرة
ابو ستيقا الضحيه لله بلا عيب عنه من
خبر يوحنا الرحوم امر يوحنا الكبير ان
لا يتوانا في تقدمة الضحايا عن الموتى لانه
قال من مدة يسيره اسر بعض الناس الى
بلد فارس • وحبس بها في الحبس المنسا • فلما
هرب قوم من هناك ووصلوا الى قبرص وسالوا
اهله عنه ان كانوا راوه هناك • فاجابوا
قايلين نحن بيدنا دفناه • ولم يكن هو ذاك
بل اخر يشبهه غاية الشبهه • وذكروا
الشهر واليوم الذي دفنوه فيه • فكانوا
اهله يضحوا عنه في السنه ثلثة دفعات
كما يضحى عن ميت • ومن بعد اربعين سنه
جا الى قبرص هاربا من الفرس • فقالوا
له اهله يا اخي نحن سمعنا انك مت
وعملنا لك تذكارات ثلثه في السنه •
فلما سمع ذلك سالهم في اي شهر كنتم
تذكروني • فقالوا له في عيد الدنح اي
الغطاس • وعيد الفصح والعنصره فقال
لهم هذه الثلثة ايام من السنه في هذه
الايام الثلثه كان يجيني شخص لابس بياضا
يتلالا كالشمس • ويحلني خفيه من الحديد
وكنت ادور اليوم كله واحد ما يعرفني •
وفي غد كنت اوجد ايضا مغلولا بالحديد •
قال البار يوحنا قد تحققنا من هذا الخبر
ومما يشاكله في ان الاموات ينتفعون
بما يعمل عنهم من الضحايا والصدقات • وقد
سمعنا بذلك في اخبار الرسل كيرللس اسقف
اورشليم قال ولنذكر جميع الراقدين من

الاباء القديسين والاساقفه • وكافة الراقدين
بالقول المطلق متحققين ان نفوسهم تنتفع
بذكرنا منفعه عظما متى ما طلبنا من اجلهم
والضحيه المقدسه السريه الرهيبه
موضوعه • واريد ان اقنعكم بذلك
من انموذجات ومثالات • سمعت كثيرين
قايلين ان النفس تنتفع اذا ماتت بخطيتها
وانتقلت من هذا العالم ان ذكرت في
ضحية تقدم عنها • اترى لو سخط الملك
على قوم قد قاموا عليه ونفاهم • فكان
اهاليهم يظفرون تاجات ويقدمونها
للملك عن من في المنفا والعقاب اما كان
يخفف عذابهم • وكذلك تجري حالنا نحن
مع الراقدين اذا ما قدمنا عنهم ضحايا •
ولو انهم خطاه ما نقدم تاجات وتجملا •
بل المسيح نفسه مضحي عن خطايانا نستعطف
الله محب البشر بذلك اثناسيوس اسقف
اسكندريه • مسله من اين نبصر قوما
صديقين ينازعون مدة ايام ويحاسبون •
وقوم خطاه يقضون اجلهم بسكون وهدو
الجواب ان عرفنا جميع احكام الله فنحن
اذا الهه • جيد هو لنا ان لا نفرنس في مثل
هذه الاحكام • لان دفعات كثيره رجال
ونسا يعاقبون في وقت نزيعهم وقبل
موتهم لنرى نحن ونفزع ونعف • وربما
كانوا اوليك الناس القديسون الصديقون
لهم زلة صغيره فيتنظفون بذلك العقاب
في نزيعهم تنظيفا بليغا • ويمضوا بلا عيب
نقيين قال غريغوريوس الديالوغس وبطرس
على حال هذا الفزع ينظف من خطايا
ذنبه خفيفه للنفوس الخارجه من العالم •
حسب ما سمعت من رجل قديس • كان شرح
لي رجل قديس حكى لي انه لما جاه الموت

فزع فزعاً عظيماً . وبعد موته ظهر لتلاميذه
بحلة بيضاء فدل على البهاء الذي حصل
فيه . ودفعات كثيرة يدعم الله القادر
على كل شيء وقبل وفاتهم اذا ما جيئوا قوم
يسندا فكارهم باعلانات ما . حتى في موتهم
لا يفزعوا شيئاً قال بطرس انا اعلم
ان اعرف ان كان ثم بعد الموت نار منظفة
اي ان كان لذلك صحة قال غريغوريوس
من جميع شهادات الكتاب يجد يا بطرس
ظاهراً على الحية التي يخرج بها الانسان
من هذا العالم بها يقف في يوم الدينونة
بل يجب ان نصدق ان ثم ناراً منظفة من
خطايا خفيفة من قبل الدينونة . مثل
كلمة بطالة . ضحك سخيف . قلة احفالة
بعيالة ولا يبحث عن زلاتهم . اعني زلات
من يلزمه من اهله وخدمه وكيف يميزها
ويقرزها لان هذه كلها الجهل بها ما
يظن بها خطايا باهضة . ويجد ثقيلة
بعد الموت . فان اغفلها مغفلاً في هذه
الدنيا وهو ما يقول لنا يوحنا ابن حنيد
واضاف الى قوله من عمر على هذا الاساس
ذهباً فضة . حجراً كريماً . خشباً . حشيشاً
قصباً . النار تختبر عمل كل واحد ما هو
وسيأخذ جزاءه . ومن احترق عمله سيخسر
مسئلة كيف تحقق للمغفرة ان الله قد
سامحها بخطاياها الجواب ان نظرت
ذاتها في طبقة ذاك القايل لقد ابغضت
الظلم وارذلته . لان الذي ارسل ولده
الوحيد الجنس من غفران خطايانا قد سبق
فسمح بحسب ما اليه . واذ كان داود
النبي يقول برحمة وحكم . ويشهد ان الله
رحوم وعادل . ومن لازم الضرورة ان نحمل
ما قالته الانبياء والرسل فيما يتعلق
بالتوبة لتظهر احكام عدل الله وتتمم رحمته
لصفح الاثام للقديس مكسيمس لا تحمل الانكار
الذي تقشعر خطايانا وتجرح لنا غفرانها .
لان الرب امرنا بالاحتراس منها قايلاً اصغوا
لنفوسكم من انبيا الافك والكذب الذي
يجوكم بلباس الغنم ومن داخلهم ذياب خاطفة
لان ما دام فكرنا منحجاً من الخطية ما نكون
قد حظينا بالصفح والغفران . لانا اولنا
اثمار التوبة . اذ كان ثمار التوبة عدم
انفعال النفس . وعدم انفعال النفس هو
تحفظ الذنوب . وما قد صحت لنا هذه
المنفعة التي هي عدم الانفعال كلياً . اذ
كنا وقتاً ما مقلقين من الاثام . ووقتاً ما
غير مقلقين . فاذا اولانا صفح الخطايا
فلنتوب توبة نقية كي اذا ما انعتقنا من
الاثام يحظى بغفران الاثام لشعيا الباد
يا اخي ان كنت هجرت العالم وانويت التوبة
لله واسلمت نفسك اليه فلا تدع تحقيرك
بسالف خطاياك من ان تغفر لك . ولا تحتقر
وصايا الله ايضاً وتردي بها . والا ولا
خطاياك السالفة تغفر لك . وان شيت
معرفة هل غفرت خطاياك ام لا . فهذه علامة
ذلك متى لم يتحرك ويختلج في قلبك شيء
مما اخطأت به . ومتى ما نظرت ايضاً شيئاً
منه لا تعرف ما هو فانظر فقد صار لك
رحمة . وان كانت بعد حية فيك فتمسك
بها وابكي عليها لانه فزع وحزن . وما
يمكنك ان تطرح عنك الاهتمام الى ان
تمثل بين يدي الله تعالى تفسيراً انظر
ما صنا احد ودد الآباء . وقايس بينها وبين
قول الكليكس لانه يقول في بابا الجديد
ان تناسي الغلطات يجرف ويتبخ . وذكرها
مسبب تواضع القلب . ويقول ايضاً

ان اكثر المستكبرين قد خفي عنهم حال
نفوسهم • ولما ظنوا بها انها غير منفعلة روا
فقرها الخصيص بها عند خروجهم من العالم
من كلام القديس برصنوفيوس سال
بعض الاخوة لبرصنوفيوس الكبير قايلا •
اغفر لي يا ابانا من اجل الرب • اذ قالت لي
قد استك ان ها خطاياك قد تركت لك
واشعيا القديس فيقول ان ما دام الانسان
يجد لذة الخطايا فما قد حظي بالصفح عنها •
وانا في بعد لذتها • من اجل الرب اوضح لي
هذه ففكري يقاتلني • واسلك ايضا
ان تقول لي • الان فكري يقول لي ان الله
قد خذلك • لان الزنا ثقل علي طول هذا
الاسبوع • فاجابه • يا مسكينا ان ابليس
الذي بعد من الله يشا بعد الناس كلهم
منه • ايها الاخ قلت لك ان خطاياك
الاولي غفرت • اتراني قلت لك ان محاربتها
بطلت • لانك انسان وقايم في جهاد • و
لو لم تكون لك خطايا كان يجلب لك لذتها
وهذا الفن هو الذي قاله الاب شعيا •
عن فاعليها الملتذين بها • لان شي اخر
ذكر الانسان حلاوة العسل • وشي اخر
هو يكون له مع الذكر ذوق الحلاوه •
حتي ان الذي يتذكر لذة خطاياه لا يفعل
ما يتعلق باللذه • بل يقاوم ويجاهد •
لهذا قد صفحت الخطايا • لكن هذه هي حيل
خصمنا وضدنا المريد ان يشرب الناس
احيا ابدا • وليحذر الي قعر الاياس وعدم
الرجا والخلاص للذين ما هم مدعومين
مستندين علي صخرة الامانه • التي سياخذ
كل واحد منها بقسطه • لا تخشي فما يتخلا
الله عنك • ان لم تحيد انت عن الله وتتخلا
عن محبته هو ما يتخلا عنا • لان مشيته هي

ان نرجع اليه فنخلص • الاستثقال بالزنا
في الغايه يصير من الروية في الشرور
علي القريب ودينونته • واكثر ذلك
يتولد من استحقاري باقاويله وكثرة
ادلالي من نسكيات باسيليوس • مسله
كيف تتحقق النفس انها قد تنقت من
الخطايا الجواب ان عرف الانسان من
نفسه نية داوود القايل لقد ابغضت
الظلم وارذلته • او يكون قد تقف وعلم
في نفسه ما رسمه الرسول القايل اميتوا
اعضاكم التي علي الارض • الزنا • النجاسة
الالم • الشهوة الرديه • الرغبة التي هي
عبادة الاوثان • التي من اجل هذه كلها
يجي رجز الله علي اولاد المعصيه • ويعرض
علي كل احد هذه الدينونه • فيردف
قوله بان يقول • لم يلصق بي قلبا معوج •
وفي حال انحراف الخبيث عني ما كنت اعلم •
ويعلم الانسان من ذاته انه قد حصل
في هذه الهيئة ان اتخذ مع الخطاه ماخذه
مع القديسين من المسامحة والمساهمة
في التالم • اذ داوود يقول رايت الذين لا
يفهمون فدبت لانهم لا قاويلك لم يحفظوا •
والرسول فيزعم قايلا • من يمرض ولا امرض
انا معه • من يشك ولا احترق انا • لان
ان كان القول بان النفس افضل من الجسد
حقيقا • فيجب ان نزدل ونفر من كل دنس •
ومن كل اغتيال يعمل في القلب حربا و
انكسارا • فبكم احري يجب ان نتالم علي
الخطاه نسقا علي ما تقدم • يجب علي الاخ
المحب للمسيح والمود لاخيه • اذا ما راي
نفس قريبه واخيه مطعونه ماكوله • وقد
فسدت وتلفت • علي ما قال داوود ان
ما اثمي قد تعالت فوق راسي وثقلت علي

مثل رجل نقيل، نتنت وقاحت جراحاتي من
قبل حماقتي، فتعبت وانحنيت الى الانقضا
والنهار كله مشيت عابسا، والرسول
فيقول ان الخطيه ناخذ الموت. فاذا اما
علم الانسان من نفسه ان حاله في خطايا
وخطايا غيره هكذا على ما قلنا من الاول
وعرف انها على هذه الهيئة حي حينيذ
فلنحققوا انه قد ظهر من الخطيه تفسير
لاخر ويجب ان نعلم وهذا انبوما اخذ
الشهادات مطلقا ولا بغباوه. اعني الشهادات
السالفه. واحري ان يقال مثل الانتقاد
انموذجات الكتب المقدسه من اعتراف
الخطايا وصفها وما جرى هذا المجرى. بل
يجب ان يوخذ كل شهادة بمفردها في الوقت
اللايق بها. وكما يجب. ومتى ما عرض لنا
مثل ذلك ضرورة حتى لا من تقصير تميزنا
نزل من الطريق المستقيمه. فخرج يمينا
او شمالا فنقع في اجراف. لان كل ظلالة
وزيغان هو لانا ما نسلك الطريق الملكيه
التي سلكها وعرفنا بها معلموا البيعة
الجامعة المتكلمون باقوال الروح. و
المتبتون الاعتراف بالخطايا الخلاص البشر
والتوبه. نعم واضافوا في اعمال التوبه
خشوعا ودموعا مع الاعتراف. ومنعا
وقتيا من الاسرار الالهيه. وخروج البيعة
وعلى هذه الصفات اوجبوا صفح الغلطات
والفرطات. اللهم ان يخرج نجية وبسبب
آخر واجب ضروري قد صار بينا تجبا
سبقنا فقلنا في امثلة وانموذجات ما
ولذلك وضعنا ها هنا. وبالقول المجمل
المنذرون بالتوبه هم وضعوا لها قوانين
واوامر مختلفه وسطروها واودعوها
البيعه. وافرزوا لها طرايق واوقات

وفروق وفصول. فاما المنحرفون من المنهج
القويم والطريق المستقيم على ما قلنا
ما سلكوا هذه الطريق. بل فلكل واحد
ما حسنته له نفسه. وعمل به وعلمه
لغيره. واما الذين سرقوا من اليمين ادخلوا
الى العالم بجنة الله للبشر لا على واجبها
ولا في وقتها. وزلقوا في بدعة المصلين
واصحاب الوجوه والانشداء ومعالجة
الروح والخوف. اوتاوا الاباتياني. والا
دلفياني. والاسطاتياني. والمركياني
والاوشيتا. ومن جرى مجراهم. الذين من
مجرفتهم وابتهم الشيطانيه لاعتقاد
اعتقدوه وتفردوا به. ما امتثلوا ما
قالت القوانين والاوامر التي جاءت بها
الكتب المقدسه في مغفرة الخطايا وفيما
يتعلق بالكهنوت من غير الفرايض البيعيه
ولا تنظيفهم من الخطيه. تجاسروا على
ما تجاسروا عليه من البدع. وعملوا جميع
ما عملوه واستحسنوا فعله. من غير التفات
الى قوانين ولا فرايض ولا اوامر ٥ وغير
هاولاء ظلوا من الشمال ايضا فسقطوا هم
في بدعة القاثاري واصحاب اباتياني. و
الملانقاني. والمنوايتاني ومن جرى مجرى
هولاي الذين ما قبلوا توبه بعد المعموديه
جمله. بل تعبدوا للصلف. وافكروا
في عدة التغير واجبه. ونظافة غير لايقه
فنزلوا الى قعر عدم المسامحة والمسامحه
في الالم وعدم الانسانيه حسب ما قد
ابان ذلك فرنغوريوس قول الالهيات في
سير المعموديه. وباسيليوس الكبير يقول في
اقاويله الخلقيه هكذا. لا تغير قليلا في
القوانين ولا توخ سريعا. ولا تغير بتالم
وانفعال. لان هذا ينسب الى الكبريا

ولا تهتم

ولا تخصم في اشيا حقيره صغيره. كانك
على غاية التحرير في الانصاف. امسك
الساقطين واقيلهم وايدهم تاييدا روحيا
على ما يقول الرسول نفسه متاملا. الا
تعلمن ان متى ما تقصيت هذا الاستقصا
ولا تطلب مجد الناس وهذا الفصل
في هذا الموضع قيل. وفي موضع آخر فرض
باسيليوس قوانين تقوم بها من الروح القدس
ومنع من تناول الاسرار المقدسه. وفي
معنى الخشوع واعمال التوبه وما يتعلق
بها من الغرايض ما يجب عن كبار الخطايا و
صغارها التي تظن بها نحن انها ثقيله و
صعبة الحمل لضعف جيلنا هذا. فاما
هو فوضعها وضعا ناموسيا واجبا لتقيف
السيره والاقلاع عن الاثام. وما ضاد د
القديس نفسه قط البته لا كان هذا. قال
دفعه لا تكون متقلا في القوانين وما
تلوا هذا الكلام. ودفعه وضع قوانين
ثقيله في هذه المعاني باعضه عن ضعف
جيلنا هذا. ومن امكنه ليغرزه لك بمعونة
الله افرازا لا يشوبه زلل. فاما قسم
الذهب الالهي يقول في معنى ناموس الطبيعه
ان ما يجيا احد خلوا من امانه. فاما اللص
لما ان تركا فلا تقل لي ان ما فتح له في
الوقت ان يتستر. لانه لو كان عاش بعد
الايمان واهمل الاعمال كان خاب من
الخلاص. وفي تفسير كتاب اعمال الرسل يقول
انظروا ان سيمن لما راى ان روح الايمان
يعطوه الرسل بوضعهم ايديهم تقدم اليهم
ورام بجسارة ان يبتاعه منهم. وعلى وجه
آخر علم بطرس منه. انه ما يرجع الى توبه
فلذلك قال له ان سمحت. لانه طلبتنا
نحن من الرب من اجلك ما هو رجعه الى
التوبه. بل لاجل الانذار فقط. ولا اين
هو المذب. اين الدموع. اين اللايمه. اين
الاعتراف. هذا ما قالته معلمو البيعه
ومضايها في مصنفاتهم. ونحن نراها
ونقول بها ونعمل عليها من اجل الارثوذكسيين
المستقيمين الراي. فاما في معنى الهراطقه
فباسيليوس في الخامس من قوانينه يقول
هكذا. انه يجب ان يقبلوا الهراطقه التايبين
عند موتهم ويقبلوا ليس بغير اقرار. بل
يمتحنوا ان كانوا اتوا بتوبه صحيحه. وان
كانوا اظهروا اثمار شاهده لم يطلبهم
الخلاص. وهات بادر الى تبويحنا الصلوه
وقد قرن في جيلنا هذا الضعفهم وخلوتهم
وتهاونهم بالامور. وفرض يحتبر يحرر متنازلا
معنا لا بل سارق ضعفنا. فلا يقف احدكم
يا احبتي على ما ضعفه هذا القديس فيجب
بتنازله في قوانينه. لانه ما فعل ذلك
جزافا وتنازل على الاطلاق بزياده. اذا
ما قال ان هرطقيه الاقلاع عن خاصي
عاداتهم واراد والتعبد للملاد واثروه
عن التعبد لله. ولا يرون الحياه التي يامر
بها الانجيل فما بيننا وبينهم كلام. لانا
نحن علمنا ان نقول في شعب مقاوم عاصي
ونسمع يا مخلص خلص نفسك. ويورد
باسيليوس الكبير شاهدا على تحقيق ما يريد
ان يقوله. وهذا القديس فيطلب حج الكبرى
الغير واجبه ولا لايقه. فلا ياخذ انسان
قولا مجردا من قاويله. ويورده ويترك
بقيه الكلام ويتمسك ببعضه بكلتا يديه
يقبل من القوانين القوله ما تنازل فيه
ولا يقبل التوبه الصادقه. ووصايا الرب
حسب ما يقول باسيليوس الكبير في قوانينه
لا تكون متى ما وجدنا ملايما لملاذنا

ندخل تحت نير الناموس. ومتى رأينا في
الناموس بأمضا مستثقلاً نسعا الى
العتق بالمسيح. لان وباسيليوس الكبير
ايضا في آخر ما قننه يقطع بما قطع به
الصوام حسب ما سبق قولنا. وكذلك
شعيا القديس يعلم بما شاكل ذلك و
ضاهاه قايلاً هكذا. لا تختم وصايا
الله. والاولا ما سلف لك من الخطايا
تغفر. وما احسن ما قننه يوحنا الصوام
واجوده لقد تناها في اتباعه لما سبق
به وقاله معلمو البيعة وسنوه وفرضوه
لان الذي يقطع الخطية ولا يعاود فعلها
ثم يدخل تحت نير المسيح ويخدمه. ايحاجه
به الى قوانين كباد. اذ كان بجملته قد
انسلب مع الآلام والشهوات حسب ما يقول
الرسول. فاما ما رأى اسحق فيقول
ليس انا متى عملنا الخطية نصير خطاة
بل متى لم نبغض الخطية ونتندم على فعلها
ونحن في صمتنا في كتابنا هذا من اجل
هذه الفنون فصول قليلة من كثيرة
مما اقتضبناه من الكتب المقدسة من
نوموا قانون الصوام اذ كان في قوانين
الخطاة وقبولهم التي هذه الصفة صفتها
ما هو الحكم والدينونة على قابلي الاعترافات
قوم عديمي العلم او متجرفون. او ما يعرفون
مقدارهم جهلوا امر نفوسهم. وما قدروا
ان يسبحون هذه اللجة العظيمة حتى
انهم القوانين ما غيرهم. ليس لاجل قدس
وحفظ بالغ للوصايا اقول فقط. بل
ولقساوة وعدم مسامحة. وما هو ردي
في القضية لاجل عدم التجربة والامية
وعوض ما يشفقوا قوما ويداووهم قتلوهم
واهلكوهم. اما بالقطع البت وصعوبة
القوانين. او لاجل تبطيلها راساً ظانين
بالامرين انها قد فعلا فعلاً سديداً. فاحدهم
يظهر قساوة غير واجبة. والاخر يبدو رحمة
بلا افراز ليجعد تحرز وحافظ بليغ لاوامر
الانجيل كانه قد حاز ذروة الفضيلة والبر
والاخر كانه رحوم كامل متشبه بالمسيح
ليعلم ويطوب. لا بل يجعل لنفسه مكسباً
وكلاهما قد حادا عن طريق الحق وقصد
حسن العبادة. فحاروك يمزجون للحزبا
الحزين قلب الانسان يعني عقله الرئيس
من اجزاء النفس. يريد تعاليم الرسل و
الانبيا. الذي دفق فيهم الروح خمره
الذي الكثيرون نزرجنوه وبما مزجوه
وادخلوا فيه رايهم وادوا به السامعين
متنازلون مع ضعفهم. متبعين اغراضهم
وامالهم ومعدوها الى اهلاكهم. وحلوا
القوي النافع الماجر مسا في الكتب المحبة
للبشر بعدمة الادب وغفرانات الخطايا
من غير افراز. ويعملوا غيرة لك ما يروق
الكثيرين ويريدونه ويشرجون شروحاً
لهلاك السامعين فيحنثوا كثيراً ويتبعوا
نفوس محبي اللذة من كلام الدمشقي في
مقالة المصلين وبهذا المقدار هو
صلفهم وعجرفتهم. حتى انهم يعطون الطوبا
لمن قد شعر وحس بالروح التي فيهم يزعمون
كانهم قد كملوا وعلوا من كل خطية. فيأكلون
ويراعون. اذ ما بقي عليهم تبعة من خطية
بل قد ارتحلوا وفتح لهم في تناول ما يريدون
من الاطعمة. ولهم كل كرامة ووقار. وقوم
كثير منهم بعد الشهادة لهم بالكمال في من
هو خارج ما يوهلوه لاسم المضرانيه
وقد ظهروا انهم سقطوا في زنا. وفي
اعمال قبيحة كثيرة. وسرقات رحالات

ومعا

ومعما قلنا يبدعون في اشياء اخر كثيرة
حتى انهم يحلون زيجات مناسبة بلا افراز
ويتخذون المطلقين كنساك ويطوبونهم
ويقنعوهم ان يطرحوا اباهم وامهاتهم
وتربية اولادهم ويحملون كل شي اليهم
يقبلون العبيد الابقين من مواليهم
بسرعة وكذلك من جاهم من خطاياهم
المتلونة يقبلونهم من غير توبة ولا امر
كاهن ولا شي مما تامر به قوانين البيعة
ويوعدوهم بالتطهير من كل خطية ولا
يريدوا منهم الا مشاركتهم في مقالتهم فقط
لا غير وكثيرين ممن هذه صورتهم قد
يشرطنوهم فليريكي من قبل خلاصهم من
اثامهم يدغلون على الاساقفة ليسموهم
متخدعين بشهادة المظنون به عندهم
نساك ويحرصون في ذلك لا اعتقادا
منهم في البثمونات انها لله وهم يزدرون
الاساقفة متى شاووا بل يتصرفون
بسلطة واقتدار يكتسبوه لنفوسهم
نواطس هذا ما كان يقبل من يسقط في
الاضطهاد وعاد تاب ولذلك انشق من
الكنيسة الجامعة وانفرد برايه وبدعه
ولا كان يقبل البتة من اخطا بعد العماد
بل في امانته ما كان بها باس لاجل عدمه
البشرية وكثرة قساوته وايراده ما كان
مستغربا من التقليدات الرسولية اخرج
من البيعة مقصيا وحصل في جملة هراطقة
اخرين ولعنوه الاباء الالهيون والقاياري
هاولاي اجتمعوا بنواطس الرومي ويرفضون
الزيجة الثانية بالجملة وما يقبلون
توبة وقد تشبه بهم الساباتياني و
المالاتياني ومن جرى مجراهم واعرف
معمودية خامسة وهي معمودية الدموع

الا انها صعبة مثل الذي يحم في كل
ليلة سريره وفراشه بدموعه وهو الذي
قد نتنت فيه اثار الشر ويكون سلوكه
معبسا حزينا ويتشبه برجعة منسا
والدالة المرحومة من اهل نينوى الذي
يصوت بصوت العشار في الهيكل فيصير
زكيا دون الفريسي المتعظم الذي ينحني
مثل الكنعانية ويطلب الرحمة ويسل في
الفتات الذي يتغذا به الكلب اذا
اشتد جوعه اما انا فاني اقر باني انسان
وحيوان متقلب في طبيعة سياله فلذلك
اقبل هذا بنشاط واسجد للذي اعطاني
ادفع الي اخرين واقدم الرحمة قبل
الرحمة لانني اعرف الضعف المركب في
واني كما اكيل سوف يكال لي ولكن انت
ماذا تقول ماذا تحكم يا حديثا من الفريسيين
وطاهرا بالاسم لا بالضمير الذي تعظم
عندنا امر نواطس وانت تحت الداء
بعينه اما تقبل التوبة اما تعطي البكا
موضعا اما تستعبر عند الاستعبار
حتى لا يكون القاضي عليك مثلك ما
تستحي من تحنن يسوع الذي اتخذ اوجاعنا
وحمل امراضنا الذي لم يقدم للابرار
بل للخطاة حتى يتوبوا المؤثر الرحمة
اكثر من الذبيحة الذي يغفر الجرايم و
الاثام سبعا في سبعين وطوبا لك
لو كان ترفعك طهارة ولم يكن جبروت و
قساوة فيهما تحكم على الانسان بما لا يطيقه
وتقطعه بالاياس عن الاصطلاح فان
التسمح اذ لا تكون معه ادب ولا انتقاد
والملام اذا لا يتبعه صفح ولا غفران
شيان في الردي متشابهان احدهما
يعطي العنان كله والاخر يخنق بشدة

جذبه وضبطه. فاظهر لي لماذا تكرهني
اقبل صراشك. والا فما اخوفني انك
من نتن قروحك تحكم بالبعد من البشر
على غيرك. ومع ذلك فقل لي ولاداود
تقبل تايبا. وقد حفظت عليه التوبه
نعمة النبوه. ولا يطرد وقد نالته
بشري بعد الالم الخلاصي. الان نبوع
قد قبل وشفي بالتثليث في المسلد والاقرار
ما بدد تثليث الجحود من التكرار. تراك
لا تقبله ايضا. ولا عند اهراق الدم
قد يجوز ان يبلغ بك التهجم الى مثل ذلك
ولا تقبل ايضا الذي زل في قرنيته فان
بولس قد قبله. ومحضه الود لما راى
صحة الرجعه والعهد. والسبب في
ذلك الا يغرق في الزياده في الحزن
وينقل الى القرار بعلة الاعتذار في
الزجر والانتهار. وكاني بك ايضا
ولست تزوج الارامل الحدثات من اجل
تهيق السن للزلات. ولكن بولس قد
امر بذلك الذي انت اليوم معلمه.
فانك قد صعدت الى سماء رابعه بعد
وسمعت من الكلام الذي لا يباح به
ما لم يسمعه. ودرت في البشاره اكثر
من دوره. الان ذلك لم يكن بعد
المعموديه. فان دليلك اما ان يحضره
واما لا تدين. وان كان مشكوكا فيه
فلتغلب محبة البشر واللطف. الا ان
نواظب ما قبل الذي كانوا لوا في وقت
الاضطهاد اي شي اراد بذلك. ان
كانوا ماتا بلا فواجب. ولا انا ايضا
اقبل من لا يتطاطا. ولا يجعل تلاذيه
يعادل خطاه ويلاديه. واذا ما قبلت
فانما اطلق لهم موضعا لصورتهم موافقا.

وان كان ذلك لمن قد داب بالبكاء و
الدموع فلست اتشبه به ولا اوافقه
ومن يلزمني بغلظة نواظب وقساوته
على الناس. وقد كان لا يعاقب على الشره
والسرف الذي هو الثاني بعد عبادة
الاوثان. وكان قضاوه على الزناة قضا
من لا خجله ولا جسد. ولربنا المجد
الى ابد الابدين.
ودهر الدا
هرين
آمين

المقالة الثالثة والخمسون

في معنى كيف يجب ان نتناول الاسرار
الالهيه. وفي ان تناولها بغير استحقاق
امر مفزع رهيب جدا وخطر في الغايه
وايضا في انه يجب ان نجتهد في
تنقيف نفوسنا. وان نجعلها اهلا
لتناولها. ولا نهمل ذلك بل نحرص فيه
حسب طاقتنا. وفي ان من يتناول
هذه الاسرار بلا استحقاق يظفر عليه
ابليس بداله. وكذلك اذا ما بعد عهدنا
وابطينا من تناولها واهملنا ذلك يظفر
ايضا ابليس علينا فاتحة المقالة
مسله من كلام انسطاسيوس السينايي
جيد هو ان يتقرب الانسان دايما
او بعد حين الجواب اذ كان الرسول
يقول ليمتحن الانسان نفسه ثم ياكل
من الخبز ويشرب من الكاس. لان من ياكل
وهو غير مستحق. ويشرب وما هو مستاهل

دينونه ياكل ويشرب • اذ لم يفرز ويميز
جسد الرب • لذلك فيكم قوم كثيرين
مرضى ومسقومون • وكثيرون يموتون
فجاه • لانا لو ادنا نفوسنا ما كنا ندان •
فاذا ادنا من الرب نتادب كي لا نخصم
مع العالم • فظاهر بين هو انه يجب
ان نتقدم ونبادر بتنظيف نفوسنا
من كل عمل مضادد • ثم بعد ذلك ندنوا
من الاسرار المقدسه • كي لا يصير لنا
هذا هلاك للنفس والجسم • لان الله
يقول لاسرايل بوساطة موسى • كل
انسان من ساير نسلكم يتقدم الى ما قد
قدسوه بني اسرايل للرب • وهو دنس
نجس تلك النفس تهلك مني • هذه
قيلت نحو من يتقرب بغير استحقاق •
ولذلك الرسول يقول من اجل هذا
فيكم مرضى وسقيمون كثيرون • وخلق
يموتوا • يعني يمرضون فيموتون • ولذلك
داوود الالهي لما اكل هو والذين معه
من خبز التقدمه الذي كان رسم مثال
جسد السيد المسيح • هذا السوال
ساله الكاهن في الوقت ان كان
نضيفا من مضجع النسا • حينيذ اعطاهم
الخبز مسله هل ترى القربان كل
يوم جيد • او من احد الى احد • او وقت
بعد وقت الجواب هذا السوال
ما جوابه جواب واحد ولا متشابه •
لان ثم قوم يحسن بهم ان يتقربوا كل
يوم • وثم قوم ما يجب ان يتقربوا اصلا •
وثم قوم يمتنعون من تناول الاسرار
ويتمرحون في الخطايا • وثم قوم يتناولونه
حرزا لنفوسهم • وثم من يتقرب يتقربون
يتهاونون ويوسعون للشيطان موضع

فيهم • واجمل القول فاقول • ان ضمير
الانسان الشاهد له هو القانون
في تناوله القربان للقديس مركيانوس
كما جرت حال يودس بعد اخذه الخبز
من الرب دخل فيه الشيطان واستولى
عليه • هكذا تجري الحال فيمن يجرب
الرب ويتقرب • بعد اخذهم الخبز
يخذلون • لا حتى يستولي عليهم الشيطان
مثل يودس • بل حتى يتادبوا برحمه •
ولا يخصموا مع يودس • والروح القدسي
يحل على من يتقرب باستحقاق ويسكن
فيهم ويسر به كما كتب من اكل جسمي و
شرب دمي يثبت في وانا فيه • ولذلك
روا انه يوافق من شعر من نفسه بخطية
ان ينظر الى الطايله الصايره من
اخذه بغير استحقاق • ويمتنعون من
القربان ويربحون الادب عنه حتى لا
يقع بهم النكال • متى تهاونوا باخذه
وخالفوا ما في الكتب • بل سبيلهم
ان يتعلموا من الرسول قوله ليمتحن
كل احد نفسه ثم يتناول من الخبز •
وبقية ما قاله • فاما من وثق من
نفسه انه مستحق فليدمن تناول
القربان لتتوفر النعمة عليه • ويصير
اجود تهتو لثمار العدل • فاما القليلون
الحنكه الذين يتقربون لا لفايده ولا
لحال اخرى من احوال البشر فما نحسدهم
على المنفعة • ولا نمنعهم من مرادهم
باغضين لهم • بل يعني بما يوافقهم ليكفوا
عن شرورهم ولا يعاودوها • بل يهتموا
بالرجعه متقيين • ويلازموا الصلاة
حتى لا يظلم الحسد عيونهم • والغش
يخدع قلوبهم • فيتعرقلوا ويعرقلوا

وليصيروا اثمارا اهلا للتوبه حتى يحجوا
ويستحقوها وتراسخها الاثق

فرحهم حسب ما كتب ان الحسد نظام
المحاسن . ونزود نفوسنا المقتوه بخرج العقل
السادج من كلام القديس ايسيدرس
اما الخاطئون الغير جسورين على
الاسرار الالهيه فوفيون هم . وشيكا
ينبذون عنهم الخطيه . فاما الاثمون
المتجاسرون على الدنو من الاسرار
الالهيه واخذهم على ما كتب يرزون
هم اهل الربوات من العقوبه . اذ قد
جعلوا نفوسهم تحت تبعة جسد ودم
المسيح حسب ما يقول اولهم . ولذلك
اما الاولين فابليس ما يكبهم عارفا
وان هم اخطوا . لكنهم يحفظوا كرامة
الاشياء الالهيه . فاما الطبقة الثانيه
الاثمون ولا يعلمون او يعلمون ولا
يخافون . ويتجاسرون على اخذ الاسرار
الطاهره فانه يسكن فيهم . فان بهم
قلة احتفالهم الهلاك الكلي كما جرت
حالة يودس . لانه ما دخل فيه يحتقر
الجسم السيدي . بل لما رأى من تجاسره
وان مرضه لا دواء له . وكان مفكرا
في ان يسلمه . وما امتنع من تناوله
جسده فمضى ليطلب عليه . لانه لو راه
الشيطان موقرا الاسرار الالهيه ممتنعا
من تناولها عساه كان غيره كمتيقظ . فلما
راه متقلدا بحبة العصيان وفكره غير
مستقيم ولا محتقن . بل فاسد قد
غمره السكر المفرط . وجسر وهو على هذه
الصفه من تناول الاسرار جس هدم
احساسه ووجد فيه مطمعا فلذلك
في جملته من كلام يوحنا الدمشقي
تناول الاسرار بصير لمستحقيه واخذه
بواجب وبامانه غفران الخطايا والحياة
دهريه . وحرز للنفس والجسد ولمن
هم بضد ذلك يصير عقابا وعذابا .
كما ان موت السيد للمومنين صار خيرا
وخلاصا دهريا . فاما للعصاه قتلة
الرب فصار عذابا مؤبدا من كلام
فم الذهب في مقالة الخميس الكبير
قد آن وقت الدنو من هذه المايدة
الرهيبه . فلنتقدم كلنا متيقظين و
متاهبين . ولا يكون احد يودس ولا
خبيث . ولا فيه غش . ولا يقول بلسانه
شي وبقلبه غيره . اذ المسيح الان حاضر
هو ذلك المجل تلك المايده في ذلك
الحين . هو هو بعينه . لان ما هنا لان
الذي ينقل المقدمات ويجعلها جسما
ودما للمسيح ما هو بشر . بل هو المسيح
المصلوب لاجلنا . والكاهن يتم شكله
نحن ننطق بما نطق به ذاك . فاما النعمه
والقدرة فهي . زعم هذا هو جسمي
هذه اللفظه تغير المقدمات الموضوعات
كما ان ذلك الصوت القايل انموا واملا
الارض قيل دفعة واحده وصار فعلا
في كل سنة يقوي طبيعتنا للنسل و
التاليد . كذلك وهذا الصوت قيل
دفعه . فيكمل الفعية الموضوعه
في كل مايدة من الكنايس من ذلك اليوم
الى مجيته . فلا يحضر دخل ولا خبيث
ولا من في نفسه غش وسم لئلا ياخذ
لنفسه دينونه . لان في ذلك الوقت بعد
اخذ يودس القربان دخل فيه الشيطان
ليس مستهنا الجسد السيدي . بل
مستحقرا يودس لخبثه . حتى تحققوا ان
الذين يتناولون القربان بغير استحقاق
يطفر عليهم الشيطان ويدخل فيهم

ويسكن عندهم، حسب ما جرت حال
يودس في ذلك الوقت، لان الكرامات
كما انها تنفع المستحقين كذلك تضر
بغير المستحقين، وما اقول هذا لافزعكم
بل لتحترسوا فلا يكونن احد يودس،
ولا يحضر من في قلبه سم وغش، لان
هذه الضحية هي غذاء روحاني، وكما
ان الغذا الجسدي اذا ما حصل في جوف
من فيه اخلاط ردية يزيد في المريض
مرضه، لا من طبيعة الغذا بل من ضعف
المعده، وهكذا وفي الاسرار الروحانية
من شانه ان يجري، لان وهذه اذا ما
دخلت نفس انسان وكانت النفس ملا
خبثا الاحري ان تهلكها وتفسدها،
لا من طبيعتها بل من ضعف النفس التي
قبلتها، فلا يكون احد ذا افكار خبيثة
بل لننقي نفوسنا وننظفها، اذ كنا ندنوا
من ضحية نقية نضيفه، ويمكن ان ننقي
هذه التنقيه والتنظيف في يوم واحد
كيف وعلى اي صفة، انا اريك ان كان
في نفسك موجده على عدوك، زل
الغضب، احلل العداوه لتنال شفا من
المايده، انت تتقدم الى ضحية رهيبه
فوقرها واحتشمها، المسيح بين يديك
ذبيحا، ولم ذبح، وعن من، ليلقي السلام
بين اهل السما وسكان الارض، ليجعلك
صديقا للملايكه، ليصلح بينك وبين
الاه الكل اذ انت عدوه ومحاربه،
ليجعلك من جنده، ذاك بذل نفسه عن
الباغضين، وانت تقيم عدوا لسويك
في العبوديه، وباي قدم تسعى الى مايدة
السلامه، وذاك فما امتنع من الموت
لاجلك، وانت فما تزيل الغضب الذي

بينك وبين مساهميك في العبوديه لاجل
خلاص نفسك، وباي عفو تحظى اذن،
او اي صفح تنال، الا انه اذا في زعم
وبالغ في اضراري غاية الاذيه، وما
هذا اليس الغرامه في القنيان كانت
وما انصلبت كما انصلب المسيح من اليهود،
لكنه على حال والدم الذي اراقوه
بدله هو خلاصا لمهرقيه، فما لك
من شي يساوي هذا ويوازيه ان لم
تصفح عن عدوك، فما اضرك بذلك
دون اضرارك بنفسك، لانك على اكثر
الامر انما تودي ذاك في هذا العالم
وتكون قد اعدمت نفسك العذر، اذ
لا يغفر لك في ذلك اليوم العتيد، ما
يبغض الله شيا كبغضه الحقود كمثل
قلب وارم ملتهب، واسمع ما يقوله
زعم اذا ما قدمت قربانك على المذبح
وذكرت هناك وانت قايم لذي
المذبح ان في نفس اخيك عليك موجده،
خلي قربانك وامضي وصالح اخاك،
ماذا تقول، ادع اخلي، زعم نعم نعم،
لان هذه الضحية بسبب السلامه
التي بين الاخوه صارت، ولاجلها
كانت، فان صارت لاجل السلامه و
انت ما تتقنها فباطلا تتناول من
المايده، ولا جدوى لك ولا منفعة،
اعمل اولا ذلك الامر الذي لاجله
صارت الضحية، وحينيذ تستمتع بها
نعما، لذلك نزل ابن الله ليصالح بين
طبيعتنا وبين الله، لذلك ليس جا
هو وحده، بل وجعلنا نحن الذين نخدم
هذه الخدمه شركاه في التسميه، لانه
يقول طوبا لصانعي السلامه فانهم

بني الله يدعون. فما صنعه ابن الله الوحيد
اتصنعه انت متى ما سعوت في السلامة
وسالمت بين نفسك وبين غيرك. ولذلك في
وقت الضحية ما ذكر وصية اخرى غير مصالحة
القريب والاخ. موريًا بذلك انها اعظم
الوصايا. قد شيت ان اطنب في الكلام لكن
في هذا كفاية لمن اصغى اليه ان ذكره. فلنذكر
هذه الالفاظ دايمًا. ولنذكر القبل
المقدسة وقت مصافحة بعضنا بعض و
معانقتنا لننتظم كذا. ونصير جسدًا
واحدًا وتلتيم ضمايرنا. اذ كنا انما ننال
من جسم واحد. فلنمتزج كلنا ولنصير
جسدًا واحدًا لا بايتحاد اجسادنا. بل
بالنفوس والنيات نشبكها ونربطها برباط
المحبة ونعقدها بها. اذ كان على هذه
الصفة يمكننا ان نتمتع بالمايدة الحاضرة.
ولنمن مقالة اخرى انني ارى كثيرين
متناولين جسم السيد المسيح كيف اتفق
وعلى الاطلاق. تابعين في ذلك عادة لا
ناموسًا. وفكرًا قويمًا. ونية طاهرة يفعلون
ذلك متى ما حضر الصوم والفصح المقدس
وما يليق بهم انتظار الاصوام والاعياد. بل
تطهير النفوس والاجساد. وبعد ذلك نتناول
الاسرار المقدسة. لان الدنس النجس لا في
عيد ولا في صوم هو مستحق تناول الجسم الرهيب
تامل كيف كان يتاهبون اوليك الذي
كانوا في زمن العهد العتيق. متى ما كانوا
يعولوا على الضحية. لقد كانوا يطهروا
نفوسهم غاية التطهير. وينتظفوا جسمًا
ونفسًا في جميع حالاتهم. وانت تتقدم الى
ضحية الملايكة يقشعرون منها وترصد
دورات الزمان وتدنوا من جسد المسيح
بيد دنسة. وفم نجس. وتجسر على ذلك

وتهجم. هذا على انك ما تستجيز ان تقبل
الملك وفمك بخر. وتلثم ملك السموات
بفم منتن. ان هذا الامتهان. فاذًا من
لا هو للمايدة مستحق. ولا هو اهل ايضًا
للصلاة ولا للوقوف مع المستحقين. اما
تسمع النذير قايلًا. ايها الذين في زمن
التوبة اخرجوا. وكل من لا يتناول الجسد
ففي طبقة التايبين بعد هو. كثيرين
يتناولون هذه الاسرار دفعة واحدة
في السنة واخرون دفعتين. وغيرهم كثير
مرات. ونحن نخوا اليهم بخطابنا نعم ونحو
قاطني البراري. لان اوليك دفعة واحدة
يتقربون في السنة. وعلى اكثر الامر في
كل سنتين دفعة واحدة. فاذًا من نقبل
للذين يتقربون دفعة واحدة. او للذين
يتقربون كثير مرات. او قليل مرات. نقبل
اوليك الذين ضميرهم نقي وسيرتهم نظيفة
هولاي ليتقربوا دايمًا. وان هم لم يكونوا
مثل هولاء فلا يتقربوا جملة. لم. لانهم
دينونة ياخذون وحرمًا وعقابًا وعذابًا.
لان الشماس يهتف قايلًا هذا القدس
للقديسين. معناه من ليس هو قديس فلا
يدنوا. لا من كان نقيًا من الخطايا فقط.
بل ويكون مع ذلك قديسًا نص كلام بولس
الرسول من اكل من هذا الخبز وشرب من
هذا الكاس بغير استحقاق فهو تحت
جناح جسم الرب ودمه تفسيره لم ذاك
لانه دفعة واظهر الامه انه ذبح. لا ضحية
كما فعلوا وقت صلبه طاعنوه بالحربة.
ما طعنوه ليشربوا. بل ليدفقوا دمه. هكذا
ومتناولوه بغير استحقاق ما يفيدوا منه
شيًا ثاودوريطس الزلقون ليمنعوا
من تناول الاسرار المقدسة. بل لا يمتنعوا

من

من صلاة الموعوضين، ولا من سماع الكتب
المقدسه، ولا من عظات المعلمين، ولا
يمنعوا من القربان الي الموت، بل الي زمن
محدود حتي يحسوا بمرضهم ويشتاقوا الي
العافيه، ويشعروا انهم خلوا الملك الحقيقي
وانضووا الي مارد مغتصب، وفروا من
المحسن اليهم وقصدوا المحارب، وقوانين
الآبا القديسين تنذر بذلك، قالت الآبا
ان افتيميوس المستنير قبل موهبه وهو
بعد حي انه ينظر حرقات النفس من ظاهر
الجسم، ويفهم من منظر كل واحد الفكر
الذي يحاربه، وايها يغلب، وايها تغلبه
وكذلك لما كان يقدم القربان الالهي كان
مرارا كثيره الملايكه تخدم معه، وكان
يشرح لاصحابه بمعزل قايلا، انني دفعات
كثيره رايت في وقت توزيع الاسرار علي
الاخوه قوم من المتقدمين الي القربان
الالهي مستنيرين، وقوم مدانين، وكانهم
موتي علي صفة من الصفات بما انهم غير
مستحقين للنور الالهي، وكان ينذر الاخوه
كل يوم بذلك قايلا تاملوا نفوسكم ايها
الابا، والاخوه، وكل واحد منكم
ليعتبر نفسه وحينيذ ياكل من الخبز ويشرب
من الكاس حسب ما يقول الرسول، لان
المتقدم بغير استحقاق ياكل ويشرب
دينونه عليه، ولذلك الكاهن المقدم
الضحيه العادمة الدم لله، من قبل ان
يبدا بها ينذر الكل ويوصي قايلا، لتكن
قلوبنا فوق وينتظر وعد الشعب وما
يجيبوه من ان قلوبهم عند الرب، حينيذ
يثق ويقدم الضحيه، فاذا فرغ منها
يرفع يديه الي فوق ويري الكل السر الذي
تممه لخلاصنا يهتف بصوت جهير بمسمع

الكل قايلا القدسات للقديسين، كما يقول
انسان انا انسان مثلكم، اجهل عمل كل واحد
منكم ولا اعرف ضميره ولا ما في فكره، لذلك
اقول وانذركم بالرب، من كان متدنسا بمرض
الحنجره او تنازل بافكار سمجه، او اظلم من
حقد وبغضه، او غلب من عجرفه لا يتجاسر
علي الدنو من هذه النار الالهيه قبل ان
يرحض نفسه ويغسل ذاته بالتوبه اللايقه
ويتنظف من كل فكر جسدي وروحاني
ويكمل القداسه، لان هذه القدسات
ما هي للانجاس، بل للقديسين، فيا معشر
الانقيا الافكار والنظيفي الضماير تقدموا
اليه واستنيروا ووجوهكم لا تخزا،
من كلام القديس مكاريوس قال بلاديوس
انا طرقت الاب الكبير الروحاني فوجدت
خارج قلايته قسيسا لقريه ملقي مطروح،
وكان راسه قد تاكل من مرض السرطان حتي
ان دروز راسه كانت ظاهره كلها، جا هذا
القسيس الي عند الاب مكاريوس ليبري
وما راي محادثته، فلما سالته انا ان
يرحمه ويكلمه ولو كلمه واحده، فاجابني
قايلا انه ما يستحق الشفا، وهذا الذي
قد حل به فهو تاديب، فان شيت شفاه
اقنعه من الان ان يبتعد من الاسرار الالهيه،
فقلت له انا لم انا اسالك ان تقول لي
فقال لي يزني ويخدم، فلذلك قد ادب
بهذا الادب الان، فان فزع من الله وندم
علي ما تجاسر به ووقر الاسرار شفي، فلما
قلت انا هذا لذلك المريض حلف لي وعاهدني
انه ما يعود يكمن، فحينيذ قبله وقال له
انت تومن ان ثم الاه لا تخفي عنه خافيه،
فاجابني نعم، ثم قال له افكان يمكنك
ان تطنز بالله، فقال لا يا سيدي، فقال

له مكاريوس الكبير فان كنت قد تحققت
خطيتك وهذا الادب الذي نزل بك
تاديبا لك فتقف نفسك فيما بعد فاعرف
خطيتك وعاهد انه ما يعاودها ولا يعاود
يكمن . بل يمارس ما يمارسوه العلمانيين
حينيذ وضع القديس يديه عليه . وفي
ايام قلايل برى ونبت شعره . ومضى
الى بيته محمجدا معافا . ثم مجد شاكرا
قديسه مكاريوس ايضا ومن المسالف
فيما كتبنا من الروس قد علمنا المخطر
اللاحق من تناول الاسرار بغير استحقاق
ثم ايضا ان لم يجر من الانسان وينشط . لا
بل يتكاسل ويفشل ويتهاون ولا يتناول
الاسرار المقدسة فان من هذه يصير مسكنا
للشياطين لان قد اعتاد واقوم يقولون
انا ما يمكني اضبط هواي من الاكل والشرب
وما جرى مجراهما . ولا لي اهتمام كثير بتناول
الاسرار . ويعلموا هذا الانهما يشتهوا
جملة قطع ما الفوه من الاثام . انا وليحي
اعمل هذا قبل كل احد واستلذ القبائح
والشرور بشورة العدو المارق . و
لنسمع في هذا اوصية قوم من الاباء . قي حنا
الدمشقي يقول في بعض اقواله . ان ساحر
حاذق لما حضرته الوفاة حضر ملاك
الرب باحثه عن جميع صنوانه قدام الكل
ويسمع منهم . لقد تركت منها . فقال الساحر
في جملة ما اقوله من الشنايع انني لما كنت
انفذ قوة من قوى الشياطين الى بعض
المومنين وكان يجده الشيطان قد تقرب
ما كان له فيه حيلة تنفذه . وفرالدهب
يقول في مقالته في الكمنوت يقول حكا
لي انسان عن نفسه لا عن غيره انه اهمل
وسمع ان المستقلين من هذه الدنيا
بالموت ان كان احد هم للاسرار المقدسة
من استحقاق واستحقاق كان الملايكة
تجيبهم لذلك الامر وحده . وقد كتب في
مصحف لوسو من مكاريوس الكبير العجب
وعن الامراة التي مسحت قدمي سيدنا كيف
بعد ان ابراها مكاريوس الكبير قال لها
ان هذا امر من لك لانك بقيتي خمسة احاد
ما تناولتي الاسرار الالهية . من هذا وجد
فيك الشيطان سعة . واوصاها الا تبتعد
قط من الاسرار الالهية لكن تجتهد حسب
طاقتها ان تتناولها وهي مستحقة لها .
ولذلك القوانين الالهية تقول ان الذي
يبقا ثلثة احاد او اربعين يوما لا يتقرب
تامر بان تكشف الكهنة عن سببهم فان
كان ذلك لحال واجبة او عليه قانون
او على صفة اخرى زعم يسامح . وان كان
تخلفه من تناولها حسب ما سبقنا فقلنا
لهتاون يبتروه بالجملة من الكنيسة ان
لم ينتطح . فاما من تخلف عن تناول الاسرار
لقوانين هي عليهم . وعرض لهم مرض الموت
القوانين تامر بتقريبهم كيلا يخرجوا من العالم
عادمين خيرا هذا المقدار مقداره . فان
عرفاشوا بعد ذلك . فيعاودوا وحفظ
القوانين ويتمموها . والقانون الثالث
عشر من قوانين نيقية السنودس الاولى
تقول في معنى الخارجين من العالم يجب
ان يحفظ الناموس القانوني العتيق
حتى من حضرته الوفاة لا يخرج من العالم
عادما خيرا هذا المقدار مقداره يزوده
به اذ كان ذلك ضروريا . فان اتى منه
وقرب وعاد عاش ليكن مع المشاركين في
الصلاة فقط . وبالجملة من كل احد جاء الوقت
وطلب ان ينال الشكر ينيله الاسقف القربان

بامكان

بامتحان يمتحنه. هذا ما قالته السنودس
المقدم ذكرها. فاما غريغوريوس المصباح
الكبير صاحب ينصص يقول في القانون
الخامس من رسالته. ان جا الموت لانسان
ما يكون قد تمم زمان ما عليه من القوانين.
محبة الآبا للبشر تامر بان يقرب ولا
يمضي مسافرا ذلك السفر البعيد الاخير
خاليا من الزاد. فان هو عاش بعد القربان
يثبت متمما ما عازه من زمان التقنين.
يقيم على تلك الصفة التي كان عليها قبل
قربانه للضرورة التي طرقته. هذا ما
امرت به الآبا وغيرهم يامر بمثله. فاما
باي شكل يجب ان نتناول الاسرار المقدسة
ما يجب ان نتناولها كذا وكذا تابعين
تقليدات بشرية. بل كما سلمت الينا
السنودس السادسة في قانونها المايه
وواحد. ان نشكل يدينا كهيئة صليب. و
كذا نتقدم نقبل شركة النعمة. ويوحنا
الدمشقي قال تابعا لهولاي ان يجب علينا
اكرامه بكل طاقة نفسانية وجسدية.
ونتقدم اليه بشوق متقدم متشكلين
يدينا بشكل صليب. ونقبل جسم المصلوب
ونضعه على عيوننا وجباهنا وشفاهنا.
ونتناول الجمرة الالهية. هذا قيل عن
آخذيه بامانة وضمير نقي. فما تقوله عن
اخذ اخرين الاسرار الالهية على صفة
اخرى الذين يتناولونه شبيها بالمصاليانية.
لان عمدة هذه المقالة يقولون ان
تناول جسد ودم سيدنا المسيح لن ينفع شيئا.
ولا يضر لآخذيه باستحقاق او بغير استحقاق.
ولذلك ما يجب الا يتناولوه ابدا لهذه الحال
فقط. اذ لا فرق بين اخذه ولا غير اخذه
باستحقاق. وما يتناولوه كانه مفيد

حياه بفزع ووقار على انه جسم الاه متجسد.
وبعضهم يقولون الا يتناولونه ان لم
يحسوا احساسا محسوسا بحضور الروح
في تلك الساعة. فنحن اذا اذ قد علمنا ذلك
جميعه لنهرب هربا جيدا حسب مكنتنا
من هذه الفروق الصايرة على صفات
ليست جيدة. ولنواظب ما قالت الآبا
في ذلك ونقبله قبولا جيدا. ويجب علينا
ان نعلم وهذا ايضا. ان الآبا الالهيين
لا يشفون الذين قد وجب عليهم القانون
بشي آخر مثل منعهم من القربان. لان يوحنا
الصوام يقول ان هذه هي الوصية قطعهم
من تناول الاسرار الالهية كذا تقلدنا.
ويقول ايضا ان مارسم من الآبا القدما
ولا من باسيليوس الكبير لا صوم ولا سهران
او ماكول يابس. فانظر انت من كل واحدة
مما عددنا يا من يريد التوبة. ان كان
منع ذاك من شرب النبيذ. زد انت عليه
عن ذلك بسنة. وكذلك من اكل زيت
وزد عليه في المطانيات وفي عجز الجبن و
البيض والسمك. فان طلب الرهبانية اغفر
له سرعة لاجل الزي الذي يلبسه. لانه
مريد ان يتعب الى الموت. وهذه قالها
القديس اي اقطع منها من سوا الاصوام وغيرها
ما يعني المرسومة المفروزة من القوانين.
لان هذه قد فرضت عند كل احد. ومن تعداها
يبتر من الكنيسة وتلعنه السنودسات.
بل يعني عن اشيا اخر خارجا عما فرض
بزيادة عليها. ولذلك قال ما افرز يعني
عن الجمهور. والا اي مساغ يكون للذين
قد امتلكوا قوانين معتوقة في معنى
الاصوام وما سواها. فاما الذين عليهم
القوانين ولا حالهم ايضا حال حسنة في

تناول الاسرار الطاهره، فم الذهب
الالهي يقول عنهم في تفسير بشارة متى
في المقالة الثانيه والثمانون، وهم
المتناوليه بغير استحقاق، وعن الكهنه
الذين يقربونهم جزافا وكيف اتفق،
يقول هكذا، هذه الموضوعات لدينا
ما هي اعمال قوه بشريه، ذاك الذي
عمل ذلك العشا هو هو عامله الان،
نحن نكمل شكل الخادمين وهو المقدس و
المحيل، فلا يحضرنا يودس، ولا يقف بنا
مستغرم بحب الفضه، ان كان ليس من زمرة
التلاميذ فليبعد، ما تقبل المايده مثل
هولا، زعم اين اعمل الفصح مع تلاميذي
هذه هي تلك المايده وما هي في شي البته
دونها، لان ما عمل تلك وهذه بشر، لكنه
هو تعالى نفسه عمل تلك وهذه، هذا المكان
هو العليه التي كانوا فيها في ذلك اليوم، لا
يدنوا منا من هو عديم البشريه، لا يقربنا
قاسي جاسي، ولا يظهر لنا نجس دنس،
قولي هذا معكم انتم يا من يتناول بغير استحقاق،
ومن لازم الضروره ان اخاطبكم انتم، ايضا
انتم يا خدمة هذه الاسرار حتى تجدوا في
حرصكم بتوزيعكم هذه القرابين، فان
العقاب عليكم ليس بيسير، ويلزمكم متى
عرفتم من انسان خبثا ورخصتم له في
تناول هذه الاسرار دماهم تطلب من ايديكم،
ان كان قايد جيش، ان كان ايبرخس، ان
كان الملك نفسه صاحب التاج والعصابه
وتقدم وعرفت منه انه غير مستحق، صده
ادفعه، سلطتك اعلا من سلطته، لو كنت
اتمنت على منبوع يشرب منه قطيع لتحفظه
نقيا، ثم رايت غنمة في فيها حماه كثيره
ما كنت تمكنها ان تشرب وتكدر العين،

والان فما انت مثمن على ما بل على عين
دم وروح، وتبصر قوما ذوي اثام اخس و
انجس من كل حماة يتقدمون اليها وما تانف
لذلك وتغضب، وتصد وتمنع، وباي
عفو تحضا لذلك، الله اكرمكم بهذه
الرياسه لتميزوا هذه الامور، هذه هي
رتبتكم، هذه هي صيانتكم، هذا هو تاجكم،
ما هو ان تلبسوا ثوب ابيض بصاصا وتزيفوا،
زعم ومن اين اعرف انا فلانا وفلانا، ما
كلامي معكم عن من لا تعرفونه، بل عن من
تعرفوه وتتحققوه، واقول ما هو ارهب
وافزع ما هو هكذا هو امر مستصعب،
كون المصروعين مثل كون هولا الذين
يقول عنهم بولص انهم يدوسوا المسيح،
ويعتقدوا في دم العهد انه كبقية الدما،
وتمتهنوا نعمة الروح، الاثيم المتقدم
الى هذه الاسرار اسوء حال من المصروع
من الشيطان، لان المصروعين ما داموا
يصرعون فما يعاقبون، وهاولا تناولوا
الاسرار بغير استحقاق عقابهم الموت،
فلا نذكرهم فقط، بل بالقول المطلق من
رايناه قادما عادم الاستحقاق لنبعده
لا يشارك التلاميذ، لا يتناول من كان
مثل يودس، ليلا يصيبه ما اصاب
ذاك، هذا هو جسم المسيح، وهذا هو
الجم الغفير، فانظر يا خادم الاسرار لا
تحد السيد وتغضبه، ما يطهره هذا
الجسم لا تعطيه سيفا بديلا من غدا، لكنه
ان تقدم هو بغباوه، صده انت، امنعه
لا تخشا، لا تخاف، خاف من الله السيد،
لا تخاف من بشر، ان خفت من انسان
فيضحك عليك، وان خشيت من الله ستصير
موقرا عند كافة الناس، وان انت لم

تتجاسر

تتجاسر فاحضره الي ما اتسامح بهذه ولو
فارقت نفسي دون ان ابدل الجسم السيدي
لمن لا يستحقه، وارق دمي قبل ان
ابدل الدم الزكي لمن لا يستاهله، فان
بحث الباحث عن الردي من الناس وجهله
فلا جناح عليه، انما قلنا ذلك في من
يعرف وهو مشهور بالردي، فان نحن
اصلحناهم فالله يعرفنا سرعة بمن
نجهله، وان نحن اهملنا هولاء فلم
يظهر لنا اوليك، وقولي هذا لا لنمنعهم
ولا لنبشرهم من الكنيسه، بل القصد
كله صلاحهم وتثقيفهم لنهتم بهم هكذا
نستعطف الله، ونجد كثيرين مستحقين
وناخذ الجزا موفورا عند اهتمامنا
وعن اصلاحنا غيرنا مسله ان كان
انسان قد غسل فاه او دخل في فيه
ما في حمام بغير شهوته يجب قربانه ام لا
الجواب نعم والا فان الشيطان يجد
هذا احتجاجا لمنعهم القربان فيحسن
له فعله دايما قانون الثامن و
خمسون لسينودس السادسه لا يجسر
علماني يقرب نفسه، واسقف او
قسيس او شماس حاضر، ومن تجاسر على
هذا فيخالف ما رسم يمنع من القربان
اسبوع واحد ليتادب من هنا الا نعقل
اكثر مما يجب ان نعقل للقديس باسيليوس
اما متى دعت الضرورة لانسان من
غير حضور كاهن ان يتقرب بيده بما
انه ما هو امر مستثقل فالكلام فيه فضله
وبيان ذلك ان العادة الطويله قد
جرت بذلك، والامور تشهد بتحقيقه
وتصديقه، لانه كل سكان البراري
حيث لا يكون كاهن يكون عندهم قربان

يتناولوه بيديهم، وفي الاسكندريه
ومصر، ومن العلمانيين ايضا على
اكثر الامر يكون لهم في منازلهم قربان،
ومتى شاء يقرب نفسه، اذ كان الكاهن
قد قدس القربان دفعة واحده و
دفعه اليه، والمتناول يجب ان
يعتقد انه كمن كاهن يتناوله لان وفي
الكنيسه الكاهن يعطي القسم والقابل
يتمسك به بكل سلطة، وهكذا يدنيه
من فيه، وقوة هذا القسم الواحد
والاقسام الكثيرة قوة القسم الواحد
الذي تناوله بيده من الكاهن هي قوة
بقية الاقسام دفعة واحده، والرب
ايضا يقول، من اكل لحمي وشرب دمي
في يثبت وانا فيه، الذي له يجب
المجد والاكرام الى
ابد الابدين
ودهر
الدا
هرين
آمين

المقالة الرابعة والخمسون

في انه امرا هايل مفزع قبول الضعفاء
في نفوسهم اعترافات ما. نعم وفي ان
الاعترافات تهبط بالاقويا الروحانيين
وتجذبهم الى الوقوع والسقوط. وفي
فروق قبولات هذه. وكيف يجب ان
تستعمل ويخاض بها فاتحة المقالة
من تعاليم كتاب اكليمكس ه بعض الناس
ما ظنوا بدينونة قبول الافكار شيا فراموا
ان يرعوا نفوسا بغير قياس. وبخلاف
الواجب. فمضوا من هنا بيدين صفرتين.
على ان كان بيديهم ثروة كثيرة فقسموها
لاخرين في قبول الافكار. وفي الاعترافات
تفسير قبول الافكار هو ان تقبل ثقل
غيرك وتضعه على عنقك. فهو اذن يقول
القبول هو عطية كاملة لنفسك الخاصية
عن نفس مطيعك. يعني ان المقدم يبذل
نفسه عن تلميذه ويخلص نفس التلميذ.
وهذا يتم ويكون متى ما اعطا التلميذ
جميع ارادته للراعي ه وثم كفالة اخرى
وقبول اخر لما سلف من الاثام فقط. وهذا
يتم بتثقيف التلميذ ذاته من ذاته.
وثم فرق اخر يختص بالقبول قسم ثالث.
اذا ما كان الخطر من المعلم والتلميذ متى
ما كانوا التلاميذ منفعلين ضعفا لا
يقدرون على عمل ما يومرون ليعملوه.
ويكون المقدم الراعي منفعل عديم للتمييز
كان الخطر والعطب على كليهما. اما على
التلاميذ فلانهم ما يعملون ما يومرون
به. واما على الراعي المقدم من انه ما
يحمل كل واحد منهم حسب قوته وحسب
استحقاقه ومنزلته ووجهه. زعم

فظاهر هو في القبول التام المامور به
يحمل الراعي الدينونة حسب قطع التلميذ
لمشيته. واذ كان يلزم قبول الافكار هذا
التحرير والتنقير وعليه معرفة يعسر تمييزها.
فيجب ان نحرص نفوسنا بكل حراسة. ولا
نخوض ونتقلد عظم هذا الامر بغير قياس
ولا تامل. وبجهل وبغباوة. لان كثيرين
وثبوا عليه بغير تاميل. فبددوا الثروة
الروحانية التي ملكوها قديما. وخرجوا
من هذا العالم بيدين فارغتين ه
ولاكليمكس من مقالة الراعي حقيقة قبول
الافكار هو عطية نفس عن نفس القريب في
جميع الامور. ويكون لما سلف من الاثام
فقط. ويكون فيما يتجدد فقط. ويكون
احتمال ثقل الاوامر لقوم ما قوة روحانية
ومن عدم الالام. وفي هذا القبول التام
حسب قطع المشية تحتمل الدينونة وله
ايضا من شان الله تعالى اشفا المتعجرفين.
ومن شان الناس اصلاح الشبقين. ومن
شان الملايكة تثقيف الخبثا وله من
مقالته في الغربة لا تبطين في التفرد
والتغرب النفوس المحبة للعالم لان
اللص ما يحتمل كثيرون راموا خلاص الكسالا
والفشلين فهلكوا معهم. نار النفس متى ما
طفيت بالزمان ما تقبل لهبا. فاحضر لانك
ما تدري متى تطفي ويدركك الظلام.
اما ان نخلص غيرنا فكلنا ما نمتنع من ذلك
لان الرسول الالهي يقول. ترى يا اخوتي
كل واحد منا يعطي عن نفسه جوابا. وقال
ايضا يا من يعلم غيره اما تعلم نفسك. فما
ذاك عن اخرين لا اعلم. بل ذواتنا بلا شك
فكلنا نعلمها لماري اسحق قال هذا
القديس متى داخلتك شهوة اهتمام غيرك

يقول

بقول الفضيلة حتى تشتت عنك ما في
قلبك من الدجون • قل له ان طريق المحبة
جيده • والرحمة لاجل الله مقبولة لكنني
انا من اجل الله ما اريدها • قال لي راهب
ما قف لي فانني لاجل الله اسعى وراك •
فاجابه ذلك وانا لاجل الله اهرب منك •
للقديس افرام ان لم تكون قد التهبت من
الروح القدس وحميت فلا تريد سماع افكار
غريبة • لانك تجد حربا مضاعفا • او لا تدنس
نفسك بسماع ما سمعت • ثم تحمل مضادة
من الذي اودعك افكاره • متى لم تحطم
الالام بنفس شهمة بقوة الصليب لا به •
لان من كانت هذه صورته متى ما عاد
وقع في مثل هذه الالام بفشله • تلك
الالام التي اتخذته متقفا تراه كمحارب
وذاك ان كان سديدا فيتناسى مودعها
كمثل من له حمامة في منزله • فتجد بابا
مفتوحا فتسرح وتطير من المنزل ما يعود
يسترجعها بعصا او بحجر • بل يطرح لها
لقطا وبه يروم صيدها • فمن شا تطهير
الافكار وتنقيتها به حاجة ماسة الى
سداد واهتمام للقديس شعيا ان كنت
مستضعفا من الالام فاحفظ نفسك • ولا
تدع احد يبوح اليك بالامه كانك امين •
لان هذا العمل هو هلاك نفسك ومحاربة
ذاك تتضاعف فيك • لان ما بلغ قدرك
الى هذا الماري اسحق لا تقس من يجترح الايات
والعجايب والقوات في العالم للمتبتلين
للسكوت بمعرفة • احبب بطالة السكوت
واثرها على ان تفعم وتملي جياع • وان
تسترجع امم كثيرة الى عبادة الله والسجود
له • الافضل هو لك ان تفك ذاتك من
غل الخطية • او تعتق عبيدا من العبودية •

الاجود لك ان تسالم نفسك باتفاق من
الثالوث الذي فيك اعني جسمك • و
نفسك • وروحك • من ان تصلح وتجمع
بين المتفرقات بتعاليمك • لان غريغوريوس
يقول • جيد هو ان يتكلم الانسان
بالالهيات لاجل الله • واجود من ذلك
ان ينظف الانسان ذاته لله • الافضل
لك ان تكون بطي المنطق وانت عالم
متحنك • من ان تكون تفوز بجدة ذهنك
وتنبع تعاليم مثل مجاري النهر • الاوفق
لك ان تتوفر وتهتم باحيا المايت
من نفسك بالالام بحركة افكارك • و
هواجسك في الالهيات • من ان تقيم الاموات •
كثيرون تمموا اقوات واقاموا اموات •
وتعبوا في رد كثيرين من الضلالة والتيه •
واجترحوا اجتراحات كبار • وعلى يديهم
كثيرين الى معرفة الله اهتدوا • ثم
هاولاي الذين احيوا اخرين وقعوا
في اعراض نجسة مردولة واماتوا نفوسهم
وافتنوا كثيرين بالفعل الذي ظهر منهم •
لانهم كانوا مرضى النفوس وما اهتموا
بصحتهم • لكنهم اسلموا نفوسهم الى بحر
هذا العالم • فصاروا سببا لشقا نفوس
غيرهم مرضا سقيمون واهلكوا نفوسهم •
من ترجى الله على الصفة التي قلت • لان
ضعف الحواس ما تقدر على مصادمة
لهيب الامور التي اعتادت ان تبرز
مستصعب الاعراض • ولا ايضا ان
صافحتها • لانهم كانوا بعد محتاجين
الى تحفظ واحتراس • اعني لا ينظروا
الى امراه • وان يتنبحوا ويقتنوا فضة
وقنيانا • وان يستكبر على قوم ما •
الاجود ان تتهم ظالما لقلة معرفتك

في المقاومة بالكلام • ولا يظن بك انك
حكيم لاجل القحه • وبخ الفسقه بنسيب
تصرفك • وفند الوقحي الحواس بغض
طرفك • اعرف ذاتك غريبا كل ايام حياتك
حيث اتجهت • لكي تقدر ان تنجو من
الغرامه المتولده من الدالة • لارادتك
ان تشعر وتحس برأي كل واحد • اثبت
على الدايم مباركا بفمك • ولا تشتم • لان
الشتيمه تولد شتيمه • والبركه تنتج
بركه • ظن بنفسك معوزا في كل امر •
فقيرا الى التعليم • لتلقى وتجد في كل
حياتك حكيما من سيرة القديس
يوانيكيوس ابونا هذا بعد ان اجترح
اجتراحات كثيره ونال مواهب عظيمه •
صادف راهبتين مع والدة لهما عجوز •
وكانت احدى الاثنتين قد كانت من
شدة محاربة القتالات اللحميه وهي
عايدة الى العالم • والاخرى فكانت
تابعة لوالدتها وهي تعضها وترغب
اليها بدموع لترجع عن طلبتها العالم •
فلما رأت العجوز القديس • قصدت
رجليه بامانة وخرت قدامه ساجده •
واشهرت له جميع مقاصد بنتها
للزنا وطلبتها اياه • فاستدعاها بثرتي
وقال لها يا ولدي ضعي يدك على عنقي •
فلما فعلت الصبيه كذا قال لها
الشيخ ثلثة مرار • قتالك هذا ينتقل
الي بنعمة المسيح ويبتعد من مصادمتك
ايضا • ففي الحال خف عنها القتال
الذي كانت تقاتله ورجعت مع امها
الى الدير من حيث خرجوا عادوا ممجدات
الله مطويات عبده يوانيكيوس • فاما
القديس لما وصل الى نواحي قندوريا •

ذاك يوانيكيوس الشبيه بيوحنا المعمدان
الذي استحق مواهبه • ثارت افكار
الزنا ترشقه مثل سهام نار • فلما شعر
بها وقد كبت عليه اكبابا زايدا • وجد
تنينا في مغارة اسلم نفسه اليه لياكله •
واخذ يضطره الى ذلك ويبرغطه بيديه •
واثر يوانيكيوس ان يموت جسما ولا يموت
نفسا • اختار ان يسلم المايت فيه الى
الموت على ان يميت من لا يموت منه • ومتى
اخطا واثم • لكن الوحوش احتشمته و
وقرته كما فرقت وفزعت من المعمداني
قديما في البراري الافاع والثنانين •
فبسط يده في مغارة التنين الى الله وهزم
محاربي حياتنا الابالسه وقهرهم المساعدين
على الالام قهرا في الغايه • وامات
مع الابالسه والتنين • ومن ذلك الحين
نال موهبة من الله على الوحوش المريه
والغير مريه بقوة الله حسب ما يظهر
من خبره • وامراة اخرى استولى
عليها شيطان الزنا • وصرفت افكارها
كلها اليه والتهبت به التهاب النار •
وجنت وتوسوست من هذا وفسد عقلها
وحمقت حمقا يرثى لها منه • وصارت
تمزق ثيابها وتنتف ظفايرها وشعر راسها
وتفعل مع هذا اشياء اخر كثيره يسمج
ذكرها • وما تمشي بقامة قايمة كما يليق
بالناس • ولا تاكل مثل البشر بل تاكل
لحمها كانه لحم غريب • وتصرخ وتبل الارض
التي تطا عليها بذمايها • ونظرتها وحشه •
واسنانها تصر • وتنفخ مثل الحيه وتقطع
احشاها مما يلكمها • وتصرخ باصوات
قبيحه مفزعه • اذ سكن فيها مع شيطان
محبتها للزنا شياطين غيره من عشاق

اللذه

اللذه . وكل واحد منهم يظهر فيها فعله و
يستعملها كآلة له . و بقيت على هذه الحالة
مدة ايام منتقلة من جبل الى جبل تايهة توهة
الموسوسين المصروعين . فقوة الله مسببة
جميع الصالحات ومانحة كل خير . قادتها
الى جبل شاليدونس حيث كان ابونا يوانيكيوس
واحضرتها لديه . فلما راى كثرة الشياطين
التي قد اطافت بها وجماعتهم السمجة وراوه
اضمحلوا وتخلوا عنها . وذابوا كذوبان
الشمع من النار وتلاشوا تلاشي الدخان .
ورحلوا عن الامراة المجنونة . فلما ابعدت
الشياطين منها وفرت قوتهم عنها . عادت
الى عقلها ونظرت الاب القديس الصديق .
وراجعت ذاتها وشاهدت السيد المسيح مع
يوانيكيوس قدام وجهها . فخرت على رجليه
نادبة باكية كاشفة له كل امورها . فلما
راها هو مدماه مخدوشة مضروبة الضربات
الوسواسية وثيابها مخرقة رحمها وقال
لها النور الحقيقي المسيح الاهي يشفيكي من
الان اذ قد تبتي يا امراة . ويخلصك من
ابالسة الزنا . ويغير حربهم اياكي الى انا .
فتقي من الان بخلاصك . فعادت الى ما يخصها
معافاة حسبما قال لها الاب . وصارت قوة
الابالسة الذين كانوا فيها طالبوا الزنا
بقحة ومن غير احتشام له . فاما جندي المسيح
الشجاع لما شعر بمصادمتهم اياه تسلح عليهم
بالاصوام والصلوات . وخندق على نفسه و
جسده من الاعدا كما يخندق على المدن
الحصينة المحاصرة . وجاع وتجند عليهم بناموس
العقل الذي فيه . واعتضد به على ناموس
فرايضه واعضايه . وهرب بهم اذ لم يحتملوا
مصافقته . بل هتفوا بصوت جهير يا يوانيكيوس
ساكن البرية . يا للهيب يقع علينا منك قد

احرقتنا وعاقبتنا زمانا طويلا وابدتنا .
افرج لنا لننصرف عنك اذ كنا لا نقدر على
مقاومتك . ولا نستطيع النظر الى القوة
التي فيك . فاجابهم القديس لاي شي تستعجلوا
يا انجاس ايش الى اخلي جلبة الصراع .
اثبتوا ولو اسبوعا من الايام مصافقين .
لكي تعرفوا قوة المسيح القاهرة اياكم بوساطة
ضعفي انا . وهكذا بعد ذلك تفروا هاربين
مني بخزي . واحدهم بعد عبور يوم اخذ
من محاربة القديس في الليل كان الاب قد
رقد يسيرا من تعبه . تشبه بدب كبيرة عظيمة
وكابسة . فانتبه من نومه وبسط يديه
الى الله طالبا . وفي الحال ولت زمرة الابالسة
مضروبة مصروعة منقهرة من الاب انقهارا
كليا وفرت منه من محاورة غريغوريوس
وبطرس كثيرين تركوا ملاذ العالم وقصدوا
القديس بنادكتس لاجل منفعة روحانية
يعلمهم بشجاعة لجميع قوات الابالسة الخبيثة
وكيف تقاوم وتصافف . ولذلك رسم لنا
موسى ان نستخدم في الكهنوت من خمسة وعشرين
سنة . ومن خمسة سنين يكونوا حفظة
الالات قال بطرس يلوح لي من كلامك
هذا . لكنني اسال في ان توضحه لي قال
غريغوريوس قد ظهر للاباء ان من شان
الالام ولهيبها وغليانها ان ما يكون في
في زمان الشبيبة تقلق الناس في ذلك
الاوان . ومن خمسين سنة تخمد نار الشهوة
وينقص لهيبها . والات ظاهرة هي ولله
مفروزة عقول المومنين . فاما المختارون
ما دام يسبون في غرق الالام يضطرهم الامر
ان يصبروا على اتعاب الجسد . ويدعكوا
بالخدم . فاذا عتقت من خبثة الالام ووصلت
الى مينا نياح وقهرت حرارة الجسد حينيذ

يصيرون حفظة الآنية، لانهم يصيرون
معلمين النفوس من كلام الصوام المريد
نشل الملقا يوجب ان يكون ارفع منه، و
بالاحري ما هو ارهب ومملو اخيره، وعلي
ما اظن انه مجهول عند كثيرين، كيف ومن
وباي حال يوجب ان يكون قابل الافكار،
وكيف بوساطته تحسن رحمة الخاطي ولاجل
هذا فقط، وكيف خلوا من خطية اخري
لاجلها ولو انه قديس بالكلية يهلك، لاني
اظن ان هذه هي الموهبة الذي تحملها بولس
الرسول اذا ما عدد الباقية ان قوله بعض
اعطي هذه الموهبة، واخر زعم اعطي تمييز
الارواح من كلام القديس انسطاسيوس
السيناتي ان قبل انسانا افكار او هل لاجل
رشا ياخذها، او علي سبيل التسامح يغفر
بخلاف ما في ضميره ما تري يكون، انا اظن
انه مشارك في العذاب ه في بعض الاوقات
جا الي رايتوا بعض محبي المسيح واعترف الي
الاخوة واعطا لكل واحد دينارا، وكذلك
اعطي لجبيس ما، وفي تلك الليلة راي الشيخ
حقلا مملوا شوكا، وقايلا يقول له اخرج
احصد في حقل من اعطي الاغاني، وبكره
انفذ الجبيس الي معطيه الدينار ورده اليه
قايلا، خذ يا اخي دينارك، فما في اقلع
شوك غيري، ليتني قلعت شوك نفسي،
ولربنا المجد الي ابد
الابدين ودهر
الداهرين
امين

المقالة الخامسة والخمسون

في انه ما يليق قبول اعتراف من غير حضور
كاهن، وان هذا الخطر يلزم الكهنة اعني
الا يقبلوا الراجعون، وان يشهروا خطايا
اجنبية، وفي ان من لا يعلم ويودب
الشعب الذي تحت يده يفرز، ومتي توانى
الكاهن في ذلك وثبت عليه يلعن، وفي
انه ما يجب ان يويسوا المتلمدين، ويجب
عليه ان يبدل ما عنده، ويفعل ما اليه
فعله وينتظر صلاحهم، ومداوات هذه
الشوون من شان الاقويا هي الذين يمكن
الانتفاع منهم، فاما من كان الاجتماع به اديه
فيجب ان يفر منه ويبعد عنه، فاتحة المقالة
من نومو اغاثون الصوام ه ما سبيل احد
من الكهنة ان يقرا هذا الكتاب الا اوليك
الرجال فقط الذين بهم حاجة اليه اعني
الاساقفة والقسا، كما ان تقديم الضحايا
ما يجب لغير هولاء المتقلدون مقاليد ملك
السماوات، وهكذا هذه الدينونات ما يجب
ان يخوض فيها غيرهم، فان دعت ضرورة ولم
يحضر كاهن فليقبل الشماس افكار التايب ويقربه،
ويجب عليه ان يتعب ويصوم متي ما قبل
الاعتراف من المعترف اليه ويشركه في اتعابه
ليلا يسمع ما قاله الرب، وهو الويل لكم
يا اصحاب الناموس، لانكم تحملوا احمال
ثقيلة صعبة الحمل، وانتم ولا بواحدة من
اصابعكم تقربوها ولنا ايضا لان الخطايا
التي يخطيوها الناس يجب الاعتراف بها للكهنة
المتشبهين بالله محب البشر، ولغيره ما يجب
الاعتراف بالخطايا الي كل احد، بل الي الكاهن
اذ كان الكاهن ملاكا ارضيا وانسان سماويا

يدعى للقديس باسيليوس لانه من لازم
الضرورة والاعتراف بالاثام للمؤمنين على
هذه السياسة. لان قد كتب في الانجيل
ان يوحنا كان يلتمس الاعتراف عند العماد.
وفي كتاب اخبار الرسل كان يعترفون لكل
من كان يتولا عمادهم لاثناسيوس بطريرك
الاسكندرية كما ان الانسان المعتمد من
انسان كاهن ينيره بنعمة الروح القدس
كذلك والمعترف في حال توبته بوساطة
الكاهن يحضا بالغفران بنعمة المسيح القانون
الثاني من قوانين الرسل اي اسقف او قسيس
ما يقبل الراجع عن خطيته. بل يبعده
فليلعن. لانه يحزن المسيح القايل فرح
يصير في السما بواحد خاطي يتوب من
نسكيات باسيليوس مسله كيف يجب
على الاقويا حمل ضعف الضعفا. الجواب
في الحمل الحمل هو ان ياخذ ويشفي حسب ما
كتب انه اتخذ ضعفنا واحتمل امراضنا.
ليس في انه هو قبل هذه. بل في انه هو اشفا
المرضا. وها هنا يليق فن التوبة معناها
الذي به يداوون فيشفون المرضا
باهتمام الاقويا مسله ما معنى قوله
احملوا اثقال بعضكم بعضا. واي فريضة
من فرايض المسيح نتمم متى ما فعلنا هذا
الجواب هذا معناه ونحواه معنى
ونحوي ما تقدم. لان الخطية ثقيلة هي
تجذب النفس الى قعر الجحيم التي يجب ان
نحملها عن بعضنا ونرفعها. ونقود الخطا
الى التوبة. وقوله نحتمل اي نرفع. بدا
جرت عادة اصحاب الموضع ان يتكلموا حسبما
سمعته انا من كثيرين مرار كثيرة. نكمل فريضة
المسيح القايل. ما جيت لاستدعي صديقين
بل خطاه الى التوبة. وهو الذي سن لنا

وفرض علينا قايلا. ان اخطا اليك اخوك
امضي فنده ووبخه. فان اطاعك فقد
ربحت اخاك مسله اي اعتقاد يجب
ان يكون اعتقاد مفترض القوانين الجواب
اما مع الله الاعتقاد الذي اتقنه داوود
مع الله بقوله في مزاميره. لقد رايت الذين
لا يفهمون فذبت لانهم لاقاويلك لم يحفظوا.
فاما بحسب التسامح والتحنن ان يشفي بحذق
وصناعة كانه يشفي ولده الخصيص به سيما
متى ما كان في الشقا محزنا متعبا من كتاب
اكليمكس من مقالة الراعي المحبة تظهر من
الراعي المحق. لان الراعي الصالح صلب من اجل
المحبة. تخصص بما في اخرين بالاقوال وما
تحتشم كبيرا على الدايم. احزن المريض وقت
ما كيلا يمرض من صمت ملعون. كثيرين
بصمت النوتي ظنوا انهم يسيرون مسيرا
جيدا الى ان غرقوا. لنسمع بولص العظيم
مكاتبا تيموثاوس. زعم اثبت مصطبرا لهم
في وقت ملايم. وفي غير ملايم. والظنه يريد
بقوله في وقت ملايم متى ما احتملوا الموبخ
التوبيخ بلذاذة. ويريد بقوله في وقت
غير ملايم متى مضتهم ذلك ومستهم. والا فالعيون
ومتى لم يكن انسان عطشان تنبع مياه.
قد يوجد من يوبخ بمعزل ناحية وما يحتشم
ومن كانت هذه صورته فقد عمل التوبيخ
له على رووس الملا بسبب قحة. ونبدا ايضا
خلاصه مختارا او للاوديغوس اي الهادي
المرشد يقول انه ما يجب ان يقال للكل ان
الطريق حرجه محزنه. وكذلك لا يقال لكل
احد ان النير صالح والحمل خفيف. لانه يجب
ان يتامل ويتصفح ويضع الادوية ملايمة
لايقة. اما المثقلين بالخطايا ثقلا باعضا
وهم مقادون الى الاياس فيستعمل معهم الدوا

الثاني. ويستعمل ايضا مع اوليك المايلين
الى التعقل الرفيع ذي الابهة الدوا
الاول الملايم. قوم لما راموا بسلوك
طريق بعيده سالوا الخبيرين بها فسمعوا
منهم انها مستقيمه غير خطره في الغايه.
فاسترخوا لسماعهم وفي وسط الطريق
عطبوا. او من وسطها رجعوا. لما وجدوا
غير متاهبين للاحزان حسب ما هو عكس
ذلك. فافهم وتامل لي حيث من عشق الاهي
هناك خوف كلام ما قدر على شي. وحيث
قد ظهر خوف جهنم فهناك اقتبال جميع الاتعاب.
ويجب على الرييس المتصدر الا يذل ذاته
ابدا بغير قياس. ولا يرفع نفسه ابدا
جهالة منه. عندما ينظر بولص سالكا في
كلي الطريقين. ان الرب على اكثر الامر يعطي
عيون التلاميذ عن بعض مناقص رييسهم
والرييس نفسه عندما يكشفها لهم فيولد
عدم ايمان وتامل وذلك الامر ان مرارا كثيره
خطية الرييس في فكره جعلت تباعه
بالفعل ادون وادون. وان كانت خطية
الجندي اخف من سواري قايد الجيش واميره
عظ تباعك اما ما يتعلق بالجسد والشبق
لا نوعا نوعا. وفي باقي الاشيا. فنوعا نوعا
اذكرهم بخطاياهم ليلا ونهارا. روضهم ان
يكونوا بعضهم لبعض في كل امر سليمين القلوب.
واجعل نفسك لهم مثالا وانموذجا. واجعلهم
ان يكونوا عقلا نحو الابالسه وحربهم لا يخفى
عنك قصد الغنم في اغراضهم. لان
الذياب ان ينقصوا ويبطلوا ويحطموا الفضلا
بوساطة الافشال الكسالا. فلنتامل ونتحفظ
ولنعمل. لان ما يليق بالرييس يا ثر ابدا العدل
والانصاف لاجل الضعف. لقد رايت انا
اثنين يحتكمون عند قاضي فقيه. وهو

يزكي الظاهر كانه اخف. واخصم العادل
منهما الزكي بما انه شجاع وحسن النفس.
كيلا يصير الانشقاق اعظم باستعمال العدل
والانصاف فيه. وشرح لكل احد من الاثنين
ناحيه وبمعزل ما يلزمه ويتعلق به سيما
لذلك الذي كانت نفسه بارده. تعاهد
اقويا المنن واشتمهم جزافا وباطلا بمشهد
من الضعفا. لكيما تشفي الم الاخر بدوا
الاخر. وتعلم المسترخيين ان يكونوا
حمولين. ما ظهر البته ان الله في بعض
الاوقات سمع بالاعتراف واشهره. حتى
لا يقطع نشاط المعترفين بالاشهار ويجعلهم
بعد ذلك ان يمرضوا مرضا لا دوا له. ولو
كان فينا قوه وذكر بسابق المعرفه فلا نسبق
فنقول ونبيح بالزلات للمزلين. بل يحرضهم
على الاعتراف بالايما. والرمز هكذا اوجب
واحري. لان قد يصير لهم من اعترافهم
الينا غفران ليس بيسير. ويجعلهم من بعد
الاعتراف اهلا للاعتراف. والاهتمام ازيد
من الاول. ويصير لهم دالة علينا. وينجحوا
من هذا نجاحا عظيما من ايمانهم بنا ومحبتهم
لنا. ويجب علينا ان نبدي لهم رسم مسكنه
في الغايه. ونودبهم ان يخافوا. وانظر لا
يكون الزايد عن الحاجه. وتمسكنك يجلب
بذلك شرار نار على روس اولادك لكيرلس
صاحب اسكندرية زعم انسان وانسان
من بني اسرايل قد كان ممكنا ان يقول انسان
دفعة واحده. لكنه على حال ضاعفه ليرى
الاقلف والمختون انه يجب عليهما حفظ
هذه الوصيه. زعم كل من صاد صيدا وحشا
كان او طير لياكله وليهرق دمه وتستره
الارض. لان نفس كل ذي لحم هي دمه. وكل من
اكله سيهلك. فان اصاد صايد صيدا.

يعني

يعني ان لحق خاطيا، لان هذا هو الصيد
الروحاني، والوحش يعني من كان تصرفه
هيولانيا وهو من القطعان التي ترعا
الحشيش، والطاير يريد به من قد بعد
عن الامور الارضية، لان الارض تستر
خطايا المعترف كانها ثابتة سفلا مدفونة
بالتوبة، لان لذلك واضع الناموس لما
وصى، اضاف متوكدا، الا يورد الى
الوسط ولا يشهر خطايا اخوتنا التي هي
بلا راي منهم، بل نودعها الارض يعني
نصمت عنها، يريد منا ان نغطي الدم
الظاهر يعني اثمه وخطيته بصمت وغفران
لان الدم ياكل النفس الذي يشهر خطية
قريبه، واجب نظن به هذا الظن، يجب
علينا ان نتجع بعض لبعض، اذ ولنا نحن
ذنوب واثام، لان الله وحده تعالى هو
متعالي عن الزلل القانون الثامن و
الخمسون من قوانين الرسل اي اسقف او
قسيس يهمل امر اكليرسه وشعبه ولا يعلمهم
حسن العبادة ليفرز، ومتى ما اصر على
الكسل والفشل فليلعن قال زاكيل
النبي يا ابن البشر جعلتك غرضا لبيت
اسرايل، وستسمع من فمي كلمة وتهددهم
عني، تقول المتجاوز الناموس موتا
سيمات، وما فصلت له ولا نطقت لمتجاوز
الناموس بالفصل ليرجع عن طرايقه ليحيا
ذلك، متجاوز الناموس يموت في ظلمه
وساطلب دمه من يديك، وان انت انذرت
المتعدي الناموس ولا يقلع عن خطيته ولا
يرجع عن اثمه ويباين طريقه، ذاك المتجاوز
الناموس يموت في ظلمه، وانت تخلص
نفسك، واذا رجع الصديق من عدله
واخطا وهفا واعطي الامتحان في وجهه

هو يموت، لان جميع اتعابه وعدله الذي
عمله ما يذكر له ودمه من يديك اطلبه
وان انت انذرت الصديق ليلا ياثم،
وهذا الصديق ما يخطي حياه يحيى،
لانك انت انذرته، وانت تخلص نفسك
لفم الذهب من مقالته في الكهنوت
ارضخوا لروسايكم وطيعوهم، لانهم يتعبون
ساهرين عن نفوسكم كعتيدين القيام
بالحجة عنكم، وان كنت فيما سلف قد قلت
ولا الان اسكت، لان فزع هذا الوعيد
دايما يقلق نفسي، لانه ان كان من
افتن واحدا فقط ويكون ذلك الواحد
حقيرا، الا وفق له كان ان يعلق في
عنقه حجر الرحى ويغرق في البحر، وكافة
الضاردين اعتقاد الاخوة خطيتهم واصله
بالمسيح نفسه، فالذين سرحوا لا بواحد
فقط واثنين وثلثة، بل كثرة جمة
غفيرة، اترى ماذا واي طايلة يعطوا،
لان ما يمكنهم الاحتجاج بقلة التجربة،
ولا لهم سبيل ان يلجوا الى جهل، ولا يفرون
الى شدة وضرورة، الا انه لو كان ممكنا
اسهل ان يكون احد التباع يلجا الى هذا
الملجا في خطاياه، واولا من الروساء
بخطايا غيرهم، ولم ذا، لان الرييس قد
رتب ان يتقف ما جهل به غيره، وان
يسبق فينذرهم بالحروب الشيطانية، وما
يمكنه يلجا الى الجهل، ولا يقدر ان
يقول ما سمعت البوق، ولا عرفت حال
القتال، لانه لهذا نصب، وعليه رتب،
وكما يقول زاكاييل ليبوق وينذر الباقين
بما سيكون من المصاعب العتيدة، ولذلك
العقاب لا مفاص منه، ولو ان الهالك
واحد، لانه يزعم ان لم يبوق الديدبان،

و ينذر بالحربة الوارده ويعرف الشعب
بها • وجات الحربة واخذت نفسا • فانا
اطلب دم تلك النفس من الديدبان وهي
اخذت بذنبها ومن كلامه ايضا ولو تبنوا
المتلمذون الينا بعد عطتنا اياهم
على ما كانوا عليه • ولا هكذا يجب علينا
ان نتخلا عن المشوره عليهم • اذ كانت
المنابيع • وان لم يكن من يستقي تنبع دارره
والانهار وان لم يشرب منها شارب هي
جاريه • ويليق بالقايل ان يكمل خدمته •
وان لم يصغي مصغي اليه • لان علينا نحن
متقلدي خدمة الكلام من الله فريضه
وناموس • الا نخل بشي مما يلزمنا وهو
منوط بنا • ولا نسكت ونتصامم ان سمع منا
السامع • وان تجاوزنا ولم يسمع • فان
ارميا اذ كان يتهدد اليهود كثيرا وينذرهم
بما سيكون من الشدايد كان يجمزوا به
وكانوا يضحكون عليه طول النهار فلحقه
ملحق بشري • وعول على تخلية تلك النبوه •
ولم يحتمل تلك الشتايم والتعييرات •
زعم صرت ضحكه طول النهار • فقلت ما
انطق ولا اسمي باسم الرب • وصار في
كمثل نار مشتعله ملتهبه في عظامي •
وتحللت من كل جهاتي وما يمكني الاحتمال
وقال هكذا هو رايت ان ابتعد من
النبوه • اذ اليهود لم تسمع مني • فعما رايت
هذا الراي وقع في نفسي فعل الروح
مثل النار والتهب جميع احشاي واذابت
عظامي وسحقتها الى هذا الحد • حتى ما
استطعت احتمال حريقها • فان كان ذلك
المضحوك عليه المهزوا به المشتوم كل يوم
ولما رام السكوت عوقب بعقوبه هذا
مقدارها • فباي صفح نحظى نحن • وما قد

نابنا شي مما ناب ذاك • وصغرت نفوسنا
لاجل فشل قوم ما فنترك تعليمهم • سيما
والمصغون الينا كثيرون • وقولي هذا
ليس معزيا نفسي ولا مسليا ذاتي • لاني قد
اقنعت نفسي ما دمت اتنفس • وراي الله
مقامي في هذه الدنيا وان اخدم هذه
الخدمه • ان اصغى الي مصغي وان لم يصغا
انا اعمل ما اومرت به • الا انه اذ كان قوم
يحلون يدي كثيرين • وان لا يدخلوا الى
حياتنا شي نافعا ويرخون نشاط غيرهم •
يجمزون بنا ويطنزون قايلين ابعد من
المشوره • اكفف لا تكن واعظا • ما يريدون
الاصغا اليك • فلا يكن بينك وبينهم علقه •
اذ كان قوم هذا رايهم • اختارا نابت
وقطع رايهم هذا الشيطاني • واخرج
ذلك من نفوسهم • فانا اطيل المقال
واطنب فيه واسهب • لانني وبالامس
رايت كثيرين قايلين هذه الالفاظ •
لما رايت قوما جلوس في القبيل يجمزون
ويطنزون ويقولون لقد اطاعوا الكل
وسمعوا • وما بقي من يدخل قبيلا • الجماعه
قد عفت وتصونت • ماذا تقول ايها
الانسان • اهكذا كان وعدنا ان نصيد
الجماعة في يوم واحد • فان كان قد رضخ
لقولنا عشرة نفرا او خمسة او واحد •
اما في ذلك كفايه لعزانا • وانا اعالي في
القول فاقول • افرض ان ولا واحد اسمع
من اقاويلنا • وهذا فهو غير ممكن ان
يكون قول صوت في مسامع هذا عددها
يبقى غير مثمر البته • ولنفرض وهذا الامر
نفسه • ولا على هذه الصفه نقول يكون
قولنا غير مربح • بل وعلى المايده قد ذكر
قولنا • واجروا القول في معنى زجرنا

وتثقيفنا

وتثقيفنا، ولما ذكروا ذلك استخزوا و
خجلوا في افكارهم، وما باشروا ما جرت
عادتهم بمباشرته بتلك الغلاظة والقدامة
وهذا هو مبدي الخلاص، واستشعارهم
فقط بما يعملونه فاتحة خلاص هو، ومع
ذلك فقد صار ونفع اخر ليس بدون،
واي ربح هو هذا الربح انه قد جعل
الاعفا اشد عفه، واقنعتهم المقولات
انهم افضل الكل، وان كان قولنا ما
انهض الاموات، لكنه جعل الاصحا ان
يزيدوا في الاحتراس ما نقل الارادل من
رذيلتهم، لكنه جعل الفضيلة ازيد تحريرا،
واقول مع ذلك قولا ثالثا، ما اقنعته
اليوم الا انني في غد ربما اقنعته، وان
لم يكن ذلك في غد فبعد غد، السامع
اليوم ولم يصغي في غد ربما اصغى، و
المزدري بكلامي في اليوم وفي غد وعسا
بعد ايام كثيرة يرضخ له، لان والصيا
ربما القى شبكته طول النهار وجنة الليل
ورام الانصراف، ورام شيل الشبكة ربما
وقعت فيها تلك السمكة التي ما قربتها
النهار كله فاقتنصها بعد اياس وفوت
ومضي، وان رمنا لاجل خيبوبتنا
الدايمة ان نبطل ونتخلا عن الامور فقد
اضعنا عمرنا كله، وليس الامور الروحانية
فقط نبطل ضياعا بل وغيرها، لان الفلاح
وان كان غنيا وتخلا عن الفلاحة لاجل
ما يعرض من تغاير الاهوية في فصول
الزمان، فكلنا نموت جوعا سرعة، وكذلك
النوتي ان كان لهول الاشتية العارضة
في البحار لا دفعة، بل مرارا كثيرة يعول
على ترك ركوب البحر فقد سدت طرق
البحر وبطل السفر فيه، وصار عيشنا

غير مجدي علينا شيئا، وكل صناعة حالها
حال الفلاحة والنوتية، متى عمل فيها
كذلك فكل شي يهلك، وتبقى الارض
غير مسكونة، فاذا عرفنا جميع هذه
ان اتفق دفعة واثنتين او دفعات
كثيرة ان يخفق قصدنا ولا يبلغ غرضنا
فيما نحاوله، فلا نكف عن معاودة الخوض
فيها بنشاط وبشاشة، ولا نقل هذا
ولا نتفوه به، لاننا قد اسهبنا واطلنا
فيما قلنا وما انتفعنا به شيئا، لان و
الفلاح يزرع الارض الواحدة نفسها
دفعة واثنتين وثلث، ويخيب من
قصده، الا انه يراجع اعمالا وربما
عاد ما خسره في سنة واحدة على اكثر
الامر، وكذلك التاجر يعطب به البحر
دفعات وما يفارق ركوبه، بل يجر
السفينة الى المينا ويستاجر نوتية و
يقترض ويراجع ما كان فيه اولا، هذا
على ان الغيب مجهول ما يدري ما يكون
منه، وكذلك فشان كل صانع يصنع في
صناعته مثل الفلاح والتاجر هذا
الحرص يبذلونه اوليك لاجل امور دنيوية
على ان غايتها مجهولة، فنحن ان وعظنا
ولم تسمع عظتنا في الحال نتخلا، فباي
عفو نحظى، واي عذر نجده، على ان
في الخيبوبات اوليك ما لهم من عزا، مثل
ان عطب المركب ان زاد المطر وخنق الارض
واتلف الزرع الضرورة تدعوهم ان
يعودوا بيدين خاليه، وليست الحال
فينا نحن القايلون الواعظون كذلك،
لكنك ان زرعت، ان بذرت البذار،
ولا يقبل منك السامع ولا يثمر ثمر الطاعة،
فالثواب لك انت من الله لاجل مشورتك،

وجزاك يسمع ولم يسمع واحده. لانك قد
عملت ما اليك عمله. وما علينا جناح
اذا لم يصغوا الى قولنا. ولا ضمنا ذلك
الينا نحن العظه والمشوره فقط والطاعه
والرضوخ الى اوليك. وكما اننا نحن بحق
لم نعظ ولو اتعظوا اوليك بوات من الخطا
فالثواب كله لهم يحسب لنا. اذ كنا ما وعظنا
هكذا امتي ما وعظنا نحن اوليك ما يقبلوا
فالعذاب معدلهم وما علينا نحن لوم ولا
جناح. بل الثواب جزيل مدخور عند الله
لاننا عملنا ما الينا عمله. قد اومرنا ان
نلقي فضتنا الى موايد الصيارف. قد اعطا
لكنهم ما سمعوا. لكن لو اليك انت موفرهو
لا تكف ما دمت تتعس. لتكن غاية المشوره
سماع سامعنا وطاعته. فاذا رايت انك
جلفا فظا غير مصغي قول لنه. خاطبه
شر عليه. ربما يمكنا بطول الزمان اقناعه
هكذا امر بولص. وما يجب ذي يحارب
عبد الله. بل يجب ان نكون ودعا مع الكل
بلطف. نوذب معاندينا. فربما امنهم
الله توبة حقيقيه. وفيما قلنا من الكلام
اقناع. انه ما يجب اهمال اخوتنا اذا ما
وقعوا ولا نزدري بذلك ونحتقره. بل
نسبق فنحضه ليلا يسقطوا. وبعد سقوطهم
يجب الاهتمام الشافي بهم. كذلك تفعل
الاطبا. يقولون ويستعملون مع المرضى ما
يحفظ عليهم الصحه ويزيل المرض. واذا
ما خالفوهم وعادوا مرضوا ما يهملون
تدبيرهم. بل حينيذ يبالغون في الاهتمام
بهم ليزيلوا مرضهم. كذلك فعل بولص بذلك
الزاني الذي بعد خطيته بعد تعديه
للناموس. التعدي الذي ما تعمله الامم
ما اهمله. بل في مروقه عنه وخلعه
عنانه وعن غير ابيه منه. لينال الشفا
وفي حال جموحه وخروجه عن طاعته عاده
الى الصحه وقاده الى الشفا. حتى انه احده
بجسر البيعه ايضا. وما قال في نفسه ماذا
يكون اكثر مما كان. ما هي الفايده. قد
زنا. قد هلك الخطيه وما يوثر الاقتلاع
عنها. بل قد تعنت وتكبر ومرض مرضا
لا دوا له. فلندعه ولنقل. ما قال
شيا من هذا. بل ولهذا الامر نفسه اهتم
به اهتماما بليغا اذ راه قد ذلق لقه
فضيعه شنعه وما كف مغرقا متمددا
معاقبا نفسه وبغيره. قوم كثيرين يعمل
كل شي ويعمده الى ان اشعره بخطيته
فعرفها وتندم عليها فخلصه وانقذه
من مغرتها ومعيبها ونظفه تنظيفا
بليغا. فافعل وانت كذا. تشبه بذلك
السامري المذكور في الانجيل. الذي اهتم
بجراحات قريبه. ذاك الاهتمام الشافي
لان قد عبر به الاوي. وجاز به قريبي
ولم يلتفت احدهما عليه. بل تجاوزوه
بغلظ وفظاظه. ولما وقف به سامري
ما بينه وبينه مواصله ولا سبب ما عبر
عنه. بل وقف عليه ورحمه وصب على
جراحاته زيتا وخمرا. حمله وادخله به
الفندق ودفع عنه قصد عاجله. ووعد
باخري اجله عن شفاه. ولم يقل في نفسه
ماذا يهمني هذا. انا سامري ما بيني وبين
هذا مسبب يوصلني به. بلد اننا بعيده
شاسعه. وانا بعيد من المدينه. وما
يقدر يمشي. ومتى لم تقي قوته يطول
الطريق يموت واكون انا سبب موته.
لان دفعات كثيره كثير من الناس راوا في
طرقهم جريحين مبرغطين فعبروهم

لا تكاسلاً منهم عن حملهم • ولا شفقة عما
ينفقوه عليهم • بل خشية لا يساقون الى
مجلس الاحكام انهم هم قتلوهم • لكن ذاك
الوديع المحب البشر ما فزع من شيء مما
عددناه بل تجاوز عنه وضرب عنه صفحاً
حمله على دابته الى الفندق • وما شفق
على نفقته • ولا فزع مما يفزع منه غيره •
فان كان السامري صار هكذا انيساً
محباً للبشر مع رجل مجهول • فباي عفو
نحظى نحن اذا اهملنا اخوتنا • ان القروح
الملتهبة والجراح الدموية ما تحتمل مس
يد ولا ان تلمسها يد خشنة • ولذلك
الحذاق من الاطباء يلمسون هذه بسفنجة
ناعمة • واذا كانت الخطية جرح نفساني
ملتهب فلندني منها باللين من الاقاويل
واللطف كاسفنجة ناعمة ملاء ماء
مشروباً فراتياً ننظفها به • ونزيل لهيبها
وننظف جميع ما فيها من المادة الردية
الفاسدة • وان شتمونا وبصقوا علينا
ورفضونا • ولو عملوا ما عملوا لا نفارق
مداواتهم • يا حبيبي اذ كان من يداوي
الموسوسين يصيبهم كثيراً مما قلت • لكنهم
على كل حال ما يدعوا مداواتهم لسوء ما يلقوه
منهم • وانا انحو بخطابي هذا الى الاقويا
الذين لا ضرر بهم ويمكنهم الا ينضروا من
مباشرة اوليك • فان كان انسان ضعيفاً
فليهرب من الاجتماع بهم • لينفصل عن مجمعهم
حتى لا يصير سبب صداقته اياهم علة
للكفر • هكذا عمل وبولص اختلط بالمرضا •
فقال صرت لليهود كيهودي • لمتجاوز
الناموس كمتجاوز الناموس • فاما الضعفا
من المتتلمذين اليه يبعدهم منهم واعظاً
ومعلماً بقوله • الاخلاق الرضية •

تفسدها المفاوضات الردية • وقال
ايضاً اخرجوا من وسطهم • وانفرزوا
منهم يقول الرب • وقد قال القديس اسحق
متى ما اشتاقت نفسك • واشتقت ان
تسمع قول في الفضيلة حتى يفرق السكون
الذي في قلبك منك • فطريق المحبة جيده
هي والرحمة لوجه الله • لكنني انا لاجل
الله ما اريدها • زعم راهب واحد قف
لي لانني لاجل الله احضر وراك • فاجابه
ذلك قايلاً • وانا لاجل الله اهرب منك
• ولالهنا المجد الى ابد •
• الابدين ودهر •
• الداهرين •
• آمين •

المقالة السادسة والخمسون

في معنى المنع والفرز اعني القوانين
المعطاة من الكهنة. وان ما اعطي منها
بواجب ما يحلها غير الكاهن الذي اعطاها
وما كان منها غير واجب ما يقبلها الله.
حسبما قال ديونيسيوس الكبير وغيره قوم
كثير. وايما هي وكيف هي القوانين الواجبة
والغير واجبة. اعني ما كان منها حسب
القوانين. وما كان منها حسب شهوة
الكهنة. وفي انه ما يقبل الله منها ما كان
غير واجب. لكن ما يحسن بمن قد طرحت عليه
التهاون بها وينتصر هو لنفسه بنفسه.
وبهذه الحجة يحتقر بالكهنة. ويتعرف
على القوانين. بل يليق به ان ينفصل بتدلل
كثير. وفي انه ان كان ما يمكنهم عمل
شي منها بهذا الوجه فيجب عليهم التقدم
الى الكبرا من الكهنة وهم ينصفونهم و
ينتصرون لهم حسبما ينطق به القانون
الرابع عشر مما وضعه سنودس سرديكي.
وانه يجب على الذي افرزه او طرح عليه
قانون خارج عما امر به الله ولا موافق
مشيته اعني بخلاف القوانين يلزمه ان
يفتش نفسه ليلا يكون الفرز بخلاف ما
يجب. فانه هو يخصم بعطب هذه القوانين
من النواميس الالهية. فاتحة المقالة
القانون الثاني والثلثون من قوانين
الرسل. من افرزه الاسقف قسيسا كان
او شماسا فلا يقبله غيره. وامره الى من عقده
لا الى سواه. اللهم ان يتفق موت الاسقف
الذي عقده. القانون الخامس مما وضعته
سينودس نيقيه المليتمه في الدفعة
الاولى الذين قد منعوا من القربان كهنة

كانوا او علمانيين من اساقفة بلدانهم.
يثبت عليهم راي من قننهم ولا يقبلهم غيره.
ويجب ان يكشف لا يكونوا هاولا. قد
ابعدوا لصغر نفس الاسقف او لخصومة
جرت او لما شاكل ذلك. وحتى يصير هذا
الفحص الواجب. نعم ما صار لكل ابرشية
اسقف يجمع دفعتين في السنة مجمعا
حتى باجتماع راي جميع الاساقفة يكشف
عن مثل هذه المطالب. واذا وجدوا انهم
قاوموا اسقفهم وظهر عليهم ذلك فواجب
يمنعوا من القربان الى ان يروا جميع
الاساقفة ان يقضوا عليهم قضية ذات
محبة للبشر. ويكون الاجتماع دفعة قبل
العنصرة اي حلول الروح القدس. ودفعة
ثانية في شهر ايلول حتى يزول جميع ما
يتعلق بصغر النفس. وتقدم الضحية لله
نقية. القانون السادس مما وضعته سنودس
انطاكية من منعه اسقفه من القربان
لا يقبله غيره الا الذي منعه نفسه. او
تجتمع سنودس فتطلقه. وتحكم السنودس
بما تراه من امره. وكذلك يجري الحال في
معنى القسان والشمامسة والعلمانيين
وكل من كان تحت قانون اوسيوس الاسقف
قال اما ما يحركني دايما ما سبيلي ان اسكت
عنه. اي اسقف شديد الحرد ما لا يحسن
برجل مثله ان ينقهر لمثل هذا المرض. و
تحرك بغلظ وفظاظة ان يخرج قسيس او
شماس من الكنيسة مضادة له. يجب ان
نعني بامر القسيس والشماس لا يخصم ويحكم
عليه بغتة ويعدم القربان المقدس.
صاحت الجماعة كلها المخروج من البيعة له
فسحة وسلطة ان يلجا الى اسقف مطرنة
تلك الابرشية. فان كان المطران غايبا

فليمضي

فليمضي الي من هو قريب منه ويسأله الكشف
عن حاله. لانه ما يجب الا نمع من يسلنا
وذاك الاسقف الذي يكون قد اخرج هذا
بواجب او بغير واجب يجب عليه ان يحتمل
بشجاعة حتى يكشف الامر. واما ان تمضي
قضيته او يصلح شان المخرج. ومن قبل
الكشف ليبلغ بخوف الله ومراقبته الذي قد
منع من القربان من قبل الوقوف على امره
وكشف حاله ما يجب له ان يحلل لنفسه
القربان. وان جاء قوم من الاكليرس ونظروا
تهاونه بمعرفته اذ كان لا يجب ان يحتمل
شيئه في غير موضعها ولا واجبها يجب
عليهم رده بالفاظ شديدة المرارة وباهضه
ثقيلة حتى يسمعوا ويخدموا الامراء لهم
بالواجبات. لانه كما يجب على الاسقف ان
يمنح خدمة محبة محضه والاعتقاد الصالح
كذلك يجب على ذوي الطاعة ان يتمموا
ما يتعلق بخدمتهم الاسقف بنصح ووفاء.
من كلام ديونيسيوس الاروباجيتس من
مقالته في الرياسة الالهية البعيدة قال
هكذا الروسا سلطة على القوي الافرازية
تفسير ذلك يعني بالقوي الاختيارات
والحكومات المفوضه اليهم من الله الذي
بهن يفرزون ويفصلون الخطاة من الزكيه
وعكس ذلك نص كلام القديس كمنطهرين
وناطقين بالمبارك الالهي. ليس ان الرياسة
الالهية تابعة لطغراتهم الحادثة العتيا
على سبيل الخدمة متى ما قلنا قولنا قولا
حسن الثنا. لكن بما انهم هم متحركون على
جهة البنوة بالروح ذي الكمال فيفرزون
بواجب لمن اذا نهم الله تفسير ذلك ان
افراز الكاهن يخلاف غرض الله ما يتبع افراز
الدينونة الالهية نص زعرخد واروح
قدس اذا انتم مسكتم خطايا قوم فتمسك
وان انتم صفحتم صفحت تفسير هذه المخه
هي النفخة التي نفخ فيهم بعد القيامة نص
ولمع باعلانات الالهية من الروح الكلي
القداسة. كما قالت الاقوال مهما ربطته
على الارض كان مربوطا في السماوات. ومهما
حللته على الارض كان محلولا في السموات.
تفسير كيف يجب ان يوخذ قول الانجيل
مهما ربطته على الارض كان مربوطا في
السما. وما يتبعه من الكلام. مثل قوله
قايلة الاول. وكل من هو ربيس كهنة مثله
حسب الاعلانات التي اعلنت في المبارد
الابوية ظاهرا معينه لمحبي الله القايلين
ومدحضه لعدي الايمان انه الكفره. و
ذلك الكلام الظاهر في اللاهوت على ما
جاءت به الاقوال ما يحرك من ذاته. ولا
اعلنه دم ولحم. الا الهام الاهي من الله
اوحي اليه فنطق بما نطق. وعلمه بما
يخصه. هكذا يوجب لروسا الكهنه
الالهيين ان يستعملوا الافرازات وساير
القوي الرياسيه للكهنوت. كيف ما
حركتهم الرياسة الالهيه المكملة المتممة
من نسكيات باسيليوس ويجب ان يصغي
الي الاخرين هكذا. يجب ان نتامل ما
يعلمه روسا الكهنه كانهم حركوا اليه
من الله. لانه يقول من يحبكم فقد يحبني.
القانون الرابع تاوضعته سنود من سيغيه
الملتئمه في الدفعة الثانيه يوصي
الرسول الالهي بتدبير الحق وكاروزه كانه
وضع قانونا لقسان اهل افسس. لاهل
كل تمام الكهنوت. وجهر بقوله هكذا.
ما اخترت فضه ولا ذهب ولا ثيابا البته.
وقد اظهرت لكم كل شي. انه هكذا يجب ان

تتعب وتجد الضعفاء معتقدين في الخط
انه امر مطلوب سعيد ولذلك ونحن
تتلمذنا منه فنرسم الآن هم اسقف برنح
قبيح متجاهل في الخطايا طالبا من تحت
يده جميعهم ذهبا او فضة او نوع غيرهما
آخر لا من رهبان ولا من اكليريكي لان
الرسول يقول الظلمة لن يرثوا ملكوت الله
والواجب ارفاد الآباء للبنين لا البنين
فمن وجد مانعا من القداس بسبب جباية
ذهب وفضة او نوع آخر او لسبب آخر
تخسر بحالة ويفرز احد الكهنة الذين
تحت يده او يغلق بيت عبادة الله حتى لا
يقدس فيه مرسلا حنقا الى الاشياء
العادمة الحس هو بالحقيقة العديم
الحس والاحساس ويجب عليه كالواجب
على غيره ويرجع وجعه على هامته كمتعدي
وصية الله ومخالف الفرايض الرسولية
لان بطرس هامة الرسل ودروتهم يامرنا قايلا
ارعوا برعية الله التي لديكم لا باضطرار
بل باختيار لوجه الله لا ملتمسين ربحا
سمجا بل بنشاط ونشاط وسهولة
لا كانكم قد صرتم للاقليرس اربابا بل
صايرين لرعيتكم امثلة واغوذجات
مظهرين من رئيس الرعاة فيحفظوا منه بالتاج
الذي لا يذبل من نسكيات باسيليوس
من ابعد انسانا من البركة في غير حينه ليصير
هو مبعوذا من البركة من النواميس المدنية
اي اسقف او قسيس خلوا من سبب قانوني
يفرز احدا من القربان فاذا اما الخلل الهواز
والابعاد يصير هو مستوجبا من الكاهن
الاعظم من القربان مدة الزمان الذي يراه
الكاهن ما يطلق للاسقف وللكاهن
ان يضطروا قوما يحبوا لهم قربوفورا

او يبخروهم او يودعوهم لهذه الاسباب او
يخرموهم او لا يعمدوهم او لا يقربوهم
وان كانت جرت بذلك عادة ومن خالف
ذلك يخرج من البيعة ومن تدبيرها ويخبر
خمسة ايام الذهب من سيرة سمعان القديس
العامودي الجلي فيما هو جالس قسيس
ما في بعض الايام في صحن الكنيسة يتلو
ويقرا واذا روح قد عبر قدامه في شكل
غمامة مظلمة معتمة وضربته على نافوخه
وانفسد عقله وضوءه واعتلت جميع
اعضاه وضبط كلامه فجاؤا وجدوه
كميت ومكث على هذه الصفة تسعة سنين
ما يقدر ينقلب من جنب الى جنب ان لم يقلبه
غيره فلما عرفوا اهله حاله وسمعوا باخبار
القديس سمعان الحي حملوه على سرير وجاؤا
به ولما بلغوا الى الموضع بينه وبين المنذر
ثلثة اميال باتوا هناك وكان القديس
قد كشف لحال القسيس وهو بقايم يصلي
وفي نصف الليل استدعا بعض تلاميذه
وقال له خذ من هذا الماء وانزل سرعة
فتجد بعض القسوس محمولا على سرير في صحن
الكنيسة رش عليه هذا الماء وقل له
يقول لك سمعان الخاطي باسم ربنا يسوع
المسيح انهض ودع سريرك وايتني برجليك
فمضى التلميذ وعمل حسب ما قال له القديس
فنهض القسيس معافى بالجملة وصعد والعا
نفسه قدام القديس فقال له القديس
قم لا تخشا قم لانه وان كان الشيطان
قد حل مفاصلك تسع سنين بوساطة
تباعه وخدمه لكن محبة الله للبشر ما
مكنته من اهلاكك الى الغاية وكنت
تخدم المذبح بتهاون وغير تقي وكنت
تسمع من الخاطين اليك بعوم قبل الكشف

عن

عن حالهم، وكنت تدين وتمنع من القربان
من لا يجب عليه ذلك، ولما كنت تفعل
هذه الاشيا كنت تحزن الله المحب البشر
كثيرا وتفرح الشياطين كثيرا، ولذلك
قوي ابليس عليك، لكن رحمة الله ورا افته
غلبت وزادت عليك، والقوم الذين
سببوا لك هذا المرض تمضي وتجدهم
في قلق وتوجع كثير ويسالوك ان تسامحهم
فاعمل معهم كما عمل الله معك، وخذ من
تراب هذا الموضع المقدس واسحقه و
اشفيهم، فمضا القس من عند القديس
سمعان شاكرا الله وله، وعمل كما قال له
وشفي مرضهم ومجدوا الله قسيس اخر
خرج من الضيعة المذكورة ماضيا الى
ضيعة اخرى في حاجة ما، واتفق له انه
صادف حيوانات تمشي ونظر الحيوانات
ماضية من بعد، فصاح اليها القسيس
بصوت جهير انا اعقدكم بصلاة القديس
سمعان الا تعبروا الا ان اجي اليكم، فوقفت
الحيوانات الى ان جا القسيس ومسك
منها اثنين وباركهما وذبحهما، فبعد ان
فعل هذا لحقه رعب وتاه عقله وندم
على ما فعله فاوجعه في الحال قلبه، ولما
اشتد به الوجع قصد القديس وخر لديه
طالبا غفرانا، واعترف بما فعله بمشهد
كل من حضر، فقال له القديس الحيوانات
البرية تفزع وتطيع لاسم الله، والناس
الناطقون يتجاوزوا وصايا الله، وقال
للقسيس خذ من هذا الما واغسل وجهك
وامسح قلبك به باسم يسوع المسيح ربنا،
ولا تجرب روح الله ليلا يصيبك شر ما
اصابك، ويحل بك سخط الله، فمضى شاكرا
للقديس متندما على ما فعله بالحيوانات،
فسكن وجعه وزال عنه من سيرة القديس
سمعان العجايبي قسيس الضيعة المعروفة
فاسا كان متعجرفا صلفا، فلحقه حسد
لما كان يراه من اعمال القديس سمعان
ويسمع به من الاشيا السرية، وكان
لحسده يثلبه ويتكلم فيه بقبيح، فانتها
امره وتلاعب به ابليس الذي سكنه
واعماه، فافرز بالحرم للقديس سمعان،
وللوقت شاهد كثرة شياطين قد كتفوه
الى خلف، وما امكنه تقدمة الضحية،
ولا قراة الانجيل، وكلما كان يريد يباشر
شيا من ذلك كان وجهه وكلامه يتغير،
وصار فضيحة كبيرة، ولم ينفعه شي مما صابه،
وطنز به قوم قايلين انه قد اسحر،
واخذوا منه ذهبا يسيرا لينفعوه فضروه
اكثر واكثر، وانتها امره الى ان يطردوه
اصحاب القرية اذ لا يقدر يكهن لهم،
فلما عولوا اصحاب القرية على هذا التعويل
التمس منهم مهلة ايام ما وقصد القديس
وطلب منه غفرانا ولم يكشف له حاله،
فقال له عبد الله القديس سمعان، ان لم
تعترف بخطيتك ما لك غفران، فباح اليه
بما عمل، فطلب القديس سمعان من الله
في بابه قايلا، ايها الاب رب السموات
والارض اغفر للقسيس هذه الخطية التي
افتراها علي، واحلل رباطه واجعله
اهلا ليقرب لك ضحيته، فلما قال ذلك
ختمه بخاتم المسيح، وبسط يديه الى السما
وقال باسم ربنا يسوع المسيح قد انحل
رباطك فامضي الى بيتك واتلوا الانجيل،
وصار قول القديس فعلا، وبقي القسيس
الى نهايته معافا شاكرا الله ولعبده
سمعان من سيرة القديس يوحنا الرحوم

اخطا اثنان من الكهنه واحد على الاخر
فافرزهما القديس مدة ايام ما. فاحدهما
قبل افرازه بطيبة نفس وعرف ذنبه.
والاخر فقبله بفرح. وكان مناه الشقي
حتى لا يدخل الكنيسه. ووجد ذلك
فسحه فعمل فيها اعماله القبيحه وغضب
على البابا الذي هو يوحنا المرحوم واخذ
في وعيده وتهديده بالادايا. وقوم قالوا
انه هو الذي سعى بقماش الكنيسه الى
البطريق تنقيطا على ما جا في الخبر فعرف
الطوبان يوحنا بقبيح نية الحقود التي
لا تصطلح. ولما كان راعيا محقا ذكر
ذلك القول القايل من يمرض ولا امرض انا
معه. واخطر بباله ايضا ذلك المقال
القايل انتم الاقويا احتملوا ضعف الضعفا
عول على ان يستدعيه ويعظه بما يجب
ويحله من القانون. لانه شاهد الذيب
يريد اختطاف الغضه. وبسياسته من
الله انسى الطوبان ان يستدعيه ليشهر
الامر للكل. فلما جا يوم الاحد وقام
القداس ووقف قدام المذبح الرهيب
ليقدم الضحيه العديمة الدم ذكره. و
تذكر ذلك الامر الامر. ان انت قدمت
الضحيه على المذبح فامضي صالح اخاك
اولا. ثم تعال قدم ضحيتك. فانفذ الى
الشماس الذي يتلوا الطلبات وقال له
كرر ما دفعات لا تقطعها الى ان تراني قد
عدت فوقفت قدام المذبح. لانه قد اخذني
مغص يسير انا خارج بسببه. وخرج وجا
الى الاسكوفيلاكيوس وانفذ عشرين من
اصحاب السبة الى ذلك الكاهن القبيح السيره
وكان قصده كله ان يختطف الخروف
من الذيب. والله الذي يعمل مشيه خايفيه

سبب ويسر وجود الشماس. ولما احضروه
اليه قام اولا البابا القديس يوحنا خر
قدامه وقال له اغفر لي يا اخي. فاحتشم
كهنوته ووقر شيبته واستحا من حضور من
كان حاضرا لديه. لا بل خشي من الدينونة
الرهيبه لا تنحدر نار من السما في تلك
الساعه فتحرقه. وهو يبصر تلك الشيبة
الكريمه لقي على الارض فطرح له مطانيه و
طلب غفرانا. فلما قال البابا يوحنا الله
يغفر لنا جميعا. نهضا كلاهما ودخلا الى
الكنيسه. حينيذ وقف قدام المذبح بفرح
كثير وضمير نقي قادر ان يقول لله اغفر لنا
خطايانا كما نغفر نحن لمن اسا الينا. ومن
ذلك الوقت تعفف وتادب ذلك الشماس و
تخشع حتى انه استاهل وصار قسيسا.
رفع الى يوحنا هذا القديس الرحوم في
بعض الاوقات ان احد الاكليريكي اي الكهنه
الذي له بينه وبين رفيق له حقدا. لا
ينصلح له البته. فالتمس ان يعرف اسمه و
رتبته. فعرف ان اسمه داميانوس ورتبته
شماس. وكان غد ذلك اليوم يوم احد
فتقدم الى مقدم الشمامسه اذا ما دخل الشماس
الكنيسه يريه اياه ولم يقول له غير ذلك
فلما اجتمع الناس في الكنيسه يوم الاحد
والشماس في الجمله اراه للبابا يوحنا وكان
حضوره في ذلك اليوم لاجله لا لشي اخر
غيره. ولم يكشف لاحد ما راى ان يعمله.
فلما جا الشماس داميانوس في رتبته يتقرب
منه مسك بيده وقال له امضي اولا وصالح
اخاك. ثم تعال فتقرب باستحقاق. فا
حتشم ان يقاومه في محفل هذا مقداره.
وفي مثل هذا الموضع والوقت اجابه ان
يفعل ما امره وبعد ذلك قربه. ومن ذلك

اليوم

اليوم صاروا جميع الكهنة والعلمانيين
يتحفظون من الحقد والضغينة ليلا يشهرهم
ويحزنهم حسب ما فعل مع داميانوس
الشماس ٥ بعض الاماثل من الناس حقد
على مثله من الاماثل فبلغ خبره الى يوحنا
الرحوم فوعظه كثيرا ولم يقنعه ان
يصالحه. فاتفق يوم خميس فاحضره البار
لسبب يتعلق بالديموس وعيد في الاكثيرون
الذي له. وما كان معه غير المنقل الذي
يلازمه. فقدس ولما جا وقت قول ابونا
الذي في السماوات ووصل الى قوله اغفر
لنا ذنوبنا وخطايانا كما نغفر نحن لمن اسا
الينا غمز البطرك للمنقل ليسكت. و
سكت البابا بسكوته وبقي الرييس وحده
يقول خلي لنا كما ونحن نخلي. ثم التفت
البابا وقال له بصوت وديع. انظر ماذا تقول
لله في اي ساعة مفزعة. خلي لي كما اخلي
انا. فاحس الرييس كان نار قد دخلته. و
خر على وجهه الى الارض وسجد لرجليه.
قايلا مهما قلت يا سيدي انا امتثله. و
صالح عدوه من ذلك اليوم. وزالت الشجية
التي كانت بينهم من البا ثاريكون قال شيخ
ان اقوال المسيح دهرية لا تتغير. وهو
القايل مهما ربطتموه على الارض فهو مربوطا
في السموات ٥ بعض الكهنة قوننه اسقفه
ومضى الى بلد اخرى وكان قسيسا لحاجة
عرضت له. واتفق الاضطهاد فضبط و
استشهد وضربت رقبته بعد عقوبات
شديدة كثيرة. واصطبر عليها وقتل لاجل
اسم السيد المسيح. فبعض متقدمي المدينة
ابتاع بقية جسده من الاعوان. وبعد زمان
ما سكن الاضطهاد فعمر كنيسة وترك عظامه
في جرن في خزانة في الهيكل. واستدعا
اسقف البلدة وكافة النصارى حتى يعمل
تجديد الهيكل. فلما تنغم الاسقف في
صلاة العشا وقال السلامة والسكينة
للكافة اخذ الجرن الذي كان فيه عظام
الشهيد يتحرك خارجا من الكنيسة منه
وبه من حيث لم يحركه محرك. فلما شاهد
الاسقف ومن حضر ذلك صرخوا يا رب
ارحم. واعادوا الجرن الى موضعه بجبال
جروه بها. ولما تنغم رييس الشمامسة
قايلا لنتوسل الى الرب عاد الجرن على
القضية الاولى خارجا من الكنيسة. فاخذ
الذي ابتاع جسده وعمر الكنيسة لاجله
يرمي بنفسه. ويندب باكيا الى الارض قدام
الشهيد. ويقول عن نفسه انه غير مستحق
وان بسبب خطاياه جرى ما جرى. ولم
يتجاسر بعدها ان يمس الجرن. فظهر الشهيد
في تلك الليلة للاسقف قايلا. بالمحبة
تحشم العنا وامضي الى اسقف البلدة الفلانية
واساله ان يحلني من القانون الذي
طرح علي. لانه منعني من خدمة القداس
وما يمكني اقف معكم في قداس ولا في
صلاة جامعة ان لم يحلني. والمسيح فقد
وهب لي اكليلي بل ما وقفت قدام وجهه
لاني مفروز. ولا تطمع في حلي الا انت ولا
غيرك غير الذي عقدني. ولا ملاك يقدر
يحلني الا هو وحده. لانه مهما عقدوه
الكهنة بحق في الارض فهو في السما معقود.
وعند تبلج الصبح عاد الاسقف ما راه على
كافة الخلق. فمضوا الى ذلك الاسقف و
سالوه في حله واخذوا كتابه واحضروه
الى الجرن وفيه هكذا. المسيح يقول لك
بوساطتي انا المسكين الاسقف بصلوات
اعترافك الحسن قد انحللت من العقاد.

الذي كان عليك. فكيف كفتر وادخلوا
الجرن الى موضعه وقدسوا فلم يتحرك
الجرن ايضا بل بقي في موضعه. فان
كانت الملايكة المقربين لا يمكنها حل ما
ربطته الكهنة على ما قال هذا الشهيد
فكيف يحل اخر من الناس ما عقده غيره من
الناس ايضا من كتاب البستان حكاية
قسيس اسمه بطرس قدم من رومية عن غريغوريوس
البابا برومية ايضا. انه لما صار بابا عمر
دير كبيرا للرجال وطرح كلمة لا يتخصص احد
الرهبان بشيء يخصه ولا قليل واحد. وكان
لبعض الرهبان اخا علمانيا فطلب منه قميصا
لانه ما كان له. فسأله بالمحبة ان يبتاع له
قميصا. فقال له الاخ العلماني هاتي ثلثة
دنانير خذها وابتاع لك قميصا يرضيك
فاخذها الاخ الراهب وكانت معه. فلما
رآه راهب اخر فمضى وعرف الرئيس حاله
فمضى الرئيس وعرف البابا بذلك فمنعه من
القربان. لانه افسد قانون الدير. وبعد
زمان يسير مات الاخ الممنوع من القربان
من حيث لم يعلم البابا. وبعد ثلثة ايام عرف
الرئيس البابا بموته فحزن كثيرا اذ لم يحله
من العقاد قبل موته. وكتب رقعة ودفعها
لرئيس الشمامسة وامره ان يمضي يقرأها
على الاخ فوق قبره. فمضى وعمل كما امره.
وفي تلك الليلة رأى الرئيس الاخ الميت
وقال له اما قد قضيت ايها الاخ. فقال له
نعم. وعاد سأله اين كنت الى اليوم. فقال
له يا سيدي كنت في الحبس امس اخرجت منه
فعلم ان في الساعة التي قرئت الرقعة على
قبره فيها حل من العقاد وانفتحت نفسه من
الدينونة من مجاد له بطرس وغريغوريوس
قال غريغوريوس اختان راهبتان كانتا

ليس بعيد من دير الاب تاديكتس في بيت واحد
وكان بعض الصالحين يخدمهما ويقيم بما
يحتاجوه. فحركا السنتهما عليه بالشتيمة
وكان رجل فاضل وحركوه الى الغضب. فلما
لم يقدر ايضا ان يحتمل شتمهما الزائد مضى
الى الاب فانا ديكتس وشهر له رأيهما فيه و
عرفه كم من الشتايم قد احتملها منهما. فلما
سمع بذلك بانا ديكتس الجليل وعرف حال
العداري ارسل اليهن ان يصلحن نفوسهن
ويمسكوا السنتهن والا يمنعهن من القربان
ومنعهن من القربان ما جعله عليهن كافران
بل قصد به اصلاح رأيهن الفاسد كاب
مشفق حكيم. وذلك العذرتين لم يتصلحا
ولا اقلعا عن جهلهما ولا حفظا ما قاله الاب
وبعد زمان يسير ماتتا وقت تلاوة البيعة
وكان في وقت القداس في البيعة يصرخ
الشماس حسب العادة من لا يتقرب يخرج من
الكنيسة. وكانت مريم ذينك العذرتين
التي كانت تجيب عنهما قربان وفتحتها الى البيعة
تبصرهما اخارجين من القبر. ومن الكنيسة ايضا
فلما رأت ذلك دفعات كثيرة. وهن من القبر
ومن البيعة خارجات اذا ما هتف الشماس
بما يهتف جاء في باطنها ما كان قاله لهما
القديس بانا ديكتس وعما الحياة. وقت اشار
اليهما بالمنع من القربان. فمضتا اليه مسرعة
وتمرغتا بين يديه باكيتين تاديبه وعرفتاه
بالمنظر الذي رأتاه المفزع جدا. فعطف
وتحنن لقولهما واعطاهما قربانه وقال لهما
امضيا قدميا عنهن لله. وما يقوا حد بعد
لتناول الاسرار الالهية. فلما قدمت
هذه القربان عنهن وهتف الشماس بما جرت
عادته ان يهتف به ما شاهدتا تلك الامراة
خارجات من البيعة. فرضنا نومن ايمانا

لايمانهم

لا يمازجه شك. انه في الساعة التي اعطاها
القديس القربانه عنهن. في الحال حضيا
بالغفران واستحقا القربان بوساطة
باناديكتس القديس. ويجب علينا ان نعرف
وهذا ان قوه عظيمه لقوانين الكهنه
التي تكون واجبه. والى هذا المقدار نصل
لا الى اناس وفي اشيا اخر. بل والى ملايكه
يصل. لاننا نجد ان القوانين واجبه من
ابا وكهنه ربطت ملايكه. حسب ما صنف
انسطاسيوس السيناتي. عن ذلك الكاهن
الذي كان من اللاذقيه الذي في بلد سيريا.
كيف جا الكاهن الى ذلك الطفل الذي
مات غير معمود. وقنن الملاك ورد تنفس
الطفل الى ان عمده. وحينيذ حل الملاك
من الرباط وامره ان يقبض روح الطفل.
فقال القس ما اليه عمله. وانه من
حيث سمع بموت الصبي لساعته نهض.
واخذ في صلوات المعموديه الى ان وصل
الى هاهنا. لانه كان رجلا فاضلا. واعرفوا
وهذا ان ليس فقط في حياة العلمانيين
غير المستحقين يمنعون من القربان
من القوانين الالهيه. ويعقدون في
السما والارض حسب قول الرب تعالى.
ويلعنون الكهنه. بل وبعد الموت
حسبما قد جا في خبر يوحنا فم الذهب
لان ايونوكنتيوس بابا روميه كتب الى
اركاديوس الملك. وجزم في حكمه قايل
ارصاكيوس الذي جعلتموه خليفة
ليوحنا في كرسي الاسقفيه. وبعد
موته نلعنه مع جميع من شاركه بالنيه
من الاساقفه. ولا نكتب اسمه في
الدبتيخا. لانه غير مستحق بما انه زنا
بالاسقفه. لان كل غرسة لا يغرسها

ابي الذي في السموات تقلع بعرقها
من اصله. فاما في غفران امور صعبه
غويصه صعبة الحل لاجل اسباب ما
لنا ايضا انموذج هذا انوكنتيوس
البابا قايلا للذين اعنتوا فم الذهب
الله ايها الاولاد ان كان مرضيه يغفر
لكم زلاتكم. هذا بعد ان وبخهم توبيخا
عن شي شي مما عملوه. وانهم هم اخذوا
دينونة منعه وقطعه على رووسهم.
ورد امورهم الى الله.
وسرح سبيلهم.
ولربنا يسوع.
المسيح المجد.
الى الابد.
امين.

المقالة السابعة والخمسون

في معنى الاعياد والاصوام والسجود
الممنوع منه والمطلق مما تقلدناه
من الروح القدسي بوساطة الاباء
الالهيين وان الاحتقار بذلك امر فيه
عطب لان المتهاونين بشي من ذلك
يحرمون ويفرزون مثل الهراطقة تفرزهم
القوانين الالهية ان لم يكن ثم سبب
واجب وما هو سبب الاعياد والاصوام
والسجود ولم نصلي الى الشرق وفي معرفة
الاعياد التي يوكل فيها مرتين اذا اتفق
العيد يوم اربعا او يوم جمعة والاعياد
الكبار التي يوكل فيها سمك ويبطل فيها
العمل فاتحة المقالة من قوانين الرسل
الاطهار نحن بطرس وبولص نرسم لكم ان
تعملوا خمسة ايام ويوم السبت والاحد
تتوفروا على البيعة لتعليم حسن العبادة
فالسبت فيه فرغ الله من الخليقة والاحد
فهو يوم القيامة والجمعة الكبيرة كلها
والجمعة التي بعدها بطلوها والعيد
ايضا يبطلوها اما الجمعة الكبيرة فهي
جمعة الالام والاخرى فهي جمعة القيامة
ونحتاج ان نعلم من الذي تالم وقام ومن
الذي قبر وقام ولنبطل في عيد الصعود
لانه غاية قدوم وسياسة السيد المسيح
ولنبطل في العنصرة لنزول الروح القدسي
الذي حل ومسح المومنين بالمسيح مواهبه
ولنبطل في عيد الميلاد الصايرة لنا فيه التي
ما كنا نومّلها فمنحناها بميلاد كلمة الله
من مريم العذري لخلاص العالم ولنبطل
في عيد الغطاس لظهور الثالوث في المعمودية
والشهادة من الاب للابن وتاكيد الروح
القدسي بحلولها على الابن وايام ذكران
الرسل نبطل فيها لانهم علمونا الايمان
بالمسيح وجعلونا مستحقين للروح القدسي
ونبطل في عيد استفانوس اول الشهدا او
بقية شهدا السيد المسيح الذين اثروا
الموت عن المسيح اكثر من حياة الدنيا ونصلي
صلاة سحر والثالثة والتاسعة والثامنة
والعشي وصياح الديك اما صلاة سحر
لان الرب انارنا واذهب بالليل واحضر
بالنهار والثالثة لان فيها خرجت القضية
من بيلاطس على السيد المسيح والتاسعة
لان فيها صلب والتاسعة لان فيها تزلزلت
الارض لصلب السيد لما لم تحتمل ما جرى عليه
والعشا شكرا لله انه اراحنا من تعب
النهار وصياح الديك لانها ساعة تودن
بحضور النهار لنعمل فيه اعمال الضوء
القانون الرابع والستون من قوانين الرسل
اي كاهن وجد يوم احد صايما او يوم سبت
ما خلا السبت الواحد فليلعن وان كان
علمانيا فليفرز القانون التاسع والستون
لهم ايضا اي اسقف او قسيس او شماس
او انغنسط او ابصلتس ما يصوم الصوم
المقدس والاربعا والجمعة فليلعن ان لم
يكون مريضا مرضا جسمانيا وان كان علمانيا
فليفرز من اوامر الرسل القديسين ايام اعياد
الرب يجب ان تحفظ اولا الميلاد والعماد
والاربعين يوما الصيامية ففيها ذكر الرب
واشتراعاته وتصرفاته وليصم هذا الصوم
قبل صوم الفصح يبدا به من اثنين وينتهي
الى يوم جمعة وبعد ذلك يتم هذا الصوم
ويبدا باسبوع الالام نصومها من اجل اليهود
الهالكين لان الرب المسيح رسم لنا صيام
هذه الستة ايام لاجل تعدي اليهود للناموس

ورسم

ودسم لنا ان نبكي عليهم وعلى هلاكهم لانه
وهو بكا ودمع عليهم نصوم هذه الستة ايام
قبل الفصح بتدا بالاثنين ونختم بالسبت
باكل خبزا وبقلا ونشرب ماء لانها ستة
ايام ندب وحزن وليس هي ايام عيد و
نصوم يوم السبت لا انه يجب صيامه لان
فيه فرغ الرب من خلق خليقته بل لان
فيه قبضوا على المسيح ليتم ذاك القول
القايل افحز واسبغيسك في وسط عبيدك
جعلوا اياتهم علامات ولم يعلموا فيجب
نطوي الجمعة الكبيرة والسبت ان كان ممكنا
ولا يوكل فيها شيا الى صياح الديك من ليلة
الاحد ومن لم يقدر على طيها فليحتفظ
على يوم السبت لا اقل من ذلك لانا الرب
يقول فيه اذا ما رفع منهم الختن حينيذ
يصومون في تلك الايام وفي هذه الايام رفع
عنا السيد من اليهود متجاوزي الناموس
وصلب ولذلك نامر ونعظ ان يصوموها
كما صمناها نحن ويوم الاثنين الكبير
والثلثا والاربعا والخميس نفطر المسا
ومن يوم الخميس نصوم ولا نفطر ان كان
ممكن لصياح الديك صبيحة يوم احد
القيامة ونسهر من عشيه الى نصف الليل
ونتلو التوراة والانبيا والزبور ونكف
العمل من ايدينا ونطلب من الله ان يجاوز
اسرايل وان يتوب ويصفح لها اجترمته
لان الحاكم الغريب لقبيله غسل يديه
وقال انا بريء من دم هذا الزكي انتم بعض
واسرايل هتف قايلا دمه علينا وعلى
اولادنا وما لنا ملك غير قيصر وعند
قيام المسيح قدموا اليه مخيته منكم الفصحة
التي رسمها لكم قايلا اعملوا هذا الذكري
وحلوا صيامكم فرحين معيدين لبروبرنا

هربون قيامتنا يسوع المسيح قد قام من
الاموات وتكون هذه لكم سنة دهر بيها
انقضا العالم ومن يوم احد القيامة عدوا
اربعين يوما مع الاحد وعيدوا الصعود
ويوم الخميس من الفصح فليكن لكم عيدا
عظيما لان في الساعة الثالثة منه نزلت
نعمة الروح القدس وبعد العنصره
عيد واسبعة ايام تصوموا لانه واجب
السرور بهبة الله ومنحته والصيام
فلا يق بعد الراحة لان موسى وايليا
صاما اربعين يوما وداينا الصيام ثلثة
سوابيع ما اكل فيها خبزا ولا لحما ولا شرب
خمرا وفي كل سبت واحد ما خلا السبت
الواحد اجتمعوا وافرحوا ومن صام يوم
احد عليه جناح وخطيه لانه يوم القيامة
وبعد هذا الصوم نامركم بصيام الاربعا
والجمعة دايما وتعطوا ما فضل عنكم للصيام
وايام الاعياد ما فيها صوم ولا حزن لانها
ايام افراح لا ندب وصيام وصومكم لا يكون
مع المرايين لانهم يصومون الاثنين والخميس
والسبت وانتم اما ان تصوموا الخمسة
ايام او الاربعا والجمعة فقط لان في
الاربعا عمل على المسيح وفي الجمعة تاله
وعيد والسبت والاحد فاحدهما يذكر
بتمام الخليقة والاخر ذكري القيامة
وسبت واحد احفظوه وصوموه في كل
سنة السبت الذي دفن فيه الرب و
يجب ان يصام لا يعيد فيه من كلام انا يسوب
لا تعدوا صيام الرب اعني الاربعا والجمعة
الى الساعة التاسعة اذا لم يكن عايق من
مرض واحفظوا الصيام وجمعة الالام
وان طرقك اخجل الصيام وما اعني بالصوم
المامور به في الاربعا والجمعة بل الذي

تعمله باختيارك من صومك الاثنين و
الثلثا والخميس ويوم السبت لا تصم طول
النهار لانه ما يجب فيه صوم بل الى الثا
والسابعه ولا تغربن الشمس وانت
صايم لصبحة الاحد الا سبت الفصح وحده
والاربعا والجمعة الى الساعة التاسعة
وان زدت شيا عن التاسعه فهذا مردود
الى اختيارك وان زدت على ذلك وقدرت
وصبرت صبر صايما وضابطا هواك فانظر
لا يلحقك عجرفه فالعجرفه انما هي فخ ابليس
وبه سقط من السما فيريد بها يهبط
بالناس من السما الى الارض لا يخدعك
خادع فتصوم يوم احد ولا تجثوا فيه
بركبتك في الصلوات ولا في الخميس يوم
الفصحية لان ما فرضت ذلك البيعة
ولا تتخلف عن الاجتماعات في القداسات
والصلوات ولا يضلوك اصحاب مرقيون
او غيرهم فتصوم يوم سبت ناحيه بمعزل
عن السبت الواحد من بناريا ابيفانيوس
سنوا الرسل صوم الاربعا والجمعة الى
الساعة التاسعة للالام التي لحقت
السيد فيهما والموامره عليه ليس نصومها
سنة منا للذي الم من اجلنا بل لنعترف
بالام السيد عنا ونقدم لله صوما مرضيا
وفي ستة ايام الذي قبل الفصح لا يوكل
طبيخا بل خبزا يابسا وملحا ونشرب ما
ونفطر في كل مسا ونصوم من عشا
الخميس ولا نحل الصوم الى صبيحة الاحد
الكبير يوم الفصح صياح الديك قال
اريوس ما ثم صوم مرتب مفروض لان هذه
فرضت لليهود الذين كانوا تحت نير العبودية
والصديق فما عليه ناموس لان الناموس
نمس على من يقتل اباه وامه وما شاكلهما

فان شيت انا باختياري ان اصوم فاصوم
اي يوم شيت لاني اصوم من رايي لاجل
حريتي كذلك راي هذا اريوس وشيعته
صوم يوم الاحد والاربعا ويفطرون
صبيحة السبت ومرارا كثيره يصومون
يوم الاربعا لا بناموس وفرض مفروض عليهم
بل باختيار منهم هذا ما تعالج به اريوس
في العالم ويوشك ان يكون سمي بهذا
الاسم الذي اشتقاقه في اللغة اليونانية
من الهوا الذي فيه ارواح نجسه هوايه
خبيثه ويشاكل في اللغة العربية لانسان
اسمه ابو الريح لخفة عقله القانون
الثامن عشر لسنودس غنكره من صام يوم
احد نسكا منه فليكن ملعونا القانون
التاسع عشر من من النساك تعجرف من غير
ضرورة جسدية وحل شي من الاصوام المفروضه
على الجمهور من الناس وقد حفظتها الكنيسة
ويكون فكره فكرا صحيحا تاما فليكن تحت
الحرم مبعودا من سيرة الاب نيقولاوس
ابونا هذا الكبير نيقولاوس في جملة عجايبه
الكثيره الكبيره يقال عنه وهو طفل يرضع
ما كان يغتذي الا من الثدي الايمن دفعه
واحده في نهاره وفي يوم الاربعا والجمعة
كان ياخذ البز الساعة التاسعة من
النهار متغذيا بقانون كهنوتي في حال
طفوليته من كلام باسيليوس ملايكه
تحضر في كل كنيسة تكتب الصوام فانظر
لا يكون بسبب لذة حقيره من الماكولات
تخسر ان تكتبك الملايكه وتجعل نفسك
عند كاتب الجيش في صورة من رمي سلاحه
وفر هاربا بطرس صاحب اسكندريه
ان يشكوا شاكي منا لم صمنا الاربعا والجمعة
ففي الاربعا تشاوروا اليهود على صلب المسيح

وفي

وفي الجمعة صلبوه. ويوم الاحد فهو يوم
قيامته وسرور الاجل الذي قام فيه من
الاموات لذلك ما فيه سجود. ولا ان يحتمل
انسان بركته للقديس غنايوس من
تنظف وتنقى وتطهر فلا يستكبر ويتعب
حتى لا يضيع اجره. اكرموا الاحياء لا تستحقروا
بالاصوام. ولا تهملوا صيام الاربعا والجمعة
واعطوا ما يفضل عنكم للمساكين. من صام
منكم يوم احد وسبت غير سبت واحد
فقائل المسيح يدعا من البار تاركون قال
القديس ابلوا في الاربعا اسلم المسيح وفي
الجمعة صلب. فمن حلها يشارك من اسلمه
ومن صلبه. واذا طرقك اخا فاسجد له
لان من يجحد لاخيه فالله قد يجحد. لانه
يقول ابصرت اخاك فقد ابصرت ربك
وقدم له ما يده فقط. وان لم يشا فلا تكره
هذه عادة عامة تسلمناها. والاصوام
المشهورة لا تخل منها شيا الا الشدة وفروضها
قدم بعض الاوقات بعض شيوخ البرية
المجاهدين فيها اسمه يوحنا الى بابيسيوس
الكبير. وهو محتاج الى غذا وراحة.
فلما اجتمع بعضهما ببعض وتحادثا مليا.
فهم بابيسيوس ان يوحنا تعبان مضنوك
بالنسك. فقال لتلميذه احضر ما يده
وطعاما سرعة لناكل مع الاب يوحنا ففعل
ذلك ما امره به. فاخذ الشيخ يسال يوحنا
ان ياكل وقال له انك محتاج الى غذا لشدة
نسكك ومسكك. فتناول ليسير غذا. فقال
يوحنا اعفني اليوم يوم صوم هو ويجب علي
ان اصوم لاجل كثرة خطاياي. فعجب الشيخ
بابيسيوس من فكره الذي ما اشتهى.
وقام ونظر الى السما. قايلا من صميم قلبه
يا رب تعاهد عبدك يوحنا المجاهد من
اسمك جهادا عظيما. ولما ابتهل بذلك
دلت خاتمة الصلاة على مخة صالحة معجزة
فعوج بروح يوحنا. ورايا شابا حاملا
بيديه ماكولا ومشروبا وقدمه اليه
اعطاه اياه. فلما رجع الى ذاته وعاوده
رشده. ظهر ملاك من كل لذة شبعان
في الغاية. اذ كان غير محتاج الى غذا. ميتا في
ذلك المقدم من الغذا الروحاني الملايكي
نهض شاكرا الله. والاب بابيسيوس معترفا
له بالمنة. وعاد صايما الى البرية ويضيف
صوم الى صوم ويقول لنفسه بلذة قد اكلت
فلتصم بنشاط. وهكذا كان هذا الشجاع
مصارعا وغالبا مدهما بصلاة بابيسيوس
الطاهر من سيرة يخوميوس يخطا الجلوس
في المغارة ظهر له ملاك الرب قايلا. يا
يخوميوس قد اتقنت امورك فجلوسك في
المغارة فارغ. هلم اخرج واجمع كل شبان
الرهبان واسكن معهم. واشرع لهم حسب
الرسم الذي شرع لك. واعطاه لوح من
نحاس مكتوبا فيه هكذا انا اسمح لكل احد
ياكل ويشرب حسب قوته وبحسب قوى الاكل
تكون اعمالهم. ولا تمنع من اكل ولا من صوم
والاعمال الشاقة اعطها للاشد قوة.
والنجوى وتها للذين هم انقص. ويقرون
ويصلون في مواضعهم. والذين يمارسون
الاعمال فكل واحد بحسب ما يجد من نفسه
يتناول الماكول. بعضهم الثامنة واخرون
السابعة. واخرون التاسعة. واخرون
العاشرة. واخرون الحادية عشر. وقوم
يصومون يوما. وقوم يومين كل واحد
حسب ما يشا ويقدر. حسبما سنه الملاك
والاقوم يعمل ثلثة مواعظ. واحدة في
السبت. وفي الاحد ثنتين. ويصومون

الاربعا والجمعه. وفي بعض الايام كانت
جنازه عابره في الطريق فلقيها ابونا نحو ميوس
ورأى ملاكين خلف السرير يتبعان
الميت. فسال الله ان يكشف له هذا الامر
فجاه الملاكان فقال لهما لم وانتما ملايكه
تتبعان ميتا. فاجاباه احدنا هو ملاك
يوم الاربعا. والاخر هو ملاك يوم الجمعه
واذ كان هذا الشخص الى موته ما زال يصوم
الاربعا والجمعه لذلك نتبع نحن جسده
لانه حفظ صومنا الى يوم موته. ولذلك
اكرمناه لمجاهدته للرب من كلام الابست
تيموتاوس مسله ان كان انسان مريضا
وضعيف جدا وجاه جمعة الالم ايجب ان
يصوم او يحل الصوم وياخذ ما يقدر عليه
من الطعام او زيتا ونبيذا لاجل شدة مرضه
الجواب يجب ان يحل الصوم ويتناول غدا
ويشرب مشروبا حسبما يقدر يحمل لان تناول
الزيت واجب هو لمن قد داب دفعه مسله
ان ولدت امراه في الصوم ايجب ان تصوم ولا
تشرب نبيذا. او تحل الصوم وتشرب لاجل
ولادتها الجواب الصوم يراد به لاضعاف
الجسم. فان كان الجسم في باس وشقا ومرض
وضعف يجب ان يتناول حسبما يقدر ويحتمل
من الماكول والمشروب ليطريرك القسطنطينيه
نقفور اذا اتفق عيد البشاره يوم الخميس
الكبير او الجمعة الكبيرة يجب ان نشرب
نبيذا ويوكل طبيخ بزيت. القانون الرابع
يطلق للرهبان المرضا اكل الزيت وشرب
النبيذ في الصوم. القانون الخامس يجب في
اربعة وجمعة سبة الجبن ان يصوموا الرهبان
وبعد فراغ الابر ويجيا سمانا ياكلون جبنا
حيث ما كانوا لان هذا القانون يفسخ راي
اليعاقبه وبدعة التتراديطا اي مكرمين

الاربعا الذين يدخلون على الثالوث
رابوعا القانون الثاني والخمسون من
السينودس السادسه في جميع ايام الصوم
المقدس ما خلا السبت والاحد ويوم
البشاره ليصر الابر ويجيا سمانا القانون
الثاني والاربعين لسينودس اللاذقيه
ما يجب في الصوم تقدمة ضحية ما خلا
السبت والاحد القانون الخمسيني ما يجب
حل الصوم في الخميس الكبير فبذلك امتهان
الصوم جميعه ولا يوكل سمكا. بل يجب صيام
الصوم جميعه القانون الحادي والخمسون
ما يجب يعيد للشهدا ولا يصير قداس كامل
في ايام الصوم ان لم يكن سبت او احد
القانون الثاني والخمسون ما يجب في الصوم
زيجه ولا يحفل بولادة ونفاس من كلام
انسطاسيوس السيناتي ه مسله ان كان
الرب يقول ما ينجس الانسان ما يدخل في
فيه لم منعوا الابا لا ناكل لحما في الاصوام
المقدسه الجواب ما قال الرب ما قاله
في معنى طعام. لاننا نتحقق ان كثرة الاكل
وكثرة الشرب تحرك شهوة الانسان وتقلقه
الالام. لان قوة الشيطان على ايوب من شره
بطنه كانت. لكن لما كانوا الفريسيون
قد لاموا الرسل لانهم ياكلوا من غير ان يغسلوا
ايديهم. قال لهم المسيح ليس كل ما دخل
من الفم ينجس الانسان اعني بذلك وسخ الشفتين
الذي انتم موكلون به. بل الخطايا الخارجة
من الانسان هي تنجسه. ولذلك اتبع قوله
الاكل من غير غسل اليدين ما ينجس الانسان
لكن وان كان لنا مطلقا ان ناكل كل شي
بل ما يوافقنا كل شي حسبما يقول الرسول
لانه يقول كل شي مباح لي من اكل وشرب
بل ما يستولي على شي. ما يجب ان تغلبني

الاطعمه

الاطعمة وتقهر في الشهوة المتولدة منها اذ
كان الكثيرون ما يتاملون هذا بل ينظرون
الى ان الاكل والشرب مباح هو للناس
وان يملوا اجوافهم وان الله قد اعطانا
خيرات الارض والبحر نستمتع بها ونلذ ومن
كان هذا رايه وقوله فينضر ضررا كثيرا وعنهم
يقول الرسول الذين جوفهم الاههم
والطعام للجوف والجوف للطعام والله يبطل
كلاهما والقصد بجميع الصيامات وساير
التقشفات انما هو الامتناع من ملاذ الدنيا
واذا ما ازدروها المجاهدون نالوا الخيرات
الدهرية والقصد الاخر ليذل الجسم
وبذلته تخشع النفس ويصفوا العقل
فينال الانسان الصفح والغفران فان امتنع
انسان من اللحم وغذا جسمه باطعمة غيره
ونيحه ويوسخه فما ينتفع من صومه عن
اللحم شيا يجب ان نعلم انه ما يجب صوم
ثمان اسابيع الصوم الكبير كما يعملون اصحاب
اريوس المتجاوزين عدد الايام التي صامها
السيد وتقلدناها ويزيدون عليها اسبوعا
غير سامعين موسى قايلا احفظ اللفظة
التي اقولها لك لا تزد عليها ولا تنقص ولا
يسمعوا صاحب الامثال قايلا لا تزد في
اقواله لئلا يوبخك وتقهر نادبا ولا سمعوا
المعمدان محذرا قايلا لا تعملوا زايدا عما
امرتم به ولا الرسول قايلا ان كنت
انا او ملاك من السما يبشركم باكثر مما بشرناكم
به فليكن مبعودا لان كذا جرت الحال
من الاول قال الله لادم افعل كذا وذاك
كانه اراد بحسب ظنه ان يفعل شيا زايدا
عما امر به فضيع ما كان معه فما يليق
اختلاق تعبا في اوامر قاطعة بل نلزم
ما قد سلم الينا وقلدنا لانه ان جاز صوم

ثمان اسابيع فما سمي اربعين بل سبعة
واربعين والاربعون فنهايتها جمعة
الزيتونة لان الاسبوع الكبير انما نصومه
اكراما لالام الرب والفصح وما هو معدود
ولا محسوب من الصوم وهذه بدعة من
بدع الاراطقة مخالفة الراي الارثوذكسي
حسب ما يفعلون قوم اخر يصومون السبوت
والاحاد الصومية وهم المنسوبون
الى اسطات والى مرقيون والمصالياني
والابايتاني الظاهرين في بفلاغونيا
والسبت والاحد انما هما يومان مقدسان
عيدان لا يجوز فيهما صوم احدهما بورك
لاجل فراغ الاعمال فيه والاخر مجد واكرم
لقيامة السيد المسيح من كتاب ما خلق في
الستة ايام قال الله لموسى قل لبني اسرايل
احفظوا لي في السنة ثلثة اوقات في الشهر
الاول عيد الفطير من اليوم الرابع عشر كلوا
فطير بمرارة خبز الشقا والباسا لانكم فيه
خرجتم من مصر وعدوا لكم من السابوع
السابع ثمان ايام كاملة وادعوها يوما
مقدسا مدعوا مسجدا وفي الخامس عشر من
الشهر السابع في نصف الحول يكون لكم يوم
عيد مجيد للاستغفار ونصب المظال
وذللوا نفوسكم وكل نفس لا تتضع تهلك
من شعبها ومدة سبعة ايام قدموا لي
محرقات وانتم ساكنين في خيم لتعلم قبايلكم
انني في خيم ومظال اسكنت بني اسرايل
لما اخرجتهم من مصر انا الرب الاهكم ويوشك
ان يكون رسم لنا نحن حفظ الاصوام الاربعة
التي كانوا اوليك تقدموا فرسموها بثلثة
اعياد ولا تقبل عندهم زيادة عن العدد
الثلاثي ولشرف الحديثة على العتيقة قد
تزايدت عندنا لانه يقول ان لم يزد بركم

على الكتبة والفريسيين وباقي القول
من خبر القديس سمعان العجايبي شرح
لنا هذا القديس ما اعلن له عن الصوم
المقدس فقال انني وانا بعد طفل واقف
في الوقفة الاولى التي وقفتها في موضعي
سمعت ان الناس ياكلون في الصوم
جبنا وبيضا وما يحفظون الصوم فحرت
من هذا وخرجت من عقلي فحضرني ملاك
الله معه باطيه وجدي ماعز وسكين
وقدامي ذبح الجدي واخذ دمه في الباطيه
ورايت الدم واذا قد تجبن تجبن اللبن
وقال لي هذا هو الجبن الذي ياكلوه
الناس في الصوم هو دم الجدا فلذلك
تقدموا الى من يليكم الا ياكلوا في الصوم
جبنا ولا بيضا لانها افاعي وثنانين وقد
تكونت من نجاسة ودنس فلما رجعت الى
نفسي وعاودني رشدي ذكرت اشعيا النبي
قايلا يكسرون بيض افعا وينسجون منسج
عنكبوت والذي ياكل بيضهم فعند كسره
يجده مدرا وفيه فرخ حية والجاني ان
اقول هذا لا لان الماكولات نجسه لان
ما نقاه الله وطهره ما يجب ان نعتقد فيه انه
نجس اذ كانوا المومنين ياكلوها وتتقدس
ببركة من الله لكنني شرحت لكم هذه بما
انكم رهبان لتنتفعوا بها حتى تزيدوا في
قداستكم في الايام المقدسه وقد سبقت
فانذرت من كان ملازمي قبلكم من سيرة
تاودورس المقدس في ايام الصوم مثل
لذي تاودورس ملاك الرب وعرفه بشيطان
بعض الاخوه فجا تاودورس الى الدير
وامر بجمع جميع الاخوه وخاطبهم وتقدم
اليهم ينتظروه الى ان يحضر ومضى مع
اثنين معه الى بيت المايده وضبط شابا

خارجا منه فجره الى موضع آخر والجاه
ان يقول له ماذا كان يصنع واشار اليه
ان الملاك اياه اورى وقد امره باخراجه
من الدير فلما انشا تاودورس يقول له
عن اول عمله وساله ان كان ما كان معه
احد الرهبان مشاهدا فخر على رجليه
ساجدا وساله ان لا يشتهر شيا اخر
من اعماله بل يصرفه من الدير فاشهره
تاودورس لجميع الاخوه المجتمعين واعترف
قايلا بالحقيقه ان الله قد اعلن لخادمه
امور الاخوه وبواجب قد امر ان اطرد
من الدير وامر تاودورس باخراجه و
خاطب تاودورس لكل واحد من باقي الاخوه
المظنون بهم من الملاك واخذ كلا منه بمفرده
ليلا وعرفه ما قد فعله بعد المعمودية
المقدسه وحثهم على التوبه واستعطاف
الله فلما عرفوا رحمة الله لهم وعنايته بهم
ارادوا ان يشهروا امورهم علانيه فمنعهم
تاودورس قايلا ربما لا تحتملها مسامع اكثر
الاخوه وتضرون ايضا بشرحها من بعد
طفلا بالمسيح فاقنعهم ان يصفحوا عن ذكرها
ويقلعوا عنها راجعين الى الله بالتوبه
وان يصلوا عليه هو وهذا جرى في
ايام الصيام وفي اسبوع الفصح بليل
عميق في يوم الاربعا اجتمعت كافة الرهبان
الذين كانوا في عشرة اديرة بخوميوس
عند تاودورس في بابان وكانت جرت
لهم بذلك عاده ان يجتمعوا بعد عيد الفصح
فسالوا تاودورس ان يفسر لهم ما اغتاص
عليهم فهمه من الكتب المقدسه وفسر لكل
واحد ما طلبه وقال صالح هو ان اقول
فيكم ان روحا نجسه صارت من احدكم و
يقهقه قايلا قد جرت عادة الرهبان

في

في الليلة الماضية الا يفطروا وكان هو
ما افطر. فلما تاملته انا ووجدته شديد
الجوع وقد دنف جدا. لانه من شانكم انتم
الابالسة تجلسون على افمام البشر وتوسوسون
لهم بالافكار وتلهبوهم بالجوع. وجعلتموهم
يسرقوا خفية خبزا وياكلوه. والان السارق
الغادر بما وعد كانه ما افطر معهم. فقال
ثاودورس للرهبان. لا يكلف احد نفسه ما
لا يطيق. اذ كان من كثرة التقشف قد
نحلت اجسامكم. فالضعفاء منكم في كل
عشية لياكلوا ما سوى يوم الجمعة. فقام
ذاك ما بين الكثرة الكثيرة. وكانت اكثر
من الفي نسمة خر على رجلي ثاودورس و
عرفه الحال. فغطا وجهه ثاودورس
بمزرته. ولم يدع الجماعة ان تعرفه. وقال
من يمرض فلا امرض انا معه. لثاودورس
رئيس دير الاسطوديون في يوم جمعة اول
يوم اسبوع الصوم ان كان مسك الهوى
احد الفضايل فلنتوفر عليه في الحال
لنعطي الله مجدا اننا قد كملنا مسافة ما
واحده من الصوم. ووجوهنا قد تغيرت
عما كانت فيه اولا. بل هي متغيرة التغيير
الحسن بصفرة اللون شاهده بمسك الهوى
افمامنا قد صارت مرة تمررت من تاخير الاكل
لكن ارواحنا قد حلت واستطارت بجناح
الروح. وهذه اشيا تضاده بعضها بعض
ومتى قوي الواحد يتعب الاخر. فيجب ان
نفرح متى ما زدنا في الافضل. وعسى قايلا
يقول. ان الاكل كل يوم هو نقص من الكمال
لكن ليس الامر كذلك. ولو كان كذلك ما
كان الرب امرنا بان نطلب خبزنا يوما فيوما.
ولا كان ايليا يغديه الغراب في البرية كل
يوم. ولا كان بولص الثيباني الذي سكن
البرية قبل انطونيوس يجيه خبزه من الله
في كل يوم. وهذا نفسه انطونيوس اختار
صوم كل يوم الى عشية. وقدمه على طي
الاسبوع كاملا واظنه كذلك فعل هذا.
اذ كان جسمنا طول النهار يتعب من الحواس
فيكل كجحش جاري يحتاج الى راحة. وخالق
الطبيعة بلازم الضرورة جعله يغتذي
كل يوم ليكون فيما بعد حسن الجري ولا ينحل
ويكل حسب ما يصيب من يطوي يومين او
ثلثة او خمسة. ولا يمكنه ان يسجد كثيرا
ولا يصوت في الصلوات. ولا يوفي بقية
الخدم حقها. اللهم ان يكون ما يصير فوق
الطبيعة. فالاكل كل يوم ليس هو من شان
النقص. بل من شان الكاملين جدا حسب
القانون والحد الذي تقلدناه. فما احسن
ما ستنوه ابهاتنا في معناه. ويهب لنا ان
نحب الله صحة الجسم والروح لنخدم الله الحي
الحقيقي. وننتظر اليوم الاخير الذي فيه
تشرق القديسين كالشمس ويرثون ملك
السماوات بيسوع المسيح ربنا. القانون
التاسع والثمانون للسنودس السادسة
ايام الالم الخلاصي يجب ان يكملوها المومنين
بصوم وصلاة وتخشع وينهوا صومها في
نصف الليل من السبت الكبير. اذ كان
البشير ان لوقا ومتى قد صورا لنا الوقت اما
الواحد فبقوله لما كانت عشية بعض السبوت
واخرته. والاخر يقول وبسحر عميق. اراد
بذلك ابطا الليل وتاخيره. من بعض المجامع
اي السنكساريا يجب ان نعلم ان والمجمع الشاس
رسم ان نتمم ايام الالام بصوم وصلاة وما
شاكلها. وننهي الصوم في النصف من الليلة
المسفرة عن احد الفصح المجيد. حسبما شار
اليه متى ولوقا في بشراهما. وقد سلف ذكر

ما قالاه. هكذا يجب ان يكون الترتيب الذي
للفصح المجيد. اذ كانت قيامة السيد المسيح
صارت لا في الاكثر ولا في الوسط من اليوم
الثالث. بل في اوله كانت. وفي تمام
اليوم الثاني وبدو اليوم الثالث. لان
هكذا صارت الاية اعظم وعادمة كل تهمة
حسبما قال الاب ايسيدرس وكثيرين
من الاباء. ولذلك يلزمنا ان نعيدها بان
نقوم من نصف الليل حسبما رسموا الرسل
الحواريون. وعلى ما قلدنا من ابائنا القديسين.
للقديس ايسيدرس السيد المسيح صلب
في الساعة السادسة من يوم الجمعة ومنها
الى الساعة التاسعة اظلمت الشمس. فافهم
هذه الظلمة ليلا. واضت احسب هذا
نهارا. ومسا الجمعة ونهار السبت. ومسا
السبت وبكره على ما يقول الانجيلي صبيحة احد
الاسبت للقديس ديونيسيوس في معنى
الفصح من ديونيسيوس لباسيليوس الولد
والاخ مساهمنا في الخدمة اللبق التالة.
افرح بالرب يا ولدي اللغوي الامين.
انفدت تستعلم مني اي ساعة يجب ان
نحل صوم الفصح. وقد قال قوم من الاخوة
ان يجب ذلك عند صياح الديك. وقوم
قالوا من العشا يجب ان يكون. لا بل قلت
ان الاخوة الذين برومية على ما يقال
ينتظرون صياح الديك. واخوتنا الذين
هنا قلت انهم يسبقون هذا الوقت. و
التمست ان نحد لك حدا محررا وساعة
في الغاية معلومة. وهذا فامر صعب خطر
لانه من بعد وقت القيامة يليق ان ناخذ
في الفرح ونكون قد دعكنا نفوسنا بالصوم
الى ذلك الوقت. وهذا شي مقرور به عند
كل احد. فلما تاملت ما كاتبتني به

تاملا صحيحا ولم يظهر من كلام الانجيليين
شيا محررا يدلنا على ساعة القيامة لان
المبشرين قد اختلفوا في الاوقات التي
جاات فيها النسوة وعبرهن الى المقبرة.
وكلهم اتفقوا على ان الرب وجد قايما من
الاموات. فمتى قال في عشية السبت. ويوحنا
كتب بكرة بكرة وهو بعد ظلمة. ولوقا سحر
عميق. ومرقص بكرة جدا عند شروق الشمس
ولم يوضح احدهم ايضاحا بينا في اي ساعة
قام. فاما عشية السبت الذي صباحه
احد السبوت الى شروق الشمس من احد
السبوت الصايرين الى القبر ما وجدوه
بعد فيه موضوعا. هذا امر مقرور به معترف
ولا نظن بالمبشرين انهم اختلفوا ولا
ضادد بعضهم بعضا. بل نظن ضيق عطن
ما يسير في المطلب الذي قد اتفق اوليك
ان في تلك الليلة اشرق السيد المسيح
الذي هو ضيا العالم. ولكننا نحن بحسن
وفا وجودة امانة نولف ما بين اقوالهم.
اما ما قال متى فهكذا هو في عشية السبت
المسفر الى احد السبوت جاات مريم المجدلانية
ومريم الاخرى لينظران القبر. واذا
زلزلة عظيمة. لان ملاك الرب نزل من
السما. وجا فدحرج الحجر وجلس فوقه.
وكان منظره كالبرق ولباسه يلمع كالثلج.
ومن فزعه انزعجوا الحراس وصاروا
كالاموات. فاجاب الملاك قايلا للنسوة
انتن لا تفزعن. لانني اعلم انكن ليسوع
المصلوب تطلبن ليس هو هاهنا قد قام
كما سبق وقال. وهذه العشية ان ظن بها
ظان انها تدل على عشية السبت لاشتراك
اللفظة. الا ان الاشد حكمة لما سمعوها
ما فهموها كذا. بل قالوا انها تدل على ليل

عميق

كاينا ما كان نعم وانه غير مستحق للحياة
نفسها • ولا يلتفت الى من ينيح نفسه لحاجة
ما او ضرورة حتى لا يطلب هو مثل ذلك •
او تراك تظن ان النياح امر يخف على النفس
في بعض الاوقات وانا في الكنوبيون
مضيت مفتقدا بعض الشيوخ وكانوا كثيرين •
ووجدت الاخ الذي يخدمه الشيخ ياكل
معه • فسالته على انفراد اقد عرفت وانت
ايها الاخ هولاء الشيوخ الذي ترى ياكلون
فقال ان لهم نياح يسير • ويشبهوا اناس
قد عملوا وخبوا ما كسبوا في هميان الى ان
ملوه وختموه • وعملوا ايضا واكتسبوا الف
دينار لتكون لهم في وقت شده متى احتاجوا
انفقوا منها • هكذا وهولاء تعبوا وعملوا
وكنزوا لنفوسهم • وبعد ختم اكياسهم عملوا
اعمالا اخر قليله وهي لهم لوقت مرض او
شيخوخه ليخرجوا مما كسبوا اخيرا • ويبقا
ما كسبوه في الاول مدخورا موفرا • ونحن
بعدما اقتنينا ولا الكيس فمن اين ننفق • و
لذلك كما قلت سبيلنا ان ندين نفوسنا ولو
تناولنا شيا لحاجة ماسه كاننا غير مستحقين
شيا من النياح • نعم وغير مستحقين لحياة
الرهبان • ولا نتفسح فيما ناكله • وهكذا ما
تكون علينا دينونه • بنا حاجه الى ما قلت
في مسك الهوى والحنجره • وبنا ايضا حاجه
ان نبتعد من جميع الخطايا حتى نصوم اللسان
كما نصوم الجوف • فنتجنب النميمه • الطرب
الكلام البطال • الشتيمه • الغضب • وبمطلق
القول نتجنب من جميع خطايا اللسان • والعيون
ليلا تنظر باطلا • ولا نذل كثيرا • ولا ننظر
نظرا وقاحيا • وكذلك نمنع اليدين والرجلين
من السعي في المحاورات • ونصوم هكذا كما
يقول باسيليوس صوما مقبولا مقلعين

عن جميع الرذايل • منظفين ساير حواسنا •
نتقدم الى يوم القيامه اليوم الجديد •
انقيا جدد مستحقين لتناول الاسرار المقدسه •
ونستقبل الرب قبل ذلك بالخوص واغصان
الزيتون جالسا على الجحش وقادما الى المدينة
المقدسه بسعف النخل كقاهر للموت •
لانه هو قهر العدو عنا بالزياتين نطلب منه
رحمه حتى نقهر العدو بها كما قهره هو من
اجلنا • ونوجد حاملين امارات غلبته •
لا انه غلب فقهر العدو لاجلنا • بل واننا
نحن قهرنا بالمعونه التي استمديناها منه
سبحانه كان لنا ذلك بشفاعات جميع
القديسين امين • ويجب ان نعلم وهذا
اننا مع اتعابنا نفوسنا في وجدان ما
سلف ذكره من الاصوام • وصوم الاربعات
والجمع • وجدنا وصوم اخر • وهو صوم نياح
السيده شفيعتنا • لاننا وجدنا في سنودس
الاتحاد ما قد يجب على من تزوج زيجة
ثالثه من القوانين يقول هكذا من كان
له من عمره ثلثين سنه وله اولاد من
الامراه السالفه ويتزوج بثالثه فليبقا
هذا لا يتقرب اربع سنين • لانه ظاهر
من امره انه عبد ذاته للشهوة اللحميه •
لا لشي اخر قصد بزيجته • فبعد ان
يطلق له تناول القربان بعد الاربعة
سنين يتقرب في كل سنة ثلثة دفعات •
دفعة في الميلاد • ودفعة في الفصح
ودفعة في نياح السيده • لاجل الاصوام
التي تتقدم هذه الاعياد الثلثه • و
المنفعة الصايره منها • هكذا تذكر
هذه السنودس ذكرا مشيع • وتجد
هذه السنودس في المقالة الثالثه و
ستون من مصنفنا هذا • وتجد ايضا

خطايا سنينا كل سنة بسنتها. ولما بحثوا
قدسوا لنا من الثلثماية يوما وخمسة وستون
جملة السنة سبعة اسابيع الصوم هكذا
فرضوا الرسل. لكن الاباء اولا ان يزيدوا
فيها اسبوع اخر وهو اسبوع البيض والجبن
قصدا منهم تقدمة رياضة نفس من يريد
يدخل في تعب الصوم. وايضا ليكن مواعد
الاربعين يوما الذي صامها السيد المسيح
ربنا. لان الثمان السوابيع اذا ما انت
ابترت منها الحدود والسبوت تبقا اربعين
يوما لخاتمة السبت الكبير. لان هذا السبت
هو اطهر واقدس من بقية سبوت السنة تبقى
خمسة وثلثون يوما. فاذا اضفنا اليها
صوم السبت المقدس ونصف الليل الهي الميز
المغني بغير سنة وثلثون يوما ونصف وهذا
عشر السنة بحرزا. لان عشرا الثلثاية ثلثون
والستون عشرها ستة. وعشر الخمسة نصف
فها قد كمل لك سنة وثلثون يوما كما سبقنا
فقلنا. هذا هو العشر من السنة الذي فرضه
وقدسوه الرسل القديسون وطهروا خطايانا
في جميع السنة. فمن حفظها بالخوف حفظها
جيدا كما يجب فهو سعيد مطوب. فانه عرض
لنا ان يدل من ضعف او اهمال لكرمها الله
قد اعطى هذه الايام المقدسة حتى ان جد
الواحد وحرص واستيقظ وتاب طهر من خطية
كل سنة. وتستريح نفسه من ثقل ثقيل
ويبلغ الى يوم القيامة المجيد نقيا نظيفا.
ويتناول الاسرار المقدسة باستحقاق. اذ
يصير انسانا جديدا بصوم وخشوع هذه
الايام المقدسة الصومية. فيبقى فرحا مسرورا
معيدا بمعونة الله ايام العنصرة. لان اليوم
الخمسيني هو قيام النفس. ولذلك ما لخشوا
فيه على كبنا مدة الخمسين يوما في الصلوات.

فمن شا تنظيف خطاياه مدة سنته بوسايط
هذه الايام يريد ان يحفظ نفسه من اختلاف
الاطعمة. لان اختلاف الاطعمة كما قال الاباء
تسبب للانسان كل شر. ويريد يحفظ ايضا
الانجيل بنبي من هذه الاصوام ان لم يكن من
شدة سندبده لا يتطلب ما لذ من الاطعمة
ولا يتملا منها. ولا من المشروبات ايضا.
لان الخبز تنقسم قسمين. فمن الناس من يحاول
بالادمنها. وما يريد كثرتها دايما بل ما
استلذه منها فقط. ويتقوى هذا متى اكل طعاما
ما يرزقه. وانفهم من الذي تسلي هذا المقدار
انه يثبت ضابطا ذاك الطعام في فمه و
يلوكه مدة. ولاجل لذاذته ياكله بغير طيبة
نفس منه. ولا حاجة لاكله. وهذا يقال له
خبزه. واخر يحارب بكثرة الاكل وما يريد
الاطعمة الطيبة ولا يهمه ما لذ منها ولا ما
لا يلذ. بل قصده ان يملا جوفه. وهذا
ايضا يذ واخبزه. فالقسم الواحد ليملا جوفه
والقسم الاخر ليلذ خبزه. كذا هما اسمان
في اللغة اليونانية واشتقاقهما منهما. فمن
اراد تنظيف خطاياه يجب عليه ان يهرب من
الخبز يستيقظ كثيرا. وهذه ليس بالحاجة
ماسة اليها. بل هي لمن اراد الجسد مثل
المجامعة الناموسية والزواج والزنا.
الجميع مجامعة هو. والقصد يفرق بينهما.
وهكذا في الماكولات ان الاكل لحاجة الجسد
والاكل للذة اكل يدعا. والغرض هو الذي
يعمل الخطية. والاكل للحاجة هو ان يجد الانسان
لنفسه كريتناول في اليوم ويروز نفسه هل
تحتاج بزيده او ينقص منه قليلا. ويثبت
على الكفاف قصدا منه لا اللذة. بل يبقا
جسمه حيا. وبسبيل ان يتناول ما يتناوله
بشكر. ويدين نفسه انه غير مستحق لما تناول

كانيا

وما كان غير لائق. وفي الاختلاف فيها.
ونحن احسب لها قنا وسالنا حتى تكتفي
الضرر المتجه من احدها لتجد منه
الاعتقاد الصحيح ان كان في شيء منها
مضرة. خاشين حسب ما سبقنا فقلنا
لا نضاد شيئا من قوانين الرسل والآباء.
لاننا نجد في سير الآباء انهم كانوا يعلمون
ويعملون. والاصوام يواضبون ما خلا
الاعياد التي منع ان يصام فيها. وابولوس
الكبير يقول انه لا سبيل الى حل شيء من
الاصوام العامة التي يجب على الكل صومها
الا لضرورة شديدة. وقد وجدنا في
بحثنا البحث المتدبر عن الاصوام. ان
يوم رفع الصليب المكرم يقال عنه انه من
الابتدا اصامه الآباء القدما القديسون
لاجل تقبيلهم الصليب المحيي واكراما
له. حسبما نفعل في التقدم والتاهب
والتنضيف قبل حضور الاعياد المستيدة
ولان جميع ما يقرا في يوم عيد الصليب
من الجبل وابسطولس وغيره يتعلق بالصليب
والصليب فيجب ان يصام لاجله. ويستقبل
بصوم. فان في الترتيب الذي لاورشليم
والاسطوديون يعيد له يومين يحبه
وغده لا غير. وفي نومو اقانون الصوام
وفي ترتيب اورشليم يامر بصوم يوم الاثنين
من كل اسبوع. وفي ما املاه يوحنا
الدمشقي عن بدعة الذين لا يحنون
بركبهم يقول هولاء في جميع صلواتهم ما
يحنون بركبهم بل يتلوا صلواتهم من قيام.
وغرضنا بذكر هذه البدعة لكم لتحترسوا
اذا ما لم تشاوا على راي اخر كيف كان يسرق
من جهة اليمين. ولا نشا ان يحنو
بركبنا اعني نركع في الايام المرتبة. لان
كل تجاوز الآراء المستقيمة سقوط هو من
الكنيسة الجامعة الرسولية. على ما
يقولون الآباء الاقدمون. لان الاصوام
الواجبة والسجود المرتب فيها هي دليل على
الايمان المستقيم. وكما ان ما لا احد
سبيل في الاصوام المفروضة ان يحيد يمينا
او شمالا على ما سبقنا فقلنا. كذلك يجري
امر السجود ايضا. ولنضيف الى قولنا
هذا الكلام في السجود في الصلوات
قد اتينا في فاتحة مقالتنا هذه على الاعياد
والاصوام ومراسم الرسل القديسين يذكر
امر الاعياد. وفي هذا الموضع نقول ما
قاله اثناسيوس لانه يقول لا يحنو منك
احد فتصوم يوم احد. ولا في مدة خمسين
يوم العنصرة يعني الى التاسعة. الكنيسة
ما امرت بذلك. وابيفانيوس يقول في
خمسين يوم العنصرة لا صوم الى التاسعة
ولا سجود يعني في الصلوات. ويوحنا
الصوام يقول في الساقطين وعليهم قوانين
جميع الاحاد والسبوت والاعياد والاثنا عشر
يوما ومن الفصح الى العنصرة لا تحنوا
بركبك. بل تركع في القلالي فقط. ونعلم
متى يوجب ان يحنوا بالركب في الوسط
ومتى لا يوجب. ويعمل كل واحد في قلايته
حسب اختياره. ومتى لا يجب في الوسط
ولا في القلالي. وفي خمسين يوم العنصرة
لا في الوسط ولا في القلالي يجب ان يحنوا
بالركب. بل تركع في القلالي كما تقدم لقول
باسيليوس الكبير وغيره من الآباء القديسين
تقول عن خمسين يوم العنصرة انها ما هي
خمسين. بل يوم واحد. يوم قيامة الاغنية
حسبما قال لوقا الانجيلي لما اثر اليوم
الخمسيني قانون تعيين للسنودس السادس

في مصنف آخر صنفه يوحنا مطر وبليط
نيقيه نقضا واشهارا لما اورده كاثوليك
ارمينيه الكبرا على الارمن. يذكر هذا
هذا الصوم المقال له ارتزيبوريون
يقول هكذا. ان لا الرسل القديسين
ذكروا هذا الصوم ولا سنودس نيقيه.
ولا ذكره قديس اخر. الا صوم الاربعا
والجمعه. والصوم الكبير. وصوم جمعة
الالام. وصوم الميلاد. وصوم الحواريون
وصوم السيده. فمن الذي امرنا ان نصوم
صوم الامم. فها وهذا قد يحد صوم السيده
في جملة الاصوام الضروريه الواجبه.
وان المومنين اخذوها من الاسلاف
القديسين حسبما يحكي هذا المصنف فقد
سالنا كثيرين عن هذا الصوم واختلفوا
فيما قالوا. قوم قالوا انه واجب ويجب ان
يصام. وغيرهم بالكليه ما يقبلوه ويلومون
من يصومه. والذين يصوموه ويحفظوه
لهم عليه شهادات من الكتب المقدسه.
والذين ما يقبلوه بل يردلوه ما يوردوا
على ذلك شهاده. بل يقولوا ما ارادوا
قولا مطلقا. والذين يعترفون به
وما يصوموه فما لهم عليه شهاده من كتاب.
بل يقولون لنا من غير كتاب اننا نجد من
يحفظ اصوام كثيره لا قلدتهم اياها
القوانين بل عادة اخذها الخلف عن
السلف. ليس عن فكر ردي بل بامانه
ومحبه. وكان الرجال الانقيا يتقدمون
كل عيد بالاصوام منقيين نفوسهم
لاستقبالها. وهذه فما تلزم الجمهور.
ولا جماعة الناس. بل كل واحد يفعل
ما شا. لكن ما يجب ان نفعل ما قد منعته
القوانين. اعني صوم الارتزيبوريون

او اربعا وجمعه سبة الجبن وغير ذلك من
الاصوام التي يصوموها الهراتقه. لان
مثل هذه الاصوام ما يصومون الهراتقه
جزافا. بل ببدعه ابدعوها خارجه عن
راي الكنيسة الجامعه الرسوليه يمزجونها
بغيرها. وما يجب ان نشاركهم فيها. فاما
في معنى صوم نياح السيده. يقول ان
عيد التجلي وعيد دخول السيد للهيكل
ما رسمت الرسل تعييدهما. الا الاباء
بعدهم رسموهما. ويتفق عيد التجلي في
ستة من اب. ونريد نعيدهما في الوسط
ونقرا ما يتعلق بالعيد ثمانية ايام. فلذلك
نحل الصوم. وحسبما قيل عن بقية الاصوام
الكبار المقدسه يحفظ هذا كل واحد كما
يشا. وما يليق ان نقلده الجمهور. بذا
تشير علينا ابهاتنا الان ويضيفون الى
اقاويلهم اننا نجد في التيبيكن اي رسوم
الاديره الكبار ان عيد التجلي يعيد له
ثمانية ايام. ثم يجي نياح السيده. وما
يتسع الصيام العام في الجمهور في الوسط.
ويتيبيكون اورشليم اي ترتيبها فيه ان
عيد التجلي ثمانية ايام. وفي يتيبيكون
الاسطوديون ثمانية ايام. وها هنا
في هذا البلد كثيرون يصومون هذا
الصوم ويحفظونه بحسن وفا سيما
العلما والاماثل منهم. مستندين الى
السنودس المذكور فيه وقد سبقنا
بذكره. فبعضهم يبتدي بصيامه من اول
اب ويحله يوم التجلي باكل السمك وحده
ويعود يصوم. وغيرهم يبتدي بصومه
من قبل عيد التجلي اعني من اول اب ولا
يحله باكل السمك في عيد التجلي. وقد
تكلمنا في الاصوام ما كان منها لازما.

وما كان

عميق وتهور زمن كثير وزمن طويل.
وانه قال ليلاً لا عشية مسا. ولذلك
اردف قوله بان قال المسفره عن صباح
احد السبوت. وقد من ليس حاملات الطيب
كما قالوا بقية المبشرين. لكن لينظروا
القبر ووجدوا الزلزله قد صارت والملاك
جالساً على القبر. وسمعن منه ليس هو ههنا.
وشبيهاً بذلك قال يوحنا في احد السبوت
جاءت مريم المجدلانيه وبعد ظلمه بكره
الى القبر. ونظرت الحجر مرفوعاً عن القبر. لكنها
جاءت وبعد ظلمه الى القبر. فاما لوقا
فيقول. اما في السبت فسكنوا حسب الوصيه
وفي سحر عميق في احد الاسبت جاوا الى
القبر حاملات ما اعددن من طيب فوجدن
الحجر عن القبر مدحرج. والسحر العميق عسا
يوضح لنا السروق الاول الذي يكون بكره.
ولذلك بعد مضي السبت جميعه بليلته.
وفي ابتدا نهار اخر جاوا النسوه حاملات
الطيوب. يدل انه كان قد وقف مضي من قبل
كثيراً. ومرقص يشيع ذلك بقوله شرين
طيوباً ليجون يدهن يسوع. وحين في بكره
جداً من احد الاسبت طلوع الشمس. وهذا
فقد قال بكره جداً ليساوي ويعادل قول
الاخر سحراً عميقاً. واردف قوله شروق
الشمس. اما طروقهن ونهضتهن يدل على
انهن اخذن في الطريق بسحر عميق وجداً
بكره. واتين ماشيات في الطريق وعند
القبر الى شروق الشمس. وحينيذ قال لهن الشاب
اللابس البياض انه قد قام وليس هو ههنا.
ولما كان اقاويلها ولاي على هذه الصفه
نحن نقطع بهذا للموترين تحرير الامر في
اي ساعة. او في اي نصف من ساعه او
ربع ساعه يليق ان نبدا بالفرح بقيامة
السيد المسيح. ونلوم المبادرين جداً والمسارعين
الى قبل نصف الليل كانهم متهاونين لا يضبطوا
شيئاً عن قليل سبقوا فهدموا الجري والاحضار
هذا. وقد قال رجل حكيم. والذي هو
مرتب من صغير في امور العالم ليس بصغير. فاما
المؤخرين الماكثين وقتاً كبيراً او الى الربع الرابع
اي المحرس الرابع الوقت الذي ظهر فيه المخلص
ماشياً على البحر للمسافرين في البحر وراكبيه.
نقبل قولهم كشجعان ومحبي التعب. ولا نزعج
جداً اللذين استراحوا ما بين ذلك حسب
حركتهم. وحسب مكنتهم. اذ ولا كلهم عشا
عبر واستة ايام الصوم بالسوا. ولا كانت
حالهم جميعهم حالاً متساويه. لكن بعدهم
طواها وزاد من الامتناع في الغذا. وبعضهم
طوا يومين وغيرهم ثلثه. وغيرهم اربعه.
وبعضهم ما طوا ولا يوم واحد. فاما من طواها
جميعها وتعب فيها كلها وكاع. بل انه ما قضا
فهولاء مسموح لهم بمبادرة الاكل ومعاجلته.
وغيرهم ليس انه ما طواها بل ولا صامها و
استمتع في الايام الاربعة السالفه. ولما
وصلوا الى اليومين الاخيره اعني الجمعه
والسبت طووهما ظانين انهم قد عملوا عملاً
عظيماً. ولو صبروا الى صباح الاحد طاوين
ما اظنهم قد ساووا اوليك في جهاد هيرا
اوليك الذين صاموا ستة ايام. وهذا راي
وبه اشير وكتبت بما رايت من كلام ابينا
البار دوروثاوس في الاصوام في التوراه رسم
الله لبني اسرايل يعشروا جميع ما يملكوه في كل
سنة. ولما كانوا يفعلوا هذا كانت البركه
تحل عليهم في جميع اعمالهم. فلما علموا الرسل
هذا ارتاوا مساعده واحساناً لنفوسنا
هذا الراي الجليل العظيم ان نعشر ايام كافة
حياتنا. ونوقفها لله ليبارك اعمالنا ونستغفر

قد اخذنا عن الآباء الاقدمين ان نحتفل بركبنا
في الاحاد مكرمين بذلك قيامة المسيح
ونحن نوضح للمؤمنين من عشية يوم السبت
الى عشية الاحد لا يحتفل احد بركبه. لان
السبت سابق هو لقيامة المخلص. فنحن فيه
عيد القيامة الى المساء. اذ بدانا بها من مساء
السبت وتكمل ليلة ونهارا معيدين وقال
القديس باسيليوس هذا السبب ننظر في
صلواتنا الى الشرق كلنا. والقليل منا
يعرفون اننا نطلب وطننا القديم الفردوس
الذي نصبه الله في عدن بالمشارق. و
نصلي في الاحاد والسبوت من غير ان نحتفل
بركبنا. وما نعرف في ذلك السبب الا انا ليس
كاننا قد قمنا مع المسيح فقط. ولا سبيلنا ان
نطلب ما فوق في اليوم المنشوري للنعمة
التي اعطيناها بقيامنا منتصبين في الصلاة
نذكر نفوسنا بها. لكن ولا نتانظن باليوم
انه رسم ومثال هو للدهر العتيد المستانف
المنتظر. ولذلك دعاه موسى مبدا الايام وراسها
وما اسماه اول. لانه يقول صار مساء وصار
صباح يوما واحدا كانه هو نفسه يعاد
ويتكرر مرارا كثيرة. وهو واحد وثانية
تلك الواحدة حقا وثامنة حقا التي قد
ذكرها المزمر في عنوانات مزاميره مظهرة
بذاتها الترتيب الذي بعد هذه السبعة
الالاف من السنين اليوم الثامن الذي لا
يسكن ولا ينتهي الذي لا المساء الذي لا
خلف. الذي لا نهاية. اعني ذلك
الدهر الذي لا يهرم ولا يشيخ. فمن الضرورة
اللازمة لبني الكنيسة ان يقيموا الصلاة
فيها قياما منتصبين. حتى بكثرة تذكارنا
لتلك الحياة التي لا آخر لها لا نهمل الزاد الذي
نتزوده اليها. وجميع ايام العنصرة هي ذكر
القيامة المنتظرة. لان ذلك اليوم الواحد
والاول اذا ما ضرب في سبعة يكمل سبعة
سوابيع العنصرة. بدا من احد وانتهى اليه
اي الى احد. هو هو نفسه بدا ثم ضرب هو
بذاته في ذاته سبعة دفعات فجاء سبعة
اسابيع. مما بدا اليه انتهى. مضروبة بما شابه
في الوسط من ضرب خمسة في سبعة خمسين.
ولذلك شابه الدهر كانه في حركة دورية
بدا من هذه النقطة واليها انتهى الذي
فيه اتونا وعلمونا الذين فرضوا لنا الفرائض
البيعية ان نكرم الشكل المستقيم فننتصب
في الصلاة قياما من الذكر الظاهر كانهم
ينقلون عقلنا من الحاضرات. وفي كل يوم
نحتفل بركبنا ونقوم لنرى بفعلنا هذا اننا
بالخطية انحدرنا الى الارض هابطين. فبحبه
خلقتنا للبشر ورحمته استدعينا الى السماء
من الباراكليت قال بعض الآباء من العنصرة
والاصوام انما دعا الزمن الحاضرات المستانفة
لانها اماره وعلامة للدهر. هذه السبع
سوابيع العنصرة ما يجب ان نحتفل فيها بركبه
في الصلوات. ولا نصوم الى التاسعة ولا نتقشف
ومدتها كلها تعد يوما واحدا شبهنا بالدهر
العتيد ما فيه عشية ولا بكرة. ولهذا السبب
لوقا يقول لما كمل اليوم الخمسين. ما اسما
الايام التي تشاكل الدهر اياما بل يوم واحد
يوم الاثنين والاربعا والجمعة يوكل زيت
وسمك لا غير. والثلاثا والخميس يوكل كل شيء
سوا اللحم. وفي يوم السبت والاحد ما على
احد قانون في ما كول بل كل شيء مباح له
كمن ما عليه قانون. اعني بالكل لحم ويشرب خمر
وكذلك في جميع الاعياد السيدية التي
تقلدناها من الرسل الاثني عشر متى اتفق
عيد منها. وفي اي يوم كان. من كان عليه

قانون

قانون له ان ياكل ولا يراعي في هذه الاعياد
اربعا او جمعه او اثنين • وكذلك اثني عشر
يوم الميلاد والاسبوع الذي هو سنة الخلف
التي قبل مرفع اللحم مطلق فيها للعلمانيين اكل
اللحم • وللرهبان البيض والجبن • والجمعة
التي بعد الفصح • والجمعة التي بعد العنصرة
قبل احد جميع القديسين التي تدعا
جمعة حلول الروح القدس • ومن بعد
احد الفصح الى العنصرة محلول كلها من سوى
الاربعات والجمع يمتنع فيها العلمانيون من
اللحم • والرهبان من البيض والجبن • لان الذين
اثامهم كبار يجب ان يمتنعوا في هذه الجمع والاربعات
وان امكن ومن السمك • واما في باقي السنة
فيجب ان تصام الى العشا • وامرت القوانين
بدا دايما • لا تحل لا بسبب صديق ولا غيره •
ان لم يكن من ضعف الجسم او شدة اخرى
شديده • وكذلك لا يشرب خمرا بسبب طروق
ضيف صديق ان لم يكن لمرض او شدة شديده
من سوى الاحاد والسبوت والاعياد • ولا
يسامح في اثنين ولا اربعا ولا جمعه • ومن
امكنه الا يشرب خمر جمله فثوابه جزيل •
سيما الذين قد تادوا بشربه وسقطوا
لاجله • وطبع كل واحد وخلقه وعادته
يعرفها من ياخذ افكاره • فاما الصومين
صوم الرسل وصوم الميلاد المقدس نرسم
العلمانيين الا ياكلوا لحما • والرهبان الا ياكلوا
بيضا وجبنا • وان امكن العلمانيين الا
ياكلوا فيهم سمكا الا يوم السبت والاحد • و
الرهبان زيت • وان لم يشاوا ذلك فياكلوا
الثلثا والخميس العلمانيين سمكا • والرهبان
زيتا • وكذلك لا يشربوا خمرا الا في السبت
والاحد • وان دعتهم شدة او مرض فلا قل
من حفظ الاثنين والاربعا والجمعه • ومن كان

في زمن التوبه فلا يسمى باسم الخمر البته •
سيما في كل جمعه من الصوم الكبير وفي الجمعة
الكبيره ما عدا يوم الخميس الكبير فقط يشرب
نبيذ يسير • هذا الحد الاول عندي وقد
جمع بقية فروق السنه • والحد الثاني
ان لم يختاروا اصحاب القوانين الثبات
في هذا الحد • فالاثنين والاربعا والجمعه
يحفظوها العلمانيين والرهبان كما قلنا •
ولخصنا الحد الثالث من عدمنا من حيرتنا
هو هذا • وان لم يقنعوا فيما قلنا لاسباب
واعراض تعرض لهم • او لمحبة لذه • فليحفظوا
الثلثة ايام نقيه نظيفه اعني الاثنين و
الاربعا والجمعه في زمان ما هم تحت قانون •
وباقي الايام يستعملوا الرهبان زيتا والعلمانيين
سمكا • وانا اعلم ان على دينونه في هذا
التسامح والتنازل امام الديان العادل
لكن الاجود لي ان الام على ذلك من ان امدح
كاني قد تسامحت وتساهلت • وعليهم في
ليلهم ونهارهم ثلثة صلوات • بكره قبل الغدا •
ووقت العشا • واذا ارادوا النوم • وفي
كل صلاه يقولون الذين يحسنون مزمور
خمسين وثلثة دفعات قدوس الله • وايها
الثالوث القدوس ارحمنا • وابونا الذي في
السماوات • وماية صوت كيرياليصون • ويا
الله اغفر لي انا الخاطي خمسين مره • ويا رب
اخطات اغفر لي خمسين مره وخمسين مطانيه •
ومن لا يقدر على هذا فيكون نصفه • ومن
لا يقدر فثلثه • لان يوجد اناس في غزو
ومرضى وشيوخ وقليلي النشاط • او فقرا
كثيرا او عبيدا • ولذلك يجب على اخذ
افكارهم يستبري جميع هذه التي ذكرنا •
والعاده والتربيه والاميه • والعالم منهم
ومن هو مستريح • ومن هو مكدود • وبحسب

يصح معه فيفرض عليهم صلوات ومطانيات
ويجوز ان يفرض على قوم صلاتين في
يومهم وليلتهم. وقوم صلاة واحدة. ومن
كان نشيطا قليل الخطايا يثقل عليه في
القانون ويزاد حتى لا يحظى بصفح الخطايا
فقط. بل ويأخذ ثوابا من قابل نيته.
ويحكم لا باعنات بل بحسب الطبع والنية.
ويليق ايضا ان يكون الكثير الاثام والضعيف
والذي لا له شهوة ولا به نشاط. ويخفف
القوانين التي عليه عن الاول في جميع الاشياء
التي يربحه ولا يخسره. وعلى في هذه المساهلة
والمسامحة دينونة من المسيح. ولكن جيد
هو لي الان ان اذان في مثل هذه المسامحات.
والقديس باسيليوس يقول اننا ما نحكم
في مثل هذه الاشياء بحكم واحد في جميع
الزمان. بل ننظر متاملين في التوبة. و
لقابل الافكار سلطة لانه قد اثمن على الحل
والربط من الله في من قد اخطا زايدا ان
ينقص زمان القوانين التي عليه وما عليه
في ذلك لوم. اذ كان قد جانا في الاخبار
ان المعترفين باتعاب كثيرة تدركهم محبة
الله للبشر سرعة. وان كانوا شديدوا
الانتزاع عن عاداتهم ولا يريدوا الحياة
بما يامر به الانجيل فما بيننا وبينهم كلام
لاننا نحن في شعب عاصي مقاوم. وقد
تعلمنا ان نسمع يا مخلص خلص نفسك.
فلا نطابق ان نهلك بهلاك خطايا اجنبية
ولا نقبل ذلك ولا نريده. بل اذا ما فرغنا
من الدينونة الثقيلة. وجعلنا اليوم
الرهيب امام عيوننا. لاننا ناثر ان نشارك
مثل هولاي في الهلاك. بل سبيلنا ان
نندر فيهم ليلا ونهارا. وفي الملا. وفي
الخلوة. ولا نطابقهم على فسادهم وخبثهم

ونرغب في ان نوبخهم. وننقذهم من فخاخ
الخبيث. فان لم نقدر على ذلك فلنحرص ان
نخلص نفوسنا من الدينونة الدهرية فلا اقل
من ذلك ويوحنا الصوام وباسيليوس الكبير
والقديس شعيا قد تكلموا في ذلك كلاما
واسعا. وما لاحد سبيل ان ياخذ لفظة من
الفاظهم ويترك الباقي. ويوحنا فقد تنازل
فيما قننه لضعف جيله وجميعهم يقولون
لا نحتقر بوصايا الله والا ولا ما سلف من
ذنوبك يصفح. ومن اقلع عن خطيته ولا يعاودها
ثم يدخل في نير المسيح ويخدم الوصايا. فما
به حاجة الى قانون ثقيل اذ كان بجملته
وقد صلب نفسه مع شهواته حسب ما يقول
الرسول. والقديس اسحق يقول اننا ما
نصير خطاة اذا ما فعلنا الخطية. بل متى لم
نبغض الخطية حينيذ نحن خطاة متى لم
نتندم على فعلها ترتيب دير الاسطوديون
في كمية وكيفية الماكولات والمشروبات
اذا ما جاوا الاخوة الى الغدا يتنعمون
بالاستيخن كل واحد منهم يقول يا ربنا و
الاهنا يسوع المسيح ارحمنا امين ويجب ان
تعلم ان من الفصح الى احد جميع القديسين
ناكل طبيخين قطانة وسليق بزيت اعني في
الاثنين والاربعا والجمعة. واما باقي الايام
ناكل سمكا وبيضا وجبنا ونشرب على المايدة
ثلثة. وفي العشا اثنين. وفي صوم الرسل
لا ناكل سمكا ولا زيتا ولا خمرا ان لم يكن في
السبت والاحد. وفي الايام التي ما نصلي
فيها السواعي بمطانيات اذا اكلنا اللونين
اما السليق بزيت. والقطانة بلا زيت.
ونشرب قدحين في التاسعة. وفي العشا
اثنين ايضا. وفي الايام التي ناكل فيها سمكا
وزيتا وما جرى مجراه. ناكل الشاسة ونشرب

ثلثة

ثلثه • وبالعشي اثنين • وكذا ترتيب صوم
الميلاد • ومن صوم الرسل الى صوم الميلاد
في الاربعا والجمع نصلي الى التاسعه • ويجري
الامر فيهما كمجري الصومين الاخرين في الماكول
والمشروب • وان اتفق عيد قديس كبير
نبطل فيه السواعي بمطانيات وناكل طعام
بزيت وسمك ان وجدنا • ونشرب على المايده
ثلثه • وفي العشا اثنين • وفي الصوم الكبير
ناكل خبز فقط ما خلا السبت والاحد • و
في السبة الاولى وفي الوسطا ناكل فنا
واحدا باقلا حار بلا زيت وخمسة حبات
تين • وان اتفق شاه بلوط وسبع زيتونات
واجاص • وفي الجمعة الثانيه والثالثه
والخامسه والسادسه ناكل كذا قطانه
حاره والما • ولون واحد قطانه سادجه
من غير سليق ولا ثرده • وتين وفاكهه ما
ناكل بل ناكل عوضه حنطه مسلوقه • وفي
مدة الصوم نشرب اوقراطون اي ما حار
يكون فيه فلفل وكمون ويانسون • ما خلا
الشيوخ والضعفا يجب ان تعلم ان في السبت
الاول من بعد السادسه ما نعمل مطانيات •
وناكل وقت الغدا باقلا حار بزيت ابيض
واسود والما • وطبيخا وحنطه مسلوقه
قلبا • ونشرب قدحا واحدا خمر • وكذلك في
اول احد من الصوم • وكذلك في احد النصف
اذا ما صلينا لرفع الصليب • وكذلك في
سبت لعازر • وفي عيد الاربعين شاهد •
لكننا حينيذ نصلي السواعي • ونسجد ثلثة
مطانيات كبار في كل صلاة نجتمع فيها • ويوم
وجود راس يوحنا ناكل لونين قطانه وسليق
بزيت اللونين • ونشرب ثلثه • وكذلك في
احد الشعانين • وفي الاثنين والثلثا
والاربعا من الجمعة الكبيره ناكل التاسعه

ما كنا ناكله • وفي الجمعة الاولى ويوم
الخميس الكبير ناكل لونا واحدا وقطانه بزيت
وحبا مغلي • ونشرب قدحا واحدا • ويوم
السبت الكبير نبدا بصلاة العشي للساعة
الحاديه عشر من النهار • ونمد الصوم الى
التمام اي الى صباح يوم الاحد يجب ان
تعلم ان عيد بشارة السيده في الصوم
المقدس يكون قداس كامل وناكل سمكا
وزيتا • وفي جمعة الالام في اي يوم اتفق
عيد البشاره من ايام الجمعه لا ناكل سمك
لاجل احتشام الجمعه • بل يكون قداس كامل
وناكل طعام بزيت فقط ويجب ان تعلم
ان في بلد فلسطين ما يقدس ابرويجيز مانا
لا الاربعا ولا الجمعه في سنة الجبن ولا
يقدس جمله • بل يصلي صلاة الاسبارينون
حسب بقية ايام هذا الاسبوع • ونقرا
القراات من بعد البروكيمنن • ويفعل
الرييس المتقدم كما يشا • والاثنين والثلثا
من الجمعة الاولى ما يقدس الى يوم الاربعا
يعمل برويجيز سمانا لصوم الكافه حسبما
تقلدنا • والذين يمكنهم يطوون الى
يوم الجمعه فليطوون • ويوم اربعة النصف
ما نقول تاوس كيريوس بل الليلويا في
اللحن الذي يكون • ويوم الخميس الكبير يدق
الناقوس سابع ساعه من النهار ونبدا بالصلاة •
ويرشون الاخوه عليهم من ما الغسل و
نمضي الى الغدا • ويوم الجمعة الكبيرة ما نعمل
برويجيز مانا • لان يوجد في احد قوانين
بعض السينودسات تقلدوه من الرسل •
ان من احب السيد المسيح من حيث اسلم الى
ان يقوم لا ياكل • فياكل بعد فراغ قداس
الخميس • ويبقا صايما الى فراغ قداس السبت
الكبير • ولذلك اهل فلسطين ما يقدسوا

الجمعة الكبيرة الا يتناول موضع لا يقدس
بروبجيزماتا ويوم السبت الكبير يدق
الناقوس الساعة الحادية عشر ويبتدا بالا
سباديون وبعد فراغ جميع الترتيب لا
نمضي الى المايدة بل ناكل قليلا ونخرج في
الترتكس ويجب ان يفرغ القداس في سابع
من الليل ونتناول يسيرا ونقوم في الاوجبيا
ونقرا من كتاب اعمال الرسل او من تفسير
فم الذهب او من بشارة يوحنا ويتغيرون
القراء ويقرون اربعة ساعات ثم يدق
ناقوس الاوتوس اي سحر يجب ان تعلم
انه في مدة السنة في الايام الشاجية التي
ما فيها عيد ولا صوم يدق ناقوس القداس
الساعة الخامسة ونمضي الى الغدا بعد
فراغ القداس ونستعمل طبيخين لونه واحد
طبيخ والاخر جار اما سليق او قطانة
ومدة السنة كلها الاثنين والاربعا والجمعة
ناكل بالبصل حسب ما قلدناه من الاباء وان
اتفق عيد نقول فيه تادس كيريوس و
دكصا لوجيا ما خلا ناكل مثل بقية الايام
وفي مثل هذه الاعياد في الكنوبيون
يحلون الصوم لان في السنوا اي سينوكان
يحلون الصوم وكذلك بقية المتوحدين
يحفظون الصيام حفظا جيدا وما يحلون
الا في الاعياد الكبار لا غير ترتيب اخر
للجبل المقدس في كمية وكيفية المأكولات
والمشروبات يجب ان تعلم ان خادم المايدة
يعطي كل يوم لمن يريد ان يخدم تلك المطانيات
لان الكل من الكبير والصغير ينبغي لهم يخدمون
في المايدة الى العشا ويدق ناقوس
للمايدة وناقوس للعشا وفي العيد يدق
الناقوس الكبير واذا كان صوم يدق
الصغير لانهما ناقوسان وفي العشا
ما نطبخ بل يقدم ما فضل من المايدة ويجب
ان تعلم ان بعد فراغ القداس اصحاب
الخورصات يفطرون فاما صاحب المايدة
يسل ان كان راح الطعام وحينيذ يدق
ناقوس المايدة ويخطون الاخوة يزمرون
بالمزمور وفيما القس يقول الصلاة يجلسون
كلهم بسكون تسعة تسعة ثم يبدا القاري
وصاحب المايدة يقول الاستيخن باعلا
صوته يا ربنا والاهنا يسوع المسيح ارحمنا
امين والجماعة تقول هذا الاستيخن
بسكون وعلى كل لون يقولون الاستيخن
ويكون صاحب المايدة يتردد فيما بينهم
يامر بالسكون والسكوت وبعد فراغ الماء
القاري يغسل الاواني والقصاع لان
وهذه الخدمة تلزمه يجب ان تعلم ان
الفصح الى احد جميع القديسين لونين
ناكل على المايدة طعام بزيت سليق وقطانة
اعني يوم الاثنين والاربعا والجمعة واما
باقي الايام ناكل بيضا وجبنا وسمكا متى
وجدناه وفي جمعة الفصح نشرب على
المايدة ثلثة وعشية اثنين وفي بقية
الايام الشاجية نشرب على المايدة اثنين
وعشية اثنين وفي السبت والاحاد
والاعياد الكبار نشرب على المايدة ثلثة
وعشية اثنين وفي صوم السليحيين
جبنا وبيضا جملة ما ناكل بل ناكل لونين
احدهما بزيت والاخر بعسل او بجوز
مدقوق وفي الاربعا والجمعة ما نشرب
خمرا جملة ان لم يكن مريض او من اختيار
المريض وفي السبوت والاحاد والاعياد
الكبار ان كان يحصل لنا سمكا اكلنا ونحن
شربنا وفي الاعياد الصغار ناكل السادة
وعشية وما ناكل سمكا وان اتفق اربعا

وجمعة

وجمعه ولا نبيد نشرب • نل نرتل تاوس
كيريوس فقط • وناكل الشاسه وعشيه
وان اتفق اربعا وجمعه ولا نبيد نشرب
الا ان يرسم الرييس • وبقية ايام هذا الصوم
ناكل الساعة التاسعه ونشرب عشيه اثنين •
ومن صوم السلحيين الى صوم الميلاد اذا
لم يكن عيد ناكل الشاسه وعشيه • وان
اتفق لنا سمك اكلنا • وان اتفق عيد كبير
يوم اربعا او يوم جمعه ناكل ان كان لنا سمكا
وزيت • ونشرب على المايده ثلثه وعشيه
اثنين • وفي صوم الميلاد دفعه واحده ناكل
في النهار بعد صلاة الاسبارينون لصغر
النهار • وناكل ماكول صوم السلحيين و
نشرب قدحين • وفي الاعياد الكبار والصغار
نعمل كما قلنا متقدما • الصوم الكبير دفعه
واحده ناكل عشيه من سوى السبت
والاحد • يوم اثنين الصوم ما نصمد مايده
لصوم الكل من سوى المرضى • يوم الثلثا
والخميس نصمد مايده ناكل خبزا لا غير •
ونشرب ماء سخنا • ويوم الاربعا والجمعه
نقدس برويجيز مانا • وناكل طبيخا باجاص
بلا زيت ونشرب ماء • يوم السبت مار
ثادرس • والاحد الاول ناكل لونين ونشرب
قدحين • وكذلك عشيه • ومدة الصوم
كله كذا نعمل في السبوت والاحاد • ويوم
الثلثا والخميس ناكل لونا واحدا بلا زيت •
بل عوض الزيت جوز • وما نشرب في اليومين
خمرا • ويوم الاثنين والاربعا والجمعه •
ناكل مواكيل الصوم كما يقول مبلولات
وما شاكلها • وفي عيد الاربعين شاهد
وعيد الابرودروس • وليلة القانون
الكبير • وليلة الاكاتسطس اي السبت
الذي لا يجوز الجلوس فيه • ناكل لونين

بزيت ونشرب قدحين • ومدة الصوم
ما ناكل سمكا الا يومين فقط • يوم عيد
البشاره ويوم احد الشعانين • في هذين
اليومين ان كان لنا سمكا اكلنا دفعه في
اليوم ناكل ونشرب ثلثه • ويوم الاثنين
الكبير والثلثا والاربعا ناكل خبزا وقطانه
حاره • ويوم الخميس الكبير ناكل لونين
بزيت ونشرب ثلثه • ويوم الجمعه الكبيره
لا ناكل خبزا ولا بقلا • ويوم السبت
نبدا بالصلاه الساعة الحاديه عشر ونخبز
قربان كل قربانه وقيه ونصف • وناكل
واحده واحده • وناكل فاكهه ونشرب
ثلثه • هذا رسم الكنوبيون • ومن قدر
على غير ذلك يفعله بامر الرييس • الخدام
يتخلون عن خدمهم الجمعة الاولى • و
الجمعة الكبيره • ويواظبون الكنيسة في
صلوات السواعي • وفي سماع ما يقرا من
الميامر ان لم يكن ثم خدمة ضروريه • و
كذلك الجمعة التي بعد الفصح • الى يوم
الاربعا • وفي بقية الايام من الساعة
الاولى يخرجون الى خدمهم • والذين
هم في خدمة قريبه يجون الى الاسبارينون
والى المايده • والبعيدين يحضرون
الابودنيا اي صلاة النوم • ويجب ان
تعلم ان اذا اكلوا الاخوه دفعه في
النهار يعطون الخدام الكبار اربعة
اقداح وضعف ما اكلوا • وضعف ما
شربوا • هذا اذا كان يخدمون • واذا
لم يخدموا يكون مثل بقية الاخوه • واما
النساك والمتوحدين ما يحلون الصوم
• الا في الاعياد الكبار •
• فقط •

حاشية من حواشي تيبيكن القديس مار
سابا في معرفة اعياد القديسين التي
يوكل فيها مرتين اذا اتفق العيد يوم اربعا
او يوم جمعة وكذلك الاعياد السيدية
واعياد سيدتنا والدة الاله التي يوكل
فيها سمك وتبطل فيها الاخوة العمل على مدار
السنة قال المعتني باخراج هذا الكتاب
الى اللغة العربية يجب ان نعلم انه اذا
اتفق دكصا لوجيا ماغالي في يوم عيد قديس
او شهيد وكان ذلك يوم اربعا او يوم
جمعة يوكل مرتين طعام بزيت وتحل الصوم
لاجل شرف العيد وتعب الاخر بنيا هكذا
تسلمنا من الاباء الرهبان القاطنين في
دير مار سابا واضع هذا التيبيكون
واذا كان مكتوب قبل الدكصالوجيا ماغا
لا ترد فنصنع ذلك ان اراد اعني
المتقدم فيعمل دكصا لوجيا ماغالي ويحل
الصوم واذا لم يريد فلا يوكل الا مرة
واحدة فقط الا من حل الصوم في يومي
الاربعا والجمعة من غير عيد قديس فيه
دكصا لوجيا ماغالي او من غير ارادة المتقدم
فخضع بودس الدافع واعلم انه في الايام
الكبار يجب ان يوكل سمك وتبطل الاخوة
عن العمل فنبتدي بعون الله ورشده من
راس السنة الرومية شهر ايلول
ايامه ثلثون يوما ساعات نهاره اثنتي عشر
ساعة وساعات ليله اثنتي عشر ساعة اول
ايلول سمعان العامودي دكصا لوجيا
ويوكل فيه مرتين طعام بزيت ثامن ايلول
مولد سيدتنا والدة الاله دكصا لوجيا
ماغالي ويوكل فيه مرتين طعام بزيت
وسمك وتبطل الاخوة عن العمل ثاني عشر
ايلول افطونيس ووداع العيد دكصا
لوجيا ماغالي ويوكل فيه مرتين طعام بزيت
ثالث عشر ايلول تجديد هيكل القيامة دكصا
لوجيا ماغالي ويوكل فيه مرتين طعام بزيت
رابع عشر ايلول رفع عود الصليب المكرم
دكصالوجيا ماغالي وفي اي يوم اتفق من
ايام الجمعة ولو انه السبت او الاحد نصوم
عن البيض والجبن والسمك ويوكل فيه
مرتين طعام بزيت وتبطل الاخوة عن العمل
خامس عشر ايلول قطر الطين الرسول ووداع
العيد دكصالوجيا ماغالي ويوكل فيه مرتين
طعام بزيت ثالث عشر ايلول البشارة
بالحبل بيوحنا المعمدان دكصالوجيا ماغالي
ويوكل فيه مرتين طعام بزيت سادس عشر
ايلول يوحنا الانجيلي الثاولوغوس دكصا
لوجيا ماغالي ويوكل فيه مرتين طعام بزيت
شهر تشرين الاول ايامه حادي وثلثون
يوما ساعات نهاره احد عشر ساعة وساعات
ليله ثلثة عشر ساعة ثاني تشرين الاول
توما الرسول دكصا لوجيا ماغالي ويوكل
فيه مرتين طعام بزيت ثامن تشرين الاول
لوقا الرسول الانجيلي دكصا لوجيا ماغالي
ويوكل فيه مرتين طعام بزيت ثاني عشر تشرين
الاول ديمتريوس الشاهد دكصا لوجيا ماغا
ويوكل فيه مرتين طعام بزيت شهر تشرين
الثاني ايامه ثلثون يوما ساعات نهاره
عشرة ساعات وساعات ليله اربعة عشر
ساعة ثامن تشرين الثاني رئيس الجنود
الملايكة ميخائيل وباقي عديمي الاجساد
دكصالوجيا ماغالي ويوكل فيه مرتين طعام
بزيت ثالث عشر تشرين الثاني يوحنا فم
الذهب دكصا لوجيا ماغالي ويوكل فيه
مرتين طعام بزيت رابع عشر تشرين الثاني
فيلبس الرسول دكصا لوجيا ماغالي ويوكل

فيه

فيه مرتين طعام بزيت ثاني وعشرين تشرين الثاني
دخول سيدتنا والدة الاله الى الهيكل ذكصا
لوجيا ماغالي ويوكل فيه مرتين طعام بزيت
وسمك وتبطل الاخوه من العمل رابع
عشر تشرين الثاني الست كاترينا ذكصا لوجيا
ماغالي ويوكل فيه مرتين طعام بزيت
خامس عشر تشرين الثاني كليمنطس بابا
روميه وبطرس بطريرك الاسكندريه
ووداع العيد ذكصا لوجيا ماغالي ويوكل
فيه مرتين طعام بزيت ثلثون تشرين الثاني
اندراوس الرسول ذكصا لوجيا ماغالي
ويوكل فيه مرتين طعام بزيت شهر كانون
الاول ايامه احد وثلثون يوما ساعات
نهاره تسعة ساعات وساعات ليله خمسة
عشر ساعه خامس كانون الاول البارسابا
ذكصا لوجيا ماغالي ويوكل فيه مرتين طعام
بزيت سادس كانون الاول نيقولاوس
ذكصا لوجيا ماغالي ويوكل فيه مرتين
طعام بزيت تاسع كانون الاول بشارة حنه
بالحبل ذكصا لوجيا ماغالي ويوكل فيه مرتين
طعام بزيت ثاني عشر كانون الاول سبيريدون
المجايبي ذكصا لوجيا ماغالي ويوكل فيه
مرتين طعام بزيت خامس وعشرين كانون الاول
ميلاد سيدنا يسوع المسيح ذكصا لوجيا
ماغالي ويوكل فيه بيض وجبن وسمك
الى يوم العاد المقدس ماخلا البارامون
الغطاس نصوم فيه عن البيض والجبن و
السمك ولو اتفق في السبت او الاحد اهل
العالم والرهبان معا وتبطل الاخوه من
العمل شهر كانون الثاني ايامه احد وثلثون
يوما ساعات نهاره عشر ساعات وساعات
ليله اربعة عشر ساعه اول كانون الثاني
ختانة ربنا وسيدنا يسوع المسيح والقديس
باسيليوس ذكصا لوجيا ماغالي ويوكل فيه
مرتين طعام وبيض وجبن وسمك وتبطل
الاخوه عن العمل ثاني كانون الثاني
عيد الظهور الالهي وهو عماد سيدنا
يسوع المسيح ذكصا لوجيا ماغالي وفي اي
يوم اتفق يوكل فيه بيض وجبن وسمك
وتبطل الاخوه من العمل سابع كانون الثاني
يوحنا الصايغ ذكصا لوجيا ماغالي ويوكل
فيه مرتين طعام بزيت ثاني عشر كانون الثاني
تاودوسيوس ذكصا لوجيا ماغالي ويوكل فيه
مرتين طعام بزيت رابع عشر كانون الثاني
الابرار المقتولين بطور سينا ووداع العيد
ذكصا لوجيا ماغالي ويوكل فيه مرتين طعام
بزيت سابع عشر كانون الثاني انطونيوس
الكبير ذكصا لوجيا ماغالي ويوكل فيه مرتين
طعام بزيت ثامن عشر كانون الثاني اثناسيوس
وكيرلس بطاركة الاسكندريه ذكصا لوجيا
ماغالي ويوكل فيه مرتين طعام بزيت
عشرين كانون الثاني افتيميوس الكبير ذكصا
لوجيا ماغالي ويوكل فيه مرتين طعام بزيت
خامس عشرين كانون الثاني غريغوريوس
النازانزي ذكصا لوجيا ماغالي ويوكل فيه
مرتين طعام بزيت سابع وعشرين كانون الثاني
نقل اعضا يوحنا فم الذهب ذكصا لوجيا
ماغالي ويوكل فيه مرتين طعام بزيت
ثلثون كانون الثاني باسيليوس وغريغوريوس
ويوحنا فم الذهب ذكصا لوجيا ماغالي
ويوكل فيه مرتين طعام بزيت شهر اشباط
ايامه ثمانية وعشرون يوما ساعات
نهاره احد عشر ساعه وساعات ليله
ثلثة عشر ساعه ثاني اشباط دخول
سيدنا يسوع المسيح الى الهيكل ذكصا
لوجيا ماغالي واذا اتفق يوم اربعا

او يوم جمعه يوكل فيه مرتين طعام بزيت
وسمك فقط. واما بيض وجبن فلا يوكل
واذا اتفق في الصوم الكبير فلا يوكل
سمك. بل يوكل طعام بزيت لا غير وتبطل
الاخوه عن العمل رابع وعشرين اشباط
وجود راس يوحنا المعمدان اذا اتفق في
الصوم الكبير يوكل فيه مره واحده طعام
بزيت. واذا اتفق في السبت او الاحد
دكصا لوجيا ماغالي. ويوكل فيه مرتين
طعام بزيت شهر ادار ايامه احد
وثلثون يوما. ساعات نهاره اثني عشر
ساعه. وساعات ليله اثني عشر ساعه.
تاسع ادار الاربعين شاهد اذا اتفق
في الصوم الكبير يوكل فيه مره واحده
طعام بزيت. واذا اتفق في السبت
او الاحد دكصا لوجيا ماغالي ويوكل
فيه مرتين طعام بزيت خامس وعشرين ادار
بشارة سيدتنا والدة الاله بالحبل.
اذا اتفق في الصوم الكبير يوكل فيه
طعام بزيت وسمك. واذا اتفق في جمعه
الالام في اي يوم من ايام الجمعه لا يوكل
سمك. بل يوكل طعام بزيت لا غير وتبطل
الاخوه عن العمل شهر نيسان ايامه
ثلثون يوما. ساعات نهاره ثلثة عشر ساعه
وساعات ليله احد عشر ساعه ثالث وعشرين
نيسان جاورجيوس الشاهد دكصا لوجيا
ماغالي ويوكل فيه مرتين طعام بزيت.
شهر ايار ايامه احد وثلثون يوما
ساعات نهاره اربعة عشر ساعه وساعات
ليله عشرة ساعات ثاني ايار اثناسيوس
الكبير دكصا لوجيا ماغالي ويوكل فيه مرتين
طعام بزيت ثامن ايار يوحنا الانجيلي
دكصا لوجيا ماغالي ويوكل فيه مرتين

طعام بزيت عاشر ايار سمعان
الغيور دكصا لوجيا ماغالي ويوكل فيه
مرتين طعام بزيت حادي وعشرين ايار
قسطنطين وهيلانه دكصا لوجيا ماغالي
ويوكل فيه مرتين طعام بزيت رابع وعشرين
ايار القديس سمعان دكصا لوجيا ماغالي
ويوكل فيه مرتين طعام بزيت خامس وعشرين
ايار وجود ثالث لراس يوحنا المعمدان
دكصا لوجيا ماغالي ويوكل فيه مرتين طعام
بزيت شهر حزيران ايامه ثلثون
يوما ساعات نهاره خمسة عشر ساعه
وساعات ليله تسعة ساعات رابع
حزيران متروفانوس دكصا لوجيا ماغالي
ويوكل فيه مرتين طعام بزيت حادي عشر
حزيران برثولماوس وبرنابا ان اراد
المتقدم يصير دكصا لوجيا ماغالي ويوكل
فيه مرتين طعام بزيت. واذا لم يشا فمره
واحده لا غير رابع وعشرين حزيران
مولد يوحنا المعمدان دكصا لوجيا ماغالي
ويوكل فيه مرتين طعام بزيت تاسع وعشرون
حزيران الرسولين بطرس وبولص دكصا
لوجيا ماغالي. واذا اتفق يوم اربعا او
يوم جمعه فلا يوكل بيض ولا جبن. بل
يوكل مرتين طعام بزيت. وسمك لا غير.
وتبطل الاخوه عن العمل ثلاثين حزيران
ذكر جامع للرسل الاثني عشر دكصا لوجيا
ماغالي ويوكل فيه مرتين طعام بزيت
شهر تموز ايامه احد وثلثون يوما ساعات
نهاره اربعة عشر ساعه وساعات ليله
عشر ساعات اول تموز قزما ودميان
ان اراد المتقدم يصير دكصا لوجيا ماغالي
ويوكل فيه مرتين طعام بزيت. واذا لم يشا
فمره واحده لا غير ثاني تموز وضع

ثوب السيده ان اراد المتقدم يصير دكصا
لوجيا ماغالي ويوكل فيه مرتين طعام بزيت
واذا لم يشا فمره واحده لاغير خامس تموز
اثناسيوس آتس دكصا لوجيا ماغالي و
يوكل فيه مرتين طعام بزيت ثامن تموز
بروكوبيوس ان اراد المتقدم يصير دكصا
لوجيا ماغالي ويوكل فيه مرتين طعام بزيت
واذا لم يشا فمره واحده لاغير ثالث عشر تموز
رييس الملايكه غبريل ان اراد المتقدم
يصير دكصا لوجيا ماغالي ويوكل فيه مرتين
طعام بزيت . واذا لم يشا فمره واحده لاغير
سابع عشر تموز مارينا ان اراد المتقدم
يصير دكصا لوجيا ماغالي ويوكل فيه مرتين
طعام بزيت . واذا لم يشا فمره واحده لاغير .
العشرين من تموز ايلياس النبي دكصا
لوجيا ماغالي ويوكل فيه مرتين طعام بزيت .
خامس وعشرين تموز رقود حنه ام السيده
دكصا لوجيا ماغالي ويوكل فيه مرتين طعام بزيت
سابع وعشرين تموز بندالايمون دكصا لوجيا
ماغالي ويوكل فيه مرتين طعام بزيت .
شهر آب ايامه احد وثلثون يوما ساعات
نهاره ثلاثة عشر ساعه وساعات ليله احد عشر
ساعه اول آب المكابيين والسجود لعود
الصليب المكرم . وابتدا صوم سيدتنا
والدة الاله . يصير دكصا لوجيا ماغالي
لاجل السجود للعود المكرم وبعد القداس
نصوم الى التاسعه لاجل احتشام الصوم .
واذا اتفق في السبت او في الاحد يوكل فيه
مرتين طعام بزيت لاغير سادس آب تجلي
سيدنا يسوع المسيح دكصا لوجيا ماغالي واذا
اتفق اربعا او يوم جمعه لا يوكل بيض وجبن
بل يوكل فيه مرتين طعام بزيت وسمك لاغير .
وتبطل الاخوه عن العمل ثالث عشر آب

مكسيمس المعترف ووداع العيد دكصا لوجيا
ماغالي ويوكل فيه مرتين طعام بزيت خامس
عشر آب نياح سيدتنا والدة الاله دكصا
لوجيا ماغالي . واذا اتفق يوم اربعا او يوم
جمعه لا يوكل بيض وجبن . بل يوكل فيه مرتين
طعام بزيت وسمك لاغير . وتبطل الاخوه
عن العمل ثالث وعشرين آب لوبس الشاهد
ووداع العيد . دكصا لوجيا ماغالي ويوكل
فيه مرتين طعام بزيت تاسع وعشرين آب
قطع راس يوحنا المعمدان . دكصا لوجيا ماغالي
وفي اي يوم اتفق من ايام الجمعه نصوم عن
الجبن والبيض والسمك . ولو انه يوم سبت
او احد وناكل فيه مرتين
طعام بزيت .

ثم

حاشيه في معرفة اصوام النصارى الارثوذكسيين
والاعياد الممنوعه من اكل الزفر اذا اتفقت
يوم الاربعا او يوم الجمعه مستخرجه من التيبيكن
بتفحص وتحرير .

ان رمت تدري من الايام ما شرعت
له القوانين صوما ما به زفر .
فالابتدا من صيام الرسل اوله .
من بعد اسبوع فيه الروح منحدر .
الى يوم نقلتهم ان كان اربعة .
او يوم جمعه فلا يوكل به زفر .
وشهر آب فمن مبداه صوم الى .
يوم انتقال البتول صفوة البشر .
وان كان اربعة في يوم نقلتها .
او يوم جمعه فلا يوكل به زفر .
ويوم قطع راس السابق ونقلته .
ما فيه سمكا ولا جبنا ولا زفر .
ويوم رفع الصليب لا ناكله سمكا .
ولو كان يوم الاحد والسبت اذ حضر .

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924.
No.

وصوم ميلاد سيدنا فعد به ،
اربعين يوما فلا يوكل بها زفر ،
والاربعين النقية كلها نسك ،
صوما جليلا وما لاحد به عذر ،
وعيد الدخول في الصيام لا ناكله سمكا ،
وان كان برا الصيام لا ناكله زفر ،
ولين كان معدود من اعياد سيدنا ،
لكن سنة عتيقة زمانها عبر ،
ويوم احد الشعانين ناكله سمكا ،
واسبوع الالام لا سمكا ولا زفر ،

تمت معرفة الاصوام

حاشية في معرفة الايام المطلوقة واعياد النصارى الارثوذكسيين الذي يوكل فيها زفر اذا اتفقت يوم اربعا او يوم جمعة مستخرجة من التيبيكون بفحص وتحرير

ان غاب عنك من الايام ما سمحت ،
به القوانين اكلا كله زفر ،
فخذ حسابك من الميلاد اوله ،
الى الحميم سوا البارامون واختصر ،
وجمعة زعموا الاضداد ان بها ،
صوما ليونان او سركيس قد فشر ،
وجمعة البيض والجبن التي جعلت ،
ترويض نفسا لصوم بعدها ابتدر ،
والجمعة الاولى في الفصح اجمعها ،
لا صوم فيها ولا نسكا ولا سهر ،
وجمعة صار فيها الروح منهبطا ،
على التلاميذ شبه النار منحدر ،
وسبعة اعياد سيدنا فاولها ،
عيد لميلاده والدنح اذا حضر ،
ثم الدخول والتجلي والقيام معا ،
ثم الصعود وحلول الروح منحدر ،
فالخمسة اعياد منها يوكلوا زفرا ،
واما التجلي به سمكا بلا زفر ،
وفي الصوم عيد البشارة ناكله سمكا ،
وفي جمعة الصلب لا سمكا ولا زفر ،
والفصح كل اربعا وجمعة يجوز بها ،
الاكل باكر صيامي لا يكون زفر ،
وان تجاسر ارطوقي وخالفنا ،
في قولنا كان في القوم الذي مكر ،

تمت معرفة الايام المطلوقة للاكل

المقالة الثامنة والخمسون

في معنى الاعياد تفسير الفناء من الكتب الالهية ، انها ما جعلت للنصارى لاجل متعة ولذة ، ولا للعطلة من الاعمال الصالحة ولا لتسبب ضررا للنفس كما كانت اعياد الصابة ، بل لمنفعة النفس وصلاح الشان والعطلة من الاعمال الردية ، والتوفير على الاعمال الجيدة ووصايا الرب ، ونورد على ذلك شهادات من الكتب انها لذلك رسمت ، وفي معنى الادناس الخارجة من الجسد ، مثل الجنابة وسيل المني وما اشبه ذلك فاتحة المقالة الرسل القديسين والاباء بعدهم الالهيون لما زرعوا في كل موضع زرع الحق ، وسنوا كلهم سننا للامانة المستقيمة ، وقلدونا تقاليد ورتبوا لنا اعياد للسنة كلها ، لا لناكل ونشرب ونستمتع ونتراخى ونتفنخ ونهلك نفوسنا ، لان الرسول يقول النفس المتفنخة قد ماتت وهي حية ، وفي موضع آخر يقول ، ويل المستمتعين الممتلايين والرب يعطيهم الويل قايلا ، ويلكم ايها الممتلايين فستجوعون ، ويحكم ايها الضاحكون فستبكون ، وفي العتيقة قد قال جلس الشعب لياكل ويشرب ونهضوا للعب ، وايضا اكل

يعقوب

يعقوب وتملأ ورمح المحبوب وسمن وغلظ
ونسي الله ربه مغذيه . واظن ان لهذا
كتب في العتيقة انك اذا ما اكلت وشربت
تذكر الرب الاهك . لان المتعة والبطر
وان سررت لساعتها بل تبعد من الله . والعتيقة
فما وعدت بمتع سماويه . بل بمتع ارضيه
فاما الانجيل المقدس والعتيقة في اكثر
الامر وكل كتاب مقدس يامر بترك الارضيات
السايلات ويتجنب المتعة والبطر . وتبعد
المنعكف عليها من سيرة النصارى . لان
التعبد للذات ليس هو شي آخر الا ترك الله
وعبادة الجوف وتالهه على ما يقول الرسول
ومن يمكنه استقصا جميع ما قد جا في
الكتب الشرعية من هذه الاصناف وهذه
الفنون كلها . ونحن نخلي استقصا ذلك
لمن يتطلع في الكتب الالهية لينتفعوا هم
وينيروا غيرهم . وجميع من صح عقله قد تيقن
ان هذا الحد حدوه الابا . وكذا كتب عن
كثرة الاكل وكثرة الشرب والبطالة انها تهيج
الالام علينا . لا نحن المبتدين الضعفا بل
والكاملين الفضلا حسب ما قد جا في
الباتريكون . اما الراحة فتودي الشباب فقط
والرفاهية تودي الشيوخ والكاملين
وقد تحدث حركات مرارا كثيرة في طبيعة الجسم
كما يصير المخاط ونبات الشعر . وفضلات
البطن والبصاق . وحسب ما كتب به اثناسيوس
صاحب الاسكندرية الى امون الراهب وغيره
من الابا . وهذه على ما حدوه الابا ما علينا
فيها جناح . بل من التملي في الاكل والشرب
والنوم والبطالة واللعب . وكلام الباطل
والمزاح . وتحسين الثياب والراحة . واطلاق
الحواس والعادات المزمنة . وما جرى هذا
المجرى . وايضا من الابهة والعجرفة ودنيوية

القريب . ومن ضعف الجسم ورخاوته . ومن
اسباب اخر كثيرة . وايضا من مزاج حار . ومن
مزاج بارد . والمستكبرون ومحبون الفضة
يستولي ابليس عليهم . وفي العجرفة ومحبة
الفضة كفاية ان تجعلنا اهلا للعقوبة
الدهرية دون بقية الالام حسبما يقول
انسطاسيوس السيناتي . هذه جميعها تقول
الابا انها مولدة الالام . واذا ما تنظفنا
من جميعها يعرض لنا ما هو من الطبيعة بحسد
الشيطان . وعلى ما قالت الابا ان هذا
الشيطان متى لم تكن الاسباب المذكورة ما يستولي
علينا كثيرا . قالوا كما ان الذي يريد يعمر
منزلا وما يجد ماده يتعب باطلا كثيرا . كذا
حال الشيطان . فاذا ما علينا جناح فيما
يجري منا بالطبع وجعله الله فينا بسبب
النسل . وسيرة الرهبان فقد وعدت بموعد
اعلا من الطبيعة . فلذلك الكاملين ما
تلحقهم ملاحق الطبع . لانهم قد اخمدوا ناره
وطفوها . وخصوا نفوسهم بسبب ملك
السما . اعني اماتوا اعضاهم حسب ما يقول
الرسول . ولذلك الهفوات الصايرة منا ما
تقننها القوانين الالهية مطلقا بل تعاقب
اسبابها التي ولدتها حسبما قد جا في
المقالة التي في التجديف في كتاب اكليمكس
السكر سبب العثرة . والكبريا سبب الافكار
القبيحة . اما في العثرة فالعاثر ما هو السبب
بل يعاقب لانه سكر . بلا شك يعذب . فاما
الاب فتكلم في معنى شيطان التجديف ان
المحارب منه لا جناح عليه . بل يعاقب لانه
تعجرف . لانه قد عرف ان سبب الكبريا يتولد
التجديف . وهكذا يجب ان نعتقد فيما يصير
منا بالطبع نفسه . ما يشكا منا شكاية ساذجة
بسبب ما يصير منا طبعا . بل لانها تعرض لنا

من اهمالنا وفشلنا وتمتعنا حسب ما قيل.
وكذا تجري الحال في جميع الاشيا الردية
كذا يجب ان نفهم الحال فيها. وكل واحد يحكم
على هفواته حسب ما وعد به. ولنقل
هنا امرا مفزعا. لكنه قد جا في الباتريكون
ان مواطاة الراهب لافكاره في الزنا
تشبه زنا العلماني بجسده. لانه قد قال
الاقويا يقتص منهم بكثرة. وكذا قد ورد في
سيرة سنكليتيكي الطوبانيه. وها هنا
ايضا فروق كثيرة. لان كما ان في العلمانيين
كذا في الرهبان. وننظر في حال المبتدي
نظرا. وفي حال الوسطاني نظرا آخر. وفي
حال الكاملين نظرا غير ذلك. وقد قيل
ايضا في موضع آخر ان الله يحتمل خطايا
العالم. وهذه وان كانت مفزعة الا ان
الآبا قد قالوها. وان كل كتاب مقدس
هكذا يعلم. ونحن نؤمن ونطابق. وليس
بعجب لان العلمانيين ما تحرر منهم هذا
التحرير عن هفواتهم الخارجة من جسدهم.
ان حفظوا نفوسهم لئلا يقعوا مع جسم آخر
في سقطات الرهبان. في المقالة الثانية
عشر من هذا الكتاب في مواطاة الزنا
وخواصه. اذا ما قرأت ذلك ستجد من الكثير
قليلا محررا تحريرا. لكن عن هذه الاشيا اعني
الخطايا التي هي خارج جسم آخر اعني يسير
من قوانين الآبا. وفرايضهم الف ها هنا
في معنى الرهبان والعلمانيين. واما
العلمانيين فقد جا في رسالة ديونيسيوس
صاحب اسكندرية. ان العلمانيين ذوي
كفاية ان يصيروا حكاما على نفوسهم. ويجب
ان يبتعدوا بعض القرينين من بعضا وقتا
ما ليشتغلوا بالصلاة. ويعودوا الى ما كانوا
عليه قد سمعوا بولص قايلا. فاما الذين

يصيرون في سيلان بغير اختيارهم في الليل
فليتبعوا وهولاي ضميرهم الخاصي. ويميزوا
نفوسهم ويتاملوا امورهم كما يجري الامر
في الطعام. فاما المفرز ان اكل زعم ادين.
وكل من يدنو من الله ليكن في هذه الامور
حسن الضمير حسن الدالة حسب فكره وتذكره.
مسئلة من الجوابات القانونية لتيموثاوس
الاسكندراني يجب لمن حلم ان يتقرب ام لا
الجواب اظن ان الذين هم في وسط العالم
ما عليهم دينونة من هذا ان حفظوا بقية
الوصايا مسئلة ان حلم علماني وسال كاهنا
يجب ان يامره ان يتقرب ام لا الجواب ان
كان به عشق امراة فما يجب له ان يتقرب.
وان كان الشيطان غربله حتى يعدمه القربان
بهذه الحجة يجب ان يتقرب. والا ما يهدي
المجرب في ذلك الوقت ان يمنع من يريد القربان.
هذا فرض في العلمانيين الساكنين في
وسط العالم واحد من الشيوخ قال من
يفنطس في نومه تفنطسا نجسا لا يتقرب في
ذلك اليوم. وان كان ما راى مرئي حركه
الى ذلك. فليتقرب ان سال منه مني. فان
نحن سقطنا سقطات صغار باللسان والسمع
والعينين والقوة الغضبية. وما شاكل
ذلك. ولمنا نفوسنا عليها واعترفنا لله.
نتقرب واثقين ان جسد ربنا يسوع المسيح.
ودمه يطهرنا من هذه الآثام مسئلة من
قول القديس برصنوفيوس ان صارت فنطاسيا
في الليل ويكون في غد يوم تقريب ماذا يجب
ان يعمل الجواب نتقدم كمجروحين. ولا
كمتهاونين. بل كمن به حاجة الى طبيب.
ويشفينا الذي شفانا زفة الدم. ولنحبه
كثيرا ليقول لنا قد غفرت لكم خطاياكم
الكثيرة. واذا عزمت على القربان فقول

هكذا

هكذا. لا تكون هذه الاسرار ايها السيد
دينونة لي. بل لتطهير النفس والجسد. و
حينئذ تقدم بخوف. والسيد محب هو للبشر
يعمل معنا حسب رحمته. مسئلة اترى
جيد هو الاعتراف لبعض الاخوة بالفنطاسيا
ويعطيه مطانيه ليصلي عليه. الجواب
جيد هو ان تقول لكن لمن يقدر على السماع
ويطيقه. ولا يقول هذا المقول لشاب.
واما ان يعطي المعطي مطانيه فيجب عليه ان
يطلب ان يصلي عليه. وهذا قول كتابي ان
يعترف بعضنا لبعض باثامنا وما يتلوا
ذلك. واذا عرض لك امتحان من هذا
القتال يجب ان تطرح تسعة واربعون
مطانيه وتقول على كل مطانيه. اللهم اغفر
لي انا الخاطي من اجل اسمك القدوس. وان
كان بك مرض جسم. او اتفق يوم احد لا يجب
فيه ان تجثوا بركبتك. قل هذا القول
اخطات يارب سبع دفعات في سبعين.
اي اربعماية وتسعين مرة عوض الركعات
التي قلنا. وباسيليوس معلم المسكونة
الكبير يقول في نسكياته هكذا. مسئلة
ان عرض لانسان عارض طبيعي مما قد جرت
به العادة يجب ان يتجاسر على القربان
ام لا. الجواب الرسول قد اظهر الذي قد
اندفن مع المسيح في المعمودية انه اعلا
من الطبيعة. قد قال دفعة في موضع
العماد بالماء بعد ما لقي امامنا. وعارفين
هذا الامر نفسه ان انساننا العتيق قد
انصلب مع الخطية ليبطل جسد الخطية.
ليلا يعاود عبوديته للخطية ويتعبد لها.
ودفعة يقول اميتوا اعضاكم التي على الارض
الزنا. النجاسة. الالم. الشهوة الردية.
والرغبة التي هي عبادة الاوثان. الذي

بسبب ذلك يأتي سخط الله على اولاد
المعصية. ودفعة يضع حدا بقوله.
فاما الذين من حزب يسوع فقد صلبوا
الجسد مع الامه وشهواته. وانا اعرف ان
هذا قد اتقن بمعونة الله. والرجال و
النسا امانتهم بالرب خالصة. فاما الدنس
ان دنا من قديس فدينونته مفزعة. ومن
العتيقة تعرف ذلك بقوله وهاهنا
اكثر واعظم من الهيكل. والرسول فيودبنا
تاديبا ارهب بقوله الذي ياكل ويشرب
الاسرار المقدسة بغير استحقاق فانما
ياكل ويشرب دينونة عليه. من نومو قانون
الصوام هذه القوانين ليس نحن. بل
باسيليوس الكبير وضعها للرهبانيات
الهافيات. مصادفة الفكر لا خطية عليها.
اقترانه عليه اثني عشر مطانيه. التنازل
معه سبب للقوانين. المصارعة اما اهل
ليجان او لعقاب. الالم نفسه ان كان
بدنس الليل يبقا يوما واحدا لا يتقرب.
ويسجد خمسين مطانيه ويقول مزمور خمسين
ثلثة دفعات. التي تدنست بجسمها يقظانه
تبقا سبعة ايام تعمل هذه الركعات و
الصلوات وتتقرب بعد ذلك. الدفلقة
باليد عليها اربعين يوما لا تتقرب وتسجد
كل يوم خمسين مطانيه ثم تتقرب. والمساحقة
هي دفلقة مزوجة تصير بنفسين ولذلك
تبقا ثمانين يوم لا تاكل طبيخ. وتفعل
بقية ما يليق بالتوبة. القبيل واللمس
الذي ما معه فساد عليه قانون الدفلقة
اربعين يوما لا تاكل طبيخا. وبقية ما
يتلوا هذا ثم تتقرب. في الحال يكفينا
المنفعة مما قلنا في معنى الادناس والهفوات
الصايرة فينا من اهمالنا ونستحقرها.

فاما عن هفواتنا الكبار التي نعلمها باحسانا
من يقدر يحصيها. لكن على حال وهذه
جميعها تجد موضوعه في فرايض وقوانين
الاباء الصحيحه. ونحن نعود الى حيث
بدانا من حيث اخذنا سبب هذه الالام
قبل متقدما. واظهر مقالنا ان الخطايا
سببها فشلنا واهمالنا. واذ كان الحق
هكذا ونحن نعرف معرفه شافيه اعمالنا
والامنا فما اعطونا ابهاتنا السعدا
سبب خطايا تتسبب لنا في الاعياد ونحن
نصارى مسيحيون حسب ما سببت الابالسه
للصابه في اعيادهم لا كان ذلك ابدا.
بل جعلوا ابهاتنا لنا الاعياد سببا
لتطهيرنا من الخطايا وابادتها راسا بضبطنا
هوانا. وبفعلنا بقية الفضايل لان
ضبط الهوى يكرموه ويأثروه كافة
ابهاتنا ويرفعونه الى هذا المقدار.
حتى ان عرض لاحد في الاعياد ان يتملا
من الاطعمه فوق القدر وما يحتاجه.
يفرون من هذا ويهربون منه بعيدا.
حسب ما قد جا في خبر جراسيمس لان
فيه يذكر هكذا ان سمعوا اهل ريحا ان
رهبان جراسيمس لهم سيره عظيمه كانوا
يطرقون الدير في السبت والاحد. و
يحضرون لهم عزا ليس بيسير. فلما راوا
قوم من الاباء المجاهدين العلمانيين يطرقون
الدير هربوا منه ولم يأثروا شيا عن مسك
الهوى. متحققين انه والد النسك
والتعفف. وينقص ويقبض الافكار النجسه
ويقطع ثقل النوم. ونجد الاباء في كل موضع
يعلمون كذا ويفعلون ايضا. فان ظن
احد منا انه ما ينضر بشي من هذه الالام
النجسه ولا ينزعج بها. وهذا ما لا يليق

ولا يسوغ حسب قول الاباء اذ كان غير لايق
بطبيعتنا جمله. لكن على حال الكتاب الالهي
يعلمنا ايضا على وجه اخر لانه قد قيل
ان عزانا هاهنا يغلق عنا باب العزا في تلك
الدنيا. والحاكم العادل ان نحن تعبنا اتعابنا
هاهنا يكافينا عنها. وما نستصحب من الدنيا
زاد خلاص حسبما قد عرفناه من كل كتاب
الالهي. وفي الباتر يكون ايضا قد يقال عن
هذه الاشيا اقوالا محرره. قيل عن الشيخ
انتينانوس في بلد الحبشه انه تعب في
شبيبته اتعابا كثيره. وعمي في كبره وضعف
ولاجل ذلك ينيحوه الاخوه واطعموه وسالوا
الاب ايار عن كثرة ما ينيحوه فاجابهم اقول
لكم ان كان قلبه شا وتناول بلذه ان
اكل ثمره واحده فقد سلبه الله ثواب اتعابه
وان كان ما تناول عقله الى ذلك واكل
وهو لا يريد ولا يلتذ فالله قد حفظ له
اتعابه. لانه مكره اكل. والذين اطعموه لهم
اجرهم. وفي موضع اخر من الكتب المقدسه
يقول عن مثل هذه الاشيا هكذا مثل هذا.
والرسول بولص في رسالة اهل تسالونيكيه
يقول قولا شاملا. ان من خاصة المسيحي
الحزن في هذا العالم. وايضا يقول فانتم
فقد ذكرتم اننا كذا وضعنا. فاذا كانوا
هاولاي باجمعهم كذا يعلمونا ما يجب ان
نعتقد غير رايهم. ولا نوثر ما توثره الامم
ويجب ان نعلم ان القوانين الالهيه تامر
ان نجتمع في اعياد القديسين اكراما لهم.
وانما قولنا لا يكون اجتماعنا مخالفا لما يريدونه
القديسين. ولا لنتهاون بها ونفر منها. لا
لنسك بل تكبرا وتعجرفا. والا فمعرفتنا بضعفنا
وهربنا من الاجتماعات الحفله المودية بقلب
منسحق. جيد هو لمن يريد الحيا لوجه الله

سيا

سيما نحن الرهبان في كل موضع بين هو حسب
ما نجده في احاديث واقاويل الاباء. لان
نيلس العجيب يقول في مقالته عن افكار الزنا
ان وجه الامراه سهم مسموم هو يجرح النفس
ويترك فيها سمه. وكل ما ازمن عمل الفسا
كثيرا. المتحفظ من هذه السهام ما يحضر وما
يمضي الى هذه المحافل ولا يظهر في الاعياد.
الا جود الجلوس في القلايه والاشتغال
بالصلاه. ونظن انا نكرم الاعياد فنصير
ملعبه للعدو. وشيخ آخر قال في الباتر يكون
في الذكرانات العلمانيه والسهرانات
والموايد الراهب لا يقرب. وقد قيل عن
ثاوكيتسطس الكبير كيف كان يكثر الدخول
الى البيت المقدس ليسجد للقديسين. فلما
صار عيد في الجسمانيه وتقدم هو ليسجد و
يتبارك من ايقونة السيده العذرى ابدا
وخرج منها صوتا قايلا يا ابانا ان كنتم
رهبانا اجلسوا في البريه. ولا تكثروا
من دخول البيت المقدس لان هذه الاعيا
للعلمانيه هي. فان كان لمثل هذا الات
ما كان لايقا حضور مثل هذه المحافل الجامعه
على ان ما كان دخوله لحاجة اخرى الى
البيت المقدس الا للتبريك والصلاه.
فبكم وكم ما يجب علينا نحن الضعفا الذي
قصدنا اتمام شهوات الجسد. فاذا عرفنا
هذا لا نحتج حججا بالخطايا. بل نسلك طريق
الاباء. ونستعمل ابدا ما يجب ونعمله. نعم
ولا هو مطلق للعلمانيين ان يعيدوا باكلا
وشربا وتفسحا في المتعه تابعين اعمال
الشيطان. فكيف يجوز حضور مثل هذه
الاعياد للرهبان. وقد كتب ايضا في
الباتر يكون لا يكون بالك في الاعيا التملي
من النبيذ. بل تجديد تاليد عقلك وتشديده

وطهارة النفس. لانك متى ملات جوفك
وسكرت تغضب صاحب العيد. وقد
قال ايضا آخر. ان شار عليك فكرك بان
تعمل طعامات كثيره في عيد فلا تسمع منه.
والا يكون عيدك شبه اليهود. لانهم هم
يحفلون هذه الحفله. واللذة الصالحه
والطعام الموافق للراهب هو الندب والبكا.
والقديس نيلس يقول شبيه بهذا. ان
نفس الحنجراني تنتظر اعياد الشهدا. ونفس
الناسك تروم ان تتشبه بسيرتهم. هذا
ما جا في معنى العلمانيين والرهبان الذين
يحضرون هذه الاعياد والمحافل ما قالته
الاباء. وفي اوامر الرسول بولص في معنى
الاكليريكي اي الكهنه الذين يحضرون
ذكرانات الاموات يقول. هولاي اذا ما
دعيوا الى مثل هذه الذكرانات يجب ان
ياكلوا ويشربوا بورع وتقى خايفين من الله
ليكن فيهم قوه ولهم داله يشفعوا عن
الاموات. واذا انتم قسوس وشمامسة الله
وخدامه يجب عليكم الانتباه والاستيقاظ
دايما مع انفسكم ومع غيركم حتى يمكنكم ردع
المضطربين. لان الكتاب يقول الاقويا
هم غصوبون. فخمر لا يشربون حتى لا اذا شربوا
ينسوا الحكمه وما يحكمون عدلا وانصافا.
والاساقفه والقسان والشمامسه بعد
الله القادر على كل شي وبعد ابنه الحبيب
هم اقويا في البيعه. وقولنا هذا لا لكي لا
يشربوا. بل ولا نفر من الخمر الذي اعطاه
الله لمسرة القلب. بل نقول ما يجب التملي
منه. لان الكتاب ما قال لا تشرب خمرا. بل
لا تشرب خمرا حتى تسكر. وايضا السكير ينبت
في بدنه شوكا وقتادا. وهذا ما ينحو به
نحو الكهنه. بل يقصد به كل من عليه اسم

السيد المسيح من علماني وغيره. لان عموما
قيل لمن الويل والاضطراب. لمن التثاؤب
والسدر والخمار والدوران. لمن العيون
المرهلة الوارمة. لمن الانسحاقات في
الباطل الا لمن يداوم شرب الخمر ويعبر
زمانه فيه. ويترصد اين هي مجامع الشرب.
ويكفينا ما قلناه ان نحن شئنا ان نقصد
القصد الصايب ليلا نضل ونحتج حجج الخطايا.
وعلى حال ان جاز لنا ان نعيد فلنعيد
كما يليق بالمسيحيين. وان سالتني كيف
اجبتك. كما قالت الآبا. بالمزامير والتسابيح
والصلوات والتماجيد والتلاوات
الروحانية. كما يليق بالنصارى بالاقوال
التي ترضي الله بحسن عباده. والعمل بالوصايا.
وان ساغ ان نتعزا جسمانيا يكون مما
قلدناه فلنتعزا كما يليق بنصارى. لا
بسكر وخمار. بل كما يقول الرسول بما يسد
الجوعة ويستر العورة. فقد صح معكم مما
سلف ومما نقول اي شي سبب الاعياد
واي قصد قصد بها. وان القصد بها
البطالة عن الاعمال الردية. والانعكاف
على الافعال المرضية. والعمل بالاشيا
الروحانية. ويجب ان نعلم وهذا ان شي
آخر هو الصوم. وشي آخر هو مسك الهوى.
فالآبا. يحدون مسك الهوى ان يتناول
الانسان شيا يسيرا ويمسك نفسه. الصوم
هو الا يمس شي البتة. وهذا فهو عبوسة النفس
ودوبانها. ومما يليق في وقت العزا متى
لم يؤدي الى ضرر وادية. سيما فينا نحن
الضعفا النفوس مما نقدر على جملة الامتناع
من الامور الجسدانيات. وان نعيد روحانيا.
الا يجوز لنا نحن النصارى نعبر يوم العيد
بحزن. ولا تامر القوانين البيعية بدا.

وقد كتب في المقالة السابعة والخمسين
من هذا الكتاب في باب الاعياد والاصوام
في فرايض الرسل السلمحيين القديسين.
ان في كل سبت ما خلا السبت الواحد وفي
جميع الاحاد اجتمعوا فرحين مسرورين.
وعلى من صام يوم احد تبعة وجناح. اذا كان
يوم قيامه. او ان نعبس في مدة خمسين
يوم العنصرة. او بالجملة اي يوم كان للرب
فيه عيد. لان يجب فيها الفرح لا الحزن.
والقانون الرابع والستون من قوانين
الرسل يقول ايضا اي كاهن صام يوم سبت
غير السبت الواحد او صام يوم احد فليلعن.
وان كان علمانيا فليعزر. وان كان لا
يجوز ان يصام يوم سبت فلا يصام فيه الى
غروب الشمس. كذا قال القديس اثناسيوس
يمكن ان يصام يوم السبت الى الساعة السادسة
او السابعة. لا تغرب الشمس وانت صايم
في ليلة الاحد الا ليلة الفصح وحدها.
لا يطغيك احد فتصوم جملة. ولا تجثوا بركبك
في يوم احد في الصلوات. ولا في خمسين يوم
العنصرة. لان ما تامرك الكنيسة بذلك.
ولا يضلونك اصحاب مرقيان او غيرهم من ذوي
البدع ان تصوم يوم سبت بمعزل وتتخصص
به. والقديس اغناتيوس يقول ايضا من
صام يوم احد او سبت غير سبت واحد فقاتل
المسيح بدعا. والقانون الثامن عشر من
سنودس غنكره قد جزم بالقول في ذلك جزما
مفزعا يقول هكذا. من صام يوم احد لنسك
مظنون به فليكن محروما. وقد استوفانا
الكلام في هذا واشعناه في المقالة التي
تشتمل على الاعيا والاصوام. فمن اتانا
بخلاف ما قلناه فلا تقبلوه فهو من الاراتيكي
اصحاب البدع. وقوم اخر يقولون هكذا

قولا

قو لا تجد يقينا. اذ كان لا يجوز حيا البت
والاحد. فما علينا جناح ان ناكل كل
شي بلا حرج في هذين اليومين. حسب
ما يعلمه الارمن ومن شاكلهم. فنقول
لهولاي ان بدعة الارمن ومن جرى مجراهم
اخرجت من السنودس الرابعة. والسنودس
السادس يقول في القانون السادس والخمسين
ان قد بلغنا ان في بلد الارمن وفي
مواضع اخر في سبوت واحاد الاصوام
ياكلون بيضا وجبنا. فراينا الا يوكل
بيض وجبن في هذه السبوت والاحد. بل
تستبع منها كما تستبع من جميع الدبايح لانها
تتولد من دم الحيوانات. فمن لا يمتثل ما
قلناه وتعداه ان كان كاهن فليلعن.
وان كان علمانيا فليفرز. وفي سيرة سمعان
العجايبي ان في القديم كان قوم ياكلون
بيضا وجبنا في الصوم. فاعلن الله ذلك
للقديس بوساطة ملاك وامره ان يتقدم
بمنعهم من ذلك. وما هذا بعجيب لان في الاول
ما كانت امور البيعة منتظمة. وكانت
البدع كثيرة. وما كانت هذه الغلط وحدها
وما كان يوجد من يصلحها. بل وغيرها.
والاغريقيين جميع سنن وفرايض البيعة. و
البث يقول الحق والتنويه بالاراء الصحيحة
المستقيمة. ما كانت بعد موجودة. وفيما بعد
سكنت الانشقاقات والبدع. واخذت
الكنيسة زينتها ورتبتها ومحاسنها وفرايضها.
وصح فيها قول السيد الفايل ان ابواب
الجحيم لا تقوى عليها. وقلدونا الاباء القايد
الذي تفضي بنا الى الحيوة ان حفظناها.
ولا نميل يمينا ولا يسارا. بل نسلك طريقا
ملوكيا. اعني الجليلي رسولي ابوية
بعد الحد والاباء الطريق الملكية
المستقيمة. والاباء فيقولون ان ضبط
الهوى وصية جامعة شاملة معدوده
في ثمار الروح التي يعددها الرسول في
جميعها. فبكم وكم احرى ان تكون في
الملاذ الجسدية فيما يتعلق بالماكول
والمشروب وما يتبعهما. فظاهر من هذه
الاقاويل ان حيث ليس مسك هوى ولا ثم
حضور الروح القدس. بل ضد الروح
القدس يحل عندهم. الروح المحيي العالم
ويحدون مسك الهوى بضبطنا نفوسنا.
عن جميع الامور المؤدية لنا. وان نتمتع
بما جاد به الله علينا وهو خالق طبيعتنا.
هكذا يفرحون النصارى المحقون في وقت
العز الجسداني. فاما روحانيا فنعيد
ابدا حسب ما يرى الرسول عاملين
بوصايا الرب. ومتصلبين بصلبه ومدفونين
بالامنا وشهوانيا باندفانه. وهكذا
نسر ونفرح كيما نقوم معه ونتمجد بمجده.
وان شينا ان نحفظ حفظا بليغا تقليدا
الاباء القديسين. ولا نخل صوما بحجة
عيد ولا بحجة صوم نبطل عيدا ايضا فلنتامل
ما سلف وما يجي فيما بعد. ونجد قانون
لتاوفيلس صاحب اسكندريه. وكيف
اعياد بلد اورشليم. وكيف ان اتفق عشية
عيد الميلاد والغطاس ان يكون في يوم
سبت واحد كيف تقول الاباء. ان ناكل
يسيرا مخففا لا طيخا ولا زيتا ولا غيره
ما شاكله. وعشية ناكل كل كلنا حتى
لا يدعى اليوم يوم صوم. وعلى هذه الصفة
نعطل الاراء الهراطيقية. وما نخل بصومنا
ولا نسلك هوانا ان كنا نريده. فان كان
هذا سايغا فلنعمل به. والا فان كان ثم
ما هو اجود لنتعلمه. فاما تاخير وقت

الفطور لامر ضروري في هذه الاعياد
فاتناسيوس يقول في السبت ان يجوز صومه
الى الثامنة والسابعة لا زايد عن ذلك
وهو لضروره داعية وحال واجبة ولا
يصام فوق السابعة من يوم السبت واذا
تفحصت سالف كلامنا ومستانفه ستجد
فروقا كثيرة في الاصوام والاعياد وتتملا
من ذلك وتفهم الميزة بينها وقال
الذهبي فمه في معنى الخيرية والبشاشة
الروحانية في بعض اقواله لا تتشبث
بطرف من اقوالي انك قد منعت ان
تتصرف ببشاشة وتبدا تكتيب وتعبس
وتستصعب على الاخوة الذين يطرقونك
ولا تصر فظا غليظا صعب اللقا عديما
للانسانية وعوضا من ان تكون نافعا
ومحبا محبوبا تظهر عادما للانسانية
ولا تكون عبوسا وقت اجتماع الاخوة
لا تخاطبهم ولا تجاوبهم بعبوسة لان
الرسول يامرنا ان نكون ابدا فرحين وان
نعزي بعضنا بعض ومسالمة بعضنا
بعض واجبة علينا زعم المحبة بصلح وفي
مصنفات الرسل ان يصافح بعضنا بعضا
ونصلي ونعزي وكثير قد تكلم في معنى
المحبة الالهية والخيرية والصلاح الذي
لا يخرجنا الى بشاشة زايدة ولا الى ضحك
وتفكه يفسد الخيرية التي لوجه الله
بل نقف وسطا بين البشاشة الكاملة
وبين الناقصة فلا نحزن من نلقاه
ولا نتفخ ونسترخي ولا نزجر زجرا رديا
ولا نملق ونخدع بل نعزي عزاء ملايما
ومن شفق ان يبرز من فيه لفظة صعبة
هو العاقل والاقاويل الجيدة شهد
العسل وحلاوتها تشفي النفس وقوم

اقاويلهم خنجر يجرح والسنة الحكماء
تشفي هذا ما اتى به فم الذهب الالهي في
بعض مقالاته ولنبدا ايضا حسب ما
يجب من اوامر الرسولين بطرس وبولص
اما بطرس وبولص امرا الشعب ان يعملوا
خمسة ايام ويوم السبت والاحد يبطلوا
ويلازموا البيعة ليتعلموا حسن العبادة
لان السبت يوم راحة من ما خلق الله والاحد
يوم قيامة والاسبوع الذي قبل الفصح
والذي بعده يبطل فيهما احدهما للالام
والاخر للقيامة وينعكفوا على تعليم حسن
العبادة وكذا يامروا ان يعمل في بقية
اعياد السنة القانون التاسع والعشرون
لسنودس اللاذقية ما يجب ان تفعل النصارى
كما تفعل اليهود ويبطلوا السبت بل يعملوا
في السبت وفي الاحد يبطلوا كما يبطلوا
النصارى فان كان رايهم راي اليهود فليكونوا
مفروزين من المسيح القانون السادس و
الستون للسنودس الشاسة من احد الفصح
الى احد الجديد يجب على النصارى ملازمة
الكنيسة ولا يفارقوها معيدين بتسابيح
روحانية وصلوات وترتيلات فرحين
بالسيد المسيح مصغيين الى ما يقال في
الكنيسة المقدسة مستمتعين بتناول
الاسرار الطاهرة ولنقم بقيامة المسيح
ولنرتفع بارتفاعه لا يكون في هذا الاسبوع
ايبودرميا اي سباق الخيل ولا شيا اخر
من مشاهدة اللعب والهزو من ترتيب الاديرة
المقدسة الجمعة الاولى من الصوم والجمعة
الكبيرة ليبطلوا خدام الدير خدمهم ويتوفروا
على الكنيسة في السواعي وقراة المياميمر
وغيرها ان لم يقطعهم عن ذلك خدمة ضرورية
واجبة وكذلك من يوم الفصح الى يوم

الاربعا

الاربعا للتاولوغس من مقالته في الميلاد قال
فلنعيدن لا احتفالا ليا بل الاهيا لا عالميا
بل فوق العالم لا بحسب احوالنا بل بحسب
احوال من لنا لا بل من هو سيدنا لا من حيث
المرض بل من حيث المداواة لا من جهة الجبلة
بل من جهة اصلاح الجبلة . فان قلت
كيف يكون هذا قلت لا نكلل الدهاليز
ولا نولغ الصفوف . ولا نزين الاسواق
ولا نمتع العيون . ولا نطرب الاذان . ولا
نخمت المشام . ولا نوصل الفسق الى المذاق
ولا ننعم اللمس بالطرق السهلة الى الشر
فهذه هي الطرق الى الشر والمداخل الى
الخطية . ولا نترفه بالملابس اللينة الناعمة
السايلة التي نعنها لاعتنائية . ولا نستعمل
بريق الاحجار . ولون الذهب . واشتراع
حكمة الالوان التي تزور الجمال الطبيعي و
تشنع الصورة . لا نستعمل السكر والمذهب
التي قد عرفت الفسوق والمفارش مزدوجة
بها تابعة لها . لان الاشرار من المعلمين تعاليمهم
ردية . والخبيث من البدور غلته خبيثة
ولا نعلق التنضيد . ولا ننصب الاجنبية
للبطون . فجميع ذلك انما هو لتهشيم وتفتيت
ولا نقدم من الشراب ما طابت رايحته . ومن
الطعام ما دقت صنعته . ومن الطيب ما جلت
قوته . ولا نلزم البر والبحر ان يحملان
الينا بلا نكرمة . فاني انا هكذا ادعي
ان اكرم النعم ان لا يطلب الواحد ان يغلب
الاخر في الاسراف . فانه اسراف عندي كل
فاضل زايد يزيد على مقدار الحاجة هذا
وقوم اخرون جياع وهم ونحن من طينة
واحدة ومزاج واحد . بل سبيلنا ان نترك
هذا وما شاكله للحنفا واعيادهم وبدعهم
ومخاريقهم . فانهم انما يسمون آلهة للذين
يفرحون بالقتار . ويعبدون الآلهة بما
وافق بطونهم . فهم مارقون زايغون اردياء
عابدون لشياطين اردياء . وهم اصحاب شر
الذين هذه صورتهم وخواصهم . فاما
نحن الذين سجودنا سد بكلمته . فان وجب
ان نتنعم كان سبيل تنعمنا ان يكون بنطق و
بناموس الاهي . والاخبار التي منها هذا العيد
ليكون النعيم خاصيا بنا غير بعيد من دعانا
من مقالة ثم الذهب في الغنى والعازر
المتمتع كل يوم امرردي وردية . وليس
هذا الان اذ نحن مطالبون بتقلسفة ابدية
بل وفي الجهد العتيق ومن فاتحة الامر
وقت لم يكن قد اشتهر مثل هذا التقلسف
ومصداق ذلك سمع ما يقوله النبي وبخ
للقادمين الى اليوم الردي الواثقون في
الامسون سبوتا كاذبة . اليهود يظنون
انهم اعطوا السبت للعطلة وليس هو كذا
بل ليتخلوا عن الدنياويات ويتوفروا على
الروحانيات . ودليل ذلك واضح من نفس
الاعمال لان الكاهن في السبت تتضاعف
خدمته . لانه في كل يوم ضحية واحدة يقدم
وقدا ومرتين في السبت ايضا عنها . ولو كان
يريد من اليهود بطالة السبت . فالكاهن كان
اولى بان يبطل قبل كل احد . فلما كان اليهود
لم يخلصوا مما يجب عليهم من امور الدنيا لم
يتوفروا على الروحانيات . بل ما قلنا اضعد
ذلك من الانعكاف على الملهى واللذة والسكر
وامعنوا في ذلك . وانظر الى النبي كيف
يلومهم لان بقوله يسوا سبوتا كاذبة
اظهر بما اتبع به هذا القول كيف كانت
كاذبة . فكيف هلوها كاذبة . هلوها كاذبة
بفعلهم الرديلة وانعكافهم على الملاذ . لانه
لما قال مسوا سبوتا كاذبة اردف قوله

الجالسين على الاسرة العاجية المتفخون
البطرون على مفارشهم. الاكلون الجداء
من المراعي والعجول الرضيعة من القطعان.
الشاربون الخمر المروق. المتعلقون بفاخر
الطيب. سلم اليك السبت ليخلص نفسك من
الخبيث وانت فتضرها اكثر واكثر من كتاب
اكليمكس في الحنجرة اليهودي يفرح بالسبت
والعيد. والراهب الحنجراني يفرح بالسبت
والاحد. من قبل بزمان يحسب يوم الفصح
ويستعد للطعام من قبل بايام. عبد الجوف
يحسب باي اطعمة يعيد. فاما عبد الله فيحسب
باي مواهب يستغني. ضبط الهوى يليق
بمن لا يتعبه عليهم على صفة. وعلى الذين
عليهم يتعبه على صفة. لان الاوايل قد اقتنوا
حركة الجسد بعلامة. والتواني الى الموت
والنهاية ما ينحوا ولا يصالحوا. اما الاوايل
يريدون حفظ امتزاج واختلاط العقل.
والثانيون يستعطفون الله بتقشف النفس
وتذويبها. زمان فرح وعزا الولايم للحنجراني
اما للكامل فعدم الاهتمام بجميع الاشيا.
وللمجاهد وقت المصارعة. وللمنفعل
عيد الاعياد وموسم المواسم. امسك جوفك
واستولي عليه قبل ان يستولي عليك ثم
تخزا. وحينيذ تمسك هواك. الساقطون
قد ذكنوا قوة المقال الهابطون في هوة هاوية.
فاما الرجال الخصيان فهم غير خبيرين بهذه
المنة. حاشية يريد بهوة هاوية الدفلقة
وبالخصيان الذين خصوا نفوسهم من اجل
ملك السموات. وقد مسكوا هواهم مسكا شاملا
حاويا. لان الباقين من الناس لا يفرقون
اذ كانوا في مثل هذه الالام ساقطين ومن
كلامه في النوح المفرح من سلك لوجه
الله في نوح دايم هذا يعيد في كل يوم. ومن

لم يكف معيدا تعييدا جسمانيا. فالنوح الدهري
يقتبله في المستانف. المخصومون ما لهم فرح
وهم في الحبس. وما للرهبان المحقين على
الارض عيد. للقديس مكاريوس في معنى
الصيام والعنصرة قال يا اولادي ان قلبي
يسر لاجلكم. لانكم مهما عملتونه في الاربعين
يوما يصير لكم ثمر لجميع السنة. لان مخلصنا
في مثل هذه الايام يسر اذ كنتم قد قدمتم
تتعبوا في اتعابه. فان تعبتم معه ستمجدوا
بمجده. فالان يا اولادي احفظوا هذا الجهاد
ابدا. ولا تعتقدوا ان حفظكم الاربعون
يوما وحده يدخلكم الى ملك السموات.
لانه قد كتب الصابر الى المنتها سيخلص.
فلا تماثلوا قوما من الجند ياخذون رتبة
الجندية فقط ويتوشحون بالوشاح الملكي
ويهملون امر الحرب والجندية. وما يحفظوا
الحفظ المرسوم لهم. فان جا الملك ووجدهم
قد اهملوا امر الحرس المرسوم لهم ما يشفق
عليهم بل يهلكهم. فلازموا انتم الحرس دايما
المامور به لكم من الملك لا تهملوه ولا يوما
واحدا. لان في كل يوم من ايام السنة سوى
الايام الصومية يوم جهاد يدعى. يوم لا يكون
صوم يكون يوم سهران. يوم لا يكون سهران
الجسم يكون سهران النفس ويقظة القلب.
وهلم خذ هذا القانون ابدا في جميع ايام
السنة ولا تحل يوما واحدا منها بغير جهاد
يوصلك الى فضيلة هذا السهران. هو سهران
دايم. وقد كتب ايضا ان من حفظ فمه يحرس
نفسه. فاطردوا خلف الحرس لانه هو غاية
اتعابكم. لانكم ان البيت ما يكون ذا جمال
الا بتاجه. وكذلك الصوم ان لم يكون فيه
تواضع وتذلل مع بقية الفضايل. يا اولادي
اتشبثوا بالتوبة الى الاخر. لا تخرجوها من

منازلكم

منازلكم. ولا تتبعوا الاهمال وتنسوا حلاوة
التوبة. لا تتركوها خارج ابوابكم وافقه
تقرع وما تفتحوا لها. هي جملتكم في احضانها
فلا تاكلوا وتشربوا وتنسوها. لاني اخشا
انكم متى ما وجدتم المتعة تهربوا من التوبة.
احرسوا نفوسكم لاعدائكم واعداكم كثيرون
وان خرجتم من جهاد التوبة فما يمكنكم صوم
خمسين العنصرة. فاكثروا من السهرانات
اقوا بنشاط. تلذذوا باجتماعاتكم منتظرين
تناول القربان نعما جيدا بفرح وجنع قوم
من السر الذي تتناولونه. لا تتركوا مجي
الكنيسة ليباركم ملاك القربان. اخشوا
من الملايكة السابقة اياكم الى البيعة حتى
لا تتهاونوا. فبادروا الى الكنيسة لتتنقا
قلوبكم بصلاة المزامير والقراءات. فاعطوا
صورة قلوبكم نقية لتتناولوا من جسم ودم
ربنا يسوع المسيح. ولا يكون في قلوبكم ما يدنس
ويتكر. ولا تعجبوا لان هذه الحياة تخرج
جميع قوى الظلمة من النفس لانه ان كان
دم الثيران والتيوس ورماد العجلة يقدس
وينظف من درن الجسم فكم وكم ضحية الاذن
فيها تنظف ضمايركم من الاعمال المايتة.
لتتعبدوا الله الحي الحق. والرب فقد قال
الذي ياكل جسدي ويشرب دمي في ثبت
وانا فيه. فمن يتهاون وثبت خارجا من هذه
فالخبيث يتكاثر فيه. من غلطة الاب ثاودورس
صاحب الاسطوديون في يوم الجمعة الكبيرة
ايها الاخوة والاباء. ان اكثر الناس يدعون
هذه الايام اعيادا لسكرهم فيها وتفكههم.
وما يعلمون ان هذه الايام تامر بان لا ياكل
فيها لحما. لكن ما يجوز ان نسكر فيها ولا نتفكه
اذا كان ذلك من شان اعياد السابة. فاما
اعياد النصارى فمن شانها والاذيتها
القنع. والانفعل البتة باموز الجسد وشهواته
على ما يعلم الرسول. لكن امر الردي اذ قد
اخذ ان يسري ويدب ليوقع العالم كله شيا.
فاما الخزايها الاخوة فلنهرب من الاسراف
من الاشيا التي قد سوحنا بتنا ولها عارفين
ان الاسراف هو مولد الخطية. ولمن عظة
سبت الجبن ايها الاخوة والاباء. دفعات
كثيرة طوبت عيشنا. وما عملت ذلك مطلقا
الا حقيقا. ولا فعلته لاعطي الويل لاهل
العالم. بل قصدت ان اجعل نشاطكم اكثر
واكثر. اذ قد عرفتم ما يعملوه اصحاب
العالم اليوم يسكرون ويتلاوون من
الشراب والخمار والرقص والزفن وغير ذلك
من اعمال الخبيث الذين دينونتهم واجبة
وسيرتنا نحن ليس كذلك. لكن ما هي
سيرتنا. سيرتنا تسبيح الرب ليلا ونهارا
حسب فريضة الاباء القديسين. الصلاة
بعد الصلاة. القراءة تتلو القراءة. و
الابتهال يتبع الابتهال. تنقية الافكار
تنقية الذهن. هديد الاقاويل الالهية
من صميم القلب. السكون في وقته. الكلام
في موضعه. نعضد بعضنا بعضا. نستعمل
كل شي بقانون وميزان. وان ساع العذرا
في العيد فلا يكن ذلك لباحة. اسمع ما
يقول الرب ليوحنا ما انت عتيد ان تعمله
انجزه. ولم يعلم احد من المتكين معنى ما
معنى قوله. لان قوم ظنوا انه اذ كان
درج النفقة معه. فان يسوع قال له
ابتاع ما لنا حاجة اليه في العيد. او اعز
اليه ان يعطي الاخوة شيا. افشاهدت انهم
كانوا يهتموا بالعيد وبالمساكين. فاذ ذلك
كذلك. ان رايتم نحن البايسون لزوم ان
نتقنه ونتقعه. لغم الذهب من تفسير

ستة ايام الخليقة قد يمكنكم ان شئتم
ان تعلموا حكمة الصانع الفاضل الله تعالى
متى ما فحصتم ومن اشياء اخر كثيرة وتعرفوا
زايد صلاحه وان كل شي ما خلق بقياس
ما خلق وها وقت الصيام المقدس فيه
سنجد ما نطلبه ونرى فيه تراتيب وكما
ان في الطرق مرابط ومنازل تقبل المسافرين
التعبين وتريحهم من اتعابهم المتكاثرة
وحينيذ يعاودون بالسفر والحركة وفي
البحر شطوط ومواني يلجا اليها من اللجج ويستراح
فيها من مقاومة الارياح وبعد ذلك
يعاودون السفر على هذه الصفة يجد
الامر وها هنا في مدة الصوم المقدس
يلحق الموثرين قطع سعيه يجدون هذين
اليومين من الاسبوع مثل مواني وشطوط
ومنازل وطريق نستريح فيها لذلك منحنا
بها السيد لنريح الجسد يسيرا من اتعاب
الصوم ونسلي الروح ونعزيها ثم بعد
عبورهما نعود نمسك الطريق التي كنا فيها
نفسها نحن المسافرون الذين نسافر هذا
السفر النافع الحسن الجيد فهات بنا نحن اذ
كان اليوم يوم الراحة نسل محبتكم ان نحفظ
الارباح التي احتشدناها بالصوم كيما نستريح
قليلا فنعاود نزيد على ما سلف وعلى
هذه الصفة قليلا قليلا ونجعل التجارة
كثيرة عظيمة فنصل الى اليوم السيدي وقد
ملانا سفينتنا الروحانية اعمالا صالحة
لنرسي في المينا الصاحي لثاوفيلس صاحب
الاسكندرية في يوم الغطاس العادة المستمرة
اللايقة تغتصبنا ان نعيد في كل يوم احد
اذ كان ربنا يسوع المسيح فيه قام من الاموات
ومنحنا القيامة ولذلك دعي هذا اليوم
في الكتب المقدسة احد بما انه مبدا حياتنا

وثامن كانه قد غلب السبت اليهودي
فاذ قد عرض ان يصير يوما صوميا لعيد
الثاوفانيا اي يوم الباراموني الذي قبل
الغطاس لنعمل سياسة وبحذق ندبر
كلا الامرين نتناول قليلا من الثمر لنحيد
عن الارسس التي ما تكرم القيامة التي لسيدنا
يسوع المسيح ونوفي اليوم بعينه ما يجب له
منتظرين صلاة المسا التي تكمل بمشية الله
هنا فلنجتمع ها هنا من الساعة التاسعة
في ناموس المدينة يقول في اربعين يوم
الصوم نبطل كل مطالبة بذنب وايضا
السبعة الايام التي قبل الفصح والسبعة
التي بعده وعيد الميلاد وعيد العماد
ويوم الم الرسل والاحد ما يكون مشهد
لعب ولا حكومة في الخمسة عشر يوم الفصحية
ولا مطالبة دين لاي احد من الناس كان
ولا للديموس اللصوص يعاقبون في هذه
الخمسة عشر والفجرة وفاعلي القبيح وخاطفي
العذارى وبناشي القبور والسحرة والقتلة
ومحرفي السكة الملكية وقتلة ابايهم
وامهاتهم هولاء ابدا يقتص منهم و
يواخذون باعمالهم وغيرهم يسامحون
في الايام المذكورة ويعفون
من المحاكمة ولربنا
يسوع المسيح المجد
الى ابد الابدين
ودهر الدا
هرين
امين

المقالة التاسعة والخمسون

في معاني وتفاسير الكتب المقدسة
وفيها رؤوس من الآباء وشهادات على
اي صفة تحل الصوم التي قلدناها
عموما بحجة مجاباة اواخوه ليلا تخرج
الى بدع كثيرة من جهلنا بذلك وايما هي
الصوم التي تحلها الخاصي ارادتنا وفي
ان الذين يحلون الصوم التي تقلدناها
من الروح القدس بواسطة الآباء القديسين
من غير سبب موجب او امر ضروري يشاركون
المصاليانية والاريانية ومن شاكلهما في
اعتقاداتهم ويلعنون معهم من السنوات
المقدسة والقوانين الالهية فالحجة
المقالة الرسل الالهيون والآباء والمعلمون
سلموا من اول الامر وفاختة لاولاد الكنيسة
السنن والفرايض ونواميس البيعة الجامعة
الرسولية حتى لا يشاركوا اصحاب البدع الذين
خرجوا عن الكنيسة من ضلالتهم وتيههم و
يتبعوا معقولهم وامرونا الا نحيد يمينا ولا
شمالا بل نسلك طريقا ملكية ونخلص من
ضرر الفريقين وكل واحد من هذه الاراس
والبدع تشبه مركبا من عود واحد
ومن عود واحد ما يتر ولا يجوز تركيب مركب
بل من اعواد كثيرة وكل واحد من البدع حسب
ما قلنا هي مركبة من عود واحد وهي عدة
الافراز ما تصور لنا صورة الحق تحقيقا
ولذلك اصحاب الكنيسة الجامعة بافراز كثير
منهم يقولون ان مصادمة الله خطره غير
لايقة وتجاوز نواميسه امر مهلك ويجب
حفظها جميعها يعني النواميس والفرايض
والسنن مع الصوم وصوم الاربعا والجمعة
كل السنة والا نخل بشيء منها ولا نخلد ان
لم يكن بحجة جيدة او مرض او لضرورة غيرها
شديدة والقديس ابو الموسع بقية
الآباء يقول الصوم الشاملة الجامعة
لا سبيل الى حل شيء منها ان لم يكن من شدة
شديدة بل وان طرقك ضيف من الاخوة
فضع قدامه المايدة فقط وان لم يشاء لا
تلزمه هذا تقليد تقلدناه في ايام الصوم
عاما شاملا والآباء الروحانيين هكذا
يميزون الامر الضروري في من يجيئهم
متى ما جا انسان متعوبا من تعب او نسك
من سبب آخر حينيذ يجب ان نحل الصوم
في الماكولات ما خلا البيض والجبن ان
لم يكن عيد كبير ويجب المكنة ما يجب ان
يحل الصوم لان الجبن ليس هو شيء آخر الا
الجدا حسب ما اورى الملاك للقديس
سمعان العمايي وكذلك البيض فهو مولد
من نجاسة وما هي نجاسة ولا الاطعمة
نجسة ونسه ولا نرد لخلقة الله حسب
الا نقر تيبا المتجرفين لا كان ذلك ابدا
بل كما يقول باسيليوس الكبير ان كل الماكولات
نقية هي بل يجب ان نميز الافضل من الادنا
والقوانين تامرنا في الصيام باستعمال
هو ليس مطبوخا ومتى لم تدعوا ضروره
فيمكن هو اذا احفظ الصيام وان كان
وقت الاكل يجب ان نقتنا ولحينيذ مع
الاخ ما يليق بالصيام وايضا ان كان الاخ
الذي طرق من الاخوة الكبار العلما يجب
ان نرد الامر الى افرازه وتمييزه كيف افرز
ومتى كان وان افترق الطارق والمطروق
شيان شبيهان فليميز الاكلهما وهكذا
في كل وقت يجب الافراز والتمييز وكل
تنازل وافراز كما قالت الآباء يصير لضرورة
ما كي نرخ سنة ما هو افضل حسب ترتيب

صاحب الكتاب كتاب الكيمكن لان هذا
يوحنا الكبير يقول انه يجد من يدفع
وصية بوصية . ونعم ما قال الذي يدفع
ويدع صغيره لكبيره هو المغرز الصايب
لان يجاوز سنن لبيعة بنا ونابها . وتعدى
الفرايض لابويه المسلمة الينا من الله
دليل على عجز فتهو . ومن يعرف احدا على
واضع الناموس ما يخرق فيما شرعه . بل
يحفظ هو نواميس نفسه . لانه يقول المتكبرين
تجاوزوا الناموس الى الغاية . فما القول
يدل ان يجاوز النواميس يعرفه مقدار
المدة هذا المقدار هو انه تجاوز الناموس
كما انفق هو من غير احساس بتوبة . ولا
يخطر في باله تواضعا حقيرا كما يرحمه الله
فاما من تجاوز الناموس بافراز ان تجاوزه
لضرورة تدعوه . ان كانت واجبة حسب
راي الكتب المقدسة . فليشكر لمن له
سلطة على الايام والسنين والاهوار ربنا
يسوع المسيح رب الكل . وايضا ان كانت
تجاوز بغير واجب ما يوفق الامر به الى
آياس . بل يرجع الى توبة ممره واعتراف
واجب . فيفوز بغفران خطيته حسب
تقليد البيعة الجامعة الرسولية . ويميز
امره حسب قدرته . لا من ذاته بل من
الكتب الالهية المصنفة من الآباء القديسين
تلقينا من الروح القدس . لان من اتى
بامر من تلقاء ذاته ما رايه راي الروح
كما قالت الآباء القديسين . بل يعقل حسب
قلبه . فاما من يتكلم مما في الكتب وعقله
تحسبها فما يتكلم من ذاته . بل يقول ما
قال الروح القدس . ليتم فيه القول الالهي
الي من انظر الا الى الوديع الساكن المرتعد
من كلامي ويعمل كل شيء لمجد الله . ان هو

اكل او شرب حسب ما يقول الرسول . و
باسيليوس في تكيانته هكذا يفسر هذا الكلام
من كلام الرسول من اكل او شرب لمجد الله
ياكل ويشرب ويذكر المحسن اليه من حيث
تكون نفسه تشهد له من حسن هيئة جسده
انه ما ياكل كغير مهتم . بل كان الله ناظره
وفي قصد ما يتناوله انه ما ياكل للذة كعبد
لجوفه . بل كفاعل لله لاجل القوة التي في
الاعضا لحسب وصية المسيح . على هذه
الصفة قال باسيليوس الكبير لان الآكل
والشارب بغير انفعالي ياكل ويشرب .
فاما عن الاصوام التي قلدناها في العموم
ماذا يجب ان يقال . وهذا الافراز السالف
ذكره يجب ان نستعمله مع الذين لا يطرقونا
في صوم متى ما دعتنا ضرورة اليه . لنا انموذج
سيلوانوس ذاك الكبير لما جا الى بعض
الاديرة استعد والهم بما كول يسير ليا كلوا
وكان الوقت صوما وخرجوا فوجدوا اما
ولما اراد التلميذ ان يشرب ما ترك الشيخ
بل قال له ان ذلك الذي اكلنا اعاني
اعني محبة كان . ونحن من الان نحفظ صوما
وان لم نشا ان نحل صومنا قلنا ايضا
انموذجا ذلك الشيخ الذي جا الى بابيسيوس
في الصوم وامره بابيسيوس ان ياكل فما
اكل ولا حل صومه . فلم يلزمه بابيسيوس
بل استحسن ما فعله . فما يحسن بنا لا ينفعنا
في الصوم ان نخرج من مواضعنا . ولا نطرق
اقواما ما يمكنهم تمييز هذه الامور يقال
مركيانيا من مركيون الصيرفي او نفشيانا
واتنوسيا ستا وخيروتا ولابقيانا
واد لنانيانا واسطانيانا ومصاليانا
اي المصليين . وهذا الفساد الضال على
اكثر الامر يوجد عند الرهبان بحجة التنك

لان هكذا يقولون ان كل مولود معا يلد
يلصق به شيطان من اخصام ادم هو يحركه
الى الاعمال القبيحة متحدا به اتحادا جوهريا
ويقولون بعد طرد هذا الشيطان المتجوهر
معه بالتنخع وببصقه ورفضه ما يحتاج
الى صوم ايضا ولا الى غيره من نسك نفساني
وجسداني ما يحتاج الانسان غير ما خرج
منه تاديبا ورياضة لجسمه ولا يتقفوا
النفس بتعاليم ما اذ كان الجسم قد تطهر
والنفس بعد تطهيره ما تقبل الميل الى
الادنى اذ قد صارت هي وهو في عدم
الالم ويقولون ان بعد هذا من فسق
وتنعم لا جناح عليه ولا خطر اذا ما بقي فيه
شي يدخل تحت الم ما بل له فسحة يمرح
في الالام الفضيعة الممنوعة وعجرفتهم
وتيههم يبلغ الى هذا الحد ان الذين
يشعرون منهم بالروح هم سعدا مطوبون
من الكل مثل كاملين معتوقين متعاليين
عن الخطية ويكرمون كانهم ما بقي عليهم
خشوع وخضوع لخطية بل مباح لهم الماكول
والتمرح والراحة وعلى الناس اكرامهم
واعظامهم وكثيرين منهم بعد ان يشهد لهم
بهذه الشهادة قد ظهروا منعكفين على
اعمال قبيحة وزنا وسرقات وفجور
وما يعرفوا صوما البتة كانهم منصبون
الى الصلاة ومتى جاعوا اكلوا ليلا ونهارا
من غير مراعاة ووقت وساعة ونساكنا
نحن وزهادنا فبضد ذلك وعرف ذلك
من قرا سيرتهم واخبارهم كيف ارضوا الله
باعمالهم ونحن نورد رووس يسيرة في
معنى ما رسموه الاباء من حال الصوم
قيل في الباثريكون ان بعض الاخوة سال
الاب ماثوون قايلا اي شي اعمل ان

طرقني اخ في صوم بكرة ابقا حزينا فاجابه
الشيخ ان لم تحزن وتاكل معه فنعم ما
تصنع وان لم تنتظر انسانا وتاكل فالمشية
اليك ۞ جا الاب ادلفيوس اسقف
تيلوا المدينة الى الاب سيصوي الى جبل
انطونيوس ولما اراد الخروج من قبل مفارقتهم
جعلهم ان اكلوا غدوة وكان صوما ولما
نصبوا المايدة واذا الباب يطرق فقال
لتلميذه اعطيهم بركة يسيرة لانهم تعبون
فقال له الاب ادلفيوس دعهم الساعة
ليلا يقولون ان الاب سيصوي ياكل بكرة
ولم يلتفت الشيخ الى قوله وقال الاخ امض
اعطهم شيرا اي طبيخ من بقسماط مدقوق
فلما راوا الطبيخ المذكور قالوا عندكم اضياف
هل ترى الشيخ ياكل معكم فقالوا نعم
فبدوا يحزنوا قايلين غفر الله لكم انكم
تركتم الشيخ ياكل الساعة اترى ما تعلمون
انه يريد يتعب اياما كثيرة لذلك وسمعهم
الاسقف واعطى الشيخ مطانيه قايلا اغفر
لي يا ابي انني فكرت فكرا بشريا وانت
فعلت ما امر الله به فقال له الاب
سيصوي ان لم يمجد الله انسانا فما مجد
البشر شي قال الاب كاسيانوس الرومي
اننا جينا من فلسطين الى مصر الى بعض الاباء
واضافنا فسالناه لم في وقت قبولكم
الاضياف والغربا ما تحفظوا القانون الذي
تسلمناه نحن من بلد فلسطين فاجابنا
الصوم ابدا معي هو وانتم لستم معي ابدا
والصوم ان كان نافعا ضروريا فهو مردود
الى اختيارنا والله فيطالبنا بتمام المحبة
وتكميلها فاذا قبلت المسيح بحضوركم
يجب علي ان اخدم بجهدي كله واذا
انصرفتم احفظ قانون صومي واعود الى

نسكي لان ابناء الخدر ما يمكنهم الصوم ما
دام العريس معهم • فاذا رفع مما بينهم حينيذ
يصومون باقتدار وسلطان ۞ جا في
بعض الاوقات الاب سيلوانس وتلميذه زخريا
الى بعض الاديرة والزموهم باكل شي يسير
قبل ان ياخذوا في الطريق • فوجد التلميذ
ما في الطريق فجا • وشرب منه • فقال
له الشيخ يا زخريا اليوم يوم صوم • فاجابه
فما قد اكلنا يا ابي • فاجاب الشيخ • ذاك
الذي اكلنا بسبب الاغابي اي المحبة كان •
ونحن فلنضبط صومنا في بعض الاوقات
وصي بصيام جمعه • واتفق ان قوما من الاخوه
المصريين طرقوا الاب موسى فعمل لهم طبيخا
يسيرا • فراوا الجيران الدخان وقالوا
للاكليريكي ها موسى قد خالف الوصيه
وطبخ • فقالوا له تعالوا نخاطبه في ذلك
اذا جا • فلما جا السبت والاكليريكي لما
شاهدوا السيرة الحسنه الجليله التي
للاب موسى قالوا له قدام الشعب • ايها
الاب موسى كيف خالفت وصية الناس •
قال خالفت وصية الناس وحفظت
وصية الله ۞ طرق بعض الاوقات اخوان
لبعض الابا • وكانت عادة الشيخ ان لا
ياكل كل يوم • فلما راهم اعني الاخوه فرح
كثيرا • وقال الصوم له ثواب • والذي
ياكل ايضا لاجل الاغابي فيكمل وصيتين •
قد ترك مشيته وتمم الوصيه ونيح الاخوه ۞
اخ طرق متوحدا • وفي خروجه قال له
اغفر لي يا ابانا بطلتك من قانونك • فاجابه
قانوني هو ان انيحك واسرح سبيلك
بسلام ۞ بعض المتوحدين كان جالسا
بقرب كنوبيون ذو سيرة جميله • فاتفق
قوم جاوا الى الكنوبيون والزموه ان ياكل

في غير وقت الاكل • فقالوا له الاخوه بعد
ذلك الساعه يا ابانا ما حزنت • فاجابهم
حزني انا هو ان عملت بمشيتي ۞ مضوا قوم
من الاخوه الى الاب يوسف الى ينفي ليسلوه
كيف يجب ان نعمل مع من يطرق من الاخوه هل
نتنازل معهم ام لا • فقال الشيخ لتلميذه افهم
ما اريد ان اعمله اليوم واحتمل • ووضع
الشيخ واحد عن يمينه وآخر عن شماله وقال
اجلسوا • ودخل قلايته ولبس اثوابا عتيقه
وخرج جلس وسطهم • ثم دخل ايضا ولبس
ثياب جيده وجلس في وسطهم • فبهتوا من
فعله • فقال لهم افهمتم اي شي عملت • فقالوا
نعم • فقال لهم هل ترى تغير مني شي من
اللباس الزري فاجابوه لا • فقال لهم ان كنت
انا ذاك الواحد في اللباسين • فكما ان الاول
ما وبخني • كذلك ولا الثاني زينني • هكذا
يجب نلقى الاخوه حسبما في الانجيل لانه يقول
اعطوا ما لقيصر لقيصر • وما لله لله • ومتى
اتفق حضور اخوه لنلقاهم بدا له وبشاشه
واذا كنا وحدنا فيجب علينا ان ننوح ونبكي
ليثبت فينا • فلما سمعوا قوله عجبوا لانه
قال لهم ما كان في قلوبهم من قبل ان يسلوه •
ومجدوا الله وسبحوه قال ماري اسحق
السرياني انني مضيت بعض الاوقات الى
قلاية بعض الاخوه • وما كان يفتح بابه كثيرا •
فلما راني من الطاقه وعرفني قال لي اتريد
الدخول • فاجبته نعم ايها الاب المكرم •
فلما دخلت وصلينا • ابتدانا نتفاوض •
فسالته اخيرا اي شي اعمل يا ابي وقوم
يجوني وما انتفع بحديثهم ولا اربح شي •
واستحي ان اقول لهم لا تجوا • نعم ويعيقوني
عن صلواتي في اوقاتها مرات كثيره ولذلك
احزن • فاجابني متى ما جاك قوم محبين

البطاله

البطالة اذا ما جلسوا قليلاً اجعل نفسك
انك تريد تقوم تصلي واعطيهم مطانيه
وقل لهم يا اخوتي اريد اصلي وما يمكنني
اعبر وقت صلاتي والا يثقل علي لانني
اريد ارجع او في ما فات في وقت آخر
واتقلقل لذلك ومن غير شدة شديده
ما يمكنني اعبر وقتي والان فما هاهنا شدة
تدعوني الى ذلك ولا تدع الحاضر او
الحاضرين ان لم يصلوا معك فان قال لك
صلي انت انا اريد امضي اعطيه مطانيه
وقل له بالمحبة صلي معي ولو هذه الصلاة
الواحده لا تنفع من صلاتك معي واذا
قمت تصلي طول في صلاتك عما جرت به
عادتك فان انت استعملت مع من يجيك
كذا يعرفوا منك انك ما تحب البطاله
وما يجوا الى الموضع الذي يسمعون انك
فيه فانظر لا تخابي وجه انسان وتخلي
وتترك عمل الله فان طرقك احد الاباء
الكبار او غريب يتعب فجلوسك معه
تحسب لك صلاة كبيره فان كان غريبا
ممن يحب الكلام البطال فنيحه حسب طاقتك
وسرح سبيله من كتاب اكليمكس قد عرفت
ان الشياطين يقنعون الدوارين البطالين
ان يطرقوا كثيرا من يريد الصمت والسكوت
حتى يعيقوهم عن عبادتهم لله ولو يسيرا
من الزمان فاعرفهم يا هذا ولا تمتنع عن
ان تحزن كسالى حزنا يفضي بهم الى حسن
العباده لعلهم باحزانك اياهم يقلوا من
الدوران وتامل لا يكون بهذا القصد
تحزن نفسا احزانا باطلا نفسا طالبه ماء
من شدة عطشها وتريد تستقي من مايك
حكا لنا الاب دانيال ان في بعض الاوقات
جا قوم من الاباء الاسكندرانيين ليبصروا

الاب ارساني وكان احدهم عم ليثموثاوس
القديم بطريرك اسكندريه المعروف
بعدم القنيه وكان معه واحد من بني
اخيه وكان الشيخ في ذلك الوقت مريضا
وما اراد الاجتماع بهم حتى لا يجي غيرهم
ويقلقلوه وكان في ذلك الوقت في ضجر
وفي ضر فرجعوا حزينين واتفق مجي
البربر فجاوبات في النواحي السفلانيه
ولما سمعوا بخبره جاوا ايضا لينظروه
واستقبلهم بفرح وقال له بعض
الاخوه الذين كان معهم عرفت ايها
الاب انا جينا وانت في ضر لننظرك
وما قبلتنا فقال له الشيخ انتم اكلتم
خبزا وشربتم ماء وانا يا ولدي ما
اكلت ولا شربت ولا جلست اعاقب نفسي
الى ان امتحنت انكم قد وصلتوا الى
موضعكم لانكم وانتم تعنيتم من اجلي
بل اغفروا لي يا اخوتي وتعزوا وانصرفوا
قال الاب دانيال ان بعض الاخوه
ارادوا ان يمضوا الى الصعيد من اجل
الكتان فقالوا للاب الاسكندر لينظروا
الشيخ ولما دخل الاب الاسكندرس
قال للشيخ قد جاوا اخوه من اسكندريه
يريدون لقاك قال له الشيخ استخبرهم
لاي حال جاوا فلما علم انهم ماضيين الى
الحبشه لاجل الكتان قال الشيخ بالطبع
ما يبصروا وجه ارساني لانهم ما جاوا
لاجلي بل لشغلهم بنجهم وسرح سبيلهم بسلام
وقل لهم الشيخ ما يمكنه الاجتماع بكم
طرق ثاوفيلس الارشيبسكوبس للاب
ارساني مع بعض الروسا وسالوا الشيخ
ان يسمعوا منه لفظة فسكت قليلا ثم
قال وان قلت لكم تحفظوا ما اقوله

فاجابوه نعم. فقال لهم موضع تسمعون ان
فيه ارسلني الانبا تقربوه. ودفعه لاخر ي اراد
الاثيبسكوبس يجي الي عنده. فقدم بمن
يستخبر ان كان يعرف له الشيخ. قال له ان
انت جيت وفتحت لك فما يمكني اخلي عن
غيرك. وحينيذ ما يتسبب لي الجلوس هاهنا
فلما سمع الاثيبسكوبس بذلك قال
ان كنت امضي لاطرده عن موضعه فما اعرف
امضي اليه. قالوا عن بعض الاخوة انه جا
الي الاسقيط لينظر الي الانبا ارسانيوس وانه
لما جا الي الشيخ سال الاخوة ان يحاور الانبا
ارسانيوس. فقالوا له استريح قليلا وتبصر
فقال ما ادوق شيا دون ان ابصره. فما
نفذوا معه احدا ليوصله اليه لان كانت
قلاية بعيده وقرعوا الباب ودخلوا له
وقبل بعضهم بعضا وجلسوا. فلما سكتوا
هم والاخ المنفرد من الجماعة انا ماضي
صلوا علي. والاخ الغريب اذ لم يكن له مع
الشيخ دالة قال وانا اجي معك. وخرجا
معا. فسال له ايضا خدني الي الانبا موسي
الذي كان قديما لصا. فلما جاوا اليه
قبلهم بفرح واضافهم وسرح بسبيلهم فقال
له الاخ ها قد اجيتك الي المضيف. بل
وايضا الي القبطي المصري. من ارضاك من
الاثنين. فاجابه ارضاني المصري. فلما
سمع بعض الانبا قال مبتهلا الي الله يارب
اكشف لي هذا الامر. فان احدهما هرب
وفر من اجل اسمك. والاخر اضاف من اجل
اسمك. فاري له عشاريان في نهر كبير
وراي الانبا ارسانيوس سايرا بسكون في احدهما
والروح الاقي معه. والانبا موسي وملائكة
الله سايرون في الاخر. وكانوا يطعمونه
عسلا. طرق بعض الاساقفة في بعض
الاوقات الاسقيط. وكانت له عاده بداية
كل سنة مفتقدا الاباء. فلقيه بعض الاخوة
وادخله قلايته. وقدم له ملحا وخبزا واعتذر
انه ما له غيرهما. فقال له الاسقف اريد
ان اجي السنة الاخري فلا اجد ولا ملحا.
قيل عن الانبا سيصوي البيتباي انه كان
في الموضع الفلاني وشيخ اخر كان مريضا
في السيتي الاخر. فلما سمع حزن اذ كان
يصوم يومين. وكان اليوم الذي ما ياكل
فيه. فيه سمع. فقال لفكره اي شي اعمل
ان مضيت ربما الزنوفي الاخوة بالاكل
وان لم امضي يموت في عنده. لكنني اعمل هذا
امضي وما آكل. ومضا صايما متمما وصية
الله. وما اخل طريق الله وصومه. من كتاب
الكليكس في مقايسة الاشيا الروحية
يليق بنا ان نختار الاخف مثل قولي ربما
طرقنا الخوه ونحن قيام في الصلاه. فمن
الضروره احد الامرين اما ان نبطل الصلاه
واما نصرف الاخ حزينا. لان المحبة اعظم
من الصلاه هذه جزيته. والمحبة حاويه
كلا. وايضا وانا شابا مضيت الي قرية
ومدينه وجلست علي مايدة محاربا من فكرين
فكر الحبزه وفكر السبح الباطل. فحسبتها اكثر
من الحبزه وانتهرت السبح الباطل. وقد
عرفت ان شيطان الحبزه يغلب شيطان
السبح الباطل في الشباب. وبالواجبات
في العالم عرق. واصل جميع الشرور محبة
الفضة هي. وفي الرهبانية الحبزه. البهوي
يفرح بالسبت والعيد. والراهب الحبزاني
يفرح بالسبت والاحد. يحسب حساب
الفصح قبل زمان. ويستعد بالمالولات
من قبل بايام. عبد الجوف يحسب باي
اطعمه يعيد. واما عبد الله فيحسب باي

مخ يستغني. اذا ما جاضيف يهمن الخبز في
جملته ليعمل اغاني. ويحسب حل صومه
انه عزا لاخيه. في حضور قوم ارتاي ان
يخلي الخز وظن انه تكته فضيلته. فصاعد
للاد على الكرسي السبع البطال يعادي
الخبز. ويحارب الراهب الشق تحارب لاجل
عبد مشتري. الواحد يضطر ان يحل جيبته.
والاخر يحضه ان يشهر فضيلته. والراهب
الحكيم يفلت من ضرر الاثنين يبدد ويطرح
ويطرد الواحد بالاخر في وقت خصيص.
اما في عنفوان الجسم في كل وقت وموضع
يعاقب هذا. واذا ما هدي شغب الجسم.
وما اظنه يهدا قبل الموت تكتم اعمالنا.
شاهدت كمنه شيوخا تتلاعب بهم الشياطين
يامرون الشباب الذين لا يجتمعوا الهم في
مجالس الخز وما يتلوها يحلونهم بيركه ليشربوا.
فان كانوا مشهودا لهم بالرب ساحل نسيكي
يسيرا. وان كانوا متوانيين ما تهمني
بركتهم شيئا. سيما ان كنا نحارب من الناس
التي في جسمنا قال بعض الاباء. ان
كنت بعد شابا فاهرب من الخمر كهربك من
حية. وان شربت يسيرا في اغاني فكف.
فاذا استحلفوك الذين يستدعوك واعطوك
مطانيه لا تلتفت الى حلفهم. لان الشياطين
كثيرا جعل الرهبان يضطرون الشباب في
شرب الخمر. لانهما اعني الشياطين قد علمت
ان البنيد والنساء يفصلون من الله.
ان مضيت الى موضع فلا تشهر سيرتك
انك ما تاكل زيتا او سمكا او طبيخا. بل
البنيد وحده لا تحله ان كنت تخشا الفتنة
وان لامك قوم فلا يهمك. ان كان جسمك
ضعيفا استعمل حاجتك بمقدار مرضك.
الا تقع في مرض وتطلب اطعمه. وتثقل على
من يخدمك. اخ كان لا ياكل خبزا طرق
شيخا كبيرا. وانفق هناك غربا اخرين.
فطبخ الشيخ قليلا بينهم. وقدم لقمة
خصا مبلولا واكل. ولما قاموا على الطعام
اخذه الشيخ ناحيه. وقال له يا اخي اذا
اضفت انسانا لا تشهر سيرتك. وان
شيت ضبط سيرتك اجلس في قلايتك
ولا تخرج منها. فانتفع وتادب بقول
الشيخ وصار نشيطا في لقا الاخوه.
انسان اسمه اولوجيوس تلميذ يوحنا
القانوقدسه الاسقف مرتبته قسيس
كان ناسك يصوم يومين يومين. وربما
عبر الاسبوع كله صائما. واذا اكل كان
ياكل خبزا وملحا. وكان اكل يجدوه. فطرق
الاب يوسف في بنا في موملا ان يرى عنده
شيئا من التقشف. فقبله بفرح وعزاه
بجميع ما قدر عليه. وقال لتلاميذ اولوجيوس
معلمنا القس ما ياكل شي غير خبز وملح.
ويوسف كان ياكل صائما. واقاموا ثلثة
ايام ما سمعوهم يصلون ولا يقرون. لان
كان عملهم خفيا. وخرجوا ولم ينتفعوا
بشي. وبسياسة من الله حدث غيم
غليظ فضلوا ورجعوا الى عند الشيخ.
وقبل ان يقرعوا الباب سمعوهم وهم
يصلون. فاقاموا طويلا ودقوا. فقبلهم
الشيخ بفرح. ولاجل السوب اخذوا اصحاب
اولوجيوس القعب واعطوه وكان ممزوجا
من البحر والنهر ولم يقدر ان يشربه. فرجع
الى ادانه وخر ساجدا للشيخ طالبا ان
تعرف سيرته. قايلا لماذا يا ابانا في الاول
ما صليتم الا الان بعد ان غبنا. ولما اخذت
القعب الان وجدت الما مالحا. قال له
الشيخ اخ مجنون هو واختل ومزج

بدماء بحريًا. واولوجيوس سال الشيخ
طالبًا ان يعلم منه الحق. فقال له الشيخ
ذاك القدح الصغير قدح الخمر كان للاغابي
وهذا الماء الذي يشربونه الاخوه دايمًا.
واظهر له افراز وتمييز الافكار قايلًا. وقطع
عنه منة جميع الاشيا البشريه ليصير مشاركًا.
ومن ذلك الوقت كان ياكل جميع ما يقدم له
وتعلم هو ان يكون عمله مخفيًا. وقال
للشيخ بالحقيقه ان عملكم هو العمل الصحيح
طرقت الاب تادرس في ثاراونثي الاسكندراني
فقال لنا الشيخ يا اولادي بالطبع. قد
اضاعوا الرهبان الاسقيط حسب نبوة
الشيوخ. صدقوني يا اولادي ان الاغابي
والنسك كانا في الاسقيط عظيمًا والافراز.
ولحقت هناك شيوخًا متى لم يطرقهم طارق
ما كانوا ياكلوا طعامًا البته. ومن جملتهم
شيخ اسمه امونيوس ساكنًا بقربي وكان
هذا عمله. وكنت اجيه يوم السبت لياكل
طعامًا بسببي. وكانت هذه عادتهم متى
طرقهم طارق يصلون جميعًا وتنصب المايدة
ويتعزوا قال الاب كاسيانوس طرقت
شيخًا في مصر وجعلنا ان ناكل. وبعد ان
شبعنا امرنا ايضًا ان نتناول طعامًا.
فلما قلت ما بقي في. قال انا ستة دفعات
نصبت المايده لطراق طرقوني. ولما اوقرت
اكلت مع كل واحد منهم. وانا بعد جايع وانت
فاكلت هذه الدفعة الواحده وتمليت
حتى ما تقدر تاكل زيادة.
ولربنا المجد الي
ابد الابدين.
آمين.

المقالة الستون

في الماكل والمشرب اللايق بالرهبان
المتوحدين والذين في الوسط. وفي ان
الخبز والملح والماء هي الطريق الملكيه في
الغدا. والابازير فضله لا يحتاج اليها
خارجًا عن العاده مردوله من حسن العباده.
وفي ان الغدا الطبيعي رسم رسمًا واحدًا من
الخالق للناس ولبقية الحيوان. وهو
خضرة الارض وبقولها اعني بذلك القطاني.
وانه يتسامح للراهب في وقت ما يتفق ان
يتناول من كل شي متى ما شا لمجد الله وتسبحته
من حيث لا يضر بنسكه وضبطه هواه.
فاتحة المقالة من سيرة انبا خاريطن
ابونا هذا الكبير وصا جميع الناس سيما
لتلاميذه كلما يليق بالسيرة الرهبانيه.
وفي الماكول قايلًا. يجب اذا ما مال النهار
ان نتناول الطعام قليلًا دفعة واحده ليلا
تثقل المعده فما تقدر على اكمال الصلوات
الليليه. والغدا خبز وملح. والشرب ماء
تنبعه العيون من ذاتها. هذه هي الطريق
الملكيه من سلكها سكن مساكن الرب وعنها
يقول سليمان لا تحد عنها يمينًا ولا شمالًا.
من سيرة سمعان العجايبي شفق عليه معلمه
انبا يوحنا وقال له. كف يا بني من هذا الراي
البعيد من البشريه. لانك ما تفرج لنا ان
نستريح يسيرًا. يكفيك يا بني انك من نعومة
اظفارك وصغرك قد انصلبت مع المسيح تناول
كما تراني انا اتناول. لان الطعام والشراب
ما ينجس الانسان. واسمع الله القايل انني
اعطيتكم كلا كحشيش البقل. واسهر كما تراني
انا اسهر لتقوى على التعب ولا تمله. فاجابه
الصبي سمعان. الطعام ما ينجس احد. بل

يحرك

يحرك الافكار الخبيثة ويكدر العقل ويغلظه
ويجعله بعد ان كان في غاية اللطافة في
غاية الكثافة. ولاجل محبة الرب لا تفرز
متميزا ما يتعلق بمسكنتي انا. لانني الى هذا
اللجام محتاج والمسك لجسدي للقديس
نيلس طعامنا الطبيعي هو هو واحد رسمه
الله خالقنا للحيوان جميعه. لان الله يقول
ها قد اعطيتكم جميع حشيش الحقل لكم وللوحوش
كلا. فلما شاركنا الوحوش في طعامها حرقنا
الى ما صار اليق بالشبق. فكيف لا نكون
اقل حسا ونطقا منها. وبقانون الواجب اذ
كانت الوحوش قد ثبتت على ما رسم لها ما غيرت
مما امر الله به شيا. ونحن المكرمون
بالنطق قد خرجنا بالكلية عن الفريضة الالهية
فاذ كان يتولد من الشره ضرر كثير فلنستاصل
ونبت سببه. ولنتقن عدم القنية لنهرب
من الاجتماعات بالناس. الذي ما في اجتماعهم
منفعة. لنتوفر على الوحدة والتفرد. لان
الاجتماع بالناس الذين لا ننتفع بهم صار
مفسد لطريقة السلامة. لان كما ان فساد
الهوى يمرض الكل. كذلك الاجتماع بالناس
المفسدين يفسد الكل لنيلس الراهب من
سيرة الاباء الذين قتلوا في طور سينا ورايتوا
لانه الى هذا الحد قويت الحنجرة التي لا تشبع
ان تخدم المذاقة بالقتارات وتفانين الطبايخ
والابازير والاعراق والودك التي تلهب
الشهوة بالملاذ. لانه لم يقنع ايضا الشرهين
من الناس فروق المذاقة. ولا الملون
من الاطعمة ان لم يخلطوا ذلك بما يصبغ من
الالوان وتمزيج الاعراق بانواع الابازير و
الافاويه لتتحرك الشهوة بلذة الناظر
بالاصفر والاخضر والاحمر والاسود وتخدع
العينين قبل حاسة الذوق. زعموا للذة

المشام. فيجب ان نمزج في الاطعمة الشي
الفلاني. ولكيما نلذذ الحنجرة ايضا
يجب ان نمزج الحلو والحامض. والتفه
والعفص والحريف. ولذلك استعمل الارز
والزعفران والفلفل والسنبل وغيره من
صنوف الابازير والافاويه. حتى نعترف
للبطن السيده الخبيثه انها قد نالت جميع
ملاذها. واطربت ساير الحواس خدمها جميعها
ورسلها. وتمدح جودة الصنعة فيما اكلته
لكن هذا المسالف ذكرهم من الرهبان ما هذا
غذاهم ولا شي منه البته قال اكليمكس
الحنجرة صنعة الافاويه ام الملاذ ووالدتها
مسله قال القديس برصنوفيوس اذ كان
في كل طعام لذة ما طبيعية. هل ترى في
هذا ضررا لمستعمله الجواب الخالق
سبحانه جعل في كل طعام لذة تخصه وتناولها
بشكر ما يتضرر منها. بل يجب ان نحترس من
التسامح في اكلها. لان في ذلك هو ضرر النفس
مسله اي شي هو الفرق بين الاكل بالشهوة
او بالملكة الجواب الاكل بالشهوة هو ان
تشتاق الى طعام لا يحتاجه جسمك بل شرها
منك اليه. فان رايت ملكتك وعادتك
ان تقبل بقلا اكثر من قبول القطانة فما
هذا اكل بشهوة بل لخفة الغذا. هذا الفرق
بينهما. لان ثم عاده وملكه تطلب الاشيا
الحلوه. وثم عاده وملكه تطلب الاشيا المالحه
وهذا ما هو الم ولا شهوة ولا حنجرة. فاما
الاشتياق الى طعام ولو انه غليظ هذا هو
الخادم للحنجرة. وتامل هذا اذا غلب عليك
الم الحنجرة ان ملك فكرك. فان قاومته و
استعملت الغذا استعمالا حسنا للحاجة.
فما هذا شره ولا حنجرة مسله يا ابي فان
لم يكن في الم الحنجرة ووقت للغذا يهيج في

اتخلا من الغدا ام لا الجواب في الحال لا
تتخلا . قاوم فكرك متذكرا ان الغدا يصير
نتانه لا جدوى فيه . واننا ندان نحن اذا
ما اكلنا وغيرنا يمتنع بالجملة . فان ابتعد
وهكذا تناول مديتا نفسك . وان اقام
استدعي اسم الله لمعاونتك واستريح . وان
هو استولى حتى لا يمكنك ان تاكل بنظام حينيذ
اقطع الغدا وبطله . وفي غطون ما يكونون
اناس جالسين حتى لا يفطن بك تناول يسيرا .
فان كنت جايعا اجعل حاجتك من الخبز اعني
من طعام اخر ما لك فيه قتال مسله
بين لي علامة الحنجره ايما هي الجواب .
اذا رايت فكرك ملتذا بشي ويلزمك ان
تتناول قبل كل احد ويجذبك الى قدام هذا
الامر هو الحنجره . فتامل نفسك لا تتمم شهوتك
واستفرغ قوتك لتخنق فكرك الا يتناول
منه سرعه بل بحسن نظام . وادفع الامر باكثر
الى قدام الجلوس . وما يليق بسبب الحنجره
للوقت ان تمتنع من الغدا . بل يجب ان تتحفظ
لا يكون تناولك منه بسوء ادب ومن غير
الحنجره . قد قالوا الابا لا تمد يدك الى قدام
غيرك على مايده . لان هذا قبيح . واذا ما
كان هكذا الامر الذي قد امنا حتى ما هو
ظاهر بين ما قدام كل واحد لكن ياكل منه
الكل مختلطا مشاعا . اعني ما هو قبيح ان
يتناول الواحد منه بحسن ادب ونظام .
ليلا يخرج به الامر الى حنجره ويلام . وعلامة
اخرى للشره والحنجره . وان يشا الانسان
الاكل قبل الوقت . وهذا ما لا يجب ان يعمل
ان لم يكن ثم سبب موجب . وفي كل الاشيا
يجب ان يدعوا بالمعونة من الله ويفعل مسله
اسل ان اعلم كيف يصل الانسان الى مسك
الهوى وكيف يعرف الضعف الطبيعي . و

الضعف الذي من الابالسه . وكم مقدار ما
يجب ان يوكل الجواب ما يوجد من يميز ويفرز
هذه ان يكن الواصل الى هذا المقدار . فاما
في معنى الضعف ان اغتدا الجسم كل يوم و
استرخا فهذا من الشيطان هو . والا فهو ضعف
طبيعي . فاما مسك الهوى هو ان يقوم وقد بقي
فيه بقيه قليله كما رسم الابا لاصحاب الطبقة
الناقصه . فاذا وصل الانسان الى مقدار الرسول
القايل لا تنام بجهل افكاره . ما يمكن ان يخفا
عنه كم مقدار ما يجب ان ياكل لانه يكون
مرتاضا ما يذكر هذا غدا جسديا لانه
قد نسي ان ياكل خبزه . لكن يكون عقله يطلب
ما فوق يعقل ما علا مسله بين لي مقدار
مسك الهوى الجواب حسبما حدوا الابا
ان تقوم وفيك بقيه يسيره . ولا تملا جوفك
طعاما وشرابا . وان رايت جسمك يطلب
منك زياده من غير تعب زايد . او انه اكل
مالحات فهذا قتال هو . ويجب ان يمسك هواه .
وان كان ثم سبب يعرف فما هو قتال . ويجب
ان يمتحن ان كان يمكنه دفعة واحده يشرب
شربته او ثانيه . لان عادات الناس وملكاتهم
لست واحده مسله نسالك ايها الاب ان
تقول لنا مقدار قوة الانسان التي يطلبها
الله منه ليلا يختلط بها شي من رخاوته .
الجواب قد اعطى الله الانسان فهما يميز به
الامور . ان كان من تعب او سفر او من اعمال
اخر ثقيله ما يمكنه حفظ مساواة بقية الايام
الاخر . بل يتنازل مع جسمه يسيرا مثل ما نقول
ياكل في يومه نصف رطل خبز . ولاجل تعبه ياكل
نصف اوقيه اخرى فقد جعل قوته الا ياكل
فاضلا . يسهر من نصف الليل . فان استراح
ساعة اخرى لاجل التعب فقد جعل جهده .
وقد بقي منه بقيه يسيره من اكل ونوم . هذا

هي

هو الذي حدّده الآباء نصف من الليل فاما
في الغدا ان يكون يبصر ذاته ايما انه يحتاج
الى اكل شي آخر قليل مسئلة يجب على المعلم
الصحيح ان يتناول كل يوم من الطعام والخمر
بقدر سيما من كان امر نفسه اليه ويبصر
كيف كانوا الآباء يستعملون التقشف والغدا
الخشن القشف الجواب اما الخمر فيكفي منه
قدح واحد للصحيح الذي يريد مسك هواه
وان كان به مرض فيكون قدحان ملآنان
وكذلك من الطبيخ لون واحد فاما استعمال
الآباء التقشف لانهم وجدوا اجسادهم
طايعة لهم فاذا الذين يدبرون نفوسهم بالفراز
يعملوا بحسب ما يجدوا من اجسامهم وعاداتهم
مسئلة هذا قانون كلي يجب ان يكون في
مسك الهوى بحسب ما قلته لي او الآباء
اجابوا بحسب السايل لهم الجواب ايها
الاخ دايما فاوضت محبتك في معنى التقشف
ان نحن اتقنا المتوسطات ننتهي بنجاح الى
الكاملات لان الواصلون الى المقدار الذي
قال الرسول يمكنه يشبع ويجوع وما يتبع لك
لانهم قد علموا كل شي فاذا انت ايها
الاخ قد عرفت فاذا ما صار بك قال نقص
او قيت اخرى وكذلك من المشروب مسئلة
ان انفدت الى احد جواب وما يكون معي
اطلاق للطعام والقس مني ان اكل في الوقت
فاقول له ما يمكني ما اطلقني معلمي ويصير
ويلح ويضطرني اي شي اعمل الجواب
اذ كان ما يتولد من المقاومة شي صالح الا
ضرر النفس اقبل واذا جيت عرف معلمك
والقس غفرانا فاما ان كان منه ضرر ولو
قاومك ربوات دفعات لا تحتمل ان تفعل
لانه مشهور يكون ان فعله شيطاني هو
من كتاب اكليكس ظن اوغريوس المطرود من

الله انه احكم الحكما في معانيه وجزالة
لفظه لانه كذب الشقي وظهر اجهل الجهلة
في اشيا كثيرة وباكثر في هذا الشقي لانه
زعم متى ما اشتاقت نفسنا الى اطعمة مختلفة
لنضيق عليها بما وخبز يشبه قوله لمن
قال لصبي ان يطلع جميع السلم في خطوة واحدة
ونحن نقفز حدة قايلين ان نفسنا متى
طلبت اطعمة مختلفة انما تطلب مرايا بالطبيعة
خصيصا ولذلك لنستعمل حيلة مع ذات
الحيل الكثيرة ان لم تقتلا ثقيلا او تبعات
سقطات لنقطع على حال ما من الطعام
وبعده ما الحب ثم الذة وان امكنك
فاعطي جوفك طعاما يملاها بل الانضام
حتى اما بالشبع تبعدها من رايها الذي لا
يشبع واما بسهولة انهضامه تخلص من
نارها كانا نخلصنا من سولي من كلام برصنوفيوس
مسئلة سال بعض الشيوخ لبرصنوفيوس
الكبير قايلا اذ كنت اعطي جسمي فوق الحاجة
وما يقوم بالخدمة واخشى ايضا ان نقصته
تسقط قوته الكلية اي شي اعمل في هذا
الجواب الله ما يطلب من الضعيف خدمة
جسدية بل روحانية اعني الصلاة لانه
يقول داوموا الصلاة فاما من هذا الجسد
ان اخذ الكفاية من الطعام ما يمكنه الخدمة
وان لم ياخذ الكفاف يخشى ايضا من الضعف
امسك التوسط لا الى فوق فوق ولا الى
اسفل اسفل يتم الكتاب القايل لا تميل
يمينا ولا شمالا بل اعطي الجسم حاجته باقتصاد
هذه هي طريقة الآباء الانكتيه وتنبطح
وتنتفخ ولا تنقل بابيره الصوم المحكم
خلوا من الروحانية ما هو شي لانه ما دخل
في الانسان من اللذة يخسره لا ما خرج منه
وايضا فقد اعطاك الله التمييز والافراز

فافرز وميز ايها الحبيب • ممن يطلب الله الرحمه
من المسكين او من الغني • لانه هكذا يقول
لا تكف من الاحسان الى المحتاج حسبما
تصل يدك • فالله ما يطلب من مرضى الاجسا
نسكا • بل من المعافين الاجسام تنازل يسيرا
مع الجسم فما فيه خطية • لان الله ما يطالبك
بهذا • لانه عارف بما انفذه اليك من المرض
فاشكر على كل حال • لان الشكر يشفع الى الله
عن ضعف الانسان • اخلع الانسان العتيق
مع الشهوات • والبس الجديد المخلوق لوجه
الله • فاما في معنى الصوم فلا تحزن • لان
حسبما سبقت فقلت لك ما يطلب الله من
الانسان فوق طاقته • لان ما هو الصوم الا
تاديب للجسد حتى يخضع الجسم الصحيح ويضعفه
لاجل الآمه • لانه يزعم اذا ما انا مرضت
حينيذ اكون اقويا • فاما في معنى الضعف
فهو تاديب زايد لمحتمله والشاكر لله عليه •
ومن هذا الاحتمال يقطف ثمرة خلاص •
عوض ما يضعف الجسم بالصوم من ذاته يضعف
اشكر لانك تخلصت من تعب السيره • وان
اكلت عشرة دفعات لا تحزن ما عليك دينونه
بذلك • لانه ما هو من فعل الشياطين • ولا
من رخاوة فكرك • بل امتحان هو واعتبار
لمنفعة النفس • اذا كان حسب ما تقدمت
فقلت لك انك ما تاكل ولا تشرب للذه ما
يصير لك دينونه • ولا تفتن غيرك بذلك
وتسجسه • وايضا في معنى الصلاه والخدمه
لا تحزن ايضا • لان الله ما يطالبك بذلك
لضعفك • المصغي الى نفسه في سيرته يضغط
نفسه لاجل الرب ولاجل خلاص نفسه • فيصير
اضغاط المرض عوضا من اضغاط السيره •
وفي معنى المرض لا تضجر ما يخليك الرب • بل
يعمرك ويعمل معك ما لا يمك حتى لا تنضغط

فوق قدرتك • قال بعض الشيوخ • لان الله
ما يسر بفضيلة اخرى مثل ما يفرح بشكر
الانسان وصبره على اي حزن وقع فيه • فاما
من مرض مرضا جسمانيا ما يطالبه بالامتناع
من الماكولات والمشروبات والصوم عنهما •
ولا يطلب منه جهادا جسمانيا • بل شيئا
واحدا يريد منه صبرا وشكرا • لان الانسان
يستعمل الصوم بالجسد ويتعبه باتعاب
النسك لاجل الآلام النجسه • ومرض الجسد
ارفع واقوى من الصوم والجهاد ويسكن الصوم
سريعا • ولذلك ما يطالب المريض بصوم وتعب
جسدي • لانه ما يقدر • بل يجب عليه الشكر
الدايم والرغبه الى الله ان يعطيه صبرا الى
الغايه • يقول القديس دوروثاوس انه قد
يجد مغفره من الله ليحزن انسانا ما • او ان
يمرض • لان مشيته تعالى ان نحزن • فيريد
نحن ان نحزنه • او ان تقول ان مشية الله هو
ان يمرض فلا نرحمه • الله ما يريد شيا من
هذا • ما يوثر منا ان نخدم مثل هذه المشيه
يريد اخيار هذه الصوره صورتهم ان ما
يعمله هو ما يريد ان نريده • الا نريد ان
نريد ارادته الصالحه الصايره حسب مسرته
وهذا هو ما صار بحسب الوصيه ان نحب
بعضنا بعض • ان نتالم بعضنا لبعض • ان
نتوفر على الرحمه وما شاكل ذلك • وقال
هذا القديس احسان عظيم يصير الينا
وينيحنا لومنا انفسنا فيما يعرض لنا • ولا
نلوم غيرنا • سيما ان ما يصير شي بغير علم الله
وعنايته • فاذا ان قال قايل كيف يمكني
الا احزن متى طلبت امرا ولا اصل اليه ها
انا محتاج اليه ضروره • ولا في هذا له فسحه
ان يلوم احدا او يحزن على احد • لكنه ان
كان حسبما يقول يحتاج امرا ولا يبلغه •

سبيله

سبيله ان يقول ان المسيح يعرف اكثر
مني ان كان سبيلي ان استريح هكذا ايتفق
لي حوضا من هذا الامر. بنو اسرايل اكلوا
المن في البرية اربعين سنة. والمن فهو
نوع واحد. وصار لكل انسان حسب حاجته
من احتاج ما لحا كان له ما لحا. من احتاج حلوا
كان له حلوا. وبالقول المطلق حسب حاجة
كل احد كان يستحيل له. وهكذا يجب
احتاج احدنا بيضة ولا يصل الا الى البقل
يقول لفكره. لو كان يلايمني ان آكل بيضة
كان الله لا شك سهلها لي. بل وهو قادر
على ان يحيل هذا البقل الى بيضة. وانا
واثق بالله ان هذا يصير له شهادة. لانه
بالحقيقة ان استحق انسان للنياح فالله
يلهم قلبه فالمنافق ان يعمل معه رحمة حسب
حاجته. وان كان غير مستحق للنياح ولا
يلايمه ولا ينفعه. ولو عمل بما اجديده
وارضا اجديده ما يجد راحة. وقد يتفق
للانسان في بعض الاوقات حاجته. وفي
بعض الاوقات ولا حاجته يتفق له. اذا كان
الله الرحيم يمنح كل احد حاجته. وربما
سهل له فوق حاجته مظهرا بذلك زيادة
محبته للبشر ويعلمه الشكر. ومتى لم يسهل
له حاجته يعمل بامره فعل الامر الذي يحتاجه
ويعلمه الصبر حتى ان سبيلنا في كل شيء.
نرجع في امورنا جميعها الى فوق الى السما.
ان مسنا بوس اولنا الذي نريده ونهواه
ونحبه. ونشكر الله على سابق ما يعرض
لنا. ونعود ابدا بالملايمة على انفسنا.
قايلين كما قالت آباونا. ان اتفق لنا جيد
نقول انه سياسة من الله. وان عرض لنا
ردي نقول هذا صحيح لاجل خطايانا.
من البارثيكون قيل عن الاب بيمين انه
وقت كان يدعى الى الاكل بغير مشيته كان
يمضي باكيا. حتى لا يخلاف لا يخوف ما
يحزنهم. حكوا قوم الآبا بيمين عن
بعض الاخوة انه ما يشرب خمرا. وقال
لهم الخمر بالجملة ما هو من اعمال المتوحدين
ولا يليق بالرهبان. صار في بعض
الاوقات جيد في الاسقيط. واعطوا احد
الشيوخ قدح خمر. فرده قايلا. ارفع عني
هذا الموت. فلما رآه ما فعله بقية
الحاضرين معه فعلوا مثله. احضر الى
القلالي ضرف خمر ليسقوا الاخوة قدحا قدحا
فدخل بعض الاخوة الى قبو ليشرب. فوقع عليه
القبو فقتل للوجبه فوجدوه ملقا
واخذوا يشتموه قايلين يا محب المسيح
البطال نعم ما اصابك. فاختنقه الابا
قايلا خلوا ولدي نعم ما فعل. وحي هو
الرب ان هذا القبو ما يتمم في ايامي
حتى يحدث في الدنيا ان لاجل قدح خمر
واحد وقع قبو فيما بين القلالي.
سالح للاب زينون قايلا ان اصبت
في مكان في وقت ما واكلت ثلثة خبزات
اثري كثير هو. فقال له الشيخ ايها الاخ
الى البيد رجيت. فقال له ايضا. ان
شربت ثلثة اقداح خمر اثري كثير هو. فقال
له الشيخ ان كان ما اثر شيطان فما هو كثير
وان كان شيطان فكثير هو. لان الخمر ليس
هو من سيرة الرهبان الذين يحبون بحب
الله. قال الشيخ راهب يشرب اكثر من ثلثة
اقداح لا يقبل عليه. ولربنا
يسوع المسيح المجد.
الى الابد.
آمين.

المقالة الحادية والستون

في باب الاطعمة والاشربة التي تستعمل
في الكنوبيا. والذي يستعملها المتوحدون
وانه ما يجب ان يعجز لاجل طعام. ولا
لاجل ماكول يصير منه ضررا للجسم فيشق
من مايدة الاخوه ويطلب غير ذلك اطيب
والذ. وان في الخبز والقطاني كمال
حاجة الجسد. وفي شرب الماء لمن صح جسمه
وكيف يجب لنا ان نتامل المضرورين من
مضرة الاطعمه. او من توانى اخر نفساني
وانه متى اتفق وقت لايق يتناول
المريد ذلك. اعني ياكل بيضا وجبنا وسمكا
وما شاكل ذلك من الاطعمه للرهبان
بمقدار ما لا يفسد النسك. وضبط الهوى
فاتحة المقالة من اقاويل باسيليوس
الكبير النسكية. مسله من جرت عادته
بصيام كثير ولا يقدر ان ياكل من طعام
الكل. اي شي الواجب عليه ان يختار.
ايجب عليه الصيام مع الاخوه ام ياكل
باكلهم. او لاجل زيادة صومه يجب ان
ياكل غير اطعمة الوسط الجواب وقت
الصوم هو ليس مشية كل احد. بل الحاجة
الى ما يودي الى حسن العباده. حسب ما قد
جا في كتاب اخبار الرسل. وقد عرفنا من
حال داوود. فان صام انسان على هذا
الوجه فيوهل للقوه عليه بلا شك.
لان الواعد ثقة هو وامين مسله
كيف يجب ان يصام اذا حضر وقت الصيام
مما يتعلق بشي. يفضي الى حسن العباده.
هل يصوم مضطرا او مختارا الجواب
الرب يقول طوبا للجياع والعطاش الى
العدل. فجميع ما يتعلق بحسن العباده ولا
يجري بشهوه وحرص فهو خطر. حتى اما من
يصوم بلا شهوه فما عليه باس ولا خطر. فاما
الصوم في وقت حاجه مثل هذه فهو امر
ضروري. اذ كان الرسول قد شرح لنا هذا
وعدده في جملة بقية الفضايل تاديبا
لنا وتعليما قوله. وبالاصوام كثير مرات
مسله ان كان من لا ياكل مما ياكلوه الاخوه
بل يطلب غيره هل يفعل جيد الجواب
بالجمله طلبة الطعام بخلاف الوصية هو.
اذ كان الرب قد قال لا تطلبوا ما تاكلوا
ولا ما تشربوا ولا تتفخوا. وزجر وانتهر
بقوله هذه كلها الامم تطلبها. وللرييس
الامر في ان يعطي كل احد حسبما يحتاجه
مسله الذي يقول ان هذا يوديني و
هذا ما يوافقني. ان اعطيت غير هذا
ايش في ذلك خطا الجواب يظهر من
امره انه ما عرف رجا لعازر المبتلا ولا
تحققه. ولا عرف محبة الموتمن على الكل
واهتمامه. وبالجمله ما سبيل كل واحد
ان يرد الامر في امتحان ما يوديه او ينفعه
الى نفسه. بل يرد ذلك الى المرتب على
امتحان حاجة كل احد مقدما عن جميع
الاشيا. اولا منفوع نفسه. وثانيا يهتم
بما يحتاج جسمه المدبر ذلك بحسب مشية
الله مسله فان عجز لاجل طعام الجواب
عليه دينونة الذين عجزوا في البريه
لان الرسول يقول لا تعجزوا حسبما
عجزوا قوم وهلكوا من المهلك مسله
ان كان يجب للذي يتعب ان يطلب زايدا
عما جرت به العاده الجواب هو يتعب
لياخذ الجزا من الله معطي ثواب الجزاء.
وما يجب من هاهنا عزاء لتعبه. بل ينظر

الى المجازاه من الرب • ولا يطلب مجازاة تعبه
هاهنا • متحققاً ان كما ان عن التعب
مجازاه • هكذا ويوهل للعزا من الله محب
البشر عن الضايقه • والمرتب على العطا
يعطي كل واحد حسب حاجته • ويلزمه ان
يكشف عن كل واحد من التعبين وينجيه كما
تجب مسله فان اهمل المرتب على العطا
ولا يعطي للاخ حاجته الجواب هذا اذا
فعله يكون عليه دينونه ظاهره بينه من
اقوال السيد القايل امضوا عني يا ملاعين
الى النار الدهريه المعده لابليس و
ملايكته • لانني جعت فما اطعمتموني • وقد
قال ايضا ملعون كل من عمل اعمال الله
بتواني مسله اذا زاد الصوم وامتد ضعفنا
عن العمل • فماذا اذا يجب ان نعمل تعويق العمل
لاجل الصوم • او اهمال الصوم لاجل العمل
الجواب والصوم والعمل يجب ان يتناولا
بقياس حسن العباده • حتى متى اقتضى ان
تكمل وصيه بالصوم نصوم • ومتى اقتضى
ان ناكل ليقوى جسمنا ناكل لا اكل جزاينم
بل كمثل فعلة الله حافظين قول الرسول
ان اكلتم او شربتم او مهما عملتم فلمجد الله
اعملوه مسله ان كان ضروريا اجتماع
الجماعه وقت الغدا كيف نتجاوز من تخلف
وجا بعد الغدا الجواب ان كان تخلف
لضرورة واعاقه من موضع او من عمل •
كحافظ امر القايل كل واحد يا اخوتي
ليثبت فيما رتب له ودعي اليه • ذاك الذي
هو مرتب على النظر في هذه الامور يمتحن
تاخير ذلك • واذا عرف سببه سامحه •
فان كان المتاخر يمكنه ان يلحق المايده
وما جد في المجي فليعرف ذنب تاخيره انه
من توانيه واهماله • فليصم ولا ياكل

شيا الى مثل وقت الغدا من غد ذلك اليوم
مسله ان لم يمسك انسان فمه من اكل الاشيا
الضاره • بل ياكل ما اتفق بشره ويتادى •
ايجب ان يهتم به ام لا الجواب اما الاسراف
فرداوته ظاهره • ويجب ان نهتم بشفا
هذا الدا • اولا ليشفي • والله محب الانام
لما شا ان يرى الناس مقدار منفعة مسك
الهوى • اطلق مرارا كثيره للنفس استعمال
الاشيا الضاره بدا الاسراف • فان شعر
وحس بالضرر الصاير من الاسراف • واهتدى
الى مسك الهوى في جميع الاشيا واهتم
بجسده من الضرر الصاير له من الاسراف كما
يليق وينبغي ليس بغير امتحان بل بامتحان
واهتمام • لكيما لا يكون باشفا جسمه
يترك روحه غير مشفاه • حتى متى تادب
انسان بشفا الجسم واهتم بشفا النفس
ويهتم بما يحتاج اليه جسمه بحسن وفا •
وان اهتم بجسمه واهمل امر نفسه فالاجود
له ان يخلا في تلك الاوجاع التي سببها النفس
من الاسراف الذي استعمله • ان هو قدر
بالزمان يشعر بما فعله • وحس بالعقوبة
الدهريه واهتم بعافية نفسه • لانه
يقول • ونحن اذا ما ادنا من الرب نتادب
حتى لا ندان مع العالم مسله ان جاز في
جماعة الاخوه ان يطلق لواحد يزيد في
الصوم او في السهران عن اخوته ويفعل
مشيته الجواب الرب يقول انني نزلت
من السما لا لافعل مشيتي بل مشية من ارسلني •
فكل ما يعمله الانسان بمشيته فهو يخص
نفسه ومشيته • وهو غريب من حسن العباده •
وثم خوف وحذر لئلا يسمع من الله عما ظنه
بفعله ان رجعته اليك وانت تروسه •
ومن اختار ان يزيد على غيره ويفعل ما لا

تفعله الاكثرون هو مرض المباراه يعرض
من محبة المسيح البطال. وقد منع من
ذلك الرسول فقال. لانا ما نقدر ان
ندين ولا نقايس نفوسنا بقوم يثبتون
هم نفوسهم. ولذلك يجب ان نتخلا من
خاصي شياتنا. وان لا نزيد في شيء على
غيرنا. ولنرضخ لقول الرسول القايل ان
اكلتم او شربتم او مهما عملتم كل شيء لمجد
الله افعلوه. لان المباراه والمسيح البطال
وان يرضي الانسان نفسه بما يفعله هو
بذاته. هذه المعدوده. غريبه هي بالكليه
من المجاهدين جهاد احسنا ناموسنا
ولذلك يامرنا فعه لا نصير محبي المسيح البطال
ودفعه ان ظن احد انه ساحك فنحن الذين
بهذا اجاده ولا يبع الله. ودفعه اخري
يقول سبيلنا نحن ان لا نرضي نفوسنا.
فحسم بهذا القول غاية التعيم لان
المسيح ما ارضي ذاته. فان ظن انسان
بانه يحتاج الاكثر في الصوم. او في
السهران او غير هما مما كان فليكشف
هذا الظن قدامه عليه لينظر فيه ويعرف
السبب المفضي للزياده. ويحفظ ما يقال
له. لانه على اكثر الامر انه يحتاج على صفة
اخري ان يعمل ما يسد الحاجه. مسله.
ان حرد انسان فامتنع ان ياخذ شيا مما
يحتاجه. الجواب من كانت هذه صورته
اهلا هو. وان طلب لا يعطي الي ان يسبر
امره المقدم عليه. ويرا انه قد شفي من
مرضه. لا بل امراضه. مسله. ضروري هو
ان نتناول من جميع ما يقدم لنا. الجواب
ضروري ان يفصل ويميز هذا الامر اما
لرياضة الجسم فسك الهوي لمجاهدي
حسن العباده امر لا يعتاض منه. لان
كل مجاهد يحيي ويسك هواه عن كل شيء.
فاما اولئك الذين يغرزون الطعام
المرفين الاعتقاد. ولذلك يمتنعون مما
قد احله الله واطلق اكله للمومنين الشاكرين
فما يجب ان نقابلهم. لانه يليق في كل وقت
ان نتناول ما اقتضاه الوقت وظهر لنا براه.
اذ كان كل شيء نقيا للانقيا. وان كلما خلقه
الله جيد وما هو مردول متي اكل وشرب
لانه قد تقدس بامر الله وبالصلاه. ويجب
حفظ قصد النسك. ونستعمل من الضروري
الحقير ما نحتاجه. ونجتنب الضرر بالاكثار
منه. وما كان ملذا امتنع منه راسا. لان
هكذا انقطع الم محبة اللذه. ونشفي داء
المرفين الاعتقاد. ونعتق نفوسنا من
الظنه في الامر. لانه يقول لم تغرز
حريتي انا من اعتقاد غيري. مسك الهوي
يظهر من قدمات مع المسيح وامات اعضا
جسده على الارض هو والدا لعفه وام
العفه. يقطع عواتق الامار بالمسيح قطعا
كافيا. ان كان حسب ما قال المسيح ان
اهتماما هذا العالم ولذات الدنيا
وشهوات بقية الاشيا تخنق القول وتصير
غير مثمر. وقد علمنا الرب نفسه قايلا.
ان هذا الجنس ما يخرج الا بالصوم والصلاه.
مسله. ما هو حد مسك الهوي. الجواب
اما في معني الام النفس حدا واحد لمسك
الهوي. وهو الابتعاد والتغرب الكلي من
الاشيا المفضيه الي اللذة المهلكه.
فاما في الطعام كما ان الحاجات تختلف
لقوم دون قوم في السن والصناعات
وهيات الاجسا تنقسم قسمة اخاصيا
هكذا. ومقدار الاستعمال والطريقه
مختلفه حتي انه يمكن الاشتمال على الكل

بقانون

بقانون واحد لرياضة حسن العباده.
فاذا ميزت وافرزت حد ما يتقن في الاصحا
من هذا يصير تغيير وتبديل ما يعرض لكل
احد يحدس برد ذلك الى المرتبين على
السياسه. لاننا ما يمكننا ان نحوي ما يخص كل
واحد بالقول. بل ما كان متعلقا بالتعليم
الكلي لان عزا المرضي بالاطعمه. او من قد
اتعب جسده على جهة اخرى باعمال قويه.
او من قد استعد للتعب كمثل تعب السفر.
او غيره من الاشيا المتعبه. الناظرون
الحاضرون يدبرونه دايما بحسب الحاجه
تابعين القايل. انه كان يعطي كل واحد
حسب ما يحتاج اليه. لانه ما هو ممكن ان
يفرض للكل وقت للغدا واحد بعينه. ولا
مقدار واحد بعينه. ولا فنا واحدا بعينه.
بل يكون قصدا واحدا عاما تمام الحاجه
وتكملة العوز. لان التملي من الطعام. و
اثقال الجوف بالاغذية يستحق اللعنه. اذ
الرب يقول الويل للمتملين. والجسم نفسه
متى ثقل لا ينتفع به في عمل من الاعمال.
ويسهل عليه الضرر من النوم وغيره من الاشيا
المضره به. ويكون متاهبا نحو الاشيا الضاره
نعم ولا نصلح اخر من الطعام ونهايته لاجل
لذة اذ كان ذلك لا يوافق. بل نجعله للحاجه
الماسه متجنبين من اللذه والشبق والفسق.
لان التعبد للشهوات ليس هو شي اخر الا
ان فاعل ذلك قد جعل الجوف ربه. لان الجسم
ابدا يتحلل منه ما يحتاج معه الى الخلف. و
لذلك شهوات اللذات هي فينا طبيعيه. ويقتضي
القياس الصحيح اخلاق ما يتحلل منا ليبقا
الحيوان حيا غير محتاج الى ما يغتذيه بما يتناوله
من يابس ورطب. ويدل على صحة قولنا الرب
لما اطعم تلك الكثرة الكثيره. حتى لا تنحل في

الطريق كما كتب اذ كان يمكنه يمد العجب في
البريه بالسيره. فعمل لهم الغدا هكذا بسيطا
غير فاضل حتى انه كان خبزهم شعيرا وحوتهم
جزا يسيرا. ولم يذكر من مشروبهم شيا.
اذ كان الما من طبعه للكل مبذولا. يكفي ما
يحتاجه الانسان ما دام ما به مرض يخشا فيه
عليه من شرب الما. حسب ما يقول بولص
لتيموثاوس. فحينيذ يجب ان يتجنب الما. و
يتجنب ايضا ساير ما يودي الى مضرة واديه.
لانه غير موافق ان نختار لشباب الاجسام
الطعام. ويحارب بالطعام نفسه ايضا ويقاتل
به. ويجعله عايقا له عن خدمة الوصيه.
وعلى هذا المنهاج وبهذا الانموذج يجب
عليكم ان تعودوا النفس الهرب من الاشيا
الموديه ولو ان فيها لذه. اذ كان لايقا ان
نختار من كل شي افضله حتى لا بسبب
مسك الهوى نكثر ونفضول فيما كان اكثر
نفقه واطيب من الماكولات ومن الاطعمه.
ونكثر من ابازيرها وافاوها. بل نقصد ما
كان في كل موضع سهل الوجود نافعا متيسرا
دنيا حقيرا. نختاره عما ليس هو في الموضع
ومجلوب اليه مستعمل ما كان ضروريا في
قوام الحيا مثل الدهن وما شاكله. وما
كان ملايما ضروريا لغدا المرضي. فهذا
متى ما كان بلا فرنسه وجلبه واتعاب ومشقه.

من رسالة باسيليوس الى غريغوريوس الثاولوغوس

بالقول المطلق كما ان في الملبوس اللايق
هو ما دعت اليه الحاجه كذلك وفي الطعام
الخبز يتمم الحاجه. والما يكفي لطفي عطش
العطشان الصحيح المعافي. وجميع البزور
والقطانه فيها كفايه لسد الحاجه الضروريه
ويعطي الجسم قوه. ولا نقصد ما تطلب الحنجره
بل نطلب دايما ما قام باودنا ساذجا لا ملذا.

ولا مفسداً المسك الهوي، ولا مضراً بالعقل
ومعيقاً من تصور الله، بل يجعل الطبيعة
نفسها وما يقبله الجسم من الاغذية سبباً
لمجد الله وتسبحته. كيف افكر في انواع الاغذية
وخالف بين خواصها وساوي لأفيما الايسر
الاجسام ووافقها. ساعة واحدة رتبت للغذا
هي هي بعينها في مدة الاربعة والعشرين ساعة
التي يكمل بها الليل والنهار فيها ناكل وتغير
الساعات نقضيها في مجد الله وتسبحته من
نسكيات باسيليوس اما الناسك فايليق
به ان يطلب لوانا كثيرة ويغير طعاماً بنسك
متصنع. لان هذا هو هدم النظام العام. و
سبب فتن وابحاس موروث الويل الذي
يتطلب مثل هذه الاسباب وهو في عداد النا
بل يلتجي في الطبيخ الجفف الذي اختاروه
واطلقوه الآباء القديسون بالماء والسليق
مخلوطاً. لا يكون بحجة كانها تقي وهي بحجة باطل
يتطلب بالامتناع من الاطعمة كانه يمتنع من
اكل لحم فيتطلب ما لحم من الاطعمة ولف
وكرم. بل يغمس كسرة الخبز ويبلها ويقدمها
ويأكل بشكر جزيل لمعطيها. لانه اذا افعل
هكذا اما يشكي منه انه استقتع. بل يقال
انه سلك طريق الفضايل الحرة. وانه
مسك الهوي بشقا. ويليق بناسك البرية
لا يجعل هذا قصده. لان ما امتنعنا من
هذه ورأينا فيها رايا يهودياً. بل هاربين من
اللذة والتملي مسئلة كيف يجب ان يكون
الجلوس في وقت الغدا والعشا الجواب
اذ كان السيد في كل اقواله يامرنا بالانتفاع
فطلبه الموضع الحضري في الاتكا والجلوس
فيلزم من استنار بشيته الا يخالف في هذا
الامر ما امكن. وان خالفنا علما ينوت
فيجب الا نتكبر ولا نطلب المقدم ونصير
من حسب من يريده ويطلبه. وحيث يدخل
الكل بقصد واحد طالبين في كل وقت وكل
موضع تسكن الليت. ما سبيلنا نطلب الموضع
الاخير ونماحك عليه. ونجلب صايحين لا
نطلب المقدم ايضاً ونخبط. بل يجب ان
يبوح كل واحد منا لصاحبه بالموضع الذي
به يسكون وهدة. ويرد الامر فيه الى من
قد رتب على هذه الحذمة حسب ما رد وسند
الامر الى صاحب المنزل. يرتب الجلوس كما
ينبغي. ويجعل بعضاً لبعض بحجة. ويجلس
بحسن زي وهيئة. لا الهرآياه. ولا تصنع
بالتمسكن والتذلل كما تعمل الشعوب. ولا
نقاوم ونماحك في دار كثير. بل بحسن الطاعة
نكمل الانخفاض والمسكنة ونتقنها. لان
ظهور الكبر بالمقايسة اكثر مما هي
في تقدمة الجلوس اذ اما قلناها
بامر من الامر بها ولا
السبح والمجده
الكرامة
ابدا
بدون
انتهى

المقالة الثانية والستون

في معنى طعام العلمانيين وكيف يليق ان
ياكلوا النصارى. وان الله سن من اول الامر
قطانيا وبزورا وبقلا. واطلق للناس ان ياكلوا
هذه. وان اكل اللحوم وشرب العقار دخل
الى العالم من بعد الطوفان. وفي الوقت الفروي
ليس ذلك مردولا لاهل العالم فلنختم المقالة
من كلام فم الذهب في مقالته ان من لم يظلم
نفسه فما يقدر احد على اذيته. اتشاؤا ان
تنظروا في لذة للغني وابة كرامة. فلنكشف
عن موايد الاغنيا والفقرا. ونعاين الاكلين
فيها من هم الذين يجدون لذة خالصة تقيم
ما ترشي بعلة صحة ولذة مثل دنونا من الاكل
ونحن جياع على قرمنا اليه. عالمين ان الحاجة
في الكفاف لا في الاسراف. ولا نحمل على
الجسد فوق طاقته. فان انت شككت
في قولي اعتبر اجسام الفقرا واجسام الاغنيا
ونفوس الفريقين. اما ترى اجسام وحواس
الاكلين باقتصاد صحيحة معافاة تسعى فيما
تريده بسهولة كثيرة. واجسام اوليك ممجنة
ارخا من الشمع محاصرة بانواع الامراض. لان
الفقير يسرع اليهم ورعشة في غير وقتها. وهم
في غير اوانه. ووجع المرائر وفساد المعدة
وعدم الشهوة. وهم دايما محتاجون الى
الاطبا والادوية وشفاء في كل يوم ومداواة
وعلاج. هذه هي من اللذة. ومن هم العقلا
البصرا يقول هذا من قول ان في هذا لذة
لان اللذة هي التي تتقدمها متعة وشهوة
والا ان صحت المتعة واشتقت هناك شهوة
ليس البتة. فقد فسد ما يتعلق باللذة وضاع
لان الرعشة والاختلاج والسل والسعال
ووجع الجلين يشتمل على هولا. على ما تقول
فتيان الاطبا. فوايدها ولا لا فرق بينها
وبين المصايب والخسايس القاتلة. واذ قلنا
ما هو اصدق بل هي شر مما ذكرنا ولذلك من
مقالة الرابعة في معنى الختم المقضي
ما اسوقكم الى التقشف كارهين بل لنبعدنا
الفضلة. وما زاد عن الحاجة نصرفه عنا.
لان باي غفران نخطي اذ كان غيرنا معوزا من
الحاجة الماسة الضرورية ونحن نبطر ونتمتع
فوق الحاجة ولذلك من تفسير الرسالة الثانية الى
اهل قرنتية لمن تحكم بالمتعة لمن قد قنع
بالسليق والبقل وما يتهيا وهو معافى
صحيح. او لمن قد قدم له ما يدعه مخلله ملوه
من اغذية منفعة امراضا واسقاما. من البين
ان الاول هو صاحب المتعة. فلا نطلب اكثر من
هذا. بل من كان يقدر ان يكتفي بالقطانة ويصح
فلا يتطلب اكثر من هذا. ومن كان قادرا على
الاقتناع بالقطانة ويصح لا يلتمس ما زاد عن
ذلك. ومن كان اشد ضعفا واحتاج الى اكل
السليق فلا يمنع من ذلك. ومن كان يحتاج
الى المعونة من لحم يسير فلا نمنعه منه. لانا
ما نشير بذلك لنقتل الناس ونفسد هم
بما نشيره. الا لكي نقطع الفضلات. والفاضل
هو كلما زاد عن الحاجة. واذ كنا من غير
ذلك يمكننا ان نحيي في صحة وحسن زي
فذاك الزايد عن هذا فضلة يدعى
لنا ودونطس من تفسير العتيقة قال الله
لنوح انت تاخذ لنفسك من جميع الماكولات
التي تاكلون وتجمعها اليك تكون لك و
للحيوانات بريم الاكل بين انهم كانوا ياكلون
بزور وقطانة وبقلا. لان الله ما اطلق
اكل اللحمان للناس من اول وهلة. لانه يقول
ها انا قد اعطيتكم كل حشيش وما يتلوا
هذا الكلام. فبين ان الناس والحيوانات

ما كانت تاكل اللحمان . وانه من بعد الطوفان
فسح في اكل اللحم لان الله بابوق علمه انهم
ياكلون هذه الحيوانات فاطلق ذبحها و
اكلها لتبطل العبادة لها . ولذلك قالت
بعض الحيوان طاهر وبعضه نجس ليقروا
عن النجس فلا ياكلوه . وهذه بما انهم ياكلونها
لا يجدوا لها قال باسيليوس في اصلاح
الاخلاق ما كان في الفردوس خمرا . ولا ذبح
حيوانات . ولا اكل اللحمان . الخمر بعد الطوفان
وبعد الطوفان قيل كلوا كل شي مثل الحشيش
لما ايس من الكمال المطلق لاستمتاع للقديس
انسطاسيوس مسئلة ان كان جميع ما خلقه
الله جيد احسنا . كيف صار فيما بعد بعض
الحيوان طاهر وبعضه نجس الجواب اما الله
تعالى خلق كل شي جيدا جدا . فلما اتخذوا
الناس من شرهم ايضا واسرافهم على ما لا ينفع
فما بقيت جيدة . وفيما بعد بكثير اكبوا على
اكل كل شي بلا تمييز . وزاد امرهم فيما ضرهم
فبلا ذم الضرورة هناية من الله ذكرات
بعض الحيوان طاهرا وبعضه غير طاهر .
لان بعض الحيوانات الارضية والمائية
فيها من السم اكثر فمنع منها راسا . فكل شي
جيد في وقته وينفع الانسان وقت حاجته
اليه من الحيوانات قاذفة السم . ونعمل منها
ادوية . لان شيراخ يقول جميع اعمال الله
صالحة فيها منفعة في وقت يحتاج اليها .
وما بقي ان يقال ان هذا الخبث واردي من
هذا . لان جميعها تعتبر في وقتها . والله خلق
من الارض ادوية . والرجل العاقل ما يقربها
ولا يرذلها مسئلة كيف يجب ان يفهم ان فيما
بين الناس شي صالح مثل ان ياكل ويشرب
ويظهر نفسه صالحة في تعبه الجواب
ما امر سليمان باكل وشرب حتى بل روحاني

والانجيل يقول في امثاله لا تحدوا بشبع
الجوف . والاصلح هو ان يمضي نسان الى منزل
النوح لا الى منزل الفرح . وقلب الحكيم في
بيت النوح . من هذا كلامه كيف ينا قض
نفسه ويامر بالفرح وتملي الجوف . والانسان
ياكل ويشرب روحانيا اذا ما عمل بوصايا
الرب . يصل الطعام الثابت الى الحياة الدهرية
لانه يقول طعامي هو ان اعمل مشية ابي .
واذا ما قال الرسول ان المريض ياكل بقلا
وسليقا . عن من كان من اليهود قاله . لانهم
آمنوا واعتمدوا . وقرروا اكل لحم الخنزير .
حتى لا يفطن بهم قطعوا اكل اللحم جملة . و
استعملوا السلاق وطعام الرهبان . وعنهم
قال المريض والضعيف في ايمانه . وما
قدعاد بالجملة عودة اكليا ياكل بقلا وسليقا .
لغة الذهب من تفسير رسالة الروم قد ذكرت
انه عوبض لذي الكثيرين ما قيل . فكذلك
يجب ان نقول بالضرورة ما سبب هذا الفعل
جميعه . واي شي قصده يصلح فلوح فلت
بهذا اي شي قصد تقتضيه . كان كثيرون
من من آمن من اليهود اعتقادهم الناموس
في ضمايرهم . ومن بعد ايمانهم كانوا يتحفظوا
من الاطعمة . وما قد انتقلوا انتقالا كاملا
عن الناموس وعادته . وحتى لا يظهر امرهم
انهم يمتنعون من اللحم الخنزيري وحده امتنعوا
من كل اللحم جملة . واقتصروا على اكل السلاق
حتى يظن بما يفعلونه صوما . وما هو ترصد
وتحفظ لئلا يبقى الناموس . وطبقة اخرى
غيرها وكان ايضا كانت ازيد كمالا . ما
كانوا يتحفظون من شي مثل هذا . فقلوا
على من كان يتحفظ واستثقلوهم وعيروهم
بكونهم تجربونهم . فلما اخشى الفريقان
بولس لا يكونوا قصدوا اتقان امر صغير

فيه موة

فيهدمون الكل. واراد وا ان يسوقوهم الى
ان لا يفرقوا بين الاطعمة فيجعلوهم يضيعون
امانتهم. ومن قبل الوقت اللذين لحرصهم
على اتقان الكل يفتر وهم اجل الاشياء
واصحها واخطرها وين يجي نهم من الامانة
بالمسيح. يزجرهم دايما اياهم وتعييرهم.
فيبقوا ناقصين في الامرين. انظر كيف من
السداد استعمل وكيف اهتم بكلي الفريقين
حسب المالوف من حكمته. لانه ما تجاسر
على ان يقول للزاجرين انكم بين ما تعملون
حتى لا يثبت هولايك على ما كانوا عليه من
التحفظ. ولا ان يقول لهم ايضا نعم ما
عملتم حتى لا نزيدهم على ما هم عليه من
التلب. بل اقتصر في الزجر ويظن به انه يزجر
الاقوياء. والقصد كله منصب الى الذين
القول اليهم. وله ايضا انت لك امانة فاحفظ
بها قدام الله. امانة هاهنا يريد بها عن
الماكولات. لانه لو كان يريد امانة الاقتنا
كان ذلك للكل لازما. طوبا من لا يدين ذاته
فيما يمتحن. واما المغتران اكل فقد ادين
لانه ما هو من امانة. وكلما ليس هو من
امانة فخطية هو. معنى هذا الكلام انك
لو لامك كل احد وانت تعمل شي لحلال من اخ
وضميرك ما يثربك ولا يدينك فطوبا لك اذا
وهذا ما يجب ان يوجد شاملا كليا. لكن في
الحال الحاضر قدامك اعني ما يتعلق بالماكولات
يعني لا يغتر ويميز فيما يمتحن. مثل اكل
هذا او لا اكل هذا. لان كثيرين هم الذين
ما يدينوا نفوسهم فيخطيون كثيرا وهم اشتي
الكل. زعم والذي يغتر قد دين ان اكل
ليس لانه نجس. بل لاجل انه ما هو من امانة.
لانه ما آمن انه نقي طاهر. بل ستة كنجس غير
طاهر. ودنا منه من ضرورة او حيا. فصار

لذنب دينونة من تغيير الرتبة
وقوة الى الان باعتقاد الاصنام ياكلون
ضحايا هم يعني بالنية التي كانوا عليها اولا.
واعتقادهم لانه ضعيف يتدنس. ولا
يمكننا ان يتهمين بهم ولا يضحك عليهم. بل
الاعتقاد بعد يغرز ويميز مثل من ظن انه
ان لمر ميتا يصير نفسه حسب العادة اليهودية
ثم يرى اخرين يستونه باعتقاد نقي ولا يمسه
هو. بهذا المراي نفسه هكذا اجرت حال
اوليك في ذلك الوقت من التغيير بعينه
والاكل فما يوقعكم لذي الله. لانا ما نزيد
ونفضل ان اكلنا. ولا نعوز ان لم ناكل.
ارايت ايضا كيف يستاصل تعقلهم لانه
بقوله ليس اوليك فقط. بل كلنا لنا معرفة.
لانه ما ثم من عرف كيف يجب ان يعرف. وان
المعرفة تولد الكبرياء. وانها ولا يتدنسوا
لضعفهم حتى لا يقولوا اوليك. واين لنا
من هذا ان لم تكن المعرفة في الكل لم لا في
فلان معرفة. لم هو ضعيف هو بين حتى يحتجوا
بذلك ما بادروا الى توضيح بيان ان يبعدوا
لان ذاك يغتر. بل حرز هذا الامر معهم وخوفهم
اوراي اولا ما ازيد من هذا. وايما هو
الذي هو ازيد من هذا. هو وان لم يتبادي
احد ولا فكر القريب منا الذي اليه الفت
خطابه. ولا هكذا يوجب ان نفعل هذا
الشي لانه يتعب باطلا. لان الذي قد
سمع ان اخر يغتر وهو ينتفع ما يبعد جدا
الا ذلك الوقت الذي يعلم فيه انه ولا هو
ينتفع من هذا الامر نفسه. ولذلك
وضع ذاك اولا. فقال الطعام ما يوقفنا
لذي الله. ارايت كيف وكم مقدار ما
يستقره ذلك الذي ظن انه يصير من معرفة
كامله. زعم لان اكلنا زدنا وفضلنا.

يعني نحن عند الله كاننا قد عملنا عملاً
عظيماً وصالحاً. ولا ان لم ناكل نعوز يعني
ما نمتلك شيئاً انقص. واظهر انه لا شيء يعني
الاكل وانه فضلة. لان الامر الذي لا ينفع
اذ كان ولا يفتقر اليه الرجل فهو فضلة لا
يحتاج اليه. ويتقدم بالقول مظهراً الضرر
الصادر من جميع الامر. تارة يقول ان
ضرره يتصل بالاخوة. اذ يقول انظروا
لا تكون سلطتكم هذه تصير عثرة للضعفاء
من الاخوة. ولذلك ان كان الطعام يفتن
اخي فلا اكلت لحماً الى الدهر. هذا فعلة
كعادل فاضل حاذق يوبخ بنفسه وبما
يقوله. ولم يقل ان كان واجباً او غير واجب
زعم وما اقول انه نجيب للدوثان
وقد منع لعلة اخرى. لكنه وان كان يفتن
لذي السلطة فقد سوغ به فانا ابتعد
منه. ولا يوثر واثنين بل مدة حياتي. ما
اكل لحماً الى الدهر. ولم يقل ليلاً اهلك
الاخ بل حتى ولا افتنه. افتناناً سادجاً.
لانه من غاية الجهل ان تكون الامور المانوة
عند المسيح الى هذا الحد. حتى وان يختار
الانسان الموت لاجلها. تظنون انتم بها انها
هكذا محتقرة مطرحة حتى انكم ولا تمتنعوا
من طعام لاجلها. وكل مجاهد يمسك هواه
عن جميعها وكلها. ما معنى كلها. ليس يمتنع
هذا او يخفي في شيء آخر. بل يمسك نفسه عن
الخبث والزنا والسكر. وبالقول الكلي عن
جميع الاعراض والآثام. لانه يقول وكذا
الامر يجري في الجهادات البرانية. لان ما
يجوز للمجاهدين في وقت الجهاد. الزنا
والسكر حتى لا يفعل قوام. ولا يفعلوا غير
ذلك من المنكرات. بل يمسكوا انفسهم من
جميع ذلك. ويتوفرون على ما يليق بالقديسين

والارتياض. تناولوا وكلوا من جميع ما في
حانوت القصاب يباع ولا تميزوا شيئاً.
زعم لانك ان اكلت وانت جاهل غير عالم
فما عليك عقاب. والامر ينسب الى الجهل
وعدم العلم به. لا لها الحجة. وما يبعد
من هذا الجهاد وحده بل من غيره. ويهتد
لهم فضحه وحرقه كثيره. لانه ما يدعو سر
يغزوت يعني يعتون ويكشفون ان كان
ضحية الاوثان اولاً. بل ياكلون بالقول
المطلق جميع ما في السوق ولا يستهلون
ما هو الذي يجدونه ويجعلوا له اسباباً.
حتى ان من اكله وهو جاهل به قد استراح
من التبعة فيه. لان هذه طبيعة الاشياء
التي ما هي بالطبع رديه ولا جيده. بل النيه
والفكر يقضي عليها بذلك من كلام مدني
رسالة اهل افس لا تسكروا من الخمر الذي
فيه الفسق التفسير اتريد ان تعرف اين
هو الخمر جيداً. اسمع الكتاب قايلاً اعطوا
لذوي الاحزان خمراً لا سكراً لمن به وجع. وذا
واجب لان من شانه ان يلين الخشوشن
والعبوس ويبعد الغم. الخمر يفرح قلب الانسان
فكيف يكون منه السكر. لان ما يكون الضدان
من شيء واحد. فما السكر من الخمر بل من الاسراف
ما فتح لنا شرب الخمر الا لصحة الجسم وعافيته
والاسراف عايق عن الصحة. اسمع بولس كاتباً
وقايلاً لتيموثاوس استعمل خمراً يسيراً لاجل
فم معدتك وامراضك المتكاثرة. لان
الخمر لذلك جعل. اجسامنا معتدلة مكتفية
بالبسير. موذناً ايانا بهذا اننا متهيئين لحياة
اخرى. وهكذا اشا ان نكون من اصحاب
تلك الحياة. فلما الجهل نفوسنا اعلاها
تلوم في الزمان الذي تلوم فيه ما تركنا ولا
فيه ان نقتنع بما باسراف قدح خمر وخبزة.

والقدح

واحده تكفي في ملا جوف الانسان زعم الخمر
الذي فيه الزنا لانه ما يسلم بل يهلك و
الروح. فيقول مفصلا ان في الازمان
الاخيره يبتعدون قوم من الامانه ويصغون
لارواح الضلاله وتعاليم الشياطين. و
يترايون بمراياة الناس الكذبة الاقوال
المحترقين الضماير. يمنعون من الزيجه ومن
الاطعمه التي اباح الله من اكلها للمومنين
بشكر عار في الحق. لان كلما خلقه الله فجيد
هو. وما هو مردول متى اخذ بشكر. لانه
يتقدس بكلام الله وبامره وبالصلاة. تفسير
فماذا ما قد منع من الترفه والمتعه. وجدا
قد منع منها. ولم. لانها قد خلقت لتنال
وقد خلق الخبز. الا انه منع من الاسراف
في اكله. وخلق الخمر الا انه حذر الاسراف
فيه. وما نهي عن الترفه والمتعه انها
امر نجس. بل لاجل انها ترخي النفس باسرافها
والان كلما خلق الله اذا ما استعمل باقتصاد
وشكر ما هو مردول. وان كان خلق الله جيدا
فكل الاشيا جيده جدا هي. اشار بذلك
الى جميع الماكولات ويقتلع بدعة القايلين
ان الهيولي غير مبدعه وهذه منها هي
متكونه. زعم فان كان جيدا كيف يقولون
يتقدس بقول الله وامره والصلاه. فهذا
دليل انه لما كان نجسا تقدس ما يريد
به هذا. بل نحا بهذا القول نحو اوليك
الظانين ان بعض الاشيا نجس. فوضع اصلين
احدهما ان ما في الخلق نجس. وثانيا زعم
ولو صار نجسا صلى عليه. اشكر من اجله.
مجد خالقه وكل نجاسة تبعد منه. فاذا
على زعمك هذا يمكننا ان نطهر وضحية
الاصنام ان لم تعلم انها ضحية الاصنام. فان
انت عملت وتناولت ستصير نجسا.

لا لانها لاصنام ضحيه. بل لانك قد امرت
بان لا تشارك الشياطين فشاركتهم بوساطة
الخمر. حتى ان ليس الخمر بطبعه كذا. بل من
ارادتك انت وشهوتك ومعصيتك. للقديس
باسيليوس من رسالته الى الطوبان
انفيلوشيوس في ان السيد لم يجهل يوم
القيامه واليوم الاخر ولا الساعه
فاما اوليك المتعجرفون في مسك هواهم جوابا
لمسلتهم الضريفه. لم ونحن لا ناكل كلنا. يقال
لهم اننا نقز وفضلاتكم. اما حسب الاستحقاق.
فاللحم عندنا بقل وحشيش. واما حسب افراز
الايمان والموافقات فكما اننا نميز ونفرز
ان السلايق والبقول المضر من غيره. هكذا
نعمل وفي اللحم نميز ونفرز جيده من رديه.
ومضره من نافعه. والا فحشيش هو السوكران.
كما ان لحم الرخمه لحم يسما. لكن من له عقل
ما ياكل سوكران. ولا ذوي حنكه ايضا ياكل
لحم كلب ان لم يكن ضرورة شديده تدعوه
الى ذلك. تفسير هولا النساك ضابطوا
هواهم المذكورون متقدما. يردلون ايضا
الزواج وينسبوه الى الشيطان. ويمنعون
من اكل كل ما له نفس. من رسالة غريغوريوس
العجايبي القانونيه في معنى من اكل في طروق
البربر من ذبايح الاصنام. قال الاطعمه ما
تثقلنا يا ابانا الطاهر. ان كان الاسارى
اكلوا ما احضروا اصحابهم لهم منها. سيما وقول
الكل واحد متفق الا يضحي احد للاصنام من
البربر الطارقين نواحينا. والرسول فيقول
الطعام للجوف والجوف للطعام والله يبطل
كلاهما. والسيد المسيح المخلص يقول الذي
هو طاهر يطهر ساير الاطعمه. ويقول ما
ينجس الانسان ما يدخل الى فمه. بل ما يخرج
من فمه ذلك ينجسه. القانون الثالث لمجمع انكره

الهاربون المضبوطون او المسلمون ممن يختص
بهم. والمصطبرون على العقوبات والمحبوسون
وهم يصرخون اننا نصارى. وقد وقعنا
في يد من يضطهدنا ويضطرنا لاكل طعامات
ما نريدها. وهم بالكلية معترفون اننا
نصارى. ويظهرون حزنهم دايما على ما جرى
عليهم. وهم يشهرون ذلك بكل شكلهم وزيهم
وحفظ سيرتهم. فهولاء لا تمنعوهم القربان
كقوم اخطوا. لا خطا. ولا اثم عليهم. وان
كانوا قد منعوا من انسان ما من اجل تحرز ومحو
ابلغ. او من جهل قوم وغباوتهم ففي الحين
يجب قبولهم. ويجري الحال كذا في الاكليريكي
والعلمانيين. وقد فتش وبحث في ذلك
الامر. وهو ان كان قد وقع في مثل هذا
الفن من العلمانيين. يمكن ان يرتب في طغوم
الكنيسة ورأينا ذلك صوابا اذ لا ذنب لهم
يلزمهم متى وجدوا سالكين سيرة مستقيمة
حسنة. القانون الثالث وستون من
قوانين الرسل الحواريون اي اسقف او قسيس
او شماس وبالجملة من كان من عدد الاكليريكي
الطاهر. واكل لحم بدم نفسه. او اكل ما
نهشه الذيب او وحشا. او ميتة فليقطع.
لان الناموس قد منع من ذلك وآباه. وان
كان علماني فليفرز. القانون السابع والستون
للمجمع السادس الكتاب الالهي يوصينا بان
نتجنب الدم والخنيق والزنا. فنحن نعطي
ابيثيميا اي قانون لمن يتصنع بتصنع ما
بدم اي حيوان ويجعله ان يوكل. ونجعل
قانون على من يتناول منه وياكله. فمن
الان من رام اكل دم حيوان على اي صفة
كان. فان كان من الاكليريكي فليقطع. وان
كان علمانيا فليحرم. القانون الثاني لمجمع
انكره فيمن حرم اكل اللحم. ايما رجل عدل

رجل على اكل اللحم. وزعم ان ذلك ينجسه جدا.
وهو في نفسه عفيف مومن ما خلا ان
يجتنب الدم والمخنوق. وفراسة السباع
سباع البر والبحر. وذبيحة الاصنام. ومن
اجل ذلك هو منقطع الرجا. مويس من رحمة
الله الرحوم المترآف وليكون محروما.
القانون الثالث والخمسون من قوانين الرسل
اي اسقف او قسيس او شماس في ايام الاعياد
ما ياكل لحما. ولا يشرب خمرا كانه يقزز ذلك.
وما هو منه عن نسك. وكان ضميره منحرفا.
وقد صار سبب سجس لكثيرين فليقطع.
من كلام باسيليوس الكبير ان وقع في جب
ماء او زيت او خمر شيا من الحيوان واختنق
فيه وشرب منه انسان فلا ياكل جبنا وبيضا
وسمكا ثلاثة ايام. ويمنع من القربان سبعة
ايام من البا ثاريكون قال بعض الآبا. ما
يلايم ولا يسوغ متى طرقوا علمانيون غربا
لدير ان يطبخ فيه لحما. اي طبيخا كان. اذ
لا يليق هذا بزي الرهبان قال ثاودورس
الاسطوديوني ايها الآبا. والاخوة. في هذه
العظة اريد من مثال ما واحد ان امركم
بعزا الشيوخ. والشرح الذي اشرحه فهو
هكذا. في بلد البلغرية حسبما خبرونا
العارفون بصحة المعرفة. خرج امرا ردي
من ضابط تلك البلدة. وان يلزم النصارى
الماسورين اخوتنا بان ياكلوا لحما في الصيام.
ومتى خالفوا ذلك يقتلوا. ومتى اطاعوا واكلوا
يحيوا. وقوي هذا الامر واشتد. واجتمع
الخلق رجال ونسا. وصبيان ينوحون ويبكون.
وكانوا دفعة يتمسكوا بسنة النصارى. وتارة
يتجنبوا ويخشوا الموت. وآخر هذا انقهروا
للامر ورضخوا له واطاعوا امره المنكر.
فانشق من الجماعة اربعة عشر رجلا وقاموا

قايلين

قايلين اننا لا نرضخ ولا نطيع ولا نفسد ناموس
نصرانيتنا باكلنا اللحم في الصوم فسالوهم
البقيه وطلبوا اليهم قايلين يجب ان نرضخ
للشده ونجيزها ولا نموت هزلا وجزافا
ونحن نتوب وباب التوبه فهو مفتوح فلم
يثنيهم شي من هذا القول وما شاكله
ناظرين الي الله والي السعادة العتيدة
فلما راي ذلك الغتمي مقاومة اوليك
الرجال التي لا تنثني قتل واحدا ووهب
امراته واولاده للغتم عبيدا حتي بهذا
ينثني الباقيون ويطيعونه فثبتوا
اوليك غير مطيعين هاتفين صارخين
نحن نصاري ومن حزب اخينا القتيل وعلي
رايه وباقرارهم هذا الاقرار قتلوا عابدين
الله فانظروا اذا يا اخوتي والان
الانجيل المبشر بملك السما فاعلا ما قاله
وهو ان من احب ابا او اما اكثر مني فما
يستحقني ومن احب ولدا او ابنة او امراه
اكثر مني فليس باهل لي ومن لم يحمل
صليبه ويتبعني فليس بمستحق لي وقال
ايضا لا تخشوا من قتلة الجسم ولا يقدروا
علي قتل النفس بل الاولي بكم ان تخشوا
ممن يقدر علي هلاك الجسم والنفس في
جهنم وهولاء الرجال سمعوا الاوامر
الانجيليه ورضخوا للرب فتوجوا بتاج
الشهاده ماثلوا اشمونيت واولادها
وضاعفوا عددهم اذ كانوا اوليك سبعة
وهاولاي اربعة عشر واستشهدوا
اوليك عن اكل لحم الخنزير الذي ما كان
اطلق لهم وهولاي صبروا علي الموت من اجل
الا ياكلوا اي لحم كان وينقضوا سنة النصاري
واظن بهذا انه اشرف واجل لان اوليك
بالكليه حذر عليهم اكل لحم الخنزير واما

هولاء فقد كان ممكنا لهم للشدة النازله
بهم ان ياكلوا لحما ما هو محذور عليهم و
لا يدانوا كما قال باسيليوس الكبير
الا انه لما كان الامر بذلك الاعجمي البربري
وكان القصد منه فيه جحد الامانه
بالمسيح ما اجابوا الي ذلك بل جعلوا الاشيا
كلها ثانيه وقدموا محبة المسيح فيا
لرجال سعدا يا لها من تجارة مربحة سعيدة
مفيده بطرفة واحده استبدلوا
بالارضيات السمايات وبالوقتيات
الزايلات الدهريات الراهنات ولمتوجهم
المجد الي ابد الابدين
ودهر الدا
هرين
آمين

المقالة الثالثة والستون

وهي خاتمة الكتاب

في معنى شرطونيات الكهنة وقطع ولعنة
الاكليريكي وفي ان من شرطن من الاكليريكي
دون السنين المحدوده للقس والشماس
يلعن وفي ان الاكليريكوس الذي يلعب
بالنرد والفص وما شاكله وينصب على السكر
يلعن والعلماني يفرز ومن ترك الكهنوت
وترهب ما يعود يكهن وفي بابات اخر
كثيره قوانين مما وضعت السنودسات المقدسه
ما كان يليق ان توصف فيما سلف من المقالات
وفي ان روحا واحد قدسيا نطق على السنة
السنودسات العاميه والجزيه ويجب علينا
حفظ جميع ما قالوه على ممر الدهر ولا نحتج
بحجج في الخطايا وفي ان من نقض شيئا او غير
شيئا من القوانين ورام ذلك فعليه تبعه
وجناح حسب القانون الامر بذلك و
بمقتضى ذلك المنع من القربان فاتحة
المقاله الاله الكلمه وصا تلاميذه
الرسل القديسين قايلا امضوا تلمذوا
جميع الامم وعمدوهم بسم الاب والابن و
الروح القدس وعلموهم حفظ جميع ما
اوعزت به اليكم وقال ايضا من جحدني
ولم يحفظ كلماتي له من يدينه ذاك القول
الذي قلته هو يدينه في اليوم الاخير
وقال ايضا اذا ما جا المعزي البارقليط
روح الحق المنبثق من الاب هو يذكركم
بكلماتي فاذا كان الروح المعزي القدسي
لاجل خلاصنا جمع المجامع المقدسه وحقق
ان مشية الاب والابن واحده واملا
بسلطة وافده قوانين عده على افمام
هولاي الاباء الالهيين فيجب علينا مختارين
ومكرهين ان نعمل بها والا متى ما حدنا عنها
ندان ولذلك جميع القوانين التي ما لاق
ان توصف فيما سلف من المقالات جمعناها
كلها والفناها جميعها ومن جملتها قد
ورد مفرقا فيما سلف من المقالات حسب
ما اقتضى المعنى في موضعه اعني في معنى
لعنة الاكليريكي واشياء اخر كثيره قد
تركنا المنفعه المقتطفه منها لمحبي التعب
متى نقبوا عليها وبحثوا بحثا جيدا لينفعوا
غيرهم بها ممن لا خبرة لهم فلنبدا اذا
بالقوانين التي تتعلق ايضا بالشرطونيات
واللعنات ونتبعها بغيرها القانون
الرابع عشر للسنودس السادسه القانون
الذي لابائنا الالهيين يثبت وفي هذا
حتى ان قسيسا دون ثلثون سنه لا يشرطن
ولو انه على غاية الاستحقاق بل يترقب
هذا الزمان لان سيدنا المسيح ابن
ثلثون سنه اعتمد واخذ في التعليم ولا
شماس يسام دون خمسة وعشرون سنه
ولا شماسه دون اربعين سنه ولا ابوذياكن
دون عشرين سنه فمن شرطن من هولاي
دون السنين المحدوده فليلعن القانون
الثامن للرسل من جا من الامم واعتمد
وانتقل عن سيرة قبيحه ما يجب سرعه في
الحال يشرطن اسقفا لان ذلك غير واجب
ان يصير من لا له خبره بعد ولا معرفه
معلما لقوم اخرين ان لم يصير ذلك حسب
نعمة الاهيه القانون الثاني لسنودس
نيقيه اذ كان قد صار اشيا كثيره اما
من شدة او من ضروره اخرى مما تجري بين
الناس خارجا عما ترسمه قوانين البيعه
حتى ان قوما يجونا من الامم ويومنون
ويوعظون زمانا قليلا وفي الحال يعمدون

ومع

ومع عمادهم يعطون الاسقفة او القسوسية
ورأينا رأيا صايبا الا يصير من بعد اليوم
شي مثل ذلك لان الموعوض به حاجه
الى زمان يعبر عليه وبعد عماده يحتاج
الى امتحان كثير والقول الرسولي
يوضح ذلك غاية الايضاح بقوله ليتموتاوس
ولا يكن طري النصبه ليلا يستكبر فيدان
ويقع في فخاخ الشيطان وان كان على
ممر الزمان يجد له سقطه نفسانيه و
يوبخ عليها مواجهه من شاهدين او ثلثه
فليخرج من جملة الاكليرس ومن خالف
هذا وتعجرف وتهجم على السنودس الكبير
تعدم رتبته وتنحط طبقته من الاكليرس
القانون التاسع عشر مما وضعته هذه
السنودس ايضا في معنى من راى راي
بولص ولجا بعد ذلك الى البيعه قد وضع
حدا ان يعمد بلا بد وان كان قديما فيما
مضى من الزمان الذين قد احصيوا في
جملة الاكليريكي ان ظهروا بريين من
العيوب لا يلصق بهم مدمه فيعمدوا
ويشرطنوا من اسقف البيعة الجامعة
وان وجدوا عند الامتحان غير مستحقين
يجب ان يلعنوا وبالجمله في معنى الممتحنين
بالقانون يحفظ هذا الرسم وذكرنا
الشماسات المختبرات بزيهن اذا ما عليهن
وضع يد من احد فهولاء من لازم الضروره
يكشف عنهن مع العلمانيين القانون
الثامن والستون من قوانين الرسل
اي اسقف او قسيس او شماس قبل شرطونيه
ثانيه من انسان يلعن هو ومشرطنه
ان الذي شرطنه كان اراتيكوس لان
المشرطنين من الهراتقه او المعمودين
منهم ما يمكن ان يكونوا لا مومنين ولا

اكليريكي القانون السابع عشر للسنودس
التي اجتمعت بالقسطنطينيه في هيكل
الرسل القديسين يجب الاهتمام بجميع
ما عاد بحسن تثبيت الكنيسه وقد
وضعنا هذا كامر ضروري حتى من الان
لا يكن احد العلمانيين او الاكليريكي
يرفع الى درجة ورتبة الاسقفه بغتة
وفجاه بل يمتحن اولا بالدرج البيعيه ثم
يشرطن اسقفا لانه وان كان الى الان
قد صار قوم من العلمانيين والرهبان
اساقفه فجاه وبغتة لضرورة دعت الى
ذلك وظهرت فضيلتهم ورفعوا روق
كنايسهم لكن الشاد القادر ما يحفظه
ناموسا للبيعه فنحن نرسم من الان لا
يصير شي من هذا ان لم يراض المشرطن
في جميع درج الكهنوت ويتم في كل
درجة منها الزمان المحدود القانون
العاشر لسينودس سرديكي او سيوس الاسقف
قال اظن ان هذا ضروريا ان نبحث بحثا
جيدا بليغا شافيا ان كان غنيا لا علقه
له بالامور السوقيه يسل في ان يصير
اسقفا لا يسام اولا ان لم يخدم خدمة
الاناغنسط والشماس والقس حتى ان
ظهر منه في كل درجة من هذه الدرج انه
مستحق ان يرقا الى دروة الاسقفه ناجحا
وكل درجة من هذه الدرج فلا اقل من
خدمتها سنه فيها يمكن ان يظهر امانته
وحسن شيمه وجودة طرايقه ورصانته
ووداعته ومنها يستحق الكهنوت الاكبر
لانه غير سايغ ولا لايق ولا الصناعه توجبه
ولا الرتبه الصالحه تقتضيه ان يتجاسر
على مثل هذا ويرقى اليه سرعه فيصير
اسقف او قسيس او شماس بمبادره لان

هذا واجبا يدعي طري الغرس. اذ والرسول
الالهي معلم الامم الطوباني قد ظهر منه منع
المبادرة الى هذه الاشياء. لان الخير انما
تظهر في الزمان المديد فيظهر طريقته وطبيعته
فصاحت الجماعة كلها ان هذا القول مرضي لهم
وبالجملة لا ينقض منه حرفا واحدا من الناموس
المدني ولا الناموس الحدي فيمنع لمن كان
علمانيا ان يصير اسقفا سريعا. بل يجعلوا اولا
في جملة الاكليرس ويثبت ثلثة اشهر يعلم
الكتب والقوانين. وفي موضع آخر قد رسم
سنة اشهر يمتحن فيها ويكون ابن خمسة وثلثون سنة
من قوانين الرسل القانون السابع والسبعون
من كان اعور او اعرج ويستحق الاسقفية فليس
لان عاهة البدن ما تعيقه. بل دنس النفس
يقطع به ويمنعه. القانون الثامن والسبعون
فمر ايضا اعمى والمرض لا يضر اسقفا. لا
لان ذلك بخاسة. بل ليلا تنفاق خدمة
البيعة. القانون التاسع والسبعون فمر ايضا
من كان به لمس من شيطان لا يصير اكليركيا ولا
يصلي مع جماعة المومنين. واذا اخلص من
الشيطان الذي به حينيذ فليصير ان كان
مستحقا. القانون الثاني عشر مما وضعته سنودس
قيسارية الجديدة ان كان من به مس من
ابليس قد نقي واستنار فما يمكنه ان يصير
قسا. لان اماتته ما هي من بينه. بل من شدة
وضرورة. اللهم ان يسلح لما يظهره فيما بعد
من السعي والحرص والايمان ولاجل قلنا لنا
القانون الرابع عشر للسنودس السابعة اما
ان الكهنوت يجب ان يكون فيه نظام. فهذا
ظاهر لكل احد. وحفظ ما يتعلق بدرج الكهنوت
امر مرضي لله. واذ كنا نرى قوما من الاكليرس
من طغوا بهم من حيث ما وضع احد عليهم
يده ولا من اسقف ولا من غيره. ويقرون
على الابتلا ويفعلوا ذلك بما خالف القوانين
فنحن نامر الان لا يكن هذا. وهكذا يجري
الحال في الرهبان. ولكل يبين دير فنحن ان
يسيم انا اغتسط في دير ويضع يده عليه. ان
كان اسقف قد وضع يده على الرئيس وباركه
وكان قسيسا قبل رياسته. وكذلك الخوري يبتغي
يامر الاسقف لهم يسموا اغتسطيه حسب
العادة القديمة. القانون الثاني للسنودس
المقدس لا يسام قسيس ولا شماس ولا غيرهما من
طغوم الاكليرس محلولا لامر سلاة. اذ لم يكن مخصوصا
في بيعة مدينة او قرية او بيت شاهدا او دير
وينوه به انه شرطي للموضع الفلاني. والذين
يترشطنون من غير اسم موضع يذكر لهم ان يجتمعوا
فيه شرطنتهم لا تصح. ولا لهم ان يخدموا البيته
فهذا الامر من السنودس. ومتى فعل ضده كان
امتهانا للمشرطن. القانون الثالث والثلثون
من قوانين الرسل لا يقبل شماسا او قسيسا اخرسا
او اسقفا اذ لم يكن معه كتاب يثبت به تمنوته
ومتى ما اظهر واكتهم يختبر طه. وان كانوا مستدرجين
وكاروزين بحسن العباده فليقبلوا. والا نعلمهم
ما يقيم باودهم ولا نخالطهم ولا نتقرب منهم.
لان اشيا كثيرة تصير على سبيل الفطرة.
القانون الثالث عشر من سنودس المقدسة
من لا معه سيسيطيا يكون اي كتاب يثبت تمنوته
من اسقفه وهو غريب في بلد آخر فلا يجد
البته. القانون الثالث للسنودس التي اجتمعت
بانطاكية اي قيسس وشماس وبالجملة من طغمة
الكهنوت يتخلا على موضعه وينتقل الى غيره.
ويروم المكث في موضع آخر مدة طويلة فلا
يخدم ايضا. سيما ان كان اسقفه يستدعيه
ويسترجعه ولا يرضخ لامره. فان اصر على فساد
نظامه نحن نمنعه من الخدمة ونلعنه ولا ندع
له سبيلا للعوده. فان لعن لهذا السبب

وقبله اسقفا اخر وذاك ندعه ونجعله تحت
قوانين السنودس الشامله العامه الكليه مثل
من يحل السنن البيعيه ويبطل الفرايض الكنايسيه
القانون الثامن عشر للسنودس الشامله الاكليريكي
الذين انتقلوا لطروق البربر او لحادثه وبصيبه
اخرى جرت. نرسم اذا زال ذلك السبب الذي
انتقلوا لاجله يعودون ايضا الى بيعهم وكنايسهم
ولا يدعونها زمانا طويلا من غير حجة ظاهره
يدعوهم الى ذلك. ومن لم يعمل بهذا القانون
فليفرز الى ان يعود الى كنيسته. وهكذا يجري
الامر في الاسقف الذي يمسكه القانون
الحادي عشر من قوانين الرسل من صلى مع اكليريكوس
ملعون مثل اكليريكوس يلعن وهو القانون
الثاني عشر اي اكليريكوس او شعوبي. اي
علماني كان مفرزا غير مقبول. او مضى الى
مدينه اخرى وقبل بلا كتب تثبت ذلك له فليفرز
القابل والمقبول ايضا القانون الثالث عشر
ان كان مفروزا ليطال افرازه مثل كاذب ومستطرح
ببيعة الله القانون السابع والعشرون
اي اسقف او قسيس او شماس لعن بواجب او بغير
واجب لذنوب ظاهره وتجاسر ان يرجع يلمس
شيا مما كان فيه هذا ليبثر من الكنيسه راسا
للسنودس التي اجتمعت في القسطنطينيه في
هيكل الرسل القديسين قانون عاشر
الذين يفسحون لنفوسهم ارتكاب الالام وليس
انهم ما يخشون العقاب الذي توجبه عليهم
القوانين الطاهره. بل ويتجاسرون ان يتكلمون
عليها هي انفسها. لانهم يحرفونها ويتلفونها
ويفهمونها حسب مشياتهم حتى انهم بذلك
يصح فيهم قول غريغوريوس المتفوه بالالهيات
لا يكون الشي الردي عندهم لا جناح عليه.
بل ويظن به انه امر الاهي. لان القانون
الرسولي القايل اناء ذهبي او فضي قد قدس

او سبنيه لا يعود احد يستعمله في حاجاته
ولا يستبدله. لان هذا امر يخالف الناموس
ومن وجد فاعلا ذلك فليفرز. فاذا ما اخذوا
هذه لمساعدة امورهم المتجاوزه للناموس
يزعمون انهم ما هم اهل للعنه. اوليك الذين
ياخذوا كسوة المذبح الطاهره فيجعلونها
لباسا لاجسامهم او يغيرونها الى غير ذلك ولما
جرى مجراها الى شكل اخر. نعم ولا من اخذ
الكاس او الصينيه او ما شاكلهما واصرفها في
حاجاته او سبكها ودنسها. والقانون يامر
من فعل هذا يفرز ولا يلعن. لكن من يحتمل
مثل هذا الكفر. لان القانون افرز من
استعمل شيا من هذه الالات المقدسه.
لا من اختزله راسا واخذه اليه. هولاء يعفون
من اللعنه الخاطفين السالبين الاشيا الطاهره
قدس القديسين ويستعملون الة القدس في
خدمهم وحاجاتهم ولا يلعنونهم. هذا على ان
الدنس ظاهر وبين هو ان جميع هولاء لا نقنع
لهم باللعنه بل نلزمهم الحرج المحرج. ولذلك
رسمت السنودس الطاهره ان الذين ياخذون
شيا من ما يخدم به في المذبح المقدس مثل
كاس وصينيه وملعقه وانافورا او ثوبا
من ملابس المذبح ويختطفونه ويستعملونه في
خدمة ما يلعنون. لان البعض ينجسون
بفعلهم ما لا يجب. والبعض يسلبون الاشيا
الطاهره. فاما ما كان يستعمل خارجا من
المذبح من اناآت مفروزه او ثياب يستعملوها
او يستبدلونها وتعار للغير. فالقانون
يفرز هولاء ونحن مشاركيه في افرازهم ونبث
به. واما من اختزله راسا واختطفه فنحن
نلزمه ما يلزم من يسرق ويسلب الاشيا الطاهره
القانون الثاني وسبعين من قوانين الرسل
الابسطوليين اي اكليريكس او علماني

اخذ من البيعة المقدسة شمعة او زيتا يفرز
و يعيد ما اخذه ومثله خمسة اضعاف
القانون السادس عشر مما وضعته السنودس
الملتيمة بالقسطنطينية في هيكل الرسل
لاجل الخصايم والخباطات العارضة في بيعة الله
رات السنودس ان تامر فيه بامر ضروري
وهو ان ما دام المقدم يحيى فلا يظهر اسقف
في البيعة على اي وجه كان وهو اعني المقدم
بعد في كرامته ان لم يعتفي هو باختياره من
رتبته واسقفته لانه يجب اولا ان يكشف
عن حال وسبب من هو عتيد ان يصرف من الاسقفة
وينهيها حسب القوانين ثم بعد لعنته يجعل
غيره في اسقفته وما دام الاسقف في كرامته
ولا يوثر الاعتفا ولا يشا ان يرعى رعيته
بل يدع اسقفته ويغيب عنها اكثر من ستة
اشهر ويتصرف في موضع اخر لا ممنوعا بامر
ملكي ولا هو في خدمة بطريركيه ولا به
مرض صعب يمنعه عن الحركة من كان بهذه
الصورة ما له مانع من الموانع المذكورة و
بعد من اسقفته وغاب زايدا عن ستة اشهر
وتصرف في موضع اخر امرت السنودس ان
يعري بالكلية من كهنوته ويجعل عوضه
غيره والناموس المدني يقول ان لا يتخلف
اسقف عن اسقفيته اكثر من سنة ان لم يكن
بامر ملكي قد الجاه الى ذلك وبطريركه يلزم
بالمقام في كرسيه فان تخلف اكثر من سنة
من غير امر ملكي يستدعيه بطريرك الاقليم و
يحفظ في معناه ما توعز به القوانين الظاهرة
فان اصر على الخلاف يخرجه من الاسقفة و
يسيم غيره للناموس المدني ايضا ان غاب
اسقف عن بيعته زمانا طويلا فلا يعطيه
الا قنوم نفقته بل يصير ما كان هو ينفقه
في حاجات الكنيسة للسنودس السادسة

قانون سابع وثلثون اذا طرقت البربر في
ازمان مختلفة وملكت مدنا كثيرة حتى لا
يمكن الاسقف ان يقيم في كرسيه ويكهن و
يسيم ويعمل ما اليه عمله من شرطونيه وغيرها
فنحن نحفظ كرامة الكهنوت ولا نجعل طروق
الامم سببا لفساد شي مما يحمل البيعة راينا
ان نفسح لهولاي الذين قد حل بينهم وبين
كراسيهم ان يسموا كهنة حسب السلطة المعطاة
لهم ويشرطنوا ويكون ذلك ثابتا مقبولا لان
ما يجب بسبب ضرورة الزمان وما ابداه من
الشدة التي لا يفسح ان تحرر هذه الاشيا
تبطل وجه السياسة القانون السادس وثلثون
من قوانين الرسل اي اسقف شرطن ولا يقبل
خدمة كنيسته ولا يهتم برعيته يفرز الى
ان يقبل ذلك وكذلك القس والشماس وان
مضى ولم يقبل لا عن اختياره بل من خبث الشعب
هو يبقا اسقفا ويفرز اكليرس البلدة لانهم
ما ادبوا وهذبوا شعب هذه المدينة القانون
الحادي عشر لسنودس انطاكية ان تجاسر
اسقف او قسيس او من كان من الاكليرس عن
غير علم ولا كتب اساقفة الابرشية ولا كتب
من المطران ان يمضي الى الملك نزد له وننبذه
وليس من القربان نمنعه بل ونحطه من منزلته
كمزعج المسامع الملكية خارجا عما تامر به
فرايض الكنيسة فان دعته حاجة ماسة
او بعثته ضرورة شديدة الى قصد الملك
يتزود كتبا من مطران البلدة ومن الاساقفة
ويمضي القانون الحادي والاربعون لسنودس
اللاذقية ما يجوز لكاهن او شماس يسام
من غير كتب سيسطاتيكون القانون الحادي
عشر للسنودس المقدسة كافة الفقرا و
المحتاجين الى معونة برسايل الامتحان يرسم
ان يسافروا برسايل سلامية فقط لا سيسطاتيكون

اذا كانت

اذ كانت الاسطاتيكون تجب لمن يطرد عليهم
شبهه ولا على غيرهم القانون السابع لسنودس
سرديكي قال اوسابيوس الاسقف تكاتفكم
وسوالاتكم الغير واجبه جعلتنا الا نقتني
من الهمه بمقدار ما كان يجب لنا ان نقتني
لان كثيرين من الاساقفه ما ينقطعوا من
المعسكر سيما الاقرى الذين حسب ما عرفنا
من اخينا الحبيب غابيطوس ومساهمنا في
الخدمة الاسقفيه غراطس ما يقبلون الوصايا
المخلصه لكن يحتقرون بها هكذا مثل انسان
واحد في المعسكر وهي كثيره متلونه ما
يقدرون على منفعة البيع فيرفضون كما لا
يليق ولا على ما يجب وينبغي في مساعدة
الفقرا وذوي الباسا من العلمانيين والارامل
بل قصدهم في ان يكتسبوا لقوم ما رتبا
وولايات وهذا الفعل القاسي ما يسبب
لنا الا سجسا وملامه وانا ارى انه
الاليق بالاسقف ان يساعد لذلك المضطهد
من جهة ما او لارملة مظلومه او ليتيم
مستظلم ان كانوا وهولاي مستحقين وهم
ايتام ومضطهدين وارامل بالحقيقه
فان رايتم جماعتكم هذا الراي يا اخوتي
الاحبا ان لا يصل الى المعسكر ولا يدخله
من لا يستدعيه الملك نفسه بكتاب منه
لكن اذ كان يعرض لاقوام محتاجين رحمه ان
يلجوا الى الكنيسه ويحضرون فيها او في جوايز
او يقضي عليهم بمثل هذه القضايا فلا يجب
ان نقعد عن معاونتهم بل نسعى في الغفران
والصفح لهم فان رايتم هذا ساعدونا وصيروا
معنا حاكمين به صاحت الجماعه مجيبه
ليرسم وهذا اوسيوس الاسقف قال
سدادكم ينظر وفي هذا المعنى اذ قد رايتم
الايلام احد الاساقفه القاصدين الدخول

في المعسكر فمتى اتفق لاحدهم ان يرفع وسيله
ينفذها مع صاحب له لان الغلام ما يحسد
ويمكنه ان يوصل ما معه سرعه بلا اعاقه
اجابوا الكل وهذا جيد ليكن القانون
الثاني والاربعين من قوانين الرسل اي اسقف
او قس او شماس لعب بالفصوص وانعكف
على السكر اما يكف او يلعن القانون
الثالث والاربعون الا يبوذياكن والانغنسط
والابصلتس اذ العب بالنرد وانصب الى السكر
اما يكف او يفرز وكذلك العلماني القانون
الخمسيني للسنودس الشاسه من الان لا
احد من الاكليريكي ولا من العلمانيين يلعب
بالفص فمن ظهر فاعلا ذلك ان كان اكليريكي
فليلعن وان كان علمانيا فليفرز والناموس
البلدي يقول ان الاسقف والاكليريكس
اي القسيس اذ العب بالفص او خالط لعاب
الفص او جالسهم او مضى الى مشهد او متصيد
يفرز من خدمة الكهنوت اي خدمة كانت
ويعدم جرايته ويحد له سنه ليتوب
فيها وان هو تاب توبه خالصه يوهل لرحمه
ويرشح الكهنوت وان اصر على ما كان فيه
بعد السنه يسقط من جملة الاكليريس راسا
فالاوامر الثانيه من البطلس الاول من الحديثه
ترسم ان يمنعوا من التكهين ثلث سنين ويدخلون
الى دير والى روسا الكهنه وتعطى لرييسا
الكهنة المكان سلطه في تقليل هذه المدة
الثلث سنين متى ما راوهم قد تابوا توبه
واجبه القانون السابع والتسعون للسنودس
الشاسه الذين يسكنون مع نسايهم او غيرهم
في المواضع المقدسه المكهنه ويتخلوا فيها
بافعال فضيعه ويزدرون بها وبما فيها
ويقيمون فيها على مثل هذا نامر ان يخرجوا
ليس من الهياكل فقط الا وينفوا من موضع

القانيخوما بنون. فاي احد لم يحفظ هذا
الامر ويخافه. ان كان اكليريكي يقطع.
وان كان شعوبيا فيعزل ويلعن ولهذا
القانون الثامن والثمانون لا يدخل احد
بهيمة الى داخل هيكل الله لانه مقدس
مكرم الا ان يكون ذا بر طريق. وقد لحقته
شدة شديدة. ولم يكن يجد مكانا يتركه فيه
ويخاف على ذهاب نفسه فعلى هذا المنزل
في الهيكل المذكور ليلا تكون البهيمة عند
الدخول تهلك. ويبقا هو منقطع في نهوض
به لسفره فسيموت بعطب الموت. لان قد
تعلمنا ان السبت من اجل الانسان كان.
حتى انه لا يكره ولا يقدم على خلاص نفس
الانسان ونجاته من وجعه في كل حين شيئا
فان تعدا احد وادخل بهيمة في الهيكل
بغير ضرورة داعية ان يكن اكليريكي فليقطع.
وان كان شعوبيا فليعزل ويحرم القانون
الثامن للسنودس المقدس في خلكيدونية
اكليريكي الاديرة وبيوت الشهدا ومنازل
المساكين يكونون على ما قلدونا الابا تحت
سلطة اسقف كل بلدة ولا يخرجوا عن طاعته
ولا يخلعوا عنا نا الطاعة له. فمن خالف
رسمنا هذا على اي وجه كان ولا يرفع لاسم
اسقفه ان كان قسيس فليضع عليه قانون.
وان كان راهبا او علمانيا فليمنعوا من القربان.
القانون الاول مما وضعته سنودس غنكرة
القسوس الذين ضحوا ثم عادوا نقضوا ما فعلوه
حقا يقينا لا تصنعا. ولا يكونوا سبقوا الفقول
وتصنعوا وانتفعوا حتى خافوا العقاب ليلا
يحل بهم بالظن والرجا رايينا ان يبقى كرامة
تقدمهم في الجلوس من حيث لا يدنوا ولا يلمسوا
ولا يباشروا شيا من اعمال الكهنوت القانون
الثاني لهذه السنودس هذا الحكم بعينه
يقول في معنى الشماسة وانتاسيوس الكبير
صاحب اسكندرية قد كتب الى روفينس
الاسقف انك سالتني عن المجورين من ضروة
ما ولم يفسد دينهم. والمعنى اني اكاتبك
بما رايته في معناهم جميع السنودسات في
كل موضع. فاعلم يا سيدي الاثير انه في البدي
لما سكنت الشدة العسيرة اجتمعت سنودس
حضرها من المواجي البرانية اساقفة. وصار
في سكان اللاذ من الخدام بها. وجرى مثل
ذلك وليس دونه في اسبانيا وغاليه ورضي
الكل قاطبة بما استقر هنا ان يصفح للسامة
من الغافلين عن حسن العبادة اذا تابوا
ولا يمكنوا من موضع في الاكليرس. فاما من
لم يصر له علقه بالفكر وسحب اليه الضرورة
وشده رايينا ان نصفح عنه ويكون له موضع
في الاكليرس سيما متى كان لهم عذرا مقنعا.
ورايينا هذا اصرنا من السياسة لانهم شددوا
عليهم ان يعلموهم الى الكفر لحتى لا يثبت
ويقوم قوما اشد كفرا فيفسدوا الكنايس
راوا ان يخضعوا للشدة ويحملوا الثقل
دون هلاك الشعوب. فلما قالوا هذا واعتذروا
به رايينا انه مقنع. واحتجوا بقنا زلهرون
اخي موسى مع الشعب في البرية. لما عصاه
الشعب تنازل معه وجهته ليلا يرجع الشعب
الى مصر فيشتغل بعبادة الاصنام. لانه كان
واجبا ظاهرا انهم متى ما تبتلوا في البرية
يمكنهم الاقلاع عن الكفر. ومتى دخلوا مصر
زاد كفرهم ونمى. ولذلك نحن اصلحنا عن ما
تسامحنا لمن خدع وجبر على رايه. وانا اطلع
حسن عبادتك بذلك. واثقا انك تقبل
ما قد رضي به الجماعة. وامر بقراءة ما كاتبتك
به على كهنتك وشعبك ليعلموا ذلك ولا
يلومونك في شيء منه القانون الثاني

والسنودس

والستون من قوانين الرسل اي كاهن لخوف
بشري خوفه به يهودي او حنيفي او اراتيقي
فجحد وكفر. ان كان جحد باسم المسيح فليقصى
وان كان جحد باسم الاكليرس فليلعن. و
متى ما تاب يبقا كعلماني القانون الحادي
والثلثون لمجمع خلكيدونيه هولاي المقال
لهم انهم اهبطوا من رتبة الاسقفه الى رتبة
القسوسيه. ان كان ذلك حل بهم باسباب توجبه
ولا هم اهلا يستحقون منزلة القسوسيه
وان كان انزالهم الى الرتبة المنحفظة من غير
سبب واجب يقتضي ذلك. فهم لذلك اهلا.
ان ظهروا بريين مما قرفوا فيه يعاودوا الى رتبة
الاسقفه والكهنوت من رسالة ابينا كيرلس
صاحب اسكندريه الى دمنس الذين يعطون
خطوطهم بالاعتفا باختيارهم. بل من شدة
وخوف وتهديد قوم ما على وجه اخر. ما هو
امر يرضي ويوافق فرايض الكنيسه ان يقدموا
اعتفاآت قوما من خدام الكهنوت. لانهم ان
كانوا اهلا للكهنوت والخدمه فليثبتوا فيها.
وان كانوا غير مستحقين لا يخرجوا من الكهنوت
باعتفايهم. بل من ثلب وملامة من قوم كثيرين
يصيحون عليهم ويكتبون قرفهم. وانهم خارج
كل اتساق. اقري السلام على جماعة اخوتنا
وجماعتي تخصك بالسلام الرباني من المجمع
المجتمع بالقسطنطينيه في هيكل التاولوغس
اي اسقف او قسيس او شماس متى ما ترهب فلا
يكهن ككاهن. وان كان جرى مثل ذلك الى
اليوم وترهبوا قوم قسان وشمامسه وروسا
كهنه وعادوا يكهنوا. لكن المجمع تقف هذا الامر
وحسم ما قبح منه. فامر في القانون الثاني عشر
اي اسقف او غيره من اصحاب رتب الكنيسه
نزل الى الزي الرهباني وطلب موضع التوبه
فلا يعود يكهن. لان عهود الرهبان انما تقتضي

طاعة وتتلمذ. لا رتبه وتعليم وتصدر ولا
ان يرعوا غيرهم. بل وعدوا ان يرعوا هم من
غيرهم. ولذلك حسب ما وعد به القول
نرسم ونفرض من الان لا يتنازل احد من
رياسة ورتبة الكهنوت والرعايه الى منزلة
من يرعاه غيره. فمن تجاسر على فعل هذا بعد
هذا الانذار والقضية الحاضره. ويعدم
هو نفسه بنفسه بثمون رياسة الكهنوت
فيما اباه واعتفا منه فعلا. اعني نزولا عن
كهنوته ان يعود اليه. وبلغنا هذا ايضا
ان في افريقيه وليبيا ومواضع اخر روسا
كهنه المتصدرون في المجالس يساكنون
حرمهم وبعد شرطنتهم وما يتابوا ان يصيروا
عثرة لغيرهم. فلما عنينا غاية العنايه بمن
نرعاه. راينا رايا من الان لا يكون شيا من هذا.
ونقول هذا لا جاحدين ولا ناقضين ما
سنوه الرسل القديسين. بل معتنيين بنجاح
من لدينا من الشعوب. ولا ندع بابا للطعن
على رياسة الكهنوت. لان الرسول الالهي
يقول اعملوا كل شي لمجد الله. ولا تدعوا
عثرة للحنفا ولا لليهود ولا لكنيسة الله.
حسبما انا التمس رضى الكل من حيث لا اطلب
ما يلامني. بل اطلب ما لايم الاكثرين حتى
يخلصوا. فتشبهوا بي كما اتشبه انا بالمسيح
ومن ظهر متجاسر على فعل شي من هذا فليقطع.
القانون الثامن والاربعون لهذا المجمع
امراة الاسقف التي كانت له قبل شرطونيته
باتفاقها مع رجلها وانفصالها عنه باختيارها
بعد شرطونيته تداخل في دير بعيد من
الاسقفه. ويهتم هو بها. وان ظهرت مستحقه
لرتبة الشماسيه فلتوهل لذلك القانون
التاسع والاربعين للمجمع الاول نحذو هذا
القانون فنرسم ان يكون المواضع التي قد

صارت دفعة واحدة اديره برأي الاسقف
تثبت ابدا اديره ، ويحفظ عليها ما هو
لها واجب ، ولا تعاد الى شيء من العلمانيين
فتصير لهم محلات ، ولا تعطى ولا تفوض
امورها للعلمانيين ، وان كان جرى مثل
ذلك الى اليوم فنرسم الآن يصير من الآن
ومن فعل هذا من حيننا هذا يكون عليه
ابيشيميا اعني قانون القانون الرابع
والعشرون لمجمع خلكيدونية هذا بعينه
يذكر ويقول القانون الثالث عشر المجمع
السابع اذ كان لاجل ما جرى في الكنايس
بسبب خطايانا من المصايب فختلفت اديره و
مساكن اساقفته وبيوت عباده من رجال سماه
وجعلوها مساكن مشاعة ، فان شاؤا ملكوها
يعطوها ويعيدوها للتصير كما كانت اولا ،
فحينئذ يفعلوا ، والا ان كانوا من عداد
الاكليرس فليقطعوا ، هذا نرسم نحن ، وان
كانوا رهبان او علمانيين فليكونوا محرومين
من الآب والابن والروح القدس ، ويحلون
موضع النار التي لا تطفا ، والدود الذي
لا يهدا ، كما دين لصورة الرب القايل
لا تجعلوا بيت ابي محل تجارة القانون
الخامس وعشرون لمجمع انطاكية للاسقف
سلطة على مال الكنيسة لينفقه على جماعة
المساكين المحتاجين بخوف الله وتقى ، وان
شاء فليأخذ منه ما يليق ويحتاج اليه
حاجة ضرورية ، ومن يطرقه من الغرباء
حتى لا يعوزهم شيء حسب ما يقول الرسول
لنا ما يسترنا ويشبعنا فلنكتفي به ، وان
لم يقنع بذلك ويصرف مال الكنيسة و
حاجاته ، ويتصرف في املاكها وضياعها لا
برأي القسان والشماسة بل يقوم بحيث
يهب باقربائه من اخوة وبنين ، ويخولهم

السلطة ليصير ضرر اخفيا بالكنيسة ، وبالها
ويخون في حسابها ، يكون على فاعل ذلك
تبعات مجمع الابرشية ، وان زيف الاسقف
على وجه آخر او من معه من القسوس من
انه دخل يده في شيء من سائر الاشيا التي
تتعلق بالكنيسة حتى يضيق على المساكين ،
فالمجمع المقدس ينظر في ذلك ويصلح الفشا
الذي فيه القانون الثالث عشر ما وضعه
المجمع السابع اي اسقف او رئيس ما يتعلق
بالاسقفية والدير يجعل شيئا تحت يد سلطانه
او يسلم ذلك لوجه آخر ، فعلى هذا سقوط
غير جايز ، ويدبر هو بخوف الله كانه ناصره
من حيث لا يختل منه شيئا البتة ولا يعطيه
لاهله ، لانه مال الله ، فان كان كاهن
اهله فقرا ، فليتصدق عليهم مثل الفقرا ،
ولا يبيع شيئا من مال الكنيسة بحجة ، وان
احتج ان الضيعة ما تفيد بل تخسر ، ولا
على هذا الوجه يمكن السلطان من ملك
الضيعة ، بل يسلم ذلك الى الاكليريكي و
الفلاحين ، وان هو تداها وتمكرفا بتاع
السلطة الضيعة من الاكليريكي والفلاحين
فاذا كان الامر هكذا فالبيع مفسوخ ، ولا
يعود الامر الى كنيسة الاسقفية ، والاسقف
والرئيس الذي يفعل هذا يطرد ، والاسقف
يصرف عن الاسقفية ، والرئيس يخرج من
رياسته وديره ، مثل مبذرقين بدرقة
ما لم يجمعوه ، والناموس المدني يقول ان
كان انسان ارفوذكي له ملك فيتصرف فيه
بنوع من التصرفات ويكون للكنيسة فيبيعه
او يورثه ، او يحكره ، او يأجره ، او يدمسه
ليهودي ، او لسامري ، او لجنيني ، او غيره من
الزنادقة ، الجماعة التي لهذه الغربة تخلص
ملكها ، والامر الآخر نامر ما نفسخ لهرايتيق

اي

اي مخالف يستاجر ولا يحكر او يبتاع او
ياخذ شيا من املاك الكنيسه والاديره
على اي وجه كان من التصرفات . والا فيضيع
ما يعطيه عن هذا الامر . والشي يرجع الى
ملك من كان له . والذي طابق عليه ودبر
يمنع من خدمته . ويداخل به الى دير ويمنع
من القربان سنه من الناموس المدني اي
اراتيكوس نسطوري ام يعقوبي او غيرهما .
يتجاسر يعمل محلا لديانته الخصيصه به .
فالجماعه تنتصر لذلك وتنتصف القانون
الخامس والاربعون من قوانين الرسل اي
اسقف او قسيس او شماس صلى مع اراتيقوس
فليعزر . وان رخص احد كانهم اكليريكيان
يعملوا شيا فليعزر القانون الخامس والستون
لهم ايضا اي اكليريكي وعلماني دخل الى
مجمع يهود يلعن ويعزر القانون السادس
والستون لمجمع اللاذقيه لا يفسح للارانقه
دخول بيت العباده ما داموا ثابتين على
غيهم مسله الى نيوناوس الاسكندراني
ان كان يجب ان يصلوا هراتقه او رايي
اي اريوسيين على اكليريكس او لا يضره
ذلك ما دام هو يعمل الصلاه الجواب في الصلاه
المقدسه من قبل القبله والسلام الشماس
يعلن قايلا . من لا يتقرب ليخرج . وما سبيلهم
بعد ذلك ان يحضروا ان لم يكونوا قد
وعدوا بالتوبه وتخلية الخلاف والارس
الذي لهم القانون الثاني والثلثون
للاذقيه ما يجب ان يوخذ من مخالف بركه
التي بالحقيقه ما هي بركه بل لعنه القانون
الثالث والثلاثون له ايضا ما يجب ان
يصلي مع اراتيقي ولا مع من يتزيا بزيهم
القانون السابع والثلثون له ايضا انه
ما يجب ان يوخذ من اليهود والاراتيقي ما

برسم البركه والاعياد ولا يعد معهم القانون
العشرون له ايضا لا فسحه لاسقف ان
يعلم في بلدة ما هي له . فمن خالف وظهر انه
يعلم يخلع من اسقفيته ويبقا قسيس يخدم
او مثل قسيس القانون الثاني عشر مما وضع
في قيسارية الجديده قسوس القرى والاسقف
حاضر ما يمكنهم في مجمع المدينه يقدسون
ولا بحضور قسيس المدينه . ولا يفرقوا بركه
ولا كاسا . فان استدعا للصلاه وحده يصليها .
القانون السابع وعشرين من مجمع قرطاجنه
الخوريبسكوبس هم في منزلة المسبعين تلميذ .
ويكرمون بما انهم شركا في الخدمه نحرصهم
فيما ينفع المساكين . وقد حقق هذا الشي
ان كان في وقت من الاوقات قسان او شمامسه
يوبخون على خطيه ثقيله تزعجهم عن
التكهين . لا يضع عليهم ايادي مثل توابين
او مثل علمانيين . ولا يرخص لهم ولو عادوا
انعدوا . ولا يفسح لهم ان يعودوا الى
بثمون الاكليريكس فيحجون في شي من
رتب الكهنوت القانون الخامس عشر للاذقيه
ولا يصلي في الكنيسه غير القانونيكي
بصلتنا الذين يصعدون على الانبلن
ويرتلون القانون الحادي وعشرين للاذقيه
ما للخدم موضع في الدياقونيكون . ولا
ان يمسوا شيا من الالات السيديه القانون
التاسع لمجمع خلكيدونيا اي اكليريكي
كان له مع اكليريكس مطالبه . فلا يدع اسقفه
ويمضي الى جهة علماني ومجلسه . بل يعتبر
اولا قصته عند اسقفه ويفصل امره من
خصمه عند من يامر له الاسقف . ومن خالف
ذلك عليه منع القوانين . وان كان له مطالبه
مع اسقفه او من اسقف اخر . فلينا ظر عند
مجمع الابرشيه ومطرانها . وان اختلفا

اكليريكس مع اسقفه فيطالع بذلك اكسرخس
المدينه وعريفه ، ويناظر بقسطنطينيه
ويحتكم عند بطريركها ، والناموس البلدي
يامر ان ظهر اكليريكس مستحقا للانتقام
والعقاب يعري اولا عند اسقفه من
رتبة الكهنوت ، ثم يصير تحت يدي الناموس
فان كان ذنبه ذنبا يتعلق بالكنيسه ، فا
لاسقف يحكم عليه بقوانين الكنيسه ، فا
لنواميس تتبع القوانين ، وما للسلاطين
ان ينظروا في قصته ، وامر اخر نامر
ان الاسقف اذا ما ثلب فالمطران يحكم عليه
واذا ثلب المطران يحكم عليه البطريرك ،
وان ثلب اكليريكس او راهب فالاسقف ينظر
في حكمهم ، ويودب المخطي بحسب ما توجبه
القوانين ، والدينونه في رقبة الفاحص
عن حاله القانون الحادي والثمانون مما
وضع مجمع قرطاجنه ولذلك رسم اي اسقف
قدم اقرباء له او ورثة او غيرهما هراتقة
حنفا واثرهم على الكنيسه ، فبعد موته
يكون هذا محروما ولا ينوه باسمه مع روسا
الكهنه ، ولا عذر له ان مات من غير وصية
اذ لما اختبر اسقفا فكان واجبا عليه وصى
باموره على ما ينبغي ، وعلى ما وعد به وعاهد
عليه ، والقانون الثلثون يقول ، ان
ليس الاراتقه يمنعون الاخذ من الاساقفه
والاراتيقي ، بل ومن غيرهم ، لان قد قيل ان
ما يمكن ارثودكسي على اي صفة كانت من
الصفات ان ينقل ملك الى اراتيقي ، ويكون
الملك الى الكنيسة الارثودكسية ، والا
صار الملك للديموس القانون الاربعون
من قوانين الرسل لتكن حال الاسقف ظاهره
ان كان له شي يخصه ، وتكون امور الوسط
ظاهره حتى يكون له فسحه عند موته

يوصي بماله لمن يشاء ، ويفعل فيه ما يشاء ،
ولا يضيع ما يخصه بحجة مال الكنيسه
ويخصها ، ويدخل في جملته ، لانه ربما كان
له خلفا امراه واولاد واهل واصحاب
حتى لا تخسر الكنيسه شيا بحجة مال الاسقف
ولا يخسر الاسقف واهله بحجة مال الكنيسه
شيا ، ويقعوا اهله فيما يكرهوه ويصير موته
شنعا القانون الرابع وعشرين من مجمع انطاكيه
مال الكنيسه يجب ان يحفظ حفظا جيدا ،
ويهتم فيه اهتماما بليغا بامانه وتجنب الخيانه
وخوف الله ، ناظرا لكل والحاكم فيه ، ويدبره
الاسقف الموتمن عليه بافراز وسلطه ، و
يكون مال الكنيسه ظاهرا يعرفوه القسوس
والشمامسه حتى لا يخفا عنهم شيا من مال
الكنيسه ، حتى اذا مات الاسقف يكون
جميع مال الكنيسه ظاهرا ولا يضيع منها
شيا ويهلك ، ولا يعترض ما يخص الاسقف
تتادى جهته بحجة رحل الكنيسه ، والاسقف
مطلق بمقتضى الواجب ان يفعل بما يخصه كيف
ما اراد ، ويخلفه لمن يشا ، ويحفظ مال
الكنيسه بمعزل من حيث لا تتادى لا جهة
الاسقف ولا جهة الكنيسه ، ويعنتوا اهله
ويزعجوا ويصير موته شنعا القانون
الثاني والعشرين لمجمع خلكيدونيه ما يجوز
للاكليريكي ان ينهبوا مال الاسقف بعد
موته حسب ما قد منعت من ذلك قوانين
القدما ، ومن عمل هذا يسقط من ثمونه
ودرجته القانون الخامس والعشرون لهذا
المجمع ايضا اذ كان قوم من المطارنه على ما
بلغنا يلقوا الاهتمام بمرعيتهم ، ويوخروا
شرطنة الاساقفه ، راى هذا المجمع
المقدس ان لا توخر الشرطونيه الا ثلاث
اشهر ، ان لم يكن ثم سبب ظاهر لا عاقتها ،

ومتى

ومتى خالف ذلك يكون عليه ابيثيمون
اي قانون الكنيسه، ويكون ما يصير من
مستغل الكنيسة الارمله التي مات اسقفها،
وتاخرت شرطونية من يريد يصير عليها
على كماله وبتمامه محفوظ عند اقنومها،
القانون الخامس والثلثون للمجمع الشاس
ما يفسح ولا يجوز لمطران من المطارنه، اذا
مات احد الاساقفه الذي تحت يده ان
ياخذ شيا من مال الكنيسه وياخذه و
يختزله اليه، بل يكون المغل محفوظا عند
اكليرس الكنيسه التي مات صاحبها الى
ان يقوم عوضه، اللهم ان يكون ما قد بقي
في هذه الكنيسه اكليريكي حينيذ يحفظ
ذلك المطران، ولا يحل بشي منه، ويسلمه
لمن يسيمه جديدا على كماله وتمامه،
القانون الخامس عشر لمجمع انكره جميع ما
للوسط وباعوه القسوس اذا لم يكن اسقف
حاضر يعاد الى الوسط ويرتجع، ويرد الامر
في رد الثمن اولا الى حكم الاسقف، لان
على اكثر الامر يكون قد اعطي ثمن زايد عن
مستغلات ما ابيع القانون الثاني وثلثون
لسينودس قرطاجنه كذلك وقع الرضا
ان يكونوا الاساقفه والقسوس والشمامسه
وغيرهم من جملة الاكليرس الذين ما لهم
شي ان ابتاعوا شيا باسمايهم لفرصة
يجدوها بالزمان تكون التبعه عليهم انهم
تجاسروا على اشيا لها ارباب وهي سيديه
ان لم يعيدوها للكنيسه متى طلبت منهم،
فان صار اليهم اياها من بعض الناس، او
ميراث ان يعملوا فيه مروتهم، وان عادوا
الى الورى يحكم عليهم كغير مستحقين و
لا خبيرين بالاكرام للبيعة المقدسه والناموس
المدني هكذا يقول ان ما يكتسبه الاسقف

بعد شرطونيته للكنيسة التي له هو، وان
كافة الاكليرس الشمامسه والقسان والا
نغنستا والابطلتا جميع ما يقتنوه ولو انهم
تحت الحجر لهم هو خاصه، يهبونه ويوصونه
هكذا لهم فسحه، او متى عدموا اموالهم، و
فقدوا املاكهم لهم فسحه ياخذوا منه
جزوا ناموسيا الارثوذكسيه الاساقفه
والاكليريكي جميع ما يقتنوه ولو انه تحت
حجر بعد، فهو لهم خاص وما يدخلوا به الوسط
ولهم فسحه وهم احيا يعملون به ما يشوا،
يوصونه لبرانيين ويخلفونه لاولادهم،
فاما اقتنا الاسقف بعد ان صير اسقفا
ما له سبيل ان يتصرف فيه ولا يوصي به ان
لم يكن قد صارت اليه من والديه واخواله
واعمامه واخوته، بل يكون برسم كنيسته
والاقانمه يحاسبوه عن هذه الاشيا
التي ذكرنا بعد موته، فاما ما كان اقتناه
قبل ان يصير اسقفا فيتصرف فيه كيف شا
ويوصي بها لمن شا، فالاساقفه ما قد
اقتنوه بعد ان صاروا اساقفه مما حرك
وتحرك بذاته، ما لهم ينقلوه الى اهاليهم
على اي صفة كان، بل يصرفوه في فكاك
الاسارى، وفي طعمة المساكين وفيما
عاد بصلاح شان الكنيسه، وما فضل
منها بعد وفاتهم تتخصص به الكنيسه،
ولهم فسحه ان يتصرفوا فيما ملكوه قبل ان
يصيروا اساقفه، وفي جميع ما صار اليهم
بعد الاسقفه من اهاليهم ما ورثوه من
غير وصية الى وجه الرابع، وهذه الرسوم
تثبت في الارفنطورونيا موضع تربية
الاثام، وموضع ماوا المساكين والبيمارستانات
والجرمق وماوى الغربا، وفي جميع بيوت
العباده الموقفه لله حسب ما قلنا يجري

في امر الاساقفه. ان توفي اسقف واكليريكي
في اي بيمون كان من الكنيسه او شمامسه.
من توفي من هاولاي بغير وصيه ولا ورثه
ناموسيه. فجميع ما لهم يكون برسم الكنيسه
التي يكونون فيها قد شرطنوا القانون التاسع
والستون للمجمع السادس لا سبيل لعلماني
من كافة الناس ان يدخل الى المذبح الذي
داخل الهيكل البته. والسلطة الملكية
المولاييه قد منعت من هذا الامر. متى اراد
ان يقرب قربانا لخالقه ما له سبيل ان
يدخل الى مذبح من مذابحه حسب ما قلدنا
من قديم الوقت القانون التاسع والسبعون
للمجمع السادس ايضا اذا ما اعترفنا بالميلاد
الالهي ميلاد العذري انه بلا نفاس. بل
يعلو على ذلك ويفوقه. ويندر بذلك من
كل المرعيه. فنحن نعتمد تثقيف من يمارس
امرا يجهل منه. ولذلك اذا كان قوم قد
ظهروا بعد يوم ميلاد سيدنا المسيح يطبخوا
سميدا ويتحفوا به بعض لبعض بحجة كرامة
نفاس الطاهره الوالده العذري. فنرسم
بان لا تعمل المومنين شيا من هذا. لان هذا
ليس كرامه لمن ولدت الكلمه التي لا تسع
بالجسد العذري ميلاد يفوق العقل و
الصفه. ويظن بميلادها انه مثل مواليد
بقية الناس. ونريد نجده ونرسمه ونفهمه
بحسب ما عندنا. فمن ظهر بعد اليوم كذلك
فاعلا. ان كان اكليريكس فليقطع. وان
كان علماني فليفرز القانون الخامس و
الاربعين للمجمع السادس ايضا قد بلغنا
ان في الاديرة النسائيه يلبسون من قد
يريدون يرهبونها قبل رهبانيتها الحلي
والحلل. والملابس الثمينه الفاخره. و
يزفونها ويقدمونها الى المذبح على هذه

الصفه. ثم ينزعونها جميع ذلك بالحال
ويصلوا عليها ويلبسوها الثياب السود
ثياب الرهبانيه. فنحن نرسم من الان بان لا
يكون شي من هذا الامر. لانه ما يليق بمن قد
رفضت زينة العالم جميعها باختيارها
وشهوتها. وتخلت عن امتعة العالم ورغبته
في السيرة الالهيه. وتحققتها يقينا ودخلت
في هذه النية للدير. تعود تذكر شي مما في
هذا العالم الزايل الفاسد. وقد تخلت
عنه ورفضته ونسيته. فيرجع يشوش
فكرها ويقلق نفسها. ويعرض شيا منه لها.
ويلقيها في امواج افكار هذا العالم الفاني
حتى ولا نبكي مظهرين بذلك تخشع نفوسنا.
بل وان دمعنا فيكون يسيرا لاجل حسن
السيرة القشفه والجهاد. لا لما نفارقه من
هذا العالم. فيظن من ينظرنا اننا لذلك
نبكي القانون الحادي وثلثون لباسيليوس
الامراه التي تتزوج عند غيبة رجلها. و
انعجام اخباره وقبل تحقيق موته فقد زنت
القانون الخامس والثلثون له ايضا
ويجب ان ننظر في سبب التارك ونعرف
سبب تركه فان ظهر انها انفصلت عنه بغير
واجب. اما الرجل فيجب ان يصفح عنه. واما
الامراه فتستحق ابيثيمون اي قانون
والغفران في ذلك مردود الى الكنيسه القانون
السادس والثلثون له ايضا نساء الاجناد
اللواتي تغيب ازواجهن وتنعجم اخبارهم اذا
تزوجن يلزمهم ابيثيمون اي قانون
من لا ينتظرن عودة ازواجهن الغياب.
بل في الامر غفران ما للظنة الواقعه انهم
قد ماتوا القانون السابع وثلثون له ايضا
اذ كان في كتاب اخبار الرسل القديسين
انهم رتبوا سبعة شمامسه. وفي مجمع قيسارية

الجديده

الجديده في جملة قوانينها هكذا ارتبت
ولوان المدينه كبيره كثيرا وتبعتنا السنة
في هذا الرأي الابطوني ونحن لما شينا
ان نوفق بين القول الرسولي وراي الاباء
وجدنا ان ما كلامهم عن الرجال الذين يخدمون
الاسرار لكن في معنى من يخدم في خدمة
حاجات الموايد اي هذا يسير كتاب اعمال
الرسل ويذكر هكذا في هذه الايام لما
كثروا التلاميذ صارت دمكره من الحنفا
مع اليهود لان الارامل اللواتي فيهن الرجا
الخدمة اليوميه فاستدعا الاثني عشر
كثرة التلاميذ وقالوا ما رضينا ان نتخلوا
عن كلام الله ونخدموا في الموايد فانتدبوا
منكم رجالا سبعة مشهودا لهم بالتقا
مفعمين من الروح القدس والحكمه لنرتبهم
على هذه الخدمه ونواظب نحن على خدمة
التعليم والصلاه فارضا الشعب كلهم
هذا الامر واختاروا استفانوس رجلا
ممتليا ايمانه وروحا قدسيا وايضا
فيلبس وبروخورس ونيكانور وطيمون
وبرمانا ونقولا انطاكيا طاريا واوقفوهم
قدام الرسل وان المفسر لهذه الاقاويل
معلم البيعه يوحنا فم الذهب هكذي
يفسر ويجب ان نجب كيف ما انشق
لاختيار الرجال كيف ما رفضوا الرسل
من الشعب ومن لازم الضروره ان نعرف
ايه رتبه وايه شرطوا بينه نالوا هاولاء
هل ترى ما يتعلق بالشامسه ولو كان
ذلك في الكنايس بالقسان كان يتعلق امر
التدبير على انه لم يكن احد اسقفا بل
الرسل وحدهم ولذلك ما كان اسم
للشامسه ولا اسم للقسوس بينا ظاهرا
ومع هذه فنحن نكرز ونتذكر ان لا يفهم عدد

السبعة الشمامسه المقدم ذكرهم انهم شمامسه
وخدام الاسرار الالهيه حسب التفسير
السالف ذكره بل الخدمة ما يحتاج اليه
الجماعه الملتيه في ذلك الوقت وهاولا
صاروا للنخزمثالا وانموذجا لنخرص ونجد
في خدمة ومحبة الاخوه المحتاجين القانون
الثالث والسبعين المجمع السادس اذ كان
بوساطة الصليب المحيي ظهر لنا الامر الخلاصي
ينبغي لنا ان نبذل وسعنا ونستفرغه
في اكرام الواجب لذي به خلصنا من
الورطة العتيقه ولذلك بالعقل والقول
والحس يجب ان نوفيه حق الاكرام ونرسم بازالة
سايرر سوم الصليب للذين يحفظونها
ويرصفونها قوة في الارض وتقلعها بالكليه
حتى لا يدلس امارة الغلبه باقدام الماسين
عليه فنحن نرسم من الان من رسم صليبا
في الارض بان يغرزوا القانون العاشر
لمجمع انكره جماعة الشمامسه المرتبه في هذا
النظام انه كان قد شهد لهم وقيل عنهم انهم
يجب ان يتزوجوا ولم يمكنهم الثبات على
ما هم عليه وبعد ذلك تزوجوا فليثبتوا
في الخدمه لان الاسقف امرهم ويكون
هذا انكان قوم سكتوا ورضيوا الثبات
على ما هم عليه في المشرطونيه ثم تزوجوا
فليكتوا عن الديا كونيكا اي يتخلوا عن الخدمة
القانون الحادي عشر المجمع السادس
لا احد من العلمانيين ولا من الكهنه ياكل
من ذبيح اليهود ولا يتخصص بهم ولا يستطبهم
في مرضه ولا ياخذ منهم ادويه ولا يدخل
حماما معهم البته فمن راه فعل ذلك من هذا
انكان اكليريكيا يكون يقطع وانكان علمانيا
يفرز القانون الثامن من قوانين الرسل
اي اسقف ام قسيس ام شماس او من طغمة

الكنيسة ولا يتقرب يجب عليه ان يورد
السبب فان كان عذره واجبا يصح عنه
والا يعزل كل من قد صار للشعب سبب
ادنية وترك المقدم للقربان تحت طنه وتعه
القانون الثاني من سنودس انطاكية كافة
الداخلين الى كنيسة الله السامعين الاقوال
الطاهرة ولا يشتركون في الصلاة مع الشعب
ولا يتناولون من الشكر المقدس والتوالي
الالهي على ضرب من سوء الادب نحن نبذهم
نخرجهم من الكنيسة المقدسة الى ان يعترفوا
ويظهروا اثمار التوبة واذا رغبوا في الصفح
والغفران لا لهم سبيل يتقربوا مع من قد منع
من القربان ولا يصلوا الى دور ويصلوا مع
المجتمعين هناك فاي اسقف او قسيس او
شماس او احد الكاتوليكي يتقرب مع من قد
منع من القربان فليمنع هو من القربان كمبلبل
نظام الكنيسة ومفسد قوانينها القانون
الحادي عشر من سنودس هنكره من احتقر
الذين يحملون اغلبه بامانة ويستدعي الا
اكراما للرب ولا يشارك في ذلك بل يحتقره
ويستصغره فليكن مغفورا من كلام تيموثاوس
الاسكندراني مسئلة ان تشيطن انسان
وكان موعوظا وشا هو واهله ان يعتمدوا
المعمودية المقدسة هل يجب ان يعمد ام لا
سيما ان كان الموت قد حضره الجواب
المتشيطن ان لم يبقا من الروح الخبيثة يمكنه
ان ياخذ روحا قدسيا ويعتمد عند موته
مسئلة ان كان مومن تشيطن هل له القربان ام لا
الجواب ان كان لم يجح بالسر ولا يجدف على
وجه اخر فليقرب بل لا كل يوم لكن في كل
احد فقط مسئلة ان كان وقط انسان قرن
وترسوس ولم يمكنه ان يعترف بامانة و
سالوا اهله ان يعتمد الى ان يحيا يجب ان
يتناول ام لا الجواب يجب ان يتناول ان لم يحتج
من الروح الخبيث مسئلة ان كان انسان ليس
له عقل فقتل نفسه ام دهورها هل يقدم
لاجله قربان ام لا الجواب سبيل للكليريس
ان يعزلوه يعني ان كان فعل هذا وهو عديم
عقله حقا لان دفعات كثيرة قرابين الصاب
يريدون ان يقربوا القربان عنه فيكذبون
ويقولون انه ما كان بعقله وربما كان من
ضرر يلحقه من الناس او عمل بنفسه هذا من
فجره ولا يليق ان يقدم عنه قربان لانه هو
قتل نفسه بنفسه يجب على الاكليروس ان
يكشف عن جميع ذلك لئلا يقع تحت تبعة مسئلة
ان عرض للقربان المكرم تلفا ما وما يمكن ان
يقرب منه يحرق ام يرمى في النهر الجواب
يجب بان يعني بذلك لعناية الشافية الا
يلحقه تلف وان كان يتفق لذلك من اهمال
وتوانى فلا يجب احراقه ولا رميه في النهر
بل يلقا عليه خرا حلوا ويستعمل مسئلة من
سمع قول الله دايما وما يعمل به هل عليه في
ذلك ذنوب ام لا الجواب وان كنا لا نعمل
بما نسمع ما يليق ان نلوم نفوسنا اننا ما
نسمع ونعصا لان الملامة هي جزء من الحدس
مسئلة من اي وجه وسن يحكم على خطايا الناس
عند الله تعالى الجواب ان من علم وعقل
كل واحد من الناس من اثني عشر سنة واخر
اكثر سنين من ذلك وكذلك وقع الرضى في
معنى الاطفال الذين ما يوجد من يشهد لهم
انهم تعمدوا بلا شك ولا كانت سنهم تقتضي
ان يكونوا فهموا شيا مما عملوه فيجاوبوا عنه
جوابا مقنعا ويجب بان يعمدوا بلا عثرة
ما لا يكون الشك في معناه ويعدهم القدس
والطهارة لان طوبى طهرينا الموزنين
اي حفظة المواضع الذي للسودان اخوتنا

رآوا هذا الرأي لانهم يتباعون كثيرون من
هولاء من البربر القانون الحادي وعشرين لمجمع
اللاذقية يجب حسب القانون الذي للكنيسة
المتزوجين زيجة ثانية ناموسية بالحرية و
لا يتزوجوا في السر اذا ما عبر لهم زمان يسير
وانعكفوا على الصوم والصلاة رسمنا مسامحتهم
ان يتقربوا للقديس باسيليوس في المتزوجين
زيجة ثالثة وزيجة كثيرة نرسم عليهم هذا
القانون وهو قانون من تزوج زيجة ثانية
اناس منهم سنة واخرون سنتين فاما
من تزوج ثالثة فنفرزهم ثلاث سنين وربما
كانت اربع سنين ونسمي هذه الزيجة لا
زيجة بل كثرة زيجة لا بل زنا فيجب عليهم
العقاب وكذلك قال السيد المسيح للسامرية
لك خمس رجال والذي هو معك الان ليس
هو لك ببعلل لانهم ما يجب ان يدعوا ازواجا
لانهم زادوا على الزيجة الثانية فلا نسمي
ذلك بعلا ولا تلك بعلة وقد جرت العادة
بفرز اصحاب الزيجة الثالثة خمس سنين لا
بقانون بل اتساق ما قد سلف بل ما يجب
ان يمنعوا من حضور القداس بالجملة بل
يسمعونه سنتين او ثلثة ثم يومرون بان
يقفوا ولا يتقربوا واذا ما اظهروا ثمار التوبة
يقفون في موضع من مواضع التوبة القانون
الخمسين للمجمع الثاني من مس ناموس زيجة
ثالثة حتى ان الزيجة الثالثة ما تساق
بناموس فنرى هذه النجاسات والقذارات
في الكنيسة وما ندخلها تحت اخصامات عامية
كانها اثر واصلح من الزنا المباح القانون
الرابع وثلثون لهذا المجمع ايضا الزانيات
المعترفات لاجل التقى والمونجات كيف كان
اباونا قد منعوا اشهارهن حتى لا نوجدهن
سبب موت متى ونحن بل يمكنن لا يتناولن

القربان الى تمام زمان توبتهن القانون
الثاني والستون لهذا المجمع الا ناغنسط
متى ان عامل خطيبته قبل الزواج والعرس
يبطل عن قرآته سنة ويقبل بلا عثرة وان
سرق الجماع من غير خطيبته فليكف عن
خدمته وكذلك يجب على الخادم وان
الاباء ضربوا عن كثرة الزيجة كانها شبها
بالبهايم غريبة من السيرة البشرية ونحن نرى
ان هذه الخطية اعظم من الزنا ولذلك يجب
ان يداخلوا هاولاي تحت القوانين اعني
يبكوا سنة وثلاث سنين يقفوا موقف
الخاضعين وهكذا يقبلوا المجمع الذي
للاتحاد الصايرة في ايام الملك قسطنطين
وزومانس ابن الملك باسيلا ناظر هذا
ورتبه اذا كانت الفتن قد تولدت
من اسباب الزيجة فيجب ان ننقر ونكشف و
نحرر حتى لا يكون بسببها ايضا خباط في
العالم ولا في الكنيسة ولا يكون حياة من
يختار ان يحيا مثل هذه الحياة معنونة
مدانة ملامة فنحن اذا عموما كلنا براي
مشترك نجزم من سنتنا هذه التي هي سنة
ستة الف واربعماية وثمانية وعشرين
سنة للتاريخ الثامن لا يتجاسر متجاسر على
زيجة رابعة بل تكون هذه الزيجة بالجملة
مردولة منبوذة ومن تجاسر عليها يمنع من
الاجتماع في ساير الكنايس لا يمكن من دخول
الهيكل ما دام ثابتا عليها موثرا لها هذا
راي راووه من تقدم من ابائنا القديسين
ونحن نوضحه وننبذ فاعل هذا ونبعده
من سيرة النصارى وفي هذا كفاية في
معنى الزيجة الرابعة ومنعها وحتى تكون
حال بقية الزيجات حالا مسيحية لايقة
بعيشة المسيحيين ولا يكون فيها سماجة

ولا ما ليس هو باهل لها. نرسم في باب الزيجة
الثالثة هكذا. وهي التي تصير لا جزافا
وكيف اتفق. لانه سوّج بها من ابائنا النجاسة
وقداره. ولم يكن الحال فيها قد سبر وكشف
عنها القناع. ولا انبسطت وسارت. بل كانت
الحال فيها حال شي نجس مرمي في زاوية من
بيت خرب متغوفل عنها. والان فاذ قد انتشرت
وانبسطت فما نعتقد فيها سماجة ولا نجاسة
فنعم ما راينا تنظيفها بما انه نجس ودنس
ليس مرميا في زاوية. بل منتشر منبث منبسط
في المنزل. فما نهمل ذلك بل ننضفه وننبذ
ونرمي الكريه منه. وان نتنازل مع الضعف
البشري ونهتم بما يليق بحسن زي حياة
المسيحيين. فنرسم ان يحفظ الحال في ذوي
الزيجات الثالثة كذا. من كان قد قارب
سن الاربعين ولا يحتشم من الطبيعة ولا يحفل
بما يليق بالمسيحيين. بل قد انصب بكليته
الى الزيجة الثالثة والقا نفسه فيها.
هذا يبقا لا يتقرب خمس سنين. ولا ينقص
منها شي. لان من قد ادخل على البيعة
المسيحية بعد اربعين سنة هذه النجاسة
واختارها. اي تحقيق تحقق عند الحسن
سيرته التي بها يستحق تناول الاسرار
الالهية الطاهرة. ما له مباح ان يتقدم
الى القربان الا في يوم القيامة اليوم
الشريف. لاجل ما اسلفه من النسك الذي
فيه كفاية ان ينظفه مدة الاربعين يوما
الصومية. ويسامح بذلك من لا اولاد له
من الزيجة الاولى ولا من الثانية لمن اراد
بعد الاربعين سنة ان يتزوج زيجة ثالثة.
والا ان كان له اولاد فلا يسامح زيجة ثالثة
لانه غاية الجور ونهاية الظلم ان يسامح
نفسه بالشهوة الخارجة عن الوقت والحد.

ولا يهتم بالاولاد الصايرين له من الزيجة الاولى
ويراعيهم. ويتوفر على اصلاح شوونهم. و
ينظر فيما يعرض للبشر من كثرة الاولاد وتوفير
النسك. ومن كان ابن ثلاثين سنة وله
اولاد من الزيجات المتقدمة وتزوج ثالثة
نمنعه القربان اربع سنين. لان امره ظاهرا
ان ما حركه الى ذلك الا محبة الاسراف من
الشهوة الجسدية فتزوج ثالثة. فيتقرب في
السنة ثلاث دفعات بعد اطلاق ذلك له.
دفعة في الفصح المقدس. وثانية في نياح
السيدة. وثالثة في الميلاد المجيد لاجل
الاصوام التي تصام قبل هذه الثلثة اعيادا
والتهذب بصومها. وان لم يكن له اولاد وقد
حثه على ذلك شهوة النسل يسامح بهذه
الزيجة الثالثة. ويكون دوايه ما فرض عليه
من الاول الى الان. هذا ما نشرعه في معنى
الزيجة الثالثة. نعم وما ندع الاولى ولا
الثانية عادمة الاحتراس. بل نامر في تلك
الاثنتين ان يكونا هكذا. الا يكون فيهما
ولا سببا واحدا من اسباب الخبث والفساد
والخطف او تقدم فسادا قد سبق. بل يكونون
نقيين من هذه الادناس. ومن النجس الزناتي
وبمقتضى الناموس وبحسب ما نامر به. فمن
احتقر شيا مما رسمناه وتنازل الى مباشرة
زيجة اولى وثانية فكنيسة المسيح الطاهرة
التي لا درن فيها تحطه تحت الكشف الخلاصي
وما تقبله الاسرار الالهية متناولا دون ان
يتم الزمان المحدود على الزناة بتحرير وتكشيف
اذ لم يضطره الامر الضروري الذي لا بد منه
من خروج العالم الى ان يتم السنة السابعة
والكاهن المتحاسر ان يخالف هذا الحد المحدود
ويوهله للقربان الخطر. عليه السقوط من
بثمونه. من حيث يعود ذلك الذي تقرب دون

الحد

الحد المحدود له. ويرجع ايضاً الى الآن يقرب
دون تمام السبعة سنين. جميع ما هو
خارج عن تقليد البيعة وتعليمها ورسومها
التي علمت بها وحذوها الآباء الاولون من
نقص منها شيئاً او نقص ما عملوه فليكن محروماً
الذين يعتنون كنيسة الله انما قبلت الجمعية
الرابعة من اجل اتحاد اخوتنا الصابرين
بمشيئة الله وتدبيره. اخوتنا هاولاء الذين
افضلهم مناسبب الفتن السابقة يكونوا
ملعونين. الذين يتجاسرون ان يقولوا ان
كنيسة الله ما هي حافظة طهارة قدسها.
بل قد لصقت بها دنساً اما جعل نعمة الله الصالحة
في اتحاد اولادها الذين فرقهم وشتتهم
صار من الفتن. وضمهم وجمعهم الراحة
وجحوده من الكل ليكن محروماً. المحتقرين
بقوانين الآباء الطوبانيين الذين انارو
الكنيسة وزينوا جميع سيرة المسيحيين
وارشدوهم الى التقى ليكونوا محرومين.

القانون الثاني للمجمع الثاني راي هذا
المجمع رايه في غاية الجودة واسرارها ان
تثبت ومن الان تكون ثابتة رصينة جميع
القوانين المسلمة الينا من الآباء القديسين
الطوبانيين الماخوذة عن الرسل الحواريين
لشفا نفوسنا وعافية الامنا. ومضافاً
الى هذه القوانين قد ثبت ان تقبل مراسم
الرسل القديسين التي قيلت على لسان
الكليمنطس التي قالت فيها عما لقوانين الاقفاس
انها غريبة دخيلة وضعت لفشا الكنيسة
وشوهت حسن اعتقادنا ومستقيمة فرضنا
هذه المراسم بديها لعارة وحراسة المسيحيين
ولم نوثر كذب المخالفين الاعتقاد. ولا
ما ولدوه الا رائقة. فنحن نعود ننظم هذه
القوانين التي على لسان الكليمنطس في تعليم
الرسل. التعليم الخالص النقي من اقوالهم. و
نختم الجميع بتحقيق القوانين التي وضعها
الآباء الطوبانيين. اعني ما وضعوه الثلثمائة
وثمانية عشر بنيقية. وفي انقرة. وفي
قيسارية الجديدة وفي غنكرة. ومعها ما
وضعوه المجتمعين في انطاكية الشام. وفي
اللاذقية التي في اورشليم. والماية والخمسون
التي التامت في القسطنطينية. والمايتين
المجتمعين في افسس الدفعة الاولى والثانية
المجتمعين في خلكيدونيا. وفي سردنكي. و
قرطاجنة. وايضاً المجتمعين في القسطنطينية
في ايام نكطاريوس بطريركها. وثاوفيلس
بطريرك الاسكندرية وديونيسيوس اسقفها.
وايضاً بطرس الاسقف. والشهيد غريغوريوس
اسقف قيسارية الجديدة العجائبي. واثناسيوس
اسقف اسكندرية. وباسيليوس اسقف
قيسارية كبادوكيا. واغريغوريوس اسقف
نيصص. وانفيلوشيوس اسقف قونيطا.
ويثموثاوس اسقف اسكندرية. وثاوفيلس
اسقفها ايضاً. وجناديوس اسقف القسطنطينية
وايضاً القانون الذي وضعه قريان
صاحب كورة الافرنة الشهيد الذي ضبط
في موضع هاولاء الاساقفة الصدوق
الرسم الجاري وحكم بين الاسبيل الاحد
لتحريف. ولا يجحد شيئاً من القوانين التي
سبق ووضعها. ولا يقبل غيرها مما يزور
ويتحرى فيه. ويتلف من قوم ما قصدهم
تزييف الحق وافساده. فمن تجاسر ونقض
قانوناً ما وضع ورام نقضه يكون تحت
جناح بتعة القانون. وعليه الابيثيمون
اي القوانين التي توجبها عليه الكنيسة.
ويداوى بما حسب خطاياه في اواعقاله
المجمع السابع يجب حفظ القوانين ويعمل

بها مع كل احد. الرسوم والاوامر والقوانين
هي فضايل وشهادات الكنيسة التي بحيات
نقبلها بشاشة. ونتمتع داوود الالهي
صارخين الى الله قايلين. فرحت بطريق
شهاداتك مثل كل غنا. الى الدهر ما انا
حقوقك لانك بها احييتني. فالنبي يوصينا
نحفظ شهادات الله الى الدهر. ونحفظها
اي نحفظها غير مبدلة ولا مزعزعة. وموسى
ناظر الله هكذا اقال. ما نزيد عليها ولا
ننقص منها. والرسول الالهي بها يفتخر قايلا
التي الملايكة تشتهي ان تطلع فيها. ومن
بشركم بكثر ما بشرناكم به فليكن محروما.
فاذ قد اندنا بهذه هكذا فلنفرح بها
كمن قد وجد سبايا كثيرة واسلابا جزيلة
ولنضع في صدورنا القوانين الالهية
التي نعمت بها الرسل الالهيون. وما
قالته السبعة مجامع الكبار. وايضا ما
وضعته المجامع الصغار. وجميع ما قالته
ابانا. لان كافتهم وكلهم وجميعهم من روح
واحد هو بعينه استناروا. فرسموا
النافعات الملايمات. ونلعن من لعنوه.
ونقطع من قطعوه. ونعزل من عزلوه.
ونلغي القوانين على من القوا عليه. ولم تقبلنا
لا تكون محبة للفضة. بل نقتنع بالنا.
هذا يهتف به بولس الصاعد الى السما
الثالث السامع ما لا يباح به. هكذا يقول
صارخا. من قلقل وحرك شيا ما قالته
الابا الالهيون ما يجب ان يدعى فعل سياسة
بل معصية وتسليم اعتقاد وكفرا بالله تعالى
لنيموتاوس قسيس الكنيسة العظما اسطوفيلكس
بيعة السيدة في الخلكوبراتيا في الغرف
بين الدين يقصدون الكنيسة المقدسة طالبين
الدين والامانة يا يوحنا حبيب الله سلامنا

في الخدمة. بجد المتقدمين الى الكنيسة المقدسة
الجامعة الرسولية ثلاث مراتب. وثلاث
مواضع. الموضع والرتبة الاولى هي رتبة
طالبين الجودية المقدسة. والثانية من
لا يريد معودية. بل الميرون المقدس يدهنون
به. والرتبة الثالثة. رتبة من لا يريد معودية
ولا ميرون. بل يجب ان يلعنوا مذهبهم
وسايا البدع والاراسيس فالذين يتعمدون
هم هاولا. طسنقدوفي. مركيونيستا.
سقوقريي. ابوطفتيتا. بلاتيني. نيقولايتا.
منطانستا. نابوزيانيي. مانيشاي. اوتيخاني
بوليانستا. سابالياني. سيومياني
ماتنديانيي. ابيونانيي. كبرنتيانيي. قرنتيانيي
والمنسوبون الى امرقس الخبيث. والى ابالبس
والى يتودطس. والى نابلس. والمنسوبون
الى بلاجيوس. وكلاسنتيوس. والى المشيانا
والذين يرشمون بالميرون هم هاولا
اصحاب الاربعة عشر. اعني اصحاب الاربعة
نوتيانيي. اعني سبابتيانيي. اريانيي. ماكدونيانيي.
ابولنارستا والذين لا يعمدون ولا يرشمون
بالميرون هم الذين يلعنون مذهبهم وجميع
المذاهب الاراسيسية المبدعة. مالايانيي
المنسوبون الى المالايتوس. والى مشانيقوس
هولاي ما رايهم واعتقادهم ردي. بل يجب
ان يلعنون ذبيحة الخاص الناظرة والبعاة
وشركتهم اصحاب ديسقرس. ايضا المركيونية
المصليانيي. الاوتيشيتا. الابوشياستا الجوزانيا
الابيشيانيي. ادلفيانيي. اوسطاتيانيي. مزلجا
وجالي الارنودكسية. وطلب حظ المختلفين
من الارانقة. نقبله على هذا الخطاء. الذي
يجب عليهم لعزا اعتقادهم وغيرهم من البدع
ويعطونا خطوطهم بذلك. ويلعنوا الاراسيس
كلها المخالفة للكنيسة الجامعة. بعد ان

يرسموا

يرسمون الاعيونهم وجبهاتهم. واناوهم و
اقدامهم واذانهم نرسمهم قليلين خاتم
الروح القدس. فاما البوليفاستاوس
عددناه معهم في جملتهم نقبلهم كما نقبل
الحنفا. فاول يوم نقدمهم نصاري. وثاني يوم
نعظهم. وثالث يوم نستحلفهم بعدان نرسمهم
بمسحات في وجوههم واذانهم وعيونهم. و
نجعلهم يطيلوا مقامهم في الكنيسه ويسمعون
الكتب ثم نعمدهم. والناظره واليعاقبه
ومن عددناه في جملتهم يلعنوا اعتقادهم
وسايرالبدع ويعطوا خطوطهم ثم نعمدهم.
والجمع المقدس يتفق على هذه الاوامر و
الفرايض المذكوره. والنواميس المدنيه
تقول هكذا ان اليهودي اذا شا التخلص
من خبث جناه. او دين عليه. ولا يقبل الى
ان يوفي دينه ويخرج من بقعة الذنب
الذي جناه. ونامران يعمدون الحنفا و
اولادهم وهم صغار. والكبار من اولادهم
يعلمون الكتب. والسمره يعطون سنتين.
والراجعون من الاراسيس لينا يصومون
عشرة ايام وخمسة عشر يوما. ويلازمون الصلو
والصلوات بكره وعشيه. ويتعلمون المزامير
هكذا رسمت الجوامع والنواميس المدنيه.
ونحن الان ننظر في الكنايس الكبار مثل كنيسه
البطركيه والمطرنيه. الارمن واليعاقبه
والناظره وغيرهم اذا ماجاوا الى الكنيسه
ما يعمدون بل يرسمون بالميرون. وهذا
رسم الساعه لاسباب واجبه. واخرون
ايضا يعمدون الارمن معموديه كامله كما
يعمدون الكل. وهاولا ما تقلدوا هذا من
البيع الكبار الجامعه. بل من كتب ومصاحف
تشبثوا بهذه الحجه. لان يوحنا مطران نيقيه
يقول عن الارمن في مقالته الى زخوريا

الجاثليق الارمينية الغطا. هكذا في معنى
الارمن ان مالهم شرطونيه. بل هم غريبا
منها. فيظهر من هاهنا ان القديس غريغوريوس
اسقف ارمينيه. ولاون اسقف قيساريه
كبادوكيا الذي شرطن غريغوريوس اسقفا
جعل بينهما عهدا. ان يكون اسقف ارمينيه
الذي يصير في كل زمان يقبل الشرطونيه
من اسقف قيساريه الذي منه قبل اولا
هو رياسة الكهنوت حسبما في مصحف
كنيسه غريغوريوس يذكر عن جميع هذه
الاشيا ذكرا محررا. فاما هاولاي فخرجوا
ساقطين في بدع كثيره. وبعدوا وتغربوا
من الكنيسه الجامعه. وما ياخذون الشرطونيه
من اسقف قيساريه حسب العهد القديم.
فكيف لا يكونون وهذه صفتهم ابخاس
لا شرطونيه عليهم ولا لهم. والمعمودين منهم
صورتهم صورة الامم التي ما انعمدت.
والذين يعمدون الارمن يستشهدون
بهذه الشهاده. وغيرها مثل كلها. وغيرهم
يرشمونهم بالميرون ويستندون الى الشتوتا
ونحن حسب ما نري اليوم في البيع الجامعه
الكبار. بحسب ما قد جرت عادة قد جرت
لاشهاده اقمت عليها نتبع ذلك ونمثله.
ويليق ان نضيف ونضع هاهنا جزا من
القانون الاول الذي لباسيليوس ابينا
القديس الكبير. وذلك سبعة واربعين
قانونا له فيها تامل المعموديات السالف ذكرها
والقدما عن تيك حكموا ان تقبل معموديه
التي ما فيها خروج عن الايمان. لذلك سموا
البعض اراسيس. والبعض انشقاقا. وبعضها
اجتماعات خارجه. فدعوا الاراسيس
المنشقين بالكليه الغريبين من الايمان و
انشقاقات الدين. باينوا بعضهم بعضا

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No. 270

لاسباب ما بيعيه ومطالب شافيه و
اجتماعات خارجيه الاجتماعات التي يجتمعونها
القسان الذي لا ينطاعوا والاساقفه
تجتمع من شعب عادم الادب مثل من اذنب
ذنبا يكشف عن حاله وامر ان لا يقدس ولا
يرضخ للقانون بل هو ينتصر لنفسه واحد
الكهنوت والرتبه ومضى معه قوما وخلوا
البيعة الجامعة هذا هو اجتماع خارجي
انشقاق هو والاختلاف في ما يتعلق
بالتوبه الى ما يقولونه وتعتقده البيعه
والاراسيس هي مثل المنانيه والمركيونيه
ومن يجري مجراهما الفرق بينهما بالله فراوا
القدما جحود الاراثقه بالكليه واما
المنشقين فبما انهم بعد متعلقين بالبيعه
نقبلهم واما اصحاب الاجتماعات الخارجيه
اذا انصلحوا واذا تابوا حق التوبه نضمهم
الى البيعه حتى ومن انخدع ومضى معهم ممن
كان لا يطيع احد رناه من بثمونه اذا ما تابوا
اوليك وقبلناهم نعيد هولاء الى بثمونهم
من هذا القانون بعينه القاتاري
منشقين يدعون بل راى القدما اصحاب
قبريانوس وفرميليانوس ان يحكم عليهم بحكم
واحد القاتاروس والافرنتينا والادر
دبيسطاطوس لان فاتحة الفرقة صار
بانشقاق وهولاء فابتعدوا من الكنيسه
فما عليهم نعمة الروح القدس لان نوالها
فني وانبث انشقاقه وانقطعت العطيه
بانقطاع الانشقاق لان الاولين لما انفصلوا
اخذوا الشرطونيات من الاباء بوضع ايديهم
اخذوا النعمة الروحانيه فاما المنشقون
لما صاروا علمانيون ما لهم سلطه على معموديه
ولا شرطونيه ولا قدره على ان يمنحوا غيرهم
نعمة الروح القدس ولذلك بما انهم معموديه

من علمانيين القادمين منهم الى الكنيسه طالبين
المعمودية الحقيقيه فيتطهرون ولما راوا
قوما ما من اصحاب بلد اسيا سياسة تتعلق
بالكثيرين ان نقبل معموديتهم اذا كانت مقبوله
ويجب علينا ان نفهم تماكر الانقراتينا
الا تقبلهم الكنيسه راموا ان يسبقوا بمعموديه
لهم تخصهم فلذلك حرفوا هذه وانا اظن
اذ كان ما تم شي ظاهر في معناهم يجب علينا
ان نجحد معموديتهم ومن انعمد منهم وجاء الى
الكنيسه نعمده وان صار هذا اعاقه للسياسه
الكليه فيجب ايضا ان يعتمد ويستعمل ما
جرت به العاده وينبغي ان نتبع ابهاتنا
الذين دبروا ما دبروا بسياسه لانني اتجنب
ليلا اكون بحسب ما نريد نسوقهم فنجعلهم اشد
كسلا في المعموديه فنعيق من يريد الخلاص
لصعوبة وصرامة المقدمه فان كانوا هم
يطلبوا معموديتنا فهو تحشيم لنا ما علينا دين
ان نكافيهم فيه عوضا منه بل نتعبد لتحرير
القوانين ونرسم بقول كلي الذين يجونا من
معموديتهم ان يرتسموا بميرون اعني المومنين
منهم ثم يتقدموا الى الاسرار الطاهره
وقد عرفت اننا قبلنا الاخوه الذين من
حزب ادين وساطرينتوس اذ كانوا من ذلك
المصاف وقررناهم في رتبة الاسقفه حتى
ان من كان من حزب ذلك ما يمكننا نميزه ونفرزه
من الكنيسه كاننا قد جعلنا لنا قانونا لخلطتنا
بهم بقبول الاساقفه الانقراتينا والصقوقوري
والابوطقيتينا والنواتيانيا داخلون تحت
هذا النظام لانه في معنى اوليك قد صوت
بقانون وان كان كثير الفنون ومرارا كثيره
واما ما يتعلق بهولاي فقد سكت عنه
ولم يقل فيه شي ونحن بقول واحد نعود
نعمدها ولاي وان كان العماد قد منع عندكم

كما

كما منع عند الروم بسبب سياسة ما قد بجدة
معمودية هم. لكن قولنا ليكون له القوة ان
كان اعتقادكم موافق. المركيونية يرفضون
الزواج ولا يقولون بالخبز. قايلين ان حرمة
الله نجسه ما نقبلهم في الكنيسه و
يعتمدوا معمودية تنا. لانهم يحيقوا بانهم انعدوا
باب وابن وروح قدس. وهم يجعلون
الله خالق الشر مثل المركيونية وبقية
الاراسيس حتى كان هذا رضى ان يجتمع اليه
اساقفة اكثر ويضعوا عليه قانونا جزيلا
يكون عطب على فاعله. والمجاوب يثق به
في جواب مثل هذه الاشيا وهذه القوانين
حسب ما سبقنا فقلنا. وكذلك المواميس
المدنية بهذه توعن. ان من الخرف ولو
الخرافا يسير عن الامانة المستقيمة اذا يكون
هو. وعليه النواميس الامر على الاراتيقي
فاما الامر الاول للتطلس من الناس فيدعوا
اراتيكي كل من لم يكن كينونيا اي مشترك.

القانون الخامس وثلثون لسنودس اللاذقية

يرسم فيه الايصا مع اراتيقوس ومنشق
لمثوديوس بطريرك القسطنطينية ه
ترتيب ورسم عن الذين يجددون والفرق
بين طريقتهم وسنتهم. ان كان سنهم سن
صبيانا وجددوا الفزع او الجهل او لعدم
معرفة يعطى سبقانات سبعة ايام. ثم يدخل
الى الحمام في اليوم الثامن ويشد عليه ازار
ويرسم بالميرون حسب ما جرت عادة المعمودين.
وان كان شابا او كهلا ام شيخا في سنه
وجدد. فيعاقب عقوبة يوهل بها الرحمة
ومحبة بشرية. بل يصوم ثمانين يوم.
ويلازم فيها الصلوات والطلبات والمطانيات.
وعند كمال الثمانين يوم. يعطى عليه
ثمانية ايام سبقانات. ومن اتفق مع
القسيس من اخوه فيقول لكل واحد ماية
صوت يارب ارحم. ثم يدخل بهم الحمام. و
يرشموا بالميرون حسب ما ذكرنا متقدما
ثم يتقدسون وبعد ذلك يتقربون.
ويلازمون الكنيسه مثل العاميه ثمانية
ايام. فاما ان كانوا قوما قد جددوا باختيارهم
فيعملها اولاده قانون مفزع. بل على سبيل
المسامحه ليصوموا سنتين. ولا ياكلوا
جبنا ولا لحما ولا بيضا ولا سمكا. ولا
يشربون خمرا. ويقفوا على المطانيات
ان كانوا شبابا وفيهم قوة. فيعملوا كل يوم
ماية مطانيه. وماتين صوت يارب
ارحم. وعند فراغ السنتين من قبل ثمانية
ايام لفراغها يصلي عليهم القس سبقانات
وما يتبع ذلك. حسب ما قلنا انفا. ولمن
كانوا رجالا ونسوه كاملين في سنهم.
هذه رسمها على الراجعين المنفوبين

على الكنيسة الجامعة حسب.
ما يجب وينبغي ربتناه.
ووصفناه هاهنا.
ولربنا المجد.
الى الابد.
آمين.

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No. 879

يجب ان نعلم ان جامع هذا الكتاب كان في لفظه اميا وفي معرفته فيلسوفا عالما
فاقتضب من عدة كتب شرعيه وناموسيه ومن كتب التواريخ فصولا والفها مصحفا وكان غرضه
به المنفعه لا الافتخار بحسن رصفه وفصاحة الفاظه وجعله كتابا حاويا مغنيا عن كتب
كثيره اتلفها الزمان الخوان الذي لا يدع شيئا على حاله ونسخه بعض تلاميذه الفضلا المتشبه
بسيرته واميته وكتبه حقنين بالخط الدقيق ولم يكن عارفا بنحو اليونانيه ولا عنده علم
من شروط كتابتهم ولا كان يعلم ان شكلة واحده واعرابا واحد في غير موضعه يفسد معنى
كامل وكذلك نصبة او رفعة صغيره او كبيره بلا معرفه تغير تغيرا كثيرا فاسهرت ناظري
في قراآته واتعبت خاطري في تاميل معانيه وعبارته من حيث لم اجد لي معين ولا مساعد
على كتابته ولم اومل سوى الله سبحانه فاخرجته من اللغة اليونانيه الى هذه اللغة
العربيه وصححت من خلل النسخه التي نقلته منها على سقمها اذ لم اجد غيرها وذلك
رغبة في اجابة سوال من طلب مني واستحثني على ما التمس بتخويفي مفاجاة الموت الذي
لا يقطعه قاطع ولا يمنعه مانع فسارعت لمطلوبه قاصد بذلك منفعة من يقراه ويعمل
بما فيه من السادة المسيحيين واستفرغت وسعي وبذلت جهدي ومهدت الطريق لمن يعشني
ونظفتها من الصخور الوعره حسب طاقتي فمن ظفر بعض محبي التعب بسهو فاتني او غلط استتر
عني ووجد حصوة او حسكه او قذاه فليعزها من هذه الطريق التي فتحتها وسهلتها
لينال الجزا من الله الكامل وحده العاري من انحا النقص كلها بالقول والفعل لان
الطبيعة البشريه غير معصومة من الزلل ولا معراه من الخطل في القول والعمل ويليق
بقاري هذا الكتاب النفيس اذا صعب عليه شي من فصول ناموسيه او من اقوال
باسيليوس النسكيه او من كلام يوحنا صاحب سلم الفضايل الروحانيه او من
تفاسير يوحنا الذهبيه ان يكرر قراتها عدة دفعات فان فهمها بعد التكرار والا
يسال عنها الآبا الاطهار والمعلمين الاخيار ليفهموه ما غاص
عليه فهمه ويكمل الكامل نقص الناقص ابدا قولا
وفعلا ويمنحه مما افاض الله عليه من خزاين
علومه الشريفه وخيراته الساميه
المنيفه لانه تبارك وتعالى يحب
المحسنين الى نفوسهم والى بني
نوعهم وهو المعتني بساير
المخلوقات والمنعم على
كافة الموجودات
بمواهبه الصانعه
وعطاياه المشايعه
له المجد الى
الابد
امين

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No. 870